

فهرس الكتب والابواب الواقعة في الربيع الاول من سنن الامام الهمام ابي داود السجستاني رضي الله عنه

١٩	باب غسل السواك	٥٤	باب غسل الرجل	٨٩	باب الجنب يؤخر الغسل	١٣٢	باب من لم يذكر الوضوء عند الصلاة
٢٠	باب السواك من القطرة	٥٥	باب المسح على الخفين	٩٠	باب الجنب يقرأ القرآن	١٣٣	باب المرأة ترى الصغرة
٢١	باب السواك لمقام الليل	٥٦	باب التوقيت في المسح	٩١	باب في الجنب يصافح	١٣٤	والكدر مرة بعد الطهر
٢٢	باب فرض الوضوء	٥٧	باب المسح على الجواربين	٩٢	باب في الجنب يدخل المسجد	١٣٥	باب المستنسخة يغتسلها ثم يمسحها
٢٣	باب الرجل يجزئ من الوضوء	٥٨	باب في الجنب يصلي القوم وهو نائم	٩٣	باب في الجنب يصلي القوم وهو نائم	١٣٦	باب ما جاء في وقت النفساء
٢٤	باب ما يجس الماء	٥٩	باب كيف المسح	٩٤	باب في الرجل يجزئ من الماء	١٣٧	باب اغتسال من الحيض
٢٥	باب ما جاء في بترضاة	٦٠	باب في الانتصاح	٩٥	باب في المرأة ترى ما يرى الرجل	١٣٨	باب التيمم
٢٦	باب الماء لا يجنب	٦١	باب في قول الرجل اذا وضأ	٩٦	باب في قول الرجل اذا وضأ	١٣٩	باب التيمم في الحضر
٢٧	باب البول في الماء الراكد	٦٢	باب في الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد	٩٧	باب في الغسل من الجنابة	١٤٠	باب الجنب يتيمم
٢٨	باب الوضوء بسور الكلب	٦٣	باب تفرق الوضوء	٩٨	باب الوضوء بعد الغسل	١٤١	باب في اخاف الجنب ان يمتنع
٢٩	باب سور الهرة	٦٤	باب اذا شئت في الحديث	٩٩	باب في المرأة هل تنقضها الغسل	١٤٢	باب الجنب ويرب يتيمة
٣٠	باب الوضوء بقض المرأة	٦٥	باب الوضوء من القبلة	١٠٠	باب في الجنب يغسل رأسه بالخط	١٤٣	باب المتيمم يجد الماء
٣١	باب التيمم عن ذلك	٦٦	باب الوضوء من الذكر	١٠١	باب في الجنب يغسل الرجل المرأة	١٤٤	باب ما يصلي في الوقت
٣٢	باب الوضوء بماء البحر	٦٧	باب الرخصة في ذلك	١٠٢	باب ما كثر الحائض من وجعها	١٤٥	باب في الغسل للجمعة
٣٣	باب الوضوء بالنبيد	٦٨	باب الوضوء من حجر ابل	١٠٣	باب الحائض تاول من المسجد	١٤٦	باب الرخصة في ذلك الغسل يوم الجمعة
٣٤	باب يصلي الرجل وهو حائض	٦٩	باب الوضوء من الحجر في غسله	١٠٤	باب في الحائض تنقض الصلوة	١٤٧	باب الرجل يبذل في الغسل
٣٥	باب ما يجزئ من الماء في الوضوء	٧٠	باب في ذلك الوضوء من البيت	١٠٥	باب في اثبات الحائض	١٤٨	باب المرأة تغسل ثوبها
٣٦	باب الاسراف في الوضوء	٧١	باب في ذلك الوضوء مما استبرأ	١٠٦	باب في الرجل يصيبها ما دون الكحل	١٤٩	الذي تلبسه في حيزها
٣٧	باب في اسباغ الوضوء	٧٢	باب التشديد في ذلك	١٠٧	باب في المرأة تستحاض من قال	١٥٠	باب الصلوة في الثوب
٣٨	باب الوضوء في انية الصفر	٧٣	باب الوضوء من اللابن	١٠٨	باب في المرأة تستحاض من قال	١٥١	الذي يصيب اهل فيه
٣٩	باب التسمية في الوضوء	٧٤	باب الرخصة في ذلك	١٠٩	باب في القبلة الجنب من الصلوة	١٥٢	باب الصلوة في شهر النساء
٤٠	باب في الرجل يدخل يده	٧٥	باب الوضوء من الدم	١١٠	باب ما روي في المستحاضة	١٥٣	باب الرخصة في ذلك
٤١	باب في الاناء قبل ان يغسلها	٧٦	باب في الوضوء من التوم	١١١	باب من قال تغتسل لكل صلوة	١٥٤	باب المتني يصيب الثوب
٤٢	باب في صفته وضوء النبي صلى الله عليه وسلم	٧٧	باب في الرجل يطأ الذي رجليه	١١٢	باب من قال تغتسل لهما غسلا	١٥٥	باب بول الصبي يصيب الثوب
٤٣	باب الوضوء ثلاثا ثلاثا	٧٨	باب في من يجزئ في الصلوة	١١٣	باب من قال تغتسل من طهر الى طهر	١٥٦	باب في طهور الارض لا يمسح
٤٤	باب الوضوء مرتين	٧٩	باب في المذي	١١٤	باب من قال المستحاضة	١٥٧	باب الذي يصيب الذيل
٤٥	باب الوضوء مرة مرة	٨٠	باب في الاكسال	١١٥	باب من قال المستحاضة	١٥٨	باب الذي يصيب النعل
٤٦	باب في الفرق بين	٨١	باب في الجنب يعود	١١٦	باب من قال تغتسل كل يوم	١٥٩	باب العادة التي تكون في الثوب
٤٧	باب في الاستنثار	٨٢	باب الوضوء من الجنب يعود	١١٧	باب من قال تغتسل كل يوم	١٦٠	باب في المواقيت
٤٨	باب في تحليل الحيضة	٨٣	باب الجنب ينام	١١٨	باب من قال تغتسل كل يوم	١٦١	باب في المواقيت
٤٩	باب المسح على العمامة	٨٤	باب الجنب ياكل	١١٩	باب من قال تغتسل كل يوم	١٦٢	باب في المواقيت
٥٠		٨٥	باب في الجنب يتوضأ	١٢٠	باب من قال تغتسل كل يوم	١٦٣	باب في المواقيت

[illegible]

باب رفع النساء اذ كن مع الامام رؤسهن من السجدة	باب التصفيق في الصلوة	باب السجدة السهو فيها تشهد ونسليم	باب يوم الامام عند العظة	باب من قال بغير ركعات
باب طول القيام من الركوع وبين السجدين	باب مسح الحصى في الصلوة	باب انصراف النساء قبل الرجال من الصلوة	باب الامام يقظ الخطبة للامام	باب الفراءة في صلوة الكسوف
باب صلوة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود	باب الرجل يجتهد في الصلوة على عصى	باب كيف انصراف من الصلوة	باب الاحتباء والامام يخطب	باب ينادي فيها بالصلوة
باب في الركوع والسجود ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم	باب في الصلوة القاعد	باب صلاة الرجل التطوع في بيته	باب الاستئذان المحدث للامام	باب الصدقة فيها
باب في الصلوة انهم احكامهم انهم يطوعون	باب كيف الجلوس في التشهد	باب من صلى بغير القبلة ثم علم	باب الخطب في الامام يخطب	باب من قال بغير ركعتين
باب وضع اليدين على الركبتين	باب من ذكر التوراة في المربعة	باب تفرج ابواب الجمعة	باب الخطب في الامام يخطب	باب الصلوة عند الظلمة والظلمة
باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجده	باب التشهد	باب فضل يوم الجمعة	باب من دخل من الجمعة	باب السجود عند الايات
باب ما يقول في الركوع والسجود	باب الصلوة على النبي	باب التشديد في ترك الجمعة	باب ما يقول في الجمعة	باب صلوة المسافر
باب الدعاء في الصلوة	باب الله عليه بعد التشهد	باب كفارة من تركها	باب ما يقول في الجمعة	باب متى يقصر المسافر
باب مقدار الركوع والسجود	باب ما يقول بعد التشهد	باب من تجب عليه الجمعة	باب الصلوة بعد الجمعة	باب الاذان في السفر
باب الرجل يدرك الامام	باب اخفاء التشهد	باب الجمعة في اليوم المطير	باب القعود بين الخطبتين	باب المسافر يصلي وهو يمشي
باب كيف يصنع	باب الاشارة في التشهد	باب الخلق في الجماعة في الليلة	باب صلوة العيدين	باب الجمعة بين الصلاتين
باب اعضاء السجود	باب كراهية الاعتماد	باب ردة او اللية المطيرة	باب وقت الحزب الى العيد	باب قصر قراءة الصلوة في السفر
باب السجود على الخفاف والجفنة	باب على اليد في الصلوة	باب الجمعة للمولود والمرأة	باب خروج النساء في العيد	باب النطوع في السفر
باب صفة السجود	باب تخفيف القعود	باب الجمعة في القرى	باب الخطبة يوم العيد	باب متى يتم المسافر
باب الرخصة في ذلك الضرورة	باب في السلام	باب اذا وافق يوم الجمعة يوم عيد	باب يخطب على قوس	باب اذا قام باطل العن يقصر
باب التخصير والافحاء	باب الرد على الامام	باب ما يقول في صلوة الصبح يوم الجمعة	باب ترك الاذان في العيد	باب صلوة الخوف
باب البكاء في الصلوة	باب التكبير بعد الصلوة	باب اللبس للجمعة	باب التكبير في العيد	باب من قال يقوم صفه الامام
باب كراهية الوسوسة	باب حذف السلام	باب التحلي يوم الجمعة قبل الصلوة	باب ما يقول في الاضحية والفطر	باب من قال اذا صلى ركعة الخ
باب حديث النفس في الصلوة	باب اذا احس في صلوة يستقبل	باب اتخاذ المنبر	باب الجلوس للخطبة	باب من قال يكبر ويحسب الخ
باب الفتي على الامام في الصلوة	باب في الرجل يتطوع في مكانه	باب موضع المنبر	باب الخطبة في يوم الجمعة	باب من قال يكبر ويحسب الخ
باب النهي عن التلقين	باب الذي صلى فيه المكتوبة	باب الصلوة يوم الجمعة قبل الزوال	باب اذا لم يخرج الامام	باب من قال يصلي بكل طائفة
باب الالتفات في الصلوة	باب السهو في السجدين	باب وقت الجمعة	باب العيد من يوم من الخ	باب من قال يصلي بكل طائفة
باب السجود على الانف	باب اذا صلى خمسا	باب التذاع يوم الجمعة	باب الصلوة بعد صلوة العيد	باب من قال يصلي بكل طائفة
باب النظر في الصلوة	باب اذا شك في التنتين	باب الامام يكره الرجل في خطبته	باب يصلي بالناس العيد	باب من قال يصلي بكل طائفة
باب العمل في الصلوة	باب من قال يتم على كثرته	باب الخطبة قائما	باب الخطبة في يوم الجمعة	باب من قال يصلي بكل طائفة
باب في السلام في الصلوة	باب من قال بعد التسليم	باب من قام من ثنتين ولم يشهد	باب رفع اليدين في التسبيح	باب من قال يصلي بكل طائفة
باب في تشييت العاطس في الصلوة	باب من نسي ان يشهد وهو ليس	باب اقصار الخطب	باب صلوة الكسوف	باب من قال يصلي بكل طائفة
باب التامين وراء الامام				



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله تعالى على رسوله محمد الذي جعل اتباعه سبباً لكفارة السيئات وعلى الله وازواجه و
سائر اصحابه الذين نالوا به المنازل الرفيعة والدرجات اما **بعض** فيقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو عبد الرحمن شرف الحق المشهور
بعض شرف بن ابراهيم بن علي بن حيدر الصدوق العظمي ابا دى غفر الله لهم وستر عيوبهم ان هذه الفوائد المتفرقة والخواشي النافعة
على احاديث سنن الامام الرضا المجتهد المطلق ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني رضى الله تعالى عنه جمعتها من كتب ائمة هذا
النسب رحمهم الله تعالى مقتصر على حل بعض المطالب العالية وكشف بعض اللغات المغلفة وتراكيب بعض العبارات مجتنباً عن الاطالة والتعويل
الامشاء الله تعالى وسميتها **بعض** المعبود على **سنن** ابي داود تقبل الله عني والمقصود من هذه الحاشية المباركة الوقوف على معنى
احاديث الكتاب فقط من غير بحث للزجج الاحاديث بعضها على بعض الاعلى سبيل الاجاز ولا اختصار من غير ذكر ادلة المذاهب المتبوعة
على وجه الاستيعاب التي في المواضع التي دعت اليها الحاجة اعان الله تعالى وتبارك على اتمام هذه الخواشي ونفع بها اخواننا اهل العلم واياى خاصة
واما **بعض** هذه المهمات المذكورة من التزجج والتحقيق وبيان ادلة المذاهب والتحقق الشريفة وغير ذلك من الفوائد الحديشية في
المتون والاسانيد وعللها الشرح الكبير لا خيفة العلامة الاعظم الاكرم ابي الطيب **بعض** شمس الحق العظيم ابا دى المسمى بغاية المقصود في حل سنن
ابي داود وفقه الله تعالى لاتمامه كما وفقه لا بد لائه وهو شرح كبير طويل عظيم الشأن وشارحه العلامة صرف همته الى اتمامه والمشغول فيه بحسب
الامكان جزاء الله تبارك وتعالى وتقبل منه وجعله ذخيرة للعقبه **واني** استغفر الله كثير من هذه الشرح المبارك وقد اعانتى شارحه في هذه
الحاشية في حل من المواضع وامدني بكثير من المواضع فكيف يكفر شكره **والباعث** على تأليف هذه الحاشية المباركة ان اخينا الاعظم الاجل ابا الطيب
شارحه السنن ذكر غير مرة في مجلس العلم والذكر ان شرح غاية المقصود يطول شرحه الى غير نهاية لا ادرى كم تطول المدة في اتمامه والله يعينني والآن
لا نرضى بالاختصار اكن الحبيب المكرم الشفيق العظيم جامع الفضائل الكالات خادم سنن سيد الكونين الحاج تليط حسين العظيم ابا دى **بعض**
على تأليف الشرح الصغير سوى غاية المقصود فكيف امره كلامه فامرني اخينا العلامة الاعظم الاكرم ابو الطيب ادام الله مجده لا يرام هذه السهام
فاعتذرت كثير لكن ما قبل عنى وقال لا بد عليك هذا الامر انى اعينك بقدر الامكان والاستطاعة فشرعت متوكلاً على الله في اتمام هذه
الحاشية والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم استغفر الله رضى من كل ذنب واتوب اليه **واما اسناد** هذه الكتاب المبارك منى الى المؤلف الامام
المتقن فمن كور في غاية المقصود شرح سنن ابي داود لا نغيد الكلام بد كره غير ان الشيخ العلامة الرحلة السيد محمد بن حسين المحل ث

الصفحة	السطر	الرقم
١٢	٢١	٣
٣	١	٢
٥٤	٧	١
١٢٧	٤	٢
١١٣	٩	٣
١٢١	١٢	٤
٢٠٥	١	٥
٢٥٥	٤	٦
٢٤٤	٢	٧
٣١	١٠	٨
٢١	١	٩
٢	٣	١٠
٢	٤	١١
٩	٥	١٢

الدهلوي يروي عن اربعة من الائمة سوى الشيخ العلامة محمد اسحق الحدث الدهلوي رحمه الله كما هو من كور في المكتوب اللطيف الى المحدث الشريف
 لا خينا الاكرم الاعظم الى الطيب ادام الله مجده **فاقول** اني اروي سنن ابي داود وغير ذلك من كتب الحديث عن جماعة من الائمة منهم السيد العلامة
 محمد بن يرحسين الحدث الدهلوي وهو يروي عن خمسة من الائمة **اولهم** الشيخ محمد اسحق الدهلوي عن من جهة الامام الشيخ العلامة المحدث
 المفسر عبد العزيز الدهلوي عن ابيه الامام الاجل ولي الله الحدث الدهلوي بالاسناد الذي هو من كور في الارشاد الى مهمات علم الاسناد للشيخ ولي الله وكتاب
 الاصح لا يقاتل الهمم للشيخ العلامة ابراهيم الكودي الكوراني وثانيهم العلامة الجليل مسند اليمن السيد عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى
 قال اخونا الاعظم ابو الطيب محمد شمس الحق في كتابه نهاية الرسوخ في معجم الشيوخ هو الامام العلامة الرحلة لمحي الاصاغر بالاكابر السيد محمد بن يرحسين المحدث الدهلوي
 ابن السيد جواد علي بن السيد عظمت الله وينتهي نسبه الى الامام زين العابدين علي بن الامام حسين بن الامام الهمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 ولد في وطنه سور هر كره من مضافات البهار سنة عشرين بعد الالف المائتين وقيل سنة خمس وعشرين بعد الالف المائتين والاول اصح لان بعض الثقات من
 سكان علي نكرو الذي متصل بسور هر كره قال اني رايت مكتوبا على بعض الان فاقتر بخط بعض القدماء ان ولادته عام عشرين بعد الالف المائتين وهكذا اسمعنا من
 افواه بعض اقاربنا انتهى **قال** ابو الطيب وانما ارنه في غاية المقصود شهر سنن ابي داود سنة خمس وعشرين لان شيخنا العلامة لما سألته عن علم ولادته اجابني
 اني لم احفظه بالتعيين لكن اظن اني ولدت سنة خمس وعشرين او قبل ذلك بقليل وهو من اجل تلامذة الشيخ العلامة محمد اسحق المحدث الدهلوي صاحب
 الاجازة في شوال سنة ثمان وخسين بعد الالف المائتين وهو احد من ملا فيضه شرقا وغربا متعنا الله تعالى بطول بقائه هو الشيخ العلامة المورع الناصر الازهد
 النقي الخليل اوسليمان محمد اسحق الدهلوي بن محمد افضل القاهر في الازهر ولد تقريبا عام اثنتين وتسعين بعد الالف والمائة وهو ابن بنت الكريمة للشيخ
 عبد العزيز الدهلوي قرء على اجداده الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي والشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي والشيخ الامام عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي
 وحصل له الاجازة العامة بعد القراءة والسماعة من جده الشيخ عبد العزيز **ويروي** ايضا عن الشيخ عمر بن عبد الكريم المكي وحصل له منه الاجازة عام احد
 واربعين بعد الالف المائتين في مكة المشرفة وهاجر في سنة ثمان وخسين بعد الالف والمائتين من الدهلي الى مكة المشرفة **وجعل** الشيخ عبد العزيز رحمه يفرم به
 كثيرا ويتلو هذه الآية الكريمة الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق **ولايل** عليه ان يشكر مثل هذه الاولاد فان ابن بنته محمد اسحق وابن اخيه
 العلامة الذي لم يزل مثله العيون محمد اسمعيل الغانمي الشهيد مرآيات الله تعالى وهذا اكل ذلك ببركة العمل الصالح والنية الخالصة من جدهما الاعلى
 الشيخ ولي الله الدهلوي رحمه وكان شيخه العلامة عمر بن عبد الكريم المكي المتوفى بكنته يشهد بكلمه في علم الحديث رجاله وكان يقول قد حلت فيه بركة جده الشيخ
 عبد العزيز الدهلوي وقال الشيخ العلامة عبد الله السراج المكي المتوفى بكنته وقت غسل جنازته في حقته والله انه لو عاش وقرأت عليه الحديث طول عمري ما نلت
 ما ناله توفي رحمه الله تعالى عام اثنتين وستين بعد الالف والمائتين ودفن بالمعلي عند قبر سيد تلامذة المؤمنين حذيفة رحمه وله تلامذة لا تحصى في العرب والعجم
 منهم الشيخ الاجل السيد محمد بن يرحسين الدهلوي والشيخ العلامة المحدث محمد الانصاري السمرقندي ثم المكي الشيخ العلامة محمد ابراهيم النكرخسوي العظيمة
 ابادي والشيخ محمد بن محمد بن حيدر الشهبازي شيخ محمد قنوي مظفر نكري والمولوي سبحان بخش شكار پور مظفر نكري والمولوي علي احمد نزيل الثونك والشيخ المحدث
 عبد الغني بن ابي سعيد الجدي الدهلوي ثم المدي المتوفى بكنته والشيخ الحافظ احمد علي السهارنقدي والفاضل عالم علي الماراد ابادي والفاضل النواب قطب الدين خان
 الدهلوي والقاري عبد الرحمن الفاني فتي والمفتي عنايت احمد صاحب التاليفات الشريفة والمولوي فضل محمد الماراد ابادي والشيخ العلامة المحدث الحق محمد ناصر محمد ابي رحمه الله
 الى كذا في نهاية الرسوخ في معجم الشيوخ هو الشيخ العلامة استاذ الاساتذة امام مجاهد عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ولد عام تسع وخسين بعد الالف والمائة وتوفي عام تسع
 وعشرين بعد الالف المائتين له تلامذة كثيرة وكان رحمه الله تعالى محبا في جميع العلوم وله مؤلفات جليلة مشهورة وتزجته مبسوطة في نهاية الرسوخ واتحاف النبلاء للعلامة
 القنوي ثم البوفاني ثم هو الشيخ الامام الاجل ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي بن وجيه الدين وينتهي نسبه الى عمر القاهر في ولد رحمه الله يوم الاربعاء رابع شوال من سنة
 اربع عشرة بعد الالف والمائة في مقام يحدت من مضافات مظفر نكري وراح الى الحرمين الشريفين عام ثلاث واربعين وعاد الى الوطن عام خمس واربعين وكانت وفاته
 عام ست وسبعين بعد مائة الف في الدهلي له مناقب جليلة واثرة عظيمة لا يسع هذا القصر من اعظم مؤلفاته بحمد الله البالغة والرائعة في مناقب الخلفاء وفقه الرحمن في ترجمة
 القرآن والمسوي شرح الموطا والمصنف شرح الموطا والارشاد الى مهمات علم الاسناد وقرعة العبد في تفصيل الشجيين وغير ذلك هو الشيخ العلامة ابراهيم بن حسن
 الكوراني الشهير وري الشافعي نزيل المدينة المنورة عمدة المسندين خاتمة المحققين ولد في شوال سنة خمس وعشرين و الف وتوفي سنة احد و مائة
 والف ودفن بالبقيع كذا في نهاية الرسوخ هو الشيخ الامام العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الاهدلي ولد سنة تسع وسبعين

ابن عمر بن مقبول الأهدل مؤلف كتاب النفس اليماني والروح الربيعاني في اجازة القضاة في الشوكاني عن جماعة من الأعلام
 الشيخ الإمام محمد بن سبته في الترم الشيخ العلامة محمد عبد السندى ثم المدني مؤلف حصر الشاكر في اسانيد محمد عبد
 منها صاحب الحرج بن محمد الفلاني المغربي صاحب قطف الثمر في رفع اسانيد المصنفات في الفنون ولا تشرابهم مسند الدمشقي الشيخ العلامة
 عبد الرحمن الكزري بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزري الدمشقي الشافعي خامسهم الشيخ العلامة عبد اللطيف البيروني الشافعي
 بعد الاف والمائة وتوفي سنة خمسين بعد الاف والمائة وكان من كبار العلماء وعديم النظير في عصره هو الشيخ العلامة محمد بن سبته بكسر السين وشددة النون توفي عام
 ستة وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى هو الشيخ العلامة محمد عبد بن احمد علي بن محمد مراد السدوسي ثم المدني توفي يوم الاثنين من ربيع الاول سنة سبعم
 وخسين ومائة والف ودفن بالبقيع له تلامذة كثيرة منها الشيخ عبد الغني المجدي الدهلوي ومفتي بغداد السيد داود والشيخ محمد خوجي المكي
 والشيخ جمال المكي والشيخ ابو المحاسن السيد محمد القادوني وغيرهم هو الشيخ الامام المحقق صالح الفلاني المسوقي ابن محمد بن نوح
 ويتنهي نسبه الى سالم بن عبد الله بن عمر كانت ولادته عام ست وستين ومائة والف وتوفي في المدينة عام ثمانية عشر بعد الاف
 ولما تئذ له مؤلفات جليلة نفيسة منها ايقاظ همم اهل البصائر في تحقيق مسئلة التقليد ومنها قطف الثمر رحمه الله تعالى
 هو الشيخ العلامة عبد الرحمن الكزري بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زين العابدين الكزري الشافعي
 الدمشقي بركة الشام وعدة سادات الكرام ولد بعد مشق الشام عام اربع وثمانين بعد الاف
 والمائة وتوفي بمكة تاسع عشر ذي الحجة عام اثنتين وستين بعد الاف والمائة كذا
 في تاريخ التواريخ والذي بخط الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد الله السراج
 انه توفي عام اربع وسبعين بعد الاف والمائة وله تلامذة كثيرة منها
 الشيخ المفصل العلامة السيد محمود الالوسي البغدادي مؤلف
 تفسير روح المعاني ومنها الشيخ احمد بن حنبل الشافعي
 هو الشيخ العلامة عبد اللطيف بن فخر الله البيروني
 توفي بدمشق سنة ثمان وخمسين بعد
 الاف والمائتين وتوفي هو
 كلهم من كور في خاتمة
 الرسوخ منه

5060

كتاب الطهارة باب التخلي عند قضاء الحاجة **حل ثنا** عبد الله بن مسleme بن قعنب القعني ثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن محمد بن يحيى بن عمر عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب الى موضع لم يمسح بالارض الا اذا كان في موضع من موضع التخلي اذا دخل الخلاء **حل ثنا** مسدد بن مسرهد ثنا حماد بن زيد وعبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال عن حماد قال اللهم اني اعوذ بك وقال عن عبد الوارث قال اعوذ بالله من الخبيث والخبيثات قال ابو داود روى عنه شعبة عن عبد العزيز بن الله اني اعوذ بك

كتاب الطهارة باب (التخلي عند قضاء الحاجة) اي هذا الباب في التخلي عن الناس عند قضاء الغائط والمدا بالخلي التفرقة (مسلمة) بفتح الميم وسكون السين (القعني) بفتح القاف وسكون العين وفتح النون منسوب الى قعنب جد عبد الله بن مسleme (ابن سلمه) هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ثقة ققيب (اللقبي) موضع التغوط او مصدر مسمى بمعنى الذهاب المعهود وهو الذهاب الى موضع التغوط قال العراقي هو بفتح الميم واسكان الدال وفتح الهاء مفعول من الذهاب ويطلق على معنيين أحدهما المكان الذي يذهب اليه والثاني المصدر يقال ذهب ذهاباً ومن ذهباً فيحتمل ان يراد المكان فيكون التقدير اذا ذهب في المكان لان نشان الظروف تقدر بهما بغير وجه احتمال الاول هو المنقول عن اهل العربية وقال به ابو عبيد وغيره وجزوه في النهاية ويوافق الاحتمال الثاني قوله في رواية الترمذي ان حاجته فابعد في المذهب فانه يتعين فيها ان يراد بالمذهب المصدر (بعد) في موضع ذهابه او في الذهاب المعهود اي اكثر المشي حتى يبعد عن الناس في موضع ذهابه والحد يثخرجه الدارمي والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح (ابن الزبير) هو محمد بن مسلم المكي وثقة الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التذليل (البراز) قال الخطابي مفتوحة الباء اسم للفضاء الواسع من الارض كقوله عن حاجته الانسان كما كانوا بالخلاء عنه يقال تبرز الرجل اذا تغوط وهو ان يخرج الى البراز كما قيل تخلى اذا صار الى الخلاء واكثر الزهراء يقولون البراز بكسر الباء وهو غلط انما البراز مصدر يارز الرجل في الحرج مبارزة وبرز واقبه من الادب استحباب التباعد عند الحاجة عن حضور الناس اذا كان في مراح من الارض ويدخل في معناه الاستئثار بالبنية وضرب الخشب وارهاء البستر واعماق الابار الخفاة وغود ذلك من الاموال السائرة للعورات وكل ما ستر العورة عن الناس انتهى قلت وخطأ الخطابي الكسر وخالفه الجوهري فجعله مشكوكاً بينهما وقال في المصباح البراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ثم كنى بالغائط انتهى والحد يثخر فيه اسمعيل بن عبد الملك الكوفي نزيل مكة قد تكلم فيه غير واحد واخرجه ايضا ابن ماجه (باب الرجل يتبول ببوله) اي يتخذ لبوله مكاناً سهلاً لتلاجه يرحم اليه ريشاش البول (حماد) هو ابن مسleme قال السيوطي ان موسى اذا اطلق حماد يربد ابن مسleme وهو قليل الرواية عن حماد بن زيد حتى قيل انه لم يرو عنه الا حديثاً (ابو التياح) بفتح المثناة والتخانة الثقيلة اسمه يزيد بن حميد ثقة (فكان يحدث) على بناء المجهول اي كان ابن عباس يحدث عن ابي موسى باحاديث والحد يثخر عن ابي موسى كانوا بالبصرة لان في رواية البيهقي سمع اهل البصرة يقولون عن ابي موسى (دمننا) بفتح الدال وكسر الميم قال الخطابي الدمن المكان السهل الذي يجذب فيه البول فلا يرتد على اليائل يقال للرجل اذا وصف باللين والسهولة انه لم يمت الاخلاق وفيه دماثة (فليرتد) اي ليطلب وليقوم مكاناً ليتأوى منه المثل الرائع لا يكذب اهله وهو الرجل يبعثه القوم يطلب لهم الماء والكلاء يقال مرادهم يرو دهم يرو دهم ربا د وارتادهم ارتياداً والحديث فيه مجهول لكن لا يضر فان احاديث الامم بالنسبة عن البول تفيد ذلك والله اعلم (باب ما يقول الرجل اذا دخل الخلاء) هو موضع قضاء الحاجة اي اذا اراد الدخول (قال) مسدد (عن حماد) بن زيد (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اني اعوذ بك) يعني الجأ والؤود والعود والعياد والمعاد والمجأ ما سكنت اليه تقية عن محذور (وقال) مسدد (عن عبد الوارث قال) النبي صلى الله عليه وسلم (اعوذ بالله من الخبيث والخبيثات) فلنظ مسدد عن حماد اللهم اني اعوذ بك من الخبيث والخبيثات وكلف مسدد عن عبد الوارث اعوذ بالله من الخبيث والخبيثات قال الخطابي الخبيث بضم الباء جماعة الخبيث والخبيثات جمع الخبيثة يريد ذكر ان الشياطين انما تفسد جماعة اصحاب الحديث يقولون الخبيث ساكنة الباء وهو غلط والصواب الخبيث بضم الباء قال ابن الاعراب اصل الخبيث في كلام العرب المكروه فان كان

وقال مرة اعوذ بالله وقال وهيب فليتعوذ بالله **حل** ثنا الحسن بن عمرو يعني السدوسي قال ثنا وكيع عن شعبة عن عبد العزيز هو
 ابن صهيب عن النبي بهذا الحديث قال اللهم اني اعوذ بك وقال شعبة وقال مرة اعوذ بالله **حل** ثنا عمرو بن مَرْزُوق أنا شعبة
 عن قتادة عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الخشوش **مختصرة** فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل
 اعوذ بالله من الخبث والخبائث **باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة** **حل** ثنا مسدد بن مسرهد ثنا ابو مغوية
 عن الاعمش عن ابراهيم عن عيل الرحمن بن يزيد عن سليمان قال قيل له لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال اجل لقد فهمنا
 صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة بغائط او بول وان لا نستنجي باليمين **لن لا يستنجي** احدنا بقل من ثلثة اجزاء

من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الاحرام وان كان من الشراب فهو الضمار انتهى كلام الخطابي وقال ابن سيد الناس هذا الحديث
 الكوة الخطابي هو الذي حكاه ابو عبيد القاسم بن سلام وحسبك به جلالة وقال القاضى عياض اكثر روايات الشيوخ بالاسكان وقال الترمذي مرهنا بالكفم والاسكان
 قال ابن دقيق العيد ثم ابن سيد الناس لا ينبغي ان يعد مثل هذا غلطاً انتهى قال النووي وهذا الاكذب جهم على استقباله ولا فرق فيه بين البنيان والصخرة والكل
 اخبره الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وقال الترمذي حديث انس اصغر شيء في هذا الباب (وقال) شعبة عن عبد العزيز (مرة اعوذ بالله

وقال وهيب) عن عبد العزيز (فليتعوذ بالله) بصيغة الامر امراد المولف الامام بيان اختلاف الاخذ بين عبد العزيز بن صهيب فقال مروى عن عبد العزيز
 عن عبد العزيز اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث بلفظ المضارع وزيادة بك بكاف الخطاب قبلها بباء موحدة ومروى عبد الوارث عن عبد العزيز اعوذ
 بالله من الخبث والخبائث بلفظ الجلالة بعد اعوذ واسقط بلفظ اللهم قبلها ومرواه شعبة عن عبد العزيز مثلهما فقال مرة كلفتم حماد بن زيد قال مرة كعب الوارث
 ومروى وهيب بن خالد عن عبد العزيز بلفظ فليتعوذ بصيغة الامر فعلى رواية وهيب هو حديث قول النبي اذا اراد احدكم الخلاء او اتى احدكم الخلاء فليقل
 من الخبث والخبائث قال الخطابي وقد مروى العري من طريق عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فقلوا بسم الله
 اعوذ بالله من الخبث والخبائث استناده على شرط مسلم انتهى (ومن الحديث) المذكور بقوله اذا دخل الخلاء فليقل شعبة لا يضاه فقال (قال)

شعبة عن عبد العزيز (اللهم اني اعوذ بك) من الخبث والخبائث (وقال شعبة وقال) عبد العزيز (مرة اعوذ بالله) من الخبث والخبائث (ان هذه الخشوش
 بضم الحاء المهملة وشيتين معجمتين هي الكف ومواضع قضاء الحاجة واحداً حش قال الخطابي واصل الخش جماعة الفحل المشككة وكانوا يقضون حوائجهم
 اليها قبل ان تتحن الكف في البيوت وفيه لغتان حش وحش بالفتح والضم (مختصرة) على البناء للجهول اى تحضرها الحن والشياطين وتنتابها القصد الاذى
 والحديث اخبره ابن ماجة والنسائي في السنن الكبرى (باب كراهية استقبال القبلة عند الحاجة) القبلة بكسر القاف جهة يقال لمن قبلتك اى الى من توجه
 وتسميت القبلة قبله لان المصل يقبالها وتقابله والحاجة تعم الغائط والبول (ابو مغوية) هو محمد بن خازم وفي بعض النسخ ابو معاذ وهو غلط (قيل له) اى
 سليمان والقاتلون بمن القول المشركون ففي رواية مسلم قال لنا المشركون (الخراءة) قال الخطابي هو مكسورة الحاء ممدودة الالف ادب التخلي والقعود عند
 الحاجة واكثر الرواة يفتحون الحاء ولا يمدون الالف فيفتح معناه انتهى وقال عياض بكسر الحاء ممدود وهو اسم فعل الحدث واما الحديث نفسه فبغيراء
 ممدود وفتح الحاء وفي المصباح خرغ يخرجاً من باب تعب اذا تعوط واسم الخارجه خزم مثل فلس فلولس انتهى (بخائط) قال ولي العراق ضبطناه في سنن

ابن داود باباء الموحدة وفي مسلم باللام (ابو بول) قال الشيخ تقي الدين في شهر العزة والحديث دل على المنع من استقبالها ببول او غائط وهذه الحالة يتفحص
 امرين احدهما بخارجه المستقدر والثاني كشف العورة فمن الناس من قال المنع للخارجه لمناسبته لتعظيم القبلة عنه ومنهم من قال المنع لكشف
 العورة ويبقى على هذا الخلاف خلافاً في جواز الوطئ مستقبل القبلة مع كشف العورة فمن علل بالخارجه اباحه اذا لا خارجه ومن علل بالعورة منعه (روان

لا يستنجي باليمين) اى امرنا ان لا نستنجي باليمين او لا نأخذ اى غنا ان لا نستنجي باليمين والنهي عن الاستنجاء باليمين على اكرامها وصيانتها عن الاقتراس
 ونحوها لان اليمين للاكل والشرب والاخذ والاعطاء ومصونة عن مباشرة الثقل وعن مماسة الاعضاء التي هي جوارى الاثقال والنجاسات وخلقت ليسر
 خدمة اسفل البدن كما طافها هناك من الفذرات وتنظيف ما يحدث فيها من الدنس وغيره قال الخطابي ونهيه عن الاستنجاء باليمين في قول اكثر العلماء مخيوط

وتنزيه وقال بعض اهل الظاهر اذا استنجى بيمينه لم يجزه كماله بجزية بوجع اعظم (وان لا يستنجي احدنا بقل من ثلثة اجزاء) اى امرنا ان لا يستنجي احدنا
 بقل منها وفي رواية اخرى لا نستنجي بقل من ثلثة اجزاء وهذا نص صريح صحيح في الاستنجاء ثلاث مسحات لا بد منه قال الخطابي فيه بيان ان الاستنجاء
 بالاجزاء احد الطهريين وانه اذا لم يستعمل الماء لم يكن بدن من الحجارة او ما يقوهر مقامها وهو قول سفيدان الثوري ومالك بن انس والشافعي واصل

وثقه ابن معين والعلجى وتكلم البخارى واحمد والنسائى فى رايته عن يحيى بن ابى كثير واحمد فى اياس بن سلمة

(لا يخرج الرجلان) ذكر الرجلين في حديث خرج فخرج الغالب والا فامرأتان والمرأة والرجل الجرح من ذلك (يعربان الناقط) يقال ضربت كارض اذا اقيمت بخلاء وضربت في كذا ضرب اذا سافرت يقال ويضرب الناقط اذا ذهب لقضاء الحاجة وللأدوية وتقضيان الناقط (كشافين) منصوب على الحال (بمقت) المقت اليقين مراد ابن جبان في صحبه يلتظ الاقعول الرجلان على الناقط يخرجان يرى كل واحد منهما عورة صاحبه فان الله يمقت على ذلك وسياق اللفظ يدل على ان المقت على المجموع لا على مجرد الكلام (لم يستند الا عكوة بين عمرك) وعكوة عن يحيى متكبر فيه ومع من اخذوا مشقة فلا يصلح استناؤه وفي بعض النسخ بعد قوله الا عكوة هذه العبارة حدثنا ابا ان نذكر يحيى تحت اي حديث عكوة من عمرك انتهى قلت ليس هذه العبارة للمؤلف اصلا لان ابا داود ذكره انه لم يستند الا عكوة فلم يقف عليه ابوداود مستندا من غير رواية عكوة وايراد ملحق هذه العبارة الاستدراك على ابا داود بانه قد استند عن يحيى بن ابي كثير ابا داود ذكره انه لم يستند الا عكوة هذه العبارة لاحد من الامم (باب في الرجل يخرج فلم يرد عليه) احواب وفي هذا ادلالة على ان المسلم في هذا الحال لا يستجيب جوابا وهكذا في رواية مسلم واصحاب السنن من طريق الضحاك عن نافع عن ابن عمر قال خرج رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه فلم يرد عليه وكان في ابن ماجة من حديث ابى هريرة وجابر بن عبد الله ولما في رواية محمد بن ثابت للجليل وكان الوفاء كلاما عن نافع عن ابن عمر التي اخرجها المؤلف في باب التيسيم ففیه ان السلام كان بعد الميول وفي سابق الروايات ان السلام كان حالة الميول وطرد الروايات ترجحة (وردى عن ابن عمر وغيره) كان ابي الجهم بن الحارث ووصل المؤلف هاتين الروايتين في باب التيسيم في الخبر (او قال على طهارة) هذا شك من المهاجرين ومنه وفيه دلالة على انه ينبغي لمن سلم عليه في تلك الحال ان يدع الرد حتى يتوضأ أو تيسم ثم يرد وهذا اذا لم يخش فوت المسلم واما اذا خشى فوته فالتحديث لا يدل على المنع لان فيه صلى الله عليه وسلم تمكن من الرد بعد ان توضأ أو تيسم على اختلاف الروايتين فيمكن ان يكون تركه لذلك خطية لا شرت وهو الرد حال الطهارة (باب في الرجل يخرج (اللقاء) ليقابل من ربه (عن البهي) بفتح الباء الموحدة وكسر الراء ثم اتحتمانية المشددة وحولقب واسمه عبدالله بن اشرار (على كل احيائه) واخرجه الترمذي عن حديث علي بن ابي طالب القليل لكل حال ما لم يكن جنبا في الدلالة على انه اذا كان الحديث الاصح لا يمنع عن قراءة القرآن ووافضل الذكر كون جازما معناه من الاذكار بالطريق الاول وكذلك حديث عائشة التي ثبتت صلى الله عليه وسلم يذكركه على كل احيائه مشعر بوقوع الذكر من حال الحديث الاصح من جملة الاحيان المنكورة وبالحجم بين هذا الباب والباب الذي قبله استحباب المرأة للذكر لانه تعالى والرفعة في تركها والمحدث اخرج مسلم والترمذي وابن ماجة (باب الخاتم الخ) اي حديث شام عن ابن جريح (منكر) المنكر مراد الخاتم الخاتم للثقة (واما يعرف) بالبناء للجمهور هذا الحديث (عن ابن جريح عن زيار بن سعد عن الزهري عن انس) وهذا الحديث هو المعروف والمعروف مقابل كونه ان وقعت مخالفة الحديث القوي مع الضعيف فالراجح يقال له المعروف ومقابل له المنكوقلة والتمثيل به المنكر انما هو على من حسب ابن ابي عمير عن قاتين المنكر والشاذ وقال السخاوي في فتح المغيث وكان اقال النساء انه غير محفوظ انتهى وهما ثقة اخرج به اهل الصحيح ولكنه خالف الناس فلم يوافق ابوداود يحكم عليه بالبراءة فقد قال موسى بن حارون لا دقة ان يكونا خاشعين وقال لليه ابن حبان فصحهما معا ويشهد له ان ابن سعد اخرج بهذا الاستناد استغنى عنه محمد رسول الله وقد كان اذا اراد الخلاء وضعه لاسيما وهما لم يفرقه به بل تابعه عليه يحيى بن المتوكل عن ابن جريح وصححه الحاكم على شرط الشيخين ولكنه لقب فاتحاهم يخرج لكل منهما على الفزادة وقول الترمذي انه حسن صحيح غريب فيه نظريا بجملة فقد قال شيخنا انه لا علة له عندى الا تدليس ابن جريح فان عنه التصريح بالسماح فلان ما من الحكمة بصحته في نقله انتهى وقد روى ابن عدى ثنا محمد بن سعد الحارثي ثنا عبد الله بن محمد بن عيشون ثنا ابو داود ابن جريح عن ابن عقال يعني عبدالله بن محمد بن عقيل عن عبدالله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس خاتمه في يمينه وقال كان يترجم خاتمه

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خاتماً من ورق ثم قاله والوهم فيه من همام ولم يروه الا همام بأب الاستبراء من البول حل ثم انما زهير بن حرب وهناد بن السري قالوا ثنا وكيع ثنا الا عمن قال سمعت مجاهد بن عتيق عن طاووس عن ابن عباس قال لما النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما يغتسلان وما يغتسلان في كبيرهما هذان افاكان لا يستنزه من البول واما هذان افاكان يمشي بالنميمة ثم دعا بعسيب رطب فشقه بالثنتين ثم عرض على هذا واحدا وعلى هذا واحدا وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال هذان يستنزهان كان لا يستنزه حل ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جابر عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه قال كان لا يستنزه من بوله وقال ابو مغوية يستنزه

اذا اراد الجنابة ولكن ابو قتادة وهو عبد الله بن واقد الخرافي هم كونه صدقاً كان يخطو ولان الطلق غير احد تضعيفه وقال البخاري منكرو الحديث تركوه بل قال احمد اظنه كان يداس واورده شيخنا في المدلسين وقال انه متفق على ضعفه ووصفه احمد بالتكليس انتهى فرواية لا تغل رواية همام انتهى قال السيوطي في مرقاة الصغرى باخرجه الباقين من طريق يحيى بن المتوكل البصري عن ابن جريح عن الزهري عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ خاتماً نقشه هجر رسول الله فكان اذا دخل الخلاء وضعه وقال وهذان اشاهد ضعيف قال الحافظ ابن حجر وقد تروى في ابوداود في حكمه على هذا الحديث بالضرورة مع ان رجاله رجال الصحيح والتجارب انه حكم بذلك لانها ما انفرد به عن ابن جريح وهما وان كان من رجال الصحيح فان الشيخين لم يخرجا من رواية همام عن ابن جريح شيئا لانه لما اخذ عنه كان بالبصرة والذين سمعوا من ابن جريح بالبصرة في حديثهم خلا من قبله والخلل في هذا الحديث من قبل ابن جريح وكسه عن الزهري باسقاط الواسطة وهو زياد بن سعد وهو همام في لفظه على ما خرجه ابوداود وغيره وهذا وجه حكمه عليه بكونه منكراً قال حكم النسائي عليه بكونه محفوظاً صوب فانه تناقض في الحقيقة اذا المتفرد به من شرط الصحيح لكنه بالخالفه ما راجع له شاذ قال واما متابعت يحيى بن المتوكل له عن ابن جريح فقد تغيد لكن يحيى بن معين قال فيه لا عرفه اياه مجهول العلالة وذكر ابن حبان في الثقات وقال كان يخطي قال علي بن النضر في كتابه في تصحيح حديث همام لانه يفتي على ان اصله حديث الزهري عن انس في اخذ الخاتم ولا مانع ان يكون هذا امثلاً اخر غير ذلك المتن وقد مال الى ذلك ابن حبان فصحيحاً جميعاً ولا علة له عندي الا ان ليس ابن جريح فان وجد عندنا التصحيح باسمه فلاما تم من الحكم يصححه انتهى كلام الحافظ في نكتته على ابن الصلاح انتهى (ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ خاتماً من ورق) هذا الحديث اخرجه المؤلف في باب ما جاء في ترك الخاتم من كتاب الخاتم ولفظه حدثنا محمد بن سليمان عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس انه رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوماً واحداً فسلمه الناس فلبسوا وطرحه النبي صلى الله عليه وسلم فخرهم الناس قال ابوداود وسماه الزهري وزيايد بن سعد وشعيب وابن مسافر كلهم قال من ورق (والوهم فيه) اي في هذا الحديث في اتيان هذا الجملة اذا دخل الخلاء وضعت خاتمه (من همام ولم يروه) حديث انس بهذه الجملة (الاهام) وقد خالف همام جميع الرواة عن ابن جريح لانه روى عبد الله بن الحارث الخزرجي في الوعاصم هشام ابن سليمان وموسى بن طارق كلهم عن ابن جريح عن زياد بن سعد عن الزهري عن انس انه رأى في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق فاضطرب الناس الخواصم في حيي النبي صلى الله عليه وسلم قال لا البسه ابداً وهذا هو المحفوظ والصحيح عن ابن جريح قاله اللارقطي في كتاب العلال (باب الاستبراء من البول) وهوان يستنزه بقية البول وينتف موضع وجرحاً حتى يدركها يقال استبرأت من البول اي تزفيت عنه (وما يغتسلان في كبير) وفي رواية البخاري ثم قال بل اي وأنه كبير وهكذا في الادب المفرد من طريق عبد بن حميد عن منصور فقال وما يغتسلان في كبير وأنه كبير وهذا من زيادات رواية منصور على الاعمش لم يخرجهما مسلم قال الخطابي معناه انهما لم يعدن باقيهما كان يكبر عليهما واشتد فعله لو اراد ان يفعلاه وهو التزوه من البول وترك النجاسة ولم يردان المعصية في هاتين الحالتين ليست يكبير وان الذنب فيها أهين سهل (اما هذان افاكان لا يستنزه من البول) قال الخطابي فيه دلالة على ان الاول كلها نجسة نجسة من مأكول اللحم وغيره مأكوله لو ورد اللفظ به مطلقاً على سبيل العموم والشمول انتهى قلت حمله على العموم في بول جميع الحيوان فيه نظر لان ابن بطال قال في شرح البخاري اراد البخاري ان المباد بقوله في رواية الباب كان لا يستنزه من البول بول الانسان لا بول سائر الحيوان فلا يكون فيه حجة لمن حمله على العموم في بول جميع الحيوان قال الحافظ ابن حجر وكأنه المراد ان بطلان هذا على الخطابي وتحصل الردان العموم في رواية من البول اريد به الخصوص لقوله من بوله والالف واللام بدل من الضمير لكن يلتحق ببوله بول من هو في معناه من الناس لعدم الفارق قال وكذا غير ما كؤل واما المأكول فلا حجة في هذا الحديث لمن قال بغيره بوله ومن قال يطهأ ربه حجج اخرى وقال القرطبي قوله من البول اسم مفرد لا يقض العموم ولو سلم فهو مخصوص بالدلالة المنقضية بطلانها ببول ما وكل انتهى (يمشي بالنميمة) هي نقل الكلام على جهة الفساد والنشر (بعسيب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين وهو الحجر يد والغصن من الغنل يقال له الغشكال (فشقه) اي العسيب (بأشيين) هذه الباء زائدة واثنين منصوب على الحال (لعله) الهاء ضمير الشأن (يخفف) العذاب (عنهما ما لم ييبسا) العودان قال الخطابي هو محمول على انه دعاهما بالتصنيف مدة يقاء الندوة لان في الجريدة معنى يفض ولا ان في الرطب معنى ليس في اليابس انتهى قلت ويؤيده ما ذكره مسلم في آخر الكتاب في حديث الطويل حديث جابر في صاحب القبرين فاجيببت شفا عني ان يرفق ذلك فانهما ما دام العودان رطبين والله اعلم (يستنزه مكان يستنزه) اكن في اكثر الروايات بمثلين من فوق الاولي مفتوحة والثانية مكسورة وفي رواية ابن عسكو يستنزه بموحدة ساكنة من الاستبراء في رواية الاكثر معنى الاستبراء لانه لا يجعل بينه وبين بوله ساترة يعني لا يشفق

حل ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حنيفة قال انطلقت انا وعمر بن العاص الى النبي صلى الله عليه وسلم فرمهم ومعه ذرقة نثر استقرها ثم بال فقلنا انظر اليه يقول كما يقول المرأة فسمعهم ذلك فقال لهم تعلموا اني صلب بنى اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قطعوا اصابه البول منهم فبهم فعدب في قبره قال ابو داود قال منصور عن ابى واثل عن ابى موسى في هذا الحديث قال جلد احدهم وقال عاصم عن ابى واثل عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جلد احدهم باب البول قالما حل ثنا حفص بن عمر مسلم بن ابراهيم قال ثنا شعبة سمعنا مسد ثنا ابو عوانة وبن الفظ حفص عن سليمان بن ابى اثل عن حنيفة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء منه فتوافى رماية لا يستزاد لانها من التنزه وهو الايجاد ووقع عند ابى نعيم عن الاعمش كان لا يتوقى وهي مقسرة للماء واجراه بعضهم على ظاهره فقال معناه لا يستزاد عورته قلت لو حل الاستمرار على حقيقته للزمان مجرد كشف العورة كان سبب العذاب المذكور في سياق الحديث يدل على ان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية ويؤيد ما أخرجه ابن خزيمة من حديث ابى هريرة مرفوعا اكثر عذاب القبر من البول اى يسبب ترك القبر منه وعند احمد وابن ماجه من حديث ابى بكر اما احدهما فيعذب في البول ومثله للطبراني عن انس (ذرقة) بفتحين الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عصب (انظر اليه) تجيب وانكار هذا الاية من الصحيح اني قلعله كان قليل العلم (ذلك) الكلام (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (مالف) ما موصولة والمراد به العذاب (صاحب بنى اسرائيل) بالرفع ويجوز نصبه اى واحد منهم بسبب ترك التنزه من البول حال البول (كانوا) اى بنو اسرائيل (اذا اصابهم البول) من عدم المراجعة واهتمام التنزه (قطعوا) اى الثوب الذى (منهم) اى من بنى اسرائيل وكان هذا القطع ما موراه في دينهم (فبهم) اى ففى الرجل المذكور ساوى بنى اسرائيل (فعدب) بالبناء للجهول اى الرجل المنقول بسبب هذه المخالفة وعصيان حكم شرعه وهو ترك القطع فحرمهم النبي صلى الله عليه وسلم انكاره احتراز من البول لئلا يصيب ما اصاب الاسرائيلى بذهابه عن الواجب وشبهه ففى هذا الرجل عن المعرف عند المسلمين بنى صاحب بنى اسرائيل عن معروف دينهم وقصده فيه توبيخه وقيل بده وانه من اصحاب النار فلما عير بالحياء وفعل النساء وكبحه وانه يكره ما هو معروف بين الناس من الامم السابقة والا حقة (قال ابو داود) اى المؤلف (قال منصور) بن المعتمر (عن ابى واثل) شقيق بن سلمة الاسكافى احد سادة التابعين قال ابن معين ثقة لا يسئل عن مثله (عن ابى موسى) الراشع واسمه عبد الله بن قيس بن سليم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل هو ابو موسى والحديث وصله مسلم قال الحافظ فى فتح البارى ووقع فى مسلم جلد احدهم قال القرطبي مراده بالجلد واحد الجلود التى كانوا يلبسونها وحده بعضهم على ظاهره وزعم انه من الاصل ان يحمله ويؤيده رواية ابو داود وفيه كان اذا اصاب جلد احدهم لكن رواية البخارى صريحة في الثياب فلعل بعضهم رواه بالمعنى (وقال عاصم) بن جلد ابى بكر الكوفى احد القراء السبعة وثقة احمد والجليلى وابوزرعة ويعقوب بن سفيان وقال الدارقطني فى حظه شئ مات سنة تسع وعشرين ومائة باب البول قائما اى ما حكاه (حفص بن عمر) بن اثارث ابو عمر الحنظلي البصري عن شعبة وهلم وطائفة وعنه البخارى وابوداود ومحمد بن عبد المجيد وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال احمد ثقة ثبت متقن (ومسلم بن ابراهيم) الانزدي البصري عن مالك بن مغول وشعبة وخلق قال الترمذى سمعت مسلم بن ابراهيم يقول كتبت عن ثمان مائة شيخ روى عنه البخارى وابوداود ويحيى بن معين ومحمد بن نمير وخلق قال ابن معين ثقة مأمون وقال الجليلى ابو حاتم مراده ابو حاتم صدوق (شعبة) بن الحجاج بن الورد (مسدد) بن مسهر (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الواسطي احد الاثمة قال الحافظ هو احد المشاهير وثقة البخارى وقال ابو حاتم كان يغلط كثير اذا حدث من حظه وكان احمد وقال ابن المدينى فى احاديثه عن قتادة لئن كان كتابه كان قد ذهب قلت اعتمد الاثمة كلهم (وهذا الفظ حفص) اى اللفظ المذكور فيما بعد هو لفظ حفص بن عمر لفظ مسلم بن ابراهيم (عن سليمان) بن مهران الاعمشى اى روى شعبة وابو عوانة كلاهما عن سليمان (ابى واثل) شقيق بن سلمة (حنيفة) بن اليمان ابى عبد الله الكوفى صحابى جليل من السابقين (سباطة قوم) بضم السين المهملة وبعد ها موحدة ففى المنزلة والكناسة تكون بقاء الدومر ففلا صلاها وتكون فى الغالب سهلة لا ترد فيها البول على البائل (فبال) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انكناسة (قائما) الجوارى لانه لم يجد للعود مكانا فاضطر للقيام قال الحافظ قيل السبب فى ذلك ما روى عن الشافعى واحمدان العرب كانت تستشف لوجه الصلب بن لك فلعله كان به ورمى الحاكيم والبيهقى من حديث ابى هريرة قال انما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فحرمه كان فى ما بضعه والمأبض هجرة ساكنة بعد ها موحدة ثم مجة باطن الركبة فكانه لم يتمكن لجلده من للعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غش عن جميع ما تقدم لكن ضعفه الدارقطني والبيهقى ولا ظهر له فعل ذلك لبيان الجواز وكان اكثر احواله البول عن وقوعه فسلك ابو عوانة فى صحيحه وابن شاهين فيه مسلما اخر فرمى ان البول عن قيام منسوخ واستدل عليه بحديث عائشة الذى قد مناه ما بال قائما من انزل عليه القرآن ومحدثه ايضا من حله انه كان يقول قائما فلا تصدق ما كان يقول (انما عدوا الصواب انه غير منسوخ) والجواب عن حديث عائشة انه مستند الى علمها فيحمل على ما وقع منه فى البيوت واما فى غير البيوت فلم يطمع عليه ترك حظه حنيفة وهو من كبار الصحابة وقد بينا ان ذلك كان بالمدينة فضمن الرد على ما نقله من ان ذلك لم يرقم بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمر بن عبد بن ثابت وغيرهم انهم بالواقيما وهو حال على الجواز من غير كراهة اذا ثبت ان الرأى فى الله اعلم ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فى النوى شئ انتفى

فسمى على خفيه قال ابو داود قال مسلم قال فذهبت اتباعي فدعاني حتى كنت عند عقبيه باب في الرجل يبول بالليل في الاثناء ثم يضعه
عنده محل ثلثا محل بن عيسى ثنا حجاج بن اسيد عن ابن جريج عن عكرمة بن ابنة ربيعة عن امها انها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم
قوس من عجل ان تحت سريره يبول فيه بالليل باب المواضع التي يخرج عن البول فيها محل ثلثا قتيبة بن سعيد ثنا اسمعيل بن جعفر
عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الاعيين قالوا وما الاعيان يا رسول الله قال
الذي يتخلى في طريق الناس او يظلمهم محل ثلثا اسحق بن سويد الرملي وعمر بن الخطاب ابو حفص وحديثه اتم ان سعيد بن الحكم
حدثني انا فم بن يزيد حدثني حيوة بن شريح ان ابا سعيد الخدري حدثني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
الملا عن الثلاثة البراءة في المواضع وقارة الطريق والنظر باب في البول في المستقيم محل ثلثا احمد بن محمد بن حنبل في الحسن بن علي قال ثنا عبد الرزاق قال
اسم ثنا محمد بن اسحق عن الحسن بن عمار عن عبد الله بن الحسن بن عمار عن عبد الله بن محمد بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبول احدكم في مستقيمة

(فسمى على خفيه) اي فتوضا ومسح على خفيه مقام غسل الرجلين (قال) حذيفة (قد عانى) فقال لحذيفة استر في كما عند الطبراني من حديث عيسى بن مالك (حتى كنت
عند عقبيه) صلى الله عليه وسلم عقبه بالافراد وفي بعض الروايات عقبيه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب في الرجل يبول في حكمة
بنت اميمة ابنة ربيعة (كلهن مصغرة) (قد عانى) يفخيت ابنة من خشب وبنهم اقدار (من عيالات) بفهم العين المهلة وسكون الياء المثناة التحتية الخلة الطوال المتوجة
من السعف من اعلاه الى اسفله جمع عيادات وحديث الباب وان كان فيه مقال لكنه يؤيده حديث عائشة التي اخرجها النسائي وحديث الاسود التي اخرجها الشيخان
وفيها انه لقد دعي بالطمث ليبول فيها الحديث لكن وقم هذا في حال المرض قال المنذري واخرجه النسائي باب المواضع التي يخرج عن البول فيها محل ثلثا احمد بن محمد بن حنبل في الحسن بن علي قال ثنا عبد الرزاق قال
يزيد بن ابراهيم الجواليقي للعن الحاملين للناس عليه الراعيين اليه وذلك ان من فعلها لعن وشتم يعني عاقا للناس لعنه فلما صار سببا لذلك اضيف اليها الفعل فكانا
كأثم الاعيان يعني اسند اللعن اليها على طريق المجاز العقلي وقد يكون الا عن ايضا بمعنى الملعون فاعل بمعنى مفعول كما قالوا اسرناكم اي مكتوم انتهى فعلى ان يكون التقدير
اتقوا الا من الملعون فاعلم (ان الذي يتخلى في طريق الناس) اي يتغوط ويبول في موضع يمر به الناس قال في التوسط شرح سنن ابى داود المراد بالتخلي التفرد لقضاء الحاجة
غائطا او بولا فان التجسس والاستنفاذ الموجود فيها فلا يصح تفسير النوى بالتغوط ولو سلم فالبول يلحق به قياسا والمراد بالطريق الطريق المسلول لا المجهول الذي
لا يسلك الا نادرا (او ظلم) اي مستظلل الناس الذي اتخذوه مقبلا وملا لا يتزولونه ويقعدون فيه وليس كل ظل يحرم القعود الحاجة تحته فقد قيل صلى الله عليه
لحاجته تحت حاشي من الفضل والحاشي لا محالة ظل والحديث يدل على تحريم التخلي في طرق الناس وظلم لما فيه من ايلاء المسلمين بتجسس من يمر به واستنفاذ المر قال
المنذري واخرجه مسلم (وحديثه) اي حديث عمر بن الخطاب (انتم) من اسحق (حدثه) اي حدث ابو سعيد حيوة بن شريح (الملاع عن) جمع ملعنة وهي مواضع اللعن (المراد
المراد بالمواضع المجاري والطرق الى الماء واحدها مورد يقال مررت بالماء اذا حضرت لنشره والورد الماء الذي ترد عليه (وقارة الطريق) اي الطريقة التي يفرعها
الناس بآرجلهم ونعالهم اي يدقونها ويمرون عليها فذهبه اضافة الصفة الى الموصوف اي الطريقة المقروعة وهي وسط الطريق (والظل) اي ظل الشجرة وغيرها
ما تقدموا عليه ان المولف اورد في هذا الباب حديثين الاول في النهي عن التخلي في طريق الناس وقد علمت ان المراد بالتخلي التفرد لقضاء الحاجة غائطا او بولا
والثاني في النهي عن البراءة وانت تعلم ان البراء اسم للقضاء الواسع من الارض وكونها عن حاجة الانسان يقال تبرز الرجل اذا تغوط فانه وان كان اسما للقاط
لكن يلحق به البول قلت ايراد الحديثين لا يخلو عن تكلف والله اعلم وعليه اتم قال المنذري واخرجه ابن ماجه باب في البول في المستقيم المستقيم الذي يغتسل فيه
من الحمام وهو الماء الحار والمراد بالمختل مطلقا وفي معناه المستوضأ (قال احمد) بن حنبل في سنده (ثنا محمد) وفيه اشارة الى ان الحسن بن علي لم يرو عن علي
سبيل التحديث بل بالنعنة كما رواه عبد الله بن المبارك عن محمد بن عبيدة العنعنة وهي في رواية الترمذي والنسائي كن افي غايته المقصود وقال في منهية
غاية المقصود ويحتمل ان الاختلاف بين احمد بن حنبل والحسن بن علي في صيغة الراية عن اشعث فقط اي يقول احمد ثنا عبد الرزاق في حديثنا مع احمد بن
اشعث عن الحسن بن علي قال ثنا عبد الرزاق حدثنا محمد بن عمار عن اشعث بن عبد الله بن عمار عن اشعث بن عمار عن اشعث بن عمار عن اشعث بن عمار عن اشعث بن عمار عن اشعث بن عمار
احمد (وقال الحسن) بن علي بصيغة العنعنة (عن اشعث بن عبد الله) بن جابر بن عبد الله البصري (لا يبولن احدكم في مستقيمة) قال حافظ وطال الدين العراقي محل جماعة
من العلماء هذا الحديث على ما اذا كان المقتسل لينا وليس فيه منفذ بحيث اذا نزل فيه البول شربته اكره واستقر فيها فان كان صلبا ببلاط ونحوه بحيث
يجري عليه البول ولا يستقر او كان فيه منفذ كما لبالوعة ونحوها فلا يكره وقال النووي في شرحه انما هي عن الاغتسال فيه اذا كان صلبا اي ان منه اصابة
رشاء فان كان لا ينفذ ذلك بان يكون له منفذ او غير ذلك فلا كراهة قال الشيبه والى الدين وهو عكس ما ذكره الجماعة فاحتملوا النهي على الارض للينة وحمله

ثريدغسل فيه قال اسهل ثم يتوضأ فيه فان عامة الوساوس منه حل ثنا احمد بن روتس ثنا زهير عن داود بن عبد الله عن جابر الجعفي عن وهبان
عبد الرحمن قال لقيت رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه ابو هريرة قال فحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشط احدا ناكل يوما ويبول
في معقله باب النبي عن البول في الحجر حل ثنا عبيد الله بن عمر بن كتيبة ثنا معاوية بن عمار عن هشام بن حسان عن ابي عبد الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ان يبول في الحجر قال قالوا القنادة واكرهه من البول في الحجر قال كان يقال انها مسكن الجن باب ما يقول الرجل اذا خرج من الخلاء حل ثنا عمر بن محمد
الناقد ثنا كاشم بن القاسم ثنا اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة عن ابيه قال حدثتني عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء
قال غفرانك باب كراهية مسكن الجن كراهية مسكن الجن في الاستبراء حل ثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسمعيل قال ثنا ابي اسحق عن عبد الله بن ابي
قنادة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا بول احدهم فلا يمش ذكره بيمينه واذا اثنى الخلاء فلا يمسح بيمينه واذا شرب فلا يشرب نفسا وطرا
حل ثنا احمد بن ادم بن سليمان المصيصي ثنا ابن ابي ربيعة نا أبو ايوب يعني الافريقي عن عاصم عن السيبي بن رافع ومُعَبِّد عن حارثة بن وهب

حدثني

هو على الصلبة وقد لم هو معنى نحو وهوانه في الصلبة يخشع عود الرثاش بخلاف الرخوة وحر نظره الى الله في الرخوة يستقر موضعه وفي الصلبة يجري ولا يستقر فاذا صلب عليه
الماء ذهب اثره بالكلية قلت الاولى ان لا يقتل الغسل بلين ولا صلب فان اوسواس ينشأ عنه ما جميعا فلا يجوز البول في المغتسل مطلقا (ثم يقتل فيه) اي في المستح
وهن في رواية الحسن (قال احمد) بن محمد في رواية (ثم يتوضأ فيه) اي في المستح قال الطيبي ثم يغسل عطف على الفعل المنفي وثم استبعادية اي بعيد من العاقل
الجميعة منها (فان عامة وساوس منه) اي الكثرة يحصل منه لانه يصير الموضع نجسا فيوسوس قلبه بانه هل اصابه من رثاشه قال المنذري واخرجه الترمذي والشيخ وابن حجة
وقال الترمذي هذا حديث غير صحيح (فقلت) ولم يعرفه النجاشي الا يصح ان العجوبة كلام عدل بزيادة الله (بما صحبه ابو هريرة) وفي رواية النسائي ابراهيم بن سنان اي صاحب الرجل
المن كذا ابراهيم بن سنان (اي يمشط احدا ناكل يوم) لانه ترفه وتتم ولا يعارضه الحديث انه يكره من راسه وتسريح بحيته والحديث انه لا يفرقه المشط في سفر ولا حضرا لا حضرا
ضعيفا في الوساوس فلا يلزم من الاكثر ان يمشط كل يوم وصحبه ليمشط عند الحاجة لا كل يوم ولا فرق بين الارض والحيية ذل فقلت ومن له كان يسرح في يومين فليس له ان يسرح في يومين فقلت
الغزالي ولا يخفى ما في الاحياء من احاديث لا اصل لها ويحتمل الحاق النساء بالرجال في هذا الحكم لان الكراهة في حقهن اختل لان باب التزين في حقهن اوسم كذا في التوسط
شرح سنن ابي داود قال المنذري واخرجه النسائي باب النبي عن البول في الحجر بتقديم الجيم المحيطة المضمومة وسكون الحاء المزملة ما يحققة الروايات والسبلان ومحمد بن حجار
(سرجس) بفهم اوله وسكون الراء وكسر الجيم وهو غير منصرف للجمة والعلمية (في الحجر) اي الثقب لانه ماوى الروايات المودية فلا بد من ان يصيبه مضيق منها (قال)
هشام الدستواقي (ما يكره) ما استقر كية اي لم يكره (أخا) اي الحجرة والحجرة جمع محركات حار قال المنذري واخرجه النسائي ايضا باب ما يقول الرجل (عقرا نك) قال ابن
العرابي في عارضة الاحوذى عقرا من مصدر كالغفر والمغفرة ومثله سبحانه ونصبه باختما رفعه نقلا بوزنها اطلب عقرا نك وفي طلب المغفرة ههنا محتملان الاول
انه سأل المغفرة من توكه ذكر الله في ذلك الوقت في تلك الحالة والثاني وهو شهران النبي صلى الله عليه وسلم سأل المغفرة في الحجر عن سكر النخعة في تيسير الغذاء وابقاء
منفعة واخرجه فضله على سهولة فيؤدى قضاء حقها بالمغفرة وقال المنذري في شهر النخعة ما حاصله ان الصادق التي بين فاعلمها يا خذا فها اليه فوكت اب الله و
وعد الله او بين مفعولها بالانفاضة نحو ضرب الرقاب وسبحان الله او بين فاعلمها بخوف جرحه فوكت اب الله او بين مفعولها بخوف جرحه فوكت اب الله وجعلك فيجرح
فعلها في جرحه من اقسامها وعقرا نك داخل في هذا الضابط فعلى هذا يكون فعله للمقتل اعفراى اعفراى اعفراى قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن دكجة وقال
التروني هذا حديث حسن غريب ولا يعرف في هذا الباب الاحديث عائشة هذا اخر كلام التروني قال المنذري وفي الباب حديث ابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من
الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني وحديث انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان يمشط احدا ناكل يوما ويبول في معقله حل ثنا عمر بن محمد
حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم يرضى ان اذا خرج قال الحمد لله الذي اذن لي في قوتي واذا اثنى الخلاء فلا يمسح بيمينه (فلا يشرب) (فلا يشرب)
اسانيدها ضعيفة ولين قال ابو حاتم الرازي اصح ما فيه حديث عائشة انتهى كلام المنذري واحديث ما اخرجه النسائي في السنن المجتبى بل اخرجه في كتاب
عمل اليوم وليلة فاطلاقه من غير تقييد لا يناسب (باب كراهية مسكن الجن كراهية مسكن الجن في الاستبراء) اي في الاستبراء (فلا يمس ذكره بيمينه) (فلا يشرب)
تكريما لليمين فيكونها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية قاله المناوى (فلا يمسح بيمينه) اي لا يستنجي بيمينه (فلا يشرب)
شرايه (نفسا واحلا) بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس خاكر القدح وهو على طريق الادب مخافة من سقوط شيء من الفم والالف فيه ونحو
ذلك والافعال الثلاثة اما مجزوم على النفي او مرفوع على النفع قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترومي والنسائي وابن ماجه مطولا
ومختصرا (المصيصي) بكسر الهمزة وشددة الصاد المزملة نسبة الى مصيصه بل بالشافع (الافريقي) بكسر الهمزة والراء بينهما فاء ساكنة مسمى الى افريقية وميلاد واسعة قبالة لندن لس

الخزان قال حدثني حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل شماله
 لما سوى ذلك حصل ثمن ابوتوبة الربيع بن نافع ناعيس بن بوش عن ابن ابي حرقبة عن ابى معشر عن ابراهيم عن عائشة قالت كانت يد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلاعه وما كان من اذى حصل ثمن محمد بن حاتم بن بزيع ناعيل الوهاب بن عطاء عن
 سعيد بن ابى معشر عن ابراهيم بن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه باب الاستئذان في الخلاع حصل ثمن ابراهيم بن موسى الرازي
 عيسى بن بوش عن ثور عن الحسين بن محمد بن ابى سعيد عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلاحرج ومن
 استجر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلاحرج ومن اكل فماتخل فليلفظ وما لأك بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلاحرج ومن اكل
 الغائط فليستزفان لم يجد الا ان يحجم كشيئا من رمل فليستزف فان الشيطان يكعب بمقاعدها دم من فعل فقد احسن ومن لا فلاحرج قال ابو داود ورواه
 ابو عاصم عن ثور قال حصين الحميري ورواه عبد الملك بن الصبيان عن ثور فقال ابو سعيد الخدري قال ابو داود ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه) اي كان يجعل يده اليمنى لهما (وثيابه) اي اللبس ثيابه او ثملها (ويجعل شماله لما سوا ذلك) المن كود من الطعام والشراب والثياب قال النووي
 هذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي انما كان من باب التكريم والتشريف لكلب الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقطع الشارب
 وتزجيل الشعر وتنف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة وغسل اعضاء الطهارة والخروج من الخلاع والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وغير ذلك
 وما هو في معناه يستحب التيامن فيه واما ما كان بضد ذلك من الخلاع والخروج من المسجد والاكتحال والشرب والمصافحة وغير ذلك فيستحب
 التياسر فيه وذلك كله لكرامة اليمين وقهرها (خلاعه) اي لا يستجاءه (وما كان من اذى) اي التماسه قال المنذري ابراهيم لم يسمهم من عائشة فهو منقطع واخرجه من حديث
 الاسود عن عائشة بمعناه واخرجه في اللباس من حديث مسروق عن عائشة ومن ذلك الوجه اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه انتهى كلام المنذري باب
 الاستئذان في الخلاع قلت قلت ما الفرق بين الباب المتقدم الضلي عند قضاء الحاجة وبين هذا الباب قلت بينهما فرق بين لان المقصود من الباب الاول التفرد عن الناس للحاجة
 وليس فيه ذكر الاستئذان من الباب اما وضعه للاستئذان عند الحاجة فحصل من البابين جميعا ان التفرد للخلاعة سنة ومن هذا التفرد ينبغي الاستئذان ايضا على وجه
 الكمال حفظ عونه (الحجرات) يضم المملة وسكون الموحدة منسوب الى حبران بن عمرو وهو ابو قبيلة باليمن كان في القاموس والمغني وقال السيوطي في اللب الباب حبران
 بطن من حبران انتهى (من اكل فليوتر) اي من اراد الاكحال فليوتر والوتر الفرادى ثلاثا متواليه في كل عين وقيل ثلاثا في اليمين واثنين في اليسار ليكون المجموع وفرادى
 التثنية علم من فعله صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يتكحل بها كل ليلة ثلثة في هذه وثلاثة في هذه وكان في المرأة شهر المشكوة (من فعل فقد احسن) اي فعل
 فعلا حسنا ثاب عليه لانه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نه تغفل باخلاق الله تعالى فان الله وترحب الوتر (ومن لا) اي لا يفعل الوتر (فلاحرج) اي لا شتم عليه
 (ومن استجر فليوتر) الاستجاء الاستجاء بالجار وهي الحجارة الصغار اي فليجعل حجارة الاستجاء وتر واحد او ثلثا او خسا (فلاحرج) اذ المقصود الانقاء (الكل) شيئا
 (فما تخل) ما شرطية والخاء فليلفظ اي ما اخرجه من الانسان بالخلال (فليلفظ) بكسر الفاء فليلق وليرم وليطرح ما يخرج به الخل من بين اسنانه لانه رما يخرج
 به دم (وما لأك بلسانه) عطف على ما تخل اي ما اخرجه بلسانه واللؤلؤ ادارة الشيئ بلسانه في الغمر يقال لاك يلوك (فليبتلع) اي فلياكله وان تيقن بالدم حرم كله
 (من فعل) اي رمى وطرح ما اخرجه من الانسان بالخلال (ومن لا) اي لم يلفظه بل اكله على تقدير عدم خروجه الدم (فلاحرج) في ذلك (فليستزف) بشئ من الاشياء
 الساترة (فان لم يجد) شيئا ليستزفه (كشيئا) الكتيب هو ما يرتفع من الرمل (من رمل) بيان كتيب (فليستزفه) اي فليجمع ويولعه دبره (فان الشيطان يلعب بمقاعده
 بن آدم) قال العراقي المقاعل جمع مقعدة وهي تطلق على شيئين احدهما في الساقلة اي اسفل البدن والثاني موضع القعود وكل من المعنيين ههنا محتمل اي ان الشيطان
 يلعب باسافل بن آدم او في موضع قعودهم لقضاء الحاجة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتستر ما امكن وان لا يكون قعود الانسان في مراح من
 ان يقع عليه ابصار الناظرين فيتعرض لانتهاك الستر وذهب الرياح عليه فيصيب البول فيلوث بدنه او ثيابه وكل ذلك من لعب الشيطان به
 وقصده اياه بالاذى والفساد (من فعل) اي جمع كتيباً وقعد خلفه (فقد احسن) بايتان السنه (ومن لا) بان كان في الصغراء من غير ستر (فلاحرج)
 (قال حصين الحميري) اي قال ابو عاصم الحميري بدل الحميري (فقال) اي عبد الملك (ابو سعيد الخدري) بزيادة لفظ الخدري على الرواية السابقة (قال ابو داود
 ابو سعيد الخدري من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) عن ابن ابراهيم بن موسى ابا سعيد بغير اضافة لفظ الخدري
 فهو ليس بصحابي لان ابا سعيد هذا بغير اضافة الخدري ليعود في الصحابة بل هو مجهول وانما يبعد ابو سعيد الخدري قال المنذري واخرجه ابن ماجه
 في اسناده ابو سعيد الخدري بغير اضافة الخدري وهو الذي رواه عن ابى هريرة قال ابو زرعة الرازي لا اعرفه قلت لقي ابا هريرة قال علي بن ابراهيم انني

باب السواك حمل ثنا قتيبة بن سعيد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن أشق على المؤمن أن يمسح بآخيه العشاء وبالسواك عند كل صلاة حمل ثنا إبراهيم بن موسى نا عيسى بن يونس نا محمد بن اسحق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن زيد بن خالد الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أشق على امتي أن يمسح بالسواك عند كل صلاة قال أبو اسلمة فرأيت زيدا يجلس في المسجد وإن السواك في موضع القلم من اذن الكاتب فكلمه قائم الى الصلاة استاك حمل ثنا محمد بن عوف الطائي ثنا احمد بن خالد ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال قلت لارابت عن ابراهيم بن جابر عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تجد السواك فادلك به الاسنان من العبدان من ساك فاه يسوكه اذا دلكه بالسواك فاذا لم تجد القلم فادلك به الاسنان وهو يطبق على الفعل والآلة والاول هو المارد ههنا وجمعه سوك كتب قال النووي يستحب ان يستاك بعد من اركه ويستحب ان يبدأ بالجنب الايمن من فمه عرضا لا طولا لئلا يدخل في حرم اسنانه قال الحافظ واما الاسنان فالاحب فيها ان يكون عرضا وفيه حديث مرسل عند ابى داود وله شاهد موصول عند العقيلي (بربعة) هذه مقولة الأعرج اي يقول الأعرج يرفع ابوهريزة هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم هذه صيغة يكفى بها عن صريخ الرفع فهو ايضا من اقسام المرفوع الحكمي كقول المتابعي عن الصحابي برقم الحديث صرح بذلك الحافظ وفي صحيح مسلم من رواية الأعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (الاول) مخافة (ان اشق) مصدر مربة في محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً اي لو المشقة موجودة (بآخيه العشاء) الى ثلث الليل كما في رواية الترمذي احمد بن حنبل زيد بن خالد ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة يلفظ لا خرجت صلاة العشاء الى نصف الليل (وبالسواك) اي لا يمسح بالسواك استعمال السواك لان السواك هو الآلة ويطلق على الفعل ايضا فاعلم ان التقدير والسواك من كونه على الصحيح وحكي في المحكم تائيدته وانكذلك الا زهرى (عند كل صلاة) وكذا في رواية مسلم والنسائي من طريق ابي الزناد عن الأعرج يلفظ عند كل صلاة وخالفه سعيد بن ابي هلال عن الأعرج فقال مع الموضوع بدل الصلاة اخرج احمد بن حنبل من طريقه وفي رواية البخاري مع كل صلاة قال الحافظ قال القاضي البيضاوي لو كلمة تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره والحق انها مركبة من لوازم الالة على انتفاء الشيء لا انتفاء غيره ولا النافية فدل الحديث على انتفاء الامر بثبوت المشقة لان انتفاء النسفي ثبوت فيكون الامر متفياً لثبوت المشقة وفيه دليل على ان الامر للوجوب من وجهين احدهما انه نفى الامر مع ثبوت الذنوبية ولو كان للذنب لما جاز النفي وتائيداً ما جعل الامر مشقة عليهم وذلك انما يتحقق اذا كان الامر للوجوب اذ الذنب لا مشقة فيه لانه جائز الترك وقال الشافعي فيه دليل على ان السواك ليس بواجب لانه لو كان واجبا لآمرهم به شق عليهم ولما يشق والى القول بعدم وجوبه صار اكثر اهل العلم بل ادعى بعضهم فيه الاجماع لكن حكى الشيخ ابو حامد وتبعه الماوردي عن اسحق بن راهويه قال هو واجب لكل صلاة فمن تركه عامدا بطلت صلاته وعن داود انه قال وهو واجب لكن ليس شرطاً واجبه من قال بوجوبه بوجه الاخره فعند ابن ماجة من حديث ابي امامة مرفوعاً السواك واخرج نحوه من حديث العباس وغير ذلك من الاحاديث قال المنذرى واخرج البخاري ومسلم فضل السواك فقط واخرج النسائي الفضلين واخرج ابن ماجة فضل الصلاة واخرج فضل السواك من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة واخرج الترمذي فضل السواك من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة انتهى (الجهني) المسمى من مشاهير الصحابة وقصدهم (لو ان اشق) اي لو لا مخافة المشقة عليهم لا يمسح به لكن لزمه ولم يفرض عليهم لاجل خوف المشقة (وان السواك) اي موضع السواك بتقدير المضاف لتخصيص الحمل كقوله تعالى في ذلك البر من امن بالله اي ولو في البر من امن او ولكن البر من امن (من اذنه) حال من الاسم المضاف او صفته له (موضع القلم) بالرقم خبران (من اذن الكاتب) حال من الخبر او صفته له اي موضع السواك الكاتب من اذن زيد موضع القلم الكاتب من اذن من اذنه موضع السواك على اذنه موضع القلم او تقدير ان السواك كان موضوعاً على اذنه موضع القلم للموضوع على اذن الكاتب والله اعلم (استاك) ولفظ الترمذي فكان زيد بن خالد يشهد للصلاة في المسجد وسواكه على اذنه موضع القلم من اذن الكاتب لا يقوم الى الصلاة الا استاك ثم رده الى موضعه قال المنذرى واخرج الترمذي والنسائي وحديث الترمذي مشتمل على الفضلين وقال هذا حديث حسن صحيح (محمد بن اسحق) ابن يسار احاد ثقة على ما هو الحق (حبان) بفتح اوله والموحدة (قال) اي محمد بن يحيى (قلت) لعبد الله بن عبد الله (ارأيت) معناه الاستخبار اي اخبرني عن كذا وهو بفتح المثناة القوقانية في الواحد والمثنى والجمع تقول ارأيت وارايتك وارايتكما وارايتكم واستعمال ارأيت في الاخبار هجاى اخبروني عن حالكم العجبية ووجه الجواز انه لما كان العلم بالشئ سبباً للاخبار عنه او الابصار به طريقاً الى الاحاطة به علماً والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم او لطلب الابصار في طلب الخبر لا شئ انهما في الطلب فقيههما اذن استعمال رأي التقى بمعنى علمه او ابصر في الاخبار واستعمال الظرف التي هي طلب لرؤية في طلب الاخبار قال ابو حيان في النهر ومنه بصر بين ان التاء هي الفاعل وما تحقها حرف خطاب يدل على اختلاف الخطاب ومنه الكسائي ان الفاعل هو التاء وان اداة

توضيحه ابن عمر الكلي صلوته طاهر وغير طاهر كذا في حديثه اياه بن زيد بن الخطاب بن عبد الله بن خطابة بن ابي عامر بن ثوبان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر بالوضوء لكل صلوته طاهر وغير طاهر فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلوته فكان ابن عمر يرى ان به قوة فكان لا يكمل الوضوء لكل صلوته
الخطاب للبحث في موضع المفعول الاول ومنه هيب الفراء ان التاء هي حرف خطاب كمن في انت وان اداة الخطاب بعد هي في موضع الفاعل استعيرت فيجاء بالانصب
لرفع ولا يلزم من كون اريت بمعنى اخبر في ان يتعدى تعدية لان اخبر في يتعدى بعن تقول اخبرني عن زيد واريت يتعدى لمفعول به صريح والى جملة
استفهامية هي في موضع المفعول الثاني اريتك زيد ما صنعت فما معنى ايتي شي مبتذل وصنع في موضع الخبر ويرد على من هيب الكسائي امران احدهما ان هذا
الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك اريتك زيد ما فعل فلوجعلت الكائنات مفعولان المفاعيل ثلاثة وثانيهما انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى
لان كلاما من الكاف والتاء واقم على الخطاب وليس المعنى على ذلك اذ ليس الخرف اريت نفسك بل اريت غيرك ولذلك قلت اريتك زيد وزيد ليس هو الخطاب
ولا هو بدل منه وقال الفراء كلاما حسن اريت ان اذكره فانه متين فاقم قال العرب في اريت لفتان معين احدهما رؤية العين فاذا امرت هذين اريت الرؤية
بالخبر الى الخطاب وتنصرف تصرفا ساكنا لا فعال تقول للرجل اريتك على غير هذه الحال قد يدل على نفسك ثم تلحق وتجمع فتقول اريتكما كما اريتكم
اريتكن المعنى الاخران تقول اريتك وانت تريد معنى اخبرني كقولك اريتك ان فعلت كن اما اذا فعل اي اخبرني وتترك التاء اذا امرت هذين المعنى واحدة
كل حال تقول اريتكما اريتكن اريتكن وانما تركت العرب التاء واحدة لا فخر لم يرد وان يكون الفعل واقما من الخطاب على نفسه فالتقوى من علامة الخطاب
ين كرها في الكاف وتركوا التاء في التثنية والتوحيد مفردة اذ المبتكى الفعل واقما واعلم ان الناس اختلفوا في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب اريتك زيد
ما صنعت فالجواب على ان زيد مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة مسددا لمفعول الثاني وقال ابن كيسان ان جملة الاستفهامية في اريتك زيد ما صنعت يدل
من اريتك وقال الاخفش انه لا بد بعد اريت التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لان اخبرني موافق لمعنى الاستفهام
قاله العلامة سليمان بن جل في جاشيتة على تفسير الجليلين (توضيحه ابن عمر) بسراضاد فهمة بصورة الباء قال النوى صوابه توضيحه يعنى الضاد فهمة بصورة
الواو وهو مصدر من التقفل (طاهر) اي سواء كان ابن عمر طاهرا (وغير طاهرا) الواو محض او (عنه ذلك) بادغام نون عن في ميم ما سؤال عن سببه (فقال)
عبد الله بن عبد الله (حدثني) اي في شأن الوضوء لكل صلوته (الامر) بضم الهمزة على البناء للجهول (فلما شق ذلك) اي الوضوء لكل صلوته (عليه) اي على
النبي صلى الله عليه وسلم في الوسط شهر سنن ابى داود وهذا الامر يحتمل كونه له خاصا به او شاملا لامته ويحتمل كونه بقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
بان يكون الآية على ظاهرها انتهى قلت وهكذا اقمهم على رضاه عن من هذه الآية اخبر الدارمي في مسنده حدثنا عبد الله بن عبد الوارث ثنا شعبه ثنا مسعود
ابن عيسى عن عكرمة ان سعل كان يصلي الصلوات كلها بوضوء واحد وان عليا كان يتوضأ لكل صلوته وتلاه هذه الآية اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ووجهكم وايدكم
الآية (الامر بالسواك لكل صلوته) واستدل به من اوجب السواك لكل صلوته (فكان ابن عمر يرى) هذه مقولة عبد الله بن عبد الله (ان) حرف مشبه بالفعل
(به) اي عبد الله والجار هم مجرور خبر مقدم (لأن) قوة على ذلك وهي اسببه المؤخر والجملة قائمة مقام مفعول يري ولفظ احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان امر بالوضوء لكل صلوته طاهر كان او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك عند كل صلوته ووضعه عنه الوضوء الا من حدث وكان عبد الله بن عمر يرى
ان به قوة على ذلك كان يفعله حتى مات وظاهرة ان سبب توضيحه ابن عمر ورد الامم قبل الشنخ فيستدل به على انه اذا شتم الوجوب بقى الجواز (لا بد) من عدم
يدم اي لا يترك واحاديث الباب مع ما اخرجها مالك واحمل النسخة وصححه ابن خزيمة وذكره البخاري تعليقا عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو كان اشق على امتي بالسواك من كل وضوء تدل على مشروعية السواك عند كل وضوء وعند كل صلوته فلا حاجة الى تنقيح العبارة بان يقال اي عند كل وضوء
صلوة كما قد رها بعض الحنفية بل في هذه السنة الصحيحة الصريحة وهي السواك عند الصلوة وعلى بانه لا ينبغي عمله في المساجد لانه من ازالة المستقن رات
وهذا التعليل مردود وكان الاحاديث دللت على استحبابه عند كل صلوته وهذا لا يقتضي ان لا يعمل الا في المساجد حتى يقتضى هذا التعليل بل يجوز ان يستاك
شريد في المسجد للصلوة كما امر في الطبراني في معجمه عن صالح بن ابي صالح عن زيد بن خالد الجهني قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج من بيته لشئ من الصلوات حتى يستاك انتهى وان كان في المسجد فاراد ان يصلي جاز ان يخرج من المسجد ثم يستاك ثم يدخل يصلي ويؤم
فلا نسلم انه من ازالة المستقن رات كيف وقد تقدم قريبا ان زيد بن خالد الجهني كان يشهد الصلوات في المساجد وسواكه على اذنه موضع
القلم من اذن الكاتب لا يقوم الى الصلوة الا استن ثم ردة الى موضعه وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يركبوا في ركعتي الاستن
لكل صلاة وان عبادة بن الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يركبوا في ركعتي الاستن والسواك على اذانهم

قال ابو داود ابراهيم بن سعلية عن محمد بن اسحق قال عبد الله بن عبد الله كيف يستاك حل ثلثا مسدودا وسليمان بن داود العنكي قال ثلثا ساد بن زيد عن غيلان بن جرد عن ابى بردة عن ابيه قال مسدود قال ابى نزار رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك في رايته يستاك على لسانه وقال سليمان قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستاك وقد رضع السواك على طرف لسانه وهو يقول اه اعني يسوع قال ابو داود قال مسدود كان حديثا طويلا اختصره باب في الرجل يستاك بسواك غيره حاشا لغيره بن عيسى فاعتنيت بن عبد الواحد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وعند رجلان احدهما اكبر من الاخر فاوحى اليه في فضل السنن ان اكبر اعطى السواك اكبرها اكمل غسل السواك حل ثلثا محمد بن بشار عن محمد بن عيسى عن الانصاري عن عاتبة بن سعيد الكوفي الحارثي ناكتة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطيه السواك لا يغسله فاباه به فاستاك ثم اغسله وادفعه اليه باب السواك من الفطرة حل ثلثا يحيى بن معين ناكتة عن زكريا بن ابى زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة

السنن

(قوله) اي الحديث المذكور بالسند المتقدم (قال) اي ابراهيم (عبد الله) مصر الزكبر واخرجه بلفظ التصغير الذي ايضا قال المنذري في اسناده محمد بن اسحق بن يسار وقد اختلف الائمة في الاحتجاج به انتهى باب كيف يستاك على لسانه (ابى بردة) ابو بردة بن ابى موسى اسمه عامر بن عبد الله بن قيس الاشعري (ابيه) ابى موسى عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه (قال) ابو موسى (استحله) اي نطلب من النبي صلى الله عليه وسلم حللته على البعير وهذا السؤال من ابى موسى حين جاءه هو ونفر من الاشعريين الى النبي صلى الله عليه وسلم يستحلونه فحلف لا يحلهم ثم جاءه ابل فحلهم عليها وقال لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها ان كبرت عن مبيى الحديث (قال) ابو موسى (على طرف لسانه) اي طرفه الداخل كما عند احمد يستن الى فوق (يقول اه اه) هجرة مكسورة نهاء وفي رواية البخاري اع اع يضم الهجمة وسكون المهلة وفي رواية النسائي بتقديم العين على الهجمة والمجوز في بناء معجمة بعد الهجمة المكسورة قال حافظ ورواية اع اع اشهر واما اختلف الرواية لتقارب مخارج هذه الاحرف وكلها ترجع الى حكاية صوته اذ جعل السواك على طرف لسانه (يعني يهوى) وهذا التفسير من احاد الرواة دون ابى موسى وفي مختصر المنذري اراه يعنى يهوى وفي رواية البخاري كانه يهوى وهذا يقتضيه انه من مقولة ابى موسى والتهوى انتهى اي له صوت كصوت المتع على سبيل المبالغة والحديث دليل على مشروعية السواك على اللسان طولها والاسنان فالاحقية بان تكون عرضها وقل تقدم بعض بيا كه (قال مسدود كان) اي المنكود من الحديث (اختصره) بصيغة المضارع المنكسر قال الشيخ وطال الدين العراقي كن اى اصلنا ونقله النووي في شرحه عن بعض الشيخ ونقل عن عامة الشيخ اختصرته انتهى قلت والذي في عامة النسخ هو الصحيح قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي باب في الرجل يستاك غيره اوله وسكون المهلة وفتح المثناة وتشديد النون من السنن بالكم والفتح اه اه لان السواك يرمي على الاسنان اوله لاستنهاى يحذر هذا يقال سنت الحديث اي حكته على الحجر حتى يخرج من البسن بكسر الميم الحجر الذي يد عليه السكين وحاصل المعنى انه كان يستاك (ان كبرت) بصيغة الامر نائب فاعل او حى او حى اليه ان فضل السواك وحفظه ان يقدم من هو اكبر ومعنى كبر اي قدمه اكبر سننا في اعطاء السواك قال العلماء فيه تقدير ذى السن في السواك ويلتحى به الطعام والشراب والمشوى الكلام وهذا ما لم يترتب القوم في الجلوس فاذا اترتبوا فالسنة حينئذ تقدم الايمن وتبين ان استعمال سواك الغير برضا الصريح او العرفي ليس بمكروه (اعطى السواك اكبرها) الظاهر انه تفسير من الراوى كن اى الشره وقال في منهجية الشرح ويحتمل ان يكون من قول النبي صلى الله عليه وسلم اعلم وفي بعض نسخ الكتاب ههنا هذه العبارة قال احمد هو ابن حزم قال لنا ابو سعيد هو ابن الاعرابي هذا مما تقدم به اهل المدينة انتهى قلت احمد هو ابو عمر احمد بن سعيد بن حزم صرح بذلك الشيخ العلامة زهير الدين ابو الضياء عبد الرحمن بن علي بن عمر الدبيجي الشيباني في ثبته وابو سعيد هو احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي احد رواة الاسنان للامام ابى داود السجستاني وكان هذه العبارة في نسخة ابن الاعرابي في بعض النسخ له رواية اللؤلؤي اطلم على رواية ابن الاعرابي فادرجها في نسخة اللؤلؤي وعنه ابن الاعرابي من هذا ان هذا الحديث من منكر ان اهل المدينة لم يروه غيره قال المنذري واخرجه مسلم معناه من حديث ابن عمر مسندا واخرجه البخاري تعليقا باب غسل السواك بعد الاستعمال للظافة ودفع اصابه من الفم لا يفر الطعم عنه ولا استعمال مرة اخرى (لا غسله) اي السواك للتطيب والتنظيف (فاباه به) اي باستحاله في قى قبل الغسل ليصل بركته فم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى واحد في ثبوت المبرك باثار الصالحين والتلذذ بها وفيه ان استعمال سواك الغير جائز وفيه استحباب غسل السواك في كل سواك من الفطرة بكسر لفاء اع السنة القديمة للا نبياء السابقين (يحيى بن معين) بقية الميم وكسر العين المهمل ابو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور امام الجرح والتعديل عن سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وجماعة وعنه البخاري ومسلم وابو داود واحمد وحديثي قال احمد كل حديث لا يعرف يحيى فليس حديثه من قول الله تعالى عنه (عشر من الفطرة) قال حافظ ابو سليمان الخطابي فسر اكثر العلماء الفطرة في هذا الحديث بالسنة وقاويله ان هذا

قص الشارب واعفاء الحية والسواك والا يستنشق بالماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء
يعني الاستنجاء بالماء قال نكره يا قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة محل ثلثا موسى بن اسمعيل وداود بن شبيب فلا تأ
سماع عن علي بن زيد عن سلمة بن محمد بن عثمان بن ياسر قال موسى بن ابيه وقال داود عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه
قال ان من الفطرة المضمضة والاستنشاق فذكر نحوه ولم يرد كرا عفاء الحية وزاد الاختتان قال ولا تنتضأ ح ولم يرد كرا انتقاص الماء
يعني الاستنجاء قال ابو داود وروى نحوه عن ابن عباس قال خسر كلها في الراية ذكر فيه الفرق ولم يذكر اعفاء الحية قال ابو داود

الخصال من سنن الانبياء الذين اخرجنا فان قلت يهر بقوله تعالى فيهد غرقتهم واول من امره ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فانهم قال ابن عباس امره بعشر خصال ثم عد من فلما فعلها قال اني جاءك للناس اما ما يقتدي بك وليستن بسنتك وقل امرت هذه الامة بما بعثت
خصوصا وبيان ذلك في قوله تعالى واوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال كانت عليه فضا وهن لنا سنة (قص الشارب) اي قطع الشعر النابت على
الشفة العليا من غير استئصال كذا في الفتح وورد الخبر بلفظ الحلق وهي رواية النسا في عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا ويجيء تحقيق ذلك في كتاب الخاتم انشاء الله تعالى (واعفاء الحية) هو ما سألها وتوفيها والحية بكسر اللام مشعر
الخدلين والذئق وفي رواية للبخاري وفي رواية اخرى لمسلم او فوالحي وكان من عادة الفرس قص للحية فهي الشارب عن ذلك وامر باعفاءها (و
السواك) لانه مطهرة للفم مرضاة للرب (والاستنشاق بالماء) اي ايسال الماء الى خياشيمه فيحتل حمله على ما ورد فيه الشرع باستحبابه من الوضوء والاستنقاظ
وعلى مطلقه وعلى حال الاحتياج اليه باجتماع او سائر في الانف وكن السواك يحتل كلاهما (وقص الاظفار) جمع ظفر اي تقليمها (البراجم) بفتح الباء وبالجيم
جمع برجة بضم الباء وهي عقدا لا صايح ومفاصلها كلها (ونتف الابط) بكسر الهمزة والموحدة وسكونها وهو المشهور وهو بين كرويه ونبوت والمستحب
البداة فيه باليمن وينادي اصل السنة بالحلق ولا سيما من يؤمله التفت قال الغزالي هو في الايتاء موجه ولكن يسهل على من اعتاده قال الحلق كاف لان
المقصود النظافة وتغيب بان الحكمة في تنفذه انه مثل للرائحة الكريهة واما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يجتمع بالعرض فشرع فيه التفت الذي يضعفه
تخفيف الرائحة به بخلاف الحلق فانه يكثر الرائحة وقال ابن دقيق العيد من نظر الى اللفظ وقف مع التفت ومن نظر الى المعنى اجازة بكل ما ريل (وحلق العانة)
قال النووي المراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حولي فرج المرأة ونقل عن ابي العباس بن سريج انه الشعر النابت حول حفرة
الدبر فحصل عن مجموع هذا الاستنجاء حلق جميع ما على القبل والدبر وحواليهما لكن قال ابن دقيق العيد قال اهل اللغة العانة الشعر النابت على الفرج وقيل هو منبت
الشعر وكان الذي ذهب الى استحباب حلق ما حول الدبر ذكره بطريق القياس قال والاولى في ازالة الشعر ههنا الحلق اتباعا (يعني الاستنجاء بالماء) هن التفسير من وكيم
كاتبه قتيبة في رواية مسلم فسر وكيم بالانستنجاء وقال ابو عبيدة وغيره انتقاص البول باستعمال الماء في غسل المذكبر قال النووي انتقاصه في الحلق والصاد هو
الانتقاص وقد جاء في رواية الا انتضأ بدل انتقاص الماء قال البخاري لا انتضأ ثم تغير الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينتفع عنه الوسواس انتهى وقال في القاموس
الانتقاص بالفاء رش الماء من خلل الاصاب على الذكر والانتقاص بالقاف مثله واستدل به على ان في الماء خاصية قطع البول (ان تكون) العاشرة (المضمضة)
فهو لشك من مصعب في العاشرة لكن قال القاضي عياض لعلها المختار المذكور مع الخمس قال النووي وهو اولى قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه وقال الترمذي هن احديث حسن (عن سلمة) المحدث فيهمول المحال (قال موسى) بن اسمعيل (عن ابيه) محمد بن عمار بن ياسر اعني ذكره ابراهيم
في الثقات قال المنذري في تلخيصه وحديث سلمة بن محمد عن ابيه مرسل لان اباه ليست له صحبة انتهى (وقال داود عن عمار بن ياسر) قال المنذري وحديثه عن
جده عمار قال ابن معين مرسل فقال انه لم يرد عنه وعمار بن ياسر صحابي جليل والحااصل ان سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه فاحديث مرسل لان محمد
ابن عمار لم يثبت له صحبة وان روى عن جده عمار فاحديث منقطع لان سلمة لم يرد عنه عمار (فذكر نحوه) اي ذكر عمار بن ياسر ومحمد بن محمد بن عمار بن ياسر
عمار بن ياسر على ما جاء في رواية ابن ماجه قال من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحار وغسل
البراجم والانتقاص والاختتان (ولم يرد كرا) احدها في حديثه (وزاد) احدها (قال) اي احدها وحاصل الكلام ان الحديث ليس فيه ذكر اعفاء الحية
وانتقاص الماء وزاد فيه الاختتان والانتقاص وهو تغير الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينتفع عنه الوسواس (وروى) بالبناء للجهمول (نحوه) اي في
حديث سلمة بن محمد (الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء هو ان يقسم راسه نصفين من يمينه ونصفا من يساره (ولم يرد كرا) ابن عباس وهذا الاثر وصله عبد الله
في تفسيره والطبري من طريقه بسند صحيح واللفظ لعبد الله انا اخبرنا محمد بن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله

وروى نحو حديث حماد عن طلحة بن حبيب ومجاهد عن بكر بن عبد الله المزني قوله ولم يكن كرم العفاء المحبة وفي حديث محمد بن عبد الله بن أبي
 مريم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه واعفاء المحبة وعن إبراهيم النخعي نحوه وذكر اعفاء المحبة واختار باب السواك لمن قام
 بالليل جعل ثلثاً من كثرة ناسفیان عن منصور وحصين عن أبي واثل عن حنيفة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل
 يشوش فاه بالسواك حتى إذا قام من الليل تخلى شتم استاك حدثنا محمد بن كثير وأحمد بن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يؤصر له وضوءه وسواكه فإذا قام من الليل تخلى شتم استاك حدثنا محمد بن كثير وأحمد بن علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام كان لا يترك من ليلاً في غير موضع قبل أن يتوضأ حدثنا محمد بن عيسى ناهشيم أنا حصين عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد
 ابن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس قال كنت ليلة عند النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ من منامه أتى طهوراً فخذ
 سواكه فاستاك ثم تلا هذه الآيات في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار الآيات لا ولي إلا باب حتى قارب أن يجتنب السورة أو ختمها
 ثم توضأ فأتى مصلاة فصلى ركعتين ثم رجع إلى فراشه فنام ماشاء الله ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى فراشه فنام ثم استيقظ ففعل
 مثل ذلك كل ذلك يستاك ويصلي ركعتين ثم أوثر قال أبو داود ورواه ابن فضال عن حصين قال فتسوك وتوضأ وهو يقول في خلق
 السموات والأرض حتى ختم السورة حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي قال ثنا عيسى بن مسهر عن أبيه عن علي بن أبيه قال قلت لعائشة
 بأي شيء كان يبدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواك

بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفي الجسد تقليم الأظفار وحلق العانة والختان
 وتبغيط الأبط وغسل الثؤالب والبول بالماء (روى) بالبناء للجهول (قوله) مقول ما لم يسم فاعله (روى) أي قول طلحة بن حبيب ومجاهد وبكر المزني موقوفاً
 عليهم دون متعلم من قوم (ولدين كروا) هؤلاء في حديثهم (نحو) أي نحو حديث محمد بن عبد الله (وذكر) أي إبراهيم في روايته قال المنذري وأخرج ابن ماجه
 بأحب السواك (إذا قام من الليل) ظاهر قوله من الليل عام في كل حالة ويحتمل أن يخص بما إذا قام للصلاة ويدل عليه رواية البخاري في الصلاة بلفظ إذا
 قام للمشهد ومسلم نحوه وكذا في ابن ماجه في الطهارة (بشخص) بفتح الباء وضم الشين المحجمة وبالصاد المهملة ذلك الأسنان بالسواك عرضاً قاله ابن الأعرابي
 الخطابي وغيرهما وقيل هو الغسل قاله الهروي وغيره وقيل غير ذلك قال النوراني أظهر الأول وما في معناه (فاه بالسواك) لأن التزم بفتح فاء تغير الفم فيستحب تطيبه
 عند مقتضاه قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (وضوءه) بفتح الواو وإي ماء يتوضأ به (تخل) أي قضه حاجته قال المنذري وفي إسناده
 محمد بن حكيم بن معاوية وفيه مقال (عن علي بن زيد) بن جده عن أبيه مقال (عن أم محمد) واسمها أمية أو أمية هي زوجة زيد بن جده عن ثور عن أبيه على
 ابن زيد جهولة (لا يترك) يضم القاف أي لا ينام قال في المصباح رقد نائم ليل كان أو نهاراً وبعضهم يخصه بنوم الليل والاول هو الصحيح انتهى قال المنذري وإسناده
 على بن زيد بن جده عن أبيه (يت) متكلم من بات أي تمت (طهره) بفتح الطاء ما يتطهر به (ثم تلا) أي قرأ بعد الاستياك (هذه الآيات) من سورة الأعراف
 (ان في خلق السموات والأرض) وما فيها من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالجميع والذهاب والزيادة والنقصان (الآيات) دلالات (لا ولي إلا باب)
 لنزول العقول (أو) شك من ابن عباس (مصلاة) أي في المكان الذي اتخذ له صلاته (ثم استيقظ ففعل مثل ذلك) فصار مجموع صلاته صلى الله عليه وسلم
 ست ركعات (كل ذلك يستاك ويصلي ركعتين) هذا تفسير لقوله مثل ذلك (ثم أوثر) أخرجه المؤلف في باب صلاة الليل من رواية عثمان أو ثور بثلاث ركعات (رواه)
 أي الحديث المذكور (قال) أي ابن عباس (حق ختم السورة) من غير شك قال المنذري وأخرجه مسلم مطولاً والنسائي مختصراً وأخرجه أبو داود في الصلاة من رواية
 كريب عن ابن عباس نحوه أنهم منه ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه مطوكاً ومختصراً انتهى (قال) أي شريك (بأي شيء كان
 يبدأ) من الأفعال (بالسواك) فيه بيان فضيلة السواك في جميع الأوقات وشدة الاهتمام به وتكراره لعدم تقييده بوقت الصلاة والوضوء والحديث أخرجه
 الجماعة إلا البخاري والترمذي وأعلم أن هذا الحديث ليس في عامة النسخة ولكن ليس في مختصر المنذري ولا الخطابي وإنما وجد في بعض النسخ المطبوعة ففي
 بعضها في هذا الباب أي في باب السواك لمن قام بالليل وفي بعضها في باب الرجل يستاك بسواك غيره ولا يخفى أنه لا يطابق الحديث ترجيح البابين فراجعت إلى
 جامع الأصول المحقق ابن كثير فلم أجده في الحديث فيه من رواية أبي داود بن فيه من رواية مسلم وأما الإمام ابن تيمية فنسبه في المنتقى إلى الجماعة إلا البخاري
 والترمذي وكذا الشيباني كمال الدين الدمشقي في ديباجة حاشية ابن ماجه نسبته إلى ابن ماجه وغيره فأزاد إشكالاً ثم من الله على بمطالعة تحفة الأشراف بمعرفة الأطلال
 المحفوظ جمال الدين المزني فإنه نسبته إلى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقال حديث أبي داود في رواية أبي بكر بن داسة انتهى فعلم أن وجه عدم مطابقة

بِالظُّهْرِ تَوْضِئًا فَصَلَّ فَلَمَّا أَوْدَى بِالْعَصْرِ تَوْضِئًا فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طَهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ
 وَهَذَا حَدِيثٌ مُسَدَّدٌ وَهُوَ أَهْمُ بَابٍ مَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَعُمَةُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو سَائِرٍ
 عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَاءِ وَابْتِؤُهُ مِنَ الدُّرَابِ
 وَالسِّيَاحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْتِجْ التَّحْبِثُ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا الْفَتْحُ ابْنُ الْعَلَاءِ وَقَالَ عُمَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 ابْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو كَامِلٍ ثَنَا يَزِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ زُرَيْمٍ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَعْصَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ أَبُو كَامِلٍ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرِّيَ عَنِ الْمَاءِ يَكُونُ
 (فَقُلْتُ لَهُ) أَيْ لَابَنُ عُمَرَ فِي تَكْرَارِهِ الْوَضُوءَ مِمَّنْ كَوْنُهُ تَوْضِئًا (فَقَالَ) ابْنُ عُمَرَ (عَلَيْ طَهْرٍ) أَيْ مِمَّنْ كَوْنُهُ طَاهِرًا (كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ) قَالَ ابْنُ رِسْلَانَ فِي شَرْحِهِ يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَاءُ
 كُتِبَ لَهُ بِهِ عَشْرَةُ وَضُوءَاتٍ فَإِنْ أَقْلَ مَا وَدَّعَهُ مِنْ الْأَضْعَافِ الْحَسَنَةُ بَعَثًا مِثْلَهَا وَقَدْ وَدَّعَهُ بِالْوَاحِدَةِ سَبْعُ مِائَةٍ وَوَدَّعَهُ بِأَبْيَرٍ حِسَابُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ التَّوَضُّعُ
 وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ لُزَيْدُ بْنُ هَذَا السَّنَادُ ضَعِيفٌ (وَهُوَ أَهْمُ) أَيْ أَحْمَلُ وَازِيدٌ مِنْ حَدِيثِ شَيْبَةَ بْنِ يَحْيَى وَحَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى انْقِصَ مِنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ وَهَذَا الْإِسْنَادُ قَوْلُهُ
 وَأَنَا الْحَدِيثُ ابْنُ يَحْيَى اضْطَبَّ لِأَنَّ الضُّبْطَ هُوَ الِاتِّقَانُ وَالْحَقْظُ وَكَامِنُ الْفَاتَةِ بَيْنَ الِاتِّقَانِ وَالْحَقْظِ وَبَيْنَ الْكَمَالِ وَالزِّيَادَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ أَحْمَلُ وَازِيدٌ لَا يَكُونُ بِأَشَدَّ
 مَحْفُوظِيَّةً وَكَذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ أَشَدَّ مَحْفُوظِيَّةً وَلَا يَكُونُ أَحْمَلُ وَازِيدٌ بَابُ مَا يُنَجِّسُ الْمَاءَ مَضَاهُ مَعْلُومٌ مِنْ بَابِ التَّغْيِيلِ أَيْ أَيْ شَيْءٌ يُنَجِّسُ الْمَاءَ فَاعْلَمْ مِنْ
 الْحَدِيثِ أَنَّ كَوْنَ الْمَاءِ أَقْلَ مِنْ الْقُلْتَيْنِ يُنَجِّسُهُ بِوُقُوعِ الْخِجَاسَةِ فِيهِ (عَنِ الْمَاءِ وَمَا يُؤْتِيهِ) هُوَ بِالْمَوْتِ أَيْ يَرُدُّ عَلَيْهِ نُوبَةً بَعْدَ نُوبَةٍ وَحَاصِلُهُ أَيْ مَا حَالَ الْمَاءَ الَّذِي تَوْبَهُ
 الدُّرَابُ وَالسِّيَاحُ أَيْ يَشْرَبُ مِنْهَا وَيُؤَلِّقُ الرُّوثَ فِيهَا (قُلْتَيْنِ) الْقَلَّةُ بَضْمُ الْقَافِ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ مَعْنَى الْحِجْرَةِ الْعَظِيمَةِ رَوَى الدَّارِقُطِيُّ فِي سُنَنِهِ
 بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْذَرِ أَنَّهُ قَالَ الْقَذَالُ هُوَ الْخِزَالُ لِلْعَظَامِ وَقَالَ فِي التَّلْخِصِ قَالَ اسْتَعْصَمُ بْنُ طَرِيقٍ ابْنُ اسْتَعْصَمٍ قَالَ الْقَلَّةُ الْحِجْرَةُ الْقَلَّةُ تَسْتَقِفُّ فِيهَا الْمَاءُ وَالدُّرُقُ وَمَا لِي بُوَعْبُدٍ فِي كِتَابِ الطَّبَقِ
 إِلَى تَفْسِيرِ عَاصِمِ بْنِ الْمُنْذَرِ هُوَ أَوْ رَوَى عَلَى بْنِ الْجَدِّ عَنْ جَاهِدٍ قَالَ الْقِلَتَانِ الْحِجْرَتَانِ وَلَمْ يَقْبِدْ هُمَا بِالْكَبَرِ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَرْثَدٍ وَكَيْمٍ وَيَحْيَى بْنُ أَدَمٍ مِثْلَهُ
 رَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ أَنْتَى (لَمْ يَحْتِجْ التَّحْبِثُ) بِفَتْحَتَيْنِ النَجَسُ وَمَعْنَاهُ لَمْ يُنَجِّسْ بِوُقُوعِ الْخِجَاسَةِ فِيهِ كَمَا فَهَرُ الرَّاغِبَةُ الْأَقْبِيَّةُ إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ فَأَنَّهُ لَا يُنَجِّسُ وَتَقْدِيرُ الْمَعْنَى
 لَا يَقْبَلُ الْخِجَاسَةَ بَلْ يَدْفَعُهَا عَنْ نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَضَعُفُ عَنْ حَمَلِهِ لَمْ يَكُنِ التَّغْيِيلُ بِالْقُلْتَيْنِ مَعْنَى فَانْ مَا دَفَعَهَا أَوْ بِنِزَالِهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْبَلُ حَوْلَ الْخِجَاسَةِ
 كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى مِثْلُ الَّذِي نَحْمِلُ التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا أَيْ لَمْ يَقْبَلُوهَا كَمَا (هَذَا الْفَتْحُ ابْنُ الْعَلَاءِ) أَيْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ
 ابْنِ جَعْفَرٍ) مَكَانَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَحَاصِلُهُ الْإِخْتِلَافُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ فَقِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ (وَهُوَ الصَّوَابُ)
 أَيْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ هُوَ الصَّوَابُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ الْحَفَاطُ فِي هَذَا الْإِخْتِلَافِ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ وَحُجْرٍ عَنْ جَعْفَرٍ فَمَنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى التَّوَحُّدِ فَقَالَ لَوْلَا حَدِيثُ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَبَّادٍ هُوَ الصَّوَابُ وَذَكَرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْعِلَالِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ وَحُجْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثَقَّةً وَالحَدِيثُ لِحُجْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 أَشْبَهَ وَقَالَ ابْنُ مَنذُورٍ وَاخْتَلَفَ عَلَى أَبِي إِسْمَاعِيلَ دُرَيْسُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ عِيسَى بْنَ
 يُونُسَ رَوَاهُ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ عَنْ كَرَاهَةِ الدُّرَابِ فَقُلْتُ فَانْتَهَى جَمْعُ بَيْنِ
 الرَّاغِبَيْنِ فَقَالَ وَلَمَّا اخْتَلَفَ عَلَى أَبِي إِسْمَاعِيلَ فِي اسْتِثْنَاءِ أَحِبِّبْنَا أَنْ نَعْلَمَ مِنْ أَقْبَى الصَّوَابِ فِي ذَلِكَ فَوَجَدْنَا شُعَيْبَ بْنَ أَيُّوبَ قَدْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَلَى
 الْوُجْهِينِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَوْلَا جَمِيعًا عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ وَصَحَّحَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ فَكَانَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ يَحْتَدِثُ بِهِ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَفَرَّقَ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ فَكَانَ الْبَيْهَقِيُّ
 قَالَهُ الزُّبُلِيُّ قُلْتُ هُوَ جَمْعُ حَسَنٍ وَأَخْبَرْتُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ ابْنُ حَزِيمَةَ وَابْنُ حَيَّانٍ وَالحَاكِمُ وَالدَّارِقُطِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ قَالَ الْحَاكِمُ
 صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهَا وَقَدْ احْتِجَّ بِجَمِيعِ رَوَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ مَنذُورٍ اسْتِثْنَاءُ عَلَى شَرْطِ مُسَلِّمٍ وَمَدَارَةُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ فَقِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقِيلَ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَعْفَرٍ وَتَأْتِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ هَذَا الْحَدِيثُ أَنَّ هَذَا الْإِسْنَادَ اضْطُرَّ بِأَقْدَاحٍ فَأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ الْجَمْعُ
 مَحْفُوظًا انْتِفَالًا مِنْ ثِقَةِ الْمُتَقَاتِلِ وَعَدْلُ التَّحْقِيقِ الصَّوَابُ أَنَّهُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمَكْبُورُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مِنْ رَوَاهُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فَقَدْ هَرَكْنَا فِي التَّلْخِصِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَعْصَمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ) فَكَذَلِكَ أَيْ حَادِثٌ وَسَلَمٌ وَزَيْلٌ مِنْ
 زُرَيْمٍ وَرَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَعْصَمٍ كَذَلِكَ فِي مَهْمِيَةِ الشَّرْحِ (ابْنُ الزُّبَيْرِ) مَكَانَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَيْ قَالَ أَبُو كَامِلٍ بِاسْتِثْنَاءِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَعْصَمٍ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

باب الماء لا يجزئ حدثنا مسدد قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا إبراهيم الكوفي عن عكرمة عن ابن عباس قال غُتسل بعض الزواجر النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم لينوضأ منها أو يغتسل فقال له يا رسول الله اني كنت جُنُبًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء لا يجزئ **باب البول في الماء الرائب** حدثنا أحمد بن يونس قال ثنا زائدة في حديث هشام عن محمد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه حدثنا يحيى بن محمد بن عجلان قال سمعت ابن جندب عن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة

قال المحقق ونقل ابن جرير ان الارطقي قال انه ليس بثابت ولم يرد ذلك في العلل له ولا في السنن قلت وقال في كشف المناهج وقول الارطقي من الحديث غير ثابت غير مسلم له وقول الامام احمد وغيره من صححه مقدم على الارطقي انتهى **باب الماء لا يجزئ** (بعض الزواجر) وهي ميمونة رضى الله تعالى عنها لما اخرجها الارطقي وغيره من حديث ابن عباس عن ميمونة قالت اجنبت فاعتسلت من جفنة فضلت في فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له فقال الماء ليس عليه جنابة واغتسل منه (في جفنة) بفتح الجيم وسكون الفاء قصعة كبيرة وجمع جفان (او يغتسل) الظاهر ان الشك من بعض الرواة لا من ابن عباس لان المروي عنه من غير طريق بتعيين لفظ يغتسل من غير شك (ان كنت جنبا) وقول غتسلت منها وهو يعض الجهر والنون والجنابة معروفة يقال منها اجنب بالالف وجنب على وزن قرب فهو جنب ويطلق على الذكر والانتى والمفرد والتثنية والجمع (ان الماء لا يجزئ) قال في القاموس جنب اي كثر وجنب اي كثر وجنب اي كثر فجزئ في التثنية وكسرهما ويصير من اجنب يجنب وهو اصابة الجنابة وجاء في الاحاديث الاخرى ان الانسان لا يجنب وكذا الثوب والارض ومريدان هذه الاشياء لا يصير شيء منها جنبا يحتاج الى الغسل لملازمة الجنب قال في التوسط واحتج بحديث الباب على ظهوره الماء المستعمل واجيب بانه اعترف منه ولم يغتسل ليعبد الا غتسال داخل الجفنة عادة وفي بمعنى من فيستدل به على ان الحديث اذا غمس يده في الماء لا يفرق من غيرهم الحديث عن يده لا يصير مستعمل قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن فاجرة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح **باب البول في الماء الرائب** ركز ركودا من باب قد اي سكن وركذته اسكنته وركذت السفينة اي وقفت كالبحري (في حديث هشام) اي فيما حدثنا عن هشام او عن حديث هشام ففي بعضه عن ويدل لذلك رواية الارطقي في مسنده حدثنا احمد بن عبد الله ثنا زائدة عن هشام عن محمد بن احمد بن صاحب القاموس في منظومته في اصطلاح الحديث مع احمد لله اعلى الاحاد ثم الصلاة للنبي احمد قال شارحها السيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر الا هذا قوله للنبي احمد الامر بمعنى على كما في قوله تعالى ويجزون للاذقان اي عليها وقال ولله السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان في حاشيته على شرحه والذم المذكور قوله ان الامر بمعنى على هذا انما يأتي على مذهب الكوفيين وابن ذالك القاقلين بان حروف البحر يبوب بعضها عن بعض بقياس وقال شيخنا العلامة حسين بن محسن في القرن والحديث وكلام العرب كثير من هذا النوع (لا يبولن) بلاد النوى والنون الثقيلة (في الماء الدائم) الساكن الذي لا يتحرك (ثم يغتسل منه) اي من الماء الدائم انما كان بال فيه وثم يغتسل عطف على الفعل المنفرد وثم استيعادية اي بعيد من العاقل ان يحجم بينهما والتحديث وان دل بظاهرة على منع الجمع بين البول والاغتسال فيه لعل المتعم من كل واحد منهما بانفراده ولكن الحديث الاقرب يدل على المنع من كل واحد منهما بانفراده ايضا وان كان الماء كثيرا اجازيا لم يحرم البول فيه بمضمون الحديث قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي واخرجه البخاري عن حديث الاعرج عن ابن هريرة واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من حديث همام بن منبه عن ابن هريرة ولفظ الترمذي وفي لفظ النسائي شربوا منه انتهى (لا يبولن احدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة) وهذا الحديث صريح في المنع من كل واحد من البول والاغتسال فيه على انفراده كما مر واخرجه مسلم وغيره عن ابن هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يغتسلن احدكم في الماء الدائم وهو جنب فقالوا يا ابا هريرة كيف يفعل قال يتناولوه تاء ولا وقد استدلل بهذا الحديث على ان الماء المستعمل يجزئ عن كونه اهلا للتطهير لان النوى ههنا عن حجر الغسل فدل على قوع المفسدة في حجره وحكم الوضوء حكم الغسل في هذا الحكم وقالوا والبول يغتسل الماء فكان الاغتسال لانه صلى الله عليه وسلم قد غشي عنها جميعا وذهب بعض الحنفية الى هذا وقال ان الماء المستعمل نجس فاجيب عن الاستدلال بحديث الباب بان علة النوى ليست كونه يصير مستعملا بل مصبوره مستحسنا بتوارد الاستعمال فيبطل نفعه ويوضو ذلك قول ابن هريرة يتناولوه تاء ولا فانه يدل على ان النوى انما هو عن الانفاس لا عن الاستعمال والا لما كان بين الانفاس والتناول فرق وذهب جماعة من العلماء كعطاء وسفيان الثوري والحسن البصري والزهري والفتي والي ثور وجيم اهل الظاهر مالك والشافعي وابي حنيفة في احكام الروايات عن الثلاثة المتأخرين الى طهارة الماء المستعمل للوضوء ومن ادلتهم حديث ابن جهمية عند البخاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتى بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيستسحبون به وتحديث ابى موسى عنه ايضا قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه وجهه فيه وجذبه ثم قال لما يغتسل اباكم وبلا الاشر باصنه وافرأ على وجهه كما ونحو كما وتغن السائب بن يزيد عنده ايضا قال ذهبت لي خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي

[illegible]

حل ثنا أنس بن حنبل قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنا أبو الليث عن عطاء بن رافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه يقتل الكلاب ثم قال ما لهم وما فرحوا في كلب الصيد وفي كلب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الماء فاعسلوه سبع مراراً والثامنة عقره
 بالتراب قال أبو داود وهذا قال ابن معقل باب سورة الحجر حدثنا عبد الله بن فضالة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حميد بن عتيق
 عن حميد بن ربيعة عن كيشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أن أباً قتادة دخل فسكبته له وضوءاً فجاءت امرأة فشربت منه فأصغى لها
 الإناء حتى شربت قالت كيشة فرأى أنظر إليه فقال تعجبين يا بنت أخي فقلت نعم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ليست بحبيس
 ولا بغير علم ذكره لا لهذا ولا لفظه لأن ابن سيرين وأيوب السختياني وحسن البصري وأبا رافع ذكرها هذه اللفظة عن أبي هريرة وحديث الحسن وأبي رافع أخرجهما إلى
 في سنته وأسندهما حديث أبي رافع صحيح وحديث الحسن بأمر به والطحاوي في شهر معاني الآثار في إبطال الغسلات السبع كلام شليم وقد أجاد الحافظ البيهقي في ذكر كلاب
 في كتابه للعرفة والرافع في جرحه في فتح الباري فجزأها الله أحسن الجزاء (أبو الليث) بفتح المثناة فوق وبعدها مثناة تحت مشددة وأخوه حاء مهمله هرون بن حميد البصري
 ثقة ثبت (عن مطرف) بفتح الميم وفتح الغين المحجمة والفاء المشددة المفتوحة وهو عبد الله بن المغفل المزني بأيم تحت الشجرة ونزل البصرة
 ثقة له فضل وورع وعقل وادب (عن ابن معقل) بفتح الميم وفتح الغين المحجمة والفاء المشددة المفتوحة وهو عبد الله بن المغفل المزني بأيم تحت الشجرة ونزل البصرة
 (أمر يقتل الكلاب) قال القاضي عياض ذهب كثير من العلماء إلى الأخذ بما أحدثت به الكلاب إلا ما استثنى قال وهذا من ذهب مالك وأصحابه وذهب آخرون إلى جواز
 اقتنائها جميعاً ونسخ قتلها إلا الأسود البهيم قال وعندى أن النهي أن لا كان غياً عاماً من اقتنائها جميعاً والأمر بقتلها جميعاً ثم في عن قتل ما عدل الأسود وانتم كقضاء
 في جميعها إلا المستثنى كذا في سبل السلام قلت ما قاله القاضي هو الحق الصريح (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما لهم) أي للناس يقتلون الكلاب (وما لها)
 أي ما للكلاب أن تقتل ولفظ مسلم ما بالهم وبال للكلاب وفيه دليل على اقتناء قتل الكلاب ونسخه وقد عقد الحافظ العراقي في كتابه الاعتبار لذلك باباً وأخرجه مسلم
 عن جابر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى أن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقلته ثم في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود
 البهيم في النقطتين فإنه شيطان (في) اقتناء (كلب الصيد) أي الكلاب التي تصيد (وفي) اقتناء (كلب الغنم) أي التي تحفظ الغنم في المرعى وراو مسلم
 وكتب الزهري (عقره بالتراب) التعفير بالتراب والحديث فيه حكم غسلة ثامنة وأن غسلة التراب غير الغسلات السبع بالماء وبه قال حسن البصري وافق
 بذلك أحمد بن حنبل وغيره وروى عن مالك أيضاً قال ابن دقيق العيد قوله عقره الثامنة بالتراب ظاهر في كونها غسلة مستقلة لكن لو وقع التعفير في أوله قبل
 ورود الغسلات السبع كانت الغسلات ثمانية ويكون إطلاق الغسلة على التراب مجازاً وخبر بعضهم إلى الترجيح بحديث أبي هريرة عن حديث عبد الله بن معقل
 والترجيح لا يصار إليه مع إمكان الجمع والأخذ بحديث ابن معقل مستلزم لأخذ بحديث أبي هريرة دون العكس والزيادة من الثقة مقبولة ولو سلمنا الترجيح في
 هذا الباب لم نقل بالتزريب أصلاً لأن رواية مالك بدونه أرجح من رواية من أثبته ومع ذلك فقلنا به احتياطاً لزيادة الثقة قاله الحافظ قال المنذري وأخرجه مسلم
 والنسائي وابن ماجه باب سور الهرة أضر الناس وجهه هرة مثل قره وقرودة والأنثى هرة مثل سدره قاله الأزهرى قال ابن الأنبارى أضرهم على الذكور
 الأنثى وقد يدخلون الرأى في الموت وتصغيرها هريزة كذا في اللصباح (عن حميد) قال ابن عبد البر في فضائل الجملة وفتح الميم عند رواية الموطأ الأبيحي
 الليثي فقال أنها بفتح الحاء وكسر الميم (بنت عبيد بن ربيعة) الأنصارية النخعية أم يحيى عن خالتها كيشة بنت كعب وعنها زوجها أسحق بن عبد الله المدني
 أنفاً وأبناً يحيى بن أسحق وثقاه ابن حبان وقال الحافظ هي مقبولة قال في النيل الحديث صحيح البخاري والعقيلي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني وأعله
 ابن مندة بأن حميدة الراوية عن كيشة مجهولة وكذلك كيشة قال ولم يعرف لها إلا هذا الحديث وتعقب الحافظ ابن حجر بأن حميدة حدثنا أخرى تسمى العاطس
 رواه أبو داود ولها حديث ثالث رواه أبو نعيم في المعرفة وقد روى عنها مع أسحق ابنه يحيى وهو ثقة عند ابن معين فارتفعت الجحالة (كيشة) بفتح الكاف وسكون
 الموحدة (بنت كعب بن مالك) الأنصارية زوجه عبد الله بن أبي قتادة (وكانت) كيشة (تحت ابن أبي قتادة) أي في نكاحه (دخل) في بيت كيشة (فسكبت) بصيغة
 المتكسر والسكب الصب أي حببت ويحتمل أن يكون بصيغة الغائب (وضوءاً) بفتح الواو أي صببت له ماء وضوء في قدح ليتوضأ منه (منه) أي من الماء الذي
 كان في الإناء (فأصغى لها الإناء) أي أمال أبو قتادة للمرأة الإناء حتى ليسهل عليها الشرب (فرأى) أبو قتادة والحال في (انظر إليه) أي إلى شرب المرأة للماء نظر
 المتكروا والتعجب (يا ابنة أخي) المراد أخوة الإسلام ومن عادة العرب أن يدعوا أبناء أخي وأبنا عمي وإن لم يكن أخاً أو عملاً في الحقيقة (فقال) أبو قتادة
 لا تعجبين (بئس) يعني نجاسة مؤثرة في نجاسة الماء وهو مصدر يستوي فيه المذكور والمؤنث ولوقيل بكسر الجيم لقليل بنجاسة لأنها صفة المرأة وقال بعضهم
 البئس بفتح الجيم النجاسة والتقدير إنها ليست بذات نجس كذا في بعض شروح الترمذي وقال السيوطي قال للمنذري ثم النوى ثم ابن دقيق العيد ثم

انها من الطوافين عليهم والطوافات حل لنا عبد الله بن مسleme قال حدثنا عبد العزيز عن داود بن صالح بن جندب التميمي عن ابيه ان مولاهما
 ارسلتهما بهيمة يسيرة الى عائشة فوجدتهما فصلين فانشارت الى ان ضجعا فاجأت بهيمة فاكلت منها فلما انصرفت اكلت من حيث اكلت لهما فقال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بفحش انما هي من الطوافين عليكم وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
 بفضلهما باب الوضوء بفضل المرأة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور عن ابراهيم عن ابي اسود عن عائشة
 قالت كنتم اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ونحن جنبان حدثنا عبد الله بن محمد الملقبي قال حدثنا وكيع عن اسامة بن زيد
 ابن سيد الناس مفتوح الجهم من الجاسة قال لله تعالى اما المشركون فحسبنا انتهى (انها من الطوافين عليكم) هذه جملة مستأنفة فيها لغة الاشارة الى ان لغة الحكم بعدم نجاسة المرأة
 هي الضرورة الناشئة من كثرة دوراتها في البيوت ودخولها في البيت يصعب صون الاواني عنها والمعنى انها تطوف عليكم في منازلكم ومسكنكم فتمسحوا بابراركم وثيابكم
 ولو كانت نجسة لامتكم بالجمابة عنها وفيه التنبيه على الرفق بها واحتساب الاجر في مواساتها والطائفة الخادم الذي يجد ملك برفق وعناية وجمعه الطوافون
 قال البيهقي في شهر السنة يحتمل انها شبهها بالماليك من خدم البيت الذين يطوفون على بيته للحاجة من قوله تعالى طوافون عليكم ويحتمل انه شبهها بمن يطوف الحاجة
 يريد ان الاجر في مواساتها كالاجر في مواساة من يطوف الحاجة والاول هو المشهور وقول الأكثر وصحة النووي في شهر ابى داود وقال لم يذكر جماعة سواء (والطوافات)
 وفي رواية الترمذي او الطوافات قال ابن سيد الناس جاء هذا الجمع في المذكرة الموثقة على صيغة جمع من يغفل قال السيوطي يريد ان هذا الجمع لا يكون
 من جملة الذكور الطوافين والايات الطوافات وحصل الكلام انه شبه ذكور الهرة بالطوافين وانها بالطوافات قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
 قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال وهو احسن شئ في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن اسحق بن عبد الله بن ابي المحلة ولم يأت به احد منهم قال وقال
 جهم بن اسحق بن الجهمي في حديثه عن اسحق بن عبد الله بن ابي المحلة ولم يأت به احد منهم قال وقال
 والمولى اسم مشترك بين اللعق بالكسر والفهم والمراد ههنا بالكسر (ارسلتهما) الضمير المرفوع للمولاة والمنصوب لاهله (هريسة) فعيلة بمعنى مفعولة هريسا من باب
 قتل دقها قال ابن فارس الهريس دق الشئ ولذلك سميت الهريسة وفي النوادر الهريس الحب المدقوق بالمراس قبل ان يطبخ فاذا طبخ فهو الهريسة بالهاء والمراس كسر الميم
 هو الحرج الذي يهرس به الشئ وقد استعير للخشبة التي يدق فيها الحب ففيل لهما هريس على التشبيه بالمراس من الحرج كان في المصباح وفي بعض كتب اللغة هريس كسر طعم
 ينق من الحبوب والسم والطيبه ما يتخذ من الخطة ويحم الديك قالت امداود (فوجدتها) اي عائشة (فاشارت الى ان ضجعا) اي الهريسة وان هريسة ما في الاشارة
 وفيه دليل على ان مثل هذه الاشياء جائزة في الصلاة وقد ثبت في الاحاديث الكثيرة الاشارة في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الحق (بفضلها) اي بسورة
 الهرة قال الامام الخطابي فيه من الفقهاء ذات الهرة طاهرة وان سورها غير نجس وان الشرب منه والوضوء غير مكروه وفيه دليل على ان سور كل طاهر لذات من السباع
 والدواب والطير ان لم يكن مأكول اللحم طاهرا انتهى قال الترمذي هو قول اكثر العلماء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم مثل الشافعي احمد والشافعي
 لم يرو بسورة الهرة باساقه شوقول ابي يوسف وعمر بن الحسن وقال ابو حنيفة بل نجس كسليم لكن خفف فيه فكه سورة واستدل بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الهرة
 سبع في حديث اخر جمل احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة بلفظ السنودس سيم واجيب بان حديث الباب ناطق بانها ليست بفحش فيخصص به عموم
 حديث السباع بعد تسليمه وروى ما يفيض بنجاسة السباع واما جهم والحكم عليها بالسبعية فلا يستلزم انها نجس اذ لا رتبة بين الجاسة والسبعية على انه قد اخرج
 الشافعي والدارقطني والبيهقي في المعرفة وقال له اسانيد اذ اخرج بعضها الى بعض كانت قوية بلفظ انتوصا بما افضلت الحرة فلم وما افضلت السباع كلها وحديث عائشة
 المذكور في الباب نص على محل النزاع قاله الشوكاني قال المنذري قال الدارقطني تفرد به عبد العزيز بن محمد الدارودي عن داود بن صالح عن ابيه هذه اللفاظ انتهى
 باب الوضوء بفضل المرأة وفي بعض النسخ الوضوء بفضل وضوء المرأة والفضل هو ببقية الشئ اي استعمال ما يبق في الاناء من الماء بعد ما شربت المرأة في
 وضوءها وغسلها سواء كان استعماله من ذلك الماء معها او بعد فراغ من تطهيرها فيه صورتان واحديث الباب تدل على الصورة الاولى وهي استعماله معها صراحة
 وعلى الثانية استنباطا او انضماما احاديث اخرى (كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل ان يكون مفعولا معه ويحتمل ان يكون عطف على الضمير (ومحس
 جنبان) هذا ابناء على احل اللغتين في الجنب انه يثنى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبون واجناب واللغة الاخرى جرجل جنب وجرجلان جنب وجرجال جنب ونساء جنب
 بلفظ واحد واصل الجناية في اللغة البعد ويطبق الجنب على الذي وجب عليه الغسل صياح واخرجه متى لانه يجنب الصلاة والقراءة والمسيل وينبأ عنهما قال النووي
 وفيه دليل على طهارة فضل المرأة لان عائشة رعت الله عنها لما اغترفت بيدها من القدح واخذت الماء منه المرة الاولى صار الماء بعد ما من فضلها وما كان اخذه صلى الله عليه
 بعدها من ذلك الماء الا من فضلها واما مطابقة الحديث للباب فمن حيث انه كان الغسل مشتملا على الوضوء قال المنذري واخرجه النسائي في خلاصة مسنده من حديث

عن الحكم بن عتيبة وهو القزعي ان النبي صلى الله عليه وسلم في ان يتوضأ الرجل يفضل طهور الماء بأكسب الوضوء بماء البحر حدثنا
عبد الله بن مسleme عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن ابن الزحرى قال ان الغيرة بين ابني بردة وهو من بني
عبد الدار اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا تركت البحر ونحوه لمعنا القليل من
الماء فان توضأنا به عطفنا افنوضأ بماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور ماؤه

اغترافها جميعا لا باختلاف ايديهما فيه واحد بعد واحد وحاصل الكلام ان تطهير كل منهما بفضل الآخر متوع سواء تطهرا من معان اناء واحد من منهما بفضل الآخر
لو واحد بعد واحد كان ذلك لكن يجوز لها التطهير من الفضل في صورة واحدة وهي ان يظهر من اناء واحد ويكون اغترافهما جميعا لا باختلاف ايديهما فيه واحد بعد واحد
من ما يفهم من تبويب المؤلف الامام رحمه الله عنه قال الامام المنذرى واخرجه النسائي (وهو لا يقره) اي عمر والد الحكم هو لا وقع (بفضل طهور الماء) بقية الطاء
ما يظهره قال المنذرى واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن وقال البخاري سواد بن عاصم ابو حجاب يعد في البصريين ولا يراه يصح عن الحكم
ابن عمر انتهى وقال النووي حديث الحكم بن عمر ضعيف ضعفه ائمة الحديث منهم البخاري وغيره وقال الخطابي قال محمد بن اسمعيل خبرنا لا وقع في النهي لا يصح واعلم
ان تطهير الرجل بفضل الماء وتطهيرها بفضل فيه من اصب الاول جواز التطهير لكل واحد من الرجل والماء بفضل الاخر شرعا جميعا او تقدم احدهما على الآخر والاشارة
تطهير الرجل بفضل الماء وبالعكس الثالث جواز التطهير لكل منهما اذ اغترقا جميعا والرابع جواز التطهير ما لم تكن الماءة حائضا والرجل جنبيا والخامس جواز تطهير المرأة
بفضل طهور الرجل وكراهة العكس السادس جواز التطهير لكل منهما اذا شرعا جميعا للتطهير في اناء واحد سواء اغترقا جميعا او لم يغترقا فذلك من هذه
الاقوال دليل ينهيه اليه ويقول به لكن المختار في ذلك ذهب اليه اهل المذهب الاول لما ثبت في الاحاديث الصحيحة تطهيره صلى الله عليه وسلم من اوجه وكل منهما
يستعمل فضل صاحبه وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل بعض الزفاجه وبهم الحافظ الخطابي بين احاديث الاباحة والنهي فقال في معالم السنن كان وجه
البحر بين السدين يتبين ان ثبت حديث النهي وهو حديث الاقرع ان النهي لما وقع عن التطهير بفضل ما يستعمله المرأة من الماء وهو ما سأل وفضل على اعضائها اعتدل
التطهير دون الفضل الذي يبيح في الاناء ومن الناس من جعل النهي في ذلك على الاستحباب دون الايجاب وكان ابن عمر يذهب الى ان النهي عن فضل وضوء المرأة
انما هو اذا كانت جنبيا او حائضا فاذا كانت طاهرا فلا بأس به قال واسناد حديث عائشة في الاباحة اجود من اسناد خبر النهي وقال النووي ان المراد النهي عن فضل
اعضائها وهو المنساق منها وذلك مستعمل وقال الحافظ في التمهيد وقول احمد ان الاحاديث من الطرفين مضطربة انما يصار اليه عند تعذر الجمع وهو ممكن
بان يحل احاديث النهي على ما تنساق من الاعضاء والحجرات على ما بقي من الماء وبين ذلك جمع الخطابي ويجعل النهي على التنزيه جميعا بين الادلة والله اعلم بأعجب الوضوء بماء البحر
وهو الماء الكثير والماء المالح فقط وجمعه بحجر وبحر وبحارة اشار بهذا الرشد على من قال بكراهة الوضوء بماء البحر كما نقل عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (وهو
من بقى عبد الدار) اي المغيرة (سأل رجل) وقع في بعض الطرق التي ذكرها ابن ابراهيم في ان اسم السائل عبد الله المدبجي وكان اساقفة ابن بشكوال واورده الطبراني فيمن اسماه
عبد وتبعه ابو موسى فقال عبد الوضوء المولى الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر قال ابن معين بلغني ان اسمه عبد وقيل اسمه عبيد بالتصغير وقال السمعاني
في النسب اسمه العركي وغلط في ذلك وانما العركي وصف له وهو ملاه السفينة قال ابو موسى وأورده ابن مندة في من اسمه عركي والعركي هو الملاه وليس هو اسماؤه
الله اعلم كان في التلخيص قلت وكذا وقع في رواية الدارمي ولفظه قال اني رجل من بني مدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (انا تركت البحر) المالح وهو المالح وهو المالح ووجه
منتقن زاده الحاكم نريد الصيد (به) اي بالماء القليل الذي نحملة (عطفنا) بكسر الطاء لقلة الماء وفقده (افنوضأ بماء البحر) فان قيل كيف شكوا في جواز الوضوء بماء
البحر قلنا يحتمل انهم لما سمعوا قوله صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر الا حاجا ومعتمرا واغنا في سبيل الله فان تحت البحر نار وتحت النار بحر اورد وسعيد بن
منصور في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما انهما لا يميزن التطهير به وقد روي موقوف على ابن عمر بلفظ ماء البحر لا يميز من وضوء ولا جنابة ان تحت البحر نار ثم نارا
حق على سبعة بحر وسبع انبار وروي ايضا عن عبد الله بن عمر بن العاص انه لا يميز التطهير به ولا حجة في اقوال الصحابة اذا عارضت المرفوع والاجماع وحديث
ابن عمر المرفوع قال ابو داود ورواه مجهولون وقال الخطابي ضعفه السناد وقال البخاري ليس هذا الحديث بصحيح وقال ابو بكر بن العربي انما توقفوا عن ماء البحر لاجل وجهين
اما لانه لا يشرب واما لانه طين يحمز وما كان طين سخطا فيكون طريق طهارة ورجة (هو) اي البحر ويحتمل في اربعة اربعة اوجه الاول ان يكون هو مبتدأ والطهور مبتدأ ثان
منه ماؤه والجملة خبر للمبتدأ الاول والثاني ان يكون هو مبتدأ آخره الطهور وماؤه بدل اشتغال والثالث ان يكون هو ضمير للشان والطهور ماءة مبتدأ وخبر والاربع ان يكون
هو مبتدأ والطهور خبر ماؤه فاعله قاله ابن دقيق العيد (الطهور ماؤه) بفتح الطاء هو المصدر واسم ما يظهره او الطاهر المطهر كما في القاموس وطهنا بمعنى المطهر
لا يحمز ماؤه عن تطهيره ماءة لا عن طهارته وضمير ماؤه يقتضيه انه اريد بالتصغير في قوله هو الطهور البحر اذ لو اريد به الماء لما احتيج الى قوله ماؤه اذ يصير في معنى

أَجَلٌ يَتَنَبَّهُ بِأَبِ الْوَضُوءِ بِالنَّبِيِّينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ وَطَائِفَةٌ عَنْ أَبِي قُرَّةٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةُ الْبَحْرِ مَا فِي إِذَا دَوَّكَ قَالَ نَبِيٌّ قَالَ مَرَّةً طَيِّبَةً وَمَاءٌ طَهُوْرٌ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ
وَزَيْدُ بْنُ كُنَّ قَالَ شَرِيكَ وَلَمْ يَنْ كَرُّهُنَّ إِذْ لَيْلَةُ الْبَحْرِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ فَلَتْ
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَحْرِ فَقَالَ مَا كَانَ مَعَهُ مِثْلُ أَحَدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ تَنَا عَلِيَّ الرَّحْمَنِ

الْمَاءَ طَهُوْرًا مَأْوَاهُ فِي بَعْضِ لَفْظِ الدَّرَجَةِ فَإِنَّهُ الظَّاهِرُ مَا (الْحَلْ) هُوَ مَصْدَرُ حُلِّ الشَّيْءِ ضَرْحُهُ وَنَفْثُ الدَّرَجَةِ وَالْإِرْقَاطُ الْحَزَلُ (مَيْتَتُهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ مَا نَأَتْ فِيهِ مِنْ حَيَوَانٍ
الْبَعْرُ وَلَا يَكْسِرُ مِيمَهُ وَالْحَلْ عَطْفٌ عَلَى الظُّهُورِ مَأْوَاهُ وَوَجْهُهُ عَرَبِيٌّ مَا تَقَدَّمَ فِي الْجَمْعَةِ السَّابِقَةِ وَالْحَدِيثُ فِيهِ مَسَائِلُ كَأَدْلَى أَنْ مَاءَ الْبَحْرِ طَهُوْرٌ مَطْمَرُ الثَّانِيَةِ أَنْ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ
الْبَحْرِ لَا تَعِيشُ إِلَّا بِالْبَحْرِ حَزَلٌ وَبِهِ ذَكَرَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدَةٌ تَوَانِيَتْ بِالْبَحْرِ حَزَلٌ وَتَحْيَى مَا خَلَا السَّمَاءَ حَرَامٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَالَ لِمَا رَدَّ الْمَيْتَةَ السَّمَكُ كَمَا فِي حَدِيثِ أَحْلَ لَنَا
مَيْتَتَانِ السَّمَكُ وَابْتِجَادٌ وَمَعْنَى تَحْقِيقِهِ فِي مَوْضِعِهِ انْتِشَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الثَّلَاثَةَ أَنْ الْمُتَقَدِّمَ إِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ وَعَلِمَ أَنَّ السَّائِلَ حَاجَةً إِلَى ذِكْرِ مَا تَقْصِلُ بِمَسْئَلَتِهِ اسْتَجَبَ تَعْلِيمُهُ
أَيُّهَا لَنْ الزِّيَادَةُ فِي الْحَوْلِ بِقَوْلِهِ الْحَلْ مَيْتَتُهُ لَتَقْبَلُ الْفَائِدَةُ وَهِيَ زِيَادَةُ تَقْبُلُ أَهْلَ الصَّيْدِ وَكَانَ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَهَذَا مِنْ حَسَنِ التَّفَقُّهِ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْمُنْقِظِ إِنَّهُ
حَدِيثٌ عَظِيمٌ أَصْلُهُ مِنْ أَصُولِ الطَّبَّاعَةِ مُشْتَقِلٌ عَلَى أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ وَقَوَاعِدُهَا قَالَهُ الدَّارِمِيُّ قَالَهُ الْحَاوِي قَالَ الْحَمِيدِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ نَصْفُ عِلْمِ الطَّبَّاعَةِ قَالَ
الْمُنْقِظُ وَآخِرُهُ التَّرْدِي وَالنَّبِيُّ ابْنُ مَلْجَةٍ وَقَالَ التَّرْدِي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَالَ التَّرْدِي سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْخَارِجِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هُوَ حَدِيثٌ
صَحِيحٌ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَأَمَّا لَمْ يَخْرُجْ الْخَارِجِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي الصَّحِيحِ لِأَجْلِ اخْتِلَافٍ وَقَعَ فِي أَسْمَاءِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَةَ وَالْغُبَرِيِّ بْنِ أَبِي رَدَّةٍ أَنْتَهَى بِأَبِ الْوَضُوءِ بِالنَّبِيِّينَ
بِفَتْحِ التَّوْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ مَا يَعْلَمُ مِنْ الْأَشْرَبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالْعَسَلِ وَالْحَنْظَلَةِ وَالشَّعِيرِ نَبَذَتْ التَّمْرَ وَالْعَنِيبَ إِذَا تَوَكَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ لِيَصِيرَ نَبِيذًا أَوْ أَنْبَذَتْهُ أَنْبَذَتْهُ نَبِيذًا سَوَاءً
كَانَ مَسْكُورًا أَوْ يُقَالُ لِحُجْرٍ مَعْتَصِرٍ مِنَ الْعَنِيبِ نَبِيذٌ كَمَا يُقَالُ لِلنَّبِيذِ خَمْرٌ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) قَالَ التَّرْدِي فِي جَمَاعَتِهِ وَأَبُو زَيْدٍ رَجُلٌ جَاهِلٌ عِنْدَ أَهْلِ
الْحَدِيثِ لَا تُعْرَفُ لَهُ رَأْيَةٌ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ أَبُو يَلْعَى قَالَ ابْنُ حَبَّانٍ فِي كِتَابِ الضُّعْفَاءِ أَبُو زَيْدٍ شَيْخٌ يَرَوِي عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ لَيْسَ يَدْرِي مَنْ هُوَ وَلَا يَعْرِفُ أَبَوَهُ وَلَا بَدَلَهُ
وَمَنْ كَانَ مِنْ النَّعْتِ ثُمَّ لَمْ يَرَوْهُ وَلَا يَخْبَرُوا أَحَدًا خَالَفَ فِيهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَنَةُ وَالْقِيَاسُ اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَا رَوَاهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ الْعِلَلُ سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ حَدَّثْتُ
أَبَا قُرَّةٍ بِالنَّبِيِّينَ نَيْسَ بَعْضِهِمْ وَأَبُو زَيْدٍ جَاهِلٌ وَذَكَرَ ابْنُ عَدِيٍّ عَنْ الْخَارِجِيِّ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ
وَلَا يَعْلَمُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَالَفَ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حَرْبٍ جَاهِلٌ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حَرْبٍ جَاهِلٌ
عِنْدَهُمْ لَا يَعْرِفُ بَغْيَرُ رَأْيَةٍ أَبِي قُرَّةٍ وَحَدِيثُهُ فِي الْوَضُوءِ بِالنَّبِيِّينَ مَكْرُوهٌ أَصْلُهُ وَلَا يَرَوَاهُ مَنْ يَوْثِقُ بِهِ وَلَا يَتَّبِعُ أَنْتَهَى (لَيْلَةُ الْبَحْرِ) حَالُ اللَّيْلِ الَّتِي جَاءَتْ الْحَجَّاجُ إِلَى السُّوَيْدِ
عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ إِلَيْهِ إِلَى قَهْقَرِهِ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهُ الدِّينَ وَأَحْكَامَ الْإِسْلَامِ (مَا فِي دَاوُدَ) بِالْكَسْرِ لَمْ يَصْغُرْ مِنْ جُلْدٍ قَتَلَ الْمَاءَ وَجَمْعُهُ أَدَاوِي (مَرَّةً طَيِّبَةً) أَيِ النَّبِيِّ لَيْسَ
الْأَمْرُ وَهِيَ طَيِّبَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُ التَّوَضُّعَ (وَمَاءٌ طَهُوْرٌ) بِفَتْحِ الطَّاءِ أَيِ طَهُوْرٍ أَدَاوِي قَالَ التَّرْدِي قَالَ فُتُو ضَامَنُهُ وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فُتُو ضَامَنُهُ وَهَلْ وَقَدْ ضَعُفَ
الْحَدِيثُ حَدَّثْتُ ابْنُ زَيْدٍ بَثَلْتُ عَلَّ (أَحَدًا) بِجَمَالَةِ أَبِي زَيْدٍ وَالثَّلَاثُ التَّرْدِي فِي أَبِي قُرَّةٍ هَلْ حُورَاشِدُ بْنُ كَيْسَانَ أَوْ غَيْرُهُ وَالثَّلَاثُ ابْنُ مَسْعُودٍ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَحْرِ وَأَخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي التَّوَضُّعِ بِالنَّبِيِّ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ أَحْمَدُ وَاسْتَحْيَى وَكَثَرَتِ الْأَمَّةُ لَا يَجُوزُ التَّوَضُّعُ بِهِ قَالَ التَّرْدِي وَقَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا يَتَوَضَّعُ
بِالنَّبِيِّينَ أَقْرَبُ إِلَى الْكِتَابِ وَلِشَبِّهِهِ لَنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَلَمْ يَحْدِثْ مَا عَصَى صَاعِدًا طَيِّبًا وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَسُقْيَانُ التَّوَضُّعِ جَازٌ الْوَضُوءُ بِهِ إِذَا هُوَ جَاهِلٌ وَهَذَا لَوْ ضَعِيفٌ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي عَارِضَتِهِ الْأَحْوَدِي هَذِهِ زِيَادَةُ عَلَى مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَزِيَادَةُ عَنْهُمْ عَلَى النِّصْفِ نَيْسَ وَنَيْسَ الْقُرْآنُ عَنْهُمْ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِقُرْآنٍ مِثْلِهِ أَوْ بِخَيْرٍ
مِثْلِهِ وَلَا يَنْسَخُ الْخَبْرُ الْوَاحِدَ فَاصْخَرْتُ فَيَكْفَى إِذَا كَانَ ضَعِيفًا مَطْعُونًا فِيهِ أَنْتَهَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ التَّرْدِي وَابْنُ مَلْجَةٍ وَفِي حَدِيثِ التَّرْقُوتِ قَالَ فُتُو ضَامَنُهُ قَالَ
التَّرْدِي وَأَبُو زَيْدٍ رَجُلٌ جَاهِلٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَعْلَمُ لَهُ رَأْيٌ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَهِيَ لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ بِصَحِيحٍ وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْكُوَيْبِيُّ وَلَا يَتَّبِعُ فِي هَذَا
الْبَابِ مِنْ هَذِهِ الرَّأْيَةِ حَدِيثُ بَلِّ الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَاطِقَةٌ بِخِلَافِهِ هَذَا أَخْرَجَ لَهُ وَأَبُو زَيْدٍ هُوَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ حَرْبٍ وَلَا يَعْرِفُ لَهُ اسْمُهُ
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبُو قُرَّةٍ قَبْلَ رَأْسِ ابْنِ كَيْسَانَ وَهُوَ ثِقَةٌ أَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ وَقَبِيلُ ابْنِ أَبِي قُرَّةٍ رَجُلَانِ وَرَأَوِي هَذَا الْحَدِيثَ رَجُلٌ
جَاهِلٌ لَيْسَ هُوَ رَأْسُ ابْنِ كَيْسَانَ وَهُوَ ظَاهِرُ كَلَامِهِ الْأَمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَنْهُ فَإِنَّهُ قَالَ أَبُو قُرَّةٍ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَجُلٌ جَاهِلٌ وَذَكَرَ الْخَارِجِيُّ أَبَا قُرَّةٍ
الْعَبْسِيَّ رَأْسُ ابْنِ كَيْسَانَ وَأَبَا قُرَّةٍ الْعَبْسِيَّ غَيْرَ مَسْمُومٍ فَعَلِمَا الثَّانِيَيْنِ وَلَوْ ثَبِتَ أَنْ رَأَوِي هَذَا الْحَدِيثَ هُوَ رَأْسُ ابْنِ كَيْسَانَ كَانَ فِيمَا تَقَدَّمَ كِفَايَةً وَضَعُفُ الْحَدِيثِ أَنْتَهَى
(عَنْ أَبِي زَيْدٍ) أَيِ يَأْخُذُ أَفْظَ لَفْظٍ إِلَى زَيْدٍ (أَوْ زَيْدٍ) بِلَا إِضَافَةٍ (كُنْ أَقَالَ شَرِيكَ) أَيِ الشَّكَّ فِيهِ شَرِيكَ وَأَمَّا هَذَا فَقَالَ فِي رَأْيَتِهِ عَنْ شَرِيكَ أَبَا زَيْدٍ بِلَا شَكٍّ (وَأَبُو زَيْدٍ كَرُّهُنَّ) فِي رَأْيَتِهِ
لَمْ يَنْ كَرُّهُنَّ (لَيْلَةُ الْبَحْرِ) وَأَمَّا أَذْكَرُهَا سُلَيْمَانُ (قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) أَخْرَجَ الْمُؤَلَّفُ هَذَا الْحَدِيثَ مُخْتَصَرًا وَلَمْ يَذْكُرِ الْقِصَّةَ وَآخِرُهُ مَسْلَمٌ

قال ثنا بشر بن منصور عن ابن جبر عن عطاء قال انه كره الوضوء باللبن والنبين وقال ان التيمم اعجب الي من هذه حل ثنا محمد بن بشير قال
 حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو حنيفة قال سئل ابا العالوية عن رجل اصابته جنابة وليس عنده ماء وعندك يمين الغسل به قال لا يا ابي بصير **الحديث**
هو حاقن ثنا احمد بن يوسف قال حدثنا زهير قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه خيم حاكجا ومعه الناس
 هو يومئذ فلما كان ذات يوم اقام الصلوة صلوة الصبح ثم قال ليتقدم احكم وذهب الخلاء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد
 احكم ان ينهك الخلاء وقامت الصلوة فليبدل الخلاء قال ابو داود وروى هيب بن خالد وشعيب بن اسحق وابو حمزة عن الحسن بن علي بن عروة عن
 ابيه عن رجل حدثه عن عبد الله بن ارقم ولاكثر الذين روى عنه هشام قالوا كما قال زهير **حل** ثنا احمد بن محمد بن حنبل وحدثنا مسدد وحدث
 ابن عيسى المعنى قالوا حل ثنا يحيى بن سعيد عن ابي حنيفة قال حدثنا عبد الله بن محمد قال ابن عيسى في حديثه ابن ابي بكر ثم
 انفقوا اخو القاسم بن محمد قال كنا عند عائشة فخرج بطعام فقام القاسم يصلي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلي بحضرة الطعام
 في كتاب الصلاة من صحيحه والترمذي في تفسير سورة الاحقاف من جامع مطولا ومقصود المؤلف من ابواب هذا الحديث انساب الضعيف الحديث ابن زبير المنقل
 قال النووي في شرحه لمسلم هذا الحديث المروي في سنن ابي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنبين وحضور ابن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة النحر فان هذا الحديث صحيح وحديث النبين ضعيف باتفاق الحديثين وقال الامام جهم الدين الزبيدي قال البيهقي في دلائل النبوة قد دلت الاحاديث الصحيحة
 على ان ابن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة النحر وانما كان معه حين انطلق به وبغيره يرفعهم اثارهم واثار نيرانهم قال وقد روي انه كان معه ليلة
 قال الزبيدي فقد تخلف محمد بن ابي مسعود سبعة طرق صرح بعضهم انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو غافل لما في صحيح مسلم انه لم يكن معه قد جمع بينهما يانه
 لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم حين الخطبة وانما كان بعيدا منه ومن الناس من جمع بينهما بان ليلة النحر كانت مرتين ففى واحدة خرج اليهم لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ابن مسعود ولا غيره كما هو ظاهر حديث مسلم ثم بعد ذلك خرج معه ليلة اخرى كما روي ابن ابي حاتم في تفسيره في اول سورة النحر من حديث ابن جبر ورواه اعلام
 (انه كره الوضوء باللبن والنبين) لانه لا يصح اطلاق الماء عليهما وانما الوضوء بالماء لا بغیره (وقال) عطاء (ان التيمم) عند فقد الماء (اعجب) احب الي من هذه
 اي من التوضي باللبن والنبين (سألت ابا العالوية) هو ربيع بن مهران اوله ابن مهران الميراثي البصري مخضرم امام من الائمة قال الحافظ هو من كبار التابعين مشهور
 بكنية وثقة ابن معين وغيره حتى قال ابو القاسم اللالكائي فيهم على ثقته انه كثر الارسال عن ادركه (عن رجل) اي عن حاله يا ابي بصير الرجل وهو حاقن
 هو من يجلس بوجهه حقن الرجل بوجهه وجمعه فهو حاقن وقال ابن فارس ويقال لما جمع من لبن وشد حقين ولذلك سمي حابس البول حاقنا واراد المؤلف
 بلفظ الحقن المعنى الاعم يعني حبس البول والغائط والبول ولذا اورد في الباب احاديث من القسامين او اراد به المعنى الخاص وهو حبس البول واراد بلفظ الخلاء بلفظ
 الاختيان الواقعين في الحديث احدهما وهو حبس البول (وهو يومئذ) في الصلاة ولفظ البيهقي في المعرفة انه خرج الى مكة فحججه قوم فكان يومئذ (صلاة
 الصبح) بدل من الصلاة (ثم قال) عبد الله (ليتقدم احكم) للامامة (وذهب) عبد الله (الخلاء) وهذه الجملة من مقولة عروة بن الزبير (فليبدل بالخلاء)
 فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلى لانه اذا صلى قبل ذلك تشوش خشوعه واختل حضور قلبه والحديث فيه دليل على انه لا يقوم الى الصلاة وهو يجد شيئا من الغائط والبول
 (عن رجل حدثه) فادخلوا هو لاء بين عروة وبين عبد الله بن ارقم رجلا وروى عن ابن جبر ايضا في بعض الروايات عنه مثل ما روي وهيب قاله ابن الاثير
 في سنن الغابة ورجح البخاري فيما حكاه الترمذي في العلل المقتره راية من زاد فيه عن رجل كن في التخييص (والاكثر) اي اكثر احفاظ مثل مالك بن انس سفيان
 ابن عيينة وحفص بن غياث ومحمد بن اسحق وشيخ ابن الوليد وسامان بن زيد ووكيع وابو معاوية والمفضل بن فضالة ومحمد بن كنانة كما صرح به ابن عبد البر
 زاد الترمذي يحيى بن سعيد القطان وزاد ابن الاثير شعبة والثوري وسامان بن سلمة ومحمد (كما قال زهير) بن معاوية بن حنف واسطة بين عروة وعبد الله قال
 المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقيل ان عبد الله بن ارقم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وليس له في هذه الكتب سوى هذا الحديث
 وقال الترمذي حديث عبد الله بن ارقم حديث حسن (المعنى) اي المعنى واحد وان تغاير الفاظهم (قال ابن عيسى) في حديثه ابن ابي بكر اي قال محمد بن عيسى
 في رواية عبد الله بن محمد بن ابي بكر واقصر يحيى مسدد على عبد الله بن محمد فقط بدون زيادة ابن ابي بكر (ثم انفقوا) ثلثتهم في رمايتهم فقالوا (اخو
 القاسم بن محمد) اي عبد الله بن محمد هو اخو القاسم بن محمد (قال) اي عبد الله بن محمد (فقام القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصدوق ابو محمد الملقب بالثقة
 السبعة روي عن عائشة وابو هريرة وابن عباس وابن عمر وجماعة وعنه الزهري وناقم والشعبي وخرق قال مالك القاسم من فقهاء الامة وقال ابن سعد كان ثقة
 عالما فقيها اما ما كثر الحديث وقال ابو الزناد ما رأيت احدا اعلم بالسنة من القاسم (لا يصلي) بالبناء للجمع بول وفي رواية مسلم الصلاة (بحضرة الطعام) اي عند حضرة

بنت شيبه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد قال ابو داود ورواه ابان عن قتادة قال سمعت صفية حثنا
احمد بن محمد بن حنبل قال ثنا هشيم قال انا يزيد بن ابي زياد عن سالم بن ابي الجعد عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع
ويتوضأ بالمد حثنا ابن بشير قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعب بن حبيب الانصاري قال سمعت عباد بن قيس عن جدتي وهي
امرأة ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فألقى بأداء فيه ماء قد ثلث في المد حثنا محمد بن الصبيح البرازي قال حدثنا شريك عن عبد الله بن
عيسى عن عبد الله بن جابر عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بأداء يسلم رطلين ويغتسل بالصاع قال ابو داود ورواه
شعبة قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن جابر قال سمعت انس الا انه قال يتوضأ بمكوك ولم يذكر رطلين قال ابو داود
ورواه يحيى بن ادم عن شريك قال عن ابن جابر عن عتيك قال ورواه سفيان عن عبد الله بن عيسى قال حدثني جابر بن عبد
قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يقول للصاع خمسة ارطال

(بالصاع) اي بمد الصاع والصاع هو مكيل يسع اربعة امداد والمد رطل وثلث بالعراق وبه يقول اهل الجاهل والشافعي وقال فقهاء العراق وابو حنيفة هو
رطلان فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال قاله ابن الاثير وقال الكوفي في شرح البخاري كان الصاع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثلثا بمد كما هذه
اي كان صاعه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد والمد رطل عراقي وثلث رطل فواحد من عبد العزيز في المد بحيث صار الصاع مدا وثلث من مد محمد قال الحافظ ابن حنبل
الغمر الصاع على ما قال الرافعي وغيره مائة وثلثون درهما وربع النوى انه مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وقد بين الشيخ الموفق سبب
الخلاف في ذلك فقال انه كان في الاصل مائة وثمانية وعشرين واربعة اسباع ثم زادوا فيه اربعة اسباع فصارت مائة وثلثين (بالمد) هو بالغمم مريم الصاع لغة
وتقدم بيانها وقال في القاموس وما ذكره الانسان للمعتدل اذا املاها وملاها بها ومنه سمي مد وقد جرت في ذلك فوجدة صحيحة (قال سمعت صفية) ففي رواية
ابان قد صرح قتادة بالسهماء فارتفعت مظنة التثنية ليس عنه في الرواية السابقة المعنونة قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه واخرج البخاري ومسلم من
حديث عبد الله بن جابر عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد واخرجه مسلم من حديث سفيان بن عيينه
(يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد) وليس لغسل بالصاع والوضوء بالمد التحديد والتقدير بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اقره على الصاع وربما زاد
روي مسلم من حديث عائشة انها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من ماء واحد هو الفرق قال ابن عيينه والشافعي في غيرهما هو ثلثة اصم وروي مسلم ايضا من
حديثه انه صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من ماء يسع ثلثة امداد فهذا يدل على اختلاف الحال في ذلك بقدر الحاجة وقدره على من قدر الوضوء والغسل بما ذكر في حديث الباب
وحمله الاكثر على الاستحباب لان اكثر من قدر وضوئه وغسله صلى الله عليه وسلم من الصحابة قد روي عن سفيان بن عيينه عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله
نعم الحاجة الى الزيادة وهو ايضا في حق من يكون خلقه معتدلا في القدر ويجوز انشاء الله تعافى باب مقلد الماء الى البحر في الغسل قال المنذري في استاده يزيد
بن ابي زياد بعد في الكوفيين ولا يحتج بحديثه (عن جدتي) وفي رواية النسائي عن جابر بن عبد الله بن جابر عن عتيك قال سمعت عباد بن قيس عن جدتي وهي
اصغر منه وقال لترك في باب ما جاء في فضل الصائم اذا اكل عنده وقال ابو عيسى ورواه امرأته هي جدة حبيب بن زيد الانصاري انتهى قال المنذري في الاطراف امرأته
الانصارية هي جدة حبيب بن زيد انتهى واطال الكلام في الشرح بما لا يدعيه (امرأته) بضم العين وخفة الميم اسمها بالنسبة بغفر النون وكسر السين هي بنت كعب
الانصارية النخيرية (توضأ) اراد التوضي (فألقى) بصيغة المجهول (بأداء) فيه ماء قد ثلث في المد كان الماء الكافي لثلاثة امداد ثلث المد ثلث المد ثلث المد ثلث المد ثلث المد ثلث المد
عليه قال المنذري واخرجه النسائي (يسمى رطلين) من الماء والرطل معيار يوزن به كسر اشهر من فتحه هو بالبعذ الذي اثنا عشر اوقية والاوقية استار وثلثا استار والاستار
اربعة مثاقيل ونصف مثقال والمثقال درهم وثلثة اسباع درهم والدرهم ستة دنانير والدينار ثمان مائة مثاقيل وعلى هذا فالرطل تسعون مثقالا
مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم والجم رطل والرطل مكيل ايضا وهو بالكسر بعضهم يحكي فيه الفتح كما في المعصية (الا انه) اي شعبة
(مكوك) بفتح الميم وضم الكاف الاولى وتشديد الجيم مكوك وتعلل المراد بالمكوك ههنا المد قاله النووي وقال ابن الاثير اراد بالمكوك المد وقيل الصاع
والاول اشبه وجمعه المكوكي بابل الى الباء من الكاف الاخيرة والمكوك اسم المكاهل ويختلف مقدار باختلاف الامصار في البلاد انتهى قلت المراد بالمكوك ههنا
المد لا غيره جاء في حديث اخر مفسرا بالمد قال القرطبي الصحيحان المراد به ههنا المد بليل الرواية الاخرى وقال الشيخ والي الدين العراقي في صحيح ابن حبان في اخر
الحديث قال ابو خيثمة المكوك المد (ولم يذكر) شعبة كما ذكره عبد الله بن عيسى (عتيك) بفتح العين وكسر التاء القوقانية (قال) ابو داود وحاصل الكلام انهم
اختلفوا في اسم الراوي عن انس فقال شعبة هو عبد الله بن عبد الله بن جابر ومنهم من نسبته الى جدة فقال شريك هو عبد الله بن جابر وقال يحيى بن ادم

قال ابو داود وهو صاع ابن ابي ذئب وهو صاع النبي صلى الله عليه وسلم باب الاسراف في الوضوء **حد ثنا موسى بن اسمعيل قال**
ثنا سجاد قال حد ثنا سعيد بن جبير عن ابي ذئب عن ابي نعام عن ابي عبد الله بن معقل سمع ابنه يقول اللهم اني سالك القصر الاكبر عن يمين
الجنة اذا دخلتها قال يا ابي سئل الله الجنة وتعود ذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الاخرة
قوم يعذون في الطهور والدعاء باب في سباع الوضوء حد ثنا مسدد قال ثنا يحيى عن سفيان قال حد ثنا منصور عن هلال
ابن يساف عن ابي يحيى عن عبد الله بن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قوما واعقابهم تلوح فقال ويل للاعقاب من النار سبغوا الوضوء

هو ابن جبر واما سفيان فقال جبر بن عبد الله والصحيح المحفوظ عبد الله بن عبد الله بن جبر بن عتيق لا تقان اكثر الاحتفاظ عليه والله اعلم (وهو) اى ما قاله احمد في تقدير
 الصاع (ابن ابي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث بن ابي ذئب ابو الحارث المدنى احد الائمة عن نافع والزهرى وشرجيل وعنه الثوري ويحيى بن سعيد
 القطان وابو نعيم وجماعة قال الحافظ هو من احد الائمة الا كابو العلماء الثقات لكن قال ابن المدينى كانوا يوهنونه في الزهرى وكان ثقة احمد لم يرضه في الزهرى
 وروى بالقدح ولم يثبت عنه بل نفى ذلك عنه مصعب الزبيري وغيره وكان احمد يعظه جلا حتى قدمه في الورع على مالك وانما تكلموا في سماعه عن الزهرى لان كان
 وقم بينه وبين الزهرى شيء خلف الزهرى ان لا يحدثه ثم قدم وقال عمر بن علي القاسم هو احب الي في الزهرى من كل شامي (وهو) اى صاع ابن ابي ذئب كصاع النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو لم يسم في خمسة ارجال وثلاث من الماء قال المنذرى واخرجه للشافعية وللفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمس مكاي واخرجه
 مسلم ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكايك ويتوضأ بمكوك وفي رواية مكاي باب الاسراف في الوضوء الزيادة على الثلاث في غسل
 اعضاء الوضوء واسراف في الماء للوضوء على قد الحاجة (القصر لا بعض) القصر هو الدار الكبيرة المشيدة لانه يقصر فيه الحرم كن في التوسط (اذا دخلتها) اى الجنة
 (قال) عبد الله لابنه حين سمع يدعوه في الكلمات قال بعض الشراح انما انكر عبد الله على ابنه في هذا الدعاء لان ابنه طعم ما لا يبلغه علاح حيث سأل منازل الانبياء
 وجعله من الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجرع من حال الادب وقيل لانه سأل شيئا معيناً والله اعلم (انه) الضمير للشك (يعتدون) يتجاوزون عن الحد (في الطهور)
 بضم الطاء وفتحها فالاعتداء في الطهور بالزيادة على الثلاث واسراف الماء وبالمبالغة في الغسل الى حال الوساوس اجمع العلماء على النهي عن الاسراف في الماء ولو في شاطئ
 البحر لما اخرجوا احمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال في الوضوء سرف قال نعم وان كنت
 على فخر جارا لنتي حديث ابن مغفل هذا يثبتنا ولا يغسل والوضوء وان الة النجاسة (والدعاء) عطف على الطهور والمراد بالاعتداء فيه المجاوزة الحد وقيل الدعاء
 بما لا يجوز ورفع الصوت به والصياح وقيل سؤال منازل الانبياء عليهم السلام محاكاة التووى في ترحه وذكر الغزالي في احياء ان المراد به ان يتكلم السبح
 في الدعاء قال المنذرى واخرجه ابن ماجه مقتصر منه على الدعاء باب في اسباع الوضوء في اتمامه بحيث لا يترك شيء من فرائض سنة (مرى قوما) وقام الحديث
 كما اخرجه مسلم قال رجعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فوضوا وهم يحال فانتهينا اليهم (واعقابهم)
 هم عقب بفتح العين وكسر القاف وفتح العين وكسرهما مع سكن القاف مؤخر القدم الى موضع الشرك (تلوح) تظهر بيوسرتها ويصير الناظر فيها بياضاً لم يصبه
 الماء وفي رواية مسلم تلوح لم يمسها الماء (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويل) جازا لا ابتلاء بالكرة لانه دعاء واختلف في معناه على اقول اظهرها
 ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد مرفوعاً ويل واد في جهم قاله الحافظ (الاعقاب) اللام للعبد ويلحق بها ما يشاركها في ذلك معناه ويل لا حبيب
 الاعقاب المقصرين في غسلها وقيل ان العقب مخصوص بالعقاب اذا قصر في غسله (من النار) بيان للويل (اسبغوا الوضوء) اى اكملوه واتموا ولا تتركوا اعضاء
 الوضوء غير مغسولة والمراد بالاسباع ههنا اكمال الوضوء وابداء الماء كل ظاهر اعضائه وهن افرض والاسباع الذي هو التثليث سنة والاسباع الذي
 هو التسبيل شرط والاسباع الذي هو اكثر الماء من غير اسراف الماء فضيلة وبكل هذا يفسر الاسباع باختلاف المقامات كن في المعات وقال شيخنا شيخنا العلامة
 ميرزا الحسن الحلي الهلوى الاسباع على ثلاثة انواع فرفق وهو استيعاب المحل مرة وسنة وهو الغسل ثلثاً ومستحب وهو الاطالة مع التثليث انتهى والحديث
 استدل به على عدم جواز مسح الرجلين من غير اخفين قال النووى وهذه مسألة اختلف الناس فيها على من اذهب فذهب جملة من الفقهاء من اهل الفتوى
 في زعمنا ولا مصلح الى ان الوجه غسل القدمين من الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن احد يعتد به في الاجماع
 انتهى كرمه قال في التوسط وفيه نظر فقد نقل ابن التين التين عن بعض الشافعيين وروى عن عكرمة يمسح عليهما وثبت عن جماعة يعتد بهم في الاجماع باسناد جيد
 صحيح وكلفه وابن عباس الحسن والشعبي واخرين انتهى وفي فتح الباري فقد تمسك من الكسب بالمسح بقوله تعالى وارجلكم عطفاً على وامسحوا برؤوسكم فذهب
 الى ظاهر جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين فكي عن ابن عباس في رواية ضعيفة والثابت عنه خلافه وعن عكرمة والشعبي وقنادة وهو قول الشيعة وعن

باب الوضوء في أنية الصفر **حدثنا** موسى بن اسماعيل قال **حدثنا** حماد قال **حدثني** صاحب لي عن هشام بن عروة أن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في تور من شبيه حبل ثنا محمد بن العلاء أن السجستاني من منصور حدثني عن حماد بن سلمة عن رجل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو الوليد وسهل بن حماد قال **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن حماد بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرنا أنه قال في تور من صفر فتوضأ **باب في التسمية على الوضوء** **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** محمد بن موسى عن يعقوب بن يسار عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه **حدثنا** أحمد بن محمد بن عمرو بن السرح قال **حدثنا** ابن وهب عن أبي هريرة وزوي الحسن البصري الواجب الغسل والمسهمة وعن بعض أهل الظاهر يجب الجمع بينهما انتهى قلت قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة وضوئه أنه غسل رجليه وهو مبين لأم الله تعالى وقد قال في حديث عمر بن عبد العزيز الذي رواه ابن خزيمة وغيره مطولا في فضل الوضوء ثم يغسل قدميه كما أمره الله تعالى ولم يثبت عن أحد من الصحابة خلاف ذلك إلا عن علي وابن عباس والشعبي ثبت عنهم الرجوع عن ذلك قاله الحافظ في الفتح وقال الكوفي في شهر البخاري وفيه رد للشيعة المتسكين بظاهر قراءة وأرجلكم بالحجر وما روي عن علي وغيره فقد ثبت عنهم الرجوع انتهى وروى سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أحمد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين وأدعى الطحاوي وابن حزم أن المسح منسوخ والله أعلم قال المنذري وأخبره مسلم والنسائي وابن أبي عمير واتفق البخاري ومسلم على إخرجه من يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر بن الخطاب **باب الوضوء بأنية الصفر** بضم الصاد وسكون الفاء ويجوز بياضه **حدثنا** وفي السند الأقوي حماد بن سلمة عن رجل ولعله هو شعبة قال **حدثنا** ابن حجر حماد بن سلمة عن رجل وعن صاحب له عن هشام بن عروة هو شعبة (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام ثقة فقيه ربما دلس (ان عائشة) الحديث فيه انقطاع لأن هشام لم يذكر عائشة رضي الله عنها (في قول) أي من قول بحيث تأخذ من الماء فلا تغتسل أو نصب منه الماء على أعضاء أئنا والتور هو بفتح التاء وسكون الواو قال الحافظ ابن حجر في المهرج السامري هو أناة من حجارة أو غيرها مثل الغدا وقال في فتح الباري هو شبه الطست وقيل هو الطست ووقع في حديث شريك عن انس في المعراج فألقى بطست من ذهب فيه تور من ذهب فظاهرها المغيرة بينهما ويحتمل النزاد وكان الطست أكبر من التور انتهى وقال الطبري هو أناة صغير من صفر وحجارة يشرب منه وقد يتوضأ منه ويوكل منه الطعام (من شبه) بفتحين وبكسر فسكن ضرب من الخاس يصنع فيصفر ويشبه الذهب بلونه وجمعه أشباهة كذا في التوسط قال المنذري أخرجه من طريقين أحدهما منقطعة وفيها مجهول والآخر متصل وفيها مجهول انتهى (حدثهم) أي حدث السجستاني محمد بن العلاء في جماعة آخرين (عن رجل) هو شعبة (بقوة) أي بنحو الحديث المذكور وهذا الإسناد متصل والوضوء في هذين الحديثين وإن لم يكن مذكورا لكن يطابقان الترجمة من حيث أن الغسل يشتمل على الوضوء (من صفر) هو الذي نعل منه الأواني ضرب من الخاس قيل ما أصفر منه قاله في التوسط وهذه الأحاديث فيها دليل صريح على جواز التوضي من الخاس الأصفر بل كراهته وإن أشبه الذهب بلونه وهذا هو الصحيح قال المنذري وأخبره ابن ماجه وقال فتوضأ منه انتهى **باب في التسمية على الوضوء** هل هو وضوء أم لا قال السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأدهل في شرح بلوغ المرام ناقلا عن شرح العباب البسملة عبارة عن قولك بسم الله الرحمن الرحيم بخلاف التسمية فانها عبارة عن ذكر الله بأي لفظ كان انتهى (يعقوب بن سلمة) اللقيط المدني قال المنذري هو شيخ ليس بجدة قال البخاري لا يعرف له سماع من أبيه ولا من أبيه عن أبي هريرة روى عنه محمد بن موسى القطري وأبو عقيل يحيى انتهى (لا صلوة) قال العلماء هذه الصبغة حقيقة في نقي الشئ ونظاق على كماله والمراد ههنا الأول (لمن لا وضوء له ولا وضوء) بضم الواو أي لا يصح الوضوء قال الحديث الإجل إلى الله الذي في الحجرة وهو فرض على أن التسمية ركن أو شرط ويحتمل أن يكون المعنى لا يكمل الوضوء لكن لا تزني بمثل هذا التأويل فإنه من التأويل البعيد الذي يعود بالتحالفة على اللفظ (لم يذكر اسم الله عليه) أي لم يقل بسم الله الرحمن الرحيم على الوضوء أو بسم الله وأحمد لله لما أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق علي بن ثابت عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأت فقل بسم الله وأحمد الله فان حفظت ذلك قال تكتب لك الحسنات حتى تحرق من ذلك الوضوء قال تفرد به حماد بن أبي سلمة عن إبراهيم بن محمد عن أخيه الأمام البيهقي بأسناده إلى الشافعي قال أحب للرجل أن يسمي الله في ابتداء الوضوء قال البيهقي وهذا الماروي ينافي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الأناة الذي وضع يده فيه والماء يغور من بين أصابعه توضؤا بسم الله انتهى قال العلامة الشيرازي طاهر في كملته جمع الباء في بسم الله والاكمل بسم الله الرحمن الرحيم فان ترك أو لا قال في أثناءه بسم الله أو لا وأخر انتهى الحديث ظاهره نفي الصحة وإليه ذهب أحمد بن حنبل في رواية أن التسمية شرط لصحة الوضوء

قال وذكر بيعة ان تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه انه الذي يتوضأ ويعتسل ولا ينوي وضوء للصلاة
 ولا غسل الجنابة **باب في الرجل يدخل يده في الأفاء قبل ان يغسلها** حدثنا مسدد قال حدثنا ابو معاوية عن اعمش عن ابي
 هريرة عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فلا يغتسل يده في الأفاء حتى يغسلها ثلاث مرات
 فإنه لا يكبر **باب في الرجل يغسل يده في الأفاء** حدثنا مسدد قال حدثنا عيسى بن وهب عن اعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم يعني بعد الحديث قال فرئيت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ احدكم من
 نومه فلا يدخل يده في الأفاء حتى يغسلها ثلاث مرات فان احدكم لا يرى ائنه بائت يده او ائنه كانت تطوف يده
 وهو قول اهل الظاهر قال الشيرازي في الميزان قال الأئمة الثلاثة واحد الزايتين عن احمد ان التسمية في الوضوء مستحبة مع قول داود واحمد انها واجبة لا يدخل الوضوء
 الا بها سواء في ذلك الغسل والسهو ومع قول الصنفين ان نسيها آخراته طهارته والا فلا انتهى قال المنذرى واخرجه ابن ماجة وليس فيه تفسير بيعة واخرجه الترمذي
 وابن ماجة من حديث سعيد بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الباب احاديث ليست اسانيد مستقيمة وحكى الاثر عن الامام احمد بن حنبل
 روى الله عنه انه قال ليس في هذا الباب حديث ثبت وقال ارجوان يجوز الوضوء لانه ليس في هذا حديث احكم به وقال ايضا لا اعلم في هذا الباب حديثا له اسناد جيد
 وقد اخرج الامام احمد في مسنده هذا الحديث الذي خرجه ابو داود ورواه عن الشيرازي الذي رواه عنه ابو داود وبسنده وهو امثل الاحاديث الواردة اسنادا ووثقا ويل بيعة
 ابن ابي عبد الرحمن له ظاهر في قوله غير ان البخاري قال في تاريخه لا يعرف لسنة سماه من ابي هريرة ولا يعقوب بن ابيه انتهى (وذكر بيعة) اي في جملة ما ذكره من الكلام
 اي ذكر شيئا وذكر تفسير هذا الحديث (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) بدل من قوله حديث النبي صلى الله عليه وسلم (انه) الرجل هذه الجملة بمنزلة خبر ان في قوله
 ان تفسير الخ (يتوضأ) للصلاة او غيرها (ولا ينوي) الرجل المتوضئ والمغتسل (ولا ينوي) غسل الجنابة) فهما غير قاصدين للطهارة فلا وضوء ولا غسل لهما
 من اجل انهما لم يقصدا بها الطهارة وان غسلا فلا غرض لهما فان ذلك شرط للوضوء والغسل قال الحافظ الامام البيهقي في المعرفة وروينا عن بيعة بن ابي عبد الرحمن
 انه حمله على النية في الوضوء قلت كلامه بيعة وان كان صحيحا في الواقع وهو عدم صحة الطهارة بغير نية فمحمل الحديث على هذا المعنى محل تردد بل هو خلاف الظاهر
 في الباب احاديث اخرضا عن ذكرها الحافظ في التلخيص ثم قال والظاهر ان مجموع الاحاديث يحدث منها قول على ان له اصلا وقال ابو بكر بن ابي شيبة ثبت لنا ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قاله انتم قال ابن كثير في التفسير قد روي عن طريق اخر يشهد بعضها بعضا فهو حديث حسن وصحيح قال ابن الصلاح ثبت مجموع ما ما ثبت بالحديث الحسن
باب في الرجل يخرج (من الليل) انما خص نوم الليل بالذكر للعلية لان التعليل المذكور في الحديث يقتضي الحاق نوم النهار بنوم الليل (يد) بالافراد قال الحافظ والملاح
 باليد ههنا الكف دون ما زاد عليها وقوله فلا يغسل هو ابي في المارد من رواية الاذخا لان مطلق الاذخا لا يترتب عليه كراهة كمن ادخل يده في الأفاء واسمها فاعترف
 منه باء صغير من غير ان تلامس يده الماء (ثلاث مرات) هكذا ذكر لفظ ثلاث مرات جابر وسعيد بن المسيب وبوسلمة وعبد الله بن شقيق كلهم عن ابي هريرة كما
 اخرجه مسلم واما الاخرى ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن جهم بن منبه وثابت فروق عن ابي هريرة بدون ذكر الثلاث لكن زيادة الثقة مقبولة فتعين العمل بها وفيه
 النوى عن خمس اليد في الأفاء قبل غسلها وهذا اجماع عليه لكن اكثر العلماء على انه في تنزيه لا تحريم فلو خالف وغسل ليدام يفسد الماء وروي عن الحسن البصري
 واستحق من راهويه ومحمد بن جرير الطبري انه لا يغسل ان كان قام من نوم الليل واستدل بهم بما روي من الامر يارأفته بلفظ فان خمس يده في الأفاء قبل ان يغسلها
 فلا يرق ذلك الماء لكنه حديث ضعيف اخرج ابن عدي وقال هذه زيادة منكرو لا تحفظ (قائه) اي الغامس (باتت يد) زاد ابن خزيمة والدارقطني منه اي من جسده اي
 لا يدرك تعيين الموضع الذي باتت فيه اي هل لاقه مكانا طهرامنه او نجسا او بثرة او حوا او اثر الاستنجاء بالاحجار بعد ابتلال موضع الاستنجاء بالماء او نحو
 عرق قال الحافظ ومقتضاء الحاق من شك في ذلك ولو كان مستيقظا ومفوهه ان من درى ان باتت يده كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ وهي على حالها
 ان الكراهة وان كان غسلها مستحباً على المختار كما في المستيقظ ومن قال بان الامر في ذلك للتبعيد كما لا يفرق بين شاة ومتيقن قال النووي قال الشافعي
 وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى في معنى قوله ان باتت يده ان اهل الحجاز كانوا يستيقظون بالاحجار ويلدوهم حارة فاذا قام احدهم عرق فلا يامن النائم ان تطوف
 يده على ذلك الموضع النجس وعلى بثرة او قنرا او غير ذلك قال المنذرى واخرجه مسلم (او اين كانت) قال الحافظ والدين العراقي يحتمل انه شك من بعض رواته
 وهو الاقرب ويحتمل انه ترديد من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيه مسائل كثيرة منها ان الماء القليل اذا وزعت عليه نجاسة نجسته وان قلت ولم تغير فانها
 نجسة لان الله تعالى باليد لا يرى قليل جدا وكانت عادة استعمال الاواني الصغيرة التي تقصر عن قلتين بل لا تقارحها ورة بعض من لا خبره له في صناعة

بَابُ صِفَةِ وَضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر بن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن محمد بن أبي بكر عن عطاء بن عثمان قال رايت عثمان بن عفان توفوا فافزع على يديه ثلاثا فغسلها ثم غطى مضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثا وغسل يديه اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توفوا مثل هذا ثم قال من توفوا مثل وضوءي هذا ثم صلى ركعتين لا يجذبت فيهما نفسه غفر الله له ما تنقل من ذنبه

الحديث حديث قلبيين محمد بن أبي بكر الباب وهذا اجهل منه واجاب عنه امام عصره استاذ دهره العلامة المحدث الفقيه المفسر شيخنا ومعلمنا السيد محمد بن الحسين الدهلوي في بعض مؤلفاته بحجابه كان شفيقت به صدر الناس ونجت المعتز من قهرها الفرق بين ورجاء الماء على النجاسة ووجهها عليه وانها اذ وردت عليه نجاسته واذا ورد عليها ازالها ومنها ان الغسل سبعا ليس عاما في جميع النجاسات وانما اورد الشرح به في وقوع الكلب خاصة ومنها استحباب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا مر به في المتوهة ففي الحقيقة اولى ومنها استحباب الاخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط الى حد الوسوسة قاله النووي

بَابُ صِفَةِ الْوُضُوءِ (توضا) هذه الجملة جملة عطفت عليها جملة مفسرة لها وهي قوله (فافزع) اي فصب الماء والقاء فيه للعطف اي عطف المفصل على المجمل (على يديه) وفي رواية البخاري على كفيه (ثلاثا) اي افراغ ثلاث مرار (ثم مضمض) وفي بعض النسخ مضمض اي بان ادا الماء في فيه وليس في هذه الرواية ذكر عدد المضمضة ويجوز في رواية ابى مليكة ذكر العدد قال الحافظ اصل المضمضة في اللغة التحريك ثم استعمل في وضوء الماء في الفم وتحريكه وامامنا في وضوء الشرعي فاحمله ان يصب الماء في الفم ثم يديره ثم يجه انهم (واستنشق) قال النووي الاستنشاق هو اخراجه الماء من الانف بعد الاستنشاق وقال ابن العربي وابن قتيبة الاستنشاق هو الاستنشاق والصواب الاول ويدل عليه الرواية الاخرى استنشاق واستنشق فجم بينهما قال اهل اللغة هو ما خوذ من المنثرة وهي طرف الانف وقال الخطابي وغيره هو الانف والمشهور الاول قال الكاظمي روى سلمة عن الفراء انه يقال نثر الرجل واستنشق اذا حرك المنثرة في الطهارة انتهى وفي الرواية الآتية واستنشق ثلاثا (وغسل وجهه ثلاثا) وفي رواية الشيخين ثم غسل وجهه وهذا يدل على تأخير غسل الوجه عن المضمضة والاستنشاق وحد الوجهين فصاعدا للشعر الى اسفل اللق طوكه ومن شقة الاذن الى شقة الاذن عنهما (اليمنى الى) مع (المرفق) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان مشهورتان (مثل ذلك) اي ثلاثا الى المرفق (ثم مسح راسه) لم يذكر عدد المسح كثيرة فاقضى لا تقصا على مرة واحدة وهو من ذهب مالك والى حنيفة واحمد قال الحافظ وفيه قال اكثر العلماء وقال الشافعي يستحب التثنية في المسح كما في الغسل وسيجيئ بياضه في الحديث الا في (ثلاثا) اي ثلاث مرار الى الكعبين كما في رواية الشيخين (مثل ذلك) اي غسلها ثلاث مرار مع الكعبين وفي رواية الشيخين ثم غسل رجليه ثلاث مرار الى الكعبين واللفظ للبخاري **واعلم** انه اجماع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين واستيعاب جميعها بالغسل وانفردت الرافضة عن العلماء فقالوا الواجب في الرجلين المسح وهذا خطأ منهم فقد نظرت النصوص في استحباب غسلها او تركها اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه غسلها واجمعي على وجوب مسح الرأس اختلفوا في قدر الواجب فيه فذهب الشافعي في جماعة الى ان الواجب يطول عليه الكمام ولو شقة واحدة وذهب مالك واحمد وجماعة الى وجوب استيعابه وقال ابو حنيفة في رواية الواجب ريعه قلت ما ذهب اليه الامام الشافعي هو من ذهب ضعيف والحق ما ذهب اليه مالك واحمد واختلفوا في وجوب المضمضة والاستنشاق فقال الحسن والزهرى والحكم وقتادة وربيعة ومجيب بن سعيد الانصاري والاوزاعي والليث بن سعد ومالك والشافعي انها سنن في وضوء والغسل وقال ابن ابي ليلى وحامد واسحق بن راهويه وابن ابن حنبل انها واجبتان في وضوء والغسل لا يصحان الا انها اذ كان هذا هو الحق وتجيئ دلائله في باب الاستنشاق ان شاء الله تعالى وقال سفيان الثوري وابو حنيفة انها واجبتان في الغسل دون وضوء وقال ابو ثور وابو عبيد وداد الطاهري وابو بكر بن المنذر ان الاستنشاق واجب فيهما والمضمضة سنة فيها كاه النوى في اتفاق الجمهور على ان يغسل في وضوء والغسل جريان الماء على الاعضاء ولا يشترط ذلك وانفرد مالك والنزقي باشتراطه واتفق الجمهور على وجوب غسل الكعبين والمرفقين وانفرد زفر وداد الطاهري بقوله ما لا يجزئ اتفاق العلماء على ان الكعبين العظام النابتان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان وشقة الرافضة فقالت في كل رجل كعب هو العظم الذي في ظهر القدم وتحت العلماء في ذلك نقل اهل اللغة وقوله غسل رجليه ثلاث مرار الى الكعبين فاثبت في كل رجل كعبين قاله النووي (ثم قال) عثمان بن عفان (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وضوء هذا) اي على وجه الاستيعاب الكمال بان لم يقصرها توفعات به (شخص ركعتين) في استحباب صلوة ركعتين عقب وضوء (ايحيث) من الحديث (فيها) في الركعتين (نفسه) مفعول لا يحدث قال النووي والمراد به لا يحدث بشيء من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلوة ولو غير من حديث فاعرض عن مجرد غفر عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة انشاء الله تعالى من اليس من فعله وقتل هذه الامة عن الخواطر التي تعرض للاستشفاء قال الحافظ المراد به ما استرسا النفس مع ويكن المرة تطوعان قوله يحيى يفتقر تكسبا منه فاهما من الخطرات والوساوس فيتعذر دفعه فان ذلك معفو عنه (من ذنبه) من الصغائر ودون الكبائر

سحل ثنا عمر بن المشي قال حدثنا الضحاك بن شريك قال ثنا عبد الرحمن بن وزياد قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني جمران قال
 رايت عثمان بن عفان فوضأ في كوفه ولم يكن كرا مضطربة ولا مستنشاق وقيل فيه ومسح برأسه ثلاثا ثم غسل برجليه ثلاثا ثم قال يا أيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم توضع هذه الوضوء من قوضادون هذا الكفاة ولم يكن كرا الصلوة حل ثنا محمد بن داود الأسدي قال حدثني يونس قال
 حدثني سعيد بن زياد المؤدب عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي قال سئل ابن أبي مليكة عن الوضوء فقال رايت عثمان بن عفان سئل عن
 الوضوء فدعا بماء فأبى بميضأة فأصفاها على يده اليمنى ثم أدخلها في الماء فمضض ثلاثا واستنثر ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده
 اليمنى ثلاثا وغسل يده اليسرى ثلاثا ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه فغسل بطونهما وظهرهما مرة واحدة ثم غسل برجليه
 ثم قال يا أيها رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع هذه الوضوء من قوضادون هذا الكفاة ولم يكن كرا الصلوة حل ثنا محمد بن داود الأسدي قال حدثني يونس قال
 مرة فأخبر ذكر الوضوء ثلاثا وقالوا فيما ومسح برأسه لم يكن كرا وعدا كما ذكرنا في غيره سحل ثنا إبراهيم بن موسى قال أنا عيسى قال
 حدثنا عبيد الله بن عيسى بن زياد عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبي علقمة أن عثمان دعا بماء فوضأ فأفرغ يده اليمنى على اليسرى

كما في مسلم من التصريح بقوله كفاة لما قبلها من النوب ما لم يوت بكبرة فالخلق يحل على المقيد قال الحافظ في فتح الباري ظاهرة بعدم الكبار والصغار لكن خصوا بالصغار
 ورواهه مقيد باستثناء الكبار في غير هذه الرواية وهو في حق من له كبر أو صغارا فمن ليس له إلا الصغائر كبرت عنه من ليس له إلا الكبار أو خفت عنه من يبقا ما لصغار
 ومن ليس له صغارا ولا كبارا في جساته بنظر ذلك والحديث فيه مسائل للتعليم بالفعل لكونه ابليغ واضبط للمتعلم والترتيب في أعضاء الوضوء لا تيان في
 جميعها ثم والترتيب في الخلاص من تحريم لها في صلاته بالتعكر في أمور الدنيا من عدم القبول انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والشيخ (ذكر) أبو سلمة
 ابن عبد الرحمن عن جمران (نحوه) أي نحو حديث عطاء بن يزيد (ولم يكن كرا) أبو سلمة في حديثه هذا (المضطربة والاستنشاق) كما ذكرها عطاء عن جمران وفي بعض النسخ
 الاستنشاق بدل الاستنشاق (وقال) أبو سلمة (فيه) أي في حديثه (ثم قال) عثمان (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (من قوضادون هذا) بأن غسل بعض أعضائه
 مرة أو مرتين وبعض ثلاثا (كفاة) لا تقتصر على واحدة واحدة واثنين اثنين (ولم يكن كرا) أبو سلمة (أما الصلاة) أي ذكرها كرتين بعد الوضوء والبشارة له بالتحقير
 كما ذكر عطاء في حديثه عن جمران والحديث فيه تكرار مسح الرأس به قال عطاء والشافعي ويحيى بعض بيانه (الأسكتداني) بالكرسكون السين والنون فتح الكاف
 والال لمملة والراء منسوب إلى الأسكتدانية بل على طرف بحر المغرب من أخرجده يار مصر (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
 القرشي السبيثي (فقال) أي ابن أبي مليكة (فأبى) بصيغة الجرحول (بميضأة) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الصاد فمضرة فراء أثناء التوضي تسع ماء قدر ما يوضأ به
 وهي بالقصر مفعلة وبالممد مفعلة كن في حجم الجرار (ثم أدخل يده) في الميضأة (فأخذ ماء) جديدا (فمسح برأسه وأذنيه) وفيه مسح الأذنين بماء مسح به الرأس
 (فغسل) أي مسح وفيه اطلاق الغسل على السح والفاءات العاطفة في جميع ما تقدم للترتيب المعنوي وهو أن يكون ما بعد ما قبلها حاصلا بعد ما قبلها في الوضوء وما أضاف
 في قوله فضل للترتيب المذكور وهو عطف مفصل على مجمل في متصل ما قبل في مسح الأذنين وتبين كيفية مسحهما (بطونهما) أي داخل الكاذن اليسرى واليسرى ما إلى الوجه
 وظهرهما) أي خارج الأذنين مما إلى الرأس (مرة واحدة) أي مسح الرأس مرة واحدة ولم يمسحها ثلاثا (أحاديث عثمان) التي هي (الصالح) أي صحيحة لا مطعون
 فيها (كلها) خبر لقوله أحاديث (أنه) أي المسح كان (مرة) واحدة دون الثلاث (فأنتم) أي لنا قلنا الوضوء عثمان كعطاء بن زيد عن جمران عن عثمان وكان أبي علقمة عن
 عثمان (ثلاثا) لكل عضو (وقالوا) هؤلاء (فيها) في أحاديثهم (لم يكن كرا) أي مسح الرأس (كما ذكرنا) عند الغسل (في غيره) أي في غير مسح الرأس كغسل اليد والوجه
 والرجلين فأنتم ذكرنا فيها التثنية فتبين بذلك أن المسح كان مرة واحدة لأنه لو كان عثمان زاد عليها لم يكن كرا الراوي بل ذكر ابن أبي مليكة عن عثمان أنه مسح برأسه مرة
 واحدة قال الحافظ في الفقه وقول أبي داود أن الروايات الصحيحة عن عثمان ليس فيها عدد لمسح الرأس أنه أورد العدد من طريقين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره
 والزيادة من الثقة مقبولة فحل قول أبي داود على إرادة استثناء الطريقين الذين ذكرهما فكانه قال لأهل الطريقين قلت كما ذهبت بشيروه بقوله صحاح أحدهما ابن
 خزيمة إلى حديث عبد الرحمن بن وزياد عن عثمان أن عثمان قال سئل عن مسح الرأس في الحديث الثاني فيأتي قريبا من رواية عامر بن شقيق وهو
 ضعيف قال وليس في شيء من طرقه في الصحيحين ذكر عدد المسح وبه قال أكثر العلماء وقال الشافعي يستحب التثنية في المسح كما في الغسل واستدل له بظاهر رواية
 مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع هذه الوضوء ثلاثا ثلاثا وأجيب بأنه جعل تبيين في الروايات الصحيحة أن المسح لم يتكرر فيفضل على الغالب أو يختص بالمغسول أو قال بل للندب
 أن التثنية عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وبأن المسح مبني على التحفيف فلا يقاس على الغسل المراد منه المبالغة في الأسبغ وبأن العدد لو اعتبر في المسح لصار
 في صورة الغسل ذحقيقة الغسل جريان الماء والبرك ليس بمشروط على الصحيح عند أكثر العلماء وبأنه أبو عبيدة فقال لا تغلر أحد من السلف استحب تثنية

[illegible]

فمسح برأسه مرة واحدة ثم غسل برجله اليمنى ثلاثاً ورجله اليسرى ثلاثاً ثم قال من مره ان يعلم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا عملنا الحسن بن علي الخوافي قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة قال حدثنا خالد بن علقمة الهمداني عن عبد خير قال صلى علي العنادة ثم دخل الرحبة فذاع ماء فأتاه العلأمر بأناؤه فيه ماء وطسبت قال فأخذ الأناؤه بيده اليمنى فأفرغ على يده اليسرى وغسل كفيه ثلاثاً ثم أدخل يده اليمنى في الأناؤه فمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً ثم ساق قريباً من حديث أبي عوانة ثم مسح برأسه مقدماً ومؤخراً مرة واحدة ثم ساق الحديث نحوه حدثنا أحمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال قال سمعت عبد خير قال رايت علياً (أبي بكر) يمسح ففعل عليه ثم أتى بؤر من ماء فغسل يده ثلاثاً ثم مضمض مع الاستنشاق بماء واحد وذكر الحديث حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبو نعيم

أي غسل كل واحدة من اليدين بعد الفراغ من الآخر فغسل اليد اليمنى أولاً ثم اليد اليسرى ثانياً بعد الفراغ منها كما وقع بلفظ ثم في رواية عطاء بن يزيد وقد تقدمت في أشاع بن الناس أنهم يدكون اليد اليمنى بقليل من الماء أولاً ثم يدكون اليد اليسرى ثانياً فهو مخالف للسنة لأن السنة غسل اليسرى بعد الفراغ من اليمنى (مرة واحدة) قال الحافظ ابن القيم في إمداد المعاد والصحيح أنه لم يكره مسح رأسه بل كان إذا كره غسل الأضواء أفرد مسح الرأس لم يكن أجاء عنه صريحاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم خلافة البتة بل هو هذا إما صحيح غير صحيح كقول الخوافي قوضاً ثلاثاً وثلاثاً وأما صريح غير صحيح انتهى بتلخيص وقد عرفت ما في هذا الباب من أدلة الفريقين (ثم قال) أي على ما روي عنه (من) سر من السر رأي فرجه (فرو هذا) أي مثله وأطلقه عليه مبالغة قال المنذري وأخرجه التتائي وأخرجه الترمذي وابن ماجه طرأ منه انتهى (الغلاة) أي صلاة الصبح (الرجبة) بغفر الرء المملة وسكون الرء المملتين وكن في تلخيص المنذري وفي بعض النسخ هذه العبارة قال فأخذ الأناؤه بيده اليمنى فغسل كفيه ثم أخذ الأناؤه بيده اليسرى فغسل كفيه ثلاثاً وفي رواية الدارقطني فأخذ يمينه الأناؤه فكفاه على يده اليسرى ثم غسل كفيه ثم أخذ الأناؤه فغسل كفيه ثم أخذ بيده اليمنى الأناؤه فغسل على يده اليسرى ثم غسل كفيه ثم أخذ الأناؤه حتى يغسل ما ثلاث مرات (ثم ساق) أي زائدة بن قارظ (حديث أبي عوانة) المذكور أنفاً ثم قال زائدة في حديثه (مقدمه ومؤخره مرة) أي بدءاً بمقدم رأسه ثم ذهب بها إلى قفاه ثم ردها حتى يرجع إلى المكان الذي بدء منه كما في رواية أخرى وفيه تصريح بأن مسح الرأس كان مرة واحدة وقوله مقدمه هو بضم الميم وفخر الدال المشددة (ثم ساق) زائدة (نحوه) أي نحو أبي عوانة قال المنذري وأخرجه التتائي بنحوه (مالك بن عرفة) بضم العين وسكون الرء المملتين وضم القاء وفخر الطاء واتفق الحافظ كافي وأود والتزمى والنسائي على وهم شعبية في تسمية شيخه بمالك بن عرفة وإنما هو خالد بن علقمة قال للتتائي في مسنده قال أبو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب خالد بن علقمة ليس مالك بن عرفة وقال الترمذي في جامعه وروى شعبة هذا الحديث عن خالد بن علقمة فأخطأ في اسمه واسم أبيه فقال مالك بن عرفة وروى عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي وروى عنه عن مالك بن عرفة مثل رواية شعبة والصحيح خالد بن علقمة انتهى ويحیی قول أبي داود في الخلل الباب (بكرسي) بضم الكاف وسكون الرء هو السري (بكون) بضم الكاف وهو ماله عروة من وأنى الشرب ومعالاً فهو كوب (بماء واحد) قال الحافظ ابن القيم في إمداد المعاد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغمض في يستنشق تارة بخرقة وتارة بغرفتين وتارة بثلاث وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق في أخذ نصف الخرفة لفة ونصفها لانه ولا يمكن في الخرفة أن هذا أو الماء الخرفتان والثلاث فيمكن فيما الفصل والوصل إلا أن هديه صلى الله عليه وسلم كان الوصل بينهما كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغمض في يستنشق من كف واحد فعل ذلك ثلاثاً وفي لفظ مضمض استنشاق غرغرة ففهمنا ما روي في المضمضة والاستنشاق ولحق الفصل بين المضمضة والاستنشاق في حديث صحيح البتة ويحيى بيان ذلك أن شاء الله تعالى فحدثنا عبد الله بن زيد وطحمة بن مصر عن أبيه عن جده في موضعه (وذكر) شعبية (الحديث) بماءه قال المنذري وأخرجه التتائي ثم منه وأعلم أنه ذكر الحافظ المنذري في الأطراف فهذا في آخر الحديث عبارات من قول أبي داود ليست هي موجودة في النسخ الحاضرة عندي لكن رأينا أثباتها التكميل للفائدة وهي هذه قال أبو داود ومالك بن عرفة إنما هو خالد بن علقمة خطأ فيه شعبة قال أبو داود قال أبو عوانة يوماً حدثنا مالك بن عرفة عن عبد خير فقال له عمر الأعصف مرحك الله إيا عوانة هذا خالد بن علقمة ولكن شعبية غلط في هذا فقال أبو عوانة هو في كتابي خالد بن علقمة ولكن قال شعبية هو مالك بن عرفة قال أبو داود حدثنا عمر بن عون قال حدثنا أبو عوانة عن مالك بن عرفة قال أبو داود وسامعه قديم قال أبو داود حدثنا أبو كامل قال حدثنا أبو عوانة عن خالد بن علقمة وسامعه متأخر كان بعد ذلك رجع إلى الصواب انتهى قال المنذري في آخر الكلام من قول أبي داود مالك بن عرفة إلى قوله رجع إلى الصواب في رواية أبي الحسن بن العبد لم يذكره أبو القاسم انتهى (أبو نعيم) بضم النون وفخر العين

قال حدثنا ابراهيم الكنانى عن المنهال بن عمار عن زر بن حبیش انه سَمِعَ عَلِيًّا وَسُبْحَانَ عَنْ وَضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وقال ومسح برأسه حتى لما يقطر وغسل برجليه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
زياد بن ايوب الطوسي قال ثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا فطر عن ابى فزارة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال رايت علياً تَوَضَّأَ
فغسل وجهه ثلاثاً وغسل ذراعيه ثلاثاً ومسح برأسه واحدة ثم قال هكذا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد وابو ثوبة
قالا ثنا ابو الاخوص حم وحدثنا عمر بن عون قال اذا ابوا الاخوص عن ابى اسحق عن ابى حنيفة قال رايت علياً تَوَضَّأَ فذكر وضوءه كله ثلاثاً
ثلاثاً قال ثم مسح برأسه ثم غسل برجليه الى الكعبين ثم قال فما أحببت ان اراكم طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد العزيز بن يحيى
الحارثى قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن زكاة عن عبيد الله الخولاني عن ابن عباس
قال دخل علي بن ابي طالب عن ابى طالب وقد اهرق الماء فدا بوضوء فأتته ماء حتى وضعت يده بين يديه فقال
يا ابن عباس ان ابريت كيف كان يتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال فاصنع الا فاء على يده فغسلها ثم ادخل يده اليمنى
فاخرجها على الاخرى ثم غسل كفيها ثم تمضمض واستنثر ثم ادخل يده في الاناء جميعاً فاخذ بها حفنة من ماء فغضب بها على وجهه

عيا الفضل بن دكين الكوفي الحافظ (الكناني) بكسر الكاف وبعد هال النون منسوب الى الكنانة (زر بن حبيش) بكسر الزاء المعجمة وتشديد الراء المهملة (حبيش) مصغراً (وسئل)
والواو حالية (فذكر) (وقال) (زر بن حبيش) (ومسح) على (لما يقطر) لما يقطر الماء وتشديد الراء وتشديد الميم بمعنى لم وهي على ثلاثة اوجه اصلها ان يختص بالمضارع فتجزمه و
تفقيه وتقلب ما ضربه مثل لم الا انها تنافر في مورد وتاثير ان تختص بالماضي فتقتضيه جملتين وجرت ثانية عند وجود اولها وثالثها ان تكون حرف استثناء
تدخل على الجملة الاسمية وهذه الوجه الاول اي لم يقطر الماء عن راسه قال ابن رسلان في شرحه حتى لما يقطر الماء هي بمعنى لم والفرق بينهما من ثلاثة وجوه
الاول ان النفي لم لا يلزم انصافه بالاحمال بل قد يكون متقطعا نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا من كذا وقد يكون متصلاً بالاحمال فهو ولما كان
بدعائك رب شقياً بخلاف لما فانه يجب انصاف نفيها بالاحمال الثاني ان الفعل بعد لما يجوز حذفه اخيراً ولا يجوز حذفه بعد لم الا في الضرورة الثالثة ان لم
تصاحب اوقات الشر فتحوّل لم وان لم يمتنع هو انتهى كلامه لكن لصاحب التوسط شرحه سنن ابو داود وفيه مسلك اخر فقال مسح راسه حتى لما يقطر في ما توفقه اي قطرة
منوقمة وفيه استنباط تحقيق السرد عدم المبالغة بحيث يقطر وعكس بعض فاستدل به على التفسير قلت ويقوى قول صاحب التوسط رواية معاوية الانية
والله اعلم والحدث نفرد به المؤلف عن ائمة الصحاح لكن اخرج البيهقي قال الحافظ في التلخيص والحدث اعله ابو زرعة انما يروي عن المنهال عن ابى حنيفة عن علي
انتهى قال ابن القطان لا اعلم لهذا الحديث علة والله اعلم (قال رايت الخ) في هذا الحديث وفي بعض المتقدم وبعض ما يجمع بيان غسل بعض اعضاء الوضوء
وفيه تصريح بان مسح الرأس كان مرة واحدة والحدث نفرد به المؤلف قال الحافظ في التلخيص سنده صحيح (عن ابى حنيفة) بفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة هو ابن
قيس الهمداني الوداعي قال الذهبي في الميزان لا يعرف تفرد عنه ابو اسحق قال احمد ابو حنيفة شيبه وقال ابن المديني وابو الوليد مجهول وقال ابو زرعة لا يسمى وضوءه
ابن السكون وغيره وفي التقريب مقبول من الثالثة واعلم ان عبارة الاسناد ههنا في نسخ الكذاب مختلفة فاصحح عندك وتحقق في عمدة عليه وهكذا وجدت في
الاطراف الحافظ المزني وعبارته هكذا ابو حنيفة ابن قيس الوداعي الهمداني عن علي بن ابي حمزة في صفة الوضوء اي ابو داود في الطهارة عن مسدد وابى ثوبة الوبيعي بن
نافع وعمر بن عون ثلثة منهم عن ابى الاخوص عن ابى اسحق عنه به وقال اي ابو داود اخطأ فيه محمد بن ابى القاسم الراسي قال فيه عن الثوري عن ابى اسحق عن حنيفة و
انما هو ابو حنيفة انتهى كلام المزني اما في بعض النسخ فهكذا حدثنا مسدد وابو ثوبة قال لا عمر بن عون انما ابو الاخوص عن ابى اسحق عن ابى حنيفة والله اعلم بالصواب (فذكر)
ابو حنيفة (كله) اي غسل كل اعضاء الوضوء (الى الكعبين) زاد في رواية الترمذي والنسائي ثم قام فاخذ فضل طهوره فغضب وهو قائم (ان اريك) بصيغة التثنية
من اري يري قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي بفتح الهمزة (ادخل على) بالياء للنسكلم (اهراق الماء) بفتح الهمزة وسكون الهاء والمضارع فيه يهريق
بسكون الهاء تشبيهه بالاسطعم يسطعم كان الهاء زيت عن حركة الياء التي كانت في الاصل وهذا الانظير هذه الزيادة والظاهر ان المراد بالماء ههنا البول قال ابن رسلان
في شرحه وفيه اطلاق اهرقت الماء واما اهرق الطهر في الكبير عن ائمة بن الاسمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم اهرقت الماء ولكن ايسقل البول ففي
اسناده عن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى وقد اجمعوا على ضعفه (بوضوء) بفتح الواو والياء (بتور) بفتح التاء وسكون الواو وانما صغير من صغر وحجارة يشرب منه
وقد يتوضأ منه ويؤكل منه الطعام (حفنة من ماء) الحفن بفتح الحاء وسكون الفاء اخذ الشيء براحة الكف وضم الاصابع يقال حفنت له حفنة من ماء فغضب بفتح الضم
ملاء الكفين والجمع حفنات مثل سحرة وسجرات (غضب) وفي رواية اخذ ثم اخذ بيده فصك بها وجهه (غما) اي بالحفنة (على وجهه) قال الحافظ والاديب

ثم القم إجماعه ما قبل من أدنيه ثم الثالثة مثل ذلك ثم اخذ بكفه اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته ففركها
تسلياً على وجهه ثم غسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً ثم مسح رأسه وظهوره وأذنيه ثم أدخل يديه جميعاً فأخذ حفته من ماء
فضرب بها على رجله وفيها النعل ففركها ثم الأخرى مثل ذلك قال قلت وفي النعلين قال قلت وفي النعلين قال

العراق ظاهره يقتضي لم وجهه بالماء وفي رواية ابن حبان في صحيحه فصل به وجهه وبوب عليه استحب أن يصب الماء على الوجه بالكلية للتوضي عند إرادته غسل وجهه
الترقي في هذا على العلماء الشافعية فأخبر صاحبان من مدراء بآب الوضوء أن لا يلطم وجهه بالماء كما نقله العراقي في شرحه والخطيب الشربيني في الاقتناع وقالوا
يكن تأويل الحديث بأن المراد صب الماء على وجهه لا طمحه لكن رواية ابن حبان تروى هذا التأويل (ثم القم إجماعه ما قبل من أدنيه) قال في التوسط أي جعل
الإمامين في الأذنين كاللثة وقال السيوطي في مرآة السعوى قال النووي فيه دلالة لما كان ابن شريح يفعلها فإنه كان يغسل الأذنين مع الوجه ويسمى أيضاً
منفردتين علاجاً من أهاب العلماء وهذه الرواية فيها نظير هاهما مع الوجه ومع الرأس قال العلامة الشوكاني في نيل الأوطار والقم إجماعه أي جعل إجماعه
للبياض بين الأذن والعنق للثمة للغم توضع فيه واستدل بذلك لما ورد في علي أن البياض بين الأذن والعنق من الوجه كما هو من ذهب
الشافعية وقال مالك ما بين الأذن والحية ليس من الوجه قال ابن عبد البر لا أعلم أحداً من علماء الأمصار قال بقول مالك وعن أبي يوسف يجب على الأذن غسله دون
المنحني قال ابن تيمية وفيه حجة لمن رأى ما قبل من الأذنين من الوجه وفيه أيضاً الحديث يدل على أن يغسل ما قبل من الأذنين مع الوجه ويسمى ما أدبره من الرأس
الرأس إليه ذهب الحسن بن صالح والشافعية ذهب الزهري وداود إلى أنهما من الوجه فيغسلان معه وذهب من علمهم إلى أنهما من الرأس فيمسحان معه انتهى كلامهم
الشوكاني (ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك) بالنصب أي فعل في المرة الثانية والثالثة مثله (فصبها على ناصيته) قال النووي عن هذه اللفظة مشكلة فإنه ذكر الصب على
الناصية بعد غسل الوجه ثلاثاً وقبل غسل اليدين فظاهر إتمامه رابعة في غسل الوجه وهذا خلاف إجماع المسلمين فبطل أول علانه كان بقي من أعلى الوجه
شئ ولم يكمل فيه الثالث فأكمل بخلته القبضة قال الشيخ في الدين العراقي الظاهر أنه إنما صب الماء على جزء من الرأس قصد بذلك تحقيق استيعاب الوجه كما
قال الفقهاء وإنما يجب غسل جزء من الرأس لتحقيق غسل الوجه قال السيوطي وعندك وجه ثالث في تأويله وهو أن المراد بذلك ما ليس فعله بعد فراغ غسل الوجه
من اخذ كف ماء وأسأله على جبهته قال بعض العلماء يستحب للمتوضي بعد غسل وجهه أن يضم كفاه من ماء على جبهته ليبرد على وجهه وفي مجمع الطرازي الكبير
يسند حسن عن الحسن بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ فغسل رأسه حتى يسيل على موضع سجوده فقلت ما قاله السيوطي هو حسن جداً أو
الحديث أخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده من رواية حسين بن علي لكن بين حديث علي رضي الله عنه وحديث الحسين رضي الله عنهما تغاير في حديث علي
أسأله الماء على جبهته بعد غسل الوجه وقبل غسل اليدين وفي حديثهما أسأله بعد الفراغ من الوضوء وهذه المغايرة قال الشوكاني تحت حديث علي فيه
استحباب إرسال غرة من الماء على الناصية لكن بعد غسل الوجه كما يفعل العامة عقيب الفراغ من الوضوء قلت نعم إنما يدل حديث علي على ما قال الشيخ
العلامة الشوكاني لكن دليل ما يفعله العامة حديث الحسين رضي الله عنهما (فركها) أي القبضة من الماء (تسلياً) أي تسلياً وتنصب يقال سنت الماء إذا
جعلته صلباً سهلاً وفي رواية أحمد ثم أرسلها تسلياً (على رجله) يعني (وفيها النعل) قال الخطابي قد يكون السمر في كل من العرب يكون غسله ويكون مسحاً ومنه يقال للرجل إذا توضأ فغسل أعضائه قد تم
أخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري قال سمع في كل من العرب يكون غسله ويكون مسحاً ومنه يقال للرجل إذا توضأ فغسل أعضائه قد تم
ويحتمل أن تكون تلك الحفنة من الماء قد وصلت إلى ظاهر القدم وباطنها وانكأ في الرجل في النعل ويدل على ذلك قوله فغسلها بها (ففتلها بها) هكذا في أكثر
النسخ وفي بعضها فغسلها بها والفتل من باب ضرب أي لوى قال في التوسط أي قتل رجله بالحفنة التي فيها عليها واستدل به من أوجب المسح وهم
الروافض من خير بينه وبين الغسل ولا حجة لانه حديث ضعيف ولأن هذه الحفنة وصلت إلى ظهر قدمه وبطنه لذلك قاطعة بالغسل والحديث على
أنه توضأ ومسح وقال هذا وضوء من لم يجد ثوباً انتهى سيحجي بيانه في باب الوضوء ومبين أن شاء الله تعالى (ثم ضرب بالحفنة على رجله) (الأخرى)
أي اليسرى (قال) أي عبيد الله الخولاني (قلت) لا بن عباس رضي الله عنهما (وفي النعلين) أي ضرب حفته من ماء على رجله وكانت الرجلان في النعلين
(قال) ابن عباس نعم (قال قلت وفي النعلين) وإنما كرهها وسألوا ثلاثاً ليجبه الذي حصل له من فعل على وهو ضرب الماء على الرجل التي فيها النعل
وقال الشعراني في كشف الغمة عن جميع الأئمة أن القائل للفظ قلت هو ابن عباس سأله علياً وهذا اللفظ قال ابن عباس فسألت علياً رضي الله عنه فقلت
وفي النعلين قال وفي النعلين الحديث انتهى أعلم قال المذنب في هذا الحديث مقال قال للترمذي سألت محمد بن اسمعيل عنه فضعفه وقال ما أدرى ما هذا انتهى
والحديث أخرجه أحمد بن حنبل كان في المنتقى وفي التلخيص في رواية الأبرار قال فعلم أحمرى هذا الحديث إلا من حديث عبيد الله الخولاني ولا أعلم أن

وفي النعلين قال قلت وفي النعلين قال ابو داود وحدث ابن جريج عن شيبه بن شيبه حديث علي لانه قال فيه
 حجاج بن محمد عن ابن جريج ومصح براسه مرة واحدة وقال ابن وهب فيه عن ابن جريج ومصح براسه ثلاثا حجاج بن محمد عن
 ابن مسleme عن مالك عن عمرو بن يحيى لما رآه قال لعبد الله بن زيد بن عاصم وهو جلد عمر وبني يحيى هل
 نستطيع ان نرى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقال عبد الله بن زيد نعم فدا عابوضوه فارفع على يديه فغسل
 يديه ثم نهض فغسل واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح براسه بيده فاقبل بها واد

احل امره عنه لا يحل بن طلحة بن زيد بن ركانة وقد صرح ابن السني بالسما فيه واخرجه ابن حبان من طريقه مختصرا وضعفه البخاري فيما حكاه الترمذي انتهى
 واعلم ان الحديث وان كان رواه كلهم ثقات لكن فيه علة خفية اطلم عليها البخاري وضعفه لاجلها ولعل العلة الخفية فيه هي ما ذكره الزاوي اما مظنة التذليس
 من ابن السني فارتفعت من رواية الزاوي (وحدث ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج نسب الى جده ثقة فاضل (عن شيبه) بن نضار بكسر النون
 تخفيف الصاد المرحلة موطأ مسلمة زهير بن النبي صلى الله عليه وسلم (يشبه حديث علي) في بعض المعاني (قال فيه) اي في حديث شيبه والحديث أخرجه الشيخان موصيا ولفظه
 اخبرنا ابو ابراهيم بن الحسن المسمى قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج حدثني شيبه ان محمد بن علي اخبرني قال اخبرني ابو علي ان احسين بن علي قال عاتى ابو علي بوضوء
 فغسل يديه فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان يدخلها في وضوءه ثم مضى ثلاثا واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يديه اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم
 اليسرى كذلك (ومصح براسه مرة واحدة) رواية الشيخان ثم مسح براسه مسح واحدة ثم غسل رجلاه اليمنى الى الكعبين ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم قام قائما فقال لا ولى
 فوالله الا ان الله الذي فيه فضل وضوءه فشرب من فضل وضوءه قائما فنجيت فلما رأى قال لا تعجب فاني رأيت اباك النبي صلى الله عليه وسلم يشرب من فضل وضوءه مثل ما رأيتني
 صنعت (وقال ابن وهب فيه) اي في حديث شيبه قال البيهقي كذا قال ابن وهب عن ابن جريج عنه قاله ابن رسلان وقد ورد تكرار المسح في حديث علي منها عند
 الدارقطني من طريق عبد خير وقد بحث ذلك مشروحا (عن ابيه لانه قال) اي يحيى بن عمار (وهو جلد عمر بن يحيى) الظاهر ان الضمير هو جرح الى عبد الله
 ابن زيد اي عبد الله بن زيد هو جلد عمر بن يحيى وعليه اعتمد صاحب الكمال ومن تبعه فقال في ترجمة عمر بن يحيى انه ابن بنت عبد الله بن زيد لكن قال الحافظ
 الامام ابن حجر هو غلط لانه ذكر ابن سعد ان عمر بن يحيى هي حميدة بنت محمد بن اياس بن البكير وقال غيره هي ام النعمان بنت ابي حية انتهى فالضمير اجم للرجل
 القائل لثابت في اكثر الروايات فان كان يرجع الى عمر بن حسن كما في رواية البخاري ومعنى بن عيسى ومحمد بن الحسن فتقوله ههنا هو جلد عمر بن يحيى فيجب تحوز
 لانه عم ابيه وسماه جلد الكوفة في منزلته وان كان يرجع الى ابي حسن فهو جلد عمر حقيقة وقال ابن عبد البر كذا في صحيح موطأ وانفرد به مالك ولم يتابعه عليه
 احد فلم يقل احد ان عبد الله بن زيد جلد عمر قال ابن دقيق العيد هذا وهم قبيح من يحيى بن يحيى وغيره وانجب منه ابن وضاح سئل عنه وكان من الائمة
 في الحديث والفقهاء فقال هو جلد لاه ورحم الله من انتهى الى ما سمع ووقف دون ما لم يعلم وكيف جاز هذا اعلى ابن وضاح قاله الزاوي (مرتين مرتين) كذا ابتكر
 مرتين ثلاثا يتوهم ان المرين لكتا البيدين ولم تختلف الروايات عن عمر بن يحيى في غسل اليدين مرتين لكن في رواية مسلم من طريق حبان بن السم عن عبد الله
 ابن زيد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ وفيه ويده اليمنى ثلاثا ثم الاخرى ثلاثا فيعمل على انه وضوء اخر يكون مخبرا عن اثنين غير احد قال الحافظ ولى الدين
 العراقي المنقول في علم العربية ان اسماء الاعداد والمصادف الا حنا س اذكرت كان المراد حصولها مكررة لا التاكيد اللفظي فانه قليل الفائدة لا يحسن حيث يكون
 الكلام محل غير مثال ذلك جاء القوم اثنين اثنين او رجلا رجلا اي اثنين بعد اثنين ورجلا بعد رجل وهن امنه اي غسلها مرتين بعد مرتين اي افر كل واحدة
 منها بالغسل مرتين (الى المرفقين) ذهب الجمهور الى دخولها في غسل اليدين لان في الآية بمعنى مع كفولة تعا ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقال الرافعي في لفظ
 الى يفيد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في حكم وخرجهما فامر بهن ورحم الرايل فتقوله تعا ثم اتوا الصيام الى الليل دليل عدم دخولها وقول القائل حفظت القرآن
 من اوله الى اخره دليل لدخول وقوله تعا الى المرفق لا دليل فيه على احد الامرين قال الحافظ ابن حجر ويكن ان يستدل لدخولها بفعله صلى الله عليه وسلم ففي الدارقطني
 باسناد حسن من حديث عثمان في صفة الوضوء فغسل يديه الى المرفقين حتى مس اطراف العضدين فيعين جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ ادار
 الماء على مرفقيه لكن اسناده ضعيف وفي الزاوي الطبراني من حديث وائل بن حجر في صفة الوضوء وغسل ذراعيه حتى جاوز المرفق وفي الطحاوي والطبراني من
 حديث ثعلبة بن عباد عن ابيه مرفوعا ثم غسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه فهذا الاحاديث يتقوى بعضها بعضها قال السني بن راهويه الى في الآية يحتمل
 ان تكون بمعنى الغاية وان تكون بمعنى فبينت السنة انها بمعنى مع وقد قال الشافعي في الامر لا اعلم مخالفا في يجب دخول المرفقين في الوضوء انتهى كلامه
 (فاقبل بها وادبر) قد اختلف في كيفية الاقبال والادبار المذكور في الحديث ووجد فيه ثلاثة اقوال الاول ان يبدء بمقد براسه الذي يلي الوجه فيذهب الى

بماء غير فضل يديه وغسل رجله حتى انقأها **احمد بن محمد بن حنبل** قال ثنا **ابو المغيرة** قال ثنا **خريز** قال حدثني **عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي** قال سمعت **المقدام بن معد يكرب** الكندي قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلثا وغسل وجهه ثلثا ثم غسل فرجه ثلثا ثم غسل يديه ثلثا ثم مسح برأسه واذنيه ظاهرهما وباطنهما **احمد بن محمد بن خالد** ويعقوب بن كعب الاقطاني لفظه قال ثنا **الوليد بن مسلم** عن **عمر بن عثمان** عن **عبد الرحمن بن ميسرة** عن **المقدام بن معد يكرب** قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فلما اكتم مسح برأسه ووضع كفيه على مقدم رأسه فامسحهما حتى بلغ الفقائهم ردهما الى المكان الذي منه بدأ قال **محمد بن خالد** اخبرني **خريز** **احمد بن محمد بن خالد** **هشام بن خالد** **المعنى** قال ثنا **الوليد بن محمد** **الاسناد** قال ومسح بآذنيه ظاهرهما وباطنهما زاد **هشام** واذخل اصابعه فيهما **ابن ابي شيبة** **احمد بن محمد بن خالد** **ابن مؤمل** بن **الفصل** **الحارثي** قال ثنا **الوليد بن مسلم** قال ثنا **عبد الله بن العلاء** قال ثنا **ابو الاثر** **المغيرة** **ابن قرق** و**زيد بن ابي مالك** ان **معيبة** توضأ للناس كما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فلما اكتم مسح برأسه عرف عرقه من ماء فتلقاها بشماله حتى ضربها على وسط رأسه حتى قطر الماء او كاد يقطر ثم مسح من مقدمه الى مؤخره ومن مؤخره الى مقدمه **احمد بن محمد بن خالد** قال ثنا **الوليد**

(حدثني) **ابن حبان** (بماء غير فضل يديه) أي مسح الرأس بماء جديد لا ببقية من ماء يديه أي لم يقتصر على بلل يديه ولا يستعمل بهن اعلى ان الماء المستعمل لا تقهر الطهارة به لان هذه الاخبار عن **البيان** بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك اشتراطه قاله **النووي** في سبل السلام واخذ ماء جديد للرأس هو اقل من منه وهو الذي دلت عليه الاحاديث انتهى (حتى انقأها) أي ازال الوسخ عنها **الحديث** اخبرني **مسلم** **والدارمي** **والترمذي** وقال **حسن** **صحيح** **وروي** **ابن لويعة** هذا الحديث عن **حبان** **بن اسلم** عن **ابيه** عن **عبد الله بن زيد** ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وانه مسح برأسه بماء غير فضل يديه ورواية **عمر بن الحارث** عن **حبان** **احمد** لانه قد روي من غير وجه هذا الحديث عن **عبد الله بن زيد** وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ للرأس ماء جديدا والعل على هذا عند اكثر اهل العلم **روان** ياخذ للرأس ماء جديدا انتهى **كلام الترمذي** (الحضرمي) بفتح الحاء وسكون الضاد وفتح الراء منسوب الى حضرموت (ثم تمضمض واستنشق ثلثا) قال **السيوطي** اخبرني من قال بالترتيب في الوضوء غير واجب لانه اخر المضمضة والاستنشاق من غسل الزمان عين وعطف عليه بترقلت هذه رواية شاذة لا تعارض الرواية المحفوظة التي فيها تقدم المضمضة والاستنشاق على غسل الوجه (ظاهرهما وباطنهما) بالجر بدلان من اذنيه وظاهرهما ما يلي الرأس وباطنهما ما يلي الوجه واما كيفية مسحهما فاحس حبان **ابن حبان** في صحيحه من حديث **ابن عباس** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فغرف غرفة فضل وجهه ثم عرف غرفة فغسل يده اليمنى ثم عرف غرفة فغسل يده اليسرى ثم عرف غرفة فمسح برأسه واذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف باجماعهم الى ظاهر اذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما الحديث وصححه **ابن خزيمة** **وابن مندة** ورواه ايضا **النسائي** **وابن ماجه** **والحاكم** **والبيهقي** ولفظ التشا ثم مسح برأسه واذنيه باطنهما بالسبابتين وظاهرهما باجماعهم ولفظ ابن ماجه مسح اذنيه فادخلهما السبابتين وخالف باجماعهم الى ظاهر اذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما ولفظ البيهقي ثم اخذ شيئا من ماء فمسح به برأسه وقال **ابو سفيان** من اصابعه في باطن اذنيه والايمان من وراء اذنيه ذكره **الحافظ** في التلخيص من حديث **الباب** ظاهره في انه لم ياخذ للاذنين ماء جديدا بل مسح الرأس للاذنين بماء واحد قال **الحافظ** **ابن القيم** في **الهدى** **المتنوي** وكان مسح اذنيه مع رأسه وكان مسح ظاهرهما وباطنهما ولم يثبت عنه انه اخذ لها ماء جديدا وانما صح ذلك عن **ابن عمر** انتهى قال **المنذري** واخرجه **ابن ماجه** مختصرا (لفظه) قال **النووي** وهو بالرفع أي هذا اللفظ واما محسود فمعناه وقال **الشيخ** **وطي الدين العراقي** ضبطناه بالنصب أي حدثنا لفظه لا معناه (قامرهما) من الامر اي مضاهما الى مؤخر الرأس (الفقا) بالقصر حكم مدة وهو قليل مؤخر العنق وفي الحكم والقاموس وراء العنق **يدكر** وروث (قال محمد) **بن خالد** روايته عن **الوليد بن مسلم** انه (قال) أي الوليد (اخبرني خريز) فصرح الوليد بالاختبار عن **عن** **خريز** في رواية محسود فان رفعت مظنة الترابيس عن الوليد كما كانت في رواية يعقوب بالنعنة (المعنى) أي انها اتفقا على المعنى ان اختلفا في اللفظ وهذا الاستناد المذكور (اصابعه) كان في بعض النسخ بالجيم على امارة الجنس في الماد السبابتان وفي بعض النسخ اصبعيه بالتثنية (في صماخ اذنيه) بكسر الصاد المهملة واخرجه **الحاء** **المجته** **الحرق** الذي في الاذن المفضي الى اللامع ويقال فيه السماخ ايضا قال **الحافظ** **واسناده حسن** وعزه **النووي** تبعا لان الصلاح لرواية التشا وهو وهم انتهى هذه الاحاديث تدل على استحباب مسح جميع الرأس مشتملة على مسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما وادخال السبابتين في صماخي الاذنين قال **المنذري** واخرجه **ابن ماجه** مختصرا (مؤمل) كصح (للناس) أي بمحضرة الناس لتعليمهم (فاما ابلغ) معاوية (غرفة) بفتح الخين مصدر وبالضم اسم للمعروف أي ملاء الكف (فتلقاها) التلقاها أي اخذ الغرفة (حتى وضعها) أي الغرفة (على وسط رأسه) بفتح السين لانه اسم (من مقدمه) أي من قديم رأسه وهو الناصية (الى مؤخره) وهو الفقا (ومن مؤخره الى مقدمه) أي ثم عاد من الفقا الى الناصية والحديث فيه اخذ الماء باليد اليسرى وليست هذه الجملة في رواية علي بن بحر عن الوليد

بهذا الإسناد قال قوضاً ثلثاً ثلثاً وغسل رجليه بغير عذر حل ثلثاً مسدود قال حدثنا بشر بن المفضل قال ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل
 عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فحداً ثلثاً أنه قال مسكبي لي وضوءاً قد كبرت وضوء النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت فيه فغسل يديه ثلثاً وضوءاً ثلثاً واستنشق مرة وضوءاً يديه ثلثاً ثلثاً ومسح برأسه مرتين بيداً ثم خراسه
 ثم بمقدومه وبأذنيه كلتيهما ظهرهما وبطوقها وضوءاً رجليه ثلثاً ثلثاً قال أبو داود وهذا أصح حديث مسدود حل ثلثاً اسحق بن اسمعيل
 قال حدثنا سفيان عن ابن عقيل هذا الحديث بغير بعض معاذي بشر قال فيه وقصصه واستثنى ثلثاً حل ثلثاً قتيبة بن سعيد ويزيد
 ابن خالد الهارثي قال حدثنا الليث عن ابن عجلان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توضأ عند ما فمسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية لمنصب الشعر لا يحرك الشعر عن هيئته حل ثلثاً قتيبة بن سعيد قال ثنا يكر
 يعقوب ابن مضر عن ابن عجلان عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن الربيع بنت معوذ بن عفراء أخبرتنا قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
 ابن مسلم بالسلم المنكور إلى معاوية فيما أخرجه الطحاوي ولفظه فلما بلغ مسح رأسه وضعم عليه على مقدم رأسه ثم مسح يديه ثم مسح يديه ثم مسح يديه ثم مسح يديه
 (هذا الإسناد) وفي بعض النسخ في هذا الإسناد إلى بالاسناد المذكور من عبد الله بن العلاء إلى معاوية (قال) محمد بن خالد في حديثه (قوضاً ثلثاً ثلثاً) أي قوضاً معوية
 للناس كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً لكل عضو (وغسل رجليه بغير عذر) واستدل به علي بن غسمل الرجلين لا يتقبل بعد بل بالانقضاء وإزالة
 ما فيهما من الأوساخ وهو استدلال غير تام لأنه قد جاء في أكثر الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل يديه ثلاثاً ثلاثاً في كل غسل الرجلين في هذا الحديث على
 الغسلات الثلاث وإن لم يحسب الراوي الرائي كونهما ثلثاً لأن سلمنا أنه صلى الله عليه وسلم غسل يديه بغير عذر في بعض الأحيان لبيان الجواز فلا يجوز عن كونهما سنة ومتنقيداً بثلث
 (عن الربيع) بضم الراء وفخر الباء الموحدة وكسر الباء الفتحانية المشددة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة (حدثنا) أي الربيع (أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم
 (قال مسكبي) بضم السين بضمهم الكاف من نصر يصب أو من السكب أي صبى يقال سكب الماء سكباً وسكوباً إذا نصب وسكبه غير يتعدى ولا يتعك (قد كنت) أي الربيع (وضوءاً وهم)
 بتشديد الضاد أي غسل (ومضمض في استنشاق مرة) ببيان الجواز (ومسح برأسه مرتين بيداً بمؤخر رأسه ثم بمقدومه) ببيان المرتين فليستاً مسحتين بيداً بل ليل أنهما تم تقبل و
 بيداً بالواو ثم بيداً بمؤخر لبيان الجواز ان صحت هذه الرواية قال السيبوطي اجتمع به من يرى أنه يبدع بمسح الرأس بمؤخره ثم بمقدومه قال الترمذي ذهب أهل الكوفة
 إلى هذا الحديث منهم وكيع بن الجراح وأجاب ابن العربي عنه على من ذهب إلى جهول بأنه تحريف من الراوي بسبب فهمه فإنه فهم من قرأه فأقبل بها وأدبره يقتضي
 الابتداء بمؤخر الرأس فصرح بما فهم منه وهو مخطئ في فهمه وأجاب غيره بأنه عارضه ما هو أصح منه وهو حديث عبد الله بن زيد أو بأنه فعل لبيان الجواز انتهى
 (وهذا أصح حديث مسدود) أي هذا الذي روته عن مسدود رويته بالمعنى ولا تحتفظ بحلة الفاظه قال المتذمري وأخرجه الترمذي مختصراً وقال هذا حديث
 حسن وحديث عبد الله بن زيد أصح من هذا وأجود اسناداً وأخرجه ابن ماجه (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة الأمام لك أقط كما صرح به الترمذي والإطراف (هذا
 الحديث) المذكور إلا أن سفيان بن عيينة (يعني بعض معاذي بشر) بن المفضل أي حديث ابن عيينة وبشر بن المفضل كلاهما متحدران في المعنى أن بينهما
 بعض المغايرة بحسب المعنى وصرحاً بقوله (قال) أي سفيان بن عيينة (فيه) أي في الحديث المذكور (عندها) أي الربيع (من قرن الشعر) القرن يطلق على الخصلة من
 الشعر وعلى جانب الرأس من أي جهة كان وعلى الرأس قاله الشيخ والي الدين العراقي وفي التوسط أراد بالقرن على الرأس أو لمسح من أسفل لزم تغير الهيئة وقد قال
 لا يجوز إلا بين يدي المسح من الأعلى إلى الأسفل (كل ناحية) أي في كل ناحية بحيث يستوعب مسح جميع الرأس عرضاً وطولاً (لمنصب الشعر) بضم الميم وسكون النون فخر العباد
 الملائكة وتشديد الباء الموحدة المكان الذي يدخل إليه وهو أسفل الرأس ما أخذ من انصباب الماء وهو أنزل من الأعلى إلى الأسفل قاله السيبوطي واللام في منصب لا انتهاء
 الغاية أي ابتداء من الأعلى في كل ناحية وانتهى إلى آخر موضع ينتهي إليه الشعر كن في التوسط وقال العراقي والمعنى أنه كان بين يدي المسح على الرأس لأن ينتهي بأسفله
 يفعل ذلك في كل ناحية على حدتها انتهى وقال الشوكاني أنه مسح مقدم رأسه مسحاً مستقلاً ومؤخره كذلك لأن المسح مرة واحدة لا بد فيه من تحريك شعر الجانبيين
 انتهى (لا يحرك الشعر عن هيئته) التي هو عليها قال ابن مهسل وهذه الكيفية مخصوصة بمن له شعر طويل أو زود يده عليه ليصل الماء إلى أصوله ينتشر ويتضرر
 صاحبه بانفاشه وانتشار بعضه ولا بأس بهذا الكيفية للصوم فإنه يلزمه الغدية بانشار شعره وسقوطه وتروى عن أحمد أنه سئل كيف قسم المرأة ومن له
 شعر طويل كشعرها فقال أنشاء مسح كما روى عن الربيع وذكرنا حديث ثم قال لهذا أو وضع يده على وسط رأسه ثم جرها إلى مقدمه ثم رفعها فوضعها حيث بدأ
 منه ثم جرها إلى مؤخره انتهى قلت والقرن أيضاً الرق من الحيوان وموضع من رأسنا قاله في لقاء موسى هو مقدم الرأس أراد بالقرن هذا المعنى أي ابتداء
 المسح من مقدم رأسه مستوعباً جميع جوانبه إلى منصب شعره وهو مؤخر رأسه أو لمسح من مؤخره إلى مقدمه أو من أعلاه وهو وسطه إلى أية جهة

باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً حديثنا مسند قال ثنا أبو حنيفة عن موسى بن إسماعيل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف التيمم؟ قال فغسل كفيه ثلاثاً ثم غسل رجليه ثلاثاً ثم مسح برأسه وأدخل أصبعيه السبأخين في ذنبيه ومسح
بأصبعيه على ظاهر ذنبيه بالسبأخين بآطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم وأسأ

حديث ابن عمر أخرجه الدارقطني وأعله أيضاً السابح حديث عائشة أخرجه الدارقطني وفيه محمد بن الزاهر وقد كذبته أحمد الثاني من حديثه النس أخرجه الدارقطني من
طريق عبد الحكيم عن أنس هو ضعيف انتهى كلامه الحافظ في التلخيص باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً (عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
السهمي المدني نزيل الطائف وأعلم أنه اختلف كلام الأئمة الحافظ في الاحتجاج به محمد بن شعيب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن العاص
وفال أبو داود وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده ليس بحجة وقال القطان إذا مرى عن الثقات فهو ثقة حجة يحتج به قال للزوزي في جامعته ومن سلك في حديث عمرو
ابن شعيب إنما ضعفه لأنه لا يثبت عن صحيفته جده كانهما رأوا أنه لم يسمع هذه الأحاديث من جده قال علي بن عبد الله وذكر عن يحيى بن سعيد أنه قال حديث
عمرو بن شعيب عندنا وإنه انتهى وقال الحافظ جمال الدين للمزي بن شعيب يأتي على ثلاثة أوجه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وعمر بن شعيب عن أبيه عن
عبد الله بن عمرو وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو فحجوه ثلاثة أجاد فحج وعبد الله وعمر بن العاص فحجوا تابعي وعبد الله وعمر بن شعيب
المزني فحجوا فالحديث مرسل لأنه تابعي وإن كان المراد به عمرو فالحديث منقطع لأن شعيباً لم يدر كنه عمر وأن كان المراد به عبد الله فيحتاج إليه إلى معرفة سماع شعيب
من عبد الله وأجيب عن هذا بما قال الزوزي في كتاب الصلاة من جامعته عمرو بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال محمد بن اسمعيل رأيت
أحمد واسحق وذكر غيرهما يحتجون بحديث عمرو بن شعيب قال محمد بن شعيب سمع شعيب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو انتهى قال الدارقطني في كتاب البيوع من سفته حديثنا
محمد بن الحسن النقاش نا أحمد بن قيس قال قلت لأبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري شعيب والد عمرو بن شعيب سمع من عبد الله بن عمرو قال نعم قلت فعمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده يثبتكم الناس فيه قال رأيت علي بن المديني واحمد بن حنبل والحبيبك واسحق بن راهويه يحتجون به انتهى فيديل على سماع شعيب من جده
عبد الله بن عمرو ما رواه الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أبيه عن جده فقالوا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو يسأله عن شيء ثم وقم بأمره فاشار
إلى عبد الله بن عمرو فقال اذهب إلى ذلك فأسأله قال شعيب فليخبره الرجل فذهبت معه فسأل ابن عمرو قال الحافظ قال أحمد بن عمرو بن شعيب له أشياء منك كبيرة وإنما
يكتب حديثه بغيره فاما أن يكون حجة فلا قال الجوزجاني قلت لأحمد سمع من أبيه شيئاً قال يقول حديثي إلى قلت فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو قال نعم امرأه
قد سمع منه وقال أبو بكر الأثرم سئل أبو عبد الله عن عمرو بن شعيب فقال أنا أكتب حديثه وربما احتجنا به وربما وقع في القلب منه شيء وقال البخاري رأيت أحمد
وعلي بن المديني واسحق بن راهويه وأبا عبيد وجامعة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد من المسلمين قال البخاري فمن
الناس بعدهم انتهى وثقة النسائي وقال الحافظ أبو بكر بن زياح صح سمع عمرو من أبيه وصح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو وفي شهر الغيبة العراقي
للمصنف وقد اختلف في الاحتجاج به برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأصح الأقوال أنها حجة مطلقاً إذا صح السند إليه قال ابن الصلاح وهو قول
أكثر أهل الحديث حماد بن عمار الطالق على الصحيح أن عبد الله بن عمرو دون ابنه محمد والشعيب لما ظهر لهم من اطلاقه ذلك فقد قال البخاري رأيت أحمد بن حنبل
وعلي بن المديني واسحق بن راهويه وأبا عبيد وأبا خيثمة وجامعة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ما تركه أحد منهم وشبهوه فمن
الناس بعدهم وقول ابن حبان هو منقطع لأن شعيباً لم يلق عبد الله مرود وقد صح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو كما صهر به البخاري في التلخيص
واحمد وكما رواه الدارقطني والبيهقي في السنن بإسناد صحيح وذكر بعضهم أن حمل أمات في حيات أبيه وإن أباه كفل شعيباً ورأه وقيل لا يحتج به مطلقاً انتهى
بتلخيص ومحصل الكلام أن الأكثر على توثيقه وعلى الاحتجاج به بروايته عن أبيه عن جده (عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن جده
قد وثقه ابن حبان وثبت سماعه من جده عبد الله فالصحيح في (عن جده) لشعيب وإن عاد على عمرو ابنه حمل على جده الأعلى الصحيح فأحدث متصل الإسناد
(قال) أي عبد الله بن عمرو بن العاص (كيف الظهور) الجهور على أن ضم الطاء للفعل وفيه الطاء للماء وعن بعض عكسه (قد عا) أي النبي صلى الله عليه وسلم
(السبأخين) بمهملة فموحدة فالج بعد هاء مهملة تثنية سياحة وإيرادهما مسبوحتين الباء الهمزة واليسر وسميت سباحة لأنه يشار بها عند التسبيح (ثم قال)
النبي صلى الله عليه وسلم (هكذا الوضوء) أي ثلاث الغسل هو أسبغ الوضوء واكمله وورد في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئي
ووضوء الأنبياء من قبلي أخرجه الدارقطني بسند ضعيف في كتابه غرائب مالك عن أبي هريرة (على هذا) أي على الثلاث (أو نقص) عن الثلاث (فقد أساء
وظلم) أي على نفسه بترك متابعة النبي صلى الله عليه وسلم أو محي الفته أو لأنه اتعبد بنفسه فيما زاد على الثلاث من غير حصول ثواب له أو لأنه اتلف

سنة ١٠١

عنه كل شيء لا يثبت

حل ثنا قتيبة بن سعيد في آخرين قالوا حدثنا يحيى بن سليم عن اسحق بن عمار عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن ابيه لقيط بن صبرة قال
 كنت وافق بنى المنتفق اوفى وقد بنى المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا وصادفنا
 عائشة ام المؤمنين قال فامرئت لنا بخزيرة فصنعنا لها قالوا اثينا بقتناع ولم يزل قتيبة القناع والقناع الطبق فيه ثم جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال هل صبتكم شيئا او امركم بشيء قال قلنا نعم يا رسول الله قال فيينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس اذا
 دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه شحلة تبعه فقال ما ولدت يا فلان قال همة قل فاذبح لنا ما كنا نأكله قال لا تحسبن ولم يقل لا تحسبن
 واستثنى فليعمل ذلك مرتين اولها قال الحافظ واستاده حسن قال المندري واخره ابن ماجه (في آخرين) اي في جماعة آخرين وكان قتيبة بن سعيد منهم
 (وافق) قال الجوهري في الصحاح وقد فلان على الايدى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذبح لنا ما كنا نأكله ووفدوا واسم الوفد او فادته انا
 الى الايدى امره لسلته انتهى وفيهم يحار الا نوار الوفد قوم يحققون ويردون البلاد الواحد واحد ومن يقصد الامر بالزبارة (المنتفق) بضم الميم وسكون
 النون وفيه المثناة وكسر الفاء جد صبرة (اوفى) هو شك من الراعي والاول يدل على انفراده او كونه زعيم الوفد ورئيسهم وفيه دليل على انه لا تجب الهجرة على
 كل من اسلم كان بنى المنتفق وغيرهم يهاجروا بل ارسلوا وفودهم وهو كذا اذا كان في موضع يقدر على الظاهر الذين فيه (قال) اي لقيط (فام تصادقه) قال في
 الصياح صادقت فلان وجدته اي لم نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) اي لقيط (فامرئت لنا) اي عائشة (بخزيرة) بضم الخاء معجمة ثم التراء بعدها التمتانية ثم
 التراء على وزن كبيرة هو كح يقطع صغارا ويصب عليه الماء الكثير فاذا انجذب ذر عليه لا يرق فان لم يكن فيها لحم في عسيدة وقبل شي خساء من دقيق ودسم وقيل
 اذا كان من دقيق فهو حيرة واذا كان من نخالة فهو خيرة كذا في النهاية واقصر الجوهري على القول الاول (فصنعنا) بصيغة المجهول اي الخزيرة (واتينا) بصيغة
 المجهول (بقناع) بكسر القاف وخفة النون وهو الطبق الذي يوكى عليه قيل له القنم بالكسر والضم وقيل القناع جمعه (ولم يقل قتيبة القناع) وفي بعض
 النسخ لم يقيم قتيبة القناع من اقام يقيم اي لم يتلفظ قتيبة بلفظ القناع تلفظا صحيحا بحيث يفهم منه هذا اللفظ (والقناع الطبق) هذا الكلام صدر من
 احد الرواة فسر القناع بقوله الطبق (اصبت شيئا) من الطعام (او امركم) بصيغة المجهول والظاهر ان هذا اشك من لقيط بن صبرة (فيينا نحن) كلمة بين بمعنى
 الوسط بسكون السين وهي من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى الاثنين فصاعدا او ما قام مقامه قوله تعالى عاون بين ذلك وقد يقع ظرف ترك وقد
 يقع ظرف مكان بحسب المضاف اليه وقد يجذف المضاف اليه ويحذف عنه ما والا لفت فيقال بينا نحن كذا او بينا نحن كذا او قد لا يعوض فيقال هذا الشيء بين بين اي
 بين الجيد والري (جلوس) جمع جالس المعنويين اوقات نحن جالسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اذ قدم الراعي غنمه الحديث (اذا قدم) اي ساق (الراعي غنمه)
 وكانت الغنم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (الى المراح) قال الجوهري المراح بالضم حيث تاوى اليه الابل والغنم بالليل (ومعه) اي مع الراعي او مع الغنم قال الجوهري الغنم
 اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكر وعلى الانثى وعليه اجمعوا واذا اصغر قنما الحقة الرء فقلت غنمة (حقة) بفتح السين وسكون الحاء المعجمة ولد الشاة من
 المعز والضأن حين يولد ذكر كان اوانثى كان في الحكر وقيل يختص بالولد المعز به جوف صاحب النهاية قاله السيوطي (تغير) في القاموس بكسر العين كمتغير وفتح العين
 كتميم ومصدر يعار بفتح لياء كغراب وهو صوت الغنم او المعز او الشليل من اصوات الشاء وما ضربه يعرف اي صاحته وفي النهاية يعار كثر ما يقال لصوت المعز
 فيمنع تيعر اي تصوت (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما وكدت) بتشديد اللام وفتح التاء يقال ولدت الشاة توليد اذا حضرت ولادتها فاجتاحت حتى تبين الولد منها
 والمولود القابلة والخرثون يقولون ما ولدت يعنون الشاة والمحفوظ التشديد بخطاب الراعي قال لا مام ابو سليمان الخطابي هو بتشديد وفتح تاء خطابا للراعي
 واصل الحديث يخفقون اللام ويسكنون التاء والشاة فاعله وهو غلط انتهى لكن قال في التوسط مخففة لام وسكون تاء لا بالتشديد المولود بالفتح امرأته اي الشاة
 (يا فلان قال) الراعي المدعو بلفظ فلان (همة) بفتح الهاء الموحدة وسكون الهاء وهي منصوب باخمار فعل اي ولدت الشاة همة قال ابن الاثير هذا الحديث يدل
 على ان البهية اسم لانثى لانه انما سألهم ليعلم اذكر او لدم انثى والا فقد كان يعلم انما تولد احدهما انتهى قال السيوطي ويعمل انه سألهم ليعلم هل المولود واحد واكثر
 لين يحقره من النشاه الكبار كادل عليه بنية الحديث (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (مكافأ) اي السمحة (ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحسبن) بكسر السين
 صرح به صاحب التوسط قال لقيط (ولم يقل) النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحسبن) بفتح السين قال النووي في شرحه مراد الراعي انه صلى الله عليه وسلم نطق بهذا
 مكسورة السين ولم ينطق بها بفتحها فلا يظن ظان اني رويتهما بالفتح على اللغة الاخرى واشككت فيها او غلطت او نحو ذلك بل انا متيقن بنطقه صلى الله عليه وسلم
 بالكسر وعدم نطقه بالفتح ومع هذا فلا يلزم ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم نطق بالمشوحة في وقت آخر بل قد نطق بذلك فقد قرى بوجهين انتهى
 كلام النووي قال السيوطي ويحتمل ان الصحيح انما انه على ذلك لانه كان ينطق بالفتح فاستغرب الكسر وصبطه ويحتمل انه كان ينطق بالكسر وراى

انك من اجلك دجناها لنا عنكم مائة لا تزيد ان تزيد فاذا اول الرأى كفى ذبحنا مكها كشاة قال قلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها
 شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذ قال قلت يا رسول الله ان لها صوحية وولي منها ولد قال فمها يقول عطاها فان يك فيها خير فستعمل ولا تضرب
 طبعينك كضربك أميتك فقلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال سبيح الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان
 تكون صائما حل ثلثا عقبه بن مكرم قال ثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابن جريح قال حدثني اسمعيل بن كثير عن عاصم بن عاصم بن ميثم عن ابيه
 واين بن المنيق انه اتى عائشة فذكر معها قال فلم تنشب ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بكفأه وقال عصيدة مكان خزيمة
 حل ثلثا محمد بن يحيى بن فارس قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن جريح عن هذا الحديث قال فيه اذا وضعت فمضمض
 الناس ينطقون بالفم فنه على ان الذي نطق به النبي صلى الله عليه وسلم انكسر (ذبحناها) اي الشاة والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تكلفكم بالذبح لتلايه منقوصا منه
 وليتبري عن التعجب والاعتداد على الضيف (ان تزيد) على المائة فتكثر لان هذا القدر كاف لا يجازي حاجتي (ذبحنا مكها كشاة) وقد استمر الى علي هذا فلا
 ذلك امرها بالذبح فلا تظنوا اني اتكلفكم والظاهر من القول انهم لما سمعوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذبح اعترضوا اليه وقالوا لا تتكلموا لنا اذ اجابهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تحسبن هذا ما يفهم من سياق الواقعة (قال) لقيط (يعني البذاء) هو بالمد وفيه الموحدة الفحش في القول يقال يزوت على القوم
 وابذيت على القوم وفلان بنى لسان والمرأة بنية وقد بن والرجل بين وابذعنا في الصحاح (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (طلقها اذا) اي اذا كانت المرأة
 ذات لسان وفحش فطلقها (عصيدة) مع (ولي منها ولد) قال السيوطي يطلق الولد على الواحد والجمع وعلى الذكر والانثى (قمرها) اي المرأة ان تطيعك ولا تعصيك
 في معروف (يقول) الراوي اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مرها اي (عظها) امر من الموعظة وهي بالطريق المحسنة اسرع للتأثير فامر لها بالموعظة لتلين قلبها
 فتسمع كلامه من وجه اسماء قبول (فان يك) قال الجوهري قولهم لريك اصله يكون فلما دخلت عليها الرجز منها فالتقى ساكنان فحذفت الواو فيبقى لم يكن فلما كثر استعكها
 حذفت النون تخفيفا فاذا انكرت انبتوها فقالوا لم يكن الرجل واجاز يونس حذفتها من الحوكة (فيها) اي في المرأة (فستفعل) ماتت امرها به قال السيوطي وفي رواية
 الشافعي وابن حبان فتنسقبل باللقاف والموحدة وهو صحيح المعنى الا انه ليس بمشهور انتهى (طبعينك) بفتح الطاء المجمة وكسر العين المملة اصلها رحلة رجل
 ويطعن عليها اي يسافر قليل للمرأة طعينة لا تهاظن مع الزوج حيث ما ظعن او تحمل على الرحلة اذا طعنت وقيل هي المرأة في اليهودية ثم قيل للمرأة وحدثها
 لليهودية وحدها في الجمع قال السيوطي هي المرأة التي تكون في اليهودية كني بما عن الكعبة وقيل هي الزوجة لانها تظعن الى بيت زوجها من الظعن وهو الذهاب
 (كضربك اميتك) بضم الهزنة وفتح الهم تصغير الامة ضد الحوة اي جويريتك والمعنى لا تضرب المرأة مثل ضربك الامة وفيه ايماء لطيف الى الامر بالضرب بعد عدم
 قبول الموعظة لكن يكون ضربا غير مبرح قال السيوطي (اسبغ الوضوء) بفتح الهمزة اي بلمع مواضعه واوفى كل عضو حقه وقمه ولا تترك شيئا من فرائضه وسنمه
 (وخلل بين الاصابع) التخليل تفريق اصابع اليدين والرجلين في الوضوء واصله من ادخال شئ في خلال شئ وهو وسطه قال الجوهري التخليل فتحاد الخل وتخليل
 الصبغة والاصابع في الوضوء فاذا فعل ذلك قال تخللت انتهى بالحديث فيه دليل على وجوب تخليل اصابع اليدين والرجلين (وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون
 صائما) فلا تنالكم وانما كرهه المبالغة للصائم خشية ان ينزل الى حلقة ما يقطره قال الطيبي وانما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض سنن الوضوء لان السائل
 كان عارفا بصل الوضوء وقال في التوسط اقصره في الجواب علما منه ان السائل لم يسأله عن ظاهر الوضوء بل عاين من باطن الالف والاصابع فان الخطاب
 باسبغ انما يتوجه فهو من علم صفته انتهى وفيه دليل على وجوب الاستنشاق قال المنذري واخرجه الترمذي في الطهارة وفي الصوم مختصرا وقال هذا حديث
 حسن صحيح واخرجه النسائي في الطهارة والوليمة مختصرا واخرجه ابن ماجه في الطهارة مختصرا انتهى (حدثنا عقبه بن مكرم) بضم اوله واسكان الكاف وفتح
 المملة (فذكر) ابن جريح (معناه) اي معنى حديث يحيى بن سليم فحدثنا ابن جريح ويحيى بن سليم متقاربان في المعنى غير متحدين في اللفظ (قال) اي نادى ابن
 جريح في حديثه هذه الجملة (فلم تنشب) انكسب يقال لم ينشب اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشئ غيره ولا اشتغل بسواه (ينقلم) مضارع من النقل
 والمراد به قوة مشيه كانه يرفق رجله من الارض رفقا قويا لا كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه متعافا فانه من مشى النساء (يتكفأ) بالهمزة فهو هو اللام
 وقد تترك الهمزة ويلحق بالمعتل للتخفيف وهاتان الجملةتان حاليتان قال في النهاية تكلأ اي مال يمينا وشمالا كالسفينه وقال الطيبي اي يرفق القدم من الارض
 ثم يعصها ولا يمسح قدمه على الارض كمشي المتبين تر كائما ينحط من صلب اي يرفق رجله عن قوة وجلادة والاشبه ان تكفأ بمعنى صلب الشئ دفعة (وقال)
 ابن جريح في روايته (عصيدة) وهو دقيق يلت بالسمن ويظهر يقال عصدت العصيدة واعصتها اتحنها (قال فيها) اي قال ابو عاصم في حديثه عن ابن
 جريح (فمضمض) امر من المضمضة والحديث فيه الامر بالمضمضة وهذا من الدلالة التي ذهب اليها احمد والسنن وابو عبيد وابو ثور وابن المنذر وابن ابي

[illegible]

ولم ينقص العامة بأب غسل الرجل حل ثلثا وثيبتة من سعيه قال ثلثا ابن أبيه عن زيد بن عمر عن أبي عبد الرحمن الحنبل عن المسنود
ابن شاذ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ يد لك أصابع رجلية بخصر باب المسح على الخفين حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا
عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عبد بن زياد عن عمرو بن المغيرة بن شعيب عن أخيه أبيه سمع أبا هذيل
يقول عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه في غزوة تبوك قبل الفجر فعدلت معه فأنزل النبي صلى الله عليه وسلم فبشرنا ثم جاء فسكتت على يد من
الأداة فحسنت كفيه ثم غسل وجهه ثم حشر عن ذراعيه فضاق كفا جيبته فادخل يديه فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما إلى المرفق
وصح برأسه ثم توضأ على خفيه ثم ركب فأقبلنا لنسير حتى جئنا الناس في الصلوة قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلة بهم حين كانوا وقت
الصلوة وجعلنا عبد الرحمن وقد ركع ثم ركعاً من صلوة الفجر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى مع المسلمين فصلة وراء عبد الرحمن

لهم

المهمة هو ضرب من البرد فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل حل جيداً تدخل من البحرين من قرية تسمى قطر واحصب ان الثياب القطرية منسوب إليها فكذلك القفان
للنسبة قاله محمد طاهر واستدل به على النعم بأكثر وهو استدلال صحيح لولا في الحديث ضعف وفيه إبقاء العامة حال الوضوء وهو يرد على كثير من الموسوسين يترجم
عائدهم عند الوضوء وهو من التعقيد المنه عنه وكل الخبر في الاتباع وكل الشرف في الابتداء (ولم ينقص العامة) أي لم يجله أو هو تأكيد لقوله فادخل يده من تحت العمامة
ومقصود الشئ بن مالك روى عنه أنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقص عمامته حتى يستوعب مسح الرأس كله ولم ينقص التكميل على العامة وقد أثبتته المغيرة بن
شعبة وغيره فسكوت الشئ عنه في هذا الحديث لا يدل على ثبته وهذا التقدير يوافق الحديث الباب باب غسل الرجل (بذلك) من باب نصر في رواية ابن ماجة فيجوز
بدل يدل له والحديث فيه دليل على غسل الرجلين لأن ذلك لا يكون إلا بعد الغسل قال المنذر وأخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث غريب لا يعرفه
الأمن حديث ابن لهيعة هذا أخر كلامه وابن لهيعة يضعف في الحديث قلت ابن لهيعة ليس منفرداً بهذه الرواية بل تابعه الليث بن سعد وعمر بن الخطاب أخرجه
البيهقي وأبو يونس واللابي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن الثلاثة وصححه ابن القطان باب المسح على الخفين قال النووي عاينهم من يعتد به في
الاجماع على جواز المسح على الخفين في السفر والحضر سواء كان حاجة أو غيرها حتى يجوز للمرأة الملازمة بيتهما والزمن الذي لا يمشي قد روى عن مالك رحمه الله روايات
كثيرة فيه والمشهور من مذهبه كمن ذهب إليها كاهير وقد روى المسح على الخفين خلافاً لا يمحسون من الصحابة قال الحسن البصري حدثني سبعون من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين في السفر والحضر وأما في المسح على الخفين فافضل أم غسل الرجلين فذهب جماعات من الصحابة والعلماء من بعدهم إلى أن الغسل
افضل لكونه الأصل وذهب جماعة من التابعين إلى أن المسح افضل (عدك) أي مال من معظم الطريق إلى غيرها (تبوك) بتقديم التاء الفوقانية المفتوحة ثم
الموحدة المضمومة الخفيفة لا يصرح على المشهور قال النووي وابن حجر للتأنيث والعلمية هي مكان معروف بينهما وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة فرجة
وبينها وبين دمشق إحدى عشرة فرجة ويقال لها غزوة العسرة كما قاله البخاري وغيره (قبل الفجر) أي الصبح ولا بن سعد قبيعت به بعل الفجر فيجوز أن خروجه كان
بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح (فتبرز) بالتشديد أي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقصاً حاجته زاد في رواية للشحني فأنطلق حتى نوارى عنى ثم قضى
حاجته (من الأدوة) قال النووي أما الأدوة والمطهرة والمبضأة بمعنى منقارب وهواناء الوضوء وفي رواية أحمد بن الماء أخذه المغيرة عن إبراهيم صبيته له
من قرية من جليل مينة فقال له صلى الله عليه وسلم هل سألنا فإن كانت دبعتهما فوطيها فقال أي والله دبعتها وفيه قبول خبر الواحد في الأحكام ولو امرأة سواء كان ما نفع
به البلوى أم لا لقبول خبر إبراهيم (ثم حشر) من باب ضرب أي كشف يقال حشرت كمن عن ذراع أي حشر حشراً أي كشفت وحشرت العامة عن رأس الثوب عن
يد في أي كشفتها (عن ذراعيه) وفي الموطأ ثم ذهب يجوز يديه من كفى جيبته (فضاق كفا جيبته) كفا تشية كم بضم الكاف فلم يستطع من ضيق كفى الجبة
أخراجه يديه وهي ما قظم من الثياب مشمراً قاله القاضي عياض في المشارق والمغارب وعليه جبة شامية وفي الرواية الأتية المؤلفين من صفوف من جباب الرزم
والحديث فيه التسمير في السفر ليس الثياب الضيقة فيه لأنها أعون عليه قال الحافظ ابن عبد البر بل هو مستحب في الغزو والتسمير والتأسي به صلى الله عليه وسلم
ولا بأس به عند في الحضر (فأخرجهما من تحت الجبة) زاد مسلم والقي الجبة على منكبيه (ثم توضأ على خفيه) أي مسح على خفيه كما في عامة الروايات وثبه الزهري على
من زعم أن المسح عليه ما منسوخ بأية المائدة لأنها أنزلت في غزوة المريسيم وهذه القصة في غزوة تبوك بعد هاب اتفاق أذهي آخر المغازي ثم المسح على الخفين
خاص بالوضوء ولا يدخل الغسل فيه بالإجماع قاله الرباعي (ثم مسح) النبي صلى الله عليه وسلم أحسنه (فأقبلنا) قد منا وفي رواية لمسلم ثم ركب وركبت فأنهينا إلى القوم
(حين كان) هو قامة أي حصل وفي رواية لمسلم فلما أحسن النبي صلى الله عليه وسلم يثأخراً وأما إليه وفيه من المسائل منها جواز اقتداء الفضل بالفضل بالمفضل
وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته ومنه أن لا فضل تقديهم الصلوة في أول الوقت فأخبر فعلوها أول الوقت ولم ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم

الركعة التي سبق بها ولم يزد عليها شيئا قال بوداود أبو سعيد الحذري وابن الزبير وابن عمر يقولون من أدرك الفرض من الصلوة عليه
سجدتا السهو وحل ثنا عبد الله بن معاذ ثنا أبي قال ثنا شعبة عن أبي بكر يعقوب بن حمزة بن حنبل عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن
أنه شهد عبد الرحمن بن عوف يستعمل بلا لا عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يخرج يقضي حاجته فأتى بالماء فبسطوا ويستمعون على
بكاؤه وموقية قال بوداود وهو أبو عبد الله مولى بني تميم بن مرة حدثنا علي بن الحسين بن أبي ثعلبة عن أبي ثعلبة بن عمرو بن
جبر عن أبي جبر عن أبي ثعلبة توفى فسمي على الخفين وقال ما يمنعني أن أضعه وقد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي قالوا إنما كان ذلك قبل نزول المائدة
قال ما أسألت إلا بعد نزول المائدة حدثنا مسدد وأحمد بن أبي شعيب الحارثي قال ثنا وكيع قال ثنا دهم بن صالح عن حميد بن عبد الله عن ابن بريدة عن أبيه عن النخاشي
أهمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفيين سوديين ساذجين فلبسهما ثم توفى وصلى عليه ما قال مسدد عن دهم بن صالح قال بوداود عن أبيه عن النخاشي
أبي يتيما ولا يتأخر عن موضعه (سبق) بالبناء للجهول أي النبي صلى الله عليه وسلم (بها) أي بالركعة التي صلاها عبد الرحمن قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم (ولم يزد عليها) أي
على الركعة الواحدة بعد تسليم عبد الرحمن من صلاته (شيئا) أي لم يسجد سجدة في السهو وقية دليل لمن قال ليس على المسبوق ببعض الصلاة يسجد قال ابن مهدي
وبه قال أكثر أهل العلم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ما فاتكم فاتوا وفي رواية فاقضوا ولم يأمروا بسجود السهو (من أدرك الخ) أي من أدرك وزمان صلاة أمانه
فعليه أن يسجد السهو ولا يجلس للنشيد مع الإمام في غير موضع الجلوس به قال جماعة من أهل العلم منهم عطاء وطاوس وعياض واسحق وشجاع عن ذلك بأن النبي
صلى الله عليه وسلم جلس خلف عبد الرحمن ولم يسجد إلا مرة واحدة المغيرة وأيضا ليس يسجد إلا للسهو ولا سهو ههنا وأيضا متابعه الإمام واجبة فلا يسجد الفعل كسائر
الواجبات والله أعلم وهذه الآثار قد تنبعت في تخريجها لكن لم أقف من أخرجها موصولا (يسئل بلا لا) أي حضر أبو عبد الرحمن عند عبد الرحمن بن عوف حال كونه
يسئل بلا لا ويلال هو ابن رباح المؤذن مولى أبي بكر الصديق (وموقية) تنبيه موق بضم الميم بلا همزة قال الجوهري الموق الذي يلبس فوق الخف فأمرى
معرب وكذا قال القاضي عياض وابن الأثير أنه فأمرى معرب وكذلك قال الطبري الموق الخف فأمرى معرب وحكى لأزهري عن الليث الموق ضرب من الخفاف ويجمع
على أواق وقال علي بن اسمعيل بن سيدة اللغوي صاحب المحكم الموق ضرب من الخفاف والجمع أواق عراقي صحيح وقال ابن العربي في شرح الترمذي الخف جلد
مبطن مخروزي ليس من القدم كلها والموق جلد مخروزي بظانته له قال الخطابي هو خف قصير الساق والجروح خف قصير الساق وفي قول بعضهم وفي قول آخر خف
على خف (وهو) أي الراوي عن أبي عبد الرحمن (تيم بن مرة) قال الجوهري وتيم قريش هبط إلى بكر الصديق رضي الله عنه وهو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر انتهى (ما يمنعني أن أضعه) أي أي شئ يمنعني عن المسح (قال) أي من أبوا على فعل جبر (أنما كان ذلك) أي المسح على الخفين (قال) جبر
في ذلك منهم (ما أسلمت الخ) معناه أنه تبارك وتعالى قال في سورة المائدة فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ومسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين فلو كان إسلام
جبر متقدما على نزول المائدة لاحتمال كون حديثه في مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان إسلامه متاخرا قرأه على ذلك علم أن المسح متاخر عن حكم المائدة و
هو مبين أن المائدة بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة المطهرة مخصصة الآية الكريمة قال المذنب رأى أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
من حديثهما بن الحوت التقي عن جبر وهو ابن عبد الله البجلي لفظ البخاري قال ثم توفى وصلى عليه ثم قام فصلى فسئل فقال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم جندم مثل هذا (عن حميد) بتقديرهم الحاء ثم الجير مصغرا (ان النخاشي) بفتح النون على المشهور وقيل تكسر تخفيف الجيم وأخطأ من شذها وبشند يدا
الياء وحكى المطري التخفيف ورجحه الصنعاني هو الحنفية بن بحر النخاشي ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية والنخاشي لقب له أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يهاجروا إليه وكان من المسلمين فافوا وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في جدلا سلام (ساذجين) بفتح اللام المحجمة و
كسرهما أي غير منقوشين ولا شعر عليهما أو على لون واحد لم يخالط سوادها لون آخر قال الحافظ والدين العراقي وهذه اللفظة تستعمل في العرف كذلك ولم أجدها في
كتب اللغة بهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكرها وقال القسطلاني الساذج معرب ساذ قاله النحاشي (فليسرها) بقاء التثنية والتعقيب ففيه
أن المهمل إليه ينبغي له التصرف في الهدية عقب وصولها بما أهدت لأجله أظهار القبول أو وقوعها الموق وفيه قبول الهدية حتى من أهل الكتاب فإنه أهدى له قبل
إسلامه كما قاله ابن العربي وأبو زرارة بن الدين العراقي (عن دهم بن صالح) بصيغة العننة أي حدثنا وكيع عن دهم وأما أحمد بن أبي شعيب فقال حدثنا وكيع قال
حدثنا دهم (هذا ما تقدمه أهل البصرة) وأعلم أن الغرابة إما أن تكون في أصل السند أي في الموضوع الذي يدور الأسناد عليه يرجع ولو تعدت الطرق إليه وهو طرفه إلى
فيه الصحابي أو لا يكون التفرقة كذلك بل يكون التفرقة في أثناءه كان بروية عن الصحابي أكثر من أحد ثم ينفرد برواية عن أحد منهم شخص واحد فأول الفرق المطلق والثاني الفرق النسبي
نسبيا لكون التفرقة فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين وإن كان الحديث في نفسه مشهورا ويقال طلاق التفرقة عليه لأن الغريب والفرق متزادان لغة واصطلاحاً

حل ثنا احمد بن يونس قال ثنا ابن جريح هو الحسن بن صالح عن جريح بن عامر الجعفي عن عبد الرحمن بن ابي نعيم عن المغيرة بن شعبه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين فقلت يا رسول الله نسيت قال بل انت نسيت بهذا امر في روى عن رجل باب التوقيت في المسح حدثنا
 حفص بن عمر قال ثنا شعبه عن الحكم ومحمد بن ابراهيم عن ابي عبد الله الجعفي عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسح على الخفين
 للمساقر ثلاثة ايام وللمقيم يوم وليلة قال ابو داود ورواه منصور بن المعتمر عن ابراهيم التيمي باسناداه قال فيه ولو استزدناه لراونا حل ثنا
 يحيى بن معوية ثنا عمر بن الربيع بن طارق قال نا يحيى بن ايوب عن عبد الرحمن بن كزيب عن محمد بن يزيد عن ايوب بن قيس عن ابي بن عمار
 قال يحيى بن ايوب وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبليتين انه قال يا رسول الله امسح على الخفين قال نعم قال يومنا قال يومنا قال
 الا ان اهل الاصطلاح غابوا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقتله فالفراد أكثر ما يطلقونه على الفرع المطلق والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرع النسبي وهذا من حيث اطلاق الاسم
 عليهم ما وما من حيث استعمالهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي تفريده فلان واغرب به فلان كان في شهر النخبة واذا علمت تعريف الفرع ولتساهاه
 فاعلم ان قول المؤلف الامام هذا ما يتفرده اهل البصرة فيه مساححة ظاهرة لانه ليس في هذا السند احد من اهل البصرة الا مسدد بن مسرهد ووافيه الكوفيون او من اهل مرو
 كما صرح به السيوطي ومسدد لم يتفرده بل تابعه احمد بن ابي شعيب الخزازي كافي رواية المؤلف وتابعه ايضا هنادي كافي رواية الترمذي وايضا علي بن محمد وابو بكر بن ابي شبيب
 كما في رواية ماجه واما شيخ مسدد اعني وكيعا ايضا لم يتفرده بل تابعه محمد بن ربيعة كافي الترمذي قائما التفرده في دهم بن صالح وهو كوفي قال السيوطي فالصواب ان يقال
 هذا ما يتفرده اهل الكوفة اي لم يروه الا واحد منهم انتهى الى اصل انه ليس في رواية هذا الحديث بصرى سوى مسدد ولم يتفرده هو فندسية الفرع الى اهل البصرة وهم من
 المؤلف الامام رضي الله عنه اعلم قال المنذري قال ابو الحسن الدارقطني تفريده جريح بن عبد الله عن ابن بريده ولم يروه عنه غيره لهم بن صالح وذكره في ترجمة عبد الله
 ابن بريده عن ابيه ورواه الامام احمد بن حنبل عن وكيع فقال عبد الله بن بريده انه انتهى (نسبت) حمزة الاستفهام مقدرة (بل انت نسيت) قال الترمذي في تفسيره لم المغيرة قبل
 رويته مسح فاحتل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بانه رآه قبل ذلك مسحا وعلم بانه بلغه من الصحابة قبل انتشار المسح بينهم انتهى قال الطبري يحتل حمله على الحقيقة اي نسيت
 اني شارعت فنسيت النسيان الى ان يكون بمعنى اخطأت فجاء بالنسيان على المشاكهة انتهى تفقيه الشيخ عبد الحق الدهلوي بقوله لا يخفى ان نسيان كونه شارعا
 بعيد غاية البعد وقد يشعر هذا الوجه بانه لا يجوز النسيان على الشارح او المراد نسبت النسيان الى جزء من غير احتمال فالظاهر هو الوجه الثاني انتهى (هذا امر في روى)
 بالوشى اوبلا واسطة والتقديم فيه للاهتمام باب التوقيت في المسح قال المسح على الخفين للمساقر ثلاثة ايام وللمقيم يوم وليلة هذا الحديث يدل على توقيت المسح
 بالثلاثة ايام للمساقر باليوم وليلة للمقيم قال ابو عيسى الترمذي في جامعته وهو قول العلماء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء مثل سفيان
 الثوري وابن المبارك والشافعي احمد واسحق قالوا مسح للمقيم يوما وليلة والمساقر ثلاثة ايام ولياليهم وقد روي عن بعض اهل العلم انهم لم يوقوا في المسح على الخفين وهو
 قول مالك بن انس والتوقيت اصح انتهى التوقيت هو من ذهب الى حفيظة واحياه والا ورواه الحسن بن صالح بن حي وداود الظاهري وابن جرير الطبري والجمهور واما
 ابتداء المسح فقال الشافعي وابو حنيفة وكثير من العلماء ان ابتداء المسح من حين احدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من حين المسح ونقل عن الاوزاعي اني ثوب
 واسحق اخرجوا قالوا ان ابتداءها من وقت اللبس لله اعلم (رواه) اي هذا الحديث (ولو استزدناه لراونا) قال البيهقي قال الشافعي معناه لو سألناه اكثر من ذلك لقال نعم في ذلك
 ابن ماجه من طريق سفيان عن ابيه عن ابراهيم التيمي عن عمر بن ميمون عن خزيمة بن ثابت قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمساقر ثلاثا ولو معنى السائل
 على مسأله يجعلها خفسا وقال ابن سيد الناس في شرح الترمذي لو ثبتت هذه الزيادة لم تقم بها حجة لان الزيادة على ذلك التوقيت مظنة انهم لو سألوا لراونا
 وهذا امر يخرج في فهم ليسألو ولا زيد فكيف ثبتت زيادة عند دل على عدم وقوعها قال الشوكاني وغاية بعد تسليم صحة ان الصحابي ظن ذلك وانه ليس بحجة
 وقد روي توقيت المسح بالثلاث واليوم والليلة من طريق جماعة من الصحابة ولم يظنوا ما ظنه خزيمة والله اعلم بالصواب قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه
 وقال الترمذي هذا حديث حسن وفي لفظ لا يورده ولو استزدناه لراونا في لفظ ابن ماجه ولو معنى السائل يجعلها خفسا وذكرنا خطأ ابن ابي الحكم ومحمد
 قد روياه عن ابراهيم فلم يذكرا فيه هذا الكلام ولو ثبت لم يكن فيه حجة لانه ظن منه وحسبان والحجة انما تقوم بقول صاحب الشريعة لا يظن المراد قال
 البيهقي وحديث خزيمة بن ثابت اسناداه مضطرب ومع ذلك فالمراد لا يصير سنة هذا الخبر له وقد اخرج مسلم في صحيحه من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما سئل
 عن المسح على الخفين قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ولياليهم للمساقر ويوم وليلة للمقيم ولم يذكروا هذه الزيادة انتهى (عن محمد بن يزيد) بن ابي زياد
 الثقة قال ابو حاتم جرحول وصححه الترمذي وحديثه وقال الدارقطني جرحول واقر ابن القطان على ذلك (عن ايوب بن قيس) بفتح القاف قال الدارقطني جرحول (عن ابي) مصغر (ابن
 عمار) بكسر العين وقبح الميم المحفظة هذا هو المشهور بين الحديثين حفيظة للمنذري الذي يبلغه ابن جرير وغيرهم قبل بعضها صحيحا (وكان) (ابن بن عمار) (القبليتين) (المفتين)

ابن شرجيل عن المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو داود كان عبد الرحمن بن قيس بن ابي رباح
عن الحسن بن الحسن عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المغيرة بن شعبه
عليه السلام انه سمع علي بن ابي طالب يقول قال ابو داود وموسى بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المغيرة بن شعبه
ابن مالك وابو امامة وسهل بن سعد وعمر بن حريث ومروان بن الحنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المغيرة بن شعبه
الدهليوي ايضا واما الامام ابو بكر بن النضر بن شاذان عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن المغيرة بن شعبه
اختلفوا في تفسيره واما كون الجور بين الصنفين في الدنيا والمنفعة في بعض الاماكن كان يتخذ من اديم وفي بعض ما من كل الاخر فكل من فسرهما فاسرهما على حدة فاداه ومنهم
من فسرهما بكل واحد في البلاد باي نوع كان (والنعلين) قال محمد بن ابي بكر بن ابي داود في القاموس النعل ما وقيت به القدم من البرزخ كالنعل موشة وجمعه نعال بالكره قال
ابن جرير المكي في شهر شام في النعل في احدى عتبات باب لغزاهما قال لفتان جعلنا من الرض قيدا في النعل قال الشيخ احمد بن محمد بن ابي القاسم في رسالته
المسماة بفتح النعل في من خير النعال ان ظاهر كلامه في القاموس بعض ائمة اللغة انه قيد فيه وقصر به بالتبديعية فلا عصام الدين فانه قال لا يدرى في النعل فيه الخ لا انه ليس هما
وقيت به القدم من الارض انتهى معناه ان النعلين ليس هما فوق الجور بين كماله الخطابي في مسحه على الجور بين والنعلين معا فلا يستدل به على جواز مسحه النعلين فقط قال الخطابي
مسحه على النعلين فمسحه الجور بان وكان قاصدا لمسحه ذلك الى جوريه لا الى نعليه وجورياه ما لو كانا عليه بلان نعلين جاز لان مسحه عليهما اكدان مسحه ذلك مسحا اراد به الجور بين فاق
ذلك على الجور بين والنعلين فكان مسحه على الجور بين هو الذي تظهر به ومسحه على النعلين فضل انتهى كلامه وهذه المسئلة اختلف فيها العلماء قالوا ام احدهما جليل واستحق
ابن راهويه والثوري عبد الله بن المبارك ومحمد بن الحسن وابو يوسف ذهبوا الى جواز مسحه الجور بين سواء كانا جليلين او متعجلين ولم يكونا بهذا الوصف بل يكونا تخمينيين
فقط بخير نعل وبلا تجليل به قال ابو حنيفة في احدى روايات عنه واضطربت اقوال علماء الشافعية في هذا الباب وانت خبير ان الجور بين يتخذ من اديم ولكن من الصوف كذا من القطن
ويقال لكل من هذا الجور بين من المعلوم ان هذه الرخصة بهذا العموم التي ذهبت اليها تلك الجماعة لا تنبت لاجل ان يشتبه ان الجور بين الذي يمسح عليه النبي صلى الله عليه وسلم
كان من صوف سواء كانا متعجلين او تخمينيين فقط ولم يثبت هذا قط فمسح الجور بين على الجور بين بل يقال ان المسح يتعين على الجور بين المتعجلين لا غيرهما
لا سيما في معنى الخف والخف لا يكون الا من اديم نعم لو كان الحديث قوليا بان قال النبي صلى الله عليه وسلم اني سمعته على الجور بين لكان يمكن الاستدلال بجورده على كل انواع الجور
واذ ليس فليس فان قلت لما كان الجور بين من الصوف ايضا احتمل ان الجور بين الذي يمسح عليه النبي صلى الله عليه وسلم كان من صوف او قطن اذ لم يبين الراوي قلت نعم
الاحتمال في كل جانب سواء يحتل كونهما من صوف او من اديم او من قطن لكن توجه الجانب الواحد هو كونه من اديم لا انه يكون حينئذ في معنى الخف ويجوز المسح
عليه قطعاً واما المسح على غيره اديم فثبت بالاحتمال ان القوم لم يضمنوا لنفسهم مما وقع في الحديث صلى الله عليه وسلم عليه من اديم بل اريدوا به ان الجور بين لا يخرج من اديم ولا من القطن ولا من الصوف
وغير احد من الائمة وهو حديث صحيح نعم اخرج عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الثوري عن منصور بن خالد بن سعد قال كان ابو مسعود الانصاري يمسح على الجور
له من شعره فعليه وسنة صحيحه صلى الله عليه وسلم وعليه اتم قال في غاية المقصود بعد ما طال الكلام هذا ما فهمت ومن كان عنده علم بهذا من السنة فكلما احتج بالاتباع قال
للنضر بن ابي رباح واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (وروي هذا ايضا) الحديث اخبرنا ابن ماجه ولفظه حدثنا محمد بن يحيى ثنا علي بن منصور بن بشر
ابن ادم قال ثنا عيسى بن يوسف عن عيسى بن سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عازب عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو داود وموسى بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم
والنعلين قال المعلى في حديثه لا اعلم الا قال النعلين (وليس بالمتصل) لان الضحاك بن عبد الرحمن لم يثبت سماعه من ابي موسى بن عيسى بن سنان ضعيف لا يستحق قوله
البيهقي بالمتصل ما سلم اسنادا من سقوط في اوله واخره او وسطه بخير يكون كل من رجاله سمع ذلك الراوي من شيخه (ولا بالقوي) اي الحديث مع كونه غير متصل ليس
بقوي من جهة ضعف راويه وهو ابو سنان عيسى بن سنان قال ابن ابي شيبة ضعفه احمد بن معين وهو ما يكتب حديثه على لينة وقواه بعضهم يسيرا وقال المعلى
العباس به وقال ابو حاتم ليس بقوي انتهى في كتابه اختصه العقيلي والبيهقي (ومسحه على الجور بين علي بن ابي طالب) اخرج عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الثوري عن
الزهر بن قان عن كعب بن عبد الله قال رأيت عليا بال فمسحه على جوريه ونعليه ثم قام يصلي (وابن مسعود) اخرج عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا عمر بن ابي عمير عن ابي عمير عن
ابراهيم بن ابي عبد الله عن ابن مسعود كان يمسح على خفيه ويمسح على جوريه (والبراء بن عازب) اخرج عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الثوري عن ابي عمير عن ابن مسعود عن ابن مسعود
ابن رجاء عن ابيه قال رأيت البراء بن عازب يمسح على جوريه ونعليه (والشئ بن مالك) اخرج عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا عمر بن قنادة عن انس بن مالك انه
كان يمسح على الجور بين (وابو امامة وسهل بن سعد وعمر بن حريث) لم اقف على روايات هؤلاء الثلاثة (وروي ذلك) اي المسح على الجور بين (عن عمر بن
الخطابي وابن عباس) لم اقف على روايتهم ايضا يا اي كذا في كذا النسخة وهكذا في مختصر المنذري وليس في بعض النسخ لفظ الباب

يعلم بن عطاء عن أبيه قال عباد قال أخبرني أوس بن أبي أوس الشنقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم على نعليه وقل مئيه وقال
عباد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على كظامة قوم يعني الميضاة ولم يكن مسد الميضاة والكظامة ثم انفقوا قوضاً ومسح على نعليه قد مئيه باب كيف
المسح على النعلين قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ذكره أبو عن حمزة بن أبي الزناد عن المغيرة بن شعبه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمسح على النعلين وقال غيرهم مسح على ظهر النعلين حدثنا محمد بن العلاء قال ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحق
عن عبد خير عن علي قال لو كان الدين بالآراء لكان أسفل الخبث أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر
خفيه حدثنا محمد بن رافع قال ثنا يحيى بن آدم قال قال يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش بن سنانة هذا الحديث قال ما كنت أرى باطن القدمين
الأسفل بالمشط حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظهر خفيه ورواه وكيع عن الأعمش بأسناده قال كنت أرى أن باطن القدمين
أعلى بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهرهما قال وكيع يعني النعلين ورواه عيسى بن يونس عن الأعمش كما رواه وكيع ورواه
أبو السواد عن ابن عبد خير عن أبيه قال رأيت علياً قوضاً فغسل ظاهر قدميه وقال لا إلى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بظهره وساق الحديث
(إني على كظامة قوم) بكسر الكاف وفتح الظاء المخففة قال ابن الأثير في النهاية هي كظامة وجهها كظائم وهي أبار تحفر في الأرض متناسقة ويفرق بعضها إلى بعض تحت الأرض فيجمع
مباحها جارية ثم يخرج عند منتهى ما فيسبح على وجه الأرض قيل هي السقاية انتهى وقال ابن الأثير في جامع الأصول هي أبار تحفر في باطن الأرض ما بين يديهم ما بين كل يدين
بقناة تؤدي الماء من الآبار إلى ما يليها حتى يجمع الماء إلى آخره ويبقى في كل يديهما يجتمع إليه أهلها هكذا شرحه الأزهري وقد جاء في لفظ الحديث أنها الميضاة انتهى
في القاموس الكظامة بالضم جنب بالضم من الأرض في بطن الأرض كالكظيمة والكظيمة المرادة (يعني الميضاة) وهي ناء التوضي في هذا التفسير واحد من الرواة ما فوق
مسد وعباد وإنما فسر كظامة بالميضاة لأنها تطلق على السقاية والمادة أيضاً فهذا الاعتبار فربما بالميضاة (ثم اتفقاً) أي عباد بن موسى مسد في بقية الفاظ
الحديث وغرضه من مسد وعباد بن موسى قد اختلفا في هذا الحديث في ثلاثة مواضع الأول في لفظ أخبرني أوس فقال عباد أخبرني بصيغة الخبر لم يقل به مسد والثاني
في سياق رواية الحديث فقال عباد رأيت رسول الله وقال مسد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث زيادة لفظ أني كظامة قوم يعني الميضاة في ذلك وفي رواية
عباد بن موسى دون مسد عن أوس بن أبي أوس الشنقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوضاً ومسح على نعليه قد مئيه لفظ عباد أخبرني أوس بن أبي أوس الشنقي رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كظامة قوم يعني الميضاة قوضاً ومسح على نعليه وقد مئيه (على نعليه وقد مئيه) قال ابن رسلان هذه الرواية شوية على الرواية
التي قبلها أنه مسح على الجوربين والنعلين ولعل المراد ههنا بالمسح على القدمين المسح على الجوربين قال ابن قدامة والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما مسح على سبيل
النعل التي على ظاهر القدم فعلى هذا المراد مسح على سبيل نعليه وظاهر الجوربين اللتين فيهما قدماه انتهى كلام ابن رسلان وتحقيق المسح على النعلين قد تقدم
في باب الوضوء مرفوع تحت حديث ابن عباس فليرجع إليه وحديث أوس بن أبي أوس فيه اضطراب سنداً ومتناً وقال الحافظ ابن عبد البر وأوس بن حنيفة
أحاديث منها المسح على القدمين في أسناده ضعف والله أعلم باب كيف المسح أي هذا باب في كيفية المسح (على النعلين) لم يكن كمن بن الصباح أن المسح كان على
الخف أو أسفله (وقال غيرهم) بن الصباح وهو على بن حجر فيما روى عنه الترمذي ولفظ الترمذي حديثاً على بن حجر نا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن حمزة بن
الزبير عن المغيرة بن شعبه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على النعلين على ظاهرهما وقال حديث حسن قال المنذري وأخرجه الترمذي وقال حديث حسن (بالرأي)
أي بالنقياس من ملاحظة المعاني لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه أي ما تحت القدمين أولى بالمسح من الذي هو على أعلاهما لأن أسفل الخف هو الذي يباشر المشي ويقع على ألبسة الأرض
بخلاف أعلاه وهو على ظهر القدم (مسح على ظهر خفيه) فلا يعتبر ولا يعبأ بالقياس إلى الذي هو على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ورد في حديث رجاء بن حيوة عن علي
عن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخف وأسفله وأسفله ضعيف وسيجيء ببيانه وحديث علي بن طريق حفص بن غياث أخرجه الدارقطني من جهين
قال الحافظ ابن حجر في التلخيص حديث علي أخرجه أبو داود وأسناده صحيح فقال في بلوغ المرام أسناده حسن (بأسناده) أي عن أبي إسحق عن عبد خير عن علي
(لهذا الحديث) الألف وهو هذا (قال) علي (ما كنت أرى) بضم الهمزة أي لظنه وبفتح الهمزة أي علمه (على ظهر خفيه) فعلت أن ظهر النعلين مستحق للمسح لباطنهما
(بأسناده) المذكور من أبي إسحق إلى علي رضي الله عنه (قال وكيع يعني النعلين) أي قال وكيع أن المراد بالقدمين النعلين (وساق الحديث) وأعلم أن هذا الحديث هكذا
معلقاً في رواية اللؤلؤي وأما في رواية أبي بكر بن داسة فموصول وهذه عبارة حديث أحمد بن يحيى ناسفين عن أبي السواد عن ابن عبد خير عن أبيه قال
رأيت علياً قوضاً الحديث قال الشيخ الأجلح في الحديث الدهلوي في المسوي شرح الموطأ قال الشافعي مسح على الخف فنهى ومسح أسفله سنة وقال أبو حنيفة
لا مسح إلا على وقال في المصنف شرح الموطأ حديث علي رضي الله عنه يمسح على عرقته وهو المختار عندى انتهى وقال الشيخ سلام الله في المحلى شرح الموطأ ومسح

حدثنا محمد بن مهران ومحمد بن خالد بن مشقة النخعي قال ثنا الوليد بن قيس قال اننا قرأنا في حديث من رجاء بن حيوة عن كذا المغيرة بن شعبه عن المغيرة بن شعبه
 قال وضأت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فمسم على الحنين وأسفلها قال ابوداود وبلغني انه لم يسمعه ثور هذا الحديث من رجاء بن أبي لاقتضاهم كذا ثنا
 محمد بن كثير قال اننا سفيان بن عيينة عن منصور عن مجاهد عن سفيان بن الحكم عن سفيان بن عيينة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
 مذهب ابن حنيفة وابن قسرة المسمون يضم اصابع اليمين على مقدم خفه واصابع اليسر على مقدمها الى الساق فوق الكعبين ويقرهم اصابعه وفي الملبأ عن
 جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يتوضأ ويغسل خفيه برجليه فقال بئس ما كانه دفعه انما امرت بالمسح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما كانه امن اطراف
 الاصابع الى اصل المساق خطوطاً بالاصابع اخرجها ابن ماجه في سننه وقال تقدم به بقية انتهى ويحيى في شرح الحديث الا في هذا اذهب باقي العلماء وهذا تعرف وجه التوفيق
 بين الاحاديث والله اعلم (ثنا الوليد بن مسلم ابو العباس بن مشقة عالم الشام قال الحافظ هو مشهور متفق على وثيقته في نفسه وانما ما رواه عليه كثرة التذليل والتسوية قال
 الدرر قطن كان الوليد يروي عن ابوزاعي احاديث عنده عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ ثقات قد ادركهم كلوا زاعي فيسقط الوليد الضعفاء ويحذفها عن الازاعي عن
 الثقات انتهى (عن كاتب المغيرة) واسم كاتب المغيرة وكذا وقع التصريح بذلك في رواية ابن ماجه واما قول البيهقي في المعرفة وضعف الشافعي في القديم حديث المغيرة
 بان لم يسم رجاء بن حيوة كاتب المغيرة بن شعبه انتهى وكذا اقول ابن حزم ان كاتب للمغيرة لم يسم فيه فهو مجهول فيندفع ما يبناه من التصريح (فمسم على الخفين وسفلها)
 دل هذا الحديث على ان محل المسح على الخنك واسفل الخنك على حديث علي وحديث الاول مغيرة بن شعبه يدلان على ان المسم للشروع هو مسح ظاهر الخنك دون باطنه قال الشوكاني
 واليه ذهب الثوري ابو حنيفة والاوزاعي احمد بن حنبل وذهب مالك والشافعي واصحابهما والزهري وابن المبارك وروى عن سعد بن ابى وقاص وعمر بن عبد العزيز
 الى انه يمسح ظهورهما وبطونهما قال مالك والشافعي ان مسح ظهورهما دون بطونهما اجزاءه قال مالك من مسح باطن الخفين دون ظاهرهما لم يجزه وكان عليه الاعادة في الوقت
 ويدعى وترى عنه غير ذلك والمشهور عن الشافعي ان مسح ظهورهما واقتصر على ذلك اجزاءه ومن مسح باطنهما دون ظاهرهما لم يجزه وليس بما سمي وقال ابن شهاب
 وهو قول للشافعي ان مسح بطونهما ولم يمسح ظهورهما اجزاءه والواجب عند ابن حنيفة مسح قد ثلاث اصابع من اصابع اليد وعند احمد للثلاث الخنك وروى عن الشافعي
 ان الواجب ما يسمى مسحاً واما الحديث الثاني للمغيرة وحديث علي فليس بين حديثهما تعارض غاية الامر ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح قامة على باطن الخنك وظاهره وقامة
 اقتصر على ظاهره ولم يرو عنه ما يقتضي المنع من احد الصفتين فكان جميع ذلك جائزاً وسنة والله اعلم انتهى كلامه الشوكاني قلت الحديث الثاني للمغيرة قد وضعفه
 الائمة الكبار البخاري وابوزهرة وابوداود وغيرهم كما يبيانه عن قريب فلا يصح لمعارضته حديث علي الصحيح فما قال الشوكاني في دفع التعارض لا حاجة اليه قال المتن
 واخرجه الترمذي وابن ماجه وضعف الامام الشافعي رضي الله عنه حديث المغيرة هذا وقال ابوداود وبلغني انه لم يسمه ثور هذا الحديث من رجاء وقال الترمذي
 هذا حديث معلول وقال وسألت ابان زهرة وحماد عن هذا الحديث فقالا ليس بصحيح انتهى (لم يسمه ثور هذا الحديث من رجاء) واعلم ان هذا الحديث ذكره في تاريخ
 علي العلاء الا في ان ثور بن يزيد لم يسمه من رجاء بن حيوة بل قال حدثت والثانية انه مرسل قال الترمذي سألت ابان زهرة ومحمد بن عيسى عن هذا الحديث فقالا ليس
 بصحيح لان ابن المبارك يروي هذا عن ثور عن رجاء قال حدثت عن كاتب المغيرة مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة تدليس وليد بن مسلم الاربعة جهالة كاتب المغيرة
 قلت علة جهالة كاتب المغيرة مدفوعة لجبى التصريح في اسم كاتب المغيرة كما عرفت قال الحافظ ابن القيم وايضاً فالمعروف بكاتب المغيرة هو مولاة وراود وقد خبر له في
 الصحيحين وانما ترك ذكر اسمه في هذه الرواية لشهرته وعدم التباسه بغيره ومن له خبره بالحديث وروايته لا يمتري في انه وراود كاتبه وبعد فهذه احاديث قد
 وضعفه الائمة الكبار البخاري وابوزهرة والترمذي وابوداود والشافعي ومن التاخرين ابن حزم وهو الصواب لان الاحاديث الصحيحة كلها مخالفة وهذه
 المعلل لان كان بعضها غير مؤثر فمهما هو مؤثر ما تم من صحة الحديث وقد تقدم الوليد بن مسلم باسناد ووصله وخالفه من هو احفظ منه ارجح هو الاما
 الشيب عبد الله بن المبارك فرماه عن ثور عن رجاء قال حدثت عن كاتب المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا اختلف عبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم فالقول
 ما قال عبد الله وقد قال بعض الحفاظ خطأ الوليد بن مسلم في هذا الحديث في موضعين احدهما ان رجاء لم يسمه من كاتب المغيرة وانما قال حدثت عنه و
 الثاني ان ثور لم يسمه من رجاء وخطأ ثالث ان الصواب امرسا له فميز احفاظ ذلك كله في الحديث وبيئوه وراه الوليد معنعنا من غير تبين يا ب في الانتصار
 النص الرش قاله الجوهري وسيجيى بيانه في الحديث (عن سفيان بن الحكم بن سفيان الثقفي) هو ثور بن اسمين والمسم واحد (وبن سفيان)
 قال الخطابي في معالم السنن الانتصار لهذا الاستحسان بالماء وكان من عادة اكثرهم ان يستنجوا بالجماء ثم يمسون الماء وقد يتأول الانتصار ايضاً على رش الرش
 بالماء بعد الاستنجاء ليدفع بذلك وسوسة الشيطان انتهى كلامه وذكر النووي عن الجمهور ان هذا الثاني هو اللاد هذا قلت وهذا هو الحق وبه فسر الجوهري
 كما تقدم وفي جامع الاصول الانتصار رش الماء على الثوب ونحوه والماء دبه ان يرش على فرجه بعد الوضوء ناء ليدفع عنه الوسواس الذي يحرضه الانسان

قال ابو داود وافق سفيان جماعة على هذا الاسناد قال بعضهم الحكم وابن الحكم حدثنا اسحق بن اسلم الجعفي قال ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
 جاهد عن رجل من ثقيف عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نفض فرجه حل ثما نفض من المباح ثما نفض من غير ثما نفض
 عن منصور عن جاهد عن الحكم وابن الحكم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بال ثم نوضا ونفض فرجه باب ما يقول الرجل اذا توضأ
 من ثما نفضا احمد بن سعيد لهذا في قال ثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن عبيد بن جابر عن ابن عثمان عن جابر بن نفير عن عقبة
 ابن عامر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انفسنا ننتاب الرعاية رعاية ابلنا فكانت على رعاية ابل فرحنا يا لعش فادركت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينطبل لنا فسبحته يقول فامسك من احد توضأ فحسب الوضوء ثم يقوم فيركب ركعتين يقبل عليهما بقلبه وجهه لا يفتد وجب قلنا
 في غير ما أجد هذه فقال رجل بين يدي التي قبلها يا عقيبة اجد منها فأنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب قلت ما هي يا ابا حفص قال انه قال انما قبل

انه قد خرج من ذكره بل فاذا كان ذلك المكان بلا دفع ذلك الوسواس قيل اراد بالانتحار الاستنجاء بالماء لان الغالب كان من عادتهم انهم يستنجون بالسجادة (وافق سفيان)
 مفعول لوافق (جماعة) فاعل لوافق (على هذا الاسناد) اي لفظ سفيان بن الحكم الثقف او الحكم بن سفيان الثقف فقال جماعة كره من القاسم وشيخان ومعه وغيرهم كما قال
 سفيان الثوري (قال بعضهم الحكم وابن الحكم) والصحيح الحكم بن سفيان قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة واختلف في سماع الثقفين هذا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لمرى له حديث واحد في الوضوء وهو مضطرب الاسناد وقال ابو عيسى الترمذي واضطربوا في هذا الحديث واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث الحسن
 ابن علي الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل فقال يا محمد اذا توضأت فانتضه وقال الترمذي حديث غريب وسهت محمد
 يعني يقول الحسن بن علي الهاشمي منك الحديث هذا اخر كلامه والهاشمي عن اضعفه غيره واحد من الائمة انتهى (بال ثم نفض فرجه) اي بال ثم نوضا ثم نفض فرجه كما في عامة
 الروايات وهذا حديث فيه اختصار (بال ثم نوضا ونفض فرجه) واخرجه ابن ماجة من طريق ابي بكر بن ابي شيبة ثنا الحسن بن بشر ثنا زكريا بن ابي ائمة قال قال منصور بن
 جاهد عن الحكم بن سفيان الثقف انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم اخذ كفاه ماء فنفض به فرجه واخرجه النسائي اخبرنا اسمعيل بن مسعود ثنا خالد بن الحارث
 عن شعبة عن منصور عن جاهد عن الحكم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ اخذ حفنة من ماء فقال بها هكذا او وصف شعبة نفض به فرجه
 فذكرته لابراهيم فاعجبه واخرجه النسائي ايضا اخبرنا العباس بن محمد الدوري ثنا الاحوص بن جواب ثنا عمر بن ربيع عن منصور عن واخرنا الحسن بن حرب
 ثنا قاسم ثنا سفيان ثنا منصور عن جاهد عن الحكم بن سفيان عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نوضا ونفض فرجه وهذه الاحاديث تدل على ان النض
 انما كان بعد الفراغ من الوضوء وبأب ما يقول الرجل اذا توضأ اي بعد الفراغ من الوضوء واما الاذكار التي يقال عند غسل كل اعضاء الوضوء عليهن عليه
 فكل من شئت لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولا علمه الله ولا ثبت عنه غير التسمية في اوله وغير قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين في اخره وفي حديث اخر في النساء ما يقال بعد الوضوء ايضا سبحانك اللهم وسبحك
 اشهد ان لا اله الا انت استغفر لك واقب اليك ولم يكن يقول في اوله نويت رفع الحنث ولا استباحة الصلاة لا هو ولا احد من اصحابه البتة ولم يرو عنه
 في ذلك حرف واحد لا باسناد صحيح ولا ضعيف كان في زراد المعاد (خذ امر نفسك) خدام جمع خادم اي كان كل منا خادما لنفسه فيخدم كل واحد نفسه ولم يكن
 خادما غير انفسنا يخدم منا (ننتاب الرعاية) التناوب ان تفعل الشيء مرة ويفعل الاخر مرة اخرى والرعاية بكسر الراء الرعي (رعاية ابلنا) هذه اللفظة بدل
 من الرعاية ومعنى هذا الكلام انهم كانوا يبتعدون رعي ابلهم فجتهم الجماعة ويفهمون ابلهم بعضها الى بعض فيرعى كل واحد منهم ليكون ارفق بهم
 وينصرف المباحون في مضامهم قاله النووي (فكانت على رعاية ابل) في يوحى وفوق (فروختها) من الترويح (يعشى) على وزن فاعيل قال في القاموس المراه
 العشى او من الزوال الى الليل قال الجوهري اراح ابله اي ردها الى المراح وكذلك الترويح ولا يكون ذلك الا بعد الزوال والعشى والعشية من صلاة المغرب
 الى الغداة والعشاء بالماء والقصر مثل العشى ونزعهم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر انتهى في الصحيح اي ردت ابل الى المراح في اخر النهار فزغت من امرها ثم جئت
 الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيحسن الوضوء) من الاحسان اي يقيمها بأدبه (يقبل عليها بقلبه وجهه) من الاقبال وهو خلاف الادبار اي يتوجه لادب وجهه فانه لا يقبل على
 الركعتين بظاهره وباطنه قال النووي وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين اللفظتين انواع الخضوع والخشوع في الاعضاء والخشوع بالقلب (لا فتد وجب) عليه الجنة ولفظ
 مسلم الا وجدت لها الجنة (قلت بغيره) قال الجوهري بغير كلمة تقال عند الملاح والرضا بالشيء وتكرارها بالغة فيقال بغيره فان وصلت خفت ونوت فقلت بغيره وبما شئت (ما أجد
 هذه) يعني هذه الكلمة والبطانة والفاخرة وجودها من جهات منها سهلة متيسرة يقد عليها كل احد بلا مشقة ومنها ان جرحها عظيم والله اعلم (التي قبلها يا عقيبة اجد منها) اي الكلمة التي
 كانت قبل هذه الكلمة التي سمعت اجد من هذه (فمنظرت) لاجل التنازل من هو (ما هي) الكلمة (يا ابا حفص) عمر (قال) عمر (انه) الضمير للشان (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (انها) اي قريبا قال

ان يجيء ما منكم من احد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يقرأ من وضوءه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبدا ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء قال معاوية وحديثي بسبعة بن يزيد عن ابي دريس عن عقبة بن عامر حدثنا الحسين بن عيسى قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ عن جوبة بن شريح عن ابي عقيل عن ابن عمه عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يكن كراهي الرعاية قال عند قوله فاحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء فقال ساق الحديث بمعني حديث معاوية باب الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا شريك عن عمرو بن عامر الجبلي قال قال هو ابو اسد بن عمرو قال سألت انس بن مالك عن الوضوء فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة وكنا نصلي الصلوات بوضوء واحد حدثنا مسدد قال ثنا يحيى عن سفيان قال حدثني حلقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح خمس صلوات بوضوء واحد ومسح

النوى هو المذهب للغة المشهورة وبالقصر على لغة صحبة قوية بها في السبع (من اجاب) اي من اي ابواب الجنة (شاء) دخولها ولفظ الترمذي فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء قال الحافظ ابن عبد البر في كتاب التهليل هكذا قال فخر له من ابواب الجنة وهو يدل على انها اكثر من ثمانية وذكر ابو داود والنسائي وغيرهما فتحت له ابواب الجنة الثمانية ليس فيها ذكر من فعلى هذا ابواب الجنة ثمانية قال الامام القرطبي في التذكرة في احوال امور الاخرة قال جماعة من اهل العلم ان الجنة ثمانية ابواب واستند لواحد من عمر الذي اخرج مسلم وغيره وجاء تعيين هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الموطأ والبخاري ومسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتفق في سبيل الله تروحين فودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الصيام فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد يدعى من هذه الابواب من ضرورة هل يدعى احد من هذه الابواب قال نعم وارحون تكون منهم قال القاضى عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من ابواب الجنة اربعة وزاد غير بقية الثمانية فنذكر منها باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه قال القرطبي ذكر الحكيم الترمذي ابواب الجنة فحدثنا ابو ايمن عن ابي بكر قال فعلى هذا ابواب الجنة احد عشر بابا وقد اطال القرطبي في تذكرته وبجئ بيانه انشاء الله تعالى في موضعه (قال معاوية) وهذه اموصول بالسند المذكور قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة وفي لفظ ابن داود فاحسن وضوءه ثم رفع نظره الى السماء فقال في سناد هذا رجل مجهول واخرجه الترمذي من حديث ابي دريس الخولاني في حديث ابن عبد الله بن عثمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخصص فيه دعى وقال وهذا حديث في اسناد اضطراب ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كثير شيء قال محمد ابودايس لم يسمعه من عمر شيئا (نحوه) اي نحو حديث جبير بن نفير وابي دريس الخولاني (ولم يكن كراهي الرعاية) اي لم يكن كراهي ابعثيل او من دونه قصة رعايتهم الابل (قال) ابو عقيل في حديثه هذه الجنة اي (ثم رفع) المتوضى (فقال) المتوضى اشهد ان لا اله الا الله الى اخره (وساق) ابو عقيل او من دونه (الحديث بمعني) حديث معاوية بن صالح وحاصل الكلام ان ابا عقيل لم يذكر في حديثه قصة رعاية الابل وقال فيه ما منكم من احد يتوضأ فاحسن الوضوء ثم رفع نظره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله الى اخر الحديث كما قال معاوية والله اعلم واما الحكمة في رفع النظر الى السماء فالعلم عند الشارع باب الرجل يصلي الصلوات بوضوء واحد ولم يجد بالوضوء لكل صلاة ما لم يحدث (يتوضأ لكل صلاة) والنسائي من طريق شعبة عن عمر انه سأل انسا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال نعم وللترمذي من طريق حميد عن انس يتوضأ لكل صلاة طاهر او غير طاهر وظاهره ان تلك كانت عادته لكن حديث بشير بن يسار مولى بني حارثة عن سويد بن النعمان المروى في البخاري وغيره وسيجيء بتمامه يدل على ان المراد الغالب قال الطحاوي بمقتل ان ذلك كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح حديث بريدة الاقوي ويحتمل انه كان يفعل استقبائا ثم خشي ان يظن وجوبه فتركه لبيان الجواز قال الحافظ وهذا اقرب وعلى تقدير الاول فالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان فانه كان في خيبر وهي قبل الفتح بزمان (وكنا نصلي الصلوات بوضوء واحد) ولا بد من حاجة كنا نصلي الصلوات كلها بوضوء واحد قال المنذرى واخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة (يوم الفتح) اي فتم مكة شرفها الله تعالى وهو سنة ثمان من الهجرة (خمس صلوات بوضوء واحد) قال الامام حفي الدين النووي والحديث فيه جواز الصلوات المفترقات والنوافل بوضوء واحد ما لم يحدث وهذا جائز باجماع من يحتن به وكفى ابو جعفر الطحاوي وابو الحسن بن بطلان في شرح صحيح البخاري عن طائفة من العلماء اغم قالوا لا يجب الوضوء لكل صلاة وان كان متطهرا واحتجوا بقول الله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية وما اظن هذا المذهب يصح عن احد واعلم ان مراد الاستقباب تجديد الوضوء عند كل صلاة ودليل الجهر هو الاحاديث الصحيحة منها حديث بريدة هذا حديث انس في صحيح البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة وكان احدا

على خفيه فقال له عمر في رأيك صنعتك اليوم شيئاً لم تكن تصنعته قال عمداً صنعتها بأب تفريق الوضوء حدثنا هارون بن معروف قال
 ثنا ابن وهب عن جابر بن حازم أنه سمع قتادة بن دعامة قال ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نوضأ وترك على قدمه
 مثل موضع الظفر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن وضوءك قال ابوداود وهذا الحديث ليس به معروف عن جابر بن حازم ولم
 يروه إلا ابن وهب وحده وقد روى عن معقل بن عبيد الله الجعفي عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاحسن وضوءك
 يكفيه الوضوء ما لم يحدث وحديث سويد بن تعان الذي تقدمت الإشارة إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم أكل سوياً ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي
 معناه أحاديث كثيرة تكذب بها أصحابنا بين الصلوات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ وبين الصلوات الفاشات يومئذ
 بها والله أعلم إذا قمتم محدثين وقيل أنها منسوخة قال النووي وهذا القول ضعيف (لم تكن تصنعته) قبل هذا (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (عن اصنعته)
 قال علي بن سلطان في مرقاة المفاتيح الضمير يرجع للمذكور وهو جمع الصلوات الخمس بوضوء واحد والمسيح على الخفين وفيه دليل على أن من يقدر أن
 يصلي صلوات كثيرة بوضوء واحد لا يكره صلواته إلا أن يغلب عليه الاحتياط كن أكرم الشراح لكن رجوع الضمير إلى مجموع الأثرين يؤهم أنه لم يكن مسيح
 على الخفين قبل الفتح والحال أنه ليس كذلك فالوجه أن يكون الضمير رجوعاً إلى الجمع فقط أي جمع الصلوات بوضوء واحد انتهى كلامه قال النووي وأما
 قول عمر صنعته اليوم شيئاً لم تكن تصنعته فقيه نصراني بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على الوضوء لكل صلاة عملاً بالفضل وصلى الصلوات في
 هذا اليوم بوضوء واحد بياناً للجواز كما قال صلى الله عليه وسلم يا عمر أنتي قال لم يذكر في أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
 بأب تفريق الوضوء أي التفريق بين أعضاء الوضوء في الغسل بأن غسل أكثر الأجزاء وبعضها وترك بعضها عن الأجزاء وبسبب الأعضاء ثم
 غسلها أو بل ذلك الموضع فما الحكم فيمن فعل ذلك أيعين الوضوء أو يبطل ذلك الموضع (الظفر) فيه لغتان أجودها ظفر بضم الظاء والفاء وبه جاء
 القرآن العزيز ويجوز إسكان الفاء ويقال ظفر بكسر الظاء وإسكان الفاء وظفر بكسرهما وفتحهما في الشواذ وجعه أظفار جمع أظفار ويقال في
 الواحد أيضاً أظفول قاله النووي (ارجع فاحسن وضوءك) قال بعض العلماء هذا الحديث يدل على عدم وجوب إعادة الوضوء لأنه أمر فيه
 بالاحسان لا بالأعادة والاحسان يحصل بمجرد إتمام غسل ذلك العضو وبه قال بوحليفة فعندنا لا يجب الموالاة في الوضوء واستدل به القاضى على
 على خلاف ذلك فقال الحديث يدل على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته أنتي ويجوز
 بعض بيان ذلك تحت الحديث الرقي وأحدث فيه من القوائد منها أن من ترك شيئاً من أعضاء طهارته جاهلاً لم تنص طهارته ومنها تعليم الجاهل والرفق
 به ومنها أن الواجب في الرجلين الغسل دون المسح والله أعلم قال المذنبى وأخرجه ابن ماجه (عن جابر بن حازم ولم يروه إلا ابن وهب) وقال
 الأثر قطي تفريده جابر بن حازم عن قتادة وهو ثقة وحاصل الكلام أن ابن وهب وجواب كل واحد منهما منفرد عن شيخه فلم يرو عن قتادة
 إلا جابر ولم يرو عن جابر إلا ابن وهب (ارجع فاحسن وضوءك) قال الخطابي ظاهر معناه إعادة الوضوء في تمام ولو كان تفريقه جائزاً لاشبه
 أن يقتصر فيه على الأجزاء لا يغسل ذلك الموضع أو كان يأمره بأسالة الماء في مقامه ذلك وإن لا يأمه بالرجوع إلى المكان الذي يتوضأ فيه انتهى وحديث عمر
 رضي الله عنه أخرجه مسلم حدثني سلمة بن شبيب قال قال الحسن بن محمد بن عيينة قال قالنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب
 أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع ثم صلى وأخرجه أحمد في مسنده مثله
 وزاد فيه توضأ وعقل الأمام البخاري في ذلك باباً وقال باب تفريق الغسل والوضوء ويذكر عن ابن عمر أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه قال
 الخطابي في الفتح باب تفريق الوضوء أي جوارحه وهو قول الشافعي في الجديد واحتج بان الله تعالى أوجب غسل الأعضاء فمن غسلها فقد أتى بما أوجب
 عليه قرأها أو نسفها ثم أيد ذلك بفعل ابن عمر بن ذلك قال ابن المسيب وعطاء وجماعة وقال ربيعة ومالك من تعمد ذلك فعليه الأعادة ومن نسي فلا
 وعن مالك أن قرب التفريق بنى وإن أطال أعاد وقال قتادة والوزاعي لا يعيد إلا أن جف وأجازوه الفتح مطلقاً في الغسل دون الوضوء وذكر جميع ذلك
 ابن المنذر قال ليس مع من جعل الجفاف حدلاً لك حجة وقال الطحاوي الجفاف ليس يحدث فينبقض كما لو جف جميع أعضاء الوضوء لم تبطل الطهارة
 وأثر ابن عمر وبناه في الأمر عن مالك عن نافع عنه لكن فيه أنه توضأ في السوق دون رجله ثم رجع إلى المسجد فمسح على خفيه ثم صلى في الإسناد صحيح
 فيحتمل أنه إنما لم يجز به لكونه ذكر بالمعنى قال الشافعي لعله قد جف وضوءه لأن الجفاف قد يحصل بأقل ما بين السوق والمسجد انتهى قال
 البيهقي في المعرفة أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمر قال حدثنا أبو العباس قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال وأحب أن يتابع الوضوء و

[illegible]

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن حبيب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قبل امرأة من نسائه ثم خرج
 إلى الصلاة ولم يتوضأ قال عروة فقلت لها من هي لا أنت فضحكت قال بوداود هكذا رواه زائدة وعبد الحميد الحماني عن سليمان الأعمش
 حدثنا إبراهيم بن محمد الطالقاني قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء قال ثنا الأعمش قال ثنا أصحابنا عن عروة المزني عن عائشة بهذا الحديث
 قال بوداود قال يحيى بن سعيد القطان لم أجعل هذا من حديث الأعمش هذا عن حبيب وحديثه بهذا الإسناد في المستحاضة
 انها تتوضأ لكل صلاة قال يحيى حدثنا عنهما لا شيء قال بوداود وروى عن الثوري قال ما حدثنا حبيب إلا عن عروة المزني
 يعني لم يحدثهم عن عروة بن الزبير بشيء قال بوداود وقد روي حمزة الزيات عن حبيب عن عروة بن الزبير عن عائشة حديثاً صحيحاً
 ورضي المؤلف من إيراد هذه الجملة أن أكثر الحفاظ من أصحاب الثوري يعني بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف القريائي ووكيع وغيرهم
 رواه هكذا عن سفيان ثم سئل غير موصول وفيه تعريض على من وصله من بعض أصحاب الثوري كمعوية بن هشام قال لا إله إلا الله وقد روي هذا الحديث
 معاوية بن هشام عن الثوري عن أبي ررق عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عائشة فوصل سنده ومعوية بن هشام هذا المزني أخو له مسلم في صحيحه
 وثقة بوداود وقال ابن معين صالح وليس بذلك وقال ابن حبان ربما أخطأ وفي بعض نسخ سنن أبي داود ههنا هذه العبارة قال بوداود مات إبراهيم
 التيمي ولم يبلغ أربعين سنة وكان يكتب إياها اسمها انتهى (عروة) أي عروة بن الزبير لا عروة المزني (من حال لا أنت) هذا السؤال ظاهر فإن سألته ابن الزبير
 كان عروة المزني لا يجسر أن يقول هذا الكلام لعائشة وأعلم أن الحديث أخرجه الترمذي أيضاً ولم ينسب عروة في هذا الحديث أصلاً فأما ابن ماجه فإنه
 نسبه وقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قال ثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث وأبدل من ذلك
 ما رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخبر الدارقطني حدثنا أبو بكر النيسابوري نا حاسب بن سليمان ثنا وكيع
 عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ولم يتوضأ ثم ضحك قال الحفاظ الدارين وهذا نص
 في كونه عروة بن الزبير ويشهد له قوله من هي لا أنت فضحكت (هكذا) أي لفظ عروة مطلقاً من غير تقييد بأبي الزبير أخو الدارقطني حدثنا أبو بكر
 النيسابوري ثنا علي بن حرب وإسحاق بن منصور ومحمد بن اشكاب وعباس بن محمد قالوا أنا أبو يحيى الحماني نا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة
 عن عائشة قالت الحديث (ثنا عبد الرحمن بن مغراء) يعني الميم أوله واسكان الغين المعجمة أبو زهير الكوفي زيل الري وثقة أبو خالد الأحمر ابن حبان
 وقال أبو نهر عة صدق وقال علي بن المديني ليس بشيء كان يروي عن الأعمش ست مائة حديث تركناه لم يكن بد الوفا قال بن عدي والذي قاله
 ابن المديني هو كما قال فإنه روي عن الأعمش حديثاً لا يتابعه عليها الثقات هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثه (أصحاب لنا) وهؤلاء رجال
 مجهولون وما سمي منهم إلا حبيب بن أبي ثابت (عن عروة المزني) قال النجاشي هو شقيق حبيب بن أبي ثابت لا يعرف وفي الخلاصة له أحاديث ضعفاء القطان
 وفي التقريب هو مجهول من الرابطة (هذا الحديث) المذكور فهذا من رواية عبد الرحمن بن مغراء وهو ضعيف عن الأعمش عن رجال مجهولين (أحد) أمر من
 الحكاية من باب ضرب (عني) أي أخبر الناس عن جاني (إن هذين) الحديثين (هذا عن حبيب) عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل امرأة
 من نسائه الحديث (وحديثه) بالنصب عطف على حديث الأعمش هذا الحديث لعله هو ما يجيء في باب من قال تغتسل المستحاضة من طهر إلى طهر
 من طريق وكيع عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة قالت فاطمة بنت أبي حبيش الحديث (أحد عني) أعاد هذا الجملة لكي لا يفصل
 والبعد بين القول والمقولة (انها أشبه لا شيء) بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وسقط منه التنوين للإضافة إلى لا شيء ولا شيء إشارة إلى الإسناد أي هذان
 الحديثان ضعيفان من جهة الإسناد ذكره شهاب بن سنان (يعني لم يحدثهم) أي لم يحدث حبيب أحداً من تلاميذه ومنهم الثوري (بشئ) بدل كل
 ما رواه فهو عن عروة المزني لكن لم يرض بوداود بما قاله الثوري ولما نقله بصيغة التثنية وعند سماع حبيب من عروة بن الزبير صحيح ثابت
 كما يدل عليه قوله (حديثاً صحيحاً) في غير هذا الباب وهو ما أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات من سننه حدثنا أبو بكر بن معاوية بن هشام عن حمزة الزيات
 عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري الحديث فمقصود
 المؤلف أن حبيباً وان اختلف في شيخه أنه المزني أو ابن الزبير فلا يشك في سماع حبيب من عروة بن الزبير فإنه صحيح وإليه أشار بقوله حديثاً صحيحاً
 فمحصل الكلام أن عبد الرحمن بن مغراء مع ضعفه ورواية شيخه الأعمش عن المجهولين قد تفرد عن الأعمش عن حبيب عن عروة بهذا اللفظ أي
 عروة المزني وأما وكيع وعلي بن هاشم وأبو يحيى الحماني من أصحاب الأعمش فلم يقولوا به فبعض أصحاب وكيع روي عنه لفظ عروة بغير نسبة

باب الوضوء من مس للذكر حمل ثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر انه سمع عمره يقول دخلت على مروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن مس الذكر فقال عمره ما علمت ذلك فقال مروان اخبرني بسنة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فليتوضأ

وبعضهم روى عنه بلفظ عمره بن الزبير ثم لا عمنش ايضا ليس متفردا بهذا بل تابعه ابو داود ليس بلفظ عمره بن الزبير ثم جيب بن ابى ثابت ايضا ليس متفردا بل تابعه هشام بن عمره عن ابيه ومعلوم قطعاً انه ابن الزبير وثبت ان المحفوظ عمره بن الزبير فبعض الحفاظ اطلقه وبعضهم نسبوه وقد تفرع في موضعه ان زيادة الثقة مقبولة واما معرفة المزي فغلط من عبد الرحمن بن معمره واذ عرفت هذا فاعلم ان سماع جيب من عمره بن الزبير مستكمل فيه قال سفيان الثوري ويحيى بن معين ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن اسمعيل البخاري لم يسمع له سماع من عمره بن الزبير وصححه ابو داود وابو عمر بن عبد البر لكن الصحيح هو القول الاول فيكون الحديث منقطعاً واجب ضحك لا ينقطع فنجبر بكثرة الطرق والروايات العديدة باب الوضوء من مس للذكر حمل هو واجب (عمره) هو ابن الزبير (فلان) وفي المواطن اكثر (ما يكون منه الوضوء) اي من اى شئ يلزم الوضوء (فليتوضأ) ليس المراد من الوضوء غسل اليد بل دليل رواية ابن جابر فقيه من مس فرجه فليتوضأ وضوءه للصلاة وبديل رواية اخرى له من مس فرجه فليعد الوضوء والاعادة لا تكون الا وضوء الصلاة والحديث يدل على انتفاء الوضوء من مس الذكر قال الامام العلامة ابو بكر محمد بن موسى الحارثي في كتابه النسخ والمنسوخ وذهب الى يجب الوضوء من مس الذكر جماعة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وابى ابوب الانصارى وزيد بن خالد وابى هريرة وعبد الله بن عمر بن العاص وجابر وعائشة وام خبيبة وسنة بنت صفوان وسعد بن ابى وقاص في احكام الرايتين وابن عباس في احكام الرايتين وعمره بن الزبير وسليمان بن يسار وعطاء بن ابى رباح وايمان بن عثمان وجابر بن زيد والزهري ومصعب بن سعد ويحيى بن ابى كثير وسعيد بن المسيب في احكام الرايتين وهشام بن عمره والاوزاعي واكثر اهل الشام والشافعي واحمد واسحق وهو المشهور من قول مالك انتهي حديث سنة اخرجه مالك في الموطأ والشافعي في مسند واصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود من حديثنا وصححه الترمذي ونقل عن البخاري انه اصح شئ في الباب وقال ابو داود قلت لاهل حديث بسنة ليس بصحيح قال بل هو صحيح وقال الدارقطني صحيح ثابت وصححه ايضا يحيى بن معين فيما احكامه ابن عبد البر وابو حامد بن الشرقى والبيهقى والحارثي قال البيهقى هذا الحديث وان لم يخرج الشيعان لا خلاف في وقته في سماع عمره منها او من مروان فقد احتجنا بجميع رواياته قال الحافظ في التلخيص وفي الباب عن جابر وابى هريرة وعبد الله بن عمر وزيد بن خالد وسعد بن ابى وقاص ام خبيبة وعائشة وام سلمة وابن عباس و ابن عمر وطلحة بن علي والنعمان بن بشير والشرطي ابى بن كعب ومعوية بن حيدة وقبيصة واروى بنت انيس انتهي في الباب انى امر ايضا اخرجها مالك وغيره واعلم ان المراد من مس الذكر مسه بلا حائل واما المس بما حائل فليس ناقضاً للوضوء كما اخرج ابن حبان في صحيحه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى احدكم ببداهة الى فرجه وليس بينهما ستراً ولا حائل فليتوضأ ورواه الحاكم في المستدرک وصححه ورواه احمد في مسنده والطبراني في معجمه والدارقطني في سننه وكذلك البيهقى ولفظه فيه من افضى بيده الى فرجه ليس ونها حجاب فقد وجب عليه وضوء الصلاة ثم اعلم ان حديث ام خبيبة مرفوعاً بلفظ من مس فرجه فليتوضأ مرفوعاً ابن ماجة والاثر وصححه احمد وابو زرعة يشمل الذكر والانتى لفظ الفرج يشمل القبل والذبر من الرجل والمرأة وبه يذهب من ذهب من خصص ذلك بالرجال وهو مالك واخرج الدارقطني من حديث عائشة اذا مست احداً من فرجه فليتوضأ وفيه ضعف واخرج احمد والبيهقى عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى رجلاً مس فرجه فليتوضأ وايماماً سنة فرجها فليتوضأ قال الترمذي في العلل عن البخاري هذا عندى صحيح وفي استناده بقيقه بن الوليد ولكنه قال حدثني محمد بن الوليد الزبيرى حدثني عمر بن شعيب عن ابيه عن جده والحديث صحيح في علم الفرق بين الرجل والمرأة قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال محمد يعنى اسمعيل البخاري اصح شئ في هذا الباب حديث بسنة هذا اخر كلامه وقال الامام الشافعي رضى الله عنه قد رويانا قولنا عن غير بسنة والذي يعيب علينا الرواية عن بسنة يروى عن عائشة بنت محمد وام خاتمة من النساء لسن بمعرفات في العامة ويحجج بروايتهم ويضعف بسنة مع سابقتها وقديم هجرتها وصحة النبي صلى الله عليه وسلم قد حدثت بهذا في دار المهاجرين والانصار ثم هم متوافرون ولم يفرع منهم احد بل علمنا بعضهم صار اليه عن روايتهم عمره بن الزبير وقد دفعوا ذكر الوضوء من مس الذكر قبل ان يسلمهم الخبر فلما علم ان بسنة روى عنه قال به وتروى قوله وسمعها ابن عمر محدثاً به فلم يزل يتوضأ من مس الذكر حتى مات وهذه طريقة الفقه والعلم هذا اخر كلامه

باب الرخصة في ذلك حدثنا مسدد قال ثنا حماد بن عمار عن قيس بن طلق عن ابيه قال قد مناعني
نبي الله صلى الله عليه وسلم في رجل كانه بدوي فقال يا بني الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ فقال صلى الله عليه وسلم هل هو
الارضعة منه او بضعه منه قال ابوداود ورواه هشام بن حسان وسفيان الثوري وشعبة وابن عيينة وجرير الراسي عن
محمد بن جابر عن قيس بن طلق قال ثنا مسدد قال ثنا محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن ابيه باسناده ومعناه وقال في الصلوة يكمل
الوضوء من كحرم الابل حدثنا عثمان بن ابى شيبة قال ثنا ابو مغوية قال ثنا الاعمش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
بن ابى ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من كحرم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن كحرم الغنم فقال
وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وزين بن خالد وابى ايوب الانصاري وابى هريرة وعائشة وام جبيعة رضي الله
عنهم انتهى كلام المذنب في باب الرخصة في ذلك اي ترك الوضوء من مس الذكر (قال قديمنا) قال الزبلي قال ابن حبان ان طلق بن علي كان قد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم اول سنة من سقى الطحيرة حيث كان المسلمون يبنون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم اخبر عن قيس بن طلق عن ابيه قال بنيت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد الحديث (يدري) يقتضين قال ابن رسلان نسبة الى البادية على غير قياس البدوي خلاف الحسن بن احمد (ما ترى في مس الرجل
ذكره بعد ما يتوضأ) هل هو ناقض للوضوء (هل هو الارضعة منه) اي ما هو الاي كحرم الارضعة من الجسد والارضعة بضم اليم وسكون الصاد وفتح الغين المعجمين
قطعة لحم اي كحرم الارضعة من مس الجسد والارضعة فكذلك لا ينقض الوضوء من مس الذكر لان الذكر ايضا قطعة من الجسد (او بضعه منه) بفتح الباء
الموحدة وسكون الصاد المعجمة والارضعة والارضعة لفظان مترادفان وهو شك من الروي والحديث يدل على ان مس الذكر لا ينقض الوضوء قال الحارثي في
الاعتبار ذهب بعضهم الى ترك الوضوء من مس الذكر اخذوا به الحديث وروى ذلك عن علي بن ابى طالب وعمر بن ياسر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عياض حديث بن الياس وعمر بن الخطاب بن الحصين والبراء بن عازب وسعد بن ابى وقاص في احادهم ابي بن سعيد بن السيب في احادهم ابي بن سعيد بن جابر
وابراهيم النخعي وربيعة بن ابى عبد الرحمن وسفيان الثوري وابى حنيفة واحكامه ويحيى بن معين واهل الكوفة انتهى واما حديث طلق فقال الحافظ في التلخيص
اخرجه احمد واصحاب السنن والدارقطني وصححه حماد بن عمار بن علي الفلاس وقال هو عندنا ثابت من حديث بسرة وروى عن ابن المديني انه قال هو عندنا احسن من
حديث بسرة والطحاوي قال استاده مستقيم غير مضطرب بخلاف حديث بسرة وصححه ايضا ابن حبان والطبراني وابن حزم وضعفه الشافعي وابو حاتم وابو زرعة
والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي واذا عرفت هذا فاعلم ان ابن حبان والطبراني وابن العربي واخرون زعموا ان حديث طلق منسوخ لتقدم اسلام طلق وتأخر
اسلام بسرة ولكن هذا غير جليل على النسخ عند التحقيق من ائمة الاصول وبعضهم رجحوا حديث بسرة على حديث طلق لكثرة طرق حديث بسرة وصحة وكثرة من صححه من
الائمة وكثرة شواهده وقال ابيه يفي يكفي في ترجيح حديث بسرة على حديث طلق ان حديث طلق لم يحضره الشيخان باحد من رواة حديث بسرة فذا احتجنا بحجج رواته
قال المذنب وروى اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي لفظ النسائي ورواية ابى داود في الصلاة قال الامام الشافعي قد سألنا عن قيس فلم نجد من
يعرفه بما يكون لنا قبول خبره وقد عارضه من وصفنا نعتة وتشبهه في الحديث وقال يحيى بن معين لقد اضطرب الناس في طلق بن قيس فانه لا يحضر حديثه
وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم سألت ابى وابا زرعة عن هذا الحديث فقالا قيس بن طلق ليس من يقوم به حجة ووهما ولم يثبتاه (باستاده) بالاسناد
سابق (ومعناه) اي ومعنى الحديث الاول وهو حديث عبد الله بن عمر (وقال) اي محمد بن جابر في حديثه (في الصلاة) اي ما ترى في رجل مس ذكره في
الصلاة والحاصل ان عبد الله بن عمر روى عن قيس بلفظ ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ ولم يذكر فيه لفظ في الصلاة وروى مسدد وهشام
ابن حسان والثوري وشعبة وابن عيينة وجرير الراسي هؤلاء كلهم عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن ابيه بلفظ في الصلاة اي لمس الرجل حال كونه
في الصلاة قال الخطابي اقم تاؤا خبر طلق ايضا على انه رآه المسدود في ذلك برواية الثوري وشعبة وابن عيينة انه سأل عن
مسسه في الصلاة والمصل لا يمس فرجه من غير اكل بينه وبينه قلت ولا يخفى بعد هذا التأويل باب الوضوء من كحرم الابل اي من كحرم الارضعة من
الوضوء وذهب اليه الامام احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ويحيى بن معين وابو بكر بن المذنب وابن خزيمة واختار الحافظ ابو بكر البيهقي وحكى عن اصحاب
الحديث مطلقا وحكى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين واحتج هؤلاء بحديث جابر بن سمرة والبراء قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه صح عن
نبي صلى الله عليه وسلم في هذا حديثان حديث جابر وحديث البراء وهذا المذهب اقوى دليلا وان كان الجمهور على خلافه قاله النووي وقال المذنب وانه

لا توضعوا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة
 المختار المنصور من جهة الدليل وذهب اكثر من الى انه لا ينقض الوضوء ومن ذهب اليه الخلفاء الاربعة الراشدون وابن مسعود وابي بن كعب بن عيسى وابو الرزاء
 وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماعة التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم واجاب هؤلاء القائلون بعدم النقص بحديث جابر قال كان آخر
 الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما امسسته النار اخرجته ابوا وادوا والنسائي قالوا ونحو الابل اخرجته ايضا لانه من افراد ما مسسته النار يدل
 انه لا يוכל بئابل يוכל مطبوخا فلا نسف الوضوء مما امسسته النار نسف من كل يحوم الابل ايضا وتركة النوى بان حديث ترك الوضوء مما امسسته النار عام
 وحديث الوضوء من يحوم الابل خاص والخاص مقدم على العام وقال ابن القيم واما من يجعل كون لحم الابل هو الموجب للوضوء سواء مسسته النار او لم
 تمسكه فيوجب الوضوء من نيه ومطبوخه وقديره فكيف يحتج عليه بهذا الحديث حتى لو كان لحم الابل فرضا من افراده فاما ان يكون ذلك عليه بطريق العموم
 فكيف يقدم على الخاص (لا توضعوا منها) لان يحومها ليست ناقضة للوضوء ومن حمله على الوضوء اللغوي يعنى المضمضة وغسل اليدين فدعواه عن حاجة
 الى بيينة واضحة (في مبارك الابل) على وزن مساجد جمع مبارك كتحف وهو موضع بركة الابل يقال بركة البعير بركة وكأقوم على بركه وهو صدى كذا في
 المصباح قال الجوهري بركة البعير بركة بركاى استناخر (فانها من الشياطين) اى الابل تعمل عمل الشياطين والجنة لان الابل كثيرة الشرف فتشوش
 قلب المصلى وما انفرت وهو في الصلوة فتؤدى الى قطعها او اذى يحصل له منها فبهذه الوجوه وصفت بأعمال الشياطين والجن قال ولط الدين العراقي
 يستعمل ان يكون قوله فانها من الشياطين على حقيقة وانها انفسها شياطين وقد قال هلا الكوفة ان الشيطان كل عات متمر من الانس والجن والدواب
 انتهى والله اعلم بما در رسول الله صلى الله عليه وسلم (في مرض الغنم) جمع مرض الغنم وكسر الباء الموحدة واخرها ضاد محجمة قال الجوهري المرض المرض للمعاطن
 للابل قال وروض الغنم والبقر والنفس مثل بركة الابل وجثوم الطير (فانها بركة) نراد الشافعي فانها سكيكة وبركة والمعنى ان الغنم ليس فيها تمرد ولا شراد بل
 هي ضيعة وفيها سكيكة فلا تؤذى المصلى ولا تعظم صلاته فهي بركة فصلوا في مرضها وأحدث يدل على عدم جواز الصلوة في مبارك الابل وعلى جوازها
 في مرض الغنم قال احمد بن حنبل لا تنضم الصلوة في مبارك الابل بحال قال ومن صلى فيها أعاد ابدا وسئل مالك عن لا يحل الابل قال لا يصلى قبل فان
 بسط عليه ثوبا قال لا يحرم لا تحل في عطن الابل ذهب اكثر العلماء الى ان النوى على الكراهة مع عدم نجاسة وعلى التحريم مع وجودها وهذا التمام على
 القول بأن علة النوى هي النجاسة وذلك متوقف على نجاسة ابوالابل وازيها واستعرف بعيد هذا تحقيق ذلك على وجه الصواب ولو سلمنا نجاسة فيها لم
 يصح جعلها علة لان العلة لو كانت النجاسة لما افرق الحال بين اعطائها وبين مرض الغنم اذ قالوا بالفرق بين امراض كل من الجنسين وابوالها كما قال العراقي
 بل حكمة النوى ما فيها من النفور وانتم والشراذم وهذا على النوى اصحاب الشافعي واصحاب مالك وهذا هو الحق وقد تمسك بحديث الباب اى حديث البراء عن قال
 بطهارة ابوال الغنم واجبرها قالوا لان مرض الغنم لا تخلو من ذلك فدل على انهم كانوا يباشر فيها في صلاتهم فلا تكون نجسة وبؤيدة ما اخرجته النوى اى
 التمرى عن اشر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى قبل ان يبنى المسجد في مرض الغنم وبؤب البخارى في صحيحه لانه يابا وقال باب ابوال الابل والارواح
 والغنم ومرضها وصلى يوم موسى في الاربردين والسرقين والبرية في جنبه فقال ههنا وثم سواء قلت السرقين هو الزبل والبرية الصخر منسوبة الى
 البرودار البريد موضع بالكوفة كانت الرسل تنزل فيه اذ حضرت من الخلفاء الى الامراء وكان ابو موسى امير على الكوفة في زمن عمر بن الخطاب وقوله ههنا وثم سواء
 يريد انهما منسوبا وان في صخرة الصلوة وحديث انس في قصة اناس من عبيدة الذين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاءهم وان يشربوا من ابوالها والباقي دليل
 ظاهر على طهارة ابوال الابل ايضا قال الحافظ في فتح البارى واما اشر بهم البول فاحتج به من قال بطهارته اما من لا يدل في هذا الحديث واما من مأكول
 اللحم فالتقياس عليه انه يذهب الى طهارة بول ما يوكى لحمه من ثمة الامام مالك واحمد بن حنبل وعطاء والثوري ابن ابي ليلى وابراهيم النخعي وغيرهم وهذا هو
 المذهب المنصور والقوى من حيث الدليل وسمعت شيخنا العلامة الحديث الفقيه سلطان العلماء السيد محمد بن يحيى الحسين الدهلوى ادام الله بركاته
 علينا يقول به والله اعلم واما حديث عبد الله بن مسعود يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم الغاية فامرني ان اتبته بثلاثة اشجار فوجدت حجرين والتمست
 الثالث فلم اجد فخذت رثة ثنية فانتبته بها فاحذ الحجرين والحق الرثة وقال هذا ركس فلا تدل على نجاسة عموم الرثة لانه صرهم ابن خزيمة في صحيحه في
 رواية له في هذا الحديث انها كانت رثة ثنية حمار على ان نقل التبري ان الرث مختص من الخيل والبغال والحمير وانا لا نقول بطهارة رث البغال والحمير
 الالهية واما النوى عن الاستنجاء بالرثة مطلقا فقد جاءت علة النوى عن كونها من طعام الجن لا من جهة انها نجسة وذهب الامام الشافعي والجمهور
 بنجاسة الايوان والاموات كلها من مأكول اللحم وغيره وقال داود الظاهري ان الايوان كلها اسواء كانت ابوال مأكول اللحم وغيره مأكول اللحم والاموات

باب الوضوء من مس اللحم النيئ وغسله كل ثلثا محمد بن العلاء وابوب بن محمد الرقي وعمرو بن عثمان الحمصي المعنى قالوا ثنا
 مروان بن معاوية قال اخبرنا هلال بن ميمون الجعفي عن عطاء بن زيد الليثي قال هلال لا اعلمه الا عن ابي سعيد قال ابوب
 وعمرو وراة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بغلام يسلمه شاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرح حق اربك
 فادخل بين يديك الجمل والحكم فاحس بها حتى توارثت الى الابط ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ زاد عمرو في حديثه يعني
 لم يسأء وقال عن هلال بن ميمون الرمي قال ابوداود وراة عبد الواحد بن زياد وابو معاوية عن هلال عن عطاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مر سلا لم يركب ابا سعيد باب ترك الوضوء من مس الميتة حدثنا عبد الله
 ابن مسleme قال ثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق
 داخل من بعض العالمة والناس كنفثيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكمر يحب ان هذا له وساق الحديث
 كان كذلك طاهرة الا بول الادى وغائطه وهذان المذنبان ليس عليهما برهان يقنع به القلب باب الوضوء من مس اللحم النيئ على من جلى اي غير الغنيم
 (وغسله) الوضوء معنى او اي باب الوضوء الشرعي وغسل اليد من مس لحم غير مطبوخ فهو ضرر ام لا فيبين الحديث انه غير ضرر والضمير الجوف في غسله
 يرجع الى الناس بقربة المقام والله اعلم واما الرجاء الضمير الى اللحم اي الوضوء من غسل اللحم النيئ فبعيد (الرقي) بفتح الراء وكسر القاف نسبة الى رقة
 مدنية على الفرات (المعنى) اي واحد اي احاديثهم متقاربة في المعنى (لا اعلمه الا عن ابي سعيد) اي لا اعلم هذا الحديث الا عن عطاء بن زيد اخبرني به عن
 ابي سعيد اخبرني وفي رواية ابن حبان الجرميانه عن ابي سعيد فكره السيوطي وهذا اللفظ في رواية محمد بن العلاء (وقال ابوب وعمرو) في روايتهما
 عن عطاء بن زيد (واراه) اي اخذه (يسلمه شاة) اي ينزع الجمل عن الشاة في المصباح سلخت الشاة سلخا من باب قتل ومن باب ضرب قالوا ولا يقال
 في البعير سلخت جلده وانما يقال كسخته انتهى (نختم) اخبر من نخي يئتي اي تحول عن مكانك (حق اربك) قال الخطابي ومعنى اربك اعلمك ومنه قوله تعالى
 وارانا مسكنا (فاحس بها) في الصحاح الدرس ادخل اليد بين جلد الشاة وصفاقها سلخها اي ادخل يدي بين الجلد واللحم بشدة وقوة ودفعها بيدهما
 كفعل السلاخ (حتى توارثت) اي استترت (ولم يتوضأ) قال الخطابي ومعنى الوضوء في هذا الحديث غسل اليد ويؤيد ذلك رواية عمرو الالبية (زاد عمرو في
 حديثه) بعد قوله لم يتوضأ (يعني لم يسأء) والظاهر ان هذا التفسير من عمرو وبن عثمان (وقال) اي عمرو في روايته (عن هلال بن ميمون الرمي)
 اي بصيغة العنونة دون الاخبار كما في رواية محمد بن العلاء وابوب (مر سلا لم يركب ابا سعيد) المراد من المرسل ههنا معناه المشهور اي قول التابعي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان او فعل بحضرة كذا قال المنذري واخرجه ابن ماجة وفي اسناده هلال بن ميمون الجعفي الرمي كنيته ابو المغيرة
 قال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم الرازي ليس يقوى يكتب حديثه باب ترك الوضوء من مس الميتة اي ميتة مأكولة اللحم (مر بالسوق داخل من بعض
 العالمة) اي كان دخوله صلى الله عليه وسلم من بعض العالمة الى السوق والعالمة والعوالى اماكن باعلى اراضي المدينة والتسنية اليها علوى وادناها على
 اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية اميال قاله ابن الاثير (والناس كنفثيه) بفتح الكاف والنون والقاف قال النووي والناس كنفثه وفي بعض
 النسخ كنفثيه ومعنى الاول جانبه والثاني جانبيه (فمر بجدي) بفتح الجيم وسكون الدال من ولد المعز قاله الجوهري وكذا اقترح الاربد بيلي (اسلمه)
 بفتح الهمزة والسين المفتوحة والكاف المشددة قال القاضى عياض في المشارق يطلق على ملتصق الاذن وعلى فاقدها وعلى مقطوعها وعلى
 الاصم الذي لا يسمع والمراد ههنا الاول وقال ابن الاثير المراد الثالث وقال النووي في شرح مسلم والقرطبي المراد صغير الاذن (وساق) الراوى
 (اسلمه) بتمامه والحديث مسلم في الزهد من صحيحه وبقيته ايكمر يجب ان هذا له بدرهم ققا لو امانح انه لنا بشئ وما نصنع به قال
 تعيون انه لكر قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال والله لا يباهاهون على الله من هذا عليكم واخرجه البخاري
 في الادب المفرد وفيه الاسك الذي ليس له اذن والحديث فيه جواز مس ميتة مأكولة اللحم وان غسل اليد بعد مسها ليس بضرر قال المنذري واخرجه

نهر الجزء الاول ويتلوه الجزء الثاني من تجزية الخطيب البغدادي واوله باب ترك الوضوء

عنه الدس ادخال الشئ في الشئ بقره قوة ١٢ (مما مسست النار فله الكحل والمنة) عنه ونصبه على الظرف وهو في موضع خبر المبتدأ

الجنة الثاني
وفي

يسمى الله الرحمن الرحيم يا رب في ترك الوضوء مما مست النار حل ثنا عبد الله بن مسلمة قال ثنا مالك عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ أحد ثنا عثمان بن ابي شيبة
ومحمد بن سليمان الانباري المعنى قال ثنا وكيع عن مسعر عن ابي صخره جامع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه
قال ضفت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بحجب فثبوتى واحذ الشفرة فجعل يحزلي بها امته قال فجاء بلال فاذهبه بالصلوة
قال فالتقى الشفرة وقال ماله تربت يداه وقام يصلي زاد الانباري وكان شاكرا في ثناء فقضته لي على سواك او قال وقضته لك على
سواك حل ثنا مسدد قال ثنا ابو الاحوص قال ثنا اسماء عن عكرمة عن ابن عباس قال كل رسول لله صلى الله عليه وسلم كنف ثم مسح يده
بمسحه كان تحته ثم قام فصلى حل ثنا حفص بن عمر النمري قال ثنا همام عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم انتهش من كنف ثم صلى ولم يتوضأ أحد ثنا ابراهيم بن الحسن الخثعمي قال ثنا جابر قال بن جريج اخبرني محمد
ابن المنكر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قربت للنبي صلى الله عليه وسلم خبز او كحما فاكل ثم دعا بوضوء فتوضأ به ثم صلى الظهر
ثم دعا بفضل طعامه فاكل ثم قام الى الصلوة ولم يتوضأ أحد ثنا موسى بن سهل ابو عمران الرملي قال ثنا علي بن عياش قال ثنا
شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن المنكر عن جابر قال كان اخرا لامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء ما غيرت النار قال بوداود

(يسمى الله الرحمن الرحيم يا رب في ترك الوضوء مما مست النار) وفي بعض نسخ المتن ما مسته النار هو امرح اي ترك الوضوء من كل شئ طمخته النار لان ما طمخته
النار ومستنه لا ينقض الوضوء (كنف شاة) الكنف كنف كبري ومثل وجبل يقال له بالفارسية شاة اي اكل لحم الكنف وهذا الحديث نص صريح في عدم انتقاض الوضوء
باكل ما مسته النار سيجي بيان في آخر الباب قال المنذري واخرجه البخاري في مسلم (ضفت) بكسر الصاد اي نزلت عليه ضيفا قال الجوهري ضفت الرجل ضيفا فانه اذا
نزلت عليه ضيفا (بجنب) بفتح الجيم وسكون النون قال ابن سيدة جنب الشاة شقها وجنب الانسان شقه وفي النهاية الجنب القطعة من الشئ يكون معظمه
او شيئا كثيرا منه (فثبوتى) بضم الشين وكسر الواو والمخففة يقال شويت اللحم اشويه شيئا فانشوى مثل كسرتة فأكسرتة ومشوى (الشفرة) بفتح الشين وسكون
الفاء قال الجوهري هي السكين العظيمة وقال ابن الاثير هي لسكين العريضة (يخز) بالحاء المهملة والزاء المعجمة المشددة في الصحاح خزة واحتزة اي قطع
والخز الخنزير النقطم والخزة قطعة من اللحم قطعت طولها وفيه دليل على جواز قطع اللحم بالسكين وفي المنزى عنه حديث ضعيف في سنن ابى داود فان ثبت خص
بعدم الحاجة الداعية الى التشبه بالاعاجم واهل الترف (فأذنه) اي اعلمه واخبره في النهاية الاذان الاعلار بالشئ اذن ايدنا واذن تاذينا والمشدد
مخصوص بأعلام وقت الصلاة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ماله) لبلال فدخل ولم ينتظر الى ان افرغ من اكل طعامي (تربت يداه) قال الجوهري ترب الشيء بكسر الراء
اصابه التراب ومنه ترب الرجل افتقر كانه لصق بالتراب يقال تربت يداك وهو على الداء اي لا اصبحت خيرا انتهى قال الخطابي في المعالم تربت يداه كلمة تقولها العرب
عند اللوم ومعناها الداء عليه بالفقر والعدم وقد يلقونها في كلامهم وهم لا يريدون وقوع الامر كما قالوا اعقرى حلقى فان هذا الباب لما كثرت في كلامهم وادلهم استماع
في هجاءهم مستعملهم ما رتد عنهم معنى اللغو وذلك من لغو اليمين الذي لا اعتبار به ولا كفارة فيه ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم فليلك بذات الدين تربت
يدك (وقام يصلي) استدلال الامام البخاري بهذا الحديث على ان الامر بتقديم العشاء على الصلاة خاص بخبر الامام الرايب قلت هذا الاستدلال صحيح وحسن
جدل انما الخطابي ليس هذا الصنيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يخالف لقوله اذا حضر العشاء واقبمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وانما هو للصائم الذي اصابه
الجوع وتأت نفسه الى الطعام وهن افيمن حضرة الطعام وهو متماسك في نفسه ولا يزغبه الجوع ولا يجعله عن اقامة الصلاة وايفاء حقها انتهى ملخصا قلت
دون واقفه عليه جماعة فهو بعيد (وفي) على وزن رمي كذا في اكثر النسخ اي كثروا طال يقال وفي الشئ وفي اي تم وكثروا في بعض نسخ الكتاب وقاء وكذا في نسخ المصنف
اي طويلا كما كثيرا (فقضه لي على سواك) اي قص ما ارتفع من الشعر فوق السواك قال السيوطي وفي رواية البيهقي في هذا الحديث فوضعت السواك تحت الشارب
وقض عليه (او قال) هذا انزود من الراوي قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه (بمسح) بكسر الميم البلاس هو كساء معروف (فصل) من غير صنوع جديد
والحديث فيه ثلث مسائل الاولى عدم انتقاض الوضوء مما مسته النار الثانية جواز اداء الصلاة بعد الاكل بغير المضمضة الثالثة جواز مسح اليد بعد الطعام
وان غسلها ليس بصرفي قال المنذري واخرجه ابن ماجه (التهش) التهش بالمحبة اخذ اللحم بالاصابع بالاهمال بمقدم القيم قاله الكرواني قال المنذري قد
اخرجه البخاري ومسلم من حديث عطاء بن يسار عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ (فربت) بفتح الراء (ولم يتوضأ) الوضوء الشرعي المنبأ من السياق
(كان اخرا لامر) قال الخطابي في غير البخاري قال بوداود وغيره ان المراد بالامر ههنا الشاة القصص لا مقابل النى انتهى اي اخرا لواقعتين منه صلى الله عليه وسلم (مما غيرت النار) بفتح طمخته

هذا الحديث صحيح كغيره من احاديث

باب الرخصة في ذلك حدثنا عثمان بن ابي شيبه عن زيد بن الحباب عن مطيع بن راشد عن ثوبه العنبري انه سمع انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً فلم يضمن ولم يتوضأ وصلى قال زيد دلتني شعبة على هذا الشيخ باب الوضوء من الدم حدثنا ابو ثوبه الربيع بن نافع قال ثنا ابن المبارك عن محمد بن اسحق قال حدثني صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر قال قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في غزوة ذات الرقاع فاصاب رجل امرأة من بني المشركين فحلف ان لا انتهى حتى اهرق دماً في اصحاب محمد فخرج يتيهم ان النبي صلى الله عليه وسلم فزال النبي صلى الله عليه وسلم فزال فقال من رجل يكلوناً فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بفم الشعب قال فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اضطج المهاجري وقام الانصاري يصلي واتى الرجل فلما راى شخصه عرف انه ربيعة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه فزعه حتى رماه بثلاثة اسهم في حال الصلاة ولينقطع لرجله وجثته ودمه ويتظهر فمه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب الرخصة في ذلك اي في الوضوء واللبس فلم يضمن ولم يتوضأ وصلى فيه دليل على ان المضمضة من اللبن وغيره من الاشياء التي فيها الدسومة ليس امراً ضرورياً على سبيل الاختيار قال الحافظ واخر ابن شاهين فجعل حديث انس ناسخاً لحديث ابن عباس لم يدر من قال فيه بالوجوب حتى يمتاح الى عوى النسخة انتهى (قال زيد) بن الحباب الراوي عن مطيع (دلتني شعبة) ابن حجاج احد الناقدين للرجال والدليل ما يستدل به والدليل الدال يقال قد دل على الطريق يدل له دالة (على هذا الشيخ) اي مطيع بن راشد قد كالة شعبة لزيد على مطيع بن راشد كذا الحديث منه تدل على ان شعبة كان حسن الراي في مطيع بن راشد والاميل لشعبة على من كان مسلماً للحال وضعيفاً عند السيوطي قال الشيخ واللبس ومطيع بصرى قال ان هبى انه لا يعرف لكن قال زيد بن الحباب ان شعبة دله عليه وشعبة لا يروى الا عن ثقة فلا يدل الا على ثقة وهذا هو المقضى لسكوت ابن داود عليه انتهى قلت وكذا سكنت عنه المنذري وقال الحافظ في الفتح اسادة حسن والله اعلم باب الوضوء من الدم اي هل يكون الوضوء من خروج الدم سائلاً كان او غير سائل واجباً ام لا دل الحديث على انه غير واجب (عن عقيل بن جابر) بفم العين ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي فيه جهالة ما روى عنه سوى صدقة بن يسار قال الحافظ لا عرف راوياً عنه غير صدقة انتهى لكن الحديث قد صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحق (ذات الرقاع) بكسر الراء كانت هذه الغزوة في سنة اربع قاله ابن هشام في سيرته وفي تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع وجوه ذكرها اصحاب السيرة لكن قال السهيلي في الروض الاصح من هذه الاقوال ما رواه البخاري ومسلم عن ابو موسى الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وفن سبعة نفر بيننا وبين غيرنا ففتيت اقدامنا ونقبت قد ماى وسقطت اظفارى فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا (فاصاب رجل) من المسلمين بان قتلها (فحلف) الرجل المشرك الذي قتلت زوجته (ان لا انتهى) اي لا كف عن المعاضة (حتى اهرق) اي اصب من اراق بريق والهاء فيه زائدة (خرج يتيهم) من سمع يسمع يقال تبع القوم تبعوا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم واتبع القوم على فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقهم كن في الصحاح (ان النبي صلى الله عليه وسلم) بفحطين اي قد مه صلى الله عليه وسلم والحااصل انه عشى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رجل يكلوناً) بفم اللام وضم الهمزة اي من يحفظنا ويحرسنا يقال كلة الله كلاءة بالكرساى حفظه وحرسه (فانتدب) قال الجوهري ندبه لامر فانتدب اي دعا له فاجاب (رجل من المهاجرين) هو عمر بن ياسر (ورجل من الانصار) هو عباد بن بشر سماها البيهقي في روايته في دلائل النبوة (فقال كونا بفم الشعب) قال ابن ناظور في لسان العرب الشعب ما انفجر بين جبلين والشعب مسيل الماء في بطن من الارض له خرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل وقد يكون بين سدي جبلين انتهى قوله بطحة رجل البطح بر روى در افكندن بطحه فانبطح والمراد من الشعب في الحديث المعنى الاخير مسيل الماء في بطن من الارض له خرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل لانه زاد ابن اسحق في روايته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبابه قد نزولوا الى شعب من الوادي فهذه الزيادة تعين المعنى الاخير ومعنى كونا بفم الشعب اي قفا بطر فنه الذي يلي العدو والفم طهنا كناية عن طر فنه (فلما راى) ذلك الرجل المشرك (شخصه) اي شخص الانصاري والشخص سواد الانسان وغير تراه من بعيد يقال ثلثة اشخاص الكثير اشخاص (عرف) الرجل المشرك (انه) اي لانصارى (رببعة للقوم) الربيعي والرببعة الطليعة والجمع الربايا يقال ربأت القوم ربأوا وتباقم اي رقبته وذاك اذ كانت لهم طليعة فوق شرف (فرماه بسهم فوضعه فيه) اي وقعه فيه ووصل الى بدنه ولم يواوزه وهذا من باب المباغرة في اصابة المرمى وصواب الرمي والتقدير رماه بسهم فما اخطأ نفسه كانه وضعه فيه وضعاً يبدأ ما رماه به رمياً وفي الحديث من رفع السلاح ثم وضعه في المسلمين قد مه هدرى من قاتل به من وضع الشيء من يده اذ القاها فكانه القاها في الضريبة كن في الجمع (فزعه) اي نزع السهم من جسده واستمر في الصلوة (حتى رماه بثلاثة اسهم) ولفظ محمد بن اسحق فرمى بسهم فوضعه فيه قال فزعه فوضعه فثبت قائماً ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فزعه فوضعه

ثم ركب وسجد ثم انتبه صاحبه فلم يعرف انه قد نذر في ايه هرب فلما رأى المهاجري ما بالانصارى من الدماء قال سبحان الله الا اني كنت في
اول ما رى قال كنت في سورة اقرأها فله احب ان اقطعها بأب في الوضوء من النوم حدثنا احمد بن محمد بن حنبل قال ثنا عبد الرحمن بن
وثبت قائما ثم عاد له في الثالث فوضعه فيه فترعه (ثم ركب وسجد) الانصارى ولم يقطع صلاته لاشتغاله بمحاربتها عن صلاة المجرم (ثم انتبه صاحبه) من الانبياء
وصاحبه مفعوله هكذا في عامة النسخ وما دته النبوة بالضم الى القيام من النوم ويتعدى بالجرمة والتضعيف يقال انبؤته ونبيته وامام الانبياء فهو لازم يقال انتبه من
النوم اذا استيقظ وفي بعض نسخ الكتاب انتبه صاحبه فعلى هذا يكون صاحبه فاعله (فلا عرف) الرجل المشترك (انهم) الى الانصارى والمهاجري وضمير الجمع بناء على ان
اقل الجمع اثنان (قد نذر في ايه) بفتر النون وكسر الالامجة اى علموا واحشوا بما كانه يقال نذر به اذا علمته واما الانذار فهو الاعلام مع تخفيف (من الدماء) ببيان ما
والدماء بكسر الدال لاجتماعهم (سبحان الله) اصل التسليم التزوية والتقدير ليس والتبرية من النقائص سبحانه تسبيحا وسبانا ومعنى سبحان الله التزوية لله نصب
على المصدر مجزوف اى ابرى الله من السوء براءة والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبته منه (الا اني كنت في) اى لم ما يقتضون (اول ما رى) منصوب لانه
ظرف لانتهى وما مصدرية اى حين رمى الاول (في سورة) وهي سورة الكهف كما بينه البيهقي في الدلائل (ان اقطعها) زاد ابن اسحق حتى انفذها فلما تأيم على الرمي
ركعت فاذنتك ولم الله لولا ان اضيق نثر الرمي في رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظه لقطع نفسه قبل ان اقطعها وانفذها وحدثنا اخبره محمد بن اسحق في المغازي
واحمد والدارقطني وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحق وهذا الحديث يدل بدلالة واضحة على امرين أحدهما ان خروج النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينقض الطهارة سواء كان سائلا او غير سائل وهو قول اكثر العلماء وهو ما احتج به قال محمد بن اسمعيل الامير اليماقي في سبل السلام قال الشافعي ومالك وجماعة الصلوات
والتابعين ان خروج الدم من البدن من غير السبيل ليس بناقض انتهى وقال حافظ سراج الدين بن الملقن في البدن المنيبر الى البيهقي عن معاذ ليس الوضوء من
الرماف والقئ وعن ابن المسيب انه رعى فسمه انفه بخزقة ثم صلى عن ابن مسعود وسالم بن عبد الله وطاؤس والحسن والنقاسم ترك الوضوء من الدم زاد
النووي في شرحه عطاء ومكحول وبرجعة ومالك وابا ثور ودأود قال البغوي وهو قول اكثر الصحابة والتابعين انتهى كلامه وزاد ابن عبد البر في الاستئناس
يحيى بن سعيد الانصارى وقال بدر الدين العيني في شهر الهداية انه قول ابن عباس وجابر وابي هريرة وعائشة انتهى وثانيهما ان دماء الجراحات طاهرة معقوفة
للعبر وحين وهو من هب المالكية وهو الحق وقد تواترت الاخبار في ان المجاهد في سبيل الله كان يباح له من دمه والجراحات فوق ما وصفت فلا
يستطيع احد ان يتكبر عن سيلان الدماء من جراحاتهم وتلوين ثيابهم ومع هذا هم يصلون على حالهم ولم يقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امرهم بنزع
ثيابهم المتلبسة بالدماء حال الصلاة وقد اصيب سعد بن رضى الله عنه يوم الخندق فغرب له خيمة في المسجد فكان هوفيه ودمه يسيل في المسجد فما زال الدم
يسيل حتى مات ومن الدلالة الدالة على طهارة دم الجراحة اثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه انه صلى صلاة الصبح وجرحه يحرق دما ومن المعلوم ان الجرح
الذي يحرق يلوث به الثياب قطعاً ومن المحال ان يبطل عزمه ما لا يجوز له شرعاً ثم يسكت عنه سائر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من غير كبير فهل هذا الاطلاء على دم
الجراحات واعتزى بعض الحنفية على حديث جابر بانه انما ينقض حجة اذا ثبت اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة ذلك الرجل ولم يثبت قلت او رد العلامة
العيني في شرح الهداية حديث جابر من رواية سنن ابى داود وصححه ابن حبان والدارقطني والبيهقي وزاد فيه فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا له
قال العيني ولم يأمروا بالوضوء ولا بإعادة الصلاة والله اعلم والهدية عليه قال الشوكاني في السبل الجرح حديث جابر اخبره احمد وابوداود والدارقطني وصححه ابن
خزيمة وابن حبان والحاكم ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اطعم على ذلك الاستمرار ولم يتكر عليه الاستمرار في الصلاة بعد خروج الدم ولو كان الدم
ناقضاً ليين له ولمن معه في تلك الغزوة وناخبر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ان يمتنع كلامه علناً انه بعيد كل البعد ان لا يطعم النبي صلى الله عليه وسلم على مثل
هذه الواقعة العظيمة وقد كان ذلك الزمان زمان نزول الوحي ولم يحدث امر قط الا اوحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر لمن تتبع الحوادث التي وقعت
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه اخبره بان صلاته قد بطلت فان قلت قد وقع في استناد حديث جابر عقيل بن جابر وهو مجهول قال الداهي في
جهالة ما رى عنه سوى صدقة بن يسار قال حافظ لا عرف راوياً عنه غير صدقة انتهى فكيف يصح الاستدلال به قلت نعم عقيل مجهول لكن بجملة العيون لا بجملة
العدالة لانه انفرد عنه راو واحد وهو صدقة بن يسار وكل من هو كذلك فهو مجهول العين والتحقيق في مجهول العين انه ان وثقه احد من ائمة الجرح
والتعديل امر نفعته جهالة قال حافظ في شهر النخبة فان سعى الراوى وانفرد راو واحد بالرواية عنه فهو مجهول العين كالمبهم الا ان يوثقه غيره من انفرد عنه على
الاصح وكذا من انفرد عنه اذا كان متاهلاً لذلك انتهى عقيل بن جابر الراوى قد وثقه ابن حبان وصححه حديثه هو وابن خزيمة والحاكم فان نفعته جهالة وصار حديث جابر
صالحاً لا احتجاً به وقد طال اخينا المعظم الكلام في شهر حديث جابر المذكور في غاية المقصود شهر سنن ابى داود واورداً بما شرفه تعليل ان ترجع اليه (باب في الوضوء من النوم) من قبله

قال أنا ابن جريجه قال اخبرني نافع قال حدثني عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها ليلة فأخوها حتى رقد نافي
المسيح ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم خرج علينا فقال ليس احد ينتظر الصلوة غيركم حدثنا شاذان بن قيس
قال ثنا هشام بن سنان عن قتادة عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء الاخرة حتى تخفق
رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضأون قال ابو داود وزاد فيه شعبة عن قتادة قال كنا نخفق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو داود ورواه ابن ابي عمير عن قتادة بلفظ اخر حدثنا موسى بن اسماعيل وداود بن شبيب قال حدثنا احمد بن سنان عن ثابت البناني عن انس
ابن مالك قال اقيمت صلوة العشاء فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي حاجة فقام ينادي حتى نحس القوم او بعض القوم
وكثيرة هل هو واجب (شغل عنها) مبنيا للمفعول اي شغل عن صلاة العشاء والشغل المذكور كان في تجهيز جيش رواف الطبري من وجه صحيح عن الاعمش عن
ابن سفيان عن جابر قال قاله الحافظ (حتى رقد نافي المسبح) الرقاد النوم قال الحافظ استدل به من ذهب الى ان النوم لا ينقض الوضوء ولا دلالة فيه لاحتمال ان يكون
الراقدا منهم قاعلا منهم كذا ولا احتمال ان يكون مضطجعا لكنه فوضا وان لم ينقل الكفاء بما عرف من انه لا يصلون على غير وضوء انتهى ويحيي بيان المذهب في الخليل
(ثم خرج علينا) رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة (فقال ليس احد ينتظر الصلوة غيركم) وفي رواية للمؤلف وغيره عن ابن سعيد الخدري قال قال الناس قد صلوا
واخذوا مضاجعهم وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتهم الصلوة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم (حدثنا شاذان بالشين المعجمة والذال المعجمة المشددة) بن
ذياض) بالفاء والياء المشددة اسمه هلال ولقبه شاذان ابو عبيدة البصري قال ابو حاتم ثقة (السنن) بفتح الال منسوب الى السنن وهو كورة من كورة
الاهواز او قرية وقيل هو منسوب الى بيع الثياب الد سنن الثياب التي تجلب منها قال ابن الاثير (العشاء الاخرة) العشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة تقول
انتهت عشية امس وعشي امس والعشاء بالكسر المد والعشاء ان المغرب والعتمة وزعم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر واشتد غدا وفاء
غدا وسمرا بليل + عشاء بعد ما انتصف النهار + والعشاء بالفتح والمد الطعام بعينه وهو خلاف الغداء كذا في الصحاح (حتى تخفق رؤوسهم) خفق
ينفق من باب ضرب يضرب يقال خفق براسه خفقة او خفقتين اذا اخذته سنة من العناس فمال راسه دون جسده كذا في المصباح قال الخطابي معناه
تسقط اذا قام على صدرهم (ثم يصلون ولا يتوضؤون) قال الخطابي في هذا الحديث من الفقه ان عين النوم ليس بحد ولو كان حذرا لكان اي حال وجد
ناقضا للظاهرة كسائر الاحداث التي قليلها وكثيرها وعيها وخطاؤها وسواء في نقض الطهارة وانما هو مظنة الحد ثم هو لم يوقعه من النائم غالبا فاذا كان بحال
من التماسك في الاستواء في القعود المالمخ من خروج الحدث منه كان محكوما ببقاء الطهارة المتقدمة واذا لم يكن كذلك بل يكون مضطجعا او ساجدا او قائما
او ما شاء الى احد شقيه او على حالة يسهل معها خروج الحدث من حيث لا يشعر بذلك كان امرا محمولا على انه قد احدث لانه قد يكون منه الحدث في تلك الحال
غالبا ولو كان نوم القاعد ناقضا للطهارة لم يجز على عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين اظهرهم والوسعي ينزل عليه ان يصلوا احد ثين بحضرته
فدل ان النوم اذا كان بهذه الصفة غير ناقض للطهارة في قوله كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون النوم دليل على ان ذلك امر كان يتواتر منهم وانه قد كثر
حتى صار كالعادة لهم وانه لم يكن نادرا في بعض الاحوال وذلك يوكد ما قلناه من ان عين النوم ليس بحد انتهى كلامه قال المنذري واخرجه مسلم من وجه اخر
عن انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون انتهى (ابن عربي) بفتح العين وبضم الراء المخففة هو سعيد بن ابى عروبة
(عن قتادة بلفظ اخر) لعله يشير الى ما اخرجه في ابواب قيام الليل حدثنا ابو كامل تاييز بن زيد بن زريع فاسعيد عن قتادة عن انس بن مالك في هذه الآية تنجي في
جنوهم عن المضاجع يدعون ربهم قال كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشاء يصلون قال ابن كثير في تفسيره عن انس عكوفة وحيد بن المنكدر وابى حازم
وقتادة هو الصلاة بين العشاءين وعن انس ايضا هو انتظار صلاة العتمة روافه ابن جريج باسناد جيد انتهى (عن ثابت البناني) بضم الباء وبنون منسوب
الى بناتة وهم ولد سعد بن لؤي وام سعد اسمها بناتة وقيل بل هي امه سعد وقيل بناتة ام بني سعد بن ضبيعة (فقام رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسم
هذا الرجل وذكر بعض الشراح انه كان كبيرا في قومه فاراد ان يتألف على الاسلام قال الحافظ ولم اقف على مستند ذلك وقيل يحتمل ان يكون ملكا من ملائكة جاء
يؤحي من الله عز وجل ولا يخفى بعد هذا الاحتمال (فقام) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يناديه) اي يناديه والمناجاة التحدث وفيه جواز مناجاة الواحد غيا
بخصوص الجماعة وجواز الفصل بين الاقامة والاحرام اذا كان لحاجة واستدل به للرد على من اطلق من الحنفية ان المؤذن اذا قال قد قامت الصلاة وجب
على الامام التكبير (حتى نحس القوم او بعض القوم) نحس بفتح العين وغلط من ضمه وفي لفظ البخاري والنيب صلى الله عليه وسلم ينادي رجلا في جانب المسجد
فما قام الى الصلوة حتى نام القوم ونحس قال الحافظ وظاهر كلام البخاري ان النعاس يسمى نوما والمشهور التفرقة بينهما ان استقر حواسه بحيث

ثم صلى بهم ولم يذكر وضوء أحد ثم أجيى بن معين وهذا بن السري وعثمان بن بشيبه عن عبد السلام بن حرب وهذا اللفظ حديث
يحيى عن أبي خالد الدالاني عن قتادة عن أبي العالبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد وينام وينفخ ثم يقوم فيصلي ولا
يتوضأ فقلت له صليت ولم تتوضأ وقد نمت فقال إنما الوضوء على من نام مضطجعا إذا اضطجعه استرخت مفاصله
قال إودأ قوله الوضوء على من نام مضطجعا هو حديث مكرم يرويه الأيزيد أبو خالد الدالاني عن قتادة وروى أوله جماعة عن ابن عباس
لم يذكر شيئا من هذا وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم محفوظا وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناى ولا ينام قلبى قال شعبة
يسمع كلامه جليسه ولا يفهم معناه فهو ناسخ أن زاد على ذلك فهو ناسخ ومن علامات النوم الرىا طالت أو قصرت وفي العين والحكم من كتب اللغة النعاس النوم
فيل مقاربه (ثم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (هم) ولفظ مسلم فصلوا (ولم يذكر) ثابت البناني (وضوء) أى أنهم صلوا وما توضؤا كما ذكره قتادة ثم يصلون
لا يتوضؤون قال المتذري وأخرجه مسلم وليس له ولم يذكر وضوء وأخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس (الدالاني) منسوب
إلى دالان بن سابقه بطن من همدان (وينفخ) النفخ هو إرسال الهواء من الفم بقوة والمعادنا ما يخرج من الأنف حين استخراجه في نومه أى كان يتنفس بصوت
حتى يسمع منه صوت النفخ (فقلت) القائل ابن عباس (وقد نمت) جملة حالية ونمت بكسر النون قال ابن رسلان فيه دليل على أن الوضوء من النوم كان معلوما
مشتقها عندهم (إنما الوضوء على من نام مضطجعا) أى من نام على جنبه على الأرض يقال ضجعت ضجعا من باب نغم وضعت جنبى بالارحنى أصبحت بالالف لغة
والمضجع بفتح الميم والجيم موضع الضجوع والحجم مضاجع واضطجعه واضجع والاصل افتعل لكن من العرب من يقلب التاء طاء ويظهرها عند الضاد ومنهم
من يقلب التاء ضادا ويذهب في الضاد تغليباً للحرف الاصل هو الضاد ولا يقال اضجع بطاء مشددة كذا في المصباح قال بعض العلماء أى لا يجب الوضوء على نائم
الأعلى هذا النائم أو من في معناه بأن يكون مشاركا في العلة وهى استرخاء الأعضاء وقد أشار إليه بقوله فإنه إذا اضطجعه استرخت مفاصله فحيث دارت
العلة يدور معها المعلول ولهذا قالوا إذا كان ساجدا على هيئة السنة لا تنقص طهارته انتهى (زاد عثمان وهذا) فى رواية (فإنه) أى للمصلي وغيره (إذا)
اضطجعه استرخت مفاصله (الرخا اللين) أى كانت مفاصله وهى جمع مفصل وهو رؤس العظام والعروق قال العين أن الاضطجاع سبب لاسترخاء للمفاصل
فلا يخلو عن خروج شئ من الرية عادة أى من عادة النائم المضطجع والثابت بالعادة كالمتيقن به انتهى (هو حديث مكر) قال الشيخ أى أن الصدوق إذا انفرد
بما لا متابع له فيه ولا شاهد ولم يكن عنده من الضبط ما يشترط في المقبول فهذه إحدى أقسام الشاذ فإن خولف من هذه صفته مع ذلك كان انشدا في شذوذه
وربما سماه بعضهم منكرا وإن بلغ تلك الرتبة في الضبط لكنه خالف من هوارج منه في الثقة والضبط فهذه القسم الثانى من الشاذ وأما إذا انفرد المستور
أو الموصوف بسوء الحفظ أو الضعف في بعض مشائحه خاصة أو نحوهم من لا يحكم بحديثهم بالقبول بخير عاضد بعصده بما لا متابع له ولا شاهد فهذه
أحد قسمي المنكر وهو الذى يوجد إطلاق المنكر لكثير من الحديثين كاحمد والنسائي وأن خولف مع ذلك فهو القسم الثانى من المنكر فالحاصل أن كلا من
الشاذ والمنكر قسمان يجب أن يمتنعان في مطلق التقرد أو مع قيد المخالفة ويفترقان في أن الشاذ رابيه ثقة أو صدوق غير ضابط والمنكر رابيه ضعيف لسوء
حفظه أو جهلته أو نحو ذلك (وروى أوله) أى أول الحديث وهو قوله كان يسجد وينام وينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ (لم يذكر شيئا من هذا) أى سؤال
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بقله صليت ولم تتوضأ وقد نمت وجوابه صلى الله عليه وسلم بقله إنما الوضوء على من نام مضطجعا قال ابن رسلان فعلى
هذا فيكون الحديث آخره مفردا دون أوله قلت روايات جماعة عن ابن عباس التى أشار إليها المؤلف لم أقف عليها نعم روى كريب وسعيد بن جبيرة عن ابن عباس
بالفاظ متقاربة بلفظ أول هذا الحديث لا بعينه أما رواية كريب فأخرجها مسلم عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله
عليه وسلم من الليل الحديث وفيه ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأنه بلال فأذنه بالصلاة فقام فصلى لم يتوضأ وأما رواية سعيد بن جبيرة فأخرجها
المؤلف في باب صلاة الليل (قال) أى ابن عباس كما هو ظاهر من سياق العبارة وليس في نسخة الحاضرة عندي اسم القائل لكن نقل البيهقي في المعرفة عن المؤلف
أن قائله هو عكرمة ولفظه وقال عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان محفوظا وقالت عائشة الخ قال البيهقي وقد ذكرنا أساندهما في السنن (محفوظا) أى عن
نوم القلب (ولا ينام قلبى) ليعي الوحى الذى يأتيه ولذا كانت رؤياه وحيا ولا تنقص طهارته بالنوم وكذا الأنبياء لقوله صلى الله عليه وسلم أنا معتر لا نبياء
تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا ومقصود المؤلف من إيراد قول ابن عباس وعكرمة وحديث عائشة تضعيف أخر الحديث
أى سؤال ابن عباس بقله صليت ولم تتوضأ وقد نمت وجوابه صلى الله عليه وسلم بقله إنما الوضوء على من نام مضطجعا وتقديره أن أخر الحديث يدل
على أن نومه صلى الله عليه وسلم مضطجعا ناقض لوضوئه والحال أنه خالف الحديث عائشة تنام عيناى ولا ينام قلبى أخرجه الشيخان ولقول ابن عباس

باب في الرجل يبطأ الذي برجله حل ثنا هناد بن السري و ابراهيم بن ابي معوية عن ابي معوية سم وجد ثنا عثمان ابن ابي شيبة اخبرنا شريك وجريروا بن ادريس عن الامام عن شقيق قال قال عبد الله كمالا فتوضأ من موطن

ما دام مستيقظا احس بما يخرج منه قال ابن الاثير ومعناه من كان مستيقظا كان استه كالمسد ودة الموكي عليه فاذا نام انحل وكأنا كفى به عن الحديث بخروج
الريح وقال الطيبي اذا نيقظ امسك ما في بطنه فاذا نام زال اختباره واسترخت مفاصله انتهى وكفى بالعين عن اليقظ لان النائم لا يجنب له تبصره قال المنذري
واخرجه ابن ماجة وفي اسناده بقبية بن الوليد والوضي بن عطاء وفيهما مقال انتهى قال الجوزجاني الوضين واه وانكر عليه هذا الحديث قلت وثقنا ببعضهم
سأل ابو زرعة عبد الرحمن بن ابراهيم عن الوضين بن عطاء فقال ثقة وثقه ابن معين واحمد وقال بن عدي لم ابرجد يثبه بأسا وبقبية صدوق كثير التدليس
وتختلف العلماء في النوم هل ينقض الطهارة ام لا على تسعة مذهب المذهب الاول ان النوم لا ينقض الوضوء اصلا على اي حال كان واستدل لهم بحديث
انس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء الاخرة حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون تقربا للاستدلال ان النوم لو كان ناقضا
لما اقرهم الله عليه ولا وحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وحى اليه في شان نجاسة نعله المذهب الثاني ان النوم ينقض بكل حال قليلا وكثيرا وعلى اي
هيئة كانت واستدل عليه بحديث صفوان بن عسال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا اذا كنا سفران لا نزع خفافنا ثلثة ايام ولياليهن الا من حنابة
لكن من غائط وبول ونوم وفي رواية قال امرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان نسيح على الخفين اذا نحن ادخلناها على طهر ثلثا اذا سفرنا ويوما وليلة اذا قمنا ولا
غسلنا من غائط ولا بول ولا نوم ولا غسلنا الا من حنابة فذكر الاحداث التي ينعى منها الخف والاحداث التي لا ينعى منها وعد من جعلتها النوم فاشعر بذلك
بانه من نواقض الوضوء لا سيما بعد جعله مقتربا لبول والغائط الذين هما ناقضان بالاجماع قالوا فيجعل مطلق النوم كالغائط والبول في النقض بحديث
علي وفيه من نام قليلا وضأ ولم يفرق بين قليل النوم وكثيره المذهب الثالث ان كثير النوم ينقض بكل حال وقليلا لا ينقض بحال قال في السبل في هؤلاء
يقولون ان النوم ليس بناقض بنفسه بل مظنة النقض والكثير مظنة بخلاف القليل الا انهم لم يذكروا اذ القليل ولا الكثير حتى يعلم كلامهم بحقيقة انتهى
ملخصا المذهب الرابع انه اذا نام على هيئة من هيئات المصلين كالراكم والساجد والقائم والقاعد لا ينقض وضوءه سواء كان في الصلاة او لم يكن
وان نام مضطجعا او مستلقيا على فقاها انتقض وهذا مذهب ابي حنيفة وداود وهو قول الشافعي غريب قاله النووي واستدل لهم بما اخرجاه مالك عن عمر
موقوفا اذا نام احدكم مضطجعا فلي توضأ وبما اخرجاه البيهقي في المعرفة عن ابي هريرة موقوفا ليس على المحتبئ النائم ولا على الساجد النائم
وضوء حتى يضطجعه وهؤلاء اثار احاديث اخر تدل على ما ذهبوا اليه المذهب الخامس انه لا ينقض الا نوم الراكم والساجد روى هذا عن الحسن بن جندب
قاله النووي ولعل وجهه ان هيئة الركوع والسجود مظنة للانتقاض المذهب السادس ان النوم ينقض الا نوم الراكم والساجد واستدل له بحديث
اذا نام العبد وهو ساجد يقول الله انظر الى عبدى راحه عندي وهو ساجد الى اخرجه احمد في الزهد قالوا هذا الحديث وان كان خاصا بالسجود فقد قاس
عليه الركوع المذهب السابع انه لا ينقض الا نوم الساجد وروى ايضا عن احمد ذكره النووي ولعل وجهه ان مظنة الانتقاض في السجود واشد منها في الركوع
المذهب الثامن انه لا ينقض النوم في الصلاة بكل حال وينقض خارج الصلاة وهو قول ضعيف للشافعي ونسبه في النبيل الى ابي حنيفة واستدل
لها بحديث اذا نام العبد في سجوده ولعل سائر هيئات المصلي مقيسة على السجود المذهب التاسع انه اذا نام جالسا فمكنه مقعدته من الارض
لم ينقض والا انتقض سواء قل او كثر وسواء كان في الصلاة او خارجها وهذا مذهب الشافعي رحمه الله والنوم عندة ليس حدثا في نفسه وانما هو
دليل خروج الريح فاذا نام غير ممكن للمقعدة غلب على الظن خروج الريح فجعل الشارح هذا الغالب كالحق واما اذا كان ممكن فلا يخلب على الظن الخروج
والاصل بقاء الطهارة قال النووي ودليل هذا المذهب حديث علي وابن عباس ومعوية قال الشوكاني وهذا اقرب المذاهب عندي وبه يجمع بين الأدلة
وقال الامير اليماني في سبل السلام والا قرب القول بان النوم المستغرق الذي لا يبقى معه ادراك ناقص الذي فهمت اننا بعد ادراك النظر في كل من
الروايات ان النوم المستغرق الذي لا يبقى معه ادراك ينقض الوضوء للمضطجع المستلق والمستمتر في الهيئة من هيئات المصلي فانه
لا ينقض وضوءه سواء كان داخل الصلاة او خارجها وكان لا ينقض الوضوء نوم المضطجع ان كان النوم غير مستغرق والله سبحانه تعالى اعلم (باب في)
الرجل يبطأ الذي برجله) والوطأ الدوس بالقدم اى من يدوس النجاسة وغيرها من الاشياء التي تنقذ بها النفس فهل ينقض وضوءه (قال عبد الله)
اى ابن مسعود (من موطن) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الطاء قال الخطابي الموطأ ما يوطأ في الطريق من الذي واصله الموطوء واما اراد بذلك انهم كانوا
لا يعيدون الوضوء للذي اذا اصاب ارجلهم لا انهم كانوا لا يغسلون ارجلهم ولا ينظفونها من الذي اذا اصابها انتهى وقال بعضهم الموطأ موضع

ولا تكف شعرا ولا ثوبا قال ابراهيم بن ابي معوية فيه عن الاعمش عن شقيق عن مسروق او حدثه عنه قال قال عبد الله وقال هناد عن شقيق
او حدثه عنه قال قال عبد الله باب فيمن يجد في الصلاة حدثا عثمان بن ابي شيبة قال ان ابا جبر بن عبد الحميد عن عاصم الاحول عن عيسى بن جحطان عن مسلم
ابن سلام عن علي بن طلق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسي احدكم في الصلاة فليدبر فليتوضأ وليعد الصلاة باب في من ثنأ فثبته بن سعيد
قال ان ابا عبد الله بن حميد الخزاز عن الركين بن الربيع عن حصين بن قبيصة عن علي قال كنت رجلا ذاهبا فجلست اغتسل حتى تشقق ظهري فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وذكره
وطي القدم وقال العمري يحتمل ان يحتمل الوضوء على الوضوء اللغوي وهو التنظيف فيكون المعنى انهم كانوا يغسلون ارجلهم من الطين ونحوها ويمشون
عليه بناء على ان الاصل فيه الطهارة وحمله الامام البيهقي على النجاسة اليابسة وانهم كانوا يغسلون الرجل من مشها وبوب عليه في المعرفة باب
النجاسة اليابسة يطأها برجله او يحجر عليها ثوبه وقال الترمذي هو قول غير واحد من اهل العلم قالوا اذا وطئ الرجل على المكان القذر ان لا يجبر عليه غسل
القدم الا ان يكون رطبا فيغسل ما اصابه انتهى (ولا تكف شعرا ولا ثوبا) اي لا نقيهما من التراب اذا صلبت كصياتهما عن الترتيب ولكن نرسلهما حتى
يقع على الارض فينسيج امع الاعضاء كن في معالم السنن (فيه) اي في هذا الحديث المروي (عن مسروق) بزيادة مسروق بين شقيق وعبد الله بن
مسعود (او حدثه عنه) اي حدث شقيق الاعمش عن مسروق (قال) مسروق (قال عبد الله) بن مسعود (او حدثه عنه) اي حدث الاعمش ابا معاوية
عن شقيق (قال) شقيق (قال عبد الله) بن مسعود وعرض المؤلف ان ابا معوية اختلف عليه فابنه ابراهيم يروي عنه عن الاعمش عن شقيق عن
مسروق عن عبد الله بزيادة مسروق بين شقيق وعبد الله وهناد يروي عن ابي معوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله بحدف مسروق ثم
اختلفا اي ابراهيم بن ابي معوية وهناد فقال ابراهيم يروي الاعمش عن شقيق بالنعنة او بالحدث بالشك وقال هناد يروي ابو معوية عن
الاعمش بالنعنة او بلفظ الحديث ففي رواية ابراهيم الشك في رواية الاعمش عن شقيق هل هي بصيغة النعنة او بالحدث وفي رواية هناد
الشك في رواية ابي معوية عن الاعمش هل هي بالنعنة او بالحدث واما عثمان بن ابي شيبة فلم يشك فيه والله اعلم قال المنذري واخرجه ابن ماجه (باب
فيمن يجد في الصلاة) ماذا يفعل وثبت بالحدث انه ينصرف من صلاته ويتوضأ فعمل ان الحدث من نواقض الوضوء (حطآن) بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملة (سلام) بتشديد اللام قال النووي سلام كله بالتشديد الاحمد لله بن سلام الصحابي ومحمد بن سلام شيخ البخاري انتهى (اذا نسي) فعمل اخر من
فسا فسا من باب قتل والاسم الفسأ بالضم والهمزة والمد وهو رير يخرج بغير صوت يسمى قاله في الصباح وقال الطبري اي احدث بخروجه رير من مسلكه
المختار (فليدبر) اي من صلاته (فليتوضأ وليعد الصلاة) فيه دليل على ان الفسأ ناقض للوضوء وانه تبطل به الصلاة ويلزم اعادة الصلاة
منه لا البناء عليها وهو قول للشافعي ويجاب عنه حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابه في او رعا فاقلس او من في فليدبر
فليتوضأ ثم ليبن على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم اخرجه ابن ماجه وضعفه احمد وغيره وجه التضعيف ان رفعه غلط والصواب انه مرسل قال احمد
والبيهقي المرسل الصواب فمن يحتج بالمرسل ذهب الى حديث عائشة ويقول ان الحديث يخرج من الصلاة ويعيد الوضوء ويبني عليها ولا يفسد
صلاته بشرط ان لا يفعل مفسدا وهذا هو من ذهب مالك وابي حنيفة وقول الشافعي قلت حديث علي بن طلق له ترجيح على حديث عائشة من جهة
الاستاذ لان حديث علي صحيحه احمد وحسنه الترمذي وحديث عائشة لم يقل احد بصحته قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي بخوة اتم منه وقال
الترمذي حديث علي بن طلق حديث حسن وسمعت محمد بن ابي النخاري يقول لا اعرف لعلي بن طلق عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث الواحد
ولا اعرف هذا الحديث الواحد من حديث طلق بن علي السجسي وكانه رأى هذا رجلا اخر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت ويظهر من كلام
الترمذي هذا ان علي بن طلق وطلق بن علي رجلا ن والجب من صاحب سبل السلام كيف قال مال احمد والبخاري الى ان علي بن طلق وطلق بن
علي اسم لذان واحدة والله تعالى اعلم (باب في المذي) فيه لغات افصحها بفتح الميم وسكون الدال المعجمة وتخفيف الياء ثم بكسر الدال وتشديد
الياء وهو ماء ابيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة او تذكرة الجماع وامرأته وقد لا يحس بخروجه كذا في الفتح (من المذي) صيغة مبالغة من المذي
اي كثير المذي يقال مذي يمدى مثل مضى يمضي ثلاثيا ويقال امذى يمدى رباعيا (اغتسل) من المذي في الشكوى كما في بعض الروايات
(تشقق ظهري) اي حصل لي شقوق من شدة الم البود (فذكرت ذلك) تلك الحالة التي حصلت لي (او ذكره) هكذا وقع بالشك في هذه الرواية
لكن في رواية النسائي والترمذي عن علي قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك وكان في رواية ابن حبان والاسم اعلم ان عليا قال سألت
ففي هذه الروايات ان عليا سأل عن ذلك بنفسه وفي رواية مالك والبخاري ومسلم عن علي انه قال فامرت المقداد بن الاسود فسأله وفي رواية

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل إذا رأيت المني فأغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة فإذا فطخت الماء فأغسل حنثا عبد الله
ابن مسleme عن مالك عن أبي النضر عن سليمان بن يسار عن المقداد بن الاسود قال قال علي بن أبي طالب امرأة ان يسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل إذا دام من أهله فخرج منه المني ما ذا عليه فإن عندى بنته وأنا استحي أن أسأله قال المقداد فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال إذا وجد أحدكم ذلك فليضم فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة حدثنا أحمد بن يونس قال ثنا زهير عن هشام بن عروة
عن عروة أن علي بن أبي طالب قال للمقداد وذكر نحوه هذا قال فسأله المقداد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل ذكره وانتيبه قال بوداد ورواه
الثوري وجماعة عن هشام عن أبيه عن المقداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسleme القعنبه قال ثنا أبي عن هشام بن عروة
عن أبيه عن حديث حديث عن علي بن أبي طالب قال قلت للمقداد ذكر بمعناه قال بوداد ورواه المفضل بن فضالة والثوري وابن عيينة عن
هشام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عن ابن اسحق عن هشام بن عروة عن أبيه عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم كرا نتيبه حدثنا مسدد قال ثنا اسمعيل يعني
ابن ابراهيم قال قال أحمد بن اسحق قال حدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن أبيه عن سهل بن حنيف قال كنت القى من المني شدة وكنت أكثر منه الاغتسال
للنساء ان عليا قال امرت عمر بن ياسر وجمع ابن حبان بين هذا الاختلاف بأن عليا امرهما أن يسأل ثم امر المقداد بذلك ثم سأل بنفسه قال لحافظ وهو جهم جهم
الا بالنسبة الى آخره لكونه مغاير لقوله انه استحي عن السؤال بنفسه فيتعين حمله على المجاز بأن بعض الروايات اطلق انه سأل لكونه الامر بذلك وهذا اجزم
الا سمع علي ثم النووي (لا تفعل) أي لا تغتسل عند خروج المني (فأغسل ذكرك) قال النووي والمراد به عند الشافعي والجمهور يغسل ما أصابه المني
لا يغسل جميع الذكر وحكي عن مالك وأحمد في رواية عنهما إيجاب غسل جميع الذكر وفيه دليل على أن الاستنجاء بالحجر إنما يجوز الاقتصاد عليه في النجاسة
المعتادة وهي البول والغائط والنادركا لدم والمني فلا بد فيه من الماء (فإذا فطخت الماء فأغسل) الفضة بالفضاء والضاد المعجمة والحاء المعجمة الدفن أي
إذا أصبت المني بشدة وجمعت فأغسل وأحدث فيه دليل ظاهر على أن خروج المني لا يوجب الغسل وإنما يجب به الوضوء وهو ذهب الشافعي وأحمد
ونعان بن ثابت والجمهور قال المنذري وأخرجه النسائي وأخرجه البخاري ومسلم من حديث محمد بن علي وهو ابن الحنفية عن أبيه بنحو مختصر وأخرجه
الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (إذا دام من أهله) أي قرب (ما ذا عليه) من الغسل
أو الوضوء (ابنته) فاطمة رضي الله عنها (وأنا استحي أن أسأله) لأن المني يكون غالبا عند ملاعبة الزوجة وقبلها ونحو ذلك من أنواع الاستمتاع وفيه استحباب
حسن العشرة مع الأصهار وإن الزهر يستحب له أن لا يذكر ما يتعلق بجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة إبيها وأخبرها وإبناها وغيرهم من أقانها (فليضم فرجه)
أي فليغسله فإن النظم يكون غسلا ويكون رشقا وقد جاء في رواية البخاري عن علي وفيه وأغسل ذكرك قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه وقال الكما
الشافعي رضي الله عنه حديث سليمان بن يسار عن المقداد مرسل لا نعلم سمع منه شيئا قال البيهقي هو كما قال وقد رواه بكير بن الأشيم عن سليمان بن يسار
عن ابن عباس في قصة علي والمقداد موصولا (ليغسل ذكره وانتيبه) قال الخطابي امر بغسل الانتبين بزيادة التطهير لأن المني ربما انتشر فاصلا الانتبين
ويقال إن الماء البارد إذا أصاب الانتبين من المني فلذلك امره بغسلها قال المنذري وأخرجه النسائي ولم يكن كرا نتيبه وقال أبو حاتم الرازي عروة بن الزبير
عن علي مرسل (رواه الثوري وجماعة عن هشام) أعلم أن المؤلف رحمه الله ذكر ههنا ثلاثة تعالين الأول هذا والثاني ما ذكره بقوله ورواه المفضل بن
فضالة الخ والثالث ما ذكره بقوله ورواه ابن اسحق عن هشام بن عروة الخ غرض ثلاثة أحدها بيان اختلاف السائل للنبي صلى الله عليه وسلم
هل هو علي والمقداد أو الخليل الأول والثاني يدل على أن السائل هو علي والتعليق الثالث يدل على أن السائل هو المقداد وثانيه بأن حديث زهير
عن هشام بن عروة عن أبيه عن علي يدل على غسل الذكر والانتبين ورواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن أبيه عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام ليس فيها ذكر الانتبين فالمراد المؤلف ذكر رواية غسل الانتبين غير واحدة من وجه صحيح لأن حديث زهير عن هشام بن عروة مرسل
وأكثر الروايات في الصحيحين وغيرهما في هذين الباب خالية عن ذكر الانتبين لكن رواية أبي عوانة عن علي بزيادة الانتبين قال لحافظ وإسناده لا مطعن
فيه ولا مناقاة بين الروايتين لا يمكن الجمع بغسلهما مع غسل الفرج وثالثها الإشعار بالاضطراب الذي وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه فانه زهير
يرويه عن هشام بن عروة عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال للمقداد والثوري والمفضل بن فضالة وابن عيينة يروونه عن هشام عن أبيه عن
علي عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن هشام عن أبيه عن حديث حديث عن علي قال قلت للمقداد وأبنا اسحق يرويه عن هشام عن أبيه عن
المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم (كنت القى من المني شدة) وكنت أكثر منه الاغتسال من أكثر من الغسل لا جلا خروج المني

فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إنما يجزئك من ذلك الوضوء قلت يا رسول الله فكيف بما يصيب ثوبى منه قال
يكفيك بأن تأخذ كفاً من ماء فتغمر بهما ثوبك حيث تروى أنه أصابه حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا عبد الله بن وهب قال ثنا
معاً وية يعني ابن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه عبد الله بن سعد الأنصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب
الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال لك المذى وكل محل يذى فتغسل من ذلك فوجك وانتثيك وتوضوء وضوءك للصلاة حدثنا هارون بن محمد
ابن بكار قال ثنا مروان يعني ابن محمد قال ثنا الهيثم بن حديد قال ثنا العلاء بن الحارث عن حرام بن حكيم عن عمه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحل من المرأة وهي حائض قال لك ما فوق الزمار ذكر مواكلة الحائض أيضاً وساق الحديث حدثنا هشام بن عبد الملك البزفي قال ثنا بقيقة
ابن الوليد عن سعد بن الغطش وهو ابن عبد الله عن عبد الرحمن بن عاذن الأزدي قال هشام هو ابن قوطم أمير حصص عن معاذ بن جبل قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض فقال ما فوق الزمار التلعفف عن ذلك افضل قال بو داود وليس بالقوى

ليس هو يعني الحديث بقوى

(أنما يجزئك) من الاجزاء أى يكفيك (من ذلك) أى من خروج المذى (فكيف بما يصيب ثوبى منه) أى فكيف اصنع بالمذى الذى يصيب ثوبى وقوله منه بيان لما
(فتغمر بهما) أى بالكف من الماء وفى رواية الترمذى فتغمر به بتدبير الضمير فى رواية الاثرم ان تأخذ حفنة من ماء فترش عليه قال النووى النخبة قد
غسلوا وقد يكون رشاً انتهى ولا شك ان استعمال هذا اللفظ جاء فى كلا المعنيين لكن الرش ههنا متعين لرواية الاثرم (من ثوبك) من اللبعض أى بعض ثوبك
ولفظ الترمذى فتغمر به ثوبك باسقاط من (حيث تروى) بضم التاء بمعنى تظن ويقتر التاء بمعنى تبصر (أنه) أى المذى (أصابه) أى الثوب قال المنذرى
واخرجه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ولا يعرف مثل هذا الا من حديث محمد بن اسحق وأعلم اهل العلم اختلافوا فى المذى يصيب الثوب
فقال بعضهم لا يجزى الا الغسل وهو قول الشافعى واسحق وقال بعضهم يجزى النضح قال احمد وجوابه من النضح بالماء قاله الترمذى وقال الشوكانى فى النيل اختلف اهل العلم فى المذى
اذا أصاب الثوب فقال الشافعى واسحق وغيرهما لا يجزى الا الغسل اخذ ابو داود الغسل وفيه ما سلف على ان رواية الغسل إنما هى فى الفرج وفى الثوب
الذى هو محل النزاع فإنه لم يعارض رواية النضح المذكورة فى الباب معارض فالاكتفاء به صحيح مجزى وانتهى قلت ما قال الشوكانى هو الحق ولا ريب فى ان المذى
نجس يغسل الذكر منه وينضح بالماء ما مسه من الثوب وان الرش مجزى كالغسل (وعن الماء يكون بعد الماء) أى عن المذى بعد المذى وانما أفسرنا الماء فى
كلا الموضعين لان ذلك شأن المذى انه يستترسل فى خروجه ويبستر بخلاف المنى فإنه اذا دق انقطع سوقه ولا يعود الا بعد مضى زمن او تجد يد جماع
قال السيوطى وقد وقع للشيوخ والى الذين ههنا كلام فيه تحليل انتهى قلت وكذا وقع للقاضى الشوكانى ههنا تحليل فى كلامه فإنه قال قوله عن الماء يكون
بعد الماء المراد به خروج المذى عقيب البول متصلاً به انتهى (ذلك) الماء الخارج من الفرج (وكل محل يذى) محل بفتح الفاء وسكون الحاء الذكور من الحيوان وعذى
بفتح الياء وبضمها (فتغسل) بصيغة الخطاب (فوجك وانتثيك) فيه دليل بين على غسل الذكور من الانتثيين قال المنذرى واخرجه الترمذى طراً فأمه فى الجامع وطراً
فى الشمايل واخرجه ابن ماجه مختصراً فى موضعين (ما يحل) من الاستمتاع والمباشرة (لك) حق الاستمتاع (ما فوق الزمار) أى ما فوق السرقة لان موضع الزمار هو
السرقة وقوله دليل على جواز الاستمتاع بما فوق السرقة من الحائض وعد مجازته بما تحت السرقة لكن حديث عكرمة عن بعض ارباب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد من الحائض شيئاً القرع على فوجها شيئاً اخرجه المؤلف فى باب الرجل يصيب منها دون الجماع يدل على جواز الاستمتاع من غير تخصيص محل دون
غسل من سائر البدن غير الفرج لكن مع وضع شئ على الفرج يكون حائلاً بينه وبين ما يتصل به من الرجل ويجزى بيان هذا فى الباب المذكور بسوطا انشاء الله
نقالى (وذكر) أى عبد الله بن سعد الراوى فى هذا الحديث (مواكلة الحائض) أى سواها من النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم مواكلة الحائض جوابه صلى الله عليه وسلم
بقوله فواكلاها (اليزنى) بفحة التختانية والراء بطن من الحمير (عن سعد الغطش) معجمتين بينهما امهلة كاعمش ونزنا ومعنى قال الجوهري الغطش فى العين
شبه العمش (قال هشام) بن عبد الملك شيخ ابى داود (هو) أى عاذن والد عبد الرحمن الأزدي (ابن قوطم) بضم القاف وسكون الراء (امير حصص) بكسر الحاء
وسكون الميم بلد معروف بالشام (والتعفف) أى التكفف والتجنب (عن ذلك) أى الاستمتاع من الحائض بما فوق الزمار (افضل) قال الحارثى هذا يقوى ما يقوى
من ضعف الحديث فإنه خلاف المنقول عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم يستمتع فوق الزمار وما كان ليترك الافضل وعلى ذلك
عمل الصحابة والتابعون والسلف الصالحون قال السيوطى لعله علم من حال السائل غلبة شهوته فرأى ان تركه لك افضل فى حقه لئلا يقع فى محذور
(ليس هو يعني الحديث بقوى) لان بقية راوى بالنعنة وسعد الغطش فيه لين وعبد الرحمن بن عاذن لم يسمهم من معاذ وآيراد حديث معاذ
فى هذا الباب لا يخلو عن التكلف الا ان يقال ان حديث عبد الله بن سعد الذى فى حكم المذى فيه الامر بالاستمتاع من الحائض بما فوق الزمار

باب في الاكسال حدثنا احمد بن صالح قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن يحيى بن الحارث عن ابن شهاب قال حدثني بعض من ارضى ان سهل بن سعد الساعدي اخبره ان ابي بن كعب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل ذلك رخصة للناس في اول الاسلام لقلة الثياب ثم امر بالغسل ونهى عن ذلك قال بوداود يعني الماء من الماء حدثنا محمد بن مهران البزاز الرازي قال ثنا مبشر الحلبى عن محمد بن غسان عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال حدثني ابي بن كعب ان الفتيا التي كانوا يفتون ان الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام ثم امر بالاغتسال بعد حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال ثنا هشام وشعبة عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قعد بين شعبها الاربع والزرق الختان بالختان فقد وجب الغسل حدثنا احمد بن صالح قال ثنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الماء من الماء وكان ابو سلمة يفعل ذلك

وحدث معاذ فيه ان التخفف عن ذلك افضل فصرح المؤلف بعد ايراده تمامه بان ذلك الحديث ضعيف (باب في الاكسال) قال الجوهري اكسال الرجل في الجماع اذا خالط اهله ولم ينزل وفي النهاية اكسال اذا جامع ثم ادركه الفتور فلم ينزل (حدثني بعض من ارضى) قال السيوطي قال ابن خزيمة يشبه ان يكون هو ابا حازم سلمة بن دينار الامع انتهى (انما جعل ذلك) اي عدم الاغتسال من الدخول بغير انزال (لقلة الثياب) هكذا في عامة النسخة بالختانية بعد الثاء المثناة وفي آخره الباء الموحدة جمع ثوب والذي في كشف الغمة الثبات بالباء الموحدة بعد الثاء المثناة وفي آخره ناء لكن لم يظهر المعنى على في عامة النسخة ولم يفهم تعليل الرخصة بقلة الثوب اللهم الا ان يقال انهم كانوا في بدء الاسلام محتاجين لم يكن عندهم كثير من الثياب حتى قال جابر بن ابي نجران كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري فلو كان الدخول بلا انزال موجبا للاغتسال في ذلك الزمان لخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قعدوا في المشقة العظيمة لان من له ثوب واحد لو اغتسل كل مرة من الدخول منزلا وغير منزل لتحمل المشقة الكثيرة وعلى النسخة التي في كشف الغمة معناه ظاهر فان الناس كانوا في اوائل الاسلام ضعيف اليمان قليل الاستقامة والنبات في امور الدين ولم يخرجوا كثير من احكام الشرع فاراد النبي صلى الله عليه وسلم تخفيفهم بذلك والله اعلم (ثم امر) النبي صلى الله عليه وسلم (بالغسل ونهى عن ذلك) وهو عدم الترخيص (قال بوداود يعني) اي يريد الراوي باسم الاشارة الذي وقف في قوله انما جعل ذلك (الماء من الماء) فالماء من الماء مشارا اليه للاشارة المذكورة في الحديث والماء الاول ماء الغسل وبالماء الثاني المني والمعنى ان ايجاب الغسل انما يتوقف على الانزال واخره الترمذي وابن ابى شيبة عن ابن عباس انه حمل حديث الماء من الماء على صورة مخصوصة وهي ما يقيم في المنام من روية الجماع (ان الفتيا) بضم الفاء وسكون التاء مقصورا ويفتح الفاء ايضا وكذلك فتوى بالضم مقصورا ويفتح ما فتى به الفقيه والمفتي يقال افتاه في المسئلة اي اجابه (يفتون) بما على علمهم ولعدم الاطلاع على نسخه وكانوا هم جماعة من الصحابة رضاهم على وعثمان والزبير وطلحة وابو ايوب يفتون بذلك كما اخرج الشيعان في صحيحهم (ان الماء من الماء) هذه الجملة بدل من قوله الفتيا التي كانوا يفتون (كانت) تلك الفتوى فقوله الفتيا الى ان الماء من الماء اسم ان وخبره قوله كانت رخصة الى آخره قال المنذرى واخرجه الترمذي وابن ماجة بنحوه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح (الفراهيدى) يفتح الفاء وتخفيف الراء وكسر الهاء وسكون الباء وبالذال المعجمة منسوب الى فراهيد من اولاد فهم بن غنم بن دوس بطن من الاندلس في جامع الاصول واما في النسخة الحاضرة عندى فالفراهيدى بالذال المهملة والله اعلم (اذا قعد) اي جلس للرجل (بين شعبها) المرأة (الاربع) المراد من الشعب الاربع ههنا على ما قيل ليدان والرجلان وهو الاقرب الى الحقيقة والرجلان والفخذان والشفران والرجلان والرجلان والشفران والشفران (والزرق) قال الجوهري الزرق به لزوجا والزرق به اي لصق به والزرق به غيره (الختان بالختان) اي ختان الرجل بختان المرأة والمراد تلاقى موضع القطع من الذكر مع موضعه من فرج الانثى قال العلماء معناه اذا غاب الذكر في الفرج وليس المراد حقيقة المس والاصاق بغير غيبوبة وذلك ان ختان المرأة في اعلى الفرج ولا يمسه الذكر في الجماع وقد اجمعت العلماء على انه لو وضع ذكره على ختانها ولم يوجبه لم يجب الغسل لانه لا يمس (فقد وجب الغسل) على الفاعل والمفعول وان لم ينزل فالوجوب للغسل هو غيبوبة الخشفة (وكان ابو سلمة يفعل ذلك) فهو لا يمس الغسل واجبا على من ادخل في الفرج ولم ينزل وذهب الى حديث الماء من الماء واعلم ان قليلا من الصحابة والتابعين ذهبوا الى ان لا غسل الا من الانزال وهو مذهب داود الظاهري وذهب الجمهور الى ايجاب الغسل بمجرد التقاء الختانين بعد غيبوبة الخشفة وهو الصواب واستدل الفريق الاول باحد اثبتها حديث ابي سعيد الخدرى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتيان فصرخ به فخرج

باب في الجنب يعود حدثنا مسدد قال ثنا اسمعيل قال ثنا حميد الطويل عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه في غسل واحد قال ابوداود وهكاه هشام بن زيد عن انس ومعه عن قتادة عن انس صالح بن ابي الاخير عن الزهري

يحيى الزهري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمنا الرجل فقال عثمان بن عفان ان رأيت الرجل يجعل عن امرأته ولم يمين ما ذاعليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء اخرجه مسلم ومنها حديث زيد بن خالد الجهني انه سأل عثمان بن عفان فقال ان رأيت اذا جامع الرجل بامرأته فلم يمين قال عثمان ينوذا كما ينوذا للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطحمة بن عبيد الله وابي بن كعب فامرهم بذلك اخرجه الشيخان واللفظ للبخاري واخرجه الفرقي الثاني ايضا باحاديث منها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها امر به ثم جدها فقد وجب الغسل اخرجه الشيخان زاد مسلم في رواية مطران لم ينزل واخرجه المؤلف ايضا بزيادة والرق الختان بالختان كما مر منها حديث عائشة قالت ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع اهله ثم يمسك هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم فغسل اخرجه مسلم واجابوا عن الاحاديث التي استدلت بها الفرقي الاول بانها منسوخة وقالوا ان عدم الاغتسال بغيره لا نزال كان في بدء الاسلام ثم نسخ واحتجوا على النسخ برواية ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جعل ذلك رخصة للناس في اول الاسلام لقلعة الثياب ثم امر بالغسل ونهى عن ذلك قال الحافظ وهذا الاسناد ايضا علة اخرى ذكرها ابن ابي حاتم وفي الجملة هو اسناد صالح لا يحجز به وهو صريح في النسخ انتهى برواية ابو بصير قال اختلف في ذلك رهط من المهاجرين والانصار فقال الانصار يوجب الغسل الا من الدفق او من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط وجب الغسل قال ابو موسى فانا نشفيكم من ذلك فقامت فاستاذنت علي عائشة فاذا نزلت فقلت لها يا أمية اوبيا المؤمنين اني اريد ان اسألك عن شيء وانني استحيي فقالت لا تسخى ان تسألني عما كنت سأل عنه امك التي ولدتك فاما انا فقلت فما يوجب الغسل قالت علي الحبيبر سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها امر به ومس الختان الختان فقد وجب الغسل اخرجه مسلم وههنا روايات اخرى تدل على نسخ حديث الماء من الماء وما في معناه من كونه في غاية المقصود قال في سبل السلام حديث الغسل وان لم ينزل امره لم يثبت النسخ لانه منطوق في ايجاب الغسل ذلك مفهوم والمنطوق مقدم على العمل بالمفهوم وان كان المفهوم موافقا للبراءة الاصلية والالية تعضد المنطوق في ايجاب الغسل فانه تعا قال وان كنتم جنبا فاطمروا قال الشافعي ان كلام العرب يقتضي ان الجنابة تطلق بالحقيقة على الجماع وان لم يكن فيه انزال قال فان كل من خوطب بان فلا نأجنب عن فلانة عقل انه اصباها وان لم ينزل ولم يختلف ان الزنا الذي يجب به الجدل هو الجماع ولو لم يكن منه انزال انتهى فتعاضد الكتاب والسنة على ايجاب الغسل من الايلة انتهى كلام صاحب السبل قلت ومما يؤيد النسخ ان بعض من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه الرخصة افق بوجوب الغسل ورجع عن الاول اخرجه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة زهير بن النضر صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل قلت وثبت الرجوع عن علي وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهم ايضا فالحق ما ذهب اليه الجمهور (باب في الجنب يعود) في الجماع ثانيا بعد الجماع الاول وهم جواد غسل بينهما (حميد الطويل) قال الاصمعي رأيت حميد اولم يكن بطويل ولكن كان طويل اليبدين وكان قصيرا ولم يكن بذالك الطويل ولكن كان له جار يقال له حميد القصير فقييل حميد الطويل ليعرف من الآخر (طاف) اي دار (ذات يوم) للجماع وفي رواية النسائي في ليلة (علي نسائه) وفي رواية البخاري وهن احد عشر في امههن (في غسل واحد) كان في اخره قال المذنبى واخرجه النسائي واخرجه مسلم من حديث هشام بن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث قتادة عن انس قال الترمذي حديث حسن صحيح واخرجه البخاري من حديث قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسك على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار هن احد عشر قال قلت لانس بن مالك وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلثين وفي لفظ تسع عشرة انتهى (وهكذا) اي بزيادة لفظ في غسل واحد (سواء) وههنا هشام بن زيد عن انس ومعه (الح) ومقصود المؤلف من ايراد هذه التعاليق ان زيادة في غسل واحد محفوظ وان لم يكن كرها بعض الرواة في حديث انس والتحذير فيه دليل على ان الغسل لا يجب بين الجماعين سواء كان لتلك الجماعة ولا غيرها فالدلالة استدلت بهذا الحديث على ان القسم بين الزوجات لم يكن واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم والافطى المرأة في ذوبة ضررها ممنوع عنه وهو قول طائفة من اهل العلم وبه جزم الاصطحي من الشافعية والمشيهور عند اكثرين الوجوب قال الحافظ ويحتاج من قال به الى الجواب عن هذا الحديث فقييل كان ذلك برضا صاحبة النوبة كما استاذنهن ان يمرضن في بيت عائشة ويحتمل ان يكون ذلك كان يحصل عند استيفاء القسمة ثم يستأنف القسمة وقيل كان ذلك عند اقباله من سفر لانه كان اذا سافر افرق بينهن فيسافر

كلهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم باب الوضوء لمن اراد ان يعود حدثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا احمد عن عبد الرحمن بن ابي رافع عن
عنه سلمي عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نسائه يغتسل عند هذه وعند هذه قال فقلت له يا رسول الله ان تجعل
غسلا واحدا قال هذا الزكي والطيب واطهر قال يود او حديث انس اصح من هذا حدثنا محمد بن عون اخبرنا حفص بن غياث عن عاصم الاحول
عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله ثم بدله ان يعاود فليتوضأ بينهما وضوءا با الجنب
بينام حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نصبيه الجنابة من الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسل ذكره ثم يركب الجنب يا كل حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد
بن يجرم سهرما فاذا انصرف استأفف ويحتمل ان يكون كان يقيم قبل وجوب القسمة ثم ترك بعد ما علم والحديث يدل على ما اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
من القوة على الجحاح والحكمة في كثرة امر واجهه ان الاحكام التي ليست ظاهرا يطلع عليها فينقلها وقد جاء عن عائشة رضيها عن ذلك الكثير الطيب ومن ثم فضل بعضهم
على الباقيات باب الوضوء لمن اراد ان يعود في الجحاح يغتسل عند هذه وعند هذه يعد المعاودة عليه عليه (قال) ابو رافع (يا رسول الله ان تجعل غسلا
واحدا) وان لا تنكفي على الغسل الواحد في ارجاء الجحاح (قال هذا الزكي والطيب واطهر) والحديث يدل على استحباب الغسل قبل المعاودة ولا خلاف فيه قال النسائي
ليس بينه وبين حديث انس اختلاف بل كان يفعل هذا وذلك اخرى انتهى وقال النووي في شرح مسلم هو صحيح على انه فعل الامر في وقتين مختلفين والذي
قاله هو حسن جدا ولا تعارض بينهما فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا للجواز وتحفيضا على الامة ومرة فعله لكونه اذكي واطهر (حديث انس) المتقدم
(اصح من هذا) اي من حديث ابي رافع لان حديث انس مروي من طرق متعددة ورواه ثقات اثبات ورواه حديث ابي رافع ليسوا بهذه المثابة وقول المؤلف
هذا ليس بطعن في حديث ابي رافع لانه لم ينف الصحة عنه ورواه حديث ابي رافع في هذا الباب لان الغسل يشمل الوضوء ايضا قال المنذري واخرجه النسائي
وابن ماجة (اذا اتى احدكم اهله) اي جامعها ثم بدله (اي طهره) ان يعاود فليتوضأ وضوءا ورواه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وزاد في انه انشط
للعود وفي رواية لابن خزيمة والبيهقي فليتوضأ وضوءه للصلاة قال الحافظ في فتح الباري اختلفوا في الوضوء بينهما فقال ابو يوسف لا يستحب وقال
الجمهور يستحب قال ابن حبيب المالكي واهل الظاهر يجب واحتجوا بهذا الحديث واثار ابن خزيمة الى ان بعض اهل العلم حمله على الوضوء لغوى فقال المراد به غسل
الفرج ثم رده ابن خزيمة بما رواه من طريق ابن عيينة عن عاصم في هذا الحديث فقال فليتوضأ وضوءه للصلاة قال الحافظ واهل المشار اليه هو اسحق
ابن راهويه فقد نقل ابن المنذري انه قال لا بد من غسل الفرج اذا اراد العود ثم استدلل ابن خزيمة على ان الامر بالوضوء للندب لا للوجوب بما رواه من طريق
شعبة عن عاصم في هذا الحديث كراهية ابن عيينة وزاد في انه انشط للعود فدل على ان الامر للامر لا لندب وبديل ايضا انه لا غير الوجوب ما رواه الطحاوي
من طريق معوية بن عتبة عن ابي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ انتهى كلامه قال المنذري واخرجه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة (باب الجنب بينام) قبل ان يغتسل هل يجوز له (انه نصيبه الجنابة) الضمير المنصوب في نصيبه لابن عمر كما يدل عليه
رواية النسائي من طريق ابن عون عن نافع قال اصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليتوضأ وليوقد (من الليل)
اي في الليل كقوله تعالى من يوم الجمعة اي فيه ويحتمل انها لا ابتداء الغاية في الزمان اي ابتداء اصابة الجنابة الليل (توضأ) يحتمل ان يكون ابن عمر كان جازلا
فوجه الخطاب اليه ويحتمل ان الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوازا لاستفتاءه ولكن يرجح اليه لان استفتاء عمر انما هو لاجل ابنه ذكره الزرقاني (واغسل ذكره)
اي اجمع بينهما فان الواو لا يفيد الترتيب وفي رواية ابي نوح عن مالك اغسل ذكره ثم توضأ ثم نزل اقال ابن عبد البر هذا من التقديم والتاخير اراد
اغسل ذكره وتوضأ وكذا مروي من غير طريق بن قنبر غسله على الوضوء قال الحافظ ابن حجر وهو يروي عن حماد بن عيسى عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم
على غسل الذكر لانه ليس بوضوء يرفع الحدث وانما هو للتعب اذا الجنابة اشد من مس الذكر فبين من رواية ابي نوح ان غسله مقدم على الوضوء ويمكن
ان يخرجه عنه بشرط ان لا يمس على القول بان مسه ينقض (ثم تم) قال ابن دقيق العيد جاء الحديث بصيغة الامر جاء بصيغة الشرط اخرجه البخاري من طريق
جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال سئلت عن النبي صلى الله عليه وسلم اينام احدا وهو جنب قال نعم اينام اذا توضأ وهو متمسك لمن قال بوجوبه وقال ابن
عبد البر ذهب الجمهور الى انه لا استحباب وذهب اهل الظاهر الى استحبابه وفيه شذوذ وقال ابن العربي قال مالك والشافعي لا يجوز للجنب ان بينام قبل ان
يتوضأ واستنكر بعض المتأخرين هذا النقل وقال لم يقل الشافعي بوجوبه ولا يعرف ذلك اصحابه وهو كما قال ابن عمر قال الزرقاني ولا يعرف عنهما
وجوبه وقد نص مالك في المجموعه على ان هذا الوضوء ليس بواجب انتهى قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (باب الجنب يا كل) قبل ان يغتسل

الشيخ
الترمذي
في

قلت ارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالقُرآن أو يخافت به قالت سر بما تجهرون به ور بما خفت قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الامه سعة حدثنا حفص بن عمر قال ثنا شعبه عن علي بن مذر عن ابي ذر عن ابن عمر بن جري عن عبد الله بن نجح عن ابيه عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب حدثنا محمد بن كثير قال قال ناسفك عن ابي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمس ماء قال بوداود ثنا الحسن بن علي الواسطي قال سمعت يزيد بن هارون يقول هذا الحديث وهم يعني حديث ابي اسحق يا وفي الجنب يقرأ القرآن حدثنا حفص بن عمر قال ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلت على ابي انا ورجلان رجل منا ورجل من بني اسد

فان قراءة اخر الليل محصورة وذلك افضل ويجوز في كتاب التوراة انشاء الله تعالى (او يخفت به) كذا في اكثر النسخ وفي بعضها او يخافت به وكذا في ابن ماجة قال الجوهري خفت الصوت خفوتاً سكن ولحن اقبل للميت خفت اذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت وخفت خفاتها اي مات فجأة والمخافة والمخافة التخافت اسرار المنطق والخفت مثله انتهى وقال في المصباح خافت بقاء ته مخافة اذا لم يرفع صوته بها (سر بما تجهرون به ور بما خفت) فيه دليل على ان المراء في صلاة الليل يجهر بالقراءة وليس قال المنذري واخرجه النسائي مقتصر على الفصل الاول وابن ماجة مقتصر على الفصل الاخير وقد اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل واوسطه واخره فانتهى ونزه الى السحر واخرجه البخاري مختصرا واخرجه بوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة (عن عبد الله بن نجح) بالتصغير (لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب) قال الامام الخطابي في معالم السنن يريد الملائكة الذين ينزلون بالبركة والرحمة دون الملائكة الذين هم الحفظة فاهم لا يفارقون الجنب وغير الجنب وقد قيل انه لم يرد بالجنب ههنا من اصابت به جنابة فاخر لا غتسال الى حضور الصلاة ولكن الذي يجنب فلا يغتسل ويتهاون به ويتخذ تركه عادة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد وفي هذا اخيرا لا غتسال عن اول وقت وجوبه وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمس ماء واما الكلب فهو ان يقتنى كلبا ليس لربح او لضرع او لصيد فاما اذا يربطه للمخافة اليه في بعض هذه الامور والحراسة دارة اذا اضطر اليه فلا جناح عليه ان شاء الله تعالى واما الصورة فهي كل مصورة من ذوات الارواح كانت له اشخاص منقضية او كانت منقوشة في سقف او جدار او مصنوعة في غط او منسوجة في ثوب او ما كان فان قضية العوم تاتي عليه فليجنب انتهى كلامه بحروفه قال الحافظ ابن حجر يحتمل كما قال الخطابي ان المراء بالجنب من يتهاون بالاغتسال ويتخذ تركه عادة لا من يؤخره ليفعله قال ويقويه ان المراء بالكلب غير ما اذن في اتخاذ الصورة ما فيه رخص قال النووي وفي الكلب نظر ويحتمل ان يكون المراء بالجنب في حديث علي من لم يرتقم حديثه كله ولا بعضه واذا توضأ ارتقم بعض حديثه على الصحيح وعليه تنويب البخاري في صحيحه حيث قال باب كينونة الجنب في البيت اذا توضأ واورده فيه حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم يرقد وهو جنب اذا توضأ واورده النسائي حديث علي هذا في باب الجنب اذا لم يتوضأ فظهر من تنويبه انه ذهب الى الاحتمال الثاني والذي قاله الخطابي هو اوجب الى ان صح الحديث قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجة وليس في حديث ابن ماجة ولا جنب وقال البخاري عن عبد الله بن نجح الحضرمي عن ابيه عن علي بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمس ماء ولا صورة انتهى (من غير ان يمس ماء) اي لا يغتسل به ولا يتوضأ به قال النووي ان صح هذا الحديث لم يكن مخالفا للروايات الاخرى انه كان يتوضأ ثم ينام بل كان له جوابان احدهما جواب الامامين الجليلين ابي العباس بن شريح وابي بكر البيهقي ان المراء لا يمس ماء للغسل والثاني وهو عندى حسن ان المراد انه كان في بعض الاوقات لا يمس ماء اصلا لبيان الجواز اذ لو اطلب عليه لتوهم وجوبه انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال زيد بن هارون هذا الحديث وهم يعني حديث ابي اسحق وقال الترمذي يرون ان هذا غلط من ابي اسحق وقال سفيان الثوري في كرم الحديث يوم ايعني حديث ابي اسحق فقال لي اسمعيل يا فتى نشد هذا الحديث بشئ قال البيهقي وحمل ابو العباس بن شريح رواية ابي اسحق على انه كان لا يمس ماء للغسل (يقول هذا الحديث وهم يعني حديث ابي اسحق) وقال الترمذي وقد روي عن ابي اسحق هذا الحديث شعبة والثوري وغير واحد يرون ان هذا غلط من ابي اسحق وقال شارحه الامام ابو بكر بن العربي في عارضة الاحوذى شرح الترمذي تفسير غلط ابي اسحق هو ان هذا الحديث روي به ابي اسحق ههنا مختصرا اقتطعه من حديث طويل فاخطأ في اختصاره اياه (باب في الجنب يقرأ القرآن) اي هل يقرأ فثبت بحديث الباب عدم جوازها (دخلت على علي بن ابي طالب) انا ورجلان رجل منا اي من مراده وهو اوقيلة من اليمن (ورجل من بني اسد) واسد اوقيلة من مضر

احسب فبعثهما على وجهها وقال انكما عليان فعلى الجاهل عن دينكما ثم اتمام من دخل الحجة ثم خرم من علماء قاتل من حنفية فتمسك بها ثم جعل يقرء القرآن فانكروا ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرم من الحجاز فبقراء القرآن في كل مكان لم يكن يحجبه او قال يحجبه عن القرآن شيء ليس بالجناية

(احسب) اي احسب كون رجل منا والاخر من بني اسد ولا يتيقن به (فبعثهما على وجهها) الوجه والجهة بمعنى كذا في الصحاح وفي المصباح الوجه ما يتوجه اليه الانسان من عمل وغيره انتهى والمعنى بعثهما عاملا او لا من اخر الى جهة من المدن او القرى (وقال انكما عليان) تشدية على يفتي العين وسكون اللام وكسر العين وسكون اللام وفتح العين وكسر اللام مثل تلك لغات في كتف قال الخطابي يريد الشدة والقوة على العمل يقال رجل على اذا كان قوى الخلقة وفي النهاية العلي القوي الضخم (فعلى الجاهل عن دينكما) قال الخطابي اي جاهل او جالدا انتهى وقال ابن الاثير اي ما رسا العمل الذي ندبتم اليه واعلم به (ثم قام) هذه الجملة في نسخة واحدة وسائر النسخ خال عنها (فدخل الحجاز) هو موضع قضاء الحاجة (فتمسك بها) اي بحفنة من الماء اي غسل بها بعض اعضاءه ويشبه ان يكون العضو المغسول هو اليدان ويؤيد رواية الدارقطني وفيها فغسل كفيه (ثم جعل يقرء القرآن) من غير ان يتوضأ (فانكروا ذلك) الفعل عليه فاجاب عن استنجا بهم (فيقرء القرآن) من الاقرء اي يعلمنا القرآن (ولم يكن يحجبه) اي لا يمنعه (او قال يحجبه) وهذا اشك من احد الرواة ومعناه ايضا لا يمنعه ولعل ضم اكل اللحم مع القراءة للاشعار بجواز الجمع بينهما من غير ضوع او مضمضة (عن القرآن شيء) فاعل يحجبه (ليس الجناية) بالنصب قال الخطابي معناه غير الجناية وتحرف ليس لها ثلثة معاني احدها ان يكون بمعنى الفعل وهو يرفع الاسم وينصب الخبر كقولك ليس عبد الله غافلا ويكون بمعنى لا كقولك رأيت عبد الله ليس زيد اي نصب زيد كما ينصب بلا ويكون بمعنى غير كقولك ما رأيت اكرم من عمر ليس زيد وهو يجوز ما بعد انتهى قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه مختصرا وقال الترمذي حديث حسن صحيح وذكر ابو بكر البزار انه لا يروى عن علي الا من حديث عمر بن عمر بن عبد الله بن سلمة وحكي البخاري عن عمر بن عمر بن عبد الله بن سلمة يعني ابن سلمة يحدث عنه في حديثه وذكره الامام الشافعي رضي الله عنه هذا الحديث وقال لم يكن اهل الحديث يثبتونه قال البيهقي وانما توقف الشافعي في ثبوت هذا الحديث لان مداره على عبد الله بن سلمة الكوفي وكان قد كبر واكرم من حديثه وعقله بعض النكوة وانما روى هذا الحديث بعد ما كبر فانه شعبة هذا الخبر كلامه وذكر الخطابي ان الامام احمد ابن حنبل روى الله عنه كان يوهن حديثه على هذا ويضعف امر عبد الله بن سلمة انتهى كلام المنذرى والحديث يدل على جواز القراءة للبحث بالحدث الا صغره وهو وجه عليه لم نرفيه خلافا وعلى عدم الجواز للجنب وقد وردت احاديث في تحريم قراءة القرآن للجنب وفي كلها مقال لكن تحصل المقول بانضمام بعضها الى بعض لان بعض الطرق ليس فيه شديد الضعف وهو يصلح ان يتمسك به قال الخطابي في الحديث من الفقه ان الجنب لا يقرأ القرآن وكذلك السائح لا تقرأ لان حدثا اعظم من حدث الجناية وقال مالك في الجنب انه لا يقرأ الآية ونحوها وقد حكى انه قال تقرأ الحائض ولا يقرأ الجنب لان الحائض ان لم يقرأ أسببت القرآن لان ايام الحيض تتناول ومدة الجناية لا تطول وروى عن ابن المسيب وعكرمة انها كانا لا يريان باسا بقراءة الجنب القرآن واكثر العلماء على تحريمه انتهى واما قراءة المحدث في المصحف ومسه فلا يجوز الا بطرأة حديث رماه الاثرم والدارقطني عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا وكان فيه لا يمسه القرآن الا طاهر واخرجه مالك في الموطأ امر سلا عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم ان لا يمسه القرآن الا طاهر واخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي في الخلافيات والطبراني من حديث حكيم بن حزام قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لا تمس القرآن الا وانت طاهر وفي اسناده سويد ابو حاتم وهو ضعيف وذكر الطبراني في الاوسط انه تفرقه به وحسن الحازمي اسناده وقد ضعف النووي وابن كثير في ارشاده وابن حزم حديث حكيم بن حزام وحديث عمر بن حزم جميعا وفي الباب عن ابن عمر عند الدارقطني والطبراني قال الحافظ اسناده لا بأس به لكن فيه سليمان الاشدق وهو مختلف فيه رواه عن سالم عن ابيه ابن عمر قال صاحب المنتقى وابن حجر ذكر الاثر ثم ان احمد ابن حنبل اخبر محمد بن عبد الله بن عمر بن حزم نحوه الطبراني عن عثمان بن ابى العاص وفيه من لا يعرف واخرجه ابن ابى داود في المصاحف وفي سنده انقطاع وفي الباب عن ثوبان او روه على بن عبد العزيز في منتخب مسنده وفي سنده حصيب بن محمد روه هو متروك وروى الدارقطني في قصة اسلام عمران اخبرته قالت له قبل ان يسلم انه رجس ولا يمسه الا المطهرون وفي اسناده مقال وفيه عن سليمان موقفا اخرج الدارقطني والحاكم وكتاب عمر بن حزم تلقاه الناس بالقبول قال ابن عبد البر انه اشبه المتواتر لتلق الناس له بالقبول وقال يعقوب بن سفيان لا اعلم كتابا احقر من هذا الكتاب فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التابعين يرجعون اليه ويدعون رأيهم وقال الحاكم قد شهد عمر

باب في الجنب بصره في حديثنا مسدد قال ثنا يحيى عن مسعر عن واصل عن ابي واثل عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلقه فاهوى اليه فقال اني جنب فقال ان المسلم ليس نجس حدثنا مسدد قال ثنا يحيى عن حميد عن بكر عن ابي رافع عن ابي هريرة قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وانا جنب فاخترت فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال ابن كزب يا ابا هريرة قال قلت اني كنت جنباً فكرهت ان اجالسك على غير طهارة قال سبحان الله ان المسلم لا نجس قال وفي حديثنا مسدد قال ثنا يحيى عن بكر باب في الجنب يدخل المسجد حدثنا مسدد قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا اقلت بن حليفة قال حدثني جسر بن جرجة

ابن عبد العزيز والنزهي طين الكتاب بالصحة كذا في التلخيص النيل وهذه كلها تدل على انه لا يجوز من المصحف الا ان كان طاهر والمحدث بحدث اصغر ايضا غير طاهر من وجه كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فاني ادخلتهما طاهرتين فعلى المحدث بالحدث الاصغر ان لا يمس القرآن الا بالوضوء قال الشوكاني واما المحدث حدثنا اصغر فذهب ابن عباس والشعبي والضحاك وزيد بن علي وداود الظاهري الى انه يجوز له من المصحف وقال اكثر الفقهاء لا يجوز انتمي والله تعالى اعلم (باب في الجنب بصره) هل يجوز له (لقية) اي حذيفة زاد مسلم وهو جنب (فاهوى) قال في المصباح اهوى الى الشيء بيده مدها لياخذ اذا كان عن قرب وان كان عن بعد قيل هوى اليه بغير الف انتهى (اليه) اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حذيفة (فقال) حذيفة (اني جنب) ولفظ النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقي الرجل من اصحابه ما سعه ودعا له قال فرأيت يوم اكرهت فحسبته ثم اتيت حين ارتفع النهار فقال اني رأيتك فحسبته عني فقلت اني كنت جنباً فخشيت ان تمسني (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان المسلم ليس نجس) فيه دليل على ان عرف الجنب طاهر لان المسلم لا نجس اذا كان لا نجس فحسبته لا نجس وهذا الحديث اصل عظيم في طهارة المسلم حياً وميتاً فالحق طاهر باجماع المسلمين حتى الجنين وكذلك الصبيان ايدانهم وثيابهم محمولة على الطهارة حتى تتبين النجاسة فيجوز الصلاة في ثيابهم والاكل معهم من المأكل اذا غمسوا ايديهم فيه ودلك كل هذا كله من السنة والجماع مشهور وأما الميت ففيه خلاف للعلماء وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس تغليقاً للمسلم لا نجس حياً ولا ميتاً انتهى وتمسك بمفهوم الحديث بعض اهل الظاهر فقال ان الخارج نجس العين وقواه بقوله تعالى انما المشركون نجس واجاب الجمهور عن الحديث بان الماردان المؤمن طاهر لا أعضاء لا عناية فحجاجة النجاسة بخلاف المشرك لعدم تحفظه عن النجاسة وعن الآية بان الماردان نجس في الاعتقاد والاستقلال فحسبهم ان الله تعالى اياهم نكاهم نساء اهل الكتاب ومعلوم ان عرقهم لا يسلم منه من صلبهم ومن ذلك فلم يجب عليه من غسل الكتائب الا مثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على ان الادعي الحى ليس نجس العين اذ لا فرق بين النساء والرجال كذا في فتح الباري قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (فاختسنت) بالحاء المعجمة ثم المثناة الفوقانية ثم النون ثم السين المهملة هكذا في رواية سنن ابى داود كما اصرح به الامام ابن الاثير في جامع الاصول والعراقي في شرح الكتاب والمعنى تأخرت وتواريت (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (سبحان الله) تعجب من اعتقاد ابى هريرة التنجس بالجنابة اي كيف يخفى عليه هذا الظاهر وفيه استحباب تنبيه المتبوع لتابعه على الصواب وان لم يسأله قاله الحافظ (ان المسلم لا نجس) يقال بضم الجيم وفتح الغتان وفي ماضيه لغتان نجس ونجس بكسر الجيم وضمها ففس كسرهما في الماضي فتحها في المضارع وضمها في الماضي ضمها في المضارع ايضا قاله النووي ومعنى قوله لا نجس اي بالحدث سواء كان اصغراً واكبر ويدل عليه المقام اذ المقام مقام الحدث فلا يرد انه بين نجس بالنجاسة وقد يقال ان المارد نفسه لا يصير نجساً لانه ان صحبه شيء من النجاسة فنجاسته بسبب صحبته بذلك لان ذاته صار نجساً فاذا زال ما كان معه من النجاسة فالمؤمن على حاله من الطهارة فصدق ان المؤمن لا نجس اصلاً والحاصل ان مقتضى ما فعله ابو هريرة ان المؤمن لا يصير نجساً بحيث يجوز عن صحبته حالة الجنابة فردد صلى الله عليه وسلم بان المؤمن لا يصير كذلك اصلاً وذلك لا ينافي ان المؤمن قد يحترز عنه بالنظر الى ما يصحبه من بعض الانجاس لانه امر معلوم من خارج قاله الفاضل السدي في حواشي الترمذي قال الحافظ والحديث فيه جواز تأخير الاغتسال عن اول وقت وجوبه ويؤب عليه ابن حبان المرح على من زعم ان الجنب اذا وقع في البير فتوى الاغتسال ان ماء البئر نجس استدل به البخاري على طهارة عرق الجنب لان بدنه لا نجس بالجنابة فكذا ما تحلب منه انتهى (قال) المؤلف (ثنا حميد قال ثنا بكر) فروى بشر في كلا الموضعين بالتحديث واما يحيى القطان فبالعنينة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وفي لفظ البخاري والترمذي فانسلت وفي لفظ البخاري فاختسنت وفي لفظ فانسلت وفي لفظ مسند والنسائي وابن ماجة فانسلت انتهى (باب في الجنب يدخل المسجد) وكذا الحافظ هل يجوز لهما (حدثني جسر) بفتح الجيم وسكون السين المهملة (بنت دجاجة) قال ابن دقيق العيد في الامام رأي في كتاب الوهم والايهام لابن القطان المقر وعليه دجاجة بكسر الدال وعليها هم وكتب الناسخ في الحاشية بكسر الدال انتهى قال مخطاى هو بكسر الدال لا غير قاله الزمخشري انتهى

قالت سمعت عائشة تقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه بيوت اصحابه شاردة في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت
عن المسجد ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء ان ينزل فيهم رخصة فخرج اليهم بعد فقال وجهوا هذه
البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب قال ابوداود وهو فليبت العامري باب في الجنب يصلي بالقوم وهو ناس
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا احمد بن زيد الا علم عن الحسن عن ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في صلوة الفجر

(ووجهه بيوت اصحابه) صلى الله عليه وسلم ووجه البيت الذي فيه الباب ولز اقبل لحد البيت الذي فيه الباب وجه الكعبة اي كانت ابواب بيوت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم (شاردة في المسجد) قال الجوهري اشربت بيا الى الطريق اي فتحت وفي المصباح شرح الباب الى الطريق شروعا اتصل به
وشرعته انا يستعمل لازما ومتعديا ويتعدى بالالف ايضا فيقال اشرعت اذ افتخته واوصلته وطريق شارع يسلكه الناس عامة والمعنة كانت ابواب
بعض البيوت حول مسجده صلى الله عليه وسلم مفتوحة يدخلون منها في المسجد وممن فيه فأمرهم ان يصرفوها الى جانب اخر من المسجد (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وجهوا هذه البيوت عن المسجد اي اصرافوا ابواب البيوت الى جانب اخر من المسجد قال الخطابي يقال لوجه الرجل الى ناحية كذا اذا
جعلت وجهه اليها ووجهه عنها اذا صرته عنها الى غيرها (ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وفي بيوتهم ولم يصنع القوم شيئا) من تحويل
ابواب بيوتهم الى جانب اخر (رجاء ان ينزل فيهم) وفي بعض النسخ رجاء ان تنزل لهم (رخصة) من الله تعالى على ما كانوا عليه (فخرج اليهم بعد) اي بعد
ذلك (فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب) والحديث استدلال به على حرمة دخول المسجد للجنب والحائض لكنه مأول على المكث طويلا كان او قصيرا
واما عبورهما وممرهما من غير مكث فليس محرم الا اذا خافت التلوث ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا رقى الحافظ ابن كثير في تفسيره عن ابن ابي حاتم بسنده الى ابن عباس في قوله تعالى
ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا تدخلوا المسجد وانتم جنب الا عابري سبيل قال ترمذه مروا ولا تجلس ثم قال ورى عن عبد الله بن مسعود والنس
وابى عبيدة وسعيد بن المسيب والضحاك وعطاء وعجاء ومسروق وابراهيم النخعي وزيد بن اسلم والى مالك وعمر بن دينار والحكم بن عتبة وعروة
والحسن البصري ويحيى بن سعيد الانصاري وابن شهاب وقتادة نحو ذلك قلت والعبود انما يكون في محل الصلاة وهو للمسجد لا في الصلاة وتقيد
بجوانب ذلك في السفر كدليل عليه بل الظاهر ان المار بالمطيق المار كان المسافر ذكر بعد ذلك فيكون تكرار ايصان القرآن عن مثله قال ابن كثير ومما لا ية
المدكورة احتج كثير من الائمة على انه يحرم على الجنب المكث في المسجد ويجوز له المرور وكن الحائض والنفساء في معناه الا ان بعضهم قال يمنع
ممرهما لاحتمال التلوث ومنهم من قال ان امننت كل واحدة منهما التلوث في حال المرور جاز لهما المرور والا فلا قال ابن رسلان في شرحه قوله
صلى الله عليه وسلم فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب استدلال به على تحريم اللبس في المسجد والعبود فيه سواء كان لحاجة او غيرا قائما او حائسا
او متزجرا على اي حال متوضعا كان او غيرا لا طلاق هذا الحديث ويجوز عند الشافعي ومالك العبود في المسجد من غير لبس سواء كان لحاجة او غيرا قائما او حائسا
ابن المنذر عن سفيان الثوري وابى حنيفة واصحابه واسحق بن راهويه كيجوز العبور الا ان لا يجزى بدامنه فيتوضأ ثم يمر ان لم يجد الماء يتيمم ومنه ذهب احمد بن
العبود في المسجد للحاجة من اخذ شئ او تركه او كون الطريق فيه ما غير ذلك فلا يجزى بحال انتهى كلامه قلت القول الحق في هذا الباب هو جواز العبور والمرور كاندل عليه الآية
المدكورة وحديث عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي الخمر من المسجد فقلت اني حائض فقال ان جئتك ليست في يدك اخرجك الجماعة الا الخمر
وحديث ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على احدنا وهي حائض فيضع راسه في حجرها فيقرأ القرآن وهي حائض ثم تقوم احدنا فخرقة فتضعها في المسجد وهي
حائض اخرجها احمد والنسائي واما المكث والجلوس في المسجد للجنب فلا يجزى ايضا عند مالك وابى حنيفة وذهب الامام احمد واسحق الى ان متى توضأ الجنب جاز له المكث في المسجد
لما روى سعيد بن منصور في سننه عن عطاء بن يسار قال رأيت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسون في المسجد وهم جنبون اذا توضأوا وضوء الصلاة
قال ابن كثير هذا السناد صحيح على شرط مسلم قال المنذر اخرج البخاري في التمارك الكبير وفيه زيادة وذكر بعد حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الابواب الابواب ابى بكر ثم قال وهذا الصحيح قال الخطابي وضعفوا هذا الحديث وقالوا افلت رآه في مجرى لا يصح الاحتج به بحديثه وفيما حكاه الخطابي رضي الله
انه مجبول نظر فانه افلت بن خليفة ويقال فليبت بن خليفة العامري ويقال الذي هلك كنيته ابو حسان حديثه في الكوفيين روى عنه سفمان بن سعيد
الثوري وعبد الواحد بن زيد وقال الامام احمد بن حنبل ما رى به باسا وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال شيخ وحكي البخاري انه سمع من جيرة بنت دجاجة قال
البخاري وعند جيرة عجبنا انتهى كلام المنذر (قال ابوداود وهو) اي افلت يقال له (فليبت العامري) ايضا (باب في الجنب يصلي بالقوم وهو) اي الا ما للجنب (ناس) للجنب

باب في الرجل يجد البيلة في منامه حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حماد بن خالد الحنطاط قال ثنا عبد الله العمري عن
عبد الله عن الفاسم عن عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البيل ولا يدرك احتلاما قال

إني بكرة وما في معناه مالك بن انس وأصحابه وسفيان الثوري والاوزاعي والشافعي على أنه لا إعادة على من صلى خلف من شئ الجذابة وصلى ثم تنكرانما
الاعادة على الكمام فقط وبه قال أحمد حكاها الأثرم والسنن وداود والحسن وأبو إيهيم وسعيد بن جبير وقال أبو حنيفة والشعبي وحماد
ابن أبي سليمان أنه يجب عليهم الاعادة أيضا قاله الحافظ أبو عمر بن عبد البر في الاستدراك شهر المؤطا والمطائفتين أحاديث وأثر في الحديث للطائفة
الأولى حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون بكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطؤا فلكم وعليهم إخراجهم أحول البخاري ومعهما حديث
براهين عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم إماما أم سها فصل بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم وليغتسل هو ثم بعد صلاته وإن صلى بغير وضوء فمثل
ذلك والحديث ضعيف لأن جريد الأحمد مذكور والضحك الراوي عن البراء لم يلقه ومن الأثر لم يلقه ما أخرجه مالك في المؤطا عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار
أن عمر بن الخطاب صلى بالناس الصبح ثم غدا إلى ربه الجوف فوجد في ثوبه احتلاما فقال أنا لما أصبنا الودك لانت العرق فاغسل وغسل الاحتلام من ثوبه عاد لصلاته
وأخرج الأثر قطنة من طريق آخر يلفظ أن عمر صلى بالناس وهو جنب فأعاد ولم يأمرهم أن يعيدوا وللطائفة الأخرى من الأحاديث حديث أبي هريرة مرفوعا أنها وضامن
أخرج أحمد في مسنده صحيحه وأخرج أيضا أحمد والطبراني في الكبير عن أبي مائة الباهلي قال الهيثمي جاله موثق وأخرج البزار أيضا ورجاله موثقون أيضا قالوا الإمام
إذا فسدت صلاته فسدت صلاة المومنان الإمام إنما أجل ليؤتم به والإمام ضامن لصلاة المقتدي فصلاة المقتدي مشمولة في صلاة الإمام وصلاة الإمام
متضمنة لصلاة المومنين فصلاة الإمام مومنة صحيحة صلاة الإمام مومنة فسادها فسادها فإذا أصح الإمام جنباً لم تصح صلاته لفوات الشرط وهي متضمنة لصلاة
المومنين ففساد صلاته أيضا فإذا علم ذلك يلزم عليه الاعادة وينتفع عليه أنه يلزم للإمام إذا وقع ذلك أن يعلم به ليحيد أصلاتهم ولولم يعلمهم أنهم عليهم وسلم للطائفة
الأخرى آثارها ضعاف ومما يحتج به على الطائفة الأولى بأن الظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنصرف قبل أن يكبر كما صرح به مسلم في الحديث فربما إنه في المروية في
الصحيحين راجحة وروايات غير الصحيحين الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم إنما أنصرف بعد التكبير موجهة إذ لا شك في أن الترجيح لأحاديث الصحيحين وأحداهما عند التعارض
قلت وأدعيت هذا كله فاعلم أن حديث أبي بكرة الذي صححه ابن حبان والبيهقي وحديث انس الذي صححه الهيثمي يدل على عدم فساد صلاة المومنين بفساد
صلاة الإمام لأنه صلى الله عليه وسلم دخل في الصلاة وكبر الناس ثم تنكر الجذابة وانصرف وبقى الناس قياما منتظرين فكان بعض صلواتهم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وهو جنب
ومع هذا لم يأمرهم بأعادة تكبير الأحرار مع أنه أعظم جزء الصلاة فثبتت هذه صحة صلاة المومنين خلف الإمام الجنب للناس فيؤيده فعل عمر رضي الله عنه أيضا كما مرفوعة
أيضا فعل عثمان وعبد الله بن عمر أيضا كما أخرجهما البيهقي وأما الترجيح لأحاديث الصحيحين وأحداهما غيرهما عند التعارض فهو ما حققه لامة فيكون ليس ههنا التعارض
لأنهما واقعتان فحدث كل واحد منهما بما شاهد ولا حاجة إلى تأويل أن كبر في معنى قارب أن يكبر ويؤيد بها فها واقعتان مختلفتان أن الذين صلوا خلف عمر وعثمان وابن عمر رضي
من الصحابة لم يكبروا عليهم بل سكتوا في سكوتهم وعدمهم هؤلاء الأئمة أيهاهم بأعادة الصلوة دلالة على تعدد الواقعة وأنه كان لهم بذلك علم من النبي صلى الله عليه وسلم
لكن يمكن أن يقال من قبل للطائفة الثانية أن الروايات التي فيها أنه صلى الله عليه وسلم إنما أنصرف بعد ما كبر ودخل في الصلوة لاتقاوم رواية أبي هريرة التي فيها أنه صلى الله
عليه وسلم قبل التكبير والدخول في الصلوة لأن هذه الروايات بعضها مرسلة وبعضها مرفوعة وأما المرسلة فمرسلة وأما المرفوعة فمرسلة إلى بركة وإن صححها ابن حبان
والبيهقي لكن اختلف في إرسالها وصلها قاله الحافظ ورواية انس وإن كان جيدا لا سنداً واختلف في وصلها وإرسالها أيضا كما قال الحافظ وأما رواية أبي هريرة
التي أخرجها ابن ماجه فقال الحافظ في أساندها نظر وأما رواية علي مرفوعة فمدارها على ابن لهيعة فلما لم تصلح هذه الروايات لمعارضتها حتى إلى هريرة
الذي أخرجه المؤلف والشيعان ظهر أنه لا حاجة لدفع التعارض إلى القول بأنها واقعتان مع أنه ليس في هذه الروايات ما تدل على تعدد الواقعة ولا حاجة
أيضا إلى ارتكاب التخييل في معنى كبر ودخل ولا حلك أيضا أن الاستدلال بهذه الروايات على صحة صلاة المومنين خلف الإمام الجنب الناس ليس بتأمر وكذا
الاستدلال على هذه المسئلة بما أخرجه مالك من فعل عمر رضي الله عنه وأما أخرجه البيهقي من فعل عثمان وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم ليس بتأمر أيضا لأن هؤلاء أفعالهم وأما القطع بأنهم
أنما فعلوا ما فعلوا لأنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في فعله فغير مقطوع أن لا يجزأ في هذه المسئلة مع أنه معارض حديث أبي هريرة المرفوع الصحيح الإمام
ضامن وكان الاستدلال بحديث يصلون بكم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطؤا فلكم وعليهم ليس بتأمر أيضا لأنه ليس لما دبه الخطاء المقابل للعمل كذا لأنه لم يثبت فيه
بل المادار تكاب الخطيئة وهذه المسئلة ليست من هذا الوادي فتأمل (باب في الرجل يجد البيلة) بكسر الباء وتشديد اللام الرطبة من الماء وغيره يقال
بللته من الماء بل من باب قتل فابتل هو (في منامه) ولا يدرك الاحتلام فما حكمه (يجد البيل) بفختين أي الرطوبة (ولا يدرك الاحتلام) الاحتلام افتعال

يغتسل وعن الرجل يرى أن قد احتلم ولا يجد البلب قال لا غسل عليه فقالت أم سليم المرأة ترى ذلك عليها غسل قال نعم إنما النساء شقائق الرجال يأب المرأة ترى ما يرى الرجل حدثنا أحمد بن صالح قال سألت عيسى بن عيسى عن ابن شهاب قال قال عروة عن عائشة أن أم سليم الأنصارية وهما أم انس بن مالك قالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق أرأيت المرأة إذا رأت في النوم ما يرى الرجل اغتسل أم لا قالت عاتشة فقالت النبي صلى الله عليه وسلم نعم فلتغتسل إذا وجدت الماء قالت عائشة فقلت عليها فقلت أف لك وهل ترى لك المرأة فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تربت يمينك يا عائشة ومن أن يكون الشبه قال بودا وكد وكد امرئى الزبيدي وعقيل ويونس ابن أخي الزهري عن الزهري ابن أبي الوزير عن مالك

من الحظيهم المهلة وسكون اللام وهو ما يراه النائم في ذممه يقال منه حلم بالفتح واحتلم والمراد به ههنا أمر خاص وهو الجماع أي لا يذكر أنه جامع في النوم (يغتسل) خبر بمعنى الأمر وهو الوجوب (يرى) بفتح الراء أي يعتقد وبضم الياء أي يظن (قال لا غسل عليه) قال الخطابي في معالم السنن ظاهر هذا الحديث بوجوب الغتسل إذا رأى بلة وإن لم يتيقن أنها الماء الدافق وروى هذا القول عن جماعة من التابعين منهم عطاء والشجي والنخعي وقال أحمد بن حنبل العجب إلى أن يغتسل وقال أكثر أهل العلم لا يجب عليه الغتسل حتى يعلم أنها الماء الدافق واستحبوا أن يغتسل من طريق الاحتياط ولم يخلطوا أنه إذا لم ير الماء وإن كان رأى في النوم أنه قد احتلم فإنه لا يجب عليه الغتسل انتهى كلامه قلت ما ذهب إليه الجماعة الأولى من أن مجرد رؤية البلة في المنام موجب للغتسل هو وفق بحديث البلاء ومحدث أم سلمة أخرجه الشيخان بلفظ إذا رأت الماء ومحدث بنت حكيم بلفظ ليس عليها غسل حتى تنزل فقهة الأحاديث تدل على اعتبار مجرد وجود المنى سواء انضمت إلى ذلك في الشهوة أم لا وهذا هو الحق والله أعلم (فقالت أم سليم) هي أم انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهرت بكذبها واختلاف في اسمها (عليها غسل) بكسرة الهمزة الاستفهام وعليها خبر مقدم وغسل مبتدأ مؤخر (إنما النساء شقائق الرجال) هذه الجملة مستأنفة فيها معنى التعليل قال ابن الأثير أي نظائرهم وامثالهم كما نحن شقيقون منهم ولأن حواء خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام وشقيق الرجل أخوه لآبيه وكما أنه لأن شقيق نسبه من نسبه يعني فيجب الغسل على المرأة بروية البلب بعد النوم كالرجل قال الخطابي وفيه من الفقه اثبات القياس والحاق حكم النظير بالنظير فإن الخطاب إذا ورد بلفظ المذكور كان خطا بالنساء الأمواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي في ابن ماجه وأشار الترمذي إلى أن راويه وهو عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه في الحديث (باب المرأة ترى ما) من الاحتلام والبلية (يرى الرجل) فأحكمها وأما وضع الباب للمرأة للإشارة إلى الرد على من منع في حق المرأة دون الرجل كما حكاه ابن المنذر وغيره عن إبراهيم النخعي واستبعد النووي في شرح المهن بصحته عنه لكن رواه ابن أبي شيبة عنه بإسناد جيد قاله الحافظ (أن الله لا يستحي من الحق) قال النووي قال أهل العربية يقال استحيأ بياء قبل الالف يستحي بيائين ويقال أيضا يستحي بياء واحدة في المضارع وقال الحافظ في فتح الباري والمراد بالحياء ههنا معناه اللغوي إذا حيأ الشرجي خير كله وقد تقدم أن الحيأ اللغوي تغير وانكسار وهو مستحيل في حق الله تعالى فيحمل هنا على أن الماردان الله لا ياهر بالحياء في الحق أولا بمنع من ذكر الحق انتهى (أرأيت) أي أخبرني (ما يرى الرجل) من المنى بعد الاستيقاظ (إذا وجدت الماء) أي المنى بعد الاستيقاظ (فقلت أف لك) قال النووي ومعناه استحقارها ولما تكلمت به وهي كلمة تستعمل في الاحتقار والاستقذار والانكار قال الباجي المراد ههنا الانكار وأصل الالف وفتح الالف وفي عشرة لغات أف بضم الهزة والحركات الثلاث في الفاء بغير تنوين وبالتنوين فهد ستة والسابعة أف بكسر الهزة وفتح الفاء والثامنة أف على وزن قل والثاسعة أف بضم الهزة وبالياء والعاشرة أف بضم الهزة وبالياء وهذه لغات مشهورات ذكرهن كلهن ابن الأنباري وجماعات من العلماء ودلائلها مشهورة (وهل ترى ذلك) بكسر الكاف (المرأة) قال القرطبي انكار عائشة وأم سلمة على أم سليم فضضية احتلام النساء يدل على قلة وقوعه من النساء وقال ابن عبد البر فيه دليل على أنه ليس كل النساء يحتلمن وإنما أنكرت عائشة وأم سلمة ذلك قال وقد يوجد عدم الاحتلام في بعض الرجال إلا أن ذلك في النساء أوجد وأكثر (فقال تربت يمينك) قال النووي فيه خلاف كثير من مشرجهن للسلف والخلف من الطوائف كلها والأصح الأقوى الذي عليه المحققون في معناه أنها كلمة أصلها افتقرت ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصرة معناها إلا صلى فين كرم تربت يدك وقاتله الله ما أشجع ولا أم له ولا أب لك وتكلمته أم وما أشبه هذا من الفاظهم يقولونها عند الحكم الشيء والزجر عنه والدنم عليه واستعظامه أو الحث عليه أو العجا ببه أي أن أم سليم فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحي الانكار واستحققت انت الانكار لا تكار فيه (ومن أين يكون الشبه) بكسر الشين واسكان الباء والثانية بفتحها ومعناه أن الولد متولد من ماء الرجل وماء المرأة فأيها غلب كان الشبه له وإذا كان للمرأة منى فأنزله وخروجها منها ممكن (وكذا امرئى) أي من طريقه نحن عائشة

عن الزهري ووافق الزهري مسأفة الحجبي قال عن عروة عن عائشة وأما هشام بن عروة فقال عن عروة عن زيب بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن
 أم سلمة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأب مقدار الماء الذي يجزى به الغسل حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
 عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من أذاه واحد هو الفرق من الجنابة قال بود أو د قال
 معمر عن الزهري في هذا الحديث قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من أذاه واحد فيه ففرق قال بود أو د وروى ابن
 عيينة نحوه حديث مالك قال بود أو د سمعت أحمد بن حنبل يقول لفرق ستة عشر رطلا وسمعت يقول صاع ابن أبي ذئب خمسة أرطال وثلاث
 (ووافق الزهري) مفعول لوافق (مسأفة الحجبي) فاعل مسأفة بضم الميم وكسر الفاء والحجبي منسوب إلى الحجبة جمع حاجب والماء بهم حجة البيت الحرام
 من بني عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن قريش (قال عن عروة عن عائشة) هذه الجملة بيان للموافقة (وأما هشام بن عروة فقال عن عروة عن زيب
 بنت أبي سلمة عن أم سلمة أن أم سلمة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفيه المراجعة وقعت بين أم سلمة وأم سليم وقد اخرج الشيخان هذا
 الحديث من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن زيب بنت أم سلمة عن أم سلمة أن أم سليم الحديث ففيه أيضا المراجعة وقعت بين أم سلمة وأم سليم
 وفي رواية الزهري عن عروة عن عائشة المأضية وكذا في رواية مسأفة الحجبي عن عروة عن عائشة المراجعة وقعت بين عائشة وأم سليم
 فبعضهم جمعوا بين الرايتين وبعضهم رجعوا إلى الأولى أما المؤلف فخرج رواية الزهري حيث أكثر بذلك كإساعي الرواة عن الزهري
 وبين متابعة مسأفة الحجبي الزهري عن عروة عن عائشة وأما القاضي عياض فنقل عن أهل الحديث أن الصحيح أن القصة وقعت لأم سلمة
 لا لعائشة وهذا يقتضي ترجيح رواية هشام بن عروة وهو ظاهر صنيع الإمام البخاري في صحيحه **وأما النووي** فقال في شهر مسلم يحتل أن
 تكون عائشة وأم سلمة جميعا أنكرتا على أم سليم قال الحافظ وهو جمع حسن قلت بل هو متعين لصحة الرايتين في ذلك ولا يمتنع حضور
 أم سلمة وعائشة عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس واحد والله تعالى أعلم (بأب مقدار الماء الذي يجزى به الغسل) وفي بعض النسخ يجزى
 الغسل أي يجزى الغاسل (هو الفرق) بفتح الفاء وفتح الراء واسكانها لغتان حكاهما ابن دريد وجماعة والفتح أفصح وزعم الباجي أنه الصواب
 وليس كما قال بل هما لغتان قاله النووي وقال الحافظ قال ابن التين الفرق بنسكين الراء ورويناها بفتحها وجوز بعضهم الآخر بن وقال القعنبي وغيره
 هو بالفتح والمحدثون يسكنونه وكلام العرب بالفتح انتهى وبجئ تفسير الفرق مشروحا (من الجنابة) أي بسبب الجنابة (وروى ابن عيينة نحوه
 حديث مالك) والحاصل أن مالك بن انس وسفيان بن عيينة كلاهما قالوا عن الزهري بنوقيت وتحديد وهو الغسل من الفرق وقال معمر
 بن نويرة وهو قول الفرق وأعلم أنه ليس الغسل بالصاع والفرق للتحديد والتقدير بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اقتصر على
 الصاع ورمزاً وعليه والقدر المحزى من الغسل ما يحصل به تيمم البدن على الوجه المعتبر سواء كان صاعاً أو أقل أو أكثر ما لم يبلغ في النقصان المقدار
 لا يسمى مستعمله مغتسلاً أو إلى مقدار في الزيادة يدل على فاعله في حد الاستراف (يقول الفرق ستة عشر رطلا) الرطل معيار يوزن به وكسره
 أفصح من فتحه وهو بالغزادى اثنتا عشرة أوقية والواقية استار وثلاث استارم الاستار أربعة مثاقيل ونصف مثقال والمثقال درهم وثلاثة
 أسباع درهم والدرهم ستة دنانير والدانق ثمانى حبات وخمس حبة وعلى هذا الرطل تسعون مثقالاً وهي مائة درهم وثمانية وعشرون
 درهماً وأربعة أسباع درهم كذا في المصباح وقال الجوهري الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً وفي صحيح مسلم في
 آخر رواية ابن عيينة عن الزهري قال سفيان يعني ابن عيينة الفرق ثلاثة أصع قال النووي وكذا قال البخاري وقيل الفرق صاعان لكن
 أبو عبيد نقل الاتفاق على أن الفرق ثلاثة أصع وعلى أن الفرق ستة عشر رطلاً يؤيد كون الفرق ثلاثة أصع ما رواه ابن حبان عن عائشة
 بلفظ قد رستة أقساط والفسط بكسر القاف وهو باتفاق أهل اللغة نصف صاع ولا اختلاف بينهم أن الفرق ستة عشر رطلاً فصاعاً الصاع
 خمسة أرطال وثلاث قاله الحافظ (وسمعت) أي قال بود أو د وسمعت أحمد بن حنبل (يقول صاع ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
 ابن الحارث بن أبي ذئب أحد الأئمة الثقات (خمس أرطال وثلاث) وهو قول أهل المدينة وأهل الحجاز كافة واستدل لهم بذلك عن ابنه حديث
 كعب بن عجرة في الفدية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم ثلاثة أيام واطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع رواه البخاري ومسلم
 وفي لفظ لهما فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فقابين ستة أو يهدى شاة أو يصوم ثلاثة أيام فقله نصف صاع حجة لهم والفرق
 اثني عشر مد والمد هو ربع الصاع أو يقال أن الفرق ستة عشر رطلاً فثبت بذلك أن الفرق ثلاثة أصع وأن الصاع خمسة أرطال وثلاث

قال فسن قال ثمانية ارطال قال ليس ذلك محفوظ قال وسمعت احمد يقول من اعطى في صدقة الفطر بوطنا هذا خمسة ارطال
وثلاثا فقد او في قبل الصبي الى قيل قال الصبي الى الطيب قال لا ادري يا ب في الغسل من الجنابة هل ثلثا عبد الله بن حنبل النخعي قال
ثلاثا غير قال ثنا ابو اسحق قال ثلثا سليمان بن صرد عن جابر بن مطيع انه ذكره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الغسل من الجنابة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فا فيض على راسي ثلاثا واشار بيديه ككثيرهما احل ثلثا محمد بن المنثري قال ثلثا ابو اسحق عن حنظلة
عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء من نحو الحلاب

ومنها ما اخرج البيهقي عن الحسين بن الوليد القرشي وهو ثقة قال قدم علينا ابو يوسف من الحج فقال اني اريد ان افتر عليكم يا ابا من العلم اهمني ففحصت عن
فقد مت المدينة فسألت عن الصاع فقال صاعنا هذا صاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لهم ما جئكم في ذلك فقالوا فأتيتك يا حنظلة فلما أصبحت
انك في نحو من خمسين شيئا من ابناء المهاجرين والانصار هم كل رجل منهم الصاع تحت رداءه كل رجل منهم يجترع ابيه واهل بيته ان هذا صاع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فظن فاذ هي سواء قال فغيرته فاذا هو خمسة ارطال وثلاث بتقصان يسير فأتيت امرأ قويا فتركت قول لي حنيفة في الصاع واخذت
بقول اهل المدينة قال صاحب التنقيح هذا هو المشهور من قول لي يوسف وقد روي ان مالكا رضى الله عنه ناظرة واستدل عليه بالصبيان
التي جاء بها اولئك الرهط فرجم ابو يوسف الى قوله قلت قول اهل المدينة واهل الحجاز في مقدار الصاع هو الحق والصحيح من حيث الرأية ولا يغير ذلك
كلام الطحاوي في شرح معاني الآثار في ذلك الباب فانه بنى الكلام على تاويلات بعيدة واحتمالات كاسدة (قال) ابو داود فقلت لا احمد (قسن قال)
في تفسير الصاع انه (ثمانية ارطال) فقله صحيح ام لا (قال) احمد (ليس ذلك) اي كون الصاع ثمانية ارطال (محفوظ) بل هو ضعيف لا ينجح في
الاحكام بمثله قلت ذهب العراقيون منهم ابو حنيفة ومحمد بنهما الله تعالى الى ان الصاع ثمانية ارطال واستدل لهم بروايات منها ما اخرج
النسائي عن موسى الجهمي قال اتني محمدا بن قيس بن حزنه ثمانية ارطال فقال حدثني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بمثل هذا
واسناد صحيح والحوادث عنه بوجه الاول ان الحزم لا يعارض به التخييل والثاني لم يصرح بجاهد بان الافاء المذكور كان صاعا فيعمل على اختلاف
الروايات مع تقاسمها والثالث ان محمدا قد شك في هذا الحزم والتقدير فقال ثمانية ارطال تسعة ارطال عشرة ارطال كما اخرج الطحاوي فكيف
يعارض التخييل للمصرح بهذا الحزم المشكوك وهكذا في كل رواية من الروايات الدالة على كون الصاع ثمانية ارطال كلامه ليسقطها عن الاحتجاج
وقد بسط اخيرا المعظم الادلة مع الكلام عليها وحقق ان الصاع الحجري هو صاع النبي صلى الله عليه وسلم في غاية المقصود (قال) ابو داود خمسة
ارطال وثلاثا فقد او في) اي اتم واكمل قال ابن سنان نقل الجهمي على انه لا فرق في الصاع بين قدر ماء الغسل وبين تركوة الفطر وتوسط بعض
الشافعية فقال الصاع الذي لماء الغسل ثمانية ارطال والذي لتركوة الفطر وغيرها خمسة ارطال وثلاث وهو ضعيف والمشهور انه لا فرق
انتهى (قيل) لا احمد بن حنبل (الصبي الى) ثم معروف بالمدينة قيل كان كبش اسمه صيحان يشد بنحلة فنسب اليه قاله ابن سنان قال في لسان العرب
الصيحان ضرب من تمر المدينة قال لا زهرى الصيحان ضرب من التمر اسود صلب المصنعة وسمى صيحانيا لان صيحان اسم كبش كان مربوطا الى نخلة
بالمدينة فاتم ترافنسب الى صيحان انتهى (تقيل) في الوزن فيقل مقدرة فهل يكفي صاع منه في صدقة الفطر (قال) احمد (الصبي الى الطيب)
التمر فكيف صاع منه بلا هرية (قال لا ادري) قال ابن سنان لينتبه ان يكون المعنى لا ادري ايها اثنان فيكون هذه الجملة ايضا من مقولة
احمد بن حنبل (الصبي الى الطيب) وقال لا ادري ايها من الماء والصبي الى اثنان (باب في الغسل من الجنابة) اي كيف يغتسل من الجنابة
(اما انا فا فيض) اي اسيل (على راسي ثلاثا) اي ثلاثا كذا في رواية مسلم ولفظ احمد في مسنده اما انا فاخذ ملا كفي فاصب على راسي
ثم افيض بعد على سائر جسدي ورجاله رجال الصحيح (واشار بيديه ككثيرهما) في هذا الحديث ان الافاضة ثلاثا باليدين على الراس وهو
متفق عليه والحق به سائر الجسد قياسا على الراس وعلى اعضاء الوضوء وهو اولى بالثلث من الوضوء فان الوضوء مبنى على التخفيف مع
تكراره فاذا استحب فيه الثلث ففي الغسل اولى ولا يعلم في هذا خلاف الا ما انفرد به الامام ابو الحسن الماوردي قال يستحب التكرار في الغسل
وهذا قول متروك قاله النووي قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (اذا اغتسل) اي اذا اراد ان يغتسل كما اخرج
الاسماعيل في مستخرجه على البخاري (من نحو الحلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام اي طلب اناء مثل الاناء الذي يسمى الحلاب قال
الخطابي في المعالم الحلاب اناء يسع قدر حلب ناقة وقد ذكر محمد بن اسماعيل رحمه الله تعالى في كتابه وتاوله على استعمال الطيب في الطهور

في غسل الرأس
٩٩

فأخذ بكفيه فبدأ بشق رأسه الذي من ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال بها على رأسه حتى تأخى يعقوب بن إبراهيم قال ثنا عبد الرحمن
يعقوب بن مهران عن زائدة بن قدامة عن صدقة قال ثنا جهم بن عبد الرحمن بن عيسى بن تميم بن ثعلبة قال دخلت مع أبي وخالفني على عائشة
فسألتها أحدكم كيف كنتم تصنعون عند الغسل فقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يقبض
على رأسه ثلاث مرار ونحن نقبض على رؤوسنا خمساً من أجل الضفر حتى تأخى سليمان بن حرب الواسطي ثم وثنا مسدد قالنا أحاد عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة قال سليمان بن يزيد فيفرغ يمينه وقال
مسدد وغسل يديه يصب الماء على يده اليمنى ثم اتفقا في غسل فرجه وقال مسدد يفرغ على شماله ويربما كنت عن الفرج ثم يتوضأ
وضوءه للصلاة ثم ييد يديه في الإناء فيخلل شعره حتى إذا رأى أنه قد أصاب البشرة أو انقضى الشعر أفرغ على رأسه ثلاثاً فإذا أفضل
فضلة صبراً عليه حل ثناء عمر بن علي الباهلي ثنا محمد بن أبي عدي ثنا سعيد بن أبي معشر عن النخعي عن الأسود عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يغتسل من الجنابة بدأ بكفيه فغسلهما ثم غسل مرفقه
واحسبه فوهماً أنه يريد به الحبل الذي يستعمل في غسل الأيدي وليس الحلاب من الطيب في شيء وإنما هو ما أنسرت لك انتهى وقد وصفه أبو عاصم
بأنه أقل من شبر في شبر أخرجه أبو عوانة في صحيحه عنه وفي رواية لابن حبان وأشار أبو عاصم بكفيه فكانه خلق بشبريه يصف به دوراً إلا على
وفي رواية للبيهقي كقوله كثر يسع ثمانية أسطال (فأخذ) الماء الذي في الحلاب (بكفيه) وفي بعض النسخ بكفه (فبدأ) صب الماء ابتداء (بشق)
بالكسر أي جانب (ثم الأيسر) أي ثم صب الماء على جانب رأسه الأيسر (ثم أخذ بكفيه) هذا إشارة إلى الغرفة الثالثة كما صرح به رواية إلى عوانة
(فقال بها على رأسه) فيه إطلاق القول على الفعل فجاء أو معناه صب الماء بكفيه على رأسه كله وفي هذا الحديث استحباب البدأة بالماء من في
التطهر قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (ثنا جهم بن عبد الرحمن) كلاهما مصغرا (أحد بني تميم الله بن ثعلبة) معنى تميم عبد الله
قاله الجوهري (فسألتها) أي عائشة (أحدكم) أي عائشة أو خالتها (كيف كنتم تصنعون عند الغسل) وفي رواية ابن ماجه كيف كان يصنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند غسله من الجنابة (و نحن نقبض على رؤوسنا خمساً من أجل الضفر) بضم تين جمع صغيرة هي الخصلة من الشعر والرواية
يقال صغرت الشعر ضميراً من باب ضرب جعلته ضفائر كل صغيرة على حدة ثلاث طاقات فما فوقها والضعيف بغير هاء جبل من شعر كذا في
المصباح تقول امرؤ مؤمن إننا غسل رؤوسنا خمساً يصل الماء إلى أصول الشعر ويتشرب على وجه الكمال وقول عائشة هذا ظاهر حكم
الرفق وفيه إن المرأة تغسل رأسه خمساً ولكن الحديث ضعيف ومعه ضعف معارض حديث أم سلمة التي في باب المرأة تنقش شعرها عند الغسل
بلفظ بكفيه أن تحق على رأسك ثلاث حنثات من ماء ثم تقيض على سائر جسده قال المنذري وأخرجه النسائي وابن ماجه وجميع هذا بضم
الجيم وفتح الميم ولا يخرج بحديثه (ثم اتفقا) أي سليمان ومسدد على رواية ما أقالا (وقال مسدد) وحده (يفرغ على شماله) أي يصب الماء
على يده اليسرى ويغسل بها فرجه كما جاء في رواية مسلم (وربما كنت) أي عائشة (عن الفرج) أي اسمه وذكره لأن الكناية أبين من التصريح
والكناية كلام استتر المراد منه بالاستئمال وإن كان معناه ظاهراً في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز فيكون تردد فيما يريد به فلا بد
من التنية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال والكناية عند علماء البيان هي أن يعبر عن شيء لفظاً كان أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من
الإغراض كالأهتام على السامع فوجاء فلان أو لنوع فصاحة نحو فلان كثير الرماح أي كثير القرى قاله السيد الشريف في تعريقاته والكناية
المدكورة في حديث عائشة لم يصرح بها مسدد في روايته وإنما ذكرها المؤلف في الرواية الآتية بلفظ غسل مرفقه وذكرها مسلم بلفظ ثم صب الماء
على الأذى الذي به يمينه وغسل عنه بشماله (فيخلل شعره) أي يدخل أصابعه في أصول الشعر ليلين الشعر ويوطيه فيسهل مرفق الماء عليه
(قد أصاب البشرة) بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ظاهر جلد الإنسان أي أوصل البلل إلى ظاهر جلد الرأس (أو انقضى الشعر) الشك من
من أحد الرواة والمعنى واحد (فإذا أفضل) من باب نصر أي بقي وفي لغة من باب تعجب وفضل بالكسر يفضل بالضم لغة ليست بالاصول
لكنها على هذا محل اللغتين قاله أحمد القيوبي (فضلة) بالضم اسم لما يفضل أي إذا بقي بقية من الماء (صبراً عليه) أي حب الفضلة على
جسده أو رأسه قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (ثم غسل مرفقه) بفتح الميم وكسر الفاء ثم الغين المعجمة
هكذا في أكثر النسخ وهي جمع مرفق بضم الميم وسكون الفاء هي المخاب من الأباط وأصول الفخذين وغيرها من مطاوي الأعضاء

واقاض عليه الماء فاذا انقأها أهوى بها الى حائط ثم يستقبل الوضوء ويفيض الماء على راسه حلثنا الحسن بن شوكر ثنا هشيم عن عمرو الهمداني ثنا الشعبي قال قالت عائشة لئن شئت لم يرينكم اثريدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحائط حيث كان يغتسل من الجنابة حلثنا مسدد بن مسرهدنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن سالم عن كريب قال قال ابن عباس عن خالته ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا يغتسل به من الجنابة فاكفأ الرءاء على يده اليه فغسلها امرتين او ثلثا ثم صب على فرجه فغسل فرجه بشماله ثم ضرب بيده الارض فغسلها ثم قمضم من واستنشق وغسل وجهه ويديه ثم صب على راسه وجسده ثم تقي ناحية فغسل رجليه

وماء يجتمع فيه الوسخ والعرق قاله الجوهري وابن الاثير والمراد غسل الفرج فكنت عنه بغسل المرافق كما جاء في بعض الروايات اذا التفت الرجل فغاب وجب الغسل يريد النقاء الجنابيين فكفى عنه بالنقاء اصول الفخذين كذا في النهاية وفي النسختين من المتن مرافقه بالشافع جمع مرفق مكان مرافقه ووقف على هذه الرواية الشيخ ولي الدين العراقي ايضا ولما قال والاوى هي الرواية الصحيحة (واقاض عليه) اي على رافقه وفرجه (فاذا انقأها) اي اليمين اي صب الماء على فرجه وغسله ثم غسل اليدين وانقأها (اهوى بها الى حائط) اي امال وضرب بها الى جدار من صعيد لتحصل به النقاية الكاملة وفيه إشارة الى ان ضرب اليدين على الجدار كان بعد غسلها وانقأها بالماء فغسل اولاً بالماء الخالص ثم ذلك بيده على الجدار وتزويها وغسل (ثم يستقبل الوضوء) الاستقبال ضد الاستدبار اي يشرع في الوضوء واعلم ان متن هذا الحديث فيه اختصار وتقدير وتأخير ولعل بعض الرواة قد فعله ذلك والله تعالى اعلم (لئن شئت) اي الراغبون الى روية اثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرىكم) من المرأة وبالنون الثقيلة (حيث) للزمان اي حين (يغتسل من الجنابة) فيضرب يده عليه مبتلا بالماء ويدلك ذلك ليزهد الاستفاد منها او حيث للمكان اي في الموضع الذي كان يغتسل من الجنابة يضرب يده ثم على الجدار كان اثر يد النبي صلى الله عليه وسلم في الجدار الذي دلت عليه عائشة رضي الله عنها كان موجودا في ذلك الزمان لقرب عهدته صلى الله عليه وسلم فارادت عائشة ان تزعم اثر يده صلى الله عليه وسلم قال المنذري وهذا امر سهل الشعبي لم يسمع من عائشة (غسل) بضم الغين وسكون السين هو الماء الذي يغتسل به كالكل لما يوكل وكذلك الغسول بضم الغين والمغتسل يقال له الماء الغسل قال الله تعالى وتعالى هذا مغتسل بارم وشراب والغسل بالضم اسم ايضا من غسلته غسلا وبالفتح مصدر والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوها كما صرح به اهل اللغة (فاكفأ) اي امال (امرتين او ثلثا) الشك من سليمان الاعمش كما اخبر البخاري من طريق ابى عوانة عن الاعمش فغسلها مرة او مرتين قال سليمان اذكرى اذكرى الثالثة املا (ثم ضرب بيده الارض) فيه دليل على استحباب مسح اليد بالتراب من الحائط والارض (ثم قمضم واستنشق) قال الحافظ فيه دليل على مشروعية المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة وتمسك به الحنفية للقول بوجوبها وتعقب بان الفعل المجرد لا يدل على الوجوب الا اذا كان بيانا لمجل تعلق به الوجوب وليس له هذا كذا قاله ابن دقيق العيد قلت قد اختلف العلماء في المضمضة والاستنشاق في الغسل والوضوء هل هما واجبتان او مستكان قال الترمذي اختلف اهل العلم فيمن ترك المضمضة والاستنشاق فقال طائفة منهم اذا تركهما في الوضوء حتى صلى اعاد وراؤ ذلك في الوضوء والجنابة سواء وبه يقول ابن ابي ليلى وعبد الله بن المبارك واحمد واسحق وقال احمد الاستنشاق اوكد من المضمضة وقالت طائفة من اهل العلم يعيد في الجنابة ولا يعيد في الوضوء وهو قول سفيان الثوري وبعض اهل الكوفة وقالت طائفة لا يعيد في الوضوء ولا في الجنابة لانها سنة من النبي صلى الله عليه وسلم فلا تجب الاعادة على من تركها في الوضوء ولا في الجنابة وهو قول مالك والشافعي انتهى قلت ان المضمضة والاستنشاق في الوضوء لا يشك شك في وجوبهما لان ادلة الوجوب قد تكاثرت قال صلى الله عليه وسلم اذا وضأت قمضمض وقال عمر بن

عبسة يابني الله حدثني عن الوضوء فاعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر في تعليمه له المضمضة والاستنشاق فمن تركهما لا يكون متوضيا ولم يحك احد من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم تركهما قط ولو لم يثبت بالاحاديث الصحيحة المشهورة التي تبلغ درجة التواتر مواظبته صلى الله عليه وسلم عليه ما فامر صلى الله عليه وسلم مواظبة عليه ما يدل بدلالة واضحة على وجوبهما واما وجوبهما في الغسل فهو ايضا ثابت بحديث ابى ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب طهور وان لم تجد الماء الميعر سنيين فاذا وجد الماء فامسه جلرك او قال بشر بن قبيصة قال الترمذي حديث حسن صحيح صحيح ووجهه قوله صلى الله عليه وسلم امسه بشرك ورجل بصيغة الامر ظاهرة الوجوب وموضع المضمضة هو الفم واللسان وموضع الاستنشاق كلاهما من ظاهر الجدل فيحصل الماء اليهما ويستدرايات الاخرى انه بالمضمضة والاستنشاق والله تعالى اعلم (ثم تقي) اي تباعد وتحول عن مكانه (ناحية) اخرى (فغسل رجليه) وفيه تصريح

فناولته المندبل فاحر ياخذ ه وجعل يفيض الماء عن جسده فذكرت ذلك لابراهيم فقال كانوا ابرون بالمندبل باسا ولكن كانوا
يكرهون العادة قال ابو داود قال مسدد قلت لعبد الله بن داود كانوا يكرهونه للعادة فقال له كذا هو ولكن وحين في كتابي هكذا

بتأخير الرجلين في الغسل الى آخر الغسل وقد جاءت الاحاديث في هذا الباب بثلاثة انواع النوع الاول ما ليس فيه ذكر غسل الرجلين اصلا بل اقتصر الراوي على
قوله ثم توضع كما يتوضأ للصلاة كما في حديث عائشة اخرجها البخاري من طريق مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة النوع الثاني ما فيه التصريح بان لم يغسل
الرجلين قبل اكمال الغسل بل اخره الى ان فرغ منه كما في رواية ميمونة اخرجها البخاري في صحيحه من طريق سفیان عن الاعمش عن سالم بن ابى الجعد عن
كريب عن ابن عباس عن ميمونة النوع الثالث ما فيه غسل الرجلين مرتين مرة قبل اتمام الغسل في الوضوء ومرة بعد الفراغ من الغسل كما في حديث عائشة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يبدي فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوئه للصلاة ثم يأخذ
الماء فيدخل اصابعه في اصول الشعر ثم افاض على ساخر جسده ثم غسل رجليه اخرجها مسلم من طريق ابى معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة قال الحافظ
ابن حجر تحول الروايات عن عائشة على ان المراد يقولها وضوئه للصلاة اي اكثره وهو ما سوى الرجلين او يحل على ظاهره ويحتمل ان يكون قولها في رواية او معاوية
ثم غسل رجليه اي اعد غسلها لا استيعاب الغسل بعد ان كان غسلها في الوضوء قال وحديث ميمونة رث من طريق سفیان عن الاعمش مخالف لظاهر
رواية عائشة من طريق مالك عن هشام ويمكن الجمع بينهما اما يحتمل رواية عائشة على المجاز كما تقدم واما يحتمل على حالة اخرى ويحسب اختلاف هاتين الروايتين
اختلف نظر العلماء فنذهب اليهما الى استحباب تأخير غسل الرجلين في الغسل وعن مالك ان كان المكان غير نظيف والمستحب تأخيرهما والا فالنقد بين وعند
النسابة في الافضل قوله ان اصحهما واشهرهما وخيارهما انه يكمل وضوئه قال لان اكثر الروايات عن عائشة وميمونة كذلك انتهى كذا قال وليس في شيء
من الروايات عنهما التصريح بذلك بل هي اما محتملة كرواية توضأ وضوئه للصلاة او ظاهرة في تأخيرها كحديث ميمونة من طريق سفیان عن الاعمش وروايتها
مقدم في الحفظ والفقهاء على جميع من رواه عن الاعمش وقول من قال انما فعل ذلك لم يلبس الجوارز منعقب فان في رواية احمد عن ابى معاوية عن
الاعمش ما يدل على المواظبة ولفظه كان اذا اغتسل من الجنابة يبدي فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه فذكر الحديث وفي اخره ثم
يتنحى فيغسل رجليه قال القرطبي الحكمة في تأخير غسل الرجلين ليحصل الاغتسال والاختتام باعضاء الوضوء انتهى كلام الحافظ قلت قال الشارح
غسل الرجلين مرتين قبل اتمام الغسل في الوضوء وبعد الفراغ واقتصر على احدهما كل ذلك ثابت والذي نخشاه هو غسلهما مرتين والله اعلم فناولته
المندبل بكسر الميم ما يحل في اليد لازالة الوسخ ومسح الدرمن وتنشيف العرق وغيرها من الخدم وفي رواية للبخاري فناولته ثوبا اي لينشف به ماء الجسد
(فلما ياخذ) المندبل واعلم انه اختلف العلماء في التنشيف بعد الوضوء والغسل فكرهه بعضهم واستدلوا بحديث الباب ولا حجة فيه لانها واقعة
حال ينطبق اليها الاحتمال فيكون ان يكون عدم الاخذ لانه اخر لا يتعلق بكرهه التنشيف بل كرهه يتعلق بالخرقة او لكونه كان مستحجرا ولا غير ذلك
وتجدد النسيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمسح وجهه بالمندبل بعد الوضوء ولا ابوبكر ولا عمر ولا علي ولا ابن مسعود اخرجها ابن شهابين
في الناسخ والمنسوخ وقيه سعيد بن ميسرة البصري قال البخاري منكر الحديث وقال ابن جبان يروى الموضوعات وان صح فليس فيه نهي صلى الله عليه وسلم
وغاية ما في ان اسلم بركه وانما هو اخبار عن عدم رتبته وهو غير مستلزم لانهى وذهب بعضهم الى جواز ذلك بعد الوضوء والغسل واحتجوا بحديث
سلمان الفارسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فقلب جبهة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه اخرجها ابن ماجة واستأذنه حسن فهذا الحديث
يصح ان يتسلك به في جواز التنشيف بانضمام روايات اخرى جاءت في هذا الباب وذهب اليه الحسن بن علي وانس عثمان والثوري ومالك قاله
الشوكاني (وجعل يفيض الماء) اي يحرك ويدفم الماء (عن جسده) واستدل به على طهارة المتقاطر من اعضاء المنظف خلافا لمن غلام من الحنفية
نقل بن جاسنة قال بعض النقص ههنا محمول على تحريك اليد في المشى وهو تاويل مردود وما جاء في النهي عن نقص الايدي فهو ضعيف (فذكرت ذلك) اي حكمت
التنشيف ووجه رده صلى الله عليه وسلم (ابراهيم) ابراهيم هذا هو النخعي القائل له هو سليمان الاعمش كما في رواية ابى عوانة في هذا الحديث اخرجها
احمد بن حنبل والاسماعيل في مستخرجيه على صحيح البخاري (فقال) ابراهيم (يكرهون العادة) اي يكرهون التنشيف بالماء لمن يتخذ عادة لمن يفعله
احيانا وفي رواية اخرى لا بأس بالمندبل وانما رده مخالفة ان يصير عادة (يكرهونه) اي التنشيف (للعادة) فقط وليس كراهة في اصل الفعل (فقال)
عبد الله (لهكذا هو) اي حديث ميمونة الذي فيه ناولته المندبل فلم يأخذ ههنا في حفظي وليس في حفظي وجه رده ولا مذكورة الاعمش مع شيخه
ابراهيم (لكن وجدته) اي توجيه ابراهيم ومن ذكر الاعمش مع (في كتابي هكذا) ويحتمل عكس ذلك اي حديث ميمونة هكذا في حفظي مع مذكورة

حدثنا الحسين بن عيسى الخراساني نا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن شعبة قال ان ابن عباس كان اذا اغتسل من الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى سبع مرار ثم يغسل فرجه فثني مرة ثم افرغ فيها لني كم افرغت فقلت لا ادري فقال لا ام لك وما يمنعك ان تذرني ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يفيض على جلده الماء ثم يقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ثم حدثنا قتيبة ابن سعيد نا ايوب بن جابر عن عبد الله بن عاصم عن عبد الله بن عمر قال كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرار وغسل البول من الثوب سبع مرار فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا والغسل من الجنابة مرة وغسل البول من الثوب مرة حدثنا نصر بن علي نا الحارث بن وجيه نا مالك بن دينار عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر واتقوا البشر قال ابو داود الحارث بن وجيه

الاعمش مع شعبة ابراهيم وانا نحفظها لكن وجدت حديث ميمونة في كتابي هكذا ابغى قصة ابراهيم وليس فيه ذكر لمن اكرتها وهذا الاحتمال الثاني قرره شيخنا العلامة متعنا الله بطول بقائه وقت الدرس قال ابن رسلان قال اصحاب الحديث اذا وجدوا الحافظ الحديث في كتابه خلاف ما يحفظه فان كان حفظه من كتابه فليرجع الى كتابه وان حفظه من فم المحدث او من القراءة على المحدث وهو غير شاك في حفظه فليحتمل على حفظه والاحسن ان يجمع بينهما كما فعل عبد الله بن داود فيقول في حفظي كذا وفي كتابي كذا او كن افعل شعبة وغير واحد من الحفاظ والله اعلم قال المنذري واخرجه البخاري مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وليس في حديثهم قصة ابراهيم (عن شعبة) هو ابو عبد الله بن دينار هو لي ابن عباس الضعيف (سبع مرار) هذا الحديث ليس بحجة لكونه ضعيفا وان صح فيحمل فعل ابن عباس من غسله للاعضاء سبع مرار على ما كان الامر قبل ذلك كما سيجيء بياؤه في الحديث الا اني ثم رفع ذلك الحكم (ثم يغسل فرجه) كذلك سبع مرار (فثني) ابن عباس (مرة ثم افرغ) اي على يديه او على فرجه او على اي عضو من اعضاء البدن من الماء (فسألتني) ابن عباس وهذه مقولة شعبة (كم افرغت) اي افرغت سبع مرار او اقل من ذلك (فقال لا ام لك) قال الطيبي لا ام لك ولا اب لك هو اكثر ما يذكر في الحديث اي لا كافي لك غير نفسك وقد ينكر للذم والتعجب ودفع العين انتهى فعلى الذم والسب يكون المعنى انت لقيط لا يعرف لك امر فانت مجبول (وما يمنعك ان تذرني) اي لم لم تنظر الى حبي تعلم (ثم يقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر) الظاهر من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل اعضاءه في الغسل سبع مرار لكن الحديث ضعيف فهد الحديث لا يستطعم المعارضة للاحاديث الصحاح التي فيها تنصيص انه صلى الله عليه وسلم يغسل اعضاءه في الغسل ثلث مرار قال المنذري شعبة هذا هو ابن عبد الله ويقال ابو يحيى مولى عبد الله بن عباس مدني لا يخرج مجديته انتهى (يسأل) ربه عز وجل التخفيف (حتى جعلت الصلوة خمسا) قال الشيخ عبد الحق الدهلوي الظاهر ان ذلك ليلة المعراج والمشهور احاديث المعراج في الصحيحين وغيرها هو ذكر الصلوات فقط انتهى واورع الشيخ عبد الوهاب الشعراني حديث ابن عمر هذا في كتابه كشف الغمة عن حديم الامة بلفظ كان ابن عمر يقول كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه عز وجل ليلة الارتفاع حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل البول مرة قال عبد الحق الدهلوي وغسل الثوب مرة هو من ذهب الشافعي وتثليث الغسل مذموم وعند ابي حنيفة التثليث في نجاسة غير مرتبة واجب قال الفقيه برهان الدين المرعيني من اجل ائمة الحنفية والنجاسة ضربان مرتبة وغير مرتبة فما كان منها مرتبة فطهارتها بمرات غير مرتبة وما ليس بمرتبة فطهارته ان يغسل حتى يغلب على ظن الغاسل انه قد طهر لان التكرار لا بد منه للاستخراج وانما قد ربا ثلاث لان غالب الظن يحصل عنده ويتأيد ذلك بحديث اذا استيقظ احدكم من منامه فلا يغسل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا انتهى قال المنذري عبد الله بن عاصم ويقال ابن عاصم نصيب ويقال كوفي كنيته ابو علوان تكلم فيه غيره احد والراوى عنه ايوب بن خالد ابو سليمان اليماني ولا يخرج مجديته (ان تحت كل شعرة جنابة) الشعر بفتح الشين وسكون العين للانسان وغيره فيجمع على شعور مثل فلس فلوس وفتح العين فيجمع على اشعار مثل سبب واسباب وهو كذا واحدة شعرة بفتح الشين والشعرة بكسر الشين على وزن سدر شعركم للنساء خاصة قاله في العباب فلو بقيت شعرة واحدة لم يصل اليها الماء بقيت الجنابة (فاغسلوا الشعر) بفتح العين وسكونها اي جميعه قال الامام الخطابي ظاهر هذا الحديث ان يوجب نقص القرون والصفاء اذا اراد الاغتسال من الجنابة لانه لا يكون شعرة معسولة الا ان يقتضها واليه ذهب ابراهيم النخعي وقال عامة اهل العلم ابصال الماء الى اصول الشعر وان لم ينقص شعرة يحزبه والحديث ضعيف انتهى قلت واستثنت المرأة من هذا الحكم كما سيجيء (واتقوا البشر) من الانتقاء اي تظفوا البشر من الاوساخ لانه لو منهم شيء من ذلك وصول الماء لم يرتفع الجنابة والبشر بفتح الباء والشين قال امام اهل اللغة الجوهري في الصحاح

حدثنا منكر وهو ضعيف حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد نا عطاء بن السائب عن زاذان عن علي قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها ففعل بها كذا او كذا من الناس قال علي فمن ثم عادت راسي فمن ثم عادت راسي وكان يجز شعره رضي الله عنه باب الوضوء بعد الغسل حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا زهير نا ابو اسحق عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلوة الغداة ولا اراه يحدث وضوءا بعد الغسل

البشر ظاهر جلد الانسان وفلان مودم مبشر اذا كان كذا من الرجال كانه جميع لين الادمة وخشونة البشرة وكان في القاموس والمصباح واما الادمة فقال الجوهري الادمة باطن الجلد الذي يلي اللحم وقال في القاموس الادمة محركة باطن الجلد التي تلي اللحم وظاهره عليه الشعر قال الخطابي وقد يجتر به من يوجب الاستنشاق في الجنابة لما في داخل الانف من الشعر واجتر بعضهم في ايجاب المضمضة بقوله وانفقوا البشر فزعم ان داخل الفم من البشر وهذا خلاف قول اهل اللغة لان البشرة عندهم هي ما ظهر من البدن واما داخل الانف والفم فهو الادمة والعرب تقول فلان مودم مبشر اذا كان خشن الظاهر مخبور الباطن كذلك اخبرني ابو عمر عن ابني العباس احمد بن يحيى انتهى كلامه قلت على نصريه الجوهري داخل الفم والانف ليس من الادمة لان الادمة على تفسيره هي باطن الجلد الذي يلي اللحم ودخل الفم والاذن ليس كذلك بل هو مالا يلي اللحم وليس هو من الباطن بل هو من الظاهر فالاستدلال على ايجاب المضمضة في الغسل من الجنابة بقوله صلى الله عليه وسلم وانفقوا البشر صحيح (حدثنا منكر) اعلم ان المنكر ينقسم الى قسمين الاول ما انفرد به المستوف والموصوف بسوء الحفظ او الضعف في بعض مشائخه خاصة او نحوهم ممن لا يحكم بحديثهم بالقول بغير عارض يعضده بما لا متابع له ولا شاهد وعلى هذا القسم يوجد اطلاق المنكر لكثير من الحديثين كاحمد والنسائي وان خولف مع ذلك فهو القسم الثاني من المنكر وهو المعتمد على رأي اكثر المحدثين ومارد المؤلف بقوله حديثه منكر هو القسم الاول (وهو) الحارث (ضعيف) وكان اضحفه اخرون قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حديث الحارث بن وجيه حديث غريب لا نعرفه الا من حديثه وهو شيخ ليس بذلك وذكر الدارقطني انه غريب من حديث محمد بن سيرين عن ابي هريرة نفعه به مالك بن دينار وعنه الحارث بن وجيه وذكر الترمذي ايضا ان الحارث نفعه به عن مالك بن دينار انتهى كلام المنذري (من ترك موضع شعرة من جنابة) متعلق بترك اي من عضو يجنب (لم يغسلها) الظاهر بالنظر الى المعنى ان يكون الضمير لموضع انتهى باعتبار المضائق اليه (فعل) بصيغة المجهول (بها) الباء للسببية والضمير للتأنيث يرجع الى الشعرة او وضوءا ولفظ احمر فعل الله به (كذا وكذا من الناس) كناية عن العدد اي كذا او كذا من الناس (قال علي فمن ثم) اي فمن اجل ان سمعت هذا التهديد (عادت راسي) اي فعلت بشعر راسي فعل الحد وبالعهد ويعني قطعت شعر راسي فحافظت ان لا يصل الماء الى جميع راسي وقوله عادت هو كناية عن دوام جز شعر الراس وقطعه (وكان) على (يجز شعرة) من الجز بالجمع ونشد يد الزاء المحجمة هو قص الشعر والصوف قال في المصباح جززت الصوف جزا فطعته من باب قتل وقال بعضهم الجز القطع في الصوف وغيره قال المنذري واخرجه ابن ماجة في اسناده عطاء بن السائب وقد وثقه ابو داود السجستاني واخرجه الهيثمي حديثا مقرونا بابي بشر وقال يحيى بن معين لا يحتج بحديثه وتكلم فيه غيره وقد كان تغير في آخر عمره وقال الامام احمد من سمع منه قد بما فهو صحيح ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء ووافقه على هذه التفرقة غير واحد انتهى كلام المنذري واستدل بحديث علي هذا على جواز حلق الراس ولود واما ويدل على جواز حلق الراس حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبيا حلق بعض راسه ونزك بعضه فها عن ذلك وقال احلقوا كله او اتركوا كله اخرجاه مسلم والمؤلف ويحيى بحث ذلك في كتاب الترحل انشاء الله تعالى (باب الوضوء بعد الغسل) (يغتسل) من الجنابة (ويصلي) بعد الغسل (الركعتين) قبل الصبح (و) يصلي (صلوة الغداة) اي الصبح (ولا اراه) بالضم اي لا اظنه (يجز) من الاحداث اي يجز (وضوء بعد الغسل) اكتفاء بوضوئه الاول قبل الغسل كما في اكثر الروايات او باندرام ارتفاع الحدث الا صغر تحت ارتفاع الاكبر بايصال الماء الى جميع اعضائه قال الترمذي هذا قول غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ان لا يتوضأ بعد الغسل قلت لا شك في انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ في الغسل لا محالة فلو وضوء قبل اتمام الغسل سنة ثابتة عنه واما الوضوء بعد الفراغ من الغسل فلم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل وفي حديث ابن ماجة بعد الغسل من الجنابة حسن قال ابن سبيل الناس في شرح الترمذي انها تختلف نسخ الترمذي في تصحيح حديث عائشة المذكور واخرجه البيهقي باسناد جيد وفي الباب عن ابن عمر فروعا وعنه موقوفاته قال لما سئل عن الوضوء بعد الغسل واي وضوء اعم من الغسل رآه ابن ابي شيبة ومروان بن ابي شيبة ايضا انه قال لرجل قال له اني اتوضأ بعد الغسل فقال لقد تعمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله والله تعالى اعلم

باب المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل حدثنا زهير بن حرب وابن السرح قالان ناسفیان بن عيينة عن ايوب بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن رافع مولى امرسلة عن امرسلة قالت ان امرأة من المسلمين وقال زهير انها قالت ما رسول الله انى امرأة اشد ضمرا راسي او انقصه للجناية قال انها يكفيك ان تحققي عليه ثلثا وقال زهير تحشى عليه ثلاث حنثات من ماء ثم تقيضى على سائر جسده فاذا انت قد طهرت حدثنا احمد بن عمر بن السرح ثنى ابن رافع يعنى الصائغ عن اسافه عن المقبري عن امرسلة قالت ان امرأة جاءت الى امرسلة بهذا الحديث قالت فسألت لها النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال فيه واغمزى قرونا عند كل حفنة حدثنا عثمان بن ابى شيبة نايجي بن ابى بكر بن ابراهيم بن رافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت كانت احدى بنا اذا اصابتهما جناية اخذت ثلث حنثات هكذا نعتن بكفها جميعا فنصب على راسها واخذ بيده واحدة فصبتا على هذا الشق والاخرى على الشق الاخر

(باب المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل) او كغيرها صب الماء على راسها من غير نقض الضفائر (قالت ان امرأة من المسلمين) هذا اللفظ ابن السرح فلم يصرح من هي (وقال زهير) في رواية (انها) اي امرسلة فزهير صرح بان السائلة هي امرسلة (اشد) بفتح الهزة وضم الشين اي احكم (ضمرا راسي) قال النووي هو بفتح الضاد واسكان الفاء هذا هو المشهور المعروف في رواية الحديث والمستفيض عند الحديثين والفقهاء وقال الامام ابن ابي قورم في حث امرسلة اشد ضمرا راسي يقولونه بفتح الضاد واسكان الفاء وصوابه ضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وهذا الذي انكره ليس كما زعمه بل لصواب جواز الامر به ولكل واحد منهما معنى صحيح ولكن يترجح فتح الضاد والمعنى انى امرأة احكم فتل شعر راسي (ان تحققي) من احقن وهو ملا الكفين من اى شئ كان اى ناخذى الحفنة من الماء (عليه ثلثا) اى على راسك كما في رواية الترمذى وهذا اللفظ ابن السرح (تحققي عليه) تحققي بكسر مثله وسكون ياء اصله تحقون كتنصير بين او تنصيرين فحذف حرف العلة بعد نقل حركته او حذفه وحذف النون للنصب وهو بالواو والياء يقال حديث وحثون لختان مشهورتان والحثية هي الحفنة وزنا ومعنى (ثم تقيضى على سائر جسده فاذا انت قد طهرت) قال الخطابي فيه دليل على انه اذا انقضس في الماء او جلى به بدنه من غير ذلك باليد وامر بها عليه فقد اجزأ وهو قول عامة الفقهاء الامام مالك بن انس فانه قال في الوضوء اذا غمس يده او رجله في ماء وان نوى الطهارة حتى يمر يده على رجله يدلك بينهما انتهى ويجمع بانه مبسوطا في آخر الباب قال في سبل السلام والحديث دليل على انه لا يجب نقض الشعر على المرأة في غسلها من جنابة او حيض وانه لا يشترط وصول الماء الى اصوله وهي مسئلة خلاف فعند البعض لا يجب النقض في غسل الجنابة ويجب في الحيض والنفاس لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة انقضى شعرك واغتسلي واجيب بانه محارص بهذا الحديث ويجمع بينهما بان الامر بالنقض للندب او يجب بان شعر امرسلة كان خفيفا فعلم صلى الله عليه وسلم ان يوصل الماء الى اصوله وقيل يجب النقض ان لم يصل الماء الى اصول الشعر وان وصل الحفنة الشعر لم يجب نقضه او بانه ان كان مشددا انقضض والزم يجب نقضه لانه يبلغ الماء اصوله واما حديث بلوا الشعر وانقوا البشر فلا يبقو على محارضة خلت امرسلة واما فعله صلى الله عليه وسلم وادخال اصابعه كما سلف في غسل الجنابة ففعله لا يدل على الوجوب ثم هو في حق الرجال وحديث امرسلة في حق النساء هكذا حصل ما في الشرح للمعري الا انه لا يخفى ان حديث عائشة كان في الحج فانها احرمت بعمره ثم حاضت قبل دخول مكة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تنقض راسها وتمشط وتغتسل وتهلل بالحج وهي حينئذ لم تظهر من حيضها فليس الا غسل تنظيف لا حيض فلا يعارض حديث امرسلة اصلا فلا حاجة الى هذه التاويلات التي في غاية الركاكة فان خفة شعر هذه دون هذه يفتر الى دليل والقول بان هذا مشدود وهذا بخلافه والعبارة بينهما من الراوى بلفظ النقض دعوى بغير دليل انتهى كلام صاحب السبل قلنا مداومة النبي صلى الله عليه وسلم على فعل وزجره على تأكله يقيد الوجوب والصحيح انه في حق الرجال دون النساء والله تعالى اعلم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه (بمعناه) اى ذكر الراوى بمعنى الحديث الاول ولذا فيه هذه الجملة (واغمزى قرونا عند كل حفنة) قال في النهاية الغمز العصر الكس باليد اى الكسى واعصر ضمرا وشعرك عند كل حفنة من الماء وقال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذى الغمز هو التحريك بشدة والقرون واحد هاقرون وهو شئ مجموع من الشعر من قولك قونت الشق بغيره اى جمعته معه ويحتمل ان يكون ذلك الخمل من الشعر اذا جمعت وقتلت جاءت على هيئة القرون فسميت بها انتهى قال ابن تيمية فيه دليل على وجوب بل داخل الشعر المسترسل (كانت احدا) اى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم (تعتي) اى عائشة بقولها هكذا (بكفها جميعا) وهذا تفسير من احد الرواة (واخذت) اى احدا ان الماء (بيد واحدة فصبتا) اى اليد الممثلة من الماء (على هذا الشق) الايمن من الراس (والاخرى) اى اليد الاخرى (على الشق الاخر) وهو الايسر في هذا الحديث ان امر واج النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقض ضفائره وسهن عند الاغتسال من الجنابة قال المنذرى واخرجه البخارى في نحوه

حدثنا نصر بن علي نا عبد الله بن داود عن عمر بن سويد عن عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحدثنا عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة
 حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة
 فقال ما الرجل فليبتز رأسه فليغتسل حتى يبلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن تنقصه لتعرف على رأسها ثلاث غرفات بكفيها
 (كنا نغتسل وعلينا الضماد) بكسر الضاد المعجمة وآخره الدال المهملة قال الجوهري طمعت فلان رأسه تضميد أي شدة بعصاة أو ثوب ما خلا العامة وقال في النهاية
 أصله الشد يقال ضمد رأسه وجرحه إذا شده بالضماد وهي خرقة يشد بها العضو المأوف ثم قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره وإن لم يشد انتهى والمراد بالضماد
 في هذا الحديث ما يلح به الشعر مما يلبد به ويسكنه من طيب وغيره لا الخرقة التي يشد بها العضو المأوف والمعنى كنا نلح صفاً ثم رؤسنا بالصمغ والطيب
 والخطمي وغير ذلك ثم نغتسل بعد ذلك ويكون ما نلح ونضمده من الطيب وغيره باقياً على حاله لعدم نقض الصفاً ويحتمل أن يكون المعنى كنا نغتسل
 ونكتفي بالماء الذي نضسل به الخطمي ولا نستعمل بعده ماء أخرى نكتفي بالماء الذي نغتسل به الخطمي وتنوي به غسل الجنابة ولا تستعمل بعده ماء
 نخص به الغسل قاله الحافظ ابن الأثير في جامع الأصول وتؤيده حديث عائشة التي من طريق قيس بن وهب من رجل من بني سولة عنها والله تعالى
 أعلم (ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة عن حمراء بنت أبي حمزة
 عليه وسلم أوفي محل الرفم على أنها خبر لقولها نحن والمعنى كنا نفعل ذلك المذكور في المحل وعند الأحرار قال المنذري أسناده حسن) (قال قرأت في أصل
 اسمعيل بن عياش) أي في كتابه واسمعيل بن عياش وثقه أحمد وابن معين ودحييم والبخاري وابن عدي في أهل الشام وضعفه في البخاريين
 (وناحمد بن اسمعيل عن أبيه) اسمعيل بن عياش قال في التقریب إنما عابوا عليه أي محمد بن اسمعيل بن عياش أنه حدث عن أبيه بغير سماع والحاصل
 أن ابن عوف روى هذا الحديث أولاً عن صحيفة اسمعيل بن عياش بغير سماع وأجازة منه ثم رآه عن ابنه محمد بن اسمعيل بن عياش عن أبيه
 اسمعيل وعلى كل حال فالحديث ليس بمنصل الإسناد لأن ابن عوف ومحمد بن اسمعيل كلاهما لم يسمعا من اسمعيل بن عياش (حدثهم) أي جُبُرًا
 وغيره ممن يروى عن قوبان (عن ذلك) أي عن صفة غسل الجنابة (أما الرجل فليبتز رأسه) بالشين المعجمة من الشعر هكذا في عامة النسخ أي ليعرق
 يقال جاء القوم نشر أي منتشرين منفردين (حتى يبلغ) الماء (أصول الشعر) ولا يحصل بلوغ الماء إلى أصول الشعر إلا بالنقص إن كان صغيراً وإلا يكن
 صغيراً فبانتشار وتفرقة للشعر وهذا الحكم للرجال (وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقصه) لأنافية أي لا ضرر على المرأة في ترك نقض شعرها وقيل زائدة
 والمعنى لا واجب على المرأة أن تنقص شعرها (لنعرف) أمر الموهوب الغائب وهذه جملة مستأنفة (على رأسها ثلاث غرفات) جمع غرفة بفتح الغين مصدر
 لغرفة من غرف إذا غرقت الماء بالكف قاله الطبري في بعض النسخ غرفة بفتح الغين مصدر يغرف يغرف أي ملا الكف وغرف بالضم جمع غرفة فبالضم قال المنذري في أسناده محمد بن اسمعيل
 ابن عياش أبوه وفيه ما قال انتهى قال ابن القيم هذا الحديث رواه أبو داود من حديث اسمعيل بن عياش وهذا الإسناد شاذ في حديثه عن الشاميين صحيح انتهى وأعلم أنه اختلف
 الأئمة في نقض المرأة صغيراً على أربعة أقوال الأول لا يجب النقض في غسل الحيض والجنابة كليهما إذا وصل الماء إلى جميع شعرها
 ظاهراً وباطناً حتى يبلغ الماء إلى داخل الشعر المسترسل وإلى أصول الشعر وإلى جلد الرأس وهذا من ذهب الجمهور وأسندوا لهم بحديث علي بن
 ترك موضع شرة من جنابة الحديث وتجدد أم سائلة من طريق أسامة بن زيد عن المقبري عنها وفيه واغمرى قرفك عند كل حفنة والغمر هو
 التحوير بشدة ويحدث عائشة في صفة غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الأئمة الستة إلا ابن ماجة وفيه يدخل يديه في الاناء فيخلل شعره
 حتى إذا رأى أنه قد أصاب البشرة وانقى البشرة ولمسلم ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر والترمذي والنسائي ثم يشر به الماء ويحدث عائشة
 أن اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض وفيه فتدلكه حتى تنبلغ شئاً ورأسها أخرجه مسلم والمؤلف ويغير ذلك من الأحاديث التي
 تدل بظاهرها على دعواهم الثاني أنها تنقصه بكل حال وهو قول إبراهيم النخعي قال ابن العربي ووجه قوله وجوب عموم الغسل ولم يروا من
 من النبي صلى الله عليه وسلم من الرخصة ولو رآه ما نزلنا إنشاء الله تعالى الثالث وجوب النقض في الحيض دون الجنابة وهو قول الحسن وطاوس
 وأحمد بن حنبل واحتجوا بهم بحديث النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسلت المرأة من حيضتها فنقصت شعرها فنقصاً وغسلت
 بخطمي وأشنان فإذا اغتسلت من الجنابة صبغت على رأسها الماء وعصرته أخرجه الدارقطني في الأفراد والبيهقي في سننه الكبير والطبراني في معجمه الكبير
 قلت قال في السيل الجرار في أسناده مسلم بن صبيح النخعي وهو مجهول وهو غير أبي الضحى مسلم بن صبيح المعروف فإنه أخرجه الجماعة كلهم أيضاً

باب في الجنب يغسل رأسه بالخطي حتى يذهب عن قيس بن زيادنا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من بني سواة بن عامر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يغسل رأسه بالخطي وهو جنب بحيث يرى بذلك ولا يصب عليه الماء باب فيما يفيض بين الرجل والمرأة من الماء حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا شريك عن قيس بن وهب عن رجل من بني سواة بن عامر عن عائشة فيما يفيض بين الرجل والمرأة من الماء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ كفاً من ماء فيصب على الماء ثم يأخذ كفاً من ماء ثم يصبه عليه

أقرانه بالغسل الخطي واشتد يدل على عدم الوجوب فإنه لم يقل أحد بوجوب الخطي ولا الاشتان انتهى ويجوز أن عائشة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وكانت حائضاً انقضت شعره واعتسلى رءاه الأجمة الستة وهذا القطع ما جة وفي رواية البخاري فرجعت أفا حاضت ولم تظهر حتى دخلت ليلة عرفة فقالت يا رسول الله هذه ليلة يوم عرفه وإنما كنت تمتعت بعرفة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضى رأسك وامتشط وامسكي عن عمرك الحديث قلت أجيب بأن الخبر ورد في مندوبات الاحرام والغسل في تلك الحال للتنظيف لا للصلاة والزنا في غسل الصلاة ذكره الشوكاني في نبذ لا وطأ وقال في السيل الجوار واختصاص هذا بالحج لا يقتضي ثبوته في غيره ولا سيما والمجر مدخلة في مزيد التصديق ثم أقرانه بالامتنشاط الذي لم يوجبه أحد يدل على عدم وجوبه انتهى الرابع لا يجب النقض على النساء وإن لم يصل الماء إلى داخل بعض شعرها المضفور ويجب على الرجال إذا لم يصل الماء إلى جميع شعره ظاهره وباطنه من غير نقض وهذا المذهب الرابع هو القوي من حيث الرأية والدراية فأنك تعلم أن النصوص الصحيحة قد دلت وقام الإجماع على أن عموم الغسل يجب في جميع الاجزاء من شعره وبشره حتى لا يتم الغسل إن بقي موضع يسير غير مغسول وهذا الحكم بجمومه يشمل الرجال والنساء لأن النساء شقائق الرجال لكن رخص الشارع للنساء في ترك نقض خنفره وسهمن يدل عليه حديث أم سلمة أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن امرأة اشتد خنفرها راسي أفأنقضه قال لا إنما يكفيك إن تحشى عليه ثلاث حفنات وكذا أقول عائشة يا عمار بن عمر هذا يا أمي النساء إذا اغتسلن أن يفيضن رؤسهن أفلا يامهمن أن يجلفن رؤسهن الحديث وكذا حديث ثوبان المتقدم وإنما رخص النبي صلى الله عليه وسلم للنساء لئلا حاجتهن وأجل مشقة من في نقض شعورهن المضفورة فحكم الرجال في ذلك معاملة النساء فإذا ازيل الرجال جميع شعورهم ظاهرها وباطنها لا يتم غسلهم بخلاف النساء فأنهن إذا صبين على رؤسهن ثلاث حثبات تم غسلهن وإن لم يصل الماء إلى داخل بعض شعورهن المضفورة وأما الصغر للرجال فكان أقل القليل وفادراً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة فلما دعت حاجتهم لسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم وما اضطر الاظهار مشقة لهم لئلا يتركهم في ذلك وبقي لهم حكم تجميع غسل الرأس على وجوبه الاصل وأما الجواب عن حديث عائشة أن اسماء بنت شريك سألت النبي صلى الله عليه وسلم فيه فتدلكه ذلك شديد احتي يبل الماء أصول شعرها فمن وجهين الأول أن هذا الحديث أخرجه الشيخان من طريق منصور بن صفية عن أمه عن عائشة ولم يكن منصوصاً هذه الجملة وإنما أتى بها إبراهيم بن المهاجر وهو ليس بقوي وأخرجه مسلم في المتابعات والثاني أنه يحمل حديث أم سلمة على الرخصة وحديث اسماء بنت شريك على العزيمة فلا منافاة والله تعالى اعلم والبسط في غاية المقصود (باب في الجنب يغسل رأسه بالخطي) هو بكسر الخاء الموحدة الذي يغسل به الرأس (عن رجل من بني سواة) بضم السين على وزن خافعة (كان يغسل رأسه بالخطي وهو جنب) أي في حال الجنابة (يحتري بذلك) قال ابن رسلان أي أنه كان يكتفي بالماء المخلوط بالخطي الذي يغسل به وينوي غسل الجنابة ولا يستعمل بعده ماء آخر صاف يخص به الغسل وهذا في إذا وضعت السدر بالخطي على الرأس وغسله به فإنه يجوز ذلك ولا يحتاج إلى أن يصب عليه الماء ثانياً لحد الغسل وأما إذا طهر السدر في الماء ثم غسل به رأسه فإنه لا يجوز ذلك بل لابد من الماء الطاهر بعد فليست لذلك لئلا يلتبس ويحتل أن النبي صلى الله عليه وسلم غسل رأسه بالماء الصافي قبل أن يغسل بالخطي فأرقت الجنابة عن رأسه ثم يغسل ساو الأعضاء ويحتل أن الخطي كان قليلاً والماء لم يقشش تغيره انتهى كلام ابن رسلان (ولا يصب عليه الماء) قال ابن رسلان الضمير في عليه عائذ بالخطي لم يمتنع من الماء على جسد ولا يحتل أن يكون الضمير في عليه عائذ إلى رأسه أي يصب الماء الذي يزيل به الخطي لا يصب على رأسه الماء الأخر بعد أن قال لئلا يرى رجل من سواة مجهول قبل يكتفي بالماء الذي يغسل به الخطي وينوي غسل الجنابة ولا يستعمل بعده ماء آخر يخص به الغسل انتهى (باب فيما يفيض) بفتح أوله من باب ضرب أي يسيل (بين الرجل والمرأة من الماء) أي المني والمذي (من الماء) قال ابن رسلان يعني أنه سأل عائشة عن الماء الذي ينزل بين الرجل والمرأة من المني والمذي وأما حكمه (يصب على الماء) الذي ينزل منه عند مباشرتها ويروي يصب على تشديد الياء قاله ابن رسلان (كفاً من ماء) يعني الماء الباقي منه وفيه حجة لما ذهب إليه أحمد بن حنبل

باب مواكلة الحائض ومجاورة ما حيضت من النساء
 المرأة أخرجهما من البيت ولم يواكوهما ولم ينشأ برؤسهما ولم يجامعهما في البيت فسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله ذكره
 ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض إلى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت
 واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل أن يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن
 بشر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله إن اليهود تقول كن أو كن فلا تنكحهم في المحيض فتمسح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى ظننا أن قد وجد عليهما فأخرجنا فاستقبلتهما أهديتهما من لبن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في أنثاهما فسقاها فظننا أنه لم
 يجز عليهما أحد ثم أسد ثنا عبد الله بن داود عن مسعر عن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة قالت كنت انخرق العظم وأنا
 حائض فأعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فيضم فمه في موضع الذي فيه وضعته واشرب الشراب فأناؤه فيضم فمه في الموضع الذي
 كنت اشرب منه حتى شامخ بن كثير فأسقيا عن منصور بن عبد الرحمن عن صفية عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضم رأسه
 في الذي أنه يكفي في غسله رش كف من ماء كن في شرح ابن رسلان وقال السيوطي في مرقات الصعود قال الشيخ ولما دنا من الظاهران معنى الحديث أن رسول الله
 عليه السلام كان إذا حصل في ثوبه أو بدن من ماء يأخذ كفاً من ماء فيصبه على المني لأمر الله عنه ثم بقية ماء في الأناة فيصبه عليه لآلة الإثراء وزيادة تنظيف المحل فقوله
 يأخذ كفاً من ماء يغسله الماء المطلق يصب على الماء تعني المني ثم يصبه تعني بقية الماء الذي اغترف منه كفاً عليه أي على المحل هذا ما ظهر لي في هذا المقام في
 معناه ولم أر من تفرغ شرحه هذا آخر كلام السيوطي قال المذنب يرى وفيه أيضاً رجل مجهول (باب مواكلة الحائض) أي الأكل مع الحائض (ومجاورة ما
 حيضت) أي في البيت وقت الحيض ماذا حكمها (ولم يواكوهما) أي لم يأكوا معها ولم ياكلن معهم (ولم يجامعهما في البيت) أي لم يجامعا طوها ولم يساكنوها
 في بيت واحد قاله النووي (عن ذلك) أي فعل اليهود مع نسائهم من ترك المواكلة والمشاركة والمجاورة معها (عن المحيض) أي الحيض ومكانه ماذا
 يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قد روي وحله أي شيء يتأذى به أي برأئته (فاعتزلوا النساء) أي أتروا وطهرهن (في المحيض) أي وقته أو مكانه أو المدة
 من هذا الاعتزال ترك المجامعة وترك المجامعة والملازمة (جامعوهن في البيوت) أي خالطوهن في البيوت بالمجاورة والمضاجعة والمواكلة
 والمشاركة (واصنعوا كل شيء) من أنواع الاستمتاع كالملابسة فيما فوق السريرة وتحت الركبة بالذكور والقبلة أو المعانقة أو اللبس وغير ذلك (غير
 النكاح) قال الطبري أن المأدب للنكاح الإجماع إطلاق الاسم السبب باسم السبب لأن عقد النكاح سبب للجماع انتهى وقوله اصنعوا كل شيء هو تفسير
 الآية وبيان الاعتزال فإن الاعتزال شامل للمجاورة عن المواكلة والمصاحبة والمجاورة فيمن النبي صلى الله عليه وسلم أن المأدب لا يعتزال ترك الجماع فقط
 لا غير ذلك (فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل) يعنون به تبيناً محمداً صلى الله عليه وسلم (أن يدع) من ودع أي يترك (الإخلافا فيه) أي في الأمر الذي
 فعله (فجاء أسيد بن حضير) بلفظ التصغير (وعباد بن بشر) بكسر الباء وسكون الشين وهما أصحابيان مشهوران (تقول كن أو كن) في ذكر
 من أفتى أياهم في مواكلة الحائض مشاربها ومصاحبتها (فلا تنكحهم في المحيض) أي فلا تباشرهن بالوطي في القربى أيضاً لكي تحصل الخلقة التامة معهم
 والاستمتاع الكامل (تمسح) كتمسح وزنا ومعنى قال الخطابي يريد علمنا فالظن الأول حسيان والأخر علم ويقين والعرب تجعل الظن مرة حساباً ومرة علماً ويقيناً
 وذلك لانصال طرفيها ففسد العلم ظن وأخره علم ويقين قال الله عز وجل الذين يظنون أنهم ملأوا قلوبهم غفلة يؤفنون (أن قد وجد عليهما) يقال وجد
 عليه مجيد وجدل وجدوة وموجدة بمعنى غضب (فاستقبلتهما أهديتهما من لبن) أي جاءت مقابلة لهما في حال خروجهما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصادف خروجهما فجميع الهدية مقابلة لهما (فبعث) النبي صلى الله عليه وسلم (في أنثاهما) أي وراء خطاهما لطلبهما فوجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فسقاها)
 من ذلك اللبن المهدي إليه (فظننا أنه) صلى الله عليه وسلم (لم يجز عليهما) أي لم يخضب غضباً شديداً بما قبل زال غضبه سريعاً واتحد بغير مسائل الأولى
 جواز الاستمتاع من الحائض غير الوطى والمواكلة والمجاورة معها والثانية الغضب عند انتهاك محارم الله تعالى الثالثة سكوت التائب عند غضب المتبوع وعلم
 ما جتعله بالجواب أن كان الغضب للتحق الرابعة الموانسة والملاطفة بعد الغضب على من غضب أن كان أهلاً لها قال المذنب يرى وأخرجه مسامحاً والتمسح بالنساء
 وابن ماجه (انخرق العظم) يقال عرقت العظم وتفرقت وعزقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك أي أخذ ما على العظم من اللحم بأسناني (فأعطيه) أي ذلك
 العظم الذي أخذت منه اللحم (فيضم) النبي صلى الله عليه وسلم (وضمته) فمى (فأناؤه) أي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث نص صريح في المواكلة

في حجرى فيقرأ وأنا حائض باب الحائض تناول من المسجد حدثنا مسدد بن مسرهد نا أبو معوية عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن القسم عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك باب في الحائض لا تقضى الصلوة حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا أيوب عن صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك باب في الحائض لا تقضى الصلوة فقالت احرورية انت لقد كنا نحبض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نقضى ولا نؤمر بالقضاء حدثنا الحسن بن عمر نا أسفيان يعني ابن عبد الملك عن ابن المبارك عن معمر عن أيوب عن معاذة العدوية عن عائشة هذه الحديث وزاد فيه فتؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة باب في تيان الحائض حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة نا قال حدثني الحكم عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

والشارع من الحائض وان سورها وفضلها طاهران وهذا هو الصحيح خلافه لبعض كما اشار اليه الترمذي وهو مذهب ضعيف قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (في حجرى) بفتح الميملة وسكون الجيم ويجوز كسر اوله (فيقرأ وأنا حائض) قال النووي فيه جواز قراءة القرآن مضطجحا ومنكبا على الحائض ويقرب موضع النجاسة انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه (باب الحائض تناول) اي تاخذ شيئا (من المسجد) وهي خارجة من المسجد وتعطيه رجلا اخر سواء كان ذلك الرجل في المسجد واخرجه (نا وليبي) اي اعطيتني (الحجرة) بضم الخاء واسكان الميم قال الخطابي هي السجادة التي يسجد عليها المصل ويقال سميت بها لانها تختم وجه المصل عن الارض اي تسفوه وصرح جماعة بانها لا تكون الا قد ما يضم الرجل وجهه في سجدة وقد جاء في سنن ابو داود عن ابن عباس نا قال جاءت فارة فاخذت تحت الغنيلة فجاءت بها فالفترت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعا عليها فاخوت منها موضع درهم فهدى نصره باطلاق الحجرة على ما زاد على قدر الوجه وفي النهاية لابن الاثير هي مقدار ما يضم عليه وجهه في سجدة من حصير او شبيبة خوص ونحوه من النباتات وفي حديث الفارة نصره في الطلاق الحرة على الكبير منها (من المسجد) اختلف في متعلقه فيحضرهم قالوا متعلق بنا وليبي واخرون قالوا متعلق بقال اي قال لي النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد ذهب القاضى عياض الى الثاني وقال معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها من المسجد اي وهو في المسجد لتناولها اياها من خارج المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تخرج الحجرة من المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان معتكفا في المسجد وكانت عائشة في حجرها وهي حائض لقوله صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك فانما اخذت من ادخال يدها المسجد ولو كان امرها ان تدخل المسجد لم يكن لتخصيص اليد معنى قاله النووي فذهب الى الاول المؤلف والنسائي والترمذي وابن ماجه والخطابي والكثير الاثمة قلت هو الظاهر من حديث عائشة المذكور وليس فيه خفاء وهو الصواب وعليه تحمل رواية النسائي من طريق منبوز عن امه ان ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضع راسه في حجر احدنا فيتلو القرآن وهي حائض ونقوم احدنا بالحجرة الى المسجد فتبسطها وهي حائض والحديث اسناده قوى والمعنى انه تقوموا احدنا بالحجرة الى المسجد وتنفق خارج المسجد فتبسطها وهي حائض خارجة من المسجد لان حبيبتك ليست في يدك قال النووي هو بفتح الخاء هذا هو المشهور في الرواية وهو الصحيح وقال الامام ابو سليمان الخطابي الحديثون يقولونها بفتح الخاء وهو خطأ وصوابها بالكسرى الحالة والهيئة وانكر القاضى عياض هذا على الخطابي وقال الصواب هو ما قاله الحديثون من الفتح لان المراد الدم وهو الحيض بالفتح بلا تشك لقوله صلى الله عليه وسلم ان حبيبتك ليست في يدك معناه ان النجاسة التي يصبأ المسجد عنها وهي دم الحيض ليست في يدك وهذا بخلاف حديث ام سلمة فاخذت ثيابا حبيضتي فان الصواب فيه الكسر هذا الكلام القاضى عياض وهذا الذي اختاره من الفتح هو الظاهر ههنا ولما قاله الخطابي وجه انتهى كلام النووي قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجه من حديث عبد الله البري (باب في الحائض لا تقضى الصلاة) اي ما حبضها (فقالت احرورية انت) بفتح الحاء الميملة وضم الراء الاولى وقال السمعاني هو موضع على ميابين من الكوفة كان اول اجتماع الخوارج به قال الطبري تغاقت وا في هذه القرية فنسبوا اليها قاله النووي وفي فتح البارى ويقال لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري لان اول فرقة منهم خرجوا على علي بن ابي طالب بالبلدة المذكورة فاشتبهوا بالنسبة اليها وهم فرقة كثيرة لكن من اصولهم المتفق عليها بينهم الاخذ بما دل عليه القرآن وسر ما امراد عليه الحديث مطلقا ولان الاستفهام عايشة معاذة استفهاما كسرا (فلا تقضى) الصلاة (ولا تؤمر) بصيغة المجهول (بالقضاء) اي بقضاء الصلاة الفاتئة من الحيض ولو كان القضاء واجبا لمرنا النبي صلى الله عليه وسلم به قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (وزاد) معمر عن أيوب (فيه) اي في هذا الحديث قال الخطابي في الفتح والذي ذكره العلماء في الفقه بين الصيام والصلاة ان الصلاة نتكره فلم يجب قضاؤها للحرج بخلاف الصيام (باب في اني ان الحائض) باجماع في فرجها ما حكمه

في الذي يأتي أمرته وهي حائض قال يتصدق بدينار ونصف دينار قال ابوداود وهكذا الرواية الصحيحة قال ديناار ونصف دينار
وربما لم يرفعه شعبية حلت ثوبا عبد السلام بن مطهر ناجع فر يعني ابن سليمان عن علي بن الحكم البنانى عن ابي الحسن الجعفرى عن مقسم عن
ابن عباس قال اذا اصابها في اول الدم فدينار واذا اصابها في انقطاع الدم فنصف دينار قال ابوداود وكذلك قال ابن جريح عن عبد الكريم
عن مقسم حلت ثوبا بن الصبار البزاز ناشر يك عن خصيف عن مقسم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الرجل
بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار قال ابوداود وكذلك قال علي بن بزيمة عن مقسم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الرجل
الوزاعى عن يزيد بن ابي ملك عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الرجل بنصف دينار وهذا
محض باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع حلت ثوبا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملى ثنى الليث بن سعد عن ابن شهاب عن
جبيب مولى عروة عن نذبة مولاة ميمونة عن ميمونة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يباشر المرأة من نساءه وهي حائض اذا كان عليها
الزرا الى انصاف الفخذين او الركبتين تختبر به حلت ثوبا مسلم بن ابراهيم ناشر شعبية عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان

(يتصدق بدينار ونصف دينار) يكون ذلك كفارة لآثمته (هكذا الرواية الصحيحة) قال ديناار ونصف دينار اي رواية ابن عباس بلفظ دينار ونصف دينار بحرف او على
التخفيف هي الرواية الصحيحة واما الرواية الاخرى التي فيها التفصيل او الاقتصار على نصف دينار فليست مثملا في الصحة (وربما لم يرفعه شعبية) بل رواه موقفا على ابن
عباس (عن مقسم عن ابن عباس) موقفا عليه (اذا اصابها) اذا اجامعها (في الدم) وفي بعض النسخ في اول الدم (وكذلك) اي مثل رواية علي بن الحكم (فليتصدق بنصف
دينار) فيه اقتصار على نصف دينار (وكذا) اي مثل رواية خصيف بالاقصاار على نصف دينار (بزيمة) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (امره) ان يتصدق بنحو دينار هذا
الحديث مختصم اخرجه الدارمي بتمامه عن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب قال كان لعمر بن الخطاب امرأة تكره الجماع فكان اذا اراد ان يأتيتها اعتلت عليه بالحيز فرفع
عليها فاذا هي صادقة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يتصدق بنحو دينار (وهذا محض) بفتح الصاد على صيغة اسم المفعول وهو ما سقط من سنده
انما نصا عدل لكن لا بد ان يكون سقوط اثنين على التوالي فلو سقط واحد من موضع واخر من موضع اخر من السند لم يكن محض لا بل منقطعاً قال المنذرى
واخرجه الترمذى وابن ماجه مرفوعا وقال الترمذى فذكره عن ابن عباس موقفا ومرفوعا واخرجه النسائي مرفوعا وموقفا ومرفوعا وقال الخطابي قال اكثر
العلماء لا شيء عليه يستغفر الله وزعموا ان هذا الحديث مرفوعا وموقوف على ابن عباس ولا يصح متصله مرفوعا والزم برؤية الا ان تقوم الحجة بشغلها هذا الخبر كلامه هذا
الحديث قد وقع الاضطراب في اسناده ومنه فروى مرفوعا وموقفا ومرفوعا وموقفا وقال عبد الرحمن بن مهدي قيل لشعبة انك كنت ترفعه قال
اني كنت سمعونا فصحت واما الاضطراب في منته فمروى بدينار ونصف دينار على الشك ومروى يتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار ومروى
التفرق بين ان يصيبها في الدم وانقطاع الدم ومروى يتصدق بنحو دينار ومروى بنصف دينار ومروى اذا كان دها اجم فدينار وان كان دما اصغر
نصف دينار ومروى ان كان الدم عبيطا فليتصدق بدينار وان كان صفة نصف دينار انتهى كلام المنذرى قلت واحاديث الباب تدل على وجوب الكفارة
على من وطئ امرأته وهي حائض قال الخطابي في المعالم ذهب الى ايجاب الكفارة عليه غير واحد من العلماء منهم قتادة واحمد بن حنبل واسحق وقال به الشافعي
قد يماثر قال في الجديد لا شيء عليه قلت ولا يبتكر ان يكون فيه كفارة لانه وطئ محظور كالوطئ في رمضان وقال اكثر العلماء لا شيء عليه يستغفر الله وزعموا
ان هذا الحديث مرفوعا وموقوف على ابن عباس ولا يصح متصله مرفوعا والزم برؤية الا ان تقوم الحجة بشغلها وكان ابن عباس يقول اذا اصابها في فور الدم
تصدق بدينار وان كان في اخره فنصف دينار وقال قتادة دينار الحائض ونصف دينار اذا اصابها قبل ان يغتسل وكان احمد بن حنبل يقول هو مخير
بين الدينار ونصف الدينار ومروى عن الحسن انه قال عليه فاعلم من وقع على أهله في شهر رمضان انتهى كلامه بحروفه (باب في الرجل يصيب منها) من المرأة الحائض
(ما دون الجماع) من ملاستها من السرة الى الركبة (عن نذبة مولاة ميمونة) قال الحافظ في التقریب نذبة بضم النون ويقال بفتحها وسكون الدال بعد هاء موحدة
ويقال بوحدة الواو مع التصغير مقبولة (بباشر المرأة) المباشرة هي الملازمة والمباشرة وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرها ويصطحب معي وانا حائض وبيني
وبينه ثوب (اذا كان عليها زار) وهو ما يستتر به الفرج (الى انصاف الفخذين) الانصاف جمع نصف وهو احد شق الشئ وانما عبر بالجمع لما تقرر
من انه اذا اريد اضافة مثني الى المثني يعبر عن الاول بلفظ الجمع كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما (او الركبتين) هكذا في الاصول المعتمدة بلفظ
او للتخفيف وفي سنن النسائي والركبتين بالواو وهو معنى الواو والاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم يباشر المرأة من نساءه وهي حائض وليست منهم بها اذا كان
عليها الزار يبلغ انصاف فخذيهما او ركبتيهما (تختبر) تلك المرأة (به) بالزار وهذا جملة حالية والحج المنع والحج الحائل بين الشيئين اي تشديد

رسول الله صلى الله عليه وآله ما رآه أحدنا إذا كانت حائضاً أن تترك أيضاً جهازي حتى أقال مرة يباشرها أحدنا مسدداً فيجي عن جابر بن صبح
قال سمعت جابر بن صبح قال سمعت عائشة تقول كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في الشعار الواحد وأنا حائض طامث
فإن أصابه مني شيء غسل مكانه ولم يعدد صلى الله عليه وآله فيه وإن أصاب نغني ثوبه منه شيء غسل مكانه ولم يعدد صلى الله عليه وآله فيه
ابن مسleme قال عبد الله يعني ابن عمر بن عاتم عن عبد الرحمن يعني ابن زياد عن عمار بن غراب قال إن عمة له حدثته أنها سألت عائشة قالت
أحدنا تحيض وليس لها ولا زوجها إلا فراش واحد قالت أخبركم بما صدم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه لم يدخل فمضى إلى مسجد قال أبو ذؤاد
تعني مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عينى وأوجع البرد فقال دني مني فقلت أني حائض فقال إن الكثرة عن فخذيك فكشفت فخذي
فوضعت حدة وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دق ونام أحدنا سعيد بن عبد الجبار عن عبد العزيز يعني ابن محمد عن أبي اليمان عن
أمة مارة عن عائشة أنها قالت كنت إذا حضت نزلت عن المثلث على الحصى فلم يقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ندن منه حتى نظهر

الانزال على وسطها لتصون العورة وما لا يصل مباشرة عن قربانه صلى الله عليه وآله ولا تنفصل مبرها عن العورة ويجوز تحقيق المذهب والقول المحقق في آخر الباب
قال المنذرى وأخرجه النسائي (ان تترك) أي تشد انزالاً يسترسها وما تحتها إلى الركبة في تحتها وقوله تترك بتشديد المنة القوقانية قال الحافظ ولا كنهه هين
أن تأتري بهمة ساكنة وهي أفصح ويأتي حديث عائشة أيضاً في آخر الباب بلفظ يأمر أن تترك وهو يعجز التون وتشديد المنة القوقانية وانكره أكثر النخاة
واصله فتأتر بهمة ساكنة بعد النون للمفتوحة ثم المنة القوقانية على وزن افتعل قال ابن هشام وعوام الحديثين يحرفونه فيقرأون بالفتح وتاء
مشددة أي تأتر وكأوجه له لأنه افتعل فقائه همة ساكنة بعد النون المفتوحة وقطع الزنجشري بخط الأديعام وقد حاول ابن مالك جوابه وقال أنه
مقصود على السماع كالتكلم ومنه قراءة ابن محيصن فليؤد الذي اتهم بهمة وصل وتاء مشددة وعلى نقد يران يكون خطأ فهو من الرعاة عن عائشة فإن
عنها كان حجة في الجواز لأنها من قصص العرب وحينئذ فلا خطأ نعم نقل بعضهم أنه مذهب الكوفيين وحكاها الصغاني في مجمع البحرين كذا في الفتح والارشاد
(ثم أيضاً جهازي) وقال مرة يباشرها قال السبلوطي قال الشيخ ولى الدين العراقي انفرد المؤلف بهذه الجملة الحيدة وليس في رواية بقبية الأربعة ذكر الزوج
فيحتمل الوجهين أحدهما أن يكون المراد بزوجه النبي صلى الله عليه وآله فوضعت الظاهر موضع المضموع عبرت عنه بالزوج ويدل على ذلك رواية البخاري وغيره
وكان يأمرني فأتزمت فيباشرني وأنا حائض والآخرة يكون قولها أو أياها أحدنا لا من حيث أنها أحد أمهات المؤمنين بل من حيث أنها أحد المسلمين والمراد
أن يأمر كل مسلمة إذا كانت حائضاً أن تترك ثم يباشرها زوجها لكن جعل الروايات متفقة أولى ولا سيما مع اتحاد الخبر ومع أنه إذا ثبت هذا الحكم في حق أمهات
المؤمنين ثبت في حق سائر النساء انتهى فتشعبت شك فيه مرة يقول ثم أيضاً جهازي و مرة يقول ثم يباشرها والله أعلم قال المنذرى وأخرجه البخاري في مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه معناه مختصراً ومطوفاً (في الشعار الواحد) الشعار بكسر الشين ما يلي الجسد من الثياب شاعرتها تمت معها في الشعار
الواحد كذا في المصباح وفيه دليل على جواز مباشرة الحائض في الاضطجاع معها في الثوب الواحد وهو الشعار من غير أن يكون عليها (وأنا حائض طامث)
قال الجوهري طمشت المرأة نظمت بالطم وطمشت بالكسر فمضى طامث انتهى فقوله طامث تأكيد لقوله حائض (فإن أصابه مني شيء) من دم الحيض (ولم
يعدد) بإسكان العين وضم الدال أي لم يحسب أو وضع الدم إلى غير ما يقتصر على موضع الدم (وإن أصاب نغني ثوبه) هذا تفسير من بعض الرواة أظهره مفعول
أصاب أي أن أصاب ثوبه صلى الله عليه وآله عليه لم يعد العود (منه) من الدم وفي بعض النسخ مني كما في الرواية للنسائي الآية (شيء) فاعل أصاب وأخرجه النسائي
من رواية محمد بن المنثري عن يحيى بن سعيد القطان بإسناده ولفظ النسائي أصرح في المراد من لفظ المؤلف وأوضح ولفظه كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله
نبيت في الشعار الواحد وأنا طامث حائض فإن أصابه مني شيء غسل مكانه ولم يعدد صلى الله عليه وآله عليه فيه ثم يعود فإن أصابه مني شيء فعل مثل ذلك غسل
مكانه ولم يعدد صلى الله عليه وآله عليه فيه فمفاد الروايتين واحد وليس في رواية المؤلف ثم يعود لكنه مراد بالإحدائين يفسر بعضهم بأعضا وقال المنذرى وأخرجه النسائي
وهو حسن (عن عمار) يضم العين (ابن غراب) يضم الغين قال في التقريب هو مجهول (مسجد بيته) أي للموضع الذي اتخذ في البيت للصلاة (حتى غلبتني
عينى) أي تمت (فقال أدنى) من دنأيد نواى اقربى (وحنيت عليه) أي عطفت ظهري وكبنت عليه (حتى دق) دق دق فأمهمون من باب نعب أي
سكن بملاقة البشرة وملاصقتها وإيصال الحرارة إلى أصلها منها قال المنذرى عمار بن غراب والروى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي والروى
عن الإفريقي عبد الله بن عمر بن عاتم وكلامهم لا يخرج محمد بن عبد الله انتهى (عن المثلث) بكسر الميم ثم التاء المثلثة قال الجوهري المثلث هو الفراش (على الحصى)
قال في المصباح الحصى البارية وجهها حصر مثل بريد وبرد (فلم تقرب) قال الطيبي والحديث منسوخ إلا أن يحمل القرب على الغشيان انتهى قلت

حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن ابيوب عن عكرمة عن بعض ائمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اراد
 من الخائض شيئا التقى على فرجها ثوبا حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جابر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرا في فوج حيصتنا ان نترس ثم يات شراوا ويكلمك ابره كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملك
 ابره يا ب في المرأة لتسخر من ومن قال تدع الصلوة في عدة الايام التي كانت تحبض حدثنا حماد عن عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع
 عن سليمان بن يسار عن امرئته عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان امرأة كانت تهرق الدماء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاستغثت
 بها امرئته رسول الله صلى الله عليه وآله فقال للنظر عدة الليالي والايام التي كانت تحبضهن من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها
 فلتنترك الصلوة قدر ذلك من الشهر فاذا خلقت ذلك فلتغتسل ثم لتستغفر بثوب ثم لتصل حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن
 خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب قال ثنا الليث عن نافع عن سليمان بن يسار عن رجل اخبره عن امرئته ان امرأة كانت تهرق الدماء

التأويل هو للتعين لتجميع الرمايات (كان إذا اراد من الحائض شيئاً) من الاستمتاع والمباشرة (التي على فرجها أنوثاً) ليكون حائلاً وحاجزاً من مس لبشرتين قال في الفتح اسناداً قوي (يا مرنأفي فوح حبضتنا) فوح بفتح الفاء وسكون الواو ثم الحاء المائلة قال الخطابي فوح الحبض معظه وأوله مثله فوعة الدم يقال فاح وفاح بمعنى وجاء في الحديث النهي عن السبر في أول الليل حتى تذهب فوعته يريد أقبال ظلمته كما جاء النهي عن السبر حتى تذهب فحة العشاء انتهى كلامه وقولها حبضتنا بفتح الحاء أي الحبض (يملك أربه) قال الخطابي بروي على جهين أحدهما الارب مكسورة الالف والأخرى لأرب مفتوحة الالف والماء وكلاهما معناه وطهر النفس وحاجتها انتهى والمراد أنه صلى الله عليه وسلم كان أملك الناس كادراً فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من أن يجرح حول الحصى ومع ذلك فكان يباشر فوق الأزار نشر بياضه من غير ما ليس بمعصوم وأعلم أن المؤلف أو روي في هذا الباب سبعة أحاديث فبعضها بديل على جواز الاستمتاع من الحائض بما فوق الأزار وعد مجازته بما عاده وبعضها على جواز الاستمتاع من غير تخصيص بمحل دون محل من مسائل البدن وبعضها بديل على جوازها أيضاً لكن مع وضع شيء على الفرج قال العلماء إن مباشرة الحائض أقسام أحدها أن يباشرها بالجماع في الفرج وهذا حرام بالإجماع بنص القرآن والسنة الصحيحة الثأني أن يباشرها بما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر القبلية واللمس وغير ذلك وهو حلال باتفاق العلماء الثالث المباشرة فيما بين السرة في غير القبل والدبر وفيه ثلاثة أوجه لا صحاب الشافعي الأشهر منها التحريم وذهب إليه مالك وإبو حنيفة وهو قول كثير العلماء والثأني عدم التحريم مع الكراهة قال النووي وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل وهو المختار والثالث أن كان المباشرة يضبط نفسه عن الفرج ويثق من نفسه بأجتنابه إما الضعف شهوته أو لشدة ورعه جاز والالم يجوز ومن ذهب إلى الجواز عكوفة وجاهد والحسن والشعبي وإبراهيم النخعي والحكم وسفيان الثوري والأوزاعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعمر بن الحسن من الحنفية وجماعة مطحاوي وهو اختيار أصبغ من المالكية وغيرهم قلنا ما ذهب إليه هذه الجماعة من جواز المباشرة بالحائض بجميع عضوها ما خلا الجماع هو قول وافي للدلالة الصحيحة والله تعالى أعلم (باب في المرأة تستحاض) قال الجوهري استحيضت المرأة استمر بها الدم بعد أيامها فهي مستحاضة (ومن قال تدع) أي تنزك (الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض) في أيام الصحة قبل حدوث العلة (فحرق الدماء) بالنصب على التمييز وقيل في بصيغته للجھول ونائب فاعله ضمير فيه يرجع إلى المرأة أي فحرق هي الدماء ويجوز الرفع بنقد بر فحرق دماؤها ولابد من الإضافة وإلها في فحرق بديل من همة إراق يقال إراق الماء يريقه وهو أرقه يريقه بفتح الهاء هراقة قاله ابن الأثير الجزري (فإذا خلقت ذلك) من التخلف أي تركت أيام الحيض الذي كانت تهره وإراقها (فلتغتسل) أي غسل تقطع الحيض (ثم تستنقث بئوب) أي تشد فحمها بخوف بعد أن تحشى قطناً وتوثق طرفي الرحم فتشئ تشد على وسطها فيمنع بذلك بل الدم ما خوذ من ثغراته بفتح الفاء الذي يجعل تحت ذنبها (ثم تضلي) هكذا في النسخين من المنذري قال الحافظ ولي الدين العراقي هو بابتداء الياء للاستيعاب كقوله تعالى إن تبقى ويبصر انتهى قلت وهكذا بابتداء الياء في نسخ الموطأ وأما في نسخ السنن الموجودة عندني فباسقاط الياء بلفظ ثم تضل وأخرج هذا الحديث من قال أن نسخاً من المعتادة ترد لحادتها ميزت أمه واقف تميزها عاداتها وأخالفها قال الإمام الخطابي هذا حكم المرأة ويكون لها من الشهر ياد معلومة تخيصرها في أيام الصحة قبل حدوث العلة ثم تستحاض قهر بن الدماء ويستمر بها السيلان أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدع الصلاة من الشهر قد راي أيام التي كانت تحيض قبل أن يصيبها أصابها فإذا استوفت عدة تلك الأيام اغتسلت مرة واحدة وحكمها حكم الطاهر في وجوب الصلاة والصوم عليها وأجوز الطواف إذا حجت وغشيان الزوج ها إلا أنها إذا أرادت أن تصلي نوصت لكل صلاة لأن طهارتها ضرورة فلا يجوز أن تصلي صلاة في فرض كالمتيهم انتهى كلامه قال المنذري حسن

فذكر معناه قال فاذا خلقت ذلك حضرت الصلاة فلنغتسل بمعناه حدثنا عبد الله بن مسleme ثنا انس يعني ابن عياض عن
عبيد الله عن نافع عن سليمان بن يسار عن رجل من الانصار ان اميرة كانت تقراق الدم فذكر معناه حديث الليث قال فاذا خلقتهم
وحضرت الصلاة فلنغتسل وساق معناه حدثنا يعقوب بن ابراهيم نا عبد الرحمن بن مهدي نا صخر بن جويرية عن نافع باسناد
الليث ومعناه قال فلنترك الصلاة قد ذكرنا ان اذا حضرت الصلاة فلنغتسل ولنستن فريشوب ثم نغسل حدثنا موسى بن اسمعيل
نا وهيب نا ايوب عن سليمان بن يسار عن ام سلمة هذه القصة قال فيه تدع الصلاة وتغتسل فيما سوى ذلك وتستن فريشوب
وتغسل قال ابوداود وسعي المرأة التي كانت استحيضت حماد بن زيد عن ايوب في هذا الحديث قال فاطمة بنت ابى حبيش حدثنا قتيبة بن
سعيد نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن جعفر عن عمارة عن عمروة عن عائشة انها قالت ان ام حبيبة سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن الدم فقال ما كنت ارايت مراكها ملان دما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكثي قدر ما كانت
تحبسك حيضتك ثم اغتسلي قال ابوداود وسوي واة قتيبة بين اضعاف حديث جعفر بن ربيعة في اخرها وسواها على
ابن عياش ويونس بن محمد عن الليث فقال جعفر بن ربيعة حدثنا عيسى بن حماد نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب
عن بكير بن عبد الله عن المنذر بن المغيرة عن عمروة بن الزبير قال ان فاطمة بنت ابى حبيش حدثنا انها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الدم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق فانظري ذاك اني

(معناه) اي معنى حديث مالك (قال) اي الليث في حديثه (فاذا خلقت ذلك وحضرت الصلاة فلنغتسل بمعناه) فيه دليل على ان الحائض ليس لغسل عليها
واجبا على الفور بعد انقطاع الحيض حتى جاءت وقت الصلاة قال المنذر بن ربيعة واخرجه النسائي وابن ماجه وفي اسناد هذه الرواية مجهول (فاذا خلقتهم)
اي تركت ايام الحيض وراها (وتغتسل فيما سوى ذلك) اي فيما سوى ايام الحيض وهو بعد انقطاعه (وتستن في) بزال معجزة من الذخاير لتستعمل
طيبا يزيل به هذا الشيء الكريه عنها وان روي بهملة فالمعنى لندف عن نفسها الذخاير الكريهة كذا في التوسط شرح سنن ابى داود وفي بعض
النسخ تستنفر (سعي المرأة) مفعول سعي (حماد بن زيد) فاعل سعي (قال) اي حماد (فاطمة) فظهر ان المرأة المبهمة هي فاطمة (عن الدم) اي دم الاستحاضة
(فرايت مراكها) بكسر الميم اشارة تغتسل فيها الثياب يقال بالقارسية لكونها غائرة (ملا دما) على وزن عطشان (فقال لها) اي لام حبيبة (امكثي)
ام من المكث وهو الاقامة مع الانظار والتلبث في المكان اي انتظري للطهارة وتلبثي غير مصلبة (قد رافا) اي الايام التي (تحبسك) بكسر الكاف عن
الصلاة والصوم وغيرها (حيضتك) بفتح الحاء اي اترك الصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيرها قدر ايام حيضتك التي كنت تتركينها فيها قبل
حدوث هذه العلة وانتظري الطهارة (ثم اغتسلي) بعد انقضاء تلك المدة قال المنذر بن ربيعة واخرجه مسلم والنسائي (ورواة قتيبة) اي ذكره
والضمير المنصوب في رواه يرجع الى جعفر بن ربيعة (بني) ظرف (اضعاف) بفتح الهمزة قال الجوهري وقع فلان في اضعاف كتابه بريدون
توقيعه في اثناء السطور والحاشية وفي القاموس اضعاف الكتاب اثناء سطور (حديث) بالتثنية المضاف اليه لاضعاف (جعفر بن ربيعة)
يدل من الضمير المنصوب في رواه (في اخرها) بفتح الخاء اي في اخر المدة وحاصل المعنى ان قتيبة ذكر مرة اخرى عند الحديث ان لفظ جعفر بن ربيعة
في الاسناد ثابت بين السطور والحاشية وكأنه لم يتيقن به ولذا حدث مرة بآبائه ومرة باسقاطه ويحتمل فيه توجيه اخر وهو ان يجعل جعفر منونا
مضافا اليه حديث ابن ربيعة بدل من الضمير المنصوب في رواه وقوله في اخرها بكسر الخاء اي في اخر السطور والمعنى ان قتيبة روي الحديث
بلفظ جعفر فقط من غير نسبة لابييه وذكر ان بين سطور حديث جعفر في اخر السطور موجود لفظ ابن ربيعة (فقال جعفر بن ربيعة) يدل
لفظ جعفر بن ربيعة في الاسناد لا بين السطور او في الحاشية هذا على التوجيه الاول وعلى التوجيه الثاني معناه روي على بن عياش ويونس
ابن محمد لفظ جعفر مع نسبته الى ابيه لا كما روي قتيبة بان ذكر لفظ جعفر في الاسناد ولفظ ابن ربيعة بين السطور او في الحاشية والله تعالى اعلم
(انما ذلك عرق) بكسر العين وسكون الراء هو المسمى بالعادل قال الخطابي في المعالم يريد ان ذلك علة حدثت بها من تصدع العروق فانفجر
الدم وليس بدم الحيض الذي يقذفه الرحم لميقات معلوم فيجري مجرى سائر الاثقال والفضول التي تستغنى عنها الطبيعة فتقذفها عن البدن
فتجد النفس راحة لمفارقتها انتهى وقال الشيخ ولما الله الحديث الدهلوي في المصنف بعد نقل قول الخطابي والامام المحقق في ذلك ان دم الاستحاضة
ودم الحيض هما يخرجان من محل واحد لكن دم الحيض هو مطابق لعادة النساء التي جبلن عليها ودم الاستحاضة يجري على خلاف عادتهن

فقلت اني امرأة استخاض فلا اطهر فادع الصلوة قال فماذا لك عرق وليست بالحیضة فاذا اقبلت الحيضة فادع الصلوة فاذا ادبرت فاعسلي عندك الدم ثم صلي حدثنا القعنبی عن مالك عن هشام بن اسناد زهير ومعناه قال فاذا اقبلت الحيضة فادع الصلوة فاذا اذهب قدرها فاعسلي الدم عندك وصلي باب اذا اقبلت الحيضة تدع الصلوة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عقيل عن جهمية قالت سمعت امرأة تستل عائشة عن امرأة فسد حیضها واهريقته دما فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها فلتنظر قدر ما كانت تحيض في كل شهر وحیضها مستقيم فلتتخذ بقدر ذلك من الايام ثم لتدع الصلوة فيهن او بقدرهن ثم لتغتسل ثم لتستند في ثوب ثم تصلي حدثنا ابن ابي عقيل وعبد بن سلمة المصريان قال انا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمره عن عائشة قالت ان ام حبيبة بنت جحش خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحیضة ولكن هذا عرق فاعسلي وصلي قال ابو داود وزاد الاوزاعي في هذا الحديث عن الزهري عن عروة وعمره عن عائشة قالت

تدع الصلوة اياما قرأها فهو ادم من القائلين بما ترجم به المؤلف في الباب بقوله ومن قال تدع الصلوة في عدة الايام التي كانت تحيض فعند هؤلاء ترجع المستحاضة الى عادتها المحرمة ان كانت لها عادة والله تعالى اعلم (استخاض) بضم الهمزة وفتح التاء المثناة يقال استحيضت المرأة اذا استمر بها الدم بعد ايامها المعتادة فهي مستحاضة (فلا اطهر) لانها اعتقدت ان طهارة الحائض لا تعرف الا بانقطاع الدم فكنت بعدم الطهر عن انصائه (افادع الصلوة) اي يكون لي حكم الحائض فاتركها (قال اما ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب للموت (بالحيضة) قال الحافظ الحيضة بفتح الحاء كما نقله الخطابي عن اكثر محدثين او كلام وان كان قد اختر الكسر لكن الفتح ههنا اظهر (فاذا اقبلت الحيضة) قال الطبري اي ايام حيضتك فيكون رد الى العادة والحال التي تكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام فيكون رد الى التمييز وقال النووي يجوز ههنا الكسر اي على ارادة الحالة والفتح على المرأة جواز احسانا (فاذا ادبرت) الحيضة وهو ابتداء انقطاعها والمرد بالاقبال ابتداء دم الحيض (فاعسلي عندك الدم ثم صلي) اي بعد الاغتسال كما جاء التصريح به في رواية البخاري وهذا الاختلاف واقرب بين اصحاب هشام منهم من ذكر غسل الدم ولم يذكر الاغتسال ومنهم من ذكر الاغتسال ولم يذكر غسل الدم قال الحافظ وكلهم ثقات واحاديثهم في الصحيحين فيجل على ان كل فريق اختص احد الامرين لوضوحه عنده انتهى قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (فاذا اذهب قدرها) اي قدر الحيضة على ما قدره الشرع او على ما تراه المرأة باجنها دها او على ما تقدم من عاداتها في حيضها فيه احتمالات ذكره الباقى في شرح الموطا (باب اذا اقبلت الحيضة) وبرت المرأة دم الحيض من دم الاستحاضة (تدع الصلوة) وانما تعتبر دم الحيض وتعمل على اقباله واداءة فتترك الصلوة عند اقبال الحيضة فاذا ادبرت اغتسلت وحلت (ثنا ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف ضعفه على بن المديني والنسائي وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابو زرعة بن ابي الحديث قاله الذهبي (عن جهمية) بالتصغير مودة ابى بكر الصديق (فسد حیضها) اي تجاوز حیضها عما عداها المعروفة (واهریقت دما) بالبناء للمجهول اي جرى لها دم الاستحاضة (ان امرها) اي السائلة عن حكم الاستحاضة (فلتنظر) هكذا في جميع النسخ وهو من النظر يقال نظرت الشيء وانظرت به بمعنى وفي التنزيل واينظر من الاصبحة واحدة اي ما ينتظر من الاصبحة واحدة والمعنى انها تنتظر قدر الايام التي كانت تحيض قبل ذلك ويحتمل ان يكون من الانظار وهو التأخير والامهال والمعنى تؤخر وتهل نفسها عن اداء الصلوة والصيام وغير ذلك مما يحرم فعله على الحائض (قدرها) اي الايام والليالي (كانت تحيض) فيها (وحیضها مستقيم) اي في حالة استقامة الحيض وهذه جملة حالية (فلتتخذ) من الاعتداد يقال اعتدت بالشئ اي دخلته في العمل المحاسب فهو معتد به محسوب غير ساقط والقاء للتفسير اي تحسب ايام حیضها بقدر ذلك من الايام التي كانت تحيض قبل حدوث العلة (ثم لتدع الصلوة فيهن) اي في الايام المحسوبة المعتبرة للحيض (او بقدرهن) اي تترك الصلوة بقدر الايام المعتددة للحيض قال المنذري ابو عقيل بفتح العين وهو يحيى بن المتوكل مديني لا يحتمل بحديثه وقيل انه لم يرو عن بهية الا هو (خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الخاء والتاء المثناة من فوق ومعناه قريبة من جحش بنت جحش قال اهل اللغة الاثنان جحش ختن وهما قارب زوجة الرجل والرجاء قارب زوجة المرأة والاصهار يعم الجحيم (وتحت عبد الرحمن بن عوف) معناه انه تزوجته فحرقها بشيئين احدهما كوتها اخت ام المؤمنين زينب بنت جحش تزوج النبي صلى الله عليه وسلم الثاني كوتها تزوجته عبد الرحمن (ان هذه ليست بالحیضة) اي هذه الحالة التي انت فيها من جريان الدم على خلاف عادة النساء ليست بحیضة (ولكن هذا عرق) اي لكن هذا الدم الخارج عرق وسلف تفسير العرق

استحيضت أم حبيبة بنت جحش هي نخت عبد الرحمن بن عوف سبع سنين فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قبلت الحيضة فدعي الصلوة فإذا دبرت فاغتسلي وصلّي قال بوداد ولم يذكر هذا الكلام أحد من أصحاب الزهري غير الأوزاعي ورواه عن الزهري عمرو بن عمار بن الليث وبنو شمر بن أبي ذئب ومعمروا إبراهيم بن سعد وسليمان بن كثير وابن اسحق وسفيان بن عيينة ولم يذكر هذا الكلام قال بوداد وإنما هذا اللفظ حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال بوداد وزاد ابن عيينة فيه أيضاً أمها أن تدع الصلوة أيام أقرائها وهو وهم من ابن عيينة وحديث محمد بن عمرو عن الزهري فيه شيء ويقرب من الذي زاد الأوزاعي في حديثه حدثنا محمد بن المثني نا محمد بن أبي عدي عن محمد يعني ابن عمرو قال ثنا ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي جبيش قال أنها كانت تستحيض فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان دم الحيضة فإنه دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فامسكي عن الصلوة فإذا كان الآخر فتوضعي وصلّي وإنما هو عرق قال بوداد قال ابن المثني ثنا به ابن أبي عدي من كتابه هكذا ثم ثنا به بعد حفظاً قال حدثنا محمد بن عمرو عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت إن فاطمة كانت تستحيض فذكر معنا قال بوداد وروى ابن سيرين عن ابن عباس في المستحاضة قال إذا رأت الدم البحراني فلا تطلعي إذا رأت الطهر لوساعة فلتغتسل وتصلّي قال مكحول إن النساء لا تحقن عليهن الحيضة إن دما أسود غليظ فإذا ذهب ذلك وصارت صفرة رقيقة فإنها مستحاضة فلتغتسل

قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (لم يذكر هذا الكلام) أي جملة إذا قبلت الحيضة فدعي الصلوة وإذا دبرت فاغتسلي (ولم يذكر هذا) هؤلاء (هذا الكلام) أي جملة إذا قبلت الحيضة (وأما هذا) الكلام أي الجملة المذكورة (لفظ حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) وليس من لفظ حديث الزهري عن عروة عن عائشة (زاد ابن عيينة فيه) أي في حديثه (أيضاً) هذا اللفظ (أمها أن تدع الصلوة أيام أقرائها وهو وهم من ابن عيينة) لأن هذه الزيادة لم يذكرها أحد من حفاظ أصحاب الزهري عنه غير ابن عيينة وسلف تحقيق ذلك (وهكذا) (حديث محمد بن عمرو) الذي (عن الزهري فيه شيء) من الوهم (ويقرب) حديث محمد بن عمرو في الوهم أو زيادة ابن عيينة (من) الكلام (الذي زاد الأوزاعي في حديثه) ولم يذكر أحد من أصحاب الزهري غيره وهو إذا قبلت الحيضة فدعي الصلوة وإذا دبرت فاغتسلي وصلّي فزيادة ابن عيينة وزيادة الأوزاعي وحديث محمد بن عمرو في كلها وهم ونقد كل واحد منهم بما لم يذكره أحد سواه (إذا كان) نامة بمعنى وجد (بصرف) فيه احتمالان الأول أنه على صيغة المجهول من المعرفة قال ابن رسلان أي نعرفه النساء قال الطبري أي نعرفه النساء باعتبار لونه وثقلته كما نعرفه باعتبار عادته والثاني أنه على صيغة المفعول من الإعراف أي له عرف ورائحة (فإذا كان ذلك) بكسر الكاف أي كان الدم دماً أسود (فإذا كان الآخر) بفتح الخاء أي الذي ليس بتلك الصفة (فتوضعي) أي بعد الاغتسال (وصلّي) فأنما هو) أي الدم الذي على غير صفة السواد (عرق) أي دم عرق قال في سبيل السلام وهذا الحديث فيه رد المستحاضة إلى صفة الدم بأن إذا كان بتلك الصفة فهو حيض ولا فهو استحاضة وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قال لها إنما ذلك عرق فإذا قبلت حيضتك فدعي الصلوة وإذا دبرت فاغتسلي عنك الدم وصلّي ولا ينافيه هذا الحديث فإنه يكون قوله أن دم الحيض أسود يعرف بيا فالوقت أقبل الحيضة وأدبرها والمستحاضة إذا ميزت أيام حيضها أما بصفة الدم أو بآتيانه في وقت عادتها إن كانت معتادة علمت بعادتها ففاطمة هذه محتمل أنها كانت معتادة فيكون قوله فإذا قبلت حيضتك أي بالعادة أو غير معتادة فيراد بآقبال حيضتها بالصفة وكلامهم من اجتماع المعنيين في حقها وحسن غيرها انتهى كلامه قال المنذري وأخرجه النسائي حسن (قال ابن المثني ثنا به) بالحديث المذكور (ابن أبي عدي من كتابه هكذا) أي من غير ذكر عائشة بين عروة وفاطمة (ثم ثنا به) بالحديث المذكور (بعد) أي بعد ذلك والحاصل أن ابن أبي عدي لما حدث ابن المثني من كتابه حديثه من غير ذكر عائشة بين عروة وفاطمة ولما حدثه من حفظه ذكر عائشة بين عروة وفاطمة قال ابن القطان هذا الحديث منقطع وآجابه ابن القيم بأنه ليس كذلك فإن محمد بن أبي عدي مكانه من الحفظ والانتقال لا يجهل وقد حفظه وحديث به مرة عن عروة عن فاطمة ومرة عن عائشة عن فاطمة وقد أدرك كثيرهما وسمع منهما بل أرب فاطمة بنت عمه وعائشة خالته فلا ينقطع الذي روى به الحديث مقطوع وإبره وقد صرح بأن فاطمة حدثته (الدم البحراني) بفتح الباء قال الخطابي يريد الدم الغليظ الواسع يخرج من فخر الرحم ونسب إلى البحر لكثرته وسعته والبحر التوسم في الشيء والانبساط وفي المصباح المنير البحر معروف ويقال للدم الخالص الشديد الحمرة باحرو البحراني (وإذا رأت الطهر لوساعة فلتغتسل وتصلّي) والمعنى إن المستحاضة إذا رأت دماً مشديداً الحمرة فلا تصلّي وإذا رأت الطهر فهو انقطاع الدم البحراني فلتغتسل وتصلّي فيجعل ابن عباس علاقة دم الحيض بخر الدم البحراني وعلاقة دم الاستحاضة بخر غير الدم البحراني

ولنصلي قال ابوداود وروى حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القحقاق بن حكيم عن سعيد بن المسيب في المستحاضة اذا قبلت الحيضة تركت الصلوة واذا ادبرت اغتسلت وركعت وروى سفيان عن سعيد بن المسيب فيحسب ان يام فراقها وكذلك روى حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال ابوداود وروى يونس عن الحسن الكائني اذا دبرها الدم تمسك بعد حيضتها يوما او يومين في مستحاضة وقال النبي عن قتادة اذا زاد على ايام حيضها خمسة ايام فلنصلي قال النبي فجعلت انقص حتى بلغت يومين فقال اذا كان يومين فهو من حيضها وسئل ابن سيرين عنه فقال للنساء اعلم بذلك حدثنا زهير بن حرب وغيره قالوا لعبد الملك بن عمرونا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمار بن بن طلحة عن امه حمنة بنت جحش قالت كنت استخاض زهير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن طلحة عن عمار بن بن طلحة عن امه حمنة بنت جحش فقالت يا رسول الله حيضة كثيرة شديدة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استفتيته واخبرته فوجدته في بيت اختي زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله اني امرأة استخاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها فاذ منعتني الصلوة والصوم فقال انعت لك الكرسف فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذى ثوبا فقالت هو اكثر من ذلك انما اثبت ثوبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساء لك يا امرئ اني فعلت اجزي عنك من الاخر فان قويت عليهما فانت اعلم قال لها انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي سنة اياما وسبعة اياما في علم الله تعالى ذكره

(اذا دبرها الدم) اي استمر الدم بعد انقضاء مدته المعلومة (تمسك) المرأة عن الصلوة وغيرها (في) بعد ذلك (مستحاضة) اخرجه الدارمي بلفظ اذا رأت الدم فانها تمسك عن الصلوة بعد ايام حيضها يوما او يومين ثم هي بعد ذلك مستحاضة (قال النبي فجعلت انقص) الايام التي زادت على ايام حيضها (فقال) قتادة مجيبا (اذا كان) اليوم الزائد (يومين فهو من حيضها) فلا نصلي فيه اخرجه الدارمي اخبرنا محمد بن عيسى ثنا معتمر عن ابيه قال قلت لقتادة امرأة كانت حيضها معلوما فزادت عليه خمسة اياما واربع اياما وثلاثة اياما قال نصلي قلت يومين قال ذلك من حيضها وسألت ابن سيرين قال النساء اعلم بذلك (وسئل ابن سيرين عنه فقال النساء اعلم بذلك) فمن يميز دم الحيض عن دم الاستحاضة وكان ابن سيرين لم يجبه واحال على النساء (حدثنا زهير بن حرب وغيره) هكذا في جميع النسخ الحاضرة وقال الحافظ جمال الدين المزي في تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف وفي رواية ابى الحسن بن العبد عن زهير بن حرب وابى جعفر محمد بن ابى سمينة جميعا عن عبد الملك (استخاض حيضة كثيرة) بفتح الحاء وهو مصدق استخاض على حد ابنته الله نياتا ولا يضره الفرق في اصطلاح العلماء بين الحيض والاستحاضة اذا الكلام وارد على اصل اللغة (استفتيته واخبرته) او او ملطقت الحجم والا كان حقا بان نقول فاخبرته واستفتيته (فما ترى فيها قد منعتني الصلوة والصوم) يا لنصب وفاعل منعتني الحيضة وهذه الجملة مستأنفة مبنية لما جاءها الى السؤال ويمكن ان يجعل حالا من الضمير الذي روي في قولها فيها (انعت) اي اصف (الكرسف) بضم الكاف وسكون الراء وضم السين القطن والمعنى ابين لك القطن فاستعمليه وتخشى به فوجك (فانه يذهب الدم) (قالت هو اكثر من ذلك) اي الدم اكثر من ذلك ان ينقطع بالقطن لا شدة وفورة (قال فاتخذى ثوبا) اي ان لم يكف القطن فاستعملى الثوب مكانه (انما اثبت ثوبا) بالمثلثة وتشديد الجيم اي اصب صبا والنج جري الدم والماء جريا شديدا لئلا يزد من متحدث يقال نتجت الماء والدم اذا سكبتهم وعلها المفعول محذوف اي اثبت الدم ثوبا على الاول اضافة الجري الى نفسها للمبالغة على معنى ان النفس جعلت كان كلها دم ثوبا وهذا البليغ في المعنى (سأمرك يا امرئ اني فعلت) قال ابوبلقا في اعزابه انه بالنصب لا غير والناصب له فعلت (فان قويت عليهما) اي على امرئين بان تقدري على ان تفعل ايها شئت (فانت اعلم) بما اختار بينه منهما فاخترى ايها شئت (انما هذه ركضة من ركضات الشيطان) الركضة بفتح الراء وسكون الكاف ضرب الارض بالرجل حال العدو وكما تركض الدابة وتصاب بالرجل اراد بها الاضرار الذي يعنى ان الشيطان قد وجد به طريقا الى التلبس عليها في امرئيتها وطهرها وصلاتها حتى انساها ذلك عاداتها وصار في التقدير كأنه ركضة نالتها من ركضاته قاله الخطابي (فتحيضي) يقال تحيضت المرأة اي فعدت ايام حيضها عن الصلوة والصوم اي اجعل نفسك حائضة وافعل ما تفعل الحائض (سنة اياما وسبعة اياما) قال الخطابي يشبه ان يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم على غير وجه التحديد من السنة والسيعة لكن على معنى اعتبار حالها بحال من هي مثلها وفي مثل سنه من نساء اهل بيته فان كانت عادة مثله ان تقعد ستا فعدت ستا وان سبعا فسبعا وقيته وجه آخر وذلك انه قد يمتثل ان تكون هذه المرأة قد ثبت لها في انقضاء ايام سنة او سبعة الا انها قد تسبها فلا تدري ايتهما كانت فامرها ان تتحري وتجتهد وتبين امرها على ما تيقظته من احد الحددين ومن ذهب الى هذا استدلال بقوله في علم الله اي فيما علم الله من امرك سنة او سبعة انتهى (في علم الله تعالى) قال ابن رسلان اي في علم الله من امرك من السنة او السبعم اي هن الشئ بيتك وبين الله فانه يعلم ما تفعلين من الاثنيان بما امرتك به وتركه وقيل في علم الله اي حكم الله تعالى اي بما امرتك فهو حكم الله تعالى وقيل في علم الله

ثم اغتسل حتى اذا رايت انك قد طهرت واستنقأت فصللي ثلاثا وعشرين ليلة او اربعا وعشرين ليلة وايامها وصومي فان ذلك
يجزئك وكذلك فافعلي كل شهر كما يحضن النساء وكما يطهرن مبيقات حيضهن وطهرهن فان قويت على ان تؤخري الظهر
تعملي العصر فتغتسل وتجمعين بين الصلوتين الظهر العصر تؤخرين المغرب وتجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين
الصلوتين فافعلي - تغتسلين مع الفجر فافعلي وصومي ان قدرت على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا العجب الامرين الى
قال بود اودره انه عمر بن ثابت عن ابن عقيل قيقال قالت حمزة هذا العجب الامرين الى لم يجعله قول النبي صلى الله عليه وسلم جعله كلام
حمزة قال بود اودره كان عمر بن ثابت را فضيا وذكره عن يحيى بن معين قال بود اودره سمعت احمد يقول حديث ابن عقيل في نفسه
منه شيء باب ما روى الاستحاضة تغتسل لكل صلاة حديث ثنائين الى عقيل ومحمد بن سلمة الماردي قال ثنائين وهب عن عمر بن
الحارث عن ابن شهاب عن عمر بن الزبير وعمر بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت ان ام حبيبة بنت جحش
خدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستنقذت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لبست بالحضنة ولكن هذا عرق فاعتسلي واصلتي قالت عائشة فكانت تغتسل في مركن
في حجرة اختها زينب بنت جحش حتى تغلوجه الدم الماء حل ثنائيا احمد بن صالح نا عنبسة نا بونس عن ابن شهاب قال اخبرني عمر بنت

اى اعلمك الله من عادة النساء من السمت او السبع (واستنقأت) اى بالغت في التفتية قال السيوطي قال ابو البقاء كذا وقع في هذه الرمية بالالف والصواب
 استنقبت لانه من نقى الشيء وانقبت به اذا نظفته ولا وجه فيه لالاف ولا للمهزمة انتهى وقال في المغرب المهمة فيه خطأ وقال بعض العلماء النسخ كلها
 بالمهزمة مضبوطة ففي تخطية المهمة تخطية للحفاظ الضابطين مع امكان حملها على الشذوذ (فصل ثلثا وعشرين ليلة) انك انت ايام الحيض سبعا (واربعا
 وعشرين ليلة وايامها) انك انت ايام حيضها ستا (وصومى) ما شئت من تطوع و فريضة (فان ذلك يجزئك) من الاجزاء اى يكفيك فهذا الاول الاخر من
 المامود بها والامر الثاني انها لم ير السنة والسبعة تغتسل للجم بين صلاتي الظهر والعصر غسلا واحدا وصلاتي المغرب والعشاء غسلا واحدا
 و صلاة الصبح غسلا علية (ان قدرت على ذلك) اى على الجمع بين الصلاتين مع ثلث غسلات في اليوم واليلة وجزائه محدث اى قائل (هذا)
 اى الامر الثاني (العجب الامرين الى) اى اجبهما الى لكونه اشقهما والاجر على قدر المشقة والنبي صلى الله عليه وسلم ما فيه اجر عظيم (ودكره عن يحيى بن معين)
 اى ذكر ابوداود وهذا الكلام اى كونه رافضيا عن يحيى بن معين (قال ابوداود سمعت احمد يقول حديث ابن عقيل في نفسه منه شيء) ونقل عن الامام
 احمد خلاف ذلك قال الترمذى حديث حمزة حسن صحيح وسألت حمدا عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن وهكذا قال احمد بن حنبل هو حديث
 حسن صحيح انتهى وكذا نقل البيهقي في المعرفة نصيحه عن احمد فاجاب عن قول ابى داود ان الترمذى قد نقل عن احمد تصحيحه نصا وهو اولى
 بما ذكره ابوداود لانه لم ينقل التعيين عن احمد وانما هو شيء وقع له ففسره به كلام احمد وعلى فرض انه من كلام احمد فيمكن ان يكون قد كان في نفسه
 من الحديث شيء ثم ظهر له صحته والله اعلم قال المنذرى قال الخطابى قد ترك بعض العلماء القول بهذا الحديث لان ابن عقيل راويه ليس
 كذلك وقال ابوبكر البيهقي نفرد به عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف في الاحتياط به هذا اخر كلامه وقد اخرج الترمذى وابن ابي
 وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وقال ايضا سألت حمدا عن هذا الحديث فقال هو حديث حسن وهكذا قال
 احمد بن حنبل هو حديث حسن صحيح وعمر بن ثابت هذا هو ابو ثابت ويعرف بابن ابي المقدام كوفى لا يجتبه بحديثه انتهى اطال الكلام
 اغنيا العلامة في غاية المقصود تحت حديث حمزة وقال في اخره وتحصل الكلام ان المستحاضة المعتادة سواء كانت مميضة او غير مميضة تدعى عاونا
 المعروفة كحديث عائشة وفيه امكثي قد مر ما كانت تحبسك حيضتك مدة مسلم والمبتدئة المميضة تعمل بالتمييز كحديث اذا كان دم
 الحيضة فانه اسود يعر في غيره ذلك ما انضم به والتي تفقدت العادة والتمييز فانها تقيض ستا وسبعا على غالب عادة النساء كحديث
 حمزة وهذا الجمع بين هذه الاحاديث هو جمع حسن جيد لا مزيد على حسنة انتهى ملخصا (باب ما روى ان المستحاضة تغتسل لكل صلاة)
 (ذكانت) اى امر حبيبة (تغتسل في مكرن) بكسر الميم وفتح الكاف هو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (حتى تغسلها الدم الماء) قال ابن رسلان
 يعنى انها كانت تغتسل في القصيرة التي تغسل فيها الثياب كانت تغسل عليها الماء من غير ما تستنقع فيها فيختلط الماء المتسا قطعا بالدم فيعولوه
 حمة الدم للسائل عنها فيم الماء به ثم انه لا بد ان تنظف بعد ذلك من تلك الغسالة المتنجسة تغسل خارجا ما اصاب رجليها من ذلك الماء المتغير بالدم انتهى

عبد الرحمن عن ام حبيبة بهذا الحديث قالت عائشة فكانت تغتسل لكل صلاة حتى ياتيها من ماء فغسل وجهه ورجليه ثم اغتسل بغيرهما
الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة بهذا الحديث قال فيه فكانت تغتسل لكل صلاة قال ابو داود وقال القاسم بن
مبرور عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن ام حبيبة بنت جحش في ذلك رواه معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة وربما
قال معمر عن عروة عن ام حبيبة بمعناه وكذلك رواه ابراهيم بن سعد وابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة وقال ابن عيينة
في حديثه ولم يقل ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تغتسل حدثنا محمد بن اسحق المسيبني ثنا ابى عن ابن ابي ذئب عن ابن شهاب
عن عروة وعروة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت ان ام حبيبة استحيضت سبع سنين فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان تغتسل فكانت تغتسل لكل صلاة وكذلك رواه الاوزاعي ايضا قالت عائشة فكانت تغتسل لكل صلاة حتى اذا كانا هاتين
ابن السري عن عروة عن ابن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ان ام حبيبة بنت جحش استحيضت في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامرها بالغسل لكل صلاة وساق الحديث قال ابو داود ورواه ابو الوليد الطيالسي ولم اسمعه منه عن
سليم بن كثير عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت استحيضت زينب بنت جحش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلي لكل
صلوة وساق الحديث قال ابو داود ورواه عبد الصمد عن سليمان بن كثير قال توضعتي لكل صلاة قال ابو داود وهذا وهم
من عبد الصمد والقول فيه قول ابو الوليد حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج ابو معمر ناعبد الوارث عن الحسين بن علي بن
ابي كثير عن ابى سلمة قال حدثتني زينب بنت ابى سلمة ان امرأة كانت تهرق الدم وكانت تحت عبد الرحمن بن عمر فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرها ان تغتسل عند كل صلاة وتضمها واخبرني ان ام بكر اخبرتني ان عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في المرأة ترى ما يربها بعد الظهر انها هي او قال عروق قال ابو داود في حديث ابن عقيل ان رجلا من جنابة قال
ان قوتيت فاغتسلي لكل صلاة والا فاجعي كما قال القاسم في حديثه وقد روي هذا القول عن سعيد بن جبلة عن ابن عباس
(فكانت تغتسل) اي ام حبيبة (لكل صلاة) قال الامام الشافعي نعم امها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل ونظلي وانما كانت تغتسل لكل صلاة
(قال القاسم بن مبرور عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة عن ام حبيبة بنت جحش) فجعل القاسم عروة مكان عروة كما جعله عبسة عن الزهري
الا ان القاسم جعله من مسند ام حبيبة لا من مسند عائشة (وكن ذلك) اي يكون عروة مكان عروة (وربما قال معمر عن عروة عن ام حبيبة بمعناه) اي
واسطة عائشة ايضا (وكذلك رواه ابراهيم بن سعد) اي بن كريمة مكان عروة (ولم يقل الخ) فاعلم لم يقل الزهري في جملة ولم يقل الخ مقولة لقال الخ
ابن عيينة في رواية جملة ولم يقل الخ (وكذلك رواه) المشار اليه لقوله كذلك جملة قالت عائشة فكانت تغتسل لكل صلاة ذلك والمعنى ان ابن ابي ذئب والاوزاعي
كلهما قال عن الزهري ان عائشة قالت ان ام حبيبة تغتسل لكل صلاة (ان ام حبيبة بنت جحش استحيضت الخ) في الرواية (ثم اوردته) (ثم اوردته) (ثم اوردته)
ما هو الحق لكنه مدلس ولم يصرح في هذا الحديث بالتحديث قال المنذرى في اسنادة محمد بن اسحق وهو مختلف في الاحاديث البخاري بخلافه (ولم اسمعه منه على)
يسمى المؤلف هذا الحديث من ابى الوليد الطيالسي مع كون المؤلف من تلامذة فقهاء المؤلف وابى الوليد واسطه لم يذكر ان الشرا المؤلف (وهذا) اي قوله توضعتي
لكل صلاة (والقول فيه) اي القول الصحيح في حديث سليمان بن كثير (قول ابى الوليد) الطيالسي وهو قوله اغتسلت (فان لكل صلاة وهذا الترجيح من المؤلف
لرفع الغتسال لكل صلاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المنذرى وفي صحيح مسلم قال الليث بن سعد ولم يذكر الشيخ بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ام ام حبيبة بنت جحش ان تغتسل عند كل صلاة ولكنه شئ فعلته هي وقال البيهقي والصحيح رواية الجهم عن الزهري وليس فيها الامر
بالغسل الا مرة واحدة ثم كانت تغتسل عند كل صلاة من عند نفسها (امها ان تغتسل عند كل صلاة وقصلي) حديث ابى سلمة هذا الاسناد حسن ليس
فيه علة فيحمل الامر على المذهب جمع بين الرأيتين (واخبرني) هذه المقولة ليحيى بن ابى كثير اى يقول يحيى واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن (اخبرني) اي اباسمة
(تزي ما) اي الدم (يربها) رايتها الشئ واراني بمعنى شككتي (بعد الظهر) اي بعد الغسل قاله محمد بن يحيى شيخ ابن ماجه (انما هو عرف) اي دم يخرج من
انتفاجر العرق ولا يخرج من الرحم ويحيى بحث هذه المسئلة في باب المرأة ترى الصفرة والكثرة بعد الظهر (قال) اي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان
للامر بن (والا) اي ان لم تغتسلي لكل صلاة (فاجعي) بين الصلاتين بغسل واحد (كما قال القاسم في حديثه) الذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر سهلة ان تغتسل عند كل صلاة فلا جهد هذا ذلك امها ان تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل للصبح في حديث ابن عقيل

باب من قال تجمع بين الصلوتين وتغتسل لها غسلا واحدا حديثنا عن عبد الله بن معاذ ثنا ابني ناسبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
عن عائشة قالت استحيضت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فامرت ان تعجل العصر وتغتسل لها غسلا وان تؤخر
المغرب وتغسل لها غسلا وتغتسل لصلاة الصبح غسلا فقلت لعبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وآله فقال لا احداثك
الا عن النبي صلى الله عليه وآله بشئ حديثنا عن عبد العزيز بن يحيى نا محمد يعني ابن سنان عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
قالت ان سهلة بنت سهيل استحيضت فالت النبي صلى الله عليه وآله فامرها ان تغتسل عند كل صلاة فلما جهد هاذك امرها ان تجمع بين الظهر
والعصر يغسل والمغرب والعشاء يغسل وتغتسل للصبح يغسل قال ابو داود ورواه ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال ان
امرأة استحيضت فسألت النبي صلى الله عليه وآله فامرها بمحناه حديثنا وهب بن بقية انا خالد عن سهيل يعني ابن ابي صالح عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن اسماء بنت عميس قالت قلت يا رسول الله ان فاطمة بنت ابى جحيش استحيضت منذ كن اوكل اقم تغسل فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله سبحان الله ان هذا من الشيطان لتجلس في مكن فاذا رأت صفرة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلا واحدا
وتغتسل للمغرب والعشاء غسلا واحدا وتغتسل للصبح غسلا واحدا وتوضأ فيما بينك قال ابو داود ورواه جاهد عن ابن عباس لما اشتد عليها
الغسل امرها ان تجمع بين الصلوتين قال ابو داود ورواه ابراهيم عن ابن عباس وهو قول ابراهيم النخعي وعبد الله بن شداد باب من قال
تغتسل من طهر الى طهر حديثنا عن محمد بن جعفر بن زياد ونا عثمان بن ابي شيبة قال نا شريك عن ابى اليقظان عن عدى بن ثابت عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله والمستحاضة تدع الصلوة ايام افراؤها تغتسل وتصلى والوضوء عند كل صلاة

وحديث القاسم الاتي في كليهما الامران جيذا وهذا المعنى هو ظاهر من عبارة المؤلف لكن فيه اشكال لانه ليس في حديث ابن عقيل الامر بالغسل لكل
صلاة نعم ان كان المراد بالقاسم القاسم بن مبرور ومحمد بنه حديث حمزة الذي روى عن ابن عقيل ليزول الاشكال اى روى القاسم في روايته عن ابن
عقيل الامر بن جميعا ان قويت فاغتسل لكل صلاة وان لم تغتسل فاجمع بين الصلوتين بغسل واحد ولكن هذا المعنى يتوقف على ثبوت رواية هذا
الحديث للقاسم بن مبرور عن ابن عقيل لكن لم أقف عليه والله تعالى اعلم (باب من قال تجمع اى المستحاضة بين الصلوتين وتغتسل لها غسلا واحدا
وتغتسل لصلوة الصبح غسلا) (فامرت) بصيغة المجهول والظاهر ان الامر لها رسول الله صلى الله عليه وآله (فقلت لعبد الرحمن) هذه مقولة لشعبة
اى قال شعبة لشعبة عبد الرحمن هل تحث هذا الحديث (فقال) عبد الرحمن (لا احداثك عن النبي صلى الله عليه وآله بشئ) هكذا في اكثر النسخ الحاضرة والمعنى ان عبد الرحمن
اكره على شعبة من سؤاله اياه لما علم من عادة عبد الرحمن انه لا يجتنب لشعبة الا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا احداثك عن النبي صلى الله عليه وآله
بشئ اى لا احداثك الا عن النبي صلى الله عليه وآله ويؤيده ما في بعض النسخ لا احداثك الا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشئ وشئ متعلق يا احداثك
والمعنى لا احداثك بشئ الا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويجوز ان شعبة يقول ان قولها امرت هكذا في رواية ابنه ولا ادري ان الامر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم او غيره فقال عبد الرحمن لا احداثك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشئ من شأنها ان الامر لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
او غيره والله تعالى اعلم قال المنذرى واخرجه النساء (فلما جهد هاذك) اى فلما شق على سهلة بنت سهيل الغسل لكل صلاة يقال جهد في الامر
جهدا من باب نفع اذا طلب حتى بلغ غايته في الطلب وجهده الامر والمرض جهدا ايضا اذا بلغ منه المشقة قال المنذرى في استاده محمد بن اسحق بن
يسار قد اختلف في الاحتياج به انتهى (ان امرأة) بغير ذكر اسم المرأة كما ذكره محمد بن اسحق (التجسس في مكن فاذا رأت صفرة فوق الماء) اى اذا رأت
صفرة فوق الماء الذى تنفد فيه فانه تظهر الصفرة فوق الماء فعند ذلك تصب الماء للغسل خارج المكن وفائدة القعود في المكن لان يجلو الدم
الماء فتظهر به تمييز دم الاستحاضة من غيره فانه اذا علا الدم الاصفرة فوق الماء فمى مستحاضة او غيره فهو حيض فهذه هي النكتة في الجلوس
في المكن واما الغسل فخارج المكن لانه في الماء النجس قاله العلامة اليماني (وتوضأ فيما بينك ذلك) اى اذا غتسلت للظهر والعصر فوضأت مع ذلك
للعصر اذا غتسلت للمغرب والعشاء فوضأت مع ذلك للعشاء قال المنذرى حسن (لما اشتد عليها) اى على المرأة الساكنة (امرها) اى امر ابن عباس
(باب من قال تغتسل من طهر الى طهر) بالاهمال اى تغتسل مرة واحدة بعد الطهر من الحيض وهذا هو مذهب الجمهور وهو اقوى دليل
واحاديث الغسل عند كل صلاة صحيحة على الدرب كما هو (ثم تغتسل) بعد الطهر اى بعد انقطاع الحيض غسلا مرة واحدة (وتصلى) بعد الاغتسال
مضى شاءت (والوضوء عند كل صلاة) ولفظ الترمذي تنوضأ عند كل صلاة وتنصوم وتصلى قال المنذرى واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال

قال ابوداود وراود عثمان بن ابي شيبه ناوكيم عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عروة عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت ابي حبيب الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر خبرها قال ثم اغتسلت ثم توضعت لكل صلوة وصلى حول ثنائها احمد بن سنان القطان الواسطي نايزيد عن ايوب بن ابي مسكين عن الحجاج عن ام كلثوم عن عائشة في المستحاضة تغتسل نغني مرة واحدة ثم توضأ الى ايام اقرانها احمد بن سنان الواسطي نايزيد عن ايوب بن ابي العلاء عن ابن شبرمة عن امرأة مسرفة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال ابوداود وحدثني عدي بن ثابت والاعمش عن حبيب وابوب ابي العلاء كلهما ضعيفة لا تصح ودل على ضعف حديث الاعمش عن حبيب هذا الحديث اوقفه حفص بن غياث عن الاعمش وانكر حفص بن غياث ان يكون حديث حبيب مرفوعا ووقفه ايضا اسباط عن الاعمش موقوف عن عائشة قال ابوداود وراه ابن داود عن الاعمش مرفوعا وله وانكر ان يكون فيه الوضوء عند كل صلوة ودل على ضعف حديث حبيب هذا ان رواية الزهري عن عروة عن عائشة قالت فكانت تغتسل لكل صلوة في حديث المستحاضة وروى ابو اليقظان عن عدي بن ثابت عن ابيه عن علي وعمار مولى بني هاشم عن ابن عباس وروى عبد الملك بن ميسرة وبيان ومغيرة وقراس وحجالد عن الشعبي عن حديث قيس عن عائشة توضأ لكل صلوة ورواية داود وعاصم عن الشعبي عن قيس عن عائشة تغتسل كل يوم مرة وروى هشام بن عروة عن ابيه المستحاضة تتوضأ لكل صلوة وهذه الاحاديث كلها ضعيفة الا حديث قيس وحديث عمار مولى بني هاشم وحديث هشام بن عروة عن ابيه للمعروف عن ابن عباس الغسل

الغرضي هذا حديث قد تقدم به شريك عن ابو اليقظان وسألت محمد بن يحيى البخاري عن هذا الحديث فقالت عدي بن ثابت عن ابيه عن جده جده عدي ما اسمه فلم يعرف محمد اسمه وذكرت لمحمد قول يحيى بن معين ان اسمه دينار فلم يعبا به هذا اخر كلامه وقد قيل انه جده ابوامه عبد الله بن يزيد الخطمي قال لا اقطعي ولا يصح من هذا كله شيء وقال ابو نعيم وقال غير يحيى اسمه قيس الخطمي هذا اخر كلامه وقيل لا يعلم جده وكلام الائمة يدل على ذلك وشريك هو ابن عبد الله النخعي قاض الكوفة تكلم فيه غير واحد وابو اليقظان هذا هو عثمان بن غير الكوفي ولا يحتج به حديثه انتهى كلام المنذرى (عن امرأة مسرفة) اسمها قيس مقبولة (ودل على ضعف حديث الاعمش) واعلم ان المؤلف بين لضعف حديث الاعمش وجهين وحاصل الوجه الاول ان حفص بن غياث راه عن الاعمش فوقفه على عائشة وانكر ان يكون مرفوعا ووقفه ايضا اسباط عن محمد عن الاعمش على عائشة وبيان الاعمش ايضا راه مرفوعا وله وانكر ان يكون فيه الوضوء عند كل صلوة والوجه الثاني بينه المؤلف بقوله ودل على ضعف حديث حبيب هذا ان رواية الزهري عن عروة عن عائشة قالت فكانت تغتسل لكل صلاة في حديث المستحاضة وحاصله ان حبيب بن ابي ثابت خالف الزهري لانه ذكر في روايته عن عروة عن عائشة الاغتسال لكل صلوة وذكر حبيب في روايته عن عروة عن عائشة الوضوء لكل صلاة وهذا الوجه الثاني قد ريفه الخطابي فقال في المعالم رواية الزهري لا تدل على ضعف حديث حبيب بن ابي ثابت لان الاغتسال في حديث مضاف الى فعلها وقد يحتل ان يكون ذلك اختصارا منها واما الوضوء لكل صلاة في حديث حبيب فهو مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضاف اليه الى امرأة اياها بذلك والواجب هو الذي شرعه النبي صلى الله عليه وسلم وامر به دون ما فعلته واثته من ذلك انتهى كلامه قلت والامر كما قال الخطابي (عن عائشة توضأ لكل صلاة) اي مروي عن علي بن ابي طالب وابن عباس وعائشة كل واحد منهم ان المستحاضة تتوضأ لكل صلاة (وهذه الاحاديث كلها ضعيفة) واعلم انه قد ذكر المؤلف ٣٧ في هذا الباب تسع روايات تلت منها مرفوعة حديث ابو اليقظان عن عدي بن ثابت عن ابيه عن جده وحديث الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت وحديث ابن شبرمة عن امرأة مسرفة وتسب منها موقوفة اثر ام كلثوم عن عائشة واثرة عدي ابن ثابت عن ابيه عن علي واثرة عن ابن عباس واثرة عبد الملك بن ميسرة وبيان ومغيرة وقراس وحجالد عن الشعبي واثرة داود وعاصم عن الشعبي واثرة هشام بن عروة عن ابيه وضعف المؤلف هذه الروايات كلها الاثلاثة من الآثار المذكورة فانه استثنأها من النصحيح كما بين بقوله (الا) حديث قيس وحديث عمار مولى بني هاشم وحديث هشام بن عروة عن ابيه فهذه الثلاثة من الآثار ليست بضعيفة لكن استثنأ من هذه الثلاثة ايضا حديث عمار مولى بني هاشم بقوله (والمعروف عن ابن عباس الغسل) اي لكل صلوة كما في رواية الدارمي المعروف في اصطلاح المحققين الحديث الضعيف الذي خالف القوي فالواجح يقال له المعروف ومقابل له المنكر فحديث عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس في الوضوء لكل صلاة منكر والمنكر من اقسام الضعيف فالاحاصل ان كل ما في هذا الباب من الروايات ضعيفة الاثرين اثنان وهشام بن عروة عن ابيه

باب من قال المستحاضة تغتسل من ظهر الى ظهر حدثنا القعنبى عن مالك عن سمي مولى ابى بكر ان القعقاع وزيد بن اسلم
اسرسله الى سعيد بن المسيب يسأله كيف تغتسل المستحاضة فقال تغتسل من ظهر الى ظهر وتوضأ لكل صلاة فان غلبها الدم
استنقرت بثوب قال بوداد وروى عن ابن عمر عن انس بن مالك تغتسل من ظهر الى ظهر كذلك روى داود وعاصم عن الشعبي عن امرأتين
عن قيس بن عائشة الا ان داود قال كل يوم وفى حديث عاصم عند الظهر وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء قال بوداد وقال
مالك انى لا ظن حديث ابن المسيب من ظهر الى ظهر قال فيه انما هو من ظهر الى ظهر لكن الوهم دخل فيه فقلبه بالناس فقالوا من ظهر الى ظهر ورواه
مسور بن عبد الملك بن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع قال فيه من ظهر الى ظهر فقلبه بالناس من ظهر الى ظهر باب من قال تغتسل
كل يوم مرة ولم يقل عند الظهر مرة حدثنا احمد بن حنبل نا عبد الله بن ميمون عن محمد بن ابى اسمعيل وهو محمد بن راشد عن معقل الخنفي
عن علي قال المستحاضة اذا انقضت حيضها اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن او زيت باب من قال تغتسل بين الايام
حدثنا القعنبى نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد بن عثمان انه سأل القسم بن محمد عن المستحاضة قال تدع الصلاة
ايام اقرائها ثم تغتسل فتصلى ثم تغتسل فى الايام باب من قال توضأ لكل صلاة حدثنا محمد بن المثنى نا ابن
ابى عدى عن محمد يعني ابن عمر قال ثنى ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت ابى حبيب انها كانت تستحي
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان دم الحيض فانه دم اسود يعرف فاذا كان ذلك فامسكى عن الصلاة فاذا كان
الآخر فتوضعى وصلى قال بوداد وقال ابن المثنى وثنايه ابن ابى عدى حفظا فقال عن عروة عن عائشة ان فاطمة قال بوداد
وروى عن العلاء بن المسيب وشعبة عن الحكم بن ابى جعفر قال لعلاء عن النبي صلى الله عليه وآله وقفه شعبة على ابى جعفر توضأ لكل صلاة

(باب من قال المستحاضة تغتسل من ظهر الى ظهر) بالطاء المحجمة اى من وقت صلاة الظهر الى مثله من الغد لصلاة الظهر (تغتسل من ظهر الى ظهر)
بالمحجمة قال الحافظ بن سيد الناس فى شرح الترمذى اختلف فيه فمنهم من رواه بالطاء المهملة ومنهم من رواه بالطاء المحجمة اى من وقت صلاة
الظهر الى وقت صلاة الظهر قال الحافظ والى الدين العراقي وفيه نظر فالروى انما هو الايجام واما الالهال فليس رواية حمزة وما بها قلت ويؤيد قول
العراقى ما أخرجه الداريمى بلفظ ان القعقاع بن حكيم وزيد بن اسلم اسرسله الى سعيد بن المسيب يسأله كيف تغتسل المستحاضة فقال سعيد
تغتسل من الظهر الى مثله من الغد لصلاة الظهر (من ظهر الى ظهر) بالمجتمتين (وكنك روى داود وعاصم) اى بالاعتسالك من صلاة الظهر
الى مثله من الغد (عند الظهر) الظاهر انه بالطاء المحجمة لكن ضبطه ابن رسات بالطاء المهملة والله تعالى اعلم وانى لم اقف على رواية عاصم هذه
(وهو قول سالم بن عبد الله والحسن وعطاء) اخرجه الداريمى عن الحسن فى المستحاضة تغتسل من صلاة الظهر الى صلاة الظهر من الغد واخرجه
ايضا عن عطاء مثل ذلك (من ظهر الى ظهر) بالمجتمتين (انما هو من ظهر الى ظهر) اى بالمهملتين (ولكن الوهم دخل فيه) اى فى الحديث (فقلبه)
اى هذه الجملة (من ظهر الى ظهر) بالمجتمتين وانما الصحيح بالمهملتين قال الخطابى فى المعالم قلت ما احسن ما قال مالك وما اشبهه بما ظنه من
ذلك لانه لا معنى للاغتسال من وقت صلاة الظهر الى مثله من الغد ولا اعلمه فولا احد من الفقهاء وانما هو من ظهر الى ظهر وهو وقت انقطاع الحيض
انتهى وانما روى ابو بكر بن العربي فقال والذي استبعد غير صحيح لانه اذا سقط لاجل المشقة عنها الاغتسال لكل صلاة فلا اقل من الاغتسال مرة
فى كل يوم عند الظهر ووقت دفء النهار وذلك للتنظيف انتهى (ورواه المسور الخ) مقصود المؤلف من ايراد رواية المسور تأييد كلام مالك
فان مسورا رواه بالالهال فقلبه الناس بالاعجام (باب من قال تغتسل كل يوم مرة ولم يقل عند الظهر) تغتسل كل يوم اى وقت شاءت (واتخذت
صوفة) قال الجوهري فى الصحاح الصوف للشاة والصوفة اخص منه وقال فى المصباح الصوف للصان والصوفة اخص منه (فيها سمن او زيت)
اى اتخذت المستحاضة صوفة مد هونة بالسمن او الزيتون وتخذت فى فرجها فهدنة تقطع جريان الدم وتستخرج تشنج العرق الذى هو سبب لسيلان الدم
قال بعض العلماء قال للمذنب روى غريب (باب من قال تغتسل بين الايام) اى بين ايام الحيض (ثم تغتسل) غسلا واحدا بعد انقضاء الايام التى كانت تحيض فيها
قبلا لا استحياضة (ثم تغتسل) ثانيا (فى الايام) التى كانت حسبتها ايام الحيض فتغتسل فى كل شهر مرتين مرة عند انقضاء مدة الحيض مرة فى ايام الحيض وهذا
قول نفر به قاسم بن محمد ولا يظهر توجيهه ولا ادرى من اين قال ذلك والله تعالى اعلم (باب من قال توضأ لكل صلاة) بعد ان تغتسل مرة واحدة عند الظهر (فاذا
كان الآخر فتوضعى وصلى) هذا هو موضع الترجمة لكن ليس فيه لكل صلاة وتقدم هذا الحديث مع شرحه (وروى) بالبناء للجهول (عن العلاء بن المسيب الخ) حاصله

باب من لم يركب الوضوء الا عند الحدث ثلثا زيايد بن ايوب نا هشير نا ابوبشر عن عكرمة قال ان ام حبيبة بنت جحش استخضت
 فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنتظر اياما قراها ثم تغتسل وتصل فان رأت شيئا من ذلك توضأت وصلت حدثنا عبد الملك
 ابن شعيب ثني عبد الله بن وهب ثني الليث عن ربيعة انه كان لا يرى على المستحاضة وضوء عند كل صلوة الا ان يصيبها حدث
 غير الدم فتوضأ قال ابوداود وذهنا قول مالك يعني ان النس يا ب في المرأة ترى الصفرة والكدر بعد الطهر حدثنا موسى بن
 اسمعيل نا حماد عن قتادة عن ام الهذيل عن ام عطية وكانت بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنا لا نعد الكدرة و
 الصفرة بعد الطهر شيئا حدثنا مسدد نا اسمعيل نا ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية بمثله قال ابوداود واهل هذيل
 هي حفصة بنت سيرين كان ابنها اسمه هذيل واسم زوجها عبد الرحمن يا ب المستحاضة يغشاها زوجها حدثنا ابراهيم
 ابن خالد نا معلى بن منصور عن علي بن مسهر عن الشيباني عن عكرمة قال كانت ام حبيبة تستحي ان يراها زوجها فغشاها
 قال ابوداود قال يحيى بن معين معلى ثقة وكان احمد بن حنبل لا يروى عنه لانه كان ينظر في الراي حدثنا احمد بن ابي سريه الرازي
 نا عبد الله بن الجهم نا عمرو بن ابي قيس عن عاصم عن عكرمة عن حمزة بنت جحش انها كانت مستحاضة وكان زوجها يبايعها

حدثنا

ان العلاء وشعبة كلاهما روى هذا الحديث عن الحكم عن ابي جعفر مرفوعا لكن قوله توضأت لكل صلاة مرفوع في رواية العلاء وامام في رواية شعبة فهو من قول
 ابي جعفر محمد بن علي موقوف عليه (باب من لم يركب الوضوء) للمستحاضة (الا عند الحدث) غير جريان الدم فلا يجب عليها الوضوء لكل صلاة او
 لوقت كل صلاة بل لها ان تصلي ما شاءت ومتى شاءت ما لم يحدث حدثنا غير جريان الدم (فان رأت شيئا من ذلك توضأت وصلت) المراد من قوله شيئا
 من ذلك حدث غير الدم لانه لا يجب الوضوء من الدم الخارج عنها لان الدم لا يفرقها ولو اريد بقوله شيئا من ذلك الدم لم يكن الجملة الشريطة معناه انها مستحاضة
 فلم تزل ترى الدم ما لم ينقطع استحاضتها فظهر ان المراد بقوله شيئا من ذلك هو حدث غير الدم وهذا التفسير طابق الحديث الباب لكن الحديث مع مرسله
 ليس صريحا في المقصود لانه يمكن ان يكون المراد بقوله شيئا من ذلك شيئا من الدم بل هو الظاهر من لفظ الحديث فتوضأت لكل صلاة
 واذا انقطع عنها الدم نصلي بالوضوء الواحد متى شاءت ما لم يحدث لها حدث سواء كان الحدث دما خارجا او غيره فخرج يان الدم لها حدث مثل الاحداث
 الاخرى وان المستحاضة يفكر انها الدم ايضا في بعض الاحيان وهذا القول اي وضوئها حالة جريان الدم وترك الوضوء حالة انقطاع الدم لم يقل ياخذ
 فيما علم والله تعالى اعلم قال المنذري هذا مرسل (عن ربيعة انه كان لا يرى على المستحاضة وضوء الخ) قال الخطابي قول ربيعة شاذ وليس العمل عليه
 وما قاله الخطابي فيه نظر فان مالك بن انس وافقه (قال ابوداود وذهنا قول مالك يعني ان النس) هذه العبارة في النسختين وليست في اكثر النسخ وكذا
 ليست في الخطابي ولا المنذري قال ابن عبد البر ليس في حديث مالك في الموطن ذكر الوضوء لكل صلوة على المستحاضة وذكر في حديث غيره فلان كان ذلك
 يستحب لها ولا يوجبها كما لا يوجبها على صاحب التسلسل ذكره الرباعي قال المنذري قال الخطابي وقول ربيعة شاذ وليس العمل عليه وهذا الحديث
 منقطع وعكرمة لم يسمع من ام حبيبة بنت جحش (باب في المرأة ترى الصفرة والكدر بعد الطهر) هل تعدل من الحيض (كنا لا نعد الكدرة) يضم الكاف
 اي ما هو بلون الماء الوسخ الكدر (والصفرة) اي الماء الذي تراه المرأة كالصديد يجعلوه اصفرار (بعد الطهر شيئا) وفي رواية للدارقطني بعد الغسل قال
 الخطابي اختلف الناس في الصفرة والكدر بعد الطهر والتقاء ورقى عن علي انه قال ليس ذلك بحيض ولا تترك لها الصلاة وتوضأ وتصل وهو
 قول سفيان الثوري والاوزاعي وقال سعيد بن المسيب اذا رأت ذلك اغتسلت وصلت وبه قال احمد بن حنبل وعن ابي حنيفة اذا رأت بعد الحيض
 وبعد انقطاع الدم الصفرة والكدر يوما او يومين ما لم يجاوز العشر فهو من حيضها ولا تطهر حتى ترى اليه اخن خالصا واختلف قول اصحاب الشافعي
 في هذا فالمشهور من مذهب اصحابه انها اذا رأت الصفرة والكدر بعد انقطاع دم العادة ما لم تجاوز خمسة عشر يوما فاتها حيض وقال بعضهم
 اذا رأتها في ايام العادة كانت حيضا ولا تعتبرها في ايامها واما المبتدأة اذا رأت اول ما رأت الدم صفرة او كدرة فانها لا تعتد في قول اكثر الفقهاء
 وهو قول عائشة وعطاء وقال بعض اصحاب الشافعي حكيم المبتدأة بالصفرة والكدر حكيم الحيض انتهى كلامه قال المنذري واخرجه البيهقي
 والنسائي وليس فيه بعد الطهر (باب المستحاضة يغشاها زوجها) اي يبايعها زوجها (لا يروى عنه) اي عن معلى بن منصور (لانه كان ينظر في
 الراي) حكى ابوطالب عن احمد انه قال ما كتبت عنه وكان يحدث بما وافق الراي وكان يخطئ كذا في مقدمة الفتح (عن حمزة الخ) قال صاحب المنتقى
 وكانت ام حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف كذا في صحيح مسلم وكانت حمزة تحت طلحة بن عبيد الله انتهى ومقصود صاحب المنتقى ان عبد الرحمن

حدث

باب ما جاء في وقت النفساء حدثنا أحمد بن يوسف نازهر بن علي بن عبد الأعلى عن أبي سهل عن مسعدة عن أم سلمة قالت كانت النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً أو أربعين ليلة وكان نطلي على وجهها الورس تمنع من الكلف حدثنا الحسن بن يحيى نا محمد بن حاتم يعني جدي نا عبد الله بن المبارك عن يوسف بن ناظم عن كثير بن زياد قال حدثني الزيدية يعني مسعدة قالت حججت فدخلت على أم سلمة فقالت يا أم المؤمنين إن سمعتين جندب يأمر النساء يقضين صلاة الحيض فقالت لا يقضين كانت المرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقعد في النفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بالقضاء صلوة النفاس قال محمد يعني ابن حاتم واسمها مسعدة تكنى أم بسطة قال أبو داود وكثير بن زياد وكثير بن يوسف باب الاغتسال من الحيض حدثنا يحيى بن عمرو الرازي ثنا سفيان يعني ابن الفضل نا محمد يعني ابن اسحق عن سليمان بن سحيم عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار قد سماها لي ابن عوف وطخينة بن عبيد الله من الصحابة قد فعلا ذلك في زمن الحوحي ولم ينزل في امتناعه فيستدل به على الجواز قال المنذري في سماع عكرمة من أم حبيبة وجماعة نظره ليس فيها ما يدل على سماعه منها والله عز وجل اعلم (باب ما جاء في وقت النفساء) وكثير بن زياد في نفاسها إلى أي مدة لا تقضي ولا تصوم والنفاس هو الدم الخارج عقيب الولادة ويجيء بعض بيانه (عن مسعدة) بضم الميم وتشديد السين هي أم بسطة بضم الموحدة قال الدار قطني لا تقوم بها حجة وقال ابن القطان لا يعرف حالها ولا عيبتها ولا يعرف في غير هذا الحديث وأجاب عنه في البدر المنير فقال ولا نسلم جهالة عيبتها وجهها الله حالها لم تنفقه فانه روى عنها جماعة كثيرين زياد والحكم بن عتيبة وزيد بن علي بن الحسين ورواه محمد بن عبيد الله الغزالي عن الحسن بن مسعدة أيضاً فهو روى وأنها وقد اتفق على حديثها البخاري وصححه الحاكم إسناده فأقل حاله أن يكون حسناً انتهى (كانت النفساء) قال الجوهري النفاس ولادة المرأة إذا وضعت فري نفساء ونسوة نفاس وليس في الكلام فعلا فيجمع على فعال غير نفساء وعشراء ويجمع أيضاً على نفساءات وعشراوات وأما أن نفساءاً وعشراً وان (تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً أو أربعين ليلة) فيه دليل على أن الدم الخارج عقيب الولادة حكمه يستمر أربعين يوماً تقعد فيه المرأة عن الصلاة وعن الصوم وأما إذا أرأت الطهر قبل أربعين يوماً فطهرت كما سيأتي وقوله أو أربعين ليلة الظاهر أنه شك من زهبر أو من دونه (وكان نطلي على وجهها) أي نطخ والطلي لادهان (الورس) في الصحاح الورس بوزن الفس نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه العجوة للوجه وورس الثوب توريساً صبغه بالورس (تخني من الكلف) بفتح الكاف واللام لون بين السواد والحمة وهي حمة كدرة تغلو الوجه وشئ يعلو الوجه كالسمسم كن في الصحاح للجوهري قال المنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي لا نعرفه إلا من حديث أبي سهل عن مسعدة الزيدية وقال محمد بن اسمعيل علي بن عبد الأعلى ثقة وأبو سهل ثقة ولم يعرف محمد هذا الحديث إلا من حديث أبي سهل وقال الخطابي حديث مسعدة انتهى عليه محمد بن اسمعيل قال مسعدة هذه زيدية واسم أبي سهل كثير بن زياد وهو ثقة وعلي بن عبد الأعلى ثقة (يقضين صلاة الحيض) أي الحيض ولعله لم يبلغه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة (فقالت لا يقضين) الصلاة (كانت المرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بنسائه غير أن ما حجه صلى الله عليه وسلم من بنات وقرابات وسرية وما ربية وإن النساء أم من الزوجات لم يخل البنات وسائر القربايات تحت ذلك (تقعد في النفاس) أي (تقعد) فان قلت إن مسعدة سألت أم سلمة رضى عن حكم الصلوة في حالة الحيض وأخبرت عن سمة أنه يأمر بها وإجابته أم سلمة عن صلاة النفساء قلت في تأويله وجه الأول أن المراد بالحيض لهن هو النفاس بقربية الجواب والثاني أن أم سلمة أجابت عن صلاة حال النفاس الذي هو أقل مدة الحيض فإن الحيض قد يتكرر في السنة اثنا عشر مرة والنفاس لا يكون مثل ذلك بل هو أقل منه جداً فقالت إن الشارح قد عفا عن الصلاة في حال النفاس الذي لا يتكرر فكيف لا يقصونها في حال الحيض الذي يتكرر الله أعلم قال الترمذي في جامعته وقد اجمعه أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً إلا أن نرى الطهر قبل ذلك فإنها تغتسل وتصلى فإذا أرأت الدم بعد الأربعين فإن أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلوة بعد الأربعين وهو قول أكثر الفقهاء وبه قال سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق ويروى عن الحسن البصري أنه قال تدع الصلاة خمسين يوماً إذا لم تظهر يبروي عن عطاء بن أبي رباح والشعبة ستين يوماً انتهى قلت والصحيح من هذه المذاهب وأقوى دليلها هو أن أكثر مدة النفاس أربعين يوماً ولا حد لا قبله بل متى ينقطع دمها تظهر وتصلى والله أعلم (باب الاغتسال من الحيض) كيف هو (عن امرأة من بني غفار قد سماها لي) يشبه أن تكون هذه المقولة لسيدة بن الفضل أي قال سيدة الراوي عن محمد بن اسحق أي أني لم أحفظ اسم امرأة من بني غفار مع أن شيخنا كان سماها لي فنسيت وقال السهيلي هذه المرأة الغفارية اسمها بليخ أنها

قالت ارج فني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الصبح فانا اخر ونزلت عن حقيبة رحله فاذا ايها دم منى وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى الدم قال مالك لعنك نفست قلت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحاً ثم اغسلي واصيب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رخص لنا من الفئ قالت وكانت لا تطهر من حيضة الاجلعت في ظهورها ملحاً واوصت به ان يجعل في غسلها حين مانت حل ثنائ عثمان بن ابي شيبة فاسلام بن سليم عن ابراهيم ابن مباح عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت دخلت اسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تغتسل احدا اذا اطهرت من الحيض قال تاخذ سدرها وواها فتوضأ ثم تغسل راسها وتدلكه حتى يبلغ الماء اصول شعرها ثم تفيض على جسدها ثم تاخذ فرصتها فتطهر بها قالت يا رسول الله كيف تطهر بها قالت عائشة ففرقت الذي يكنى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها تتبعين اثار الدم حل ثنائ مسدد بن مسرهد نا ابو عوانة عن ابراهيم بن مباح عن صفية بنت شيبة عن عائشة انها ذكرت نساء الانصار فاثنت عليهن وقالت لهن معروفا قالت دخلت امرأة منهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر معها الا انه قال فرصة ممسكة قال مسدد كان ابو عوانة يقول فرصة وكان ابو الاحوص يقول فرصة حدثنا عبيد الله بن معاذ نا الى نا شعبة عن ابراهيم يعني ابن مباح عن صفية بنت شيبة عن عائشة ان اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم بمسكة قال فرصة ممسكة فقالت كيف انظمر بها قال سبحان الله نظمرى بها واستنثر بثوب وزاد وسألت عن الغسل من الجنابة قال تاخذ من ماء لك فتطهرين احسن الطهور وابلغته ثم تصبين على راسك الماء ثم تدلكينه حتى يبلغ شئوون راسك ثم تفيضين عليك

امرأة ابى ذر الغفاري وقال ابن عبد البر كانت تخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في مغازيه تداوى الجرح وتقيم على المرضى (ارج فني) اي حملني خلفه على ظهر الدابة (على حقيبة رحله) حقيبة على وزن لطيفة وهي كل ما شد في مؤخر رجل او قتبك في القماموس والرجل هو المركب البعير وهو اصغر من القتب وقال ابن الاثير الحقيبة هي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب انتهى فالارداف على حقيبة الرجل لا يستلزم المماساة فلا اشكال في ارج فني صلى الله عليه وسلم ايها (الى الصبح) اي في الصبح (فاذا بها) اي بالحقيبة (وكانت) تلك الحيضة (اول حيضة حضتها) في السفر او مطلقاً (فتقبضت الى الناقة) من باب التفعّل اي وثبت اليها قال في القاموس وتقبض اليه وثب (لعنك نفست) اي حضت قال الخطابي اصل هذه الكلمة من النفس الا انهم فروا بين بناء الفعل من الحيض والتفعل فقالوا في الحيض نفست بفتح النون وفي الولادة بضمها انتهى (فاصلي من نفسك) ما يمنعك من خروج الدم الى حقيبة الرجل (رخص لنا) من باب نفع اي اعطانا قليل المال يقال رخصت له رخصاً ورضيخة اعطينته شيئاً ليس بالكثير (من الفئ) بالهمزة اي عن الغنيمة (الاجلعت في ظهورها ملحاً) قال الخطابي وفيه من الفقه انه تستعمل الملح في غسل الثياب وتنقية من الدم والملمح مطحوم فعلى هذا يجوز غسل الثياب بالحسل اذا كان ثوباً من ابريسم فيجوز على ذلك التدللك بالخلالة وديقن الباقلا والبطيخ ونحو ذلك مما له قوة الجلاء وحده ثوباً عن يونس بن عبد الاعلى قال دخلت الحامر بمصر فرايت الشافعي يتدللك الخلالة انتهى كلامه (تاخذ سدرها وواها) للغسل لينظف به الجمل وهي شجر النبق وهل اوراق النبق تغلى في الماء ويستعمل الماء المغلى والغسل او هي تدق وتضمد وتدللك مع الماء على الجسد لم انصرم به ذلك في شئ من كتب الاحاديث ولفظ الحديث يجتمل المعنيين (ثم تاخذ فرصتها) بكسر الفاء وسكون الراء وبالصاد والمهمله قطعة من صوف او قطن او جلدة عليها صوف وفي الراية الزينة ممسكة (قالت) المرأة السائلة (بها) اي بالفرصة الممسكة (يكفى) من باب رمي يقال كنى بكى عن كذا والاسم الكناية وهي ان يتكلم بشئ يستدل به على المكنى عنه كالرفث والغائط (تتبعين) من الافتعال (اثار الدم) جمع اثر بكسر الهمزة اي اجعلها في الفرج وحيث اصاب الدم لينظف المحل ونقطع به الرائحة الكريهة (وقالت لهن معروفا) هذا عطف لقولها فاثنت عليهن (فرصة ممسكة) على وزن المفعول من التفعّل اي مطلية بالمسك ومطوية منه كذا في افسر الخطابي والنووي وغيرها (كان ابو عوانة يقول فرصة) بالفاء والصاد والمهمله (وكان ابو الاحوص يقول فرصة) بالفاء والصاد والمهمله وان المراد بالمسك بكسر الميم الطيب المشهور (سبحان الله نظمرى بها) سبحان الله في هذا الموضع وامثاله يراد بها التجب ومعنى التجب ههنا كيف يخفى مثل هذا الظاهر الذي لا يحتاج الانسان في فهمه الى فكر (واستنثر) النبع صلى الله عليه وسلم وجهه (بثوب) وفي رواية للبخاري استحيى فاعرض بوجهه (حتى يبلغ) اي الماء (شئوون راسك) اي اصول شعر راسك

الماء وقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يسألن عن الدين وان يتفقن فيه باب التيمم حل ثلثا
عبد الله بن محمد النفيلي قال ابو مغوية سمع وحدا عثمان بن ابي شيبة ناعبدا المعنى واحد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
فالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن خضير واقاسامعه في طلب ولادة اضلها عائشة فحضرت الصلوة ففصلوا بغير وضوء
فان النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذلك له فانزلت آية التيمم زاد ابن نفيل فيقال لها اسيد بوجاهة الله ما نزل بك امر تكريهه الا جعله الله
للمسلمين ولك فيه فوجا حل ثلثا احمد بن صالح بن عبد الله بن وهب حدثني يونس عن ابن شهاب قال ان عبد الله بن عبد الله بن
عذبة حدثني عن عامر بن بياره كان يحدث انهم تمسحوا وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصعيد لصلوة الفجر فصرخوا بالكفر الصبي
ثم مسحوا وجوههم مسحوا واخذوا شرعا وافرصوا بالكفر الصبي ثم اخرى فمسحوا ايديهم كلها الى المناكب والارباط من بطون ايديهم
حل ثلثا سليمان بن داود المهرى وعبد الملك بن شعيب عن ابن وهب نحو هذا الحديث قال قام المسلمون فصرخوا بالكفر التراب
ولم يقبضوا من التراب شيئا فذكر نحوه ولم يذكروا المناكب والارباط قال ابن الليث الى ما فوق المرفقين حل ثلثا احمد بن احمد بن ابي خلف

(وان يتفقن فيه) اي يتعلمن في الدين والفقه فهم الشيء قال ابن قارس كل علم بشيء فهو فقه قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابو داود
بخوة (باب التيمم) التيمم في اللغة هو القصد وفي الشرع القصد الى الصعيد لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلوة ونحوها واعلم ان التيمم
ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة وهو خصيصة خصها الله تعالى هذه الامة ذكره النووي (في طلب ولادة) بكسر القاف كل ما يعقد ويعلق في
العقود ويسمى عقد (الاضلها عائشة) اي اضلها عائشة انما اضلها الشئ اذ اضاع منك فلم تعرف مكانه كاللابة والناقاة وما اشبههما فان اخطأت موضع
الشئ الثابت كالد امر قلت ضلته بغير الالف كن في المصباح (فصلوا بغير وضوء) وفي رواية للبخارى وليس معهم ماء فصلوا قال النووي في شرح
مسلم وفيه دليل على ان من عدم الماء والتراب يصلى على حاله وهذه المسئلة فيها خلاف للخلف والسلف ثم ذكر الاقوال ثم قال الرابع تجب الصلوة
ولا تجب الاعادة وهذا من ذهب المازنى وهو اقوى الاقوال دليلا ويعضده هذا الحديث واشباهه فانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم اي اعادة
مثل هذه الصلوة والختم ان القضاء انما يجب بامر جديد ولم يثبت الامر فلا يجب وهكذا يقول المازنى في كل صلاة وجهت في الوقت على نوع من
الخلل لا يجب اعادتها قلت ما ذهب اليه المازنى هو مذهب احمد وسحنون وابن المنذر فعند هؤلاء تجب الصلوة على عدم التراب والماء ولا
يجب الاعادة وهو الحق الصريح ويؤيده ما رواه الشيخان من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نكس عن شئ فاجتنبوا
واذا امر بغير شئ فأتوا منه ما استطعتم واما حديث لا يقبل الله صلوة بغير طهور فهو محمول على القادر على الطهور (قالوا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له) وهذا صريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر على فعلهم ذلك وهو صلواتهم من غير وضوء ولا تيمم فلا يقال انه كان يجرأ
منهم فلا حجة فيه (فانزلت آية التيمم) في صحيح البخارى في تفسير سورة المائدة من طريق عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
فانزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الآية (مزاد ابن نفيل) هو عبد الله بن محمد النفيلي في روايته (ما نزل بك امر) من الحزن والهم (ولك فيه
فوجا) وعجزا وخيرا وطريقا سهلا للخروج منه وبركة ليستغفبه قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه (انهم تمسحوا)
من التفل والمسح في الوضوء هو اصابة الماء باليد وفي التيمم امرا باليد بالتراب (وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة حالبة (بالصعيد)
متعلق بتمسحوا (فمسحوا ايديهم) اليد موشة وهي من المنكب الى اطراف الاصابع (الى المناكب) جمع منكب وهو تحت راس العنق (والارباط) الاطراف
ما تحت الجناح ويدن كروث والجمع اباط (من بطون ايديهم) متعلق بمسحوا اي مسحوا من بطون الايدي لا من ظهورها قال العلامة في شرح
المحدث الدهلوى شيخ شيخنا هذا قيااس الصحابة في اول الامر قبل بيان النبي صلى الله عليه وسلم فلا يبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم علم كيفية
التيمم قال البيهقي قال الشافعي في كتابه قال عامر تيممنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المناكب وروى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الوجه والكفين
فكان قوله تيممنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عن امر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (المهرى) بفتح الميم وسكون الهاء منسوب الى صفة
ابن حيدان وهو ابو قبيلة تنسب اليها الديل المهرية (ولم يقبضوا من التراب شيئا) لان المقصود هو ضرب الايدي على الصعيد من غير زيادة
على ذلك وتحصل الطهارة بالضرب لا بالتخير (فذكر) اي سليمان (نحوه) اي نحو حديث احمد بن صالح (ولم يذكروا) في حديثه (قال ابن الليث) هو
عبد الملك بن شعيب (الى ما فوق المرفقين) اي مسحوا ايديهم كلها الى ما فوق المرفقين قال المنذرى واخرجه ابن ماجه وهو منقطع عبد الله

ن
اخبرني

ن
بوجههم

وحدث بن يحيى النيسابوري في آخرين قالوا ان يعقوب نا إلى عن صالح عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس بأولات الجيش ومعه عائشة فأنقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس الناس
ابتناء عقد ها ذلك حتى اضاء الفجر وليس مع الناس ماء فتعيط عليها ابوبكر وقال حبست الناس وليس معهم ماء فانزل الله
تعالى ذكره على رسوله صلى الله عليه وسلم رخصه النكاح بالصبي الطيب فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضلوا بابلهم إلى
الارض ثم رفعوا ايديهم ولم يقبضوا من الزنا شيئا فمسخوا بها وجوههم وايدى بهم إلى المناكب ومن بطون ايديهم إلى الأباط
ابن يحيى في حديثه قال ابن شهاب في حديثه ولا يعتبر هذا الناس قال ابو داود وكذلك روى ابن اسحق قال فيه عن ابن عباس
وذكر ضربين كما ذكر يونس ورواه معمر عن الزهري ضربين وقال مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابيه عن ابن عباس
وكذلك قال ابو اويس عن الزهري وشك فيه ابن عبيدة قال مرة عن عبيد الله عن ابيه او عن عبيد الله عن ابن عباس مرة
قال عن ابيه ومرة قال عن ابن عباس اضطرب ابن عبيدة فيه وفي سماعه عن الزهري ولم يذكر احد منهم في هذا الحديث
الضربين الا من سميت حدثنا محمد بن سليمان الانباري نا ابو معوية الضري عن الامام عن شقيق قال كنت جالسا بين

ابن عبد الله بن عتبة لم يدرك عمار بن ياسر وقد اخرج النسائي وابن ماجة فمختر من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه عن عمار موصولا
(عمر بن) من التعجيل يقال عرس اذا نزل المسافر ليسن في نولة ثم يرتحل وقال الخليل واكثر ائمة اللغة التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم
والاستراحة ولا يسمى نزول اول الليل نرسا (بأولات الجيش) وفي رواية الشيخين بالبلاء او بنات الجيش قال ابن التين شارح البخاري البلاء
هو ذوالخليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذوالخليفة انتهى وذات الجيش واولات الجيش واحد (فأنقطع عقد لها)
عقد بكسر العين المهملة كل ما يعقد ويعلق في العنق ويسمى قلادة (من جزع ظفار) الجزع خرخر فيه سواد وبياض الواحد جزعة مثل تمر ونهرة
وحكي في ضبط ظفار جهنم كسر وله وصفه او فتحه والبناء بوزن قطام قال القاضي عياض هو مدينة معروفة بسواحل اليمن وقال ابن كثير
والصحيح رواية ظفار كقطام اسم مدينة كحير (فحبس الناس) ابتداء عقد ها ذلك (الناس مقول حبس وابتداء فاعلمها) فقام المسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المراد به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام معهم وصنع مثل ما صنعوا بل المراد انهم قاموا بالتبسم وهم
كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في الرواية السابقة (فمسخوا بها) اي باليد المضربة على الارض (ومن بطون ايديهم إلى الأباط) من
للابتداء اي ثم ابتدءوا ومن بطون ايديهم ومد إلى الأباط فمسخوا اوله من ابتداء ظهوره لا كف إلى المناكب وثانيا من ابتداء بطون الكف إلى الأباط والله
تعالى اعلم (ولا يعتبر هذا الناس) اي الناس لا يعتبرون بهذا الحديث ولا يأخذونه ولم ينسب احد إلى التبسم إلى الأباط والمناكب هكذا قال
الزهري وأما هو فقد ذكر ابن المنذر الطحاوي وغيرهما عن الزهري انه كان يرى التبسم إلى الأباط (وكذلك روى ابن اسحق) اي بذلك عبد الله
ابن عباس بين عمار وعبيد الله بن عبد الله (قال فيه عن ابن عباس) هذه الجملة بيان لقوله كن له روى ابن اسحق (وكذلك قال ابو اويس عن الزهري)

اي بذلك عبد الله بن عتبة بن عبيد الله بن عبد الله وعمار بن ياسر كما ذكره مالك (وشك فيه) اي في هذا الحديث (مرة قال عن ابيه ومرة قال عن
ابن عباس) تفسير لما قبله (اضطرب ابن عبيدة فيه) مرة قال عن ابيه ومرة اسقطه وجعل مكانه عن ابن عباس (وفي سماعه عن الزهري) ايضا
اضطرب مرة روى عن الزهري بنفسه ومرة جعل بينه وبين الزهري واسطة عمر بن دينار والاضطراب في اصلاحه الحديث هو الذي يروي على
اوجه مختلفة متقاربة من روى واحد مرتين او اكثر او من راويين او روى في الاستناد تأخر وفي المتن اخرى ويقع في الاستناد والمتمن
معان راو واحد او راويين او جماعة والاضطراب موجب لضعف الحديث لاشعاره بعدم الضبط من روى الذي هو شرط في الصحة والحسن
فان رجحت احدى الروايتين بحفظ راويها مثلا او كثرة صحبة الراوي عنه او غير ذلك من وجوه الترجيحيات فالحكم للاخفة ولا يكون الحديث مضطرا
(ولم يذكر احد منهم) اي من روى الزهري في هذا الحديث (الضربين الا من سميت) اي ذكرت اسمه وهم يونس وابن اسحق ومعرفانهم روى عن
الزهري لفظ الضربين وما عداهم كصالح بن كيسان والليث بن سعد وعمر بن دينار ومالك وابن ابي ذئب وغيرهم فكلهم روى ولم يذكر احد من
هؤلاء ضربين وأما لفظ المناكب والأباط فقد اتفق الكل في روايتهم عن الزهري على هذه اللفظة غير ابن اسحق فانه قال في روايته الم فقير قال
المنذري وقال غيره اي غير ابى داود وحديث عمار لا يخلو اما ان يكون عن امر النبي صلى الله عليه وسلم او لا فان لم يكن عن امر النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله وابي موسى فقال ابو موسى يا ابا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا اجنب في ماء شربها اما كان يتيمم قال لا وان لم يجد الماء شربها
فقال ابو موسى فكيف تصنعون بهذه الآية التي في سورة المائدة فلم يجدها واما قتيبهم صاعدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في
هذا الا وشكوا اذ ابرد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال له ابو موسى وانما كونه من هذا الرهد اقال نعم فقال له ابو موسى انتم
قول عمار لم يعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجب الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة ثم انبت النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فترغب بيدك على الارض فتغسلها ثم ضرب بشماله على يمينه
وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح وجهه فقال له عبد الله اقل تعمرهم بيقنم بقول عمار حتى نأخذ من كثير العبدى ناسقيا نحن
سليمة بن كهيل عن ابى مالك عن عبد الرحمن بن ابى ربيعة قال كنت عند عمار فاجاءه رجل فقال انا نكوت بالمكان الشاهرا والشهري فقال عمر
اما انا فانا اكن اصل حتى اجل الماء قال فقال عمار يا امير المؤمنين امانت كذا كنت انا وانت في الابل فاصابنا جناية فاما انا فتمسكت
فانبتنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض ثم رفعهما ثم مسح بهما
وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار ارايت الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابد ا فقال عمر كلا والله
فقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف هذا ولا حجة لاحد مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والخاتمة ان يتيمم وان كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم
فهو منسوخ وناسخه حديث عمار ايضا وقال الامام الشافعي رضى الله عنه ولا يجوز على عمار اذا ذكر تيممهم مع النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول
الآية الى المذابك ان كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم الا انه منسوخ عنه اذ روى ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتيمم على الوجه والكفين
او يكون لم يرد عنه الا تيمما واحدا واختلف في آية ابن الصمة التي لم تختلف اثبت واذا لم تختلف فاولى ان يؤخذ بها الا انها اوفق لكتاب
الله من الروايتين اللتين رويتا في مختلفين او يكون انما سمعوا آية التيمم عند حضور صلاة فتيتموا فاحنا طوا واتوا على غاية ما يقع عليه اسم اليد
لان ذلك لا يضرهم كما لا يضرهم لو فعلوه في الموضوع فلما صار الى المسئلة النبي صلى الله عليه وسلم عليه اخبرهم انهم يحرمون من التيمم اقل مما فعلوا وهذا اولى مما فعلوا
وهذا اولى المحاذي عندي برواية ابن شهاب من حديث عمار بما وصفت من الدلائل قال الخطابي لم يختلف احد من اهل العلم في انه لا يلزم التيمم
ان يمسه بالتراب ما وراء المرفقين وفيما قاله نظر فقد ذكر ابن المنذر الطحاوي وغيرهما عن الزهري انه كان يرى التيمم الى الأباط وقد اخرج البخاري
ومسلم والنسائي حديث عائشة في انقطاع العقد وليس فيه كيفية التيمم انتهى كلام المنذر روى (يا ابا عبد الرحمن) كنية عبد الله بن مسعود
(ارأيت اى اخبرنى) وهذا اللفظ شائع على لسان الفصحاء وفيه اطلاق الرؤية واردة الاخبار كلها سببه فهو هي اتم من اطلاق
اسم السبب واردة المسبب (اجنب) اى صار جنبا (اما كان يتيمم) بهمة الاستفهام (فقال) اى عبد الله (لا) اى لا يتيمم (لو رخص لهم) على
بناء المجهول (في هذا) اى في التيمم (لا وشكوا) اى قولوا (اذ اكره) بفهم الرأى على المشهود وحكى الجوهري ضمها (فقال له) اى لعبد الله (لهذا)
لجل تيمم صاحب البرد (فتمرغت في الصعيد) اى تقلبت في التراب ظنا بان الجنب يحتاج ان يوصل التراب الى جميع بدنه لان التيمم بدله من
الغسل فيقع على هيئة الغسل (فضر) النبي صلى الله عليه وسلم (بيده على الارض) وفي رواية مسلم ثم ضرب بيديه الى الارض ضربة واحدة (فغسلها)
تحقيقا للتراب (فقال له) لابي موسى (لم يفتح يقول عمار) ووجه عدم فتاعته بقول عمار هو انه كان معه في تلك القضية ولم يندكر عمر ذلك
اصلا ولهذا قال لعمار ارايت الله يا عمار فيما تزويه وتثبت فيه فلعلوا شئت واشتبه عليك فاني كنت معك ولا اذكرك شيئا من هذا قال المنذر روى
واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (فقال انا نكوت بالمكان الشاهرا والشهري) وفي رواية النسائي فقال يا امير المؤمنين ربما نكوت الشاهرا والشهري
ولا نجد الماء (اذ كنت انا وانت في الابل) وفي رواية النسائي ونحن نرعى الابل (فاما انا فتمسكت) من باب التعلل واصل المعك ذلك معك في التراب
بمعك معك ومعك فميكامر غه فيه والتمسك التقلب فيه وفي رواية مسلم يا امير المؤمنين اذا انا وانت في سرية فاجنبتا فلم نجد ماء فاما انت فلم
نصل واما انا فتمسكت في التراب (ان تقول هكذا) اى تفعل هكذا (الى نصف الذراع) قال البيهقي في المعرفة واختلفوا في على الى مالك جيب ربهان
فقبل عنه عن عبد الرحمن بن ابى ربيعة الى نصف الذراع وقيل عنه عن عمار نفسه وجهه وكفيه والاعتقاد على رواية الحكم بن عتيبة فهو فقيه حافظ
له يشك في الحديث وسياقه احسن انتهى وستأتي رواية الحكم (ان شئت والله لم اذكره ابد) اى ان رأيت المصلحة في امساك عن التحدث به راجحة على مصلحة
في تحدث بشي به امسكت فان طاعتك واجبة على غير المعصية واصل تبليغ هذه الستة قد حصل (فقال عمر كلا والله) لا تمسك تحدث بئسك به

فقال

لنا

وضرب

مسح

فقال يا اباذر ابد فيها فبدون الى الركبة فكانت تصيبني الجناية فامكت الخمس والست فاكبت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابوذر فسكت فقال ثكلتك امك يا اذر لامك الويل قد على بجارية سوداء فجاءت يحبس فيه ماء فسترتني
بنوب واستترت بالراحلة واغتسلت فكان في القيت عن جبال فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين

لا فادة التقليل (يا اباذر ابد) بصيغة الامر اصله ابد ويقال يد القوم بد والى خرجوا الى باديتهم وبد القوم بداء خرجوا الى البادية وتبدى الرجل اقام
بالبادية وتبادى تشبه باهل البادية كن في لسان العرب (فيها) اي في الغنمة (فبدون الى الركبة) بفتح اوله وتانيه وذل صيغة مفتوحة من قرى المربة
على ثلاثة اميال منها قريبة من ذات عرق على طريق الحج اذا رحلت من قيد تريد مكة والمعنى خرجت الى الركبة (فامكت الخمس والست) اي خمسة ايام
وسنة ايام فاصلي بغير طهور (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ابوذر) اي انت ابوذر (فسكت) وفي الرواية الثانية فقلت نعم الح والتوفيق بين الراويين
ان الراوية الاولى اختصرها الراوي اي فسكت او لا ثم قلت نعم كما يدل عليه رواية الطبراني في الاوسط (ثكلتك امك يا اذر) الشكل فقل ان المرأة
ولدها اي فقدت امك وامثال هذه الكلمة تجرى على الستهم ولا يراد بها الدعاء ولكن افوله صلى الله عليه وسلم امك الويل لم يرد به الدعاء والويل
الحزن والهلاك والمنشقة (فجاءت يحبس) بضم العين وتشديد السين قال الجوهري القدر العظيم والرشد اكبر منه وجمعه عسائس (فسترتني
بنوب) اي من جانب (واستترت) انا من جانب آخر (بالراحلة) قال الجوهري الراحلة المركب من الاكليل ذكر كان اوانثى (فكان في القيت عنى جبال)
شبه الجناية بالجبل في الثقل يقول لما اجنبت وما وجدت الماء كنت لعدم الاغتسال مكدر او منقبض النفس كان على راسي الجبل فلما
اغتسلت نزل عن ذلك الثقل فكان في طرحت عنى الجبل (الصعيد الطيب وضوء المسلم) قد اختلفت اقوال ائمة اللغة في تفسير الصعيد
قال الامام جمال الدين الافريقي في لسان العرب والصعيد المرتفع من الارض وقيل الارض المرتفعة من الارض المنخفضة وقيل ما لم
يحاطه رمل ولا سبخة وقيل وجه الارض لقوله تعالى قصيم صعيد ازلقا وقيل الصعيد الارض وقيل الارض الطيبة وقيل هو كل تراب طيب وفي
التنزيل فتيمموا صعيدا طيبا وقال الفراء في قوله تعالى صعيدا اجزا الصعيد التراب وقال غيره هو الارض المستوية وقال الشافعي لا يقع
اسم صعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء والغليظة والرقيقة والكثيب الغليظ فلا يقع عليه اسم صعيد وان خالطه تراب او مدر
يكون له غبار كان الذي خالطه الصعيد ولا يتيهم بالنورة وبالكحل وبالرنيج وكل هذا حجارة وقال ابو اسحق الزجاج الصعيد وجه
الارض قال وعلى الانسان ان يضرب بيديه وجه الارض ولا يبالي كان في الموضع تراب او لم يكن لان الصعيد ليس هو التراب وانما هو
وجه الارض ترابا كان وغيره قال ولوا ان ضا كانت كلها صحرا لكانت كلها صحرا لانها لا يضرها المتيمم به على ذلك الصحرا لكان ذلك طهورا اذا مسح
به وجهه قال الله تعالى قصيم صعيد الا انه نهاية ما يصعد اليه من ياطن الارض لا يعلم بين اهل اللغة خلافا في ان الصعيد وجه الارض
قال الازهرى وهذا الذي قاله ابو اسحق الزجاج احسبه مذهب مالك ومن قال بقوله ولا استيقنه قال الليث يقال للحديقة اذا خربت
وذهب شجرها قد صارت صعيدا اي ارضا مستوية لا شجر فيها وقال ابن الاعرابي الصعيد الارض بعينها والصعيد الطريق يسمى
بالصعيد من التراب انتهى كلامه بحروفه وقال في القاموس الصعيد التراب او وجه الارض وفي تأخر العروس شرح القاموس مثل
ما في اللسان وقال الجوهري في الصحاح عن الفراء الصعيد التراب وقال ثعلب وجه الارض لقوله تعالى قصيم صعيد ازلقا انتهى
وقال العيني في شرح البخاري صعيدا طيبا اي ارضا طاهرة وفي الجوهري وهو التراب الذي لا يحاطه رمل ولا سبخة هذا قول ابى عبيد وعن
قتادة ان الصعيد الارض التي لا نبات فيها ولا شجر انتهى ملخصا ومن الاختلاف في تفسير الصعيد اختلفوا في هذه المسئلة فذهب
تخصيص التراب للتيمم الشافعي واحمد وداود وذهب مالك وابو حنيفة وعطاء والاوزاعي والثوري الى انه يجزئ بالارض وما عليها
واستدل كل القريبيين بقوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قلت التحقيق في هذه المسئلة ان التراب هو المتعين لمن وجد التراب ولا
يجوز غيره لان الصعيد هو التراب فقط عند بعض ائمة اللغة فالتيمم عليه جائز اتفاقا فكيف يترك المتيقن بالمحتمل ومن لم يجد التراب
فتيمم على الرمال والاجزاء يصلح لانه مدلول الصعيد لغة عند بعض ائمة اللغة ومن لم يجد الرمال والاجزاء فتيمم على كل ما ذكر
اتفاقا في تفسير الصعيد ولا يصلح بغير التيمم ومن لم يجد هذه كلها فيصلي بغير طاهرة والله اعلم (ولو الى عشر سنين) المراد بالعشر التكنية
لا التحديد ومعناه اي له ان يفعل التيمم مرة بعد اخرى وان بلغت مدة عدم الماء وانصلت الى عشر سنين وليس في معنى ان التيمم

باب اذا خاف الجنب البرد ايتيهم حدثنا ابن المشي نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت يحيى بن ابي سعيد عن يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي النسي عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشتققفت ان اغتسل فاهلك فتيهمت ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي صنعت من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تغفلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً قال ابو داود وعبد الرحمن بن جبير مصري مولى خارجة بن حذافة وليس هو ابن جبير بن نفير حدثنا يحيى بن سلمة نا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمر بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن ابي النسي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص ان عمرو بن العاص كان على سرية وذكر الحدِيث نحوه قال فغسل مغابته وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم يذكر التيمم قال ابو داود وروى هذه القصة عن الازواج عن حسان بن عطية قال فيه فتيهم باب المجد ورويتهم حدثنا موسى بن عبد الرحمن الايطالي ثنا محمد بن سلمة عن الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب رجلنا منا حرق فتيه في راسه ثم احتلم فسأل اصحابه فقال هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغتسل فانما قد منا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سألوا اذ لم يعطوا فاشفاء العبي السوال انما كان يكفيه ان يتيمم عن ابي رضى الله عنهم انتهى (باب اذا خاف الجنب البرد ايتيهم) ويصلي بغير اغتسال ام لا (قال احتلمت) قال السيوطي يرد هذا على من يقول من الصوفية اذا احتلم المرء اذبه الشيخ فلا حد انتقوا واصلحوا واورعوا من الصحابة وقد ذكر هذا السيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فلم يقل له شيئاً وما عصم من الاختلام الا الانبياء عليهم السلام (في غزوة ذات السلاسل) في مرصد الاطلاح السلاسل جمع سلسلة ماء بارض جند ام سميت به غزوة ذات السلاسل قال العيني وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت تلك الغزوة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة (فاخبرته بالذي صنعت من الاغتسال) وهو شدة البرد (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً) فيه دليل على جواز التيمم عند شدة البرد من وجهين الاول التيسر والاستيسار والثاني عدم الانكار لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل والتيسر والاستيسار اقوى دلالة من السكوت على الجواز قال الخطابي فيه من الفقه انه عليه السلام جعل عدم مكان استعمال الماء كعدم عين الماء وجعله بمنزلة من يخاف العطش ومعه ماء فابقا ليشربه وليتيمم به خوف التلف قال ابن رسلان في شرح السنن لا يتيمم لشدة البرد من امكانه ان يسخن الماء او يستعمله على وجهه يام من الضرب مثل ان يغسل عضواً وليس له وكلما غسل عضواً ستره ودفع من البرد لزمه ذلك وان لم يقدر يتيمم وصلى في قول اكثر العلماء وقال الحسن وعطاء يغتسل وان مات ولم يجلا له عن امره ومقتضى قول ابن مسعود لو رخصنا كلهم لو شك اذا بر عليهم ان يتيمموا انه لا يتيمم لشدة البرد انتهى قال المصنف رحمه الله (كان على سرية) هي قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة والجمع سرايا وسرايات مثل عطية وعطايا وعطيات (فغسل مغابته) الواحد مغابن مثل مسجد ومغابن البدن الدرع والاباط (باب المجد ورويتهم) وفي بعض النسخ المجد ورويتهم وفي بعضها المعذ ورويتهم ومعنى المجد ورويتهم صاحب الجدرى يضم اليهم وهو حب في جسد الصبي من فضلات تضمن المضرة يدفعها الطبيعة وقد يظهر هذا في جسد الرجل الكبير ايضا فيؤلم كثيرا فعلى هذه النسخة لا ينطبق الحديث من الباب لان ذكر الجدرى ليس في حديث الباب الا ان يقال المجد ورويتهم على من اصابه الشجر فكما صاحب الشجر يتيمم بحراخنة كذلك صاحب الجدرى يتيمم لاجل جراخنة (فتشبه في راسه) الشجر ضرب الراس خاصة وجرحه وشقه ثم استعمل في غيره وصيره مفعوله الرجل ثم ذكر الراس لزيادة التاكيد فان الشجر هو كسر الراس فقيه تجريد والمخنة فخرجه في راسه (فقال) اي الرجل المجد ورويتهم (السوال) قالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء (حملوا الوجدان على حقيقته ولم يعلموا ان الوجدان عند الضرورة في حكم الفقدان) (اخبر بذلك) بالبناء للمجهول (قتلوه) اسند القتل اليهم لانهم تسبوا له بتكليفهم له باستعمال الماء مع وجود الجرح في راسه ليكون ادل على الانكار عليهم (قتلهم الله) انما قاله رجل وقد بدا (الا) بفتح الهزة وتشديد اللام حرف تخصيص دخل على الماضي فاذا التنديم (فانما شفاء العبي السوال) العبي بكسر العين

ويعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل ساكن جسد حداثا نصري بن عاصم الانطاكي ثنا
محمد بن شعيب اخبرني الاوزاعي انه بلغه عن عطاء بن ابي سراح انه سمع عبد الله بن عباس قال اصاب رجلا جرح في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احتلم فأمر بالاعتسال فأغتسل فأت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلة قتلهم الله
المر بكن شفاء العالج لسؤال ياب المتيمم يجد الماء بعد ما يصل في الوقت حدثنا محمد بن اسحق المصنبي نا عبد الله بن زافر عن الليث
ابن سعد عن بكر بن سوادة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلوة وليس بينهما ماء فتيما
صعيدا طيبيا فصليا ثم وجلا الماء في الوقت فاحدا أحدهما الصلوة والوضوء ولم يجد الاخر ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرا ذلك له فقال للذي لم يجد اصببت السنة واجزأتك صلاتك وقال للذي توضأ واعادك الاجر مرتين قال

وتشديد البياض هو التحير في الكلام وعدم الضبط كذا في الصحيح وفي النهاية ولسان العرب العي بكسر العين الجهل والمعنى ان الجهل داء وشقاءها السؤال والتعلم (ويجصر) بعد ذلك اي يقطر عليها الماء والمرا ديه ان يمسح على الجراحة (او يعصب) اي يشد (ثم يمسح عليها) اي على الخوقة بالماء قال الامام الخطابي في هذا الحديث من العلم انه عابهم بالفتوى بغير علم والحق بهم الوعيد بان دعا عليهم وجعلهم في الاثر قتلة له وفيه من الفقه انه امر بالجمع بين التيمم وغسل ساقر جسده بالماء ولم يرد احد الاخيرين كذا في دون الاخر قال اصحاب الراي ان كان اقل اعضائه مجروحاً جمع بين الماء والتيمم وان كان الاكثر كفاه التيمم وحده وعلى قول الشافعي لا يجزئ في الصحيح من بدنه قل او اكثر الا الغسل انتهى كلامه قال الشوكاني في النيل حديث جابر يدل على جواز العدول الى التيمم خشية الضر وقد ذهب الى ذلك مالك وابو حنيفة والشافعي في احد قولييه وذهب احمد والشافعي في احد قولييه الى عدم جواز التيمم خشية الضر وقالوا لانه واحد واخذ يشيدل ايضا على وجوب المسح على الجبائر ومثله حديث علي قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امسح على الجبائر اخرجني ابن ماجة واتفق الحفاظ على ضعفه وذهب الى وجوب المسح على الجبائر ابو حنيفة والفقهاء السبعة فمن بعدهم وبه قال الشافعي لكن بشرط ان توضع على طهر وان لا يكون تحتها من الصحيح الا ما لا بد منه والمسح المذكور عندهم يكون بالماء لا بالتراب وروى عن ابى حنيفة انه لا يمسح ولا يجل بل يسقط عبادة تعذر وتوان الجبيرة كعضو اخر واية الموضوع لم تتناول ذلك واعند زرعي حديث جابر وعلى بالمقال الذي فيهما وقد تعاضدت طرق حديث جابر فصلى للاختصاص به على المطلوب وقوى بحديث علي ولكن حديث جابر قد دل على الجمع بين الغسل والمسح والتيمم انتهى كلامه قلت رواية الجمع بين التيمم والغسل ما رواها غير زبير بن خريق وهو موقوف على الحديث قد خالفوا من روى عن عطاء بن ابي رباح رواية الجمع بين التيمم والغسل رواية ضعيفة لا تثبت بها الاحكام قال المذنب في فيه الزبير بن خريق قال الدار قطني ليس بالقوي وخريق بضم الخاء المحجمة وبعد هاء مملوءة مفتوحة وياء ساكنة واخر الحروف قاف انتهى (اخبرني الاوزاعي انه بلغه) الضمير في انه للثان او يرجع الى الاوزاعي والضيمر المنصوب في بلغه راجع الى الاوزاعي وقاعل بلغه الحديث اوقوله انه سمع عبد الله بن عباس (قاهراً) بالبناء السجول (الربك شفاء المعى السؤال) اي لم لم يستلوا حين لم يعلموا ان شفاء الجهل السؤال قال المذنب اخرجته منقطعاً واخرجه موصولاً وفي طريق ابن ماجة عبد الحميد بن حبيب بن جيب بن العشرين الدمشقي ثم البير وفي كاتب الاوزاعي وقد استشهد به البخاري وتكلم فيه غير واحد وقال ابن عدي يغرب عن الاوزاعي غير حديث لا يرويه غيره وهو ممن يكتب حديثه انتهى (باب المتيمم يجيد الماء بعد ما يصلي) اي يجيد الماء بعد الفراغ من الصلاة وكان قد تيمم للصلاة لاجل فقد ان الماء (في الوقت) متعلق بجيد اي وقت الصلوة بان فهل يجيد الصلوة ام كيفيه صلواته التي صلاها بالتيمم (فحضرت الصلوة) اي جاءت وقتها (فتيممها صحيحاً طيباً) قال في المرافاة اي قصداه على الوجه المخصوص فالمراد به المعنى اللغوي (فتيممها بالصحيح) على نزع الحافض واريد به المعنى الشرعي (في الوقت) وفيه رد على من تناول الحديث بانها وجد بعد الوقت (فاعاد احدها) اما ظناً بان الاولى باطلة واما احتياطاً (ولم يعد الاخر) بفتح الخاء على ظن ان تلك الصلاة صحيحة (اصبت السنة) اي الشريعة الواجبة وصادفت الشريعة الثابتة بالسنة (واجزأئك صلاتك) تفسير لما سبق اي كفتاك عن القضاء ولا جزاء عبارة عن كون الفعل مسقطاً للاعادة (لك الا جرمين) اي لك اجر الصلوة كرتين فان كلا منهما صحيحة تترتب عليها منوبة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملاً قال الخطابي في المعالم في هذا الحديث من الفقه ان السنة تعجيل الصلاة للمتيمم في اول وقتها كهل للمتنظم بالماء وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فرأى عن ابن عمر انه قال يتلوم بينه وبين اخر الوقت وبه قال عطاء وابو حنيفة

أبو داود وغيره بن نافع بن ربيعة عن الليث عن بكير بن سواد عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أبو داود ذكر أني سجد في هذا الحديث ليس يحفظ هو من سجد ثنا عبد الله بن مسleme ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سموا
 أبي عبد الله مولى اسمعيل بن عبيد عن عطاء بن يسار أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحنة ياب في الغسل
 للجمعة ثنا أبو ثوبان الربيع بن نافع ناعوية عن يحيى بن أبي خزيمة عن عبد الرحمن بن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب بيده
 هو يخطب يوم الجمعة اذ دخل رجل فقال عمر اتخبتسون عن الصلوة فقال الرجل ما هو الا ان سمعت النداء فتوضأت قال عمر الوضوء
 ايضا ولم تسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ اتى احدكم الجمعة فليغتسل حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب عن مالك عن
 صفوان بن سليمان عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب
 وسقيان وهو قول احمد بن حنبل والى نحوه ذلك ذهب مالك الا انه قال ان كان في موضع لا يربح فيه وجود الماء يتيمم وصلى في اول وقت الصلاة
 وعن الزهري لا يتيمم حتى يناف ذهاب الوقت واختلفوا في الرجل يتيمم ويصلي ثم يجد الماء قبل خروجه الوقت فقال عطاء وطاوس وابن سيرين
 ومكر بن الزهري يعيد الصلاة واستحبوه الاوزاعي ولم يوجبه وقالت طائفة لا إعادة عليه روى ذلك عن ابن عمر به قال الشعبي وهو من ذهب
 مالك وسفيان الثوري واصحاب الرأي واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق انتهى قال المنذري واخرجه النسائي مسندا ومروسل (عن عميرة)
 بفتح العين وكسر الهمزة (هو مرسل) والمرسل هو قول التابعي سواء كان كبيرا وصغيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن اوفعل كن
 (ثنا ابن لهيعة) قال يحيى بن معين ليس بالقوي وقال مسلم تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي (يا ياب في الغسل للجمعة) هل هو
 يا ثم تركه ام لا (بيده هو يخطب) وفي بعض النسخ بينا وبيننا اصله بين واشتبهت فتحة النون فصار بينا وقد تنقبت بلا اشياء ويزاد فيها ما قصير بينا وهي
 ظر فآ زمان بمحض المفاجات (اذ دخل رجل) هو عثمان بن عفان ففي رواية مسلم بينا عمر بن الخطاب يخطب الناس يوم الجمعة اذ دخل عثمان بن عفان فمرضوع
 اذ دخل رجل جواب بينا (فقال عمر اتخبتسون عن الصلاة) اي في اول وقتها فانكار عمر بن الخطاب على عثمان لاجل احتباسه عن التكبير (فقال الرجل)
 اي عثمان (ما هو) اي الاحتباس (الا ان سمعت النداء) اي الاذان (فتوضأت) وحضر الصلاة ولم يشتغل بشيء بعد ان سمعت الاذان
 الا بالوضوء (فقال عمر الوضوء) هذا انكار اخر على ترك الواجب او السنة المؤكدة وهي الغسل وقوله الوضوء جاء في روايات في باب الوضوء
 وحذوها ففي رواية البخاري والوضوء بالواو وفي رواية الموطأ الوضوء بحذف الواو قال الحافظ ابن حجر والوضوء في رواية بالنصب
 والمعنى اي تتوضأ الوضوء مقتصر عليه وجوز القرطبي الرخصة على انه مبتدأ اخذ خبره اي الوضوء تقتصر عليه وهو خبر مبتدأ
 محذوف اي كفايتك الوضوء (ايضا) منصوب على انه مصدر من اض يضيض اي عاد ورجع قال ابن السكيت تقول فعلته ايضا اذا
 كنت قد فعلته بعد شيء اخر كانت اذنت بدكوها الحزم بين الامرين والامور ذكر العلامة العيني قال السيوطي فيه دليل على ان لفظ
 ايضا عربية وقد توقف به جمال الدين بن هشام قلت وفي حديث سمرة في الكسوف ان الشمس اسودت حتى اضمت قال ابو عبيد اي صارت
 ورجعت وقد اثبتته اهل اللغة كما يظهرون من اللسان والمعنى لم يكفك ان فاتك فضل المبادرة الى الجمعة حتى اضمت اليه ترك الغسل
 واقتصر على الوضوء ايضا (اوله تسموا) بجملة الاستفهام والواو العاطفة (اذ اتى احدكم الجمعة فليغتسل) الفاء للتعقيب وظاهرة
 ان الغسل يعقب الجمعي وليس ذلك المراد وانما التقدير اذا اراد احدكم وقد جاء مصرح به في رواية عند مسلم بلفظ اذا اراد احدكم ان
 يأتي بالجمعة فليغتسل قال الحافظ ابن حجر ونظير ذلك قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فان المعنى اذا رزقتم
 المتاجاة بلا خلاف قال الخطابي في المعالم وفيه دلالة على ان غسل يوم الجمعة غير واجب ولو كان واجبا لا شبه ان يأمر عمر عثمان ان
 ينصرف فيغتسل فدل سكوت عمر ومن حضره من الصحابة على ان الامر به على سبيل الاستحباب دون الوجوب وليس يجوز على عمر
 عثمان ومن حضرهما من المهاجرين والانصار ان يجتمعا على ترك واجب انتهى قال الحافظ في الفتح وعلى هذا الجواب عول اكثر
 المصنفين في هذه المسئلة كابن خزيمة والطبراني والطحاوي وابن حبان وابن عبد البر وهم جروا زاد بعضهم فيه ان من حضر
 من الصحابة وافقوها على ذلك فكان اجماعهم على ان الغسل ليس شرطا في صحة الصلاة وهو استدلال قوي انتهى قال المنذري واخرجه
 البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمر عن ابيه (غسل يوم الجمعة واجب) قال الخطابي محناه وجوب

على كل من علمه حدثنا يزيد بن خالد الرضائي المفضل يعني ابن فضالة عن عياش بن عباس عن بكير عن نافع عن ابن عمر عن حفصة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل من علمه من راح الجمعة وعلى كل من راح الجمعة الغسل قال بوداود اذا اغتسل الرجل بعد طلوع الفجر
اجزأه من غسل الجمعة وان اجنب حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرضائي عن محمد بن عبد العزيز
ابن يحيى الكوفي قال اننا سمعنا من سبلمة بن محمد بن سبلمة عن محمد بن سبلمة عن محمد بن سبلمة عن محمد بن سبلمة عن محمد بن
ابراهيم عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن قال يزيد وعبد العزيز في حديثهما عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن وابى امامة بن سهل عن ابى سعيد
الخدري وابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة وليس من احسن ثيابه ومس من طيب ان كان عند
نفا في الجمعة فلم يتخط اعتاق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم انصت اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلواته كانت كفارة لما بينها
الاغتبار والاستنجاب دون وجوب الفرض كما يقول الرجل لصاحبه حقلك على واجب وانما واجب حقلك وليس ذلك بمعنى الزوم والذي لا يسمع غيره
ويشهد لصحة هذا التأويل حديث عمر الذي تقدم ذكره انتهى قال ابن دقيق العيد في شرح عمدة الاحكام ذهب الاكثرون الى استنجاب غسل الجمعة
وهم محتاجون الى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد اولوا صيغة الامر على التدب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال اكرامك على واجب وهو
تأويل ضعيف انما يصار اليه اذا كان المعارض راجحا على هذا الظاهر واقرى ما عارضوا به هذا الظاهر حديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت
ومن اغتسل قال الغسل افضل ولا يعارض سنده سند هذه الاحاديث انتهى (على كل من علم) اي بالغ وانما ذكر الاختلاف لكونه الغالب وتفسيره
بالبالغ مما كان الاختلاف يستلزم اليولوج والقرينة المانعة عن الحمل على الحقيقة ان الاختلاف اذا كان معه النزاع موجب للغسل سواء كان يوم
الجمعة ام لا ذكره الزرقاني قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (من راح الجمعة) الرواح ضد الصباح وهو اسم للوقت
من زوال الشمس الى الليل كن اذ جماعة من ائمة اللغة لكن انكرا لا يراه على من زعم ان الرواح لا يكون الا بعد الزوال ونقل ان العرب تقول
راح في جميع الاوقات بمعنى ذهب قال وهي لغة اهل الحجاز ونقل ابو عبيد في الغريبين نحوه (وعلى كل من راح الجمعة الغسل) الغسل مبتدأ
مؤخر وعلى كل من راح الجمعة خبره وهذا الحديث عام مخصوص منه البعض فان صلاة الجمعة لا تجب على المسافر والمريض وغير ذلك
وانكنا بوالعين قال المنذري حسن واخرجه النسائي (اذا اغتسل الرجل بعد طلوع الفجر اجزأه من غسل الجمعة وان اجنب) واما قبل طلوع
الفجر فلا كان طلوع الفجر اول اليوم شرعا فمن اغتسل قبل طلوع الفجر لا يجزئ عن الجمعة لانه اغتسل قبل مجيء الوقت قال ابن المنذر اكثر من يحفظ
عنه من اهل العلم يقولون يجزئ غسلة واحدة للجناية والجمعة وقال ابن بطال رحمه الله عن ابن عمر وعماهد ومكحول والثوري والاوزاعي وابى ثور
وقال احمد ارجوان يجزئيه وهو قول اشهب وغيره وبه قال المزني وعن احمد لا يجزئيه عن غسل الجناية حتى ينويها وهو قول مالك في المدونة
 وذكره ابن عبد الحكم وذكر ابن المنذر عن بعض ولد ابى قتادة انه قال من اغتسل يوم الجمعة للجناية اغتسل بالجمعة قاله العيني في عمدة القاري
(وهذه احاديث محمد بن سبلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن وابى امامة بن سهل عن ابى سعيد الخدري وابى هريرة
ابن سبلمة وحماد بن سبلمة كلاهما يرويان عن محمد بن اسحق لكن هذا الحديث المروي هو لفظ محمد بن سبلمة وليس لفظ حماد قال يزيد وعبد العزيز
في حديثهما) عن محمد بن سبلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم (عن ابى سبلمة بن عبد الرحمن وابى امامة بن سهل عن ابى سعيد الخدري وابى هريرة
قالا) واما موسى بن سبلمة فيقال في بعض الاسناد (وليس من احسن ثيابه) وفيه استنجاب التخل والزينة يوم الجمعة الذي هو عيد للمسلمين
(فلم يتخط اعتاق الناس) اي لم يتجاوز رقاب الناس ولم يؤذهم وهو كناية عن التكبير اي على المصلي ان يبكر فلا يتخطى رقاب الناس ولا يفرق
بين اثنين ولا يزاحم رجلين فيدخل بينهما لانه ربما ضيق عليهما خصوصا في شدة الحر واجتماع الانفس (ثم صلى ما كتب الله له) اي يصلي
ما شاء وفيه دليل على انه ليس قبل الجمعة سنة مخصوصة مؤكدة ركعتان او اربع ركعات مثلا كالسنة بعد الجمعة فالمصلي اذا دخل المسجد
يوم الجمعة فله ان يصلي ما شاء متنفلا واما ما رواه ابن ماجه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع من قبل الجمعة اربعا فيفصل
في شئ منهن ففي اسناده بغيره وميش بن عبيد والحاج بن ابراهيم وعطية العوفي وكلهم متكلم فيه (ثم انصت) يقال انصت اذا سكنت
وانصه اذا اسكته فهو لازم ومنعذ والاول المراد ههنا (حتى يفرغ من صلواته) اي يفرغ المصلي والامام والاول اظهر (كانت) هذه
الذكورات من الغسل وليس احسن الثياب ومس الطيب وعدم التخطي والصلاة النافلة والانصات (كفارة لما بينها) اي الجمعة الحاضرة

وربين جمعه التي قبلها قال ويقول ابوهريرة وزيادة ثلاثة ايام ويقول ان الحسنة بعشر امثالها قال بوداد وحديث محمد بن سلمة انه لم يكن كرم اذ كان ابوهريرة حدثنا محمد بن سلمة المدايني وهب عن عمرو بن الحارث ان سعيد بن ابي هلال وبكير بن الاشعث حدثاه عن ابي بكر بن المنكر عن عمرو بن سليم الزمري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة على كل محتلم والسواك ومس من الطيب ما قدر له الا ان يبكر الميذكر عبد الرحمن وقال في الطيب ولو من طيب المرأة حدثنا محمد بن حاتم الجرجاني جزي نأين للبأرك عن الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني ابو الاشعث الصنعاني حدثني اوس بن اوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتنكر

زوين جمعه التي قبلها قال الامام الخطابي يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الى مثله من الجمعة الاخرى لانه لو كان المداينيين على ان يكون الطرفان وهما يوم الجمعة غير داخلين في العدد لكان لا يحصل له من عدد المحسوب اكثر من ستة ايام ولو اراد ما بينهما على معنى ادخال الطرفين فيه بلغ العدد ثمانية فاذا ضمت اليها الثلثة المزیدة التي ذكرها ابوهريرة صار جملة اياما واحد عشر على احد الوجهين واما تسعة ايام على الوجه الاخر فدل على ان المداينة ما قلناه على سبيل التفسير لليوم ليستقيم الامر في تكميل عدد العشرة انتهى كلامه (قال ويقول ابوهريرة وزيادة ثلاثة ايام ويقول ان الحسنة بعشر امثالا) قال هذا القول محمد بن سلمة ويحتمل ان يكون مقولة ابي سلمة بن عبد الرحمن المروزي عن ابي هريرة فان قلت تكفير الذنوب لماضية بالحسنات وبالطوبى وتجاوز الله تعالى وتكفير الذنوب الايام الثلثة الاربعة الزائدة على الاسبوع هو تكفير الذنوب قبل وقوعه فكيف يعقل قلت المداينة ما اخذت به اذا وقع ومنه ما ورد في صحيح مسلم في مغفرة ما تقدم من الذنوب وما تأخر قال المنذري واخرجه مسلم مختصرا من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة وادرجه وزيادة ثلاثة ايام في الحديث (الغسل يوم الجمعة على كل محتلم) وفي رواية البخاري يلفظ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم (والسواك) بالرفع معطوف على قوله الغسل (ويسمس من الطيب) قال النووي معناه وليس له سواك ومس الطيب (ما قدر له) وفي رواية مسلم ما قدر عليه قال القاضي عياض يحتمل ما قدر عليه ارادة التأكيد ليفعل ما امكنه ويحتمل ارادة الكثرة والاول اظهر ويؤيده قوله الاتي ولو من طيب المرأة لانه يكره استعماله للرجال وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه فاباحه للرجل لاجل عدم غيره يدل على تأكد الامر في ذلك (ان يبكر الميذكر) واسطة (عبد الرحمن) بين عمرو بن سليم وابي سعيد الخدري كما ذكره سعيد بن ابي هلال (وقال) يبكر (ولو من طيب المرأة) وهو ما ظهر لونه وخفي ريحه وهو المكروه للرجال فاباحه للرجال للضرورة لعدم غيره وهذا الحديث يدل على وجوب غسل يوم الجمعة للتصريح فيه بلفظ الواجب في رواية البخاري وقد استدلل به على عدم الوجوب باعتبار اقتضائه بالسواك ومس الطيب قال القرطبي ظاهرة وجوب الاستئذان والطيب لذكرهما بالعاطف والتفصيل الغسل واجب والاستئذان والطيب كذلك قال وليس بواجبين اتفاقا فدل على ان الغسل ليس بواجب اذ لا يصح تشريك ما ليس بواجب بالواجب بلفظ واحد انتهى وتعبه ابن الجوزي بانه لا يمنعه عطف ما ليس بواجب على الواجب لاسيما ولم يقع التصريح بحكم المعطوف وقال ابن المنبر في الحاشية ان سلم ان المراد بالواجب الفرض لم ينفع دفعه بعطف ما ليس بواجب عليه لانه لا يقال ان يقول اخرج يدل فيقع ما عداه على الاصل قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي واخرجه البخاري من حديث عمرو بن سليم الزمري عن ابي سعيد بنخوة (الجرجاني) نسبة الى جرجان بفتح الجيمين وتسكين الراء الاولى وفتح الثانية مدينة من ارض العراق بين واسط وبغداد (جزي) بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء المؤخدة واخره ياء المتكلم لقب لمحمد بن حاتم (يقول من غسل) بالتشديد والتحقيق (يوم الجمعة واغتسل) قال الامام الخطابي اختلف الناس في معناها فمنهم من ذهب الى انه من الكلام المتظاهر الذي يراد به التوكيد ولم تقم الحاشية بين اللغتين لاختلاف المعنيين الا انه يقول في هذا الحديث ومشي ولم يركب ومعناها واحد والى هذا ذهب الاثرم صاحب احمد قال بعضهم غسل معناه غسل الرأس خاصة وذلك لان العرب لم يسمو لشعره وشعره وفي غسلها مؤنة فافرد ذكر غسل الرأس من اجل ذلك والى هذا ذهب مكحول وقوله اغتسل معناه غسل سائر الجسد وزعم بعضهم ان قوله غسل اي معناه اصاب اهله قبل خروجه الى الجمعة ليكون املك لنفسه واحفظ لبصره في طريقه قال ومن هذا قول العرب فحل غسله اذا اكثر الضرب انتهى (يبكر) بالتشديد على المشهور قاله النووي لى راح في اول وقت (وابتنكر) اي ادبرك اول الخطبة ورجحه العراقي في شرح الترمذي وقيل كرم للتأكيد وبه جزم

ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلمح كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها حدثنا قتيبة بن سعيدنا
 الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عباد بن شبيب عن اوس الثقفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
 غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل وساق نحوه حدثنا ابن ابي عقيل ومحمد بن سلمة المصريان قالان ابن وهب قال ابن ابي عقيل
 قال اخبرني اسامة بن زيد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغتسل
 يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها وليس من صالحي نيايه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كانت كفارة لما
 بينهما ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظمأ حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن بشر نا زكريا نا مصعب بن شيبة عن
 طلق بن حبيب العنزي عن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اربع من الجنابة ويوم
 الجمعة ومن الجنابة ومن غسل لميت حدثنا حماد بن خالد الدمشقي نا اوس بن نافع نا علي بن حوشب قال سألت محمدا عن هذا القول غسل واغتسل
 قال غسل رأسه وجسده حدثنا محمد بن الوليد الدمشقي نا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز نا علي بن حوشب قال قال سعيد غسل رأسه
 غسل جسده حدثنا عبد بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن ابي صالح السمان عن ابي هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة

حدثنا

ابن العربي في عارضة الاحوذى قال ابن الاثير في النهاية بكون الصلاة في اول وقتها وكل من اسرع الى شئ فقد بكر اليه واما ابتكر فمعناه ادر اول
 الخطبة واول كل شئ باكرته وابتكر الرجل اذا اكل باكرة القواكه وقيل معنى اللطيفين واحد فعل واقتل واما كرم للمبالغة والتوكيد كما قالوا
 جاد فجد انتهى (ومشى ولم يركب) قال الخطابي معناها واحد وانه للتأكيد هو قول الاثرم صاحب احمد انتهى (ولم يلمح) من لغا يلغوا لغوا
 معناه استمع الخطبة ولم يشتغل بغيرها قال النووي معناه لم يتكلم لان الكلام حال الخطبة لغو (كان له بكل خطوة) بضم الخاء يعد ما بين
 القدمين (عمل سنة اجر صيامها وقيامها) اي صيام السنة وقيامها وهو بدل من عمل سنة قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي
 وابن ماجه وقال الترمذي حديث اوس بن اوس حديث حسن (عن عمرو بن شعيب عن ابيه) تقدم الكلام في الاحتجاج بحديث عمرو بن
 شعيب في باب الموضوع ثلاثا ثلاثا (كانت كفارة لما بينهما) اي كانت هذه الخصال كفارة لما بين الجنابتين (ومن لغا) قال ابن الاثير لغا
 الانسان يلغو ولغى يلغى ولغى يلغى اذا تكلم بالمطر من الكلام وما لا يجزى وفي الحديث من قال لصاحبه والامام بخطب صه فقد لغا وقوله
 من مس الحصى فقد لغا اي تكلم وقيل عدل عن الصواب وقيل خاف والا صل الاول انتهى (كانت) هذه الصلوة (له) لهذا المصلي (ظهرها)
 اي مثل صلاة الظهر في الثواب فيحرم هذا المصلي يتخطى رقاب الناس واللغو عبد الخطبة عن هذا الثواب الجزيل الذي يحصل لمصلي
 صلاة الجمعة وهو الكفارة من هذه الجمعة الحاضرة الى الجمعة الماضية والاثنية واجرة عبادة سنة قيامها وصيامها (كان يغتسل من اربع)
 قال الامام الخطابي قد يحجم النظم فرائد الالفاظ والاسماء المختلفة الاحكام والمعاني ترتبها وتنزلها مناد لها اما الاغتسال من الجنابة فواجب
 بالاتفاق واما الاغتسال للجمعة فقد قام الدليل على انه كان عليه السلام يفعلها وبأمر به استحبابا ومعقول ان الاغتسال من الجنابة انما
 هو لا ما طه الاذى وانما لا يؤمن من ان يكون اصاب المحتجم رشاش من الدم فالاغتسال منه استظهارها بالطهارة واستحباب للنظافة
 فاما الاغتسال من الميت فقد اتفق اكثر العلماء على انه غير واجب وقد روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا
 فليغتسل وروى عن ابن المسيب والزهرى معنى ذلك وقال النخعي واحمد واسحق يتوضأ غاسل الميت وروى عن ابن عمر وابن عباس
 انها قال لا ليس على غاسل الميت غسل وقال احمد لا يثبت في الاغتسال من غسل الميت حديث وقال ابو داود حديث مصعب بن
 شيبة ضعيف ويشبه ان يكون من رأى الاغتسال منه انما رأى ذلك لما لا يؤمن من ان يصيب الغاسل من رشاش المغسول نظمه
 وربما كانت على بدن الميت نجاسة فاما اذا علمت سلامته فلا يجب الاغتسال منه انتهى قال المنذرى واخرجه في الجنائز وقال هذا
 منسوخ وقال ايضا حديث مصعب فيه خصال ليس العمل عليه وقال البخارى حديث عائشة في هذا الباب ليس بذلك وقال
 الامام احمد بن حنبل وعلى بن المديني لا يصح في هذا الباب شئ وقال محمد بن يحيى رضي الله عنهم لا اعلم فيمن غسل ميتا فليغتسل
 حديثا ثابتا ولو ثبت لزمننا استعماله انتهى (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة) بالنصب على انه نعت لمصدر محذوف اي غسلا
 لغسل الجنابة ويشهد بذلك رواية ابن جرير عند عبد الرزاق واغتسل احدكم كما يغتسل من الجنابة واختلفوا في معنى غسل الجنابة

نزل راح فكانما قرب بركة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كيشة اقرب ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خروا الامام حضرت الملائكة يستمعون الذين كروا باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة حتى تنامسوا فاحمد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان الناس مهتاجين انفسهم فيروحون الى الجمعة بحبيبة تهم قليل لهم لو اغتسلوا حل ثلثا عبد الله بن مسleme ناعبد العزيز يعني ابن محمد عن عمرو بن ابي عمير عن عكرمة ان ناسا من اهل العراق جاؤا فقالوا يا ابن عباس اني نرى الغسل يوم الجمعة واجبا قال لا ولكنه اظهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس عليه واجب وسأخبركم كيف بدء الغسل كان الناس تجهو دين بلبس الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف انما هو عريش فخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار عريش والناس في ذلك الصوف حتى تارت منهم رياح اذى بذلك بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال يا ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمسحوا بدهنهم ما يجدون من دهنه وطيبه قال ابن عباس نزل جاء الله تعالى ذكره

فقد روي انه حقيقة حتى يستحب ان يواظب من راحته ليكون اغص لبصره واسكن لنفسه وليغتسل فيه من الجنابة وفيه حمل المرأة ايضا على الاغتسال ذلك اليوم وعليه حمل فاقول ذلك حديث اوس الثقفي عن غسل يوم الجمعة واغتسل على رواية من روى غسل بالتشديد وقد حكاه ابن قتيبة عن الامام احمد وثبت ايضا عن جماعة من التابعين وقال القرطبي انه انساب الاقوال (نزل راح) اي ذهب اول النهار قال الامام الخطابي معناه قصدها وتوجه اليها مبكرا قبل الزوال وانما تأولناه على هذا المعنى لانه لا يجوز ان يبقى بعد الزوال من وقت الجمعة خمس ساعات وهذا اجاوز في الكلام ويقول الرجل راح لكن اذ كان يفعل كذا بمعنى انه قصد ابتداء فعله وقت الرواح كما يقال للقاصدين للحج حجاجهم ولما انحوا بعد والمخارجين الى الغز وغزاة ونحو ذلك من الكلام فاما حقيقة الرواح فاما هو بعد الزوال واخير في الحسن بن يحيى عن ابى بكر المنذر قال كان مالك بن انس يقول لا يكون الرواح الا بعد الزوال وهذا الاوقات كلها في ساعة واحدة قلت كانه قسم لساعة التي يحين فيها الرواح للجمعة اقسام خمسة فسميها ساعات على معنى التشبيه والتقريب كما يقول القائل تعدت ساعة وتعدت ساعة ونحو ذلك يريد جزء من الزمان غير معلوم وهذا على سعة مجاز الكلام وعادة الناس في الاستعمال انتهى (فكانما قرب) بنشد يد الرء (بدنة) اي تصدق بما تقربا الى الله تعالى والمراد بالبدنة البعير وذكرنا ان الانبياء والائمة في الرواح لا يلتزمون (ومن راح في الساعة الثانية) قد عرفت انما معنى راح والساعة من قول الامام الخطابي (بقرة) التاء في الرواح والوحدة قال الجوهري البقرة اسم جنس والبقرة تقع على الذكر والانثى وانما دخله الهاء على انه واحد من جنس (كيشة اقرب) الكيش هو الفحل وانما وصف بالاقرب كونه اكمل واحسن صورة وكان القرن ينتقم به (دجاجة) بكسر الدال وفتحها الغتان مشهورتان والدجاجة تنقم على الذكر والانثى والتاء للوحدة لا للتأنيث (بيضة) واحد من البيض والحكم ببوض وجاء في الشعر بيضات (الذكر) المراد بالذكر كوما في الخطبة من المواعظ وغيرها قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة نحوه (باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة) كان الناس مهتاجين انفسهم قال الخطابي المهتاجون هم عاهن وهو الخادم يريد اخيرا كانوا يجنون لانفسهم في الزمان الاول حيث لم يكن لهم خدم يكفون لهم المهنة والانساق باشر العمل الشاق حتى يدنه وعرق سبما في البلد الحار فربما يكون منه الراحة فامر بالاجتنال لتنظيف اللبدن وقطع الراحة انتهى (فقبل لهم لغسلهم) لوليتهم فلا تحتاج الى جواب او للشرط فالجواب محذوف وتقديره لكان حسنا وحديث عائشة هذا استدلال على عدم وجوب غسل الجمعة وجوبه دلالة انه لم يامر وبالاغتسال لاجل تلك الرواح الكريمة فاذا زالت زال الوجوب واجيب عنه بوجهين الاول اننا لا نسلم انما اذا زالت العلة زال الوجوب كما في وجوب السجدة مع زوال العلة التي شرع لها وهي اغاظة المشركين والثاني بانه ليس فيه تنافي الوجوب وباقه سابق على الامر به والا علام بوجوبه والله تعالى اعلم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم بنحو (كان الناس تجهو دين) الجهد بالفتح للمشقة والعسرة يقال جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهه الناس فهم مجهودون اذا جدوا ومجهدون ومعسر من كان في النهاية وانما اخبرنا في المشقة والعسرة لشدة فقرهم (مقارب السقف) لقلة ارتفاع الجدار (انما هو) اي سقف المسجد (عريش) بفتح العين هو كل ما يستظل به والمراد ان سقف المسجد كان من جريد النخل كما في رواية الموفاء عن ابن عمر ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صينيا بالين والجريد سقفه بجريد وعريش الخشب (حتى تارت منهم رياح) اي طارت وانتشيت (اذي بذل) الرخم (بعضهم) ناعل اذى (بعضا) مفعول

بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضاً من الترقق حتى ثابوا الوليد الطيالسي ناهماً عن فتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل باب الرجل يسلم فيومر بالغسل حدثنا محمد بن كثير العبدى انا سفيان نا الاخر عن خليفة بن حصين عن جده قيس بن عاصم قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام فامرني ان اغتسل بماء وسدر رجل ثنا محمد بن خالد نا عبد الرزاق نا ابن جويهر قال اخبرت عن عثيم بن كليب عن ابيه عن جده انه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال

(وكفوا العمل) بصيغة المجهول من كفى بكفى ولفظة كفى تخرجي لمكان منها اجزا واغنى ومنها وفي والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليل لا يقال له قليل + والثانية متعدية لاثنتين كقوله تعالى كفى الله المؤمنين القتال وههنا بمعنى وفي اي وقاهم خدامهم وغلامهم عن العمل والتعب والشدّة (وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضاً من العرق) بفتح العين والراء وهو ما يخرج من الجسد وقت الحرارة من العرق بيان لقوله بعض الذي والمعنى ان العرق الذي كان يؤذي به بعضهم بعضاً ذهب ونزل بسبب لبسهم غير الصوف (من توضأ فيها) قال الخطابي قال الاصمعي اي قبالة سنة اخذ انتهى وقال ابن الاثير والباء في قوله فيها متعلقة بفعل مضمر اي بهذه الخصلة او الفعلة يعني الوضوء بيان الفصل انتهى (ونعمت) بكسر النون وسكون العين هذا هو المشهور ورؤى بفتح النون وكسر العين وفتح الميم وهو الاصل في هذه اللفظة قال الامام الخطابي نعمت الخصلة او نعمت الفعلة ونحو ذلك وانما اظهرت التاء التي هي علامة التأنيث لاضمار السنة او الخصلة او الفعلة انتهى (ومن اغتسل فهو افضل) قال الخطابي وفيه البيان الواضح ان الوضوء كاف للجمعة وان الغسل لها فضيلة لا فريضة وقال الترمذي دل هذا الحديث على ان غسل يوم الجمعة فيه فضل من غير وجوب يجب على المرأة انتهى وقال الحافظ فاما الحديث فعول على المعارضة به كثير من المحدثين ووجه الدلالة منه قوله والغسل افضل فانه يقتضي اشتراك الوضوء والغسل في اصل الفضل فيستلزم اجزاء الوضوء ولهذا الحديث طرق اشهرها واقرها رواية الحسن عن سمرة اخرجها اصحاب السنن الثلاثة وابن خزيمة وابن حبان وله علقان احدهما انه من عنبة الحسن والاخرى انه اختلف عليه فيه واخرجه ابن ماجة من حديث انس والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سمرة والبراز من حديث ابي سعيد وابن عدي من حديث جابر وكلها ضعيفة انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث سمرة حديث حسن وقال ورماه بعضهم عن فتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الرحمن النسائي الحسن عن سمرة كتاب ولم يسمع الحسن من سمرة الحديث الحقيقية هذا اخر كلامه وقد قيل ان الحسن لم يسمع من سمرة شيئاً ولا لقيه وقيل انه سمع منه ومنهم من عيّن سماعه الحديث الحقيقية كما ذكره النسائي وقوله فيها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت السنة ترك وقيل بالسنة (اخذ ونعمت الخصلة الوضوء والاول اصح لان الذي ترك هو السنة وهو الغسل انتهى)

هذا الجزء الثاني ويتلوه الجزء الثالث من تجزئة الامم الخطيب البغل دي ر - بسم الله الرحمن الرحيم

وجد البسملة في بعض النسخ والاكثر عنها خالية (باب الرجل يسلم) من الاسلام وهو الاقرار بكلمة الشهادتين (فيومر بالغسل) فامرني ان اغتسل بماء وسدر) فيه دليل واضح على ان من اسلم فيومر بالغسل لان امر النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الوجوب قال الخطابي هذا الغسل عند اكثر اهل العلم على الاستيجاب لا على الايجاب وقال الشافعي اذا اسلم الكافر احب له ان يغتسل فان لم يفعل ولم يكن جنباً اجزأه ان يتوضأ ويصلي وكان احمد بن حنبل وابو ثور يوجبان الاغتسال على الكافر اذا اسلم قوله بظاهر الحديث وقالوا لا يخلو المشرك في ايام كفره من جماع او احتلام وهو لا يغتسل ولو اغتسل لم يصح ذلك منه لان الاغتسال من الجناية فرض من فرض الدين وهو لا يجزيه الا بعد الايمان كالصلاة والزكاة ونحوها وكان مالك يرى ان يغتسل الكافر اذا اسلم واختلفوا في المشرك يتوضأ في حال شركه ثم يسلم فقال بعض اصحاب الراي له ان يصلي بالوضوء المتقدم في حال شركه لكنه لو تبهم ثم اسلم لم يكن له ان يصلي بذلك التيمم حتى يستأنف التيمم في الاسلام ان لم يكن واجداً للماء والفرق من الامر بين عندهم ان التيمم مقتضى النية ونية العبادة لا يصح من مشرك والطهارة بالماء غير مقتضى النية فاذا وجدت من المشرك صحت في الحكم كما توجد من المسلم سواء وقال الشافعي اذا توضأ وهو مشرك او تبهم ثم اسلم كان عليه اعادة الوضوء للصلاة بعد الاسلام وكذلك التيمم لا فرق بينهما ولكنه لو كان جنباً فاغتسل ثم اسلم فان اصحياه قد اختلفوا في ذلك فمنهم من اوجب عليه الاغتسال ثانياً كالوضوء سواء وهذا اشبه واولى ومنهم

فذا سئلت فقال له النبي صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وآله قال واخبرني آخر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا اخرمه
 التي عندك شعرا لكفر واختن باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيزها حديثا احمد بن ابراهيم نا عبد الصمد بن عبد الوثر
 حدثني ابي حنيفة ام الحسن يعني جده ابي بكر العدوي عن معاذة قالت سألت عائشة عن الحائض يصيب ثوبها الدم
 قالت تغسله فان لم يذهب اثره فلتغسله بشئ من صفة قالت ولقد كنت احيض عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ثلاث
 حيض جميعا لا اغسل لي ثوبا حديثا احمد بن كثير العبدى انا ابراهيم بن نافع قال سمعت الحسن يعني ابن مسلم بن كرم عن
 مجاهد قال قالت عائشة ما كان لاحدنا الا ثوب واحد نجيش فيه فاذا اصابه شئ من دم بلته بريقها ثم قصعته بريقها حديثا
 يعقوب بن ابراهيم نا عبد الرحمن يعني ابن مهدي نا بكار بن يحيى حدثني جدتي قالت دخلت على ام سلمة فسألته امرأة من فريش عن
 الصلوة في ثوب الحائض فقالت ام سلمة قد كان يصيبنا الحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فتلبث احدنا ليلتين
 ثم تطهر فتظفر الثوب الذي كانت تغسل فيه فان اصابه دم غسلناه واصليناه فيه وان لم يكن اصابه شئ تركناه ولم
 يمتنعنا ذلك ان نصلي فيه واما الممتنشة فكانت احدنا تكون ممتنشة فاذا اعتنشت لم تنقص ذلك ولكنها تحفون

من فرق بينهما فرأى ان عليه ان يتوضأ على كل حال ولم ير عليه الاغتسال فان اسلم وقد علم انه لم تكن اصابته جنابة قط في حال كفره فلا غسل عليه في
 قولهم جميعا وقول احمد في الحكم بين ايجاب الاغتسال والوضوء عليه اذا اسلم اشبه بظاهر الحديث واولى بالقياس انتهى كلامه قلت قول من قال بوجوب
 الاغتسال على الكافر اذا اسلم هو موافق بظاهر الحديث لان حقيقة الام لا لوجوب ما لم توجد قربة صرفة عنه والله اعلم قال المنذر بن ابي
 والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه (التي عندك شعرا لكفر) ليس المراد والله اعلم ان كل من اسلم ان يحلق راسه حتى
 يلزم له حلق الراس كما يلزم عليه الغسل بل اضافة الشعر الى الكفر يدل على حلق الشعر الذي هو للكفر علامة لكفرها وهي مختلفة الهيئة في البلاد
 المختلفة فكفره الهند ومصر لهم في موضع من الراس شعور طويلة لا يتغيرضون بشئ من الحلق او الحز ابد او اذير يدون حلق الراس يحلقون كلهم
 الا ذلك المقدار هو على الظاهر علامة مميزة بين الكفر والاسلام فامر النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام بحذ عثيم ومن كان معه ان يحلق شعرها الذي كان على
 راسها من ذلك الجحش والله اعلم (قال) اي والد عثيم (واخبرني آخر) من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام غير جده عثيم (التي) اي احلق (واختنن)
 وفيه دليل على ان الاختنن على من اسلم واجب وانه علامة للاسلام لكن الحديث ضعيف قال المنذر بن ابي حاتم كليب والد
 عثيم بصري روى عن ابيه مرسل هذا الخبر كلامه وفيه ايضا رواية مجعول وعثيم بضم العين المهملة وبعد هاء ثالثة وياء اخر الحروف
 ساكنة وميم انتهى (باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيزها) ثم تصلي فيه (الدم) من الحيض وهو فاعل ليصيب (تغسله) ذلك الثوب
 وتصل في فيه (اثره) اي اثر الدم (فلتغسله بشئ من صفة) وفي رواية للدارمي عن عائشة اذا غسلت المرأة الدم فلم يذهب فلتغسله بصفة من
 او زعفران (جميعا) اي في ثلثة اشهر متواليات (لا اغسل لي ثوبا) لعدم ثلوث ثوبي بالدم وهذا الحديث في حكم المرفوع لان عدم غسل ثوبها الذي
 تلبسه زمن الحيض كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم ينكر عليها والقول بان النبي صلى الله عليه وآله لم يقف على فعلها هو بعيد جدا (ما كان لاحدنا)
 اي من زوجات النبي صلى الله عليه وآله عليه وسلم (تجيش فيه) جملة في محل الرفع على انها صفة لثوب (بلته) من البلل ضد اليبس (بريقها) اي صبت
 على موضع الدم بريقها (ثم قصعته بريقها) قال الخطابي معناه ولكنه به ومنه قصع الغلة اذا شدتها بين اظفارها واما فصم الرطوبة فهو بالفاء
 وهو ان ياخذها بين اصبعيه فيخزها اذ في عجز فتخرج الرطوبة خالعة قشرها انتهى قال البيهقي هذا في الدم اليسير الذي يكون معفوا
 عنه واما في الكثير منه فصم عنها انها كانت تغسله ويؤيد قول البيهقي ما سياتي للمؤلف من طريق عطاء عن عائشة وفيه ثم تزي في قطرة
 من دم فتقصعه بريقها واما ما بقية الترجمة الحديث الباب ان من لم يكن لها الا ثوب واحد تجيش فيه فمن المعلوم انها تصلي فيه لكن بعد نظيره
 اذا اصابه دم الحيض (ثم تطهر) صيغة المضارع الموثق بحذف التائين من باب تفعل يقال تطهرت اذا اعتنشت (كانت تغلب فيه) من
 باب ضرب يضرب اي تجيش في ذلك الثوب وهو ما حو من قولهم قلبت البصرة اذا حمرت والقالب بالكسر البسرا لاجر (تركناه) اي الثوب على حاله
 وما غسلناه (ولم يمتنعنا ذلك) اي عدم غسله (واما الممتنشة) اسم الفاعل من الامتنشط يقال مشطت الشعر مشطاً عن ياقوت قتل و
 سرجته والتقبيل مبالغة وامتشطت المرأة مشطت شعرها (لم تنقص ذلك) اي الشعور المضفور (ولكنها تحفون) من الحفن وهو

على اسمها تلك حفنات فاذا رأت الليل في اصول الشجر دلكته ثم افاضت على ساو حسد ها حبل ثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا
 محمد بن سيلة عن محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت امرأة تسال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كيف تصنع اخلافا بنوكم اذا رأت الطهر اتصل فيه قال تنظر فان رأت فيه دما فلتقرصه بشئ من ماء ولتنضم ما لم تر
 وتصل في فيه حبل ثنا عبد الله بن مسيلة عن مالك عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر انها قالت
 سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ارايت احدا اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع
 قال اذا اصاب احد سكن الدم من الحيض فلتقرصه بالماء ثم لتضمه بالماء ثم لتصل حبل ثنا مسدد ثنا حماد وحدثنا مسدد
 قال حدثنا عيسى بن يونس ح وحدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد يعني ابن سيلة عن هشام بن محمد المعنى قال اخبرني ثم
 اقرصه بالماء ثم لتضمه حبل ثنا مسدد ثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان قال ثنى ثابت الحداد ثنى عدى بن
 دينار قال سمعت ام قيس بنت محصن تقول سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب قال حكيه بضلع و
 اغسله بماء وسدر حبل ثنا النفيلي ثنا سفيان عن ابن ابى نجير عن عطاء عن عائشة قالت قد كان يكون لا حبل ثنا الدرر
 فيه تحيض وفيه تصيبها الحنابة ثم ترى فيه قطرة من دم فتقرصه بريقها حبل ثنا قتبية بن سعيد نا ابن هبيرة عن يزيد
 ابن ابى حبيب عن عيسى بن طلحة عن ابى هريرة ان خولة بنت يسار رأت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه

ملا الكفين من اى شئ اى تأخذ الحفنة من الماء (قال تنظر) اى المرأة في ثوبها (فلتقرصه) بضم الراء وتخفيفها راء ويحى الروى عن مالك والاكثر من رواه
 القعني بكسر الراء وتشديد ها وذكر الشيخ ولى الدين العراقي ان الرواية الاولى اشهر وانه بالصاد المهملة على الراءين والمعنى اى تدلك موضع الدم باطراف
 اصابعها ليتخلل بذلك ويخرج ما تشربه الثوب منه (ولتنضم) بلام الهمزة ولترش المرأة (ما لم تر) اى الموضع الذى لم ترقبه اثر الدم ولكن شكت فيه
 ولفظ الدارمى من طريق ابن اسحق ان رأت فيه دما فحكيه ثم اقرصه بماء ثم انضحي في ساوئه فصل في فيه قال القزطيرى المراد بالضم الرش لان غسل الدم
 استغنى من قوله تقرصه بالماء واما التضم فهو ما شكت فيه من الثوب انتهى (ارأيت) استفهام بمعنى الامر لا شئنا كرهنا فى الطيب اى اخبرني وحكمة
 الحدول سلوك الادب (الدم) بالرفع فاعل (من الحيضة) بفتح الحاء اى الحيض (ثم لتصل) بلام الامر عطف على سابقه واثبات الباء للاشباع
 قال الخطابي فيه دليل على ان النجاسات انما تزال بالماء دون غيره من المائعات لان جميع النجاسات بمسابة الدم لا فرق بينه وبينها اجماعا وهو قول
 الجمهور اى يتعين الماء لازالة النجاسة وعن ابى حنيفة وابى يوسف يجوز تطهير النجاسة بكل مانع طاهر ومن حجتهم حديث عائشة المتفق
 وجه الحجته منه انه لو كان الرين لا يطهر لراد النجاسة واجيب باختمال ان تكون قصدت بذلك تحليل اثره ثم غسلته بعد ذلك ذكره الحافظ والحدث
 اخرجه البخارى وصلى والتوصل الى النساء وابن ماجة (هذه المعنى) اى بمعنى الحديث المتقدم انفا (قال) اى مسدد وموسى بن اسمعيل فى
 روايتهما (حنية) امر للمؤنث المخاطب من باب قتل قال الازهرى الحن ان يحك بطرف حجر وعود والقرص ان يدلك باطراف الاصابع والاظفار
 دلكا شديدا ويصيب عليه الماء حتى تزول عينه واثره (ام قيس بنت محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وقسم الصاد المهملة بن حوثان اخت
 عكاشة من المهاجرات الاول ولا يعلم ان امرأة عثرت ما عثرت (حكى) امر للمؤنث المخاطب من باب قتل يقال حككت الشئ حككتا فشرته (بضلع) بكسر
 الضاد المحجمة واما اللام فتفتح فى لغة الحجاز وتسكن فى لغة تميم قال ابن اثير اى بعود والاصل فيه ضلع الحيوان فسمي به العود الذى يشبهه
 قال الخطابي فى المعالم واما امر عليه السلام بحكه بالضلع ليتقلح المتجسد منه الاصلق بالثوب ثم تتبعه الماء ليزيل الاثر انتهى (واغسله
 بماء وسدر) زيادة السدر للمبالغة والتنظيف والا فاما كيف واخذت اخبره النساء وابن ماجة (قد كان يكون لاحدانا) اى ازواج النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو محمول على انهن كن يصنعن ذلك فى زمنه صلى الله عليه وسلم فهو بحكم المرفوع ويؤيده الروايات الاخرى (الدرع)
 بكسر الدال وسكون الراء المهملة بن قبيص المرأة (فتقرصه بريقها) اى تدلكه وتزيله (ان خولة بنت يسار) قال الحافظ المزى فى الاطراف
 هذا الحديث فى رواية ابى سعيد بن الاعرابى ولم يذكره ابو القاسم انتهى وليس هذا الحديث فى رواية اللؤلؤى فلان الميزان كونه المنذر فى نسخة
 والحاصل ان الحديث ثابت فى سنن ابى داود لكن من رواية ابن الاعرابى لا من رواية اللؤلؤى والحديث فيه ابن هبيرة وهو ضعيف قال الحافظ
 فى القمى روى ابو داود وغيره من حديث ابى هريرة ان خولة بنت يسار قالت يا رسول الله قد كره الحديث ثم قال وفى اسناده ضعف وله شاهد

ليس الى الا ثوب واحد وانا حيض فيه فكيف اصنع قال اذا ظهرت فاغسله ثم صل فيه فقالت فان لم يخرج الدم قال يكفيك غسل الدم ولا يضرك اثره يا ب الصلوة في الثوب الذي يصيب اهله فيه حدثنا عيسى بن حماد المصري انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج عن معاوية بن ابي سفيان انه سال اخته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يجامعها فيه فقالت نعم اذ لم ير فيه اذى يا ب الصلوة في شعر النساء حدثنا عبيد الله بن معاوية انا ابى نال اشعث عن محمد بن سيرين عن عبيد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في شعرنا او يحفنا قال عبيد الله شك ابى حدثنا الحسن بن علي ناسيلمان بن حرب ناجدا عن هشام عن ابن سيرين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي في ملاحفنا قال حماد وسمعت سعيد بن ابي صدقة قال سألت محمد اعنه فلم يجد شي وقال سمعته منذ زمان ولا ادري ممن سمعته ولا ادري اسمعته من ثبت او لا فسلوا عنه يا ب الرخصة في ذلك حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان ناسيلمان عن ابى اسحق الشيباني سمعه من عبد الله بن شداد يحدثه عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه مرط وعلى بعض امرواجه منه وهي حائض وهو يصلي وهو عليه حدثنا عثمان بن ابى شيبة ناوكيم بن الجراح نا طحمة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله

مرسل ذكره البيهقي والمرا دبالا ثم انما نسرا لانه جمابين هن اوبين حديث ام قيس حكيه بضلع واسناده حسن انتهى يا ب الصلوة في الثوب الذي يصيب اهله فيه اي يجامعها فيه (اذ لم ير فيه اذى) اي مستنقذ او نجاسة اي اذ لم ير في الثوب اثر المني او المني او رطوبة فرج المرأة وليستدل بهذا الحديث على نجاسة المني قال الحافظ ابن حجر تحت حديث ميمونة في غسل النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة وفيه وغسل فرجه وما اصابه من الاذى وقوله وما اصابه من اذى ليس بظاهر في النجاسة وابعده من استدلال به على نجاسة المني او على نجاسة رطوبة الفرج لان الغسل ليس مقصورا على ازالة النجاسة انتهى قلت قولها من اذى هو ظاهر في النجاسة لا غير وما قال الحافظ ففيه بعد كما لا يخفى وحديث ام حبيبة اخرجه النسائي وابن ماجة يا ب الصلوة في شعر النساء (لا يصلي في شعرنا او يحفنا) شعر بضم الشين والعين جمع شعار والمراد بالشعار ههنا الذر والذى كانوا ينتخون به قال في النهاية انما امنتم من الصلوة فيها مخافة ان يكون اصابا بشيء من دم الحيض وطهارة الثوب شرط في صحة الصلوة بخلاف النوم فيها انتهى وكف جمع كحاف وهو اسم لما يلتحف به (قال عبيد الله شك ابى) في هذه اللفظة اي في شعرنا او يحفنا (كان لا يصلي في ملاحفنا) قال الامام جمال الدين بن منظور المصري في لسان العرب اللحاف والمحف والملحفة اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكل شيء تغطيت به فقد التحف به واللحاف اسم ما يلتحف به قال ابو عبيد اللحاف كل ما تغطيت به انتهى وقال الجوهري الملحفة واحدة الملاحف وتلحف بالملحفة واللحاف والتحف وكحفها تغطي بها انتهى فاذا عرفت هذا فاعلم ان الملحفة واللحاف والملحف وان كان يطلق على اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه لكن يطلق ايضا على كل ثوب يتخطى به ولذا قال ابو عبيد اللحاف كل ما تغطيت به فاذا معنى قولها لا يصلي في شعرنا او يحفنا واحد لان الشعار هو الثوب الذي يلي الجسد واللحاف يطلق على ما تغطيت به اعلم ان يكون يلي الجسد او فوق اللباس والله اعلم (سألت محمدا) يعني ابن سيرين (عنه) اي عن هذا الحديث المذكور (فلم يجد شي) بهذا الحديث (وقال) محمد معتذرا (سمعته منذ زمان ولا ادري ممن سمعته) اي لا احفظ اسم شيخ في هذا الحديث (ولا ادري اسمعته) بكرة الاستفهام (من ثبت) يقتضين يقال رجل ثبت اذا كان عدلا ضابطا ومنه قيل للحجة ثبت والجمع اثبات مثل سبب واسباب ورجل ثبت بسكون الباء منتصب في اموره (فسلوا عنه) اي فاستلوا عن هذا الحديث غيري من العلماء يا ب الرخصة في ذلك اي في الامر لمنه عته وهو الصلوة في شعر النساء اي جواز ذلك (صلى وعليه مرط) بكسر الميم وسكون الراء قال الخطابي المرط هو ثوب يلبسه الرجال والنساء اذ ارادوا يكون مرداء وقد ينتخذ من صوف وينتخذ من خز وغيره انتهى (وعلى بعض امرواجه منه) اي من المرط (وهي حائض يصلي وهو عليه) اي المرط عليه صلى الله عليه وسلم وفي بعض نسخ الكتاب وهي حائض وهو يصلي وهو عليه ولفظ ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا الى جنبه وانا حائض وعلى مرط لي وعليه بعضه ولفظ مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا حائض وانا حائض واما ما اصابني ثوبه اذا سجد قال النووي فيه دليل على ان ثياب الحائض طاهرة الا وضعا ترى عليه دما او نجاسة اخرى وفيه جواز الصلوة بحضرة الحائض وجواز الصلوة في ثوب

صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وإذا إلى جنبه وإذا حائض وعلى طلى وعليه بعضه باب المني يصيب الثوب حدثنا حفص
ابن عمر عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن همام بن الحارث انه كان عند عائشة فاحتلم فابصرته جارية لعائشة وهو
يغسل انزاجاً من ثوبه او يغسل ثوبه فاخبرت عائشة فقالت لقد رأيتني وأنا افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأته الا عمش كما رأته الحكم حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن حماد عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة قالت كنت افرك
المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه قال ابو داود وافقه مغيرة وابو معشر وواصل حدثنا عبد الله بن محمد
النفيلي نا زهير بن عبيد بن حساب البصري نا سليم يعني ابن اخضر المعنى والخبار في حديث سليم قال راى انا عمر بن
ميهون بن مهران قال سمعت سليمان بن يسار يقول سمعت عائشة تقول انها كانت تغتسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ثم ارا فيه بقعة او بقعا باب بول الصبي يصيب الثوب حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن امرئ القيس بنت محصن انها اتت يا بن لها صغير لم يأكل الطعام

الزكاة

بعضه على المصلى وبعضه على حائض او غيرها انتهى باب المني يصيب الثوب (عن همام بن الحارث انه كان عند عائشة فاحتلم)
الظاهر من العبارة ان فاعل احتلم هو همام بن الحارث وفي رواية مسلم من طريق شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نائلاً
على عائشة فاحتلمت في ثوبي الحديث فيظهر من هذه الرواية ان المحتلم هو عبد الله بن شهاب الخولاني فيجلان على الواقعتين والفضيتين والله
اعلم (فاخبرت) الجارية (وانا افركه) بضم الراء من باب نصر وقد تكسر قال الطيبي الفرك الدلك حتى يذهب الاثر من الثوب وفي المصباح فركته
مثل حنته وهوان تحكه بيدك حتى يتفتت ويتفتت (ورأته الا عمش كما رأته الحكم) اي ان الحكم والا عمش كليهما يرويان عن ابراهيم النخعي
عن همام بن الحارث عن عائشة وحديث الا عمش عند مسلم واما حماد بن سليمان ومغيرة وواصل فكلهم يروون عن ابراهيم عن الاسود
كما سيبيعي (فبصلى فيه) ولفظ مسلم لقد رأيتني افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركاً فيصلي فيه وللطحاوي من طريق ابى معشر عن
ابراهيم عن حملة والاسود عن عائشة قالت كنت افرك المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعي ثم يصلي فيه ولا يغسله ففي هذه
الروايات مرد على من قال الثوب الذي اكتفت فيه بالفرك ثوب النوم والثوب الذي غسلته ثوب الصلاة والحديث اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة
(وافقه) من الموافقة الضمير المنصوب يرجع الى حماد (مغيرة) فاعل وافق وحديثه اخرجه مسلم وابن ماجة (وابو معشر) عطف على مغيرة
وحديثه اخرجه مسلم (واصل) وحديثه عند مسلم (المعنى) واحد يحتمل ان يكون اللفظ لزهير بن معاوية ويوافقه سليم بن اخضر في المعنى
ويحتمل ان يكون اتى ببعض لفظ هذا وبعض الآخر فراه عنهما بالمعنى قاله ابن الصلاح وهذا الثاني يقرب قول مسلم المعنى واحد (والاخبار)
مصدر هو مبتدأ وخبره ما بعده (في حديث سليم) دون حديث زهير في رواية سليم من سليم الى عائشة كل من الرواة يروون بالاخبار والسماع
لا بالنعنة وفي حديث زهير ليس كذلك والمقصود منه اثبات سماع سليمان بن يسار من عائشة (ثم اراة) من رواية العين اي ابصره والضمير المنصوب
فيه يرجع الى انزال الغسل الذي يدل عليه قوله نغسل المني من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه) اي في الثوب اي ارى انزال الغسل في
الثوب (بقعة) بالنصب على انه بدل من الضمير المنصوب في اراه وفي رواية ابن ماجة وانا ارى انزال الغسل في البقعة بضم الباء وسكون القاف
على وزن نقطة في الاصل قطعة من الارض يتجالف لونها لون ما يليها (او بقعا) بضم الموحدة وقدر القاف جمع بقعة قال اهل اللغة البقم اختلاف
اللونين قاله الحافظ ويحتمل ان يكون من كلام عائشة او يكون شكاً من احد الرواة والحديث اخرجه الاثمة الستة في كتبهم قال ابن دقيق
العبد اختلف العلماء في طهارة المني ونجاسته فقال الشافعي واحمد بطهرته وقال مالك وابو حنيفة بنجاسته والذين قالوا بنجاسته اختلفوا
في كيفية ازالته فقال مالك يغسل رطبه ويابسه وقال ابو حنيفة يغسل رطبه ويتركه يابساً اما مالك فعلى القياس في الحكيم اعني نجاسته
وانزالته بالماء انتهى واما بسط الدلائل مع ما لها وما عليها وما هو الحق في هذه المسئلة فنذكر في غايمة المقصود شرح سنن ابى داود باب بول
الصبي يصيب الثوب قال الجوهري الصبي الغلام والجم صبيته وصبيان وقال ابن سيده عن ثابت يكون صبيان ما دام رضيعاً وفي المنخب
للكرج اول ما يولد الولد يقال له وليد وطفل وصبي وقال بعض ائمة اللغة ما دام الوليد في بطن امه فهو جنين فاذا ولد له يسمى صبياً ما دام
رضيعاً فاذا فطم يسمى غلاماً الى سبع سنين ذكره العلامة العيني (انت يا بن لها صغير) بالجر صفة لابن (لم يأكل الطعام) يحتمل انها اردت

الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره فقال على ثوبه قد عابماء فتخذه ولم يغسله حل ثنا مسدد
ابن مسعود هذا والريبع بن نافع ابو ثوبه المعنى قالوا ابو الاحوص عن سماك عن قابوس عن لبابة بنت الحارث قالت كان الحسين بن علي
رضي الله عنه في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فبالي عليه فقلت البس ثوبا واعطني ازارا حتى اغسله قال انما يغسل من
بول الانثى وينضح من بول الذكر حل ثنا مسدد بن موسى وعباس بن عبد العظيم العنبري المعنى قالنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثني يحيى بن الوليد حدثني محمد بن خليفة حدثني ابو السهم قال كنت اخذ من النبي صلى الله عليه وآله فكان اذا اراد ان
يغسل قال ولتي قفاك قال فاوليه قفاي فاستزله فاتي بحسن او حسين رضي الله عنهما فقال على صدره فجئت

انه لم يتقوت بالطعام ولم يستنخ به عن الرضاع ويحتمل انها جاءت به عند ولادته ليحتمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحمل النخ على عمومه
ويؤيده رواية البخاري في الحقيقة التي يصعب يحتملها والحاصل ان المراد بالطعام ما عد اللبن الذي يرضعه والتم الذي يحتمل به والغسل الذي
يلحقه للمداواة وغيرها فكان المراد انه لم يحصل له الاغتذاء بغير اللبن على الاستقلال (فاجلسه) اي الابن (في حجره) بغتة الحاء على الاشهر
وتكسر ونضم كما في المحكم وغيره اي حضنه اي وضعه ان قلنا انه كان كالمولد ويحتمل ان الجلوس حصل منه على العادة ان قلنا كان في سن
من محبوب كما في قصة الحسن قاله الحافظ في القم (فبال على ثوبه) اي ثوب النبي صلى الله عليه وآله (قد عابماء فتخذه) بالضاد المعجمة والحاء المهملة قال
الجوهري وصاحب القاموس وصاحب المصباح النضج الرش وقال ابن الاثير وقد نضم عليه الماء ونضجه به اذ ارشده عليه وقد يراد بالنضج
معنى الغسل والازالة ومنه الحديث ونضج الدم ونضج اللحم عن جبينه وحديث الجبض ثم لتنضجه اي تغسله انتهى مختصرا وقال في لسان العرب النضج
الرش نضم عليه الماء ينضجه نضجا اذا ضرب به بشيء فاصابه منه رشاش وفي حديث قتادة النضج من النضج يريد من اصابه نضج من البول
وهو الشيء اليسير منه فعليه ان ينضجه بالماء وليس عليه غسله قال الزنجشري هو ان يصيبه من البول رشاش كرشاش كروسان قال ابن الجراح
النضج ما كان على اعتماد وهو ما نضجته يديك معتمد والنضج ما كان على غير اعتماد وقيل هما لغتان بمعنى واحد وكله رشاش والنضج نضج شيئا
من ماء على فرجه بعد الوضوء والانتضاح بالماء وهو ان يأخذ ماء قليلا فينضج به مذكورة ومؤثرة بعد فراغه من الوضوء لينقى بذلك
عنه الوسواس انتهى لمختصرا والحاصل ان النضج يجيء لمكان منها الرش ومنها الغسل ومنها الازالة ومنها غير ذلك لكن استخرجنا له معنى الرش
اكثر واغلب واشهر حتى لا يفهم غير هذا المعنى الا يقربنا نذل على ذلك ولا يخفى عليك ان الرش غير الغسل فان الرش اخف من الغسل وفي
الغسل استيعاب المحل المغسول بالماء لا نقاء ذلك المحل ولا زالة ما هناك والنضج يحصل اذا ضربت المحل بشيء من ماء فاصاب رشاش من
الماء على ذلك المحل وليس المقصود من النضج ما هو المقصود من الغسل بل الرش ادون وانقص من الغسل (ولم يغسله) وهذا تأكيد
لمعنى النضج اي اكتفى على النضج والرش ولم يغسل المحل المتلوث بالبول والحديث اخرجناه مالك في الموطأ بهذا اللفظ ومن طريقه البخاري في
سند او متنا وفي رواية لمسلم فتخذه على ثوبه ولم يغسله غسلا وفي لفظه ولا من حاجة قد عابماء فرشته وفي لفظه فلم يزد على ان نضج
بالماء وفي هذه الروايات رد على الطحاوي والجبني حيث قالان المراد بالنضج في هذا الحديث الغسل وحديث ام قيس هذا اخرجناه مالك والبخاري
ومسلم والترمذي وابن ماجه والطحاوي والدارمي (عن لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدين (في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) اي في
حضنه وهو ما دون الابط الى الكتف (قال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انما يغسل) بصيغة المجهول (وينضح) اي يرش والحديث اخرجناه ابن ماجه
واحمد وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في سننه من وجوه كثيرة وهذا الحديث الصحيح فيه دليل صريح على التفريق بين بول الصبي والصبية
وان بول الصبي يكفيه النضج بالماء ولا حاجة فيه للغسل وان بول الصبية لا يبدله من الغسل ولا يكفيه النضج (حدثني محمد بن يحيى) بضم الميم
وكسر الحاء المهملة (قال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولتي) بنشد يد الامم المكسورة امر من التولية وتكون التولية انصرافا قال الله تعالى ثم
توليتهم مدبرين وكذلك قوله بولوكم الادبار وهي ههنا انصرافا يقال تولي عنه اذا عرض وتولى هاربا اي ادبر والتولي يكون بمعنى الاعراض
قال ابو معاذ الخوي قد تكون التولية بمعنى التولي يقال ولت وتوليت بمعنى واحدا انتهى فمعنى قوله ولتي اي اصراف عنه وجهك وحوله الى
الجانب الآخر (فأوليه) بصيغة المتكلم (قفاي) اي ظهره اي اصراف عنه وجهي واجعل ظهري الى جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فاستزله) اي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم (به) اي يا نصرا فظهره اليه عن اعين الناس (فاتي) بصيغة المجهول (على صدره) يعني موضعه من الثياب قال

ميسرين ولم يتبعوا ميسرين صبوا عليه سجلا من ماء او قال ذنوبا من ماء حل ثنا موسى بن اسمعيل ناجر يبعني ابن حازم قال سمعت عبد الملك يعني ابن عير يحدث عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال صلى اعرابي مع النبي صلى الله عليه وسلم بهن القصبة قال فيه وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم خذوا ما يال عليه من التراب والقوة واهريقوا على مكانه ماء قال ابوداود وهو من رسل ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم باب في طهور الارض اذا يكسرت حل ثنا احمد بن صالح نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر قال قال ابن عمر كنت ابيت في المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتندبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك

(ميسرين) حال اي مسهلين على الناس (ولم يتبعوا ميسرين) عطف على السابق على طريق الطرد والعكس مبالغة في اليسر قاله الطيبي اي فعليكم باليسر ايحيا الامة (صبوا) الصب السكب (عليه) وفي رواية البخاري واهريقوا على بوله (سجلا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم قال ابو حاتم السجستاني هو الدلو ملأى ولا يقال لها ذلك وهي فارغة وقال ابن دريد السجل الدلو واسعة وفي الصحاح الدلو الضخيمة (او قال ذنوبا) بفتح الذال المعجمة قال الخليل الدلو ملأى ماء وقال ابن فارس الدلو العظيمة وقال ابن السكيت فيها ماء قريب من الملاء ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب فعلى الترادف والشدة من الراوى والاذنى للتخيير والاول اظهر فان رواية الشمس لم يختلف في انها ذنوب قاله الحافظ في الفتح قال الامام الخطابي وفي هذا دليل على ان الماء اذا ورد على نجاسة على سبيل المكثرة والغلبة طهرها وان غسالة النجاسات طهرها ما لم يكن للنجاسة فيها لون وكارحة ولو لم يكن ذلك الماء طاهر كان لمصبوب منه على البول اكثر تنجيسا للمسجد من البول نفسه فدل ذلك على طهارته انتهى كلامه وقال ابن دقيق العيد وفي الحديث دليل على تطهير الارض النجسة بالمكثرة بالماء واستدل بالحديث ايضا على انه يكفي باقضة الماء ولا يشترط نقل التراب من المكان بعد ذلك خلافا لمن قال به ووجه الاستدلال بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرئ وعنه في هذا الحديث الامر بنقل التراب وظاهر ذلك الكفاية بصب الماء فانه لو وجب لاهربه ولو اهره لذكروا وقد ورد في حديث اخر الامر بنقل التراب ولكنه تكلم فيه وايضا لو كان نقل التراب واجبا في التطهير لكانت في فان الامر بصب الماء حينئذ يكون زيادة تكليف وتعب من غير منفعة تعود الى المقصود وهو تطهير الارض انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه الترمذي والنسائي واخرجه ابن ماجة من حديث ابى سيلة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة واخرجه البخاري من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة واخرجه البخاري ومسلم من حديث انس بن مالك بنحوه انتهى (عن عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر اللقاف (بن مقرن) بضم الميم وفتح اللقاف وكسر الواو المشددة (هذه القصبة) اي قصبة بول الاعرابي (قال فيه) اي قال عبد الله بن معقل في هذا الحديث (خذوا ما يال عليه من التراب) بيان ما الموصولة (القوة) اي احفر واذلك المكان وانقلوا التراب والقوة في موضع اخر (واهريقوا) اصله اريقوا من الاراقة فالهاء زائدة ويرى اهريقوا فتكون الهاء بدلا من الهزة (ابن معقل) لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم (عليه) لانه تابع باب في طهور الارض اذا يكسرت اي بالشمس والهواء (وكنتم فتى شابا عزبا) بفتح العين المهملة وكسر الزاء هو صفة للشباب وفي رواية البخاري انه كان ينام وهو شاب عزب لاهل له في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ في الفتح قوله عزب بالمهملة والزاء اي غير متزوج والمشهور فيه عزب بفتح العين وكسر الزاء والاول لغة قليلة مع ان القرآن انكروها وقوله لاهل له هو نفسه بقوله عزب انتهى (وكانت الكلاب تبول) وفي رواية البخاري كانت الكلاب تقبل وتندبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لفظه تبول في رواية البخاري (وتقبل) من الاقبال (وتندبر) من الادبار وهذه الكلمات جملة في محل النصيب على التحيرية ان جعلت كانت ناقصة وان جعلت نافية معني وجدت كان محل الجملة النصيب على الحال (في المسجد) حال ايضا والتقدير بحال كون الاقبال والادبار في المسجد والالتزام فيه للتعهد اي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلم يكونوا يرشون) من رش الماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في حذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم حيث لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على الغسل لان الرش ليس جريان الماء بخلاف الغسل فانه يشترط فيه الجريان ففتح الرش ابلغ من نفي الغسل قال ابن الاثير لا ينضحونه بالماء (شيئا) من الماء وهذا اللفظ ايضا عام لانه نكرة وقعت في سياق النفي وهذا الكمال للبالغة في عدم نضح الماء (من ذلك) البول والاقبال والادبار والحديث فيه دليل على ان الارض اذا اصابتها نجاسة فنجفت

باب الذي يصيب الذيل حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن محمد بن عمار بن عمرو بن حزم عن محمد بن ابراهيم عن
 امرؤ القيس بن عبد الرحمن بن عوف انها سألت امرؤ القيس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأة ابل ذيل في
 المكان القذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعدة حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي واحمد بن يوسف قالنا
 زهير بن عبد الله بن عيسى عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن امرأة من بني عبد الاشهل قالت يا رسول الله ان لنا طريقا
 الى المسجد متنتة فكيف نفعل اذا مضى نأ قال ليس بعد ها طريق هي اطيب منها قالت قلت بلى قال فهذه بهذه

بالشمس والهواء فذهب انظرها اذ عدم الرش يدل على جفاف الارض وطهارتها قال الخطابي في معالم السنن وكانت الكلاب تبول وتقبل
 وتندبر في المسجد عابرة اذ لا يجوز ان تنزل الكلاب انتياب المسجد حتى تمتهته وتبول فيه وانما كان اقبالها واديارها في اوقات نادرة ولم يكن
 على المسجد ابواب تمنع من عبورها فيه وقد اختلف الناس في هذه المسئلة فرى عن ابى قلابه انه قال جفوف الارض طهورها وقال ابو حنيفة
 ومحمد بن الحسن الشمس تزيل النجاسة عن الارض اذ ذهب الاثر وقال الشافعي واحمد بن حنبل في الارض اذا اصابته نجاسة لا يطهرها
 الا الماء انتهى وقال في الفقه واستدل ابو داود بهذا الحديث على ان الارض نظهر اذ اقمها النجاسة بالجفاف يعني ان قوله لم يكونوا يشربون يدل
 على نفى صب الماء من باب الاولى فلو كان الجفاف يقيده نظهر الارض ما تركوا ذلك ولا يخفى ما فيه انتهى قلت ليس عندي في هذا الاستدل
 خفاء بل هو واضح فالارض التي اصابته نجاسة في طهارتها جهان الاول صب الماء عليها كما سلف في الباب المتقدم والثاني جفافها وبسرها
 بالشمس والهواء كما في حديث الباب والله تعالى اعلم وعلمه اتم باب الذي يصيب الذيل الذي كل ما نأذيت به من النجاسة والقذر
 الحرج والشوك وغير ذلك والذيل بفتح الدال هو طرف الثوب الذي يلي الارض وان لم يمسها تسمية بالمصدر والحجم ذيول يقال ذال الثوب
 يزيل ذيل طال حتى مس الارض (عن امرؤ القيس بن عبد الرحمن بن عوف مقبولة من الرابعة انتهى) (الطيل) يضم الهاء من الاطالة (في المكان القذر)
 اي النجس وهو يكسر الدال اي في مكان ذي قذر (يطهره) اي الذيل (ما بعدة) في محل الرقع فاعل يطهر اي المكان الذي بعلم المكان القذر
 بزوال ما ينشبت بالذيل من القذر قال الخطابي كان الشافعي يقول انما هو في ما جرح على ما كان يابس لا يعلق بالثوب منه شيء فاما اذا جرح
 على رطب فلا يطهره الا بالغسل وقال احمد بن حنبل ليس معناه اذا اصابه بول فتر بعدة على الارض انها تطهره ولكنه يجرى المكان
 فيقذره فتر يمرر بمكان اطيب منه فيكون هذا اذ لا على انه يصيبه منه شيء وقال مالك فيما روى عنه ان الارض يطهر بعضها بعضا
 انما هو ان يطأ الارض القذرة ثم يطأ الارض اليابسة النظيفة فان بعضها يطهر بعضها فاما النجاسة مثل البول ونحوه يصيب الثوب
 او بعض الجسد فان ذلك لا يطهره الا الغسل قال وهذا اجماع الامة انتهى كلامه قال الزرقاني وذهب بعض العلماء الى حمل القذر في
 الحديث على النجاسة ولو رطبة وقالوا يطهر بالارض اليابسة لان الذيل للمرأة كالخف والنعل للرجل ويؤيده ما في ابن ماجه عن
 ابى هريرة قبل يا رسول الله ان اريد المسجد فطأ الطريق النجسة فقال صلى الله عليه وسلم الارض يطهر بعضها بعضا لكنه حديث
 ضعيف كما قاله البيهقي وغيره انتهى والحديث اخرجه مالك والترمذي وابن ماجه والدارمي (عن امرأة من بني عبد الاشهل)
 هي صحابية من الانصار كما ذكره الامام ابن الاثير في اسد الغابة في معرفة الصحابة وجهالة الصحابي لا تنص لان الصحابة كلهم عدول
 وقال الخطابي في المعالم والحديث فيه مقال لان امرأة من بني عبد الاشهل مجهولة والمجهول لا تقوم به الحجة في الحديث انتهى وروى
 عليه المنذرى في مختصره فقال ما قاله الخطابي ففيه نظر فان بحالة اسم الصحابي غير مؤثرة في صحة الحديث انتهى (ان لنا طريقا الى
 المسجد متنتة) من النتن اي ذات نجاسة والطريق يذكروا ويؤثث اي فيها اثر الجحيف والنجاسات (اذا مضى نأ) على بناء المجهول اي
 اذا جاءنا المطر (الليس بعد ها) اي بعد ذلك الطريق (طريق هي اطيب منها) اي اطهر بمعنى الطاهر (فهذه بهذه) اي ما حصل التنجس
 بتلك يطهره انتهى على تراب هذه الطيبة قال الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي في المسوى شرح الموطأ تحت حديث امرؤ القيس
 ان اصاب الذيل نجاسة الطريق فتر يمرر بمكان اخر واختلط به طين الطريق وغبار الارض وتواب ذلك المكان ويبست النجاسة المتعلقة
 فيطهر الذيل المتنجس بالتناثر والفرق وذلك محفوع عنه من الشمارع بسبب الحرج والضيق كما ان غسل العضو والثوب من دم

باب الذي يصيب النعل حدثنا أحمد بن حنبل نا أبو المغيرة سم وجدنا عباس بن الوليد بن مزيك اخبرني ابي سم وحد ثنا
فجود بن خالد نا عمر يعني ابن عبد الواحد عن الاوزاعي المعنى قال انبت ان سعيد بن ابي سعيد المقبري حدث عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم بعله الاذى فان التراب له ظهور حدثنا احمد بن ابراهيم
حدثني محمد بن كثير يعني الصنعاني عن الاوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعناه قال اذا وطئ الاذى بخفيه فظهورها التراب حدثنا محمد بن خالد نا محمد يعني ابن عاكف حدثني
يحيى يعني ابن حمزة عن الاوزاعي عن محمد بن الوليد اخبرني ايضا سعيد بن ابي سعيد عن القحقاق بن حكيم عن عائشة

الجراحة معقوعه عند المالكية بسبب الحرج وكما ان النجاسة الرطبة التي اصابته الخف تزيل بالذلك ويظهر الخف به عند الحنفية والمالكية
بسبب الحرج وكما ان الماء المستنقع الواقع في الطريق وان وقع فيه نجاسة معقوعه عند المالكية بسبب الحرج واذا لا احد الفرق بين
الثوب الذي اصابه دم الجراحة والثوب الذي اصابه الماء المستنقع النجس وبين الذيل الذي تعلقت به نجاسة رطبة ثم اختلط به تراب
الارض وغبارها وطين الطريق فتناثر به النجاسة او زالت بالفرق فان حكمهما واحد وما قال البغوي ان هذا الحديث محمول على النجاسة
اليابسة التي اصابته الثوب ثم تناثر بعد ذلك ففيه نظر لان النجاسة التي تتعلق بالذيل في المشي في المكان القذر تكون رطبة في غالب الاحوال
وهو معلوم باللفظ في عادة الناس فاخرجه الشيء الذي تحقق وجوده قطعاً او غالباً عن حالته الاصلية بعيداً واما طين الشوارع يظهر ما بعده
ففيه نوع من التوسع في الكلام لان المقام يقتضيه ان يقال هو معقوعه او لا بأس به لكن عدل منه باسناد النظير الى شيء لا يصح ان يكون
مظهر للنجاسة فعمل انه معقوعه وهذا البطلان من الاول انتهى كلامه باب الذي يصيب النعل (انبت) بصيغة المتكلم المجهول من
الانبياء اي اخبرني قال المنذري فيه مجهول انتهى لان من اخبر الاوزاعي بهذا الحديث ليس بمذكور فيه (المقبري) بفتح الميم وسكون الفاف
وضم الباء الموحدة ويكسر هاء وفتحها نسبة الى موضع القبور والمقبريون في الحديثين جماعة وهم سعيد وابوه ابو سعيد وابنه عباد واول
بينه وغيرهم (اذا وطئ) بكسر الطاء بعده همزة اي مسحه وداس (بنعله) وفي معناه الخف (الذي) اي النجاسة (فان التراب) اي بعده (له) اي
لنعل احدكم (ظهور) بفتح الطاء اي مظهر قال الخطابي في المعالم كان الاوزاعي يستعمل هذا الحديث على ظاهره وقال يجزيه ان يمسح القذر في
نعله او خفه بالتراب ويصلي فيه وروى مثله في جوازه عن عروة بن الزبير وكان التخييم يمسح الخف والنعل اذا مسحهما بالارض حتى لا يجد له
ربحاً ولا اثر امرجوت ان يجزيه ويصلي بالقوم وقال الشافعي لا تظهر النجاسات الا بالماء سواء كانت في ثوب او في الارض او حذاء انتهى وقال
البغوي في شرح السنة ذهب اكثر اهل العلم الى ظاهر الحديث وقالوا اذا اصاب اكثر الخف او النعل نجاسة فذلك بالارض حتى ذهب اكثرها
فهو طاهر وجازت الصلاة فيها وبه قال الشافعي في القديم وقال في الجديد لا بد من الغسل بالماء انتهى قال الشيخ ولي الله الداهلوي في
حجة الله البالغة النعل والخف يطهر من النجاسة التي لها جرم بالذلك لانه جسم صلب لا يتخلل فيه النجاسة والظاهر انه عام في الرطبة واليابسة
انتهى (اذا وطئ) الذي بخفيه فظهورها التراب قال الزيلعي ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع السادس والستين من القسم الثالث والحاكم
في المستدرک وقال حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه قال النووي في الخلاصة رواه ابو داود باسناد صحيح انتهى قلت ومحمد بن كثير
وان ضعفه لكن تابعه على هذا ابو المغيرة والوليد بن مزير وعمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي وكلهم ثقاة ومحمد بن عجلان وان ضعفه
بعضهم لكن الاكثرين على توثيقه ويؤيد هذا الحديث ما أخرجه المؤلف في باب الصلوة في النعال من حديث ابي سعيد مرثوعة وفيه اذا جاء
احدكم الى المسجد فليتنظر فان رأى في تعليمه قذراً او اذى فليمسحه وليصل فيها وهذا اسناد صحيح صححه الأئمة (اخبرني ايضا) هكذا في جميع نسخ
بزيادة لفظ ايضا وكذا في الاطراف للحافظ المنزوي ويشبه ان يكون المعنى والله اعلم ان حديث سعيد بن ابي سعيد المقبري مشهور من
طريق ابيه الى سعيد عن ابي هريرة طاروا ابو المغيرة والوليد بن مزير وعمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال انبت ان سعيد المقبري حدث
عن ابيه عن ابي هريرة وكذا رواه محمد بن كثير الصنعاني عن الاوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
واما محمد بن الوليد الزبيري فروى هذا الحديث من غير طريق ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ايضا فقال اخبرني ايضا سعيد
ابن ابي سعيد من غير طريق ابيه كما اخبرني من طريق ابيه الى سعيد المقبري وطريق غير ابيه هي طريق القحقاق بن حكيم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحنة رباب الاعداء من النجاسة تكون في الثوب حدثنا محمد بن يحيى بن فارسنا ابو عمرنا
عبد الوارث حدثنا ام يونس بنت شداد قالت حدثني حماتي ام محمد العامرية انها سألت عائشة عن دم الحيض يصيب الثوب فقالت
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا شعرا وقد القينا قوفة كساء فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الكساء فلبسه ثم خرج
فصل العداة ثم جلس فقال رجل يا رسول الله هذه لمعة من دم فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ما يليها فبعث بها الى مصر
في يد الغلام فقال اغسل هذه واجفها وارسل بها الى قدحوت بقصعة فغسلتها ثم اجفقتها فاخرتها اليه فحجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنصف النهار وهي عليه باب الزقاق يصيب الثوب حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد نا
ثابت البناني عن ابى نصره قال برك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبه وحك بعضه ببعض حدثنا
موسى بن اسماعيل نا حماد عن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اخر كتاب الطهارة

وهو

باب الاعداء اي اعادة الصلاة من النجاسة تكون في الثوب (ام يونس بنت شداد) ما روى عنها غير عبد الوارث قال الذهبي في الميزان
وابن حجر في التفرير لا يعرف حالها (حماتي) حاة المرأة وزان حصة امر زوجها لا يجوز فيها غير القصر وكل قريب للزوج مثل الاب والابن والعم
ففيه اربع لغات حاملا مثل عصا وحم مثل يد وجوها مثل ابوها يعرب بالحروف وحما بالطرفة مثل خباء وكل قريب من قبل المرأة فهم الاختان قال ابن
فارس الحمأ ابو الزوج وابوامرأة الرجل وقال في المحكم ايضا وحم الرجل ابو زوجته واخوها وعمها فحصل من هذا ان الحمأ يكون من الجنين
كالصهر وهكذا نقله الخليل كن في المصباح (ام محمد) بفتح الجيم وسكون الحاء (العامرية) مجهولة لا يعرف حالها قاله الذهبي وابن حجر
(شعرا نا) بكسر الشين وهو الثوب الذي يلي الجسد (قوفه) اي فوق الشعار (لمعة) كخرفة قد ريسير وشئ قليل (فقبض) من سمع (علايلها)
اي اللعنة قال ابن الاثير وهي في الاصل قطعة من الثوب اذا اخذت في اليبس ومنه حديث دم الحيض فرائى به لمعة من دم (فبعث بها) اي
بالثوب الذي فيه اللعنة (مصر) حال اي مجموعة منقبضة اطل فيها واصل الصراجم والشد وكل شئ جعلته فقد صرته ومنه قبل الاسير
مصر ركان يديه جمعا الى عنقه كن في اللسان (هذه) اي اللعنة (واجفها) بشدة الفاء امر المؤنث الحاضر من الاجفاف اي اجف اللعنة
الواقعة في الثوب (بقصعتي) بفتح القاف بالقارسية كاسه (اجفقتها) من الاجفاف (فاخرتها) بالحاء المهملة والراء على وزن ردتها وزنا ومعنى
كن اقال في مرقاة الصعود قال الخطابي محنة رددتها اليه يقال حار الشئ يحور بمعنى رجع قال الله تعالى انه ظن ان لن يحول بلى اي لا يبعث و
لا يرجع البنا في يوم القيمة للحساب (وهي) اي الكساء الذي كانت فيه اللعنة وفي بعض النسخ وهو (عليه) صلى الله عليه وسلم والحديث نفي به المؤلف
وهو ضعيف وقال المذنب هو غريب انتهى والحديث ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعاد الصلاة التي صلى في ذلك الثوب فكيف يتم استئصال
المؤلف من الحديث نعم الحديث يدل على تجنب المصلي من الثوب المتنجس على العفو عما لا يعلم بالنجاسة ويدل عليه حديث ابى سعيد الخدري
الذي اخرجه المؤلف في كتاب الصلاة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى
القوم ذلك القوا نعالهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حكمكم على الفاكه نعالكم قالوا ربنا انك القيت نعليك فالقينا
نعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان فيها قدر الحديث ففقه الحديث دليل صريح على اجتناب النجاسة
في الصلاة والعفو عما لا يعلم بالنجاسة وهذا هو الحق الصواب والله اعلم باب الزقاق يصيب الثوب البزاز هو البصاق وفي
البزاز تلك لغات بازاء والصاد والسين والاوليان مشهوران (البناني) بضم اللوحدة وتونين مخففتين (وحك بعضه ببعض) اي ارد
بعض ثوبه على بعض والحديث مرسل لان ابانصره تابعي (بمثله) اي بمثل حديث ابى نصره المذكور واخرج البخاري عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى فخامة في القبلة فحكها بيده وقال ان احداكم اذا قام في صلاته فاعلم ان يابس ربه فلا يذوق في قبلته ولكن عن
يساره وتحت قدمه ثم اخذ طرف رداءه فبرق فيه ورج بعضه على بعض قال او يفعل هكذا وفيه دليل على ان للمصلي ان يصفق وهو في الصلاة ولا يفسد صلاته
وفيه ان البصاق طاهر وكن النجاسة والخنا خافا لمن يقول كل ما تستقذره النفس حرام والله تعالى اعلم قال الفقير محمد اشرف عفته هذا اخر كتاب الطهارة
من عون المعبود على سنن ابى داود والى هذا المقام اني اخصت مباحث غاية المقصود شرح سنن ابى داود في كل باب بالالتزام وما ردت عليه شيئا من قبل
نفسه الا ما شاء الله تعالى نحرزوني في بعض المقام من حواشي غاية المقصود التي كتبها الشارح العلامة ادام الله محبة بعد نظرة الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم اول كتاب الصلوة حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن عمار بن سفيان عن ابيه
 انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد فذكر الراس فيهم دوى صوت ولا
 يفقه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل على
 غيرهن قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام شهر رمضان قال هل على غيرهن قال لا الا ان تطوع
 قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة قال فهل على غيرهن قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد
 على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلم ان صدق حدثنا سليمان بن داودنا اسمعيل بن جعفر المديني
 عن ابي سفيان بن مالك بن ابي عامر باسناد هذا الحديث قال افلم ابيه ان صدق دخل الجنة وابيه ان صدق باب
 المواثيق حدثنا مسدد بن نعيم عن سفيان بن عمار بن عبد الرحمن بن فلان بن ابي ربيعة قال ابوداود هو عبد الرحمن
 ابن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جابر بن مطعم عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امنى جبريل عليه السلام عند البيت مرتين فصلى في الظهر حين
 زالت الشمس وكانت قد ر الشراك وصلى في العصر حين كان ظله مثله وصلى في يعني المغرب

غيرها

صلى الله عليه وسلم

اول كتاب الصلوة (سمع طلحة بن عبيد الله) هو احد العشرة المبشرة بالجنة اسلم فديها وشهد المشاهد كلها غير بد ر وضرب له صلى الله عليه وسلم
 سهمه (جاء رجل) ذكر ابن عبد البر وعياض وابن بطال وابن التين وابن بشكوال وابن الطاهر والمندري وغيرهم انه ضمهم في ثعلبة المذكور بخبر
 السن وابن عباس ونحبه القرطبي باختلاف مساقهما وتباين الاسئلة هما الظاهر انهما قضيتان (من اهل نجد) صفة رجل والنجد في الاصل
 ما ارتفع من الارض ضد التمام سميت به الارض الواقعة بين تهامة اي مكة وبين العراق (فأثر الراس) اي منتشر شعر الراس غير منجلبة ووقع
 اسم الراس على الشعر اما باللغة او لان الشعر منه ينبت (يسمع دوى صوته) بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء قال في النهاية هو صوت غير
 عال كصوت النحل قال القاضي عياض اي شدة الصوت وبعد في الهواء فلا يفهم منه شيء كدوى النحل واللباب وليسمع بباء بصيغة المجهول
 وروى بصيغة المتكلم المعلوم (ولا يفقه) بالياء بصيغة المجهول وروى بصيغة المتكلم المعلوم (الا ان تطوع) بتشديد الطاء والواو واصله
 تطوع بتأني فادلت وادغمتم وروى بخلاف احدهما وتخفيف الطاء قال الخطابي الحديث فيه دليل على ان الوتر غير مفروض ولا واجب وجوب
 حتم ولو كان فرضا مفرضا لكانت الصلاة سننا لا فريضة بيان ان فرض صلاة الليل منسوخ وفيه دليل على ان صلاة الجمعة فريضة على
 الاعيان وفيه دليل على ان صلاة العيد نافلة وكان ابو سعيد الاصطخري يذهب الى ان صلاة العيد من فروض الكفاية وعامة اهل العلم
 على انها نافلة انتهى (قال الفلم وابيه) قال الخطابي هذه كلمة جارية على السنة العرب تستعملها كثيرا في خطاياها تزيد بها التوكيد وقد نهي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلف الرجل بابيه فيحتمل ان يكون ذلك القول منه قبل النسيان ويحتمل ان يكون جرى منه ذلك على عادة الكلام
 الجاري على السن العرب وهو لا يقصد به القسم كلغوا اليه من المحفوع عنه قال الله تعالى لا يؤخذنكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذنكم بما كسبت
 قلوبكم قالت عائشة هو قول الرجل في كلامه لا والله وبلا والله ونحو ذلك وقبه وجه آخر وهو ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اضم فيه اسم الله
 كانه قال لا ورب ابيه وانما اهم عن ذلك لانهم لم يكونوا يضمنون ذلك في ايمانهم وانما كان مذهبهم في ذلك مذهب التعظيم لا باهم وقد يحتمل في
 ذلك وجه آخر وهو ان النسيان اذ كان ذلك منه على وجه التوقير والتعظيم كحقه دون ما كان بخلافه والعرب قد تطلق هذه اللفظة
 في كلامها على ضربين احدهما على وجه التعظيم والاخر على سبيل التوكيد للكلام دون القسم انتهى قال المندري والحديث اخرجه البخاري ومسلم
 والنسائي (باب في المواقيت عند البيت) اي الكعبة وفي رواية في الامر المشافعي عند باب الكعبة وفي اخرى في مشكل الآثار للطحاوي عند باب البيت
 (مرتين) اي في يومين ليعرف في كيفية الصلاة ووقاتها (فصلى في) الباء للمصاحبة والمعية اي صلى معي (وكانت) اي الشمس والماء منها الف
 اي الظل الزاجم من النقصان الى الزيادة وهو بعد الزوال مثل شراك النحل (قد ر الشراك) قال ابن الاثير الشراك احد سبور النحل التي تكون
 على وجهها وقد ر ههنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال الشمس لا يبين الا باقل ما يجرى من الظل وكان حينئذ بمكة هذه القدر والظل
 يختلف باختلاف الازمنة والامكنة وانما يتيين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل فاذا كان اطول النهار واستوت الشمس

حين افطر الصائم وصلى في العشاء حين غاب الشفق وصلى في الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما كان الغد صلى في
الظهر حين كان ظله مثله وصلى في العصر حين كان ظله مثليه وصلى في المغرب حين افطر الصائم وصلى في العشاء الى
ثلاث الليل وصلى في الفجر فاسفر ثم التفت الى فقال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين حدثنا
محمد بن سلمة المرادي نايب وهب عن اسامة بن زيد الليثي ان ابن شهاب اخبره ان عمر بن عبد العزيز كان قاعدا على المنبر
فوق الكعبة لم يوشى من جوانبها ظل فكل بلد يكون اقرب الى خط الاستواء ومعدل النهار يكون الظل فيه اقصر وكل ما بعد عنهما الى جهة الشمال
يكون الظل اطول انتهى والمراد منه ان وقت الظهر حين يأخذ الظل في الزيادة بعد الزوال (حين افطر الصائم) اى دخل وقت افطاره باغتابت
الشمس ودخل الليل لقوله تعالى ثم اتوا الصياح الى الليل وفي رواية حين وجبت الشمس وافطر الصائم وهو عطف تفسير (حين غاب الشفق)
اى الاحمر على الاشهر قال ابن الاثير الشفق من الاضداد يقع على الحجرة التي ترى في المغرب بعد مغيب الشمس وبه اخذ الشافعي وعلى البياض
الباقى في الاق في الغربى بعد الحجرة المذكورة وبه اخذ ابو حنيفة انتهى (حين حرم الطعام والشراب على الصائم) يعنى اول طلوع الفجر الثاني لقوله
تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر (فلما كان الغد) اى في اليوم الثاني (حين كان ظله مثله) اى قريبا منه
اى من غير الفجر وفي رواية للترمذي حين كان ظل كل شئ مثله لوقت العصر بالا مس اى فرغ من الظهر حينئذ كما شرع في العصر في اليوم الاول
حينئذ قال الشافعي وبه يندفع اشتراكهما في وقت واحد على ما زعمه جماعة ويدل له خبر مسلم وقت الظهر ما لم يحضر العصر (الى ثلاث الليل)
قال ابن حجر المكي ينبغي ان يكون الى مجيء مع ويؤيده الرواية الاخرى ثم صلى العشاء الاخيرة حين ذهب ثلاث الليل انتهى والى معنى في نحوه قوله
ليجئكم الى يوم القيامة (فاسفر) اى اضاء به او دخل في وقت الاسفار قال الشيخ والى الدين الظاهر عود الضمير الى جبرئيل ومعنى اسفر دخل
في السفر بفتح السين والفاء وهو بياض النهار ويحتمل عودة الى الصبح اى فاسفر الصبح في وقت صلوته او الى الموضع اى اسفر الموضع في
وقت صلوته ويوافقه رواية الترمذي ثم صلى الصبح حتى اسفرت الارض (والوقت) اى السهم الذي لا حرج فيه (ما بين) وفي رواية فيما بين
(هذين الوقتين) فيجوز الصلوة في اوله ووسطه واخره قال الخطابي اعتمد الشافعي هذا الحديث وعول عليه في بيان مواقيت الصلوة وقد اختلف
اهل العلم في القول بظاهرها فقالت به طائفة وعدل آخرون عن القول ببعض ما فيه الى حديث آخر فمن قال بظاهر حديث ابن عباس بنوقبت
اول صلوة الظهر واخرها مالك وسفيان الثوري والشافعي واحمد وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة آخر وقت الظهر اذا صار الظل
قامنين وقال ابن المبارك واسحق بن هويبه آخر وقت الظهر اول وقت العصر اختجرا في الرواية الاتية انه صلى الظهر من اليوم الثاني في
الوقت الذي صلى فيه العصر من اليوم الاول وقد نسب هذا القول الى محمد بن جابر الطبري والى مالك بن انس ايضا وقال لوان مصلين صليبا احدا
الظهر والاخر العصر في وقت واحد صحت صلاة كل واحد منهما قال الخطابي انما اراد قواعه من صلاة الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي ابتدأ
فيه صلاة العصر من اليوم الاول وذلك ان هذا الحديث انما سينق لبيان الاوقات وتحديد احوالها واخرها دون عدد الركعات وصفاتها وسائر
احكامها الا ترى انه يقول في اخره والوقت فيما بين هذين الوقتين فلو كان الامر على ما قدره هؤلاء كجاء من ذلك الاشكال في امره الاوقات وقد
اختلفوا في اول وقت العصر فقال بظاهر حديث ابن عباس مالك والثوري والشافعي واحمد واسحاق وقال ابو حنيفة اول وقت العصر
ان يصير الظل قامنين بعد الزوال وخالفه صاحباه واختلفوا في آخر وقت العصر فقال الشافعي آخر وقتها اذا صار ظل كل شئ مثليه لمن ليس له
عذر ولا ضرورة على ظاهر هذا الحديث فاما اصحاب العذر والضرة رات فآخر وقتها لم غروب الشمس وقال سفيان وابو يوسف ومحمد واحمد
ابن حنبل اول وقت العصر اذا صار ظل كل شئ مثله ويكون باقيا لم تصغر الشمس وعن الاوزاعي نحو ما من ذلك واما المغرب فقد اجمع اهل العلم
على ان اول وقتها غروب الشمس واختلفوا في آخر وقتها فقال مالك والشافعي والاوزاعي لا وقت للمغرب الا وقت واحد وقال الثوري واصحاب
الراى واحد واسحق بن حنبل آخر وقت المغرب الى ان يغيب الشفق وهذا الصم القولين واما الشفق فقالت طائفة هو الحجرة وهو المراد عن ابن عمر وعباس
وهو قول مكحول وطائفة وبه قال مالك والثوري وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد واسحق بن حنبل عن ابن هرييرة انه قال الشفق
البياض وعن عمر بن عبد العزيز مثله واليه ذهب ابو حنيفة والاوزاعي وقد حكى عن الفراء انه قال الشفق الحجرة وقال ابو العباس الشفق البياض قال
بعضهم الشفق اسم للحجرة والبياض محال الا انه انما يطلق في احمر ليس بقاى وابيض ليس بناصع وانما يعرف المراد منه بالادلة لا بنفس الاسم

فآخر العصر شيئاً فقال له عروة بن الزبير ما ان جبريل عليه السلام قد اخبرني صلى الله عليه وسلم بوقت الصلوة فقال له عمر
اعلم ما تقول فقال عروة سمعت بشير بن المسعود يقول سمعت ابا مسعود الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نزل جبريل فاخبرني بوقت الصلوة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه
يجسب باصابعه خمس صلوات فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر حين تزل الشمس وربما آخرها حين يشتد الحر وأتته
بصلية العصر الشمس من نفضة بيضاء قبل ان تدخلها الصغرة فينصرف الرجل من الصلوة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ويصل
المغرب حين تسقط الشمس ويصل العشاء حين يسود الافق وربما آخرها حين يجتمع الناس وصلى الصبح مرة بغسل ثم صلى
كالقراء الذي يقوم اسمه على الحيض والظهر معاً وكسائر نظائره من الاسماء المشتركة وأما آخر وقت العشاء الآخرة فروي عن عمر بن الخطاب وابي هريرة
ان آخر وقتها ثلث الليل وكان ذلك قال عمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي وقال الثوري واصحاب الرأي وابن المبارك واسحق آخر وقتها نصف الليل
وقد روي عن ابن عباس انه قال لا يغوت وقت العشاء الى الفجر واليه ذهب عطاء وطاوس وعكرمة وأما آخر وقت الفجر فذهب الشافعي الى ظاهر
حديث ابن عباس وهو الاسفار وذلك لا صحاب الرفاهية ولمن لا عذر له وقال من صلى ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس لم تنفك الصبح وهذا
في اصحاب العذر والضمرات وقال مالك واحمد واسحق من صلى ركعة من الصبح وطلعت له الشمس اضاف اليها اخرى وقد ادرى الصبح فجعل في
صدره كالصلوة وقال اصحاب الرأي من طلعت عليه الشمس وقد صلى ركعة من الفجر فسدت صلاته انتهى كلام الخطابي لمخصاصه في الحديث
اخرجه الترمذي (فاخر العصر شيئاً) اي تأخيرها يسيراً ولعله آخرة عن وقته المختار ليكون محل الانكار يرفق على طريق الاخبار (اما) بالتخفيف
حرف استفتاح بمنزلة (الاعلم) بصيغة الامر من العلم وقيل من الاعلام ويحتمل ان يكون اعلم بصيغة المتكلم الا ان الاول هو الصحيح (فانقول)
قبل هذا القول تنبيه من عمر بن عبد العزيز لعمدة على انكاره اياه ثم تصدرة بما التقي من طلائع القسم اي تأمل ما تقول وعلام تخلف
وتنكر ان قاله الطبري وكانه استبعد لدقوله عروة صلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الاحق بالامامة هو النبي والظاهر انه استبعد
لاخبار عروة بن زول جبريل بدون الاسناد فكانه غلط عليه بذلك مع عظيم جلالة اشارته الى مزيد الاحتياط في الرواية لتلايق في محذور
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يتجره (فقال عروة سمعت بشير) هو بفتح الموحدة بعد ها معجمة بوزن فجيل وهو تابعي جليل
ذكر في الصحابة لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وراه كذا في الفتح (ابن ابى مسعود يقول سمعت ابا مسعود الانصاري) قال الطبري معنى ايراد
عروة الحديث اني كيف ادرى ما اقول وانا صحبة وسمعت ممن صحب وسمع ممن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا
الحديث فحرف كيفية الصلاة واوقاتهما واركانها يقال ليس في الحديث بيان اوقات الصلاة يجاب عنه بأنه كان معلوماً عند مخاطب في اجمعه
في هذه الرواية وبينه في رواية جابر وابن عباس انتهى وقال الحافظ ابن حجر الذي يظهر لي ان عمر لم ينكر بيان الاوقات وانما استنحط امامه جبريل
لنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وهو كذلك لان معرفة الاوقات تنعبد على كل احد فكيف تخفى على مثله رضى الله تعالى عنه (يجسب باصابعه) بضم
السين مع الباء التثنية وقيل بالنون قال الطبري هو بالنون حال من فاعل يقول اي يقول هو من ذلك القول ونحن نحسب بعقد اصابعه
وهذا مما يشهد باتقائه وضبطه احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ميرك لكن صح في اصل سماعنا من البخاري ومسلم والشكاة
يجسب بالتثنية والظاهر ان فاعله النبي صلى الله عليه وسلم اي يقول ذلك حال كونه يجسب تلك المرات بعقد اصابعه قال بعض شراح المشكوة وهذا
اظهر لو ساعدته الرواية (خمس صلوات) قال ولي الدين هو مفعول صليت او يجسب (والشمس من نفضة) اي في اول وقت العصر (فيأتي
ذا الحليفة) هي قرية بينها وبين المدينة ستة اميال او سبعة منها ميقات اهل المدينة وهي من مياة بني جشم (حين تسقط الشمس) اي تغرب
الشمس (وصلى الصبح مرة بغسل) والغسل بفتح الخاء قال ابن الاثير الغسل ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصبح انتهى
واحد يتبدل على استحباب التغليس وانه افضل من الاسفار ولولا ذلك لما ازمه النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات وبذلك اخرج من قال
باستحباب التغليس وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وابو ثور والاوزاعي وداود بن علي وابو جعفر الطبري
وهو المروي عن عمر وعثمان وابن الزبير والنس وابي موسى وابي هريرة الى ان التغليس افضل وان الاسفار غير منسوب وحكي هذا القول الحازمي
عن بقية الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابي مسعود الانصاري واهل التجار واخيه بالاحاديث المذكورة في هذا الباب وغيرها ولانصاري

مرة أخرى فاسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك التخليس حتى مات ولم يعد إلى الإسفار قال أبو داود روى هذا الحديث عن الزهري ومالك وابن عيينة وشعيب بن أبي حمزة والليث بن سعد وغيرهم لم يذكروا الوقت الذي صلى فيه ولم يفسره وكذلك أيضاً روى هشام بن عروة وجبيل بن أبي مرزوق عن عروة بن نحر وأبيه معمر وأصحابه إلا أن حبیباً لم يذكر بشيراً وروى وهب بن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت المغرب قال ثم جاءه المغرب حين غابت الشمس يعني من الغد وقتاً واحداً قال أبو داود وكذلك روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم صلى في المغرب يعني من الغد وقتاً واحداً وكذلك روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص من حديث حسان بن عطية عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

إلى مسعود في هذا الحديث بأنها كانت صلوة النبي صلى الله عليه وسلم التخليس حتى مات ولم يعد إلى الإسفار وقد حقق شيخنا العلامة السيد محمد حسين الحديث هذه المسئلة في كتابه معيار الحق ورحم التخليس على الإسفار وهو كما قال وذهب الكوفيون أبو حنيفة وأصحابه والثوري والحسن بن حي وأكثر العراقيين وهو روى عن علي وابن مسعود إلى أن الإسفار أفضل (فاسفر بها) قال في القاموس سفر الصبح يسفر اضواء واشرق (ولم يعد) بضم العين من عاد يعود (إلى أن يسفر) من الإسفار ولفظ الطحاوي فاسفر ثم لم يعد إلى الإسفار حتى قبضه الله عز وجل وهكذا لفظ الدارقطني وفي لفظه حتى مات قال المنذري والحديث أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة بنحوه ولم يذكر وأباه لصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الزيادة في قصة الإسفار رواها عن آخرهم ثقات والزيادة من الثقة مقبولة انتهى (روى هذا الحديث) أي حديث أمارة جبرئيل من رواية أبي مسعود الأنصاري (عن الزهري معمر) فاعلم روى وكذلك ما بعده إلى الليث بن سعد (وغيرهم) أي غير معمر ومالك وسفيان وشعيب والليث كالوزاعي ومحمد بن اسحق (لم يذكر) هو لا و من رواية الزهري (الوقت الذي صلى فيه) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولم يفسره) أي لم يبينوا هؤلاء الوقت كما بين وفسر الاوقات اسامة بن زيد عن الزهري (وكذلك أيضاً) أي كما روى هؤلاء المنكسرون من غير بيان الاوقات (نحو رواية معمر وأصحابه) كما لك وسفيان والليث وغيرهم (إلا أن حبیباً لم يذكر) في روايته (بشيراً) أي بشير بن أبي مسعود بل فيه أن عروة روى عن أبي مسعود البدرى من غير واسطة ابنه بشير بن أبي مسعود قال الحافظ في الفتح وقد وجد ما يحضد رواية اسامة بن زيد ويزيد عليها أن البيان من فعل جبرئيل وذلك فيما رواه الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز والبيهقي في السنن الكبرى من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي بكر بن حزم أنه بلغه عن أبي مسعود فذكره منقطعاً لكن رواه الطبراني من وجه آخر عن أبي بكر عن عروة فوجه الحديث إلى عروة ووضح أن له أصلاً وأن في رواية مالك ومن تابعه اختصاراً وبذلك جزم ابن عبد البر وليس في رواية مالك ومن تابعه ما ينفي الزيادة المذكورة فلا توصف والحالة هذه بالشذوذ انتهى كلامه قلت في رواية مالك ومن تابعه اختصاراً من وجهين أحدهما أنه لم يعين الاوقات وثانيهما أنه لم يذكر صلاة جبرئيل بالنبي صلى الله عليه وسلم الخمس المرة واحدة وقد علم من رواية الدارقطني والطبراني وابن عبد البر في التمهيد من طريق إيو بن عتبة عن أبي بكر بن حزم عن عروة بن الزبير بسند إلى أبي مسعود الاختصار أن جبرئيل صلى به الخمس مرتين في يومين وقد ورد من رواية الزهري نفسه فأخرج ابن أبي ذئب في موطأه عن ابن شهاب بسند إلى أبي مسعود وفيه أن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصلى وصلى وصلى وصلى ثم صلى وصلى وصلى وصلى ثم قال هكذا امرت وتثبت أيضاً صلاته مرتين مع تفسيره الاوقات الخمس عن ابن عباس عند أبي داود والترمذي وأبو حنيفة عند الدارقطني وعمر بن حزم عند عبد الرزاق في مصنفه وابن راهويه في مسنده وجابر بن عبد الله في الترمذي والنسائي والدارقطني وأبو سعيد عند أحمد وأبيه في نسخة عند البزار وابن عمر عند الدارقطني وهذه الروايات تغضد رواية اسامة بن زيد الليثي وتدفع علة الشذوذ وأما مالك ومن تابعه فإن أجملوا وإلهوا في روايتهم عن الزهري عن عروة عن بشير عن أبي مسعود البدرى ولم يبينوا الاوقات ولم يفسرها لكن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة روى مفسراً ومبيناً للاوقات وكذا روى مفسراً أبو بكر بن حزم عن عروة وكذلك روى سبع من الصحابة الذين سمينا أسماهم أنفاً حديثاً أمارة جبرئيل مفسراً ومبيناً للاوقات والله أعلم (وروى وهب بن كيسان الرقبة عمرو بن شعيب الخ) مقصود المؤلف من إيراد هذه التعاليق الثلاثة أي رواية جابر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص بيان أنه لم يرد صلوة المغرب في أمارة جبرئيل إلا في وقت واحد في أحاديث هؤلاء كما في رواية اسامة بن زيد وكما في حديث ابن عباس المذكور والزهري كما قال المؤلف فإن في رواية هؤلاء كلهم أن جبرئيل صلى للمغرب في اليومين

حدثنا مسلم بن عبد الله بن داود بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي بكر بن أبي موسى عن أبي موسى أن سائلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 فلم يرد عليه شيئاً حتى أمر بلالاً فأقام الفجر حين انشق الفجر فصلح حين كان الرجل لا يعرف وجه صاحبه وإن الرجل لا يعرف
 من إلى جنبه ثم أمر بلالاً فأقام الظهر حين زالت الشمس حتى قال القائل أنتصف النهار وهو أعلم ثم أمر بلالاً فأقام العصر
 والشمس بيضاء مرتفعة وأمر بلالاً فأقام المغرب حين غابت الشمس وأمر بلالاً فأقام العشاء حين غاب الشفق فلما كان
 من الغد صلى الفجر وانصرف فقلنا أطلعت الشمس فأقام الظهر في وقت العصر الذي كان قبله وصلى العصر وقد اصغرت
 الشمس وقال أصبغ وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلى العشاء إلى ثلث الليل ثم قال إن السائلين عن وقت الصلوة الوقت فيما بين
 هذين قال أبو داود ومروى سليمان بن موسى عن عطاء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب نحو هذا فقال ثم صلى العشاء قال
 بعضهم إلى ثلث الليل وقال بعضهم إلى شطره وكذلك مروى ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن
 معاذ نا إلى ناسخبة عن قتادة أنه سمع أبا أيوب عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وقت الظهر ما لم تحضر العصر
 ووقت العصر ما لم تصغر الشمس ووقت المغرب ما لم يسفط فور الشفق ووقت العشاء إلى نصف الليل ووقت صلوة الفجر ما لم تطع الشمس
 في وقت واحد قلت لكن صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى المغرب في وقتين مختلفين من حديث بريدة عن عبد الله بن موسى عن مسلم بن عبد الله
 بن عمر بن العاص عن مسلم بن أبي هريرة عن الترمذي قال البيهقي في المعرفة والاشبه أن يكون قصة للمسئلة عن المواقيت بالمدينة
 وقصة أمامة جبرئيل عليه السلام بمكة والوقت الآخر لصلوة المغرب بإدائه منه ورخصة (فلم يرد عليه شيئاً) أي لم يرد جواباً ببيان الأوقات
 باللفظ بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل كما وقع في حديث بريدة الأسلمي الترمذي أنه قال له اقم معنا وليس المراد أنه
 لم يجب عليه بالقول ولا بالفعل كما هو الظاهر (الشفق الفجر) قال ابن الأثير في النهاية يقال شق واشتق طلع كأنه شق محل طلوعه فخرج منه (لا يعرف
 وجه صاحبه) بيان لذلك الوقت (أنتصف النهار) قال الشيخ ولي الدين أنتصف بفتح الهمزة على سبيل الاستفهام قطعاً وهرمة الوصل محذوف
 كقوله تعالى اصطفي البنات أفترى على الله كذبا (أطلعت الشمس) بضم الاستفهام (فأقام الظهر) في وقت العصر أي في الوقت الذي يليه وقت
 العصر فخرج من الظهر ودخل وقت العصر بعده من غير التراخي وتقدم بيانه ويشهد له الخبر الذي في وقت الظهر ما لم تحضر العصر لله أعلم (وصلى المغرب
 قبل أن يغيب الشفق) يعني صلها في آخر الوقت وهذا الحديث حجة على الشافعي ومالك في تضييق وقت المغرب وفيه أن وقت المغرب ممتد (وصلى
 العشاء إلى ثلث الليل) ولعله لم يؤخرها إلى آخره وهو وقت الجواز لحصول الحرج بسهر الليل كله وكراهة النوم قبل صلاة العشاء وفيه بيان
 أن للصلوة وقت فضيلة ووقت اختيار وفيه البيان بالفعل فأنه ابلغ في الإيضاح والفعل نعم فأكدته للسائل وغيره (الوقت فيما بين هذين)
 أي هذا الوقت المقصود الذي لا إفراط فيه تجيلاً ولا تقريط فيه تاخيراً قاله ابن الملك أوبينت بما فعلت أول الوقت وآخره والصلوة جائزة
 في جميع أوله وأوسطه وآخره والمراد بآخره هنا آخر الوقت في الاختيار لا الجواز إذ يجوز صلاة الظهر بعد الإبراد التام ما لم يدخل وقت العصر
 ويجوز العصر بعد ذلك التأخير الذي هو فوق ما لم تغرب الشمس ويجوز صلاة العشاء إلى نصف الليل وصلوة الفجر بعد الأسفار ما لم تظلم
 الشمس قال المنذري والحديث أخرجه مسلم والنسائي (نحو هذا) أي نحو حديث أبي موسى فكما يدل حديث أبي موسى على أن للمغرب وقتان
 يدل حديث جابر أيضاً على ذلك (قال) جابر (ثم صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (وقال بعضهم) والمعنى لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة
 العشاء قال بعض الصحابة مضمع ثلث الليل وقال بعضهم مضمع نصف الليل وكل ذلك بالتخيّن (وكذلك) أي بذلك صلاة المغرب في الوقتين
 (مروى ابن بريدة) هو سليمان بن حذيثه أخرجه الجماعة الإسماعيلية (سمع أبا أيوب) سمعاه مسلم يحيى بن مالك الأزدي (وقت الظهر) وسميت به
 لأنها أول صلاة ظهرت أو لفعالها وقت الظهيرة وهو الظهر (ما لم تصغر الشمس) فالمراد به وقت الاختيار لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
 ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر أي مؤداة قال ابن الملك والحديث يدل على كراهة التأخير الوقت الأصغر
 فوق جواز إذا غربت (ما لم يسقط) أي ما لم يغرب (فورا لشفق) قال الخطابي هو بقية حمرة الشفق في الأفق وسمى فوراً لغورانه وسطوعه وروى
 أيضاً فور الشفق وهو نوران حمته انتهى قال ولي الدين العراقي وصححه بعضهم بنون ولو صححت الرواية لكان له وجه (ووقت العشاء إلى نصف
 الليل) فيه دليل صريح على أن آخر وقت العشاء إلى نصف الليل وهذا هو الحق وقد بسط الكلام في هذه المسئلة في الشرح والحديث فيه ذكر

باب وقت صلوة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان يصليها حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن عمرو وهو ابن الحسن بن علي بن ابي طالب قال سألنا جابر عن وقت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصلي الظهر بأجرته والعصر الشمس حية والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء اذا كثرت الناس عجل واذا قلوا اخر والصبح بخلس حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي المنهال عن ابي بركة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس ويصلي العصر وان احدا نال يذهب الى اقصى المدينة ويرجع والشمس حية ونسيت المغرب وكان لا يبالى تأخير العشاء الى ثلث الليل قال ثم قال الى شطر الليل قال وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يصلي الصبح ويعرف احدا نا جلس له الذي كان يعرفه وكان يقرأ فيها الستين الى المائة

اوقات الصلوات الخمس واخرجها احد ومسلم والنسائي باب وقت صلوة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان يصليها (فقال) جابر (بأجرته) قال الحافظ في الفتح الجبر والهاجرة بمعنى وهو وقت شدة الحر انتهى ومقتضى ذلك انه كان يصلي الظهر في اول وقتها والمراد بها نصف النهار بعد الزوال سميت بها لان الظهيرة هي التزلي والناس يتركون التصرف حينئذ لشدة الحر لاجل القيولة وغيرها قال الحافظ ظاهرة يعارض حديث الابراد لان قوله كان يفعل يشعير بالكثرة والدوام عرفا قاله ابن دقيق العيد ويجمع بين الحديثين بان يكون اطلق الهاجرة على الوقت بعد الزوال مطلقا لان الابراد مقيد بحال شدة الحر وغير ذلك فان وجدت شرط الابراد ابردا ولا عجل فالمعنى كان يصلي الظهر بأجرته الا ان احتاج الى الابراد وتعقب بانه لو كان ذلك مرادة لفصل كما فصل في العشاء والله اعلم (والعصر) بالنصب اي وكان يصلي العصر (والشمس حية) جملة اسمية وقعت حالا على الاصل بالواو وقال الخطابي حياة الشمس يفسر على وجهين احدهما ان حياتها شدة وهجها وبقاء حرها لم ينكسر منه شيء والوجه الاخر صفاء لونها لم يداخلها التغبرة فهم شبهوا صفرتها بالموث (والمغرب) بالنصب ايضا (والعشاء) بالنصب ايضا (اذا كثرت الناس عجل واذا قلوا اخر) قال الطيبي الجملتان الشرطيتان في محل النصب حالان من الفاعل اي يصلي العشاء مجعلا اذا كثرت الناس ومؤخرا اذا قلوا ويحتمل ان يكونا من المفعول والراجح مقدراى عجلها واخرها انتهى والتقدير بمجعة ومؤخرة (والصبح) بالنصب ايضا (بخلس) بفتحين هو ظلمة اخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح قال المنذرى والحديث اخرج البخارى ومسلم والنسائي (ابى بركة) بالفتح وسكون الواو المهملة بعد هاء محجمة (الى اقصى المدينة) اي اخر المدينة وابعد ها (ونسيت المغرب) قائل ذلك هو سيبا بن المنهال ببنة احمد في روايته عن حماد عن شعبة عنه كذا في الفتح (وكان لا يبالى تأخير العشاء) بل يستحب كما ورد في رواية للبخارى وكان يستحب ان يؤخر العشاء (وكان يكره النوم قبلها) خوفا من الغفوت قال الحافظ قال الترمذي كره اكثر اهل العلم النوم قبل صلوة العشاء ورخص بعضهم فيه في رمضان خاصة انتهى ومن نقلت عنه الرخصة قيدت عنه في اكثر الايات بما اذا كان له من عاذته انه لا يستغرق وقت الاختيار بالنوم وهذا جسد حيث قلنا ان علة النهي خشية خروج الوقت وحمل الطحوى الرخصة على ما قبل دخول وقت العشاء والكرهية على ما بعد دخوله انتهى قال النووي اذا غلبه النوم لم يكره له اذ لم يخف فوات الوقت (والحديث بعدها) اي التحدث بكلام الدنيا ليكون ختم عمله على عبادة واخره ذكر الله فان النوم اخو الموت اما الحديث فقد كرهه جماعة منهم سعيد بن المسيب قال لان انا من العشاء احب الى من لا يغوب بعدها ورخص بعضهم التحدث في العلم وفيما لا بد منه من الكوائف ومعه الاهل والضييف كذا في المرات قال الحافظ في الفتح ان هذه الكراهية مخصوصة بما اذا لم يكن في امر مطلوب وقيل الحكمة فيه لئلا يكون سببا في ترك قيام الليل اوللا يستغرق في الحديث ثم يستغرق في النوم فيخرج وقت الصبح (يعرف احدا نا جلس له) ولفظ مسلم وكان يصلي الصبح فيصرف الرجل فينظر الى وجه جلس له الذي يعرف فيعرفه ولفظ البخارى وكان ينفصل عن صلاة الغداة حين يعرف الرجل جلس له (فيها) اي في صلاة الصبح (الستين) آية اى انه كان يقرأ بهذا القدر من الايات وما يزيد (الى المائة) يعني من الايات وقد رها في رواية للطبراني بسورة الحاقة ونحوها قال المنذرى والحديث اخرج البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجة واخره الترمذي طر فامنه واستدل بهذا الحديث على التججيل بصلاة الصبح لان ابتداء معرفة الانسان وجهه جلس له يكون في اواخر الخلس وقد مرهم بان ذلك كان عند فراغ الصلاة ومن المعلوم من عادته صلى الله عليه وسلم ترتيب القراءة وتعديل الاركان فمقتضى ذلك انه كان يبدل فيها مغلصا وادعى الزين بن المنبر انه مخالف الحديث عائشة التي حيث قالت فيه لا يعرف من الخلس وتعقب بان الفرق بينهما ظاهر وهو ان حديث ابي بركة متعلق بمعرفة من هو مسفر جالس الى جنب المصل فربما يمكن وحديث عائشة متعلق بمن هو متعلق مع انه على بعد فهو بعيد

مرتين او ثلاثا حتى رأينا في التلول ثم قال ان شدة الحر من فيرجهم فاذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة حتى تنقضي حدة الحر
 ثم قال في وقتية بن سعيد التتبع ان الليث حدثهم عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة قال ابن موهب بالصلاة فان شدة الحر من فيرجهم حتى تنقضي حدة الحر
 اسمعيل ثنا حماد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ان بلاكا كان يؤذن الظهر اذا حضرت الشمس باب وقت العصر حتى تنقضي
 قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن شهاب عن انس بن مالك انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس
 بيضاء ثم تنقضي حبة ويذهب الذاهب الى العوالي والشمس مرتفعة حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري
 مبني على ان الاذان هل هو الوقت للصلاة وفيه خلاف مشهور والامر المذكور بقوى القول بانه للصلاة واجاب الكرماني بان عادتهم جرت بانهم
 لا يتخلفون عند سماع الاذان عن الحضور الى الجماعة فلا يربوا الاذان لغرض الابراد بالعبادة (او ثلاثا) هو شك من راوى (حتى رأينا في التلول) قال
 السافط في الفتح هذه الغاية متعلقة بقوله فقال ابرد الى ان كان يقول له في الزمان الذي قبل الروية ابرد او متعلقة بما رواه قال له ابرد الى ان ترى
 او متعلقة بما رواه قال له ابرد فابرد الى ان رأينا والفقهاء وسكون اليباء بعد حاشية هو ما بعد الزوال من الظل والتلول جمع تل بفتح اللام
 وتشديد اللام كل ما اجتمع على الارض من تراب او مزل او نحو ذلك وهي في الغالب منبسطة غير شاخصه فلا يظهر لها ظل الا اذا ذهب اكثر وقت
 الظهر وقد اختلف العلماء في غاية الابراد ف قيل حتى يصير الظل ذراعا بعد ظل الزوال وقيل ربع قامة وقيل ثلثها وقيل نصفها وقيل غير ذلك
 ونزلها المازري على اختلاف الاوقات والبحار على القواعد انه يختلف باختلاف الاحوال لكن يشترط ان لا يمتد الى آخر الوقت (ثم قال ان شدة
 الحر من فيرجهم) هو بفتح الفاء وسكون اليباء وفي اخرى حاء مهملة قال الخطابي فيجهره معناه سطوع حرها وانتشاره واصله في كلامهم
 السعة والانتشار ومنه قولهم في الغارة فيجي فباح ومكان افيح اى واسم وارض فيحاء اى واسعة ومعنى السد يثب يحمل على وجهين احدهما ان
 شدة حر الصيف من وجه حر جهنم في الحقيقة وروى ان الله تعالى اذن لجهنم في نفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء فهو منها والوجه
 الثاني ان هذا اخرج مخرج التشبيه والتعريب اى كانه نار جهنم اى كان شدة الحر من نار جهنم فاخذروها واجتنبوا ضررها والله اعلم انتهى قال
 المنذرى والحديث اخرجه البخارى ومسلم والترمذى (فابرد واعن الصلاة) معناه ابردوا على سبيل التخمين اى ابردا والصلاة قبل لفظ
 عن زائدة او عن معن الباء او هي للمجاورة اى تجاور وقتها المعتاد الى ان تنكسر شدة الحر والملا بالصلاة الظاهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا
 زائدة وقتها كذا في الفتح وقد مر وجه الجمع بين حديثي الابراد والتخجير وقال احمد بن حنبل واسحق بن راويه اذا كان ايام الصيف فتؤخر صلاة
 الظهر وتبرد بها واذا كان ايام الشتاء فتعجل صلاة الظهر واستدل بها حديث رواه النسائي عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
 الحر ابرد بالصلاة واذا كان البرد عجلى (قال ابن موهب بالصلاة) الباء للتعدية وقيل زائدة (فان شدة الحر) تحليل لمشروعية التأخير المذكور
 وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها قد تسلب الخشوع وهذا الظاهر وكونها الحالة التي ينتشر فيها العذاب ويؤيد حديث عمر بن عيسى عند مسلم
 حيث قال له افصحن الصلاة عند استواء الشمس فانها ساعة تسجر فيها جهنم وقد استشكل هذا بان الصلاة سبب الرحمة ففعلها بظن لظهور
 العذاب فكيف امر بتزكها واجاب عنه ابو الفتح البكري بان التحليل اذا جاء من جهة الشارح وجب قبوله وان لم يفهم معناه قاله الحافظ في الفتح ومنه
 جهنم اى من سعة انتشارها وتنفسها ومنه مكان افيح اى منسجم وهذا كناية عن شدة استعارها كذا في الفتح وقال على القارى اى من غلبتها
 انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه البخارى والترمذى والنسائي وابن ماجة (اذا حضرت الشمس) بفتح الداء والحاء المهملين والضاد
 المعجمة قال الخطابي معناه زالت واصل الدحض الزلول يقال دحضت رجله اى زلته عن موضعه واودحضت حجة فلان اى ازلتها وبطلتها انتهى
 ذلك الحافظ ومقتضى ذلك انه كان يصلي الظهر في اول وقتها ولا يخالف ذلك الامر بالابراد لاحتمال ان يكون ذلك في زمن البرد او قبل الامر بالابراد
 او عند فقد شرط الابراد لانه يختص بشدة الحر والبيان الجواز انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة وحديث مسلم اتم باب
 وقت العصر (والشمس بيضاء مرتفعة) اى لم تضمر (حبة) حبات الشمس عبارة عن بقاء حرها لم يفتر وبقاء لونها لم يتغير (ويذهب الذاهب
 العوالي) اى يذهب واحد بعد صلاة العصر الى العوالي فيأتى العوالي كما في رواية مسلم قال الحافظ في الفتح والعوالي عبارة عن القرى المجتمعة
 حول المدينة من جهة نجد ها واما ما كان من جهة قها منها فيقال لها السافلة (والشمس مرتفعة) اى دون ذلك الارتفاع لكنها لم تصل الى الحد الذي

قال والحوالي على مبلين او ثلاثة قال واحسبه قال او امر بفتح حاء ثانيا يوسف بن موسى ناجر عن منصور عن خثيفة
حياتها ان تجد حرها احد ثنا القعني قال قرأت على مالك بن انس عن ابن شهاب قال عروة ولقد حدثتني عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر حدثنا محمد بن عبد الرحمن
العنبري نا ابراهيم بن ابي الوزير نا محمد بن يزيد اليهم نا في حديثي يزيد بن عبد الرحمن بن علي بن شبيب نا عن ابيه
عن جده علي بن شبيب نا قال قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان يؤخر العصر ما دام
الشمس بيضاء نقية حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن
محمد بن سبيد بن عن عبيدة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى
صلاة العصر من الله بيوهم وقبورهم نا احدثنا القعني عن مالك عن زيد بن اسلم عن الفخخاق بن حكيم عن ابي يونس مؤدب
عائشة انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا قالت اذ بلغت هذه الآية فاذا في حافطوا على الصلوات والصلوة
الوسطى فلما بلغت اذنتها فاملت على حافطوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله
توصف به لانهما منخفضة وفي ذلك دليل على تحيله صلى الله عليه وسلم لصلاة العصر لوصف الشمس بالارتفاع بعد ان تمضي مسافة اربعة
اميال قاله الحافظ في الفتح قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة (والشمس) الواو فيه للحال والمراد بالشمس
ضوءها (في حجرتها) وهي بضم الميم وسكون الجيم البيت اي ضوء الشمس باقية في قمر بيت عائشة (فبل ان تظهر) اي تصعد وتعلق
بالحيطان قال الخطابي معنى الظهور هاهنا الصعود والعلو يقال ظهرت على الشيء اذا علوته ومنه قوله تعالى ومعارج عليها يظهر من الله
وقال النووي كانت الحجرة ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث كان طول جدارها اقل من مسافة العرصة بشئ يسير فاذا صار ظل الجدار
مثله كانت الشمس ابعدي واخر العرصة انتهى والمستفاد من هذا الحديث تججيل صلاة العصر في اول وقتها قال المنذري والحديث اخرجه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (بيضاء نقية) اي صافية اللون عن التغير والاصفرار (عن عبيدة) بفتح العين هو
ابن عمر السلمي في كذا في الفتح (يوم الخندق) وهو يوم الاحزاب وكان في ذي القعدة قبل ستة اربع ومائة من الهجرة النبوية
لاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمرة عليه الصلاة والسلام لما اشار به سلمان الفارسي فانه من مكائد الفرس دون العرب
وسميت بالاحزاب لاجتماع طوائف من المشركين قريش وغطفان واليهود ومن معهم على حرب المسلمين وهم كانوا ثلاثة الاف (حبسونا)
اي منعونا (عن صلاة الوسطى) اي عن ايقاعها وقال النووي وهو من باب قول الله تعالى وما كنت بجانب الخراب وفيه المذهب المعروف
مذهب الكوفيين جواز اضافة الموصوف الى صفته ومن ههنا البصريين منعه ويقدر من فيه محذوقا وتقديره هنا عن صلاة
الصلاة الوسطى اي عن فعل الصلاة الوسطى (صلاة العصر) بالجر بدل من صلاة الوسطى او عطف بيان لها وهو مذهب اكثر
الصحابة قاله ابن الملك وقال النووي الذي يقتضيه الاحاديث الصحيحة انها العصر وهو المختار وقال الماوردي نصنا في
انها الصبح وصحت الاحاديث انها العصر فكان هذا هو مذهبنا لقوله اذ اصبح الحديث فهو مذهبنا واضربوا مذهبنا عرضا لخط
وقال الطبري وهذا مذهب كثير من الصحابة والتابعين واليه ذهب ابو حنيفة واحمد وداود والحديث نص فيه وقبل الصبح عليه
بعض الصحابة والتابعين وهو مشهور مذهب مالك والشافعي وقبل الظهر وقبل المغرب وقبل العشاء وقبل اخفاها الله تعالى
في الصلوات كليله القدر وساعة الاجابة في الجمعة انتهى وقبل صلاة الضحى والتجدة والا واين او الجمعة والعيد او الجمعة
(ملا الله) دعا عليهم واخرجه في صورة الخبر نا كيد واشعارا بانه من الدعوات المجابة سر يعا وعربا لما ضي ثقة بالاستجابة (يوهم)
بكسر الباء وضمها قاله على الفارسي (وقبورهم نا) قال الطبري اي جعل الله النار ملازمة لهم في الحياة والممات وعذبهم في
الدين والآخره انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (فاذا في) بمد الهزلة وكسر الال المعجمة
وتشديد النون اي اعلمني (فاملت على) بفتح الهمزة وسكون الميم وفتح اللام الحقيقية من اصلي ويفتح الميم واللام مشددا
من اصل يملل اي القت على فالاولى لغة الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم وقيس (وصلاة العصر) بالواو الفاصلة

قاتنين ثم قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المنذر حدثني محمد بن جعفر نا شعبة حدثني
 عمرو بن أبي حكيم قال سمعت النبي ﷺ قال يحدثن عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فزلت حافظوا على
 الصلوات والصلوة الوسطى قال ان قبلها صلوتين بعد هاتين صلوتين حدثنا الحسن بن الربيع حدثني ابن المبارك عن معمر
 عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من العصر ركعة
 قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك ومن ادرك من الفجر ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك حدثنا الفخذي عن مالك
 وهي نزل على ان الوسطى غير العصر لان العطف يقتضي المغايرة واجيب بوجه احداهما ان هذه القراءة شاذة ليست بحجة ولا يكون له حكم الخبر
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان نازلها لم ينقلها الا على انها قرآن والقرآن لا يثبت الا بالتواتر بالاجماع واذا لم يثبت قرآن لا يثبت خبر اقاله
 النووي وثانيها ان يحل العطف تفسيريا فيكون الجمع بين الروايات وثالثها ان تكون الواو فيه زائدة ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي
 ابن كعب انه كان يقرأها والصلوة الوسطى صلاة العصر بخير واو (قائنين) قيل معناه مطيعين وقيل ساكنين اعني كلام الناس لا مطلق الصمت (قالت
 عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الباجي يختم انها سمعتها على انها قرآن ثم نسخت كما في حديث البراء الذي رواه مسلم
 فالحل عائشة لم تعلم بنسخها او اعتقدت انها ما نسخ حكمه وبقي رسمه ويختم انه ذكرها صلى الله عليه وسلم على انها من غير القرآن لتأكيد
 فضيلتها فظننها قرآنا فارادت اثباتها في المصحف لذلك قاله الزرقاني في شرح الموطأ قال المنذري والحدیث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي
 (الزرقاني) بكسر زاء المعجمة وسكون الموحدة وكسر راء المهملة (باليأجرة) اي في شدة الحر عقب الزوال (الشدة) اي اشق واصعب (فزلت حافظوا
 على الصلوات والصلوة الوسطى) قال الطيبي اي ما كان ينبغي ان تضعوها لثقلها عليكم فاتها الوسطى اي الفضلى (وقال) اي زيد بن ثابت
 او قال النبي صلى الله عليه وسلم والاول هو الصواب قاله في المرافة قلت وتؤيد رواية الطحاوي عن زيد بن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي الظهر بالهجير وكانت أثقل الصلوات على اصحابه فزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين
 انتهى (ان قبلها صلوتين) اي احدها هجرية واخرى ليلية (وبعد هاتين) اي احدها هجرية واخرى ليلية او هي واقعة وسط النهار
 واعلم انه بظهر من حديث زيد هذا ان الصلاة الوسطى هي الظهر وحديث علي المتقدم يدل على ان صلاة الوسطى هي العصر وقد اختلف
 الناس في ذلك على اقوال بعد اتفاقهم على انها اكد الصلوات فمنهم من قال انها الصبح ومنهم من قال انها المغرب وغير ذلك قال الحافظ
 شيهة من قال ان صلاة الوسطى الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد قال الترمذي هو قول اكثر علماء الصحابة انتهى وقال النووي
 والصحيح من هذه الاقوال قولان العصر والصبح واصحهما العصر للاحدیث الصحيح وقال علي القاسري والظاهر ان هذا الاجتهاد من
 الصحابة نشأ من ظنه ان الآية نزلت في الظهر فلا يجاز من نصه عليه الصلاة والسلام انها العصر انتهى قال المنذري والحدیث أخرجه
 البخاري في التاريخ (من العصر ركعة) قال البخوي اراد بركعة ركوعها وسجودها فغنيها تغليب (ومن ادرك من الفجر ركعة قبل ان تطلع
 الشمس فقد ادرك) قال الحافظ الادراك الوصول الى الشيء فظاهره انه يكفي بذلك وليس ذلك ملزما بالاجماع فقيل يحل على انه
 ادرك الوقت فاذا صلى ركعة اخرى فقد كملت صلاته وهذا قول الجمهور وقد صرح بذلك في رواية الدارمي عن زيد بن اسلم
 أخرجه البيهقي من وجهين ولفظه من ادرك من الصبح ركعة قبل ان تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد ادرك الصلوة
 والبيهقي من وجه آخر من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فليصل اليها اخرى ويؤخذ من هذا الرد على الطحاوي حيث
 خص الادراك باحلاله الصبي وطهره الحائض واسلام الكافر ونحوها واراد بذلك نصرة مذهبه في ان من ادرك من الصبح ركعة تنقصد
 صلاته لانه لا يكملها الا في وقت الكراهة وادعى بعضهم ان احاديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس ناسخة لهذا الحديث وهي
 دعوى يحتاج الى دليل فانه لا يصر الى النسخ بالاحتمال والجمع بين الحديثين ممكن بان يحل احاديث النهي على ما لا سبب له من النوافل
 ولا شك ان التخصيص اولى من ادعاء النسخ ومفهوم الحديث ان من ادرك اقل من ركعة لا يكون مدركا للوقت انتهى قال المنذري
 والحدیث أخرجه مسلم والنسائي واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الاخرين عن ابي هريرة

عن العلاء بن عبد الرحمن انه قال دخلنا على النبي بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلم أفرغ من صلاته ذكرنا تعجيل
الصلوة وذكرنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلوة المنافقين تلك صلوة المنافقين تلك صلوة المنافقين
يجلسوا حذرهم حتى اذا اصفرت الشمس فكانت بين قرني شيطان او على قرني الشيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله عز وجل فيها الا
قليل اهل ثنا عبد الله بن مسيلة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلوة العصر فكانما
وتراهله وماله قال ابو داود وقال عبيد الله بن عمر بن الخطاب واختلف على ابيوب فيه وقال الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وترجل ثنا محمود بن خالد نا الوليد قال قال ابو عمر ويعني الاوزاعي وذلك ان تزي ما على

تلك صلوة المنافقين قال ابن الملك اشارة الى مذكور حكما اي صلوة العصر التي اخرت الى الاصفرار (فكانت) صلاته (بين قرني شيطان) اي قريبا
من الغروب قال الخطابي اختلفوا في تاويله على وجه فقال قائل معناه مقارنة الشيطان الشمس عند دونه للغروب على معنى ما روى ان الشيطان
يقارنها اذا طلعت فاذا ارتفعت فارقتها فاذا استوت فارقتها فاذا زالت فارقتها فاذا دنت للغروب فارقتها فاذا غربت فارقتها من الصلاة في هذه
الافوات لذلك وقيل معنى قرن الشيطان قوته من قوله انما قرن لهذا الامر اي مطبق له قوى عليه قال الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطبقين
وذلك ان الشيطان لما يقوى امره في هذه الافوات لانه يسول لعبدة الشمس ان يسجد والها في هذه الافوات الثلاثة وقيل قرنه خزيه والحياب
الذين يجبدون الشمس يقال هؤلاء قرن اي شيوخا جادا واعد قرن مضوا وقيل ان هذا التمثيل وتشبيهه وذلك ان تاخير الصلوة انما هو من
تسويل الشيطان لهم وتسويقه وتزيينه ذلك في قلوبهم وذوات القرون انما تأخر الاشياء وتذخرها بقرورها فكما فهم لما دفعوا الصلوة
واخروها عن اوقاتها بتسويل الشيطان لهم حتى اصفرت الشمس صار ذلك منه بمنزلة ما تأخر الجحود ذات القرون وتذخرها بارواقها والله
اعلم وفيه وجه خاص قاله بعض اهل العلم وهو ان الشيطان يقابل الشمس حين طلوعها وينتصب دونهما حتى يكون طلوعها بين قرنيه
وهما جابا راسه فينقلب سجود الكفار عبادة له انتهى كلام الخطابي وهذا الوجه الخامس من جهة شيخنا العلامة الدهلوي (قام) اي الى الصلوة
(فنقر اربعا) اي لقط اربع ركعات وهذا عبارة عن سرعة اداء الصلوة وقلة القرآن والذكر فيها قال القاري فنقر من نقر الطائر الحبة نقر اي
النقطة وتخصيص الاربع بالنقر وفي العصر ثمانى سجودات اعتبارا بالركعات وانما خص العصر بالذكر كونه الصلوة الوسطى قبل انما خصها
لانها تأتي في وقت تعجب الناس من مقاساة اعمالهم انتهى قال المندري والحديث اخرج مسند الترمذي والنسائي (الذي تفوته صلاة
العصر) اي بغروب الشمس او اصفرارها او مجزوع وقتها المختار (فكانما وتر) بضم الواو وكسر القوية على بناء المفعول اي سلب واخذ
(اهله وماله) بنصبهما ورفعهما فمن رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما اي فكانما فقد هابا الكلية او نقصهما
قال الخطابي معنى قوله وترى نقصا وسلبا بقي وترى اربعا اهل ولا مال يريد فليكن حذره من فوقها كحذره من فوات اهله وماله (عبيد الله
ابن عمر) بن حفص احد الفقهاء السبعة يروي عن سالم وناقم انه قال في روايته باسناد الى عبد الله بن عمر (وتر) بضم الواو وكسر التاء القوافية
قلبت الواو همة كما في الجوه وأورى وكما في قوله تعالى واذا الرسل اختلفت قال البيضاوي وقرء ابو عمر وقتت على الاصل قال الخفاف في قوله على الاصل
لان الهمة مبدلة من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله (واختلف على ابيوب) السخني في روايته عن نافع (فيه) في هذا الحديث
فروى حماد بن سلة عن ابيوب عن نافع عن ابن عمر مثل رواية مالك وترى الواو وغير حماد يروي عن ابيوب ان رواية حماد هذه اخرجها
ابو مسلم البجلي كذا في الفقه (قال وتر) بضم الواو ورواية الزهري هذه وصلها مسلم والنسائي وابن ماجة ومقصود المؤلف ترجيح روايته وترى الواو
لان اتفاق اكثر الحفاظ على ذلك اللفظ والله اعلم (وذلك) اي فوات العصر واختلف في معنى الفوات في هذا الحديث فقال ابن وهب هو فيمن لم يصلي
في وقتها المختار وقيل بغروب الشمس وفي موطا بن وهب قال مالك تفسيرها ذهاب الوقت وهو محتمل للمختار وغيره واخرج عبد الرزاق هذا
الحديث عن ابن جريج عن نافع وزاد في اخذه قلت لنا فحسبنا حتى تغيب الشمس قال نعم قال الحافظ وتفسير الراوي اذا كان ثقيفا اولي من غيره
قال السيوطي ووردهم فوعا اخرج ابن ابي شيبة عن هشام عن حماد عن نافع عن ابن عمر فوعا من ترك العصر
حتى تغيب الشمس من غير عذر فكانما وتراهله وماله وقال الاوزاعي فواتها ان تدخل الشمس صفرة كما روى عنه
المؤلف قال الحافظ ابن حجر ولعله على مذهب الاوزاعي في خروج وقت العصر

الارض من الشمس صفراء باب وقت المغرب حدثنا داود بن شبيب ثنا حماد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال كنا نصل
 المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نرى فيرى احدا منا موضع نبلة حدثنا عمرو بن علي عن صفوان بن عيسى عن يزيد بن
 ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ساعة تغرب الشمس اذا غاب حاجبها حدثنا
 عبيد الله بن عمر نا يزيد بن زريع نا حماد بن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله قال قدم علينا ابو ايوب
 غازيا وعقبة بن عامر يومئذ على مصر فاخر المغرب فقام اليه ابو ايوب فقال ما هذه الصلوة يا عقبة فقال شغلنا قال ما
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخيرا وقال على الفطرة ما لم يؤخر المغرب الى تشتبك النجوم باب وقت العشاء
 الاخرة حدثنا مسدد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن بشير بن ثابت عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال انا اعلم الناس
 بوقت هذه الصلوة صلاة العشاء الاخرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها السقوط القمر لثلاثة حدثنا
 عثمان بن ابي شيبة نا جري عن منصور عن الحكم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال مكثنا ذات ليلة نتظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فخرج الينا حين ذهب ثلث الليل او بعدة فلا ندرى اشي شغلنا ام غير
 ذلك فقال حين خرج انتظروا هذه الصلوة لولا ان تنقل على امتي لصليت بهم هذه الساعة ثم امر المؤذن
 فاقام الصلوة حدثنا عمر بن عثمان الحمصي نا ابي ناجر عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد السكوني انه سمع
 معاذ بن جبل يقول ابقينا النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة العتمة فتأخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقائل
 منا يقول صلى فانا لکن ذلك حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقا لواله كما قالوا فقال اعتموا بهذه الصلوة

باب وقت المغرب (موضع نبلة) قال الحافظ في الفتح النبيل بفتح النون وسكون الواو هي السهام العربية وهي مونة لا واحد لها
 من لفظها وقيل واحد ها نبلة اي الموضع الذي تصل اليه سهامه اذ ارى بها ومقتضاها المبادرة بالمغرب في اول وقتها بحيث ان الفاع منها
 يقع والضوء باق انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم وابن ماجة نحوه من حديث رافع بن خديج عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخرجه النسائي نحوه من رواية رجل من اسلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (تقرب) هو المصدر من باب التفعّل (حاجبها) في الصحاح حواجب الشمس فواجبها وفي المشارق حاجبها حرفها الاعلى من قرصها
 انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة نحوه (مرثد) قال المنذري هو بفتح الميم وسكون الراء
 المهمل وبعد ها ثاء مثلثة ودال مهمل هو من تابعي اهل مصر اختلفوا ما مان يحد يثنه (على الفطرة) اي السنة (الى ان تشتبك النجوم)
 قال ابن الاثير اي نظرها جميعا ويختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها وهو كناية عن الظلام والحديث يدل على استحباب المبادرة
 بصلوة المغرب وكرهاته تاخيرها الى اشتباك النجوم وقد عكست المرافضة القضية فجعلت تاخير صلاة المغرب الى اشتباك النجوم
 مستحبا والحديث يردده واما الاحاديث الواردة في تاخير المغرب الى قرب سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التاخير باب وقت
 العشاء الاخرة (لسقوط القمر) اي وقت غروبه او سقوطه الى الغروب (لثلاثة) اي في ليلة ثالثة من الشهر قال المنذري والحديث
 اخرجه الترمذي والنسائي قلت واخرجه الدارمي (مكثنا) بفتح الكاف وضمها اي لبثنا في المسجد (ذات ليلة) اي ليلة من الليالي
 (ذهب) اي مضى (اشي شغلنا) اي عن مقتد يرها المغناد (ام غير ذلك) بان قصدنا تاخيرها احياء طائفة كثيرة من اول الليل بالسهر
 في العبادة التي هي انتظار الصلوة وغيره بالرفع عطف على شئ وبالجرح عطف على اهله قاله على القاري (حين خرج) اي من الحجرة
 الشريفة (لولا ان تنقل على امتي) قال ولي الدين بقوقية يا صلنا اي هذه الصلوة ويجوز تحجية اي هذا الفعل (لصليت بهم)
 اي دائما قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والنسائي (ابقينا النبي صلى الله عليه وسلم) بقبينا بفتح الباء الموحدة والقاف هم
 خفنا على وزن رميتا اي انتظرنا من بقيته وابقيته انتظرته وابقينا بالهمز فهو صحيح ايضا في الصحاح بقيته وابقيته
 سواء وابقينا بلا همز أشهر رواية (اعتموا) من باب الافعال (هذه الصلوة) الباء للتعدي اي ادخلوها في العتمة والصلوة
 اي ادخلوها في العتمة ملتبسين بهذه الصلوة فاجار والمجرور حال قال الطبري يقال اعتمر الرجل اذا دخل في العتمة وهي ظلمة

فانه اعظم لا جور كبر او اعظم للاجر باب المحافظة على الصلوات حدثنا محمد بن حرب الواسطي نا بن زيد يعني بن هريرة
 أنا محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن الصنابحي قال قال زعم ابو محمد ان الوتر واجب فقال عبادة
 ابن الصامت كذب ابو محمد اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات افترضهن الله عز وجل
 من احسن وضوء هن وصلاتهن لوقتهن واتمركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له ومن لم
 يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه حدثنا محمد بن عبد الله الخراعي وعبد الله بن مسلمة قالا
 ثنا عبد الله بن عمر عن القاسم بن غنم عن بعض امهاته عن ام فروة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
 افضل قال الصلوة في اول وقتها قال الخراعي في حديثه عن عمة له يقال لها ام فروة قد بايحت النبي صلى الله
 عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل حدثنا عمر بن عون انا خالد عن داود بن ابى هند عن ابى حرب بن ابى الاسود عن
 عبد الله بن فضالة عن ابيه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما علمني وحافظ على الصلوات الخمس قال
 قلت ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمهرني بامر جامع اذا انا فعلته اجزأ عني فقال حافظ على العصرين وما كانت من
 لغتنا فقلت وما العصران فقال صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها حدثنا مسدد نا يحيى عن اسمعيل
 ابن ابى خالد نا ابو بكر بن عمار بن ربيعة عن ابيه قال سأل رجل من اهل البصرة فقال اخبرني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلج النار رجل صلى قبل طلوع الشمس وقبل ان تغرب قال انت سمعته منه ثلاث

باب المحافظة على الصلوات (كذب ابو محمد) قال الخطابي يريد اخطأ ابو محمد ولم يرد به نعم الكذب الذي هو ضد الصدق ولكن الكذب انما يجري في
 الاخبار وابو محمد هذا انما افتى فتيا ورأى رايافا خطأ فيما افتى به وهو رجل من الانصار له صحبة والكذب عليه في الاخبار غير جائز والعرب
 تضع الكذب موضع الخطأ في كلامها فتقول كذب سمعي وكذب بصري ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وصف له العسل
 صدق الله وكذب بطن اخيك وانما انكوع عبادة ان يكون الوتر واجبا وجوب فرض كالصلوات الخمس وان يكون واجبا في السنة ولذلك
 استشهد بنكر الصلوات الخمس المفروضات في اليوم والليلة (خمس صلوات) مبتدأ (افترضهن الله عز وجل) خبره (من احسن وضوء
 هن) بمعاة فرائضها وسننها (وصلاتهن لوقتهن) اي في اوقاتها المختارة (واتمركوعهن) بشرطه وسننه الفعلية والقولية (وخشوعهن)
 قال ابن الملك الخشوع حضور القلب وطمأنينة القلب (على الله عهد) اي وعد والعهد حفظ الشيء ومراعاته سمي ما كان من الله تعالى
 على طريفة المجازاة لعبادة عهد (ومن لم يفعل) اي مطلقا وترك الاحسان (غفر له) فضلا (عذبه) عذلا والحد يثروا اء احمد وروى
 مالك والنسائي نحوه (عن ام فروة) انصارية من المهاجرات وهي غير ام فروة اخت ابى بكر الصديق وقيل هما واحدة فلا تكون جنتين
 انصارية ذكره الطبري (اي الاعمال افضل) اي اكثر ثوابا قال المنذري والحد يث اخرجته الترهذي وام فروة هذه هي اخت ابى بكر الصديق
 لبيه ومن قال فيها ام فروة الانصارية فقد وهم (فضالة) قال المنذري هذا هو ابن عبد الله ويقال فضالة بن وهب الليثي ويقال
 الزهراني والصحيح الليثي (ان هذه ساعات لي فيها اشغال فمهرني بامر جامع) قال الشيخ ولي الدين العراقي هذا الحد يث مشكل ببادي الراي
 اذ يوم اجزاء صلاة العصر لمن له اشغال عن غيرها فقال البيهقي في سننه في تأييله واحسن كانه اراد والله تعالى اعلم حافظ عليها
 باول اوقاتها فاعتذر يا اشغال مقتضية لتأخيرها عن اولها فامره بالمحافظة على الصلوتين باول وقتها وقال ابن حبان في صحيحه
 انما امره بالمحافظة على العصرين زيادة تأكيد للامر بالمحافظة على اول وقتها واطال الكلام فيه المما في فتح القدير (حافظ على
 العصرين) قال الخطابي يريد بالعصرين صلاة العصر وصلوة الصبح والعرب قد تحمل احد الاسمين على آخر فيجمع بينهما في
 في التسمية طلبا للتخفيف كقولهم سنة العمرين لابي بكر وعمر والاسوديين يريدون التمتع والماء فالاصل في العصرين
 عند العرب الليل والنهار انتهى (بن عمار) بضم العين وتخفيف الميم (ابن ربيعة) بضم الواو وفتح الواو وسكون المثناة (لا يلج) اي
 لا يدخل (النار رجل) اي اصلا للتعذيب او على وجه التأييد (صلى قبل طلوع الشمس وقبل ان تغرب) يعني الفجر والعصر اي داوم
 على ادائها وخص الصلاتين بالذكر لان الصبح وقت النوم والعصر وقت الاشتغال بالتجارة فمن حافظ عليهما مع المشاغل

مرات قال نعم كل ذلك يقول سمعته اذ نأى ووعاه قلبي فقال الرجل وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال ابو سعيد بن
 الاعرابي حدثنا محمد بن عبد الملك بن يزيد الراسيكي ابا اسامة قال نا اوداود نا جوبة بن شريح المصري نا بقيقة عن ضبارة
 ابن عبد الله بن ابى سليلك الالهي قال اخبرني ابن نافع عن ابن شهاب الزهري قال قال سعيد بن المسيب ان ابا قتادة بن ربعي
 اخبره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اني فرضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندى عهد الله
 من جاء عجا فظ عليهم لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهم فلا عهد له عندى قال ابن الاعرابي حدثنا محمد بن
 عبد الملك الراسي نا اوداود نا محمد بن عبد الرحمن العنبري نا ابو علي الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد نا عمران القطان نا قتادة وابان
 كلاهما عن خليلد المصري عن ام الدرداء عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن مع
 ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان
 استطاع اليه سبيلا واعطى الزكاة طيبة بها نفسه وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة يا ب
 اذا اخر الامام الصلاة عن الوقت **حدثنا مسدد نا حماد بن زيد عن ابى عمران يعنى الجوفى عن عبد الله بن**
الصامت عن ابى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر كيف انت اذا كانت عليك امراء يمينون الصلوة او قال
يوخرون الصلوة قلت يا رسول الله فاما امرئى قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصله فانها لك نافلة

١٧٣

١٧٤

كان الظاهر من حاله السخا فظة على غيرها والصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وايضا هذا الوقتان مشهوران يشهدهما ملائكة الليل وملائكة النهار
 ويرفعون فيها اعمال العباد فبا نحو ان يقع مكفر فيغفر له ويدخل الجنة قال المنذرى والحد يث اخرجه مسلم والنسائى (اخبرني ابن نافع) قال
 الامام ابو علي الغساني في كتابه تقييد الممهل ابن نافع هذا هو ويد بن نافع ثقة وحدثه هذا من غير الحد يث حكاة عن محمد بن يحيى الذهلى
 قلت هذه العبارة قد وجدت في بعض النسخ في المتن وهو غلط (عهدت) اى وعدت (عهدا) اى وعدا قال المنذرى في الاطراف سعيد بن المسيب
 ابن حزن المحمدي عن ابى قتادة **حدثنا** قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات الحد يث وفي الصلاة عن جوبة بن شريح في فيه عن
 يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار كلاهما عن بقيقة بن الوليد عن ضبارة بن عبد الله بن ابى سليلك الالهي عن دويد بن نافع عن الزهري
 قال قال سعيد فذكره **حدثنا** في رواية ابى سعيد بن الاعرابي عن محمد بن عبد الملك الراسي عن داود ولم يذكره ابو القاسم (خليلد) بضم
 الخاء هو ابن عبد الله ابو سليمان البصري روى عن علي وسليمان وابى الدرداء وعنه قتادة وثقة ابن حبان (العصري) بفتح المهملة منسوب الى
 العصر وهو من قبيلة عبد القيس (طيبة) حال من اعطى (بها) بالزكاة (نفسه) فاعل طيبة (وادى الامانة) قال الامام ابن الاثير في النهاية الامانة
 تقم على الطاعة والعبادة والوديعنة والثقة والامان وقد جاء في كل منها حديث انتهى وقد فسر ابو الدرداء حامل الحد يث بانه الغسل من الجنابة
 وحدث ابى الدرداء عن النيس في رواية اللؤلؤى انما هو من رواية ابن الاعرابي يا ب اذا اخر الامام الصلاة عن الوقت (كيف انت) اى كيف الحال
 واكامريك (اذا كانت عليك امراء) جمع ادير ومنع صرفه لالف التانيث وعليك خبر كانت اى كانوا ائمة مسئولين عليك (يميتون الصلوة) اى يؤخرونها
 فيجعلونها كالميت الذى خرجت روحه (او قال يؤخرون الصلوة) شك من الراوى قال النووى والمرا ديتا خبرها عن وقتها المختار عن كل وقتها
 فانه صنيع الامراء ولم يؤخرها احد عن كل وقتها فوجب حمل هذه الاخبار على ما هو الواقع انتهى هذا من اعلام النبوة وقد وقع ذلك في زمن
 بنى امية (فما تأمرني) اى فما الذى تأمرني به ان افعله في ذلك الوقت (لوقتها) اى لوقتها المستحب (فان ادركتها) بان حضرتها (معهم فصله)
 اى القرض او ما ادركت او هو هاء السكت قاله على القارى (فانها لك نافلة) اى فانها لك زيادة خير وعليهم نقصان اجر وهو صريح في ان
 الفريضة الاولى والثانية قال الشوكاني معنى الحد يث صل في اول الوقت وتصرف في شغلك فان صلواتهم بعد ذلك وقد صلوا
 اجزاء تلك صلواتك وان ادركت الصلاة معهم فصل معهم وتكون هذه الثانية لك نافلة والحديث يدل على مشروعية الصلاة لوقتها
 وترك الاقتداء بالامراء اذا اخروها عن اول وقتها وان المؤخر يصليها منفردا ثم يصليها مع الامام فيجوز بين قضيلة اول الوقت وطاعة الامير
 ويدل على وجوب طاعة الامراء في غير معصية لثلاث تنفرق الكلمة وتتم الفتنة ويدل على انه لا بأس باعادة الصبح والعصر سائر الصلوات لان
 النبي صلى الله عليه وسلم اطلق الامر بالاعادة ولم يفرق بين صلاة وصلاة فيكون محصيا الحد يث لا صلاة بعد العصر وبعد الفجر انتهى

حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم دُحَيْمُ الدمشقي نا الوليد نا الاوزاعي حدثني حسان بن عيسى عن عطاء بن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون الاودي قال قدم علينا معاوية بن جبل اليماني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت عليه السلام ما هذا فقال يا ابن ميمون قال قال فقلت عليه محبتي فما فرقتك حتى دفنته بالشام فبينما كنا ننظر الى افقه الناس بعد فانبت ابن مسعود فذكرنا حتى مات فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم اذ انتم عليكم امر يصليون الصلوة لغير ميقاتها قلت فما تأمرني اذا ذكرني ذلك يا رسول الله قال صل الصلوة لميقاتها واجعل صلواتك معهم **حدثنا محمد بن قدامة بن اعيان نا جابر عن منصور عن هلال بن يساف عن ابى المنذر عن ابن اخيه عباد بن الصامت عن عباد بن الصامت** **حدثنا محمد بن سليمان نا ابراهيم نا وكيع عن سفيان المعنى عن منصور عن هلال بن يساف عن ابى المنذر الحصري عن ابى بن امية عباد بن الصامت عن عباد بن الصامت** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون عليكم بعدى امراء ينشغلهم اشياء عن الصلوة لوقتها حتى يذهب وقتها فصلوا الصلوة لوقتها فقال رجل يا رسول الله اصلي معهم قال نعم ان شئت وقال سفيان ان اذكرتها معهم اصلي معهم قال نعم ان شئت **حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا ابو هاشم يعني الزعفراني حدثني صالح بن عبيد عن قبيصة بن وقاص قال قال رسول الله**

قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (معاوية بن جبل) هو فاعل قدم (اليمن) مفعول قدم (رسول) هو بدل من معاوية (قال) اي عمرو بن ميمون (رجل اجتنى الصوت) بفتح الهمزة والجيم والنشيد المعجمة اي غليظه قال الشيخ والدين العراقي ضبطناه في اصلنا بالنصب على الحال وبالرفع على انه خبر مبتدأ أعوذ واما رجل فانه مكتوب في اصلنا بغير الف فاما ان يكون مفعول منصوبا وكتب بغير الف وكثير من النسخ يفعل ذلك قلت الوجه في الرفع ان يكون البدل من معاوية قاله السيوطي قال الخطابي اجتنى لصوت هو الذي في صوته جشنة وهي شدة الصوت وفيها غنة (كيف بكم) اي كيف بكم الحال والامرء يؤخرون الصلاة الى اخر الوقت هل توافقوهم في تاخير الصلاة ام يصلونها في اول الوقت (سجدة) بضم المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة قال الخطابي والسجدة ما يصليها المرء نافلة من الصلوات ومن ذلك سجدة الضحى وفي الحديث من الفقه ان تجميل الصلوات في اوائل اوقاتها افضل وان تاخيرها بسبب الجماعة غير جائز وفيه ان اعادة الصلاة الواحدة مرة بعد اخرى في اليوم الواحد مرتين اذا كان لها سبب جائزة وانما جاء النهي عن ان يصلي صلاة واحدة مرتين في يوم واحد لم يكن لها سبب وفيه ان فرضه هو الاول منها وان الاخرى نافلة وان صلى الاولى منفردة والثانية بجماعة وفيه انه قد امر بالصلاة مع ائمة الجور حدثنا من وقوع الفرقة وشق عصي الامة انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابى عمرو وسعد بن ابي السائب في عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة لوقتها وفي رواية على مواقيتها ورواه محمد بن بشر بن بكير الحسن بن مكرم البزار عن عثمان بن عمر بن فارس وقال فيه الصلاة لاول وقتها وقيل انه لم يقله غيره عثمان بن عمرو بن محمد بن بشر بن اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثيهما والحسن بن مكرم ثقة (عن ابى المنذر) قال الحافظ في التقریب ابو المنذر اسمه ضمضم الاملوكي الحصري وثقة العجلي من الرابعة انتهى وفي الخلاصة ابو المنذر الحصري اسمه ضمضم الاملوكي عن ابن حرام وعنه هلال بن يساف وثقة ابن حبان انتهى وفي بعض النسخ ابو المنذر الحصري هو غلط (عن ابن اخيه عباد بن الصامت) الصحيح انه ابن امية ابن ماجة من طريق سفيان بن عيينة ذرارة السفيانيان عن منصور (عن ابى بن امية) ابو بن امية عبد الله بن عمرو الانصاري وامه امرأة عباد بن الصامت واسمها ام حرام ويعرف ابو بن امية هذا بان ام حرام وبان امرأة عباد بن الصامت قال الحافظ في التقریب ابو بن امية ابن ام حرام اسمه عبد الله بن عمرو وقيل ابن كعب الانصاري صحابي تزلب بيت المقدس لعله وهو اخر من مات من الصحابة بها وزعم ابن حبان ان اسمه شمعون (انها) الضمير للقصة (يتشغلهم) بالياء والتاء ويفتح ما وقع الغبن وبضمها وكسر الغين (اشياء) اي امور (لوقتها) اي لوقتها المختار (حتى يذهب وقتها) اي ويدخل وقت الكراهة (فصلوا) اي انتم (الصلوة لوقتها) اي ولو من غير دين لكن على وجه لا يترتب عليه فتنة ومفسدة (اصلي) بحذف حرف الاستفهام (معهم) اي اذا اذكرتها معهم (قال نعم) لانهما زيادة خير ووقع شر (ان شئت) هو يدل على استحباب الصلاة معهم قال المنذري والحديث اخرجه ابن ماجة (قبيصة بن وقاص) قال الحافظ في الاصابة قبيصة بن وقاص السلمي ويقال الليثي قال البخاري له صحة يعد في البصريين

صلى الله عليه وسلم تكون عليكم امراء من بعدى يؤخرون الصلوة ففى لكم وهي عليهم فصلوا معهم ما صلوا القبلة باب فى
من نام عن صلاة او نسيها حل ثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر فسا رليلة حتى اذا ادر كنا الكرى عرس قال لبلال اكلا لنا
الليل قال فخليت بلا عينا وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابي حتى
اذا ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال
فقال اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك يا رسول الله يا ابنى انت واهى فافتاد واروا ارحلهم شيئا ثم وضأ النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بلا فاقام لهم الصلوة وصلى لهم الصبح فلما قضى الصلوة قال من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال قم
الصلوة للذكرى قال يونس وكان ابن شهاب يقر وهاكذلك قال احمد قال عنبسة يعني عن يونس فى هذا الحديث لذكرى
قال احمد الكرى النعاس حل ثنا موسى بن اسمعيل نا ابا ناعم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة فى هذا الخبر

ونقل ابن ابي حاتم عن ابى الوليد الطيالسي يقال ان له حجة وقال الازدى تفرد بالرواية عنه صالح بن عبيد وقال الذهبي لا يعرف الا بهذا الحديث
ولم يقل فيه سمعت فما ثبتت له حجة بجواز الامر سال انتهى وهذا لا يختص بقبضة بل فى الكتاب جمع جمع هذا الوصف وكيفيات فى هذا جزم
البحارى نا ان له حجة انتهى (بؤخرون الصلوة) اى عن اوقاتها المختارة (فى لكم وهي عليهم) اى الصلوة المؤخرة عن الوقت ناقحة لكم
لان تاخيركم للصلاة تبعالهم ومضرة عليهم لا فهم يقدر من على عدم التأخير وانما شغلهم امور الدنيا عن امر العقبي (فصلوا) بضم
اللام (ما صلوا) بفتح اللام (القبلة) اى ما داموا مصليين نحو القبلة وهي الكعبة فيا فى من نام عن صلاة او نسيها (عن ابى هريرة) هو عبد الرحمن بن صخر
على الاصح من بين تيف وثلاثين قولا وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم فى كمة هرة فقال يا ابا هريرة فاشتهريه والوجه فى وجه عدم
انصراف هريرة فى ابى هريرة هو ان هريرة صارت على التالك اطهرة قاله على القارى فى شرح الشفاء (حين قفل) اى رجع الى المدينة (حتى اذا
ادر كنا) بفتح الكاف (الكرى) بفتح التاء هو النعاس وقيل النوم (عرس) قال الخطابي معناه نزل للنوم والاستراحة والتعريس النزول
لغير إقامة (اكلا) اى احفظ واحس (لنا الليل) اى اخره لادراك الصبح (فخلت بلا عينا) هذا عبارة عن النوم اى نام من غير اختيار
(وهو مستند الى راحلته) جملة حالية تغيد عدم اضطجاعه عند غلبة نومه (حتى ضربتهم الشمس) اى اصابتهم ووقم عليهم حرها (اولهم
استيقاظا) قال الطبري فى استيقاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس ايماء الى ان النفوس الزكية وان غلب عليها فى بعض الاحيان شئ
من الحجب البشرية لكنها عن قريب ستزول وان كل من هو اركى كان زوال حجبها اسرع (ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الراء المعجمة
وعين مهملة اى من استيقاظه وقد فأنته الصبح وقال الخطابي معناه انتبه من نومه يقال فزع الرجل من نومه اذا استيقظته
ففرع اى نهضه فانتبهه (فقال يا بلال) والغباب محذوف او مقدر اى لم تمت حتى فانتت الصلاة (فقال) اى بلال معذرا (اخذ
بنفسى الذى اخذ بنفسك) اى كما توفاك الله فى النوم توفانى او يقال معناه غلب على نفسى ما غلب على نفسك من النوم اى كان نومي بطريق
الاضطرار دون الاختيار ليصبح الاعتذار (فاقتادوا) ما ض اى ساقوا (ارواحلهم شيئا) يسيرا من الزمان او اقتياد اقليلا من المكان يعنى
قال اذهبا وادرككم فذهبا واما من ثمه مسافة قليلة (وامر بلا فاقام لهم الصلوة) فيه انه اقتصر على الاقامة ولم يامر بالاذان وسيجي
تحقيقه فى الحديث الاخر (وصلى لهم الصبح) اى قضاء (قال من نسي صلاة) وفى معنى النسيان النوم او من نكها بنوم او نسيان (اذا
اذكرها) فان فى التأخير اوقات وظاهر هذا الحديث بوجوب الترتيب بين الفائتة والادائية (اقم الصلاة للذكرى) بالالف واللام وفتح
الراء بعدها الف مقصورة ووزنها فعلى مصدر من ذكر يدرك (قال يونس وكان ابن شهاب يقر وهاكذلك) اى بلامين وفتح الراء
بعدها الف مقصورة وفى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه قال يونس وكان ابن شهاب يقر وهاكذلك لذكرى انتهى وهذه قراءة شاذة
والقراءة المشهورة لذكرى بلام واحدة وكسر الراء كما سيجي (قال عنبسة يعنى عن يونس فى هذا الحديث لذكرى) اى بلام واحدة
وكسر الراء وهي القراءة المشهورة واخيرهم مسلم وابن ماجه عن حرملة بن يحيى نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب باسناد
وفيه فان الله تعالى قال اقم الصلوة للذكرى اى بلام واحدة وكسر الراء وقال البخارى فى صحيحه حل ثنا ابو نعيم وموسى بن اسمعيل نا ابا ناعم

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم لم تأكلوا من مكائكم الذي أصابكم فيه الغفلة قال فامر بلا كاذن واقام وصلى قال ابو داود رحمه الله ذلك وسفيان بن عيينة والاوزاعي وعبد الرزاق عن معمر بن ابي اسحق لم يذكروا احدهم الاذان في حديث الزهري هذا ولم يسندوا منهم احدا الا الاوزاعي وابان العطار عن معمر بن اسمعيل نا حاد عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح الانصاري نا ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفره فمال النبي صلى الله عليه وسلم معه فقال انظر فقلت هذا راكبا ان راكبا هو لاء ثلاثة

عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شئ صلاة فليصل اذا ذكره ككفارة لها الا ذلك واقم الصلاة لذكرى قال موسى قال هم ما سمعته يقول بعد واقم الصلاة لذكرى انتهى قال العيني حاصله انهما ما سمعه من قتادة مرة بلفظ لذكرى يعني بقراءة ابن شهاب النبي ذكرناها مرة بلفظ لذكرى اي بالقراءة المشهورة وعلى القراءتين اختلافوا في المراءى فقبل المعنى لتذكرى فيها وقيل لا وقات ذكرى وهي موافقت الصلوة وقال الشيخ النور بن شتي هذه الآية تحتمل وجوها كثيرة من التاويل لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث والمعنى اقم الصلوة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى او يفقد المصاف اي لذكر صلاتي او وقع ضمير الله موضع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها انتهى وقال ابن الملك لذكرى من باب اضافة المصدر الى المفعول واللام بمعنى الوقت اي اذا ذكرت صلاتي بعد النسيان انتهى وان شئت التفصيل فارجم الى غاية المقصود قال الخطابي وفي الحديث من الفقه اقم لم يصلوا في مكانهم ذلك عند ما استيقظوا حتى اقتادوا وراوا احلهم ثم نوضوا ثم اقام بلال وصلى بهم وقد اختلف الناس في معنى ذلك وتاويله فقال بعضهم انما فعل ذلك لترتفع الشمس فلا يكون في وقت منى عن الصلاة فيه وذلك اول تبرج الشمس فالواو الفوائت لا تنقضي في الاوقات انتهى عن الصلاة فيها وعلى هذا مذهب اصحاب الراي وقال مالك والشافعي والاوزاعي واحمد واسحق بن حنبل نقض الفوائت في كل وقت فهي عن الصلاة فيه او لم يبق عنها اذا كان لها سبب وذلك انما هي عن الصلوة في تلك الاوقات اذا كان نطوعا وابتداء من قبل الاختيار ومن الواجب اقام الفوائت فانها تنقضي الفوائت فيها اذا ذكرت في اي وقت كان بدليل الخبر وروى معنى ذلك عن علي بن ابي طالب وابن عباس وهو قول النخعي والشافعي وحامد وناولوا من تناول منهم القصة في قود الرحل وتاخير الصلاة عن المكان الذي كانوا فيه على انه اراد ان يتحول عن المكان الذي اصابت به الغفلة فيه والنسيان كما يظهر من المعنى من الرواية الاتية من طريق ابان العطار فان قيل قدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنام عيناى ولا ينام قلبى فكيف ذهب عن الوقت ولم يشعر به قلنا قد تاوله بعض اهل العلم على انه خاص في امر يحدث وذلك ان النائم قد يكون منه الحدث ولا يشعر به وليس كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلبه لا ينام حتى يشعر بالحدث وقد قيل ان ذلك من اجل انه يوحى اليه في منامه فلا ينبغي لقلبه ان ينام فاما معرفة الوقت وثبات طلوع الشمس فان ذلك انما يكون دركه بنظر العين دون القلب فليس فيه مخالفة للحديث الاخر انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه (فامر بلا كاذن واقام) فان قيل ان ذكر الاذان في هذه الرواية من طريق ابان عن معمر زيادة ليست في رواية يونس التي تقدمت ورواه مالك وسفيان بن عيينة والاوزاعي وعبد الرزاق عن معمر بن ابي اسحق لم يذكروا احدهم الاذان في حديث الزهري كما قال ابو داود قلنا قدر روى هذا الحديث هشام عن الحسن بن عمران بن حصين وذكر فيه الاذان ورواه ابو قتادة الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الاذان والاقامة والزيادات اذا صحت مقبولة والعمل بها واجب وقد اختلف اهل العلم في الفوائت هل يؤذن لها ام لا فقال احمد يؤذن للفوائت ويقام لها واليه ذهب اصحاب الراي واختلف قول الشافعي في ذلك فظاهر قوله انه يقام للفوائت ولا يؤذن لها هذا ملخص ما قاله الخطابي قلنا رواية هشام عن الحسن بن عمران بن حصين التي اشار اليها الخطابي قد اخرجها الدارقطني (نا حاد) الظاهر انه حاد بن سيلة لان موسى بن اسمعيل المنقرى مشهور بالرواية عنه ويؤيده ما اخرجناه الدارقطني من طريق يزيد بن هارون قال ثنا حاد بن سيلة ثنا ثابت البناني وامازياد بن يحيى الحسناني فقال ثنا حاد بن واقد قال حدثنا ثابت البناني وهو عند الدارقطني ايضا وفي رواية الترمذي والشافعي وابن ماجه انه حاد بن زيد قال الترمذي والشافعي اخرج من طريق قتيبة حدثنا حاد بن زيد وابن ماجه من طريق احمد بن عبد الله ثنا حاد بن زيد عن ثابت عن عبد الله بن رباح فذكر الحديث في ما دون كلامه ورواه الحديث عن ثابت البناني والله اعلم (عن عبد الله بن رباح) رباح هذا يقفه الراء وبالموحدة (فمال النبي صلى الله عليه وسلم) اي عن الطريق (فقال انظر) وفي رواية لمسلم ثم قال هل ترى من احد (هنا راكبا) قال الشيخ ولي الدين العراقي في كتابه في الاصول هذا بلا تشبيه فكانه يتاويل المرعى قلت وفي بعض النسخ هذا راكبا

حتى صرنا سبعة فقال احفظوا علينا صلاتنا يعني صلوة الفجر ف ضرب على اذانهم فما ايقظهم الا حر الشمس فقاموا فساوا
هبة ثم تزلوا وقتوا وضوا واذن بلال فصلوا ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر وكبوا فقال بعضهم لبعض قد فوطنا في صلواتنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تغريب في النوم انما التغريب في اليقظة فاذا سهرى احدكم عن صلوة فليصلها حين يذكرها ومن
الغد للوقت حل ثلثنا على بن نصرنا وهب بن جبرنا الاسود بن شيبان نا خالدين بن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح
الانصاري من المدينة وكانت الانصار تفتقه فحدثنا قال حدثني ابو قتادة الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا لامراء بهذه القصة قال فلم فوطنا الا الشمس طالعة فقمنا واهلنا لصلواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويداير ويد احتى اذا تغالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكرو يركع ركعتي
الفجر فليركعهما فقام من كان يركعهما ومن لم يكن يركعهما فركعهما ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادى بالصلوة فتودى بها فقام رسول الله
(ف ضرب على اذانهم) قال الخطابي كلمة فصيحة من كلام العرب معناها انه حجب الصوت واخس عن ان يلج اذانهم فتنبهوا ومنه قوله تعالى فاضربنا على
اذانهم في الكهف سنين عددا (فسار واهية) هو تصغير هنة اي قليلا من الزمان (واذن بلال) فيه استحباب الاذان للصلوة الفاتنة (فصلوا
ركعتي الفجر ثم صلوا الفجر) وفيه قضاء السنة الراتبة (قد فوطنا في صلاتنا) اي قصرنا فيها وضيعناها (لا تغريب في النوم) اي لا تقصير فيه
يعني ليس في حال النوم تقصير ينسب الى النائم في تاخير الصلاة (انما التغريب) اي التقصير يوجد (في اليقظة) هي بفتح القاف ضد
النوم لاجل انه ترك الصلاة حتى تغفون (فاذا سهرى احدكم عن صلاة فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت) معناها انه يصلي الصلاة
الفاتنة حين يذكرها فاذا كان الغد يصلي صلاة الغد في وقتها المعتاد وليس معناها انه يقضي الفاتنة مرتين مرة في الحال ومرة
في الغد ويؤيد هذا المعنى ما رواه الدارقطني في سننه من طريق الحسن بن عثمان بن حصين ثم امر فقام فصل الصلاة فقلنا يا نبي الله
الا تقصيرها الوقتها من الغد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها كرام الله عن الربا ويقبله منكرو وقال الخطابي قوله عليه السلام
ومن الغد للوقت فلا اعلم احد من الفقهاء قال بها وجوبا وينسبه ان يكون الامر به استحبابا بالبحر في فضيلة الوقت في القضاء
عند مصادفة الوقت والله اعلم انتهى قال المنذري والحديث اخرجه مسلم نحوه اتم منه واخرجه النسائي وابن ماجه طرافته (خالدين
سمير) بضم السين المهملة مصغر اكن اضبطه الذهبي في كتاب المشقة والمختلف والزبيجي في تحريجه وهو الصحيح المعتمد (جيش الامراء)
هو جيش غزوة مونة بضم الميم وسكون الواو بغير هنة وحكي بالهمزة ايضا وهي من عمل البلقاء مدينة معروفة بالشام ووز دمشق
وشمير باخرة جيش الامراء لكثرة جيش المسلمين فيها وما لا قوة من الحرب الشديد مع الكفار وهكذا في هذه الرواية ان ليلة التحريم
وفتحت في سرية مونة والصحيح انها كانت في الرجوع من غزوة خيبر (طالعة) بنصبه حال (وهلين) بفتح الواو وكسر الهاء يعني فرعين
يقول وهل الرجل يوهل اذا كان قد فرغ لشيء يصيبه (حتى اذا تغالت الشمس) بالعين وروى بالقاف ايضا قال الخطابي معنى قوله تغالت
استقلها في السماء وارتفعها ان كانت الرواية هكذا ايحى بالقاف وتشديد اللام وهو في سائر الروايات تغالت بعين وخفة لام ووزنه
تغالت من العلو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا صحابة الحاضرين (من كان منكرو يركع) اي يصلي (ركعتي الفجر) قبل تلك الواقعة في
الحضر (فليركعهما) الان ايضا (فقام) بعد امره صلى الله عليه وسلم (من) كان من الصحابة (يركعهما) قبل ذلك في الحضر (و) كان اقامة ركعتي
الصبح (من لم يكن يركعهما) في الحضر فقاموا كلهم جميعا وركعوا ركعتي الفجر فعلم بهذا التفسير ان الصحابة كلهم لم يكونوا يصلون ركعتي
الفجر في الحضر وبه فسر الحديث شيخنا العلامة المتقن الخوري الذي لم ترمثه العيون الحافظ الحارثي الغازي محمد اسمعيل الشهيد
الدهلوي في الرسالة المباركة المسماة بتتوير العيين في اثبات رفع اليدين وتعدى هذا التقصير من بعض الرواة وهو خالدين بن سمير
في اداء العبادرة فالاشبه عندى في معناه اي من كان منكرو يريد في هذا الوقت ان يركع ركعتي الفجر فليركعهما الان فخيرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الركعتين لاجل السفر فقام بعد امره صلى الله عليه وسلم من كان يريد ان يركعهما ومنهم من لم يركعهما في ذلك الوقت
لاجل الترخيص والله اعلم ثم لا يخفى عليك ان حديث عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي قتادة روى ثابت البناني عن عبد الله بن
رباح ولم يذكر هذه الجملة اي من كان منكرو وثابت البناني هذا احد الائمة الاثبات المشاهير وثقة احمد والنسائي والعجلي وانثى عليه

صلى الله عليه وسلم فصله بنا فلما انصرف قال ألا أنا محمد الله أنا لم تكن في شيء من أمور الدنيا يشغلنا عن صلواتنا ولكن إنا نحن
 كانت بيد الله فأمر سبلها أني شاء فمن أدرك منكم صلاة الغداة من غدا صالحا فليقض معها مثلها **حد ثنا** عمر بن عون
 أنا خالد بن حصين عن ابن أبي قتادة عن أبي قتادة في هذا الخبر قال فقال ان الله قبض امرؤا حكم حيث شاء ورد بها حيث
 شاء فم فاذن بالصلاة فقاموا فظفروا واحتى اذا ارتفعت الشمس قام النبي صلى الله عليه وسلم فصله بالناس **حد ثنا**
 هنادنا عتبة عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه قال فتوضأ حين ارتفعت
 الشمس **فصل به** **حد ثنا** العباس العنبري ناسليمان بن داود وهو الطيالسي ناسليمان يعني ابن المغيرة عن ثابت عن
 عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في النوم تقريظ إنما التقريظ في اليقظة ان تؤخر
 صلاة حتى يدخل وقت أخرى **حد ثنا** محمد بن كثير بن أبي قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يصلي
 صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك **حد ثنا** وهب بن بقيق عن خالد بن بولس بن عبيد عن الحسن عن عمران

شعبة وحماد بن زيد وانما تقريظه خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة فوهم فيه وعلى ان اربعة عشر من الصحابة غير أبي قتادة روا
 قصة ليلة التعريس مفصلا **حد ثنا** كعب بن مسعود وبلال وابي هريرة وعمران بن حصين وعمر بن أمية الضمري وذو الفقير وجبير بن
 مطعم وانش وابن عباس وابي مرهم مالك بن ربيعة السلولي وابي حنيفة وعبد الله بن عمر وجندب وابي امامة رضي الله عنهم ولم يذكر احد منهم
 في حديثه هذه الجملة قط واحاديث هؤلاء مروية في الصحيحين وغيرهما لم يقل احد من الصحابة انهم كانوا يحجبون لاداء ركعتي الفجر **حد ثنا** و
 صلوا وان شاءوا تركوا كذا في غاية المقصود (الا كلمة تنبيه) (انا محمد الله أنا لم تكن) انا الاول بالكسر الثانية بالفتح (بيننا) بفتح الباء (اني)
 اي مني (فمن أدرك منكم صلاة الغداة) اي الصبح (من غدا صالحا) اي في وقتها المعتاد (فليقض) اي الصلاة الفائتة ايضا (معها) اي مع
 الصلاة الحاضرة (مثلها) اي مثل الصلاة الحاضرة فيصل من غدا في وقتها المعتاد صلاة الفجر الحاضرة ثم يقضي ثانيا الصلاة الفائتة بالامس
 قال البيهقي في معرفة السنن وقد روى الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة في قصة نومهم عن الصلاة
 وقضاؤهم لها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن أدركته هذه الصلاة من غدا صالحا فليصل معها مثلها ولم يتابعه على هذه الرواية ثقة
 وانما الحديث عند سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال ليس
 في النوم تقريظ إنما التقريظ على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الاخرى فاذا كان ذلك فليصلها حين يستيقظ فاذا كان من الغد فليصلها
 عند وقتها **خبرنا** ابا الوضئ بن يوسف **خبرنا** ابو بكر الفطان **حد ثنا** ابراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا سليمان بن المغيرة قال **حد ثنا**
 ثابت البناني في ذكره رواه مسلم في الصحيحين عن شيبان بن فروخ عن سليمان وانما اراد والله اعلم ان وقتها لم يتحول الى ما بعد طلوع الشمس بنومهم
 وقضاؤهم لها بعد الطلوع فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها يعني صلاة الغد هذا هو اللفظ الصحيح وهذا هو المراد به ف**حد ثنا** خالد بن سمير
 عن عبد الله بن رباح على الوهم انه انتهى كلامه بحرقه والحاصل ان خالد بن سمير وهم في هذا الحديث في ثلاثة مواضع الاول في قوله جيش
 الامراء والثاني في قوله من كان منكم يركم ركعتي الفجر الخ والثالث في قوله فليقض معها مثلها والله اعلم كذا في غاية المقصود شرح سنن
 ابى داود (فم) يا بلال (فصلي بالناس) فيه استحباب الجماعة في الفائتة قال المنذري والحديث اخرج البخاري والنسائي طرفا منه (لا كفارة
 لها الا ذلك) معناه لا يجزيه الا الصلاة مثلها ولا يلزمه مع ذلك شيء اخر استدلال بالحصر الواقع في هذه العبارة على الاكتفاء بفعل الصلاة عند
 ذكرها وعدم وجوب اعادتها عند حضور وقتها من اليوم الثاني قال الساقط في الفتح لكن في رواية ابى داود من حديث عمران بن حصين
 في هذه القصة من أدرك منكم صلاة الغداة من غدا صالحا فليقض معها مثلها لم يقل احد من السلف باستحباب ذلك ايضا بل عدوا
 الحديث غلطاً من رواه وحكى ذلك الترمذي وغيره عن البخاري ويؤيد ذلك ما رواه النسائي عن حديث عمران بن حصين ايضا
 انهم قالوا يا رسول الله الان نقضيها لوقتها من الغد فقال صلى الله عليه وسلم لا ينهاكم الله عن الربا ياخذ منكم انتمى قلت ليس هذا
 اللفظ في سنن ابى داود من حديث عمران بن حصين بل من طريق خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة ان نصارى قال
 المنذري والحديث اخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن الحسن) وهو البصري

بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مسير له فناموا عن صلاة الفجر فاستيقظوا وكره الشمس فارتفعوا قليلا حتى
استنقلت الشمس ثم امر مؤذنا فاذن فصلى ركعتين قبل الفجر ثم اقام ثم صلى الفجر **حدثنا عباس بن عبد المطلب** وحديثنا احمد
ابن صالح وهذا القطع عباس ان عبد الله بن يزيد حدثهم عن جوبة بن شريح عن عياش بن عباس يعني القتيبي ان كليب
ابن صبيح حدثهم ان الزبير كان حديثه عن عمه عمر بن امية الضمري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفله
فنام عن الصبح حتى طلعت الشمس فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تحووا عن هذا المكان قال ثم امر بلالا فاذن
ثم توضعوا وصلى ركعتي الفجر ثم امر بلالا فاقام الصلوة فصل بهم صلوة الصبح **حدثنا ابراهيم بن الحسن** نا جهم يعني
ابن محمد ثنا حريز وحديثنا عبيد بن ابي الورد ثنا ميسرة يعني الحلبى حدثنا حريز يعني ابن عثمان حدثني يزيد بن صالح
عن ذي حنبل الكشي وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر قال فوضأ يعني النبي صلى الله عليه وسلم وضوء الميكث منه
ثم امر بلالا فاذن ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين غير عجل ثم قال لبلا اقم الصلوة ثم صلى وهو غير عجل قال عن
حجاج عن يزيد بن صليح حدثني ذو حنبل رجل من الكشي وقال عبيد بن يزيد بن صالح **حدثنا مؤمل بن الفضل** ثنا الوليد
عن حريز يعني ابن عثمان عن يزيد بن صليح عن ذي حنبل بن ابي النجاشي في هذا الخبر قال فاذن وهو غير عجل **حدثنا محمد بن المنشئ**
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن جامع بن شداد سمعت عبد الرحمن بن ابي علقمة سمعت عبد الله بن مسعود قال اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكلؤنا فقال بلال انا فناموا حتى
طلعت الشمس فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون قال ففعلنا قال فكل ذلك فافعلوا لمن نام اولسي
باب في بناء المساجد **حدثنا محمد بن الصباح** بن سفيان انا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن ابي فريرة
عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد قال ابن عباس لفرقة

(فأمر نفعوا) أي ذهبوا (حتى استنقلت الشمس) أي ارتفعت وتعلت (ركعتين قبل الفجر) هاسنة الفجر قال المندري ذكر علي بن المديني وأبو حاتم الرازي وغيرهما أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين وقد أخرج البخاري ومسلم حديث عمران بن حصين مطوكة من رواية أبي سرجاء العطار روى عن عمران وليس فيه ذكر الأذان والأقامة (عن عباس) بالشين المحجمة (عن عمه عمرو بن أمية) هو يدل من عمه (أسفارة) جمع سيف (حريز) بفتح الحاء وكسر الراء المهملين وأخوة زائ محجمة ابن عثمان الرحي ثقة ثبت روى بالنصب من الخامسة مائة سنة ثلث وستين وله ثلث وثلاثون قاله الحافظ في التقریب (عبيد بن أبي الوزير) قال الحافظ في التقریب عبيد الله بن أبي الوزير بفتح الزاي ويقال أبو الوزير ويقال عبيد بلا إضافة من شيوخ أبي داود ولا يعرف حاله من الحادية عشرة وقال السيوطي عبيد بن أبي الوزير روى علي بن حمير وفيه الخطيب ابن أبي الوزير روى علي بن سبب بفتح الواو والزاء وبعد هاء لا يعلم روى عنه سوى أبي داود ولا يعلم فيه توثيق ولا جرح انتهى (يزيد بن صالح) قال في الخلاصة يزيد بن صالح وابن صليح مصنف صحيح الرحي الحمصي عن ذي مخبر وعنه حريز قال أبو داود وشيخ حريز كلهم ثقات (عن ذي مخبر) قال الحافظ في التقریب ذو مخبر بكسر الواو وسكون المحجمة وفتح الموحدة وقيل بدلها ميم الحبشي صحابي نزل الشام وابن أخي النجاشي (لم يكثر) بتخفيف المثناة من لثا بالكسرة لا يتل معناه لم يتل ولم يخلط وقال بعضهم هو بضم اللام وتشديد المثناة من فوق من لت الرجل السويق لتأذابه بشئ من الماء يعني خفف صب ماء الموضوع بحيث لم يخلط التراب بالماء والمراد بكما واحد (في هذا الخبر) ساق الحديث بطوله في حجم الزوائد (زمن الحديثية) هذا يخالف ما تقدم أن هذه القصة كانت في مرجوعه خير وجاء في الطبراني أنها كانت في غمرة تبوك وجمع بتعد القصة قاله في فتح الودود (من يكلؤنا) أي يحفظ لنا الليل ويحرس (فاستيقظ) أي انتبه (فقال افعلوا كما كنتم تفعلون) وفي رواية لمسلم واحد فصنع كما كان يصنع كل يوم فيه إشارة إلى أن صفة قضاء الفائتة كصفة أدائها فيؤخذ منه أنه يجهر في الصبح المقضية بعد طلوع الشمس قال المندري والخبر في أخرجه الشنكاري في بناء المساجد (ما) نافية (أمرت) بصيغة المجهول (بتشييد المساجد) قال الخطابي التشييد رفع البناء وتطويله (قال ابن عباس) هكذا رواه ابن حبان موقوفا وقيل أيضا حديث ابن عباس لكنه مرفوع وظن الطبراني في شرح المشكوة أنها حديث واحد قاله الشوكاني في النبيل (لترخرقها) بفتح اللام وهي لام

كما زُحِرَتْ اليهود والنصارى **حل ثنا** محمد بن عبد الله الخزازي ثنا حماد بن سمية عن ايوب عن ابي قلابة عن انس وقتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد **حل ثنا** جاء بن المرحا ثنا ابو همام الدلال محمد بن محمد بن ثنا سعيد بن السائب عن محمد بن عبد الله بن عياض عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجعل مسجد الطائف حيث كان طواغيتهم **حل ثنا** محمد بن يحيى بن فارس وعياض بن موسى وهو اثم قال ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صاهر قال ثنا افعان عبد الله بن عمر اخبره ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن والجريد وعمدة قال عجاهد عمدة من خشب النخل فلم يزد فيه ابوكريشيا وزاد فيه عمر بن ابي بناته في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمدة وقال عجاهد عمدة خشبا وعثره عثمان فراديه زيادة كثيرة ونبي جلالة بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمدة من حجارة منقوشة وسقفة بالساج قال عجاهد

القسم وبضم المثناة وفتح الزاى وسكون الحاء المعجمة وضم الفاء وتشديد النون والزاكى والزخرفة الزينة واصل الزخرف الذهب ثم استعمل في كل ما يترين به قاله على القارى وقال الحافظ وهذا يعني فتح اللام هو المحدث انتهى قال الخطابي معنى قوله لا تزخرفنها لتزينتها واصل الزخرف الذهب يريد تمويه المساجد بالذهب ونحوه ومنه قولهم زخرف الرجل كلامه اذا موهه وزينه بالباطل والمعنى ان اليهود والنصارى انما زخرفوا المساجد عند ما حرقوا وبدلوا ونكروا العمل بما في كتبهم يقول فانتم تصيدون الى مثل حالهم اذا طلبتم الدنيا بالدن وتزكتم الاخلاص في العمل وصاروا كمرالى المرات بالمساجد والمباهات في تشييدها وتزيينها كما زحرفت اليهود والنصارى قال على القارى وهذا بدعي لا يفعله عليه السلام وفيه موافقة اهل الكتاب وفي النهاية الزخرف النقوش والتصاوير بالذهب (حتى يتباهى الناس في المساجد) اى يتفاخر في شانها او ببناءها يعنى يتفاخر كل احد بمسجده ويقول مسجدي ارفع اوازين او اوسع او احسن رياء وسمعة واجتلابا للهدى قال ابن رسلان هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة لاخباره صلى الله عليه وسلم عما سيفهم بعده فان تزويق المساجد والمباهات بزخرفها اكثر من الملوك والامراء في هذا الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس باخذهم اموال الناس ظلما وعمازتهم بها المدارس على شكل بديع نساك الله السلامة والعافية انتهى قال المندري والحديث اخرجه الشيخ وابرجاه (حيث كان طواغيتهم) هي جمع طاغوت وهو بيت الصنم الذي كانوا يتعبدون فيه لله تعالى ويتقربون اليه بالاصنام على زعمهم وعثمان بن ابي العاص المذکور هو الثقة امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حين استعمله على الطائف والحديث يدل على جواز جعل الكنائس والبيع وامكنة الاصنام مساجد وكذلك فعل كثير من الصحابة حين فتحوا البلاد جعلوا منعباتهم متعبدات للمسلمين وغيرهم وايجاريدوا وانما صنعهم هذا لانهم الكفر وايداء الكفار حيث عبدوا وغير الله هنا وقد عمل على هذه السنة ملك الهند السلطان العادل عالم كبرج حيث بنى عدة مساجد في معبد الكفار خذلهم الله تعالى قال المندري والحديث اخرجه ابن ماجة (كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى في زمانه وايامه (مبنيا باللبن) بفتح اللام وكسر الباء الموحدة ويقال اللبنة بكسر اللام وسكون الباء الموحدة وهي ما يعمل من الطين يعنى الطوب والاجر التى وهو بضم الجيم وتشديد الراءى (الجريد) اى جريد النخل وهو الذى يجرد عنه الخوص اى الورق ومعناه بالقارسية شاة درخت خرما برگ دور کرده (وعدة) بفتح العين والميم (قال عجاهد عمدة) اى بضم العين والميم وهي رواية عجاهد وكلها جمع الكثرة لعمود البيت وجمع القلة اعمدة والعمود معناه بالقارسية سنون (من خشب النخل) قال الحافظ هي بفتح الحاء والشين ويجوز ضمهما انتهى فقوله عمدة مبدئ او من خشب النخل خيرة (فلم يزد فيه ابوكريشيا) يعنى لم يغير فيه شيئا بالزيادة والنقصان (وزاد فيه عمر بن ابي بناته) يعنى زاد في الطول والعرض ولم يغير في بناءه بل بناه على بنية النبي صلى الله عليه وسلم يعنى بالارته التى بناها النبي صلى الله عليه وسلم (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما صفة للبناء او حال (قال العيني) وانما غير عمر لانه انما تلت قال السهيلي نخرت عمدة في خلافة عمر فجددها (وعثره عثمان) اى من الوجوهين التوسيع وتغيير الالات (بالحجارة المنقوشة) اى بدل اللبن (والقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد الموحدة وهي الجص بلغة اهل الحجاز وقال الخطابي تشبه الجص وليست به قاله الحافظ في الفتح وقال العيني الجص لغة فارسية معربة واصلا كج وفيه لغتان فتح الجيم وكسرها (وسقفة بالساج) هو بفتح السين

وسقفة الساج قال ابوداود القصة الجص حدثنا محمد بن حاتم ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان
 فرائس عن عطية عن ابن عمر قال ان مسجداً صلى الله عليه وسلم كانت سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جذوع النخل اعلاه مظل بجريد النخل ثم انما نخرت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل وجريد النخل ثم
 انما نخرت في خلافة عثمان فبناها بالاجر فلم تزل ثابتة حتى الآن حدثنا مسدد ثنا عبيد الوارث عن ابي التياح
 عن انس بن مالك قال قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل في علو المدينة في حى يقال لهم
 بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا وانتقلوا من سبيو فمهم فقال
 انس فكانى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابوبكر ردفه وملا بئى النبي راحله
 حتى القى بفناء ابى ايوب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حيث ادركته الصلوة ويصلى في بض الخنم
 واسكان القاف بلفظ الاسم عطفاً على عمدة قال الحافظ والساج نوع من الخشب معروف يؤتى به من الهند (وسقفة الساج)
 هو بلفظ الماضي من التسقيف من باب التفعيل عطفاً على جعل قال الحافظ في الفتح قال ابن بطال وغيره هذا يدل على ان
 في بنيان المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في ايامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد عما كان
 عليه وانما احتاج الى تجديد لان جريد النخل كان قد نخر في ايامه ثم كان عثمان والمال في زمانه اكثر فحسنته بما لا يقصه الزخرفة
 ومع ذلك فقد انكر بعض الصحابة عليه واول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك بن مروان وذلك في اواخر عصره
 وسكت كثير من اهل العلم عن انكار ذلك خوفاً من الفتنة (كانت سواريه) جمع سارية (من جذوع النخل) هي جمع جذع بالكسر
 ساق النخلة وبالفارسية تنه وبن درخت خرما (اعلاه) اى اعلى المسجد (مظل) بصيغة المجهول من الظل اى جعل سقفة المسجد
 وظل لا نقاء المحر (بجريد النخل) هو الذى يجرد عنه الخوص اى الورق (ثم انما) اى سواريه (نخرت) اى بليت (فبناها) اى بنى
 ابوبكر تلك السارية (بجذوع النخل) وبنى سقفة المسجد (بجريد النخل) كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغيره شيئاً
 (فبناها) اى بنى عثمان تلك السارية (بالاجر) بضم الجيم وتشديد الراء معناه بالفارسية خشت بختة (عن ابى التياح)
 بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره حاء محملة واسمه يزيد بن حميد الضبي قاله العيني (في علو المدينة)
 بالضم وهي العالية (في حى) بتشديد الياء وهي القبيلة وجمعها احياء (بنو عمرو بن عوف) بفتح العين فيهما (فاقام فيهم اربع عشرة
 ليلة) ثم خرج قال الحافظ وهو الصواب من هذا الوجه انتهى وهذه رواية الاكثرين (ثم ارسل الى بني النجار) قال العيني وبنو
 النجار هم بنو تميم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الجحوم والنجار قبيل كبير من الانصار وتيمم اللات هو النجار سمي بذلك لانه اختن بقدم وقيل بل ضرب
 رجلاً بقدم فجرحه انتهى وقال الحافظ انما طلب بنى النجار لانهم كانوا احوال عبد المطلب لان امه سلمى منهم قاله النبي صلى الله عليه وسلم انزل عند
 لما تحول من قباء والنجار بطن من الخزرج واسمه تيمم اللات بن ثعلبة (فجاؤا وانتقلوا من سبيو فمهم) قال العيني كن في رواية الاكثرين بنصب السبوف
 وثبوت النون لعدم الاضافة وفي رواية باضافة متقلدين الى السبوف وسقوط النون للاضافة وعلى كل حال هو منصوب على الحال من الضمير
 في جاؤا وانتقلوا جعل نجاد السيف على المنكب (على راحلته) الرحلة المركب من الابل ذكر اكان اوانتى وكانت راحلته ناقة تسمى القصول قاله العيني
 (وابوبكر ردفه) قال الحافظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يركب ردفه وتروى بابقدره والا كان لابي بكر ناقة هاجر عليها انتهى وقال العيني هو جملة
 اسمية في موضع نصب على الحال والردف بكسر الراء وسكون الدال المرتد فوهو الذى يركب خلف الراكب وكان لابي بكر ناقة فلعله تركها في بني
 عمرو بن عوف لمرض او غيره ويجوز ان يكون ردها الى مكة ليحمل عليها اهله ووجه اخر حسن وهوان ناقة كانت معه ولكنه ما ركبها
 لشرف الامة فلعله لانه تابعه والخليفة بعده (وملا بئى النبي راحله) جملة اسمية حالية والملا اشرف القوم وساء وهم
 سمو بذلك لانهم ملأوا بالرائى والغناء والملا الجماعة والجمع املاء (حتى القى) اى حتى القى راحله والمفعول محذوف يقال القيت الشيء
 اذا طرخته (بفناء ابى ايوب) اى بفناء دار ابى ايوب بفناء بكسر الفاء سعة امام الدار والحكم افنية واسم ابى ايوب خالد بن زيد
 الانصارى قال الحافظ والفناء الناحية المتسعة امام الدار (في مريض الغنم) اى اماكنها وهو بالموحدة والصناد المعجمة جمع

نصفوا

ع

وانه امر ببناء المسجد فارسل الى بني النجار قال يا بني النجار تامينوني بما نطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الله قال انفسكم كان فيه
ما قولكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه حربة وكانت فيه نخل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فنبشت وبالحرب فسويت
وبالنخل فقطع فصصف النخل قبله المسجد وجعلوا اعضاءه حجرا وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنب صلى الله عليه وسلم يقول
الله لا خير الا خيرا الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة حتى ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة عن ابي النيار عن انس بن
مالك قال كان موضع المسجد حائطا لبني النجار فيه حرت ونخل وقبور المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامينوني به فقالوا
لا ينبغي به ثمننا فقطع النخل وسوى الحرت ونبش قبور المشركين وساق الحديث وقال فاعقر مكان فانصر قال موسى بن حماد ثنا عبد الوارث
بنحوه وكان عبد الوارث يقول حرب وزعم عبد الوارث انه افاد حماد هذا الحديث باب **انتخاب المساجد في الدور** **رحل ثنا محمد بن الحارث ثنا**
حسين بن علي عن زائدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد في الدور **وان تنظف وتنظيب**
مر يض بكسر الميم (وانه امر بكسر الهمزة في ان لانه كلام مستقل بذاته اي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ببناء المسجد ويروى امر على بناء المفعول فعمل هذا
يكون الضمير في انه للثمان (ثامنوني) اي يعينوني بالثمان قال الحافظ هو بالثلثة اي اذكر الى ثمنه لا ذكر لكم الثمن الذي اختاره قال ذلك على سبيل
المساومة فكانه قال ساوموني في الثمن (بما نطكم هذا) الحائط ههنا البستان يدل عليه قوله وفيه نخل وبالنخل فقطع (لا نطلب ثمنه الا الله)
قال الحافظ تقديره لا نطلب الثمن لكن الامر فيه الى الله والى بمعنى من وكذا عند الاسما عبيد لا نطلب ثمنه الا من الله وزاد ابن ماجه ابل وظاهر
الحديث انهم لم يأخذوا منه ثمننا وخالف في ذلك اهل السير انتهى والمعنى لا نطلب منك الثمن بل نتبرع به ونطلب الثمن اي الاجر من الله
تعالى (وكان فيه) اي في الحائط الذي بنى في مكانه المسجد (فيه حرب) قال الحافظ قال ابن الجوزي المعروف فيه فتح الحياء المعجزة وكسر الراء بعدها
موحدة جمع حربة ككلم وكلمة قلت وحكي الخطابي ايضا كسر وله وفيه ثمانية جمع حربة كعنب وعنبه (وبالنخل) اي امر بالنخل فقطع (فصصف
النخل قبلة المسجد) من صففت الشيء صفا اي جعلت قبلة المسجد من النخل قال العيني ولعل المراد بالقبلة جهة تالا القبلة المعهودة اليوم فان
ذلك لم يكن ذلك الوقت (عضاد ذنبه) تنذية عضادة بكسر العين عن صاحب العين اعضاءا كل شيء ما يشده من حاليه من البناء وغيره مثال اعضاء
المحوض وهي صفاة من حجارة ينصب على شفيره وفي التهذيب للزهرى عضاد ذناب الباب الخشب ثمان المنصوب ثمان عن يمين الداخل منه وشماله
قاله العيني (ينقلون الصخر) اي الحجارة (وههم يرتجزون) اي يتغاطون الرجز من الرجز وهو ضرب من الشعر (معهم) جملة حاوية اي النبي
صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم (اللهم) معناه يا الله قال الحافظ في الحديث جواز التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع وجواز نبش القبور
الدارسة اذ لم تكن محترمة وجواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها واخراج ما فيها وجواز بناء المساجد في اماكنها انتهى قلت فيه جواز
الرداف وفيه جواز الصلاة في ما يبص الغنم قال المنذرى والحديث اخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه (حائط) اي بستانا (بني النجار)
هم قبيلة (فيه حرت) بالحاء المعجمة والهاء المشددة هكذا في رواية حماد بن سلمة عن ابي النيار في المصباح المنير حرت الرجل الارض حوثا ثارها
للزراعة فهو حوث انتهى وامر رواية عبد الوارث عن ابي النيار التي مضت فيها حرب بالحاء المعجمة والباء الموحدة (فقال لا ينبغي) اي لا نطلب
(افاد حماد) من الافادة اي حدث عبد الوارث حماد هذا الحديث وفيه لفظ حرب بالحاء المعجمة والباء الموحدة **باب انتخاب المساجد في الدور**
(ببناء المسجد في الدور) قال البغوى في شرح السنة يريد بها الحال التي فيها الدور وصنه قوله تعالى سايركم دار الفاسقين لا فهو كانوا يسمون
الحلة التي اجتمعت فيها قبيلة دارا ومنه الحديث ما بقيت دار لابني فيها مسجد قال سفيان بن عيينة في الدور يعني القبائل اي العرب
ينفصل بعضها ببعض وهم بنو ابى بكر بنى لكل قبيلة مسجد هذا ظاهر معنى تفسير سفيان الدور قال اهل اللغة الاصل في اطلاق الدور
على المواضع وقد تطلق على القبائل مجازا قاله الشوكاني في النبيل وقال على القارى في المراتك الدور جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعريضة
والحلة والمراد المحلات فانهم كانوا يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبيلة دارا او محمول على انتخاب بيت في الدار للصلاة كما المسجد يصلى فيه
اهل البيت قاله ابن الملك والاول هو المحول وعليه العمل وحكمة امره لاهل كل محلة ببناء مسجد فيها انه قد يتعذر او يشق على اهل محلة
الذهاب للاخرى فيقومون اجار المسجد وفضل اقامة الجماعة فيه فامر ابد لك ليتيسر لاهل كل محلة العبادة في مسجد هم من غير مشقة
لتحقيقهم (وان تنظف) معناه نظفهم كما في رواية ابن ماجه والمراد تنظيهم من الوسخ والانس وبازالة النتن والعداث والتراب (وتنظيب) بالرش

حدثنا محمد بن داود بن سفيان ثنا يحيى يعني ابن حسان ثنا سليمان بن موسى ثنا جعفر بن سعد بن سمرقنة ثني خبيب بن سليمان
 عن ابيه سليمان بن سمرقنة عن ابيه سمرقنة قال انه كتب الى بنيه اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا بالمسجد ان
 نصنعها في دورنا ونصلح صنعها ونطهرها باب في السراج في المساجد حدثنا النعماني ثنا مسكين عن سعيد بن
 عبد العزيز عن زياد بن ابى سودة عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله اقبنا في بيت المقدس فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوه فصلوا فيه وكانت البلاد اذ ذاك حربا فان لم تاتوه وتصلوا فيه فابعدوا عن بيت كبريت في قناريه
 باب في حصا المسجد حدثنا سهل بن تمام بن بزيع ثنا عمر بن سليم الباهلي عن ابى الوليد قال سألت ابن عمر عن حصا الذي
 في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبنلة فجعل الرجل ياتي بالحصا في ثوبه فينسلطه تحته فلما قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصلوة قال احسن هذا حدثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا ابو مخوية ووكيع قالانا الاعمش عن ابى صالح قال كان
 يقال ان الرجل اذا خرج الحصا من المسجد ينشد في حصا من المسجد حدثنا محمد بن اسحق ابو بكر يعني الصاعاني ثنا ابو بدر شجاع بن الوليد ثنا
 شريك ثنا ابو حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة قال ابودرارة قد رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحصا لتناشد الذي
 يخرجها من المسجد باب كئس المسجد حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الخزاز ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد
 عن ابن جبر عن المطلب بن عبد الله بن خطيب عن النسي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت على اجور امتي حتى
 القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرفت على ذنوب امتي فلم ادر ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية او نبيها رجل ثم نسيتها
 او الخطر قال ابن رسلان بطيب الرجال وهو ما خفي لونه وظهر ريمه فان اللون ربما شغل بصر المصلي والاولى في تنظيم المسجد مواضع
 المصلين ومواضع سجودهم اولى ويجوز ان يحول التنظيم على التجيير في المسجد بالتميز انتهى والظاهر ان الامر ببناء المسجد للوجوب
 قال المنذرى واخذ يث اخبره الترمذي وابن ماجة واخرجه الترمذي مرسلوا وقال هذا احسن من الحديث الاول باب في السراج في
 المساجد (الثوة فصلوا فيه) فيه جواز نشد الرجال الى بيت المقدس واداء الصلوة فيه واتخاذ السراج في المساجد قال المنذرى والحديث
 اخبره ابن ماجة باب في حصا المسجد (عن حصا الذي في المسجد) يعني هل يجوز افتراشه في المسجد ام لا (قال ما احسن هذا) فيه
 جواز افتراش الحصا في المسجد (ان الحصا لتناشد) اي ان الحصا لتسئل بالله ان لا يخرجها احد من المسجد باب كئس المسجد (عرفت
 على الظاهر انه في ليلة المعراج) (اجور امتي) اي ثواب اعمالهم (حتى القذاة) بالرفع او الجرح وبفتح القاف قال الطيبي القذاة هي ما يقع في
 العين من زباب او تن او وسخ ولا بد في الكلام من تقدير مضاف اي اجور اعمال امتي واجر القذاة اي اجور اخراج القذاة اما بالجرح وحتى
 بمعنى الى والتقدير الى اخراج القذاة وعلى هذا قوله يخرجها الرجل من المسجد جملة مستأنفة للبيان واما بالرفع عطفا على اجور القذاة
 مبتدأ او يخرجها خبره قاله على القاري (اعظم من سورة) من ذنوب نسيان سورة كائنة (من القرآن) فان قلت هذا مناف لما مر في باب
 الكباثر قلت ان سئل ان اعظم والكبر متراد فان قالوا بعيد على النسيان لاجل ان مدارس هذه الشريعة على القرآن فنسيانها كالسعي في
 الاخلال بها فان قلت النسيان لا يؤخذ به قلت المالد تركها عن الى ان يفضى الى النسيان وقيل المعنى اعظم من الذنوب الصغائر
 ان لم تكن عن استحقاق وقلة تعظيم كذا في الازهار شرح المصايب (او آية او نبيها) اي تعلمها واول للتزويد (ثم نسيتها) قال الطيبي شطر
 الحديث مقتبس من قوله تعالى انك انتك اياتنا فنسيتها وكان لك اليوم تنسى يعني على قول في الآية والكثير المفسرين على انها في المشترك
 والنسيان بمعنى ترك اليمان وانما قال او نبيها دون حفظها اشعارا بانها كانت نعمة جسيمة او لاها الله لي شكرها فلما نسيتها فقد
 كفر تلك النعمة فبالنظر الى هذا المعنى كان اعظم جرما وان لم يعد من الكباثر قاله على القاري وقال ابن رسلان فيه ترغيب في تنظيم
 المساجد مما يحصل فيها من القمامات القليلة انها تكتب في اجورهم وتقرن على نبيهم واذ كتب هذا القليل وعرض فيكتب
 الكبير ويعرض من باب الاولى ففقيه تنبيه بالادنى على الاعلى انتهى قال المنذرى والحديث اخبره الترمذي وقال هذا حديث
 غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال وذاكرت به محمد بن اسمعيل يعني البخاري فلم يبرهه واستغربه قال محمد ولا اعرف للمطلب
 ابن عبد الله سمعا من احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا قوله خطبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمعت عبد الله و

[illegible]

باب ما جاء في الصلوة عند دخول المسجد حدثنا القعني ثنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن مسلم
الزرقني عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم المسجد فليصل سجدة تين من قبل ان يجلس حدثنا مسدد
عبد الواحد بن زياد ابو عيسى عتبة بن عبد الله عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن رجل من بني زريق عن ابي قتادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم زادتم لي قعدة بعد ائتاء اولين هب لي اجتهه باب فضل القعدة في المسجد حدثنا القعني عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاة الا الذي صلى فيه ما لم يحدث او يقوم اللهم
اغفر له اللهم ارحمه حدثنا القعني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم في صلوة ما كانت
الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا احمد بن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد في صلوة ما كان في مصلاة ينتظر الصلوة تقول الملائكة اللهم اغفر له
اللهم ارحمه حتى ينصرف او يحدث ما يحدث قال يفسوا ويضرب حدثنا هشام بن عمار ثنا صديق بن خالد نا عثمان بن ابي العاتكة
الازدي عن عمير بن هاشم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى المسجد لشئ فهو حظه

المكي ان يريد حفظه من جنس الشياطين تعين حمله على حفظه من كل شئ مخصوص كالكبر والكبرياء ومن ابليس اللعين فقط بقي الحفظ على عومه
وما يقم منه من اغواء جنوده وانما ذكرت ذلك لانا نرى ونعلم من يقول ذلك ويقم في كثير من الذنوب فتعين حل الحديث على ما ذكرته وان لم
اره انتهى وفيه ان الظاهر ان اثم الشيطان للرحمة والمراد منه قربة الموكل على اغوائه وان القائل ببركة ما ذكر من الذكر يحفظ منه في الجملة
ذلك الوقت عن بعض المعاصي وتعيينه عند الله تعالى وبه يرتفع اصل الاشكال والله اعلم بالحال كذا في المرافعة باب ما جاء في الصلوة
عند دخول المسجد فليصل سجدة تين اي ركعتين (من قبل ان يجلس) تغليما للمسجد قال الخطابي فيه من الفقه انه اذا دخل المسجد
كان عليه ان يصلي ركعتين تحية المسجد قبل ان يجلس وسواء كان ذلك في جمعة او غيرها كان الامام على المنبر او لم يكن كان النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يخص قلت هذا القول هو الصحيح كما جاء مصرحا في الرواية الانبية عن جابر ان رجلا جاء يوم الجمعة والنبي
صلى الله عليه وسلم يخطب فقال اصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع قال الخطابي وقد اختلف الناس في هذا فقال بظاهر الحديث
الشافعي واحمد بن حنبل والشافعي بن راهويه واليه ذهب الحسن البصري ومكحول وقالت طائفة اذا كان الامام على المنبر يجلس ولا يصلي اليه ذهب
ابن سيرين وعطاء بن ابي رباح والنخعي وقتادة واصحاب الراي وهو قول مالك والشافعي انتهى قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه (عتبة بن عبد الله) هو بدل من ابو عيسى (عن رجل من بني زريق) بتقديم الزاء المتحجرة وبعد هاء امرامه
مصغرا قال المنذري رجل من بني زريق جرمول باب فضل القعود في المسجد (الملائكة تصلي على احدكم) اي تدعوه بالخير وتستغفر
من ذنوبه (ما لم يحدث) اي حدثا حقيقيا وهو يسكن الحاء وتخفيف الدال المكسورة اي ما لم يبطل وضوءه لما روي ان ابا هريرة لما روى هذا
الحديث قال له رجل من حضرموت وما الحديث يا ابا هريرة قال فساء او ضراط وهو في بعض طرق الحديث عند الترمذي وغيره ولعل
سبب الاستفسار اطلاق الحديث على غير ذلك عندهم او ظنوا ان الاحداث بمعنى الابتداع وتشديد الدال خطأ كذا في النهاية (او يقوم)
اي الملائكة تصلي على احدكم ما لم يقم من مصلاة فاذا قام الرجل فلا تصلون (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) جملة مبينة لقوله تصلي على
احدكم وفي ذلك فحامة قال المنذري والحديث اخرجه البخاري والنسائي واخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة
انهم منه (لا يزال احدكم في صلاة) اي حكما اخر ويا ينخلق به الثواب (ان ينقلب) اي يرجع قال المنذري والحديث اخرجه مسلم
(ينتظر الصلاة) اي ما دام ينتظرها فان الاعمال بالنيات بل نية المؤمن خير من عمله في بعض الاحيان (اللهم اغفر له اللهم ارحمه)
المصباح المنير انفساء هو ريج يخرج بصوت يسهم (او يضط) بكسر الراء من الضط وهو صوت يخرج من اللسان قال المنذري
والحديث اخرجه مسلم (من اتى المسجد لشئ) اي لقصد حصول شئ اخر وروي او دنيوي (فرو) اي ذلك الشئ (حظه) ونصيبه
كقوله عليه السلام انما لكل امرئ ما نوى ففيه تنبيه على تصحيح النية في اتيان المسجد لئلا يكون محتلا بغرض دنيوي كالتمشية

باب في كراهية اشتداد الضالة في المسجد حدثنا عبد الله بن عمر الجعفي ثنا عبد الله بن يزيد ثنا جوبة يعني ابن شريح قال سمعت
ابن الاسود يعني محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يقول اخبرني ابو عبد الله مولى شداد انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول من سمع رجلا يشتد ضالة في المسجد فليقل لاداه الله اليك فان المساجد لم تكن لهذا **باب في كراهية البزاق في المسجد**
حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا هاشم وشعبة وابان عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النفل في المسجد خطيئة
وكفارتها ان يوارى **باب في كراهية اشتداد الضالة في المسجد** حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيئة وكفارتها

تواريخه

وامصاحبة مع الاصحاب بل ينوي الاعتكاف والعزلة والانفراد والعبادة ونزاهة بيت الله واستفادة علم وافادته ونحوها قال المنذري في
اسناد هذا الحديث عثمان بن ابي العاتكة الدمشقي وقد ضعفه غير واحد **باب في كراهية اشتداد الضالة في المسجد** (ينشد ضالة) هو
بفتح الياء وضم الشين اي يطلمها قال في المصباح المنير يقال للحيوان الضائم ضالة وفي النبل يقال نشدت الضالة بمعنى طلبتها وانشدتها
عرفتها والضالة تنطق على الذكور والانثى والجسم ضوال كدابة ودواب وهي مختصة بالحيوان ويقال لغير الحيوان ضائم ولقبط (فليقل) الى المساجد
(لا اداه الله اليك) معناه ما راد الله الضالة اليك وما وجدتها قال في فتح الودود يحتمل انه دعاء عليه فكلمة لا تنفي الماضي ودخولها على
الماضي بلا تكرار جائز في الدعاء وفي غير الدعاء الغالب هو التكرار كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى ويحتمل ان لا ناهية اي لا تنشد وقوله
لا اداه الله دعاء له لا ظهرا ان النهي عنه نصحه له اذ الداعي بالخير لا ينهاي الا نصحا لكن اللانقي حينئذ الفصل بان يقال لا واداه الله اليك
ياكوا لان تركها نهي الا ان يقال الموضع موضع زجر ولا يضربه الا يهام لكونه ايها شئ هو اكد في الزجر انتهى قال ابن رسلان قوله لا واداه
الله اليك فيه دليل على جواز الدعاء على الناشد في المسجد بعدم الوجدان معاقبة له في ماله معاملة له بنقيض قصده وفيه النهي عن
رفع الصوت بنشد الضالة وما في معناه من البهيم والشرء والاجارة والعقود (لم تكن هدا) اي لطلب الضالة بل بنيت لذكوانه الصلوة
والعلم والمذكورة في الخبر ونحوها قال المنذري والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه **باب في كراهية البزاق في المسجد** البزاق هو ما يخرج من
الفم (النفل) بفتح التاء المثناة فوق واسكان الفاء هو البصاق والبزاق وهو ما يخرج من الفم اي القاء البزاق (في المسجد) اي في ارضه وجد
(خطيئة) اي اثم (ان يوارى) اي يستتر البزاق بشئ طاهر قال المنذري والحديث اخرجه مسلم (ان البزاق) اي القاء وهو ما يخرج من الفم
(في المسجد) قال الحافظ في الفتح هو ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصر من هو خارج المسجد فيه تناوله النهي والله اعلم
الخطيئة اي اثم وفي رواية لاسم سبعة وكالبزاق المخاضيل اولى (وكفارتها) اي اذا فعلها خطأ قال العيني والكفارة على وزن فعالة للمبالغة
كقتالة وضاربة وهي من الصفات الغالبة في باب الاسمية وهي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها ان تكفر الخطيئة اي تستورها
وتحوها واصل المادة من الكفر وهو الستر ومنه سمي الزراع كافر **باب في كراهية البزاق في المسجد** البزاق هو ما يخرج من الفم وهو ما يخرج من الفم
الدين اخى والتكفير هو فعل ما يجب بالبحث والاسم منه الكفارة (دفعها) البزاق يعني اذا انزل ذلك البزاق او ستره بشئ طاهر عقيب
اللقاء زال منه تلك الخطيئة قال الحافظ في الفتح قال ابن ابي جرة لم يقل وكفارتها تغطيتها لان التغطية يستمر الضرر بها اذ لا يامن ان
يجلس غيره عليها فتؤذي به بخلاف الدفن فانه يفرغ منه التعمين في باطن الارض انتهى قال العيني واختلف العلماء في المارد في البزاق
فأجهمهم على انه الدفن في تراب المسجد ورملة وحصياتها ان كانت فيه هذه الاشياء والا يخرجها فان لم تكن للمساجد تربة وكانت ذات
حصير فلا يجوز احتزاما للمالكية قلت اذا كان الانسان محتاجا الى دفع البزاق وكانت المساجد ذات حصير او كان فراشها من الحصير او الحجر
فالقي البزاق تحت قدمه اليسرى وذلك بحيث لم يبق في المسجد للبزاق اثر فلا حرج وعليه يحمل الحديث الا ان الذي روى من طريق مسدد
فبزق تحت قدمه اليسرى ثم دلكه بنعله وفيه ان البزاق طاهر وكذا النخامة طاهرة جاء في هذه الرواية لفظ البزاق وفي الرواية السابقة
لفظ النفل قال العيني والنفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم النفل ثم النفث ثم النفخ انتهى قال الحافظ في الفتح قال القاض
عياض انما يكون خطيئة اذا لم يدفن فيه واما من اراد دفنه فلا ورثة النوى فقال هو خلاف صحيح الحديث قلت وحاصل النزاع ان
هنا عمومين تعارضوا وهما قوله البزاق في المسجد خطيئة وقوله وليبصق عن يساره او تحت قدمه فالنوى يجعل الاول عاما
ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والفاضي بخلافه يجعل الثاني عاما ويخص الاول بمن لم يرد دفنها وقد وافق

حل ثنا أبو كامل ثنا يزيد يعني ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد
فذكر مثله حل ثنا القعني ثنا أبو مودود عن عبد الرحمن بن أبي حنيفة الأسلمي قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من دخل هذا المسجد فبزق فيه أو تخثر فيه لم يقبل فيه فليزق في ثوبه ثم يخرج به حل ثنا هناد بن السمر
عن أبي الأحوص عن منصور عن ربيع عن طارق بن عبد الله الحاربي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام الرجل إلى
الصلاة وإذا صلى أحدكم فلا يبزقن أمامه ولا عن يمينه ولكن عن تلقاء يساراً إن كان فارساً أو تحت قدمه اليسرى ثم يقبل به
حل ثنا سليمان بن داود ثنا حماد ثنا أبو يوب عن نافع عن ابن عمر قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله خطيب يوماً إذ رأى جماعة
في قبلة المسجد فتعيط على الناس ثم حكوا قال واحسبه قال فلما عرفنا أن الله تعالى قبل وجه أحدكم

الفاضل جماعة منهم ابن مكي في التنقيب والقرطبي في المفهم وغيرهما وليشبه لهم ما رواه أحمد بإسناد حسن من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً قال
من تنخم في المسجد فيغيب نخامته أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه وأوضحه في المقصود ما رواه أحمد أيضاً والطبراني بإسناد حسن
من حديث أبي أمامة مرفوعاً قال من تنخم في المسجد فلا يد منه فسيئة وإن دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة إلا بقيد عدم الدفن ونحوه حديث أبي ذر
عند مسلم مرفوعاً قال وجدت في مساوي أعمال امتي النخاعة تكون في المسجد لا تدفن قال القرطبي فلم يثبت لها حكم السيئة لجراد يقعها في المسجد
بل به وبزكها غير صدقته انتهى وروى سعيد بن منصور عن أبي عبيدة بن الجراح أنه تنخم في المسجد ليلة ففسى أن يدفن فيها حتى يرجع إلى منزله
فأخذ شتلة من نار ثم جاء فطبلها حتى دفنها ثم قال الحمد لله الذي لم يكتب على خطيئة الليلة فدل على أن الخطيئة تختص بمن نكره إلا بمن دفنها
وعلة النهي ترشد إليه وهي ناذي المؤمن بها ومما يدل على أن عمومها مخصوص جواز ذلك في الثوب ولو كان في المسجد بلا خلاف وعند أبي داود
من حديث عبد الله بن الشخير أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله فبصق تحت قدمه اليسرى ثم دلكه بنعله استادة صحيح وأصله في مسلم والظاهر
أن ذلك كان في المسجد فيؤيد ما تقدم من توسط بعضهم فحل الجواز على ما إذا كان له عذر كان لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما إذا
لم يكن له عذر وهو تفصيل حسن والله أعلم انتهى قال المنذري والحديث أخرجه البخاري والترمذي والنسائي (ابن زريع) بتقدم الراية المحجة
والنخاعة البرقة التي تخرج من أقصى الخلق ومن خرج الخاء المحجة انتهى قال في المصباح المنير النخاع غيط أبيض داخل عظم الرقبة يمتد إلى
الصلب يكون في جوف الفقار انتهى قال العيني البصاق ما يخرج من الغم والمخاط ما يسيل من الأنف (أو تنخم) أي رمى بالنخامة في المسجد قال
العيني في المطالع النخامة ما يخرج من الصدر وهو البلغم اللزج (فليحفر) المكان الذي فيه البزاق إن كان المسجد نرابياً وهو بكسر الفاء من باب
ضرب يضرب (وليبد فته) أي كل واحد من البزاق والنخامة في الأرض وهو بكسر الفاء من باب ضرب يضرب (فان لم يفعل) أي فان لم يحفر ولم يمكن
الحفر (ثم يخرج به) أي الثوب الذي فيه البزاق من المسجد (فلا يبزقن أمامه) نشر يفا للقبلة (ولا عن يمينه) نشر يفا لليمين وفي الرواية الآتية
والملك عن يمينه فلا يتقل عن يمينه وجاء في رواية البخاري فان عن يمينه ملكاً (ولكن عن تلقاء) أي جانب (إن كان) أي اليسار (فارغاً)
أي متمكناً من البزق فيه (ثم ليقل به) أي يمس ويدلك البزاق وقال العيني أي ليدفنه إذا بزقه تحت قدمه اليسرى وأن لفظ القول يستعمل عند
العرب في معان كثيرة انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث طارق حديث حسن صحيح
(بينما) قال العيني يقال بيناً وبيناً وهما ظرفان بمعنى المغاظة أيضاً فان إلى جملة من فعل وفاعل مبتدأ وخبر ويحتمل أن جواب
يتم به المعنى والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذا وإذا قد جاء كثيراً نقول بيناً زيد جالس دخل عليه عمر وعمر وادخل عليه عمر وإذا
دخل عليه وبيناً أصله بين فاشتبهت الفتحة فصارت الفاء قلت قد جاء لفظ بيناً وبيناً في الحديث كثيراً وما وقع جوابهما بغير إذا وإذا
(في قبلة المسجد) أي في جهة قبلة المسجد (فتعيط) أي غضب رسول الله صلى الله عليه وآله (ثم حكها) أي نشر النخامة (قال واحسبه)
أي قال حماد بن أيوب قال هذه الجملة الأتية (قال) عبد الله بن عمر (فدعا) أي طلب رسول الله صلى الله عليه وآله (بزعفران) هو طيب معروف
(فلطم به) أي لوث النبي صلى الله عليه وآله موضع النخامة بالزعفران قال الحافظ في الفتح وقال الاسماعيلي في روايته من طريق شيخ البخاري
وفيه قال واحسبه دعا بزعفران فلطم به زائد عبد الرزاق عن معمر عن أيوب فلذلك صنع الزعفران في المساجد (قبل وجه أحدكم) هو بكسر

اذا صلى فلا يترك بين يديه قال ابو داود واهل اسلم لعجل وعبد الوارث عن ابوب عن نافع ومالك وعبد الله وموسى بن عقبة عن نافع
 نحو حماد الا انه لم يذكر الزعفران ورواه معمر عن ابوب وابنت الزعفران فيه وذكر يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع الخلق
 حل ثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا خالد يعني ابن الحارث عن محمد بن عجلان عن عياض بن عبد الله عن ابى سعيد الخدري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب العرايين ولا يزال في يده منها فدخل المسجد فقرأ أي نخامة في قبلة المسجد فحكما
 ثم اقبل على الناس مخضبا فقال ايسر احدكم ان يبصق في وجهه ان احدكم اذا استقبل القبلة قائما يستقبل ربه عز وجل
 والملك عن يمينه فلا يتقل عن يمينه ولا في قبلته ولا يبصق عن يساره او تحت قدمه فان عجل به امر فليقل هكذا ووصف
 لنا ابن عجلان ذلك ان يتقل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض حل ثنا يحيى بن الفضل السجستاني وهشام بن عمار و
 سليمان بن عبد الرحمن اللصثقيان بهذا الحديث وهذا القبط يحيى بن الفضل السجستاني قالوا ثنا حاتم بن اسلم لعجل ثنا يعقوب
 ابن عمار ابا حنيفة عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال انبأ جابر ايجي ابن عبد الله وهو في مسجدة
 فقال اننا نارسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدة ناهذا وفي يده عرجون ابن طاب

وفتح الباب أي جهة وجهه احدكم وهذا على سبيل التشبيه أي كان الله تعالى في مقابل وجهه قال النووي فان الله قبل وجهه أي الجهة التي عظمها الله وقيل
 فان قبله الله وقيل ثوابه وهو هذا فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق الذي هو الاستخفاف من يترك اليه وتحفيرة وفيه دليل على حوائج جعل
 الخلق والزعفران في المساجد قال المنذري والحديث اخرجه البخاري ومسلم (كان يحب العرايين) هي جمعة عرجون يضم العين وهو الحود
 الاصغر الذي فيه الشماريخ اذ ايسر واعوج وهو من الانعراج وهو الانعطاف والواو والنون فيه زائدتان قاله العيني (منها) أي من
 العرايين (فراي نخامة) قال الحافظ قيل هي ما يخرج من الصدر وقيل النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الراس (فحكما) أي النخامة
 (ثم اقبل) أي توجه النبي صلى الله عليه وسلم (مخضبا) حال من ضمير اقبل (ايسر) بجملة الاستفهام من السرور (احدكم) بنصب الدال هو مفعول
 يسر (ان يبصق) أي يترك وهو فاعل يسر (والملك عن يمينه) قال الحافظ في الفتح ظاهرة اختصاصه بحالة الصلاة فان قلنا المراد بالملك
 الكاتب فقد استشكل اختصاصه بالمنع مع ان عن يساره ملكا آخر واجب باحتمال اختصاص ذلك بملك اليمين فنشريكه وتكريرها هكذا
 قاله جماعة من القدماء ولا يخفى ما فيه واجاب بعض المتأخرين بان الصلاة امر الحسنات البدنية فلا دخل لكاتب السيئات فيها ويشهد له
 ما رواه ابن ابى شيبة من حديث حذيفة موقوف في هذا الحديث قال ولا عن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات وفي الطبراني من حديث
 ابى امامة في هذا الحديث فانه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقربته عن يساره انتهى فالنقل حينئذ انما يقع على القربين وهو
 الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه شيء من ذلك او انه يقول في الصلوة الى اليمين والله اعلم (فلا يتقل) أي فلا يترك وهو
 من باب نصر او ضرب (وليصق) عن يساره او تحت قدمه قال الحافظ كذا هو في اكثر الروايات وفي رواية ابى الوقت ونحت قدمه بواو العطف
 من غير شك ووقع في رواية مسلم من طريق ابى رافع عن ابى هريرة ولكن عن يساره تحت قدمه بخلاف كلمة او وكذا البخاري من حديث
 انس في اخر الصلاة والرواية التي فيها او اعم لكونها تشمل ما تحت القدم انتهى وفي الرواية الثانية من طريق يحيى بن الفضل السجستاني
 وهشام بن عمار فيها ايضا وليصق عن يساره تحت رجله اليسرى بخلاف كلمة او (فان عجل به امر) يعني غلب عليه البزاق والنخامة (فليقل
 هكذا) معناه فليقل هكذا (ووصف لنا ابن عجلان) أي قال خالد بين لنا ابن عجلان (ذلك) أي تفسير قوله فليقل هكذا (ان يتقل في ثوبه
 ثم يرد بعضه على بعض) وفي رواية للمسلم فتقل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض (يعقوب بن عمار ابا حنيفة) بتقديم الزاء المجتزئة وبديلها
 راء مهيأة قال الحافظ في التقریب يعقوب بن عمار القاصي يكنى ابا حنيفة بفتح الميم وسكون الزاء وهو بها أشهر صدوق من السادة
 مات سنة تسع واربعمائة او بعد لها (وفي يده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عرجون ابن طاب) قال العيني والعرجون يضم العين هو العود
 الاصغر الذي فيه الشماريخ اذ ايسر واعوج وهو من الانعراج وهو الانعطاف وجهه عرايين والواو والنون فيه زائدتان وابرطاب
 رجل من اهل المدينة ينسب اليه نوع من تمر المدينة ومن عادتهم انهم ينسبون الوان التمر كل لون الى احد انتهى وقال الخطابي العرجون
 عود كبا سة النخل وهو العذق وسمي عرجونا لانعراجه وهو انعطافه وابن طاب وهو اسم لنوع من انواع النخل منسوب الى ابن طاب

في مساجدكم حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو عن بكر بن سوادة الجذافي عن صالح بن حيوان عن أبي سهلة السائب بن خالد قال قال أحمد بن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إن رجلاً أُمِرَ قوماً فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ لا يصلي لكم فأراد بعد ذلك أن يُصلي لهم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وحسبت أنه قال إنك أذيت الله ورسوله حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا سعيد بن الجري عن أبي العلاء عن مطرف عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فبزق تحت قدمه اليسرى حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع عن سعيد بن الجري عن أبي العلاء عن أبيه بمحنة زادته ذلك بنعله حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفرج بن فضالة عن أبي سعيد قال رأيته وأتته بن الاسقع في مسجد دمشق بصق على البواري ثم مسح برجله فقيل له لم فعلت هذا قال لا رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها بها جاء في النشر بعد خلع المسجد

ويستفاد منه أن التحسين أو التقيي هو بالشروع فإن جهنم اليمين مفضلة على اليسار وإن اليد مفضلة على القدم وفيه الاحتياط على الاستكثار من الحسنات وإن كان صاحبها ملئاً بكونه صلى الله عليه وسلم بأشرك بنفسه وهو دال على عظم تواضعه زادة الله تشريفاً وتعليماً صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه احترام جهة القبلة وفيه إذا بزق يبرزق عن يساره ولا يبرزق أمامه تشريفاً للقبلة ولا عن يمينه تشريفاً لليمين وفيه جواز صنع الخلق في المساجد قال المنذري والحديث أخرجه مسلم مطولاً (عن صالح بن حيوان) بفتح المعجمة ويقال بالمهمله السبأ بفتح المهمله والموحدة مقصوراً ويقال الخوة في وثقه الجملي من الربعة قاله الحافظ في التقریب وقال في الميزان قيده عبد الحلق الازدني بالحاء المهمله وقال في التهذيب قال ابو داود وليس احد يقول حيوان بالحاء المعجمة الا قد اخطأ وقال ابن مأكولا قاله سعيد بن يونس بالحاء المهمله وكذلك قاله البخاري ولكنه وهم (عن أبي سهلة السائب بن خالد) قال الحافظ في التقریب السائب بن خالد بن سويد الخزرجي ابو سهلة المديني له صحيفة وعمل لعمري على اليمن ومات سنة احدى وسبعين (قال أحمد بن صالح) شيخ ابو داود ان السائب هو (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) ولعله ذكر ذلك لأنه لم يكن من مشاهير الصحابة (ان رجلاً أُمِرَ قوماً) أي صلى بهم اماماً ولعلمهم كانوا وفد (فبصق في القبلة) أي في جهنمها (ينظر) أي يطالع فيه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقومه لما رأى منه قلة الادب (حين فرغ) أي هذا الرجل من الصلاة (لا يصلي لكم) بآثبات الباء أي لا يصلي لكم هذا الرجل بعد اليوم قال في شرح السنة اصل الكلام لا تصل لهم فدخل في التقيي يؤذنه بأنه لا يصلي للإمامة وان بيده وبينهما منافاة وايضاً في الاعراض عنه غضب شديد حيث لم يجعله محلاً للمخاطب وكان هذا الذي في غيبة (فمنعوه) فسأل عن سبب المنع (فذكر) الرجل (ذلك) أي منع القوم إياه عن الإمامة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال ذكره انك منعتني عن الإمامة هم اكن لك هو (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم) انا منهم بذلك (وحسبت) أي قال الروي وظننت (أنه) أي الرسول صلى الله عليه وسلم (قال) أي له زيادة على نعم (انك أذيت الله ورسوله) والمعنى انك فعلت فعلاً لا يرضى الله ورسوله وفيه تشديد عظيم قال تعالى الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعل لهم عذاباً مهيباً وذكر الله تعالى للتبرك اول بيان ان ايداء رسوله إلى لفظة نهي لا سيما بحضرة منزل منزلة ايداء الله تعالى ذكره اذ ذكره بعض شراح المشكوة وهذا منه مبنى على جعل الايداء على حقيقته قال ميرك وحدث السائب بن خالد شاهده من حديث عبد الله بن عمرو قال أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي بالناس الظاهر فتقل بالقبلة وهو يصلي للناس فلما كان صلاة العصار سئل إلى آخر فاشفق الرجل الاول فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انزل في شئ قال لا ولكنك تغفل بين يديك وانت تؤم الناس فأذيت الله والملائكة رماه الطيراني في الكبير بأسناد جيد قال ميرك والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (فبزق) أي النبي صلى الله عليه وسلم (تحت قدمه اليسرى) فيه انه صلى الله عليه وسلم بزق بنفسه تحت قدمه اليسرى في حالة الصلاة (ثم ذكره بنعله) فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق ثم ذلك البراق بنعله قال المنذري والحديث أخرجه مسلم بنحوه (في مسجد دمشق) كنهز بكسر الهمزة وفتح الميم وقد تكسر الميم اسم بلد وسميت باسم ياتيهاد مشاقق بن كنعان بن حاتم بن نوح ذكره القضاعي (بصق) أي بزق (على البواري) بصم الباء الموحدة قال ابن الاثير في النهاية هي الحصير المحول من القصب ويقال فيها باريّة وبورياء (ثم مسح برجله) أي ثم مسح وأتته بن الاسقع البراق الذي وقم على الحصير برجله (فقيل له) أي الواتلة (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها) أي يبرزق

حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن أبي نمران سمع أنس بن مالك يقول دخل رجل على
 جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم فقلنا له هذا الأبيض المتكى
 فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال له الرجل يا محمد اني سأئلك وسأق الحديث
 حدثنا محمد بن عمر ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عيسى عن كريب عن ابن عباس
 قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن نخلية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فاناخه بعيرة عند باب المسجد ثم عقله
 ثم دخل المسجد فذبح نحره قال فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال يا ابن عبد
 وسأق الحديث حدثنا محمد بن عيسى بن عيسى بن قيس بن عبد الرزاق أنا معمر بن الزهري ثنا رجل من مزينة ونحن عند سعيد بن
 المسيب عن ابى هريرة قال قال اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم في رجل
 وامرأة زنيا منهم باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة حدثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا جابر عن الاعمش
 عن مجاهد عن عبيد بن عمير عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض طهورا وصعيدا حدثنا سليمان

على البصري ثم مسح برجله قال المنذري في اسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف باب ما جاء في المشترك يدل على المسجد (فاناخه في المسجد) اي اجلس
 الرجل البعير في المسجد وفي الرواية الثانية عند باب المسجد (ثم عقله) اي شد الرجل البعير (متكى بين ظهرانيهم) زيدا فيه الف ونون مفتوحة
 قد جاءت هذه اللفظة بين ظهرانيهم وبين اظهرهم في الحديث كثيرا ومعناه ان ظهرا منهم قد ام النبي صلى الله عليه وسلم وظهر منهم وراة فهو مكثوف
 من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم متكى بين القوم هذا
 ملخص ما في النهاية قال الخطابي كل من استوى قاعا على وطاء فهو متكى والعامة لا تعرف المتكى الا من مال في قعوده معتبرا على احد شقيه
 (هذا الأبيض المتكى) هو محمد صلى الله عليه وسلم (قد أجبتك) اي سمعت والمراد منه انشاء الاجابة قال الخطابي قد زعم بعضهم انه انما قال له
 قد أجبتك ولم يستأنف له الجواب لانه كره ان يدعو باسم جده وان ينسبه اليه اذ جده عبد المطلب كان كافرا غير مسلم فاحب ان يدعو باسم
 النبوة والرسالة قال وهذا وجه ولكن قد ثبت عنه انه قال يوم حنين حين حمل على الكفار واقره مو ان النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقد قال
 بعض اهل العلم في هذا انه لم يذهب بهذا القول مذهب الانتساب الى شرف الاباء على سبيل الافتخار بهم ولكنه ذكرهم بذلك رغبة في
 رآها عبد المطلب له ايام حياته وكان ذلك احدى دلائل نبوته وكانت القصة مشهورة عندهم فخرجهم بانباها وذكروا خروجهم على
 الصدوق والله اعلم (فقدّم) اي ضمما (عليه) اي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثم عقله) اي شد ضمما ركبة البعير (ثم دخل المسجد) اي دخل
 ضمما في المسجد (فذكر) اي محمد بن عمر الراوي (نحوه) اي نحو الحديث السابق (قال) اي ابن عباس (فقال) اي ضمما (انا) مبتدأ (ابن) مبتدأ
 خبره قال الخطابي في الحديث من الفقه جواز دخول المشترك المسجد اذا كانت له فيه حاجة مثل ان يكون له غريم في المسجد لا يخرج اليه ومثل
 ان يحاكم الى قاض وهو في المسجد فانه يجوز له دخول المسجد كاثبات حقه في نحو ذلك من الامور (رجل من مزينة) مصغر (قال) اي ابو هريرة
 (اليهود) مبتدأ (في اصحابه) اي في جماعة من اصحابه (زنيا) بصيغة التثنية من الزنا قال المنذري والحديث اخرجه المؤلف في الحديث
 والقضايان من هذا او رجل من مزينة مجهول باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة (عن ابى ذر) قال الحافظ في التقریب ابو ذر الغفاري
 الصبي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الاصح تقدم اسلامه وتاخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة
 اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان (جعلت لي الارض طهورا) بالضم مطهرا عند فقد الماء وعموم ذكر الارض مخصوص بغیر ما في
 الشارح عن الصلاة فيه وبه تحصل مطابقة الحديث للترجمة قال الحافظ في الفتح استدله على ان الطهور هو المطهر لغيرة
 لان الطهور لو كان المراد به الطاهر لم تثبت الخصوصية والحديث انما سبق لاثباتها وقد روى ابن المنذر وابن الحارث بن اسناد
 صحيح عن انس مر فوجعا جعلت لي كل ارض طيبة مسجدا وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهرا للزم تحصيل
 (ومسجدا) اي موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون غيره ويمكن ان يكون مجازا عن المكان المبني للصلاة وهو من حجار
 التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك قاله الحافظ في الفتح قال الخطابي تحت قوله جعلت لي الارض طهورا

ابن داود انا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة ويحيى بن زهير عن عمار بن سعد المرادي عن ابي صالح الغفاري ان عليا مرييا بابل
وهو يسير فجاءه المؤذن يؤذنه بصلوة العصر فلما برز منها امر المؤذن فاقام الصلوة فلما فرغ قال ان جيتي عليه السلام بها في
ان اصلي في المقبرة ونهاني ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة **حدثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني يحيى بن زهير وابن**
مسجد او هذا الجمل واحكام وتفصيله في حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لنا الارض مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا
ولم يذكر ابو داود في هذا الباب واسناده جيد **حدثنا ابن محمد بن يحيى قال** فاسد قال ابو عوانه عن ابي مالك عن ربعي بن حراش عن
حذيفة وقد يحكي بظاهر حديث ابي ذر من يرى التيمم جائزا لجميع الاجزاء من جص ونورة وزرنيخ ونحوها واليه ذهب اهل العراق وقال
الشافعي لا يجوز التيمم الا بالتراب قال والمفسر من هذا الحديث يقتضي على الجمل وانما جاء قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
على مذاهب الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلاة عليها في بقاعها وكانت الامم المتقدمة لا يصلون الا
في كناسهم وبيعهم وانما سبق هذا الحديث لهذا المعنى وبيان ما يتطهر به منها مما لا يجوز انما هو في حديث حذيفة الذي ذكرناه انتهى
وقال الحافظ في الفتح واجته من خص التيمم بالتراب بحديث حذيفة عند مسلم بلفظ وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا
طهورا اذا لم نجد الماء وهذا خاص فينبغي ان يحمل العام عليه فتختص الطهورية بالتراب ودل الافتراق في اللفظ حيث حصل التاكيد في
جعلها مسجدا دون الاخر على افتراق الحكم والالطف احدها على الاخر شفا كما في حديث الباب ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة
على خصوصية التيمم بالتراب بان قال تربة كل مكان ما فيه من تراب او غيره واجيب بانه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب اخرج
ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي وجعل التراب لي طهورا اخرج احمد والبيهقي باسناد حسن ويقوى القول بانه خاص بالتراب
ان الحديث سبق لاظهار الشرف والتخصيص فلو كان جائزا بغير التراب لما اقتصر عليه انتهى قال المنذري والحديث اخرج البخاري
ومسلم والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن شريك التيمي عن ابي ذر فصل المسجد خاصة (ابن لهيعة) بفتح اللام وكسر الهاء هو عبد الله ضعيف
(ويحيى بن زهير) البصري مولى قريش صدوق من السابعة مات سنة احدى وستين قاله في التقريب (المرادي) نسبة الى المراد وهو قبيلة (مرييا بابل)
قال العبيد البكري بابل بالعراق مدينة السحر معروفة وقال الجوهري بابل اسم موضع بالعراق ينسب اليه السحر والخمر وقال الاخفش لا ينصرف
لثانيته قاله العيني (يؤذنه) من الايدان (فلما برز منها) اي فلما خرج علي من بابل (فلما فرغ) اي على من الصلوة (قال ان جيتي) يعني النبي صلى الله
عليه وسلم (ان اصلي في المقبرة) قال العيني المقبرة بضم الباء هو المسموع والقياس فتح الباء وفي شرح الهادي ان ما جاء على مفعلة بالضم ياد بها
انها موضوعه لذلك ومثناة له فاذا قالوا المقبرة بالفتح ارادوا مكان الفعل واذا ضموا ارادوا بالبقعة التي من شأنها ان يقبر فيها وكذلك
المشربة والمشرية (ونهاني ان اصلي في ارض بابل فانها ملعونة) اي ارض بابل مغضوبة عليها قال الخطابي في اسناد هذا الحديث مقال
ولا اعلم احدا من العلماء حرم الصلوة في ارض بابل وقد عارضه ما هو اصح منه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وبشبهه ان يكون معناه ان ثبت انه في محل ذلك منه انذارا مما اصابه من المحنة في الكوفة وهي ارض بابل ولم ينتقل قبلك احد
من الخلفاء الراشدين عن المدينة انتهى وقال الحافظ في الفتح روى ابن ابي شيبة عن طريق عبد الله بن ابي الحلي وهو بضم الميم وكسر المهملة وتشديد
اللام قال كنا مع علي فمرنا على الخسف الذي ببابل فلم يصل حتى اجازة اي تعداه ومن طريق اخرى عن علي قال ما كنت لا اصلي في ارض خسف الله
بها ثلاث مرار والظاهر ان قوله ثلاث مرار ليس متعلقا بالخسف لانه ليس فيها الا خسف واحد وانما اراد ان عليا قال ذلك ثلاثا والمراد بالخسف
هنا ما ذكر الله تعالى في قوله فاني الله بنيا منهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم الآية ذكر اهل التفسير والاختصار ان المراد بذلك ان النمرود بن
كنعان بنى ببابل بنينا عظيما يقال ان ارتفاعه كان خمسته الاف ذراع فخسف الله بهم قال الخطابي لا اعلم احدا من العلماء حرم الصلوة في ارض
بابل فان كان حديث علي ثابتا فلعله نهاه ان يتخذها وطنا لانه اذا اقام بها كانت صلواته فيها يعني اطلق المزمور واراد الانه قال فيجتملى
ان النهي خاص بعلي انذرا له بما لقي من الفتنة بالعراق قلت وسياق قصة على الاولى يبعد هذا التاويل والله اعلم انتهى قال المنذري
ابوصالح هو سعيد بن عبد الرحمن الغفاري مولا هم البصري قال ابن بوشير يروي عن علي بن ابي طالب وما اظنه سمع من علي ويروي عن

الرابعة عن الحجاز بن شداد عن ابي صالح الغفاري عن علي بن محمد بن سليمان بن داود قال قال ابراهيم بن محمد ثنا
 محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديثه فيما
 يحسب عمر وان النبي صلى الله عليه وآله قال الارض كلها مسجد الا الحمام والمقبرة باب النمل عن الصلوة في مبارك
 الابل حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن
 عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين

ابن هريرة وهيب بن مغل وصله ابن الحارث انتهى قال العيني قال ابن القفطان في سند هذا الحديث رجال لا يعرفون وقال عبد الحق هو حديث
واو وقال البيهقي في المعرفة اسناده غير قوي انتهى (بمعنى سليمان بن داود) اي بمعنى حديث سليمان (قال) اي احمد بن صالح (فما اخرج مكان)
اي بدل لفظ فلان (عن ابى سعيد) الخدرى (يحسب عمر) اي يظن (الارض كلها مسجد) اي يجوز السجود فيها من غير كراهة (الا الحرام والمقبرة)
المقبرة وهي المحل الذي يدفن فيه الموتي والحكام بتشديد الميم الاولى هو الموضع الذي يختل فيه بالحجر وهو في الاصل الماء الحار ثم قيل
للاغتسال بآي ماء كان وحكمة المنع من الصلاة في المقبرة قيل هو ماتحت المصلي من النجاسة وقيل حرمة الموتي وحكمة المنع من الصلاة
في الحرام انه يكثر فيه النجاسات وقيل انه ماوى الشيطان قال الخطابي واختلف اهل العلم في تاويل هذا الحديث فقال الشافعي اذا كانت المقبرة
مختلطة التراب بلحوم الموتي وصديدهم وما يخرج منهم لم تجز الصلاة فيها للنجاسة فان صلى الرجل في مكان طاهر منها اجزأته صلاته قال
وكذلك الحكم اذا صلى في موضع نظيف منه طاهر فلا إعادة عليه وعن مالك بن انس قال لا بأس بالصلاة في المقبرة وقال ابو ثور لا يصلي
في حرام ولا في مقبرة على ظاهر الحديث وكان احمد واستثنى يكره ان ذلك ورثت الكراهية فيه عن جماعة من السلف واحتج بعض من لم يجز
الصلاة في المقبرة وان كانت طاهرة التربة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوها مقابر قال فدل على ان المقبرة
ليست محل للصلاة انتهى قلت وذهب الثوري والاوزاعي وابو حنيفة الى كراهة الصلاة في المقبرة ولم يفرقوا كما فرق الشافعي
وهو الاشبه واما ما ذهب اليه مالك فالاحاديث ترد عليه قال المنذرى والحديث اخرجه الترمذي وابو حنيفة ورؤى هذا الحديث
مسند او مرسل وقال الترمذي وهذا حديث فيه اضطراب وذكر ان سفيان الثوري ارسله قال وكان رواية الثوري عن عمرو بن يحيى عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت واصح باب النهي عن الصلاة في مبارك الابل (لا تفصلوا في مبارك الابل) جاء في الاحاديث النهي عن الصلوة
في موضع مبارك الابل وفي موضع اعطان الابل وفي موضع مناة الابل وفي موضع مرابد الابل ووقع عند الطحاوي في حديث جابر
ابن سمرة ان رجلا قال يا رسول الله اصلي في مباءة الغنم قال نعم قال اصلي في مباءة الابل قال لا والمبارك جمع مبارك وهو موضع برك
الجل في اي موضع كان والاعطان جمع عطن وهو الموضع الذي تتأخر فيه عند وردها الماء فقط وقال ابن حزم كل عطن فهو مبارك وليس
كل مبارك عطن لان العطن هو الموضع الذي تتأخر فيه عند وردها الماء فقط والمبارك اعمر لانه الموضع المتخذ له في كل حال والمناخ يضم
الميم وفي اخره خاء محجة المكان الذي تتأخر فيه الابل والمبارك بالذال المهملة هي الاماكن التي تجلس فيها الابل وغيرها من البقر والغنم
والمباءة المنزل الذي يأوى اليه الابل قاله العيني والحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في مواضع الابل وعلى ذلك بقوله
(فاتها من الشياطين) اي الابل خلقت من الشياطين كما في رواية ابن ماجة فاتها خلقت من الشياطين فهذا يدل على ان علة النهي كون
الابل من الشياطين لا غير قال الابل تعمل عمل الشياطين والجنة لان الابل كثيرة الشراة فتشوش قلب المصلي وتمنع التحشوع قال الخطابي
قوله صلى الله عليه وسلم فاتها من الشياطين يريد انها لما فيها من النفاق والشرد وربما افسدت على المصلي صلاته والعرب تشي كل ما ردد
شياطا ناكاهه يقول كان المصلي اذا صلى بحضورها كان مغررا بصلاته لما لا يؤمن نفاقها وخطبها المصلي وهذا المعنى ما مون من الغنم
لما فيها من السكون وضعف الحركة اذا هيجت وقال بعضهم معنى الحديث انه كره الصلاة في السهول من الارض لان الابل انما تأوى
اليها وتغطن فيها والغنم تنبؤ وتروح الى الارض الصلبة قال والمعنى في ذلك ان الارض الرخوة التي يكثر تراها بها كانت فيها النجاسة
فلا يثبتين موضعها فلا يمان المصلي ان تكون صلاته فيها على نجاسة فاما القرار الصلب من الارض فانه ضاحك بارئ لا يخفى موضع
النجاسة اذا كانت فيه وزعم بعضهم انه انما اراد به الموضع الذي يحيط الناس رحالهم فيها اذا نزلوا المنازل في الاسفار قال ومن عادة

وسئل عن الصلوة في فرايض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة باب من يؤمر بالصلوة بالصلوة حدثنا محمد بن عيسى يعني
ابن الطباع ثنا ابراهيم بن سعد عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جدته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
الصبي بالصلوة اذ ابلغ سبع سنين واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها حدثنا مؤمل بن هشام يعني اليشكري ثنا
اسماعيل عن سوار بن ابي حمزة قال ابو داود وهو سوار بن داود ابو حمزة المزني الصيرفي عن عمر بن شعيب عن ابيه
عن جدته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى اولادكم بالصلوة وهم ابناؤه سبع سنين واضربوهم عليها
وهم ابناؤه عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع حدثنا زهير بن حرب ثنا وكيع حدثنا داود بن سوار المزني باسنادة ومعه
المسافر بن ان يكون برازهم بالقرب من رحالهم فتوجد هذه الاماكن في الاغلب نجسة ففيل لهم لا تصلوا فيها وتباعدا عنها والله اعلم (في
فرايض الغنم) هي جمع مريض بكسر الباء لانه من مريض يمرض يقال مريض في المرض اذا تصبى بها واقام ملازما لها
واسم المكان مريض وهو مأوى الغنم مثل بركة الابل وفي الصحاح ربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بركة الابل وحشوم
الطير قاله العيني (صلوا فيها) اي في فرايض الغنم (فانها) اي الغنم (بركة) اي ذوبركة قال في غاية المقصود والمعنى ان الغنم ليس
فيها تمرد ولا شراد بل هي ضعيفة ومن دواب الجنة وفيها سكينة فلا تؤذي المصلي ولا تقطع صلاته فهي ذوبركة فصلوا في فرايضها
انتهى باب من يؤمر بالصلوة بالصلوة (عن ابيه) وهو الربيع (عن جدته) اي جد عبد الملك وهو سبرة بفتح السين وسكون الباء
الموحدة قال الحافظ في التقریب سبرة بن معبد الجهمي والد الربيع له صحبة واول مشاهدة الخندق وكان ينزل المرأة ومات
في خلافة معاوية (مر والصبي) قال الحلقي قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الصبي ليس مخطبا واما هذا الحديث فهو
ام لا وليا لان الام بالامر بالشيء ليس امر بدينك الشيء قال قد وجد امر الله للصبيان مباشرة على وجه لا يمكن الطعن فيه وهو قوله تعالى
ليستأذنكم الذين يملكونكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال النووي الصبي يتناول الصبية ايضا لا فرق بينهما بلا خلاف وامر الولي
للصبي واجب وقيل مستحب (بالصلوة) اي بان يعلمهم ما تحتاج اليه الصلاة من شروط واركان وان يامرهم بفعلها بعد التعليم
واجرة التعليم في مال الصبي ان كان له مال والا فعلى الولي قاله الحلقي في شرح الجامع الصغير (واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) اي
فاضربوا الصبي على ترك الصلوة قال الحلقي انما امر بالضرب لعشر لانه حديثي في الضرب غالبا والمراد بالضرب ضربا غير مبرح وان يتفق
الوجه في الضرب انتهى قال المنذري والحديث اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (مر) امر من الامر حدثنا هزلة للتخفيف ثم استغن
عن هزلة الوصل تخفيفا ثم حركت فاقوة لتعذر النطق بالسكان (اولادكم) يشمل الذكور والاناث (بالصلوة) وبما يتخلق بها من الشروط (وهم
ابناء سبع سنين) ليخندوا وليستأمنوا بها والجملة حالية (واضربوهم) اي الاولاد (عليها) اي على ترك الصلاة (وهم ابناؤه عشر سنين) لانهم
بلغوا وقاربوا البلوغ (وفرقوا) امر من التفريق (بينهم في المضاجع) اي المراقدة قال المناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير اي فرقوا
بين اولادكم في مضاجعهم التي يناموا فيها اذا بلغوا عشر احدرا من غوائل الشهوة وان كن اخوات قال الطبري جمع بين الامر بالصلوة والفرق
بينهم في المضاجع في الطولية تاديبا لهم ومحافضة لامر الله كله وتعليم الرهم والمحاورة بين الخلق وان لا يقفوا موافق التهم فيجتنبوا
الحرام انتهى قال الخطابي قوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها يدل على غلاظ العقوبة له اذا تركها مذكرا وكان بعض
فقهاء اصحاب الشافعي يجنبه في وجوب قتله اذا تركها متجرا بعد البلوغ ويقول اذا استنخى الصبي الضرب وهو غير بالغ فقد عقل انه بعد
البلوغ يستنخى من العقوبة ما هو اشد من الضرب وليس بعد الضرب شيء مما قاله العلماء اشد من القتل وقد اختلف الناس في حكم تارك
الصلاة فقال مالك والشافعي يقتل تارك الصلاة وقال مكحول يستتاب فان تاب ولا قتل واليه ذهب حماد بن زيد وكيع بن الجراح
وقال ابو حنيفة لا يقتل ولكن يضرب ويحبس وعن الزهري انه قال فاسق يضرب ضربا مبرحا ويسجن وقال جماعة من العلماء تارك
الصلاة حتى يخرج وقتها لا يضرب ولا يمسك وهذا قول ابراهيم النخعي وايوب السخيتي وعبد الله بن المهازيك واحمد بن حنبل والاسحق
ابن راهويه وقال احمد لا يكفر احد بن تارك الصلاة عمدا واحتجوا بحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلوة (باسنادة ومعه) اي باسناد ومعنى حديث مؤمل بن هشام المتقدم ذكره

وزادوا ذاناً ورجلاً أحدهما عبد الله أو أجيبة فلا ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة قال أبو داود وهم وكيع في اسمه وروى عنه أبو داود الطيالسي هذا الحديث فقال ثنا أبو حمزة سوار الصيرفي حدثنا سليمان بن داود المهرزي ثنا ابن وهب أخبرني هشام بن سعد حدثني معاوية بن عبد الله بن حبيب الجهمي قال دخلنا عليه فقال لا امرأة متى يصلي الصبي فقالت كان رجل من أئمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن ذلك فقال إذا عرف يمينه من شماله فمروا بالصلاة باب بدء الأذان حدثنا عبد بن موسى الحننلي وزيايد بن أيوب وحديث عبد الله بن أيوب قال لا ثنا هشيم عن أبي بشر قال قال زيايد أنا أبو بشر عن أبي عمير بن النضر عن عموه له من الأئمة قال اهتتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف يحجم الناس لها فقبل له أنصب راية عند حضور الصلوة فإذا رآوها أذن بعضهم بعضاً فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع .

(واذا نرى أحدهما عبد الله) بالنصب والمعاد بالتحاد بالتحادة أي الأمة (عبد الله) بالنصب مفعول ثانٍ لزوجه (أو أجيبة) بالنصب معطوف على عبد (فلا ينظر) أي التحام والمراعاة أي لا تنظر الأمة (إلى ما دون السرة) أي إلى ما تحت سرة سيدها (وفوق الركبة) أي فوق ركبة سيدها والمعنى إذا نرى السيد والمولى أمته من عبدة أو من أجيبة وعمله فلا يجوز للأمة أن تنظر إلى ما بين ركبة موكلها وسرته وإنما بين سرته وركبته من العورة وتؤيد هذا المعنى رواية الدارقطني عن شميل عن سوار بن داود عن عمرو بن شعيب نحوه بلفظ وإذا نرى أحدهما عبد الله أو أجيبة فلا تنظر الأمة إلى شيء من عورته فإن ماتحت السرة إلى الركبة من العورة ومن طريق عبد الله بن بكير عن سوار عن عمرو بن شعيب بلفظ وإذا نرى الرجل منك عبدة أو أمته فلا يرين ما بين ركبته وسرته ويمكن إرجاع الضمير في فلا ينظر إلى أحد وهو السيد فيكون المعنى إذا نرى أحدهما عبد الله أو أجيبة فلا ينظر السيد إلى ما تحت سرة أمته وفوق ركبته أمته كذا في غاية المقصود (وهم وكيع في اسمه) أي في اسم سوار بن داود فقال داود بن سوار (وروى عنه) أي عن سوار بن داود (أبو الطيالسي) هذا الحديث فقال ثنا أبو حمزة سوار الصيرفي كما قال اسمعيل في حديث السابق وهو الصواب وقد تابعه أبو داود .

النضر بن شميل وعبد الله بن بكر فقال ثنا أبو حمزة الصيرفي وهو سوار بن داود وروايتهما في سنن الدارقطني (معاذ بن حبيب الجهمي) قال الحافظ في التقریب معاذ بن عبد الله بن حبيب مصغر الجهمي المديني صدوقاً ربهما وهم من الرابطة (قال) أي هشام بن سعد (دخلنا عليه) أي علي معاذ بن عبد الله (فقال) أي معاذ (فقالت) أي امرأة معاذ (أنه) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) أي عن صلاة الصبي (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا عرف يمينه من شماله) أي إذا ميز الصبي بين اليمين والشمال (فمروا بالصلوة) أي مروا بالصلاة بالصلوة ويحصل هذا التمييز للصبي غالباً إذا كان ابن سبع سنين ياب بدء الأذان أي هذا باب في بيان ابتداء الأذان (عبد بن موسى الحننلي) بضم الحاء المحجمة وتشديد المثناة المفتوحة (قالا) أي عبد الله وزيايد (ثنا هشيم) بن كثير على وزن عظيم ثقة ثبت كثير التردد (عن أبي بشر) هو جعفر بن أبي وحشية (قال زيايد) بن أيوب في روايته حدثنا هشيم قال (أنا أبو بشر) أي بلفظ أخبرنا أبو بشر وأما عبد الله فقال ثنا هشيم عن أبي بشر فزيد صرح يتحدث هشيم عن أبي بشر فارتفعت مظنة التذليل عن هشيم وما وقع في بعض النسخ زيايد أبو بشر يحدث بلفظ أخبرنا وزعم بعضهم أن أبا بشر هذا بدل من زيايد فهو غلط قطعاً كما يظهر من أطراف المزني والله أعلم (عن أبي

ابن النضر) هو عبد الله أبو عمير بن النضر بن مالك (عن عموه له) أي كذا في عمير مصغر (قال) أي عموه (أبي عمير) (اهتتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة) يقال اهتتم الرجل بالامر قام به قال ابن الأثير في النهاية هم بالامر بهم إذا عزم عليه (لها) أي للصلوة (فإذا رآوها) أي إذا رأى المسلمون راية (أذن) من الأيدان (فلم يعجبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) أي نصب الراية عند حضور الصلوة (قال) أي الراوى (فذكر له) أي النبي صلى الله عليه وسلم (القنع يعني الشبور) القنع بضم القاف وسكون النون قال ابن الأثير في النهاية هذه اللفظة قد اختلفت في ضبطها فزيت بالباء والتاء والنون واشهرها وأكثرها النون انتهى والشبور بفتح الشين المحجمة وضم الباء الموحدة المثقلة وفي رواية للبخاري بوقاف وفي رواية لمسلم والنساء في قرأنا وهذه الالفاظ الأربعة كلها متحد المعنى وهو الذي ينبغي فيه ليخرج منه صوت قال الخطابي قوله القنع هكذا قاله ابن داسة وحدثنا ابن الأعرابي إني داود بن نضر فقال مرة القنع بالنون ساكنة وقال مرة القنع بالباء المفتوحة وجاء في الحديث تفسيره أنه الشبور

وقال زياد شيبور اليهود فلم يجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى فانصرف
عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرى الأذان في منامه قال فخذ اعلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا رسول الله الى أين نأثم ويقظان اذا أتاني أت فأمرني الأذان قال وكان عمر بن الخطاب قد
رأه قبل ذلك فكمته عشرين يوماً قال ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سيقضي عبد الله
ابن زيد فاستجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فم فأنظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد فافعله قال فاذن
بلال قال أبو بشر فأخبرني أبو عمر أن الأنصار تزعم أن عبد الله بن زيد لو أنه كان يومئذ صلياً بجعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم مؤذناً باب كيف الأذان **حد ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يعقوب ثنا أبي عن محمد بن اسحق**

وقد سألت عنه غير واحد فلم يثبتني الى على واحد من الوجهين فان كانت رواية القنم صحيحة فلا راحة سمي الا لاقناع الصوت وهو راحة
يقال اقنم الرجل صوته واقنم راسه اذا رفعه واما القنم بالكاء فلا احسبه سمي قنماً الا انه يقبض فم صاحبه اي يستزج يقول قنم الرجل
راسه في جيبه اذا دخله فيه وسمعت ابا عمر يقول هو القنم بالثاء المثلثة يعني البوق ولم اسمع هذا الحرف من غيره (فلم يجبه ذلك) اي
انقاذ القنم وشيبور (وقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (هو من أمر اليهود) اي الشيبور (قال) اي عمومة ابي عمر (فذكر له) اي النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام (الناقوس) هو خشبة طويلة تقرب بخشبة اصغر منها يجعله النصارى علامة لاوقات صلاتهم (فانصرف عبد الله بن زيد) من
عند النبي صلى الله عليه وسلم (وهو) اي عبد الله والوالوال (مهتم) من الاهتمام اي في مقدمة الأذان (لرسول الله صلى الله عليه وسلم)
في ذلك قال المصباح المنير الهم بالقنم اول العزيمة يقال هممت بالشئ هما اذا اردته ولم تفعله (فأمرى) اي عبد الله (الأذن في
منامه) قال لما فظ في الفتح الأذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذا من الله ورسوله واشتقاقه من الأذن بفختين وهو الاستماع وشرعاً
الاعلام بوق الصلاة بالفاظ مخصوصة قال القرطبي وغيره الأذان على قلة الفاظه مشتمل على مسائل الحقيدة لانه بدأ بالكبرية وهي
تنضم وجد الله وكما له ثم ثني بالتوحيد ونفي الشريك ثم بآيات الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة
بالرسالة لئلا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه الاشارة الى المعاد ثم اعاد ما عاده تأكيداً ويحصل
من الأذان اعلام بدخول الوقت والدعاء الى الجماعة واظهار شعار الاسلام والحكمة في اختيار القول له دون الفعل سهولة القول
وتيسره لئلا يحد في كل زمان ومكان (قال) الراوي (فخذ اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي ذهب عبد الله بن زيد في وقت الغداة
الى النبي صلى الله عليه وسلم (قد رآه) اي الأذان في المنام (فقال له) اي لعمر بن الخطاب (يا بلال قم فأنظر ما يأمرك به عبد الله) قال الخطاب
فيه دليل ان الواجب ان يكون الأذان قائماً انتهى وقال الحافظ في الفتح قال عياض وغيره فيه حجة لشرع الأذان قائماً قلت وكذا
احتج به ابراهيمة وابن المنذر وتعقبه النووي بان المراد بقوله قم اي اذهب الى موضع بارئ فناد فيه بالصلاة ليسمعك الناس
قال وليس فيه تعرض للمقيام في حال الأذان انتهى وما نقاه ليس بعيد من ظاهر اللفظ فان الصيغة محتملة للامر بان كان
ما قاله ام ونقل عياض ان مذهب العلماء كافة ان الأذان قاعد لا يجوز الا بالثبوت وافقه ابو الفرج المالكى وتعقبه بالاختلاف
معروفه الشافعية وبان المشهور عند الحنفية كلامهم ان القيام سنة وانه لو اذن قاعد اصح والصواب ما قال ابن المنذر انهم
انفقوا ان القيام من السنة (جعله) الضمير المنصوب يرجع الى عبد الله وهو جواب لولا وفي الحديث مشرعية التشاؤم
في الامور المهمة وانه لا حرج على احد من المنتسقين اذا اخبر بما ادى اليه اجتهاده وقد استشكل اثبات حكم الأذان برؤيا
عبد الله بن زيد لان رؤيا غير الانبياء لا يبنى عليها حكم شرعي واجيب باحتمال مقارنته الوحي لذلك اولاه صلى الله عليه وسلم بمقتضاها لينظر
ايقرء لك ام لا ويسمى كما رأى نظماً يبعد دخول الوسواس فيه ويؤيد الاول ما رواه عبد الرزاق وابوداود في المراسيل من
طريقين بن عمرو الليثي احد كبار التابعين ان عمر لما رأى الأذان جاء ليخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك
فما را الا اذان بلال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي واشأ السهيلي الى ان الحكمة في ابتداء شرع الأذان على لسان
غير الله صلى الله عليه وسلم التنويه بحلوقه على لسان غيره ليكون الفتح لسانه والله اعلم قاله الحافظ في الفتح باب كيف الأذان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قَالَ عَلَى الْقَارِى وَفِي الْحَدِيثِ اثْبَاتُ التَّرْجِيمِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ بِنَفْسِهِ أَبَا حَنْدٍ وَرَوَاهُ الْإِذَانُ مَعَ التَّرْجِيمِ وَفِيهِ تَرْجِيمُ التَّكْبِيرِ فِي
أَوَّلِ الْإِذَانِ وَالتَّرْجِيمُ هُوَ الْعُودُ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بَعْدَ قَوْلِهَا مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ بِخَفْضِ الصَّوْتِ قَالَ فِي النَّبْلِ وَذَهَبَ
الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَخَذَ وَجْهَهُمُ الْعُلَمَاءُ إِلَى أَنَّ التَّرْجِيمَ فِي الْإِذَانِ ثَابِتٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى زِيَادَةٍ غَيْرِ مُنَافِيَةٍ يَجِبُ
قَبُولُهَا وَهُوَ أَيْضًا مُتَأَخَّرٌ عَنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ حَدِيثُ أَبِي حَنْدٍ وَرَوَاهُ سِتَّةٌ ثَمَانٍ مِنَ الْأُمَّةِ بَعْدَ حَيْزِ وَحْدَةِ عَبْدِ اللَّهِ
إِنَّ زَيْدًا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَيَرْجِعُهُ أَيْضًا عَمَلُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِهِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ إِلَى التَّجْيِيزِ بَيْنَ فِعْلِ التَّرْجِيمِ
وَنَزَكِهِ وَفِيهِ التَّنْوِيبُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ انْتَهَى وَأَمَّا اخْتِصَافُ التَّرْجِيمِ بِالنَّشْدِ لِأَنَّهُ اعْظَمُ الْفَاعِلِ الْإِذَانِ (وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى إِرْعَافِهِمْ
(قَالَ) ابْنُ جُرَيْجٍ (أَخْبَرَنِي أَبِي وَأُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ) هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى أَبِي (نَحْوُ هَذَا الْخَبَرِ) أَيِ مِثْلِ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ الَّذِي سَبَقَ (وَفِيهِ) أَيِ فِي حَدِيثِ
إِلَى عَاصِمٍ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَأَخْرَجَهُ إِلَى أَرْقَطَ بِنِهَايَةِ فِي سُنَنِهِ (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النُّومِ فِي الْأَوَّلَى) أَيِ فِي الْأَوَّلِ لِلصَّلَاةِ
لِلأَوَّلَى (مَنْ الصَّبِيحُ) بَيَانٌ لِلأَوَّلَى وَفِي رِوَايَةٍ إِلَى أَرْقَطَ فَإِذَا ذُنْتُ بِالْأَوَّلَى مِنَ الصَّبِيحِ (قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَحَدِيثُ مُسَدَّدٍ ابْنِ) أَيِ أَتَمُّ وَكُلُّهُ فِي بَيَانِ
الْفَاعِلِ الْإِذَانُ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَانْكَانَ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ زِيَادَةُ الْفَاعِلِ الْإِقَامَةُ مَا لَيْسَتْ فِي حَدِيثِ مُسَدَّدٍ لَكِنْ رِوَايَةُ مُسَدَّدٍ أَتَمُّ
بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ فِي الْفَاعِلِ الْإِذَانُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَالَ فِيهِ) أَيِ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي حَدِيثِهِ (وَعَلِمَنِي الْإِقَامَةُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ) كَلِمَتَانِ فِي أَوَّلِ
الْإِقَامَةِ (فَقُلْهَا) أَيِ كَلِمَةٍ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ (أَسْمَعْتُ) الْهَمْزَةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ يَعْنِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي حَنْدٍ وَرَوَاهُ أَسْمَعْتُ مَا قُلْتُ لَكَ
فِي أَمْرِ الْإِذَانِ وَالْإِقَامَةِ (قَالَ) أَيِ السَّائِبِ (فَكَانَ أَبُو حَنْدٍ وَرَوَاهُ لَا يَجُزُّ) أَيِ لَا يَقْطَعُ مِنْ بَابِ قَتْلٍ يُقَالُ جُرِزْتُ الصُّوفُ جَزَاؤُهَا قُطِعَتْهُ (نَاصِبَتُهُ)
أَيِ شَعْرُ نَاصِبَتِهِ (تَنَاهَاهُمُ) بَنُ بَجِيٍّ الْبَصْرِيُّ أَحَدُ الْأُمَّةِ الْإِثْبَاتُ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ثِقَةٌ صَدُوقٌ فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ وَسُئِلَ عَنْ أَبَانَ وَهَامٍ فَقَالَ هُمَا
أَحَبُّ إِلَيَّ مَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ وَإِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ فَمَا مُتَّفَقًا بَانَ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَلْبِيُّ سَمِعْتُ عَفَانَ يَقُولُ كَانَ هُمَا لَا يَكَادُ يَرْجِعُ
إِلَى كِتَابِهِ وَلَا يَنْظُرُ فِيهِ وَكَانَ يَخَالِفُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابِهِ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ قِظٍ فِي كُتُبِهِ فَقَالَ يَا عَفَانَ كُنَّا نَخْطِي كَثِيرًا فَاسْتَخَفَّرَ اللَّهُ قَالَهُ فِي غَايَةِ الْقَفْصِ

(ان ابن محير يزحذته) اى مكحولا (ان ابا محن ومرتة حدته) اى ابن محير يز (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه) اى ابا محن ومرتة (الاذان
نسم) بتقدير التاء القوقانية قبل السين المهملة (عشرة) بسكون الشين وتكسر (كلمة) مع الترجيع (والاقامة) بالنصب عطا على الاذان
اى وعلمه الاقامة (سبع) بتقدير السين قبل الباء الموحدة (عشرة) بالوجهين (كلمة) لانه لا ترجيع فيها فانخذف عنها كلمتان وزيدت
الاقامة شفعا (الاذان الله اكبر الله اكبر الله اكبر) اربع كلمات فى اوله (اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد محمدا رسول الله) بتثنية الشهادتين (اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمد رسول الله) بترجيع الشهادتين مثني مثني هكذا فى النسب الصحيحة بانبات الفاظ الترجيع وكان فى نسخ المندرسى وقال الزيلعى اخرج
ابوداود عنهما من يحيى عن عامر الاحول وفيه الاذان نسم عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة فذكر الاذان مفسرا بترجيع التكبير اوله

ن
اقم الصلاة

صلاة المسلمين اوقال المؤمنين واحد حتى لقد هممت ان ايت رجلا في الدور ينادون الناس بحج الصلوة وحين هممت ان امر رجلا
يقومون على الطاهر ينادون المسلمين بحج الصلوة حتى نقسوا او كادوا ان ينفسوا قال فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني
لما رجعت لما رايت من اهتمامك رايت رجلا كان عليه ثوبين احضرتني فقام على المسجد فاذا نثر قعد فقام فقال مثلها الا انه
يقول قد قامت الصلوة ولو ان يقول الناس قال ابن المنني ان تقولوا قلت اني كنت يقظا نا غير نائم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن المنني لقد اراك الله خيرا ولم يقل عمر ولقد مر بلالا فليؤذن قال فقال عمر اما اني قد رايت مثل الذي راى ولكن لما
سبقني استحييت قال وحدثنا اصحابنا قال كان الرجل اذا جاء يسأل فيخبر بما سبق من صلواته وانهم قاموا مع رسول الله
(وقال المؤمنون) هو شك من الراوى (واحدة) اي بامام واحد مع الجماعة لا منفرد او كان الناس يصلون منفردا من غير جماعة (ان ابث رجلا)
اي اشترهم في المصباح المنير السلطان الجند في البلاد اى نشرهم من باب قتل انتهى وحاصل المعنى ان ابث رجلا (في الدور) جمع دار اى في
الحالات (ينادون الناس) ويخبرونهم (بحج الصلوة) قال ابن رسلان يحتمل ان تكون الباء بمعنى واى في وقت الصلاة كقوله تعالى وبالا سحارهم
يستغفرون اى في وقت الاسحار يستغفرون وقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والصحيح ان الظرفية التى بمعنى في تدخل على المحرور
كما في هذه الامثلة وتكون مع النكرة كقوله تعالى نجيناهم من الغم فقال ابو الفتح وتوهم بعضهم انها لا تنفع الا مع المعرفة نحو كذا بالبصرة واقمنا بالمدينة
انتهى (على الاطام) جمع الاطام بالضم قال ابن رسلان بناء من نفعم واطام المدينة حصون كانت لاهلها (حتى نقسوا او كادوا ان ينفسوا) شك من
الراوى قال في فتح الودود حتى نقسوا من نصر اى ضربوا بالناقص وجعله بعضهم من التنقيص بمعنى الضرب بالناقص (قال) اى ابن ابي ليلى (فجاء رجل
من الانصار) وفي رواية لاجل ثمران رجلا من الانصار يقال له عبد الله بن زيد بن عبد ربه اى رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما رجعت) مرعته
يا رسول الله (لما رايت من اهتمامك) بكسر اللام وفتح الميم علة لقوله المقدم اى رجعت (رايت رجلا) وهو جزاء لما رجعت (فقام) اى الرجل
المريء (على المسجد) فاذا نثر قعد فقام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة) وفي رواية لاجل اى بيتا انا بين النائم واليقظان
اذ رايت شخصا عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مشى حتى فرغ من الاذان ثم اهل ساعته ثم قال
مثل الذى قال غير انه يزيد في ذلك قد قامت الصلاة مرتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم بالافليؤذن بها فكان بلال اول من اذن بها قال
وجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله قد طاف بي مثل الذى طاف به غير انه سبقنى (ولو ان يقول الناس) اى قال عمر بن مرفوف ان يقول
الناس بصيغة الغائب (قال ابن المنني) لفظ (ان تقولوا) بصيغة الخطاب مكان ان يقول الناس اى لو اذاف ان يقول الناس انه كاذب (لقلت
ان كنت يقظا نا غير نائم) يعنى انى في رواية هذه صادق لا ريب فيها كما رايت الرجل المريء الذى اذن واقام في حال اليقظة لاني حال النوم وقول
لقلت جواب لولا وغير نائم بفتح الراء المهملة تأكيد لقوله يقظان وفي رواية لاجل اى رايت فيها يبرى النائم ولو قلت انى لم اكن نائما لصدقت
(وقال ابن المنني) لقد اراك الله خيرا ولم يقل عمر لقد اراك الله خيرا) هذه جملة معترضة اى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله
خيرا فمر بلالا لكن هذه الجملة اى لقد اراك الله خيرا في رواية ابن المنني وليست في رواية عمرو (قال) ابن ابي ليلى (مثل الذى راى) عبد الله بن زيد
(ولكن لما سبقني استحييت) ان اقصر عليك روى الى هاتم الحال الاول من الوجوه المحلية والتغيرات الثلاثة التى وقعت في ابتداء السلام
وحاصل المعنى ان التغير الاول من الوجوه المحلية والتغيرات الثلاثة هو ان المؤمنين كانوا يصلون الصلوة ويؤدونها في ابتداء السلام
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يجتمعوا وينفقوا على امام واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو يجتمع الناس وقت الصلاة
ويؤدونها كلهم اجمعون بامام واحد لكان احسن فهذه الحالة تغيرت وتبدلت من الانفراد والوحدة الى الجماعة والاتفاق واما تجويز التداء
والاذان وبت الرجال في الدور فليس من الاحوال الثلاثة بل هو سبب لوصول وتفصيل هذه الحالة التى ذكرتها (قال) اى ابن ابي ليلى
(وحدثنا اصحابنا) وهذا اشرع في بيان الحال الثانى من الاحوال الثلاثة (قال كان الرجل اذا جاء) لاداء الصلاة بالجماعة بعد ان استنقر حكمها
(يسأل) بصيغة المعروف عن المصلين كم صليت مع الامام وكم بقيت (فيخبر) بصيغة المجهول اى فيخبره من دخل المسجد قبله ولم
يدخل في الصلاة ويجنبه المصلون بالاشارة كما سياتى فاشارة اليه وهذا هو الصحيح (ما سبق) بصيغة المجهول اى بالقدس الذى سبق
(من صلواته) اى الرجل المسبوق وهذه الجملة بيان لما الموصولة (وانهم قاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قائم وراكم وقاعد

صلى الله عليه وسلم من بين قائلين ورأى قائلهم وقاعد ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
المنثني قال عمر ووجدتني بها حصين عن ابن أبي ليلى حتى جاء معاذ قال شعبة وقد سمعتهما من حصين فقال لا سراة
على حال الى قولك فافعلوا قال ابوداود ثم رجعت الى حديث عمرو بن مَرْزُوق قال فجاء معاذ فاشار اليه قال شعبة وهذه
سمعتها من حصين قال فقال معاذ لا سراة على حال الا كنت عليها قال فقال ان معاذ اقد سن لكر سنة كذلك فافعلوا

ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كانوا قائلين مع النبي صلى الله عليه وسلم ما كان كل من دخل في الجماعة يصنع كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم بل بعضهم
في القيام وبعضهم في الركوع وبعضهم في العنق وبعضهم يصنع كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم وهو المارد بقوله ومصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
لانهم كانوا اذا جاؤا ودخلوا المسجد يسألون عن المقدار الذي فات عنهم فيخبرون بما سبقوا من صلواتهم فيجملون بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن
يؤدون ما سبقوا منها ثم يصنعون كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم هكذا يعرف المعنى من رواية الكتاب ويحتمل انهم لما دخلوا المسجد صلوا
ما فات عنهم من غير دخول في الجماعة ولما فرغوا من اداء ما فات عنهم دخلوا في الجماعة وصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا
المعنى رواية احمد في مسنده ولفظه وكانوا يأتون الصلوة وقد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل اذن كره صلى
فيقول واحدة او اثنتين فيصليها ثم يرد حل مع القوم في صلواتهم قال فجاء معاذ فقال لا اجده على حال ابد الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني
قال فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها قال فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقصي الحديث قاله في
غاية المقصود (قال ابن المنثني) باسناد الى شعبة (قال عمر بن مرة) (وحدثني بها) اي بهذه الرواية (حصين) بن عبد الرحمن السلمي الكوفي روى
عنه شعبة والثوري وثقه احمد اي حدثني حصين كما حدثني به ابن ابي ليلى (عن ابن ابي ليلى) فروي عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى بواسطة وروى
ايضا بواسطة حصين عن ابن ابي ليلى قاله في غاية المقصود (حتى جاء معاذ) يشبه ان يكون المعنى ان عمرو بن مرة روى عن حصين عن ابن

ابي ليلى من اول الحديث الى هذا القول اي حتى جاء معاذ واما باقي الحديث فروي عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى نفسه قاله في غاية المقصود (قال
شعبة) بن الحجاج (وقد سمعتها) هذه الرواية انا ايضا (من حصين) بن عبد الرحمن وزادني حصين على قوله حتى جاء معاذ هذه الجملة
الاثنية (فقال) معاذ (لا سراة على حال الى قوله) وهو الا كنت عليها قال فقال ان معاذ اقد سن لكر سنة (كذلك فافعلوا) ففي رواية شعبة عن
حصين ثم الحديث الى قوله كذلك فافعلوا وفي رواية عمرو بن مرة عن حصين ثم الحديث الى قوله حتى جاء معاذ قاله في غاية المقصود (قال

ابوداود ثم رجعت الى حديث عمرو بن مَرْزُوق) لانه اتم سياقا واكثر بياناً من حديث ابن المنثني (قال) عمرو بن مَرْزُوق باسناد الى ابن
ابي ليلى (فجاء معاذ فاشار اليه) بالذي سبق به من الصلوة وافهموه بالاشارة انه سبق بكن او كذا كحة (قال شعبة وهذه) الجملة
(سمعتها) اي الجملة (من حصين) كره شعبة ذلك للتأكيد واعلاماً بان عمرو بن مرة وان روى عن حصين الى قوله حتى جاء معاذ لكن انا
اروى عن حصين الى قوله فافعلوا كذلك ومحصل الكلام ان شعبة روى هذا الحديث من طريقين الاولى عن عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى
وهو متن طويل من اول الحديث الى آخر الحديث والثانية عن حصين عن ابن ابي ليلى وهو من اول الحديث الى قوله ان معاذ اقد سن لكر
سنة كذلك فافعلوا واما عمرو بن مرة شيخ شعبة فهو ايضا روى الحديث من طريقين الاولى عن ابن ابي ليلى والثانية عن حصين عن ابن
ابي ليلى وفي رواية عمرو بن مرة عن ابن ابي ليلى نفسه اطول وروايته عن حصين هي الى قوله حتى جاء معاذ فروي مختصرة هذا يعرف من ظاهر عبارة

الكتاب والله اعلم بمراد المؤلف الامام قاله في غاية المقصود (قال) ابن ابي ليلى (فقال معاذ لا سراة) اي النبي صلى الله عليه وسلم (على حال الا كنت
عليها) اي على تلك الحالة ولا اؤدى ما سبقت بل اصنع كما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا سلم اقص ما سبقت وبيانه ان معاذ بن جبل
لما دخل المسجد لاداء الصلوة فاشار الناس اليه عما فات من صلواته على عادتهم القديمة فمد معاذ بن جبل قولهم وقال لا افعل هكذا
ولا اؤدى الصلوة الفاتنة اولا بل ادخل في الجماعة مع القوم ونصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على اي حال كان النبي صلى الله عليه وسلم
من قيام او ركوع او سجود او قعود ثم اقصي الصلوة التي فاتت مني بعد اتمام النبي صلى الله عليه وسلم صلواته وفراغه منها ويؤيد هذا المعنى
ما في رواية لاحد قال عبد الرحمن بن ابي ليلى فجاء معاذ فقال لا اجده على حال ابد الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني قال فجاء وقد سبقه

النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها قال فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فقصي انتهى (قال) معاذ بن جبل (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان معاذ اقد سن لكر سنة)

قال وحديثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقرهم بصيام ثلاثة ايام ثم انزل رمضان وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام وكان الصيام عليهم شديدا فكان من لم يصم اطعم مسكينا فنزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فكانت الرخصة للمريض والمسافر والصيام قال وحديثنا اصحابنا قال وكان الرجل اذا افطر فنام قبل ان يأكل لم يأكل حتى يصبر قال فجاء عمر فاراد امره فقالت اني قد نمت فظن انها تغفل فأتاها فجاء رجل من الانصار فاراد الطعام فقالوا حتى نسكن لك شيئا فنام فلما أصبح انزلت عليه هذه الآية فيها حل لكم ليلة الصيام الرث الى نسائكم

فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فعل معاذ ورجب الناس عليه واسلمهم على هذه الطريقة فهذا انخير ثاب للصلوة من فعل الناس الذي كانوا عليه الى فعل معاذ والى ههنا تمت الحالة الثانية للصلوة وفي رواية لاحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد سن لكم معاذ فكنوا فاصنعوا انتهى والحالة الثالثة ليست بمد كورة في هذا الحديث وانما هي في الرواية الآتية بعد هذا الحديث وفيها قال الحال الثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى يعني نحو بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا الحديث ونحو شرح الحديث هناك (قال) ابن ابي ليلى (امهم) اي المسلمين (بصيام ثلاثة ايام) وفي الرواية الآتية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر يصوم يوم عاشوراء (ثم انزل رمضان) اي صوم رمضان (وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام) اي ان الناس لم تكن عادتهم بالصيام (وكان الصيام عليهم) اي على المسلمين (شديدا) لا يتحملونه (فكان من لم يصم اطعم مسكينا) وهذا هو الحال الاول من الاحوال الثلاثة للصيام وفي الرواية الآتية فكان من شاء ان يصوم صام ومن شاء ان يفطر فبطم كل يوم مسكينا اجزاء ذلك فهذا حال الحديث (فنزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه) اي فمن كان حاضرا مقيما غير مسافر فادركه الشهر فليصمه والشهود الحضور قيل هو محمول على العادة بمشاهدة الشهر ورواية الهلال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا الربية وافطروا الربية اخرجاه في الصحيحين واذا استكمل الشهر وهو مقيم ثم انشأ السفر في اثنا عشر جاز له ان يفطر حالة السفر كحديث ابن عباس الذي قاله الخازن في تفسيره قال البخوي في المعالم وبه قال اكثر الصحابة والفقهاء قال الخازن ويجوز له ان يصوم في بعض السفر ان يفطر في بعضه ان احب يدل عليه ما روي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكدليل ثم افطر فافطر الناس معه وكانوا يأخذون بالاحداث في الاحداث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه في الصحيحين انتهى كلام الخازن وقال ابن عمر علي بن ابي طالب رضي الله عنهما من ادرك رمضان وهو مقيم ثم انشأ السفر كيجوز له الاطعام كما قال السيوطي في الدر المنثور بقوله اخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن علي قال من ادركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد نومه الصوم لان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في رواية من الشهر فليصمه قال من ادركه رمضان في اهله ثم اراد السفر فليصم انتهى كلام السيوطي رحمه الله تعالى (فكانت الرخصة للمريض والمسافر فامر بالصيام) اي غير المريض والمسافر وهذا هو الحال الثاني للصيام وفي رواية لاحد واما احوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصيام عاشوراء ثم ان الله فرض على الصيام وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الى قوله وعلى الذين يطيقونه فذية طعام مسكين فكان من شاء صام ومن شاء اطعم مسكينا فاجزأ ذلك عنه ثم ان الله عز وجل انزل الآية الاخرى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام فهذا ان حال الحديث (قال) ابن ابي ليلى (وكان الرجل) وفي رواية البخاري اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي (قال) معاذ بن جبل (فجاء عمر فاراد امره انه فقالت) امرأة عمر (اني قد نمت) قبل ان تأكل (فظن) اي عمر (انها) اي امرأته (تغفل) من الاعتلال اي تلهي وتزور من تزوير النساء ومحتاه بالفسارسية بها انه ميكنه قال في لسان العرب يقال تغفلت بالمرأة تغللا لهوت بها (فأناها) اي فجاء مع امرأته (فجاء رجل من الانصار) الى اهله وكان صائما (فاراد الطعام فقالوا) اي اهل بيته لهذا الرجل اصبر (حتى نسكن لك شيئا) من النسخين اي نحس لك (فنام) الرجل الانصاري (فلما أصبح) انزلت عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم (هذه الآية) (الآتية) (فيها) اي في هذه الواقعة (احل لكم ليلة الصيام الرث الى نسائكم) وهذا هو الحال الثالث للصيام قال السيوطي في تفسير الدر المنثور اخرج

اياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من شاء
 ان يصوم صام ومن شاء لم يقط ويطعم كل يوم مسكيناً اجزاء ذلك فهذا حول فانزل الله شهر رمضان الذي انزل فيه
 القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر فثبت
 الصيام على من شهد الشهر على المسافر ان يقضى ونبت الطعام للشبخ الكبير والعجوز الذين لا يستطيعون الصوم وجاء صفة وقد عمل ابو
 وساق الحديث باب في الاقامة حل ثنا سليمان بن حرب وعبد الرحمن بن المبارك قال ثنا حماد عن سماك بن عطية عن وحيد بن
 موهب بن اسمعيل ثنا وهيب بن جميع عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة
 في صياحه لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من كسر النفس وترك الشهوات من الاكل والحجاء وغيرها (اياماً) نصب بالصيام او بصوم مواضع
 (معدودات) اي قلائل اي موقتات بعد معلوم وهي رمضان وقلة شهيداً على المكلفين قاله في تفسير الجلالين (فمن كان منكم) حين شهود
 رمضان (مريضاً او على سفر) اي مسافراً فافطر (فعدة) فعليه عدة ما افطر (من ايام اخر) يصومها بدلة (وعلى الذين يطيقونه) اي
 الصوم واختلف العلماء في حكم هذه الآية فذهب اكثرهم الى انها منسوخة وهو قول عمر بن الخطاب وسليمة بن الاكوع وغيرها وذلك انهم كانوا
 في ابتداء الاسلام يخبرين بين ان يصوموا وبين ان يقطروا ويعدوا وانما اخبرهم الله تعالى لتلايشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم
 ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فصارت هذه الآية ناسخة للتخيير قاله الخازن في تفسيره
 في تفسير الجلالين معناها وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجي برؤة انهم اي يتقربوا (فدية طعام مسكين) الفدية الجزاء
 وهو القدر الذي يبذل له الانسان بقى به نفسه من تقصير وقم منه في عبادة ونحوها ويجب على من افطر في رمضان ولم يقدر على القضاء لكبر
 ان يطعم مكان كل يوم مسكيناً من اهل البلد وهذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض فقهاء العراق عليه لكل مسكين نصف صاع
 عن كل يوم قاله الخازن في تفسيره (فهذا حول) اي حال (شهر رمضان) يعني وقت صيامكم شهر رمضان سمي الشهر شهر رمضان
 للسراذمة شهره وسمي الهلال شهره وبيانه قاله الخازن (الذي انزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر
 منه (هدى) حال هادياً من الضلالة (لناس وبيانات) آيات واصحاب (من الهدى) مما يهدي الى الحق من الاحكام (والفرقان) اي من الفرقان
 مما يفرق بين الحق والباطل (فمن شهد منكم) اي حضر (ومن كان مريضاً او على سفر فعدة من ايام اخر) انما كرهه لان الله تعالى ذكر في الآية
 الاولى تخيير المريض والمسافر والمقيم الصحيح ثم نسخ تخيير المقيم الصحيح بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فلو اقتصر على هذا الاحتمل ان يشتمل النسخ الجسيم فاعاد
 بعد ذكر النسخ الرخصة للمريض والمسافر ليحكم ان الحكم باق على ما كان عليه قاله الخازن في تفسيره (وجاء صرمة) هو صجاني (وساق) اي
 نصر بن المهاجر عن يزيد بن هارون (الحديث) وقام الحديث في رواية لاحد ولقطه قال ثوران رجلا من الانصار يقال له صرمة ظل يعمل
 صائماً حتى امسى فجاء الى اهله فصل العشاء ثم نام فلم ياكل ولم يشرب حتى اصبح فصاح صائماً قال فرأه رسول الله صلى الله عليه
 وقد جهد جهداً شديداً قال ما لي اسراء قد جهدت جهداً شديداً قال يا رسول الله اني عملت امس فجئت حين جئت فالتفتت فوجدت نفسي
 حين اصبح صائماً قال وكان عمر قد اصاب من النساء من جارية او من حرة بعد ما نام واتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله
 عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم انما الصيام الى الليل باب في الاقامة (عن سماك بن عطية) هو بكسر السين
 المهملة وتخفيف الميم وبالكاف بصرى ثقة روى عن ايوب السخيتاني وهو من اقربائه قاله العيني في عمدة القاري (امر بلال) على بناء
 المجهول قال الخطابي محنة ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو الذي امره بذلك والا امر مضاف اليه دون غيره لا
 الامر المطلق في الشريعة لا يضاف الا اليه وقد زعم بعض اهل العلم ان الامر له بذلك ابو بكر ومن انا وبل فاسد لان بلالا
 لم يأت بالشام بعد موت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واستخلف سعد القرظ على الاذان في مسجد رسول الله صلى الله
 وآله وسلم انتهى قلت ويؤيده ما في رواية النساء وغيره من طريق قتبية عن عبد الوهاب بلقط ان النبي صلى الله عليه
 امر بلالا وما في البيهقي بالسند الصحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بلالا ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة (ان يش
 الاذان) بفتح اوله وفتح الفاء اي بان ياتي بالفاظه شفعا اي يقول كل كلمة مرتين سوى اخرها قاله الطبري (ويوتر الاقامة) والماد

زاد حماد في حديثه الاقامة حل ثنا سمعنا عن خالد الحذاء عن ابى قلابة عن انس
مثل حديث وهيب قال سمعنا في حديث به ايوب فقال الاقامة حل ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه قال سمعنا
ابا جعفر يحدث عن مسلم بن ابي المنذر عن ابن عمر قال انما كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين

الاقامة هو جيب اللفاظ المشروعة عند القيام الى الصلاة اي ويقول كلمات الاقامة مرة مرة (زاد حماد في حديثه الاقامة) اي لفظ
الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانه لا يوترها بل يشفعها قال الشوكاني في النبيل وقد استشكل عدم استثناء التكبير في الاقامة فانه
يشي كما تقدم في حديث عبد الله بن زيد واجيب بانه وتر بالنسبة الى تكبير الاذان فان التكبير في اول الاذان اربع وهذه انما يتم في تكبير
اول الاذان لا في اخوه كما قال الحافظ وانت خير بان ترك استثنائه في هذا الحديث لا يقدح في ثبوته لان روايات التكرير بزيادة مقبولة و
الحديث يدل على افراد الاقامة وقد اختلف الناس في ذلك فذهب الشافعي واحمد وجهور العلماء الى ان اللفاظ الاقامة احد عشرة كلمة
كلها مفردة الا التكبير في اولها واخرها ولفظ قد قامت الصلاة فانها مثنى واستدلوا بهذا الحديث وحديث عبد الله بن زيد السابق
وحديث عبد الله بن عمر الذي قال ابن سيد الناس وقد ذهب الى القول بان الاقامة احدى عشرة كلمة عمر بن الخطاب وابنه وانس واحسن
البصري والزهرى والاوزاعي واحمد واسحق وابو ثور ويحيى بن يحيى وداود وابن المنذر وذهب الحنفية والثوري وابن المبارك واهل
الكوفة الى ان اللفاظ الاقامة مثل الاذان عندهم مع زيادة قد قامت الصلاة مرتين انتهى قال الحافظ في الفتح وهذا الحديث حجة على من زعم
ان الاقامة مثنى مثل الاذان واجاب بعض الحنفية بدعوى النسب وان افراد الاقامة كان اولا ثم نسخ بحديث ابى محمد ومرة يعنى الذي رواه
اصحاب السنن وفيه تنبيه الاقامة وهو متأخر عن حديث انس فيكون ناسخا وعورض بان في بعض طرق حديث ابى محمد ومرة المحسنة
الترجيح والترجيح فكان يلزم القول به وقد انكر اجماع على من ادعى النسب بحديث ابى محمد ومرة واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم رجم بعد الفتح
الى المدينة واقربلا على افراد الاقامة وعلمه سعد القرط فاذا بعد كراهة الدار فظنوا كراهة وقال ابن عبد البر ذهب احمد واسحق
وداود وابن جرير الى ان ذلك من الاختلاف المباح فان ربيع التكبير الاول في الاذان او ثلثة او رجم في التشهد او لم يرحم او ثلث الاقامة واخرها
كلها والا قد قامت الصلاة فاجيب جائز وعن ابن خزيمة ان ربيع الاذان ورجم فيه ثلث الاقامة والا افرادها وقيل لم يقبل بهذا التفصيل
احد قبله والله اعلم قيل الحكمة في تنبيه الاذان وافراد الاقامة ان الاذان لا علام الغائبين فيكون ليكون اوصل اليهم بخلاف الاقامة فانها
للمحاضرين ومن ثم استحب ان يكون الاذان في مكان عال بخلاف الاقامة وان يكون الصوت في الاذان ارفع منه في الاقامة وان يكون الاذان
مرتلا والاقامة مسرعة وكما قد قامت الصلاة لانها المقصودة من الاقامة بالذات قلنت نوحيه ظاهرا واما قول الخطابي لو سوى بينهما لا يشنبه
الامر عند ذلك وصار لان يقوت كثيرا من الناس صلاة الجمعة فقيه نظر لان الاذان يستحب ان يكون على مكان عال للشنشرك الاسماع
كما تقدم وانما اختص الترجيع بالشنشرك لانه اعظم الفاظ الاذان والله اعلم انتهى (عن خالد الحذاء) بن مهران ابو المنازل بفتح الميم وقيل بضمها
وكسر الزاي البصر الحذاء بفتح المهملة وتشديد اللال المحجة قيل له ذلك لانه كان يجلس عندهم وقيل لانه كان يقول احد على هذا النحو وهو
ثقة يرسل من الخامسة قاله الحافظ في التقریب (قال اسمعيل) بن ابراهيم هو ابن علي بن ابي العيصي (فحدثت به) اي بهذا الحديث (ايوب)
هو السخيتاني (فقال) ايوب (الا اقامة) اي اللفظة الاقامة وهي قد قامت الصلاة فان بلا لا يقولها مرتين قال الحافظ في الفتح ادعى ابن
منذ ان قوله الا اقامة من قول ايوب غير مسند كما في رواية اسمعيل بن ابراهيم وانشأ الى ان في رواية سماك بن عطية اي التي سبقت
ادراجا وكن اقال ابو محمد الاصمعيلى قوله الا اقامة هو من قول ايوب وليس من الحديث وفيما قاله نظر لان عبد الرزاق رواه عن معمر بن ايوب
بسند متصل بالخبر مفسر اولفظه كان بلال يشي الاذان ويوتر الاقامة الا قوله قد قامت الصلاة واخرجه ابو عوانة في صحيحه والسر ارجح في
سندة وكن اهوى مصنف عبد الرزاق ولا سيما اعلم من هذا الوجه ويقول قد قامت الصلاة مرتين والاصل ان ما كان في الخبر فهو منه
قوم دليل على خلافه ولا دليل في رواية اسمعيل لانه انما يتحصل منها ان خالد كان لا يدكر الزيادة وكان ايوب يذكروها وكل منهما روى
يث عن ابى قلابة عن انس فكان في رواية ايوب زيادة من حافظ تقبل والله اعلم انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه البخارى ومسلم
ومدى والبيهقى وابن ماجه (انما كان الاذان) اي الفاظ من الجمل (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي في عهد (مرتين مرتين) قال على في المرات

والاقامة ثمرة ثمرة غير انه يقول قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فاذا سمعنا الاقامة توضعنا ثم خرجنا الى الصلاة
قال شعبه لم اسمع عن ابي جعفر غير هذا الحديث حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا ابو عامر يعني الحفدي عبد الملك
ابن عمر ثنا شعبه عن ابي جعفر مؤذن مسجد الريان قال سمعت ابا المثنى مؤذن مسجد الاكبر يقول سمعت ابن
عمر وساق الحديث باب الرجل يؤذن ويقيم **أخرج** ثنا عثمان بن ابي شعبة ثنا حماد بن خالد ثنا محمد بن
عمر عن محمد بن عبد الله عن عمار بن عبد الله بن زيد قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاذان اشياء لم يصنع منها شيئاً قال
فأمرني عبد الله بن زيد الاذان في المنام فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته فقال الفقه على بلال فالفقه عليه فاذن بلال
فقال عبد الله انما انا امرأته وانا كنت اريد ان اقم انت **حدثنا** عبد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الرحمن بن مهزي

خص التكبير عن التكرير عند الجهر في اول الاذان فانه لم يرد خلافاً لما لك لما تقدم وخص التهليل عنه في اخره عند الكل فانه وترو هذا
الحديث بظاهره يدل على نفي الترجيع انتهى قلت رواية ترويع التكبير في اول الاذان واخره كثيرة والترجيع وان كان غير صريح في هذا الحديث
لكن ثبت الترجيع باسناد صحيح من حديث ابي محمد وثقه الصحابي والزيادة اخرى بالقبول (والاقامة) اي كلما قلنا (مرة مرة) ظاهر الحديث يدل
على ان كل الفاظ الاقامة مرة مرة لكن ينبغي استثناء التكبير اولا واخره فانه مرتين مرتين كحديث عبد الله بن زيد السابق والحديث يفسر بعضها
بعضاً (غير انه) اي المؤذن (يقول) اي في الاقامة (قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة) اي مرتين والمعنى قاربت قيامها وفي النهاية قام اهلها
او حان قيام اهلها وقيل عدل ما خفي اعلاماً بان فعلها القريب الوقوع كالحق حتى يتهيأ له ويبادر اليه قاله علي (قال شعبه لم اسمع عن
ابي جعفر غير هذا الحديث) قال ابن دقيق العيد واخرجه ابن خزيمة في صحيحه وابو جعفر هذا قال ابو زرعة لا عرفه الا في هذا الحديث
قاله في غاية المقصود وقال المنذري والحديث اخرجه النسائي (عبد الملك بن عمر) هو بدل عن ابي عامر (عن ابي جعفر) قال الحافظ في التلخيص
قال ابن حبان اسمه محمد بن مسلم بن مهران وقال الحاكم اسمه غير بن يزيد بن حبيب الخطمي ووهم الحاكم في ذلك انتهى وقال في التهذيب
والخلاصة محمد بن ابراهيم بن مسلم بن مهران القرشي مولا هاشم الكوفي والبصري عن جده وعنه شعبه ويحيى القطان قال ابن معين
والدارقطني ليس به بأس وقال ابن عدي ليس له من الحديث الا يسير لا يتبين صدقه من كذبه انتهى وفي رواية الطحاوي ثنا شعبه عن
ابي جعفر الفراء انتهى وابو جعفر الفراء اسمه سليمان وقيل كيسان وقيل زياد وهو غير ابي جعفر المؤذن المتقدم قاله في غاية المقصود
(مؤذن مسجد الريان) بضم العين وسكون الراء ثم ياء تحتانية كذا في اكثر النسخ الصحيحة وفي بعضها بالباء الموحدة والصحيح المعتمد هو
الاول قبل عريان موضع الكوفة وفي رواية النسائي سمعت ابا جعفر مؤذن مسجد الريان في مسجد بني هلال وقال في التقريب ابو جعفر
مؤذن مسجد الريان اسمه محمد بن ابراهيم بن مسلم قاله في غاية المقصود (سمعت ابا المثنى مؤذن مسجد الاكبر) وفي رواية النسائي
عن مسلم بن ابي المثنى مؤذن المسجد الجامع وفي رواية الطحاوي عن مسلم مؤذن كان لاهل الكوفة قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وابو المثنى مسلم بن المثنى وقيل مهران قال ابو عمر كوفي ثقة قاله في غاية المقصود (وساق الحديث) اي محمد بن يحيى او ابو المثنى باب
الرجل يؤذن ويقيم آخر (في الاذان اشياء) اي البوق والناقوس والقرن (قال) اي محمد بن عبد الله (في المنام) اي في الرواية (فاني)
اي عبد الله بن زيد (فاذن بلال) قال الحافظ في الفتح قيل مناسبة اختصاص بلال بالاذان دون غيره لكونه كان لما عذب بلال بجرم
عن الاسلام فيقول احد احد فجوزى بولاية الاذان المشتملة على التوحيد في ابتدائه وانتهائه وهي مناسبة حسنة في اختصاص
بلال بالاذان (انا امرأته) اي الاذان في المنام (وانا كنت اريد) اي ان اقيم ويؤيد هذا المعنى ما في رواية احمد ولفظه فقال الفقه على
بلال فالفقه فاذن فامر اذ ان يقيم فقلت يا رسول الله انما رايت امرئ ان اقيم قال فامرنت فقام هو واذن بلال (قال) النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن زيد (فاقم انت) اي الاقامة قال الشوكاني في النيل استدلال به من قال بعد ما ولوية المؤذن بالاقامة وفي اسناد
محمد بن عمر الواقفي انصارى البصري وهو ضعيف ضحفة القطان وابن نمير ويحيى بن معين واختلف عليه فيه فقبل عن محمد بن عبد الله
وقيل عبد الله بن محمد قال ابن عبد البر اسناد احسن من حديث الاخرين الا في وقال البيهقي ان صح الحديث لكان قصة الصديق
بعد وذكره ابن شاهين في الناسخ وله طريق اخرى اخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس قال كان اول من اذن في الاسلام بلال واول من اقام

يحدث
عن زياد

ثنا محمد بن عمرو بن شريح عن اهل المدينة عن الانصار قال سمعت عبد الله بن محمد قال كان جد عبد الله بن زيد بهذا الخبر قال فاقام جد
 حنثا عبد الله بن مسleme قال ثنا عبد الله بن عمرو بن غانم عن عبد الرحمن بن زياد يعنى الاخرى يعني انه سمع زياد بن نعيم الحضرى انه
 سمع زياد بن الحارث الصداى قال لما كان اول اذان الصبح اقمى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نزلت فجعلت اقول اقيم
 يا رسول الله فجعل ينظر الى ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فبرئ ثم انصرف الى وقد نزل حتى
 اصحابه يعنى فتوضأ فاسر ادبلال ان يقيم فقال له نبى الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صدا هو اذن ومن اذن
 فهو يقيم قال فاقمت باب رفع الصوت بالاذان حدثنا حفص بن عمر النمرى ثنا شعبة عن
 موسى بن ابى عثمان عن ابي يحيى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المودن يغفر له صدوته

عبد الله بن زيد قال الحافظ واسناده منقطع لانه رواه الحكم عن مقسم عن ابن عباس وهذا من الاحاديث التي لم يسمعها الحكم من مقسم واخرجه
 الحاكم وفيه ان الذي اقام عمر المعروف انه عبد الله بن زيد انتهى (بهذا الخبر) الذي مر (قال) عبد الله بن محمد (فاقام جدى) اى عبد الله بن
 زيد وهذه الزيادة ليست فى الرواية السابقة (زياد بن الحارث) هو حليف لبنى الحارث بن كعب بايم النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه
 ويعبد فى البصريين قاله الطبي (الصداى) بضم الصاد منسوب الى صدا وهو حى من اليمن قاله ابن الملك (لما كان اول اذان الصبح)
 اى لما كان الوقت الاول اذان الصبح وهو فى هذا الحديث قبل طلوع الفجر وسيجيى بيانه وتعبيره بالاول باعتبار الإقامة فانها ثانية (امرى)
 ان اذن فى صلاة الفجر (فاذنت) ولعله كان بلال غائبا فخص (فجعل ينظر) اى النبي صلى الله عليه وسلم (فيقول لا) اى ما جاء وقت الإقامة (نزل)
 يشبه ان يكون نزول النبي صلى الله عليه وسلم من الرحلة (فبرئ) اى توضأ النبي صلى الله عليه وسلم (وقد نزل حتى اصحابه) وكانوا متفرقين
 وكانت هذه واقعة سفر كما قال الحافظ (يعنى فتوضأ) هذا تفسير لبرئ من بعض الرواة (ان يقيم) على عادته (ومن اذن فهو يقيم)
 اى الإقامة قلت هذا الحديث يدل على مسئلتين المسئلة الاولى انه يكتفى الاذان قبل الفجر عن اعادة الاذان بعد الفجر لان فيه انه اذن
 قبل الفجر بايم النبي صلى الله عليه وسلم وانه استأذنه فى الإقامة فمنعه الى ان طلع الفجر فامره فاقام والمسئلة الثانية ان من اذن فهو
 يقيم اما الكلام فى المسئلة الاولى فبان فى اسناده ضعف وايضا فى واقعة عين وكانت فى سفر فلا تقوم به الحجة وايضا حديث ابن عمر الذى اخرجه
 البخارى فى صحيحه ولفظه ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم يشعر بعدم الاكتفاء ولا شك ان حديث الصداى مع
 ضعفه لا يقاوم حديث ابن عمر الذى اخرجه البخارى هذا ملتقط من فتح البارى واما الكلام فى المسئلة الثانية فبان الحديث وان كان ضعيفا
 لكن له شواهد وان كانت الشواهد ضعيفة ايضا وان الإقامة حتى لمن اذن وما ورد فى خلافه حديث صحيح قال فى سبل السلام والحديث
 دليل على ان الإقامة حتى لمن اذن فلا تصح من غيره وعرض حديث الباب حديث ابن عمر بلفظ مهلا يا بلال فانما يقيم من اذن اخرجه الطبرانى
 والعقيل وابو الشيخ وان كان قد ضعفه ابو حاتم وابن حبان انتهى قال الشوكانى فى النبيل الحديث فى اسناده عبد الرحمن بن زياد بن انعم
 الاخرى عن زياد بن نعيم الحضرى عن زياد بن الحارث الصداى قال الترمذى انما نعرفه من حديث الاخرى وهو ضعيف عند اهل الحديث
 ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره وقال احمد لا كتب حديث الاخرى قال ورأيت محمد بن اسمعيل يقوى امره ويقول هو مقارب الحديث
 والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم ان من اذن فهو يقيم قال الحازمى فى كتابه التاميم والمنسوخ وانفق اهل العلم فى الرجل يؤذن ويقيم غيره
 ان ذلك جائز واختلفوا فى الاولوية فقال اكثرهم لا فرق والامر متسع ومن رأى ذلك مالك واكثر اهل الكجاز وابو حنيفة واكثر اهل الكوفة
 وابو ثور وقال بعض العلماء من اذن فهو يقيم قال الشافعى واذا اذن الرجل احببت ان يتولى الإقامة وقد عرفت تأخير حديث الصداى
 هذا واخر حجة الاخذ به على انه لو لم يتأخر لكان حديث عبد الله بن زيد السابق خاصا به والاولوية باعتبار غيره من الامة وقال الحافظ
 النجاشى والاخذ بحديث الصداى اولى لان حديث عبد الله بن زيد السابق كان اول ما شرع الاذان فى السنة الاولى وحديث الصداى
 بعد بلال نشأ انتهى وقد مضى بعض بياحه فى حديث عبد الله بن زيد السابق قال المنذرى واخرجه الترمذى وابن ماجه باب
 رفع الصوت بالاذان وقد ترجمه النسائى بقوله باب الثواب على رفع الصوت بالاذان (مضى صدوته) بفتح الميم والدال قال الخطابى فمعالم السنن
 وابن الاثير فى النهاية مضى الشئ غايته والمعنى ان يستكمل مغفرة الله تعالى اذا استوفى وسعته فى رفع الصوت فيبلغ الغاية من المخففة

وَيُنْفِذُ كُلَّ رُطْبٍ وَيَأْبِسُ وَشَهِدَ الصَّلَاةَ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ صَلَاةً وَيُكَفَّرُ عَنْهُ مَا بَيْنَهُمَا أَحَدٌ ثَلَاثًا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ أَبِي الزَّيَّادِ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا نَوَدَى بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرٌّ أَطْحَقِي لَا يَسْمَعُ النَّاذِرِينَ

إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ مِنَ الصَّوْتِ وَقِيلَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرُ وَهُوَ أَنَّهُ كَلَامٌ تَمَثَّلَ وَتَشَبَّهَ بِرِيدِ الْكَافِرِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ الصَّوْتُ لَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ مَا بَيْنَ
أَفْصَاةٍ وَبَيْنَ مَقَامِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ذُنُوبٌ تَمَلُّ تِلْكَ الْمَسَافَةَ غُفْرًا اللَّهُ لَهُ انْتَهَى وَقَالَ فِي الْمِرْقَاتِ قِيلَ مَعْنَاهُ أَيْ لَهُ مَغْفَرَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِضَةٌ عَلَى
طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ أَيْ يَسْتَعْمَلُ مَغْفَرَةَ اللَّهِ إِذَا اسْتَوَى وَنَسَحَهُ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ وَقِيلَ يَغْفِرُ خَطَايَاهُ وَأَنَّ كَانَتْ بِحَيْثُ لَوْ فَرَضْتَ أَجْسَامًا مَلَأَتْ
مَا بَيْنَ الْجَوَانِبِ الَّتِي يَبْلُغُهَا وَالْمَدَى عَلَى الْأَوَّلِ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَعَلَى الثَّانِي رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ أَقْبَرُ مَقَامُ الْفَاعِلِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَغْفِرُ لِأَجَلِهِ كُلِّ مَنْ
سَمِعَ صَوْتَهُ فَحُضِرَ لِلصَّلَاةِ الْمُسَبِّبَةُ لِنَدَائِهِ فَكَانَ غُفْرًا لِأَجَلِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَغْفِرُ دُنُوبَهُ الَّتِي يَشْرَاهَا فِي تِلْكَ النَّوَاحِي إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتَهُ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ يَغْفِرُ بِنَفْعَاتِهِ ذُنُوبَ مَنْ كَانَ سَاكِنًا أَوْ مُقِيمًا إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ صَوْتَهُ وَقِيلَ يَغْفِرُ بِمَعْنَى لِيَسْتَغْفِرَ أَيْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتَهُ
انْتَهَى (وَيُنْفِذُ لَهُ) أَيْ لِلْمُؤَذِّنِ (كُلَّ رُطْبٍ) أَيْ نَامٍ (وَيَأْبِسُ) أَيْ جَادِمًا يَبْلُغُهُ صَوْتُهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْخَازِرِيِّ فَأَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالْمَدَى فَإِنَّهُ
لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنِّ وَلَا انْسَ وَلَا شَيْءَ الْإِنْسَانِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ قَالَ ابْنُ بَرَزَةَ تَقَرَّرَ فِي الْعَادَةِ أَنَّ السَّمَاعَ
وَالشَّهَادَةَ وَالتَّسْبِيحَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ فَهَلْ ذَلِكَ حِكَايَةٌ عَنْ لِسَانِ الْحَالِ لَا أَنَّ الْمَوْجُودَاتِ نَاطِقَةٌ بِلِسَانٍ حَالِهَا بِجَلَالِ بَارِئِهَا أَوْ هُوَ عَلَى
ظَاهِرِهِ وَغَيْرُ مُنْتَمِئٍ عَقْلًا أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ فِيهَا الْحَيَاةَ وَالْكَلامَ انْتَهَى وَقَالَ فِي الْمِرْقَاتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللَّحْمَ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ عَلَمًا
وَأَدْرَاكَ وَتَسْبِيحًا كَمَا يَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ شَاءَ أَتَى السَّبْحَ بِحُجَّةٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا مِنْ هَبِ
أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَضِيَّةُ كَلَامِ الذَّنْبِ وَالْبَقَرَةِ غَيْرُهَا انْتَهَى قُلْتُ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ مَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ مَرُفُوعًا أَنِّي لَأَعْرِفُ حِجْرًا كَانَ يَسْلُمُ عَلَيَّ وَمَا فِي رِوَايَةِ الصَّحِيحِينَ فِي قَوْلِ النَّارِ كُلِّ بَعْضٍ بَعْضًا قَالَ التَّوْرِيُّ نَشِئْتُ الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الشَّهَادَةِ
اِسْتِمْرَارُ الْمَشْهُودِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْفَضْلِ وَعُلُوِّ الدَّرَجَةِ وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ بِالشَّهَادَةِ قَوْمًا فَكَذَلِكَ يَكُومُ بِالشَّهَادَةِ آخَرِينَ (وَشَهِدَ
الصَّلَاةَ) أَيْ حَاضِرًا هَا مِنْ كَانَ غَافِلًا عَنْ وَقْتِهَا وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ هُوَ عَطَفٌ عَلَى قَوْلِهِ الْمُؤَذِّنُ يَغْفِرُ لَهُ أَيْ وَالَّذِي يُحْضِرُ لَصَّلَاةِ الْجَمَاعَةِ
(يُكْتَبُ لَهُ) أَيْ لِلشَّاهِدِ (خَمْسٌ وَعَشْرُونَ) أَيْ ثَوَابٌ خَمْسٌ وَعَشْرِينَ (صَلَاةً) وَقِيلَ بِعَطْفٍ شَاهِدٌ عَلَى كُلِّ رُطْبٍ أَيْ يَشْهَدُ لِلْمُؤَذِّنِ حَاضِرًا
يَكْتَبُ لَهُ أَيْ لِلْمُؤَذِّنِ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ صَلَاةً وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ مَا فِي رِوَايَةِ تَفْضِيلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً قُلْتُ
وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ صَلَاةً وَهِيَ لِلْمُطَابَقَةِ أَظْهَرَ وَلَحُلُّ اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ بِاخْتِلَافِ الْحَالَاتِ وَالْمَقَامَاتِ وَيُؤَيِّدُ الثَّانِي مَا سَأَلْتُ
مَنْ رِوَايَةِ أَنَّ الْمُؤَذِّنَ يَكْتَبُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ صَلَّى بِأَذَانِهِ فَادَّكْتُبْ لَشَهِيدِ الْجَمَاعَةِ بِأَذَانِهِ ذَلِكَ كَانَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كُتُبِ مِثْلِهِ لِلْمُؤَذِّنِ وَمَنْ
ثَرَعَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَلَى الْمُؤَذِّنِ يَغْفِرُ لَهُ لِبَيَانِ أَنَّ لَهُ ثَوَابِينَ الْمَغْفِرَةِ وَكُنَايَةً مِثْلَ تِلْكَ الْكُنَايَةِ وَالْأَظْهَرُ عِنْدِي أَنَّ شَاهِدَ الصَّلَاةِ عَطَفٌ عَلَى
كُلِّ رُطْبٍ عَطَفٌ خَاصٌّ عَلَى عَامَّةٍ لَا مَبْدَأَ كَمَا اخْتَارَهُ الطَّبِيبِيُّ ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي يَكْتَبُ لَهُ لِلشَّاهِدِ وَهُوَ أَقْرَبُ لِقَطْعٍ وَسَبِيحًا قَاوِ
الْمُؤَذِّنَ وَهُوَ الْأَنْسَبُ مَعْنَى وَسَبِيحًا كَذَلِكَ فِي الْمِرْقَاتِ (وَيُكَفَّرُ عَنْهُ) أَيْ الشَّاهِدُ أَوْ الْمُؤَذِّنُ (مَا بَيْنَهُمَا) أَيْ مَا بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ اللَّتَيْنِ شَهِدَ هُمَا
أَوْ مَا بَيْنَ أَذَانِ الْإِذَانِ مِنَ الصَّغَارِ قَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَالحَدِيثُ آخِرُهُ الشَّاهِدُ وَالْمُؤَذِّنُ وَابْوَجَّيْ هَذَا بِمَا يَنْسَبُ فِيهِ نَامَهُ (إِذَا نَوَدَى بِالصَّلَاةِ) وَفِي رِوَايَةِ الْخَازِرِيِّ إِذَا نَوَدَى
بِالصَّلَاةِ وَالْبَاءُ لِلتَّسْبِيحِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا أَخْذَ بِذَنْبِهِ أَيْ سَبَبُ ذَنْبِهِ مَعْنَاهُ إِذَا نَوَدَى بِالصَّلَاةِ وَبَسَبَبِ الصَّلَاةِ وَمَعْنَى التَّعْلِيلِ مُسَبَّبٌ مِنْ مَعْنَى التَّسْبِيحِ قَالَ الْعَيْنُ
رَأَى أَيْ عَرَفَ وَضَمُّ الْأَذَانِ الْأَدْبَارِ تَقْيِيزُ الْأَقْبَالِ يَقَالُ دَبْرًا وَدَبْرًا أَوَّلَى (الشَّيْطَانُ) قَالَ فِي الْفَتْحِ أَظْهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّيْطَانِ ابْنُ الْبَلِيسِ وَعَلَيْهِ يَدُلُّ كَلَامُ كَثِيرٍ
مَنْ الشَّرَاحِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ جِنْسَ الشَّيْطَانِ وَهُوَ كُلُّ مَتَرَدٍّ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَكِنْ الْمُرَادُ هُنَا شَيْطَانُ الْجِنِّ خَاصَّةً (وَلَهُ ضُرٌّ) بِضَمِّ الْمُجْتَمِعِ
كَغَرَابٍ وَهُوَ رِيحٌ مِنْ أَسْفَلِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ وَهَذَا الثَّقَلُ الْأَذَانُ عَلَيْهِ كَمَا لِلْحِمَارِ مَنْ ثَقُلَ الْحِمْلُ قَالَهُ عَلَى الْقَاسِرِيِّ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ
هُوَ جُمْلَةُ أَسْمَاءٍ وَقَعَتْ حَالًا وَقَالَ عِيَّاضٌ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ لِأَنَّهُ جِسْمٌ مُتَغَذٍّ يَصْغُرُ مِنْهُ خُرُوجُ الرِّيحِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ
نَفَاثَةِ انْتَهَى قَالَ الطَّبِيبِيُّ شَبَّهَ شَخْلَ الشَّيْطَانِ نَفْسَهُ عَنْ سَمَاعِ الْأَذَانِ بِالصَّوْتِ الَّذِي يَمْلَأُ السَّمْعَ وَيَمْنَعُهُ عَنْ سَمَاعِ غَيْرِهِ ثُمَّ سَمَاهُ
ضُرًّا تَقْيِيزًا لَهُ (حَتَّى لَا يَسْمَعَ النَّاذِرِينَ) هَذِهِ غَايَةُ الْأَدْبَارِ وَقَدْ قَامَ بَيَانُ الْغَايَةِ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فَقَالَ حَتَّى يَكُونَ
مَكَانَ الرِّيحَاءِ وَحِكَى الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ رِوَايَةً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَدِينَةِ وَالرِّيحَاءُ سِتْنَةٌ وَثَلَاثِينَ مِيلًا وَقَوْلُهُ حَتَّى لَا يَسْمَعَ

فاذا قضى النداء اقبل حتى اذا انوب بالصلاة ادر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ويقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم
 يكن يدرك حتى يظن الرجل ان يذكري كرم صلى باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت حد ثنا احمد بن حنبل ثنا
 محمد بن فضيل ثنا الامام عن رجل عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام مضاء من
 لتعليل لادباره انتهى قال الحافظ ظاهره انه يتعمدا خراج ذلك اما ليشغل بسماع الصوت الذي يخرج عن سماع المؤذن او يصنع
 ذلك استخفا فاما كيف فعله السفهاء ويحتمل ان لا يتعمد ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك الصوت بسببها ويحتمل
 ان يتعمد ذلك ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث واستدله به على استحباب رفع الصوت بالاذان لان قوله حتى لا يسمعه ظاهري
 انه يبعد الى غاية ينتفي فيها سماعه للصوت (فاذا قضى النداء) بضم اوله على صيغة المجهول والمراد بالقضاء الفراغ والانتهاء ويروي بفتح
 اوله على صيغة المفعول على حذف الفاعل والمراد المندى (اقبل) الشيطان زاد مسلم في رواية ابي صالح عن ابي هريرة فوسوس (حتى اذا
 ثوب بالصلاة) بضم التاء المثلثة ونشديد الواو والمكسورة اى حتى اذا اقيم للصلاة قال الخطابي التثويب هاهنا الإقامة والعامة لا تعرف
 التثويب الا قول المؤذن في صلاة الفجر الصلاة خير من النوم حسب ومعنى التثويب الاعلام بالشئ والاذن امر بوقوعه واصله ان يلوح
 الرجل لصاحبه بثوبه فيبذره عن الامر بهفقه من خوف او عدو ثم كثر استعماله في كل اعلام يجهر به صوته وانما سميت الإقامة تثويبا
 لانه اعلام باقامة الصلاة ويقال تاب الشئ اذا رجم والاذان اعلام بوقت الصلاة انتهى وقال الحافظ في الفتح قيل هو من تاب اذا رجم
 وقيل من ثوب اذا اشار بثوبه عند الفراغ لاعلام غيره قال الجمهور المراد بالتثويب ههنا الإقامة وبذلك جزم ابو عوانة في صحيحه والخطابي
 والبيهقي وغيرهم قال القرطبي ثوب بالصلاة اذا اقيمت واصله انه رجم الى ما يشبه الاذان وكمن من ردد صوتا فهو مثوب ويدل عليه
 رواية مسلم في رواية ابي صالح عن ابي هريرة فاذا سمع الإقامة ذهب (حتى يخطر) بضم الطاء قال عياض كذا اسمعناه من اكثر الرواة
 وضبطناه عن المتقين بالكسرة هو الوجه ومعناه يوسوس واصله من خطر البعير بذبذبه اذا حركه فضر به فحذبه واما بالضم فمن المروء
 اى يدنونه فيمربيه وبين قلبه فيشغله وضعف الهجرى في نوادر الضم مطلقا وقال هو يخطر بالكسرة كل شئ قاله الحافظ في الفتح (بين المرء
 ونفسه) اى قلبه قال العيني وبهذا التفسير يحصل الجواب عما قيل كيف ينصور خطورة بين المرء ونفسه وهما عيارتان عن شئ واحد
 وقد يجاب بان يكون تمثيلا لخاية القرب منه انتهى قال الباجي المصنف انه يحول بين المرء وبين ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها
 (لما لم يكن يدرك) اى لشئ لم يكن على ذكره قبل دخوله في الصلاة وفي رواية لمسلم لما لم يكن يدرك من قبل قيل خصه بما يعلم دون ما لا يعلم لانه
 يميل لما يعلم اكثر لتحقيق وجوده والذي يظهر انه لا عمر من ذلك فيذكره بما سبق له به علم ليشغل ياله به وبما لم يكن سبق له ليوقع الفكرة
 فيه (حتى يظن الرجل) قال الطبري كرم حتى في الحديث خمس مرات الاولى والاخيرتان بمعنى كى والثالثة دخلنا على الجملتين الشرطيتين
 وليست للتعليل انتهى قال في الفتح كذا الجمهور بالطاء المشالة المفتوحة ومعنى يظن في الاصل انصاف المخبر عنه بالخبر كما انها بمعنى
 يصير او يبقى ووقم عند الاصيل يضل بكسر الضاد الساكنة اى يبتسى ومنه قوله تعالى ان نضل احداهما او بفتحها اى يخطئ ومنه قوله تعالى
 لا يضل ربى ولا يبتسى والمشهور الاول انتهى (ان يدري) وفي رواية للبخارى كيدري قال الحافظ في الفتح ان بكسر الهاء وهى نافية بمعنى لا وحكى
 ابن عبد البر عن اكثر في الموطأ فتم الهرة وقال القرطبي ليست رواية الفتح بشئ الا مرسى رواية الضاد الساكنة فتكون ان مع الفعل بتاويل
 المصدر ومفعول ضل ان باسقاط حرف الجوى يضل عن درايته (كرم صلى) وفي رواية للبخارى في بدء الخلق عن ابي هريرة حتى لا يدرك الاثلاث صلى
 امره بعد وقد اختلف العلماء في الحكمة في هروب الشيطان عند سماع الاذان والاقامة دون سماع القرآن والذكر في الصلاة فقول يهرب
 حتى لا يشهد للمؤذن يوم القيامة فانه لا يسمعه مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له وقيل لان الاذان دعاء الى الصلاة
 المشتملة على السجود الذى اياه وعصه بسببه وغير ذلك قال ابن بطال يشبه ان يكون الزجر عن خروج المرء من المسجد بعد ان يؤذن
 المؤذن من هذا الموضع لئلا يكون متشربا بالشيطان الذى يفر عند سماع الاذان والله اعلم قاله في الفتح قال المندري والحديث اخرجه
 البخارى ومسلم والنسائي باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت اى محافظته (الامام مضاء) اى متكفل لصلاة المؤمنين بالانتمام
 فالضمان ههنا ليس بمعنى الغرامة بل يرجع الى الحفظ والرعاية قال الخطابي قال اهل اللغة الضامن فى كلام العرب معناه الراعى والضمان الرعاية

حتى يظن الرجل ان يذكري كرم صلى

والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأمة واغفر للمؤذنين حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن نمير عن الأعمش قال ثبت عن أبي صالح قال ولا
أرا في الأقد سمعته منه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله باب الأذان فوق المنارة حدثنا أحمد بن محمد بن
أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النخار قالت كان
بيني من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه الفجر فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينظر إلى الفجر فإذا أراه تمطع ثم قال اللهم
أسئلك على قريبك أن يقيموا دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان نكرا ليلة واحدة هذه الكلمات باب المؤذن
ليستدبر في أذانه حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا قيس بن عيسى بن الربيع حدثنا محمد بن سليمان الأنباري ثنا وكيع عن سفيان
جميعا عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال أنبأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في قبة حمراء من أدم فخرجه
بلال فأذن فكانت أنتبه فمه ههنا وههنا قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء

فلا مامضا من بمعنى أنه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم وقيل معناه ضمان الدعاء يجرهم به ولا يختص بذلك دونهم وليس لضمان
الذي يوجب الغرامة من هذا الشيء وقد تناوله قوم على معنى أنه يتحمل القراءة عنهم في بعض الأحوال وكذلك يتحمل القيام أيضا إذا ذكر المأموم
مرأى (والمؤذن مؤتمن) قال ابن الأثير في النهاية مؤتمن القوم الذي يثقون إليه ويتخذونه أمينا حافظا يقال أوتمن الرجل فهو مؤتمن
يعني أن المؤذن أمين الناس على صلاتهم وصيامهم انتهى قال السيوطي في مرقاة المفاتيح ما جاء من حديث ابن عمر فروعا خصلتنا
معلقتنا في اعتناق المؤذنين للمسلمين صلاتهم وصيامهم انتهى وقال الطيبي والمؤذن أمين في الأوقات يعتد الناس على أصواتهم في
الصلاة والصيام وسائر الوظائف الموقفة انتهى وقال ابن الملك والمؤذن أمانة لأن الناس يعتمدون عليهم في الصلاة ونحوها ولا عنهم
يرتقون في امكانية عالية فينبغي أن لا يشرفوا على بيوت الناس لكونهم أمانة (اللهم أرشد الأمة) والمعنى أرشد الأمة للعلم بما تكفلوه
والقيام به والخروج عن عهدته (واغفر للمؤذنين) ما عسى يكون لهم تقريط في الأمانة التي حملوها من جهة تنفيذهم على الوقت أو تأخير عنه
سهوا قال المنذري والحديث أخرجه الترمذي وقال سمعت أبا نضر ع يقول حديث أبي صالح عن أبي هريرة أصح من حديث أبي صالح عن
عائشة قال وسمعت محمد بن يحيى البخاري يقول حديث أبي صالح عن عائشة أصح وذكر عن علي بن المديني أنه لم يثبت حديث أبي صالح عن أبي هريرة ولا
حديث أبي صالح عن عائشة في هذا (ابن نمير) هو عبد الله (ثبت عن أبي صالح) قال الحافظ في تلخيص الحبير قال ابن المديني لم يسمع سهيل هذا
الحديث من أبيه إنما سمعه من الأعمش ولم يسمعه الأعمش من أبي صالح بيقين لأنه يقول فيه ثبت عن أبي صالح وكذا قال البيهقي في
المعرفة (قال) أي الأعمش (ولا أراي) أي لا اظن (الأقد سمعته) أي هذا الحديث (منه) أي من أبي صالح (مثله) أي مثل حديث السابق
باب الأذان فوق المنارة (يؤذن عليه) أي على بيتي (فيأتي) أي بلال (بسحر) أي في وقت السحر قال في المصباح المنير والسحر يفتحان قبل الصبح
وبضمين لغة والحجج اسرار (فإذا أراه) أي إذا رأى بلال الفجر قد طلع (تمطع) هو جواب إذا قال في لسان العرب تمطع الرجل تمد دأته انتهى ومعنى الحديث
تمد بلال لطول جلوسه ومعناه بالفرسية خاميade ميكرت (ثم قال) أي بلال (قالت) أي امرأة من بني النخار (ثم يؤذن) بلال (ما علمته)
أي بلال باب المؤذن ليستدبر في أذانه (قال) أي أبو جحيفة وهو بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه
وهب بن عبد الله السوائي بضم السين والمد قاله العيني (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في قبة) قال في المصباح المنير القبة من البناء
معروف وتطلق على البيت المدور وهو معروف عند التركمان والحجج قباب (من أدم) بفتح تين جمع أديم أي جلد (فكنت أنتبه فمه ههنا و
ههنا) فمه منصوب على المفعولية وههنا وههنا ظرف مكان والمراد بهما جهتا اليمين والشمال ومعناه أنا أنظر إلى فم بلال متتبعا وفي رواية
الترمذي رأيت بلالا يؤذن ويدور ويتبع فاه ههنا وههنا الحديث قال الحافظ والحاصل أن بلالا كان ينتبه بفيه الناحيتين وكان أبو جحيفة
ينظر إليه فكل منهما منتبه باعتبار انتهى وفي رواية وكيع عن سفيان عند مسلم قال فجلت انتبه فاه ههنا وههنا يميننا وشمالا يقول
حي على الصلاة حي على الفلاح الحديث قلت قوله كنت انتبه فاه ههنا وههنا هو محل الترجمة ويؤخذ منه مطابقة الحديث بالباب وهو
استدراة المؤذن في الأذان كما عرفت من قول الحافظ (قال) أبو جحيفة (وعليه حلة) هي بضم الحاء انزار ورءاء قال ابن الأثير الحلة واحدة
الحلل وهي برود اليمن ولا تشبه حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد (حمراء) قال الشوكاني وقد زعم ابن القيم أن الحلة الحمراء

بروديمانية قطري وقال موسى قال رأيت بلالاً أخرج إلى الأبط فاذن فلما بلغ حى على الصلوة حى على الفلاح لوى عنقه بميدنا وشمالاً ولم يستدر ثم دخل فخرج العذرة وساق حديثه باب في الدعاء بين الاذان والاقامة حدثنا محمد بن كثير

برودان يمانيان منشوجان بخطوطهم الاسود وغلط من قال انها كانت حمراء محتال وهي معروفة بهذا الاسم انتهى ولا يخفك ان الصحابي قد وصفها بأنها حمراء وهو من اهل اللسان والحوار المحل على المعنى الحقيقي وهو الحمراء البحت والمصير الى المجاز اعني كون بعضها احمر وبعض لا يجعل ذلك الوصف عليه الا لموجب فان اراد ان ذلك معنى الكلمة الحمراء لانه فليس في كتب اللغة ما يشهد لذلك وان اراد ان ذلك حقيقة شرعية فيها فالحقائق الشرعية لا تثبت بمجرد الدعي والواجب حل مقالة ذلك الصحابي على لغة العرب لانها لسانه ولسان قومه وفي فتح الباري ان في لبس الثوب الاحمر سبعة مذاهب الاول الجواز مطلقاً جاء عن علي وطحمة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة وعن سعيد بن المسيب والنخعي والشعبي وابي قلابة طائفة من التابعين الثاني المنع مطلقاً ولم ينسبه الحافظ الى قائل معين انما ذكر اخباراً وانما يعرف بها من قال بذلك الثالث يكره لبس الثوب المشيع بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفاً جاء ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد الرابع يكره لبس الاحمر مطلقاً لقصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت والمهنة جاء ذلك عن ابن عباس الخامس يجوز لبس ما كان صبيغاً ثم نسج ويمسح ما صبيغ بعد النسج جنح الى ذلك الخطابي السادس اختصاص النهي بما يصيبه بالحصف ولم ينسبه الى احد السابغين تخصيص المنع بالثوب الذي يصيب كله واما ما فيه لون اخر غير احمر فلا انتهى مختصراً (بمانيّة قطري) بكسر قاف وسكون طاء نسبة الى قرية قطري بفتحين من قرى البحرين والكسر والتخفيف للنسبة فلحل تقدير الكلام كثوب قطري والا فكيف يكون يمانياً وقطرياً وبه يتضح وجه التذكير والله تعالى اعلم قاله في فتح الورد وقال العيني قوله وعليه حلة حمراء بروديمانية قطري فقوله بروديمية فروعاً نه صفة للكلمة وقوله يمانية صفة للبروداي منسوبة الى اليمن وقوله قطري بكسر القاف وسكون الطاء والاصل قطري بفتح القاف والطاء لانه نسبة الى قطري بلد بين عمان وسيف البحر في النسبة خففوها وكسر القاف وسكون الطاء ويقال القطري ضرب من البرود فيها حمرة ويقال ثياب حمراء لعلها اعلام فيها بعض الخضونة وانما لم يقل قطرية مع ان النطاق بين الصفة والموصوف شرط لانه بكثرة الاستعمال صار كالاسم لذلك النوع من الحل ووصف الكلمة بثلاث صفات الاولى صفة الذات وهي قوله حمراء والثانية صفة الجنس وهي قوله بروديمية به ان جنس هذه الكلمة الحمراء من البرود اليمانية والثالثة صفة النوع وهي قوله قطري لان البرود اليمانية انواع نوع منها قطري بينه بقوله قطري انتهى وقال ابن الاثير في النهاية قال الازهرى في اعراض البحرين قرية يقال لها قطري احسب الثياب القطرية نسبة اليها فكسر والقاف للنسبة وخففوا (وقال موسى) بن اسمعيل شيعر المؤلف (قال) اي ابو حنيفة (الى الابط) قال الحافظ في الفتح هو موضع معروف خارج مكة انتهى وقال في المقات الا بطم بفتح الهاء محل اعلى من المعلى الى جهة منى وهو في اللغة مسيل واسم فيه دقاق الحصى والبطيخة والبطحاء مثله صار على السبيل الذي ينتهي اليه السبيل من وادي منى وهو الموضع الذي يسمى محصباً ايضاً (لوى عنقه بميدنا وشمالاً) اي عطف بلال عنقه قال الحافظ في الفتح وهذا فيه تعيين للانتماء في الاذان وان محله عند الحيعلنين وبوب عليه ابن خزيمة الخراف المؤذن عند قوله حى على الصلوة حى الفلاح بضمه لا يبدنه كله قال وانما يمكن الانحراف باللفظ بانحراف الوجه (ولم يستدر) بلال في الاذان فيه تصريح بعدم الاستدارة في الاذان وقد اختلفت الروايات في الاستدارة ففي بعضها انه كان يستدبر وفي بعضها ولم يستدر لكن تروى الاستدارة من طريق حجاج وادريس الادوي ومحمد العزمي عن عون وهم ضحفاء وقد خالفهم من هو مثله او امثل وهو قيس بن الربيع فرواه عن عون فقال في حديثه ولم يستدر كما ساق المؤلف ويمكن الجمع بان من اثبت الاستدارة عني استدارة الراس ومن نفاة عني استدارة الجسد كله قاله الحافظ في الفتح (ثم دخل) بلال في منزله (فاخرج العذرة) قال الحافظ في الفتح العذرة بفتح النون عصاً اقصر من الرمح لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة ووقع في رواية كريمة العذرة عصاً عليها نزع برزاي مضمومة ثم جبر مشددة اي سنان وفي الطبقات لابن سعد ان النجاشي كان اهداه للنبي صلى الله عليه وسلم (وساق) اي موسى بن اسمعيل (حديثه) اي باقي حديثه وهو من قوله ثم خرج رسول الله الحديث واورد المؤلف هذا الحديث باسناد الاول من طريق موسى بن اسمعيل والثاني من طريق محمد بن سليمان الانباري فساق اولاً لفظ محمد بن سليمان ثم اتبعه بلفظ مسدد واما وضع الاصبعين في الاذنين فقد رواه ابو عوانة من طريق مؤمل عرسفيان عن عون بن ابى حنيفة عن ابيه وله شواهد من اصحابها مرواه ابو داود

أنا سفيان عن زيد العمي عن أبي أياس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤذن بين الأذان والاقامة باب
 ما يقول إذا سمع المؤذن حدثنا عبد الله بن مسleme الفقهني عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن
 أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن حدثنا محمد بن مسleme
 ثنا ابن وهب عن ابن كهيصة وخيوثة وسعيد بن أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جابر عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من
 صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو
 وابن حبان من طريق أبي سلام الدمشقي أن عبد الله الهوزني حدثه قال قلت لبذل كيف كانت نفقة النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر الحديث وفيه
 قال بلال فجعلت أصبغ في أذني فادنت وأخرج الترمذي من طريق أبي حنيفة في أذان بلال وأصبغاه في أذنيه وكأبن ماجة والحاكم من حديث
 سعد القرظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يصبغ في أذنيه وفي أسناده ضعف قال العلماء في ذلك فأذن ثانياً أحدهما أنه
 قد يكون أمرهم لصوته وفيه حديث ضعيف أخرجه أبو الشيخ تأنيهاً أنه علامة للمؤذن ليعرف من رآه على بعد أو كان به صمم أنه يؤذن قال
 الترمذي استحب أهل العلم أن يدخل المؤذن أصبعيه في أذنيه في الأذان قال واستحب الأوزاعي في الإقامة أيضاً انتهى ولم يرد تعيين الأصبع
 التي يستحب وضعها وجزم النووي أنها المسبحة انتهى كلامه الحافظ ملخصاً قال المنذري والحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
 باب في الدعاء بين الأذان والاقامة (عن أبي أياس) ككناب المزي معاً وفيه قرعة قاله في التقريب (لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة) أي فادعوا
 كما في رواية ذلك لشرف الوقت قال المنذري والحديث أخرجه الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وقال الترمذي حديث حسن وأخرجه
 النسائي من حديث يزيد بن أبي مريم عن أنس وهو أوجد من حديث معاوية بن قرعة وقد روى عن قتادة عن أنس موقوفاً باب ما يقول إذا
 سمع المؤذن (الدعاء) أي الأذان (فقولوا مثل ما يقول المؤذن) مثل منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أي قولوا قولاً مثل ما يقول المؤذن
 وكلمة ما مصدرية أي مثل قول المؤذن والمثل هو النظير قال الحافظ في الفتح ادعى ابن وضاح أن قوله المؤذن مدرج وإن الحديث انتهى عند
 قوله مثل ما يقول وتحقق بأن الإدراج لا يثبت بحجج الدعوى وقد اتفقت الروايات في الصحيحين والموطأ على أنها ولي يصيب صاحب العمل فحين
 وظاهر قوله مثل ما يقول يدل على أنه يقول السامع مثل ما يقول المؤذن في جميع الفاظ الأذان الحيثيتين وغيرهما لكن حديث عمر بن الخطاب
 الذي يخص الحيثيتين فيقول السامع مثل ما يقول المؤذن فيما عدا الحيثيتين وأما في الحيثيتين فيقول السامع لا حول ولا قوة إلا بالله
 كذلك استدل به ابن خزيمة وهو المشهور عند الجمهور قال المنذري والحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (إذا
 سمعتم المؤذن) أي صوته أو أذانه (فقولوا) واستدل به على وجوب اجابة المؤذن حكاية الطحاوي عن قوم من السلف وبه قال الحنفية
 وأهل الظاهر وابن وهب واستدل الجمهور بحديث أخرجه مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم سمع مؤذناً قال على الفطرة فلما
 تشبه قال خرج من النار قال فلما قال عليه الصلاة والسلام غير ما قال المؤذن علمنا أن الأمر بذلك الاستحباب وتحقق بأنه ليس بالحديث
 أنه لم يقل مثل ما قال فيجوز أن يكون قاله ولم ينقله الراوي الكفاءة بالحادة ونقل القول الزائد وبأنه يجهل أن يكون ذلك وقع قبل صدور
 الأمر كن في فتح الباري (مثل ما يقول) أي إلا في الحيثيتين لما سياتي وقال في المراجعة والاقامة في قوله الصلاة خير من النوم فإنه يقول صدقت
 وبررت وبالحق نطق وبررت بكسر الراء الأولى وقيل بفتحها أي صرت ذابراً خير كثير قال الكرمانى قال ما يقول ولم يقل مثل ما قال
 ليشرح بأنه يجيبه بعد كل كلمة مثل كلمتها قلت والصريح في ذلك ما رواه النسائي من حديث أم حبيبة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول
 كما يقول المؤذن حتى يسكت انتهى (ثم صلوا على) أي بعد فراغكم (فأنه) أي الشأن (صلاة) أي واحدة (صلى الله عليه) أي أعطاه (بها عشرا)
 أي من الرحمة (ثم سلوا الله) أمر من سأل بالهمز على النقل والحذف والاستغناء أو من سأل بالالف المبدلة من الهمز أو الواو أو الياء قاله
 على القاري (أي لا جلى) (الوسيلة) قال الحافظ في الفتح هي ما يتقرب به إلى الكبير يقال توسلت أي تقربت ونطلق على المنزلة العلية انتهى
 وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (فأنها) أي الوسيلة (منزلة في الجنة) أي من منازلها وهي أعلاها وأغلاها (لا ينبغي) بالياء والتاء نسختة
 أي لا ينبغي ولا يحصل ولا يليق (إلا لعبد) أي واحد (من عباد الله) أي جبرهم (وأرجو) قاله تواضعاً لأنه إذا كان أفضل الأنام فلم يكن ذلك

ان اكون انا هو فمن سأل الله الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة حدثنا ابن السرح ومحمد بن سلمة قال ثنا ابن وهب عن جوي
عن ابي عبد الرحمن يعني الجبلي عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل نعطه حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن الحكم بن عبد الله بن قيس
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن وايا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضي الله عنه فله اجر وسوكة وبالاسلام ديننا عظمى حدثنا
ابراهيم بن محمد بن ثناء عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
ينشده قال وايا وانا حل ثنا محمد بن المنتن ثنا محمد بن جهم ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمارة بن عزيقة عن خبيب بن
عبد الرحمن بن اساف عن حفص بن عاصم بن عمر عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله فاذا قال اشهد ان
محمد رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة

المقام غير ذلك الرام عليه السلام قاله ابن الملك (ان اكون انا هو) قيل هو خير كان وضع موضع اياه والجملة من باب وضع الضمير موضع اسم
الاشارة الى كون ذلك العبد يجهل ان يكون انا مبتلا لا تكيد او هو خيرة والجملة خبر كون وقيل يجتم على الاول ان الضمير وحده وضع موضع اسم
الاشارة قاله في المرافاة (حلت عليه الشفاعة) وفي رواية للبخاري حلت له فعلى بمعنى اللام اى استحققت ووجبت ونزلت عليه يقال حل يحل
بالضم اذا نزل ووقع في الطحاوى من حديث ابن مسعود وجبت له ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لانها لم تكن قبل ذلك حرمة وفيه استحباب
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من متابعة المؤذن وسؤال الوسيلة له قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم والترمذى
والنسائى (ان المؤذنين يفضلوننا) بفتح الياء وضم الصاد اى يحصل لهم فضل ومزية علينا في الثواب بسبب الاذان والظاهر انه خبر يعنى فما
نام نابه من عمل نالحقهم بسببه (قل كما يقولون) اى الا عند الجعيلين لما هم فيحصل لك الثواب مثلهم ثم اذا زبادة على الجواب بقوله (فاذا انتهيت) اى
فرغت من الاجابة (فسل) اى اطلب من الله حينئذ ما تريد (نعطه) اى يقبل الله دعاءك ويعطيك سؤالك قال المنذرى والحديث اخرجه النسائى
في اليوم والليلة (حين يسمع المؤذن) اى صوته او اذانه او قوله وهو الاظهر وهو يجهل ان يكون المراد به حين يسمع تنشيد الاول والاخير وهو
قوله اخر الاذان لا اله الا الله وهو انشبه ويمكن ان يكون معنى يسمع فيكون صريحا في المقصود وان الظاهر ان الثواب المذكور مترتب على
الاجابة بكلماتها هذه الزيادة (رضيت بالله ربنا) تميز اى برؤيته وجميع قضائه وقدره وقيل حال اى مر بيا وما لك وسيد او مصلحا (ونحن سوكة)
اى نجيب ما امرسل به وبلغه اليك من الامور الاعتقادية وغيرها (وبالاسلام) اى بجميع احكام الاسلام من الاوامر والنواهي (دينا) اى اعتقادا
او انقيادا وقال ابن الملك الجملة استثناف كانه قيل ما سبب شهادتك فقال رضي الله عنه (عقره) اى من الصغائر وهو يجهل ان يكون اخبارا
وان يكون دعاء والاخر هو المحول قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة (اذا سمع المؤذن) اى صوته (ينشده)
حال (قال وايا وانا) عطف على قول المؤذن بتقدير العاقل اى وانا اشهد كما تشهد بالثناء والياء والتكوير فى انا راجع الى الشهادتين قاله الطيب
والاظهر واشهد انا ويمكن ان يكون التكرير للتأكيد فيهما واختلاف في انه هل كان ينشده مثلنا او يقول انى رسول الله والصحيح انه كان كتنشيدنا
كما رواه مالك في الموطأ ويؤيده خبر مسلم عن معاذ انه قال في اجابة المؤذن واشهد ان محمدا رسول الله الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
(عن ابيه) اى حفص وهو عاصم (عن جده) اى حفص (عمر بن الخطاب) هو بدل من الجدل (اذا قال المؤذن) شرطية جزاؤها دخل الجنة
(قال) اى الجيب (لا حول ولا قوة الا بالله) اى لا حيلة في الخلاص عن موام الطاعة ولا حركة على ادائها الا بتوفيقه تعالى (ثم قال لا اله الا الله)
اى المؤذن (قال) اى الجيب (لا اله الا الله من قلبه) قيل لا خير الا للكل وهو الاظهر (دخل الجنة) قال الطيبى واما وضع الماضى موضع المستقبل لحق الموعود
وهو على حد فصوله اى امر الله ونادى اصحاب الجنة والمراد انه يدخل مع الناجين والا فكل مؤمن لا بد له من دخولها وان سبقه عزاب بحسب
جرمه اذ لم يعف عنه الا ان قال ذلك بلسانه مع اعتقاده بقلبه قاله في المرافاة والحديث يدل على انه يجيب السامع كل كلمة يدخل فراغ

باب ما يقول اذا سمع الإقامة حَدَّثَنَا سليمان بن داود العتكي ثنا محمد بن ثابت حدثني رجل من اهل الشام عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلا لا اُخذ في الإقامة فلما ان قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر بن الخطاب في الاذان يا أيها الذين آمنوا حَدَّثَنَا احمد بن حنبل ثنا علي بن عياش ثنا شبيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أَتِ مُحَمَّدٌ أَلِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا

المؤذن ولا ينتظر فراغه من كل الاذان وعلى انه يقول السامع بدل الحيحلتين لاحول ولا قوة الا بالله وانما افرد النبي صلى الله عليه وسلم الشهادتين والحيحلتين في هذا الحديث مع ان كل نوع منها مثنى لقصد الاختصار وقال النووي كل نوع من هذا مثنى كما هو المشرع فاقتصر صلى الله عليه وسلم من كل نوع شطرة تنبيه على باقيه انتهى قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والنسائي باب ما يقول اذا سمع الإقامة (او عن بعض اصحاب) هو شك من الراوي (اخذ) اي شرع (فلما) شرطية قاله ابن الملك (ان قال قد قامت الصلاة) قال الطيبي لما استدعي فعلا فالنقد ير فلما انتهى الى ان قال واختلف في قال انه متعذر او لا زم فعلى الاول يكون مفعولا به وعلى الثاني يكون مصدر انتهى وتبعه ابن حجر المكي والظاهر ان لما ظرفية وان زائدة للتأكيد كما قال ثناء فلما ان جاء البشير كما قال صاحب الكشاف وغيره في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلكم لوط سعي بهم قاله في المرافاة (اقامها الله) اي الصلاة يعني ثبوتها (وادامها) واشتهر زيادة وجعلته من صالح اهلها (وقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (في سائر الإقامة) اي في جميع كلمات الإقامة غير قد قامت الصلاة او قال في البقية مثل ما قال المقيم الا في الحيحلتين فانه قال فيه لاحول ولا قوة الا بالله (كنحو حديث عمر) الذي مر انقا (في الاذان) يريد انه صلى الله عليه وسلم قال مثل ما قال المؤذن في حديث عمر يعني وافق المؤذن في غير الحيحلتين وفيه دلالة على استحباب حياوية المقيم لقوله وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر قال المنذري في اسناده رجل مجهول وشهر بن حوشب تكلم فيه غير واحد وثقة الامام احمد ويحيى بن معين باب ما جاء في الدعاء عند الاذان اي عند تمام الاذان (على بن عياش) بالياء الاخيرة والشين المعجمة وهو الحمصي من كبار شيوخ البخاري ولم يلقه من الائمة السنة غيره قاله الحافظ (من قال حين يسمع النداء اي الاذان واللام للجهل ويحتمل ان يكون التقدير من قال حين يسمع نداء المؤذن وظاهرة انه يقول الذكر المذكور حال سماع الاذان ولا يتقبل بفرغه لكن يحتمل ان يكون المراد من النداء تمامه اذا المطلق يحمل على الكامل ويؤيد حديث عبد الله بن عمر بن العاص عند مسلم بلفظ قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لي الوسيلة فف هذا ان ذلك يقال عند فراغ الاذان قاله في الفتح (اللهم) يعني يا الله والميم عوض عن الياء فلان لا يجتمعان قاله العيني (رب) منصوب على النداء ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي انت رب هذه الدعوة والرب المربي المصلح للشان ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وفي غيره على التقيد بلاضافة كقولهم رب الدار ونحوه قاله العيني (هذه الدعوة) بفتح الدال وفي المحكم الدعوة والدعوة بالفتح والكسر قلت قالوا الدعوة بالفتح في الطحان والدعوة بالكسر في النسب والدعوة بالضم في الحروب والمراد بالدعوة ههنا الفاظ الاذان التي يدعى بها الشخص الى عبادة الله تعالى قاله العيني وفي الفتح زاد البيهقي من طريق محمد بن عون عن علي بن عياش اللهم اني اسألك بحق هذه الدعوة التامة والمراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق (التامة) صفة للدعوة وصفت بالتمام لان الشراكة نقص والتامة التي لا يدخلها تخيير ولا تبديل بل هي باقية الى يوم النشور ولا نها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها فمعرض للفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة (والصلاة القائمة) اي الدائمة التي لا يغيرها مسلة ولا ينسخها شريعة وانها قائمة مادامت السموات والارض (أت) اي اعط وهو امر من الايتاء وهو الاعطاء (الوسيلة) هي المنزلة العلية وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فانها منزلة في الجنة كما مر في الحديث السابق ووقع هذا التفسير في رواية مسلم ايضا (والفضيلة) اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة (وابعثه مقاما محمودا) اي يحل القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الجح من انواع الكرامات ونصب على الظرفية اي ابعثه يوم القيامة قائمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنائه

الذي وعدته الرحلت له الشفاعة يوم القيمة باب ما يقول عند اذان المغرب **حلتنا مؤملا بن اهاب ثنا عبد الله**
ابن الوليد العدي ثنا القاسم بن معن ثنا المسعودي عن ابي كثير مولى ابي سمية عن ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقول عند اذان المغرب اللهم ان هذا اقبال ليلاك وادبار نهارك واصوات دعائك فاعف عني **باب اخذ الاجرة على**
التأذين **حلتنا** موسى بن اسمعيل ثنا احمد بن اسعبد الجري عن ابي العلاء عن مطرف بن عبد الله عن عثمان بن
ابن العاص قال قلت وقال موسى في موضع اخر ان عثمان بن ابي العاص قال يا رسول الله اجعلني امام قومي قال انت
امامهم واقتد باضعفهم واخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجزا باب في الاذان قبل دخول الوقت **حلتنا** موسى
ابن اسمعيل وداود بن شبيب المعنى قال ثنا احمد بن ايوب عن نافع عن ابن عمر بن بلال الاذان قبل طلوع الفجر فامره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادي الا ان العبد نام الا ان العبد نام قال
او على انه مفعول به وصحة ابنته اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابنته ذام مقام محمود قاله الحافظ وقال في المرقاة وانما كثر المقام للتخفيف مقام
يخطه الاولون والآخرين محمود ايجل عن اوصافه السنة الحامدين (الذي وعدته) زاد في رواية البيهقي انك لا تختلف الميعاد وقال الطيبي
المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واقم كما صح عن ابن عبيدة وغيره والموصول
امام بدل او عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف وليس صفة للذكورة ووقع في رواية النساء وابن خزيمة وغيرهما المقام المحمود بالالف
واللام فيصح وصفه بالموصول قال ابن الجوزي والاكثر على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة وقيل اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي
ووقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مر فواعت الله الناس فيكسوف ربي حلة خضراء فاقول ما شاء الله ان اقول
فذلك المقام المحمود ويظهر ان المراد بالقول المذكور هو الشفاء الذي يفد به بين يدي الشفاعة ويظهر ان المقام المحمود هو مجموع ما
يحصل له في تلك الحالة قاله الحافظ (الا) وفي البخاري بدون الا وهو الظاهر واما مع الا فيجعل من في قوله من قال استغفامية لانكار
قاله في فتح الودود (حلت له) اي وجبت وثبتت (الشفاعة) فيه بشارة الى حسن الخاتمة والحض على الدعاء في اوقات الصلوات لانه
حال رجاء الاجابة قال المنذري والحديث اخرجه البخاري والترمذي والشمس وابن ماجه باب ما يقول عند اذان المغرب (ان اقول
عند اذان المغرب) الظاهر ان يقال هذا بعد جواب الاذان او في اثناؤه قاله على القاري (اللهم ان هذا) اشارة الى ما في الذهن وهو
مبهم مفسر بالخبر قاله الطيبي قال في المرقاة والظاهر انه اشارة الى الاذان لقوله واصوات (اقبال ليلاك) هو خبر ان اي هذا الاذان
وان اقبال ليلاك (واذبار نهارك) اي في الاقن وهو معطوف على الخبر (واصوات دعائك) اي في الاتفاق جمع داع كقضاة جمع قاض
وهو المؤذن (فاعف عني) بحق هذا الوقت الشريف والصوت المنيف وبه يظهر وجه تفرع المغفرة قاله في المرقاة وقال المنذري و
الحديث اخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه وحفصة بنت ابي كثير لا نعرفها ولا اباها ثم اخرجه الثالث
ويتلوه الجزء الرابع باب اخذ الاجرة على التأذين (وقال موسى) بن اسمعيل (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (انت امامهم) اي جعلتك
امامهم فيفيد الحديث او انت كما قلت فيكون للدوام قاله ابن المالك (واقتد باضعفهم) اي تأبه اضعف المقتدين في تخفيف الصلوة
من غير ترك شيء من الامكان يريد تخفيف القراءة والتسبيحات حتى لا يمل القوم قال النور بشقي ذكر بلفظ الاقتداء تأكيد للاهم المحذور
عليه لان من شأن المقتدي ان يتأبه المقتدي به ويعتنب خلافه فعبر عن مراعاة القوم بالاقتداء مشاكلة لما قبله قاله على القاري في المرقاة (واخذ)
امر ندب قاله على القاري (على اذانه اجزا) اي الاجرة قال الخطابي اخذ المؤذن الاجرة على اذانه مكروه في مذاهب الكثر العلماء وقال
مالك بن انس لا بأس به ويرخص فيه وقال الاوزاعي مكروه ولا بأس بالاحل وكره ذلك اهل الرأي ومنع منه السجستاني وهو به
وقال الحسن اخشى ان لا يكون صلاته خالصة لله تعالى وكرهه الشافعي وقال لا يرزق الامام للمؤذن الا من خمس الخمس من سهم
النبي صلى الله عليه وسلم فانه مرصدا لمصالح الدين ولا يرزقه من غيره انتهى قال المنذري اخرجه مسلم الفصل الاول واخرجه
النسائي تمامه واخرجه ابن ماجه الفصلين في موضعين واخرجه الترمذي الفصل الاخير باب في الاذان قبل دخول الوقت (الا)
كلمة تنبيه (ان العبد نام) قال الحافظ في الفتح يعني ان غلبة النوم على عينيه منعت من تبين الفجر انتهى وقال الخطابي هو ينادي على

ابوداود وهذا الحديث لم يرو عنه عن ابوب الاحقاد بن سمية حدثنا ايوب بن منصور ثنا شعيب بن حرب عن عبد العزيز بن
 ابي رواد انا نافع عن مؤذن لعمر يقول له مسرور اذن قبل الصلوة فامرته عمر فذكر نحوه قال ابوداود وقد روى اه حاد بن
 زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع او غيره ان مؤذنا لعمر يقول له مسرور قال ابوداود ورواه الدروري عن عبيد الله
 عن نافع عن ابن عمر قال كان لعمر مؤذن يقال له مسعود وذكر نحوه وهذا الصحيح من ذلك حديثنا زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا

وبهين احدهما ان يكون امر ابيه انه غفل عن الوقت كما يقال نام فلان عن حاجته اذا غفل عنها ولم يقم بها والوجه الاخر ان يكون معناه قد عاد لنومه
 اذا كان عليه يقية من الليل يعلم الناس ذلك لئلا ينزعوا من نومهم وسكونهم ويشبه ان يكون هذا فيما تقدم من اول زمان الهجرة فان الثابت
 عن بلال انه كان في اخرايم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن بليل ثم يؤذن بعدة ابن ام مكتوم مع الفجر وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن ذهب الى تقديرا اذان الفجر قبل دخول وقتته جابر ومالك والاوزاعي والشافعي
 واحمد واسحق بن اهوويه وكان ابو يوسف يقول بقول ابى حنيفة في ان ذلك لا يجوز ثم رجع فقال لا بأس ان يؤذن للفجر خاصة قبل طلوع الفجر
 اتباعا للاثرو وكان ابو حنيفة وحده لا يجيز ان ذلك قياسا على سائر الصلوات واليه ذهب سفيان الثوري وذهب بعض اصحاب الحديث الى ان ذلك

جائز اذا كان للمسجد مؤذنان كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاما اذا لم يؤذن فيه الا مؤذن واحد فانه لا يجوز ان يفعله الا بعد
 دخول الوقت فيعمل على هذا انه لم يكن لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الوقت الذي فقه عنه بلا لا الا مؤذن واحد وهو بلال ثم جازة
 حين اقام ابن ام مكتوم مؤذنا لان الحديث في تأذين بلال قبل الفجر ثابت من رواية ابن عمر انتهى وقال الحافظ في الفتح قد اختلف هل يشرع الاذان
 قبل الفجر اولا ولا يشرع هل يكفي به عن اعادة الاذان بعد الفجر اولا والى مشروعية مطلقا ذهب الجمهور وخالف الثوري وابو حنيفة وشيخ والى
 الاكتفاء مطلقا ذهب مالك والشافعي واحمد واصحابهم وخالف ابن خزيمة وابن المنذر وطائفة من اهل الحديث وقال به الغزالي في الخيام
 انتهى قلت وحديث ابن عمر وعائشة الذي اخرج البخاري ولفظه ان بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم يدل على عدم
 الاكتفاء والى هذا اميل البخاري كما يلو من كلام الحافظ (لم يرو) هذا الحديث مرفوعا (عن ابوب الاحقاد بن سمية) وحاد بن سمية وهم في رفعه
 قال الترمذي في جامعه حديث حماد بن سمية غير محفوظ قال علي بن المدني حديث حماد بن سمية عن ايوب غير محفوظ واخطأ فيه حماد بن سمية
 انتهى وقال الحافظ في الفتح اخرج ابوداود وغيره من طريق حماد بن سمية عن ايوب عن نافع عن ابن عمر موصولا مرفوعا ورجاله ثقات حقاظ
 لكن اتفق ائمة الحديث على بن المدني واحمد بن حنبل والبخاري والزهلي وابو حاتم وابوداود والترمذي والاثرم والدارقطني على ان حماد اخطأ
 في رفعه وان الصواب وقفه على عمر بن الخطاب وانه هو الذي وقف له ذلك مع مؤذنه وان حماد انقرد برفعه انتهى قاله في غاية المقصود (فذكر)

الرواية (نحوه) ولفظ الترمذي فامره عمران يعيد الاذان لكن هذه الرواية منقطعة قال الترمذي في جامعه هذا الحديث لا يصح كانه عن نافع عن عمر
 منقطع (رواه حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر) مقصود المؤلف من هذا التقوية رواية عبد العزيز بن ابي رواد بيان عبيد الله بن عمر قد تابع
 عبد العزيز على ان الامر في هذه الواقعة هو عمر بن الخطاب مؤذنه دون النبي صلى الله عليه وسلم بلال وان اسم المؤذن مسرور كما في رواية عبد العزيز
 قاله في غاية المقصود (رواه الدروري) وهذه متبعة لرواية حماد بن زيد فان عبد العزيز الدروري وحاد بن زيد كلاهما يرويان عن

عبيد الله ويحل هذه الواقعة مؤذن عمران الان الدروري زاد واسطة عبد الله بن عمرو سمي اسم المؤذن مسعود اقاله في غاية المقصود (وهذا)
 اي حديث نافع عن مؤذن لعمر الذي رواه عبد العزيز بن ابي رواد وعبيد الله بن عمر عن نافع (اصح من ذلك) اي من حديث ايوب عن نافع فان حماد
 ابن سمية وهم في روايته عن ايوب وقد اتفق الحقاظ المهرة على خطأ حماد بن سمية في هذه الرواية كما عرفت وهذا المعنى هو الصحيح والصواب قال
 الترمذي في جامعه حديث حماد بن سمية غير محفوظ والصحيح ما روى عبيد الله بن عمر وغيره عن نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 بلا لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وروى عبد العزيز بن ابي رواد بسند فامره عمران يعيد الاذان ولعل حماد بن سمية
 اراد هذا الحديث ولو كان حديث حماد صحيحا لم يكن حديث عبيد الله بن عمر وغير واحد عن نافع عن ابن عمر الزهري عن سالم عن ابن عمر معني
 اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلا لا يؤذن بليل فانما لهم فيما يستقبل فقال ان بلا لا يؤذن بليل ولجوانه امره باعادة الاذان حين
 اذن قبل طلوع الفجر لم يقل ان بلا لا يؤذن بليل انتهى ويحتمل ان يكون مراد المؤلف وهذا اي حديث عبد العزيز الدروري عن عبيد الله

جعفر بن برقان عن شداد مولى عياض بن عامر عن بلال بن رسول صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذن حتى يستبين لك الفجر هكذا وقد
 يديه عن صناع قال ايود اود شداد مولى عياض لم يدرك بلال باب الاذان للاعنى حدثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن
 يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر وسعيد بن عبد الرحمن بن عهشام بن عمرو عن ابيه عن عائشة ان ابن ام مكتوم كان
 مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعنى باب الخرج من المسجد بعد الاذان حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن ابراهيم
 ابن المهاجر عن ابى الشخفاء قال كنا مع ابى هريرة في المسجد فخرج رجل حين اذن المؤذن للعصر فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصي
 ابا القاسم صلى الله عليه وسلم في المؤذن ينتظر الامام حدثنا عثمان بن ابى شيبة ثنا شعبة عن اسرايل عن سماعة عن جابر
 ابن سمرة قال كان بلال يؤذن ثم يهمل فاذا رآى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج اقام الصلوة باب في التثويب
 حدثنا محمد بن كثير انا سفيان ثنا ابو يحيى القتات عن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فتثويب رجل في الظهر والعصر

عن نافع عن ابن عمر اصح لاجل اتصال سنده من ذلك اى من حديث عبد العزيز بن ابى رواد عن نافع لانه منقطع وان نافع لم يدرك عمر لم يشاهد
 الواقعة والله اعلم قال الترمذى قد اختلف اهل العلم في الاذان بالليل فقال بعض اهل العلم اذا اذن المؤذن بالليل اجزأه ولا يجيد وهو
 قول مالك وابن المبارك والنشافى واحمد واسحاق وقال بعض اهل العلم اذا اذن بالليل اعاد وبه يقول سفيان الثوري انتهى قاله في
 غاية المقصود (قال له) اى ليلال (حتى يستبين) اى يتبين (ومد يديه) اى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بيان له ان الحديث يدل على انه
 لا يجوز الاذان قبل الفجر قلت فيه الانقطاع كما قال المؤلف شداد لم يدرك بلال ولا ومع ذلك لا يقيم حديث الذي اخرجه البخارى وفيه ان
 بلال لا يؤذن بليل فلو اواشر بواحدة يؤذن ابن ام مكتوم باب الاذان للاعنى (وهو اعنى) وفي رواية البخارى حتى ينادى ابن ام مكتوم قال
 وكان رجلا اعنى لا ينادى حتى يقال له اصبحت اصبحت قال النووي مقصود الباب ان اذان الاعنى صحيح وهو جائز بل كراهة اذا كان معه
 بصير كما كان بلال وابن ام مكتوم انتهى قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم باب الخرج من المسجد بعد الاذان (فخرج رجل) عن المسجد
 (اما هذا فقد عصي) قال الطبري اما للتفصيل يقتضى شيئين فصاعدا والمعنى اما من ثبت في المسجد واقام الصلوة فيه فقد اطاع ابا القاسم
 واما هذا فقد عصي وقال القاري رواه احمد وزاد ثم قال ام نارسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم في المسجد فتودى بالصلوة فلا يخرج
 احدكم حتى يصلى واستناده صحيح انتهى قال الكافى وفيه كراهة الخرج من المسجد بعد الاذان وهذا الحمول على من خرج يغير ضرورة واما اذا
 كان الخرج من المسجد للضرورة فهو جائز وذلك مثل ان يكون محدثا او جنبيا او كان حاقنا او حصل به رعاك او نحو ذلك او كان اماما مسجدا
 اخر وقد اخرج الطبراني في الاسط من طريق سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه فصرح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه
 لا يسمع النداء في مسجد ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الامتافق قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم والترمذى والنسائى وذكر
 بعضهم ان هذا موقوف وذكر ابو عمر التمري انه مسند عنهم وقال لا يختلفون في هذا وذاك انها مستند من فروعان يعنى هذا او قول ابى هريرة
 ومن لم يجب يعنى الدعوة فقد عصي الله ورسوله باب في المؤذن ينتظر الامام (ثم يهمل) اى يؤخر (فاذا رأى) اى بلال وسبحي تحقيق هذا
 الحديث قال المنذرى والحديث اخرجه مسلم بخوة وانتم منه واخرجه الترمذى باب في التثويب (ابو يحيى القتات) قال الكافى في التقريب
 ابو يحيى القتات بقاف ومثناة مثقلة واخرة مثناة ايضا الكوفي اسمه ذاذان وقيل دينا بن الحارث من السادسة انتهى سمي القتات لانه كان
 يبيع القث وهو الحشيش (فتوب رجل في الظهر والعصر) شك من الراوى قال في فتح الودود التثويب هو العود الى الاعلام بعد الاعلام
 ويطلق على الإقامة كما في حديث حتى اذا ثوب اذ افرغ اقبل حتى يحطرين المراء ونفسه وعلى قول المؤذن في اذان الفجر الصلوة خير من
 النوم وكل من هذين تثويب قد مر ثابت من وقته صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وقد احدث الناس تثويبا ثالثا بين الاذان والإقامة
 فيحتمل ان الذى كرهه ابن عمر هو هذا الثالث الحديث والثاني وهو الصلاة خير من النوم وكرهه لان زيادته في اذان الظهر بدعة والله
 اعلم انتهى قال الترمذى في جامعه قد اختلف اهل العلم في تفسير التثويب فقال بعضهم التثويب ان يقول في اذان الفجر الصلوة خير من
 النوم وهو قول ابن المبارك واحمد واسحاق في التثويب غير هذا قال هو شئ احدثه الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا اذن المؤذن
 فاستنبط القوم قال بين الاذان والإقامة قد قامت الصلاة على الصلاة على الفلاح وهذا الذى قال اسحاق هو التثويب الذى كرهه

ثنا

ثنا

قال اخرج بنان هذه بدعة باب في الصلوة تقام ولم يأت الامام ينتظر فيه قعود احد ثنائ مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسمعيل قال ثنا ابان عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني قال ابو داود هكذا رواه ايوب وحجاج الصواف عن يحيى وهشام الدستوائي قال كتب الى يحيى ورواه معاوية بن سلام وعلي بن المبارك عن يحيى وقال فيه حتى تروني وعليكم السكينة حل ثنا ابراهيم بن موسى انا عيسى عن معمر عن يحيى باسنادة مثله قال حتى تروني قد خرجت قال ابو داود لم يرد كرفذ خرجت الا معمر ورواه ابن عيينة عن معمر لم يقبل فيه قد خرجت حل ثنا محمود بن خالد ثنا الوليد قال قال ابو عمر ورواه داود بن رشيد ثنا الوليد وهذا الغلط عن الاوزاعي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان الصلوة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فياخذ الناس مقامهم قبل ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم حل ثنا حسين بن معاذ ثنا عبد الله

اهل العلم والذي احد ثوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم والذي فسر ابن المبارك واحمد ان التثويب ان يقول المؤذن في صلوة الفجر الصلوة خير من النوم فهو قول صحيح ويقال له التثويب ايضا وهو الذي اختاره اهل العلم ورواه عن عبد الله بن عثمان كان يقول في صلوة الفجر الصلوة خير من النوم وروى عن مجاهد قال دخلت مع عبد الله بن عمر مسجد او قد اذن فيه ونحن زيدا نصل فيه فتوب المؤذن فخرج عبد الله بن عمر المسجد وقال اخرج بنان عند هذا المبتدع ولم يصل فيه وانما كره عبد الله بن عمر التثويب الذي احذته الناس بعد انتهى قال ابن الاثير في النهاية والاصل في التثويب ان يجي الرجل مستنصر خافيلوح بثوبه ليري ويشتهر فسمي الدعاء تثويبا لانك وكل داع مثوب وقيل انما سمي تثويبا من ثاب يثوب اذا رجع فهو رجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلوة وان المؤذن اذا قال حي على الصلوة فقد دعاهم اليها واذا قال بعد هذا الصلوة خير من النوم فقد رجع الى كلام معناه المبادرة اليها انتهى (قال) اي عبد الله بن عمر (اخرج بنان) لانه كان اعني باب في الصلوة تقام ولم يأت الامام ينتظر فيه قعود (اذا اقيمت الصلوة) اي اذا ذكرت الفاظ الاقامة فانه الحافظ (فلا تقوموا حتى تروني) اي قد خرجت كما في رواية معمر الاثنية وهو محل الترجمة قال الحافظ في الفتح قوله لا تقوموا حتى عن القيام وقوله حتى تروني تنويح للقيام عند الرؤية وهو مطلق غير مقيد بشيء من الفاظ الاقامة ومن ثم اختلف السلف في ذلك كما سيأتي وفيه جواز الاقامة والامام في منزله اذا كان يسمعها وتقدم رآه في ذلك انتهى ومعنى الحديث ان جماعة المصلين لا يقومون عند الاقامة الا حين يرون ان الامام قام للاقامة (هكذا رواه ايوب) يعني كما روى هذا الحديث ابان عن يحيى بصيغة عن كذلك رواه ايوب وحجاج الصواف عن يحيى بصيغة عن (وهشام الدستوائي) هو بالرفع يعني واما هشام الدستوائي فقال في روايته كتب الى يحيى بن ابي كثير عن الحديث قال الحافظ في الفتح قوله كتب الى يحيى ظاهر في انه لم يسمعه منه وقد رواه الاسماعيلي من طريق هشيم عن هشام وحجاج الصواف كلاهما عن يحيى وهو من تدليس الصيغ وصرح ابو نعيم في المستخرج من وجه اخر عن هشام ان يحيى كتب اليه ان عبد الله بن ابي قتادة حدثه فامن بذلك تدليس يحيى انتهى (ورواه معاوية بن سلام) يعني رواية معاوية وعلي بن المبارك عن يحيى ايضا بصيغة عن ولكن وقعت فيها هذه الزيادة وعليكم السكينة واما الرواية السابقة فليست فيها هذه الزيادة قال المتذري والحديث اخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (باسنادة) السابق (مثله) اي مثل حديث السابق (قال) اي معمر (قد خرجت) بزيادة هذا اللفظ (قال) اي الوليد بن مسلم (قال ابو عمر) يعني الاوزاعي (وهذا الغلط) اي داود بن رشيد (قبل ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم) يعني مقامه قال النووي في رواية اذا اقيمت الصلوة فلا تقوموا حتى تروني وفي رواية ابي هريرة اقيمت الصلوة فقمنا ففعل لنا الصفوف قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مقامه وفي رواية جابر بن سمرة رضي الله عنه كان يبلل يديه اذا حضرت ولا يقيم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخرج اقام الصلوة حين يراه قال القاضي عياض يحتمل بين مختلف هذه الاحاديث بان بلا لارض كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من حيث لا يراه غيره او الا القليل فعد اول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروا ثوبه لا يقوم مقامه حتى يبدلوا الصفوف وقوله في رواية ابي هريرة فياخذ الناس مصنفهم قبل خروجه لعله كان مرة او مرتين ونحوهما لبيان الجواز

عن حميد قال سألت ثابتاً البناي عن الرجل يتكلم بعد ما تقام الصلاة فحدثني عن انس بن مالك قال اقيمت الصلاة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جل فحبسه بعد ما اقيمت الصلاة حدثنا احمد بن علي بن سويد بن مسعود السدي وسبي ثنا
 كعون بن كهيس عن ابيه كهيس قال فمنا الى الصلاة يعني والامام لم يجز ففقد بعضنا فقال لي شيخ من اهل
 الكوفة ما يقعدك قلت ابن بريده قال هذا السموذ فقال لي الشيخ حدثني عبد الرحمن بن عوف عن النبي
 ابن عازب قال كنا نقوم في الصقوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً قبل ان يكبر قال وقال
 ان الله عز وجل وملائكته يصلون على الذين يلون الصقوف الاول وما من خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها
 اولعز ولعل قوله صلى الله عليه وسلم فلا تقوموا حتى تروني كان بعد ذلك قال العلماء والتمى عن القيام قبل ان يروا لئلا يطول عليهم القيام وان
 قد يعرض له عارض فينبأ خريسيه انتهى وهكذا قال الحافظ في الفتح وقال ايضا قال مالك في الموطأ لم اسمع في قيام الناس حين تقام الصلاة
 بحد محد ود الا اني امرى ذلك على طاقة الناس فان منهم الثقيل والخفيف وذهب اكثر من الى انهم اذا كان الامام معهم في المسجد لم يقوموا
 حتى تفرغ الاقامة وعن انس انه كان يقوم اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة وراه ابن المنذر وغيره وراه سعيد بن منصور من طريق
 ابى السخري عن اصحاب عبد الله وعن سعيد بن المسيب قال اذا قال المؤذن الله اكبر وجب القيام واذا قال حي على الصلاة عدت الصقوف
 واذا قال لا اله الا الله كبر الامام وعن ابى حنيفة يقومون اذا قال حي على الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام واما اذا لم يكن
 الامام في المسجد فذهب الجمهور الى انه لا يقومون حتى يروا انهم قال المنذري والحديث اخرجه مسلم والنسائي (عن حميد) بضم الحاء (سألت
 ثابتاً) بالثاء المثلثة ابن اسلم قاله العيني (البناي) بضم الباء الموحدة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى مكسورة وهي نسبة الى بنانة
 نروجة سعد بن لؤي بن غالب بن فهر قيل كانت حاضنة لابنيه فقط قاله العيني (حبسه) اي منع الرجل النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول في
 الصلاة وهو محل الترجمة لان معناه حبسه عن الصلاة بسبب التكلم معه وكان الناس ينتظرونه قال الحافظ في الحديث جواز ما جاءه الاثنان
 بحضور الجماعة وفيه جواز الفصل بين الاقامة والاحرام اذا كان حاجة اما اذا كان لغير حاجة فهو مكروه واستدل به للرد على من اطلق من
 الكيفية ان المؤذن اذا قال قد قامت الصلاة وجب على الامام التكبير انتهى قال العيني فيه دليل على ان اتصال الاقامة بالصلاة ليس من
 وكيد السنن وانما هو من مستحباتها انتهى وفيه جواز الكلام لاجل مهم من الامور عند الاقامة وقد ترجم البخاري على هذا الحديث باب الكلام اذا
 اقيمت الصلاة قال المنذري والحديث اخرجه البخاري (ما يقعدك) من الافعال وما الموصولة اي شئ يجلسك والمعلم ينتظرون
 الامام جالسين ولا تنتظر فيها قائمين قال كهيس (قلت) مجيباً له (هذا) اي قال ابن بريده انتظروا الناس للامام قياماً (السمود) كان ابن
 بريده ذكره هذا الفعل كما ذكره على وهو موضع الترجمة قال ابن الاثير في النهاية في حديث علي انه خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً
 فقال مالي امر كرسامدين السامد المنتصب اذا كان رافعاً راسه ناصباً صدره انكر عليهم قيامهم قبل ان يروا امامهم وقيل السامد
 القارئ في تحبير انتهى قال الخطابي السموذ يفسر على وجهين احدهما ان يكون بمعنى الخقلة والذهاب عن الشئ يقال رجل سامد هاهنا
 اي لا عاقل ومن هذا قول الله تعالى وانتم سامدون اي لا هون ساهون وقد يكون السامد ايضا الرافع راسه قال ابو عبيدة و
 يقال منه سمد يسمد ويسمد سمودا وروى عن علي انه خرج والناس ينتظرونه قياماً للصلاة فقال مالي امر بكم سامدين وحي عن ابيهم
 النخعي انه قال كانوا يكرهون ان ينتظر الامام قياماً ولكن قعودا وتقولون ذلك السموذ (فقال لي الشيخ) مقصود الشيخ رد قول ابن بريده
 (كنا نقوم في الصقوف) لا يدل على ان قيامهم كان انتظار النبي صلى الله عليه وسلم بل يجوز ان يكون بعد حضوره صلى الله عليه وسلم ولو سلم
 فاسناد الحديث لا يخلو عن جهالة اذ الشيخ غير معلوم فلا يعارض حديث فلا تقوموا حتى تروني والله اعلم قاله في فتح الودود (قال) اي
 البراء (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (على الذين يلون) اي يقومون قال ابن الملك اويما شرو وبتولون (الصقوف الاول) بضم الهمزة
 وفتح الواو والمخففة هم اول اي فالفضل الاول فالاول (وما من خطوة) قال العيني وبيتا بفتح الحاء وهي المرة الواحدة وقال القطبي الرواية
 بضم الحاء وهي واحدة الخط وهي ما بين القدمين والتي بالفتح مصدر انتهى ومن زائدة وخطة اسم ما وقوله (احب الى الله) بالنصب
 خبرة والا صم رفعه فهو اسمه ومن خطوة خبرة قاله على القاري (من خطوة) متعلق باحب (بمشيها) بالغيبة صفة خطوة اي يمشيها الرجل وكذا

يُصَلُّ بِهَا صَافًا حَتَّى تَمُوتَ عَنْ يَدَيْهِ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى تَامَ الْقَوْمُ حَلَّ ثَنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَقَّاقِ الْبُخَارِيِّ أَنَا أَبُو عَاصِمٍ
 عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ ابْنِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا
 رَأَاهُمْ قَلِيلًا جَلَسَ لَهُ يُصَلِّي وَإِذَا رَأَاهُمْ جَمَاعَةً صَلَّى حَلَّ ثَنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَقَّاقِ أَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ
 عَنْ يَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ الزُّرَّارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ بِأَبِ التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ
 حَلَّ ثَنَاءُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ثَنَاءُ زَائِدَةَ ثَنَاءُ السَّائِبِ بْنِ حَبِيشٍ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ عَنْ أَبِي لَدْرَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ ثَلَاثَةِ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ وَلَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
 فَحَلَّيْتُ بِالْجَمَاعَةِ فَمَا يَأْكُلُ الذَّنْبُ الْقَاصِيَةَ قَالَ زَائِدَةُ قَالَ لِسَائِبٍ يَعْنِي بِالْجَمَاعَةِ الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ حَلَّ ثَنَاءُ عَثْمَانَ

(يُصَلُّ بِهَا صَافًا) وَقِيلَ بِالْخَطِّابِ فِيهِمَا وَالضَّمِيرُ لِلْخُطْوَةِ (أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ) أَيُ صَلَاةُ الْعِشَاءِ بَيْنَهُمَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 وَدَلَّتِ الْقَرْيَةُ أَيْضًا أَنَّهَا كَانَتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَهِيَ قَوْلُهُ حَتَّى تَامَ الْقَوْمُ (نَجَى) أَيُ يَنْجُو وَيَجَادُثُ رَجُلًا وَفِي سُرَاوِيَةِ الْبُخَارِيِّ يَنْجُو رَجُلًا قَالَ
 الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ لَمْ يَقِفْ عَلَى اسْمِ هَذَا الرَّجُلِ وَذَكَرَ بَعْضُ الشَّرَاحِ أَنَّهُ كَانَ كَبِيرًا فِي قَوْمِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَلَّفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَرْفُقْ عَلَى مُسْتَنْدِ ذَلِكَ
 أَنْتَهَى قَالَ الْخَطَّابِيُّ قَوْلُهُ نَجَى أَيُ مَنَاجِرَ رَجُلًا كَمَا قَالَ الْوَلَدِيُّ بِمَعْنَى مَنَادَمٍ وَوَزِيرٍ بِمَعْنَى مُوَازِرٍ وَتَنَاجَى الْقَوْمُ إِذَا دَخَلُوا فِي حَدِيثٍ سِرٍّ وَهُمْ
 يَخُوفُ أَيُ مَتَنَاجُونَ وَفِيهِ مِنَ الْعَقَّةِ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ لَهُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا لَمْ يَجِدْ ثَنَاءً وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ تَجَوُّزُهُ فِي مَهْمٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ لَا يَجُوزُ
 تَأْخِيرُهُ وَالْأَمْرُ بِكَ يُوْخِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يَتِمَّ الْقَوْمُ لَطُولَ الْإِنْتِظَارِ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (حَتَّى تَامَ الْقَوْمُ) قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ زَادَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ثَمَّ قَامَ فَصِلًا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَوَقَعَ عِنْدَ اسْتِخْرَاجِهِ فِي رَأْيِهِ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَتَّى نَعْنِ بَعْضُ الْقَوْمِ وَكَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبَانَ
 مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النُّومَ لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْرَضًا أَنْتَهَى وَقَوْلُهُ حَتَّى تَامَ الْقَوْمُ هُوَ عَلَى التَّجَرُّعَةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
 وَالتَّنَاسُلُ (حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ) وَدَلَّ الْحَدِيثُ فِي كُشْفِ الْخِصْمَةِ بَلْفَظًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَرَأَى النَّاسَ قَلِيلًا جَلَسَ وَأَنْ رَأَاهُمْ
 جَمَاعَةً صَلَّى وَهَذِهِ الرَّأْيُ مِنْ سُلَّةِ رَأْيِ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ تَأْبَعِي ثَقَّةً ثَبَتَ وَكَانَ يُرْسِلُ لَكِنَّ الرُّوَايَةَ الثَّانِيَةَ مُتَّصِلَةً بِهَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً قَالَتْ الْإِصْبَالُ بَيْنَ الْإِقَامَةِ
 وَالصَّلَاةِ لَيْسَ مِنَ الْمَوْكَرَاتِ بَلْ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا لِأَمْرٍ حَادَثٍ كَمَا مَرَّ لَكِنْ انْتِظَارُ الْأَمَامِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَجُلُوسُهُ فِي الْمَسْجِدِ لِقَوْلِ الْمُصَلِّينَ بَعْدَ إِقَامَةِ
 الصَّلَاةِ فَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا مِنْ هَاتَيْنِ الرَّأْيَيْنِ لَكِنَّ الرَّأْيَ الْأَوَّلَ مِنْ سُلَّةِ وَالثَّانِيَةِ فِيهَا أَبُو مَسْعُودٍ الزُّرَّارِيُّ هُوَ جَاهِلُ الْحَالِ فَفِي قَلْبِي فِي صِحَّةِ هَذَا
 الْمَتْنِ شَيْءٌ وَاطَّنٌ أَنَّ الْوَهْمَ قَدْ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ الرَّأْيِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْبَغِ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ بَعْدَ الْإِقَامَةِ وَأَنْ صَحَّتِ الرَّأْيُ
 فَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لِقَوْلِهِ تَقَامُ الصَّلَاةُ أَيُ تَوَدَّى الصَّلَاةُ وَحَانَ وَقْتُهَا فَلَفْظَةُ تَقَامُ لَيْسَ لَهَا دَهْجُ الْإِقَامَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِلَسَانِ الْوُزْنِ
 أَيُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ بَلْ الْمُرَادُ بِهَا أَقَامَتِ الصَّلَاةُ وَإِذَا كُنَّا فِي قَوْلِهِ تَغَالَى أَقِيمُوا الصَّلَاةَ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ السَّجِسْتَانِيُّ فِي
 غَرَائِبِ الْقُرْآنِ يَقَالُ أَقَامَتَهَا أَنْ يُوْثَّقَ بِهَا بِحَقِّهَا يَقَالُ قَامَ الْأَمْرُ أَقَامَ الْأَمْرُ إِذَا جَاءَ بِهِ مَعْطًى حَقُّهُ أَنْتَهَى فَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَدَاءِ الصَّلَاةِ وَمَا رَأَى الْمُصَلِّينَ الْقَلِيلَ جَلَسَ لَانْتِظَارِ الْمُصَلِّينَ وَأَنْ رَأَى هَمًّا كَثِيرًا صَلَّى وَأَمَّا الْإِقَامَةُ الْمَعْرُوفَةُ فَوْقَ الْقِيَامِ
 لِلْإِمَامَةِ وَيُجْتَمَلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ ظَاهِرُ الْمَعْنَى وَهُوَ الْإِقَامَةُ بِالْإِلْفَافِ الْمَعْرُوفَةُ وَأَمَّا الْإِنْتِظَارُ لِلْمُؤْمِنِينَ فَبَعْدُهَا وَكَانَ ذَلِكَ بَعْضُ الْأَحْيَانِ لَوْ لَا فِي الرَّأْيِ
 الْمَذْكُورَةِ لَفَظًا كَانَ وَهُوَ يَفِيدُ الدَّوَامَ وَالِاسْتِمْرَارَ وَاجِبٌ بِأَنَّهُ لَيْسَتْ هَذِهِ الْإِقَامَةُ بِمُطَرَّدَةٍ وَعَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ يَنْبَغُ الْحَدِيثُ بِالْبَابِ لِأَنَّهُ لَمَّا
 أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ مُنْتَظِرٌ لِلْمُصَلِّينَ فَكَيْفَ يَقُومُونَ بَعْضُ الْخَاصَرِينَ فِي الصَّفِّ بِلَعْنِهِمْ الْجُلُوسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَذَا فِي
 غَايَةِ الْمَقْصُودِ بِأَبِ التَّشْدِيدِ فِي تَرْكِ الْجَمَاعَةِ (مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ) وَتَقْيِيدُهُ بِالثَّلَاثَةِ الْمَقْيُودُ مَا فَوْقَهُمْ بِالْأَوَّلَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ غَالِبًا وَلِأَنَّهُ
 أَقَلُّ الْجَمْعِ وَأَنَّهُ أَجَلُّ صُورِ الْجَمَاعَةِ وَأَنْ كَانَ يَتَصَوَّرُ بِأَثْنَيْنِ قَالَهُ عَلَى الْقَامَرِيِّ (وَلَا بَدْوٍ) أَيُ بَادِيَةِ (الصَّلَاةُ) أَيُ الْجَمَاعَةُ (الْإِقَامَةُ) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ) أَيُ
 عَلَيْهِمْ وَحَوْلَهُمْ إِلَيْهِ هَذِهِ كَلِمَةٌ مَأْجَاءٌ عَلَى أَصْلِهِ بِلَا اِعْلَالٍ خَارِجَةٌ عَنْ إِخْوَانِهَا كَاسْتِقْفَالٍ وَاسْتِقْفَامٍ قَالَهُ فِي مَرَقَاتِ الصُّعُودِ (الشَّيْطَانُ) فَانْسَاهُمْ
 ذَكَرَ اللَّهُ (فَعَلَّيْتُ بِالْجَمَاعَةِ) أَيُ الزَّمَيْتُهَا فَانْ الشَّيْطَانُ بَعِيدٌ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَيَسْتَوَلِي عَلَى مَزَاقِهَا (فَانْمَا) وَالْفَاءُ فِيهِ مُسَبِّبَةٌ عَنِ الْجَمْعِ يَعْنِي إِذَا عَرَفْتَ
 هَذِهِ الْحَالَةَ فَاعْرِفْ مِثْلَهُ فِي الشَّاهِدِ (يَأْكُلُ الذَّنْبُ) بِالْهَمْزِ وَالْبَاءِ قَالَهُ الْقَامَرِيُّ (الْقَاصِيَةُ) أَيُ الشَّاةُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْإِغْنَاءِ لِمَنْ لَبَدَّهَا عَنْ رَأْيِهَا

ابن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد امرت ان امر
بالصلوة فتقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم خرقة من خطيب الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق
عليهم بيوتهم بالنار حتى حلت ثنائنا النقبلي ثنا ابو المكي حدثني يزيد بن زبير بن الاصبم قال سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان امر فتية فيجوعوا خرما من خطيب ثم اتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة
فاحرقها عليهم قلت ليزيد بن الاصبم يا ابا عوف الجمعة عن او غيرها قال صمنا اذناي ان لم اكن سمعت ابا هريرة ياترث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر جمعة ولا غيرها حتى حلت ثنائنا هرون بن عباد المزني ثنا وكيع عن مسعودي عن علي بن

قاله علي القاري وقال في مرقاة المفردات عن القطيع البعيدة عنه اي ان الشيطان يتسلط على خاثرهم عن الجماعة واهل السنة انتهى
قال المنذري والحديث اخرجه الشيخان في مسندهما ورواه احمد في مسندهما وصححه (لقد هممت) ارم العزم وقيل دونه ونزاد مسلم في اوله انه صلى الله
عليه فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت فاذا ذكر سبب الحديث (فتقام) اي الصلوة (ثم امر رجلا فيصلي بالناس) وفي رواية
البخاري ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس قال الحافظ في الفتح فيه الرخصة للامام وانعابه في ترك الجماعة لاجل الخراج من
يستخفي في بيته ويتركها انتهى قال العيني في رواية انها العشاء وفي اخرى الفجر وفي اخرى الجمعة وفي اخرى يتخلفون عن الصلوة مطلقا ولا تضاد بينهما
بحوازي نعد الواقعة (ثم انطلق) اي اذهب (خرقة من خطيب) قال في المصباح المنير حرمت الدابة خرما من باب ضرب شد دونه بالحرام وجعه
حرمة مثل كتاب وكتب وحرمت الشيء جعلته حرمة والجمع حرمة مثل غرفة وغرف انتهى الحزام الجبل قال في منتهى الارب الحرمة بالضم معناها بالقر

بند هيزم (الى قوم) متعلق بالطلق (فاحرق) بالتشديد والمراد به التثنية يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه قاله الحافظ (عليهم بيوتهم) يشعرون العقوبة
ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاتلين بها وفي رواية مسلم من طريق ابي صالح فاحرق بيوتنا على من فيها قاله
الحافظ في الفتح وقال في المرقاة قوله عليهم بيوتهم بضم الباء وكسرها قيل هن اجتمعت ان يكون عاما في جميع الناس وقيل المراد به المنافقون في زمانه
نقله ابن الملك والظاهر الثاني اذا ما كان احد يتخلف عن الجماعة في زمانه عليه السلام الامتثال لظاهر النفاق او الشك في دينه انتهى قال النووي
قال بعضهم في هذا الحديث دليل على ان العقوبة كانت في اول الامر بالمال لان تحريق البيوت عقوبة مالية وقال غيره اجماع العلماء على منعه
العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الصلاة والغال من الغنية واختلف السلف فيهما والجمهور على منعه تحريق متاعها انتهى قال الحافظ في
الفتح والذي يظهر لي ان الحديث ورد في المنافقين لقوله في صدر الحديث الا ان ليس صلاة انقل على المنافقين من العشاء والفجر الحديث و
لقوله لو يعلم احدكم انه يجد عرقا الى اخره لان هذا الوصف لا يقع بالمنافقين لا بالمؤمن الكامل لكن المراد به نفاق المحصنة لانفاق الكفر دليل
قوله في رواية عجلان لا يشهدون العشاء في الجميع وقوله في حديث اسامة لا يشهدون الجماعة واصرهم من ذلك قوله في رواية يزيد بن الاصبم
عن ابي هريرة عند ابي داود ثم اتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فهذا يدل على ان نفاقهم نفاق محصنة لا كفر لان الكافر لا يصلي في بيته
انما يصلي في المسجد رياء وسمعة فاذا خلا في بيته كان كما وصفه الله به من الكفر والاستهزاء به عليه القربى وايضا فقوله في رواية المقبري لو
ما في البيوت من النساء والذرية يدل على انهم لم يكونوا كافرا لان تحريق بيت الكافر اذا تعين طريقا الى الخلوة عليه لم يمنع ذلك وجود النساء
والذرية في بيته وعلى تقدير ان يكون المراد بالنفاق الحديث نفاق الكفر فلا يدل على عدم الوجوب لانه يتضمن ان ترك الجماعة من صفات
المنافقين وقد هيننا عن التشبه بهم وسياق الحديث يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من يتخلف عنها انتهى قال المنذري والحديث
اخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه (ان امر فتيتي) اي جماعة من شبان اصحابي او خدعي وغلمان (ليست بهم علة) اي عذر والعذر الخوف
او المرض كما في الرواية الآتية وفيه دلالة على ان الامم اربابهم يتخلف عن الجماعة (يا ابا عوف) كنية ليزيد بن الاصبم (الجمعة) مفعول عنى (عن)
اي النبي صلى الله عليه وسلم (او غيرها) اي الجمعة (قال) ابو عوف (صمنا) بضم ميماء وتشد يد ميم اي كفتا عن السماء وهذا على فتح واسر والنجوى
الذين ظلموا ويحتمل ان يكون على لغة الكوفى البراعيث قاله في فقه الودود (ياثره) اي يرويه (ما ذكر) اي النبي صلى الله عليه وسلم (جمعة ولا غيرها)
يعني ان الوعيد والنهي لا يتخصص بالجمعة بل هو عام في جميع الصلوات قال الحافظ في الفتح فظهر ان الراجح في حديث
ابي هريرة هذا انما هي الصلاة التي وقم النهي بسببها لا تختص بالجمعة واما حديث ابن مسعود فاخرجه مسلم وفيه الحزم بالجمعة وهو حديث

الأقبر عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال حَافِظُوا عَلَى هَذِهِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ حَيْثُ يَنَادِي بِهِنَّ فَأَنْهَنَ مِنْ سَنَةِ الْهَدْيِ
وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَرَعَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةَ الْهَدْيِ وَلَقَدْ رَأَيْنَا مَا يَخْلُفُ عَنْهَا الْأَمْنُافِقُ بَيْنَ النِّفَاقِ وَلَقَدْ
رَأَيْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لِيُكَادِيَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ مُسَجَّدٌ فِي بَيْتِهِ وَلَوْ صَلَّيْتُمْ فِي يَوْمٍ
وَتَرَكْتُمْ مَسَاجِدَ كَرِهْتُمْ سَنَةً نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سَنَةً نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُنْتُمْ حُلَّ ثَنَا فَتَيْبَةً
ثَنَا جَرِيءٌ عَنْ أَبِي جَنَابٍ عَنْ مَعْرَاءِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَبِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عَنْ رَأْيِهِ أَوْ قَالَ أَوْ مَا الْعَذْرُ قَالَ خَوْفٌ أَوْ قَرْصٌ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ الصَّلَاةَ الَّتِي
صَلَّى قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى عَنْ مَعْرَاءِ ابْنِ أَبِي اسْحَقٍ حُلَّ ثَنَا سَلِيمَانَ بْنِ حَرْبٍ ثَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي سُرَيْبٍ عَنْ
ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَضْرِبَ الْبَصْرَ ثَنَا سَمِعَ الدَّارِيَّ قَائِدًا لَا يَلَاؤُمْنِي

مُسْتَقِلٌّ لِأَنَّهُ خَرَجَهُ مَعَهُ ثَنَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا يَقْدَرُ أَحَدُهُمَا فِي الْأَخْرِ فَيَحْمِلُ عَلَى أَنْهُمَا وَأَقْعَنَانِ أَنْتَهَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَاحِدٌ يَتَأَخَّرُ عَنْهُ مُسْلِمٌ
الترمذي مختصراً (على هؤلاء الصلوات الخمس) أي مع الجماعة (حيث ينادي بهن) من المساجد ويوجد لهن إمام معين أو غير معين
(فأنه) أي الصلوات الخمس بالجماعة (من سنن الهدى) روى بضم السين وفتحها حكاها القاضى وهما بمعنى متقارب أي طرائق الهدى
والصواب قاله النووي (ولقد رأينا) أي نحن معاشر الصحابة أوجع المسلمين قال الطيب قد تقرر أن اتحاد الفاعل والمفعول إنما يسوغ
في أفعال القلوب وانها من داخل المبتدأ والخبر والمفعول الثاني الذي هو بمنزلة الخبر محذوف ههنا وسد قوله (وما يخلف عنها) أي عن
صلوة الجماعة في المسجد من غير عزمها ولو وصف الدوام وهو حال مسدود وتبعه ابن حجر لكن في كون اتحاد الفاعل والمفعول هنا بحث إذا مراد
بالفاعل المتكلم وحده وبالمفعول هو وغيره قاله على القارى في المراجعة (الامتنافق بين النفاق) أي ظاهر لنفاق وفي رواية لمسلم
الامتنافق معلوم النفاق قال الشنينة ليس المراد بالامتنافق ههنا من يبطن الكفر يظهر الإسلام والالكات الجماعة فريضة لأن من يبطن
الكفر كافر ولكان آخر الكلام من أقضاه لاوله انتهى وفيه إن مراده أن النفاق سبب التخلف لا عكسه وأن الجماعة واجبة على الصحيح لا فريضة
للدليل الظن وان المناقضة غير ظاهرة قاله في المراجعة وقد مر بعض بيان النفاق في الحديث السابق قال النووي هذا دليل ظاهر لصحة
ما سبق تأويله في الذين هم بتجريب بيوتهم أنهم كانوا منافقين (المنادى بين الرجلين) هو بصيغة المجرول أي يمسكه رجلان من جانيه بعضهما
يعتمد عليهما قاله النووي وقال ابن الأثير في النهاية معناه يمشي بينهما معتمد عليهما من ضعفه وتمايله من تعادى المرأة في مشيها إذا
تمايلت انتهى وقال الخطابي أي يرفد من جانيه ويؤخذ بعضديه يتمشى به إلى المسجد انتهى وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة وتحمل
المشقة في حضورها وأنه إذا أمكن المريض ونحوه التوصل إليها استحب له حضورها (مسجد في بيته) أي موضع صلاة فيه (ولو تركتم
سنة نبيكم) قال الطيب يدل على أن المراد بالسنة العزيمة قال الشيخ ابن الرهام وتسميتها سنة على ما في حديث ابن مسعود لا حجة في التكاليف
بالسنة إذ لا تنافي في الوجوب في خصوص ذلك الإطلاق لأن سنن الهدى أهم من الواجب لغة كصلاة العيد انتهى وقد يقال لهذا الوجوب
سنة لكونه ثبت بالسنة أي الحديث (لكفرتم) قال الخطابي معناه أنه يؤذيك إلى الكفر بأن تتركوا عرى الإسلام شيئاً فشيئاً حتى تخرجوا من
الملة انتهى وهو ثبت الوجوب ظاهراً قال المنذرى والحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (من سمع المنادى) أي صوت المنادى
والمؤذن ومن مبتدأ (فلم يمنعه) أي السامع (من اتباعه) أي المؤذن (قالوا) أي الصحابة (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لم تقبل) أي
قبولاً كاملاً وهو خبر من وهذا موضع الترجمة (منه) أي من السامع القاعد في بيته قال المنذرى في أسناده أبو جناد يحيى بن أبي حبة
الكلبي وهو ضعيف والحديث أخرجه ابن ماجه نحوه وأسنادة أمثل وفيه نظر (ضرب البصر) أي اعشى (ثنا سمع الدار) أي بعيد
الدار (ولى قاعد) القاعد هو الذي يمسك يد الاعمى وياخذها ويذهب به حيث شاء ويحجوه (لا يلاؤمني) قال الخطابي هكذا
يروي في الحديث والصواب لا يلاؤمني أي لا يوافقني ولا يساعدني فاما الملاومة فأنها مفاعلة من اللوم وليس هذا موضعها
وفي هذا دليل على أن حضور الجماعة واجب ولو كان ذلك نذراً بالكان أولى من يسعه التخلف عنها أهل الضرر والضعف ومن كان
في مثل حال ابن أم مكتوم وكان عطاء ابن أبي رباح يقول ليس لأحد من خلق الله في الكهف والقرية رخصة إذا سمع النداء

فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي قال هل تسلم النداء قال نعم قال لا أجدر لك رخصة حتى تنهاه عن بن زيل بن أبي الزر قال نعم
 إلى ناسفیان عن عبد الرحمن بن عابس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أم مكتوم قال يا رسول الله إن المدينة كثر فيها
 الهوام والسباع فقال لي صلى الله عليه وسلم تسلم على الصلوة حتى على الفلاح في كهل قال بوداود وكذا امرأة القاسم الجرمي
 عن سفيان ليس في حديثه حتى هلا باب في فضل صلاة الجماعة حديثنا حفص بن عمر نا شعبة عن أبي اسحق عن عبد الله
 ابن أبي بصير عن أبي بن كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً الصبح فقال شاهد فلان قالوا لا قال انشأ هذا
 فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لانتهموهما ولو حبوا على الركب
 وان الصف الأول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيكت له لأبتدئتموه وان صلوة الرجل مع الرجل زكى من
 صلوته وصلوته مع الرجلين زكى من صلوته مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل حديثنا أحمد بن حنبل
 في ان يدع الصلاة جماعة وقال الاوزاعي لا طاعة للوالد في ترك الجماعة والجماعات يسمي النداء اول يسبح وكان ابو ثور يوجب حضور الجماعة واجتنب هو وغيره بان الله
 عز وجل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي جماعة في صلاة الخوف ولم يعذر في تركها فعقل انها في حال الامن اوجب واكثر اصحاب الشافعي
 على ان الجماعة فرض على الكفاية لا على الاعيان وتا ولو احدث ابن ام مكتوم على انه امر خصته لك ان طلبت فضيلة الجماعة وانك لا تحوز اجرها
 مع التخلف عنها بحال واخرج بقوله عليه السلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ يسبع وعشرين درجة انتهى (هل تسلم النداء) اي الاعلام و
 التاخير بالصلاة (لا اجدر لك رخصة) قال على الفلاحى معناه لا اجدر لك رخصة تحصل لك فضيلة الجماعة من غير حضورها لا لا يجاب على
 الاعم فانه عليه السلام رخص لعبان بن مالك في تركها ويؤيد ما قلنا من سمح النداء فلم يأت به فلا صلاة له الا من عذر انتهى قال المندري
 والحديث اخرجه ابن ماجه واخرج مسلم والنسائي من حديث ابى هريرة قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل اعرج فذكر نحوه (كثرة الهوام) الى الحديث
 من العقارب والحيات (والسباع) كالذئب والكلاب (حتى على الفلاح) اي الاذان وانما خصل اللفظان لما فيهما من معنى الطلب
 (في كهل) قال الطيبي كلمة حدث واستعمال وضعت موضع اوجب انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وهي كلمتان جعلتا كلمة واحدة في بمعنى
 اقبل وهذا بمعنى اسرع وفيها لغات انتهى قال في مرثاة الصعود وفي شرح المفصل هو اسم من اسماء الافعال مركب من حتى وهما صوتان
 معناه الحث والاستعجال وجمع بينهما وسمى بهما للمبالغة وكان الوجه انه لا ينفك كحضر موت وبعلبك الا ان وقع موقع فعل الامر فبنى
 قصة ومه وفيه لغات وتارة يستعمل حتى وحده نحو على الصلاة وتارة هلا وحدها واستعمال حتى وحده اكثر من استعمال هلا وحدها وكذا
 رة القاسم) يعني كما روى هذا الحديث زيد بن ابى الزر قال عن سفيان كذلك روى هذا الحديث القاسم الجرمي عن سفيان (ليس في حديثه
 حتى هلا) يعني الا ان في حديث القاسم الجرمي لفظ حتى هلا ليس بهذا كور قال المندري والحديث اخرجه النسائي قال وقد اختلف على ابن ابى ليلى
 في هذا الحديث فرواه بعضهم عنه من سلا باب في فضل صلاة الجماعة (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي ملتسبا بنا او انما قالوا بالتعدية
 او جعلنا مصليين خلفه (يوماً) اي من الايام (الصبح) اي صلاته (انشأ هذا فلان) اي احضر صلاتنا هذه (قال انشأ هذا فلان) اي اخر ان هاتين
 الصلاتين اي صلاة الصبح ومقابلتهما باعتبار الاول والاخر يعني الصبح والعشاء وقال ابن حجر المكي وانشأ الى العشاء كحضورها بالقوة لان الصبح
 مذكورة بها نظر الى ان هذه مبتدأ النوم وتلك منتهاه قاله في المرقاة (اثقل الصلوات على المنافقين) لغلبة الكسل فيهما ولقلة تحصيل الربا لهما ولو
 تعلمون انتم ايها المؤمنون (ما فيهما) من الاجر والثواب الزائد لان الاجر على قدر المشقة (لا تيموهما) اي الصبح والعشاء (ولو حبوا) اي تركها
 ومشيا (على الركب) قال الطيبي حبوا اخبر كان المحذوف اي ولو كان الاثنيان حبوا وهوان يمشى على يديه وركبتيه او استنه ويجوز ان يكون التقدير
 ولو اتيتسوها حبوا اي حابين تسمية بالمصدر مبالغة (وان الصف الاول) اي في القرب من الله تعالى والبعد من الشيطان الرجيم (على مثل
 صف الملائكة) وقال الطيبي شبه الصف الاول في قربهم من الامام بصف الملائكة في قربهم من الله تعالى والجار والمجرور خبران والمتعلق كائن
 (ما فضيلته) اي الصف الاول (لا يبتدئ تموة) اي سبقتمه اليه (وان صلاة الرجل مع الرجل زكى) اي اكثر ثوابا (من صلاته وحده) قال
 الطيبي من الزكاة بمعنى النمو والشخص امن من رجس الشيطان وتسويبه من الزكاة بمعنى الطهارة (وصلاته) بالنصب او بالرفع (مع الرجلين
 ازكى) اي افضل (مع الرجل) اي الواحد (وما كثر فهو احب) قال ابن المالك ما هذه موصولة والضمير عائذ اليها وهي عبارة عن الصلاة

لا ينصبه الا اياه فأجره كاجر المحدث و صلوة على اثر صلوة لا لغوب بينهما كتاب في عليين حل ثنا مسدد
 نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته و صلوته في سوقه خمس وعشرين درجة
 وذلك بان احدكم اذا اتوضأ فاحسن الوضوء واتى المسجد لا يريد الا الصلوة ولا ينهزه
 يعني الا الصلوة ثم لم يخط خطوة الا سرفعه بها درجة وخط بها عنه خطيئة حتى يدخل
 المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلوة ما كانت الصلوة هي تحبسه والملائكة يصلون على
 احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه

أو

قولهم السنة في الضحى فعلها في المسجد ويكون من جملة المستثنيات من خبر افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة انتهى وفيه انه على فرض صحة حديث
 المتن يدل على جواز لا على افضليته او يحل على من لا يكون له مسكن او في مسكنه شغل ونحوه على انه ليس بالمسجد ذكر في الحديث اصلا فالمعنى
 من خرج من بيته او سوقه او شغله متوجها الى صلاة الضحى تاركا لشغل الدنيا كن في المرقاة ما قاله ابن حجر المكي هو ليس بجيد والقول ما قال
 على القاري (لا ينصبه) بضم الياء من الانصاب وهو الانتاب مأخوذ من نصب بالكسر اذا تعجب وانصبه غيره اى تعبه ويرى بفتح الياء من
 نصبه اى اقامه قاله زين العرب وقال النور بشتى هو بضم الياء والفتح احتمال لغوى لا يحققه رواية (الاياه) اى لا يتعبه الخروج الى تسليم
 الضحى ووضع الضمير المنصوب موضع المرفوع اى لا يخرج به ولا يخرج به الا هو كالعكس في حديث الوسيلة وارجوان اكون انا هو قاله الطيبي
 وقال ابن الملك وقم الضمير المنصوب موضع المرفوع لانه استثناء مفرغ يعنى لا يتعبه الا الخروج الى تسليم الضحى (فأجره كاجر المحدث) فيه
 اشارة الى ان العرة ستة قاله في المرقاة (وصلوة على اثر صلوة) بكسر الهمزة ثم السكون او بفتحها اى عقيبها (لا لغوب بينهما) اى بلام الدنيا
 (كتاب) اى عمل مكتوب (في عليين) فيه اشارة الى رفق درجاتها وقبولها قال على القاري وهو عليه لد يوان الخير الذى دون فيه اعمال الابرار
 قال تكلان كتاب الابرار لفي عليين وما ادرى ما عليون كتاب مرقوم يشهد به المقر بون منقول من جمع على فحليل من العلوسمى بكونه
 مرفوع الى السماء السابقة تكريرا ولا نه سبب الارتفاع الى اعلى الدرجات والعلية بتشديد اللام والياء الغرفة كذا قاله بعضهم وقيل الراد
 اعلى الامكنة واشرف المراتب اى مداومة الصلوة من غير تخلل ما ينافيها لاشئ من الاعمال اعلمتها فكفى عن ذلك بعليين انتهى وقال في مرقاة الصعود
 هو اسم للسماء السابقة وقيل لد يوان الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين وكتاب بمعنى مكتوب ومن النوادر ما حكوا ان بعضهم صحف هذا
 الحديث فقال كثر في غلس ففعل له وما معنى غلس فقال لا تما فيه يكون اشد انتهى قال المنذرى القاسم ابو عبد الرحمن فيه مقال
 (صلوة الرجل) اى ثواب صلاته (على صلاته في بيته) اى على صلاة المنفرد وقوله في بيته قريبة على هذا اذا الغالب ان الرجل يصل في بيته
 منفردا قاله العيني قال الحافظ في الفتح لم يفتى في بيته و صلوته في سوقه مقتضاها ان الصلاة في المسجد جماعة تزيد على الصلاة في البيت وفي
 السوق جماعة وفردى قاله ابن دقيق العيد قال والذي يظهر ان المار بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غير منفرد الكنه خرج مخرج
 الغالب في ان من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفردا (خسأ) نصب على انه مفعول لقوله تزيد فوقك زدت عليه عشرة ونحوها قاله
 العيني (وذلك) اشارة الى التضعيف والزيادة (بان احدكم) يجوز ان تكون الباء للسببية (فاحسن الوضوء) الاحسان في الوضوء اسباغه
 برعاية السنن والاداب (لا يريد الا الصلوة) جملة حالية والمضارع المنفى اذا وقع حالا يجوز فيه الواو ونزكه (ولا ينهزه) قال النووي هو
 بفتح اوله وفتح الهاء وبالزى اى لا تنهضه تقيمه انتهى وقال الخطابي معناه لا يبعثه ولا يشخصه الا ذلك ومن هذا انتهاء الفصحة وهو
 الانبعاث لها والبد اسر اليها (لم يخط) بفتح اوله وضم الطاء قاله الحافظ ومعناه لم يمش (خطوة) ضبطناه بضم اوله ويجوز الفتح قال
 الجوهري الخطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجزم اليعمرى انها هنا بالفتح وقال القرطبي انها في روايات مسلم
 بالضم والله اعلم قاله الحافظ (الارفع له) اى لاحدكم (بها) اى بهذه الخطوة (كان في صلاة) اى حكما اخر ويا يتخلق به الثواب (ما كانت
 الصلاة هي تحبسه) كلمة ما للمدة اى مدة دوام حبس الصلاة اياه (يصلون على احدكم) اى يدعون ويستغفرون لكم (ما دام
 في مجلسه الذي صلى فيه) وفي رواية البخاري ما دام في صلاة قال الحافظ اى في المكان الذي اوقع فيه الصلوة من المسجد وكانه

عباد الخبيري نا ابو عوانة عن يعقوب بن عطاء عن معبد بن هريرة عن سعيد بن المسيب قال حضر رجلا من الانصار الموت فقال
اني سمعتكم حديثا ما احل شكوه الا احسنا باسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء ثم
خروج الى الصلوة لم يرفق فذكره اليماني الا كتب الله عز وجل له حسنة ولم يضمن فذكره اليماني الا خط الله عز وجل عنه سبعة
فليقرب احدكم وليبعد فان اتى المسجد فصل في جماعة غفر له فان اتى المسجد وقد صلوا بعضا وبقي بعض صلى ما اذكرك
وانتم ما يقع كان كذلك فان اتى المسجد وقد صلوا فانتم الصلوة كان كذلك باب في من خرج يريد الصلوة فسبق بها

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا كعب اذا توضأت فاحسنت الوضوء ثم خرجت الى المسجد فلا تشبك بين اصابعك فانك في صلاة ومنها ما اخرج
الحاكم في مسند ركه من حديث اسمعيل بن امية عن سعيد عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم في بيته ثم اتى
المسجد كان في صلاة حتى يرجع فلا يفعل هكذا وشبك بين اصابعه وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ومنها ما رواه ابن ابي شيبة عن وكيع
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمه عن مولى ابى سعيد وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد فرأى رجلا جالسا وسط الناس وقد شبك بين اصابعه يحدث نفسه فاما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلما يقطن له
فالتفت الى ابى سعيد فقال اذا صلى احدكم فلا يشبك بين اصابعه فان التشبيك من الشيطان فان قلت هذه الاحاديث وحدث الباب
معارضتها اخرجها البخاري في صحيحه عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك
اصابعه ولما اخرجها البخاري عن ابى هريرة في قصة ذي اليمين ووضع يده اليمنى على اليسرى تشبك بين اصابعه الحديث وقد ترجم البخاري
على هذين الحديثين بجواز تشبيك الاصابع في المسجد وغيرها قلت هذه الاحاديث غير مقبولة كحديث البخاري في الصحة ولا مسأولة
وقال ابن بطال وجه ادخال هذه الترجمة في الفقه معارضتها بما روى عن النعمان من التشبيك في المسجد وقد وردت فيه سبل مسند
من طريق غير ثابتة قلت كانه امرادبا مسند حديث كعب بن عجرة الذي ذكرناه فان قلت حديث كعب هذا رواه ابو داود وصححه ابن خزيمة
وابن حبان قلت في اسنادة اختلاف فضعه بعضهم بسببه وقيل ليس بين هذه الاحاديث معارضة لان النعمان انما ورد عن فعل
ذلك في الصلوة او في المضي الى الصلوة وفعله صلى الله عليه وسلم ليس في الصلوة ولا في المضي اليها فلا معارضة اذا وبقي كل حديث على حاله فان
قلت في حديث ابى هريرة في قصة ذي اليمين وقم تشبيكه صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة قلت انما وقع بعد انقضاء الصلوة في طئه
فهو في حكم المتصرف عن الصلوة والراهية التي فيها انتهى عن ذلك ما دام في المسجد ضعيفة لان فيها ضعيفا ومجهولا وقال ابن المنير التحقيق
انه ليس بين هذه الاحاديث تعارض اذ المنهي عنه فعله على وجه العبث والذي في الحديث انما هو لمقصود التمثيل وتصوير المعنى
في اللفظ قاله العيني في شرح البخاري وقال الخطابي تشبيك اليد هو ادخال الاصابع بعضها في بعض والامتناسك بها وقد يفعل بعض
الناس عبثا ويفعل بعضهم ليقرق أصابعه عند ما يجد من التمدد فيها وربما تعد الانسان فشبك بين اصابعه واحتجب يده يريد
به الاستراحة وربما استجلب به النوم فيكون ذلك سببا لانتقاض طهارة فليل لمن تطهر وخروج متوجها الى الصلوة لا تشبك بين
اصابعك لان جميع ما ذكرناه من هذه الوجوه على اختلافها لا يلازم شيئا منها الصلوة ولا يتشاكل حال المصلي انتهى وقوله فلا يشبك
يديه هو موضع الترجمة قال المنذري والحديث اخرج الزمدي من حديث سعيد المقبري عن رجل غير مسمى عن كعب بن عجرة واخرجه
ابن ماجه من حديث المقبري عن كعب بن عجرة ولم يذكر الرجل (الموت) اي اما امرته (فقال) اي الانصاري (احسنا) اي لطلب الثواب
(فاحسن الوضوء) بان جم بين العمل بالقرآن والسنن (الاخط الله عز وجل) اي وضع والقي (عنه) اي عن الجائي والمريد الى الصلوة
(فليقرب احدكم) من باب التفعيل اي مكانه من المسجد (اولي بعد) اي باب التفعيل فاذا بعد احدكم مكانه من المسجد يكون هديه طريقته
في المشي ان ياتي المسجد من بعيد يكون الثواب اوفر واكثر وهو محل الترجمة (وقد صلوا) اي الحاضرون في المسجد (بعضا) من الصلوة (وبقي
بعض) من الصلوة (صلى) هذا الرجل الجائي (ما اذكرك) من الصلوة مع الامام (وانتم ما بقي) من الصلوة (كان) اي الامر (كذلك)
ان يغفر له (وقد صلوا) اي الناس وما بقي مع الامام شيئا من الصلوة (فانتم الصلوة) اي هذا الرجل الجائي بعد فراغ صلاة الجماعة (كان
كذلك) اي غفر له باب في من خرج يريد الصلوة فسبق بها اي هذا الباب في بيان من خرج الى المسجد لاداء الصلوة وقد فرغ الناس

حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني بن بطيعة عن عاصم بن علي عن عوف بن الحارث عن أبي هريرة
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسب وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر
 من صليها وحضرها لا ينقص ذلك من أجره شيئا باب ما جاء في خروج النساء الى المسجد حدثنا موسى
 ابن اسمعيل ثنا أحمد بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله و
 لكن يخرجن وهن ثقلات حدثنا سليمان بن حرب ثنا أحمد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تمنعوا إماء الله مساجد الله حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أن العوام بن حوشب حدثني جبيب
 ابن أبي ثابت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساءكم المساجد
 ويؤتونن خير لهن حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير و أبو معاوية عن الأحمش عن مجاهد قال قال
 عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذوا للنساء الى المساجد بالليل فقال ابن له والله لا نأذن لهن فينخن
 دغلا والله لا نأذن لهن قال فيسبهن وغضب وقال اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذوا لهن وتقول لا نأذن لهن

عن الصلوة فصله وحده هل له اجر الجماعة ام لا (ثم راح) اي ذهب الى المسجد اي وقت كان (اعطاه) اي الرجل الذي جاء بعد انقضاء صلاة الجماعة (مثل
 اجر) بفتح اللام هو المفعول الثاني لاعطاه (من صليها) اي الصلاة بالجماعة يعني مثل اجراء فردهم (وحضرها) اي الصلاة بالجماعة من اولها وهو معطوف
 على صلي (لا ينقص ذلك) اي اجر المصلي وحده (من اجرهم) اي المصليين بالجماعة (شيئا) بل لكل واحد من المصليين بالجماعة والمصلي وحده اجر
 كامل عليهما وذلك لكمال فضل الله وسعته رحمة وهذا الذي يمكن التاخير ناشئا عن التقصير ولعله يعطى له بالنية اصل الثواب ويأتى تحس
 ما فاته من المضاعفة قال المنذرى والحديث اخرجه النسائي (باب ما جاء في خروج النساء الى المسجد) هل يجوز ام لا (لا تمنعوا إماء الله) اماء بكسر
 الهمزة والمد جمع امه قال الخطابي وقد استدلل بعض أهل العلم بحموم قوله عليه السلام لا تمنعوا إماء الله مساجد الله على انه ليس للخروج منه جزوة
 من الحج لان المسجد الحرام الذي يخرج اليه الناس للحج والطواف أشهر المساجد واعظمها حرمة فلا يجوز للزوج ان يمنعها من الخروج اليه لان المسجد
 كلها دونه وقصده واجب انتهى (ولكن يخرجن وهن ثقلات) بفتح التاء المثناة وكسر الفاء اي غير متطيبات يقال امرأة ثقلة اذا كانت متغيرة الوجه كذا
 قال ابن عبد البر وغيره قاله الشوكاني وفي المعالم النقل سوء الرائحة يقال امرأة ثقلة اذا لم تنظف ونساء ثقلات انتهى وانما أمرهن بذلك ونهيهن
 عن التطيب كما في رواية مسلم عن زينب لئلا يخرجن الرجال بطيبهن ويحس بالطيب ما في معناه من المحركات لاداعي الشهوة كحسن الملبس التي التي يظهر
 اثره والزينة الفاخرة وقر في كثير من الفقهاء المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وفيه نظر لانها اذا عرت فما ذكر وكانت مستنطرة حصلت الامانة عليها و
 (فسيما) اذا كان ذلك بالليل (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله) قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم (لا تمنعوا إماءكم المساجد) مقتضى هذا النهي
 ان من النساء من الخروج الى المساجد اما مطلقا في الزمان كما في هذه الرواية وكما في حديث أبي هريرة او مقيدا بالليل كما في الرواية الآتية
 او مقيدا بالجلس كما في بعض الاحاديث يكون محرما على الزناج وقال النووي ان النهي محمول على التنزيه (ويؤتونن خير لهن) اي صلواتهن في
 بيوتهن خير لهن من صلواتهن في المساجد لو علمن ذلك لكنهن لم يعلمن فيستلن الخروج الى المساجد ويعتقدن ان اجرهن في المساجد اكثر
 ووجه كون صلواتهن في البيوت افضل الا من من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما حدث النساء من التبرج والزينة ومن ثم قالت عائشة
 ما قالت (فقال ابن له) اي لابن عمر قال المنذرى وابن عبد الله بن عمر هذا هو بلال بن عبد الله بن عمر جاء مبينا في صحيح مسلم وغيره وقيل هو
 ابنه واقد بن عبد الله بن عمر ذكره مسلم في صحيحه ايضا انتهى (فينخن نه دغلا) بفتح الدال والغين المحجمة وهو الفساد والخداع والريبة قال الحافظ
 واصله الشجر الملتف ثم استعمل في المخادعة لكون المخادع يلف في نفسه امر او يظهر غيره وكانه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في
 ذلك الوقت وجملة على ذلك الخيرة (قال) اي مجاهد (فسيه وغضب) الضمير المرفوع راجع الى ابن عمر المنصوب الى ابنه وفي رواية لمسلم
 فاقبل عليه عبد الله فسيه سببا سينا ما سمعته سبه مثله قط وفسر عبد الله بن هبيرة في رواية الطبراني السبب المذكور باللعن ثلاث مرات
 وانما انكر عليه ابن عمر لشره في مخالفة الحديث واخذ من انكار عبد الله على ولده تاديب المخادع على السبب براهيه وعلى العالم بهواه وتاديب
 الرجل ولده وان كان كبير اذا تكلم بما لا ينبغي له وجواز التاديب بالهجران فقد وقع في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد عند احمد فاما عبد الله

باب التشديد في ذلك حدثنا القعنب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أنها أئمتها
 رضي الله عنها زوجه النبي صلى الله عليه وسلم قالت لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعهن
 نساء بني إسرائيل قال يحيى فقلت لعمرة أئمتها نساء بني إسرائيل قالت نعم حدثنا ابن المنذر أن عمر بن الخطاب قال قال
 ثناء بن قدامة عن قتادة عن مؤرق عن أبي لاخوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوة المرأة في بيتها أفضل من صلواتها
 في حجرتها وصلواتها في حجرها أفضل من صلواتها في بيتها حدثنا أبو عمر حدثنا عبد الوارث ثنا أبو بوب عن ابن عمر قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء قال نافع فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات قال أبو داود واه اسمعيل بن إبراهيم عن أبي بوب
 عن نافع قال قال عمر وهذا **باب السعي إلى الصلوة** حدثنا أحمد بن صالح ثنا عنبسة بن خنيس عن ابن شهاب
 أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقيمت الصلاة
 فلا تأتوها تشعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قال أبو داود وكان قال الزبيدي

حتى مات وهذا المكان محفوظا يحتمل أن يكون أحدهما مات عقب هذه القصة بيسير قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري **باب التشديد في ذلك**
 (لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية مسلم لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى (ما أحدث النساء) من الزينة والطيب حسن
 الثياب وغيرها (كما منعهن نساء بني إسرائيل) الضمير المنصوب في منعه يرجع إلى المسجد وفي بعض النسخ كما منعت (قالت نعم) الظاهر أنها
 تلقته عن عائشة ويحتمل أن يكون عن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفا أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح لفظه قالت
 كن نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلا من خشب ينشرن للرجال في المساجد فمر الله عليهن المساجد وسلطت عليهن المحيضة وهذا وإن كان
 موقوفا لكن حكمه حكم الرجم لأنه لا يقال بالري وتمسك بعضهم بقول عائشة في منع النساء مطلقا وفيه نظر إذ لا يترتب على ذلك
 تغيير الحكم لأنها علقته على شرط لم يوجد بناء على ظنته فقالت لو رأي منعت فيقال عليه لم ير ولم يمنعه فاستمر الحكم حتى إن عائشة لم تنصرح
 بالتمنع وإن كان كلاً لها يشعرباها كانت ترى المنع وأيضا فقد علم الله سبحانه ما يسجدن فأوجى إلى نبيه بمنعهن ولو كان ما أحدثن يستلزم
 منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالأسواق أولى وأيضا فالأحداث إنما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فإن نعين المنع فليكن
 لمن أحدثت **والأولى** أن ينظر إلى ما يخشى منه الفساد فيجتنب لا يشارته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بمنع النظيف والزينة وكذلك

التقيد بالليل كن في فتح الباري قال المنذر وأخرجه البخاري ومسلم (صلوة المرأة في بيتها) أي الدخول في كمال ستورها (أفضل من صلواتها
 في حجرتها) أي صحن الدار قال ابن الملك أراد بالحجرة ما تكون أبواب البيوت إليها وهي أدنى حالا من البيت (وصلواتها في حجرتها) بضم الميم وتفتح وكسر
 مع فتح الدال في الكل وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير يحفظ فيه الامتناع النفيسة من الخدع وهو إخفاء الشيء أي في خزانة
 (أفضل من صلواتها في بيتها) لأن مبنى أمرها على التستر (فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات) وهذا مشهور من سيرة ابن عمر رضي الله عنهما كان شديد
 الاتباع لثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن ماجة عن أبي جعفر قال كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يتركه
 ولم يقصر عنه وروى أحمد بسند صحيح عن مجاهد قال كنت أسافر مع ابن عمر في سفر فحاد عنه فسئل لم فعلت قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعل هذا ففعلت وروى البزار عن ابن عمر أنه كان ياتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
 وروى البزار بسند حسن عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر محلول الإزار وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محلول الإزار (وهذا
 اسم) أي رواية اسمعيل أصم من رواية عبد الوارث (**باب السعي إلى الصلوة**) السعي العذ (**فلا تأتوها تشعون**) أي لا تأتوا إلى الصلوة
 مسرعين في المشي وإن خفتم فوفت الصلاة وقال لطيفة لا يقال هذا أصناف لقوله تعالى فاسعوا لا تأتوا قول المراد بالسعي في الزاوية القصدير
 عليه قوله تعالى وذروا البيع أي اشتغلوا بأعمال المعاد واتركوا أعمال المعاش كن في المرافة (وأتوها تمشون) أي بالسكينة والطائفة (وعليكم
 السكينة) ضبطه القرطبي بنصب السكينة على الإعراء وضبطه النووي بالرفع على أنها جملة في موضع الحال والسكينة الثاني في الحركات
 واجتناب العبث (فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا) قال الحافظ في فتح الباري قال الكرمانى الفاء جواب شرط محذوف أي إذا دبنت
 لكم ما هو أولى بكم فمادركتم فصلوا قلت أو التقدير إذا فعلتم فمادركتم أي فعلتم الذي أمرتكم به من السكينة وترك الإسراع واستند

وَأَبْنِ إِلَى ذَيْبٍ وَأَبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَمُعْمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَمَا قَاتِكُمْ فَأَتَمُّوا وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ
وَحَدَّثَنَا قُضُوفًا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَتَمُّوا وَأَبْنِ
مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو قَتَادَةَ وَالشَّيْخُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُمْ قَالُوا فَأَتَمُّوا حَتَّى أَتَى أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ
ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَوَقَّعُ الصَّلَاةَ وَعَلَيْكُمْ
السَّكِينَةُ فَصَلُّوا مَا أَذْرَكْتُمْ وَأَقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلِيَقْضَى وَكَذَا قَالَ أَبُو رَافِعٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبُو ذَرٍّ رَوَى عَنْهُ فَأَتَمُّوا وَأَقْضُوا وَخَالَفَ فِيهِ بَابُ فِي الْجَمْعِ فِي الْمَسْجِدِ هَرْتَيْنِ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ
إِسْمَاعِيلَ ثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ رَجُلًا يُصَلِّي

بِحَدِّ الْحَدِيثِ عَلَى حُصُولِ فَضِيلَةِ الْجَمْعِ بِأَدْرَاكِ جُزْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ لِقَوْلِهِ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَقِيلَ
لَا تَذْكُرُ الْجَمْعَ بِأَقْلٍ مِنْ رَكْعَةِ الْحَدِيثِ مِنْ أَدْرَاكِ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ وَقِيَّاسًا عَلَى الْجَمْعَةِ وَقَدْ قَدْ مَنَّا الْجَوَابَ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ وَانَّهُ
وَرَدَّ فِي الْأَوْقَاتِ وَانْ فِي الْجَمْعَةِ حَدِّثًا خَاصًّا بِهَا أَنْتَهَى قَالَ لِأَمَامِ الْخَطِّابِيِّ فِي الْمَعَالِمِ قَوْلُهُ فَأَتَمُّوا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي يَدْرِكُ الرُّكْعَةَ مِنَ صَلَاةِ أَمَامِهِ
هُوَ أَوْلَى صَلَاتِهِ لِأَنَّ لَفْظَ الْإِتْمَامِ وَاقِفٌ عَلَى بَاقٍ مِنْ شَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ سَائِرُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ فِي أَنَّ مَا أَدْرَكَهُ الْمَسْبُوقُ مِنْ صَلَاةِ أَمَامِهِ هُوَ أَوْلَى
صَلَاتِهِ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَالحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمُكْحَلٌ وَعَطَاءٌ وَالزُّهْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ
وَالسُّنْدِيُّ بْنُ رَاهُويَةَ وَقَالَ سَقِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَاصْحَابُ الرَّأْيِ هُوَ آخِرُ صَلَاتِهِ وَابْنُ ذَهَبٍ أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ عَنْ عَجَّاهِدِ بْنِ سِيرِينَ
وَاجْتَوَا بَعْضُ رَوَيْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا قَاتِكُمْ فَأَقْضُوا قَالُوا وَالْقَضَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِفَاءَتِ قُلْتُ قَدْ ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ فِي هَذَا الْبَابِ
أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَةِ أَجْمَعُوا عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا قَاتِكُمْ فَأَتَمُّوا وَأَمَّا أَذْرَكْتُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ صَلُّوا مَا أَدْرَكْتُمْ وَأَقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ قَالَ وَكَذَا قَالَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَكَذَا قَالَ أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَلَيْتَ الْقَضَاءُ بِمَعْنَى
الْإِدَاءِ لِأَصْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا قُضِيَتُمْ مِنْهَا سَكْرَةً وَلَيْسَ بِمَعْنَى هَذَا الْقَضَاءِ لِفَاءَتِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا قَاتِكُمْ فَأَقْضُوا أَيْ أَدْوَةً فِي تَمَامِ جَمْعِهِ بَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَمُّوا وَبَيْنَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْضُوا وَنَفِيًا لِلْإِخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا أَنْتَهَى
كَلَامُهُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَةَ (أَسْأَلُ الصَّلَاةَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ) الْحِكْمَةُ فِي شَرْعِيَّةِ هَذَا الْأَدَبِ لِنَسْتَفَادَ مِنْ زِيَادَةِ وَقَعَتْ
فِي مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ الْعَدَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَ مُوَحَّدُ بَابِ الْبَابِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ يَجِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ أَيْ أَنَّهُ
فِي حَكْمِ الْمُصِلِ فَيَذْنِبُ لِي اعْتِمَادَ مَا يَنْبَغِي لِلْمُصِلِ اعْتِمَادَهُ وَاجْتِنَابَ مَا يَنْبَغِي لِلْمُصِلِ اجْتِنَابَهُ (فَصَلُّوا مَا أَدْرَكْتُمْ وَأَقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ
حَجْرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ وَرَدَّ بِلَفْظِ فَأَتَمُّوا قَالُوا بِلَفْظِ فَأَقْضُوا وَأَمَّا أَنْ تَنْظُرَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا جَعَلْنَا بَيْنَ الْإِتْمَامِ وَالْقَضَاءِ مَعَايِرَ لَكِنْ إِذَا
كَانَ خَرَجَ الْحَدِيثُ وَاحِدًا وَخَالَفَ فِي لَفْظِهِ مِنْهُ وَامْكُنْ رَدَّ الْإِخْتِلَافِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ كَانَ أَوْلَى وَهَذَا كُنْ لَكَ الْقَضَاءُ وَانْكَانَ يُطْلَقُ عَلَى
الْعَائِتِ غَالِبًا لَكِنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى الْإِدَاءِ أَيْضًا وَرَدَّ بِمَعْنَى الْفَرَاغِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا وَرَدَّ بِمَعْنَى أَخْرِجُوا قَوْلُهُ هَذَا فَأَقْضُوا عَلَى
مَعْنَى الْإِدَاءِ وَالْفَرَاغِ فَلَا يَخِيرُ قَوْلُهُ فَأَتَمُّوا وَلَا حِجَّةَ فِيهِ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِرِوَايَةٍ فَأَقْضُوا عَلَى أَنَّ مَا أَدْرَكَهُ الْمَامُومُ هُوَ آخِرُ صَلَاتِهِ حَتَّى اسْتَجَبَ لَهُ الْجُمْهُورُ
فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ وَقِرَاءَةِ السُّورَةِ وَتَرْكُ الْقَنُوتِ بَلْ هُوَ أَوْلَى وَانْكَانَ آخِرُ صَلَاةِ أَمَامِهِ لِأَنَّ الْآخِرَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ تَقَدَّمَ وَأَوْضَحَ
دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَهِدَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَوْ كَانَ مَا يَدْرِكُهُ مِنَ الْأَمَامِ آخِرَ صَلَاتِهِ لَمَا احتُاجَ إِلَى إِعَادَةِ التَّشَهُّدِ وَقَوْلُ ابْنِ
بَطَالٍ أَنَّهُ مَا تَشَهُّدَ إِلَّا لِجَلِّ لِسَلَامٍ لَكَ السَّلَامُ يَحْتَاجُ إِلَى سَبْقِ تَشَهُّدِ لَيْسَ بِالْجَوَابِ النَّاهِضُ عَلَى دَفْعِ الْإِبْرَادِ الْمُنْذَرِ كَقَوْلِ اسْتَدَلَّ ابْنُ الْمُنْذَرِ
لِذَلِكَ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ تَكْبِيرَةَ الْاِفْتِتَاحِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَقَدْ عَمِلَ بِمَقْصُودِ اللَّفْظَيْنِ الْجُمْهُورُ فَأَتَمُّوا قَالُوا أَمَّا أَدْرَكَ
الْمَامُومُ هُوَ أَوْلَى صَلَاتِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَقْضَى مِثْلَ الَّذِي قَاتَهُ مِنْ قِرَاءَةِ السُّورَةِ مِمَّا أَدْرَكَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الرِّبَاعِيَّةِ لَكِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوا إِلَى إِعَادَةِ الْجُمْهُورِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ
الْبَاقِيَتَيْنِ وَكَانَ الْحِجَّةُ فِيهِ قَوْلُهُ مَا أَدْرَكَتُمْ مِنَ الْأَمَامِ فَهُوَ أَوْلَى صَلَاتِكَ وَأَقْضَى مَا سَبَقَكَ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَعَنْ السُّنْدِيِّ وَالْمَرْثِيِّ
لَا يَقْرَأُ إِلَّا الْقُرْآنَ فَقَطُّ وَهُوَ الْقِيَاسُ أَنْتَهَى (وَأَبُو ذَرٍّ رَوَى عَنْهُ فَأَتَمُّوا وَأَقْضُوا وَخَالَفَ فِيهِ) أَيْ اخْتَلَفَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَرَوَى عَنْهُ لَفْظُ
فَأَتَمُّوا وَلَفْظُ وَأَقْضُوا أَيْضًا (بَابُ فِي الْجَمْعِ فِي الْمَسْجِدِ هَرْتَيْنِ) وَبُوبُ التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِلَفْظِ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجَمْعَةِ فِي مَسْجِدٍ قَدْ صَلَّى

وحدث فقال لرجل يتصدق على هذا فيصلي معه باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم حدثنا حفص
ابن عمر ثنا شعبه أخبرني يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر شاب
فلما صلى إذا رجلان لم يصليا في ناحية المسجد فدعا بهما فجيئ بهما أتعدا فرائضهما فقال ما منعكما أن تصليا معنا قالوا قد صليا
في رحالنا فقال لا تفعلوا إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام ولم يصلي فليصل معه فافها له نافذة حدثنا ابن معاذ ثنا
ابن ثنا شعبه عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد عن أبيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمنى بمحاة حدثنا قتيبة
ثنا معن بن عيسى عن سعيد بن السائب عن نوح بن فضالة عن يزيد بن عامر قال جئت والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة فجلست ولم أدخل معهم في الصلوة قال فانصرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى يزيد
جالسا فقال لم نسلم يا يزيد قال بلى يا رسول الله قد أسلمت قال فيما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم قال
اني كنت قد صليت في منزلي وأنا أحسب أن قد صليتم فقال إذا جئت إلى الصلوة فوجدت الناس فصل معهم وإن كنت قد صليت

فيه مرة وأورد حديث الباب (المرجل يتصدق على هذا) أي يتفضل عليه فيحسن إليه (فيصلي) بالنصب (معه) ليحصل له ثواب الجماعة فيكون
كأنه قد أعطاه صدقة قال المظهر سماء صدقة لأنه يتصدق عليه بثواب ست وعشرين درجة إذا لو صلى منفردا لم يحصل له إلا ثواب صدقة واحدة
قال الطيبي قوله فيصلي منصوب لوقوعه جواب قوله المرجل كقولك أن تنزل فتصيب خيرا وقيل المهمة للاستفهام ولا معنى ليس فعل هذا فيصلي
مر فوع عطاء الخبر وهذا أولى كذا في المرافة والتحديث يدل على جواز أن يصلي القوم جماعة في مسجد قد صلى فيه مرة قال الترمذي وهو قول غير واحد
من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم من التابعين قالوا لا بأس أن يصلي القوم جماعة في مسجد قد صلى فيه وبه يقول أحمد واسحق
وقال آخرون من أهل العلم يصلون فرأى وبه يقول سفيان وابن المبارك والشافعي يجتازون الصلاة فرأى انتهى قال المنذري
وأخرجه الترمذي نحوه وقال حديث حسن وفيه فقام رجل فصل معه انتهى باب فيمن صلى في منزله ثم أدرك الجماعة يصلي معهم (فلما صلى) أي
فرغ من صلاته (ترعد) بضم أوله وفتح ثالثة أي تتحرك كذا قال ابن رسلان وقال في المرافة بالبناء للجهول أي تحرك من ارعد الرجل إذا خذه
الرعدة وهي الفزع والاضطراب (فرائضهما) جمع فريضة وهي الحمة التي بين جنب الدابة وكنتها أي ترجف من الخوف قاله في النهاية وسبب ارتعاد
فرائضهما ما اجتمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم الهيبة العظيمة والحرمة الجسيمة لكل من رآه مع كثرة تواضعه (قد صليا في رحالنا) جمع
رحل بفتح الراء وسكون المهملة هو المنزل ويطلق على غيره ولكن المراد هنا المنزل (فانها له نافذة) فيه نصريح بأن الثانية نافذة والفريضة هي الأولى
سواء صليت جماعة أو فرادى لإطلاق الخبر قال الإمام الخطابي في المعالم وفي الحديث من الفقه أن من كان صلى في رحله ثم صادف جماعة يصلون
كان عليه أن يصلي معهم أية صلاة كانت من صلوات الخمس هو مذهب الشافعي وأحمد واسحق وبه قال الحسن والزهري وقال قوم يعيد
المغرب والصبح وكذلك قال النخعي وحكي ذلك عن الأوزاعي وكان مالك والثوري يكرهان أن يعيد صلاة المغرب وكان أبو حنيفة لا يرى أن
يعيد صلاة العصر والمغرب والفجر إذا كان قد صلاه من قبلت وظاهر الحديث حجة على جماعة من منعه عن شيء من الصلوات كلها إلا تراها عليه السلام
يقول إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام ولم يصل فليصل معه ولم يثبت صلاة دون صلاة وقال أبو ثور لا تعاد العصر والفجر إلا بركبتين
في المسجد وتقام الصلاة فلا يخرج حتى يصليها وقوله عليه السلام فافها له نافذة يريد الصلاة الآخرة منها والأولى فريضة وأما خبره عليه السلام عن
الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس فقد ناولوه على وجهين أحدهما أن ذلك على معنى انشاء الصلاة ابتداء
من غير سبب وأما إذا كان لها سبب مثل أن يصادف قوما يصلون جماعة فإنه يعيدها معهم ليحوز الفضيلة والوجه الآخر أنه منسوخ وذلك أن
حديث يزيد بن جابر متاخران في فضله أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ثم ذكر الحديث وفي قوله عليه السلام فافها له نافذة دليل
على أن صلاة التطوع جائزة بعد الفجر قبل طلوع الشمس إذا كان لها سبب فيبطل على الصلاة منفردة حجة مع القدرة على صلاة الجماعة وإن كان ترك
الجماعة مكرها انتهى قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح (أرى يزيد جالسا) أي على غير هيئة الصلوة
(فقال الم تنسلم) أي أما سليت (فما منعك أن تدخل مع الناس في صلواتهم) فإنه من علامة الإسلام الدال على الإيمان (وأنا أحسب أن قد صليت) قال
الطيبي جملة حالية أي ظانا فرغ صلاتكم (إذا جئت إلى الصلاة) أي الجماعة أو مسجدها (فصل معهم) وإن كنت قد صليت ليحصل لك ثواب الجماعة

تكن لك نافلة وهذه مكتوبة حدثنا احمد بن صالح قال قرأت علي بن وهب خبرني عن عمرو عن بكير انه سمع عفيف بن عمر
ابن المسيب يقول حدثني رجل من بني اسد بن خزيمة انه سأل بايoub الانصاري فقال يصلي احدا في منزله الصلوة ثم
يا في المسجد وتقام الصلوة فأصل معهم فأجل في نفسه من ذلك شيئا فقال ابو ايoub سألنا عن ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال فذلك له سهمهم جمع باب اذ اصلي في جماعة ثم ادرك جماعة يعيد حدثنا ابو كامل ثنا يزيد بن زريع ثنا
حسين بن عمرو بن شعيب عن سليمان يعني مولى ميمونة قال ثبت ابن عمر على البلاط وهم يصلون فقلت الاتصل معهم
قال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا صلوة في يوم مرتين باب جُماع الامامة وفضلها
حدثنا سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب اخبرني يحيى بن ايoub عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابي علي الهادي قال سمعت
عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أكل الناس فأصاب الوقت فله لهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه وعليهم

وزيادة النافلة (تكن) اي الصلاة الثانية التي صليتها الآن (لك نافلة) بالنصب (وهذه) اي الصلاة الاولى التي صليتها في منزلك ويحتمل العكس لكن
الحديث المتقدم يرجح الاحتمال الاول (مكتوبة) بالرفع وقيل بالنصب (رجل من بني اسد بن خزيمة) قبيلة (فقال) اي الرجل (فأصل معهم) قال
الطبي في التفات من الغيبة على سبيل التجريد لان الاصل ان يقال اصلي في منزلي بدل قوله يصلي احدا فانتهى والاظهر كان الاصل ان يقال
فبصلي معهم فالتفت قاله في المراجعة (فأجل في نفسه من ذلك شيئا) اي شبهة (فقال ابو ايoub سألنا عن ذلك) قال الطبي المشار اليه بذلك هو
المشار اليه بذلك الاول والثالث اي الذي وهو ما كان يفعله الرجل من اعادة الصلاة مع الجماعة بعد ما صلاها منفردا (فقال فذلك) الظاهر
ان المشار اليه هنا الرجل خلاف ما ذكره الطبي (له سهمهم جمع) قال الامام الخطابي يريد انه سهم من الخبز جمع له حظان وفيه وجه آخر قال
الاخفش سهمهم جمع يريد سهم الجيش هو السهم من الغنمة قال الجهم ههنا الجيش واستدل بقوله تعالى فلما تراءى الجمعان ويقول يوم التقى
الجمعان ويقول سهمهم الجيش ويولون الدبر انتهى وقال في المراجعة اي نصيب من ثواب الجماعة قال الطبي فأجل في نفسه اي اجل في نفسه من
فعل ذلك حزا هل ذلك لي او على فقيل له سهمهم جمع اي ذلك لك لا عليك ويجوز ان يكون المعنى اني اجل من فعل ذلك رجا او راحة فقيل
ذلك الرمح نصيبك من صلاة الجماعة والاول اوجه انتهى قال المنذري فيه رجل مجهول باب اذ اصلي في جماعة ثم ادرك جماعة يعيد (على البلاط)
بفتح الباء ضرب من الحجارة يفرش به الارض ثم سمي المكان بلاطا اتساعا وهو موضع معروف بالمدينة قاله الطبي وفي المصباح البلاط كل شيء
فرشت به الدار من حجر وغيره (وهم) اي اهله (لا تصلوا صلاة في يوم مرتين) قال الامام الخطابي في المعالم هذه صلاة الايتام والاختيار دون
ما كان لها سبب كالرجل يدرك الجماعة وهم يصلون فيصل معهم ليدرك فضيلة الجماعة توفيقا بين الاخبار فبالاختلاف بينهما انتهى قال
في الاستدراكات تفق احمد بن حنبل واسحق بن راهويه على ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا صلاة في يوم مرتين ان ذلك ان يصلي الرجل
صلوة مكتوبة عليه ثم يقوم بعد الفراغ منها فيعيد لها على جهة الفرض ايضا واما من صلى الثانية مع الجماعة على انها نافلة اقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم في امره بذلك فليس ذلك من اعادة الصلاة في يوم مرتين لان الاولى فريضة والثانية نافلة فلا اعادة حينئذ كذا في النبيل قال المنذري
واخرجه النسائي وفي اسناده عمرو بن شعيب وقد تقدم الكلام عليه وهو مجهول على صلاة الاختيار دون ماله سبب كالرجل يصلي ثم يدرك
جماعة فيصل معهم انتهى باب جُماع الامامة وفضلها قلت في ضبطه وجهان الاول جماع بكسر الجيم وفتح الميم المخففة وجماع الشيء جمعه
لان الجماع ما جمهم عد ايقال لجم جماع الا شئ اي جمعه ومظنته وفي حديث ابي ذر ولا جماع لنا فيما بعد اي لا اجتماع لنا وفي حديث اخر حدثني
بكلمة تكون جماعا فقال اتق الله فيما تعلم ومعنى قوله تكون جماعا اي كلمة تجمهم كلمات والثاني يضم الجيم وشدة الميم وهو كل ما تجمهم وانضم
بعضه الى بعض وجماع كل شيء تجمهم خلقه وجماع جسدا الانسان راسه والجماع اخلاط من الناس وقيل هم الضروب المنفرقة والفرق
المختلفة من الناس ومنه الحديث كان في جبل قنطرة جماعة اي جماعات من قبائل شتى متفرقة كذا في اللسان ملخصا محرر او على كلا
الوجهين يصح حمل كلام المؤلف فلفظ جماع في مثل هذا المحل بمنزلة الكتاب والابواب والفصول كانه قال باب من ابواب الامامة ومثله
قولا البيهقي في المعرفة جماع مواقيت الصلوة وقد عرفت وجه الاشتقاق والله اعلم كذا في غاية المقصود (فأصاب الوقت فله لهم)
اي فله ثواب صلاته ولهم ثواب صلاتهم (ومن انتقص من ذلك الوقت شيئا فعليه) اي فعله الامام الوزر قال المنذري واخرجه مسلم

ث
على

三

[illegible]

ابن ماجة وفي اسناد عبد الرحمن بن حرملة الاسلمى المدينى كنيته ابو حرملة وقد ضعفه غير واحد واخرجه له مسلم واخرجه له البخارى فى صحيحه من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصليون لكم فان اصابوا فلكم ولهم وان اخطئوا فلكم وعليهم انتهى باب في كراهية البدن اقم عن الامامة (ان من اشراط الساعة) اى علاماتها المزمومة واحلها شرط بالتحريك قال الخطابى انكر بعضهم هذا التفسير وقيل هى ما ينكره الناس من صغار امور الساعة قبل ان تقوم كن فى المراقبة (ان يتنافى اهل المسجد) اى يدرأ كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويقول لست اهلها لما تراء تعلم ما تنصحه به الامامة ذكره الطيب اويد فم بعضهم بعضا الى المسجد والمحراب ليؤم باجماعة فبأبى عنها لعدم صلاحيتها لها لعدم علمه بها قاله ابن الملك كذا قال على القارى قال المندرى واخرجه ابن ماجة والحق بضيم الحاء المملة وبعد هاءراء مهملة مشددة انتهى باب من احتج بالامامة (يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله) الظاهر ان المراد اكثرهم له حفظا ويدل على ذلك ما رواه الطبرانى فى الكبير ورجال الصريح عن عمرو بن سلمة انه قال انطلقت مع ابى الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلام قومه فكان فيما اوصانا ليؤمكم اكثرهم قرأنا فكنتم اكثرهم قرأنا فقدموا فى واخرجه ايضا البخارى وابوداود والنسائى وقيل احسنهم قراءة وان كان اقلهم حفظا وقيل اعلمهم باحكامه (واقدمهم قراءة) وكذا قال يحيى القطان عن شعبة اقدمهم قراءة ورؤى الا عمش عن اسمعيل بن رجاء هذا الحديث وقال فيه فاكنا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة ولم يقل فاقدمهم قراءة كما يصرح به المؤلف بعد هذا الحديث قال الامام الخطابى فى المعالم وهذه الرواية مخرجة من طريق شعبة على ما ذكر ابوداود والصحيح من هذا رواية سفيان عن اسمعيل بن رجاء نا احمد بن ابراهيم بن مالك قال نا بشر بن موسى قال حدثنا الحميد قال نا سفيان عن اسمعيل بن رجاء عن اوس بن ضمج عن ابى مسعود البدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سنا قال وهذا هو الصحيح المستقيم فى الترتيب انتهى (فان كانوا فى القراءة) اى فى مقدارها وحسنها وفى العلم بها (سواء) اى مستويين (فليؤمهم اقدمهم هجرة) هذا شامل لمن تقدم هجرة سواء كان فى زمانه صلى الله عليه وسلم او بعده كمن يهاجر من دار الكفر الى دار الاسلام واما حديث لا هجرة بعد الفتح فالمراد به الهجرة من مكة الى المدينة اولا هجرة بعد الفتح فضلا كفضل الهجرة قبل الفتح وهذا الابد منه للجمع بين الاحاديث (اكبرهم سنا) اى يقدمهم فى الامامة من كبر سنه فى الاسلام لان ذلك فضيلة يرجح بها (ولا يؤم الرجل فى بيته) قال الخطابى معناه ان صاحب المنزل ولي بالامامة فى بيته اذا كان من القراءة والعلوم محل يمكنه ان يقيم الصلاة وقد روى مالك بن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم من زار قوما فلا يؤمهم (ولا فى سلطانه) فهذه فى الجماعات والاعباد لتعلق هذه الامور بالسلطين فاما فى الصلوات المكتوبات فاعلمهم اولا هم بالامامة فان جمع السلطان هذه القضاة كلها فهو اولا هم بالامامة وكان احمد بن حنبل يرى الصلاة خلف ائمة الجور وكبراها خلف اهل البدع وقد يتأول ايضا قوله عليه السلام ولا فى سلطانه على معنى ما ينسلط عليه الرجل من ملكه فى بيته او يكون امام مسجده فى قومه وقبيلته قاله الخطابى (ولا يجلس على نكومتهم) اى فراشه وسريه وما يعد لكرامه من وطأ ونحوه قال الامام الخطابى تحت هذا الحديث وذلك انه صلى الله عليه واله وسلم جعل ملاك امر الامامة القراءة وجعلها مقدمة على سائر الخصال المذكورة معها والمعنى فى ذلك انهم كانوا قوما اميين لا يقرؤن فمن تعلم منهم شيئا من القرآن كان اخى بالامامة ممن لم يتعلمه لانه لا صلاة الا بقراءة واذا كانت القراءة من ضرورة الصلاة وكانت ركنا من امر كنهها صارت مقدمة فى الترتيب على الاشياء الخارجة عنها تأخرت تلا القراءة بالسنة وهى الفقه ومعرفة احكام الصلاة وما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكن اقال يحيى القطان عن شعبه اقدّمهم قراءة حل ثنا الحسن بن علي ثنا عبد الله بن عمر عن الزعمش عن اسمعيل بن سرجاء
عن اوس بن ضميم الحضرمي قال سمعت ابا مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم
بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاخذهم هجرة ولم يقل فاقدّمهم قراءة قال ابو داود ورواه حجاج بن اسباط عن اسمعيل
قال ولا تقعد على تكربة احد الا باذنه حل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد انا ايوب عن عمرو بن سمية قال كنا ببحا صريبر بن الناس
اذا انوا النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا رجعوا مروا بنا فاخبرونا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وكنت عندهما
حافظا فحفظت من ذلك قرأنا كثيرا فانطلق ابي واقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه فعملهم الصلاة
وقال يومكم اقرؤكم فكنت اقرأهم لما كنت احفظ فقد مؤثرت فكنت اؤمهم وعلى بردة لي صغيرة صفراء فكنت اذا سمعت
تكشفت عني فقالت امرأة من النساء واروا عني عورة قاسر بكم فاشترى الى قميصا عمناء فيها فرجت بشيء بعد الاسلام
فرجى به فكنت اؤمهم وانا ابن سبع وثمان سنين حل ثنا النخعي ثنا زهير ثنا عاصم الاحول عن عمرو بن سمية بهذا الخبر

فيها وبينه من امرها وان الامام اذا كان جاهلا بحكام الصلاة ربما يعرض فيها من سهو ويقوم من زيادة ونقصان افسد ها واخذ بها فكان العالم
بها الفقيه فيها مقدر ما علم من لم يحكم علمها ولم يعرف احكامها ومعرفة السنة وان كانت مؤخرة في الذكر وكان القراءة مبتدأ بذكرها فان
الفقيه العالم بالسنة اذا كان يقرء من القرآن ما تجوز به الصلاة احتج بالامامة من الماهربا للقراءة اذا كان مختلفا عن درجته في علم الفقه ومعرفة
السنة واما قدم القارى في الذكر لان عامة الصحابة اذا عتبرت احوالهم وجدت اقرءهم افقههم به وقال ابن مسعود كان احدا اذا حفظ
سورة من القرآن لم يخرج عنها الى غير ما يخبر علمها ويعرف حلالها وحرامها او كما قال قاما غيرهم ممن تاخرهم الزمان فان اكثرهم يقرءون
ولا يفقهون فقرا وهم كثير والفقهاء منهم قليل واما قوله عليه السلام فان استنوا في السنة فاقدّمهم هجرة فان الهجرة قد انقطعت اليوم الا ان
فضيلتها مورثة فمن كان من اولاد المهاجرين او كان في اباؤه واسلافه من له قدم في الاسلام وسابقة فيه او كان اباؤه اقدمهم اسلاما فهو
مقدم على من لم يكن لا بائه سابقة وكانوا من بني الجهد بالاسلام فاذا كانوا متساوين في هذه الحالات الثلاث فأكبرهم سنا مقدم على
من هو اصغر سنا لفضيلة السن ولا نه اذا تقدم اصحابه في السن فقد تقدمهم في الاسلام فصار بمنزلة من تقدمت هجرته وعلى هذا الترتيب
توجد اقاويل اكثر العلماء في هذا الباب بل عطاء بن ابراهيم يومهم افقههم فان كانوا في الفقه سواء فاقرءهم فاذا كانوا في الفقه والقراءة سواء فاسنهم وقال مالك يتقدم القوم
اعلمهم فقبل له اقرؤهم فقال قد يقرؤ من لا يقرى وقال الاوزاعي يومهم افقههم وقال الشافعي اذا لم يتجهم القراءة والفقه والسن في واحد
قد موافقهم اذا كان يقرء من القرآن ما يكفي به في الصلاة وان قد موافقهم اذا كان يعلم من الفقه ما يلزمه في الصلاة فحسن وقال ابو ثور
يومهم افقههم اذا كان يقرء القرآن وان لم يقرءه كله وكان سفيان الثوري واحمد بن حنبل واسحق يقدّمون القراءة قولنا بظاهرا الحد يث انتهى
كلام الخطابي قال لمنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (كنا ببحا صري) قال الخطابي الحاضر القوم الغزول على ما يقيمون به
لا يرحلون عنه وربما جعلوه اسما لمكان الحضور قال نزلنا حاضري فلان فهو فاعل بمعنى مفعول (بمر بن الناس) استيناف او حال من ضمير
الاستقرار في الخبر وفي رواية البخاري كنا ببحا صري بمر بن الناس بمر بن الربيعان (وقال يؤمهم اقرؤكم فكنت اقرءهم لما كنت احفظ) وفي رواية
البخاري وليؤمهم اكثرهم قرأنا فنظرنا فلم يكن احد اكثر قرأنا مني لما كنت اتلقى من الربيعان (فقد مؤثرت) اي للامامة (وعلى بردة لي صغيرة) البردة
كساء صغير دمج ويقال كساء اسود صغير بركة ابو بردة (تكشفت عني) وفي بعض النسخ انكشف اي ارفعت عني لقصرها وضيقها حتى يظهر شيء من عورتها

رواية البخاري تقلصت عني ومحنة اجتماعت وانضمت وارتفعت الى اعالي البدن (واروا عني) اي استروا عني قبلنا واعن جھتنا (عائيا)
نسبة الى عمان بالضم والتخفيف موضع عند البحرين (فرجى به) اي مثل فرجى بذلك القميص ما لا اجل حصول للتستر وعدم تكلف الضبط
وخوف الكشف واما فرجى به كما هو عادة الصغار بالثوب الجديدي (فكنت اؤمهم وانا ابن سبع وثمان سنين) قال في سبيل السلام فيه دليل
لما قاله الحسن البصري والشافعي واسحق من انه لا كراهة في امامة المميز وكرهاها مالك والثوري وعن احمد وابي حنيفة روايتان والمشهور
عنهما الاخرى في النوا فل دون الفرائض قالوا ولا حجة في قصة عمر وهذه لانه لم ير وانه كان عن امره صلى الله عليه وسلم ولا تقريرة واجيب بان
دليل الجواز وقوع ذلك في زمن اوحى فلو كان امامة الصبي لا تنضم لنزال الوحي بذلك واحتمال انه امرهم في نافلة يبعد سياق القصة وقد اخرج

حدثنا
ثني

قال فكنت أوهمهم في بردة موصلة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استنحت فاقبضت ثنائيتي ثم انكبت على راسي
ثنا عن ابن سبلة عن ابيه انهم وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فليما ارادوا ان ينصروا قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثرهم
جمعاً للقرآن واخذ القرآن فليكن احد من القوم حجة ما جعلت فقد موتى وانا غلام وعلى شملة لي قال فما شهدته فجمعاً
من جرم الا كنت امامهم وكنت اصلي على جنازة هم لي يومي هذا قال بوداود ورواه يزيد بن هارون عن مسعر بن حبيب عن
عمر بن سبلة قال لما وفد قومي الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابيه حدثنا القعب بن النسي يعني ابن عياض ح وحدثنا الهيثم
ابن خالد الجعفي المعنى قال ثنا ابن نمير عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر انه قال لما قدم المهاجرون الاولون نزلوا العصبية قبل
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرناً اذا الهيثم وقيهم عمر بن الخطاب
وابو سلمة بن عبد الحميد ح ثنا مسدد ح ثنا اسمعيل ح وحدثنا مسدد ح ثنا مسleme بن محمد المعنى واحد عن خالد عن ابي قلابه
عن مالك بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اول صاحب له اذا حضرت الصلاة فاذا نأتم ليؤمكم اكرهكم

ابوداود في سننه قال عرف فما شهدت مشهد في جرم الا كنت امامهم وهذا يعبر الفرائض والتوافل قلت ويخبر من ادعى التفرقة بين الفرض والنفل
وانه يصح امامة الصبي في هذا دون ذلك الى دليل انتهى لمخصا قال الامام الخطابي في المعالم وقد اختلف الناس في امامة الصبي غير البالغ اذا عقل الصلوة
فمن اجازها الحسن واستثنى بن راهويه وقال الشافعي يؤم الصبي غير المختلم اذا عقل الصلوة الا في الجملة وكرة الصلاة خلف الغلام قبل ان يحتلم
عطاء والشعب ومالك والثوري والوزاعي واليه ذهب اصحاب الرأي وكان احمد بن حنبل يضعف ام عمر بن سبلة وقال مرة دعه ليس بشيء بين
وقال لزهري اذا اضطجعت اليه امامهم قلت وفي جواز صلاة عمر بن سبلة بقومه دليل على جواز صلاة المفترض خلف المنتقل لان صلاة الصبي
نافلة انتهى (في بردة موصلة) بصيغة المفعول اي مرفوعة والوصل بالفارسية يبيون كرون جامه والا يصلح يبيون انيدن (فيها فتق) اي خرق
(خرجت استنحت) اي ظهرت لقصر بردتي وضيقها المراد بالاست هنا العجز ويراد به حلقة الدبر (انهم وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم) اي ذهبوا
اليه صلى الله عليه وسلم والوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة (وعلى شملة) الشملة الكساء
والميزر يتشبه به (فما شهدت جميعاً من جرم) بجيم مفتوحة وراء ساكنة وهرقومه (الا كنت امامهم) وكنت اصلي على جنازة هم لي يومي هذا في هذا
مد على من زعم انه امامهم في النافلة قال المنذري واخرجه البخاري بنحو وقال فيه وانا ابن سبت اوسبج وليس فيه عن ابيه واخرجه النسائي
(لما قدم المهاجرون الاولون) اي من مكة الى المدينة وبه صرح في رواية الطبراني (نزلوا العصبية) بالعين المهملة المفتوحة وقيل مضمومة ساكن
الصاد المهملة وبعد ها موحدة موضع بالمدينة عند قباء وفي النهاية عن بعضهم بفتح العين والصاد المهملتين (فكان يؤمهم سالم مولى
ابي حذيفة) هو مولى امرأة من الانصار فاعتنقته وكانت امامته بهر قبل ان يعتنق وانما قيل له مولى اي حذيفة لانه لا زربا باحذ يفته بعد
ان اعتنق فثبتنا فلما فهو عن ذلك قيل له مولا واستشهد سالم بالامامة في خلافة ابي بكر (وكان اكثرهم قرناً) اشارة الى سبب تقدمهم
لهم كونهم اشرف منه وفي رواية للطبراني لانه كان اكثرهم قرناً وقال في المرافة وفي امامة سالم مع وجود عمر ردة لاقية على مذهب من يقدمه
الاقراء على الفقه انتهى قال المنذري واخرجه البخاري وليس فيه ذكر عمر بن سبلة (قال له اول صاحب له) اي رفيق له (فاذا نأتم) امر من الاذان
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري المراد بقوله اذنا اي من احب منكم ان يؤذن فليؤذن وذلك لاستوائها في الفضل ولا يحتبر في الاذان السن
بخلاف الامامة وهو واضح من سياق حديث الباب حيث قال فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم اكره وقال في مقام اخر من فتح الباري قال ابو الحسن
ابن القضاة اراد به الفضل والا فاذن الواحد يميزى وكانه فهم منه انه امرهم ان يؤذنا جميعاً كما هو ظاهر اللفظ فان اراد انها يؤذنان معاً فليس
ذلك بمراد وقد قد من النقل عن السلف بخلافه وان اراد ان كل منهما يؤذن على حدة ففقيه نظر فان اذان الواحد يكفي الجماعة نعم يستحب لكل احد اجابة
المؤذن فالاولى حمل الامر على ان احدهما يؤذن والاخر يجيب وقد تقدم له توجيه اخر في الباب الذي قبله وان الحمل على صرفه عن ظاهر قوله فيه
فليؤذن لكم احدكم واستروح القرطبي فحل اختلاف الفاظ الحديث على تعدد القصة وهو بعيد وقال لكرمانى قد يطلق الامر بالتنبيه وبالحكم
والمراد واحد كقوله يا حرسى اضربا عنقه وقوله قتله بنو قيس مع ان القاتل والضارب واحد انتهى مختصراً (ثنا قبيماً) قال الحافظ فيه حجة لمن قال
باستحباب اجابة المؤذن بالاقامة ان حمل الامر على ما مضى والا فالذي يؤذن هو الذي يقيم انتهى (ثنا ليؤمكم اكرهكم) ظاهرة تقديم الاكره بكنش

الكره كما سنا

وفي حديث مسلمة قال وكنا يومئذ منتقارين في العلم وقال في حديث اسمعيل قال خلد قلت لابي قلابة فاين القرآن قال انها كانا منتقارين حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا حسين بن عيسى الحنفى ثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم باب امامة النساء حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا وكيع بن الجراح ثنا الوليد بن عبد الله بن جهم حدثني جدتي وعبد الرحمن بن خالد الانصاري عن ابي هريرة بنت نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا ابا ابي له يا رسول الله اني اشدن لي في الغزو معك امرض من مرضاكم لعل الله ان يرزقني شهادة قال قرى في بيتك فان الله عز وجل يرزقك الشهادة قال فكانت تسبح الشهيذة قال وكانت قد قرأت القرآن فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان تتخذ في دارها مؤذنا فاذا نزلها قال وكانت دبرت غلاما وجارية فقام اليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا فاصبح يحرق مقام في الناس فقال من عند من هذا من علم او من رايها فليجي بهما فامرهما ففعلتا فاول مصلوب بالمدينة حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا محمد بن الفضيل عن الوليد بن جهم عن عبد الرحمن بن خالد عن ابي هريرة بنت عبد الله بن الحارث بهذا الحديث والاولا ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهما في بيتهما وجعل لهما مؤذنا يؤذن لهما وامرهما ان تؤم اهل دارها قال عبد الرحمن فان رأيت مؤذنها شيئا كبريا

السن وقليله واما من جواز يكون مرادة بالكبر ما هو اعم من السن والقدرة كالقدرة في الفقه والقراءة والدين فيعيد لما تقدم من فهم راي الحكم حيث قال للتابعي فاين القراءة فانه دال على انه ارا دكر السن وكذا ادعوى من زعم ان قوله وليؤمكم اكبركم معارض بقوله يؤم القوم اقره هم لان الاول يقتضيه تقدير الاكبر على الاقر والثاني عكسه ثم انفصل عن بيان قصة مالك بن الحويرث واقعة عين قابلة للاحتمال بخلاف الحديث الاخر فانه تقرير قاعدة تفيد التعظيم قال فيحتمل ان يكون الاكبر منهم كان يومئذ هو الافقه انتهى والتصيص على تقاربهم في العلم يرد عليه فالجزم الذي قد مرناه اولى والله اعلم قاله الحافظ في الفتح (وفي حديث مسلمة قال وكنا يومئذ منتقارين في العلم) قال الحافظ في الفتح واظن في هذه الرواية ادراجا فان ابن خزيمة رده من طريق اسمعيل بن علية عن خالد قال قلت لابي قلابة فاين القراءة قال انها كانا منتقارين وخرجه مسلم من طريق حفص بن غياث عن خالد الحذاء وقال فيه قال الحذاء وكانا منتقارين في القراءة ويحتمل ان يكون مستند الى قلابة في ذلك هو اخبار مالك بن الحويرث كما ان مستند الحذاء هو اخبار ابي قلابة له به فينبغي الدراج عن الاسناد والله اعلم انتهى قال المنذرى وخرجه المنذرى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة بنحو مختصر ومطول (ليؤذن لكم) امر استجاب (خياركم) اي هو اكثر صلاحا لحفظ نظرة عن العورات وببالتالي في محافضة الاوقات قال الجوهري الخيار خلاف الاشارة والخيار الاسم من الاخفاء وانما كانا خيارا لما ورد انهم امناء لان امر الصائم من الافطار والاكل والشرب والمباشرة منوط اليهم وكذا امر المصلي لحفظ اوقات الصلاة يتعلق بهم فهم يحسن الاعتناء بمقتضى ذكر الطهي كذا في المرقاة (وليؤمكم) بسكون اللام ونكسر (قراؤكم) بضم القاف وتشديد الراء وكلما يكون اقره فهو افضل اذا كان عالما بمسائل الصلاة فان افضل الذكر والطولها واصحبها في الصلاة انما هو القراءة وفيه تعظيم الكلام الله وتقدير قارئه واشارة الى علومه منته في الدارين كما كان صلى الله عليه وسلم يامر بتقدير الاقر في الدفن قاله علي القاري في المرقاة قال المنذرى وخرجه ابن ماجه وفي اسناد الحسين بن عيسى الحنفى الكوفي وقد تكلم فيه ابو حاتم وابوزرعة الرازيان وقد ذكر الدارقطني ان الحسين بن عيسى تفرد بهذا الحديث عن الحكم بن ابان باب امامة النساء (لما غزا بدر) وهي قرية عامرة بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا على منتصف الطريق تقريبا وبدر بئر كانت لرجل يسمى بدر (امرض) من التمر يض وهو المعالجة والتدبير في المرض (مرضاكم) مرضي جمع مرضي اي اخدم مرضاكم في امر ارضهم (قرى في بيتك) اي اسكني فيه امر المؤمن من قرى (وكانت دبرت غلاما وجارية) اي علفت عنقهما على موتها من التدبير وهو ان يقول السيد لعبد انت حريج موتي او اذمت فانت حر (فقاما اليها) اي الى امرورة (فغماها) من الغم وهو تغطية الوجه ولا يجزي الغم ولا يدخل الهواء فيموت (بقطيفة) هي كساء له خل اي غطا وجهه امرورة بقطيفة لها حتى ماتت (وامرهما ان تؤم اهل دارها) ثبت من هذا الحديث ان امامة النساء وجماعنهن صحيحة ثابتة من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امنت النساء عائشة رضيها وام سلمة رضيها والفرض والزواج قال الحافظ في تلخيص الجبير حديث عائشة انها امنت نساء فقامت وسطرن رة عبد الرزاق ومن طريقة الدارقطني والبيهقي من حديث ابي حاتم عن عائشة الحنفية

ن
محرره

باب الرجل يؤم القوم وهم له كارهون حدثنا القعنبى ثنا عبد الله بن عمر بن غانم عن عبد الرحمن بن زياد عن عمران بن عبد المعافى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل اتى الصلوة دبارا والى باران ياتنها بعد ان تقوته ورجل اعتبد محرقة

باب امامة البر والفاجر حدثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبار

عن عائشة انها امتهم فكانت بينهن في صلاة مكتوبة وروى ابن ابي شيبة ثنا الحارث بن اسباط عن ابي ليلى عن عطاء عن عائشة انها كانت تؤم النساء فتقوم معهن في الصف وحدثنا ام سلمة انها امت نساء فقامت وسطهن الشافعي وابن ابي شيبة وعبد الرزاق ثلثتهم عن ابن عيينة عن عامر الدهني عن امرأة من قومه يقال لها هجيرة عن ام سلمة انها امتهم فقامت وسطا ولفظ عبد الرزاق امنا ام سلمة في صلاة العصر فقامت بيننا وقال الحافظ في الدراية واخرج محمد بن الحسن من رواية ابراهيم النخعي عن عائشة انها كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا قلت وظهر من هذه الاحاديث ان المرأة اذا تؤم النساء تقوم وسطهن معهن ولا تغد منهن قال في السبل والحديث دليل على صحة امامة المرأة اهل دارها وان كان فيهم الرجل فانه كان لها مؤذنا وكان شيخا كما في الراية والظاهر انها كانت تؤمهم وعلامها وجاريتها وذهب الى صحة ذلك ابو ثور المزني والطبري وخالف ذلك الجاهلي واما امامة الرجل النساء فقط فقد روى عبد الله بن احمد من حديث ابي بن كعب انه جاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمت الليلة عملا قال ما هو قال نسوة مع في الدار قلن انك تقرو ولا تقرو وفصل بنا فصليت ثمانيا والوتر فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيت ان سكوتك رحمة قال الهيثمي في اسناده من لم يسم قال ورواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط واسناده حسن انتهى قال المنذرى وفي اسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفي وفيه مقال وقد اخرج له مسلم انتهى وحدثنا امرورة اخرجها الحارثي في المستدرک ولفظ امرها ان تؤم اهل دارها في الفرائض وقال لا اعرف في الباب حديثا مسندا غير هذا وقد احتج مسلم بالوليد بن جميع انتهى وقال ابن القطان في كتابه الوليد بن جميع وعبد الرحمن بن خالد لا يعرف حالهما قلت ذكرهما ابن حبان في الثقات واخرج عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا ابراهيم بن محمد عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال تؤم المرأة النساء تقوم في وسطهن انتهى باب الرجل يؤم القوم وهم له كارهون (من تقدم قوما) اي للامامة (وهو له كارهون) قال في النبيل وقد قيد ذلك جماعة من اهل العلم بالكرهة الدينية لسبب شرعي فاما الكراهة لغير الدين فلا عبرة بها وقيدوه ايضا بان يكون الكارهون اكثر المومنين ولا اعتبار بكرهة الواحد والاثنين والثلاثة اذا كان المؤمنون جمعا كثيرا الا اذا كانوا اثنين او ثلاثة فان كراهتهم او كراهة اكثرهم معتبرة والاعتبار بكرهة اهل الدين دون غيرهم انتهى ملخصا وقال الخطابي قلت يشبه ان يكون الوعيد في الرجل ليس من اهل الامامة فيقيم فيها ويتخلب عليها حتى يكره الناس ما منته فاما ان كان مستحقا للامامة فاللوم على من كرهه دونه وشكى رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يصلي يقوم وهم له كارهون فقال له انك شرط يري انك متعسف ففعلك ولم يرد على ذلك (ورجل اتى الصلوة دبارا) بكسر الدال وانتصابه على المصدر اي اتيان دبارا وهو يطابق على اخر الشئ وقيل جمع دبر وهو اخر اوقات الشئ وقال الخطابي هو ان يكون قد اتخذ عادة حتى يكون حضور الصلوة بعد فراغ الناس وانصرفهم عنها (والد باران ياتنها) من غير عذر (بعد ان تقوته) اي الصلوة جماعة قال في النهاية اي بعد ما يغتسل وقتها وقيل دبار جمع دبر وهو اخر اوقات الشئ والمرا دانه ياتي الصلوة حين ادبر وقتها انتهى (ورجل اعتبد محرقة) اي اتخذ نفسا معنقة عبدا او جارية قال ابن الملك ثابث محرقة بالحمل على السمعة لتناول العبيد والاماء كذا في المرافة وفي بعض نسخ ابن داود محرقة بالضمير المحرور قال الخطابي اعتباد المحرر يكون من وجهين احدهما ان يعتقه ثم يكره عتقه او يكره وهذا اشهر من الوجه الاخر ان يختله بعد العتق فيستحق منه كراهة انتهى قال المنذرى واخرج ابن ماجة وفي اسناده عبد الرحمن بن زياد بن انحر الاقربى وهو ضعيف باب امامة البر والفاجر (الصلوة المكتوبة واجبة خلف كل مسلم برا كان او فاجرا) ورواه الدارقطني بمعناه وقال مكحول لم يلق ابا هريرة وقد ورد هذا الحديث من طرق كلها كما قال الحافظ واهية جدا قال الحقيلى ليس في هذا المتن اسناد بثبت قال في سبل السلام وهي احاديث كثيرة دالة على صحة الصلوة خلف كل بر وفاجر الا انها كلها ضعيفة وقد عارضها حديث لا يؤمنكم ذو جرة في دينه ونحوه وهي ايضا ضعيفة قالوا فلما ضعفت الاحاديث من الجانبين مرجعنا الى الاصل وهي ان من صحت صلاته صحت امامته وايد ذلك

باب اامة الامام حنبل بن احمد بن عبد الرحمن الحنبلي ابو عبد الله ثنا ابن مهدي ثنا عمران القطان عن قتادة عن انس
ابن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم يوم الناس وهو اعمى باب اامة الزائر حنبل بن احمد بن ابراهيم ثنا ابان
عن يونس بن حنبل ثنا ابو عطيبة مولى منا قال كان مالك بن حوثر ياتينا المصلا ناهذا فاقبعت الصلاة فقلنا له تقدم فصله
فقال لنا قد موارجلنا منكم يصلي بكم وساحد نكرمكم لا اصلي بكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم
وليؤمهم رجل منهم باب الامام يقوم مكانا ارفع من مكان القوم حنبل بن احمد بن سنان واحمد بن الفرات ابو مسعود
الرازي المعنى قالنا يعلنا الامام حنبل بن احمد بن ابراهيم عن همام بن حنيفة قال الناس بالمدائن على كان فاخذ ابو مسعود بقميصه فحبسه
فلما فرغ من صلاته قال له تعلم انهم كانوا يهتفون عن ذلك قال بلى قد ذكرت حين مددني حنبل بن احمد بن ابراهيم ثنا حنبل بن احمد
عن ابن جزيه اخبرني ابو خالد عن عدي بن ثابت الانصاري حدثني رجل انه كان مع عمار بن ياسر بالمدائن فاقبعت الصلوة
فتقدم مع عمار وقام على دكان يصلي والناس سفل منه فقتل من حنيفة فاخذ على يديه فاتبه عمار حتى انزله
حنيفة فلما فرغ عمار من صلاته قال له حنيفة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم الرجل
القوم فلا يقوم في مكان ارفع من مقامهم او فخذ لك قال عمار لذلك اتبعتك حين احدثت على يدي
فعل الصحابة فانه اخرجه البخاري في الناس يخرجه عن عبد الكريم انه قال ادركت عشرة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصلون خلف ائمة الجور
ويؤيد ايضا حديث مسلم كيف انت اذا كان عليك امر يؤخرون الصلوة عن وقتها او يمينون الصلوة عن وقتها قال فانا امر في قال صل الصلوة
لو قتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة فقد اذن بالصلوة خلفهم وجعلها نافلة لانهم اخرجوها عن وقتها وظاهرة انهم لو صلوا في وقتها
لكان ما موربلا بها خلفهم فريضة انتهى باب اامة الامام حنبل بن احمد بن ابراهيم عن همام بن حنيفة قال الناس بالمدائن على كان فاخذ ابو مسعود بقميصه فحبسه
(يوم الناس) بيان الاستخلاف والحديث دليل على صحة اامة الامام حنبل بن احمد بن ابراهيم عن همام بن حنيفة قال الناس بالمدائن على كان فاخذ ابو مسعود بقميصه فحبسه
الاعمى افضل من اامة البصري لانه اكثر خشوعا من البصري لما في البصري من شغل القلب بالمبصرات ورجح البعض ان اامة البصري اولى لانه اشد تقوى
للنجاسة والذنوب فهو المأمور من نص الشافعي ان اامة الامام حنبل بن احمد بن ابراهيم عن همام بن حنيفة قال الناس بالمدائن على كان فاخذ ابو مسعود بقميصه فحبسه
اكثر من جعله النبي صلى الله عليه وسلم عليه اامة البصري واما اسنابته صلى الله عليه وسلم لابن ام مكتوم في غزواته فلانه كان لا يتخلف عن الغزو ومن المؤمنين المعذور
فلعله لم يكن في البصري المتخلفين من يقوم مقامه او لم ينفرغ لذلك او استخلفه لبيان الجواز انتهى باب اامة الزائر (ياتينا الى مصلا نا) اي مسجدنا
(فصله) هاء السكت (وساحد نكرمكم لا اصلي بكم) اي ولوا في افضل من رجالكم لكونه صحابيا وعالميا (من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم)
فانه احق من الضيف وكانه امتنع من الامامة مع وجود الاذن منهم على بظاهر الحديث ثم ان حدثهم بعد الصلاة فالسين للاستقبال فلا فليجروا
التاكيد قال الترمذي والعمل على هذا عند الاهل للعلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم قالوا صاحب المنزل احق بالامامة من الزائر
وقال بعض اهل العلم اذا اذن له فلا يباس ان يصلي به وقال سحن لا يصلي احد بصاحب المنزل وان اذن له قال وكذلك في المسجد اذا امرهم بقول
ليصل بهم رجل منهم انتهى وقال في المنتقى والاهل للعلم انه لا يباس بالامامة الزائر باذن رب المكان لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابى مسعود
البادني ببصند كعمو ما تراه ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة على كتاب المسك يوم القيمة الجليل وشوقه رجالا قوما وهم به راضون انتهى مختصا
قال المنذري واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن واخرجه النسائي مختصا وسئل ابو حاتم الرازي عن ابى عطية هذا فقال لا يعرف
ولا يسمى باب الامام يقوم مكانا ارفع من مكان القوم (بالمدائن) هي مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد (على دكان) بضم الدال المهملة
وتشديد الكاف الحانوت قيل النون زائدة وقيل صلية وهي الدكة بفتح الدال وهو المكان المرتفع يجلس عليه (فحبسه) اي جره وحبسه
(فلما فرغ) اي ابو حنيفة (قال) ابو مسعود (الم تعلم انهم كانوا يهتفون) بفتح الياء والهاء ورواية ابن حبان اليس قد نهى عن هذا في النبيل
(حين مددني) اي مددت قبضتي وحبسته اليك (فتقدم حنيفة) اي من الصف (فاخذ على يديه) اي امسكها وجوعا من خلفه لينزل
الى اسفل ويستوى مع المأمومين (فاتبعه) بالنشيد اي طأوعه (قال عمار لذلك) اي لاجل سماعي هن الذي منه اولا وتذكرى بفعلات
ثانيا (اتبعتك) في النزول قال في النبيل والمحصل من الادلة منهم ارتفاع الامام على المؤمنين من غير فرق بين المسجد وغيرها وبين القامة

باب إمامة من صلى بقوم وقد صلى تلك الصلوة حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عجلان ثنا عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله أن مجاز بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي قومه فيصلي بهم تلك الصلوة حدثنا مسدد ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله يقول أن معاذاً كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه **باب الإمام يصلي من قعود حدثنا القعقعي عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرساً فصرخ عنه فحشش شقيقه إلا بمن فصله صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلين أو سراً فعوداً فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائماً فصلوا قايماً وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا قال سمع الله لمن هدى وإذا صلى جالساً فصلوا جالساً جميعاً**

ودونها وفوقها القول إلى مسجوداتهم كانوا يهتفون عن ذلك وقول ابن مسعود في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم الإمام فوق شيء والناس خلفه يصفون أسفل منه وأما صلواته صلى الله عليه وسلم على المنبر فقبل أنه انما فعل ذلك لغرض التعليم كما يدل عليه قوله ولتعلوا صلواتي وغاية ما فيه جواز وقوف الإمام على محل أرفع من المؤمنين إذا أراد تعليمهم قال ابن دقيق العيد من اراد أن يستدل به على جواز الارتفاع من غير قصد التعليم لم يستقم لأن اللفظ لا يتناول ولا نفراد الأصل بوصف معتبر يقتضيه المناسبة اعتباراً فلا بد منه انتهى وقال الحافظ في فتح الباري وفيه جواز اختلاف موقف الإمام والمأموم في العلو والسفل وقد صرح بذلك المصنف في حكايته عن شيخه على بن المدني عن أحمد بن حنبل ولا بن دقيق العيد في ذلك بحث انتهى قال المنذرى في أسناده رجل مجهول قلت سكنت المؤلف وكذا المنذرى على الحديث الأول من حديثي الباب وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وفي رواية للحاكم النصير برفعه كذا قال الشوكاني **باب إمامة من صلى بقوم وقد صلى تلك الصلوة** (أن معاذاً كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه) قال الخطابي فيه من الفقه جواز صلاة المفترض خلف المتنفل لأن صلاة معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الفريضة وإذا كان قد صلى فريضة فصلاته بقومه نافذة وفيه دليل على جواز إعادة صلاة في يوم مرتين إذا كان لإعادة سبب من الأسباب التي تعاد لها الصلوة واختلف الناس في جواز صلاة المفترض خلف المتنفل فقال مالك إذا اختلفت نية الإمام والمأموم في شيء من الصلوة لم يعتد بالمأموم بما صلى معه واستأنف وكذلك قال الزهري وبربيعة وقال أصحاب الرأي إن كان الإمام متطوعاً لم يجز من خلفه الفريضة وإذا كان الإمام مفترضاً وكان من خلفه متطوعاً كانت صلاتهم جائزة وخروج وصلاة المقيم خلف المسافر وفروض المسافر عندهم كمكات وقال الشافعي والأوزاعي وأحمد صلاة المفترض خلف المتنفل جائزة وهو قول عطاء وطاوس وقد زعم بعض من لم يرد ذلك جائزة من صلاة معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم نافذة وبقومه فريضة قال وهذا فاسد لا يجوز على معاذ أن يترك الفرض وهو أفضل العمل مع أفضل الخلق ويتركه ويضيق حظه منه ويقنع من ذلك بالنقل الذي لا طائل فيه ويدل على فساد هذا التأويل قول الراوي كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء وهي صلاة الفريضة وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة فلم يكن معاذ يترك المكتوبة بعد أن شهد ها وقد أقيمت وقد انشئ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقه فقال عليه السلام أفقهكم معاذ انتهى **قلت** انشئت الصلوة معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هي الفريضة وصلاته بقومه كانت نافذة ويدل عليه ما رواه عبد الرزاق والشافعي والطحاوي والدارقطني وغيرهم من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن جابر في حديث الباب زادني له تطوع ولهم فريضة وهو حديث صحيح وقد صرح ابن جريج في رواية عبد الرزاق بسماعه فيه فانتقت قيمة التذليل قال الحافظ ابن حجر في الفتح واسلم الوجبة التمسك بهذه الزيادة وأجاب الحافظ عن تأويلات الطحاوي الركيكة جواباً حسناً وأورد في هذا الباب إجماعاً لطيفة مفيدة في فتح الباري فأرجع إليه قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي **باب الإمام يصلي من قعود وفي بعض النسخ إذا صلى الإمام قاعداً (فصرع عنه) بصيغة المجهول إلى سقط (فحشش) بضم الحاء وكسر الحاء أي انحشش وحشش متعدي (شقيقه) أي شقيقه (اليمين) أي تأثر تأثرًا منعه استطاعة القيام (فصل صلاة من الصلوات) أي المكتوبة كما هو الظاهر من العبارة (وهو قاعد) جملة حالية (ليؤتم به) أي ليقترن به (فصلوا قايماً) مصدر أي ذوى قياماً وجمع أي قائمين ونصبه على الحالية (جلوساً) جمع جالس أي جالسين (اجمعون) تأكيد للضمير المرفوع في فصلوا قال الإمام الخطابي في المعالم ذكر أبو داود هذا الحديث من رواية جابر وإبي هريرة وعائشة ولم يذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرها صلواتها بالناس وهو قاعد**

حل ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جابر بن وكيعة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسبنا بالمدينة فصرعه على جزم نخلة فانفكت قدمه فانيناه نعوذ فوجدناه في مشربة لعائشة رضي الله عنها جالساً قال فقمننا خلفه فسكت عنا ثم اتيناه مرة اخرى نعوذ فجلسا فقمنا خلفه فاشكرنا لينا ففعلنا قال فلما قضت الصلاة قال اذ صلى الامام جالساً فجلوساً واذ صلى الامام قائماً فجلوساً او قائماً فجلوساً او قائماً فجلوساً هل فارس بعظمتها حل ثنا سليمان بن حرب ومسلم بن ابراهيم المعنى عن وهيب بن مضع بن محمد عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل الامام ليؤتبه فاذا كبر فكبر واذا تكبر واختر يكبر واذا اركم فاركم واذا تركوا حتى يركم واذا قال سمع الله لمن حمله فقولوا اللهم ربنا لك الحمد قال مسلم والحمد واذا سبح قال سبح واذا تسجد واختر يسجد

والناس خلفه قيام وهو اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادة ابي داود فيما انشاه من ابواب هذا الكتاب ان يذكر الحديث في بابه وبين كذا الحديث الذي يعارضه في باب اخر على اثره ولم اجده في شيء من النسخ فليست ادري كيف اغفل ذكر هذه القصة وهي من امهات السنن واليه ذهب اكثر الفقهاء ونحن نذكره لتحصل الفائدة ويحفظ على الكتاب رسمه وعادته ثم ذكر الخطابي باسناد عن عائشة حديث صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر ما صلاها بالناس وهو قاعد والناس خلفه قيام وفي اخر الحديث قائمه في مقامه وجعله عن يمينه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً بالناس فجعل ابو بكر يكبر بتكبيره والناس يكبرون بتكبير ابي بكر قال الخطابي قلت وفي اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا بكر عن يمينه وهو مقام المأموم وفي تكبيره بالناس وتكبير ابي بكر بتكبيره بيان واضح ان الامام في هذه الصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى قاعداً والناس من خلفه قيام وهي اخر صلاة صلاها بالناس فدل على ان حديث انس وجابر منسوخ ويزيد ما قلناه وضوحاً ما رواه ابو مغوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قالت فجااء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالساً وابو بكر قائماً يقتدي به والناس يقتدون بابي بكر حدثنا به عن يحيى بن محمد بن يحيى قال فامسدت قال ابو مغوية والقياس يشهد لهذا القول لان الامام لا يسقط عن القوم شيئاً من اركان الصلاة مع القدرة عليه الا ترى انه لا يجيل الركوع والسجود الى الايماء وكذلك لا يجيل لقيام الى القعود والى هذا ذهب سفيان الثوري واصحاب الرأي والشافعي وابو ثور وقال مالك بن انس لا ينبغي لاحد ان يؤم الناس قاعداً وذهب احمد بن حنبل والشافعي بن راهويه ونفر من اهل الحديث الى خبر انس فان الامام اذا صلى قاعداً صلوا من خلفه قعوداً وزعم بعض اهل الحديث ان الرايات اختلفت في هذا فروى الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اماماً ورؤى شقيق عنهما ان الامام كان ابو بكر فلم يجز ان يترك له حديث انس وجابر ويشبهه ان يكون ابوداود انما ترك ذكره لاجل هذه الحلة وفي هذا الحديث من الفقه انه يجوز الصلاة بامامين احدهما بعد الاخر من غير حدث يجذب بالامام الاول وفيه دليل على جواز نقل بعض صلاة المأموم على بعض صلاة الامام وفيه دليل على قبول خبر الواحد انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (فصرعه) اي اسقطه (على جزم نخلة) يجير مكسورة وذال محجمة ساكنة وهو اصل الشيء والمراد هنا اصل النخلة وحكي الجوهري فتح البكم وهي ضعيفة فان الجزم بالفتح القطع قاله الشوكاني (فانفكت قدمه) الفك نوع من الوهن والحلم وانفك العظم ينقل من مفصله يقال فككت الشيء ابنت بعضه من بعض قال الخطابي في شرح الترمذي هذه لالتناهي في الراية التي قبلها اذ لا مانع من حصول حدث واحد وفك القدم معاً قال ويحملانها واقحنتان (فوجدناه في مشربة) بفتح الميم وبالشين المعجمة وبضم الراء وفتحها وهي الغرفة وقيل كاخترانه فيها الطعام والشراب ولهذا سميت مشربة فان المشربة بفتح الراء فقط هي الموضع الذي يشرّب منه الناس (ولا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمتها) اي بامراتها وفي رواية مسلم من طريق الليث عن ابي الزبير عن جابر فلما سلم قال ان كنتم ائتما تفعلون فعل فارس والهميقومون على ما لو كنتم وهم قعود ولا تفعلوا قال المنذرى واخرجه ابن ماجه مختصراً (فاذا كبر) اي للاحرام او مطلقاً فيشمل تكبير النقل (ولا تكبر واختر يكبر) زادة تأكيداً لما افاده مفهوم الشرط كما في سائر الجمل الاية (ولا تركوا حتى يركم) اي حتى ياخذ في الركوع لا حتى يفرغ منه كما ينبغي ان يدبر من اللفظ (واذا سبح) اي اخذ في السجود

واذا أصلي قائما فصلوا قايما واذا أصلي قاعدا فصلوا قاعدا اجمعون قال ابوداود اللهم ربنا لك الحمد افهمني بعض صحابي
عن سليمان بن خالد بن محمد بن ادم المصيصي نا ابو خالد عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به بهذا الخبر زاد واذا قرأ فانصتوا قال ابوداود هذه الزيادة واذا قرأ
فانصتوا ليست بحفوفة الوهم عندنا من ابي خالد حدثنا القعنبي عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو جالس فصل وراءه قوم قايما فاشار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف
قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جالسا حدثنا
فتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب المعنى ان الليث حدثهم عن ابي الزبير عن جابر قال شتكي
النبي صلى الله عليه وسلم فصليتنا وراءه وهو قاعد وابوبكر رضي عنه يكبر ليستمع الناس تكبيرة ثم ساق الحديث
حدثنا عبد الله بن عبد الله نازيد يعني ابن الحباب عن محمد بن صالح ثني حصين من ولد سعد بن معاذ
عن اسيد بن حضير انه كان يؤمهم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود فقام فقال يا رسول الله
ان ائمة منا فريض فقال اذا صلى قاعدا فصلوا قاعدا قال ابوداود وهذا الحديث ليس متصل باب الرجلين
يؤم احدهما صاحبه كيف يقوم ان حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد ثنا ثابت عن انس قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على امرء حرام فاكأه بسهم وتم فقال ردوا هذين في وعاءه وهذين في سفانة فاني صائم

(افهمني بعض صحابي) مراد المؤلف انه روى هذا الحديث عن سليمان بن حرب وسمي من لفظه لكن جملة اللهم ربنا لك الحمد ما سمع من لفظ الشيخ
او سمع ولكن لم يفهم فافهمه بعض صحابه اى رفقائه واخبر ابا داود بلفظ الشيخ وهذا يدل على كمال الاحتياط والاتقان على اداء لفظ الحديث (زاد)
اي زيد بن اسلم في روايته (قال ابوداود هذه الزيادة الخ) قال المنذرى وفيما قاله نظر فان ابا خالد هذا هو سليمان بن حبان الاحمر وهو من الثقات
الذين احتج البخارى ومسلم بحديثهم في صحيحيهما ومعه هذا فلم ينفرد بهذه الزيادة بل قد تابعه عليه ابو سعد محمد بن سعد الانصاري الاشعري
المدني نزيل بخرا و قد سمع من ابن عجلان وهو ثقة وثقه يحيى بن معين ومحمد بن عبد الله المحمدي وابو عبد الرحمن الشافعي وقد اخرج هذه الزيادة الشافعي
من حديث ابي خالد الاحمر ومن حديث محمد بن سعد وقد اخرج مسلم في صحيحه هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري من حديث جابر
ابن عبد الحميد عن سليمان التيمي عن قتادة وقال الملقط هذه اللفظة لم يتابع سليمان التيمي فيها عن قتادة وخالفه الحفاظ فلم يذكرها قال
واجماعهم على مخالفتها نزل على وهه هذا اخر كلامه ولم يؤثر عند مسلم نفي سليمان بن خالد لثقة وحفظه وصححه هذه الزيادة قال ابو اسحق صاحب
مسلم قال ابوبكر بن اخت ابي النصر في هذا الحديث اى طعن فيه فقال مسلم يزيد احفظ من سليمان فقال له ابوبكر فحدثني ابي هريرة هو صحيح
يعني فاذا قرأ فانصتوا فقال هو عندي صحيح فقال لم تضعه ههنا قال ليس كل شيء عندك صحيح وضعته ههنا انما وضعت ههنا ما اجتمعوا
عليه فقد صححه مسلم هذه الزيادة من حديث ابي موسى الاشعري ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه انتهى كلام المنذرى ويحكي بعض الكلام
على هذه الزيادة في بحث التشميد (صلى رسول الله عليه وسلم في بيته) اى في المشربة التي في حجرة عائشة كما بينه ابوسفيان عن جابر وزاد في رواية
البخارى وهو شاذ اى مريض من الشكاية وكان سبب ذلك ما في حديث انس لم يذكر انه سقط عن فرس (فصل وراءه قوم قايما) ولمسلم
من رواية عبد الله عن هشام فدخل عليه ناس من اصحابه يعودونه الحديث قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم (عن جابر قال شتكي
النبي صلى الله عليه وسلم فصليتنا وراءه وهو قاعد الحديث) قال المنذرى واخرجه مسلم والشافعي وابن ماجه مطولا وفيه فرع انا قايما فاشار اليها
فقد نال انه كان يؤمهم اى ان اسيد بن حضير كان يؤم قومه وكان امامهم فمضى (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) اى اسيد بن
حضير (فقال يا رسول الله) هكذا في بعض النسخ وكن في مختصر المنذرى وفي بعض النسخ قالوا بالجمع وهو الصحيح اى قال للناس حاضر وعنده
من يؤمهم (ان امامنا مريض) يعنون يا امامنا اسيد بن حضير لانه هو كان امامهم (قال ابوداود وهذا الحديث ليس متصل) قال المنذرى
وما قاله ظاهر فان حصينا هذا التامير وى عن التابعين لا يحفظ له رواية عن الصحابة سيما اسيد بن حضير فانه قد يم الوفاة توفي سنة عشرين قبل
سنة احدى وعشرين رضي الله عنهم باب الرجلين يؤم احدهما صاحبه كيف يقوم ان (دخل على امرء حرام) هي خالة انس (فقال ردوا هذين في وعاءه وهذين في سفانة)

ثم قام فضيلة بنار كنعين تطوعا فقامت ام سليم وام حرام خلفا قال ثابت ولا عمل له الا قال قائم عن يمينه على بساط حل ثنا
 حفص بن عمر ثنا شعبه عن عبد الله بن المختار عن موسى بن النضر يحدث عن النضر بن سريال عن النبي صلى الله عليه وسلم امره
 ان يفرج يده عن يمينه والمرأة خلف ذلك حل ثنا مسدد ثنا يحيى عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال
 بث في بيت خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فاطلق القرية فتوضأ ثم وكأ القرية ثم قام الى الصلوة
 فقامت فتوضأت كما توضأ ثم جئت فقامت عن يساره فاخذني بيمينه فاذا راني من وراءه فقامني عن يمينه فضلني
 معه حل ثنا عمرو بن عون نا هشيم عن ابى بشر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في هذه القصة قال فاخذ براسي اوبى وابقى
 فاقامني عن يمينه باب اذا كانوا ثلثة كيف يقومون حل ثنا القعنب عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة
 عن انس بن مالك قال ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام صنعته فاكل منه ثم قال قوموا فلا صلى اليكم
 قال انس فقامت الى حصير لنا قد اسود من طول ما ليس فنضحت بهاء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بیمینه

الطعام

والوعاء بكسر اللام وواحد لا وعية وهي ما يحفظ فيه الشيء والسقاء ظرف الماء من جلد ويجمع على اسقية (نثر قام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصل في اركان كتمان
نظوما) فيه جواز النافلة جماعة ونهريك الرجل الصالح والعالم اهل المنزل بصلوة في منزلهم وقال بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اراد تعليمهم افعال الصلوة
مشاهدة مع تبركهم فان المرأة قلما تشاهد افعالها صلى الله عليه وسلم في المسجد فاراد ان تشاهد افعالها وتعلمها وتعلمها غيرها كذا قال النووي (فقامت
ام سليم وام حرام خلفا) فيه ان المرأة لا تنصف مع الرجال وام سليم هي ام انس واسمها مليكة مصغر (الا قال) اي انس (اقامني) رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يمينه (فجعلها عن يمينه والمرأة خلف ذلك) فيه دلالة على انه اذا حضر مع امام الجماعة رجل وامرأة كان موقفا الرجل
عن يمينه وموقف المرأة خلفهما وانها لا تنصف مع الرجال والعلة في ذلك ما يخشى من الافتتان بها فلو خالفت اجزأت صلاتها عند
الجمهور عند الحنفية تفسد صلاة الرجل دون المرأة قال في الفتح وهو عجيب وفي توجيهه تعسف حيث قال قائلهم قال ابن مسعود
اخرهن من حيث اخرهن الله والامر للرجل فاذا حاد الرجل فسدت صلاة الرجل لانه ترك ما امر به من تأخيرها قال وحكاية هذا
تحت عن جوابه قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (بت) من البيوت (ميمونة) وهي ام المؤمنين (فاطلق القرينة) اي حلها
ثم اوكا القرينة) اي شد ها (فاخذني بيمينى) وفي بعض النسخ بيمينه قال الامام الخطابي فيه انواع من الفقه منها ان الصلوة بالجماعة
للتوافل جائزة ومنها ان الاثنى جماعة ومنها ان المأموم يقوم عن يمين الامام اذا كانا اثنين ومنها جواز العمل اليسير في الصلوة ومنها جواز
انتما بصلوة من لم يبنو الامامة فيها انتهى قال المنذري واخرجه مسلم (فاخذ براسى او بن وابنى) اي شعر راسى شك من بعض
مرأة (فاقامني عن يمينه) الظاهر انه قام مساويا له وفي بعض النسخ لفاظه فقامت الى جنبه وعن بعض صحاب الشافعي انه يستحب ان يقف
باصمودونه قليلا لانه قد اخرج ابن جرير قال قلنا لعطاء الرجل يصلي مع الرجل ان يكون منه قال الى شقه قلت ابجاذبه حتى يصف
به لا يفوت احدهما الاخر قال نعم قلت بحيث ان لا يبعد حتى يكون بينهما فرجة قال نعم ومثله في الموطا عن عمر من حديث ابن مسعود
وصف معه فقربه حتى جعله حذاءه عن يمينه قاله محمد بن اسمعيل الامير في سبل السلام قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم
وبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث كريب عن ابن عباس وسياتي ان شاء الله تعالى وقد اخذ من حديث ابن عباس هذا
يقارب عشرين حكما انتهى **باب** اذا كانا ثلثة كيف يقومون (ان جدته مليكة) قال ابو عمر النعمي قوله جدته مليكة ام مالك لقول الضمير
ي في جدته هو عائذ على اسحق وهي جدة اسحق ام ابيه عبدالله بن ابي طلحة وهي ام سليم بنت ملحان زوج ابي طلحة الانصاري وهي
نس بن مالك وقال غيره الضمير يعود على انس بن مالك وهو القائل ان جدته وهي جدة انس بن مالك ام امه واسمها مليكة بنت
سين عدى ويؤيد ما قاله ابو عمران في بعض طرق هذا الحديث ان ام سليم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبيها اخرجني النساء
حدثني يحيى بن سعيد عن اسحق بن عبدالله كذا قال المنذري في تلخيصه (فقمتم الى حصير) قال في النهاية الحصيد الذي يبسط في
الاسودادة لطول زمنه وكثرة استعماله وانما نضح ليلين فانه كان من جريد النخل كما صرح به في الرواية الاخرى ويذهب عنه

وصفقت انا واليتيم ورائه والعجوز من ورائنا فصل لنا كعتين ثم انصرف حدثنا عثمان بن ابي شيبه ثنا محمد بن فضيل عن هارون بن عنتره عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال استاذن علقمة والاسود على عبد الله وقد كنا اطلنا القعود على بابيه فخرجت الجارية فاستاذنت لهما فاذن لهما ثم قام فصل بيني وبينه ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل باب الامام ينصرف بعد التسليم حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان ثني يعلى بن عطاء عن جابر ابن يزيد بن الاسود عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا انصرف انصرف حدثنا محمد بن رافع ثنا ابو احمد الزبيري نا مسعر عن ثابت بن عبيد عن عبيد بن البراء عن البراء بن عازب رضى قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا ان نكون عن يمينه فيقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم باب الامام ينطوع في مكانه حدثنا ابو نوبة الربيع بن نافع ثنا عبد العزيز بن عبد الملك القرشي ثنا عطاء الخراساني عن المغيرة ابن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول قال ابو داود

الخباز نحوه هكذا افسره القاضي سمعيل المالكى واخرون وقال القاضي عياض لا ظهر انه كان للشك في نجاسته وهذا على مذهبه بالنجاسة المشكوك فيها نظهر بنضح من غير غسل مذهبنا ومنه الجوهري ان الطهارة لا تحصل الا بالغسل فالجنازة والتاويل الاول انتهى (وصفقت انا واليتيم ورائه) قال المذنبى واليتيم هو ابن ابي ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبه صحبة وعداها في اهل المدينة (والعجوز) هي مليكة المذكورة او لا (ثم انصرف) قال حافظ اى الى بيته او من الصلاة قال الخطابي قلت فيه من الفقه جواز صلاة الجماعة في التطوع وفيه جواز صلاة المنفرد خلف الصف لان المرأة قامت وحدها من وراءهم وفيه دليل على ان امامة المرأة للرجال غير جائزة لانها لما رجحت عن مساواتهم من مقام الصف كانت من ان تنفرد بهم ابعد وفيه دليل على وجوب ترتيب موافق المامومين وان افضل يقدر على من دونه في الفضل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجماعوا على انى منى هذا القياس اذا صلى على جماعة من الموتى فيهم رجال ونساء وصبيان وخناث فان الافضلين منهم يكون الامام فيكون الرجال اقربهم منه ثم الصبيان ثم الخناث ثم النساء وان دفنوا في قبر واحد كان افضلهم اقربهم الى القبلة ثم الذى يليه هو افضل وتكون المرأة اخرهم الا ان يكون بينها وبين الرجال حاجز من لبن او نحوه انتهى (استاذن علقمة والاسود على عبد الله) اى ابن مسعود (فصل بيني وبينه) اى صلى ابن مسعود بين الاسود والعلقمة بان جعل احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقام هو بينهما ولم يتقدم قال حافظ ابن حجر في فتح الباري واجاب عنه ابن سيرين بان ذلك كان لضيق المكان فراه الطحاوى انتهى وقال المذنبى واخرجه النسائي في اسناد هرون بن عنتره وقد تكلم فيه بعضهم وقال ابو عمر النمرى وهذا الحديث لا يصح رفعه والصحيح فيه عند التوقيف على ابن مسعود انه كذلك صلى بعلقمة والاسود وهو موقوف وقال بعضهم حديث ابن مسعود منسوخ لانه تعلم هذه الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم وفيها التطبيق واحكام اخر وهي الا ان متروكة وهذا الحكم من جملة ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم عليه المذنبى تركه انتهى باب الامام ينصرف بعد التسليم (فكان اذا انصرف انصرف) اى ما لى عن القبلة واستقبل الناس واخرجه احمد يلفظ قال حجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع قال فصل بنا صلاة الصبح ثم انصرف جالساً واستقبل الناس بوجهه الحديث وفيه قصة اخذ الناس يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسحهم بها وجوههم قال المذنبى واخرجه الترمذى والنسائي وقال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى (احببنا ان نكون عن يمينه) لكون يمين الصف افضل ولكونه عليه السلام يقبل علينا بوجهه اى عند السلام اولا قبل ان يقبل على من على يساره وقيل معناه يقبل علينا عند الانصراف (فيقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم) قال حافظ في الفقه قبل الحكمة في استقبال المامومين ان يعلم ما يجتاجون اليه فلهذا يختص بمن كان في مثل حاله صلى الله عليه وسلم قصد التعليم والموعظة وقيل الحكمة في تعريف الداخل بان الصلاة انقضت اذا لواستمر الامام على حاله لا وهم انه في التشهد مثلاً وقال الزين بن الميثر استند بار الامام المامومين انما هو حتى الامامة فاذا انقضت الصلوة زال السبب فاستقبلهم حيث يشاءون في رفع الخيلاء والترفع على المامومين والله اعلم انتهى قال المذنبى واخرجه النسائي في حديث ابو داود والنسائي عن عبيد بن البراء عن ابيه وفي حديث ابن ماجه عن ابن البراء عن ابيه ولم يسمه قلت اخرج مسلم ايضا باب الامام ينطوع في مكانه الذى صلى فيه المكتوبة (صل)

عطاء الخراساني لم يرد له المغيرة بن شعبه باب الامام يحدث بعد ما يرفع راسه من آخر الركعة حدثنا احمد بن يونس ثنا هيرثنا
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الرحمن بن رافع وبكر بن سودة عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الامام
الصلوة وقعد فاحدث قبل ان يتكلم فقد تمت صلاته ومن كان خلفه ممن اتم الصلوة حدثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا وكيع عن
سفيان عن ابن عقيل عن محمد بن الحنفية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم
الامام في الموضع الذي صلى فيه حتى يقول اى يصرف وينتقل عن ذلك الموضع والحديث يدل على مشروعية انتقال المصل عن مصلاة اى صلى فيه
لكل صلاة يقتضها من افراد النوافل اما الامام فينصلى بحديث واما الموتى والمنفرد فيجوز حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزى احدكم
اذا صلى احدكم ان يتقدم او يتأخر او عن يمينه او عن شماله وبالتقياس على الامام والعلة في ذلك تكثير مواضع العبادة كما قال البخارى والبعوى
لان مواضع السجود تشهد له كما في قوله تعالى ومن عند تحت اخيارها اى تخبر بما عمل عليها وورد في تفسير قوله تعالى ما بكت عليهم السماء والارض ان المؤمنين
اذا ماتوا بكي عليه مصلاة من الرجز ومصلا له من السماء وهذه العلة تقتضى ان ينتقل الى الفرض من موضع نقله وان ينتقل لكل صلاة
يقتضها من افراد النوافل فان لم ينتقل فينبغى ان يفصل بالكلام بحديث النبى عن ان توصل صلاة بصلاة حتى يتكلم المصل او يجزى اخرجه مسلم وابوداود
قاله الشوكاني قال المنذرى واخرجه ابن ماجة (عطاء الخراساني لم يرد له المغيرة بن شعبه) قال المنذرى وما قاله ظاهر فان عطاء الخراساني
ولد في السنة التي مات فيها المغيرة بن شعبه وهى سنة خمس من الهجرة على المشهور ويكون ولد قبل وفاته بسنة على القول الاخر انتهى باب
الامام يحدث بعد ما يرفع راسه من آخر الركعة (اذا قضى الامام الصلوة وقعد) وفي رواية الترمذى وقد جلس في آخر صلاته (فاحدث قبل
ان يتكلم) وفي رواية الترمذى قبل ان يسلم (فقد تمت صلاته) اى صلاة الامام (ومن كان خلفه) اى تمت صلاة من كان خلف الامام
من المأمومين (ممن اتم الصلوة) كلمة من في قوله ممن بيان ان تمت صلاة من كان خلف الامام من المأمومين الذين اتموا الصلوة مع الامام
دون المسبوقين وفي رواية للدارقطني من ادرك اول الصلوة قال الخطابى في المعالم هذا حديث ضعيف وقد تكلم بعض الناس في نقله
وقد عارضته الاحاديث التي فيها ايجاب التشهد والتسليم ولا اعلم احدا من الفقهاء قال بظاهرة ان اصحاب الراى لا يرون ان صلاته تمت
بنفس القعود حتى يكون ذلك بقدر التشهد على ما روى عن ابن مسعود ثم ليقودوا قولهم في ذلك لا نهم قالوا اذا طلعت عليه الشمس
او كان منيما فرائى الماء وقد قعد مقدار التشهد قبل ان يسلم فقد فسدت صلاته وقالوا فيمن تهقه بعد الجلوس قدر التشهد ان ذلك
لا يفسد صلاته وينوضا ومن مذهبه ان الفقهمة لا تنقض الوضوء الا ان تكون في الصلوة والامر في هذه الاقويل واختلافنا ونحو الفتن
الحديث بين انتهى قال المنذرى وقد اخرج الترمذى وقال هذا حديث ليس اسنادا بالقوى وقد اضطررنا في اسناده وقال ايضا
وعبد الرحمن بن زياد بن انعم بقى قد ضعفه بعض اهل الحديث منهم يحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل وقال الخطابى هذا حديث
ضعيف وقد تكلم الناس في بعض نقله وقال الحافظ ابن حجر في الفتح اما حديث اذا حدث وقد جلس في آخر صلاته قبل ان يسلم
فقد جازت صلاته فقد ضعفه الحافظ انتهى (مفتاح الصلوة الطهور) مفتاح بكسر الميم والمراد به اول شئ يقتضى به من اعمال الصلوة
لا به شرط من شرط طها والطهور بضم الطاء (وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) قال الخطابى في هذا الحديث بيان ان التسليم ركن للصلوة
كما ان التكبير ركن لها وان التحليل منها انما يكون بالتسليم ودون الحديث والكلام لانه قد عرفه بالالف واللام وعينه كما عين الطهور وعرفه
فكان ذلك منصرفا الى ما جاءت به الشريعة من الطهارة المحروقة والتعريف بالالف واللام مع الاضافة بوجوب التخصيص كقولك
فلان مبيته المساجد تزيد انه لا مبيت لى اوى اليه غيرها والنيل فيه دليل على ان افتتاح الصلوة لا يكون الا بالتكبير ودون غيره من الاذكار
واليه ذهب الجمهور وقال ابو حنيفة تنعقد الصلوة بكل لفظ قصد به التعظيم والحديث يرد عليه لان الاضافة في قوله تحريمها تقتضى
الخصر فكانه قال جميع تحريمها التكبير لى انحصرت صحة تحريمها في التكبير لا تحريم لها غيره كقولهم مال فلان الابل وعلم فلان النحر وفي الباب
احاديث كثيرة تدل على تعيين لفظ التكبير من قوله صلى الله عليه واله وسلم فحله وعلى هذا الحديث يدل على وجوب التكبير وقيل يختلف
في حكمه فقال الحافظ انه ركن عند الجمهور وشرط عند الحنفية ووجه عند الشافعي وستة عند الزهري قال ابن المنذر ولم يقل به احد غيره
وروى عن سعيد بن المسيب والاوزاعي ومالك ولم يثبت عن احد منهم تصريح وانما قالوا في من ادرك الامام مراعاة تحريمه تكبيرة

باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن عجلان حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن ابن
 هجر بن عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبدأ ركني بركوع ولا بسجدة فأنتم أسيبكم به إذا ركعت
 تذكروني به إذا رفعتني قد بدلت حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الله بن يزيد الخطي يخطب الناس
 قال ثنا البراء وهو غير كذب أنهم كانوا إذا رفحوا رؤسهم من الركوع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا قياماً فإذا رآوه قد سجد
 سجدوا واحداً زهير بن حرب وهارون بن معروف المعنى قال ثنا سفيان عن أبيان بن تغلب قال بوداد قال زهير ثنا
 الكوفيون أبيان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجنوا أحد منا ظهرة
 حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم يضم حمل ثنا الربيع بن نافع ثنا أبو اسحق يعقوب الفزاري عن أبي اسحق عن محارب بن دثار
 قال سمعت عبد الله بن يزيد يقول على المنبر حدثني البراء أنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا ركع
 ركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده لم ينزل قِيَاماً حتى يرويه قد وضعت جبهته بالأرض ثم يبتعونه صلى الله عليه وسلم

بروة

الركوع انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب واحسن وقال أبو نعيم الاصبهاني
 مشهور لا يعرف الا من حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا اللفظ من حديث علي هذا أخرجه عنه وعبد الله بن محمد بن عقيل قال أخبرني بعضهم
 بحدثه ونكاه فيه بعضهم انتهى باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام (الابتداء ركني) أي لا تسبقوني (فأنتم أسيبكم به إذا ركعت تذكروني
 به إذا رفعت) قال الخطابي يريد أنه لا يصبر كبر فحى راسي من الركوع وقد بقي عليكم شيء منه إذا أدركتموني قائماً قبل أن يسجد وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا رفع راسه من الركوع يدعوك بلام فيه طول (أنى قد بدلت) يروى على وجهين أحدهما بتشديد الدال معناه كبر السن
 يقال بدن الرجل تبدل إذا اذ السن والوجه الآخر بدت مضومة الدال غير مشددة ومعناه زيادة الجسم واحتمال اللحم ومرت عائشة
 رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن احتمل بدنه اللحم وكل واحد من كبر السن واحتمال اللحم ينقل البدن وينشط
 عن الحركة قاله الخطابي وقال في انجم الحاجة قوله فهما أسبقكم به أي اللحظة التي أسبقكم بها في ابتداء الركوع ونفوت عنكم تذكروني
 إذا رفعت راسي من الركوع لأن اللحظة التي يسبق بها الإمام عند الوقوف تكون بدلاً عن اللحظة الأولى للمأمومين فالخبر منه ان التأخير
 الثاني يقوم مقام التأخر الأول فيكون مقدار رجوع الإمام والمأموم سواء وكان السجدة انتهى (سمعت عبد الله بن يزيد الخطي) منسوب
 إلى خطبة بفتح الميمجة واسكان الطاء بطن من الأوس وكان عبد الله المذكور أميراً على الكوفة في زمن ابن الزبير (وهو غير كذب) قال يحيى
 ابن معين القائل وهو غير كذب وهو أبو اسحق قال وملاذه ان عبد الله بن يزيد غير كذب وليس المراد ان البراء غير كذب لان البراء صحابي
 لا يحتاج إلى تزكيته ولا يحسن فيه هذا القول وهذا الذي قاله ابن معين خطأ عند العلماء بل لصواب ان القائل غير كذب وهو عبد الله بن يزيد
 وملاذه ان البراء غير كذب ومعناه تقوية الحديث وتفيجه والمبالغة في تمكينه من النفس لا التزكية التي تكون في مشكوك فيه ونظيرة قول ابن
 عباس رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وفي صحيح مسلم عن أبي مسلم الخولاني حدثني الحبيب الزميين
 عوف بن مالك الأشجعي ونظائر كثيرة فمعنى الكلام حدثني البراء وهو غير متهم كما علمتم فتقوا بما أخبركم عنه وقول ابن معين ان البراء
 صحابي فينزه عن هذا الكلام لا وجه له لان عبد الله بن يزيد صحابي أيضاً معدود في الصحابة كذا قال النووي (أنهم كانوا) أي أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قاموا قياماً) أي بقوا قائمين (فإذا رآوه) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي
 (فلا يجنوا أحد منا ظهرة) قال المنذري حديث ظهره وحديث العود عطفته وحنوت لغة قال ابن الأثير في النهاية لم يجز أحد منا ظهرة
 أي لم يمتد للركوع حتى يجني ويجنوا انتهى وقال السيوحي حنا ظهرة يجنوا يعني ثناء انتهى والمعنى أي لم يجز ظهره وهو من باب نصر وضرب
 والله أعلم (بضم) أي ظهرة أو جبهته قال المنذري واخرجه مسلم (حتى يرويه) وفي بعض النسخ يرويه (قد وضعت جبهته بالأرض) وفي رواية
 للبخاري حتى يقيم ساجداً قال الخطاط واستدل به ابن الجوزي على ان المأموم لا يشرع في الوكن حتى يتمه الإمام وتعقب بأنه ليس في التأخر
 حتى يتلبس الإمام بالركن الذي ينتقل إليه بحيث يشرع المأموم بعد ثبوت قبل الفراغ منه ووقع في حديث عمر بن حريث عند مسلم فكان لا يجني
 أحد منا ظهرة حتى يستتم ساجداً ولا يبعلي من حديث الشس حتى يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم من السجود وهو واضح في انتفاء المقارنة انتهى

باب التشديد فيمن يرفع قبل الامام ويضع قبله **حدثنا** حفص بن عمر ثنا شعبه عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما يجتنبه** او **لا يجتنبه** احدكم اذا رفع راسه والامام ساجدا ان يقول لله راسه راس حمارة وصورته صورة حمارة **باب** فيمن ينصرف قبل الامام **حدثنا** محمد بن العلاء انا حفص بن بغيل الدهني ثنا زائدة عن المختار بن فلفل عن انس بن النضر صلى الله عليه وسلم **ما يجتنبه** على الصلاة ونهاهم ان ينصرفوا قبل انصرفه من الصلاة **باب** **ما يصلي فيه** **حدثنا** القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن الصلاة **باب** **جماع** **اثواب** **ما يصلي فيه** **حدثنا** القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الصلاة في ثوب واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم **اول** لكلكم ثوبان **حدثنا** مسدد بن عمار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا يصلي** احدكم في الثوب الواحد ليس على منكبيه شيء **حدثنا** مسدد بن عمار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا يصلي** احدكم في الثوب الواحد ليس على منكبيه شيء

ن
یصلی

تتأسف بيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب التشديد فيمن يرفع قبل الإمام ويضع قبله (أما يخشى أو لا يخشى) بالشك وأما بتخفيف الميم حرف استفتناح مثل الاواصلها الثانية
دخلت عليها هزة الاستفهام وهو ههنا استفهام توبيخ (والإمام ساجد) جملة حالية (أن يحول لله رأسه رأس حمار) أي يبذل الله ويغير
وفي رواية البخاري أن يحول لله رأسه رأس حمار (أو صورته صورة حمار) وفي رواية البخاري أو يجعل الله صورته صورة حمار قال الحافظ
الشك من شعبة قال الخطابي اختلف الناس في فعل ذلك فروي ذلك عن ابن عمر أنه قال لا صلاة لمن فعل ذلك فاما عامة اهل العلم
فانهم قالوا قد اساء وصلاته مجزية غير ان اكثرهم يأمرون بأن يعود الى السجود وقال بعضهم يمكن في سجدة بعد ان يرفع الإمام رأسه
بقدر ما ترك منه انتهى واختلف في معنى الوعيد المذكور فقيل يحتمل ان يرجع ذلك الى امر معنوي فان الحمار موصوف بالبلادة فاستغبر
هذا المعنى للجاهل بما يجب عليه من فرض الصلاة ومتابعة الإمام ويرجع هذا المجازان التحويل لم يقم مع كثرة الفقهاء لكن ليس الحديث
ما يدل على ان ذلك يقم ولا بد وانما يدل على كون فاعله منتهضاً لذلك وكون فعله ممكناً لان يقم عند ذلك الوعيد ولا يلزم من التعرض
للشيء وقوع ذلك الشيء قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يراد بالتحويل المسح أو تحويل الهيئة الحسية أو المعنوية أو هاهما وحمله اخرون
على ظاهرة اذ لا مانع من جواز وقوع ذلك وسيأتي في كتاب الاثرية الدليل على جواز وقوع المسح في هذه الامة وهو حديث أبي مالك
الاشعري في المغازي فان فيه ذكر الخسف وفي اخوة وبمسح آخرين قرعة وخنازير الى يوم القيمة ويقوى حمله على ظاهرة ان في رواية
ابن حبان من وجه اخر عن محمد بن زياد ان يحول لله رأسه رأس كلب فهذا اي بعد المجاز لا لتقاء المناسبة التي ذكروها من بلادة
الحمار قاله الحافظ في الفتح قال المنذرى واخرجه مسلم والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه بنحوه باب فيمن ينصرف قبل
الإمام (حفص بن غبيل) بالموحدة والمجزة مصغرا اللهم في المهدي الكوفي مسنور من التاسعة كذا في التقريب (حضرة) حتى تمام
ورغمهم (على الصلاة) على ملازمة صلاة الجماعة او مطلق الصلاة والاكتفاء منها (ونهاهم ان ينصرفوا قبل انصرفه من
الصلاة) قال الطيبي وعله فهدى صلى الله عليه وسلم اصحابه عن انصرفهم قبله ان يذهب النساء اللاتي يصلين خلفه وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يثبت في مكانه حتى ينصرف النساء ثم يقوم ويقوم الرجال كذا في المرقاة قلت ما ذكره الطيبي من علة النهي نعيه ما رواه
البخاري عن ام سلمة ان النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلمن قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال
ما شاء الله فاذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال باب جتماع اواب ما يصل فيه (او لكلكم ثوبان) معناه ان الثوبين لا يقدر
عليهما كل احد فلو وجبا العجز من لا يقدر عليهما من الصلاة وفي ذلك حرج وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج والحديث
يدل على جواز الصلاة في ثوب واحد ولا خلاف في هذا الا ما حكى عن ابن مسعود رضي الله عنه فيه ولا اعلم صحته واجمعوا ان الصلاة
في ثوبين افضل واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لخدم ثوب اخر وفي وقت كان
مع وجوده لبيان الجواز كما قال جابر رضي الله عنه ليراني اجهال والا فالثوبان افضل كذا قال النووي في شرح صحيح مسلم قال الخطابي
لفظ الاستفهام ومعناه الاختيار عما كان يجلبه من حالهم في العدم وضيق الثياب يقول واذا كنتم بهذه الصفة وليس لكل واحد
ثوبان والصلاة واجبة عليكم فاعلموا ان الصلوة في الثوب الواحد جائزة انتهى قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
(لا يفضل حدكم) وفي بعض النسخ لا يصلي (ليس علمك به منه شيء) قال الخطابي يريد انه لا يترتب به في وسطه ويشترط فيه على حققة

حدثنا مسدد أنا يحيى بن محمد ثنا مسدد ثنا اسمعيل المصنف عن هشام بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى أحدكم في ثوب فليخلف بطرفيه على عاتقيه حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن يحيى
 ابن سعيد عن أبي أمامة بن سهل عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي في ثوب واحد ملتخفاً خلفاً
 بين طرفيه على منكبيه حدثنا مسدد ثنا ملازم بن عمر الحنفى ثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه قال قرئنا
 على النبي صلى الله عليه وآله فجاء رجل فقال يا بنى الله ما ترى في الصلوة في الثوب الواحد قال فاطلق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إزاره طارفة رداءه فاشتغل بهما ثم قام فصلى بنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما أفضى
 الصلوة قال وكلهم يجد ثوبين باب الرجل يعقل الثوب في قفاه ثم يصلي حدثنا محمد بن سليمان الأنبارى ثنا
 وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال لقد رأيت الرجال عاقدى أزهارهم في أعناقهم من ضيق
 الزر خلف رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة كأمثال الصبيان فقال قائل يا معشر النساء لا ترفعن رؤسكن
 حتى يرفع الرجال باب الرجل يصلي في ثوب بعضه على غيره حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا زائدة عن
 أبي حصين عن أبي صالح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب بعضه على

ولكن يتزربه ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشده على عاتقه فيكون بمنزلة الزرار والرداء وهذا إذا كان الثوب واسعاً فإذا كان ضيقاً شدة
 على حقوه وقد جاء ذلك في حديث جابر الذي ذكره في الباب الذي يلي هذا الباب انتهى قال النووى قال مالك وأبو حنيفة والشافعى
 رحمهم الله تعالى والجهم بهذا النهى للتنزيه لا للتخفيف فلو صلى في ثوب واحد ساتر العورتين ليس على عاتقه منه شيء صححت صلواته مع
 الكراهة سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه أم لا وقال أحمد وبعض السلف رحمهم الله تعالى لا تصح صلواته إذا قدر على وضع شيء على
 عاتقه إلا بوضعه لظاهر الحديث وعن أحمد بن حنبل رواية أنه تصح صلواته ولكن يأثم بتركه وحجة الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث جابر رضي الله عنه فإن كان واسعاً فالتخفيف به وإن كان ضيقاً فالتزربه رداء البخارى ومرواه مسلم في آخر الكتاب في حديثه
 الطويل انتهى قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي (فليخلف بطرفيه) بجى تفسيره في شرح الحديث الذى بعده قال المنذرى
 وأخرجه البخارى (ملتخفاً خلفاً بين طرفيه) قال لشوكا في الالتخاف بالثوب التغطية به كما أفاده في لقاموس المراتد أنه لا يشد الثوب
 في وسطه فيصلى مكشوفاً منكبين بل يتزربه ويرفع طرفيه فيلتحف بهما فيكون بمنزلة الزرار والرداء هذا إذا كان الثوب واسعاً وأما
 إذا كان ضيقاً جاز التزاربه من دون كراهة انتهى وقال النووى المشتغل والمتوشم والمخالف محناها واحد هنا قال ابن السكيت التوشم
 أن يأخذ طرف الثوب الذى القاه على منكبيه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى القاه على اليسرى من تحت يده اليمنى ثم
 يعقلهما على صدره انتهى (على منكبيه) المنكب بفتح الليم وكسر الكاف قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه (ما تزي في الصلوة في
 الثوب الواحد) أى أخبرني عن الصلوة في الثوب الواحد يجوز أم لا (فاطلق رسول الله صلى الله عليه وآله إزاره) أى حله (طارفة رداءه) من طارفت الثوب على
 الثوب إذا طبقته عليه كذا في الجمع (فاشتغل بهما) سبق معنى الاشتغال قال المنذرى قيس بن طلق لا يتخبر به باب الرجل يعقل الثوب في قفاه ثم
 يصلي (رأيت الرجال) وهم من أهل الصفة (عاقدى أزهارهم) عاقدى النون للإضافة وأزهارهم بضم الهمزة وسكون الزاء جمع
 أزهار وهو المحفة قاله القسطلانى وإنما كانوا يفعلون ذلك لأنهم لم يكن لهم سل ويلات وكان أحدهم يعقل زارده في قفاه ليكون مستورا
 إذا ركع وسجد وهذه الصفة صفة أهل الصفة كما سيأتى في باب نوم الرجال في المسجد قاله الحافظ في الفتح (من ضيق الزرار) أى لأجل
 ضيقها قال الحافظ يؤخذ منه أن الثوب إذا لم يكن الالتخاف به كان الأولى من الالتخاف لانه أبلغ في التستر (كأمثال الصبيان) وفي رواية
 للبخارى كهيئة الصبيان (لا ترفعن رؤسكن حتى يرفع الرجال) وإنما فك النساء عن ذلك لئلا يلحن عند رفع رؤسهن من السجود شيئا
 من عورات الرجال بسبب ذلك عند نحوضهم وقد جاء في بعض الروايات النصريح بذلك بلفظ كراهية أن يرين عورات الرجال قال
 الحافظ ويؤخذ منه أنه لا يجب التستر من أسفل قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي باب الرجل يصلي في ثوب بعضه على
 غيره (أى على غير المصلي) (صلى في ثوب بعضه على) وفي رواية مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض على سطر

باب الرجل يصلي في قميص أحد حللنا القميص ثوب عبد العزيز يعني ابن محمد عن موسى بن إبراهيم عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل صيدا فأصلي في القميص الواحد قال نعم وأزهره ولو بشئ كتحل ثنا محمد بن حاتم بن بزيع ثنا يحيى بن أبي بكر عن إسرائيل عن أبي حنبل العامري قال بوداود وكذا قال وهو أبو حنبل عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال أمنا جابر بن عبد الله في قميص ليس عليه رداء فلما انصرف قال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في قميص باب إذا كان الثوب ضيقا يترس به حل ثنا هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن الفضل السجستاني قالوا ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل ثنا يعقوب بن عمار هذا بوخرمة عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال ثنا جابر يعني ابن عبد الله قال سئمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقام يصلي وكانت على بردة ذهب أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم واقفت عليها لا تسقط فخرجت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ بيدي فادارني حتى أقامته عن يمينه فجاء ابن صخر حتى قام عن يساره فآخذ نأبيد به جميعا حتى أقامنا خلفه قال وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت به فأنشأ لي أن اتزر بها فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك

وعليه بعضه قال في النبل وفيه جواز الصلاة بحضرة الحائض فيه ان ثياب الحائض طاهرة الا موضعاً يرى فيه اثر الدم او النجاسة وفيه جواز الصلوة في ثوب بعضه على المصل وبعضه عليها انتهى باب الرجل يصلي في قميص واحد (الرجل اصيد) كما بين اي اصطاد وفي نسخة كأكرم قال في النهاية هكذا جاء في رواية إلى رجل اصيد اي وزن الكرم وهو الذي في رقبته علة لا يمكنه الالتفات معها والمشهور اصيد من الاصطيد انتهى والثاني نسب إلى الصياد يطلب الحقة ويربما يمنعها الا من من الحد وخلف الصيد كن في المراقبة (قال نعم) اي صلى فيه (وازره) يضم الراء اي اشده (ولو بشئ) قال الطيبه هذا اذا كان جيب القميص اسعاً يظهر منه عورتها فعليه ان يزره لئلا يكشف عورته قال المنذري واخرجه النسائي (قال بوداود وكذا قال) محمد بن حاتم بن بزيع لفظ أبي حنبل (وهو أبو حنبل) بالراء وفي بعض النسخ والصواب أبو حنبل (أمنا جابر بن عبد الله في قميص الحديث) قال المنذري عبد الرحمن بن أبي بكر وهو المليك لا يخرج بحديثه وهو منسوب إلى جده إلى مليكة زهير بن عبد الله بن جلعان القرشي التيمي باب إذا كان الثوب ضيقاً يترس به (بوخرمة) جاء مملوءة مفتوحة ثزاء ثم راء ثم هاء (وكانت على بردة) البردة شملة مخطط وقيل كساء عريم فيه صفر يلبسه الاعراب وجهه البرد قاله النووي (فلم تبلغ لي) اي لم تكفني (وكانت لها ذباب) اي اهداب اطراف واحد هاذب بكسر اللام سميت بذلك لانها تنزب على صاحبها اذا مشى اي تتحرك وتضطرب كن اقال النووي (فنكستها) تخفيف الكاف وتشديد ها اي قلبتها (ثم واقفت عليها) اي مسكت عليها بعنف وحبسته عليها لئلا تسقط وقال الخطابي معناه انه ثني عنقه ليمسك الثوب به كانه يحكي خلقه الا وقص من الناس (لا تسقط) اي لئلا تسقط (فجاء ابن صخر) وفي رواية مسلم جابر بن صخر (فاخذ نأبيد به جميعا حتى أقامنا خلفه) وفي رواية مسلم فآخذ نأبيد بها جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه قال النووي فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وانه لا يكره ان كان الحاجة فان لم يكن الحاجة كره وصنما ان المأموم الواحد يقف على يمين الامام وان وقف على يساره حوله ومنها ان المأمومين يكون صفاء وراء الامام كما لو كانوا ثلاثة او اكثر وهذا من ذهب العلماء كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبيه قلت وفيه ان الامام اذا كان معه عن يمينه مأموم ثم جاء مأموم آخر ووقف عن يساره فله ان يده فحما خلفه اذا كان لو قوفهما خلفه مكان او يتقلد بها يدل عليه حديث سمرة بن جندب امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا ثلاثة ان يتقدم واحد نأره الترمذي (يرمقني) اي ينظر إلى نظر متتابع (ثم فطنت به) اي فهمت (فاشار لي ان اتزر بها) وفي رواية مسلم فقال هكذا ابديت يعني شد وسطك (فاشده على حقوك) هو بفتح الحاء وكسرها وهو محقق الا زهر المراد هنا ان يبلغ السرقة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وانه اذا شد الميزب صلى فيه وهو سائر ما بين سرتك وركبتك صحت صلاته وان كانت عورته ترى من اسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره كن قال النووي

حل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقال قال
 عمر اذا كان لا حدكم ثوبان فليصل فيهما فان لم يكن الا ثوب واحد فليتزرب به ولا يشتمل اشتمالا ليهود حدثنا محمد بن
 يحيى الذهلي ثنا سعيد بن محمد ثنا ابو ثعلبة يحيى بن واضح ثنا ابو المنيب عبد الله العتكي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
 قال فحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في تحاف لا يتوشع به والاخران يصلون في سراويل وليس عليه رداء
 باب الاسبال في الصلوة حدثنا زيد بن اخزم ثنا ابو داود عن ابي عوانة عن عاصم عن ابي عثمان عن ابن مسعود
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اسبل ازارة في صلواته خيلاء فليس من الله جل ذكره في حل ولا حرم
 قال ابو داود وروى هذا جماعة عن عاصم موقوفا على ابن مسعود منهم حماد بن سميعة وحماد بن زيد وابو الاحوص ومعاوية
 حل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابان ثنا يحيى عن ابي جعفر عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال بينما رجل يصلي مسبلا ازارة
 اذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ فذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل
 يا رسول الله مالك امرته ان يتوضأ ثم سكنت عنه قال نه كان يصلي هو مسبلا ازارة والله جل ذكره لا يقبل صلاة رجل مسبلا ازارة

قال المنذري واخرجه مسلم في انشاء الحديث الطويل في آخر الكتاب وابن صخر هذا هو ابو عبد الله جبار بن صخر الانصاري السلمي شهيد بدراو
 العقبة جاء مبينا في صحيح مسلم رضي الله عنهم انتهى (او قال قال عمر) شك من بعض الرواة (ولا يشتمل اشتمالا ليهود) قال الخطابي اشتمال
 اليهود المنهي عنه ان يجعل بدن الثوب ويسبله من غير ان يسبل طرفه فاما اشتمال الصماء الذي جاء في الحديث فهو ان يجعل بدن الثوب
 ثم يرفق طرفه على عاتقه اليسر هكذا يفسر الحديث انتهى (ان يصلي في تحاف) بكسر اللام وهو ما يتعطي به (لا يتوشع به) قال في المجموع التوشع
 ان ياخذ طرف ثوب القاعة على منكبيه اليمين من تحت يده اليسرى وياخذ طرفه الذي القاعة على اليسر تحت يده اليمنى ثم يجعدهما على صدره
 والمخالفة بين طرفيه والاشتمال بالثوب بمعنى التوشع انتهى (والاخران يصلون في سراويل وليس عليه رداء) لانه يكتشف حينئذ عاتقه
 ولا بد من سنن اذ قد رعبه قال صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم في الثوب ليس على عاتقه شيء رواه البخاري قال المنذري في اسناد
 ابو ثعلبة يحيى بن واضح الانصاري المروزي وابو المنيب عبد الله بن عبد الله العتكي المروزي وفيهما مقال **باب الاسبال في الصلوة (من اسبل**
ازارة) الاسبال تطويل الثوب وارساله الى الارض اذا شئت كبر (خيلاء) اي تكبرا وعجبا (فليس من الله في حل ولا حرم) اي في ان يجعله في حل
 من الذنوب وهو ان يغفر له ولا في ان يمنعه ويحفظه من سوء الاعمال او في ان يجعل له الجنة وفي ان يحرم عليه النار وليس هو في فعل
 حلال ولا له احترام عند الله تعالى والله تعالى اعلم كذا في فتح الودود (بينما رجل يصلي مسبلا ازارة) اي مرسله اسفل من الكعبين يتختر او
 خيلاء واطالة الذيل مكرهة عندنا بحقيقة والشافعي في الصلوة وغيرها ومالك يجوزها في الصلوة دون المشي لظهور الخيلاء فيه
 كن اقال في المرقاة (اذهب فتوضأ) قبل لعل السر في امره بالتوضأ وهو طاهر ان يتفكر الرجل في سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من
 المكروه وان الله يبركة امر سوله عليه السلام اياه بطهارة الظاهر يطهر باطنه من دنس الكبر لان طهارة الظاهر مؤثرة في طهارة الباطن
 ذكره الطيبي (اذ ذهب فتوضأ ثم جاء) فكانه جاء غير مسبل ازارة (مالك امرته ان يتوضأ) اي والحال انه طاهر قال في المرقاة بعد شرح
 هذا الحديث وقد اخرج الطبراني انه عليه السلام ابصر جلا يصلي وقد اسدل ثوبه قد نام منه عليه السلام فحطف عليه ثوبه قال المنذري
 في مختصره في اسناد ابو جعفر هو رجل من اهل المدينة لا يعرف اسمه انتهى وقال المنذري في التزغيب حديث ابي هريرة رواه ابو داود
 وابو جعفر المديني ان كان محمد بن علي بن الحسين فرأى ابنه عن ابي هريرة مرسله وان كان غيره فلا اعرفه انتهى قلت كيف تكون مرسله وانما
 يروى ابو جعفر ان كان هو الباقر محمد بن علي بن الحسين عن عطاء بن يسار لا عن ابي هريرة والصحيح ان ابا جعفر هذا هو المؤذن
 قال الحافظ في التزغيب ابو جعفر المؤذن الانصاري المديني مقبول من الثالثة ومن زعم انه محمد بن علي بن الحسين فقد وهم وقال
 في الخلاصة ابو جعفر الانصاري المؤذن المديني عن ابي هريرة وعنه يحيى بن ابي كثير حسن الترمذي حديثه انتهى فابو جعفر هذا
 هو رجل من اهل المدينة يروى عن ابي هريرة وعطاء بن يسار وليس هو ابا جعفر الباقر محمد بن علي وكن الياس هو ابا جعفر التميمي الذي
 اسمه عيسى وثقه ابن معين قال النووي في رايض الصالحين بعد ايراد هذا الحديث رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط مسلم انتهى

باب في كم تصلي المرأة حدثنا القعنب عن مالك عن محمد بن زيد بن قنقل عن أمه أنها سألت أم سلمة ما إذا تصلي فيه المرأة من الثياب فقالت تصلي في الجوار والدرع السابغ الذي يغيب ظهور قد ميها حل ثيابها هدي بن موسى ثنا عثمان بن عثمان عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار عن محمد بن زيد بهذا الحديث قال عن أم سلمة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة في درع وخمار ليس عليها ازار قال إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قد ميها قال بوداودر في هذا الحديث مالك بن النضر بك بن مضر وحفص بن غياث واسماعيل بن جعفر وابن أبي ذئب وابن اسحق عن محمد بن زيد عن أمه عن أم سلمة لم يذكروا أحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه لم قصر أبه على أم سلمة **باب المرأة تصلي بغير خمار** حدثنا محمد بن المنهال ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد عن قتادة عن محمد بن سيرين عن صفية بنت الحارث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقبل الله صلوة حائض لا يجهر بأمر قال بوداودر واه سعيد يعني ابن أبي عمرو عن قتادة عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الحافظ المزني في تحفة الأشراف حديث سينا رجل يصلي مسبلا ازارة إذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فوضأ الحديث أخرجه بوداودر في الصلوة وفي اللباس عن موسى بن اسماعيل المنقري عن أبان بن يزيد الطاطري عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال لم يروا هاشم الدسوقي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مختصرا لا تقبل صلوة رجل مسبل ازارة وسياقي انتهى وقال المزني في ترجمة عطاء بن يسار عن رجل من الصحابة حديث لا تقبل صلوة رجل مسبل ازارة رواه الشافعي في الزينة عن اسمعيل بن مسعود عن خالد بن الحارث عن هشام الدسوقي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن عطاء بن يسار حدثهم قال حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه انتهى كذا في غاية المقصود **باب في كم تصلي المرأة**

(في الخمار الدرع السابغ) الخمار بكسر الخاء ما يغطي به رأس المرأة قال صاحب المحكم الخمار النصيف وجهه اخمرة وخمره قال الحافظ في سنن الراس الحجم خمر بضمين والدرع قميص المرأة الذي يغطي بدنها ورجلها ويقال لها سابغ إذا طال من فوق إلى أسفل الذي يغيب ظهور قد ميها أي الذي يغطي ويستتر ظهور قد ميها (ليس عليها) أي ليس تحت قميصها أو فوقه (ازار) أي ولا سراويل (قال) أي نعم (إذا كان الدرع سابغا) أي كاملا واسعا قال الخطابي اختلف الناس فيما يجب على المرأة الحرة أن تغطي من بدنها إذا صلت فقال الشافعي والأوزاعي تغطي جميع بدنها والأوجها وكفيها وروى ذلك عن ابن عباس وعطاء وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كل شيء من المرأة عورة حتى ظفرها وقال حماد بن حنبل المرأة تصلي ولا يبرى منه شيء ولا ظفرها وقال مالك بن أنس إذا صلت المرأة وقد انكشف شعرها وظهور قد ميها تعبدت أدامت في الوقت وقال أصحاب الرأي في المرأة تصلي ويربم شعرها أو ثلثه مكشوف أو ربع فحنها أو ثلثه مكشوف أو ربع بطنها أو ثلثه مكشوف فإن صلاتها تنقض لأنكشاف أقل من ذلك لم تنقص بينهم اختلاف في تحديد ومنهم من قال بالنصف ولا أعلم شيئا مما ذهبوا إليه في التحديد أصلا يعتمد وفي الخبر دليل على صحة قول من لم يجز صلاتها إذا انكشف من بدنها شيء إلا نزاهة عليه السلام يقول إذا كان سابغا يغطي ظهور قد ميها فجعل من شرط جواز صلاتها أن لا يظهروا من أعضائها شيء انتهى قال المنذري وفي أسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار وفيه مقال (لم يذكروا أحد منهم النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يرفعه أحد منهم هذا الحديث بل (قصر أبه) أي وقصوه (على أم سلمة) أي جعلوه قولها لا قول النبي صلى الله عليه وسلم **باب المرأة تصلي بغير خمار** (لا يقبل الله صلوة حائض) أي لا تقبل صلاة المرأة البالغة إذا أصبلت في نفي القبول نفي الصحة إلا دليل كذا في المرقاة قال الخطابي يريد بالحائض المرأة التي بلغت سن الحيض ولم يرد به التي هي في أيام حيضها لأن الحائض لا تصلي بوجه وقال في المرقاة قبل لا صوب أن يراد بالحائض من شأنها الحيض ليتناول الصغيرة أيضا فان ستر راسها شرط لصحة صلاتها أيضا (الاجتار) أي ما يتعمر به من ستر راس واستدل بهذا الحديث من سوى بين الحرة والامة في العورة لعموم ذكر الحائض لم يفرق بين الحرة والامة وهو قول أهل الظاهر ووفق الشافعي أبو حنيفة والجمهور بين عورة الحرة والامة فجعلوا عورة الامة ما بين السرة والركبة كالرجل وقال مالك الامة عورتها كالحرة حاشا شعرها فليس بعورة وكأنه رأى العمل في الحجارة على كشف الامة لم يسهن هكذا حكاه عنه ابن عبد البر في الاستذكار قال العراقي في شرح الترمذي والمتشهور عنه أن عورة الامة كالرجل كذا في النبيل قال المنذري وأخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن (قال بوداودر واه)

حدثنا محمد بن عبيد ثنا حماد بن زيد عن أبيوب عن محمد بن عائشة نزلت على صفية أم طلحة الطلحات فرأت بناتاً لها فقلت
 إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل وفي حجرتي جارية فالتقى إلى حقوه وقال لي شقيقه بشقتين فاعطى هذه نصفاً و
 الفتاة التي عندهم سلة نصفاً فاني لا اراها الا قد حاضت او لا اراها الا قد حاضت قال بوداود وكذلك رواه هشام عن
 ابن سيرين باب السدل في الصلاة حدثنا محمد بن العلاء وابراهيم بن موسى عن ابن المبارك عن الحسن بن ذكوان عن سليمان
 الاحول عن عطاء قال قال ابراهيم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن السدل في الصلاة وان يغطي الرجل فاه قال بوداود رواه
 غسل عن عطاء عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن السدل في الصلاة حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ثنا جابر عن ابن جريح
 قال اكثر ما رأيت عطاء يصلي ساداً قال بوداود وهذا يضعف ذلك الحديث باب الصلاة في شعر النساء حدثنا عبيد بن معاذ ثنا
 ابننا الشعث عن محمد بن عيسى بن سيرين عن عبد بن شقيق عن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في شعرنا وكحفنا

(سعيد يعني ابن عمر) روى عن قتادة عن الحسن (اي مرسلان الحسن) هذا هو الحسن البصري تابعي (بناتاً لها) وفي بعض النسخ بنات لها
 (وفي حجرتي جارية) الجارية من النساء من لم تبلغ الحلم (فالتقى إلى حقوه) الحقو بفتح الحاء المهملة موضع شد الازار وهو الخصر ثم توسعوا فيه
 حتى سمو الازار الذي يشد على العورة حقوا (وقال لي شقيقه بشقتين) اي اقطعيه قطعتين والشقة بالضم القطعة من الثوب (فاعطى
 هذه) اي التي عند عائشة (نصفاً) من الحقو وهو احد الشقتين (والفتاة التي عندهم سلة) اي الجارية التي عندها (قالوا لا اراها) بضم
 الهمزة اي لا اظنها قال المنذر بن الرزي لم يسمع ابن سيرين من عائشة باب السدل في الصلاة قال الخطابي السدل ارسلك
 الثوب حتى يصيب الارض وقال في الليل قال ابو عبيدة في غريمه السدل سبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فان ضمه
 فليس بسدل وقال صاحب النهاية هو ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركم ويسجد وهو كذلك قال وهذا مطرف في
 القميص وغيره من الثياب قال وقيل هو ان يضم وسط الازار على راسه ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله من غير ان يجعلهما على كتفيه
 وقال الجوهري سدل ثوبه يسد له بالضم سداً اي ارضاه ولا مانع من حل الحديث على جميع هذه المعاني ان كان السدل مشتركاً
 بينهما وحمل المشترك على جميع معانيه هو المذهب القوي وقد روي ان السدل من فعل اليهود اخرج الخلال في العلل وابو عبيد في الغريب
 من رواية عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن ابيه عن علي انه خرج فرأى قوماً يصلون قد سدوا ثيابهم فقال كلهم اليهود خرجوا من قهرهم
 قال ابو عبيد هو موضع مدارهم الذي يجتمعون فيه قال صاحب الامام والقهر بضم القاف وسكون الهاء موضع مدارهم الذي يجتمعون
 فيه وذكره في القاموس النهاية في الفاء لاني القاف (وان يغطي الرجل فاه) قال الخطابي فان من عادة العرب التلثم بالعائم على افواه فنهوا
 عن ذلك في الصلاة الا ان يعرض الثوباء فيغطي فاه عند ذلك للحديث الذي جاء فيه انتهى والحديث يدل على تحريم السدل في الصلاة لان
 معنى النهي الحقيقي قال الخطابي وقد رخص بعض العلماء السدل في الصلاة روي ذلك عن عطاء ومكحول والزهري والحسن وابن سيرين
 وقال مالك لا بأس به قلت ويشبهه ان يكون انما افرقوا بين اجازة السدل في الصلاة لان المصلحة ثابت في مكانه لا يمتشي في الثوب الذي عليه
 غير المصلحة فانه يمشي فيه ويسد له وذلك عند من الخيلاء المنهي عنه وكان سفیان الثوري يكره السدل في الصلاة وكان الشافعي يكرهه
 في الصلاة وفي غير الصلاة انتهى قال المنذر بن الرزي مقتصر على الفصل الاول وقال لانفرقه من حديث عطاء عن ابي هريرة
 مرفوعاً الا من حديث غسل بن سفيان هذا اخر كلامه وقد اخرج ابو داود مرفوعاً من حديث سليمان الاحول عن عطاء واشأر الى
 حديث غسل واخرجه ابن ماجة الفصل الثاني من حديث الحسن بن ذكوان عن عطاء مرفوعاً وغسل بكسر العين وسكون السين المهملتين
 هو ابن سفيان التيمي ليربوع البصر كهيئة بوقرة ضعيف الحديث انتهى (قال بوداود وهذا) اي هذا الفعل المروي عن عطاء (يضعف
 ذلك الحديث) المتقدم المروي عنه عن ابي هريرة باب الصلاة في شعر النساء (لا يصلي في شعرنا) بضم الشين والعين المهملة تجم شعار
 على وزن كتاب وكتب وهو الثوب الذي يلي الجسد وخصتها بالذكر لانها اقرب الى ان تنالها النجاسة من اللثام وهو الثوب الذي يكون فوق
 الشعار قال ابن الاثير المارداً للشعار هنا الازار الذي كانوا ينخطون به عند النوم (او) للشك (في كحفنا) والخاف اسم لما يلتحف به والحديث
 يدل على مشروعية تجنب ثياب النساء التي هي مظنة لوقوع النجاسة فيها او كذلك سائر الثياب التي تكون كذلك قال المنذر بن الرزي وقد نقل هذا الحديث

قال عبيد الله شريك ابى باب الرجل يصلي عاقصا شجرة حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني عمران بن موسى عن سعيد بن ابي سعيد المقبري يحدث عن ابيه انه رأى ابا رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم مر بمحسن بن علي عليهما السلام وهو يصلي قائما وقد غر ضفيرة في قفاه فحلمها ابو رافع فالتفت حسن اليه مخضبا فقال ابو رافع اقبل على صلاتك ولا تغضب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك كقول الشيطان يعني مفعد الشيطان يعني مغر ضفيرة حدثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن عمرو ابن الحارث ان يكيه احد ثمة ان كويا مولى ابن عباس حدثه ان عبد الله بن عباس رأى عبد الله بن الحارث يصلي وراسه معقوص من راسه فقام وراءه فجعل يحل يجره واقرله الاخر فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك وراسي قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف باب الصلاة في النعل حدثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن جريج حدثني محمد بن عباد بن جعفر عن ابن سفيان عن عبد الله بن السائب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الفتح ووضع نعليه عن يساره حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق وابو عاصم قالانا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول اخبرني ابو سلمة بن سفيان وعبد الله بن المسيب العبادي وعبد بن عمرو عن عبد الله ابن السائب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستغفرت سورة المؤمنين حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اذكر موسى وعيسى ابن عباد يشكوا واختلوا اخذت النبي صلى الله عليه وسلم سحلة فحذف فرم

اخرجه الترمذي والنسائي باب الرجل يصلي عاقصا شجرة (وقد غر ضفيرة) اي لوى شجرة وادخل اطرافه في اصوله والمراد من الضفر المضفور من الشعر واصل الضفر الغنفل والضمير والضفائر هي العقائض المضفورة قاله الخطابي (في قفاه) القفا بالفارسية يس سرين كرويونث (فحلمها) اي طلق ضفائره المغروزة في قفاه (مغضبا) بفتح الضاد (ذلك) اي الضفر المغرور (كفل الشيطان) اي موضع تعود الشيطان والكفل بكسر الكاف وسكون الفاء قال ابو سليمان الخطابي واما الكفل فاصله ان يجهم النساء على سنام البعير ثم يركب قال الشاعر وراكب على البعير مكتفل يحلف على نازها وينتعل واما امره بالرسالة لشعر ليسقط على الموضع الذي يصلي فيه صاحبه من الارض فيسجد معه قدر ركنه عنه ايضا عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة ارباب وان لا كف شجرة ولا ثوبا انتهى (يعني مفعد الشيطان) هذا تفسير لكفل الشيطان من بعض الرواة (يعني مغر ضفيرة) هذا بيان للمشار اليه بقوله ذلك ومغر اسم ظرف من الغر قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن (وراسه معقوص) عقص الشعر ضفيرة وقتله والعقاص خيط يشده اطرافه لئلا يثرب (واقرله الاخر) استقر لما فعله ولم يترك (مثل الذي يصلي وهو مكتوف) كقننه كقفا كضربته ضربا اذا شدت يده الى خلف كتفيه موثقا بحبل قال النووي انفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمرا وكفه او نحوه وراسه معقوصا ومردود شجرة تحت عما منه او نحو ذلك فكل هذا منهي عنه بانفاق العلماء وهو كراهة تنزيه فلو صلى كذلك فقد ساء وصحت صلاته واحتج في ذلك ابو جعفر محمد بن جرير الطبري باجماع العلماء ثم ذهب الجمهور ان النهي مطلقا لمن صلى كذلك سواء نعمة للصلاة ام كان قبلها كذلك لا لها بل لمعنه اخرو قال الدودي يختص النهي بمن فعل ذلك للصلاة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس المنكوري هذا انتهى قال المنذري واخرجه النسائي باب الصلاة في النعل (يوم الفتح) اي يوم فتح مكة (او وضع نعليه عن يساره) وضع النعلين في اليسار جاز اذا لم يكن عن يسار المصل أحد وان يكن فلا يدل عليه حديث ابى هريرة الا في بعد هذا الباب من الصلاة قال المنذري واخرجه النسائي (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة) اي في فتحها كما في رواية النسائي قاله الحافظ ابن حجر (فاستغفرت سورة المؤمنين) اراد به قرا فم المؤمنين (حتى اذا جاء ذكر موسى) قال في المراقبة وفي نسخة بالنصب اي حتى وصل النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم (وهارون) اي قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون (او ذكر موسى وعيسى) وهو قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وجعلنا ابن مريم وامه آية (سحلة) قال الحافظ بفتح اوله من السعال ويجوز الضم وقال في المراقبة قال ابن الملك وهو صوت يكون من وجع الحلق واليبوسة فيه (فحذف) اي ترك القراءة وفسره بعضهم برمي الخنعة الناشئة عن السحلة والاول ظاهر لقوله فرم

وعبد الله بن السائب حاضراً لك حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد بن زيد عن أبي نعامة السعدي عن أبي نصر عن
 إلى سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه إذ دخل نعليه فوضعهما عن يساره فلما رأى
 ذلك القوم القوانع لهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على إلقاءكم نعالكم قالوا رأيناك القيت
 نعليك فالتقينا نعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام أتاني فأخبرني أن فيهما قذراً أو قال
 أذى وقال إذا جاء أحدكم إلى المسجد فليتنظف أن رأى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصل فيهما حل ثنا موسى
 يعني ابن اسمعيل ثنا أبيان ثنا قنادة حدثني بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال فيهما خبث قال في الموضعين
 خبث حل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أم بن معاوية القراري عن هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد بن
 عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم حل ثنا مسلم بن
 ولو كان أزال ما عاقه عن القراءة لنادى فيها ويوحى منه أن قطع القراءة لحارص السعال ونحوه أولى من التماذي في القراءة مع السعال
 أو التخنخ ولو استلزم تخفيف القراءة فيما استحب فيه تطويلها لكان في فتح الباري (وعبد الله بن السائب حاضراً لك) أي كان عبد الله حاضراً
 في ذلك الوقت فشاهد ما جرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من أخذ السعال وترك القراءة والركوع وغيرها وأعلم أن هذا الحديث والحديث الأول
 واحد الأول مختصر الثاني مطول فلا يقال ليس فيه ذكر النعلين فلا يثبت الباب قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه
 وأخرجه البخاري تعليقا (أدخل نعليه) أي نزعهما من رجليه (على إلقاءكم نعالكم) بالنصب (أن فيهما قذراً) بفتحين أي نجاسة (فإن رأى
 في نعليه قذراً أو أذى) شك من الراوي قال ابن رسلان الذي في اللغة هو المستقذر طاهر كان أو نجس قال في سبل السلام وفي الحديث
 دلالة على شريعة الصلاة في النعال وعلى أن مسح النعل من النجاسة مطهر له من القذر الذي والظاهر فيهما عند الإطلاق النجاسة سواء
 كانت النجاسة رطوبة أو جافة ويدل له سبب الحديث انتهى وقال الخطابي فيه من الفقه أن من صلى وفي ثوبه نجاسة لم يعلم بها فأنصت له
 مجزية ولا إعادة عليه فيه إن الأئمة برؤس رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله واجب كهو في أقواله وهو أنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلع نعليه خلعا نعالهم وفيه من الأدب أن المصل إذا صلى وحده وخلع نعله وضعها عن يساره وإذا كان مع غيره في الصف وكان
 عن يمينه وعن يساره ناس فإنه يضعها بين رجليه وفيه أن العمل اليسير لا يقطع الصلوة (قال فيهما خبث) أي قال بدل قوله في نعليه
 يعني قال فإن رأى فيهما قذراً (قال في الموضعين خبث) الموضع الأول أخبار جبريل أن فيهما خبث والثاني في قوله صلى الله عليه وسلم إذا
 جاء أحدكم الخ والظاهر أن المراد من الخبث النجاسة أو كل شيء مستحب (خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم) هذا
 الحديث أقل حواله دلالة على الاستنجاب ولكن ذلك حديث إلى سعيد الخدري المتقدم وأحاديث أخر تدل على استنجاب الصلاة
 في النعال ويمكن الاستدلال لعدم الاستنجاب بحديث عمر بن شبيب عن أبيه عن جده وحديث أبي هريرة الأثين ومروى ابن أبي شيبة
 بإسناد إلى أبي عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه فصل الناس في نعالهم فخلع نعليه فخلعوا فلما صلى قال
 من شاء أن يصلي في نعليه فليصل ومن شاء أن يخلع فليخلع قال الحراقي وهذا امرسل صحيح الإسناد وبجم بين أحاديث الباب
 بجعل حديث عمر بن شبيب وما بعده صار قافلاً لاوامر المذكورة المعللة بالمخالفة لاهل الكتاب من الوجوب إلى الندب لأن التنبيه
 والتوبيخ إلى المشيئة بعد تلك الأوامر لا ينافي الاستنجاب كما في حديث بين كل ذائنين صلاة من شاء وهذا يعدل المراهب قواها
 عندى هذا خلاصة ما قال الشوكاني في هذا الباب وفي الفقه قال بن بطال هو محمول على ما إذا لم يكن فيهما نجاسة تتردى من الرخص
 كما قال ابن دقيق العيد لا من المستحبات لأن ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو أن كان من ملابس الزينة إلا أن
 ملابس الزينة التي تكسر فيها النجاسات قد تنقص عن هذه الزينة وإذا غارضت مراعاة مصلحة التحسين ومراعاة إزالة النجاسة
 في صلب الثانية لأنها من باب دفع المفاسد والأخرى من باب جلب المصالح قال لأن يرد دليل بالساق بما ينيل به فيرجع إليه بترك
 هذا النظر فقلت قد روى أبو داود والحاكم من حديث شداد بن أوس مرفوعاً خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم
 فيكون استنجاب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المأمور بأخذها في الآية

ابراهيم ثنا علي بن المديار عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافياً
ومتنعلاً باللبصلي اذا خلعت عليه اية يضعهما احد ثننا الحسن بن علي ثننا عثمان بن عمر ثننا صالح بن رستم ابو عامر عن
عبد الرحمن بن قيس عن يوسف بن واهاك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فلا يضع
نعليه عن يمينه ولا عن يساره فتكون عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احد وليضعهما بين رجلين ثننا عبد الوهاب بن
نجدة ثنا ياقبة وشعيب بن اسحق عن ابي هريرة عن محمد بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فخلع نعليه فلا يؤخرهما احد ليجعلهما بين رجلين وليصل فيهما باب الصلاة على الخمر ثننا عمر بن
عوزان اخبر عن الشيباني عن عبد الله بن شداد حدثني ميمونة بنت الحارث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اناح انص
وربما اصابني ثوبه اذا سجد وكان يصلي على الخمرة باب الصلاة على الخمر ثننا عبيد الله بن معاذ ثننا
ابي ثننا شعبه عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال قال رجل من الانصار يا رسول الله اني رجل ضخم ولا استطيع

حديث ضعيف جد الورق ها بن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة والعجلي من حديث انس انتهى (يصلي
حافياً) اي بلا نعال تارة (ومتنعلاً) اخرى وهو من التنعل وفي نسخة متنعلاً من الانتعال قال المنذري واخرجه ابن ماجة باب المصل
اذا خلعت نعليه ابن يضعهما (اذا صلى احدكم) اي اراد ان يصلي (فلا يضع) بالجزم جواب اذا (فتكون عن يمين غيره) اي تقفم نعله على
يمين غيره قال الطيبي هو بالنصب جواباً للنهي اي وضعه عن يساره مع وجود غيره سبب تكون عن يمين صاحبه يعني وفيه نوع اهانة
له وعلى المؤمن ان يجب لصاحبه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه (الا ان لا يكون عن يساره احد) اي فيضعهما عن يساره قال
المنذري في اسناد عبد الرحمن بن قيس ويشبه ان يكون الزعفراني البصري كنية ابو معاوية لا يحتج به (فلا يؤخرهما) اي بوضعهما
على يمين احد او قد اراه او بوجه اخر من وجوه الايزاء هما (ليجعلهما بين رجلين) وانما لم يقل وخلفه لئلا يقيم قد امر غيره او لئلا
يذهب خشوعه لاحتمال ان يسرق كن في المرافة باب الصلاة على الخمرة قال الحافظ في آخر كتاب الحيض من فقه الباري الخمرة بضم
الحاء المعجمة وسكون الميم قال الطبري هو مصل صغير يجعل من سعف النخل سميت بذلك لسترها الوجه الكفين من حر الارض
وبردها فان كانت كبيرة سميت حصيراً وكن قال لا زهرى في تهذيبه وصاحبه ابو عبيد الهري وجماعة بعدهم وزاد في النهاية ولا تكون
خمرة الا في هذا المقدار قال وسميت خمرة لان خيوطها مستوية بسعفها وقال الخطابي هي سجادة يسجد عليها المصل ثم ذكر حديث ابن
عباس في الفارة التي جرت الفتيلة حتى القتها على الخمرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه الحديث قال ففي هذا انصرح باطلاق الخمرة
على ما زاد على قدر الوجه قال وسميت خمرة لانها تغطي الوجه انتهى قلت وحديث ابن عباس الذي اشار اليه الخطابي اخرج المؤلف
بلفظ قال جاءت فارة تجر الفتيلة فالقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كانت قاعاً عليها فاخروقت منها مثل
موضع الدرهم فقال اذ انتم فاطفؤا سكرهم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيركم (وانا حذاعة) بكسر الحاء المهملة بعد هذا ال
معجزة ومدة اي وانا بحجبه (وكان يصلي على الخمرة) قال بوسليمان الخطابي في المعالم الخمرة سجادة تفعل من سعف النخل وتزمل بالخيوط
وسميت خمرة لانها تخروجه الارض اي تستتره وفيه من الفقه جواز الصلاة على الحصير البسط ونحوها وقال بعض السلف يكره
ان يصلي الا على جد الارض وكان بعضهم يحيز الصلوة على كل شئ يعمل من نبات الارض فاما ما يتخذ من اصواف الجيواز وشعورها
فانه كان يكرهه انتهى قال ابن بطل لا خلاف بين فقهاء الامصار في جواز الصلاة عليها الا ما روى عن عمر بن عبد العزيز انه كان
يؤتى بتراب فيوضع على الخمرة فيسجد عليها ولعله كان يفعلها على جهة المبالغة في التواضع والخشوع فلا يكون فيه مخالفة للجماعة
وقد روى ابن ابي شيبة عن عروة بن الزبير انه كان يكره الصلاة على شئ دون الارض وكذا روى عن غير عروة ويحتمل ان يحمل على
كرهه التنزيه والله اعلم كن اقال الحافظ باب الصلاة على الحصير قال ابن بطل ان كان ما يصلي عليه كبيراً قد رطوا الرجل فاكثر فانه
يقال له حصير ولا يقال له خمرة وكل ذلك يصنع من سعف النخل وما اشبهه (قال رجل من الانصار) قيل انه عذبان
ابن مالك وهو محتمل لتقارب القصتين لكن لم ار ذلك صريحاً قاله الحافظ (اني رجل ضخم) اي سمين وفي هذا الوصف اشارة

ان اُصِلَّ معك وصنع له طعاما ودعا الى بيته فصل حتى اركب كيف فصل فافتدى بك ففخو له طرف حصير لهم فقام
فصله ركنين قال فلان بن الجارود لانس بن مالك اكان يصلي الضحى قال لم امره صلى الا يومئذ حدثنا مسلم بن ابراهيم
ثنا المنه بن سعيد حدثني قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام سليم فتدركه الصلاة احيانا
فيصلي على بساط لنا وهو حصير تنصحه بالماء حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وعثمان بن الحشيدة بمعة الاسناد والحدوث
قالنا ابواحمد الزيات عن يونس بن الجارود عن ابى عون عن ابيه عن المغيرة بن شعبه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي على الحصير والقروءة المدبوغة يلب الرجل يسجد على ثوبه حدثنا احمد بن حنبل رحمه الله ثنا بشر بن ابى المفضل ثنا
غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن انس بن مالك قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع
احدنا ان يمكن وجهه من الارض بسط ثوبه فسجد عليه تفريع ابواب الصغوف باب تسوية الصغوف حدثنا
عبد الله بن محمد النخعي ثنا زهير قال سألت سليمان الاعمش عن حديث جابر بن سمرة في الصغوف المقرفة فحدثنا
عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما نصفت
الملائكة عند ربهم قلنا وكيف نصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصغوف المقرفة ويتراصون في الصف حدثنا
عثمان بن ابى شيبة ثنا وكيع عن زكريا بن ابى زائدة عن ابى القاسم الجذلي قال سمعت النعمان بن بشير يقول قبل

الى علة تخلفه وقد عده ابن حبان من الاعذار المخصصة في التأخر عن الجماعة (معك) اي في الجماعة في المسجد (ففخو له طرف حصير) اي رشوا طرفه (قال
فلان بن الجارود) وفي رواية البخاري فقال رجل من آل الجارود قال الحافظ وكانه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود والبصرى وذلك ان الجارود اخبر
هذا الحديث من رواية شعبه واخرجه في موضع اخر من رواية خالد الحذاء كلاهما عن انس بن سيرين عن انس اخرجه ابن ماجة وابن حبان من رواية
عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود عن انس فاقض ذلك ان في رواية البخاري انقطاعا وهو منقطع بنصر
انس بن سيرين عنده بسماعه من انس فحينئذ رواية ابن ماجة اما من المزب في منصرف الاسانيد اما ان يكون فيها وهم لكون ابن الجارود كان حاضرا
عند انس لما حدث بهذا الحديث وسأله عما سأل من ذلك فظن بعض الرواة ان له فيه رواية انتهى (لم امره صلى) وفي بعض الروايات ما رايته يصلي
والحدوث اخرجه البخاري قاله المنذري (فيصلي على بساط لنا) بساط بكسر الهمزة بسط بضمها وتسكين السين وضمها وهو ما يبسط اي يفرش
واما البساط بفتح الباء ففي الارض لواسعة (معنى الاسناد والحدوث) اي اسناد عثمان بن ابى شيبة وحدثه مثل اسناد عبد الله وحدثه
لا فرق بين اسناديهما وحدثيهما (القروءة المدبوغة) القروءة هي التي تلبس جمعها فراء كهمة وبها وأحاديث الباب تدل على جواز الصلوة
على البسط والحصير والقروءة وترد على من كره الصلاة على غير الارض وما خالف منها قال المنذري ابو عون هو محمد بن عبيد الله الثقفي وعبيد
ابن سعيد الثقفي قال بوحانه الرازي هو مجهول باب الرجل يسجد على ثوبه (بسط ثوبه فسجد عليه) الثوب في اللغة يطلق على غير الخيط
وقد يطلق على الخيط مجازا وفي الحديث جواز استعمال الثياب وكذا غيرها في الحيولة بين المصلي وبين الارض لا نقاء حرها وكذا بردها
قال الخطابي قد اختلف الناس في هذا فنذهب عامة الفقهاء الى جواز مالك والاوزاعي واحمد واصحاب الراي واسحق بن راهويه
وقال الشافعي لا يجزيه ذلك كما لا يجزيه السجود على كور العمامة ويشبه ان يكون تاويل حديث انس عنده ان يبسط ثوبا هو غير
لابسه انتهى قلت وجهه الشافعي على الثوب المنفصل وايد البيهقي هذا الحمل بما رواه الاسما عيسى من هذا الوجه بلفظ فياخذ احدا
الحصير في يده فاذا برد وضعه وسجد عليه قال فلوجاز السجود على شيء متصل به لما احتاجوا الى تبريد الحصير مع طول الارض فيه وتعتق باحتمال
ان يكون الذي كان يبرد الحصير يكن في ثوبه فضلا يسجد عليها مع بقاء سنته له والحق ما قاله مالك واحمد واسحق وفي هذا الحديث جواز العمل
القليل في الصلاة ومراعاة الخشوع فيها لان الظاهر ان صنيعهم ذلك لزالة التشوش للعارض من حرارة الارض قال المنذري واخرجه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة باب تسوية الصغوف (عند ربهم) اي عند قيامهم لطاعة ربهم او عند عرش ربهم (يتمون
الصغوف المقرفة) اي يتمون الصف الاول ولا يشترعون في الثاني حتى يتموا الاول ولا في الثالث حتى يتموا الثاني ولا في الرابع حتى يتموا
الثالث وهكذا الى اخرها (ويتراصون في الصف) اي يتراصون حتى لا يكون بينهم فريج من رص لبناء اذا الصوف بعضهم ببعض قال المنذري

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال قيموا صفوفكم ثلاثا والله لتقيم من صفوفكم اوليها لئن الله بين
قلوبكم قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه ويركبه بركبة صاحبه وكعبه بكعبه حل ثنا موسى بن
اسمه جيل ثنا حماد عن سماعة بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي بنا في
الصفوف كما يقوم القدر حتى اذا ظن ان قد اخذنا ذلك عنه وفقهنا اقبل ذات يوم بوجهه اذا رجل من متبدي
بصدرة فقال لتسبون صفوفكم اوليها لئن الله بين وجوهكم حل ثنا هناد بن السري وابو عاصم بن جابر الحنفي
عن ابى الاحوص عن منصور عن طلحة الياسي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدره وراؤه مناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وكان
يقول ان الله عز وجل وملأ كتفه بصلون على الصفوف الاول حل ثنا ابن معاذ ثنا خلد بن يحيى ابن الحارث ثنا حاتم بن
واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (قيموا صفوفكم) اي سووه وعدلوه وتراصوفيه (ثلاثا) اي قال تلك الكلمة ثلاثا (اوليها لئن الله بين قلوبكم)
ان لم تقيموا وفي رواية الشيخين بين وجوهكم قال النووي معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب كما نقول تغير وجه فلان على
اي ظهر لي من وجهه كراهته لي لان مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهى قلت يؤيد
رواية المؤلف هذه (قال) اي النعمان بن بشير (يلزق) اي يلبصق (منكبه) المنكب مجتمعه العضد والكنف (وكعبه بكعبه) قال الحافظ واستدل
بحديث النعمان هذا اعلى ان المراد بالكعب في آية الوضوء العظم الثاني في جاني الرجل وهو عند ملتقى الساق والقدم وهو الذي يمكن ان يلزق
بالذي يجنبه خلافا لمن ذهب ان المراد بالكعب مؤخر القدم وهو قول شاذ وفي صحيح البخاري عن حميد بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقد مره بقوله وقال الحافظ في الفتح قوله عز انس
ر- ا- سعيد بن منصور عن هشيم فصرح فيه بتحديث انس حميد وفيه الزيادة التي في آخره وهي قوله وكان احدنا الى آخره وصرح بانها
من قول انس واخرجه الاسما عيلي من رواية معمر عن حميد بلفظ قال انس فرأيت احدنا الى آخره واقاد هذا التصريح ان الفعل المذكور
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يتم الاحتجاج به على بيان المراد باقامة الصف وتسويته وزاد معمر في روايته ولو فعلت ذلك باحد
اليوم لنفركانه بخل شمس انتهى قال في التعليق المختص فهذه الاحاديث فيها دلالة واضحة على اهتمام تسوية الصفوف وانها من اتمام
الصلوة وعلى انه لا يتاخر بعض على بعض ولا يتقدم بعضه على بعض وعلى انه يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقد مره بقوله ويركبه بركبه
لكن اليوم تركت هذه السنة ولو فعلت اليوم لنفرك الناس كالحمل الوحشية فانا لله وانا اليه راجعون قال المنذري ابوالقاسم الجدي هذا
اسمه الحسين بن الحارث سمع من النعمان بن بشير يعد في الكوفيين (كما يقوم القدر) بكسر القاف هو خشب السهم حين يفتح ويبرى قال
الخطابي لقد مر خشب السهم اذا برى واصلم قبل ان يركب فيه النصل والريش انتهى معناه ببالغ في تسويتها حتى تصير كما يتم يقوم بها السهام
لشدتها استوائها واعتدالها (وفقهها) اي فهمتا التسوية (اذا رجل منبتين بصدرة) اي منقرد بتقدم صدره وفي رواية مسلم فرأى
رجلا بادي صدره من الصف اي ظاهرا خارجا من صدره واهل الصف (لتسبون صفوفكم) بضم التاء المثناة وفتح السين وضم
الواو والمشددة وتشديد النون قال البيضاوي هذه اللام هي التي يتلف بها القسم والقسم ههنا مقدر ولهذه الامة بالنون
المشددة انتهى والمراد بتسوية الصفوف اعتدال القائميين بها على سمت واحد او يراد بها سد الخلل الذي في الصف (او
ليخالفن الله بين وجوهكم) اختلف في هذا الوعيد فقيل هو على حقيقته والمراد تشويه الوجه بتحويل خلقه عن وضعه بجعله
موضعا القفا ونحو ذلك فهو نظير ما تقدم من الوعيد فيمن رفع راسه قبل امامه ان يجعل الله راسه راس حمار يؤيد جملة على
ظاهرة حديث امامة لتسبون الصفوف او لنظمه للوجه اخرجه احمد وفي اسنادة ضعف ومنهم من حملة على المجاز كما تقدم
من الامام النووي قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة واخرجه البخاري ومسلم من حديث سالم
ابن ابى الجعد عن النعمان بن بشير الفصل الاخير منه (وابو عاصم بن جواس) بتشديد الواو اخرة مهملة الحنف ابو عاصم الكوفي
عن ابى الاحوص سلام وابن المبارك وغيرهما لكن في الخلاصة (يتخلل الصف) اي يدخل بينهم (لا تختلفوا) اي بالتقدم والتأخر

ابن ابي صغيرة عن سماعة قال سمعت النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي بين صفوفنا اذا قمنا للصلاة
فاذا استويونا كبر رجل ثنائيا عيسى بن ابراهيم الغافقي ثنائيا بن وهب وحديث ثنائيا بن سعيد ثنائيا الليث وحديث ابن وهب انهم
عن معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر قال قتيبة عن ابي الزاهرية عن ابي شجرة لم يذكر
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل وليتوا بايدي اخوانكم لم يقل
عيسى بايدي اخوانكم ولا نذر افرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله قال ابو داود
ابو شجرة كثير بن مرة قال ابو داود ومعنى وليتوا بايدي اخوانكم اذا جاء رجل الى الصف فذهب يدخل فيه فيذهب ابي
يلين له كل رجل منكبه حتى يدخل في الصف حل ثنائيا مسلم بن ابراهيم ثنائيا ابان عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رخصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل من
خلل الصف كانها الحذف حل ثنائيا ابو الوليد الطيالسي وسليمان بن حرب قال ثنائيا شعبة عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة حل ثنائيا قتيبة ثنائيا حاتم بن اسمعيل عن
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن محمد بن مسلم بن السائب صاحب المقصورة قال صليت الى جنب النبي صلى الله

في الصفوف قال المنذري واخرجه النسائي (فاذا استويونا كبر) اي الاحرام قال ابن الملك يدل على ان السنة للامام ان يسوي الصفوف ثم يكبر
كن في المرافقة قال المنذري وهو طرف من الحديث المتقدم (وحديث ابن وهب اتم) اي من حديث الليث (عن معاوية) اي كلاهما
عن معاوية (قال قتيبة عن ابي الزاهرية عن ابي شجرة لم يذكر) اي قتيبة (ابن عمر) رواية قتيبة مرسل لان ابا شجرة هو كثير بن مرة
تابعي (اقيموا الصفوف) اي عدلوهما وسووها (وحاذوا بين المناكب) اي اجعلوا بعضها حذاء بعض بحيث يكون منكب كل واحد من
المصلين موازيا لمنكب الآخر ومسما متاه فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد (وسدوا الخلل) اي الفرجة في الصفوف (وليتوا
اي كونوا اليدين هيين متقادين (بايدي اخوانكم) اي اذا اخذوا بها ليقدموا ويؤخروهم حتى يستوي الصف للنوا افضل للمعاونة على البر
والنقوى وبصح ان يكون المار وليتوا بايديهم من يجرهم من الصف اي وافقه وتاخر وامعه لتزيلوا عنه وصمة الانفراد التي ابطل بها بعض الائمة
وجاء في مرسل عند ابي داود ان جاء فلم يجد خلا او احدا فليحتلج اليه رجلا من الصف فليقم معه فما اعظم اجرا المحتلج وذلك لانه بينه
محصل له فضيلة ما فات عليه من الصف مع زيادة من الاجر الذي هو سبب تحصيل فضيلة للغير (ولا نذر ا) اي لا تتركوا (افرجات
للشيطان) الفرجات بضم الفاء والراء جمع فرجة يسكون الراء (ومن وصل صفا) بالحضور فيه وسد الخلل منه (وصله الله) اي برحمته
(ومن قطع) اي بالخيلة او بعد السد او بوضع شيء مانع (قطعه الله) اي من رحمته الشاملة وعنايته الكاملة قال المنذري واخرجه النسائي
مختصرا متصلا (رخصوا صفوفكم) بضم الراء والصاد المهملتين معناه رخصوا بعضكم الى بعض ومنه رجل لبناء قال الله تعالى كما نهم بنين موصون
(وقاربوا بينها) اي بين الصفوف بحيث لا يسبح بين الصفيين صف اخر قاله في المرافقة (وحاذوا بالاعناق) بالحاء المهملة والذال المعجمة قال
الشيخ ولي الدين اي اجعلوا بعضها في محاذ بعض اي مقابلته والظاهر ان الباء زائدة (من خلل الصف) بفحختين اي فرجته او كثرة
تباعد ما عن بعض (كانها الحذف) قال النورى بجاء مهملة وذال معجمة مفتوحين ثم فاء واحد فحذف مثل قصب وقصبة قال
الخطابي والحذف غنم صغار سود ويقال انها اكثر ما تكون باليمن قال المنذري واخرجه النسائي مختصرا (فان تسوية الصف من تمام الصلاة)
وفي رواية للبخاري فان اقامة الصف من حسن الصلاة وفي رواية اخرى له فان تسوية الصف من اقامة الصلاة قال في النيل وقد
استدل ابن حزم بقوله اقامة الصلاة على وجوب التسوية قال لان اقامة الصلاة واجبة وكل شيء من الواجب واجب ونازع من ادعى الاجماع
على عدم الوجوب وروى عن عمرو بن بلال ما يدل على الوجوب عند هلالها لانها كانا يضر بان الاقدام على ذلك قال في الفتح ولا يخفى ما فيه لا سيما
وقد بينت ان الرواية لم يتفقوا على هذه العبارة وتمسك ابن بطال بظاهر لفظ حديث ابي هريرة فاستدل به على ان التسوية سنة قال لان
حسن الشيء زيادة على تمامه واورده عليه رواية من تمام الصلاة واجاب ابن دقيق العيد فقال قد يوحى من قوله تمام الصلاة الاستحباب
لان تمام الشيء في العرف امر زائد على حقيقته التي لا يتحقق الا بها وان كان يطلق بحسب لوضع على بعض ما لا تتم الحقيقة الا به كذا قال

يوماً فقال هل تدري لم صُنِّمَ هذا الحجر فقلت له والله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يد فيقول استنوا واعدوا واصفوا فكم
 حدثنا مسدد ثنا حميد بن الاسود ثنا مصعب بن ثابت عن محمد بن مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا قام الى الصلوة اخذ به يمينه ثم التفت فقال عند لؤاسو واصفوا فكم ثم اخذ به يساره فقال عند لؤاسو واصفوا فكم
 حدثنا محمد بن سليمان التبرسي ثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن انس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اتوا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر حدثنا ابن بشار ثنا ابو عاصم ثنا جعفر
 ابن يحيى بن ثوبان اخبرني عمي عمار بن ثوبان عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خياركم الذينكم مناكب في الصلوة قال بوداود جعفر بن يحيى من اهل مكة باب الصلوة بين السوار حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا
 سفيان عن يحيى بن هاني عن عبد الحميد بن محمد قال صليت مع انس بن مالك يوم الجمعة فدخلنا الى السوارى ففقد منا وتأخرنا فقال انس
 كنا نتفق هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باب من يستحب ان يلي الامام في الصف وكرهية التأخر حدثنا
 ابن كثير انا سفيان عن الاعمش عن عمار بن عبد الله عن ابن عمر عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليليتني منكم

وهذا الاخذ بعيد لان لفظ الشارع لا يحمل الا على ما دل عليه الوضع في اللسان العربي وانما يحمل على الحرف اذا ثبت انه عرف الشارع لا الحرف
 الحادث انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم وابن ماجه (يضم عليه يدة) اي ياخذ به بيده كما ياتي في الرواية الا تية (اعدوا)
 اي استقيموا (بهذا الحديث) المتقدم (اخذه) اي الى العود (ثم التفت) اي الى يمين الصف (ثم اخذ به يساره فقال) اي متوجها الى يسار الصف
 (اتوا الصف المقدم) اي الاول (ثم الذي يليه) اي ثم اتوا الصف الذي يلي الصف الاول وهكذا (فما كان) اي وجد دل الحديث على جعل
 النقصان في الصف الاخير لكن لم يظهروه منه موقف الصف الناقص فظاهر حديث ابن هرة وسطو الامام ان يقف اهل الصف
 الناقص خلف الامام عن يمينه وشماله والله تعالى اعلم (خياركم) اي في الاخلاق والاداب (الذينكم مناكب) نصب على التمييز قبل معناه انه
 اذا كان في الصف وامره احد بالاسواء او بوضع يده على منكبه يتفاد ولا يتكبر فالتعريف اسرعه انتقاد او قال الخطابي معناه لزوم السكينة
 في الصلوة والطمأنينة فيها لا يلتفت ولا يحياك منكبه منكبه صاحبه وقد يكون فيه وجه اخر وهو ان لا يمتنع على من يريد ان يدخل بين الصف
 ليسد الخلل او لطيق المكان بل يمكنه من ذلك ولا يدفعه بمنكبه لتواصل الصفوف ويتكاثف الجمع (جعفر بن يحيى من اهل مكة) قال
 ابن المديني شيخ حميد لم ير وعنه غير ابني عاصم كان في التهذيب باب الصفوف بين السوارى هي جمع سارية وهي الاسطوانة (فدخلنا
 الى السوارى) اي بسبب المراحة (فقد منا) من السوارى (وتأخرنا) عنها (كنا نتفق هذا) اي كنا نختار عن الصلاة بين السوارى والحديث
 يدل على كراهية الصلاة بين السوارى والحلة في الكراهة ما قاله ابو بكر بن العربي من ان ذلك اما لا ينقطع الصف او لانه موضع جمع
 النحال قال ابن سيد الناس والاولا شبه لان الثاني محدث قال القرطبي روى ان سبب كراهية ذلك انه مصلى الجنب المؤمن قال
 الترمذي وقد كره قوم من اهل العلم ان يصف بين السوارى وبه قال احمد واسحق وقد رخص قوم من اهل العلم في ذلك انتهى روى سعيد
 ابن منصور في سننه انتهى عن ذلك عن ابن مسعود وابن عباس حديث يفة قال ابن سيد الناس ولا يعلم لهم مخالف في الصحابة وخصص فيه
 ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن المنذر قياسا على الامام والمنفرد قالوا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بين ساريتين قلت
 يدل على المنفردة بين الجماعة والمنفرد حديث قرعة عن ابيه قال كنا ننهي ان نصف بين السوارى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونظر عنها طرازا ابن ماجه لانه ليس فيه الا ذلك انتهى عن الصف بين السوارى ولم يقل كنا ننهي عن الصلاة بين السوارى اما
 حديث الباب ففيه النهي عن مطلق الصلاة بين السوارى فيحمل المطلق على المقيد ويدل على ذلك صلاته صلى الله عليه وسلم بين
 الساريتين فيكون النهي على هذا اختصاصا بصلاة المؤمنين بين السوارى دون صلاة الامام والمنفرد وهذا احسن ما يقال وما
 تقدم من القياس على الامام والمنفرد فاسد لا اعتبار لمصادمته للاحاديث هذا التحخيص ما قاله الشوكاني في النبيل قال المنذر
 واخرجه الترمذي والشافعي وقال الترمذي حديث حسن باب من يستحب ان يلي الامام في الصف وكرهية التأخر (ليليتي) بنون
 مشددة قبلها ياء مفتوحة كذا ضبطنا في سنن ابى داود وكذا هو في النسائي وابن ماجه وضبطه في مسلم على وجهين قاله الشيخ

اولوا الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حل ثلثا مسد ثلثا يزيد بن زريع ثنا خالد عن ابي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم واياكم وهيئ شات الاسواق حل ثلثا عثمان بن ابي شيبة
 ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن اسامة بن زيد عن عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على من اصاب من الصفوف باب مقام الصبيان من الصف حل ثلثا
 عيسى بن شاذان ثنا عياش الرقاصي قال قال عبد الله بن خالد ثنا بديل ثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن علفم
 قال قال ابو مالك الاشعري الا احذركم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم قال فاقام الصلاة فصف الرجال وصف الغلمان
 خلفهم ثم صلى بهم فذكر صلاته ثم قال هكذا صلاة قال عبد الله بن خالد لا احسبه الا قال متى باب صف النساء والتاخر
 عن الصف الاول حل ثلثا محمد بن الصباح البزاز ثنا خالد واسمعييل بن زكريا عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها
 وشرها اولها حل ثلثا يحيى بن معين ثنا عبد الرزاق عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عائشة قالت

ولما لدن وفي المصاحح ليليني قال شارحة الرحاية بأثبات الباء وهو شاذ لأنه من الولي بمعنى القرب واللام للام فيجب حذف الباء المحرم قبل لعله سهو
 من الكاتب أو كتب بالياء لأنه الأصل ثم قرئ كن أقول الأول أن يقال أنه من اشباع الكسرة كما قبل في لم يحجى لم تدعى أو تنبيه على الأصل كقراءة ابن
 كثير أنه من يتفق ويصبر وأنه لغة في أنه سكونه فقد يرى (أو لو الاحكام) جمع حليم بالكسرة لأنه من الحلم والسكون والوقار في الزناءة والتنبيه في الامور
 وضبط النفس عن هيجان الغضب ويراد به العقل لأنه من مقتضيات العقل وشعار العقلاء وقيل في الاحكام البالغون والحلم بضم الحاء
 البلوغ واصله ما يراه الناظر (والنهي) بضم النون جمع نهيته وهو العقل الناهي عن القبائح أي ليدن من البالغون العقلاء لثرفهم ومزيد تفتنهم
 ويتفطنهم وضبطهم لصلاته وإن حدث به عارض يخلفوه في الامامة (ثم الذين يلوهم) معناه الذين يقربون منهم في هذا الوصف قال النووي في هذا
 الحديث نقد يما لا فضل قال لا فضل الى الامام لأنه أولى بالاكمار لأنه ربما احتاج الامام الى استخلاف فيكون هو أولى ولا نه يتفطن لتنبيه الامام
 على السهو لما لا يتفطن له غيره وليضبطوا صفة الصلوة ويحفظوها وينقلوها ويعلمها الناس وليقتدى بافعالهم من ورعهم قال المنذرى
 واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (واياكم وهيشات الاسواق) بفتح الهاء واسكان الباء وبالشين المحجمة أي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع
 الاصوات واللغو والفن التي فيها قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن غريب وقال الدارقطني تفرد به خالد بن
 مهزيان الخزاء عن ابي محسن زياد بن كليب (علميا من الصفوف) جمع ميمنة وفيه استعجاب الكون في يمين الصف الاول وما بعد من الصفوف
 قال المنذرى واخرجه ابن ماجة باب مقام الصبيان من الصف (الا) يجتمعون ان تكون الاللتنبيه وهو الظاهر يجتمعون ان تكون الهمة للاستفهام (قال)
 اي ابو مالك (فصف الرجال) بالنصب اي صفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال صففت القوم فاصطفوا (وصف الغلمان) اي الصبيان
 (فذكر) اي وصف ابو مالك (صلاته) أي كيفية صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (هكذا صلاة قال عبد الله)
 اي الراوي عن ابي مالك (لا احسبه) اي لا اظن ابا مالك (الا قال) اي ناقلنا عن النبي صلى الله عليه وسلم (امتي) اي هكذا صلاة امتي وامتنع انه ينبغي لهم
 ان يصلوا هكذا أو الحديث يدل على تفديهم صفوف الرجال على الغلمان والنساء على النساء هذا اذا كان الغلمان اثنين فصاعدا فان كان صبي
 واحد دخل مع الرجال ولا ينفرد خلف الصف قاله السبكي ويدل على ذلك حديث انس فان النبي لم يقف منفرد ابل صف مع الشرح قال احمد
 ابن حنبل يكره ان يقوم الصبي مع الناس في المسجد خلف الامام الا من احتلم وانبت وبلغ خمس عشرة سنة وروى عن عمر انه كان اذ راى صبياً
 في الصف اخرجه وكذلك عن ابي واثل وزر بن جبير قاله الشوكاني باب صف النساء والتاخر عن الصف الاول (خير صفوف الرجال
 اولها) لقربهم من الامام وبعدهم من النساء (وشرها اخرها) لقربهم من النساء وبعدهم من الامام (وخير صفوف النساء اخرها) لبعدهن من
 الرجال (وشرها اولها) لقربهن من الرجال قال النووي اما صفوف الرجال فرى على عمومها فيخيرها اولها ليد أو شرها اخرها ابدل اما صفوف
 النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال وأما اذا صليين متميزات الامم الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن اولها
 وشرها اخرها والمراد بشر صفوف في الرجال والنساء اقلها ثواباً وفضلها واولها من مطلوب الشر وخيرها بعكسه وأما افضل اخص صفوف النساء

النبي صلى الله عليه وآله زادك الله حرصاً ولا تَعُدَّ قال ابو داود وزياد العلم زياد بن فلان بن قرة وهو ابن خالة يونس بن عبيد **تفريع ابواب**
السترة باب ما يستزاد المصلح حدثنا محمد بن كثير العبد انا اسرائيل عن سماك عن مسكين طحط عن ابيه طحط عن عبيد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جعلت بين يديك مثل مؤخرة الرجل فلا يصرك من قريبين يديك حدثنا الحسن بن علي بن عبد الرزاق
عن ابن جريح عن عطاء قال اخذت الرجل ذراعاً فما فوقه حدثنا الحسن بن علي ثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خرج يوم العيد امر بالتحية فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر
فمن ثم اتخذها الامراء حدثنا حفص بن غوثي ثنا شعبه عن عوف بن ابى حميفة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله صلى بهم بالطحاء وبين يديه
عزرة الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم خلف العزرة المرأة والحمار باب الخط اذا لم يجد عصاً حدثنا مسدد ثنا بشر بن
المفضل ثنا اسمعيل بن امية حدثني ابو عمرو بن محمد بن حريث انه سمع جده حريثاً يحدث عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اذا صلي احدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فان لم يجد فلينصب عصاً فان لم يكن معه عصاً فليخط خطاً
ثم لا يصرك من قريبين يديك فحدثنا علي بن يعقوب عن ابن المديني عن سفيان عن اسمعيل بن امية عن ابو محمد بن
عمرو بن حريث عن جده حريث عن رجل من بني عذرة عن ابى هريرة عن ابى القاسم صلى الله عليه وآله قال فذكر حديث الخط قال سفيان

وكان الزهري والاوزاعي يقولان في الرجل يركع دون الصف ان كان قريباً من الصف وان كان بعيداً لم يجز ان انتهى قلت ما قال الخطابي
واحكام الرجال والنساء في هذا واحدة فقيه نظراً له للمخالف ان يقولوا بما ساء قيام المرأة منفردة لا امتناع ان نصف مع الرجال بخلاف الرجل فان له
ان يصرف معهم وان يزاوجهم وان يجذب رجلاً من حاشية الصف فيقوم معه فافترقا قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي **باب ما يستزاد**
المصلح (اذ جعلت بين يديك) اي قد امكن وهذا مطلق والاحاديث التي فيها التقدير بمثل الشاة وبثلاثة اذرع مقيدة لذلك (مثل مؤخرة الرجل)
قال النووي للمؤخرة بضم الميم وكسر الحاء وهمة ساكنة ويقال بفتح الحاء مع فتح الهمة وتشد بفتح الحاء ومع اسكان الهمة وتخفيف الحاء ويقال اخرة
الرجل بهمة ممدودة وكسر الحاء فهذه اربع لغات وهي العهد الذي في آخر الرجل الذي يستند اليه الراكب من كور البعير وهي فذر عظم الذراع وهو
ثلاثة ذراع (فلا يصرك من قريبين يديك) لانه قد فعل المشرع من الاعلام بانه يصلي والمراد بقوله لا يصرك الضرب الرجوع الى نقصان صلاة المصلي
وفيه اشعار بانه لا ينقص من صلاة من اتخذ سترة لم يركع من يديه شيء وحصول النقصان ان لم يتخذ ذلك ثم المراد من بين يديك بين
السترة والقبلة لا بينك وبين السترة قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة (عن عطاء) وهو ابن ابي رباح احد الفقهاء والائمة
قال ابن عباس وقد سئل عن شيء يا اهل مكة فجهلوه عن علي عند كرم عطاء (امر بالحربة) اي امر خادمه بحمل الحربة وزاد ابن ماجة وذلك ان المصلح
كان قضاء ليس فيه شيء يستتر به والحربة دون الرمح عريضة النصل (والناس) بالرفع عطفاً على فاعل يصلي (وكان يفعل ذلك) اي نصب الحربة بين يديه
حيث لا يكون جداس (فمن ثم اتخذها الامراء) اي فمثل تلك الجهة اتخذ الامراء الحربة يخرج بها بين ايديهم في العيد ونحوه وهذه الجملة الاخيرة
فصلها على برصهم فجعلها مكرماً نافع كما اخرج ابن ماجة والزهري في اتخاذها يمتثل عوداً الى الحربة نفسها او الى جنس الحربة قال المنذري واخرجه
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة (صلى بهم بالطحاء) يعني بطحاً مكة وهو موضع خارج مكة وهو الذي يقال له الابطح (عزرة) بفتح العين
والنون والزاي عصاً اقصر من الرمح لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة وقم في رواية كريمة في اخرو حديث هذا الباب العزرة عصاً عليها رزاع
مضمومة وجيم مشددة اي سنان قاله الحافظ في كتاب الطهارة واحاديث الباب تدل على مشروعية اتخاذ السترة وملازمة ذلك في السفر وعلى
ان السترة تحصل بكل شيء ينصب تجاه المصلح وان دق اذا كان قد مر مؤخرة الرجل وعلى عدم الفرق بين الصحيح والعمران وهو الذي ثبت عنه
صلى الله عليه وآله من اتخاذ السترة سواء كان في القضاء او في غيره قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم **باب الخط اذا لم يجد عصاً** (فليجعل
تلقاء وجهه شيئاً) فيه ان السترة لا تختص بنوع بل كل شيء ينصبه المصلح لتلقاء وجهه يحصل به الامتثال (فلينصب) بكسر
الصا داي يرفع او يقيم (عصاً) ظاهرة عدم الفرق بين الرقيقة والخليطة ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم استنوا
في صلاتكم ولويسهم وقوله صلى الله عليه وسلم يجزي من السترة قدر مؤخرة الرجل ولو بركة شعرة اخرجها الحاكم وقال علي
شرطهما قال المنذري واخرجه ابن ماجة (رجل من بني عذرة) بدل من حريث (قال فذكر) سفيان (حدثنا الخطابي المنقذ

لم نجد شيئاً نشد به هذا الحديث ولم يجمع إلا من هذا الوجه قال قلت لسفيان انهم يختلفون فيه فتفكر ساعة ثم قال ما حفظ
 إلا أبا محمد بن عمرو قال سفيان قدم هذا رجل بعد ما مات اسمعيل بن أمية فطلب هذا الشيخ أبا محمد حتى وجدته فسأله عنه فخلط
 عليه قال بوداود وسمعت أحمد يعني ابن حنبل رجسئ عن وصف الخط غير مرة فقال هكذا عرضاً مثل الهلال قال بوداود وسمعت
 مسدد قال قال ابن داود الخط بالطول قال بوداود وسمعت أحمد بن حنبل وصف الخط غير مرة فقال هكذا يعني بالعرض حورادورا
 مثل الهلال يعني منعطفاً مثل ثنائيد الله بن محمد الزهري ثنا سفيان بن عيينة قال رأيت شريكاً صلياً بنا في جنازة العصر
 فوضع قلنسوته بين يديه يعني في فريضة حضرت بك الصلاة إلى المرحلة حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهب بن بقيق و ابن
 أبي خلف وعبد الله بن سعيد قال عثمان ثنا أبو خلد ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 إلى بعيرة ياب إذا صلى إلى سارية أو نحوها ابن يجعلها منه حدثنا محمد بن خالد الدمشقي ثنا علي بن عباس
 ثنا أبو عبيدة الوليد بن كامل عن المهلب بن حمزة عن ابن عباس عن المقداد بن الأسود عن أبيها قال ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى غود ولا عمود ولا شجرة إلا جعله على حاجبيه إلا يمن أو اليسر ولا يصمد له صمداً

(لم نجد شيئاً) أي طريقاً آخر غير الطريق المذكور وشاهدنا (نشدد) أي نقوي (به) أي بذلك الطريق الآخر وبذلك الشاهد (ولم يجمع) هذا الحديث (إلا من
 هذا الوجه) أي لا من طريق إلى محمد بن عمرو بن حريث قال في الخلاصة أبو عمرو بن محمد بن حريث وقيل أبو محمد بن عمرو عن جدته عن أبي هريرة
 وعنه اسمعيل بن أمية قال أبو جعفر الطحاوي مجهول وفي ميزان الاعتدال أبو محمد بن عمرو بن حريث عن جدته لا يتحرر حاله ولا اسمه فنقد عنه اسمعيل
 ابن أمية (قال) أي علي بن المديني (قلت لسفيان) وهو ابن عيينة (انهم يختلفون فيه) أي في اسم إلى محمد بن عمرو فقيلاً أبو عمرو بن محمد بن حريث وقيل
 أبو محمد بن عمرو وقيل غير ذلك كما فصله السخاوي (فتفكر) سفيان (ساعة ثم قال) أي سفيان (ما حفظ) أبا محمد بن عمرو (دون) إلى عمر و بن محمد
 وغيره (بعد ما مات اسمعيل بن أمية) ما مصدرية أي بعد موته (فطلب هذا الشيخ) المراد بهذا الشيخ الرجل المذكور قبل (فسأله عنه) أي فسأل
 الشيخ أبا محمد عن هذا الحديث (فخلط عليه) بصيغة المجهول أي التبس عليه هذا الحديث ولم يقدر على روايته كما كان ينبغي والله أعلم وأعلم أن حدث
 الخط المذكور أخرجه أيضاً ابن حبان وصححه والبيهقي وصححه أحمد وابن المديني فيما نقله ابن عبد البر في الاستدكار قاله الشوكاني وأخذ به أحمد
 وغيره فجمعوا الخط عند العرج عن السترة سترة وإما الأئمة الثلاثة والجمهور فلم يعملوه وقالوا هذا الحديث في سنده اضطراب فاحتش كمأذنة العراقي
 في الفينة وقال كذا فظن ابن حجر وأورد ابن الصلاح مثلاً للضطراب ونوزع في ذلك قال في بلوغ المرام ولم يصب من زعمانه مضطرب (سئل عن
 وصف الخط غير مرة) واحدة بل سئل عنه مراراً (فقال هكذا عرضاً) أي في العرض في الطول (مثل الهلال) فاختار أحمد أن يكون الخط مقوساً كالقوس
 ويصلي إليه كما يصلي في القوس (قال ابن داود الخط بالطول) أي مستقيماً من بين يديه إلى القبلة (حورادورا مثل الهلال) أي صغوراً ومدوراً مثل الهلال
 ويجوز الخط ويبدو مثل الهلال وأحور الرجوع وقوله يعني منعطفاً تفسير لقوله حورادورا (فوضع قلنسوته) بفتح القاف واللام وسكون النون وضم
 الميملة وفتح الواو وقد تبدل باء مثناة من تحت وقد تبدل الفاء وتفح السين فيقال قلنسوة وقد تحذف النون من هذه بعد هاء تانيث عشاء
 مبطن يستريحه الرأس قاله القزاز في شرح القصص وقال ابن هشام هي التي يقال لها العمامة الشاشية وفي المحكم هي من ملابس الرأس معروفة وقال
 أبو هلال العسكري هي التي تخط بها العائر وتستر من الشمس المطر كانها عند الرأس البرنس قاله الحافظ في فتح الباري باب الصلاة إلى المرحلة
 قال الجوهري المرحلة الناقة التي تصلح لأن يوضع الرجل عليها وقال الأزهري المرحلة المركوب الخفيف ذكره ابن الأثير في الهاء فيها للمبالغة (كان يصلي
 إلى بعيرة) البعير هو الجمل ويطلق على الأنثى أيضاً والجمع ابعة قال الحافظ في هذا الحديث دليل على جواز التستر بما يستقر من الحيوان ولا يعارضه
 النهي عن الصلاة في معاطن الإبل لأن المعاطن مواضع أقامها عند الماء وكراهة الصلاة حينئذ عند هاء الشدة تنهياً وأما كون الإبل
 خلقت من الشياطين وقد تقدم ذلك فيجمل ما وقع منه في السفر من الصلاة إليها على حالة الضرورة ونظيره صلواته إلى السير الذي عليه المرأة
 كون البيت كان ضيقاً ورأى عبد الله بن دينار أن ابن عمر كان يكره أن يصلي إلى بعير إلا وعليه رحل وكان
 الحكمة في ذلك أنها في حال شد الرحل عليها أقرب إلى السكون من حال تجريد هاتمتي مختصراً قال المذمري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي
 باب إذا صلى إلى سارية أي أسطوانة (أو نحوها) ابن يجعلها منه (الضمير في من يرجع إلى الصلوة إلى غود) كالحصاء وهو واحد الجيدان (ولا عمود) كالأستوانة وهو واحد
 العمود (ولا يصمد له صمداً)

باب الصلاة الى المتحدثين والنيام حدثنا عبد الله بن مسleme القعنبه ثنا عبد الملك بن محمد بن ايمى عن عبد الله بن يعقوب بن اسحق عن من حدثه عن محمد بن كعب القرظى قال قلت له يعنى لعمر بن عبد العزيز ثنا عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضلوا خلف الذائمه ولا المتحدث باب الدنوم من الستره حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان اناسفيان ٧ وحدثنا عثمان بن ابي شيبة وحامد بن يحيى وابن السرح قالوا ثنا سفيان عن صفوان بن سليم عن نافع بن جبير عن سهل بن ابي حثمة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى ستره فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلوة قال بوداود ورواه واقد بن محمد عن صفوان عن محمد بن سهل بن ابي حثمة عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عن نافع بن جبير عن سهل بن سحر واختلف في اسناده حدثنا القعنبه والنقيلى قالوا ثنا عبد العزيز ابن ابي حازم اخبرني ابي عن سهل قال وكان بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم وبين القبلة ممر عن قال بوداود اخبر النقيلى

بقوله وضم ثالثة قال الخطابي الصمد القصد يريد انه لا يجعله تلقاء وجهه والصمد هو السيل الذي يصمد اليه في الحوائج اى يقصد فيها ويغتنم لها انتهى وفي الحديث استحباب ان تكون السترة على جهة اليمين او اليسار قال المنذرى في اسناده ابو عبد الله الوليد بن كامل البجلي الشامي وفيه مقال قلت وثقه ابن حبان وقال البخارى عنده عجائب كذا في الخلاصة **باب الصلاة الى المتحدثين** (والتكلمين) (والنيام) جمع الذائمه (لا تضلوا خلف الذائمه ولا المتحدث) قال الخطابي هذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم لضعف سندته وعبد الله بن يعقوب لم يسم من حدثه عن محمد بن كعب انما رواه عن محمد بن كعب رجلان كلاهما ضعيفان تمام بن بزيح وعيسى بن ميمون وقد تكلم فيهما يحيى بن معين والبخارى ورواه ايضا عبد الكريم ابوامية عن مجاهد عن ابن عباس وعبد الكريم متر واه الحديث قال الحسن بن حنبل ضربا عليه فاضربوا عليه قال يحيى بن معين ليس بثقة ولا يحل عنه قلت وعبد الكريم هذا هو ابوامية البصرى وليس بالبخارى وعبد الكريم البخارى ايضا ليس الحديث بذلك الا ان البصرى ضعيف جدا قلت وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة نائمة معترضة بينه وبين القبلة فاما الصلاة الى المتحدثين فقد كرهها الشافعي واحمد بن حنبل وذلك من اجل ان كلامهم يشغل المصل عن صلاته وكان ابن عمر يصلي خلف رجل يتكلم الا يوم الجمعة انتهى كلام الخطابي قال المنذرى واخرجه ابن ماجة في اسناده رجل مجهول والطريق التي اخرجها بها ابن ماجة فيها ابو المقدام هشام بن زياد البصرى ولا يحتج بحديثه **باب الدنوم من الستره** (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) اى يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (فليدن) اى فليقترب بقدر ما يمكن السجود وهكذا بين الصفيين (منها) اى من الستره على قدر ثلثة اذرع واه واه قال الشافعي واحمد نقله ابن الملك لانه صلى الله عليه وسلم لما صلى في الكعبة جعل بينه وبين القبلة قريبا من ثلثة اذرع (لا يقطع الشيطان) بالجرم جواب الامر ثم جاز بالكره لتقاء الساكنين (عليه) اى على احدكم (صلاته) اى لا يغوت عليه حضورها بالوسوسة والتمكن منها واستفيد منه ان الستره تمنع استيلاء الشيطان على المصل وتمكنه من قلبه بالوسوسة اما كلاه او بعضا بحسب صدق المصل واقباله في صلاته على الله تعالى وان عدمها يمكن الشيطان من ازاله عما هو بصدده من الخشوع والخضوع كذا في المراجعة قال المنذرى واخرجه الشافعي (واختلف في اسناده) وبين الاختلاف بقوله رواه واقد بن محمد الخ (كان بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم) اى مقامه في صلاته (وبين القبلة) وفي رواية للبخارى وبين الجدار قال الحافظى جدار المسجد مما يلي القبلة وصرح بذلك من طريق ابو عسان عن ابي حازم في الاعتصام (ممر عن) بالرفع وكان تامة او ممراسم كان يتقرب قدرا ونحوه والطرف الخبر واعربه الكرماني بالنصب على امر خبر كان واسمها نحو قدر المسافة قال والسياق يدل عليه والعن الاثنى من المعنى وفي رواية للبخارى ممر الشاة قال ابن بطال هذا اقل ما يكون بين المصل وسترته يعنى ممر الشاة وقيل اقل ذلك ثلثة اذرع الحديث بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وبينه وبين الجدار ثلثة اذرع وجمع الدراوى بان اقله ممر الشاة واكثره ثلثة اذرع وجمع بعضهم بان الاول في حال القيام والقعود والثاني في حال الركوع والسجود وقال ابن الصلاح قدر واهم الشاة بثلاثة اذرع قلت ولا يخفى ما فيه وقال البغوى استحباب اهل العلم الدنوم من الستره بحيث يكون بينه وبينه قدر ما كان السجود وكان لك بين الصفوف هذا خلاصة ما في الفتح لطيفة قال الخطابي كان مالك بن انس يصلي يوما متبائعا عن الستره فمر به رجل وهو لا يعرفه فقال ايها المصل اذن من سترتك قال جعل مالك يتقدم وهو يقرء وملك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم وفيه ممر الشاة (الخبر للنقيلى) اى لفظ الحديث للنقيلى

باب ما يؤمر المصلي ان يدبر رأسه عن الممر بين يدي يمينه ثلثا الفتح عن مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سعيد
 الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احد يمين يديه وليدراة واستنطاع فان ابى فليقلقله فانما هو
 شيطان حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابو حنبل عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدري عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى احدكم في صلاة وليد من عنقه فساق معناه حدثنا احمد بن ابى سريرة الرازي ثنا ابو اسحق الزبيري
 ان ابا بصير بن معبد الخنزي لقيته بالكوفة حدثني ابو عبد الله حبيب بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استنطاع منكم لا يحول بينه وبين قبلته احد فليقلقل
 يديه فري ثم قال حدثني ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من استنطاع منكم لا يحول بينه وبين قبلته احد فليقلقل
 حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا سليمان بن عيسى بن المغيرة عن حميد بن يحيى بن هلال قال قال ابو صالح احد تلك عمارات من ابي سعيد
 وسمعت منه دخل ابو سعيد على عمر بن الخطاب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا صلى احدكم الى شيء يستنزه من الناس
 فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفع في شدة فان ابى فليقلقله فانما هو شيطان قال ابو داود وقال لسفيان الثوري يمر الرجل يتخير
 بين يديك وانما صلى فامنع يمين الضعيف فلا يمنعه بكوا ايمنى عنه من الممر بين يدي المصلي حدثنا الفتح عن مالك عن ابى النضر مولى
 عمر بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري ان زيد بن خلاد الجهمي ارسله الى ابى جهم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في الممر بين يدي المصلي
 فقال ابو جهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو جعل الممر بين يدي المصلي ما ذا عليه لكان ان يقف اربعين خيلة من ان يمر بين يديه
 قال ابو النضر اذ كان اربعين يوما وشهر او سنة تقرب اربع ابواب ما يقطع الصلوة وما لا يقطعها باب ما يقطع الصلوة حدثنا
 حفص بن عمر ثنا شعبه عن حماد بن عبد السلام بن مطهر عن ابن كثير المغيرة بن سليمان بن المغيرة اخبرهم عن حميد بن هلال عن عبد الله بن
 الصامت عن ابى ذر قال قال حفص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقطع صلاة الرجل وقالوا عن سليمان قال قال ابو ذر

باب ما يؤمر المصلي ان يدبر رأسه (عن الممر) اي يدفع (عن الممر) اي لا يدع احد يمين يديه ثلثا الفتح عن مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سعيد
 والدرء المدافعة وهذا في اول الامر لا يزيد على الدرء والدفع (فان ابى فليقلقله) اي يعالجها ويصرف في دفعه عن الممر بين يديه (فانما هو شيطان)
 معناه ان الشيطان يحمله على ذلك فان ذلك من فعل الشيطان وتسويله وقد روي في هذا الحديث من طريق ابن عمر فليقلقله فان معه القرين
 يريد به الشيطان قلت وهذا اذا كان المصلي يصلي الى سترة وان لم يكن سترة يصلي اليها واراد الممر ان يمر بين يديه فليس له درء ولا دفع يدل
 على هذا حديثه الاخر قال الخطابي قال القاضى عياض القرطبي واجمعوا على انه لا يلزمه ان يقلقله بالسلام لمخالفة ذلك لقاعدة الاقبال على
 الصلاة والاشتغال بها واطلق جماعة من الشافعية ان له ان يقلقله حقيقة واستبعد ذلك ابن العربي وقال المراد بالمقاتلة المدافعة (ثم ساق
 معناه) اي ساق ابن عجلان معنى الحديث المتقدم (حدثني ابو عبد الله) هو مولى سليمان بن عبد الملك (فاراد احد ان يجتاز) اي يمر ويتجاوز
 (فليدفع في شدة) اي في صدره قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم بمضاهة منه (يمر الرجل يتخير) اي متخيرا ترى متكبرا متعجبا بنفسه
 باب ما ينهى عنه من الممر بين يدي المصلي (الى ابى جهيم) هو بضم الجيم وفتح الهاء مصغر واسمه عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري
 البخارى (بين يدي المصلي) اي امامه بالقرب منه وعبر باليدين لكون الاثر الشغل يقع بها واختلف في تحديد ذلك فقيل اذا مر بين يديه
 مقدر سجدة وقيل بينه وبين قدر ثلاثة اذرع وقيل بينه وبين قدر رمية حجر (لكان ان يقف اربعين) يعني لو علم الممر مقدار الاثر الذي
 يلحقه من ممره بين يدي المصلي لا تخاف ان يقف المدة المذكورة حتى لا يلحقه ذلك الاثم وفي سنن ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث
 ابى هريرة لكان ان يقف مائة عام خيرا له من الخطوة التي خطاها وهذا مشعر بان اطلاق الاربعين للمبالغة في تعظيم الامر لا بخصوص عدد
 معين وفي مسند البزار لكان ان يقف اربعين خريفا خريفا (خبره) بالرفع على انه اسم كان قال في الفتح ويحتمل ان يكون اسما ماضيا للشان والجملة
 خبرها (قال ابو النضر اذ روى) هو كلام مالك قاله في الفتح والحديث يدل على ان الممر بين يدي المصلي من الكباير الموجبة للنار وظاهرة
 عدم الفرق بين صلاة القريضة والنافلة قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب ما يقطع الصلاة
 (المعنى) اي المعنى واحد والفاظهم مختلفة (قال حفص) ابن عمر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله) حفص رفع الحديث الى النبي صلى الله
 عليه وسلم واما عبد السلام وابن كثير فلم يرفعا بل وقفاه على ابى ذر كما قال المؤلف بقوله (قالا) يعني عبد السلام وابن كثير (وسليمان) قال قال ابو ذر

باب سترة الإمام سترة من خلفه حدثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن الغاز عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
 هبطنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية إذا أخر فضلت الصلاة يعني فصل إلى جدر فالتخذة قبلة ونحن خلفه فجاءت
 بجهة ثم بين يديه فما زال يدارها حتى لصق بطنه بالجدر وصرت من وراءه أو كما قال مسدد حدثنا سليمان بن حرب
 وحفص بن عمرو قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الحارث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي
 يرب بين يديه فجعل يثقبه بك من قال لم أة لا تقطع الصلاة حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة
 عن عائشة قالت كنت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين القبلة قال شعبة واحسبها قالت وأنا حائض قال بودا ورواه الزهري
 وعطاء وابو بكر بن حفص هشام بن عروة وعمر بن مالك وابو الاسود وسميع بن محمد وابو سلمة عن عروة عن عائشة وابراهيم عن
 الاسود عن عائشة وابو الضحى عن مسروق عن عائشة والقاسم بن محمد وابو سلمة عن عائشة لم يذكر واونا حائض حدثنا
 احمد بن يونس ثنا زهير ثنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته من الليل وهي
 معترضة بينه وبين القبلة راوذة على الفراش الذي يرقد عليه حتى اذا اراد ان يؤتر ايقظها فاونرت حدثنا مسدد ثنا يحيى
 عن عبيد الله قال سمعت القاسم بن محمد عن عائشة قالت بشرنا عد لتمونا بالحمار الكلب لقد رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي واذا معترضة بين يديه فاذا اراد ان يسجد غمز رجلي فضممتها الى ثم يسجد حل ثننا عاصم بن النضر ثنا المعتمر ثنا
 عبيد الله عن ابي النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كنت اكون نائمة ورجلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يصلي من الليل فاذا اراد ان يسجد ضرب رجلي فقبضتها فمسح بها فاستحيى بن بشير حدثنا القعني حدثنا
 عبد العزيز بن يحيى بن محمد وهذا القصة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة انها قالت كنت ناما واذا معترضة في قبلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا امامه اذا اراد ان يؤتر زاد عثمان غنم في ثمر انقفا فقال تنحى

بالجدار

يدي

تحت

باب سترة الإمام سترة من خلفه (هبطنا) اي نزلنا (من ثنية اذا اخر) موضع بين الحرمين مسمى بجمع اذخر (فصل الى جدر) وهو ما يفرج حول
 المربعة كالجدار قيل لغة في الجدار (فجاءت بجهة) اي الى القبلة اول ما يلد يقال ذلك للذكر والانثى سواء (فما زال يدارها)
 اي يدارها مهيون وهو من الدرع والمدافعة وليس من المداير التي تجري تجري الملاينة هذا غير مهيون وذلك مهيون ومطابقة الحديث
 للترجمة ظاهرة انه صلى الله عليه وسلم لما صاحبه ان يتخذ استرة غير سترة (فذهب جدي) بفتح جيم وسكون دال من اولاد المعز ما بلغ ستنة
 اشهر او سبعة ذكر ان انا في باب من قال المرأة لا تقطع الصلاة (صلاته من الليل) اي صلاة التطوع (وهي معترضة بينه وبين القبلة
 راوذة) اي نائمة قال ابن المالك الاعتراض صيرورة الشع حائلين شيتين وفيه دلالة على جواز الصلاة الى لنا ثم من غير كراهة قال
 المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (بشرنا عد لتمونا) بخفة دال سو يتمونا (وانا معترضة بين يديه) اي مضطجة (غمز رجلي)
 الغمز العصر الكسر باليد وفي الراية الانية ضرب رجلي قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي (ضرب رجلي) وفي رواية البخاري عنني قال
 الحافظ قد استدلل بقولها غمزني على ان لمس المرأة لا يفيض الوضوء وتعقب باحتمال الحائل وبالحصوصية انتهى قال المنذري واخرجه البخاري
 ومسلم والنسائي نحوه اتم منه (زاد عثمان) في روايته (غمزني) ولم يزد القعني (ثم انقفا) اي عثمان والقعني (فقال) اي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (تنحى) اي عائشة اي تحو الى ناحية واعلم ان من ذهب الى ان المرأة لا تقطع الصلاة استدلل باحاديث الباب قال في النيل ورو
 عن عائشة انها ذهبت الى انه يقطعها الكلب والحمار السنور دون المرأة ولعل دليلها على ذلك ما روت من اعتراضها بين يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد عرفت ان الاعتراض غير المرسوم وقد تقدم عنها انها روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة تقطع الصلاة فهي
 صحيحة بما روت انتهى قلت روايته اعتد احمد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع صلاة المسلم شي الا الحمار والكلاب
 والمرأة لقد قرأنا بواب سوء قال العراقي ورجاله ثقات واستدل ابن شهاب الزهري بمحدث عائشة المروي في الباب على انه لا يقطع
 الصلاة شي قال الحافظ في فتح الباري وجه الدلالة من حديث عائشة الذي احتج به ابن شهاب ان حديث يقطع الصلاة المرأة الى اخره
 يشمل ما اذا كانت مارة او قائمة او قاعدا او مضطجة فلما ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى وهي مضطجة امامه دل ذلك على نسخ الحكم والمضطجة

باب من قال الحمار لا يقطع الصلاة حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أسبقيان بن عبيدة عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جئت على حماري وثنا الفخني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه قال قلت لراكب على أتان وأنا يومئذ قد نأهزت الاحتلام ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمشي فمريت بين يدي بعض لصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت
في الصف فلم ينكر ذلك أحد قال بوداود وهذا الفخني وهو انه قال مالك وأنا أرى ذلك أسعاً إذا قام الصلوة
حدثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن منصور عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابن الصهباء قال نذاكرنا ما يقطع الصلاة
عند ابن عباس فقال جئت أنا وغلامي من بني عبد المطلب على حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فنزلت
وتركنا الحمار أمام الصف فما بالاه وجاءت جاريتان من بني عبد المطلب قد خلتا بين الصف فما بالاذك حدثنا
عثمان بن أبي شيبة وداود بن خراق القزويني قال ثنا جرير عن منصور بهذا الحديث بأسناده قال فجاءت جاريتان
من بني عبد المطلب اقتتلتا فأخذهما قال عثمان ففرج بينهما وقال داود ففرج أحدكهما من الأخرى فيما بال ذلك
باب من قال الكلب لا يقطع الصلاة حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي عن يحيى
ابن أيوب عن محمد بن عمر بن علي عن عباس بن عبد الله بن عباس عن الفضل بن عباس قال نذاكرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في بادية لنا ومعهم عباس فصل في حكم أليس بين يديه ستره وحماره لنا وكلية تعبتان بين يديه فما بال ذلك

وفي الباقي بالقياس عليه وهن يتوقف على اثبات المساوات بين الأمور المذكورة وقد تقدم ما فيه فلو ثبت أن حديثنا من حديث أبي ذر لم يدل
على نسخ الاضطجاع فقط قال وقد نزع بعضهم في الاستدلال مع ذلك من أوجه أخرى ثم ذكر الأوجه ومنها أن حديث عائشة واقعة حال ينطبق اليها
الاحتمال بخلاف حديث أبي ذر فإنه مسوق مساق التشريع العام ثم قال الحافظ وقال بعض الحنابلة يعارض حديث أبي ذر وما وافقه أحاديث صحيحة
غير صحيحة وصرح غير صحيحة فلا يترك العمل بحديث أبي ذر الصريح بالاحتمال يعني حديث عائشة وما وافقه والفرق بين المار وبين النائم في القبلة
أن المار حرام بخلاف الاستقرار نائماً كان أو غيره فهكذا الملة يقطع من ههنا دون لبيها انتهى كلام الحافظ. باب من قال الحمار لا يقطع الصلوة (على حمار)
هو اسم جنس يشمل الذكر والأنثى كقولك بعير وقد شد حماره في الأنثى حماره في الصحاح (على أنان) بفتح الهمزة هي الأنثى من الحمار (قد نأهزت الاحتلام)

أي قاربت والمراد بالاحتلام البلوغ الشرعي (بفتح) بالصف وعن معمر الجود الصرف وكتابتها بالالف وسميت به لما يعني أي يراقبها من الدماء (بين يدي
بعض لصف) هو حمار عن الإمام بفتح الهمزة لأن الصف ليس له يدي وفي رواية للبخاري في الحج بين يدي بعض لصف الأول (ترتع)
أي تاكل ما تشاء وقيل شرع في المشي واستدل بهذا الحديث على أن حماري لا يقطع الصلاة فيكون ناسخاً للحديث أبي ذر الذي فيه حماره مسلم
والمؤلف في كون حماري يقطع الصلاة وكن امرؤ والمرأة والكلب الأسود قال الحافظ ونعقب بأن حماري منق في حال حماري
ابن عباس وهو راكبه وقد تقدم أن ذلك لا يضر لكون ستره الإمام ستره من خلفه وإمامه بعد أن نزل عنه فيجئنا من نقل انتهى قال
المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ النسائي وابن ماجه بعرفة وأخرج مسلم اللفظين والمشتهوران
هذه القصة كانت في حجة الوداع وقد ذكر مسلم حديث معمر عن الزهري وفيه قال في حجة الوداع أو يوم الفتح فلعلمها كانت من بين والله
عن وجل أعلم (فما بالاه) أي ما أكثر وما التفت يقال لا باليه ولا بالي منه (فجاءت جاريتان من بني عبد المطلب اقتتلتا) مراد النساء فأخذتا
بركبتيه (ففرج بينهما) أي جرد فرج يقال فرج وفرج وفرج (وقال داود) بن الخراق في روايته قال المنذري وأخرجه النسائي بنحوه وأبو الصهباء
هو البكري وقيل مولى عبد الله بن عباس واسمه صهيب وقيل أنه بصري وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال مدني ثقة باب
من قال الكلب لا يقطع الصلاة (ونحن في بادية لنا) حال من المفعول والبادية البدو وهو خلاف الحضر (ومعه عباس) حال
من الفاعل (حماره لنا وكلية) الناء فيها أمال للوحدة أو للتأنيث (تعبتان) أي تلعبان (بين يديه) أي قدماه قال في المراجعة وهو يحتمل
ما وراء المسجد أو موضع بصره (فما بال ذلك) أي ما التفت إليه وما اعتدله قاطعاً قال في النيل ليس في هذا الحديث ذكر أنهما بين يديه
وكيفهما بين يديه لا يستلزم المراد الذي هو محل النزاع قال المنذري وأخرجه النسائي بنحوه وذكر بعضهم أن في أسناده مقالاً وقال أنه

باب من قال لا يقطع الصلوة شيء حدثنا محمد بن العلاء أنا أبو أسامة عن مجالد عن أبي الوُدِّ عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء وأما استطعته فأنما هو شيطانٌ حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا مجالد ثنا أبو الوُدِّ قال مرَّ شابٌّ من قرشيٍّ بين يدي إلى سعيد الخدري وهو يصلي فدفعه ثم عاد فدفعه ثلاث مرات فلما انصرف قال ان الصلوة لا يقطعها شيء ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس ما استطعته فإنه شيطان قال ابوداود اذا تنازع الخبران عن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى ما عمل به أصحابه من بعدة بسم الله الرحمن الرحيم ابواب تفريع استفتاح الصلوة باب رفع اليدين في الصلوة حدثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة رفع يديه

لم يرفع يديه بعث الكلب وقد يجوز ان يكون الكلب ليس بأسود باب من قال لا يقطع الصلوة شيء (لا يقطع الصلوة شيء) أي لا يبطئها شيء من بين يدي لمصلحة (وادرأ) أي ادفعوا المار (فأنما هو) أي المار قال المنذري في اسناده مجالد وهو ابن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي وقد تكلم فيه غير واحد واخرجه مسلم حدثنا مقرب بن أبي حمزة من اصحاب الشعب والوداع بفتح الواو وتشد يد الدال المهملة وبعد الالف كاف (نظر) أي علم أصحابه من بعده (قلت) قد ذهب اكثر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين إلى ان لا يقطع الصلوة شيء اخرج الطحاوي عن علي بن عمار لا يقطع صلاة المسلم شيء وادرس وأما استطعتم وعن علي لا يقطع صلاة المسلم كلب ولا حمار ولا امرأة ولا ما سوى ذلك من الدواب وعن حذيفة انه قال لا يقطع صلاتك شيء وعن عثمان نحوه وقال الحافظ اخرج سعيد بن منصور عن علي وعثمان وغيرهما نحو ذلك موقوفًا قال الترمذي والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين قالوا لا يقطع الصلوة شيء وبه يقول سفيان والثنا في ذكر الترمذي حديث أبي ذر وقال حديث أبي ذر حديث حسن صحيح وقد ذهب بعض اهل العلم إليه قالوا يقطع الصلوة الحمار المرأة والكلب الاسود انتهى فعند المؤلف الرابع هو عدم القطع ومال الطحاوي وغيره إلى ان حديث أبي ذر ما وافقه منسوخ بحديث عائشة وغيرها وتعقب بأن النسبة لا يصار إليه الا اذا علم التاميز ونقد الجمع والتأنيخ هنالك يتحقق والجمع لم يتعين ومال الشافعي وغيره إلى تاويل القطع في حديث أبي ذر بأن المراد به نقض كشوع لا الخروج من الصلوة وقال بعضهم حديث أبي ذر مقدم لأن حديث عائشة على اصل الاباحة وهو مبني على انها متعارضان ومع امكان الجمع المذكور لا تعارض والله تعالى اعلم ثم الجزء الرابع ويتلوه الجزء الخامس ان شاء الله تعالى باب رفع اليدين في الصلوة قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري قد صنف البخاري في هذه المسئلة جزء مفرد اوحكى فيه عن الحسن وحيد بن هلال ان الصحابة كانوا يفعلون ذلك قال البخاري ولم يثبت الحسن احد او قال ابن عبد البر كل من روى عنه تركه الرفع في الركوع والرفع منه روى عنه فعله الا ابن مسعود وقال محمد بن نصر المروزي اجمع علماء الامصار على مشروعية ذلك الا اهل الكوفة وقال ابن عبد البر لم يرو واحد عن مالك تركه الرفع فيهما الا ابن القاسم والذي ناخذ به الرفع حديث ابن عمر هو الذي رواه ابن وهب وغيره عن مالك ولم يثبت الترمذي عن مالك غيره ونقل الخطابي وتبعه القرطبي في المفهم انه اخرج في مالك واصحهما ولم ار للمالكية دليل على تركه ولا متمسكا الا بقول ابن القاسم وأما الحنفية فقولوا على رواية مجاهد انه صلى خلف ابن عمر فلم يرفع يفعل ذلك واجيبوا بالطحين في اسناده لا زابا بكر ابن عياش راويه ساء حفظه باخرة وعلى نقد بر صحنه فقد اثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما عنه والعدد الكثير اولى من واحد لا سيما وهم مثبتون وهو ناف مع ان الجمع بين الروايتين ممكن وهو انه لم يكن براه واجبا ففعله تارة وتركه اخرى وما يدل على ضعفه ما رواه البخاري في جزء رفع اليدين عن مالك ان ابن عمر كان اذا رأى رجلا لا يرفع يديه اذا ركع واذا رفع يديه اذا ركع واخبروا ايضا بحديث ابن مسعود انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه عند الافتتاح ثم لا يعود اخرجه ابوداود ورواه الشافعي بانه لم يثبت قال ولو ثبت لكان المثبت مقدما على النافي وقد صححه بعض اهل الحديث لكنه استدلل به على عدم الوجوب والطحاوي انما نصب الخلاف مع من يقول بوجوبه كالوازي وبعض اهل الظاهر وذكر البخاري انه روى اسبعة عشر جلا من الصحابة وذكر الحاكم وابو القاسم بن مبرة من رواية العشرة المبشرة وذكر شيخنا ابو الفضل الحافظ انه تنبى من رواه من الصحابة فليخروا خمسين رجلا انتهى (اذا استفتح الصلوة رفع يديه) في هذا دليل لم قال بالمقارنة بين التكبير والرفع وقد ورد تقدم الرفع على التكبير وعكسه اخرجهما مسلم ففي حديث اليك رفع يديه ثم كبر في حديث مالك بن الحويرث

في كتابه الرابع ويتلوه الجزء الخامس من تجزئة الخطيب
عما في نحو حديث أبي سعيد المروزي لا يقطع الصلوة شيء ١٢

حتى يحاذي منكبيه وإذا اراد ان يركع وبعد ما يرفع راسه من الركوع وقال سفيان مرة وإذا رفع راسه
واكثر ما كان يقول وبعد ما يرفع راسه من الركوع ولا يرفع بين السجدين حدثنا محمد بن المصنف الحنفي ثنا
بقية ثنا الزبيدي عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام
إلى الصلوة يرفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم يكبر وهما كذلك فيركع ثم إذا اراد ان يرفع صليبه رفعهما
حتى تكونا حذو منكبيه ثم قال سمع الله من حمدة ولا يرفع يديه في السجود ويرفعهما في كل تكبيرة يكبرها
قبل الركوع حتى تنتفضي صلواته حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشحي ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا محمد بن حنادة
حدثني عبد الجبار بن وائل بن حجر قال كنت غلاما لا اعقل صلاة إلى فحدثني وائل بن علفمة عن أبي وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان إذا كبر يديه قال ثم التحف ثم أخذ شماله بيمينه وأدخل يديه في ثوبه قال فإذا اراد ان يركع أخرج يديه ثم رفعهما
وإذا اراد ان يرفع راسه من الركوع رفع يديه ثم سجد ووضع وجهه بين كفيه وإذا رفع راسه من السجود أيضا رفع يديه حتى فرغ من صلواته

عند مسلم كبر يديه قال حافظ وفي المقارنة ونقد به الرفم على التكبير خلاف بين العلماء والمرجح عند أصحابنا المقارنة ولم أر من قال بنقد به
التكبير على الرفم ويرجح الأول حديث وائل بن حجر عند أبي داود بلفظ رفع يديه مع التكبير وقضية المعية أنه ينتهي بانتهائه وهو الذي صححه
النووي في شرح المهذب ونقله عن نصل الشافعي وهو المرحوم عند المالكية وقال صاحب الهداية من الحنفية الأصح رفع يديه ثم يكبر لأن الرفم
نصف صفة الكبرياء عن غير الله والتكبير اثبات ذلك له والنفس سابق على الثبات كما في كلمة الشهادة وهذا أصح على أن الحكمة في الرفم ما ذكر وقد
قال فريق من العلماء الحكمة في اقتزائها ان يراه الاصم ويسمعه الا عني قد ذكرت في ذلك مناسبات أخر انتهى وقال النووي في شرح مسلم
اجمعتم الأمة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام انتهى (حتى يحاذي منكبيه) أي يقابلهما والمكبر حجم العضد والكف وهذا أخذ
الشافعي والجهمي ذهب الحنفية إلى حديث مالك بن الحويرث أخرجه مسلم وفي لفظ له عنه حتى يحاذي بها فروع اذنيه ويرى ابو ثور عن
الشافعي أنه جمع بينهما فقال يحاذي بظهر كفيه المنكبين وباطراف انا ماله الاذنين ويؤيد رواية أخرى عند المؤلف بلفظ حتى كأننا حيال منكبيه
وحاذي بأهمل اذنيه فإن ذلك لم يرد ما يدل على التقربة في الرفم بين الرجل والمرأة وعن الحنفية يرفع الرجل إلى الأذنين والمرأة إلى المنكبين لقوله استرها
والله أعلم قاله حافظ (وإذا اراد ان يركع) رفع يديه (وبعد ما يرفع راسه) أي رفع يديه أيضا قال حافظ ابن حجر معناه بعد ما يشرع في الرفم
لتنفق الروايات وفي رواية البخاري كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا انقضى الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع راسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا
(ولا يرفع بين السجدين) وفي رواية البخاري ولا يفعل ذلك في السجود قال حافظ أي لا في الهوى إليه ولا في الرفم منه كما في رواية شعيب الباب
الذي بعده حيث قال حين يسجد ولا حين يرفع راسه وهذا يشمل ما إذا انخفض من السجود إلى الثانية والرابعة والتشهدين ويشمل ما إذا
قام إلى الثالثة أيضا لكن بدون تشهد لكونه غير واجب وإذا قلنا باستحباب جلسة الاستراحة لم يدل هذا اللفظ على نفق ذلك عند التقيل
منها إلى الثانية والرابعة لكن قد يرى يحيى القطان عن مالك عن نافع عن ابن عمر فروعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك أخرجه الدارقطني
في الغرائب بأسناد حسن وظاهرا يشمل النفي عما عد المواطن الثلاثة وسيأتي اثبات ذلك في موطن رابع بعد باب انتهى قال المنذري وأخرجه
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (حتى تكونا حذو منكبيه) بفتح المهملة واسكان اللال المعجمة أي مقابلهما (وهما كذلك) جملة حالية
أي ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبداه فروعنا (ثم إذا اراد ان يرفع صليبه رفعهما) مقتضاه أنه يبتدئ رفع يديه عند ابتداء القيام
من الركوع (يكبرها قبل الركوع) أي الركوع (محمد بن حنادة) يضم الحميم قبل المهملة (قال) أي عبد الجبار (كنت غلاما لا اعقل صلاة إلى) في هذا
دلالة ظاهرة على أن عبد الجبار بن وائل ولد في حياة أبيه (ثم التحف) زاد مسلم بثوبه أي تستريحه (ثم أخذ شماله بيمينه) ويراه ابن خزيمة
بلفظ وضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره قاله حافظ في التلخيص (فإذا اراد ان يركع أخرج يديه ثم رفعهما) فيه استحباب كشف
اليدين عند الرفم (ثم سجد) وضع وجهه بين كفيه وفي رواية مسلم فلا يسجد سجد بين كفيه قال في المراقبة أي يحاذين لراسه قال ابن
الملك أي وضع كفيه بأزاء منكبيه في السجود وفيه ان أراء المنكبين لا يفهم من الحديث ولا هو موافق للمذهب وأغرب ابن حجر أيضا حيث
قال وفيه التصريح بأنه يسن للمصلي وضع كفيه على الأرض حذو منكبيه انبأنا الفعل عليه السلام كما رواه ابو داود وسنده صحيح

قال محمد فذكرت ذلك للحسن بن ابى الحسن فقال هي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله من تركه من تركه قال
ابوداود وروى هذا الحديث همام عن ابن جحادة لم يذكروا الرفع مع الرفع من السجود حدثنا مسدد ثنا يزيد بن جريح
ثنا المسعودي ثنا عبد الجبار بن وائل حدثني اهل بيتي عن ابى انه حدثهم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه
مع التكبير حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا عبد الرحيم بن سليمان عن الحسن بن عبيد الله النخعي عن عبد الجبار بن وائل عن
ابيه انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم حين قام الى الصلوة رفع يديه حتى كانتا بحمال منكبيه وحاذى باهما اميه اذ نبه ثم كبر حدثنا
مسدد نا بشر بن المفضل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر قال قلت لابي عبد الله الى صلوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف يصلي قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة فكبر فرفع يديه حتى حاذى اذنيه ثم اخذ
شماله بيمينه فلما اراد ان يركع رفعها مثل ذلك ثم وضع يديه على ركبتيه فلما ارفع رأسه من الركوع رفعها مثل
ذلك فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من بين يديه ثم جلس فافترش رجليه اليسرى ووضع يده اليسرى
على فخذة اليسرى وحده مرفقه الايمن على فخذة اليمين وقبض ثنتين وحلق

قلت على تقدير صحة سنده فمسلم مقدم لانه في الصحة مسلم فهو اولى بالترجيح فيحمل رواية غيره على الجواز والله اعلم انتهى قلت رواية ابى داود التي
اشار اليها ابن حجر هي رواية الى حبيد الازنية وفيها تسجد فامكن انفه وجهته ونحو يديه عن جنبه ووضع كفيه حذو منكبيه وفي البخاري في حديث
ابى حبيد لما سجد وضع كفيه حذو منكبيه فقول على لقارى فهو اولى بالترجيح فيحمل رواية غيره على الجواز في حين الخفاء (قال محمد) هو ابن جحادة
(فذكرت ذلك للحسن بن ابى الحسن) هو الحسن البصري ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويولد له هوراس اهل الطبقة الثالثة
وكان شجاعا من اشتج زمانه وكان عرض زنده شبرا لم يذكروا الرفع مع الرفع من السجود قال المنذرى وقد اخرج مسند في صحيحه من حديث
عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم عن ابيه وائل بن حجر بنحوه وليس فيه ذكر الرفع مع الرفع من السجود (حتى كانتا بحمال منكبيه)
يكسر الحاء اى قبلتهما وحدثناهما (وحاذى باهما اميه اذ نبه) عطف على كانتا اى جعل النبي صلى الله عليه وسلم باهما اميه محاذيين لاذنيه قال المنذرى
عبد الجبار بن وائل لم يسمع من ابيه واهل بيته فيجوزون انتهى واعلم ان وائل بن حجر ابنا واحدا لعبد الجبار ثانيا لعلمة وصحيح عبد الجبار
لم يسمع من ابيه وانه ولد في حياة ابيه وائل وما قال للزمضى في باب ما جاء في المرأة اذا استكرهت على الزنا سمعت محمد يقول عبد الجبار بن وائل
ابن حجر لم يسمع من ابيه ولا ذكره يقال انه ولد بعد موت ابيه اشهر فضحه المنزى وقال في تهذيب الكمال هذا القول ضعيف جدا فانه قد صح
انه قال كنت غلاما لا اعقل صلاة الى ولومات ابوه وهو حمل لم يقل هذا القول وقال للزهبي وهذا القول مردود بما صح عنه انه قال كنت غلاما
لا اعقل صلاة الى واما علقمة فالحق انه سمع من ابيه اخرج المؤلف ابوداود في باب الامام يأمر بالعفو في الدرر حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة
ابن حمزة نا يحيى بن سعيد عن عوف نا حمزة ابو عمر العائذي حدثني علقمة بن وائل قال حدثني وائل بن حجر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
فقوله حدثني ابى يدل على سماعه من ابيه ولكن قال علقمة حدثني ابى في روايات اخرى قال للزمضى في ذلك الباب وعلقمة بن وائل بن حجر سمع
من ابيه وهو اكبر من عبد الجبار بن وائل وعبد الجبار بن وائل لم يسمع من ابيه انتهى فما قال الحافظ في التقریب في ترجمة علقمة بن وائل صدق الا انه
لم يسمع من ابيه ليس بصحيح واما ابوه وائل فهو ابو هبيل بن حجر بن جهم الحاء وسكون الجيم ابن ربيعة الحضرمي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم ويقال انه صلى الله عليه وسلم بشرا صحابه قبل قدومه فقال يقدم عليكم وائل بن حجر من ارض بعيدة طائعا رغبا في الله عز وجل وفي رسوله
وهو بقية ابناء الملوك فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم ركب وادناه من نفسه وبسط له رداءه واجلسه عليه قال اللهم يارك على وائل وولده
واستعمله على الاقبال من حضرموت فرى له الجماعة الا البخاري وعاش الى زمن معاوية وبايع له (فافترش رجليه اليسرى) اى وجلس على
باطنها ونصب اليمين (وحده مرفقه الايمن على فخذة اليمين) اى رفعه عن فخذة والحال منه والفصل بين الشيعيين اى فصل بين مرفقه
وجنبه ومنع ان يلتصقا في حالة استخلاهما على الفخذ قال في فتح الودود في اعراب لفظ حدث ثلاثة وجوه الاول حدث على صيغة الماضي
عطف على الافعال السابقة وعلى معني عن والثاني ان يكون حلا سماه فوعا مصنا الى المرفق على الابتداء خبره فخذة والحالة حال واسما
منصوبا عطف على مفعول اى وضع حد مرفقه اليمين على فخذة اليمين انتهى (وقبض) اى من اصابع يمينه (ثنتين) اى الخنصر والبنصر (وحلق)

حلقة ورأيت يقول هكذا وحلق بشرا إبراهيم والوسط وأشار بالسبابة حدثنا الحسن بن علي نا أبو الوليد نا زائدة عن عاصم بن كليب نا سنادة ومعناه قال فيه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفة اليسرى واليسرى على ظهر كفة اليمين وقال فيه ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم جل الثياب تحرك أيديهم تحت الثياب حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا شريك عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة رفع يديه جبالا ذنبه قال ثم اتيتهم فرأيتهم يرفعون أيديهم إلى صدورهم في افتتاح الصلاة وعليهم برانس الكسبية باب افتتاح الصلاة حدثنا محمد بن سليمان نا أنباري نا وكيك عن شريك عن عاصم بن كليب عن علقمة بن وائل عن وائل بن حجر قال ثبت النبي صلى الله عليه وسلم في الشتاء فرأيت أصحابه يرفعون أيديهم في ثيابهم في الصلاة حدثنا أحمد بن حنبل نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد وثنا مسدد نا يحيى هذا حديث أحمد قال نا عبد الحميد يعني ابن جعفر نا خبر نا محمد بن عمرو نا عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو قتادة قال نا أبو حميد نا أعل كبر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فإمامنا فوالله ما كنت بالكثرة نبعة ولا أقدمنا له صحبة قال بلى قالوا فأعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتد لا يثقب ثم يكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا يصيب رأسه ولا يثقب ثم يرفع رأسه فيقول سمع الله من حمدة ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتد لا يثقب يقول الله أكبر ثم يهوي إلى الأرض فيجأ في يديه عن جنبه ثم يرفع رأسه وينثني رجله اليسرى فيفعل عليها

بشدة اليد (حلقة) بسكون اللام وتفتح أي اخذ إمامه بأصبعه الوسطى كالحلقة (ورأيت يقول هكذا) هذه مقولة بشر بن المفضل الضمير المنصوب في رأيت يرجع إلى شيخه عاصم بن كليب أي رأيت يفعل هكذا ففيه اطلاق القول على الفعل (وأشار) بشر بن المفضل وهذه مقولة مسدد (والرسم) بضم الراء وسكون المهملة بعد ها معجمة هو المفصل بين الساعد والكف (والساعد) بالجر عطف على الرسم والرسم مجرور بحرف عطفه على قوله كفة اليسرى والمداينة وضع يده اليمنى على كف يده اليسرى ورسمها وساعدها ولفظ الطبراني وضع يده اليمنى على ظهر اليسرى في الصلاة قريبا من الرسم (تحرك أيديهم تحت الثياب) من رفع اليدين وتحرك صبيخة المضارع من التفعّل جذف أحد التائين (وعليهم برانس الكسبية) برانس جمع برنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزم به من دراعة أو حبة أو غيره وقال الجوهري هو قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام من البرس بكسر باء الفتح والكسبية جمع كساء باب افتتاح الصلاة (في عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في محضر عشرة يعني بين عشرة أنفسهم حضرهم (انا أعل كبر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه مدح الإنسان نفسه لمن يأخذ عنه ليكون كلامه أوقم وأثبت عند السامع كما أنه يجوز مدح الإنسان نفسه واقتضاه في الجهاد ليسوقم الرهبة في قلوب الكفار (ما كنت بالكثرة نبعة) أي اقتداء لا تأثرة وسننه صلى الله عليه وسلم (قالوا فأعرض) بجمرة وصل أي إذا كنت أعلم فأعرض في النهاية يقال عرضت عليه أمر كن أو عرضت له الشيء أظهرته وأبرزته إليه أعرض بالكسرة لا غير أي بين علمك بصلاته عليه السلام أن كنت صادقا فيما تدعيه لنوافقك ان حفظناه والاستغناء (حتى يقر) أي يستقر (ويضع راحتيه) أي كفيه (ثم يعتدل) أي في الركوع بان يسوي رأسه وظهوره حتى يصيرا كالصفحة وتفسيره قوله (فلا يصيب رأسه) من الصب أي لا يميله إلى أسفل وفي نسخة الخطابي لا ينصب حيث قال قوله لا ينصب رأسه هكذا جاء في هذه الرواية ونصب الرأس معروف ورأه ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن عيسى بن عبد الله سمعه من عباس هو ابن سهل عن أبي حميد قال فيه لا يصيب رأسه ولا يثقبه يقال صمى الرجل رأسه بصبيه إذا خفضه جدا وقد فسره في غريب الحديث انتهى وقال في الجمع وفيه أنه لا يصيب رأسه في الركوع ولا يثقبه أي لا يخفضه كثيرا ولا يميله إلى الأرض من صبا إليه يصبو إذا مال وصبر رأسه تصبيرة شدة للتكثير وقيل هو مهموز من صبا إذا خرج من دين ويرى لا يصيب انتهى وقال في المراقبة وفي النهاية وشدة للتكثير قلت الظاهر أنه للتعذية وقال لازهرى الصواب يصوب قلت إذا صح صبي لغة ومروية فلا معنى لقوله والصواب انتهى (ولا يثقب) من اقم رأسه إذا رفعه إلى رقبته حتى يكون أعلى من ظهره (ثم يرفع رأسه) أي إلى القامة بالاعتدال (معتدلا) حال من فاعل يرفع (ثم يهوي إلى الأرض) أي ينزل والهوى السقوط من علو إلى أسفل (فيجأ في يديه عن جنبه) أي يباعد (وينثني) بفتح الباء الأولى يحطف

ويشترط أصابهم رجله إذا سجد ثم يسجد ثم يقول لله أكبر ويرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه
ثم يصنع في الزخري مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين أكبر ويرفع يديه حتى يحاذي برهما منكبيه كما أكبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك
في بقية صلاته حتى إذا كانت السجدة فيها التسليم أخرج رجله اليسرى وقول من تركه على رقبته إلا اليسر فالواصل وقت هكلك كان يصلي
صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن يزيد يعني ابن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو
قال كنت في مجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر وأصلاته صلى الله عليه وسلم فقال أبو جريد فذكر بعض هذا الحديث
وقال فإذا ركعتم أمكن كفيه من ركبتيه وفرج بين أصابعه ثم هصر ظفيرة غير مضمرة رأسه ولا صافح بجلده وقال فإذا قعد في
الركعتين قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمنى فإذا كان في الرابعة أفضع يوركه اليسرى إلى الأرض أخرجه قدميه من ناحية
واحدة حدثنا عيسى بن إبراهيم المصنف ابن وهب عن الليث بن سعد عن يزيد بن محمد القرشي ويزيد بن أبي حبيب عن محمد بن
عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء نحو هذا قال فإذا سجد وضع يديه غير مفتوش ولا قابضهما واستقبل بأطراف
أصابعه القبلة حدثنا علي بن حسين بن إبراهيم نا أبو بكر حدثني زهير أبو خيثمة ثنا الحسن بن الحسن حدثني عيسى بن عبد الله
بن مالك عن محمد بن عمرو بن عطاء أحد بني مالك عن عباس بن عبيد الله بن سهل الساعدي أنه كان في مجلس فيه أبو بكر وكان من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي المجلس أبو هريرة وأبو جبير الساعدي وأبو أسيد هذا الخبر يزيد وينقص قال فيه ثم رفع رأسه يعني من الركوع فقال
سمع الله من حمد ربنا لك الحمد ورفع يديه ثم قال لله أكبر فيسجد فأنصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد

(ويشتم أصحابه رجلية) بالخاء المحجمة المفتوحة أى يثنيها ويلينها فيوجهها إلى القبلة وفى النهاية أى يلينها فينصبها ويخصص موضع المفصل ويثنيها إلى باطن الرجل (ثم يقول الله أكبر ويرفم راسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه) فيه استنجاب جلسة الاستراحة فى كل ركعة لا تشهد فيها ويحيى بيانه فى موضعه مبسوطا إنشاء الله تعالى قال الخطاى وفيه أيضاً أنه قعد قعداً بعد ما رفم راسه من السجدة الثانية قبل القيام وقد روى ذلك أيضاً فى حديث مالك بن الحويرث وبه قال الشافعى وقال الثورى ومالك وأصحاب الراى واحداً واستحق لا يقعد ها ويراه عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا ينهضون على صدرهم (أخرجه اليسرى) أى أخرج من تحت مقعدته إلى اليمين (وقعد متوركاً على شقه اليسرى) أى مضطجاً بوركه اليسرى إلى الأرض خير قاعد على رجلية قال الخطاى وفيه من السنة أن المصلى الربعا يقعد فى التشهد الأول على بطن قدمه اليسرى ويقعد فى الرابعة متوركاً وهو أن يتعد على وركه ويفضى به إلى الأرض لا يقعد على رجله كما يقعد فى التشهد الأول إليه ذهب الشافعى واحمد بن حنبل واستحق وكان مالك يذهب إلى لقعد فى التشهد الأول والأخر سواء بحيث أن يكون ركعته على وركه ولا يقعد على بطن قدمه فى القعدة الأولى ولكن لا يقعد بين السجدة تين وكان سفيان الثورى يرى القعد على قدمه فى القعدة تين جميعاً وهو قول أصحاب البراءة (قالوا) أى الحنفية من الصحابة قال المنذرى وأخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجة مختصراً ومطوياً (امكن) أى أقدم (ثم هضر ظهراً) قال الخطاى معنى ثنى ظهره وخفضه وأصل الهضرن تأخذ بظرف الشئ ثم تجذب اليك كالغصن من الشجرة ونحوه فتميله فينهض أى ينكسر من غير بينونة انتهى (ولا صافح بجهة) أى غير مبصر من صفحة حدة ما مثلاً فى أحال الشقين (أفض بوركه اليسرى إلى الأرض) أى أوصلها إلى الأرض قال الجوهري أفض بركه إلى الأرض إذا صبرها بطن راحته انتهى (وأخرج قدميه من ناحية واحدة) وظى ناحية اليمنى وأطلق الإخراجه على اليمنى تخليب لأن المخرج حقيقة نحو اليسرى لا غير كن فى المرافاة قال المنذرى وفى إسناد عبد الله بن لهيعة وفيه مقال (فأذا سجد وضعت يديه غير مقترن) أى لهما (ولا قابضهما) أى بان يضمهما إليه (واستقبل بأطراف أصابعه القبلة) وفى رواية البخارى واستقبل بأطراف رجلية القبلة (عن محمد بن عمرو بن عطاء أحد بنى مالك عن عباس بن عباس بن سهل) وأعلم أن محمد بن عمرو بن عطاء قد سمع هذا الحديث من أبى حميد الساعدى ورواية عبد الحميد المتقدم صريحة فى ذلك فأدخاله بينه وبين شيخه أبى حميد عباساً كما فى هذه الرواية أما الزيادة فى الحديث وأما ليثبت فيه فتكون رواية عيسى بن سعد بن المنزى متصل لسانيد قاله الحافظ (بهذه الخبر) متعلق بمحمد بن عيسى بن عبد الله بن الحارث المتقدم (يزيد أو ينقص) أى فى رواية عيسى بن سعد بن المنزى المتقدم ونقصان منه (قال) أى عيسى بن عبد الله (فيه) أى فى الحديث (فأنصب على كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد) وفى رواية ابن السكيت فأعول على جبينه وراحتيه وركبتيه وصدور قدميه حتى أت

ثم كبر في مجلس فتوترك ونصب قدمه الاخرى ثم كبر فسجد ثم كبر فقام ولم يتورك ثم ساق الحديث قال ثم جلس بعد الركعتين حتى اذا هو
 اراد ان ينهض للقيام قام بتكبيرة ثم كبر الركعتين الاخرين ولم يدرك التورك في التشهد حدثنا احمد بن حنبل ثنا عبد الملك
 ابن عمرو اخبرني في حديث عن عيسى بن سهل قال قال جهم ابو حميد وابو اسيد وسهل بن سعد وعمر بن مسleme فذكروا صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حميد انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض هذا قال ثم كبر فوضع يديه على مركبتيه
 كان قابض عليهما وتزديده ففتح في عن جنبيه قال ثم سجد فامكن انفه وجهته ونحى يديه عن جنبيه ووضع كفيه على منكبيه
 ثم رفع راسه حتى رجع كل عظم في موضعه حتى فرغ من الجلوس فافترش رجله اليسرى واقبل بصدر اليمنى على قبلته ووضع كفه اليمنى على ركبتيه
 اليمنى وكفه اليسرى على ركبتيه اليسرى وانشأ باصبعه قال بوداود في هذا الحديث عتبة بن ابي حكيم عن عبد الله بن عيسى
 عن العباس بن سهل لم يدرك التورك وذكر نحو حديث فيلزم وذكر الحسن بن الحسن بن احمد بن حنبل ثنا عمرو بن عثمان
 نا بقية حدثني عتبة بن عبد الله بن عيسى عن العباس بن سهل الساعدي عن ابي حميد بهذا الحديث قال فاذا سجد فوجع بين فخذي
 غير حامل بطنه على شيء من فخذي قال بوداود ورواه ابن المبارك انا فيلزم سمعت العباس بن سهل يحدث قال فاحفظه فحدثني
 بياض بطيخ ما تحت منكبيه (فتوترك) التورك فوق الفخذ اى اعتمد على وركه اليسرى وجلس عليها (ونصب قدمه الاخرى) اى اليمنى والجلوس بهذه الصفة
 متوركا هو بين السجدين وبه قال مالك (ثم كبر فقام) على صدره قد ميه (ولم يتورك) اى لم يجلس متوركا مثل تورك بين السجدين (ولم يدرك)
 محمد بن عمرو بن عطاء (التورك في التشهد) الثاني وكان الميم في التشهد الاول قال الحافظ وهذا يخالف رواية عبد الحميد في صفة الجلوس
 ويقوى رواية عبد الحميد ورواية فيلزم عند ابن حبان بلفظ كان اذا جلس بين السجدين فافترش رجله اليسرى واقبل بصدر اليمنى على قبلته
 اورده هكذا المختصر في كتاب الصلاة وفي رواية ابن اسحق خلاف الرايين ولفظه فاعتدل على عقبيه وصدور قد ميه فان لم يجلس على
 التندج والافرواية عبد الحميد ارجح انتهى (فذكر بعض هذا) اى بعض هذا الحديث (قال) اى فيلزم (وتزديده) اى عوجها من التوتر وهو
 جعل لوتر على القوس (فتح) اى عن جنبيه اى نحي مرفقيه عن جنبيه حتى كان يده كالوتر وجنبه كالقوس في النهاية اى جعلها كالوتر من
 قولك ونزت القوس وتزته شبه يد الرام اذا ملها قابضا على ركبتيه بالقوس اذا وزت (وامكن انفه وجهته) اى من الارض (ونحى)
 من نحى بنى تخية اذا بعد (حتى فرغ) من السجدين في الركعة الثانية (ثم جلس) في التشهد الاول (فافترش رجله اليسرى) اى جلس على
 بطنها (واقبل بصدر اليمنى على قبلته) اى وجه اطراف اصابع رجله اليمنى الى القبلة قاله الطيب ونقل ميرزا عن الازهارى جعل صدر الرجل اليمنى
 مقابل للقبلة وذلك بوضع باطن الاصابع على الارض مقابل للقبلة مع تحامل قليل في نصب الرجل والجلوس بهذه الصفة في التشهد
 هو مذهب الثوري وابي حنيفة (واشار باصبعه) وفي رواية لمسلم عن ابن عمر اشار باصبعه السبابة وفي اخرى له وقبض صابغة
 كلها واشار بالتي تلى ادهام قال في سبل السلام الاشارة بالسبابة ورد بلفظ الاشارة كما هنا وكما في حديث ابن الزبير انه صلى الله عليه وسلم
 كان يشير بالسبابة ولا يحركها اخرجه احمد وابوداود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعند ابن خزيمة والبيهقي من حديث وائل انه صلى الله
 عليه وسلم اصابه فرائته يحركها يد عوجها قال البيهقي يحتمل ان يكون مراده بالتحريك الاشارة لانكرير تحريكها حتى لا يعارض حديث ابن الزبير
 وموضع الاشارة عند قوله لا اله الا الله لما رواه البيهقي من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ونوى بالاشارة التوحيد والاخلاص فيه فيكون جامعاً
 في التوحيد بين الفعل والقول والاعتقاد ولذلك فهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشارة بالاصبعين وقال حدثنا لمن رآه باصبعه انتهى
 ويحتمل باقى بحث الاشارة في موضعه انشاء الله تعالى (عن العباس بن سهل) وياتى حديثه بعد ذلك (لم يدرك التورك) في التشهد الاخر
 وكان الميم في التشهد الاول (وذكر) عتبة بن ابي حكيم حديثه من غير ذكر التورك (فحدثني فيلزم) بن سليمان من غير ذكر التورك (وذكر)
 الحسن بن الحسن (روايته المتقدمة) نحو جلسة حديث فيلزم وعتبة (يشبه ان يكون المعنى ان الحسن بن الحسن وفيلزم بن سليمان وعتبة
 ابن ابي حكيم كلهم ذكروه في روايتهم عن العباس بن سهل مجلس الصحابة واجتماعهم في موضع واحد لكن ليس في روايتهم ذكر التورك
 مع ان ذكر التورك محفوظ في رواية محمد بن عمرو بن عطاء عن ابي حميد الساعدي والله اعلم (واذا سجد فوجع بين فخذي) اى فرق بينهما (غير حامل)
 غير واضع (بطنه) بالنصب مقول حامل (فلما احفظه) اى حديث العباس بن سهل وهذا مقولة فيلزم (فحدثني) اى ذلك الحديث

اسراه ذكر عيسى بن عبد الله انه سمعه من عباس بن سهل قال حضرت ابا حميد الساعدي بهذا الحديث حدثنا محمد بن معمر نا
ججاج بن منهل ثنا همام نا محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن وائل عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال فلما اسجد
وقعت اركبته الى الارض قبل ان تنفعا كاهه فلما اسجد وضع جبهته بين كفيه وجأ في عن ابطيه قال ججاج قال همام وحدثنا
شقيق حدثني عاصم بن كليب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا وفي حديث احمد بن حنبل واكر عليه انه حدثنا
ابن جحادة واذا انخفض فخفض على ركبتيه واعتمد على فخذه حدثنا مسدد نا عبد الله بن داود عن فطر عن عبد الجبار بن وائل
عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع ارجل اميه في الصلاة الى شحمة اذنيه حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث

نقش

فخذ

هذا ايضا من مقولة فيليخ اى قال فيليخ فلما نسيت حديث عباس فحدثني به (اراه) بضم الهمزة اى اظنه (ذكر) اى فيليخ وقرله امراه ذكر هذه مقولة
عبد الله بن المبارك كانه شك فيه عبد الله بن المبارك (عيسى بن عبد الله) هذا مفعول ذكر ايضا وفاعل حدثني ايضا والمعنى يقول ابن المبارك انا اظن
ان فيليخ اسم محدثه وشيخه عيسى بن عبد الله (ناصح بن حمادة) بضم الحيم قبل الموحدة الاودى الكوفي عن انس بن حازم الاشجعي وعطاء ثقة
وعنه ابن عون واسرائيل وشريك واخرون وثقة ابو حاتم والسنن (وقعتا ركبناه) هكذا في جميع النسخ الحاضرة عندي والظاهر فقت ركبناه
بافراد الفعل لكنه على لغة واسر الغوى الذين ظلموا واكوفى البراغيث (قبل ان تنفكا كفاة) وفي بعض النسخ تقم وفيه دلالة على مشقة عبية
وضم الركبتيين قبل اليبدين واليه ذهبت الحنفية والشافعية وهو مروي عن عمر اخرجه عبد الرزاق وعن ابن مسعود اخرجه الطحاوي وقال به
احمد واسحق وجماعة من العلماء وذهب مالك والاوزاعي وابن حزم الى استحباب وضع اليبدين قبل الركبتيين وهي رواية عن احمد ومروى البخاري
عن الاوزاعي انه قال دركت الناس يضعون ايديهم قبل ركبهم قال ابن داود وهو قول اصحاب الحديث واخرجني احمد بن حنبل في ابى هريرة رآه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد احدكم فليركب ركبتيه البعير وليضم يديه قبل ركبتيه اخرجه الثلاثة قال الحافظ في بلوغ المرام وهو اقوى
من حديث وائل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد فليركب ركبتيه اخرجه الاربعة فان الاول شاهدان من حديث ابن عمر صحيح ابن
حزيمة وذكره البخاري معلقا موقوفًا انتهى وباقى البحث في هذه المسئلة مبسوطا في باب كيف يضم ركبتيه قبل يديه (فاما السجد) وضم
جهته بين كفيه) وعند مسلم من حديث وائل ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فوضع وجهه بين كفيه وفي البخاري في حديث ابن جبير لما سجد

وضع كفيه حل ومنكبيه قلت الام فيه واسم (وجافى عن ابطينه) من المجافاة وهو المبالغة من الجفاء وهو البعد عن الشيء (وفي حديث احمدها) اي محمد بن حمادة وشقيق والظاهر انه من مقولة همام (والكبر على انه حديث محمد بن حمادة واذا نهض) والمعنى ان هذا الجملة اي اذا نهض نهض على ركبتيه الخ هي في حديث محمد بن حمادة وشقيق الا حفظ لكن الكبر على وهو بمنزلة اليقين انها في حديث محمد بن حمادة وبأثر هذا الحديث في باب كيف يضم ركبتيه قبل يديه (واذا نهض) اي قام (نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه) وفي بعض النسخ على فخذه بالافراد قال في الليل الذي في سنن ابى داود على فخذة بلفظ الافراد وقيل ابن رسلان في شرح السنن بالافراد ايضا وقال هكذا الرواية ثم قال وفي رواية اظهر الخبير المصنف يعنى ابا داود على فخذه بالتثنية وهو الاثنى بالمعنى ورواه ايضا ابو داود في باب افتتاح الصلاة بالافراد قال ابن رسلان ولحل المراءى التثنية كما في ركبتيه انتهى قلت النسخ الموجودة عندى مختلفة ههنا ففي بعضها بالافراد وفي بعضها بالتثنية وكل في باب كيف يضم ركبتيه قبل يديه مختلفة ايضا وفي قوله نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه دالة على النهوض على الركبتين والاعتماد على الفخذين لا على الارض وبأثر بحثه قال المنذرى كليب والد عاصم هو كليب بن شهاب الجرمي الكوفي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سلا ولم يدركه (يرفع اجماعه في الصلوة الى شجة اذنيه) الشجة مالان من اسفلهما قال في المرقاة وهو من هب ابى حنيفة ومختار الشافعى انتهى وقال الحافظ وكذا يرفع اليدين حد والمثني بن اخذ الشافعى والجهمي وذهب لحنفية الى حديث مالك بن الحويرث المقدم ذكره من عند مسلم وفي لفظ له عنه حتى يحاذى بهما فروع اذنيه وعند ابى داود من رواية عاصم بن كليب عن ابيه عن واثل بن حجر بلفظ حتى حاذى اذنيه ورجح الاول لكون اسناده اصح وروى ابو ثور عن الشافعى انه جمع بينهما فقال يحاذى بظهر كفيه المنكبين وباطراف انامله الاذنين يؤيد رواية اخرى عن واثل عند ابى داود بلفظ حتى كانتا حيال منكبيه وحاذى باجماعه اذنيه وهذا قال المتأخرون من المالكية فيما حكاه ابن شاس في الجواهر انتهى قال المنذرى واخرجه النسائي وعبد الجبار لم يسمع من ابيه

حدثني أبي عن جدي عن يحيى بن أيوب عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جبر عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام عن أبي هريرة أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان في الصلاة جعل يديه حذو منكبيه وإذا
 سركم فعل مثل ذلك وإذا رفع للسجود فعل مثل ذلك وإذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك حدثني ثقاتنا عن سعيد
 بن أبي هريرة عن أبي هريرة عن ميمون المكي أنه رأى عبد الله بن الزبير وصلى بهم يشير بكفيه حين يقوم وحين يسجد
 وحين يسجد وحين ينهض للقيام فيقوم فيشير بيده فأنطلقت إلى ابن عباس فقلت اني رأيت ابن الزبير يصلي صلاة ثم الراحل
 يصليها فوصفت لهذه الإشارة فقال اني رأيت ان تنظر إلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأنشد بصلوة عبد الله بن الزبير حدثنا ثقاتنا عن
 محمد بن أبيان المعنى قال رأينا النضر بن كثير يعني السعدي قال صلى إلى جنب عبد الله بن طائس في مسجد الخيف فكان إذا سجد السجدة
 الأولى فرم رأسه منها رافع يديه تلقاء وجهه فأنكرت ذلك فقلت لو هيب بن خالد تصنع
 شيئاً لم أره حل يصنعه فقال ابن طائس أيت ابن يصنعه قال لي رأيت ابن عباس يصنعه لا أعلم إلا أن قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصنعه
 (وإذا رفع للسجود) أي إذا رفع رأسه من الركوع لكي يسجد بعد ما قام معتدلاً (وإذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك) فيه دلالة على مشروعية
 الرفع في الموضع الرابع وهو حين القيام من الركعتين قال البخاري في جزء رفع اليدين ما زلت أرى ابن عمر وعلي وأبو حمزة في عشرة من الصحابة من
 الرفع عند القيام من الركعتين صحيحاً كانهم لم يحكوا صلاة واحدة فاختلفوا فيها وأما زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم وقال ابن
 بطلان هذه زيادة يجب قبولها لمن يقول بالرفع وقال الخطابي لم يقل به الشافعي وهو لا يرفع على صلاته في قبول الزيادة وقال ابن خزيمة هو سنة
 وإن لم يذكره الشافعي قال السنن صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قولاً وقال ابن دقيق العيد وأما كونه من هيب الشافعي لكونه قال إذا صح
 الحديث فهو من هيب ففيه نظر انتهى ووجه النظران محل العمل بهذه الوصية ما إذا عرف أن الحديث لم يطعم عليه الشافعي أما إذا عرف أنه اطعم عليه
 ورحمة وتواضع بوجه من الوجوه فالأمر ههنا محتمل ذكره الحافظ في القم (عن أبي هريرة) اسمه محمد بن الوليد بن هبيرة الهاشمي لد مشقة
 القلا شى قال ابن أبي حاتم صدق (يشير بكفيه) أي يرفع يديه (حين يقوم) للصلاة ويستقيم (وحيث يسجد) استدلال به على رفع اليدين في
 السجود لكن الاستدلال به عليه غير تام لأنه محتمل أن يكون المراد بقوله حين يسجد حين يرفع رأسه من الركوع السجود كما في الرواية المتقدمة
 وإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال علان الحديث ضعيف لا يقوم به الحجة (وحيث ينهض للقيام) أي يقوم له (فيقوم فيشير بيده) هذا يدل
 على مشروعية الرفع عند القيام من السجود لكنه مع ضعفه معارض بحديث ابن عمر المراد في صحيح البخاري وفيه لا يفعل ذلك حين يسجد ولا
 حين يرفع رأسه من السجود (ان رأيت ابن الزبير يصلي صلاة لم أره حل يصليها) قال في فتح الودود هذا يدل على أن كثيراً من الناس ساءحو في سنن الصلاة
 فتركوا هذا الرفع كما أن كثيراً منهم تركوا نفس التكبيرات أيضاً وكانه بسبب ذلك حصل الاختلاف في بعض المسنن بين الأئمة انتهى
 (فوصفت له هذه الإشارة) أي بينت لابن عباس رافع يديه في المواضع المذكورة قال المذنب في أسناده عبد الله بن لهيعة وفيه مقال
 انتهى قلت قال العلامة الخزرجي في الخلاصة قال أحمد احتوت كتبه وهو صحيح الكتاب ومن كتب عنه قد يماض ما عجم قال يحيى بن معين ليس
 بالقوي وقال مسلم تركه وكيع ويحيى القطان وابن مهدي وقال الحافظ في التقریب عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي
 أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ومراية ابن المبارك وابن وهب عنه اعل من غيرهما وله مسلم
 بعض شئ مقرر انتهى (عبد الله بن طائس) بن كيسان اليماني أبو محمد ثقة فاضل عابد من السادسة (في مسجد الخيف) قال في الجمع
 الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلط الجبل ومسجد مني يسمى مسجداً خيفاً لأنه في صفح جبلها (فقلت لو هيب بن خالد) الباهل
 أبو بكر البصري أحد الحفاظ الأعلام عن أيوب ومنصور بن المعتمر إلى حازم وخلق وعنه حبان بن هلال ومسلم بن إبراهيم وعبد الله بن علي
 ابن حماد النرسي قال ابن سعد ثقة كثر الحديث أحفظ من أبي عوانة (أرأيت ابن يصنعه) وأبو هوطأ وس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن
 اليماني مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان وطائس لقب ثقة فقيه فاضل من الثالثة كان في التقريب قال طائس دركت خمسين من
 الصحابة قال ابن عباس في كذا طائس من أهل الجنة ذكره في الخلاصة (ولا أعلم إلا أنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصنعه) في هذا
 الحديث دلالة ظاهرة على رفع اليدين في السجود وقد ذهب إلى استحبابه أبو بكر المذنب وأبو علي الطبري من أصحاب الشافعي وبعض

سئل ثنا نصر بن علي ناعبد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل في الصلاة كبر رفع يديه واذا قال سمع الله
لمن حمد واذا قام من الركعتين رفع يديه ويرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه قال ابو داود الصحيح قول بن عمر ليس به رفع قال ابو داود
وروى بقبية اوله عن عبيد الله واسناده ورواه الشافعي عن عبيد الله او فقه علي بن عمر قال فيه واذا قام من الركعتين يرفعهما
اهل الحديث لكن الحديث ضعيف لان النصيرين كثير السعدى ضعيف الحديث وقال الحافظ ابو احمد النيسابوري هذا حديث منكر حديث
ابن طاووس قاله المذنبى وقال ابو حاتم فيه نظر قال النسائي صحيح الحديث وقال البخارى عنده من اكابر وقال بن حبان يروى الموضوعات
عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال قال العلامة الشوكاني بعد ما ساق حديث ميمون المكي وحديث النصيرين الكثير واخرج الدارقطني
في العلل من حديث ابى هريرة انه كان يرفع يديه في كل خفض ورفع ويقول انا اشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وهذه الاحاديث
لا تنتهض للاحتجاج بها على الرفع في غير تلك المواطن فالواجب البقاء على النفي الثابت في الصحيح حتى يقوم دليل صحيح يقتضيه تخصيصه كما
قام في الرفع عند القيام من التشهد الاوسط انتهى فان قلت قال الحافظ في الفتح واصح ما وقف عليه من الاحاديث في الرفع في السجود ما رواه
النسائي من رواية سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه
في صلاته اذا ركع واذا رفع راسه من ركوعه واذا سجد واذا رفع راسه من سجوده حتى ياذى بها فروع اذنيه وقل خارج مسلم بهذا الاسناد
طرفه الاخير كما ذكرناه في اول الباب الذي قبل هذا ولم يفرقه به سعيد فقد تابعه همام عن قتادة عن ابى عوانة في صحيحه انتهى فظهر
من قول الحافظ هذا ان حديث النسائي من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث صحيح
الاسناد فقد قام دليل صحيح على الرفع في السجود فيجب لقول به قلت لا يستلزم من صحة اسناده صحته كيف وقد روى البخارى في صحيحه
حديث مالك بن الحويرث من طريق خالد عن ابى قلابه وليس فيه زيادة واذا سجد واذا رفع راسه من السجود ورواه مسلم من طريق
ابى عوانة عن قتادة عن نصر بن عاصم وليس فيه تلك الزيادة وكذا ما رواه ابو داود وابن ماجه والدارقطني والبخارى في جزء
رفع اليدين ولم يذكر احد من هؤلاء تلك الزيادة وقد روى البخارى عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة
يرفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ويفعل ذلك اذا رفع راسه من الركوع ويقول سمع الله لجملة ولا يفعل ذلك
في السجود وفي رواية اخرى له ولا يفعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع راسه من السجود وفي رواية لمسلم ولا يفعل حين يرفع راسه
من السجود وله ايضا ولا يرفعهما بين السجدين وروى الدارقطني عن ابى موسى قال سبىكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكبر ورفع يديه الحديث وفيه ثم قال هكذا افادوا ولا يرفع بين السجدين قال ورجاله ثقات وقال الحافظ في فتح الباري وقد
روى البخارى في جزء رفع اليدين في حديث علي المرفوع ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وأشار الى تضعيف ما ورد في
ذلك انتهى والله تعالى علم وعلمه انتم (واذا قال سمع الله لمن حمده) معناه قبل حمد من حمد واللام في لمن للمنفعة والهاء في حمد للكناية
وقيل للسكتة والاستراحة ذكره ابن الملك وقال الطبري اجاب حمده وتقبله يقال سمع دعائى اى اجب لان غرض السائل الاجابة والقبول
انتهى فهو دعاء بقبول الحمد كذا قيل ويحتمل الاخبار (ويرفع) اى ليستند (ذلك) اى ثم اليدين في هذه المواضع اى يقول انه فعل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول او فعل او تقرير سواء كان منقطعا او منقطعا
(الصحيح قول بن عمر ليس به رفع) قال الحافظ في الفتح حكى الدارقطني في العلل الاختلاف في وقفه ورفعها وقال الاشبه بالصواب قول
عبد الاعلى وحكى الاسما عيسى عن بعض مشائخه انه ما الى ان عبد الاعلى اخطأ في رفعه قال الاسما عيسى وخالفه عبد الله بن ادریس
وعبد الوهاب للشافعي والمعتزلي عن عبيد الله فروة موقوف على ابن عمر قلت وقفه معتمرو عبد الوهاب عن عبيد الله عن نافع كما قال
لكن رفعها عن عبيد الله عن الزهري عن سالم عن ابن عمر اخرجها البخارى في جزء رفع اليدين وفيه الزيادة وقد توهم نافع على ذلك
عن ابن عمر هو في ما رواه ابو داود وصححه البخارى في الجزء المذكور من طريق عمار بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام في الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد انتهى (وروى بقبية اوله) اى اول الحديث بخير ذكر واذا قام من الركعتين يرفع يديه
(واسناده) اى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم (ورواه الشافعي) يعنى عبد الوهاب (وقال فيه) اى قال الشافعي في روايته

الى ثدييه وهن اهو الصحيح قال بوداود في اه الليث بن سعد مالک وابوب وابن جريحه موقوفوا واسند حماد بن سلمة وحده
عن ابوب لم يذكر ابوب مالک الرفع اذا قام من السجدين وذكره الليث في حديثه قال ابن جريحه قلت لنا نعم كان ابن عمر يجعل الاولى
ارفعهن قال لا سواء قلت انشر في انشار الى التدين او اسفل من ذلك حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر
كان اذا ابتداء الصلاة يرفعه يديه حذ ومنكبيه واذا رفع راسه من الركوع رفعهما دون ذلك قال بوداود لم يذكر رفعهما دون ذلك
احد غير مالک فيما اعلم باب ثمانية عن ابن ابي شيبة وعبد بن محمد بن فضيل عن عاصم بن كليب عن حماد بن
ابن زناد عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الركعتين كبر ورفع يديه حذ ثنا الحسن بن علي بن زهير بن
الهاشم بن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الرحمن بن الاعرج
عن عبد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذ
منكبيه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته واراد ان يركع ويصنعه اذا رفع من الركوع ولا يرفعه يديه في شيء من صلاته
وهو قاعد واذا قام من السجدين يرفعه يديه كذلك وكبر قال بوداود وفي حديث ابن حميد الساعدي حين وصف صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة حذ ثنا حفص
ابن عمر بن شعبة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرفعه يديه اذا كبر واذا
ركع واذا رفع راسه من الركوع حتى يبلغ بهما فروع اذنيه حذ ثنا ابن معاذ نا ابي حذ ثنا موسى بن قيس ان اشعيب بن
ابن السخني المتني عن عمران عن لا حق عن بشير بن نهيك قال قال ابو هريرة لو كنت قد اقام النبي صلى الله عليه وسلم

(وهذا هو الصحيح) اي هذا الموقوف من فعل ابن عمر (قال ابن جريحه في حديثه) (اكان ابن عمر يجعل الاولى ارفعهن) اي يجعل الرفع الاول
ارفع من بقية الرفعات يعني اكان يرفعه ابن عمر اذا ابتداء الصلوة حذ ومنكبيه ويرفع دون ذلك عند الركوع وعند القيام منه (قال لا سواء) اي
قال نافع لا يجعل كذلك بل كان يرفعه كل مرة سواء لم يذكر رفعهما دون ذلك احد غير مالک فيما اعلم علانته معارض برواية ابن جريحه المذكرة
انفا (باب) وفي بعض النسخ باب من ذكرانه يرفعه يديه اذا قام من السجدين (اذا قام في الركعتين كبر ورفع يديه) اي اذا قام من الركعتين بعد
التشهد والحديث يدل على استحباب رفع اليدين عند القيام من التشهد الاول وقد تقدم الكلام على ذلك (واذا قام من السجدين يرفعه يديه كذلك)
وقم في هذا الحديث وفي حديث ابن عمر في طريق ذكر السجدين مكان الركعتين والمراد بالسجدين الركعتان بلا شك كما جاء في رواية الباقرين
كن اقال العلماء من الحديثين والفقهاء الاخطاى فانه ظن ان المراد بالسجدين الركعتين المهر فنان ثم استشكل الحديث الذي وقع فيه ذكر السجدين
وهو حديث ابن عمر هذا الحديث مثله وقال لا اعلم احدا من الفقهاء قال به قال ابن رسلان ولعله لم يقف على طرق الحديث ولو وقف
عليها كمله على الركعتين كما حملة الائمة والحديث يدل على استحباب لرفع في هذه الاربعة المواطن وقد عرفت الكلام على ذلك قال المنذري
واخرجه الترمذي في الشايع وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح (وفي حديث ابن حميد الساعدي حين وصف صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قام من الركعتين) هذا موضع الترجمة وكان في ايراد حديث ابن حميد عقيب حديث علي بن ابي حماد في المراءاة الى ان المراد من قوله السجدين
في حديث علي من الركعتين (حتى يبلغ بهما فروع اذنيه) اي اعاليهما قاله الطيب وقال ابن الملك فرع كل شيء اعلاه وقيل فرع الازن شحمته وفي رواية
لمسلم حتى يحاذي بها اذنيه وفي اخرى له حتى يحاذي بها فروع اذنيه قال النووي واما صفة الرفع فالمشهور من مذهبا ومن ذهب
الى ما هير انه يرفعه يديه حذ ومنكبيه بحيث يحاذي اطراف اصابعه فروع اذنيه اي اعلاه ما ه شحمته اذنيه واحتاة
منكبيه وهذا اجماع الشافعي رحمه الله تعالى بين روايات الاحاديث واستحسن الناس ذلك منه انتهى وقال علي بن القاري في المرقاة
قال لقاضي انقفت الامة على ان رفع اليدين عند التحريم مسنون واختلفوا في كيفية فذهب مالک والشافعي الى انه يرفعه المصلي
يديه حيال منكبيه وقال ابو حنيفة يرفعهما حذ واذنيه وذكر الطيب ان الشافعي حين دخل مصر سئل عن كيفية رفع اليدين عند
التكبير فقال يرفعه المصلي يديه بحيث يكون كفاه حذاء منكبيه واما ما ه حذاء شحمته اذنيه واطراف اصابعه حذاء فروع اذنيه لانه جاء
في رواية يرفعه اليدين الى المنكبين وفي رواية الى الاذنين وفي رواية الى فروع الاذنين فعمل الشافعي بما ذكرنا في رفع اليدين جمعا بين الروايات

الرأيت ابويه زاد ابن معاذ قال يقول لاحق الاتري انه في الصلاة ولا يستطيع ان يكون قدام النبي صلى الله عليه وسلم زاد موسى
يعني اذا ذكر رفق يديه حدثنا عثمان بن ابى شيبة نا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة
قال قال عبد الله علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فكبر ورفع يديه فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه قال فبلغ ذلك
سعدا فقال صدق اخي قد كنا نفعل هذا ثم امرنا بهذا يعني الامساك على الركبتين باب من لم يزل كركع عند الركوع حدثنا
عثمان بن ابى شيبة نا وكيع عن سفيان عن عاصم يعني ابن كليب عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة قال قال عبد الله
ابن مسعود الا صلى بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصلى فلم يرفع يديه الا مرة قال ابو داود

الثالث قلت هو جمع حسن واختاره بعض مشائخنا انتهى (الرأيت ابويه) اى حين يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه لان الانسان اذا يرفع
يديه يظهر ابويه لمن كان قدامه لان كان خلفه (الاتري انه) اى باهريه (لا يستطيع ان يكون قدام النبي صلى الله عليه وسلم) لانه كان صلى الله
عليه وسلم يكون اما ما ويكون ابو هريرة ما وما والما موم لا يستطيع ان يكون امام الامام (وزاد موسى) اى بعد قوله لرأيت ابويه قال المنذر
واخرجه النسائي (فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه) هو ان يحجم بين اصابع يديه ويجعلها بين ركبتيه في الركوع والنشوء قال في شرح صحيح
مسلم من هبنا ومن هبنا العلماء كافة ان السنة وضع اليدين على الركبتين وكرهية التطبيق الا ابن مسعود وصاحبيه علقمة والاسود
فانهم يقولون ان السنة التطبيق لانه لم يبلغهم النسخة وهو حديث سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه والصواب ما عليه الجمهور لثبوت
النسخة الصريحة انتهى (فبلغ ذلك) اى ما كان يفعله ابن مسعود من التطبيق (سعدا) يعني ابن ابى وقاص اسمه مالك بن ابيس بن عبد مناف
ابن زهرة الزهرى المدنى شهد بدر والمشاءد وهو احد العشرة واخرهم موتا واول من رضى في سبيل الله وفارس الاسلام واحد سنة النبوة
ومقدم جيوش الاسلام في فتح العراق وجمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه وحرس النبي صلى الله عليه وسلم كوكبا الكوفة وطرد الاعاجم وافتتح
مدائن فارس هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وكان سابع سبعة في الاسلام رضى الله تعالى عنه (صدق اخي) يعني عبد الله بن مسعود (قد كنا
نفعل هذا) يعني التطبيق (يعني الامساك على الركبتين) اى امساك اليدين على الركبتين قال المنذرى واخرجه النسائي (باب من لم يزل كركع
عند الركوع) قال الامام الخطابي في المعالم ذهب اكثر العلماء الى ان الايدي ترفع عند الركوع وعند رفع الراس منه وهو قول ابى بكر الصديق
وعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه في الجنة وابن عمر بن الخطاب وسعيد الخدري وابن عباس ابن الزبير والنسائي ذهب لحسن البصري وابن سيرين وعطاء
وطاوس مجاهد والقاسم بن محمد وسالم وقتادة ومكحول وبه قال الاوزاعي ومالك في اكرامه والشافعي واحمد واسحق وذهب سفيان الثوري
واصحاب الرواية الى حديث ابن مسعود وهو قول ابن ابى ليلى وقد روى ذلك عن الشعبي والنخعي انتهى (قال عبد الله بن مسعود الا صلى بكم
الحديث الكنفية على علم استحباب رفع الايدي في غير تكبيرة الاحرام هذا الحديث لكنه لا يصلح للاحتجاج لانه ضعيف غير ثابت قال الحافظ
ابن حجر في التلخيص قال ابن المبارك لم يثبت عندي وقال ابن ابى حاتم عن ابيه قال هذا حديث خطأ وقال احمد بن حنبل وشيخه يحيى بن ادم
هو ضعيف نقله البخارى عنهما وتابعهما على ذلك وقال ابو داود ليس هو بصحيح وقال الدارقطني لم يثبت وقال ابن حبان في الصلاة هذا
احسن خبر روى لاهل الكوفة في نفي رفع اليدين في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه وهو في الحقيقة اضعف شيء يعول عليه لان له عللا
تبطله وهؤلاء الائمة انما اطعنوا كلامهم في طريق عاصم بن كليب الاولى اما طريق محمد بن جابر فذكرها ابن الجوزى في الموضوعات وقال عن احمد
محمد بن جابر لا شيء ولا يحدث عنه الا من هو شر منه انتهى وقال البخارى في جزء رفع اليدين قال احمد بن حنبل عن يحيى بن ادم قال نظرت في
كتاب عبد الله بن ادريس عن عاصم بن كليب ليس فيه ثم لم يعد فهو الاصح لان الكتاب احفظ عندها لعل لان الرجل يحدث بشئ
ثم يرجع الى الكتاب فيكون كما في الكتاب انتهى فان قلت حديث ابن مسعود المذكور حسنة الترمذى وصححه ابن حزم فهو صالح للاحتجاج
قلت اين يقع هذا التحسين والنصيح من قدر اولئك الائمة الا كبر فيه غاية الامر فهايته ان يكون ذلك الاختلاف موجبا لسقوط الاستدلال
به ثم لو سلم صحة حديث ابن مسعود ولم يعتبر بقدر اولئك الائمة فيه فليس بينه وبين الاحاديث المثبتة للرفع في الركوع والاعتدال
منه تعارض لانها متضمنة للزيادة التي لا منافاة بينها وبين المريد وهي مقبولة بالاجتماع قاله الشوكاني وقال الخطابي والاحاديث الصحيحة
التي جاءت باثبات رفع اليدين عند الركوع وجد رفع الراس منه اولى من حديث ابن مسعود والاثبات اولى من النفي وقد بحثنا في هذا

هذا حديث مختصر من حديث طويل وليس هو بصحيح على هذا اللفظ حدثنا الحسن بن علي زاعم وأبو حنيفة
قالوا ناسيفيان بأسنادة بهذا قال فرم يدي في أول مرة وقال بعضهم مرة واحدة حدثنا محمد بن الصَّبَّاح البزاز شريك عن يزيد
ابن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أن يديه
ثم لا يعود حمل ثنا عبد الله بن محمد الزهري ناسيفيان عن يزيد بن شريك لم يقل ثم لا يعود قال سفيان قال لنا الكوفي
بعد ثم لا يعود قال بوداد وروى هذا الحديث هشيم وخالد بن ابن ادريس عن يزيد لم يذكر ثم لا يعود حمل ثنا حسبين بن
عبد الرحمن أنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال رأيت

ثنا

ذلك على ابن مسعود كما ذهب عليه الركن بالركبة في الركوع وكان يطبق يديه على الأمام الأول وخالفه الصحابة كلهم في ذلك انتهى قلت ما ذكره الإمام
الخطابي بقوله قد يجوز أن يذهب ذلك ثم فليس مما يستغرب فقد نسب ابن مسعود من القرآن ما لم يختلف فيه المسلمون فيه وهو المعوذتان
ونسي ما اتفق العلماء على نسخه كالنسخ في الركوع وقيام الاثنين خلف الإمام ونسي كيفية جمع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ونسي ما لم يختلف العلماء
فيه من وضع المرفق والساعد على الأرض في السجود ونسي كيف قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلق الذكور والأنثى وإذا جاز على ابن مسعود أن
ينسب مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن وقد حكى
عن عبد الله بن المبارك أنه قال لا يثبت هذا الحديث وقال غيره لم يسمعه عبد الرحمن عن علقمة وقد يكون خفف هذا على ابن مسعود كما خفف عليه
نسب التطبيق ويكون ذلك في الابتداء قبل أن يشرع رفع اليدين في الركوع ثم صار التطبيق منسوخا وصار الأمر في السنة إلى رفع اليدين عند الركوع
ورفع الرأس منه انتهى (هذا حديث مختصر من حديث طويل وليس هو بصحيح على هذا اللفظ) المنذري قال البخاري في جزء رفع اليدين حدثنا
الحسن بن الربيع ثنا ابن ادريس عن عاصم بن كليب عبد الرحمن بن الأسود ثنا علقمة أن عبد الله رضي الله عنه قال علنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة فقام وكبر ورفع يديه ثم ركع وطبق بين يديه فجعلهما بين ركبتيه فلم يزل ذلك سبعا فقال صدق أخوك لا بد قد فعل ذلك في أول الإسلام
ثم رآه نحن قال البخاري وهذا المحفوظ عند أهل النظر من حديث عبد الله بن مسعود فالحديث الطويل الذي أشار إليه المؤلف لعلة هو هذا الحديث
البخاري والله تعالى أعلم وأعلم أن هذه العبارة موجودة في نسختين عتيقتين عندنا وليست في عامة نسخ إلى داود الموصولة عندنا (عن يزيد بن أبي زياد)
قال الحافظ ابن حجر في التقریب يزيد بن أبي بكر الشامي مولا الكوفي ضعيف كبر فتحصر ما يتلقن وكان شيعيا انتهى في الخلاصة كان من أئمة الشيعة
الكبار وقال ابن عثيمين حديثه وقال الحافظ شمس الدين الذهبي هو صدوق جرى حفظه انتهى قال في التهذيب وقال ابن معين ضعيف الحديث
لا يحتج بحديثه وقال بوداد لا أعلم أحدا ترك حديثه وغيره أحب إلى منه انتهى (ثم لا يعود) استدل الحنفية بهذا الحديث أيضا وهو أيضا غير
صالح للاستدلال على نفي رفع اليدين في المواضع المتنازع فيها قال الحافظ في التلخيص هو من رواية يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عنه واتفق الحافظ على أن قوله ثم لم يعد مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد ورواه عنه بدنه أشعبة والثوري وخالد الطحان وزهير وغيرهم
من الحفاظ وقال الحميد إنما روى هذه الزيادة يزيد ويزيد بن زيد وقال عثمان الدارمي عن أحمد بن حنبل لا يصح وكذا ضعفه البخاري وأحمد
ويحيى الدارمي والحميد وغير واحد قال يحيى بن محمد بن يحيى سمعت أحمد بن حنبل يقول هذا حديث وأهله قد كان يزيد يحدث به برهة
من دهره لا يقول فيه ثم لا يعود فلما لقنوه تلقن فكان يذكروها وقال البيهقي رآه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى واختلف عليه فقيل عن أخيه عيسى
عن أبيهما وقيل عن الحكم عن ابن أبي ليلى وقيل عن يزيد بن أبي زياد قال عثمان الدارمي لم يرو عنه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني عن يزيد بن أبي زياد
وقال البراء بن عازب قال رأيت هذا الحديث ثم لا يعود وروى الدارقطني من طريق علي بن عاصم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن يزيد بن أبي زياد هذا الحديث
قال علي بن عاصم فقد رمت الكوفة فلقبت يزيد بن أبي زياد في ثوبه وليس فيه ثم لا يعود فقلت له إن ابن أبي ليلى حدثني عنك وفيه ثم لا يعود قال لا
أحفظ هذا وقال ابن حزم حديث يزيد بن محمد بن علي بن عبد الله عليه السلام فعل ذلك لبيان الجواز فلا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر وغيره
انتهى قال المنذري في أسناده يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله الراشعي مولا الكوفي ولا يحتج بحديثه قال الدارقطني إنما لقن في خرعة ثم لم يعد
فتلقنه وكان قد اختلف وقال البخاري وكذلك روى الحافظ الذين سمعوا من يزيد قديما منهم الثوري وشعبة وزهير ليعني ثم لا يعود انتهى (عن يزيد
شوحديث شريك) المنذري (لم يقل) أي يزيد (ثم لا يعود قال سفيان قال) أي يزيد (لنا بالكوفة بعد) أي بعد ذلك (عن البراء بن عازب قال رأيت الح)

رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين افتتح الصلوة ثم لم يرفعهما حتى انصرف قال ابو داود هذا الحديث ليس بصحيح **ح** ثنا مسدد بن يحيى عن ابن ابي ذئب عن سعيد بن سفيان عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصلوة رفع يديه **باب** وضع اليمنى على اليسرى في الصلوة **ح** ثنا نصر بن علي انا ابو احمد عن العلاء بن صالح عن زرعة بن عبد الرحمن قال سمعت
ابن الزبير يقول صف القدمين ووضع اليد على اليد من السنة **ح** ثنا محمد بن بكار بن الريان عن هشيم بن بشير عن الحجاج بن ابن ابي زئب عن ابي عثمان النهدي عن ابن مسعود انه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فراه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى **ح** ثنا محمد بن محبوب ثنا حفص بن غياث عن عبد الرحمن بن اسحق عن زياد بن زيد عن ابي جحيفة ان عليا رضي الله عنه قال السنة وضع الكف على الكف في الصلوة تحت السرة **ح** ثنا محمد بن قدامة بن اعين عن ابي بدر عن ابي طالت

قال المنذرى في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وهو ضعيف انتهى قال الحافظ في التقریب محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الكوفي القاضي ابو عبد الرحمن صدوق سئ الحفظ جد وفي الخلاصة قاضي الكوفة واحد الاعلام عن اخيه عيسى والشعبي وعطاء وناقم وعنه **شعبة** والسفيانان ووكيع وابو نعيم قال ابو حاتم محله الصدق شغل بالقضاء فساء حفظه وقال النسائي ليس بالقوي وقال العجلي كان فقيها صاحب سنة جاز الحديث انتهى قال البخاري في جزء رفع اليدين وروى وكيع عن ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى والحكم بن عتيبة عن ابن ابي ليلى عن البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرفعه يديه اذ كبر ثم لم يرفعه قال البخاري وانما روى ابن ابي ليلى هذا من حفظه فاما من حدث عن ابن ابي ليلى من كتابه فانما حدث عن ابن ابي ليلى عن زيد فوفهم الحديث الى تلقين زيد والمحفوظ ما روى عنه الثوري وشعبة وابن عيينة قد يمانته (رفع يديه مدا) قال العلامة الشوكاني يجوز ان يكون منتصبا على المصدرة بفعل مقدر وهو ممد هامدا ويجوز ان يكون منتصبا على الحالية اي رفع يديه في حال كونه مادا رهما الى راسه ويجوز ان يكون مصدرا منتصبا بقوله رفعه لان الرقم بمعنى المدا واصل المدا في اللغة الجرح قاله الراغب والارتفاع قال الجوهري مدا النهار ارتفاعه له معان أخر ذكرها صاحب القاموس وغيره وقد فرس ابن عبد البر المدا كور في الحديث بمد اليدين فوق الاذنين مع الراس انتهى والمادة ما يقابل النشر المذكور في الرواية الاخرى لان النشر تقرين الاصابع والحديث يدل على مشروعية رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وقد قال النووي في شرح مسلم انها اجتمعت الامة على ذلك عند تكبيرة الاحرام انتهى قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي **باب** وضع اليمنى على اليسرى في الصلوة (صف القدمين ووضع اليد على اليد من السنة) اي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة ومن الصبيح المحتملة قول الصحابي من السنة كذا افا لاكثر على ان ذلك مرفوع ونقل البرقي في فيه الاتفاق قال واذا قالها غير الصحابي فذلك ما لم يصفها الى صاحبها كسنة العمري وفي نقل الاتفاق نظر فمن الشافعي في اصل المسئلة قولان وذهب الى انه غير مرفوع ابو بكر الصيرفي من الشافعية وابو بكر الرازي من الحنفية وابن حزم من اهل الظاهر واحتجوا بان السنة تنرد بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين غيره واجبيوا بان احتمال ارادة غير النبي صلى الله عليه وسلم بعينه انتهى (عن ابن مسعود انه كان يصلي) قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجة قال الحافظ في فتح الباري اسناده حسن قال العلماء الحكمة في هذه الهيئة انه صفة السائل للذليل وهو امنهم من العبث واقترب الى الخشوع ومن اللطائف قول بعضهم القلب موضع النية والعادة ان من احتضر على حفظ شيء جعل يديه عليه قال ابن عبد البر لم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين وهو الذي ذكره مالك في الموطأ ولم يحك ابن المنذر غيره عن مالك غيره وروى ابن القاسم عن مالك الترسل وصار اليه اكثر اصحابه وعنه التفرقة بين الفريضة والنافلة ومنهم من كره الامساك ونقل ابن الحاجب ان ذلك حيث يمسك معتبرا لقصد الراحة قاله الحافظ (عن ابي جحيفة ان عليا قال السنة الزم) واعلم ان حديث علي هذا لا يوجد في بعض نسخ ابى داود ولكنه ثابت في نسخة ابن الاعرابي وغيرها قال الحافظ جمال الدين المنري في تحفة الاشراف في معرفة الاطراف ان حديث من السنة وضع الكف على الكف في الصلوة تحت السرة اخرجه ابو داود عن محمد بن محمود عن حفص بن غياث عن عبد الرحمن بن اسحق عن زياد بن زيد عن وهب بن عبد الله ابي جحيفة السوائي عن علي لكن هذا الحديث واقف في رواية ابي سعيد الاعرابي في البرداسة وغير واحد من ابى داود ولم يذكره ابو القاسم انتهى ولعل الحافظ الزيلعي لم يطالع على النسخ التي فيها هذا الحديث ولذا قال في تحزير احاديث الهداية ان هذا الحديث لم يوجد فيما رأيته من نسخ ابى داود انتهى والحديث قد اخرجه احمد بن حنبل في مسنده بسند واحد وابنه

عبد السلام عن ابن جبريل الضبي عن أبيه قال رأيت علياً رضي الله عنه يمينه على الراس فوق السرة قال ابوداود روى عن سعيد بن جبيرة فوق السرة وقال ابو عجلان تحت السرة وروى عن ابى هريرة وليس بالقوي حدثنا مسدد بن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق الكوفي عن سيار ابا الحكم عن ابى وائل قال قال ابوه هريرة اخذ الكف على الكف في الصلاة تحت السرة قال ابوداود سمعت احمد بن حنبل يضعف عبد الرحمن بن اسحق الكوفي نسخة

عبد الله في زيادات المسند وابن ابى شيبة في مصنفه والدارقطني في سننه بثلاثة اسانيد والبيهقي في سننه باسنادين لكنه مع كثرة المخربين والاسانيد ضعيف لان طرقها كلها تروى عن عبد الرحمن بن اسحق الواسطي قال احمد بن حنبل وابو حاتم عبد الرحمن بن اسحق الحارثي ابو شيبة الواسطي منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال البخاري فيه نظر قال النورى هو ضعيف بالاتفاق وقال البيهقي تفرد به عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو متروك والحديث استدلال به من قال ان الوضع يكون تحت السرة وهو ابو حنيفة وسفيان الثوري واسحق بن هويه وابو اسحق المروزي من اصحاب الشافعي وقد عرفت ان الحديث ضعيف لا يصلح للاستدلال وذهب الشافعية قال النورى وبه قال الجمهور الى ان الوضع يكون تحت صدره فوق سترته وعن احمد بن ابيان كامل بن هيبين ورواية ثالثة انه يجزئ بينهما ولا ترجيح وبالتخيير قال الكوازي وابن المنذر قال ابن المنذر في بعض تصانيفه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شئ فهو مخير وعن مالك بن ابيان احادهم يضعفون تحت صدره والثانية يرسلها ولا يضعف احادهم على الاخرى كن قال الشوكاني قلت جاء عن الشافعي في الوضع ثلث روايات احادها ان يضعف يده اليمنى على يده اليسرى تحت الصدر فوق السرة والثانية ان يضعف يده اليمنى على اليسرى على صدره وهي الرواية التي نقلها صاحب الهداية من الشافعي وقال العيني انها المذكرة في الحاشية من كتبهم والثالثة ان يضعف يده تحت السرة ذكر هذه الروايات الثلاث العلامة هاشم السندي في بعض سائله في هذه المسئلة فترى ان العلامة الشوكاني واحججت الشافعية لما ذهبت اليه بما اخرجته ابن خزيمة في صحيحه وصححه من حديث وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره وهذا الحديث لا يدل على ما ذهبوا اليه لانهم قالوا ان الوضع يكون تحت الصدر كما تقدم والحديث مصرح بان الوضع على الصدر انتهى قلت واما الرواية التي نقلها صاحب الهداية عن الامام الشافعي فيدل عليها هذا الحديث ولا شئ في الباب اصح من حديث وائل بن حجر وقد قال الامام الشافعي اذا صح الحديث فهو مذهبي وسياتي بعض المباحث المتعلقة بحديث وائل بن حجر في باب آخر الباب (قال رأيت علياً رضي الله عنه يمينه على الراس في ميزان الاعتدال جبريل الضبي عن علي لا يعرف قال الحافظ في التقریب جبريل الضبي جد فضيل بن غزوان مقبول من الثالثة ويمكن ان يستدل به على ما ذهبت اليه الشافعية من الوضع تحت الصدر فوق السرة ولكن قد عرفت ما في جبريل الضبي من المقال علانه ان روى عن سعيد بن جبيرة فوق السرة) وصل هذا التعليق البيهقي فقال انا ابو كريب بن اسحق ابنا الحسن بن يعقوب نايجي بن ابى طالب ابنا نازيد ناسفيان عن ابن جبر عن الزبير قال امرني عطاء بن اسأل سعيد بن جبيرة ان تكون اليدان في الصلاة فوق السرة واسفل من السرة فسألت فقال سعيد فوق السرة وفي هذا الاسناد يجيى بن ابى طالب قال لذهي في الميزان وثقه الدارقطني وقال فيه موسى بن هرون اشهد انه يكنى ب عني في كلامه والدارقطني ممن اعتبر الناس به وقال ابو عبيد الجري خط ابوداود على حديث يحيى وفيه زيد بن الحباب قال الحافظ في التقریب صدوق يخط في حديث الثوري (قال ابو عجلان تحت السرة) وصل هذا الاثر ابو بكر بن ابى شيبة فقال نازيد بن هارون قال نا الحجاج بن حسان قال سمعت ابا عجلان واسأله قلت كيف يضعف قال يضعف باطن كف يمينه على ظاهر كف شماله ويجعلها اسفل عن السرة ذكره العلامة ابو الحجاج حسن محمد قائم في سائله فترى ان الامام وقال هذا اسند جيد قلت لكنه مقطوع لان ابا عجلان تابعي والمقطوع لا يقيم به الحجة لاسيما اذا كان في خلافة حديث صحيح (قال ابو هريرة اخذ الكف على الكف في الصلاة تحت السرة) واسناده عبد الرحمن بن اسحق وقد عرفت حاله فلا يصح الاحتجاج به على الوضع تحت السرة واعلم ان رواية ابى هريرة واثرا بن عجلان واثر سجيل بن جبيرة ورواية علي بن كوفي في الباب ليست الا في نسخة ابن الاعرابي ووجد في بعض نسخ الكتاب هكذا احد ثمانية ابوتوبة ثنا الهيثم يعني ابن حميد عن ثور عن سليمان بن موسى عن طاووس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضعف يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشد بينهما على صدره وهو في الصلاة انتهى قال المزي في الاطراف في حرف الطاء من كتاب المراسيل الحديث اخرج ابو داود في المراسيل وكان اقال البيهقي في المعرفة فحدثنا طاووس هذا امرسل لانا ونا تابعي وفي اسناده سليمان بن موسى وهو

نسخة
احمد بن ابي ثوبان
ثنا الهيثم يعني ابن
حميد عن ثور عن
سليمان بن موسى
عن طاووس قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضعف يده
اليمنى على يده اليسرى
ثم يشد بينهما على صدره
وهو في الصلاة
قال المزي في الاطراف
في حرف الطاء من كتاب
المراسيل الحديث اخرج
ابو داود في المراسيل
وكان اقال البيهقي في المعرفة

وان ضعفه الشك وغيره وثقة اخرون قال في الخلاصة سليمان بن موسى الاموي ابو ايوب الدمشقي الشدق الفقيه عن جابر بن سلاوة عن واثلة
وطاؤس وعطاء قلت وذلك في ما قاله الدارقطني وكريب وعنه ابن جزي والوزاعي وهام بن يحيى خلق اخرهم سعيد بن عبد العزيز وثقه
دحير وابن معين وقال ابن عدي تقربا حديث وهو عندي ثبت صدوق وقال الشك ليس بالقوي قال ابو حاتم محله الصدق في حديثه بعض
الاضطراب انتهى قول الشك ليس بالقوي جرح غير مفسر هو لا يقدر فيمن ثبتت عدلته كما تقرب في مقربا اما قول ابو حاتم محله الصدق في
حديثه بعض الاضطراب فلا يدل الا على انه خفيف الضبط فحاية الامر فهايته ان حديثه يكون حسنا لانه وهو مشارك للصحيح في
الاحتجاج فلا عيب فيه غير انه مرسل وهو حجة عند ابى حنيفة ومالك واحمد رحمة الله عليهم مطلقا وعند الشافعي رحمه الله تعالى اذا اعتزل
بجيدته من وجه اخر يابن الطريق الاولى مسند كان او مرسل او قد جاء في الوضع على الصدق حديثان اخران صحيحان احدهما حديث
هلب رآه الامام احمد في مسنده قال نا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا سماك عن قبيصة بن هلب عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينصرف عن عيبيه وعن يساره ورأيت يضم هذه على صدره ووصف يحيى اليماني على اليسر فوق المفصل ورواه هذا الحديث كلهم ثقات
اما يحيى بن سعيد فهو ابو سعيد القطان البصري الحافظ الحجة احداثة الجرح والتعديل عن اسمعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة وهشام بن يحيى وعنه
شعبة وابن مهدي واحمد واسحق وابن المديني وابن بشار خلق قال احمد ما رأيت عينا مثله وقال ابن معين يحيى ثبت من ابن مهدي وقال محمد
ابن بشار حديث يحيى بن سعيد امام اهل زمانه كان في الخلاصة واما سفيان فهو الثوري قال الحافظ في التقریب ثقة حافظ فقيه عابد امام
حجة من رؤس لطيفة السابعة وربما كان دلسا انتهى قلت وقد صرح ههنا بالتخريف فانتفت قهمة التذليل لاسم سماك فهو ابن حرب بن
اوس بن خالد المدني الكوفي ابو المغيرة صدوق ورأيت عن عكرمة خاصة مضطربة وكان قد تغير ياخوة فكان ربما يلقن الرابعة
كن في التقریب وقال الذهبي قال احمد سماك مضطرب وضعفه شعبة وقال ابن عمار كان يغلط وقال العجلي ربما وصل الشيء وكان الثوري يضعفه
وقال رأيت مضطربة وليس من المتبئين وقال صالح يضعف وقال ابن حبان فيه لين وثقه ابن معين وابو حاتم انتهى قلت كون سماك
مضطرب الحديث لا يقدر في حديثه المدكور لانه رآه عن قبيصة ورأيت عن عكرمة خاصة مضطربة وكذا انغيرة في اخوة لا يقدر ايضا
لان الحديث المدكور رآه عنه سفيان وهو ممن سمع قديما من سماك قال في تهذيب الكمال قال يعقوب ورأيت عن عكرمة خاصة مضطربة
وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتبئين ومن سمع قديما من سماك مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه مستقيم انتهى اما قبيصة فهو
ابن الهلب بضم الهاء وسكون اللام بعد ها موحد الطائي الكوفي مقبول من الثالثة كن في التقریب وقال في ميزان الاعتدال قبيصة بن هلب
عن ابيه قال ابن المديني مجهول لم يرو عنه غير سماك وقال العجلي ثقة نا يحيى قلت وذكر ابن حبان في الثقات مع تصحيح من حديثه انتهى قلت
لما انفرد سماك بالرواية عن قبيصة صار قبيصة مجهول العين وحديث مجهول العين مقبول اذا وثقه غير المنفرد عنه قال الحافظ في شرح
الخببة فان سمي الراوي وانفرد راوا واحدا بالرواية عنه فهو مجهول العين كالبهم الا ان يوثقه غير من انفرد عنه على الاصح انتهى وقد عرفت
ان احمد العجلي وابن حبان من ائمة الجرح والتعديل وثقاه فكيف يكون مجهولا وتاثيرها حديث وائل بن حجر قال صليت رسول الله صلى الله عليه
فوضع يده اليمنى على اليسرى على صدره اخرج ابن خزيمة قال ابو المحاسن محمد الملقب بالقاهر في بعض رسائله الذي اعتقده ان هذا الحديث
على شرط ابن خزيمة وهو المتبادر من صميم الحافظ في الاحتجاج والظاهر من قول ابن سيد الناس بعد ذكر حديث وائل في شرح جامع الترمذي
وصححه ابن خزيمة انه من قول ابن سيد الناس ان ابن خزيمة صحيح حديث وائل ويظهر من قول الشوكاني ايضا تصحيح ابن خزيمة
حديث وائل بعد ارجاء حيث قال في نيل الاوطار واحتجت الشافعية لما ذهبت اليه بما اخرج ابن خزيمة في صحيحه وصححه من حديث
وائل بن حجر فمرسل طاؤس حديث هلب وحديث وائل بن حجر تدل على استنباب وضع اليد على الصدق وهو الحق واما الوضع تحت
السرة او فوق السرة فلم يثبت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فان قلنا اخرج ابن ابي شيبة عن وكيع عن موسى بن عمار عن علقمة
ابن وائل بن حجر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يمينه على شماله في الصلاة تحت السرة وسنده جيد ورأيت انه كلهم ثقات
فهذا حديث صحيح في الوضع تحت السرة قلنا قال العلامة الشيخ حيايت السندي في ثبوت زيادة تحت السرة نظر بل هي غلط فشا من
السهرقاني راجعت نسخة صحيحة من المصنف فرأيت فيها هذا الحديث بهذا السند وبهذه اللفظ لانه ليس فيها تحت السرة وذكر

وانابك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واغفر ليك واذا ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشم لك
سمع وبصر وحي وعظاى وعصبى اذ ارفع قال سمع الله من حمد ربنا ولك الحمد ملا السموات والارض ملا مبينهما وطلا
ما شئت من شئ بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وحي للذي خلقه وصورة فاحسن
صورته وخلق سمعه وبصره ونبأه الله احسن الخالقين واذا سلم من الصلوة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اسررت وما اعلنت اعلم به منى انت المقدم والمؤخر الا انت حل لنا الحسن بن علي ناسليمان
ابن داود الهاشمي ناعبد الرحمن بن ابى الزناد عن موسى بن عتبة عن عبد الله بن الفضل بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
عن الاعرج عن عبيد الله بن ابى رافع عن علي بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلوة امكتوبة
كبر ورفع يديه حتى ومنكبويه ويصنع مثل ذلك اذا قضى قراءته واذا اراد ان يركع ويصنعه اذ ارفع من الركوع ولا يرفع يديه في شئ
من صلواته وهو قاعل واذا قام من السجدة يرفع يديه كذلك وكبر ودعا نحو حديث عبد العزيز في الدعاء يزيد وينقص
الشئ ولم يذكر ولا يخبر كله في يديك والشر ليس ليك وزاد فيه ويقول عند انصرافه من الصلوة اللهم اغفر لي ما قدمت واخرت
واسررت واعلنت انت الرحيم الا انت حل لنا عمرو بن عثمان ناشر بن يزيد حدثني شبيب بن ابى حمزة قال قال ابى الياسر
وابن ابى فرة وغيرهما من فقهاء اهل المدينة فاذا قلت انت ذاك فقل وانا من المسلمين يعني ثقله وانا اول المسلمين حل لنا
موسى بن اسمعيل نا حاد عن قتادة وثابت وحديد عن انس بن مالك ان رجلا جاء الى الصلوة وقد حفرة النفس فقال

وغيرهم والثاني حكى الشيخ ابو حامد عن المزني وقاله غيره ايضا معناه لا يضاف اليك على تفردة لا يقال يا خالق الفرة والخنازير وبارب الشر
ونحوه وان كان خالق كل شئ ورب كل شئ وحينئذ يندخل الشر في الصوم والثالث معناه الشر لا يصحرا اليك وانما يصعد الحكم الطيب
الحمل الصالح والرابع معناه والشر ليس شر بالنسبة اليك فانك خلقته بحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة الى المخلوقين والخامس حكاية الخطابي
انه كقولك فلان الى بنى فلان اذا كان عداوة فيهم اوضحوه معهم (انابك واليك) اى توفيق بك والتجاني وانتم اى اليك (تباركت) اى استحققت
الشاء وقيل ثبت الخبر عندك وقال ابن الانبارى تبارك العباد بتوحيده وقيل تعظمت وتجلت اوجبت بالبركة اوتكنا تخريرك واصل
الكلمة للدرام والثبات (ولك اسلمت) اى لك ذلت وانقدت اولك اخلصت وحي اولك خذلت ففسر وتركت اهو اها (خشم لك) اى خضم
وتواضع اوسكن (سمع) فلا يسمع الا منك (وبصر) فلا ينظر الا بك واليك وتخصيصهما من بين الحواس لان اكثر الافات بهما فاذا خشعنا قلت
الوساوس قاله ابن الملك (وحي) قال بن رسلان المراد به هنا الدماغ واصله الودك الذى فى العظم وخالص كل شئ (وعظاى وعصبى) فلا يقومان
ولا يتحرك الا بك فى عطا عتك وهن عمل الحيوان واطنا به والحمم الشحم غادر اعم (ملا السموات والارض) بكسر الميم ونصب الهمزة وفتحها
والنصب اشهر فانه النوى صفة مصدر محذوف وقبل حال اى حال كونه ما لتلك الاجرام على تقدير تحسسه وبالرفع صفة الحمد قاله فى
المراقبة (وملا ما شئت من شئ بعد) اى بعد ذلك كالعرش والكرسى وغيرهما ما لم يعلمه الا الله والمراد الاعتناء فى تكثير الحمد (احسن الخالقين)
اى لمصورين والمقدرين فانه الخالق الحقيق المنفرد بالايحاء والامداد وغيره انما يوجد صوراً موهمة ليس فيها شئ من حقيقة الخلق
مع انه تعالى خالق كل صانع وصنعة والله خلقكم وما تتلون والله خالق كل شئ (واذا سلم من الصلوة قال اللهم) وفى رواية مسلم ثم يكون
من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم (وما اسررت وما اعلنت) اى جميع الذنوب لاها اما سررا ما اعلن (وما اسررت) اى جاوزت الحد
(وما انت اعلم به منى) اى من ذنوبى واسررتى فى امورى وغير ذلك (انت المقدم والمؤخر) اى تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من
شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمك وتعرض من تشاء وتذل من تشاء والتحديث يدل على مشروعية الاستغفار بما فى هذا
الحديث قال النووى الا ان يكون امام القوم لا يرون التطويل قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسائ مطوفا وابن ماجة مختصرا
(فاذا قلت انت ذاك فقل وانا من المسلمين) اى ولا تقل انا اول المسلمين قال فى الانتصار لغير النبي انما يقول وانا من المسلمين وهو
وهم منشؤه وهم ان معني وانا اول المسلمين اى اول شخص تصف بذلك بعد ان كان الناس بمحل عنه وليس كذلك بل معناه بيان
المسارعة فى الامتنال لما امر به ونظيره قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقال موسى وانا اول المؤمنين قاله فى المنيل (وقد حفرة النفس)

الله أكبر الحمد لله حمد كثير أطيباً مبارك فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواته قال أيكم المتكلم بالكلمات فإنه لم يقل بأساً فقال الرجل
 أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت وقد حفرني النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبنون روضاً لهم يرفعون أرواحهم فيه
 وإذا جاء أحدكم فليمشي نحو ما كان يمشي فليصل ما أدركه وليقض ما سبقه حل ثنا عمر بن مزيق أنا شعبة
 عن عمرو بن مرة عن عاصم العذري عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل صلاة قال عمرو
 لا أدرى أي صلاة هي فقال لله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر كبير الله أكبر
 ثنا عوف بالله من الشيطان من نفخة ونفثة وهمة قال نفثة الشجر ونفخة الكبر وهمة الموتة حل ثنا مسدد بن يحيى عن مسعر عن عمرو
 ابن مرة عن رجل عن نافع بن جبير عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التطوع ذكر نحوه حل ثنا محمد بن نافع بن زيد بن الجبلي أخبرني
 معاوية بن صالح أخبرني أن هراً بن سعيد الكوفي عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة بآي شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيام الليل فقالت لقد سألت عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك كان إذا قام كبر عشراً وحمل الله عشراً وسبح عشراً وهلل عشراً و
 استغفر عشراً وقال اللهم اغفر لي ما أهدى في ولا رقتي وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة قال أبو داود رواه خالد بن محمد عن ربيعة بن الحارث
 عن عائشة نحوه حل ثنا ابن المنذر عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام كبر عشراً وحمل الله عشراً وسبح عشراً وهلل عشراً و
 استغفر عشراً وقال اللهم اغفر لي ما أهدى في ولا رقتي وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة قال أبو داود رواه خالد بن محمد عن ربيعة بن الحارث
 عن عائشة بآي شيء كان بنو الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلواته إذا قام من الليل قالت كان إذا قام من الليل كان يفتح صلواته
 اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك

قال الخطابي يريد أنه قد جهده النفس وأعجبه من شدة السعي إلى الصلاة وأصل حفر الدرع الحنيف (فانه لم يقل بأساً) قال الطيب جوزان
 يكون مفقوداً به أي لم يتفوه بما يؤخذ عليه أن يكون مفقوداً مطلقاً أي ما قال قوله يشدد عليه (فقلتها) أي الكلمات (لقد رأيت اثني عشر ملكاً
 يبنون روضاً) يعني يسبق بعضهم بعضاً في كتب هذه الكلمات ورفعهما الحضرة الله تعالى عظمها وعظم قدرها (أيهم يرفعها) مبتدأ وخبر الجملة
 في موضع نصب أي يبنون روضاً وليس يتجولون أيهم يرفعها قال أبو البقاء في قوله تعالى اذ يقولون اقلامهم أيهم يكفل مريم أيهم مبتدأ وخبر في موضع
 نصب أي يقتضون أيهم فالعامل فيه ما دل عليه يلقون قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي (قال عمرو) أي ابن مرة (الله أكبر كبيراً) حال مؤكدة
 وقيل منصوب على القطع من اسم الله وقيل بأضمار أكبر وقيل صفة للسجدة أي تكبيراً كبيراً (والحمد لله كثيراً) صفة للسجدة مفقود مقدرة
 أي حمد كثيراً (وسبحان الله بكرة وأصيل) أي في أول النهار وأخرة منصوبان على الظرفية والعامل سبحان وخص هذين الوقتين الاجتماع
 ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره الأزهري وصاحب المفاتيح والله تعالى أعلم (ثلاثاً) قيد للكل كذا في المفاتيح ويحتمل أن يكون قيداً للاخبار
 بل هو الظاهر استثناء الأولين عن التقيد لهما بلفظه ثلاثاً (من نفخة ونفثة وهمة) بدل اشتمال من الشيطان (قال) أي عمرو بن مرة
 (نفثة الشجر) وإنما كان الشجر من نفثة الشيطان لأنه يدعو الشعراء المداحين الطغاة من المعطمين المحقرين إلى ذلك وقيل المراد شياطين
 الانس وهم الشعراء الذين يخلقون كلاماً لا حقيقة له والنفس في اللغة قذف الريق وهو أقل من القتل (ونفخة الكبر) وإنما أفسر النفخة
 بالكبر لأن المتكبر يتعاطى كسيماً إذا مدح (وهمة الموتة) يسكون الواو بدون هز والمدح بها ههنا الجحون والهز في اللغة العصر يقال همرت الشيء
 في كفي أي عصرته وهز الإنسان اغتيابه قال المنذري وأخرجه ابن ماجه (بآي شيء كان يفتح) أي يبتدأ من (الذكر) فقالت لقد سألت عن
 شيء الخ وفي هذا التحسين لسؤاله ونزاعين لمقاله وتأسف على غفلة الناس عن حاله (وهلل) أي يقول لا اله الا الله (عافني) من البراءة في
 الدارين ومن الأمراض الظاهرة والباطنة (ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيمة) أي شدائد أحوالها وسكرات أهوالها قال المنذري وأخرجه
 النسائي وابن ماجه (اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل) تخصيص هؤلاء بالإضافة مع أنه تتأرب كل شيء لتثريفهم وتقضيلهم على
 غيرهم قال ابن حجر المكي كانه قد مر جبريل لانه أمين الكتب السماوية فسأله الامور الدينية راجعة اليه وأخراسرافيل لانه أمين اللوح المحفوظ
 والصود فاليه امر المعاش والمعاد ووسط ميكائيل لانه اخذ بطرف من كل منهما لانه أمين القطر والنبات وشوهم بما يتعلق بالارض راق
 المقومة للدين والدنيا والآخرة وهما افضل من ميكائيل وفي الافضل منهما خلاف كذا في المرقاة (فاطر السموات والارض) أي مبدعهما
 ومختارهما (عالم الغيب والشهادة) أي بما غاب وظهر عند غيره (أنت تحكم بين عبادك) يوم القيمة بالتمييز بين الحق والمبطل بالشواب والعقاب

فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك انت تهدي من تشاء الى صراط مستقيم حدثنا محمد بن رافع نا ابو نوح قرا في عرفة يا سادة بلا اخبار ومعناه قال كان اذا قام بالليل كبر ويقول حدثنا القعنبه قال قال مالك لباس بالداء في الصلاة في ولة واوسطه وفي اخوة في الفريضة وغيرها حدثنا القعنبه عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن ابيه عن رفاع بن رافع الزرقي قال كنا يومنا نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركوع قال سمع الله من جن قال رجل وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا ولك الحمد حمد كثير اطيبا مباركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم بها انفا فقال الرجل نايا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابي الزبير عن طاووس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض لك الحمد انت قيام السموات والارض لك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت ربك امنت عليك توكلت اليك انت وبك خاضعت

(فيما كانوا يختلفون) من امر الدين في ايام الدنيا (لما اختلف فيه من الحق) من بيان لما (ياذنك) اي بتوفيقك وتيسيرك (انك انت تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) جملة مستأنفة منضمة للتعليل قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (ابو نوح قرا) هو عبد الرحمن

بن غزوان الحراني ابو نوح قرا عن عوف الاعرابي ويونس بن ابي اسحق وعنه احمد وابن معين وثقه ابن المديني (قال مالك لباس بالداء في الصلاة الخ) هذا نص صحيح من الامام مالك رحمه الله على انه لا لباس عند بقراءة دعاء الاستفتاح بين التكبير والقراءة لكن المشهور عنه خلافه قال الحافظ تحت حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب بين التكبير والقراءة اسكاته الحديث واستدل بالحديث على من رواية الدعاء بين التكبير والقراءة خلاف المشهور عن مالك انتهى (من المتكلم بها) اي بالكلمات (انفا) بالمد يفصر اي الان (لقد رايت بضعة وثلاثين) البضعة من الثلاثة الى التسعة قال الحافظ فيه رد على من زعم كابجوهري ان البضعة يختص بماد والعشرين (يبتدرونها) اي يسارعون في كتابة هذه الكلمات (اول) قال السهيلي اول بالنصم على البناء لانه ظرف قطع عن الاضافة وبالنصب على الحال قاله الحافظ وقال ابن الملك قوله اول بالنصب هو الوجه اي اول مرة انتهى واما ايهم فربما بالرفع وهو مبتدأ وخبره يكتبها قاله الطبري وغيره تبعا لابي البقاء في اعراب قوله تتكلمون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال وهو في موضع نصب العامل فيه ما دل عليه يلقون واي استقرامية والتقدير مقول فيهم ايهم يكتبها ويجوز في ايهم نصب بان يقدر المحذوف فيظنون ايهم وعند سيبويه اي موصولة والتقدير يبتدرون الذي هو يكتبها اول وانكروا جماعة من البصريين ذلك ولا تعارض بين رواية يكتبها ويصعد بها لانه يحل على انهم يكتبونها ثم يصعدون بها والظاهر انه هو الذي قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي (انت نور السموات والارض) اي منورها وخالق نورها وقال ابو عبيد معناه بنورك يهدي اهل السموات والارض (انت قيام السموات والارض) وفي رواية مسلم قيام السموات والارض قال النووي قال العلماء من صفاته القيام والقيام كما صرح به في هذا الحديث والقبوم بضم القاء وفتح القاف ومنه قوله تتكلمون هو قائم على كل نفس قال الهروي ويقال قوام قال ابن عباس لقيوم الذي لا يزول وقال غيره هو القائم على كل شيء ومعناه مدبر امر خلقه وهما شائعات في تفسير الآية والحديث (انت رب السموات والارض ومن فيهن) قال العلماء للرب ثلث معان في اللغة السيد المطاع والمصلح والمالك قال بعضهم اذا كان معني السيد المطاع فنشط المربوب ان يكون ممن يعقل واليه اشار الخطابي بقوله لا يصح ان يقال سيد الجبال والشجر قال القاضي عياض هذا الشرط فاسد بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى قال الله تعالى قلنا انينا طاعين (انت الحق) قال العلماء الحق في اسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقق وجوده وكل شيء صوره وجوده وتحقق فهو حق ومنه الحاقة اي الكائنة حقا بخبر شك (وقولك الحق ووعدك الحق الخ) اي كله متحقق لا شك فيه المراد بلقاءك البعث لا الموت (لك اسلمت) اي لك استسلمت وانقذت لامرك ونهيك (وبك امنت) اي صدقت بك وبكل ما اخبرت واقترعت ونهيت (واليك ابنت) اي اطعت ورجعت الى عبادتك اي قبلت عليها وقبل معناه رجعت اليك في تدبير اي فوضت اليك (وبك خاضعت)

واليك حاكميت فاعفري ما قدمت واخرت واسرت واعلنت انت اله الا انت حدثنا ابو كامل ناخذل يحيى بن الحارث بن اعين
ابن مسلم ان قيس بن سعد حدثه قال قال ناطاؤس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد يقول بعد ما يقول الله اكبر
ثم ذكر معناه حدثنا قتيبة بن سعيد بن عبد الجبار بن نوح قال قتيبة بن نافع بن رافة بن رافع عن عم ابيه معاوية بن
رافعة بن رافع عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمت ان قتيبة بن رافة فقلت الحمد لله الذي اصابنا بما
فيه مبارك كما يحب ربنا ويرضى فاما صلى الله عليه وسلم فقال من المنكر في الصلاة ثم ذكر نحو حديث مالك ثم
منه حدثنا العباس بن عبد العظيم نايزيد بن هارون انا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه
قال عطس شاب من الانصار خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فقال الحمد لله الذي اصابنا بما فيه مبارك كما يحب ربنا ويرضى
ربنا وبعد ما يرضى من امر الدنيا والاخرة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من القائل للكمة قال فسكت الشاب ثم قال
من القائل للكمة فانه لم يقل باسا فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قلته لم اريد بها الا خيرا قال ما انتاهت دون عرش الرحمن جل
ذكره باب من رأى الاستفتاح بسبحك اللهم وسبحك الحمد حدثنا عبد السلام بن مطهر نا جعفر عن علي بن علي الوفاعي عن
ابي المنوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحك اللهم وسبحك
وتبارك اسمك تعالى جلك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من كبره ونفخه ونفثه ثم يقرء قال ابو داود وهذا الحديث يقولون هو عن علي بن علي عن الحسن بن مسروق عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان
حسين بن عيسى نا طلق بن غنم نا عبد السلام بن حرب الملائي عن بديل بن ميسرة عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان
ايها اعطيني من البراهين والقوة خاصمت من عاندك وكفرك وقمعتك بالحجة وبالسيف (واليك حاكميت) اي كل من جحد الحق حاكمته
اليك وجعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك ما كانت قحاكم اليه الجاهلية وغيرهم صنم وكاهن وناشر شيطان وغيره فلا يرضى الا بحكمك ولا
اعمل غيره (فاعفري) معناه سواه صلى الله عليه وسلم المغفرة معناه مغفوره له انه يسأل ذلك تواضعا وخضوعا واشفاقا واجلالا وليقتدى به
في اصل الدعاء والخضوع وحسن التصرف في هذه الدعاء المعين قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (فخطس رافة)
في جليل علي بن العاطس في الصلاة يحمد الله بغير كراهة (مبارك فيه مبارك عليه) قوله مبارك عليه يحتمل ان يكون تأكيدا وهو الظاهر في الاول
معنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء قال الله تعالى فيها وقدر فيها اقواتها فهذا يناسب الارض لان المفصولة الماء والزيادة لا البقاء لانه
بصدد التغيير وقال تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق فهذا يناسب الانبياء لان البركة باقية لهم ولما كان الحمد يناسبه المعنيان جمعها كل اقره بعض
النساج ولا يخفى ما فيه قاله الحافظ (كما يحب ربنا ويرضى) فيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد قال المنذري واخرجه الترمذي
والنسائي وقال الترمذي حسن (ما انتاهت دون عرش الرحمن) اي ما انتاهت تلك الكلمات دون عرشه بل وصلت اليه قال في الجمع لقل ابتدأها
اثنا عشر ملكا فانهم بها شئ دون العرش اي ما منحها عن الوصول اليه انتهى قال المنذري في اسناد عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن علي بن الخطاب
وشريك بن عبد الله فيهما مقال باب من رأى الاستفتاح بسبحك الحمد (سبحك اللهم وسبحك) اي وفقه قاله الابهرى وقال ابن الملك سبحان
اسمها قيم مقام المصدر وهو التسبيح منصوب بفعل مضمرة تقديره اسبحك تسبيحا اي ازهدك تنزيها من كل السوء والنقائص ابعثك ما ايليق
بمحضتك وقيل تقديره اسبحك تسبيحا ملتبساً ومقتزياً بحمدك والباء للملابسة والواو زائدة وقيل الواو بمعنى مع اي اسبحك مع التلبس بحمدك
وحاصله نفي الصفات السلبية وإثبات النعوت الثبوتية وقال الخطابي قوله عليه السلام وسبحك ودخول الواو في خبر بن خلد قال سألت
الزجاج عن ذلك فقال معناه سبحك اللهم وسبحك سبحتك انتهى قال في المراجعة قيل قول الزجاج يحتمل وجهين احدهما ان يكون الواو للحال فثانيهما
ان يكون عطفا جملة فعلية على مثله اذا التقدير ازهدك تنزيها واسبحك تسبيحا مقيد بشركه وعلى التقديرين اللهم معترضة والباء في وسبحك
اما سببية والجار متصل بفعل مقدر والصافية والجار مجرور حال من فاعله (تبارك اسمك) اي كثرت بركة اسمك اذ وجب كل خير من ذكر
اسمك وقيل تعاظم ذاتك (وتعجبك) تعاظم من علو الجلال العظمة اي على رفعة عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة (من همة ونفخ ونفث)
تقنم تفسيره قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه (وهذا الحديث يقولون الحمد) قال المنذري وقال الترمذي وحديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك قال أبو داود
وهذا الحديث ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب لم يروه الاطالق بن غنام وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة
لم يذكروا فيه شيئاً من هذا باب السكينة عند الافتتاح حديثنا يعقوب بن إبراهيم نا اسمعيل بن يونس عن الحسن قال
قال سمرة حفظت سكنتين في الصلاة سكتة اذا كبر الامام حتى يقرأ وسكتة اذا فرغ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع
قال فانكر ذلك عليه عمران بن حصين قال فكتبوا في ذلك الى المدينة الى ابي فصدق في سمرة قال أبو داود
ابن سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا وقد تكلم في اسناد حديث ابى سعيد كان يحيى بن سعيد يذكروا في علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث
قلت وعلي هذا هو علي بن علي بن نجاد بن رفاعه الرفاعي البصري وكنت ابو اسمعيل وقد وثقه غير واحد وتكلم فيه غير واحد انتهى قلت قال الحافظ
في التلخيص قال ابن خزيمة لا نعلم في الافتتاح بسبحانك اللهم خبرنا ثابنا عند اهل المعرفة بالحديث واحسن اسانيد حديث ابى سعيد ثم قال لا نعلم
احدا ولا سمعنا به استعمال هذا الحديث على وجهه انتهى (وهذا الحديث) اي حديث ابى الجوزاء عن عائشة (لم يذكروا فيه شيئاً من هذا) قال
المنذري يعني دعاء الاستفتاح وقال الدارقطني قال أبو داود لم يروه عن عبد السلام غير طلق بن غنام وليس هذا الحديث بالقول هذا هو
كلامه واخرجه الترمذي وابن ماجة من حديث حارثة بن ابى الرجال عن حمزة عن عائشة وحارثة هذا لا يحتج بحديثه وقد اخرج مسلم في صحيحه
من حديث عبد الله وهو ابن ابى لبابة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا إله غيرك وهو موقوف على عمر بن عبد الله لا يعرف له سماع من عمر انما سمع من عبد الله بن عمر يقال راي ابن عمر روى هذا الكلام
عن عمر بن الخطاب مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدارقطني المحفوظ عن عمر من قوله وذكر من رواه مرفوعاً وقال وهو الصواب انتهى كلام
المنذري فانكره قال في منتهى الاخبار اخرج مسلم في صحيحه عن عمر كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا إله غيرك وروى سعيد بن منصور في سننه عن ابى بكر الصديق انه كان يستفتح بذلك وكذلك روى الدارقطني عن عثمان بن عفان وابن
المنذر عن عبد الله بن مسعود وقال الاسود كان عمراً اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك يسمعون
ذلك ويجلسون رواه الدارقطني انتهى وقال في نيل الاوطار قال المؤلف رحمه الله واختيار هؤلاء يعني الصحابة الذين ذكرهم الاستفتاح هذه الكلمات
وجهرهم احياناً بحضرة من الصحابة ليتعلمه الناس من ان اخفائه يدل على انه الافضل وانه الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليه غالباً وان استفتح
بملأه على ابوهريرة فحسن لصحة الرواية انتهى ولا يخفى ان ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاثار والاختيار واصح ما روى في الاستفتاح
حديث ابى هريرة ثم حديث علي واما حديث عائشة فقد عرفت ما فيه من المقال وكذلك حديث ابى سعيد سنن في المقال الذي فيه قال الامام
احمد انا فاذهب الى ما روى عن عمر لو ان رجلاً استفتح ببعض ما روى كان حسناً وقال ابن خزيمة لا نعلم في الافتتاح بسبحانك اللهم خبرنا
ثابتاً واحسن اسانيد حديث ابى سعيد ثم قال لا نعلم احداً ولا سمعنا به استعمال هذا الحديث على وجهه انتهى باب السكينة عند الافتتاح
(عن الحسن) اي البصري الامام احمد ائمة الهدى والسنة (سمرة) بفتح اوله وضم ثانيه (سكينة اذ كبر) اي للاحرام (وسورة) بالجر عطف على فاتحة
الكتاب والمعنى اذا فرغ من القراءة كلها كما في الرواية الثانية (قال) اي الحسن البصري (فانكر ذلك) اي ما حفظه سمرة من السكنتين في الصلاة
(عمران بن حصين) فاعل انكر وعمران بن حصين هذا كان من علماء الصحابة وكانت الملازمة تسلم عليه وهو ممن اعتزل الفتنة
(الى ابى) بن كعب الانصاري الخزرجي سيد القراء كتب الوحي وشهد بدر وما بعد ها وقد امر الله عز وجل نبيه عليه الصلوة والسلام
ان يقرأ عليه رضي الله عنه وكان ممن جمع القرآن وله مناقب جمة (فصدق) اي ابى (سمرة) بالنصب مفعول صدق اي صدق
ابى سمرة ووافقه وقال ان سمرة قد حفظ قال المنذري واخرجه ابن ماجة وقد اختلف في سماع الحسن من سمرة انتهى قلت
قد اختلف في صحة سماعه منه فقال شعبة لم يسمع منه شيئاً وقيل سمع منه حديث الحقيقة وقال البخاري قال علي بن المديني
سماع الحسن من سمرة صحيح ومن اثبت مقدم علي من نفى قاله الشوكاني وقال في باب ما جاء في السكنتين تحت حديث الحسن
عن سمرة وقد صحح الترمذي حديث الحسن عن سمرة في مواضع من سننه منها حديث فقه عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة
وحديث جار الدار احق بدار الجار حديث لا تلعنوا بلعة الله ولا بغضب الله ولا النار حديث الصلاة الوسطية صلاة العصر فكان

كذا قال حميد في هذا الحديث وسكتة اذا فرغ من القراءة حل ثنا ابو بكر بن خالد ناخذ بن الحارث عن اشعث عن الحسن عن
 سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسكت سكنتين اذا استفتح واذا فرغ من القراءة كلها فذكر معنى يونس
 حل ثنا مسدد نايزيد ناسعيد ناقتادة عن الحسن ان سمرة بن جندب وعمران بن حصين ثنا اكرأحدث سمرة بن جندب انه
 حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنتين سكتة اذا اكبر وسكتة اذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فحفظ
 ذلك سمرة واكرأ عليه عمران بن حصين فكتبنا في ذلك الى ابي بن كعب فكان في كتابه اليهما او في ردة عليهما ان سمرة قد حفظ حل ثنا
 بن المنذر نا عبد الله نا علي نا سعيد بهذا اقال عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال سكتتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فيه قال سعيد قلنا لقتادة ما هاتان السكتتان قال اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة ثم قال بعد واذا اقال غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين حل ثنا احمد بن ابي شعيب نا محمد بن فضيل عن حمارة وثنا ابو كاهل نا عبد الواحد نا عمار نا الحسن
 هذا الحديث على مقتضى نصه جدير بالتصحيح وقد قال الرازي في رواية الحديث كلهم ثقاة انتهى (كذا اقال حميد في هذا الحديث) المشار اليه
 بقوله كذا هو قوله وسكتة اذا فرغ من القراءة (عن سمرة بن جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وقد يفتح الدال (اذا استفتح)
 اي كبر الاحرام (فذكر معنى يونس) اي معنى حديث يونس (نذكر اكرأ) صيغة التثنية من التفاعل (سكتة اذا اكبر) اي للاحرام (وسكتة اذا فرغ من
 قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين) اقال الخطابي انما سكتها ليفرق من خلفه فيهما فلا يباين عزه القراءة اذا قرأ انتهى قال البيهقي كلامه الخطابي
 هذا في السكتة التي بعد قراءة الفاتحة واما السكتة الاولى فقد وقع بيانها في حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت بين التكبير والقراءة
 يقول اللهم يا عبد بني وبين خطاياي ارحمني يا عبد بني وعلم انه حصل من هذه الرواية والتي قبلها ثبوت ثلث سكتات بعد الاحرام وبعد
 الفاتحة وبعد السورة وقيل لثلاثة اخف من الاولى والثانية وذلك بمقدار ما تنفصل لقراءة عن التكبير فقد نقل في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الوصل فيه وقد ذهب الى استغناء هذه السكتات الثلث الازاعي والشافعي واحمد واسحق وقال اصحاب الراي ومالك السكتة مكرهة
 (فكتبنا) اي سمرة وعمران (في كتابه اليهما) اي في كتاب ابي الى سمرة وعمران (او في ردة عليهما) شك من بعض الرواة (نا عبد الله نا علي نا سعيد بهذا)
 اي بهذا الحديث المتفق من مسدد عن يزيد عن سعيد (قال فيه) اي قال عبد الله نا علي في الحديث (اذا دخل في صلاته) اي اذا كبر قبل الغرض من
 هذه السكتة ليفرق المأمومين من النية وتكبير الاحرام لانه لو قرأ الامام عقب التكبير لفات من كان مشتغلا بالتكبير والنية بعض سماع القراءة
 قلت الصحيح ان الغرض من هذه السكتة ليقول الامام اللهم يا عبد بني وبين خطاياي ارحمني واذا فرغ من دعاء الاستفتاح (واذا فرغ من القراءة)
 اي كلها (ثم قال) اي قتادة (بعد) مبني على الضم اي بعد ذلك واعلم ان المؤلف قد اختصر الحديث ولم يورد تمامه ورواه ابن ماجة هكذا حل ثنا
 جميل بن الحسن بن جميل العنكي ثنا عبد الله نا علي نا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال سكتتان حفظتهما عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك عمران بن الحصين فكتبنا الى ابي بن كعب بالمدينة فكتب ان سمرة قد حفظ قال سعيد قلنا لقتادة ما هاتان
 السكتتان قال اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة ثم قال بعد واذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال وكان يعجبهم اذا فرغ من
 القراءة ان يسكت حتى يتراد اليه نفسه واكرأ وفي رواية عبد الرزاق عن الحسن البصري قال كان سمرة بن جندب يؤم الناس فكان يسكت
 سكنتين اذا اكبر للصلوة واذا فرغ من قراءة ام الكتاب فعاب عليه الناس فكتب الى ابي بن كعب في ذلك ان الناس عابوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحفظت ونسوا فكتب اليه ابي بن كعب بل حفظت ونسوا وروى الطبراني في الكبير عن الحسن قال قال سمرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سكنتين اذا اكبر وسكتة اذا فرغ من قراءة السورة فعاب على عمران بن حصين فكتبوا الى ابي بن كعب في ذلك فكتب ان صدق
 انتهى فظهر من هذه الروايات ان الباقل فانكر عليه عمران هو الحسن البصري وان القائل ايضا فكتبوا او فكتب هو الحسن البصري وفي رواية
 لابي داود فكتبنا بصيغة التثنية اي سمرة وعمران وهذا كله حكاية من الحسن ناقتادة عن سمرة وان الكتابة وقعت من سمرة او من سمرة
 وعمران فهذا الذي يحصل به التوفيق بين الروايات وعلى كل حال فالكتاب الى ابي بن كعب هو سمرة او هو عمران او هما ومن وافقهما على
 ذلك وان الراوي لذلك هو الحسن البصري عن سمرة سما عامنه لانه كان حاضر حين ما جرى بين سمرة وعمران بن حصين من الاختلاف في
 السكتين والله اعلم قال المنذري واخرجه الترمذي واسن ما جاء نحوه وقال الترمذي حديث سمرة حديث حسن

بمعنی

قال ابو عبيد
قال لنا ابو داود
في امر من عبيد
فقال قال يحيى
سكنات قال فقلت
ابن سجد قال فحل
له سجد فقلت
الله بسجد فقلت

عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكنت بين التكبير والقراءة فقلت له يا باني أنت وإني رأيت سكوتك بين التكبير والقراءة أخبرني ما تقول قال اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انقذ من خطاياي كالنوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني بالتميم والماء والبرد يا باني من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حدثنا مسلم بن إبراهيم فاهشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله

(إذا كبر في الصلاة سكنت بين التكبير والقراءة) وفي رواية البخاري يسكت بين التكبير والقراءة اسكاته قال الحافظ ضبطناه بفتح أوله من السكوت وحكي أنكر ما في عن بعض الروايات بضم أوله من الاسكات قال الجوهري يقال تكلم الرجل ثم سكنت بغير الف فاذا انقطع كلامه فلم يتكلم قلت اسكت انتهى وقال في المراجعة افعالة من السكوت ولا يراد به ترك الكلام بل ترك رفع الصوت لقوله ما تقول في اسكاتك قاله الطيب أو المراد به السكوت عن القراءة لأن الذكر قاله الأبيض وهو الظاهر انتهى (يا باني أنت وإني) قال التوربشتي الباء متعلقة بمحمد وف قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعا نقدر أنت مفدي يا باني وإني وقيل هو فعل أي فديتكم وما بعده منصوب وحذف هذا المقدار تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم الخاطب ذكره الطيب (أرأيت) الظاهر أنه بفتح التاء بمعنى أخبرني (ما تقول) فيه اشعار بأن هناك قولا لكنه قال ما تقول ولم يقل هل تقول لأنه عليه ابن دقيق العيد قال ولعله استدلل على أصل القول بحركة الفم كما استدلل غيره على القراءة بأضطراب الحجة (اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) أخرجه مخرج المبالغة لأن المبالغة إذا لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة وقيل تغيدا للبعد من الجائز فكانه قيل اللهم باعد بيني وبين خطاياي وبعدي بين خطاياي وبينى وأخطاياي أما أن يراد بها اللاحقة فمعناه إذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه والمقصود ما سياتي أو السابقة فمعناه المحو والخفران لما حصل منها وهو مجاز لأن حقيقة المبالغة إنما هو في الزمان والمكان وقوم التشبيه أن النقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه أراد أن لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هنا ولم يكن بين المشرق والمغرب إلا العطف على الضمير المحو ويراد فيه الجار (اللهم انقذ من خطاياي كالنوب الأبيض من الدنس) وفي رواية البخاري اللهم انقذ من خطاياي كالنوب الأبيض من الدنس عن زرارة أن النوب وهو آثارها ولما كان الدنس في النوب الأبيض ظهر من غيره من الألوان وقم التشبيه به قاله ابن دقيق العيد (اللهم اغسلني بالتميم) بالسكوت (والماء والبرد) بفتحين قال الخطابي ذكر التيمم والبرد تأكيد الأولانها ما أن لم تسمهما إلا يدي ولم يمتعهما الاستعمال قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان النوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء قال ويحتمل أن يكون المراد أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو وكأنه كقوله تعالى واعف عني واغفر لنا وارحمنا وأشار الطيب إلى هذا بخلافه فقال يمكن أن يكون المطلوب من ذكر التيمم والبرد بعد الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد العفو لطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قولهم برز الله مضجعه أي رحمه ووقاه عذاب النار انتهى ويؤيد ذلك وصف الماء بالبرودة في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند مسلم وكأنه جعل الخطايا بمنزلة الجحش لكونها مسببة عنها فغير عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المبردات ترفيا عن الماء إلى البرد منه قاله الحافظ فإن قلت الغسل البالغ إنما يكون بالماء الحار فلم ذكر ذلك قلت قال في السنة معناه طهرني من الذنوب وذكرها مبالغة في التطهير لأنه يحتاج إليها ذكر في المراجعة واستدل بالحديث على مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة خلافا للمشهور عن مالك واستدل به على جواز الدعاء في الصلاة بما ليس في القرآن خلافا للحنفية ثم هذا الدعاء صدر منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة في اظهار العبودية وقيل قاله على سبيل التعليم لأمته واعتز بكونه لو أراد ذلك بحجبه واجيب بورود الأمر بذلك في حديث سمرة عند البزار وفيه ما كان الصحابة عليه من المحافظة على تنبيه أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في حركاته وسكناته وأسراره وأعلانه حتى حفظ الله بهم الدين كذا في فتح الباري قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الهداية الذي يتحصل من البسملة أقوال أحدها أنها ليست من القرآن أصلا إلا في سورة النمل وهذا قول مالك وطائفة من الحنفية ورواية عن أحمد تأنيها أنها آية من كل سورة وبعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ومن وافقه وعن الشافعي أنها آية من الفاتحة دون غيرها ورواية عن أحمد تأنيها أنها آية من القرآن مستقلة برأسها وليست من السور بل كتبت في كل سورة للفصل فقد روى مسلم عن المختار بن قنقل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد أنزلت على سورة أنفا قرء بسم الله الرحمن الرحيم

عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين حدثنا مسددنا عبد الوارث بن سعيد عن
حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة بالتكبير
والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان إذا رفع رأسه
من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائماً وكان إذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوي قاعداً

أنا عطينا الكوثار أخرجه مسلم وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه أبو داود
والحاكم وهن أقال بن المبارك وداود وهو المصنوع عن أحمد بن حنبل قال جماعة من الحنفية وقال أبو بكر الرازي هو مقتضى المذهب وعن أحمد بن حنبل ذلك
روينان أحدهما أنها من الفاتحة والثاني لا فرق وهو الأصح ثم اختلفوا في قراءة نهاي الصلاة فمن الشافعي ومن تبعه تجب وعن مالك يكره وعن
أبي حنيفة تشحب وهو المشهور عن أحمد ثم اختلفوا فمن الشافعي يس من الجهر عن أبي حنيفة لا يس من السخى بخبر انتهى كلامه (كانوا يفتتحون القراءة
بالحمد لله رب العالمين) يضم الدال على الحكاية واختلف في المراد بذلك فقيل المعنى كانوا يفتتحون بالفاتحة وهذا قول من أثبت الفاتحة في أولها وقيل
المعنى كانوا يفتتحون بهذا اللفظ مسكاً بظاهر الحديث وهذا قول من نفى قراءة البسملة لكن لا يلزم من قوله كانوا يفتتحون بالحمد أنهم لم يقرأوا
بسم الله الرحمن الرحيم سرا وأعلم أنه قد اختلف في لفظ حديث الشراختلاف كثيراً في لفظ فلم اسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا
أحمد ومسلم وفي لفظ فكانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم رواه أحمد والنسائي على شرط الصحيح وفي لفظ لا يذكر بسم الله الرحمن الرحيم
في أول قراءة ولا في آخرها رواه مسلم وفي لفظ فلم يكونوا يستفتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه وفي
لفظ كانوا يسرون رواه ابن خزيمة قال الحافظ والذي يمكن أن يجمع به مختلف ما نقل عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بها فحيث جاء عن أبي
أنه كان لا يقرأها مرادة نفي الجهر حيث جاء عنه أثبات القراءة فمرادة السر قد ورد نفي الجهر عنه صريحاً فهو المختار وقول النسائي في رواية مسلم
لا يذكر بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها محمول على نفي الجهر أيضاً لأنه الذي يمكن تقيده واعتماد من نفى مطلقاً بقوله كانوا يفتتحون
القراءة بالحمد لا يدل على ذلك لأنه ثبت أنه كان يفتتح بالنوحة وسبحناك اللهم وبأعد بيني وبين خطاياي وبأنه كان يستعيز وغير ذلك من
الأخبار الدالة على أنه تقدم على قراءة الفاتحة شيئاً بعد التكبير فيجوز قوله يفتتحون أي الجهر لتألف الأخبار انتهى واستدل بهذا الحديث
من قال أنه لا يجهر بسم الله الرحمن الرحيم وهم على ما حكاها الترمذي الكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وأبو داود والترمذي لا يرون أن يجهر بسم الله الرحمن الرحيم قالوا
ويقول في نفسه قال الخطابي قد يجتزأ بهذا الحديث من لا يرى التسمية من فاتحة الكتاب وليس المعنى كما توهمه إنما وجهه ترك الجهر بالتسمية
بديل ما روي ثابت عن الشراخ أنه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع أحداً منهم يجهر بسم الله
الرحمن الرحيم انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي من حديث شعبة عن قتادة وأخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث
أبي عوانة عن قتادة بن نخوع (عن أبي الجوزاء) بأبيهم والزاي واسمه أوس بن عبد الله بصراً (يفتح الصلاة بالتكبير) أي يبدؤها ويحفل بالتكبير
(والقراءة) بالنصب عطفًا على الصلاة أي يبتدئ قراءة الفاتحة (بالحمد) بالرفع على الحكاية وظهر ألف الوصل ويجوز حذف همة الوصل وكان
جر الدال على إعراب قال لنووي يستدل به مالك وغيره ممن يقول أن البسملة ليست من الفاتحة وجواب الشافعي رحمه الله والأكثريين
القائلين بأنها من الفاتحة أن معنى الحديث أنه يبتدئ القرآن بسورة الحمد لله رب العالمين لا بسورة أخرى فالمراد بيان السورة التي يبتدئ بها
وقد قامت الأدلة على أن البسملة منها (لم يشخص رأسه) من باب الأفعال والتفصيل أي لم يرفع رأسه أي عنقه (ولم يصوبه) بالنشد بغير التصويب
الزول من أعلى إلى سفلي ولم يزل (ولكن بين ذلك) أي التشخيص والتصويب بحيث يستوي ظهره وعنقه (وكان إذا رفع رأسه من الركوع
لم يسجد حتى يستوي قائماً وكان إذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتى يستوي قاعداً) قال لنووي فيه وجوب الاعتدال إذا رفع من الركوع
وأنه يجب أن يستوي قائماً لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وفيه وجوب الجلوس بين السجود بين قلت ذهب إلى وجوب
الطمأنينة في أركان الصلاة الجمهور واشتهر عن الحنفية أن الطمأنينة سنة وصرح بذلك كثير من مصنفهم لكن كلام الطحاوي كالصريح
في الوجوب عندهم فإنه ترجمه مقلد الركوع والسجود ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره في قوله سبحان العظيم ثلاثاً في الركوع

وكان يقول في كل ركعتين التحيات وكان إذا جلس يقرأ بركله اليسرى وينصب رجليه اليمنى وكان ينهي عن عقب الشيطان
 وعن فرشة السبع وكان يجتهد بالصلاة بالنسليم حل ثنا هذا بن السري ثنا ابن فضيل عن المختار بن قلقل قال سمعت انس بن
 مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي أنا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوفة حتى ختمها
 وذلك أدناه قال فذهب فقم إلى أن هذا مقدار الركوع والسجود لا تجزئ أدنى منه قال وقالهم آخرون فقالوا إذا استوى ركعاً وإيماناً ساجداً جزأ
 ثم قال وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد ذكره الحافظ في الفتح (وكان يقول في كل ركعتين التحيات) أي يقرأها بعد ما وقبها حجة الرحمن
 حبل ومن وافقه من فقهاء أصحاب الحديث أن التشهد الأول والاخير واجبان وقال مالك وأبو حنيفة والاكثرون هما سنتان ليسا
 واجبين وقال الشافعي الأول سنة والثاني واجب واحتج أحمد رحمه الله عليه بهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي ويقول
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ويقول صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليقل التحيات والأمر للوجوب واحتج
 الاكثرون بأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك التشهد وجبه بسجود السهو ولو وجب لم يصح جبهه كالركوع وغيره من الأركان قالوا وإذا ثبت هذا
 في الأول فالآخر بمحناه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه إلا على حين علمه فروض الصلاة قاله النووي (يفرش) بكسر الراء وضمة هاء وينصب
 رجليه اليمنى أي يضع أصابعه على الأرض ويرقم عقبها فيه حجة أبي حنيفة ومن وافقه أن الجلوس في الصلاة يكون مفترقاً سواء فيه جميع
 الجلسات وعند مالك يسن منوراً بأن يجوز ركعه اليسرى من تحته ويقض بوركته إلى الأرض وقال الشافعي السنة أن يجلس كل
 الجلسات مفترقاً إلا التي يعقبها السلام واحتج الشافعي بحديث أبي حميد الساعدي في صحيح البخاري وفيه التصريح بالافتراق في الجلوس
 الأول والنور في آخر الصلاة وحل حديث عائشة هذا في غير التشهد لاخير للجمع بين الأحاديث (وكان ينهي عن عقب الشيطان) وفي رواية
 لمسلم عن عقب الشيطان وفي أخرى له عن عقب الشيطان قال النووي عقبة الشيطان بضم العين وفي الرواية الأخرى عقب الشيطان
 بفتح العين وكسر القاف هذا هو الصحيح المشهور فيه وحكي القاضي عياض عن بعضهم بضم العين وضعفه انتهى قال الخطابي في المعالم عقب
 الشيطان هو أن يقع فيقتل على عقبيه في الصلاة ولا يفتش رجليه ولا يتورك واحسب أني سمعت في عقب الشيطان معنى غير هذا فسر
 بعض العلماء لم يحضر في ذكره وقال النووي الصواب الذي لا معدل عنه أن الإلقاء نوعان أحدهما أن يلصق اليدين بالأرض وينصب ساقيه
 ويدع يديه على الأرض كإلقاء الكلب هكذا فسر أبو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من أهل اللغة وهذا النوع
 هو المكروه الذي ورد فيه النهي والنوع الثاني أن يجعل اليدين على عقبيه بين السجدين وهذا هو مراد ابن عباس بقوله سنة نبيكم صلى الله
 عليه وسلم انتهى قلت وقول ابن عباس الذي أشار إليه النووي رده مسلم عن طاؤس بلفظ قلنا لا ابن عباس في الإلقاء على القدمين فقال هي السنة
 فقلنا أنا لا نراه جفاء بالرجل فقال ابن عباس بل هي سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد بسط النووي في معنى الإلقاء وبيان ما أهاب العلماء فيه
 فمن شاء البسط فليرجع إليه (وعن فرشة السبع) قال الخطابي هو أن يفتش يديه وذراعيه في السجود يمد يدها على الأرض كالسبع وإنما
 السنة أن يضع كفيه على الأرض ويقول ذراعيه ويحافى مرفقيه عن جنبه (وكان يجتهد بالصلاة بالنسليم) قال الخطابي وفي قولها كان يفتش
 الصلاة بالتكبير ويجتهد بالنسليم دليل على أنها ركبان من أركان الصلاة لا تجزئ إلا بهما لأن قولها كان يفتش بالتكبير ويجتهد بالنسليم
 أخبار عن أمر معهود مستدام وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي انتهى قال المنذرى أخرجه مسلم وابن ماجه بنحوه (عن المختار
 ابن قلقل) بقا ثين مضمومتين مولى عمر بن الحرث الكوفي عن انس وأبراهيم التيمي وعنه زائدة والنسفي قال ابن ادريس كان يحدث
 وعينه تدحان وثقه أحمد (أنفاً) أي قريبا وهو بالمد ويجوز الكسر لغة قليلة وقد قرئ به في السبع (فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
 أنا أعطيتك الكوفة حتى ختمها) أي ختم السورة قال في فتح الودود وكانه أشار إلى أن هذا الحديث يدل على أن البسملة جزء من السورة
 فينبغي أن تجهر بما ورد عليه أنه لعله قرأ البسملة لمجرد التبرك لا لكونها جزءاً من السورة أشار إلى رده بالحديث الذي بعده حيث أنه لم يقرأ
 البسملة هناك ويمكن الجواب بأن البسملة للفصل بين السور فقرأ في أوائل السور انتهى وقال في الليل تحت هذا الحديث هذا الحديث
 من جملة أدلة من أثبت البسملة وقد تقدم ذكرهم ومن أدلتهم على ثبوتها ما ثبت في المصاحف منها بغير تمييز كما ميزوا أسماء السور وعدد
 الأبي بالحرف أو غيرها مما يخالف صورة المكتوب قرأنا وأجاب عن ذلك القائلون بأنها ليست من القرآن إنما أثبتت للفصل بين السور

من
حدثنا

قال هل ندر من ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه فخره عن نبه ربي عز وجل في الجنة حدثنا قطن بن سفيان جعفر بن حميد عن حميد
المكي عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وذكر الافك قالت جلست رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال عوذ
بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منك الية قال بوداود وهذا حديث منك قد مرى هذا
الحديث جماعة عن الزهري لم يذكر هذا الكلام على هذا الشرح واخاف ان يكون امر الاستعاذة منه كلام حميد باب من
جهر بها اخبرنا عمر بن عون ان انا هشيب عن عوف عن يزيد الفارسي قال سمعت ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان
ما حملكم ان عمدتم الى براءة وهي من المؤمنين والى الانفال وهي من المنافق فجعلتموها في السبع الطول ولم تكتبوا بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم قال عثمان كان النبي صلى الله عليه وسلم مما تنزل عليه الايات فيد عوب بعض من كان يكتب له
ويقول له صم هذه الية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الية والايتان فيقول مثل ذلك
وكانت الانفال من اول ما نزل عليه بالمدينة وكانت براءة من اخر ما نزل من القرآن

وتخلص لفظة كون بانها عن هذا الجواب بوجه الاول ان هذا التعبير ولا يجوز ان تكتبه لجم الفصل الثاني انه لو كان للفصل مكتبت بين براءة والانفال
ولما كتبت في اول لفظة الثالثة الفصل كان ممكنا بترجم السور كما حصل بين براءة والانفال انتهى (فانه فخره عن نبه ربي عز وجل في الجنة) نزل
مسلم عليه كثير وهو حوض نزل عليه امتى يوم القيمة انبتة عن النجوم الحديث قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي (وذكر الافك) اي ذكر عروة قصة
الافك اي الكذب على عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بقدرها وهي مذكرة في الصحيحين مطولة (وكشف) اي الحجاب (عن وجهه) المشرىف بعد
الفرار من الوحى (ان الذين جاؤا بالافك) اسوء الكذب على عائشة رضي الله عنها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين (الاية) بالنصب اي تم الية
وتماها لا تحسبوه شر لكم بل هو خير لكم لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقوله تعالى تحسبوه شر لكم بل هو
خير لكم لانه تنافوا بكم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها وهو صفوان وقوله والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظه فبداء بالخوض فيه وانشاعه
وهو عبد الله بن ابى واية الافك هذه في سورة النور (وهذا حديث منك) قال الحافظ ابن حجر ان وقعت المخالفة مع الضعف والراجح يقال له
المعروف ومقابلته يقال له المنكر انتهى وحاصله ان المنكر ما رواه الضعيف مخالفا للثقات ويكن المؤلف وجه النكارة بقوله (قد مرى هذا الحديث)
جماعة كهم ويونس بن يزيد وغيرهما (عن الزهري لم يذكر هذا الكلام) اي قوله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم (على هذا الشرح)
الذي رواه حميد الاحمرج (واخاف ان يكون امر الاستعاذة) اي قوله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال المنذرى وحميد هذا هو
ابو صفوان حميد بن قيس الاحمرج المكي اخبر به الشيخان انتهى قلت فعلى هذا اصرار هذا الحديث شاذ لا منكروا الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن
هو اولى وهذا هو المعتمد في تعريف الشاذ بحسب الاصطلاح قاله الحافظ في شرح النخبة باب من جهر بها اي بالسملة (ما حكم) اي بالاعت
والسبب لكم (عندكم) بفتح الميم اي قصدتم (الى براءة) هي سورة التوبة وهي اشهر اسمائها ولها اسماء اخرى يزيد على العشرة قاله الحافظ في الفتح (وهي
من المؤمنين) اي ذوات مائة آية قال في المجموع اول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المؤمنين اي ذوات مائة آية ثم الثاني ثم الفصل انتهى (الى الانفال) اي
من الثاني) اي من السبع المتاني وهي السبع الطوال وقال بعضهم المتاني من القرآن ما كان اقل من المؤمنين ويسمى جيم القرآن متاني لاقترا آية
الرحمة بآية العذاب وتسمى لفظة متاني لانها انتفى في الصلاة او ثبتت في النزول وقال في النهاية الثاني السور التي تنقص عن المؤمنين وتزيد على
المفصل كان المؤمنين جعلت مبادى والتي تليها متاني انتهى (فجعلتموها في السبع الطول) بضم ففتح (ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم)
قال في المرقاة توجيه السؤال ان الانفال ليس من السبع الطول لقصرها عن المؤمنين لانها سبع وسبعون آية وليست غير الحرم للفصل
بينها وبين براءة (كان النبي صلى الله عليه وسلم مما تنزل عليه الايات) وفي رواية الترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ياتي عليه الزمان
وهو ينزل عليه السور ذوات العدد (فيد عوب بعض من كان يكتب له) الوحى كزيد بن ثابت وغيره (في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) كقصة
هود وحكاية يونس (وكانت الانفال من اول ما نزل عليه بالمدينة وكانت براءة من اخر ما نزل من القرآن) اي قرى مدنية ايضا وبينهما
النسبة الترتيبية بالاولية والاخرية فهذا احد وجوه الجمع بينهما وكان هذا مستند من قال انهما سورة واحدة وهو ما اخرج ابو الشيخ عن
دوق وابو يعلى عن مجاهد وابن ابى حاتم عن سفيان وابن لهيعة كانوا يقولون ان براءة من الانفال ولهن المكتوب بالسملة بينهما اشتباه

وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منيها فمن هناك وضعتها في السبع الطول ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم حل ثنا زياد بن ايوب ناظر ان يعقوب بن معاوية انا عوف الاعرابي عن يزيد الفارسي حدثنني عن ابن عباس بمعناه قال فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منيها قال ابو داود قال للشعبي ابو مالك وقتادة وثابت بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل هذا معناه حل ثنا قتبية ابن سعيد احمد بن محمد المروزي وابن السرح قالوا لانا سفيان عن عمرو بن سعيد بن جابر قال قتبية فيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل لسورة حتى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم وهذا اللفظ ابن السرح طرقتها وترجم بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لكل منها باسم مستقل قال القشيري ان الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وعن ابن عباس لم تكتب البسملة في براءة لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها الماسقط سقطت معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وقيل انها ثابتة اولها في مصحف ابن مسعود ولا يعول على ذلك (وكانت قصتها) اي براءة (شبيهة بقصتها) اي الانفال ويجوز العكس هذا وجه اخر معنوي ولعل المشابهة في قضية المقاتلة بقوله في سورة براءة وانزلهم يحل بهم الله ونحوه وفي نبذ العهد بقوله في الانفال فانزل اليهم وقال ابن جرير كان الانفال بينت ما وقع له صلى الله عليه وسلم مع مشركي مكة وبراءة بينت ما وقع له مع منافقي اهل المدينة والحاصل ان هذا ما ظهر لي في امر الاقتران بينهما (فظننت انها) اي التوبة (منها) اي الانفال (فمن هناك) اي لما ذكر من عدم نبينا ووجه ما ظهر لنا من المناسبة بينهما (وضعتها في السبع الطول ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم) اي لعدم العلم بانها سورة مستقلة لان البسملة كانت تنزل عليه صلى الله عليه وسلم للفصل ولم تنزل ولم اكتب وهذا الايتاف ما ذكر عن علي رضي الله عنه من الحكمة في عدم نزول البسملة وهو ان ابن عباس سأل عليا رضي الله عنه لم لم تكتب قال لان بسم الله امان وليس فيها امان انزلت بالسيف وكانت العرب تكتبها اول هرسلهم في الصلوات والهدنة فاذنبت والعهد ونقضوا الايمان لم يكتبوها ونزل القرآن على هذا الاصطلاح فصارت علامة الايمان وعدمها علامة نقضه فهذا معنى قوله امان وقولهم آية رحمة وعدمها عذاب قال الطبري دل هذا الكلام على انها نزلت سورة واحدة وكل السبع الطول بها ثم قيل السبع الطول هي البقرة وبراءة وما بينهما وهو المشهور لكن يرى النسخ والحكاية عن ابن عباس انها البقرة والاعراف وما بينهما قال الرازي وذكر السابعة فنتسبها وهو محتمل ان تكون الفاتحة فانها من السبع المثاني او هي السبع المثاني ونزلت سبعتها منزلة المثاني ومحتمل ان تكون الانفال بانفرادها او بانضمام ما بعدها اليها وصح عن ابن جابر انها يوسر جاء مثله عن ابن عباس لعل وجهه ان الانفال وما بعدها تختلف في كونها من المثاني وان كل منهما سورة اوها سورة كن في الرقعة وقد استدلل على ان البسملة من القرآن بانها مثبتة في اوائل السور بخط المصحف فتكون من القرآن في الفاتحة ولولم يكن كذلك لما اثبتوها بخط القرآن قال المنذري واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن لا يعرف الا من حديث عوف عن يزيد الفارسي عن ابن عباس وي زيد الفارسي قد روى عن ابن عباس غير حديث ويقال هو يزيد بن هرمز وهذا الذي حكاه الترمذي هو الذي قاله عبد الرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل وذكر غيرهما انهما اثنان وان الفارسي غير ابن هرمز وان ابن هرمز ثقة والفارسي لا بأس انتهى (حدثني ابن عباس بمعناه) اي بمعنى الحديث المذكور (قال فيه) اي قال هو وان في حديثه (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي توفي (ولم يبين لنا انها) اي التوبة (منها) اي من الانفال وليست منها لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل لان البسملة فيها جزؤها وفيه دليل لمن قال ان البسملة في اوائل السور انما هي للفصل قال المنذري وهذا مرسل واعلم ان الامة اجمعت انه لا يكفر من اثبتها ولا من نقضها لا اختلاف العلماء فيها بخلاف ما لو نفي حرفا جمعا عليه او اثبت ما لم يقل به احد فانه يكفر بالاجماع ولا خلاف انها آية في انشاء سورة النمل ولا خلاف في اثباتها خطا في اوائل السور في المصحف الا في اول سورة التوبة واما التلاوة فلا خلاف بين القراء السبعة في اول فاتحة الكتاب وفي اول كل سورة اذا ابتدئ بها القاري ما خلا سورة التوبة واما في اوائل السور مع الوصل بسورة قبلها فاثبتتها ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي من القراء في اول كل سورة الا اول سورة التوبة وحذفها منهم ابو عمرو وحمزة وورش وابن عامر كن في النبيل (لا يعرف فصل لسورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم) الحديث اخرجنا عن صححه على شرطهما وقد رواه ابو داود في المراسيل عن سعيد بن جابر وقال المرسل اصح وقال للذهبي في تلخيص المستدرک بعد ان ذكر الحديث عن ابن عباس ان هذا

باب تخفيف الصلوة للامرئ محدث حديث عبد الرحمن بن ابراهيم نا عمر بن عبد الواحد وبشر بن بكر عن الزواي عن
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا قوم الى الصلوة وانا اريد
ان اقول فيها فاسمهم بكاء الصبي فأتجوز كراهية ان اشق على امه

ثبت وقال الهيثمي واه البزار باسنادين رجالهم رجال الصحيح والحديث استدل به القائلون بان البسمة من القرآن ويبقى على ان مجرد نزول
البسمة تستلزم قرأيتها قاله الشوكاني والاستدلال بهذا الحديث وكذا ابل حديث يدل على ان البسمة من القرآن على الجهر بها في الصلوة ليس صحيح
قال الحافظ ابن سيد الناس ليس يرى لان جماعة ممن يرى الجهر بها لا يعتقدونها قرأنا بل هي من السنن عندهم كالنكح والتأمين وجماعة ممن يرى
الاسرار بها لا يعتقدونها قرأنا ولهذا قال النووي ان مسألة الجهر ليست مرتبة على اثبات مسألة البسمة ولكن الاحتجاج من احتج بأحاديث عدم
قراءتها على انها ليست بأية لما عرفت قال الحافظ ابن حجر في تخريج المهادية ومن حجج من اثبت الجهر ان احاديثه جاءت من طرق كثيرة وتركه عن انس
وابن مخنف فقط والزرعير بالكثره ثابت وبان احاديث الجهر شهادة على ثبات وتركه شهادة على نفي والاثبات مقدم وبان الذي روى عن نزار
الجهر قد روى عنه الجهر بل روى عن انس انكار ذلك كما اخرج احمد والدارقطني من طريق سعيد بن يزيد ابى مسلمة قال قلت لانس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم والمحمد لله رب العالمين قال انك تسألني عن شيء ما حفظته ولا سألتني عنه احد قبل ولا يجيب
عن الاول بان الزجر بالكثره انما يقع بعد صحة السند ولا يصح في الجهر شيء مرفوع كما نقل عن الدارقطني وانما يصح عن بعض الصحابة موقوف
وعن الثاني بانها وان كانت بصورة النطق لكنها بمعنى لا ثبات وقولهم انه لم يسمعه لبعده بعيد مع طول صحبته وعن الثالث بان من سمع منه
في حال حفظه اولى ممن اخذه عنه في حال نسيانه وقد صح عن انس انه سئل عن شيء فقال سلوا الحسن فانه يحفظ ونسيت وقال
الحازمي الاحاديث في الاخفاء نصوص على احتمال التاويل وايضا فلا يعارضها غيرها الثبوتها وصحتها واحاديث الجهر لا توازيها في الصحة بل لا ريب
لثبات اصح احاديث ترك الجهر حديث انس وقد اختلف عليه في لفظه فاصح الروايات عنه كانوا يفتنون القراءة بالحمد لله رب العالمين كذا قال
الكثر اصحاب شعبة عنه عن قتادة عن انس وكذا رواه اكثر اصحاب قتادة عنه وعلى هذا اللفظ اتفق الشيوخ وجاء عنه لم اسمع احدا منهم يجهر
بالبسمة ورواه هذه اقل من رواة ذلك وانفرد بها مسلم وجاء عنه حديث هام وجري بن حازم عن قتادة سئل انس كيف كان قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدايم بسم الله ويم الله الرحمن ويم الرحيم اخرجه البخاري وجاء عنه من رواية ابى مسلمة الحديث المذكور قبل ان
سئل بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح ثم قال الحازمي والحق ان هذا من الاختلاف المباح ولا ناسخ في ذلك ولا منسوخ والله اعلم انتهى وذكر
ابن القيم في الهدى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم تأترة ويخفيها اكثرهما جهر بها ولا ريب انه لم يكن يجهر بها دائما في
كل يوم وليلة خمس مرات ابدا حضرا وسفرا ويخفي ذلك على خلفائه الراشدين وعلى جمهور اصحابه واهل بيته في الاعصار الفاضلة هذا من
الحال المحال حتى يحتاج الى التثبت فيه بالفاظ مجملة واحاديث واهية فصحيح تلك الاحاديث غير صريح وصرحها غير صحيح انتهى وقال في السبل
واطال الجدل بين العلماء من الطوائف لاختلاف المذاهب والاقراب انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بها تأترة جهرها وتأترة يخفيها انتهى باب تخفيف
الصلوة للامرئ محدث (اني لا قوم الى الصلوة) وفي رواية للبخاري اني لا قوم في الصلوة وفي اخرى له عن انس اني لا دخل في الصلوة (وانا اريد
ان اطول فيها) فيه ان من قصد في الصلوة الانيان بشيء مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافا للاشبه حيث ذهب الى ان من نوى التطوع
قائما ليس له ان يتمه جالسا (فاسمهم بكاء الصبي) استدل به على جواز ادخال الصبيان المساجد وفيه نظر لاحتمال ان يكون الصبي كان محلقا
في بيت بقرب من المسجد بحيث يسمعه بكاءه وعلى جواز صلاة النساء في الجماعة مع الرجال (فاتجوز) زاد البخاري في صلاتي قال في المراقبة اي
اخصره ان يخص بما تجوز به الصلوة من الاقتصار ترك تطويل لقراءة والاذا كان قال الطيبي اي اخفف كانه تجاوز ما قصده اي ما قصد
فعله لو لا بكاء الصبي قال ومجئ التجوز انه قطع قراءة السورة واسرع في افعالها انتهى والظاهر انه شرع في سورة قصيرة بعد ما اراد ان يقرأ
سورة طويلة فاحاصل انه حاز بين الفضيلتين وهما قصدا لا طالة والشفقة والرحمة وترك الملازمة ولزاوره نية المؤمن خير من عمله انتهى
قلت حديث نية المؤمن خير من عمله قال ابن دحية لا يصح وقال البيهقي اسناده ضعيف كذا في الفوائد المجموعة (كراهية) بالنصب للعلية
(ان اشق على امه) في محل الجرح انه اضعيف اليه كراهية يقال شق عليه اي ثقل وحمله من الامر الشديد لا يشق ويشق عليه عليه والمخبر كراهية

باب ما جاء في نقصان الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد عن بكر بن عزي عن ابن مضر عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن عمر
ابن الحكم عن عبد الله بن عتبة المزني عن عامر بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف وما كتب
له الا عشر صلوات تشعبها ثم ناسبها سدا سها خسرها ربعها ثلثها نصفها باب تخفيف الصلاة حدثنا احمد بن حنبل
ناسبيا عن عمرو سمعته من جابر كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤمنا قال مرة ثم يرجع فيصلي بقومه
فاخر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الصلاة وقال مرة العشاء فصل معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء يؤم قومه فقرا البقرة
فاعتزل رجل من القوم فصل فقبل نأفت يا فلان فقال ما نأفت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان معاذ يصلي

وقوع المشقة عليها من بكاء الصبي والحديث يدل على مشقة الرق بالامام ومن مراعاة مصالحهم ودفع ما يشق عليهم واثير تخفيف الصلاة للاس
يحدث قال لامام الخطابي في المعالم فيه دليل على ان الامام وهو راكم اذا احس برجل يريد الصلاة معه كان له ان ينتظره والكايد رك فضيلة الركعة في
الجماعة لانه اذا كان له ان يحذف من طول الصلاة لحاجة الانسان في بعض احوال الدنيا كان له ان يزيد فيها العبادة لله تعالى هو احق بذلك اولى
ونذكره بعض العلماء وشدة فيه بعضهم وقال خاف ان يكون شركا وهو قول حماد بن الحسن انتهى قلت تعقبه القرطبي بان في التطويل
هنا زيادة على في الصلاة غير مطلوب بخلاف التخفيف فانه مطلوب انتهى وفي هذه المسئلة خلاف عند الشافعية وتفصيل واطلق النووي
عن المذهب استحباب ذلك وفي التجريد للحامل نقل كراهية عن الجدي وبه قال الاوزاعي ومالك وابو حنيفة وابو يوسف وقال محمد
ابن الحسن اختفى ان يكون شركا ذكره الحافظ في فتح الباري باب ما جاء في نقصان الصلاة (عن سعيد المقبري) بمفتوحة وسكون قاف ضم
موحدة وتفتح وتكسر نسبة الى موضع القبور (عن عبد الله بن عتبة) بفتح المهملة والنون ويقال اسمه عبد الرحمن المزني يقال له صحبة وروى عن
عامر قال المزني في الاطراف وفي رواية محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عمر بن الحكم عن ابى اسحق الخزازي عن عامر بن ياسر قال قال النبي
ولعل بالاس هو عبد الله بن عتبة انتهى (ان الرجل لينصرف) اي من صلواته (وما كتب له الا عشر صلوات) اي عشر ثوابها لما اخل في الامر كان
والشرائط والخشوع والخضوع وغير ذلك والجملة حالية (تسبها ثم ناسبها الخ) يحذف حرف الحطف والمعنى ان الرجل قد ينصرف من صلواته
ولم يكتب له الا عشر ثوابها وتسبها او تسبها الخ بل قد يكتب له شيء من الصلاة ولا تقبل صلاحا ورجح طائفة من المصلين قال المنذرى واخرجه
السلم وفي اسناده عمر بن ثوبان ولم يحتج به باب تخفيف الصلاة (يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم من رواية
منصو عن عمر عشاء الاخرة فكان العشاء هي التي كان يواظب فيها على الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤمنا) في رواية منصور المذكورة في فصل
بهم تلك الصلاة وللبخاري في الادب فيصلي بهم الصلاة اي المذكورة وفي هذا رد على من زعم ان المراد ان الصلاة التي كان
يصليها مع النبي صلى الله عليه وسلم غير الصلاة التي يصليها بقومه (قال) جابر ثم يرجع فيصلي بقومه) وفي بعض الروايات ثم
يرجع الى بني سلمة فيصليها بهم ولا منافاة بين هذه الروايات لان قومه هم بنو سلمة وجابر بن عبد الله منهم (فقرا البقرة) اي ابتدأ
في قراءتها وبه صرح مسلم ولفظه فافتت سورة البقرة (فاعتزل رجل من القوم) ولا بن عيينة عند مسلم فأنحرف رجل فسلم
ثم صلى وحده وهو ظاهر في انه قطع الصلاة لكن ذكر البيهقي ان محمد بن عباد شيخ مسلم تفرد عن ابن عيينة بقوله ثم سلم وان
الحفاظ من اصحاب ابن عيينة وكان من اصحاب شيخه عمرو بن دينار وكان من اصحاب جابر لم يذكر والسلام وكانه من هذه اللفظة
تدل على ان الرجل قطع الصلاة لان السلام يتجمل به من الصلاة وسائر الروايات تدل على انه قطع القدوة فقط ولم يخرج من الصلاة
بل استمر فيها منفردا قال الراعي في شرح المسند في الكلام على رواية الشافعي عن ابن عيينة في هذا الحديث فتني رجل من خلفه فصل
وحده هذا المحتمل من جهة اللفظ انه قطع الصلاة وتني عن موضع صلواته واستأنفها لنفسه لكنه غير محمول عليه لان الفرخ لا يقطع
بعد الشروع فيها انتهى ولهذا استدل به الشافعية على ان للمؤمن ان يقطع القدوة ويتم صلواته منفردا ونازع النووي فيه فقال
لا دلالة فيه لانه ليس فيه انه فارقه وبقي على صلواته بل في الرواية التي فيها انه سلم دليل على انه قطع الصلاة من اصلها ثم استأنفها
فبدل على جواز قطع الصلاة وابطالها العذر قاله الحافظ في الفتح (فقبل نأفت يا فلان) همزة الاستفهام مخدوفة وفي رواية الصحيحين فقالوا
له انا نأفت يا فلان اي افعلت ما فعله المنافق من الميل الى الخوف عن الجماعة والتخفيف في الصلاة قالوا تشدد بالنسبة الى الطيبي

[illegible]

وهو يصلي بغير صلاة المغرب في هذا الخبر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا تكن فتانا فإنه يصلي وراءك الكبير والصغير وذو الحاجة والمسافر خذ ثأعتمان بن بشيبه نا حسين بن علي عن زائدة عن سليمان عن أبي صالح عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال لا تشهد وأقول اللهم اني استأجر الجنة واعوذ بك من النار كما اني لا احسن دندنة ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها دندنة حل ثنا يحيى بن حبيب نا خلد بن الحارث نا محمد بن عجلان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر ذكر قصة معاذ قال وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للفتى كيف تصنع يا ابن اخي اذا صليت قال فربما تحته الكتاب واسأل الله الجنة واعوذ به من النار والى لا ادر ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ومعاذ حول هاتين او نحو هذا حول هاتين عن مالك عن ابن الزناد عن الاعرج

(وهو يصلي بغير صلاة المغرب) كان في هذه الرواية بلفظ صلاة المغرب وفي معظم الروايات بلفظ العشاء قال الحافظ فان حل على تعدد القصة كما سيأتي او على ان المراد بالمغرب العشاء مجازا والافعال في الصحيح اصح انتهى (في هذا الخبر) المذكور انفا (لا تكن فتانا) اي منفرا عن الدين وصادا بحاسياتي او على ان المراد بالمغرب العشاء مجازا والافعال في الصحيح اصح انتهى (في هذا الخبر) المذكور انفا (لا تكن فتانا) اي منفرا عن الدين وصادا عنه ففيه الانكار على من ارتكب ما ينهى عنه وان كان مكروها غير محرم وفيه جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام وفيه الامر بتخفيف الصلاة والتعزير على طاعتها قاله النووي (فانه يصلي وراءك الكبير والصغير وذو الحاجة والمسافر) فيه استحباب تخفيف الصلاة مراعاة حال المأمومين واما من قال لا يكره التطويل اذا علم رضا المأمومين فيشكل عليه ان الامام قد يعلم حال من يأتي فيأتي به بعد دخوله في الصلاة كما في حديث الباب فلي هذا لا يكره التطويل مطلقا الا اذا فرض في مصلى يقوم محصورين راضين بالتطويل في مكان لا يدخله غيرهم وفي الحديث ان الحاجة من امور الدنيا عذر في تخفيف الصلاة وفيه جواز خروج المأموم من الصلاة لعذر قال النووي وفي الحديث جواز صلاة المفترق خلف المتنفل لان معاذ كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسقط فرضه ثم يصلي مرة ثانية بقوله هي له تطوع ولهم فريضة وقد جاء هكذا مصرح به في غير مسلم وهذا اجاز عند الشافعي رحمه الله تعالى واخرين ولم يجز ربيعة ومالك وابو حنيفة رضي الله عنهم والكوفيون وتأولوا حديث معاذ رضي الله عنه انه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم تنفلا ومنهم من توأله على انه لم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال حديث معاذ كان في اول الامر ثم نسخ وكل هذه التاويلات دعاوى لا اصل لها فلا يترك ظاهر الحديث بها انتهى قلت قد روي الحافظ ابن حجر وفيه الباطل هذه التاويلات رد احسانا واشبه الكلام فيه فان شئت الاطلاع عليه فارجم اليه (كيف تقول في الصلاة) اي ما تدعو في صلواتك (قال) الرجل (انشهد) هو تفعل من الشهادة يريد تشهد الصلاة وهو التحيات سمي تشهد لان فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (اني لا احسن) من الاحسان اي لا اعرف ولا ادري ولا اعل قال الجوهري هو يحسن الشيء اي يحمله انتهى (دندنتك) يد الين مفتوحين وفونين هي ان يتكلم الرجل بالكلام تسمعه نخمته ولا يفهم وهي ارفع من الهيمنة قليلا قاله في النهاية وقال الخطابي الدندنة فؤادة مبهمه غير مفهومة والهيئة مثلها او نحوها انتهى (ولا اعرف ولا ادري) (دندنة معاذ) اي لا ادري ما تدعوه انت يا رسول الله وما يدعوه معاذ امامنا ولا اعرف دعاءك الخفية الذي تدعوه في الصلاة ولا صوت معاذ ولا اقدر على نظم الفاظ المناجاة مثلك ومثل معاذ وانما ذكر الرجل الصحابي معاذ والله اعلم لانه كان من قوم معاذ وهو ممن كان يصلي خلف معاذ ويدل عليه ان جابر ابن عبد الله ذكر قصة الرجل مع قصة امامة معاذ كما يأتي بعد ذلك واكمل اي الى اسم صوتك وصوت معاذ ولكن لا افهم (حولها) بالافراد هكذا في نسخ الكتاب وهكذا في سنن ابن ماجه في الموضعين وقال المناوي في فتح القدير حولها يعني الجنة كن اهو مخط السبوط وما في نسخ الجامع الصغير من انه حولها تحريف وان كان رواية انتهى (دندنتك) وفي الرواية الثانية حول هاتين قال ابن الاثير حولهما دندنتك والضمير في حولها للجنة والنار اي حولها دندنتك وفي طلبها وامنه دندنتك الرجل اذا اختلف في مكان واحد مجبعا وذهابا ولها عنهما دندنتك فمعناه ان دندنتنا صادرة عنهما وكائنات بسببهما انتهى وقال المناوي في فتح القدير اي ما تدندن الاحول طلب الجنة والتعوذ من النار وضمير حولها للجنة والنار فالمراد ما تدندن الا حلالها فالحقيقة لا مبانيه بين ما تدعوه وبين دعائك انتهى قال السيوطي اي حول الجنة والنار دندنتك وانما نسأل الجنة ونعوذ من النار كما تفعل قاله تواضعا وناييسا له (ذكر قصة معاذ) اي ذكر جابر قصة معاذ المذكورة انفا (حول هاتين او نحو هذا) شك من الراوي اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ حول هاتين او لفظ اخر ومعناه

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء حدثنا الحسن بن علي أن عبد الرحمن بن أنس عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي سبرة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم السقيم والشيوخ والكبير وذلك الحاجة باب القراءة في الظهر حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد عن قيس بن سعد وعامة بن ميمون وجيب عن عطاء بن أبي رباح أن أبا هريرة رضي الله عنه قال في كل صلاة يقرأها اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما أخفف علينا أخفينا عليكم حدثنا مسدد نا يحيى عن هشام بن أبي عبد الله حم وثنابن المثني ثنا ابن أبي عدي عن الحجاج وهن الفظه عن يحيى عن عبد بن أبي قتادة قال ابن المثني وأبي سبرة ثم اتفقا عن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحيانا والمعنى في معاذ حول هاتين أي الجنة والنار نذرت أي نحن أيضا نذروا الله بدخول الجنة ونعوذ به من النار وما في المنجاة الحاجة حولها نذرت أي حول هذين الدعايتين من طلب الجنة والاستعاذة من النار فهذه الرواية تدفع هذا التأويل والله أعلم (إذا صلى أحدكم للناس) أي أيا ما أمرهم والأمر بهم يعني (فإن فيهم الضعيف والسقيم) المراد بالضعيف هنا الضعيف الخلقة والسقيم من به مرض (والكبير) أي في السن وفي رواية لمسلم والصغير والكبير وزاد الطبراني من حديث عثمان بن أبي العاص والحامل والمرضع وله من حديث عدي بن حاتم والعباس السبيل وقوله في حديث أبي هريرة الذي وذلك الحاجة هي تشمل الأوصاف المذكورة (فليطول ما شاء) ولمسلم فليصل كيف شاء أي تخففا ومطوأة قال الحافظ واستدل به على جواز إطالة القراءة ولو خرج الوقت وهو المصحح عند بعض أصحابنا وفيه نظر لأنه يعارضه عموم قوله في حديث أبي قتادة إنما التفریط أن يؤخر الصلاة حتى يدخل وقت الأخرى أخرجه مسلم وإذا عارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة إيقاع الصلاة في غير وقتها كانت مراعاة ترك المفسدة أولى واستدل بعمومه أيضا على جواز تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدةتين انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (فليخفف) قال ابن دقيق العيد بالتطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكنى الشيء خفيفا بالنسبة إلى عادة قوم طويل بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد إلا في الركوع والسجدة على ثلاث تسييمات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لأن رغبة الصحابة في التحيز تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلا قللت وأولى ما أخذ من التخفيف من الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي عن عثمان بن أبي العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت أمام قومك وأنت القوم بأضعفهم أسأله حسن وأصله في مسلم باب القراءة في الظهر) لعل المقصود من هذا الباب اثبات القراءة فيه وإنها تكون سر الإشارة إلى من خالف في ذلك كابن عباس كما سيأتي في البحث فيه (في كل صلاة يقرأ) بضم أوله على البناء للمجهول (فما اسمعنا) ما موصولة واسمعنا فعل ومفعول وفاعله رسول الله صلى الله عليه وسلم (اسمعناكم) بصيغة المتكلم قال النووي مضاه ما جهر فيه بالقراءة جهر نابه وما أسر سر نابه وقد اجتمعت الأمة على الجهر بالقراءة في ركعتي الصبح والجمعة والأوليين من المغرب والعشاء وعلى الأسر في الظهر والعصر وثلاثة المغرب والآخرين من العشاء واختلفوا في العبد والسنسقاء ومن ههنا الجهر فيها وفي نوافل الليل قيل يجهر فيها وقيل بين الجهر والأسر نوافل النهار يسرها والكسوف يسرها فها وأجهر ليلا والجمعة يسرها ليلا ونهارا وقيل يجهر ليلا ولو فاتته صلاة ليلة كالعشاء ففضاها في ليلة أخرى جهرا ففضاها فها فوجها الأصم يسر والثاني يجهر إن فاتته نهارية كالظهر ففضاها فها فها الأصم يسر والثاني يسر حيث قلنا يجهر ويسر فهو ستة فلو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو عندنا انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (وهذه الفظه) أي لفظ ابن المثني (عن يحيى) أي كلاهما عن يحيى وهو ابن أبي كنير (قال ابن المثني وأبي سبرة) أي قال ابن المثني في رواية عن عبد الله بن أبي قتادة وأبي سبرة وأما مسدد فقال في روايته عن عبد الله بن ابن أبي قتادة فقط ولم يذكر أباسمة (ثم اتفقا) أي مسدد وابن المثني (في الركعتين الأوليين) بتختايتين تشبیه الأولى (وسورتين) أي في كل ركعة سورة (ويسمعا الآية أحيانا) والنسائي من حديث البراء كنا نصل خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع الآية بعد الآية من سورة لقمان والزاريات قال الحافظ واستدل به على جواز الجهر في السرية وأنه لا يسجد سهو على من فعل ذلك خلافا لمن قال ذلك من الحنفية وغيرهم سواء قلنا كان يفعل ذلك عمر البيان الجواز أو بغير قصد للاستغراق في التدبر وفيه حجة على من أن الأسر شرط لصحة الصلاة

وكان يطول الركعة الاولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح قال ابو داود لم يذكر مسند فأتحة الكتاب سورة حلتنا الحسن
ابن علي بن زيد بن هرون انا همام وابان بن يزيد الطخار عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ببعض هذا وزاد في الاخرين
بقا فحة الكتاب وزاد عن همام قال وكان يطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الثانية وهكذا في صلاة العصر وهكذا في صلاة
الغداة حلتنا الحسن بن علي بن عبد الرزاق انا معمر عن يحيى عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال فطننا انه يريد بذلك
ان يدرس الناس الركعة الاولى حلتنا مسندنا عبد الواحد بن زياد عن الامام عن عمار بن عبد الله عن ابي معمر قال قلنا ككتاب

السرية وقوله احيا نايدل على تكره ذلك منه انتهى قلت الحديث لا يدل الا على انه صلى الله عليه وسلم كان يسري السرية ويُسَمِّي بعض الآيات احيا نا
فلا استدلال به على جواز الجهر مطلقا في السرية بعيد والله تعالى اعلم (وكان يطول الركعة الاولى من الظهر) قال الشيخ تقي الدين كان السبب في ذلك
ان التشاط في الاولى يكون اكثر فتناسل التخفيف في الثانية حذر من الملل انتهى وباقى في الباب حكمة اخرى لطويل الاولى واستدل به على استحباب
تطويل الاولى على الثانية وجه بينه وبين حديث سعد الا في حيث قال المد في الاولين ان المراد تطويلهما على الاخرين لا التسوية بينهما في
الطول وقال من استحب استواءهما اطالت الاولى بدعاء الافتتاح والتعوذ واما في القراءة فها سواء ويدل عليه حديث ابي سعيد الا في
فخرنا قيامه في الركعتين الاوليين من الظهر قدر ثلاثين آية الحديث وفي رواية ابن ماجة ان الذين حذر اذ كانوا ثلثين من الصحابة وروى
ابن حبان ان الاولى انما اطالت على الثانية بالزيادة في الترتيل فيها مع استواء المقروء فيها وقد روى مسلم من حديث حفصة انه صلى الله
عليه وسلم كان يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها ذكره الحافظ (وكان ذلك في الصبح) اي يقرأ في ركعتي الصبح ويطول الركعة الاولى ويقصر الثانية
قال المنذرى واخوه البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجة (بعض هذا) اي هذا الحديث المذكور انفا (وزاد) اي الحسن بن علي بن زيد
عن همام وابان كليهما (في الاخرين بقا فحة الكتاب) وروى مسلم هذه الزيادة من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن ابيان
وهما قال لنور في شرح صحيح مسلم في هذه الاحاديث كلها دليل على انه لا بد من قراءة الفاتحة في جميع الركعات ولم يوجب ابو حنيفة رضي الله
عنه في الاخرين القراءة بل خيرة بين القراءة والتسليم والسكوت والجهر على وجوب القراءة وهو الصواب ما وافق للسنن الصحيحة انتهى
(وزاد) اي الحسن بن علي بن زيد بن هرون (عن همام) وحده (وكان يطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الثانية) يطول بالتشديد من التطويل وما
نكرة موصوفة اي يطول في الاولى اطالة لا يطيلها في الثانية او مصدريه اي غير اطالته في الثانية فتكون هم مع ما في حيزها صفة لمصدر محذوف
(وهكذا في صلاة العصر وهكذا في صلاة الغداة) فيه دليل على عدم اختصاص القراءة بالفاتحة وسورة في الاولين وبالفاتحة فقط في الاخرين والتطويل
في الاولى بصلاة الظهر بل ذلك هو السنة في جميع الصلوات قال الحافظ تحت ترجمة البخارى باب يطول في الركعة الاولى اي في جميع الصلوات وهو
ظاهر الحديث المذكور في الباب وعن ابي حنيفة يطول في اولي الصبح خاصة وقال ليهن في الجمع بين احاديث المسئلة يطول في الاولى ان كان
ينتظر احد والا فليسويين الاوليين وروى عبد الرزاق نحوه عن ابن جريج عن عطاء قال اني لا حيا ان يطول الامام الاولى من كل صلوة حتى يكث
الناس فاذا صليت لنفسك فاني احرص على ان اجعل الاوليين سواء وذهب بعض الائمة الى استحباب تطويل الاولى من الصبح دائما واما غيرهما
فان كان ينزوي كثرة المأمومين ويبادر هو اول الوقت فينتظر والا فلا وذكر في حكمة اختصاص الصبح بذلك انها تكون عقب النوا والراحة
وفي ذلك الوقت يواطى السهم واللسان القلب لفراغه وعدم تمكن الاشتغال بامور المعاش وغيرها منه والعلم عند الله انتهى (قال) اي ابو قتادة (انه)
صلى الله عليه وسلم يريد بذلك) اي لتطويل في الركعة الاولى (ان يدرس الناس الركعة الاولى) فيه ان الحكمة في التطويل المذكور هي انتظار الداخل وكذا
روى هذه الزيادة عبد الرزاق وابان خزيمة واستدل به بعض الشافعية على جواز تطويل الامام في الركوع لاجل الداخل قال القرطبي ولا حاجة في الحكمة
لاجل بها تخفاتها ولعلمه انضباطها ولا نية لم يكن يدخل في الصلاة يريد تقصير تلك الركعة ثم يطيلها لاجل الاتي وانما كان يدخل فيها لباقي
بالصلاة على سنها من تطويل الاولى فافترق الاصل والفرع فامتنع الاحتاق انتهى وقد ذكر البخارى في جزء القراءة كلاما معناه
انه لم يرد عن احد من السلف في انتظار الداخل في الركوع شيء والله اعلم قاله الحافظ (عن عمار) بعضهم المهمل وخفة الميم (بن عيسى) بالنضير
(عن ابي معمر) هو عبد الله بن سحيرة بفحة المهمل والموحدة بينهما خاء معجمة سالكة الازدي (قلنا الحجاب) بموحدين الاولى مثقلة ابن الاثر
النبهي ابو عبد الله من السابقين الى الاسلام وكان يعزب في الله وشهد بدلائم نزل الكوفة ومات بها

هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا لم يكن يقرأ في ذلك قال باضطراب بحيث أنه من تناعته ان ابن ابي شيبة ناخفان ناها ما من محمد بن حماد عن رجل عن عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الركعة الاولى من صلاة الظهر حتى لا يسمع وقم قلنا باب تخفيف الاخرين حديثنا حفص بن عمر نا شعبة عن محمد بن عبيد الله ابي عون عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكك الناس في كل شيء حتى في الصلاة قال ما انا فامدني في الاوليين واحذف في الاخرين ولا الوما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الظن بك حديثنا عبد الله بن محمد يعني النخعي نا هشيم نا منصور عن الوليد بن مسلم نا يحيى عن ابي صديق نا جعي عن ابي سعيد الخدري قال خزننا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فحزننا قيامه في الركعتين الاوليين من الظهر قدر ثلاثين آية قدرنا نزيل السجدة

(باضطراب بحيث) فيه الحكم بالليل لهم حكموا باضطراب بحيث على ذلك لكان من قريته تعين القراءة دون الذكر والركعة من اضطراب بحيث يحصل لكل منهم نظرية الصلاة الجهرية في ذلك الحلق منها هو محل القراءة لا الذكر والدعاء واذا انضم الى ذلك قول ابي قتادة كان يسمعنا الآية احيانا فاقوى الاستدلال والله اعلم وقال بعضهم احتملوا الذكر يمكن لكن جزء الصحابة بالقراءة مقبول لانه اعرف باحد المحتملين فيقبل تفسيره قاله الحافظ والحديث يدل على القراءة في الظهر والعصر واستدل به البيهقي على ان الاسرار بالقراءة لا بد فيه من اسماء المرء نفسه وذلك لا يكون الا بتجريب اللسان والتفتين بخلاف ما لو طبق شفتيه وحرك لسانه بالقراءة فانه لا تضطرب بذلك بحيثته فلا يسمع نفسه انتهى قال الحافظ وفيه نظر لا يخفى قال المنذري في اخرجته البعث والشك وابن ماجه (محمد بن حمادة) بضم الجيم قبل الهمزة الا ودي الكوفي عن انس بن ابي حازم نا الشيخ وعطاء وطائفة وعنه ابن عون واسرائيل وشريك واخرون وثقه ابو حاتم والشك (حتى لا يسمع وقم قدم) اي صوت قدم والحديث سكت عليه ابو الفتح المنذري وفيه مجهول باب تخفيف الاخرين بتختنايتين تنبيه الاخرى اي في الركعتين الاخرين من الرباعية وحكم ثلاثة المغرب حكم الاخرين من الرباعية (عن جابر ابن سمرة) هو الصحابي ولا يبيد سمرة بن جندة صحبة ايضا (السعد) هو ابن ابي وقاص وهو خال جابر بن سمرة الراوي عنه (شكك الناس) هم اهل الكوفة وفي رواية البخاري شكى اهل الكوفة سعدا وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند عمر اذ جاء اهل الكوفة يشكون اليه سعد بن ابي وقاص حتى قالوا انه لا يحسن الصلاة انتهى واعلم انه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر سعد بن ابي وقاص على قتال الفرس في سنة اربع عشرة ففتح الله العراق على يديه ثم اختط الكوفة سنة سبعم عشرة واستمر عليها امير السنة احدى وعشرين في قول خليفة بن خياط وعند الطبري سنة عشرين فوقم له مع اهل الكوفة ما ذكر (في كل شيء حتى في الصلاة) قال المنذري ابن بكار في كتاب النسب رقم اهل الكوفة عليه اشياء كشفها عمر فوجدها باطلة اه ويقويه قول عمر في وصيته فاني لم اعزله من عجز ولا اختيارا قاله الحافظ في الفتح (قال) اي سعد (اما انا فامدني في الاوليين) اي اطول فيهما وفي رواية للبخاري ومسلم فاركد في الاوليين قال الحافظ قال المقر ان ركدا اي اقيم طويلا اي اطول فيهما القراءة قلت ويجوز ان يكون التطويل بما هو اعم من القراءة كالركوع والسجود لكن المعهود في التفرقة بين الركعات انما هو في القراءة انتهى (واحد) بفتح الهاء وسكون الميم والمراد باحذف في الاخرين تخفيفها وتقصيرها عن الاوليين لاحذف اصل القراءة والاخلال بها فكانه قال حذف المد (ولا الو) بالمد في اوله وضم اللام اي لا اقصر منه قوله تعالى لا يلوونكم خبالا اي لا يقصرون في افسادكم (من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيان لما (ذاك الظن بك) اي هذا الذي نقول هو الذي كنا نظنه قال النووي فيه مدح الرجل الجليل في وجهه اذ الم يخف عليه فتنة باعجاب ونحوه والنهي عن ذلك انما هو لمن خيف عليه الفتنة وقد جاءت احاديث كثيرة في الصحيح في الامر بن وجه العلماء بينهم ما ذكرته انتهى قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والشك (عن ابي صديق نا جعي) واسمه بكر بن عمر وقيل ابن قيس نا جعي منسوب الى ناجية قبيلة (خزننا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية مسلم كنا خزننا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاوليين من الظهر قدر ثلاثين آية (خزننا) اي قدرنا (في الركعتين الاوليين من الظهر قدر ثلاثين آية) اي في كل ركعة قدر ثلاثين آية كما جاء في رواية مسلم يلفظ كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الاوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية (قدرنا) المنزلة بالرفع على الحكاية ويجوز جرة على البدل ونصبه بتقدير اعني (السجدة) قال النووي يجوز سجد السجدة على البدل ونصبه باعني ورفعهما خبر مبتدأ محذوف ولا يخفى ان هذه الوجوه الثلاثة كلها مبنية على رفع تنزيل الحكاية واما على اعزابه فيتعين جبر السجدة بالاضافة كما قال على القاري في المرقاة

ولعله فلعلة

فأما أنه قرأ تنزيل السجدة قال ابن عيسى لم يزد كرامة أحد إلا معتمر حتى نأمن من عبد الوارث عن موسى بن سالم ناعبد الله بن
عبيد الله قال خلت على ابن عباس في شباب من بني هاشم فقلنا الشائب من أسل بن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرء في الظهر والعصر فقال لا أقبيل له لعله كان يقرء في نفسه فقال خمشا هذه شري من الأولى كان عبد الله ما بلغ ما أرسل به وما
اختصنا دون الناس بشيء إلا ابتلا خصالا أمرنا أن نسيخ الوضوء وإن كنا ناكل الصدقة وإن كنا نذري الحمار على الفرس حتى نأمن من
ناهشهم أنا حصين عن حكومة عن ابن عباس قال لا أدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء في الظهر والعصر لا باب قدر القراءة في
المغرب حدثنا القحطاني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته
وهو يقرء والمرسلات ثم وافقنا ثيا بيا بن أبي القدر كزني بقراءتك هذه السورة أنها أخرضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني لما قام من السجود إلى القيام ركع ولم يقرء بعد السجدة شيئا من باقي السورة وكانت القراءة جائزة قلت بل القراءة بعد ها أفضل ولعلها
كانت الصلاة تطول ونزكها البيان الجواز مع أنه لا نص في عدم قراءته عليه السلام أخر السورة ثم أنه لم يكتف بالركوع وإن كان جائزا أيضا كما هو
من هبنا اختيار العمل بالأفضل كذا في المرقاة قلت لا بد للاكتفاء بالركوع من دليل وللإمام في هذه المسئلة موضع آخر (فأما) أي علمنا
(أنه قرأ تنزيل السجدة) بنصب تنزيل على المفعولية ورفعه على الحكاية والسجدة مجزأة ويجوز نصبها بتقدير اعني ورفها بتقدير وهو المعنى
سمعوا بعض قراءته لأنه كان قد يرفع صوته ببعض ما يقرء به في الصلوات السرية ليعلموا سنية قراءة تلك السورة قاله القاري (قال
ابن عيسى لم يزد كرامة أحد) أي من شيوخه (الامعتمر) ابن سليمان والحديث سكت عنه المؤلف والمندري قال الحافظ أبو داود الطحاوي
والحاكم من حديث ابن عمر نحوه وفيه أصية شيخ سليمان التيمي رواه له عن أبي مجلز وهو لا يعرف قاله أبو داود وفي رواية الرمي عنه وفي رواية
الطحاوي عن سليمان عن أبي مجلز قال ولم اسمعه منه لكنه عند الحاكم بأسقاطه ودلت رواية الطحاوي على أنه مدلس انتهى وقال ميرك
ورواه أحمد وزاد في الركعة الأولى من الظهر رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي على ذلك (في شباب) جمع شباب وهو من بلغ
إلى ثلاثين سنة ولا يجزم فاعل على فعال غيره (سل) أمر من السؤال (فقال لا) أعلم أن ابن عباس رضي الله عنه كان يشك في القراءة في السرية
تأثرا وينفيها أخرى وربما اثبتها أما نفيه ففي هذه الرواية وأما شكه ففي الرواية الآتية وأما اثباتها فمرواه أبو بوب عن أبي العالية البراء قال
سالت ابن عباس قرء في الظهر والعصر قال هو أما لم أقرء منه بأقل وأكثر أخرجه ابن المنذر والطحاوي وغيرهما وقد اثبت قراءته فيهما
خباب وأبو قتادة وغيرهما وإينهم مقدمة على من نفي فضلا على من شك (فقال خمشا) قال الخطابي دعاء عليه أن يمشي وجهه وأجله كما
يقال جد عاله وصلبا وطعنا ونحو ذلك من الدعاء بالسوء انتهى قلت وهو منصوب بفعل لا يظهر قاله في النهاية والخمش معناه بالفارس
خراشيدن (أن تسيخ الوضوء) من الأسباع وهو في اللغة الإتمام ومنه درج سابق أي أن تمه ولا تترك شيئا من فرائضه وسننه (وإن
لا ناكل الصدقة) لأنها لا تخل لال محم صلى الله عليه وسلم (وإن لا نذري الحمار على الفرس) أي لا نحلها عليها للنسل يقال نزل الذكور على الأنثى
ركبه وانزله أنا ولعل المعنى فيه أنه يقلل عدها وانقطع نماؤها وتطلت منافعها وأنجيل للركوب والركض والطلب والجهد ولحر الغنائم
والاكل وغيرها من المنافع مما ليس في البغل وأعلم أنه يشك الاختصاص في الأسباع والآنزاع فإن الأول مستحب أمر به كل واحد والثاني
مكروه فهي عنه كل واحد نعم حرمة اكل الصدقة مخصوص بأهل البيت ويحجب بأن المراد الإيجاب وهو مختص بهم والمراد الحث على
المبالغة والتأكيد في ذلك وقيل هذا كقول علي رضي الله عنه لا في هذه الصحيفة فالمقصود نفي الاختصاص والاستثنا في شيء من
الأحكام لأن هذه الأشياء ليست مخصوصة بهم كذا في المعاني قال المنذري وأخرجه الشافعي قلت والترمذي أيضا فخصر وقال هذا
حديث حسن صحيح (لا أدري) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء في الظهر والعصر لا (وقد درى) وعلم قراءته صلى الله عليه وسلم
خباب وأبو قتادة وغيرهما فرواية العالمين تكون مقدمة على الشك والحديث أخرجه الطبراني أيضا باب قدر القراءة في المغرب
(أن أم الفضل بنت الحارث) هي والددة ابن عباس لما روى عنها وبذلك صرح الترمذي في روايته فقال عن أمه أم الفضل واسمها
لبابة ويقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة والصحيح اخت عمر بن الخطاب (أنها) أخرضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ وصرح عقيل في روايته عن ابن شهاب أنها أخر صلوات النبي صلى الله عليه وسلم لفظه ثم ما صلى لنا يعملها حتى قبضه الله

ابن عمر قال ان اباه كان يقرء في صلاة المغرب بنحو ما تقرءون والعاديات ونحوها من السور قال ابو داود هذا يدل ان ذلك
منسوخ وقال ابو داود هذا الصحيح سهل ثناء احمد بن سعيد السرخسي نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق بن
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال ما من المفصل سورة صغيرة وكبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول للناس بها في الصلاة المكتوبة سهل ثناء عبيد الله بن معاذ نا ابي ناقة عن النزال بن عمار عن ابي عثمان النهدي
انه صلى عليه وسلم في صلاة المغرب فقرء بقل هو الله احد باب الرجل يعيد سورة واحدة في الركعتين سهل ثناء احمد
ابن حنبل نا ابن وهب نا اخبرني عمر بن ابن ابي هلال عن معاذ بن عبد الله الجهمي نا رجلا من بهينة اخبره انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرء في الصبح اذا نزلت الارض في الركعتين كلتيهما فلا ادرى اني سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء ذلك عمدا
(هذا يدل ان ذلك منسوخ) اي قراءة عرفة في المغرب بنحو والعاديات وشبهها من السور يدل على ان التطويل في قراءة المغرب منسوخ ولم يبين المؤلف
وجه الدلالة وكانه لما رأى عرفة راوى الخبر عمل بخلافه حمله على انه اطعم على ناسخه قال سافظ ولا يخفى بعد هذا الحمل وكيف نصم دعوى النسخ
وام الفضل تقول ان اخر صلاة صلواتهم قرء بالمسلمات انتهى قلت ان سلك في هذه المسئلة مسلك النسخ يثبت نسخ قراءة القصار
بحد يث ام الفضل لا العكس واعلم انه لما ورد على القائلين باستحباب القصار في المغرب انهم كيف قالوا به مما ثبت طول المفصل بل طول
منها عن النبي صلى الله عليه وسلم اجابوا عنه بثلاثة وجوه الاول ان تطويل القراءة لعله كان اولا ثم نسخ ذلك وترك بما ورد في قراءة المفصل والثاني
انه لعله فرق السورة الطويلة في ركعتين ولم يقرءها بتمامها في ركعة واحدة قصار قدر ما قرء في الركعة بقدر القصار في الثالث ان هذا يحسب
اختلاف الاحوال قرء بالطول للتعليم الجواز والتنبيه على ان وقت المغرب ممتد وعلى ان قراءة القصار فيه ليس بامر حتمي واقول الجوابان
الاولان محذوران اما الاول فلان مبداه على احتمال النسخ والنسخ لا يثبت بالاحتمال وكان كونه متروكا انما يثبت لو ثبت تاخر قراءة القصار
على قراءة الطول من حيث التارخ وهو ليس بثابت وكان حديث ام الفضل صريح في انها اخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سورة
المسلمات في المغرب فحينئذ ان سلك مسلك النسخ يثبت نسخ قراءة القصار لا العكس واما الثاني فلان اثبات التفريق في جميع ما ورد في قراءة
الطول مشكل ولا نه قد ورد صريحنا في رواية البخاري وغيره ما يدل على ان جبر بن مطعم سمع الطور بتمامه قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المغرب فلا يقيده بليت ولعل ولا نه قد ورد في حديث عائشة في سنن الشيخان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء بسورة الاعراف في المغرب
فرقها في ركعتين ومن المعلوم ان نصف الاعراف لا يبلغ مبلغ القصار فلا يفيده التفريق لا ثبات القصار فاذا الجواب الصواب هو الثالث
كن اقول بعض العلماء قلت هذا الجواب الثالث ايضا محذور لما في صحيح البخاري وغيره من انكار زيد بن ثابت على مروان مواظبته على
قصار المفصل في المغرب ولو كانت قراءته صلى الله عليه وسلم السور الطويلة في المغرب لبيان الجواز لما كان ما فعله مروان من المواظبة على قصر
المفصل الا محض السنة ولم يحسن من هذا الصحابي الجليل انكار ما سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل غيره الا لبيان الجواز ولو كان
الامر كذلك لما سكنت مروان عن الاحتجاج بمواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك في مقام الانكار عليه ايضا ببيان الجواز يكفي فيه مرة واحدة
وقد عرفت انه قرء بالسور الطويلة مرات متعددة فالحق ان القراءة في المغرب بطول المفصل وقصاره وسائر السور سنة والاقتصار
على نوع من ذلك ان انضم اليه اعتقاد انه السنة دون غيره فخالف لهدية صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم (عن عمر بن شعيب عن ابيه
عن جده انه قال) اي جده عبد الله بن عمر بن العاص قال بن حجر ولا يحتفل هنا عود الضمير بحديث شعيب فيكون الحديث عن عمر ولا
المصرح به في غير هذه الرواية هو الاول (ما من المفصل) هو من الحجرات الى اخر القرآن على الصحيح (في الصلاة المكتوبة) اي المفروضة على
الاعيان وهي الخمس باب الرجل يعيد سورة واحدة في الركعتين (اخبره) الضمير المستتر راجع الى الرجل والبارز الى معاذ ولا يصح الجمل به
لانه صحابي والصحابة كلهم عدول (انه) اي الرجل (في الركعتين كلتيهما) تأكيد لدفع توهم التبعيض قال ابن المالك اي قرء في كل من ركعتيهما
اذا نزلت بكما لها (فلا ادرى اني) بجملة الاستفهام (ام قرء ذلك عمدا) تردد الصحابي في ان اعاد النبي صلى الله عليه وسلم للسورة هل كان نسيانا
لكونه يتخذ من قراءته ان يقرء في الركعة الثانية غير ما قرء به في الاولى فلا يكون مشروعا لافعله او فعله عن البيان الجواز فتكون الاعادة متروكة بين
المشروعية وعدمها واذا دار الامر بين ان يكون مشروعا او غير مشروعه فعمل فعله صلى الله عليه وسلم على المشروعية اولى لان الاصل في افعاله

باب القراءة في الفجر حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي نا عيسى بن عوف بن يونس عن اسمعيل عن اصبغ مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال كان اسمعيل يقرأ في صلاة الغداة فلا اقسام بالحنس الجوار الكنس باب من ترك القراءة في صلاته بفاحة الكتاب حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا همام عن قتادة عن ابى نصر عن ابى سعيد قال امرنا ان نقرأ بفاحة الكتاب وما يتيسر حل ثنا ابراهيم بن موسى الرازي نا عيسى بن جعفر بن ميمون البصري نا ابو عثمان النهدي حدثني

التشريع والنسيان على خلاف الاصل ونظيرة ذكره الاصوليون فيما اذا تردد فعله صلى الله عليه وسلم ان يكون جليلا او لبيان الشرع والاكثر على التماس به ذكره الشوكاني والحديث سكوت عنه المؤلف والمندري قال في النيل وليس في اسناده مطعون بل رجاله رجال الصحيح باب الصلاة في الفجر (كان اسمعيل يقرأ في صلاة الغداة فلا اقسام بالحنس الجوار الكنس) وفي رواية مسلم في الفجر (فلا اقسام بالحنس الجوار الكنس) وفي رواية مسلم والليل اذا عسحس قال النووي اي يقرأ بالسورة التي فيها والليل اذا عسحس قال المندري واخرجه ابن ماجة واخرجه مسلم من حديث الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث اتم منه والحدث يدل على جواز قراءة سورة اذا الشمس كورت في الصبح وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى بمكة الصبح فاستفتح سورة المومنين عند مسلم من حديث عبد الله بن السائب وانه قرأ بالطور ذكره البخاري تخليفا من حديث ام سلمة وانه كان يقرأ في ركعة الفجر واحداهما ما بين السنتين الى المائة اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابى برزة وانه قرأ الرهم اخرجه النسائي عن رجل من الصحابة وانه قرأ المعوذتين اخرجه النسائي ايضا من حديث عقبة بن عامر وانه قرأ انا فاختنا لك فتحا مبينا اخرجه عبد الرزاق عن ابى هريرة وانه قرأ الواقعة اخرجه عبد الرزاق ايضا عن جابر بن سمرة وانه قرأ يونس وهو اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه عن ابى هريرة وانه قرأ اذ ازلت كما تقدم في الباب المتقدم وانه قرأ الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود قاله الشوكاني باب من ترك القراءة في صلاته بفاحة الكتاب (اي ما حكه فثبت من احاديث الباب انه لا تصح صلاته (امرا) على البناء للمجهول والامر انما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مطلق الامر والنهي ينصرف بظاهرة الى من له الامر والنهي وهو الرسول صلى الله عليه وسلم (ان يقرأ بفاحة الكتاب) فيه وفيما ياتي من الاحاديث دليل على وجوب القراءة في الصلاة وانها متجينة لا يجزى غيرها الا عاجز عنها وهذا مذهب مالك والشافعي وجهود العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال ابو حنيفة وطائفة قليلة لا يجب لفاتحة بل الواجب آية من القرآن (وما يتيسر) في محل الجوعطف على فاتحة الكتاب اي امرنا ان يقرأ بفاحة الكتاب وما يتيسر من القرآن واستدل به وبقوله فما زاد في حديث ابى هريرة الا ان يقرأ فصاعدا في حديث عبادة بن الصامت الذي على وجوب قدر زاد على الفاتحة وتغيب بانه ورد فيهم قصر الحكمة على الفاتحة قال البخاري في جزء القراءة هو نظير قوله تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا وادعى ابن حبان والقرطبي وغيرهما الاجماع على عدم وجوب قدر زاد عليها وفيه نظر متبينة عن بعض الصحابة ومن بعدهم فيما رواه ابن المنذر وغيره ولعلمهم ارادوا ان الامر استقر على ذلك وفي صحيح البخاري عن ابى هريرة يقول كل صلاة يقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفينا عنكم وان لم تزد على ما قرأنا من القرآن اجزأت وان زدت فهو خير ولا ين من خزيمة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فصلى ركعتين لم يقرأ فيها الا بفاحة الكتاب كذا في الحفاظ في فتح الباري قال الشوكاني في النيل بعد ذكر الاحاديث التي فيها زيادة فصاعدا ما نصه وهذه الاحاديث لا تنقص عن الدلالة على وجوب ان مع الفاتحة ولا خلاف في استحباب السورة مع الفاتحة في صلاة الصبح والجمعة والاولين من كل الصلوات قال النووي ان ذلك سنة عند جميع العلماء وحكى القاضي عياض عن بعض اصحاب مالك وجوب السورة قال النووي وهو شاذ مردود واما السورة في الركعة الثالثة والرابعة فذكره ذلك مالك واستحبه الشافعي في قوله الجديد دون القدر ثم قال ما حاصله انه قد ذهب الى ايجاب قرآن مع الفاتحة عمر و ابنه عبد الله وعثمان بن ابى العاص وغيرهم والظاهر ما ذهبوا اليه من ايجاب شئ من القرآن واما التقدير بثلاث آيات فلا دليل عليه الا توهم انه لا يسمى دون ذلك قرآن لعدم اعجازها كقيل وهو فاسد لصدق القرآن على القليل والكثير لانه جنس وايضا المراد ما يسمى قرآنا لا ما يسمى محجرا ولا تلازم بينهما وما وكذا ذلك المتقدم بآية الطويلة نعم لو كان حديث ابى سعيد الذي عند ابن ماجة بلفظ لا صلاة لمن لم يقرأ في كل ركعة بالحمد وسورة في فريضة او غيرها صحيحا لكان مفسرا للمبهم في الاحاديث من قوله فما زاد وقوله

ابو هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج فنادى في المدينة انه لا صلاة الا بقراءة الفاتحة الكتاب
فما زاد ولو بفاتحة الكتاب فما زاد احد ثنا ابن بشاش نا يحيى نا جعفر عن ابي عثمان عن ابي هريرة قال
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد احد ثنا القعنب
عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج

فصاعدا وقوله ما تيسر فكان والا على وجوب الفاتحة وسورة في كل ركعة ولكنه ضعيف وقد عورضت هذه الاحاديث بما في الصحيحين
عن ابي هريرة انه قال في كل صلاة يقرأ فما اسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمعناكم وما اخفنا اخفينا عنكم وان لم تزد على ام القرآن اجزأت
وان زدت فهو خير ولكن الظاهر من السياقات قوله وان لم تزد الخ ليس مرفوعا ولا ماله حكم الرفع فلا حجة فيه وقد اخرج ابو عوانة هذا الحديث
كرواية الشيخين الا انه زاد في اخره وسمعت يقول لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قال الحافظ في الفتح وظاهر سياقه ان ضمير سمعته للنبي صلى الله
عليه لم يكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة ثم قال نعم قوله ما اسمعنا وما اخفنا بشعر بان جميع ما ذكره متعلق عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيكون للجميع حكم الرفع وهذا الاشعار في غاية الخفاء باعتبار جميع الحديث فان صح جم بينه وبين الاحاديث المصرحة بزيادة ما تيسر من
القرآن مجملها على الاستحباب انتهى حاصل كلام الشوكاني وحديث ابي سعيد اخرج البخاري في جزء القراءة قال ابن سيد الناس اسناد
صحيح ورجاله ثقات وقال الحافظ في التلخيص اسناد صحيح (اخرج فتاد) امر من النداء اصله نادى على وزن قاتل حذفت الياء لا امر
(لا صلاة الا بقراءة الفاتحة الكتاب فما زاد) استدلال الحنفية على عدم تجزئ الفاتحة هذا الحديث ويجاب بانه من رواية جعفر بن
وليس بثقة كما قال النسائي وقال احمد ليس بقوي في الحديث وقال ابن عدي يكتب حديثه في الضعفاء وايضا قد روى المؤلف هذا
الحديث بعدة بلفظ امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد وليس من الرواية الاولى باولي
من الرواية الثانية وايضا ابن تيمية هذه الرواية على فرض صحتها يجنب الاحاديث المصرحة بفرضية فاتحة الكتاب وعدم اجزاء الصلوة
بدونها واما الجواب بان معناه اقل مجزئ الفاتحة كصم ولو يوما فليس يجزئ لان الخصم ان يقول معناه كاتقوا النار ولو بشق تمرة
(امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي انه لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد) هذا الحديث ضعيف لانه من طريق جعفر بن ميمون وهو
ضعيف ليس بثقة كما عرفت ولكنه يشهد لصحته ما عند مسلم وابن حبان والمؤلف من حديث عبادة بن الصامت بلفظ
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا ويشهد له ايضا حديث ابي سعيد المتقدم والحديث يدل على انه لا تصح صلاة
بغير قراءة الفاتحة وهو حجة على الحنفية فان قلت الحديث حجة على القائلين بفرضية الفاتحة في الصلاة لا على الحنفية لانهم اذا ائبقوا
به فرضية الفاتحة لم يثبتوا به فرضية شيء من القرآن زائد على الفاتحة ايضا وهم ليسوا بقائلين به قبل قال ابو هريرة وان لم تزد
على ام القرآن اجزأت وان زدت فهو خير رواه البخاري وله حكم الرفع كما قال الحافظ وروى ابن خزيمة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام فصلى ركعتين لم يقرأ فيهما الا بفاتحة الكتاب وروى البخاري في جزء القراءة عن ابي هريرة انه قال مجزئ بفاتحة
الكتاب وان زاد فهو خير فهذه الاحاديث تدل على ان ما زاد على الفاتحة ليس بفرض في الصلوة فقالوا باستحباب ما زاد
على الفاتحة لما تلتلف الاخبار (من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج) بكسر الخاء المعجمة قال الامام الخطابي في المعالم يعني
ناقصة نقص فساد وبطالان تقول العرب اخذ جمت الناقة اذا القت ولدها وهو حرم لم يستتب خلقه فهي مخدج والمخدج اسم صبي
منه انتهى وقال النووي قال الخليل بن احمد والاصمعي وابو حاتم السجستاني والهروي رحمهم الله تنكحوا خرون المخدج النقصان
يقال خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل او ان الثناجر وانكث نام الخلق واخذ جته اذا ولدته ناقصا وانكث لتمام الولادة ومنه
قبل لذي البكورية مخدج اليداي ناقصها قالوا فقول صلى الله عليه وسلم خداج اي ذات خداج وقال جماعة من اهل اللغة خدجت
واخذت اذا ولدت لغير تمام انتهى وفيه فرضية قراءة الفاتحة في كل صلاة وان الصلاة اذا لم يقرأ فيها الفاتحة فهي ناقصة نقص
فساد وبطالان لان المخدج النقصان والفساد ومن ذلك قولهم اخذت الناقة وخدجت اذا ولدت قبل تمام وقتها وقبل تمام

غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة اني كون احيا نأ وبراء الامام قال فخر ذراعي وقال قرا بها يا فارسى في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدك نصفين نصفها لي ونصفها لعبدك ولعبدك ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ويقول لعبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل تجددني عبدك يقول لعبد الرحمن الرحيم يقول الله عز وجل ثني على عبدك يقول لعبد مالك يوم الدين يقول الله عز وجل تجددني عبدك يقول لعبد اياك نعبد واياك نستعين فهذه بيني وبين عبدك ولعبدك ما سأل يقول لعبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهو لا لعبدك ولعبدك ما سأل حدثنا قتيبة بن سعيد وابن السرح قالوا

الحق وذلك نتائج فاسد وقد زعم الحنفية ان قوله هذا يدل على جواز الصلاة لانه نقصان والصلاة الناقصة جائزة وهن المحكم فاسد (غير تمام) بيان هذا يدل منه وقيل انه تأكيد (فخر ذراعي) اي كبس ساعدك قال البايجي هو على معنى التانيس له وتنبية على فهم مراده والبحث له على جملة ذهنه وفهمه بحجابه (قرا بها يا فارسى في نفسك) مصناه اقراءها سراجي حيث يسهم نفسك وامام احمله عليه بعض المالكية وغيرهم ان المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل لان القراءة لا تطلق الا على حركة اللسان بحيث يسهم نفسه ولهذا اتفقوا على ان الجنب لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قاريا يركب القراءة الجنب المحرمة قاله النووي (قسمت الصلوة بيني وبين عبدك نصفين) قال الخطابي المراد بالصلوة القراءة يدل على ذلك قوله عليه السلام عند التفسير له والتفصيل للمراد منه اذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى تجددني عبدك الى آخر السورة وقد سمي القرآن صلاة لوقوعها في الصلوة وكونها جزءا من اجزائها قال الله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تنهاها في قراءةك وقال تعالى اقرأ القرآن الفجر كان مشهودا اي صلاة الفجر فسمى الصلوة مرة قرانا والقرآن صلاة لان نظام احدهما بالآخر يدل على صحة ما قلناه في له عليه السلام بيني وبين عبدك نصفين والصلوة خالصة لله عز وجل لا يشرك فيها احد فعقل ان المراد به القراءة وحقيقة هذه القسمة منصرفا الى المعنى الى اللفظ وذلك ان سورة الحمد نصفها ثناء ونصفها مسألة ودعاء والثناء لله والدعاء لعبدك وليس هن الانقسام الفاظ وحروف وقسم الثناء من جهة المعنى الى قوله تعالى اياك نعبد وهن تمام النصف الاول وباقي الآية وهو قوله تعالى من قسم الدعاء والمسئلة ولذا قال عليه السلام حاكيا عن ربه وهذه الآية بيني وبين عبدك ولو كان المراد به قسمة الالفاظ والحروف لكان النصف الاخير يزيد على الاول زيادة بيينة فيرتفع معنى التمديل والتصنيف وانما هو قسمة المعاني كما ذكرته لك وهن كما يقال نصف السنة اقامة ونصفها سفر يراد به انقسام السنة مدة السفر مدة الإقامة لا على سبيل التمديل والنسوية بينهما حتى يكونا سولاً يزيد احدهما على الآخر وقيل لشريح كيف صحبت قال صحبت ونصف الناس على غضبان يريدان الناس بين محكوم له ومحكوم عليه فالمحكوم عليه غضبان على باستخراحي الحق منه واكرهى اياه ولقول الشاعر اذا مت كان الناس نصفان نصفان شامت بموت وفان بالملك كنت افضل (قضيها لي) وهو الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (ونصفها لعبدك) وهو من اهدنا الصراط المستقيم الى آخره (ولعبدك ما سأل) اي بعينه ان كان معلقا على السؤال والا فمثله من رفع درجة ودرم مضرة ونحوها (اقروا) ليست هذه اللفظة في رواية مسلم (يقول لعبدك) وفي رواية مسلم فاذا قال لعبدك (حمدني عبدك) الى قوله حمدني عبدك قال النووي انما قاله لان التمجيد الثناء بحميد المفعول والتعجيد الثناء بصفات الجلال ويقال ثني عليه في ذلك كله ولهذا جاء جوابا للرحمن الرحيم لا شتما للفظين على الصفات الذاتية والفعلية (يقول لعبدك اياك نعبد) اي نخصك بالعبادة (واياك نستعين) اي نخصك بالاستعانة (فهذه بيني وبين عبدك) لان العبادة لله تعالى والاستعانة من الله وقال القرطبي انما قال الله تعالى هذا لان في ذلك تدبرا لعبدك وطلبه الاستعانة منه وذلك يتضمن تعظيم الله وقدرته على ما جلب منه (يقول لعبدك اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة) انما كان هن اللعبد لانه سوال يعود نفعه الى العبد (فهو لا لعبدك) وفي رواية مسلم فهذه العبدك قال لنووي هكذا في صحيح مسلم وفي غيره فهو لا لعبدك وفي هذه الرواية دليل على ان اهدنا وما بعده الى آخره السورة تلك آيات لا آيات وفي المسئلة خلاف مبني على ان البسملة من الفاتحة ام لا فمذهبنا ومذهب الاكثرين انها من الفاتحة وانها آية واهدنا وما بعده آيات ومن ههنا ما لاك وغيره ممن يقول انها ليست من الفاتحة يقول اهدنا وما بعده ثلاث آيات ولا اكثرين ان يقولوا قوله هو لا المراد به الكلمات لا الآيات بدليل رواية مسلم فهذه العبدك وهذا احسن من الجواب بان الحمد محمول

ناسفیان عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن
 لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا قال سفيان بن عيينة عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى عن محمد بن عيسى
 على الاثنين لان هذا اجماع عند الاكثرين فيحتاج الى دليل على صفة الحقيقة الى الجواز انتهى وقال الخطابي قد يستدل بهذا الحديث من
 لا يرى التسمية آية من فاتحة الكتاب وقالوا لو كانت آية لن كرت كما ذكرنا في الاية فلما بدعوا بالحمد دلالة اولى آية منها وانه لاحظ للتسمية
 فيها وقد اختلف الناس فيها فقال قوم هي آية من فاتحة الكتاب وهو قول ابن عباس وابي هريرة وسعيد بن جبير وعطاء وابن المبارك
 والشافعي واحمد بن حنبل والشافعي بن راهويه وابي عبيد وقال اخرون ليست التسمية من فاتحة الكتاب ويرى ذلك عن عبد الله بن
 المغفل واليه ذهب اصحاب الراي وهو قول مالك والاوزاعي انتهى والحديث اخرجه الجماعة الا البخاري وابن ماجه (عن محمود بن الربيع)
 في رواية الحميد عن سفيان بن عيينة عن الزهري سمعت محمود بن الربيع ومسلم من رواية صالح بن كيسان عن ابن شهاب ان محمود بن
 الربيع اخبره ان عباد بن الصامت اخبره وهذا التصريح بالخبر يندفع تعجيل من اعلاه بالانقطاع لكون بعض الرواة اوخل
 بين محمود وعبادة رجليه وهي رواية ضعيفة عند الدارقطني قاله الحافظ (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) فيه دلالة على
 واضحة على ان كل صلاة لا تقرأ فيها فاتحة الكتاب لا تصح ولا تجوز لان النفي في قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة يتوجه الى
 الذات ان امكن انتفاءها والانتفاء هو اقرب الى الذات وهو الصحة لا الى الكمال لان الصحة اقرب الى الجاهل من الكمال
 بعدهما والحكم على قرب الجاهل واجب وتوجه النفي ههنا الى الذات ممكن كما قال الحافظ في الفهم لان المراد بالصلاة
 معناها الشرعي لا اللغوي لما تقرر من ان الفاظ الشارع محمولة على عرفه لكونه بعث لتعريف الشرعيات لا لتعريف الموضوعات
 اللغوية واذا كان النفي الصلاة الشرعية استقام نفي الذات لان المركب كما يتفق بانتفاء جميع اجزائه ينتفي بانتفاء بعضها فلا يجتنب باضمار الصحة ولا
 الاجزاء ولا الكمال كما جرى عن جماعة لانه انما يجتنب اليه عند الضرورة وهي عدم امكان انتفاء الذات ولو سلم ان المراد ههنا الصلوة
 اللغوية فلا يمكن توجه النفي الى ذاتها لانها قد وجدت في الخارج كما قاله البعض لكان المتعين توجيه النفي الى الصحة او
 الاجزاء الى الكمال اما اولها فمأذوننا من ان ذلك اقرب الى الجاهل من الكمال وانما ثانيا فلرواية الدارقطني بلفظ لا تجزئ الصلاة لمن لم يقرأ
 بفاتحة الكتاب وقال سنده صحيح وصحها ابن القطان ولها شاهد من حديث ابني هريرة عن عطاء بن السجستاني عن عباد بن خزيمة
 وابن حبان وغيرهما ولا حم بلفظ لا تقبل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن ومن ههنا لا حرك ان قول الحنفية بان المراد بالنفي في
 الحديث نفي الكمال باطل لا دليل عليه واعلم ان بعض العلماء الحنفية قد تأولوا رواية الدارقطني المذكورة وقالوا انها محمولة
 على الاجزاء الكاملة وانت تعلم ان هذا الحكم بحث وتخصيص محض لانه ليس بعد الاجزاء الا البطلان وماذا بعد الحق الا الضلال واستدل
 بالحديث على وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة بناء على ان الركعة الواحدة تسمى صلاة لو تجردت وفيه نظر لان قراءتها في ركعة واحدة
 من الرباعية مثلا يقتضيه حصول اسم قراءتها في تلك الصلاة والاصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة والاصل ايضا عدم
 اطلاق الكل على البعض لان الظاهر مثلا كلها صلاة واحدة حقيقة كما صرح به في حديث الاسراء حيث سمي المكتوبات خمسا
 وكن احد عشر عبادات خمس صلوات كتبهن الله على العباد وغير ذلك فاطلاق الصلاة على ركعة منها يكون مجازا قال الشيخ تقي الدين
 وغاية ما في هذا البحث ان يكون في الحديث دلالة مفهومة على صحة الصلاة بقراءة الفاتحة في كل ركعة واحدة منها فان دل دليل خارج
 منطوق على وجوبها في كل ركعة كان مقدم ما انتهى وقال بمقتضى هذا البحث الحسن البصري رواه عنه ابن المنذر باسناد صحيح
 ودليل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد ان امر بالقراءة وفي رواية لاحد وابن حبان ثم افعل ذلك
 في كل ركعة كن اقل الحافظ واستدل بالحديث على وجوب قراءة الفاتحة على المأموم سواء اسر او امام ام جهر لان صلوة صلاة
 حقيقة فتنتف عند انتفاء القراءة وسياتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (فصاعدا) اي فما زاد على فاتحة الكتاب من الصلوة وهو
 الزيادة من سفل الى علو قال المظهر زائد وهو منصوب على الحال اي لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فقط او بأم القرآن حال كون
 قراءته زائدا على أم القرآن كن ان المراقبة (قال سفيان بن عيينة) (قال سفيان بن عيينة) (قال سفيان بن عيينة) (قال سفيان بن عيينة)

سنن
نفع هذا
حديثي

ب
بالقراءة

عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلمكم تقرؤون خلفا ما فكر قلنا نعم هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها احد ثمانية الربيع بن سليمان الازدي نا عبد الله بن يوسف نا الهيثم بن حميد نا اخبرني زيد بن واقد عن مكحول عن نافع بن محمود بن الربيع الانصاري قال نا نافع ابطأ عباد بن عباد عن صلاة الصبح فاقام ابو نعيم المؤذن الصلاة فصلى ابو نعيم بالناس اقبل عبادا وانا معه حتى صفتنا خلفا بن نعيم وابو نعيم يجهر بالقراءة فجل عبادا يقرأ بآم القرآن فلما انصرف قلت لعبادة سمعتك تقرأ بآم القرآن وابو نعيم يجهر قال جل صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات التي يجهر فيها القراءة قال فالتبست عليه القراءة فلما انصرف اقبل علينا بوجهه فقال هل تقرؤون اذا جهرت بالقراءة فقال بعضهم انا نصنع ذلك قال فلا وانا اقول مالي بينا زعني القرآن فلا تقرؤا بشيء من القرآن اذا جهرت الا بآم القرآن

قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وليس في حديث بعضهم فصاعدا (قلت عليه القراءة) اي شق عليه التلفظ والجهر بالقراءة ويحتمل ان يراد به انها التبتت عليه القراءة بدليل الرأية التي (فلما فرغ) اي من الصلوة (قلنا نعم هذا) قال الخطابي الهذلي سر القراءة ومدا ركها في سرعة واستحجال وقيل اراد بالهذلي الجهر بالقراءة وكانوا يلبسون عليه قراءة تاجها وقد روي ذلك في حديث عباد بن عباد عن امير المؤمنين (لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب) فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها (قال الخطابي) هذا الحديث صريح بان قراءة الفاتحة واجبة على من خلف الامام سواء جهرا لا امام بالقراءة او خافت بها واسناده جيد لا طعن فيه قلت القراءة خلف الامام فيما اسره فيما جهر هذا هو الحق واليه ذهب الشافعي واسحق والاوزاعي والليث وابن سعد وابو ثور وبه قال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير والحسن البصري ومكحول قال البخاري في جزء القراءة قال الحسن وسعيد بن جبير وميمون بن مهران ومالا احصى من التابعين واهل العلم انه يقرء خلف الامام وان جهر انتهى وقال فيه وقال عمر بن الخطاب اقرء خلف الامام قلت وان قرئت قال نعم وان قرئت وكان لك قال بن كعب في حديثه بن اليمان عبادا رضي الله تعالى عنهم ويذكر عن علي بن ابى طالب عبد الله بن عمر وابى سعيد الخدري وعروة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك انتهى وظاهر الحديث الاذن بقراءة الفاتحة جهرا لانه استثنى من انتهى عن الجهر خلفه ولكنه اخرج ابن حبان من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقرؤن في صلواتكم خلف الامام والامام يقرء فلا تفعلوا وليقرء احدكم بفاتحة الكتاب في نفسه واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط والبيهقي واخرجه عبد الرزاق عن ابى قلابه مرسلا في التلخيص قلت واخرج البخاري في جزء القراءة ثنا يحيى بن يوسف قال انبا عبد الله عن ايوب عن ابى قلابه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه فلما قضى صلواته اقبل عليهم بوجهه فقال انقرؤن في صلواتكم والامام يقرء فسلوا فقالوا لا نفعل قال لا الا بان يقرء احدكم بفاتحة الكتاب فلا تفعلوا وليقرء احدكم بفاتحة الكتاب في نفسه قال المنذري واخرجه الترمذي وقال حديث حسن قلت واخرجه ايضا احمد والبخاري في جزء القراءة وصححه وابن حبان والبيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني مكحول عن محمود بن ربيعة عن عباد بن عباد نا واقد وغيره عن مكحول ومن شواهد ما رواه احمد من طريق خالد بن الحارث نا عن ابى قلابه عن حماد بن ابى عاصم نا عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمكم تقرؤن والامام يقرء فسلوا لا نفعل قال لا الا بان يقرء احدكم بفاتحة الكتاب قال الحافظ اسناده حسن ورواه ابن حبان من طريق ايوب عن ابى قلابه عن انس نا عن الطريقتين محفوظتان وخالفه البيهقي فقال ان طريق ابى قلابه عن انس ليست بمحفوظة ومحمد بن اسحق قد صرح بالتحديث فذهبت مظنة تدليسه وتابعه من تقدمه كذا قال الشوكاني (عن نافع بن محمود بن الربيع الانصاري) قال في الخلاصة عن عباد بن الصامت وعنه مكحول وثقه ابن حبان (ابطأ عباد بن عباد عن صلاة الصبح) اي ناخرعتها (فاقام ابو نعيم المؤذن الصلاة) زاد الدارقطني وكان ابو نعيم اول من اذن في بيت المقدس (فالتبست) اي اختلطت (وانا اقول) اي في نفسه (مالي بينا زعني) اي يجالحن ولا يتيسر (القرآن) بالرفع اي لا يتأتى لي فكلاني اجاز به فيعصى ويتقل على قاله الطيبي وبالنصب اي ينازعني من ورائي فيه بقراءتهم على التغالب يعني تشوش قراءتهم على قراءتي ويؤيد ما في نسخة ينازعني بضم العين وتشديد النون على حذف الواو ونصب القرآن لكن في نسخة ناظر اذا يجوز التاكيد لا في الاستقبال بشرط الطلب كذا في القراءة (فلا تقرؤا بشيء من القرآن اذا جهرت الا بآم القرآن) اي بفاتحة الكتاب

حدثنا علي بن سهل الرملي نا الوليد بن ابن جابر وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء عن مكحول عن عبادة بن نوح عن
 الربيع بن سليمان قالوا فكان مكحول يقرأ في المغرب والعشاء والصبح بفاتحة الكتاب في كل ركعة سراً في مكحول أقرع بها فيما
 جهر به الإمام إذا قرع بفاتحة الكتاب وسكت سراً فإن لم يسكت أقرأ بها قبله ومعه وبعدة لا تتركها على كل حال باب من رأى
 القراءة إذا لم يجهر حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن ابن أبي عمير عن ابن أبي عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرع مع أحد منكم أنفاً فقال رجل نعم يا رسول الله قال في قول ما لي نازع القرآن
 قال فأنتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلوات حين
 وسميت أم القرآن لأنها فاتحة كما سميت مكة أم القرى لأنها أصلها قاله النووي والحديث قال المنذري وأخرجه الشيخ قلت وأخرجه البخاري
 في جزء القراءة والدارقطني في سننه وقال هذا السناد حسن ورجالها ثقات كلهم وهذا الحديث أيضاً يدل على قراءة فاتحة الكتاب خلف
 الإمام جهرًا وأسرًا (قالوا) أي ابن جابر وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء (فكان مكحول يقرأ) هو أبو عبد الله الدمشقي ثقة فقيه عن كثير
 من الصحابة مرسلًا قال أبو حاتم ما أعلم بالشام أحقه منه (يقرأ في المغرب الخ) لقوله صلى الله عليه وسلم فلا تقرأوا بشيء من القرآن إذا جهرت إلا
 بأم القرآن (قال مكحول قرع) أمر للمخاطب (إذا قرع بفاتحة الكتاب وسكت) أي أقرع في سكتة الإمام التي بعد لفاتحة وهي سنة للإمام كما تقدم
 (سرًا) أي أقرع سرًا (فإن لم يسكت) أي الإمام (أقرع بها قبله ومعه وبعدة لا تتركها على كل حال) لأنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قال المنذري
 هذا منقطع مكحول لم يدركه عبادة بن الصامت فأوردته قد اختلفت الشافعية في قراءة الفاتحة هل تكون عند سكتات الإمام أو عند قراءته
 وظاهر الأحاديث أنها تقرأ عند قراءة الإمام وفعلها حال سكوت الإمام أن امكن أحوط لأنه يكون فاعل ذلك أحد أبا الإجماع وأما اعتياد
 قراءتها حال قراءة الإمام للفاتحة فقط أو حال قراءته للسورة فقط فليس عليه دليل بل لكل جائز وسنة نعم حال قراءة الإمام للفاتحة من باب
 من جهة عدم الاحتياج إلى تأخير الاستعاذة عن محلها الذي هو بعد التوجه وتكريرها عند إرادة قراءة الفاتحة أن فعلها في محلها أولاً وآخر
 الفاتحة إلى حال قراءة الإمام للسورة ومن جهة الاكتفاء بالتأمين مرة واحدة عند فراغه وفراغ الإمام من قراءة الفاتحة أن وقع الاتفاق في
 التمام بخلاف من أخر قراءة الفاتحة إلى حال قراءة الإمام للسورة كن في النبل باب من رأى القراءة إذا لم يجهر (أنصرف) أي فرغ (أنفاً)
 بالمد ويجوز قصره يعني الزاين وإرادته قريباً (أن في قول ما لي نازع القرآن) بغتم الزاين ونصب القرآن على أنه مقول ثانٍ أي فيه كذا في الزهاوي
 وفي نسخة بكسر الزاين وفي شرح المصابيح لابن الملك قيل على صيغة المجهول أي أدخل في القراءة وأشار فيها وأغالب عليها كن في المراجعة قال
 الخطابي معناه أدخل في القراءة وأغالب عليها وقد تكون المنازعة بمعنى المشاركة والمدلالة ومنه منازعة الناس في المدام وقال في النهاية
 أي اجازب في قراءته كأنهم جهر بها بالقراءة خلفه فتخلوه فالتبس عليه القراءة وأصل النزاع الجذب ومنه نزاع المبيت بروحه (فأنتهى
 الناس عن القراءة الخ) زاد البخاري في جزء القراءة وقرأ في أنفسهم سراً فيما لا يجهر فيه الإمام وأعلم أن قوله فأنتهى الناس الخ ليس بالحديث
 بل هو مدبر من كلام الزهري بينه الخطيب اتفق عليه البخاري في التاميز وأبو داود ويعقوب بن سفيان والذهلي والخطابي وغيرهم كذا
 قال الخطيب في التلخيص قال البخاري في جزء القراءة وقوله فأنتهى الناس من كلام الزهري وقد بينه الحسن بن صباح قال ثنا مبشر عن
 الأوزاعي قال لزهري فأنظروا المسلمين بذلك فلم يكونوا يقرؤون فيما جهر قال مالك قال ربيعة لزهري إذا حدثت فبين كلامك من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم أنتهى وقال البيهقي في المعرفة قوله فأنتهى الناس عن القراءة من قول زهري قاله محمد بن يحيى الذي صاحب الزهري بات
 ومحمد بن اسمعيل البخاري وأبو داود وأستدلوا على ذلك برواية الأوزاعي حين ميزه من الحديث وجعله من قول زهري وكيف يصح
 ذلك عن ابن أبي عمير وأبو هريرة بإمر بالقراءة خلف الإمام فيما جهر به وفيما خافت أنتهى مختصراً والحديث استدلل به القائلون بأنه يقرأ
 المؤتم خلف الإمام في الجهرية وهو خارج عن محل النزاع لأن الكلام في قراءة المؤتم خلف الإمام سرًا والمنازعة إنما تكون مع جهر المؤتم لا مع
 سراره وأيضاً لو سلم دخول ذلك في المنازعة لكان هذا الاستفهام الذي لا تكار عاماً بجميع القرآن أو مطلقاً في جميعه وحديث عبادة خاصة
 ومقبلاً وبناء العام على الخاص واجب كما تقر في الأصول كن في النبل قلت قد عرفت أن جملة فأنتهى الناس الخ ليست من الحديث وأما
 الحديث فقال لا تؤمّنني بعد أخرجه من حديث حسن لكن قال النووي وانكر الأئمة على التزمّن تحسينه وانفقوا على ضعف هذا

قال شعبة فقلت لقتادة اليس قول سعيد انصت للقرآن قال ذاك اذا جهر به وقال ابن كثير في حديثه
قال قلت لقتادة كانه كرهه قال لو كرهه فحي عنه حدثنا ابن المنشي نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة
عن عمران بن حصين ان نبيا صلى الله عليه وسلم بهم الظهر فلما انقضى قال ابيكم قرأ يسبح اسم ربك الاعلى فقال رجل نا فقال علمت
ان بعضكم خالجنيها بلب ما يجزى الا محي والاعجمي من القراءة حدثنا وهب بن بقيقه انا خالد عن حميد الاعرج عن محمد بن
المكدر عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن وفيما الاعرابي والاعجمي

من الامام وليس فيه ولا في غيره ما يشعربا اعتبار السماع كذا في النيل قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي قال شعبة فقلت لقتادة اليس
قول سعيد بن المسيب انصت للقرآن ولا تقرأ حال قراءة الامام فالانصات للقرآن على قول سعيد بن المسيب يشتمل للصلاة الجهرية
والسريرة وفي حديث عمران ان الرجل قرأ في صلاة الظهر خلف النبي صلى الله عليه وسلم يسبح اسم ربك الاعلى ففي الظاهر قول سعيد بن المسيب في الف
حديث عمران هذا معني قول شعبة (قال) قتادة عجيب القول شعبة (ذالك) اي قول سعيد انصت للقرآن (اذا جهر) الامام (به) اي بالقرآن
اي مراد سعيد بن المسيب بهذا القول الانصات للقرآن في الصلاة الجهرية وقت قراءة الامام دون فيما يخاف (وقال ابن كثير في
حديثه قال) شعبة (قلت لقتادة كانه) اي النبي صلى الله عليه وسلم (كرهه) اي كره النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الرجل خلفه يسبح اسم ربك
الاعلى (قال) قتادة (لو كرهه) اي كره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (فحي) النبي صلى الله عليه وسلم الرجل (عنه) عن ذلك الفعل اي القراءة
ولم ينه قدل على عدم الكراهة قال لبيه في المعرفة وقد روى عن الحجاج بن اسباطة عن قتادة عن زرارة بن اوفي عن عمران بن حصين
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يني عن القراءة خلف الامام وفي سوال شعبة وجواب قتادة في هذه الرواية الصحيحة تنكيب
من قلب هذا الحديث واتى فيه بما لم يأت به الثقات من اصحاب قتادة انتهى (فلما انقضى) اي فرغ وانصرف من الصلاة (فقال)
علمت ان بعضكم خالجنيها) قال الخطابي في المعالم اي جاذبنيها واخلم الجذب وهذا قوله نازع فيها في المعنى سواء وانما انكر عليه
مجاذبة اياه في قراءة السورة حين تداخلت القراءتان ونجاذبنا فاما قراءة فاتحة الكتاب فانه ما موبها على كل حال ان امكنه ان
يقراء في السكينة فعل والاقراء معه لا محالة وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فروى عن جماعة من الصحابة انهم اوجبوا القراءة خلف
الامام وقد روى عن آخرين انهم كانوا لا يقرؤن واختلف الفقهاء فيه على ثلاثة اقاويل فكان مكحول والاوزاعي والشافعي وابو ثور يقولون
لا بد من ان يقرأ خلف الامام فيما يجره وفيما لم يجره به من الصلاة وقال الزهري ومالك وابن المبارك واحمد واسحق يقرء فيما اسر
الامام فيه بالقراءة ولا يقرء فيما يجره به وقال سفيان الثوري واصحاب الراي لا يقرء احد خلف الامام جهر واسر واحتجوا بحديث رواه
عبد الله بن شاذان عن سفيان بن عيينة عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأ له فقرأ له فقرأ انتهى قلت هذا الحديث ضعيف قال البخاري
في جزء القراءة هذا خبر لم يثبت عند اهل العلم من اهل الحجاز واهل العراق لارساله وانقطاعه وقال الدارقطني لم يستند عن موسى
ابن ابراهيم عن عيسى بن عمار عن الحسن بن عمار وهما ضعيفان قال وروى هذا الحديث سفيان الثوري وشعبة واسرائيل وشريك
وابو خالد الداني وابو الاحوص وسفيان بن عيينة وحريث بن عبد الحميد وغيرهم عن موسى بن ابي عائشة عن عبد بن شاذان
مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب انتهى قال الخطابي هو مشهور من حديث جابر وله طرق عن جماعة من الصحابة كلها
معلولة وقال في الفتح انه ضعيف عند جميع الحفاظ وقد استوعب طرقه وعلاه الدارقطني وقد احتج به القائلون بان الامام يجمل القراءة
عن المؤتم في الجهرية الفاتحة وغيرها والجواب انه عام لان القراءة مصدر مضاف وهو من صيغة العموم وحديث عبادة المنقول
خاص فلا معارضة كذا في النيل باب ما يجزى الا محي والاعجمي من القراءة (وفيها) اي معشر القراء (الاعرابي) اي البدوي (والاعجمي)
اي غير العربي من الفارسي والرومي والحبيشي كسلمان وصهيب وبلال قاله الطبري وقال الطبري وقوله فينا يحتمل احتمالين احدهما ان كلهم
منصرون في هذين الصنفين وثانيهما ان فينا معشر العرب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيما بيننا نأناك الطائفتان وهذا الوجه
اظهر لانه عليه لصلاة والسلام فرق بين الاعرابي والعربي بمثل ما في خطبته مهاجر ليس باعربي حيث جعل لها جرحا والاعراب
ساكنوا بالبادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار لا يولدون لها الحاجة والعرب اسم لهذا الصنف المعروف بالناسن لزاو حله

فقال قرأ فكل حسن وسيجيء اقوام يقيمونه كما يقيم القدر يتجلونه ولا يتاجلونه حدثنا احمد بن صالح بن احمد بن عبد الله
ابن وهب اخبرني عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن سواد عن وفاق بن شريح الصدقي عن سهل بن سعد الساعدي قال اخبرني عن علي بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما ونحن نقترئ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاحمر وفيكم الابيض وفيكم الاسود
اقروا قبل ان يقرء اقوام يقيمونه كما يقيم السهم يتجل اجرة ولا يتاجله حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا وكيع بن الجراح
نا سفيان الثوري عن ابي خالد الدالاني عن ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن ابي وفي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني لا استطيع ان اخذ من القرآن شيئا فعلمتني ما يجوز عني منه فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي قال قل اللهم ارحمي امرئ قد وعافني
واهدني فلما قام قال هكذا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقد ملأته من الخير حدثنا ابو نوبة الربيع

من لفظه سواء قام بالبادية او المدية او حاصلة ان العرب اعم من الاعراب وهم اخص ومنه قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجل را
يعلموا احد ما انزل الله على رسوله (فقال قرأ) اي كلمكم (فكل حسن) اي فكل واحدة من قراءتكم حسنة مرجوة للثواب اذا اتمتم الاجلة
على العاجلة ولا عليكم ان لا تقيموا السننكم اقامة القدر وهو السهم قبل ان يراش (وسيجيء اقوام يقيمونه) ان يصلحون الفاظه وكلماته
وينكلمون في مراعاة صحاحه وصفاته (كما يقيم القدر) اي يباليغون في عمل القراءة كما لا المباعدة لاجل الرياء والسمنة والمباهاة والشهرة
قال الطيبي وفي الحديث رفع الحرج وبناء الامر على المساهلة في الظاهر تحري الحسبة والاخلاص في العمل والتفكر في معاني القرآن والنصوص
في عجائب امره (يتجلونه) اي ثوابه في الدنيا (ولا يتاجلونه) بطلب الاجر في العقبة بل يوثرون العاجلة على الاجلة ويتاكلون ولا يتوكلون
(عن وفاق) بقاء ممددة ابن شريح الحضرمي المصنف مقبول من الثالثة (ومن نقترئ) اي نحن نقرأ القرآن من باب الافتعال من القراءة
(وفيكم الاحمر وفيكم الابيض وفيكم الاسود) معناه فيكم العربي والعجمي كما في الحديث المتقدم (اقروا قبل ان يقرء اقوام) اي اقروا القرآن كما
تقرؤن فقرأتكم حسنة ويأتي بعدكم قوم (يقيمونه) كما يقوم السهم يتجل اجرة اي في الدنيا (ولا يتاجله) اي في العقبة (عن ابي خالد الدالاني)
اسمه يزيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن مرة والمهناك بن عمرو وعنه الثوري وشعبة وثقه ابو حاتم وقال الشافعي ليس به بأس قال ابن عدي في حديثه
ابن (عن ابراهيم السكسكي) هو ابن عبد الرحمن ابو اسمعيل الكوفي مولى صخير صدوق ضعيف لحفظ من الخامسة والسكسكي بفتح السين
وسكون الكاف وفتح السين الثانية وكسر الكاف الثانية منسوب الى سكسك هي قبيلة باليمن ينسب اليها (لا استطيع ان اخذ من القرآن
شيئا) وفي رواية ابن ماجة بلفظ اني لا احسن من القرآن شيئا (فعلمتني ما يجوز عني منه) قال شارح المصابيح اعلم ان هذه الواقعة لا تجوز ان
تكون في جميع الزمان لان من يقدر على تعلم هذه الكلمات لا محالة يقدر على تعلم الفاتحة بل تاويله لا استطيع ان تعلم شيئا من القرآن في هذه
الساعة وقد دخل على وقت الصلاة فاذا فرغ من تلك الصلاة لزمه ان يتعلم (هذا الله) اي ما ذكر من الكلمات ذكر الله مختص له اذ كره به (فقال)
اي علمتني شيئا يكون لي فيه دعاء واستغفار اذ كره لي عند ربى (اللهم ارحمي) اي ابترك المعاصي ابدا او يغفرانها (وارتقي) اي ارتقا حلا لا
طيبا كافيا مغنيا عن الانام او التوفيق والقبول وحسن الاختتام (وعافني) من افات الدارين (واهدني) اي ثبتني على دين الاسلام
او دلني على متابعة الاحكام (قال) اي فعل الرجل (هكذا) قال الطيبي اي اشار اشارة مثل هذه الاشارة المحسوسة (بيدة) تفسير وبيان
وفي المشكوة بيده وقبضها قال القاري وفي نسخة فقبضها فقبل اي عد تلك الكلمات بانامله وقبض كل غلة بعد ذلك كلمة قال
ابن حجر ثم بين الراوي المراد بالاشارة فيما فقال وقبضها اي اشار اشارة الى انه يحفظ ما امر به كما يحفظ الشيء النفيس يقبض اليد عليه ظاهر السيا
ان المشير هو الامور اي حفظت ما قلت لي وقبضت عليه فلا اضيعه ويؤيده قول الراوي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما هذا
فقد ملأته من الخير قال ابن حجر المكي كناية عن اخذه مجامع الخير بامتثاله لما امر به ويصح ان يكون المشير هو عليه السلام حمل له
على الامتثال والحفظ لما امر به وحينئذ فيكون معناه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فرم من ذلك الرجل الامتثال فبشرة
ومدحه بانه ظفر بما لم يظفر به غيره كذا في المرافة قال الخطابي الاصل ان الصلاة لا تجزئ الا بقراءة فاتحة الكتاب ومعقول ان قراءة
فاتحة الكتاب على من احسنها دون من لا يحسنها فاذا كان المصل لا يحسنها ويجسن غيرها من القرآن كان عليه ان يقرء منها قدر

ابن نافع ان ابا اسحق يعني الفزاري عن حميد عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال كنا نفضل التطوع نذ عوقيا ما وقع او نسبح
ركوعا وسجدا احد ثنا موسى بن اسماعيل نا حماد عن حميد مثله لم يدر كذا التطوع قال كان الحسن يقرأ في الظهر والعصر
او خلف امام بقاتحة الكتاب ويسب ويكبر ويهلل قدر قاف والذاريات باب تمام التكبير احد ثنا سليمان بن حرب
نا حماد عن غيلان بن جبر عن قطن قال صليت انا وعمران بن حصين خلف علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فكان اذا سجد كبر واذا ركع كبر واذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا اخذ عمران بيدي وقال لقد صلى
هذا قبل او قال لقد صلى بنا هذا قبل صلاة محمد صلى الله عليه وسلم احد ثنا عمر بن عثمان نا ابي وبقية عن شعيب
عن الزهري قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن وابو سلمة ان ابا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها

سبع ايات كانت اولي الذكر بعد الفاتحة ما كان مثلها من القرآن وان كان رجلا ليس في وسعه ان يتعلم شيئا من القرآن ليجز في طبعه او سوء
حفظ او عجمة لسان او افة تعرض له كان اولي الذكر بعد القرآن ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التسبيح والتكبير والتلهيل وقدر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل الذكر بعد كل صلاة سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر انتهى قال المنذري واخرجه النسائي وقال البراء
السكسكي ليس بذلك القوي وقال يحيى بن سعيد القطان كان شعبة يضعف ابراهيم السكسكي وذكر ابن عدي ان مدار هذا الحديث
على ابراهيم السكسكي وقد احتج البخاري في صحيحه باب ابراهيم السكسكي (نذ عوقيا ما وقع) حال في حالة القيام والقعود (ونسبح
ركوعا وسجدا) اي في حالة الركوع والسجود والحديث يدل على انه يكفي الدعاء في صلاة التطوع وان القراءة ليست بفرض فيه لكنه
موقوف ثم هو منقطع لان الحسن البصري لم يسمع من جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال المنذري ذكر علي بن المديني وغيره ان الحسن
البصري لم يسمع من جابر بن عبد الله رضي الله عنه وايضا هو معارض بحديث حبيب بن الشهيد لا صلاة الا بقراءة وراه مسلم في
من رواية ابي اسامة عنه وبحديث عباد بن الصامت لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة عام يشمل
التطوع والفريضة (اماما او خلف امام) اي حال كونه اماما او ماموما (قدر قاف والذاريات) اي قدر سورة قاف وسورة الذاريات
هذا فعل الحسن البصري رضي الله عنه وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع باب تمام التكبير اي اتمام عدد التكبير في الصلاة
ففي كل صلاة ثمانية احدى عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الاحرام وخمس في كل ركعة وفي الثلاثة سبع عشرة وهي تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام
من التشهد الاول وخمس في كل ركعة وفي الرابعة ثنتان وعشرون ففي المكتوبات الخمس اربع وتسعون تكبيرة واعلم ان تكبيرات
الاحرام واجبة وما عداهما سنة لو تركه صحت صلاته لكن فاته الفضيلة وموافقة السنة هذا من ذهب العلماء كافة الا احمد بن حنبل
رحمه الله تعالى في احد الروايتين عنه ان جميع التكبيرات واجبة (اذا سجد كبر واذا ركع كبر) وفي رواية الصحيحين اذا سجد كبر واذا ركع
راسه كبر (واذا نهض) اي قام (وقال لقد صلى هذا قبل او قال لقد صلى بنا هذا) شك من الراوي (قبل صلاة محمد صلى الله عليه وسلم)
اي مثل صلاته صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم او قال لقد صلى بنا صلاة محمد
صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى له فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحافظ قوله ذكرنا
بتشديد الكاف وفتح الراء وفيه اشارة الى ان التكبير الذي ذكره كان قد ترك وقد روي احمد والطحاوي باسناد صحيح عن ابي موسى
الاشعري قال ذكرنا على صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نسيناها واما تركناها عمدا ولا حمدا من وجه اخر عن مطرف
قال قلنا يعني لعمران بن حصين يا ابا نجيد هو بالنون والجيء مصغر من اول من ترك التكبير قال عثمان بن عفان حين كبر وضعف
صوته وهذا يحتل ارادة ترك الجهر فروي الطبراني عن ابي هريرة ان اول من ترك التكبير معاوية وروي ابو عبيدة ان اول من تركه
زياد وهذا الاينافي الذي قبله لان زياد انكره بترك معاوية وكان معاوية تركه بترك عثمان وقد حمل ذلك جماعة من اهل العلم على
الانخفاء ويشحه حديث ابي سعيد الاتي في باب يكبر وهو نهض من السجدة لكن حكى الطحاوي ان قوما كانوا يذكرون التكبير في الخفض
دون الرفع قال وكذلك كانت بنوا مية تفعل وروى ابن المنذري نحوه عن ابن عمر عن بعض السلف انه كان لا يكبر سوى تكبيرة الاحرام
وفرق بعضهم بين المنفرد وغيره ووجهه بان التكبير شرع للايمان بحركة الامام فلا يحتاج اليه المنفرد لكن استقر الامر على مشروعية

يكبر حين يقوم تكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا والحمد لله قبل ان يسجد ثم يقول الله اكبر حين يسجد
ثم يكبر حين يرفع راسه ثم يكبر حين يرفع راسه ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في تشهد فيفعل ذلك في كل
ركعة حتى يرفع من الصلوة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده اني كراه ان يكبر بشرا بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كانت هذه الصلوة حتى فارق الدنيا قال ابو داود هذا الخبر اخبر به مالك والزهري وغيرهما عن الزهري عن عمار بن
حسين ووافقه عبد الله بن عمار عن معمر بن شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن ثناء بن محمد بن ثناء بن ابي حنيفة قال ابو داود انما سمعته عن الحسن
ابن عمار قال ابن ثناء الشامي قال ابو داود ابو عبد الله الصفياني عن ابن عبد الرحمن بن ابي عن ابي عبد الله صلوات الله
عليه وسلم وكان لا يفته التكبير قال ابو داود ومعه ان ارفع راسه من الركوع واراد ان يسجد لم يكبر واذا قام من السجود لم يكبر
باب كيف يضع ركبتيه قبل بيده جلد ثناء الحسن بن علي بن حسين بن عيسى قال انما يزيد بن عمر بن ابي ثناء عن علي بن
ابن كلاب عن ابيه عن وائل بن حجر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا قعد وضع يديه قبل ركبتيه
التكبير في الخفض والرفع الى مصدر انتهى قال المذني واخرجه البخاري وصلى والنسائي نحوه (يكبر حين يقوم) فيه التكبير في رفع راسه
في حق التمام ثم يكبر حين يركع اقول النوى فيه دليل على مقارنة التكبير للحركة وبسطه غير ان في هذا التكبير حين يشرع في الانتقال الى الركوع
ويعد حتى يصل الى حال التمام انتهى ودلالة هذا اللفظ على البسط الذي ذكره غير ظاهرة قاله الحافظ (ثم يقول سمع الله لمن حمده) اي حين
يرفع راسه من الركوع (ثم يقول ربنا والحمد لله) اي وحقا ثم وفي رواية البخاري ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع راسه من الركعة
ثم يقول وحقا ثم ربنا والحمد لله ان التسميم ذكره النهوض وان التحرير ذكره الاعتدال وفيه دليل على ان الدعاء بحمده بينهما
خلاف لما ذكره ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الموصوفة بحمده على حال الامانة تكون ذلك حوالا كما ان الغلب من احواله (حين يقوم)
بفتح الهمزة وسر الهمزة ويحذف في السجود في ان التكبير ذكره في بيده من حين يشرع في النهوض بعد الاعتدال الى حين يتمكن
ساجدا (ثم يكبر حين يرفع راسه) اي من السجود (ثم يكبر حين يسجد) اي حين يركع السجدة الثانية (ثم يكبر حين يرفع راسه) اي من السجدة
الثانية (ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في التثنية) اي في يشرع في التكبير من حين ابتداء القيام الى التثنية بعد التثنية الاول خلافا لما
قال انه لا يكبر حتى يستوي قائما وفي رواية البخاري حين يقوم من التثنية بعد الجلوس اي في التثنية الاول (ثم يقول) اي في رفع راسه حين
ينصرف اي عن الصلوة (ان كانت) ان خففة من التثنية والحديث يدل على مشروعية التكبير في المواضع المذكورة قال المذني واخرجه
البخاري والنسائي واخرجه البخاري وصلى من حديث الزهري عن ابي سلمة وحده وعن حديث ابي بكر بن عبد الرحمن وحده (هذا)
الحديث ايضا ان كانت عند ذلك صلاته حتى فارق الدنيا (والزهري) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالضم ابو الهيثم بن القاضية الحمصي
احد اعلامه عن معمر بن الزهري ووافقه وعلق وعنه ابو داود والزهري وشعيب بن ابي حمزة وحمزة بن حرب وخلف وثقة ابن معين (عن الزهري)
عن علي بن حسين اي مرسل او رواية مالك في المواضع المذكورة اخبرني ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الخفض وكما يرفع فلم تزل تلك صلاة حتى لقي الله عز وجل (ووافقه عبد الله بن عمار عن معمر
بن شعيب بن ابي حمزة) بالنصب مفعول لوافقه وعبد الله بن علي فاعله وآم ان الحديث عند ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن شامي
ابن عبد الرحمن كذا في المتن وقم الاختلاف بين اصحاب الزهري فقال عقيل بن ابي شهاب قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن ولم يذكر
ابا سلمة وقال مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ولم يذكر ابا بكر بن عبد الرحمن في صحيح البخاري وقال
شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن وابو سلمة قد ذكر كذا في رواية المؤلف المذكورة انما وكذا قال
عبد الله بن عمار عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن وهذه الرواية في سنن النسائي ووافقه عبد الله بن
عن معمر بن شعيب عن الزهري في ذكر شيخه وهذا هو المراد بقوله ووافقه عبد الله بن علي والله تعالى اعلم باب كيف يضع ركبتيه قبل يديه
(اذا سجد) اي اراد السجود (واذا نهض) اي اراد النهوض هو القيام والحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي
هذا حديث حسن غريب لا يعرف جدا رواه غير شريك وذكر انهما ارفاهه عن عاصم مرسل ولم يذكر فيه وائل بن حجر قال النسائي

حدثنا محمد بن معمر نا جابر بن منبأ نا همام نا محمد بن حنادة عن عبد الجبار بن وائل عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر حديث الصلاة قال فلما سجد وقعدنا ركبتاه الى الارض قبل ان يقعدا كفاه قال همام وناشقيق حدثني عاصم بن
 كليب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا وفي حديث واحد هما واكثر علمي انه في حديث محمد بن حنادة واذا نهض
 نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه حدثنا سعيد بن منصور نا عبد العزيز بن محمد حدثني محمد بن عبد الله بن حسين
 عن ابي الزناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد احدكم فلا يركع كما يركع البعير ليضع يديه قبل ركبتيه
 لم يقل هذا عن شريك غير يزيد بن هارون وقال الدارقطني تفرد به يزيد عن شريك ولم يحدث به عن عاصم بن كليب غير شريك وشريك
 ليس بالقوي فيما يتفرد به وقال ابو بكر البيهقي هذا حديث بعد في افراد شريك القاضي وانما تابعه همام مرسل هكذا ذكره البخاري وغيره من
 الحفاظ المتقدمين رحمهم الله تعالى هذا هو ابن عبد الله النخعي القاضي فيه مقال وقد اخرج له مسلم في التلابة كذا
 قال المنذري والحدث يدل على مشروعية وضع الركبتين قبل اليدين ورفعهما عند النهوض قبل رفع الركبتين والى ذلك ذهب جمهور
 وحكاه القاضي ابو الطيب عن عامة الفقهاء وحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب النخعي ومسلم بن يسار سفيان الثوري واحمد واسحق
 واصحاب الراي قال وبه اقول (محمد بن حنادة) بنقديم الجيعة المضمومة على الحاء المهملة (فذكر حديث الصلاة) المذكور (فلما سجد وقعدنا
 ركبتاه) الظاهر وقعدنا ركبتاه بافراد الفعل وقد تقدم الكلام عليه (قبل ان يقعدا كفاه) الظاهر ان يقعد كفاه وقد تقدم والحدث منقطع
 قال المنذري عن عبد الجبار بن وائل لم يسمه من ابيه (قال همام) اي بالسند المذكور اليه (ناشقيق) هو ابو وليت روى عن عاصم بن كليب ويقال
 عاصم بن شنتمة وعنه همام بن يحيى مجهول (بمثل هذا) الحديث المتقدم من طريق محمد بن حنادة (وفي حديث واحد هما) اي محمد
 ابن حنادة وشقيق (واذا نهض) اي قام (نهض على ركبتيه واعتمد على فخذه) اي اعتمد بيده على فخذه يستعين بذلك على النهوض
 قال حافظ الزين العراقي ورواية ابى داود هذه موافقة لما قبلها لانه اذا رفع يديه تعين فهو ضده على ركبتيه اذ لم يبق ما يعتمد عليه
 غيرهما انتهى قلت قد ثبت الاعتماد على الارض حين النهوض في صحيح البخاري وقد عرفت ان طريق محمد بن حنادة منقطع واما طريق
 همام عن شقيق فمرسله قال المنذري وكليب بن شهاب الدعا صم حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يذكره (اذا سجد
 احدكم فلا يركع) نعم وقبل نفى (كما يركع البعير) اي لا يضع ركبتيه قبل يديه كما يركع البعير شبه ذلك بركوع البعير مع انه يضع يديه
 قبل رجليه لان ركبة الانسان في الرجل وركبة الدواب في اليد واذا وضع ركبتيه او لا فقد شبه الابل في البروك (وليضع) بسكون
 اللام وتكسر (يديه قبل ركبتيه) قال للتوريشي كيف فني عن بركوع البعير ثم امر بوضع اليدين قبل الركبتين والبعير يضع اليدين قبل
 الرجلين والجواب ان الركبة من الانسان في الرجلين ومن ذوات الاربع في اليدين كذا في المراقبة قلت القول بان الركبة من ذوات
 الاربع في اليدين يدل على صحته قول سراقه ساخت يد افرسي في الارض حتى بلغنا الركبتين في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
 رواه البخاري ومن ههنا ظهر ان القول بان الركبة في ذوات الاربع في اليدين ليس كلاما لا يعقل ولا يعرفه اهل اللغة كما قال العلامة
 ابن القيم في زاد المعاد واحدث اخرجه الترمذي وقال غريب لا تعرفه من حديث ابي الزناد الا من هذا الوجه اه وقال البخاري ان
 محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب لا يتابع عليه قال لا ادرى سمع من ابي الزناد او لا وقال الدارقطني تفرد به الدراودي
 عن محمد بن عبد الله المذكور قال المنذري وفيما قال الدارقطني نظر فقد روى نحوه عبد الله بن نافع عن محمد بن عبد الله واخرجه ابو داود
 والترمذي والشمس من حديثه كذا في النبيل وحديث ابي هريرة هذا يدل على سنية وضع اليدين قبل الركبتين واليه ذهب الاوزاعي
 ومالك وابن حزم واحمد في رواية ومروى الحارثي عن الاوزاعي انه قال دركت الناس يضعون ايديهم قبل ركبهم قال ابن داود
 وهو قول اصحاب الحديث وهذا الحديث اقوى من حديث وائل بن المدكور لان له شاهدا من حديث ابن عمر اخرجه ابن خزيمة
 وصححه وذكره البخاري تعليقا موقوفان اقال حافظ في بلوغ المرام وقد اخرج الدارقطني باسناد حسن والحاكم في المستدرک
 مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه وقال على شرط مسلم وقال حافظ ابن سيد الناس حديث
 وضع اليدين قبل الركبتين ارجح وقال ينبغي ان يكون حديث ابي هريرة داخلا في الحسن على رسم الترمذي لسلامة روايته من الجرح

حل ثنا ياد بن ايوب نا اسمعيل عن ايوب عن ابي قلابة قال جاءنا ابو سليمان ملك بن الحويرث الى مسجدا
 فقال والله اني لا صلى وما اريد الصلاة ولكني اريد ان اريكم كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال
 فقعد في الركعة الاولى حين رفع راسه من السجدة الاخرة حدثنا مسدد نا هشيم عن خالد عن ابي قلابة عن
 ملك بن الحويرث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في وتر من صلاته لم يتهنئ حتى يستوي قاعدا
 باب الاقواء بين المسجدتين حل ثنا يحيى بن معين نا حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني
 ابو الزبير انه سمع طائفة يقولون قلنا لا بن عباس في الاقواء على القدامين في السجود فقال هي السنة قال قلنا
 واعتمد على الارض ثم قام والمحدث يدل على مشروعية جلسة الاستراحة واخذ بها الشافعي وطائفة من اهل الحديث وعن احمد روايتان
 وذكر الخليل ان احمد رجع الى القول بها ولم يستحبها الاكثر واخرج الطحاوي بخلافه حدثنا ابي حميد عن ابيه ساقه بلفظ فقام ولم يتورأ واخرجه
 ابوداود ايضا كذلك قال فلما تخالفا احتمل ان يكون ما فعله في حديث مالك بن الحويرث لعله كانت به ففقد كماله لان ذلك من سنة
 الصلاة ثم قوى ذلك بانها لو كانت مقصودة لشرع لها ذكر مخصوص تعقب بان الاصل عدم العلة وبان مالك بن الحويرث هو راوي
 حديث صلوا كما رأيتموني صلى فحكاياته لصفات صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم داخله تحت هذا الامر استدلل بحديث ابي حميد
 المن كور على عدم وجوبها فكان تركها كالبیان الجواز وتمسك من لم يقل باستحبابها بقوله صلى الله عليه وسلم لا يتبادر في بالقيام والوقوف فاني
 قد بدنت فدل على انه كان يفعلها لهذا السبب فلا يشرع الا في حق من اتفق له فذلك واما الذكر المخصوص فانها جلسة خفيفة جدا
 استغنى فيها بالتكبير المشرع للقيام فانها من جملة النهوض الى القيام ومن حيث المعنى ان الساجد يصنع يد يديه وركبتيه وراسه مهيذا
 لكل عضو وضع فكذا ينبغي اذا رفع راسه ويديه ان يميز رفع ركبتيه وانما يميز ذلك بان يجلس ثم يتهنئ قائما ثم يركب يديه وركبتيه وراسه مهيذا
 المميز في الحاشية ولم تنفق الروايات عن ابي حميد على نفي هذه الجلسة كما يفهمه صنيع الطحاوي بل اخرج ابوداود ايضا من وجه اخر عنه
 بانها وسياق ذلك عند الكلام على حديثه بعد ما بين انشاء الله تعالى واما قول بعضهم لو كانت سنة لذكرها كل من وصف صلاته فيقول
 انه فعلها للحاجة فقيه نظر فان السنن المتفق عليها لم يستوعبها كل واحد من وصف وانما اخذ مجموعها عن مجموعهم كن في فتح الباري قال
 المنذرى واخرجه البخارى والنسائي (قال) اي ابو قلابة (فقعد) اي مالك بن الحويرث (في الركعة الاولى حين رفع راسه من السجدة الاخرة)
 كن افيد في هذه الرواية والمتقدمة الركعة الاولى لكن الرواية الالية بلفظ اذا كان في وتر من صلاته وهو عام لكل فرد من الركعات (اذا كان
 في وتر) اي فرد (من صلاته) اي عددها قال القاضى المراد بالوتر الركعة الاولى والثالثة (لم يتهنئ) اي لم يقيم (حتى يستوي قاعدا) قال في
 المرافاة قال القاضى هذا دليل على استحباب جلسة الاستراحة قال بن حجر المكي ودعوى الطحاوي انها ليست في حديث وهو عجيب منه
 واما حديث وائل بن حجر انه عليه السلام كان اذا رفع راسه من السجود استوى قائما فريب وبغرض عدم غرابته محمول على بيان الجواز
 وقول احمد اكثر الاحاديث على عدم التعرض لها نفيا وانباتا لا يؤثر بعد صحة التعرض لها اثباتا كما علمت اه قال بن الهمام ولنا حديث
 ابى هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتهنئ في الصلاة على صدره وقد ميه اخرجه الترمذي وقال عليه العمل عند اهل العلم واخرجه ابن
 ابى شيبة عن ابن مسعود انه كان يتهنئ في الصلاة على صدره وقد ميه واخرجه نحوه عن علي وكذا عن ابن عمر وابن الزبير وكذا عن عمر
 اخرجه عن الشعبي قال كان عمر على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهنئون في الصلاة على صدرهم اقدمهم واخرجه عن النعمان بن
 ابى عبيد اشدر كغير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا رفع راسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى
 والثالثة فنهض كما هو ولم يجلس انتهى كلام القاضى قلت حديث ابى هريرة الذي اخرجه الترمذي ضعيف لان اسناده خالد
 ابن اياس وقال الترمذي بعد اخرجه خالد بن اياس ضعيف عند اهل الحديث وعلى نقد بر صحته وصحة هذه الاثار لا منافاة بينها
 وبين القول بسنية جلسة الاستراحة لان التروك لها من النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحالات انما ينافي وجوبها فقط وكذلك ترك
 بعض الصحابة لها لا يقدح في سنيةها لان تركها ليس بواجب جائز باب الاقواء بين المسجدتين (في الاقواء على القدامين في السجود)
 معنى الاقواء ههنا ان يجعل المنيه على عقبيه بين المسجدتين وله معنى اخر وهو ان يلصق المنيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه

ان الزهراء جفأ بالرجل فقال ابن عباس هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم يا ما يقول اذا رفع راسه من الركوع حدثنا
 محمد بن عيسى نا عبد الله بن نمير وابو معاوية ووكيع ومحمد بن عبيد كلهم عن الاعمش عن عبيد بن الحسن قال سمعت
 عبد الله بن ابي اوفى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقول سمع الله من حمده
 اللهم ربنا لك الحمد ملا السموات وملا الارض وملأ ما شئت من شئ بعد قال ابو داود قال سفيان الثوري وشعبة بن
 الحجاج عن عبيد بن الحسن هذا الحديث ليس فيه بعد الركوع قال سفيان لقينا الشيخ عبيد بن الحسن بعلى فلم يقل فيه بعد

على الارض كاقعاء الكلب لكن المراد ههنا هو المعنى الاول كما يدل عليه قوله على القومين في السجود (ان الزهراء جفأ بالرجل) قال النووي ضبطناه

بفتح الراء وضم الجيم اى بالانسان وكذا نقله القاضى عن جسيم روافه مسلم قال وضبطه ابو عمر بن عبد البر بكسر الراء واسكان الجيم قال
 ابو عمر ومن ضم الجيم فقد غلط وترجموه على ابن عبد البر وقالوا الصواب الضم وهو الذى يليق به اضافة الجفأ اليه الله اعلم فقال

ابن عباس هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاقعاء ورد فيه حديثان ففي هذا الحديث انه سنة وفي حديث آخر انه سنة رواه
 الترمذى وغيره من رواية على وابن ماجة من رواية انس واحمد بن حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة وابى هريرة والبيهقى من رواية

سمرة وانس وآسائيد هاكلها ضعيفة وقد اختلف العلماء في حكم الاقعاء وفي تفسيره اختلافا كثيرا الهذبة الاحاديث والصواب الذى
 لا معدل عنه ان الاقعاء نوعان احدهما ان يلصق البيت بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كاقعاء الكلب هكذا

فسره ابو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه ابو عبيد القاسم بن سلام وآخرون من اهل اللغة وهذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه النهى
 والنوع الثانى ان يجعل البيت على عقبيه بين السجدين وهذا هو الصواب فى تفسير حديث

رجه الله فى البويطى والاملاء على استحبابه فى الجلوس بين السجدين وحمل حديث ابن عباس رضى الله عنهما عليه جماعة من
 المحققين منهم البيهقى والقاضى عياض وآخرون رحمه الله تعالى قال القاضى وقد روى عن جماعة من الصحابة والسلف انهم كانوا

يفعلونه قال وكان اجاء مفسرا عن ابن عباس رضى الله عنهما من السنة ان تمس عقبيك البيت فهذا هو الصواب فى تفسير حديث
 ابن عباس وقد ذكرنا ان الشافعى رخص على استحبابه فى الجلوس بين السجدين له نص آخر وهو الاشتهار بالسنة فيه الا فتراش

وحاصله انها مستنانه وايهما افضل فيه فوهان واما جلسة التشهد الاول وجلسة الاستراحة فستنهما الا فتراش وجلسة التشهد
 الاخير السنة فيه التورك هذا مذهب الشافعى ركن قال النووي فى شرح صحيح مسلم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى باب

ما يقول اذا رفع راسه من الركوع (عبيد بن الحسن) هو ابو الحسن الكوفى عن ابن اوفى وعنه شعبة والثورى وثقه ابن معين (اذا
 رفع راسه) اى حين شرع فى رفعه (ملأ السموات) بالنصب وهو الاكثر على انه صفة مصدر مخذوف وقيل على نزج الخافض اى

ملأ السموات وبالرفع على انه صفة الحمد والملا بالكسر اسم ما ياخذة الاناء اذا امتلأ وهو مجاز عن الكثرة قال المظهر هذا تمثيل وتقریب
 اذ الكلام لا يقدر بالماكبيل ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تلك الكلمات تكون اجساما تملأ الارض لم تبلغت

من كثرتها اما تملأ السموات والارضين (وملا ما شئت من شئ بعد) اى بعد ذلك اى ما بينهما او غير ما ذكر كالعالم والكبرى وما تحت
 الترى قال لتوربشتى هذا الى ملا ما شئت يشتر الى الاعتراف بالجزء عن اداء حتى الحمد بعد استقراغ المجهود فانه حمد ملأ السموات

والارض وهذا نهاية اقزام السابقين ثم ارتفع وترقى فأحال الامر فيه على المشيئة اذ ليس وراء ذلك الحمد منتهى ولهذا الرتبة
 التى لم يبلغها احد من خلق الله استحق عليه السلام ان يسمى احمد كذا فى المرقاة (قال سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج عن عبيد

بن الحسن) اى لم ينسب اليه وذكر كنيته واما عبد الله بن نمير وغيره فقالوا عبيد بن الحسن بذكر اسم ابيه وترك كنيته (هذا
 الحديث ليس فيه بعد الركوع) اى هذا الحديث الذى رواه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ليس فيه ذكر كون الدعاء بعد

الركوع بل ليس فيه ذكر المحل صلا ورواية شعبة عن عبيد عن عبد الله بن اوفى اخرجها مسلم ولقظه هكذا قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شئ بعد (فلم يقل فيه بعد

الركوع) اى فلم يقل الشيخ عبيد فى الحديث كون الدعاء بعد الركوع والحاصل ان الحديث رواه عبد الله بن نمير وابو معاوية
 (هذا الحديث ليس فيه بعد الركوع) اى هذا الحديث الذى رواه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ليس فيه ذكر كون الدعاء بعد

الركوع بل ليس فيه ذكر المحل صلا ورواية شعبة عن عبيد عن عبد الله بن اوفى اخرجها مسلم ولقظه هكذا قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شئ بعد (فلم يقل فيه بعد

الركوع) اى فلم يقل الشيخ عبيد فى الحديث كون الدعاء بعد الركوع والحاصل ان الحديث رواه عبد الله بن نمير وابو معاوية
 (هذا الحديث ليس فيه بعد الركوع) اى هذا الحديث الذى رواه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ليس فيه ذكر كون الدعاء بعد

الركوع بل ليس فيه ذكر المحل صلا ورواية شعبة عن عبيد عن عبد الله بن اوفى اخرجها مسلم ولقظه هكذا قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شئ بعد (فلم يقل فيه بعد

قال بوداود ورثاه شعبة عن ابي عصمة عن الاعمش عن عبيد قال بعد الركوع حدثنا مؤمل بن الفضل الحر اذنا الوليد
 سمونا محمود بن خالد نا ابو مسهرج ونا ابن السرح نا بشر بن بكر ونا محمد بن مصعب نا عبد الله بن يوسف كلهم عن
 سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قرعة بن يحيى عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول
 حين يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملا السماء قال مؤمل ملا السموات وملا الارض وملا ما شئت
 من شئ بعد اهل الجنة والمجد الحق ما قال لعبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت زاد محمود ولا معطى لما منعت ثم انفقوا
 ولا ينقم ذا الحمد منك الحمد في قال بشر بن مالك الحمد لم يقل محمود اللهم قال ربنا ولك الحمد حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن يحيى
 عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
 وكبير ومحمد بن عبيد كلهم عن الاعمش عن عبيد بن الحسن فذكروا في رواية اتمام محل الدعاء بعد الركوع بلفظ اذا رفع راسه من الركوع يقول
 الحمد لله وشعبة عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن ابي وفي فليدين كوفي رواية لفظ اذا رفع راسه من الركوع ولا ما في معناه
 (ورثاه شعبة عن ابي عصمة الخ) فرواية شعبة من هذا الطريق موافقة لرواية عبد الله بن غير وغيره والحديث اخرجه مسلم وابن ماجه
 (عن قرعة بن يحيى البصري عن ابي سعيد وناي هريرة وابن عمر عنه في هذا معاصم الاحول وثقة العجلي (حين يقول سمع الله من حمده)
 قال العلماء معني سمع ههنا اجاب ومعناه ان من حمده الله تعالى استجاب الله تعالى واعطاه ما تعرض له فانا نقول ربنا لك الحمد
 لتحصيل ذلك (قال مؤمل) في روايته (ملا السموات) بلفظ الحمد (اهل الجنة والمجد) بالنصب على النداء اي اهل الجنة هذا هو المشهور
 وجوز بعضهم رفعه على تقدير انت اهل الجنة والمختار بالنصب والثناء الوصف الجميل والمدح والمجد العظمة ونهاية الشرف (اخرى قال
 العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت الخ) فنقد به الحق قول العبد لا مانع لما اعطيت الخ واعترض بينه ما وكلنا لك عبد مثل هذا الاعتراض
 في القرآن قول الله تعالى فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون واعترض قوله
 تعالى وله الحمد في السموات والارض ونظامه كثيرة وانما يعترض ما يعترض من هذا الباب لانهما في ارتباطه بالحمد السابق وتقديره ههنا
 الحق قول العبد لا مانع لما اعطيت وكلنا لك عبد فينبغي لنا ان نقوله هذا خلاصة ما قال النووي وقال القاري قوله الحق ما قال العبد
 بالرفع وما موصولة او موصوفة والجنس والعهد والمعهود النبي صلى الله عليه وآله اي انت الحق بما قال العبد لك من المدح من غيرك
 او يكون التقدير ان كور من الحمد الكثير الحق ما قاله الحمد والظاهر ان يكون قوله الحق مبتدأ وقوله اللهم لا مانع الخ خبره والحكمة الكلية
 معترضة بين المبتدأ والخبر وبالنصب على المدح او على المصدر اي قلت الحق ما قال العبد اي اصدقته واثبتته انتهى (زاد محمود) اي في روايته
 (ثم انفقوا) اي مؤمل ومحمد وابن السرح ومحمد بن مصعب كلهم (ولا ينقم ذا الحمد منك الحمد) المشهور فيه فتح الجيم هكنا اضبط العلماء
 المتقدمون والمتأخرون وهو الصحيح ومعناه الخط والغفر والعظمة والسلطان اي لا ينقم ذا الخط في الدنيا بالمال والولد والعظمة
 والسلطان منك حظك اي لا ينجم حظك منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
 الصالحات خير عند ربك والله تعالى اعلم (قال بشر بن مالك الحمد) اي لم يقل لفظ اللهم وكذلك (لم يقل محمود) في روايته لفظ (اللهم) بل
 (قال ربنا ولك الحمد) يحدف لفظ اللهم واثبات الواو بين ربنا ولك الحمد فائدة الواو في قوله ربنا ولك ثابتة في اكثر الروايات وهي
 عاطفة على مقدر بعد قوله ربنا وهو استيج كما قال ابن دقيق العيد او حمدك كما قال النووي او الواو زائدة كما قال ابو عمر وابن
 العلاء والمحال كما قال غيره وروى عن احمد بن حنبل انه اذا قال ربنا قال ولك الحمد واذا قال اللهم ربنا قال لك الحمد قال ابو القاسم
 لم يأت في حديث صحيح الحمد بين لفظ اللهم وبين الواو واقول قد ثبت الحمد بينهما في صحيح البخاري في باب صلاة القاعد من حديث
 انس بلفظ واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد وقد تطابقت على هذا اللفظ النسخة الصحيحة من صحيح البخاري
 وحديث ابي سعيد الخدري اخرجه مسلم والنسائي واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد استدل به على ان
 الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى ان الامام لا يقول سمع الله لمن حمده لكون ذلك لم يرد في هذه الرواية كما حكاه الطحاوي وهو قول
 مالك وابي حنيفة وفيه نظر لانه ليس فيه ما يدل على النفي بل فيه ان قول الامام ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله لمن حمده

لم يقل اللهم
 ونا الوليد بن
 مسلم عن سعيد
 قال اللهم ربنا لك الحمد
 ولا ينقل ولا يصح
 لما مضى ايضا قال
 ابو داود ومحمد بن
 النابلس

قانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا بشر بن عمار نا اسباط عن مطرف عن عامر قال لا يقول القوم خلف الامام سمع الله من حمده ولكن يقولون ربنا لك الحمد باب الدعاء بين السجدين حين ثلثا من مسعود نازيد بن الحباب نا كامل ابو العلاء حدثني جيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني باب رفع النساء اذ كن مع الامام رؤسهن من السجدة حدثنا محمد بن المتوكل الحسقلاني نا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الله بن مسلم اخي الزهري عن مولى اسماء ابنة ابي بكر عن اسماء ابنة ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا تزقم راسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان يؤذي من عورات الرجال

ب
الرجال
كراهية

والواقع في التصدير ذلك لان الامام يقول التسميع في حال انتقاله والماموم يقول التمجيد في حال اعتداله فقوله يقف عقب قول الامام كما في الخبر وقد ثبت من ادلة صحيحة صريحة انه صلى الله عليه وسلم كان يحجم بين التسميع والتمجيد السنة للامام ان يحجمها قال الحافظ وهو قول الشافعي واحمد وابي يوسف وشيخنا والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد له وزاد الشافعي ان الماموم يحجم بينهما ايضا لكن لم يصح في ذلك شيء ولم يثبت عن ابن المنذر انه قال ان الشافعي انفرد بذلك لانه قد نقل في اشراف عن عطاء وابن سيرين وغيرهما القول بالحجم بينهما الماموم واما المنفرد فحكى الطحاوي وابن عبد البر الاجماع على انه يحجم بينهما وجعله الطحاوي حجة لكون الامام يحجم بينهما لانفاق على اتحاد حكم الامام والمنفرد لكن اشار صاحب الهداية الى خلاف عندهم في المنفرد انتهى (قانه) اي الشان (من وافق قوله) وهو قوله ربنا لك الحمد بعد قول الامام سمع الله من حمده غفر له ما تقدم من ذنبه ظاهرة غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغار قاله الحافظ قال الخطابي في هذا دالة على ان الملائكة يقولون مع المصلين من القول ويستغفرون ويحضر من بالدعاء والذكر قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (عن عامر) هو ابن شراحيل الحميري الشيعي ابو عمر الكوفي الامام العلم ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن عبد الله بن مسعود ولم يسمهم منهم وعن ابي هريرة وعائشة وحريز وابن عباس وخلق قال ادركت خمسمائة من الصحابة وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وجابر الجعفي وخلق قال ابو جعفر ما رأيت فيهم افقه من الشيعي وقال الجعفي سلم الشيعي صحيح وقال ابن عيينة كانت الناس تقول ابن عباس في زمانه والشيعي في زمانه (اي يقول القوم خلف الامام سمع الله من حمده الخ) قال الخطابي اختلف الناس فيما يقول الماموم اذ رفع راسه من الركوع فقالت طائفة يقتصر على ربنا لك الحمد وهو الذي جاء به الحديث لا يزيد عليه هذا قول الشيعي واليه ذهب مالك واحمد وقال احمد الى هذا انتهى امر النبي صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة يقول سمع الله من حمده اللهم ربنا لك الحمد يحجم بينهما وهو قول ابن سيرين وعطاء واليه ذهب الشافعي وهو مذهب ابي يوسف وشيخنا قلت وهذه الزيادة وان لم تكن من كورة في الحديث ايضا فانها مأمومة بها الامام وقد جاء انما جعل الامام ليؤتم به فكان هذا في جميع اقواله وافعاله والامام يحجم بينهما وكذلك الماموم وانما كان القصد بما جاء في الحديث مداركة الدعاء والمقاربة بين القولين ليستوجب به دعاء الامام وهو قول سمع الله من حمده ليس ببيان كيفية الدعاء والامر بالاكتفاء وجميع ما يقال في ذلك للمقام اذا قد وقعت الغيبة بالبيان المتقدم فيه انتهى باب الدعاء بين السجدين (اللهم اغفر لي) اي ذنوبي وتقصيري في طاعتك (وارحمني) اي من عندك لا بعمل ولا ورحمني بقبول عبادتي (وعافني) من البلاء في الدارين او من الامراض لظاهرة والباطنة (واهدني) الى الصالح الاعمال الوشيتي على دين الحق (وارزقني) رزقا حسنا وتوفيقا في الدرجة او درجة عالية في الآخرة والحديث يدل على مشروعية الدعاء بهذه الكلمات في القعدة بين السجدين وهي تتم في الفرائض السنن وهذا هو الصحيح القوي قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وقال وروى بعضهم هذا الحديث عن كامل بن العلاء من سلا هذا الخبر كلامه وكامل هو ابو العلاء ويقال ابو عبيد الله كامل بن العلاء التميمي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره باب رفع النساء اذ كن مع الامام رؤسهن من السجدة (كراهية) بالنصب على العلية وهو مضاف الى ان يرين (من عورات الرجال) اي الذين كانوا في ضيق من الثياب قال ابو هريرة لقد رأيت سبعين من اصحاب الصفة مائة رجل عليه رداء اما انزلوا كساء

باب طول القيام من الركوع وبين السجدين حينئذنا حفص بن عمر نا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سجدة وركوعة وقعدة وما بين السجدين قريبا من السواء حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد نا ثابت وحميد عن انس بن مالك قال ما صليت خلف رجلا وجز صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد اؤهم ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدين حتى نقول قد اؤهم

وهم وهم

قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجعه بيد كراهية ان ترى عورتها وقال سهل بن سعد كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقفوا من الصغر على ما قالهم فقيل للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جلوسا رواها البخاري قال المنذري مولى اسماء مجهول باب طول القيام من الركوع وبين السجدين (اي وطول القعدة بين السجدين) وقعدة وما بين السجدين (لقطة ما زائدة اى وجلوسه بين السجدين) وفي بعض النسخ وقعدة ما بين السجدين بنحذف الواو العاطفة وفي رواية البخاري كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجدة واذا رفع راسه من الركوع وبين السجدين (قريبا من السواء) اي قريبا من السواء والتماثل وفيه اشعار بان فيها تقاوتا لكنه لم يعينه والحديث يدل على تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدين وحدث انس الذي اصرح في ذلك على ذلك بل هو نص فيه تعنيده روى البخاري هذا الحديث من طريق بدل بن المحبر عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء بلفظ كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجدة وبين السجدين واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعدة قريبا من السواء ورواه من طريق الى الوليد عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء ولم يبق في هذه الطريق الاستثناء المذكور اعني قوله ما خلا القيام والقعدة كما لم يبق في رواية المؤلف المذكورة ورواه المؤلف من طريق هلال بن ابي حميد عن ابن أبي ليلى عن البراء بلفظ فوجدت قيامه ركعتي الحديث وفي رواية لمسلم فوجدت قيامه ركعتي فاعتداله الحديث وحكي ابن دقيق العيد عن بعض العلماء انه نسب هذه الرواية الى اؤهم ثم استبعد لان اؤهم الراوي ثقة على خلاف الاصل ثم قال في آخر كلامه فلينظر ذلك من الروايات ويحقق الاتحاد والاختلاف من فخر جرح الحديث ام قال الحافظ وقد جمعت طرقه فوجدت مداره على ابن أبي ليلى عن البراء لكن الرواية التي فيها زيادة ذكر القيام من طريق هلال بن ابي حميد عنه ولم يذكر الحكم عنه وليس بينهما اختلاف في سوى ذلك الا ما زاده بعض الروايات عن شعبة عن الحكم من قوله ما خلا القيام والقعدة واذا جمع بين الروايتين ظهر من الاخذ بالزيادة فيهما ان المراد بالقيام المستثنى للقيام للقراءة وكذا القعدة والمراد به القعدة للشهادة انتهى قيل ان المراد بالقيام والقعدة الذين استثنوا الاعتدال والجلوس بين السجدين وجزبه بعضهم وتمسك به في ان الاعتدال والجلوس بين السجدين لا يطولان ورواه ابن القيم في كلامه على حاشية السنن فقال هذا سوء فهم من قائله لانه قد ذكرهما بعينه فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول القائل جاء زيد وعمرو وبكر وخالد ازيد وعمرو فانه متى اراد نفي الميضي عنهما كان تناقضا او وتحقبا بان المراد بذكرها ادخالها في الطائفة وباستثناء بعضها اخراج المستثنى من المساوات فالت ظاهر هو ما قال الحافظ من ان المراد بالقيام والقعدة المستثنيين القيام للقراءة والقعدة للشهادة الله اعلم قال المنذري واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (ما صليت خلف رجلا وجز صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام) المراد بالاجاز مع التمام الاثنيان باقل ما يمكن من الركعات والابحاض قاله الحافظ (حتى نقول) بالنصب وقيل بالرفع حكاية حال ماضية قال التوربشتي نصب نقول محتى وهو الاكثر ومنهم من لا يعمل حتى اذا احسن فعل موضع يفعل كما يحسن في هذا الحديث حتى قلنا قد اؤهم واكثر الروايات على ما علمنا على النصيب كان تركه من حيث المعنى اتم وابلغ قال الطيبي وقيل ان المراد بالمضارع اذا كان حكاية عن الحال لماضية لا يحسن فيه الاعمال والا فيحسن وهذا الحديث من قبيل الاول بدليل قوله قام وفيه بحث اذ ورد في التنزيل وزلزلوا حتى يقول الرسول بالنصب على قراءة الاكثر وقرعناهم بالرفع مع ان المعنى وقع الزلزال منهم الى ان قال الرسول والمؤمنون متى نصر الله ومعنى الحديث يطيل القيام او اطاله حتى ينظر اذا القول قد جاء بمعناه (قد اؤهم) على صيغة الماضي المعلوم وقيل في القائل اؤهمت الشيء اذا تركته واؤهمت في الكلام والكتابة اسقطت منه شيئا ذكره الطيبي يعني كان يلبث في حال الاستواء من الركوع زمانا ننظر ان اسقط الركعة التي ركعها وعادوا فكان عليه من القيام قال ابن المالك ويقال وهمته اذا وقعته في الغلط وعلى هذا يكون على صيغة الماضي المجهول اى اوقع عليه الغلط ووقف سهوا وقال ابن حجر اى اوقع في وهم الناس اى ذهبنهم انه تركها (وكان يقعد بين السجدين) اي يطيل القعدة بينهما (حتى نقول قد اؤهم)

حدثنا مسدد وأبو كامل دخل حديثا أحدهما في الآخر قالنا أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء
 ابن عازب قال رُمِيتُ محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو كامل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة فوجدت قيامه كركعتي وسجدة
 واعتداله في الركعة كسجدة واحدة وجلسته بين السجدة تين وسجدة واحدة والتسليم والانصراف قريبا من السواء قال أبو داود
 قال مسدد في ركعتي كسجدة واحدة واعتداله بين الركعتين فسجدته فجلسته بين السجدة تين فسجدته فجلسته بين التسليم والانصراف
 قريبا من السواء باب صلاة من لا يقبل صلبه في الركوع والسجود حدثنا حفص بن عمر الزمري نا شعبة عن
 سليمان عن عمارة بن عمار عن أبي معمر عن أبي مسعود البدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة الرجل
 حتى يقبل ظهره في الركوع والسجود حدثنا القعني نا الشيباني عن عياض نا ابن المنذر حدثني يحيى بن سعيد عن
 عبيد الله وهذا لفظ ابن المنذر حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
 المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام
 وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل الذي بعثك يا محم

واعتنوا به بدين القيد
مستحله في حلقه
بين النسيان والاضاعه
فيما بين السواء

نہایت

أي نظن أنه اسقط السجدة الثانية وفي الحديث دلالة ظاهرة على تطويل الاعتدال والجلوس بين السجدين (مرمقة) أي نظرت
 (فوجدت قيامه كركعته وسجده) أي بالجر عطف على ركعته (واعتداله) بالنصب عطف على قيامه (في الركعة) أي في الركوع (وجلسه) بالنصب
 ولفظ مسلم هكذا رمقت الصلوة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فكعنته فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف
 قريباً من السواء قال النووي في دليل على تخفيف القراءة والشهادة والطائفة في الركوع والسجود وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود ونحو
 هذا قولنا في الحديث المذكور أنما ما صليت خلفاً حراً وحر صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وقوله قريباً من السواء
 يدل على أن بعضاً كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله أيضاً في الشهور وأعلم أن هذا الحديث محمول على بعض الأحوال ونقل
 ثبتت الأحاديث السابقة بتطويل القيام وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالسنتين إلى المائة وفي الظهر بالم تنزيل السجدة وأنه كان يقيم
 الصلاة فيذهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى وأنه قرأ سورة المؤمنين
 حتى يلزم ذكر موسى وهرون وأنه قرأ بالمغرب بالطور وبالمسلمات هذا كله يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كانت له في طالة القيام أحوال
 بحسب الأوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات وقوله فجلسته ما بين التسليم والانصراف دليل على أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في صلاة انتهى لمختصاً قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وفي
 رواية ما خلا القيام والقعود باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود (لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره) قال في الظاهر
 أي لا تجزئ صلاة من لا يسوي ظهره (في الركوع والسجود) والمراد منها الطائفة وهي واجبة عند الشافعي وأحمد في الركوع والسجود ونحوها
 وعند أبي حنيفة ليست بواجبة لأن الطائفة أمر الاعتدال المكن أذكرة الطيبة قلت الحديث حجة على من لم يقل بوجوب الطائفة فيها
 وسنأتي مزيد بيان في هذا في حديث أبي هريرة الرقي قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن
 صحيح (قد خل رجل) هو خلاد بن رافع كذا يمينه ابن أبي شيبة (فصل) زاد النسائي ركعتين وفيه اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ والأقرب أنها
 تحية المسجد (ثم جاء) وفي رواية للبخاري فجاء فسلم وهي ولي لأنه لم يكن بين صلاته وصحيته تراخ (أرجع) قال الحافظ في رواية ابن عجلان
 فقال عن صلاتك (فصل فأنك لم تنصل) قال عياض فيه أن أفعال الجاهل في العبادة على غير علم لا تجزئ وهو مبنى على أن المراد بالنفي نفي
 الأجزاء وهو الظاهر ومن حمله على نفي الكمال تمسك بأنه صلى الله عليه وسلم لم يأم بعد التعليم بالاعادة فدل على جزائها والاعادة فخير البياكن
 قاله بعض المالكية وهو المذهب من تبعه وفيه نظر لأنه صلى الله عليه وسلم قد أمر بالمرأة الأخيرة بالاعادة فسأله التعليم فحمله فكانه قال عد
 صلاتك على هذه الكيفية (كما كان صلى الله عليه وسلم) أي في أول مرة (حتى فعل) أي الرجل (ذلك) المذكور (ثلاث مرار) فإن قيل لم سكنت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن تعليمه أو لا حتى اقتصر إلى المراجعة كونه بعد أخرى قلنا لأن الرجل ما لم يستكشف حال مغترها ما عده سكنت عن تعليمه زجرًا وإرشاداً

ما أحسن غير هذا فعلمته قال إذا قممت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم اجلس حتى تطمئن جالساً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها

إلى أنه ينبغي أن يستكشف ما استبره عليه فلما طلب كشف الحال بيته بحسن للقال قاله ابن الملك في شرح المشرك قال البخاري استشكل تقريره عليه السلام على صلاته وهي فاسدة ثلاث مرات على القول بأن النية للصحة وأجيب بأنه أراد استدراجه بفعل ما جهل مرات الاحتمال أن يكون فعله ناسياً أو غافلاً فيتذكر فيفعله من غير تعليل فليس من باب التقرير على الخطأ بل من باب تحقيق الخطأ أو بانه لم يعلم ولا ليكون ابلاغاً في تعريفه وتعريف غيره ولتفخيم الأمر وتحطيمه عليه وقال ابن دقيق العيد لا شك في زيادة قبول المتعلم لما يلقه إليه بعد تكرار فعله واستماع نفسه وتوجه سؤاله مصلحة مانعة من وجوب المبادرة إلى التعليل لاسيما مع عدم خوف (ما أحسن غير هذا) أي لا يرى غير هذا إذا قممت إلى الصلاة فكبر وفي رواية للبخاري إذا قممت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) وفي الرواية الثانية من طريق رفاعه ثم اقرأ بام القرآن وبما شاء الله أن تقرأ ولا حمد وابن حبان ثم اقرأ بام القرآن ثم اقرأ بما شئت وقد تمسك بحدوث الباب من لم يوجب قراءة الفاتحة في الصلاة وأجيب عنه بالرأية التي فيها التصريح بام القرآن وقد تقدم الكلام في ذلك (ثم اركع حتى تطمئن راكعاً) في رواية لرحم والمؤلف فإذا ركعت فأجعل راحتيك على ركبتيك لحد ظهره وتمكن لركوعك (ثم ارفع حتى تعتدل قائماً) في رواية ابن نمير عند ابن ماجة حتى تطمئن قائماً أخرجه علي بن أبي شيبة عنه وقد أخرجه مسلم استناداً بعينه في هذا الحديث لكن لم يسق لفظه فهو على شرطه وكن أخرجه الشيخ بن راهويه في مسنده عن أبي اسامة وهو في مستخرج إلى غير من طريقه وكن أخرجه السراج عن يوسف بن موسى أحد شيوخ البخاري عن أبي اسامة فثبت ذكر الطائفة في الاعتدال على شرط الشيخين ومثله في حديث رفاعه عند أحمد وابن حبان وفي لفظ لرحم قائم صلبك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها وعرف بهذا أن قولاً مأمور المحرمين في القلب من أجباً بها أي الطائفة في الرفع من الركوع شيء لأنها لم تذكر في حديث المسيء صلاته والى أنه لم يقف على هذه الطرق الصحيحة كذا في فتح الباعث (ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً) فيه وجوب السجود والطائفة فيه ولا خلاف في ذلك (ثم افعل ذلك في صلاتك كلها) قال الخطابي فيه دليل على أن عليه أن يقرأ في كل ركعة كما كان عليه أن يركع ويسجد في كل ركعة وقال أصحاب الراي أن شاء أن يقرأ في الركعتين الآخرين قرء وان شاء أن يسجد سبعاً وان لم يقرأ فيهما شيئاً أجزاء وقد روافيه عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة أنه قال يقرأ في الأولى ويسجد في الآخرين من طريق البخاري عنه قلت وقد تكلم الناس في الحديث قديماً ومن ضعف فيه الشيخ ورماه بالكذب وتركه أصحاب الحديث ولو صح ذلك عن علي لم يكن حجة لأن جماعة من الصحابة قد خالفوه في ذلك منهم أبو بكر وعمر وابن مسعود وعائشة وغيرهم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أولى ما اتبع به علي بن أبي طالب في غير ذلك من طريق عبيد الله بن أبي رافع أنه كان يقرأ في الأولى من الظهر العصر بفاتحة الكتاب وسورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب فاحمد بن المكي قال نا الصائغ قال ناسع بن منصور قال ناعبد الرحمن بن زياد قال ناشبة عن سفيان بن حسين قال سمعت الزهري يحدث عن ابن أبي رافع عن أبيه عن علي بن زيد أن النبي كمل الخطابي وأسنده بهذا الحديث على وجوب الطائفة في أركان الصلوة وبه قال الجمهور واشتهر عن الحنفية أن الطائفة سنة وصريح بذلك كثير من مصنفهم لكن كلام الطحاوي كالصريح في الوجوب عندهم فانه ترجم مقدراً الركوع والسجود ثم ذكر الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره في قوله سبحانه ربي العظيم ثلثاً في الركوع وذلك أدناه قال فذهب قوم إلى أنه مقدراً الركوع والسجود لا يجوز أن يركع منه قال وخالفهم الآخرون فقالوا إذا استوى راكعاً واطمأن ساجداً أجزأه قال وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف وعبد الله بن دقيق العيد تكرر من الفقهاء الاستدلال بهذا الحديث على وجوب ما ذكر فيه وعلى عدم وجوب ما لم يذكر ما الوجوب فلتعلق الأمر به وأما عدمه فليس يجرى كون الأصل عدم الوجوب بل لكون الموضوع موضع تعليل وبيان للجاهل وذلك يقتضي انحصار الواجبات فيما ذكر ويتقوى بكونه على الله عليه السلام ذكر ما تعلق به الإساءة من هذا المصطلح وما لم يتعلق به فدل على أنه لم يقصر المقصود على ما وقعت به الإساءة قال فكل موضع اختلف الفقهاء في وجوبه وكان مذكوراً في هذا الحديث فلسنا أن نتمسك به في وجوبه وبالعكس لكن يجتاز أولاً إلى جميع طرق هذا الحديث واحصاء الأمور المذكورة فيه والاخذ بالزائد فالزائد ثم إن عارضاً لوجوب أو عدمه دليل أقوى منه عمل به وإن جاءت صيغة الأمر في حديث آخر شيء لم يذكر في هذا الحديث قد مت قال الحافظ وقد امتثلت

فذكر

بما تيسر

قال لقنعي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة وقال في آخره فاذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك ما انتقصت
 من هذا شيئا فاما انتقصته من صلاتك وقال فيه اذا قمنا الى الصلاة فاسبغ الوضوء حتى نبتا موسى بن اسمعيل
 ناسحا عن اسحق بن عبد الله بن ابي طحمة عن علي بن يحيى بن خالد عن عمه ان رجلا دخل المسجد ذكر نحوه قال فيه فقال
 النبي صلى الله عليه وآله لا تتم صلاة احد من الناس حتى يتوضأ فيضع الوضوء يعني مواضعه ثم يكبر ويحمد الله عز وجل
 وينشئ عليه ويقرء بما شاء من القرآن ثم يقول الله اكبر ثم يركع حتى ينطمئ ثم يقول سمع الله لمن حمده حتى يستوي
 قائما ثم يقول الله اكبر ثم يسجد حتى ينطمئ ثم يقول الله اكبر ويرفع راسه حتى يستوي قاعدا ثم يقول الله اكبر
 ما اشار اليه وجهه ثم رقة القوية من راية ابي هريرة ورافعة وقد املت الزيادات التي اشتملت عليها فيما لم يذكر فيه صريحاً مما اوجب
 المتفق عليها النية والقعود الاخير ومن المختلف فيه التشهد الاخير والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام في آخر الصلوة قال النووي
 وهو محمول على ان ذلك كان معلوماً عند الرجل وهذا يحتاج الى تكملة وهو ثبوت الدليل على ايجاب ما ذكر كما تقدم وفيه بعد ذلك نظر
 قال وفيه دليل على ان الإقامة والتعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في الاحرام وغيرها ووضع اليدين على اليسر وتكبيرات الانتقال ونسيجات الركوع
 والسجود وهيئات الجلوس ووضع اليد على الفخذ ونحو ذلك مما لم يذكر في الحديث ليس بواجب وهو في معرض المنع لثبوت بعض ما ذكر
 في بعض الطرق كما تقدم ببيانه فيحتاج من لم يقل بوجوبه الى دليل على عدم وجوبه كما تقدم تقريره انتهى قال الخطابي وفي الحديث دليل
 على ان صلاة من لم يقم صلبه في الركوع والسجود غير مجزية وفي قوله اذا قمنا الى الصلوة ذكر دليل على ان غير التكبير لا يصح به افتتاح
 الصلاة لانه اذا افتتحها بغيره كان الامر بالتكبير قائماً لم يمتثل انتهى قال بن دقيق العيد ويتأيد ذلك بان العبادات محل التعبدات لان
 رتب هذه الاذكار مختلفة فقد لا يتأدى برتبة منها ما يقصد برتبة اخرى ونظير الركوع فان المقصود به التعظيم بالخضوع فلو ابدله
 بالسجود لم يجرى مع انه غاية الخضوع انتهى قال الخطابي قوله اقراء ما تيسر محك من القرآن ظاهرة الاطلاق والتخيير والمراد منه فاتحة
 الكتاب لمن احسنها لا يجزئ غيره ابدل الصلاة الا بفتحة الكتاب وهذا في الاطلاق كقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من
 الهدى ثم كان اقل ما يجزئ من الهدى محبباً معلوماً المقدر ببيان الستة وهو الشاة انتهى قلت ياتي في حديث رافعة في له صلى الله عليه
 ثم اقراء بالقرآن وبما شاء الله ان تقرأ ففيه نص يوجب قراءة الفاتحة (قال لقنعي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة)
 اي لم يقل عن ابيه واعلم ان يحيى القطان خالف اصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاسناد فانهم لم يقولوا عن ابيه ويحيى حافظ فيشبه ان يكون
 عبيد الله حدث به على الوجهين وقال البزار لم يتابع يحيى عليه ورجه الترمذي راية يحيى قاله الدارقطني قال حافظ لكل من الرايتين
 وجه مرجح اما راية يحيى فلزيادة من الحافظ واما الراية الاخرى فللكثرة وكان سعيد لم يوصف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة
 انتهى (وقال اي لقنعي في آخره) اي في آخر الحديث (فاًسبغ الوضوء) قال الطبري اي تمه يغني توضأ وضوءاً تاماً وقال بن الملك مشتملاً
 على فرائضه وسننه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي نحوه واخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من
 حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة (ذكر نحوه) اي ذكر موسى بن اسمعيل نحوه الحديث المذكور (انه) اي الشان (لانتم صلاة احد) اي
 لا تتم لان نفي التمام يستلزم نفي الصحة لانما منع من بصلوة لا نقصان فيها فالناقصه غير صحيحة ومن ادعى صحتها فعليه البيان وقد
 جعل صاحب ضوء النهار نفي التمام هنا هو نفي الكمال بعينه واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم فان انتقصت
 من ذلك شيئاً فقد انتقصت من صلاتك وانت خير بان هذا من محل النزاع ايضا لاننا نقول لا تنقص يستلزم عدم الصحة لذلك
 الدليل الذي اسلفناه ولا نسلم ان ترك مندوبات الصلاة ومسنوناتها انتقص منها لانها امور خارجة عن ماهية الصلاة
 فلا يرد الازام بها وكونها تزيد في الثواب لا يستلزم انها منها كما ان الثياب الحسنة تزيد في جمال الذات وليست منها كذا
 في النبيل (فيضع الوضوء يعني مواضعه) امراد به اسبغ الوضوء (ثم يكبر) تكبيرة الاحرام (ويحمد الله عز وجل وينشئ عليه
 وفي النسائي سجدة مكان ينشئ عليه وفيه وجوب الحمد والثناء بعد تكبيرة الاحرام (ثم يقول الله اكبر الخ) فيه وجوب تكبير
 الانتقال في جميع الامكان وجوب التسميع قال المنذري المحفوظ في هذا على بن يحيى بن خالد عن ابيه عن عمه رافعة بن ابي حماسة

ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله ثم يرفع راسه فيكبر فاذا فعل ذلك فقد تمت صلاته حل ثنا الحسن بن علي هاشم بن عبد الملك
والحجاج بن مهنا قالنا هاشمنا السخى بن عبد الله بن أبي طحمة عن علي بن يحيى بن خالد عن أبيه عن عمه رافة بن رافع بمعناه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين و
ويسبغ براسه ويرجليه الى الكعبين ثم يكبر الله عز وجل ويحمد ثم يقرأ من القرآن ما اذن له فيه ويتيسر من نحو حديث حماد
قال ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه قال هاشم واما قال جبهته من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسرخي ثم يكبر فيستوي قاعدا
على مفعدة ويقبض صلبه فوصف الصلاة هكذا اربع ركعات حتى فرغ انتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك حل ثنا وهب بن
بقية عن خالد عن محمد يعني بن عمر عن علي بن يحيى بن خالد عن رافة بن رافع بهذه القصة قال اذا قمت فتوجهت الى القبلة فكبر
ثم اقرء بآم القرآن وما شاء الله ان تقرأ اذا ركعت فضم راحتيك على ركبتيك وامد ظهرك وقال اذا سجدت فمكن لسجودك
فاذا رفعت فاقد على فخذك اليسرى حل ثنا مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن محمد بن السخى حدثني علي بن يحيى بن خالد بن رافع عن
ابيه عن عمه رافة بن رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال اذا قمت في صلاتك فكبر الله عز وجل ثم اقرأ انيسر عليك
من القرآن وقال فيه فاذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد ثم اذا قمت فمثل ذلك حتى تفرغ
من صلاتك حل ثنا عباد بن موسى نا اسمعيل يعني بن جعفر اخبرني يحيى بن علي بن يحيى بن خالد بن رافع الزرقي عن
ابيه عن جده عن رافة بن رافع نا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث قال فيه فوضأ كما امرك الله ثم تشهد فاقرأ كما كان

سجد
سجودك

(عن عمه رافة بن رافع بمعناه) اي بمعنى الحديث المتقدم (حتى يسبغ الوضوء كما امر الله تعالى) اي في سورة المائدة (فيغسل وجهه ويديه
الى المرفقين ويسبغ براسه ويرجليه الى الكعبين) المشهور ان الكعب هو العظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم وهو الصحيح وقوله جلجلته حالة
النصب معطوف على وجهه اي يغسل رجليه قال الخطابي فيه من الفقه ان ترتب الوضوء وتقدّم ما قدّمه الله في الذكر واجبة ذلك معنى
قوله عليه السلام يسبغ الوضوء كما امر الله ثم عطف عليه نحو لفاء الذي يقتضيه التعقيب من غير تراخ (وتيسر) هذا تفسير لقوله اذله فيه
(فيسجد فيمكن وجهه قال هاشم واما قال) اي السخى بن عبد الله (جبهته من الارض) يقال مكنته من الشيء ومكنته منه فتمكن واستمكن اي
قوى عليه قال الخطابي فيه دليل على ان السجود لا يجزئ على غير الجبهة وان من سجد على كور الحامة لم يسجد معها على شيء من جهته لم تجز صلاته
(حتى تطمئن مفاصله) اجم مفصل وهو رأس العظام والعروق (وتسرخي) اي تفرغ وتضعف (ثم اقرء بآم القرآن وما شاء الله ان تفرغ)
قد تمسك بحديث المسيبي من لم يوجب قراءة الفاتحة في الصلاة واجيب عنه بهذه الرأية المصرية بآم القرآن (فضم راحتيك) اي كفيتك
(على ركبتيك) فيه رة على اهل التطبيق (وامد ظهرك) اي ابسطه (فمكن) اي يدريك قاله الطيبي (السجودك) اي اسجد سجودا تاما ثم الطمانينة
قاله ابن الملك قال بن حجر معناه فمكن جبهتك من مسجدك فيجب تمكينها بان ينحامل عليها بحيث لو كان تحتها قطن انكيس (فاذا رفعت) اي
راسك من السجود (فاقد على فخذك اليسرى) اي ناصبا قد ملك اليمن قال بن حجر اي تنصب رجلك اليمنى كما بينه بقية الاحاديث السابقة ومن
ثم كان الافتراض بين السجدين افضل من الافتاء المستون بينهما كما كان ذلك هو الاكثر من احواله عليه السلام (فاذا جلست في وسط الصلاة)
بقية السبين قال في النهاية يقال فيما كان متفرقا الاجزاء غير متصل كالناس والذواب يسكنون السبين ما كان متصل الاجزاء كالذر والراس فهو الفتح
والمداهنة القعود للشهد الاول في الرابعة ويلحق به الاول في الثلاثية (فاطمئن) يؤخذ منه ان المصلحة لا يشترع في التشهد حتى يطهر يعني
يستقر كل مفصل في مكانه ويسكن من الحركة (وافترش فخذك اليسرى) اي القها على الارض وابسطها كالفرش للجلوس عليها والافتراض في وسط
الصلاة موافق لما ذهب الشافعي واحمد لكن احمد يقول يفتش في التشهد الثاني كالاول والشافعي يتورك في الثاني ومالك يتورك فيها كذا
ذكرة ابن رسلان وفيه دليل من قال ان السنة الافتراض في الجلوس للتشهد الاوسط وهم الجمهور قال ابن القيم ولم يرو عنه في هذه الجلسة
غير هذه الصفة يعني الفرش والتصيب قال مالك يتورك فيه حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس في وسط الصلاة وفي
اخرها منور كما قال ابن القيم لم يذكر عنه صلى الله عليه وسلم التورك الا في التشهد الاخير والحديث دليل من قال بوجوب التشهد الاوسط كذا
في النبيل (وقال فيه) اي في الحديث (كما امرك الله) اي في سورة المائدة (ثم تشهد) اي قل شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله بعد الوضوء (فاقرأ)

معك قرآن فاقربه والافاحمد لله عز وجل وكبره وهالله وقال فيه وان انتقصت منه شيئا انتقصت من صلاتك حدثنا
 ابو الوليد الطيالسي نا الليث عن يزيد بن ابى جبيب عن جعفر بن الحكم ونا قتيبة نا الليث عن جعفر بن عبد الله الانصاري عن
 تميم بن المحمود عن عبد الرحمن بن شبل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفرة الغراب واقتراش السبع وان يؤكل الرجل المكان
 في المسجد كما يؤكل البعير هذا القبط قتيبة حدثنا زهير بن حرب نا جابر عن عطاء بن السائب عن سالم البراد قال تبنا عقبة بن
 عمر الانصاري ابا مسعود فقلنا له حدثنا عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بين ايدينا في المسجد فكبر فلما ركع وضع
 يديه على ركبتيه وجعل اصابعه اسفل من ذلك وجافي بين مرفقيه حتى استقر كل شيء منه ثم قال سمع الله من حمد فقام حتى
 استقر كل شيء منه ثم كبر وسجد ووضع كفيه على الارض ثم جافي بين مرفقيه حتى استقر كل شيء منه ثم رفع راسه فجلس حتى
 استقر كل شيء منه ففعل مثل ذلك ايضا ثم صلى اربع ركعات مثل هذه الركعة فصلى صلاته ثم قال هكذا راينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لايتها صاحبها تأثم من تطوعه حدثنا يعقوب
 ابن ابراهيم نا اسمعيل نا يونس عن الحسن بن النسي بن حكيم الضبي قال خاف من زياد وابن زياد فاتي المدينة فلقي
 ابا هريرة قال فتنسبتني فانتسبت له فقال يا فتى الا احذ لك حديثا قال قلت بلى سمعت الله قال يونس واحسبه خروا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من اعمالهم الصلاة قال يقول ربنا عز وجل للمتكلم وهو اعلم

بني

اي الصلاة وقيل معنى تشهد اذن لانه مشتمل على كلمة الشهادة فاقر على هذا ايراده الاقامة للصلاة كن انقله مبرك عن الازهار قال ابن حجر وفيه
 دلالة ظاهرة لمن قال بوجوب الاذان والاقامة على الكفاية وقيل اي حضر قلبك وانوكر فاقم الصلاة او احضر قلبك واستقم كذا في المرافاة
 (عن جعفر بن الحكم) هو جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري الاوسي المدني عن انس وعبد بن ابيد وسليمان بن يسار عن ابن عمر
 ويزيد بن ابى جبيب الليث موقوف (عن جعفر بن عبد الله الانصاري) هو عبد الله بن الحكم المذكور (عن عبد الرحمن بن شبل) بكسر الشين المعجمة
 وسكون الموحدة ابن عمرو بن زيد الانصاري الاوسي المدني في احد النقباء نزيل حص مات ايام معاوية رضي الله عنه (عن نفرة الغراب) بفتح النون يريد
 المبالغة في تخفيف السجود وانه لا يمكن فيه الاقتراف وضع الغراب منقارة فيما يريد كاله وقال الخطابي هي ان كايتمك الرجل من السجود فيضنه جهنم
 على الارض حتى يطئن ساجدا فاما هو ان يمس بجهنم او بانقذه الارض كنقرة الطائر ثم يرفعه (واقتراش السبع) وهو ان يضع ساعديه على الارض
 في السجود (وان يؤكل) بتشديد اللام ويجوز تخفيفها (الرجل المكان في المسجد كما يؤكل البعير) فيه وجهان احدهما ان يالف الرجل مكانا
 معلوما من المسجد لا يصلح لاقية كالبعير لا ياي من عطنه ان الى مبرك دم ثم قلا وطنه وانقذه منا خلا ليرك الا فيه والوجه الاخر ان يركب
 على ركبتيه قبل يديه اذا اراد السجود برك البعير على المكان الذي اوطنه وان لا يهوى في سجدة فيثني ركبتيه حتى يضعها بالارض على سكون
 ومهل قاله الخطابي قلت الوجه الثاني لا يصح ههنا لانه لا يمكن ان يكون مشبهابه وايضا لو كان يريد هذا المعنى لما اختص النهي بالمكان
 في المسجد فلما ذكر دل على ان المراد هو الاول قال ابن حجر وحكمته ان ذلك يؤدي الى الشهرة والرياء والسمعة والتعبد بالعبادات والحظوظ
 والشهوات وكل هذه افات اي افات فتعين البعد عما ادى اليها ما امكن قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه (عن سالم البراد) هو
 ابو عبد الله الكوفي عن ابن مسعود وابي مسعود وعطاء بن السائب واسمعيل بن ابي خالد وثقه ابن معين وغيره (فلما ركع) وضع
 يديه على ركبتيه (فيه رد على هال التطبيق) (وجعل اصابعه اسفل من ذلك) المعناه وضع كفيه على الركبتين واصابعه اسفل منهما وفي رواية
 للنسائي وضع راحتيه على ركبتيه وجعل اصابعه من وراء ركبتيه (وجافي بين مرفقيه) اي باعدهما عن جنبيه وهو من الجفاء وهو البعد
 عن الشيء (فصل صلاة) اي انها وفرغ منها قال المنذري واخرجه النسائي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لايتها صاحبها تأثم
 من تطوعه (فنتسبتني) انتسبت صيغة الماضى من التعجيل اي ظهر ذكر ابو هريرة لتسميحي وجعلني في نسبه والظاهر سببه لظهور نسب كذا ما مر
 درشته ونسب خود داخل كذا قال في اساس البلاغة ومن المجاز قولهم جلست اليه فنتسبت له انتهى وليس المراد انه سأل عن نسب كانه
 يقال للرجل اذا سئل عن نسبه انتسب لنا اي انتسب لنا حتى نعرفك قاله ابو زيد كذا في اللسان (فانتسبت له) صيغة المتكلم من
 الافتعال ومن خواصه المطاوعة ومعتادة فانتصت معه في النسب والله اعلم قال العراقي في شرح الترمذي لا تعارض بينه وبين

ذكر

انظر في صلوة عبدك اتمها ام نقصها فان كانت تامة كُتِبَتْ له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال اتموا العبدى فريضة من تطوعه ثم تَوَخَّذْ الاعمال على ذلك حدثنا موسى بن اسمعيل ناخذ عن حميد عن الحسن عن رجل من بني سُلَيْطٍ عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا موسى بن اسمعيل ناخذ عن داود بن ابى هند عن زرارة بن اوفى عن ثعلبة الدار عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى قال ثم الزكاة مثل ذلك ثم تَوَخَّذْ الاعمال على حسبك لك باب تفريع ابواب الركوع والسجود ووضع اليدين على الركبتين حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي يعفور قال ابوداود واسمه وقدان عن مصعب بن سعد قال صليت الى جنب ابى فجلت يدي بين ركبتي فماني عن ذلك فعُدْتُ فقال لا تَصْنَعُ هَذَا فَاَنَا لَنَا نَفْعُهُ فَهَيِّنَا عَنْ ذَلِكَ وَامْرَأَاتُ نَضَعُ اَيْدِيَنَا عَلَى الرُّكْبِ

الحديث الصحيح ان اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء فحيزت الباب محمول على حق الله تعالى وحديث الصحيح محمول على حقوق الادميين فيما بينهم فان قيل فايهما يقدم محاسبة العباد على حق الله تعالى او محاسبة العبد على حقوقهم فالجواب ان هذا امر توقيفي وظواهر الاحاديث دالة على ان الذي يقع اول المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد كن في مراقبة الصعود (انظر في صلوة عبدك) اي صلواته الفريضة (اتمها) اي اداها تامة وصحيحة (ام نقصها) اي صلاتها ناقصة (اهل لعبدك من تطوع) في صحيفته اي ستة او نافلة من صلاة على ما هو ظاهر من السياق قبل الفرض او بعدة او مطلقا (اتموا العبدى فريضة من تطوعه) قال العراقي في شرح الترمذي هذا الذي ورد من اكمال ما ينتقص العبد من الفريضة بما له من التطوع يحتمل ان يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة المرغب فيها من الخشوع والاذكار والادعية وان يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وان لم يفعلها في الفريضة وانما فعله في التطوع ويحتمل ان يراد ما ترك من الفرائض راسا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع والله تعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضا عن الصلاة المفروضة والله سبحانه ان يفعل ما شاء فله الفضل والمن بل له ان يسامح وان لم يصل شيئا من الفريضة ولا نفلا (ثم تَوَخَّذْ الاعمال على ذلك) اي ان انتقص فريضة من سائر الاعمال تكمل من التطوع وفي رواية لابن ماجه ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك قال المنذرى واخرجه ابن ماجه (ثم الزكاة مثل ذلك) اي مثل الصلوة ان كان انتقص منها شيئا تكمل من التطوع (ثم تَوَخَّذْ الاعمال على حسب ذلك) قال في المرقاة اي تَوَخَّذْ سائر الاعمال من الجنايات والسيئات على حسب ذلك من الطاعات والحسنات فان الحسنات يذهبن السيئات وقال ابن الملك اي على حسب ذلك المثال المذكور فمن كان حتى عليه احد يوحى من عمله الصالح بقدر ذلك ويدفع الى صاحبه انتهى قال المنذرى واخرجه ابن ماجه باب تفريع ابواب الركوع والسجود ووضع اليدين على الركبتين (عن ابي يعفور) اسمه وقدان العبدى الكوفي عن ابن ابى اوفى وابن عمر بن انس وعنه ابن يونس وشعبة وابو عوانة وابو الاحوص وثقه احمد واعلم ان ابا يعفور هذا هو الاكبر كما جزم به المزى وهو مقتضى صنيع ابن عبد البر وصرح الداريمى في روايته من طريق اسرائيل عن يعفور بانه العبدى والعبدى هو الاكبر بلا نزاع وذكر النووى في شرح مسلم انه الاصغر ونعقب (عن مصعب بن سعد) اي ابن ابى وقاص (فجلت يدي بين ركبتي) وفي رواية البخارى فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي والتطبيق الا لصاق بين باطن الكفين حال الركوع وجعلها بين الفخذين (فعدت) من العود (فانا كنا نفعله فنهيننا عن ذلك وامرنا الخ) فيه دليل على نسخ التطبيق لان هذه الصيغة حكما الرفع قال الترمذى التطبيق منسوخ عند اهل العلم وقال لا اختلاف بينهم في ذلك الامر روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه انهم كانوا يطبقون انتهى وقد روى ابن المنذر عن ابن عمر باسناد قوى قال لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم يعني التطبيق وروى ابن خزيمة من وجه اخر عن علقمة عن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يركب طبق يديه بين ركبتيه فركب قبله ذلك سعدا فقال صدق اخي كنا نفعل هذا ثم امرنا بهذا يعني الامساك بالركب فهذا اشاهد قوى لطريق مصعب بن سعد وروى عبد الرزاق عن معمر بن ابى اوفى قول سعد اخرجنا من وجه اخر عن علقمة والاسود قال صلينا مع عبد الله فطبق ثم لغينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذلك شئ كنا نفعله ثم ترك وفي الترمذى من طريق ابى عبد الرحمن السلمي قال قال لنا عمر بن الخطاب ان الركب سنت لكم فخذوا بالركب وراه البيهقي بلفظ كنا اذ امرنا جعلنا ايدينا بيننا وبين الفخذ اذنا فقال عمران من السنة الاخذ بالركب وهذا ايضا حكمه حكم الرفع لان الصحابي اذا قال

حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم بن أبي عمير عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال ذاكرهم احدكم
 فليقرش ذراعيه على فخذه وليطبق بين كفيه فكان في النظر الى اختلاف اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول
 الرجل في ركوعه وسجوده حدثنا الربيع بن نافع ابو ثوبة وموسى بن اسمعيل عن قالنا ابن المباركة عن موسى قال
 ابو سمية موسى بن ايوب عن حمزة عن عتبة بن عامر قال لما نزلت فسيح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سجد باسم ربك الا على قال اجعلوها في سجودكم حدثنا احمد بن يوسف الليثي عن ابن سعد عن ايوب
 ابن موسى او موسى بن ايوب عن رجل من قومه عن عتبة بن عامر معناه زاد قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركع قال
 سبحان رب العظيم ومجدة ثلاثا واذا سجد قال سبحان ربنا الا على ومجدة ثلاثا قال ابو داود وهذه الزيادة تخاف ان لا تكون محمولة
 السنة كن الاوسن كن الظاهر انصرف ذلك الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها اذا قاله مثل عمر كن في فتح الباري قال المنذري واخرجه
 البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة (عن ابراهيم) هو ابن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي ابو عمران الكوفي الفقيه يرسل كثيرا
 عن علقمة وهما بن الحارث والاسود بن يزيد وابي عبيدة بن عبد الله ومسروق وعنه الحكيم ومنصور والاعمش وابن عون وزيد
 وخلق (فليقرش) بضم الراء اي فليسط (وليطلق بين كفيه) اي وليصق بين باطن كفيه في حال الركوع وليجعل ما بين فخذه قال
 التتوي من هبنا ومن هبنا لعماء كافة ان السنة وضع اليدين على الركبتين وكراهة التطبيق الا ابن مسعود وصاحبيه علقمة والاسود
 فانهم يقولون ان السنة التطبيق لانه لم يبلغهم النسخ وهو حديث سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه والصواب ما عليه الجمهور لثبوت
 النسخ الصحيح انتهى قلت تقدم انفا حديث سعد بن ابى وقاص وشواهد قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي باسم ما يقول الرجل
 في ركوعه وسجوده (عن موسى) هو ابن ايوب بن النخعي المصري عن عمه اياس بن عامر عنه الليث وابن المباركة وثقة ابن معين (قال
 ابو سمية) كنية موسى بن اسمعيل (موسى بن ايوب) اي نسبته الى ابيه (اجعلوها) اي مضمونها ومحصولها (في ركوعكم) يعني قولوا سبحان
 رب العظيم قال الفخر الرازي معنى العظيمة الكامل في ذاته وصفاته ومعنى الجليل الكامل في صفاته ومعنى الكبير الكامل في ذاته (اجعلوها
 في سجودكم) يعني قولوا سبحان ربنا الا على والحكمة في تخصيص الركوع بالعظيمة والسجود بالا على ان السجود لما كان فيه غاية التواضع لما فيه
 من وضع الجبهة التي هي اشرف الاعضاء على مواضع الاقدام كان افضل من الركوع فحسن تخصيصه بما فيه صيغة الفعل التفضيل وهو
 الا على بخلاف العظيمة جعل لا يلبس من الابل والمطلق مع المطلق قال الخطابي في الحديث دلالة على وجوب التشبيه في الركوع والسجود لانه
 قد اجتمع في ذلك امر الله سبحانه وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم وترتيبه في موضعه من الصلاة فتركه غير جائز والى مجابه ذهب الشيخ بن
 راهويه ومن هبنا احمد بن حنبل قريب منه وقد روى عن الحسن البصري فحرم هذا اقاما عامة الفقهاء مالك واصحاب الراي والشافعي
 فانهم لم يروا تركه مفسدا للصلاة انتهى (عن ايوب بن موسى وموسى بن ايوب) شك من الراوي والصواب انه موسى بن ايوب كما
 في الرواية المتقدمة (قال ابو داود وهذه الزيادة) اي ومجدة (تخاف ان لا تكون محمولة) اي تخاف ان تكون غير محمولة واعلم ان ما رواه
 المقبول مخالف لما هو اولى منه فهو الشاذ ومقابل له المحفوظ وما رواه الضعيف مخالف لما هو اولى منه يقال له المنكر ومقابل له
 يقال له المعروف والفرق بين الشاذ والمنكر بحسب غالب الاستعمال وقد يطلق احدهما مكان الآخر قال في التلخيص هذه الزيادة للزيادة
 من حديث ابن مسعود ايضا قال من السنة ان يقول الرجل في ركوعه سبحان رب العظيم ومجدة وفي سجوده سبحان ربنا الا على ومجدة وفي
 السجود اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عنه والمسرة ضعيف وقد اختلف فيه على الشعبي فرواه الدارقطني ايضا من حديث محمد
 ابن عبد الرحمن بن ابى لبيد عن الشعبي عن صلاة عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم
 ومجدة ثلاثا وفي سجوده سبحان ربنا الا على ومجدة ثلاثا ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى لبيد ضعيف وقد رواه النسائي من طريق المستوفى
 ابن الاحنف عن صلاة عن حذيفة وليس فيه ومجدة ورواه الطبراني واحمد من حديث ابى مالك الاشعري وهي فيه واحمد من
 حديث ابن السعدك وليس فيه ومجدة واسناده حسن ورواه الحاكم من حديث ابى حنيفة في تاريخه نيسابور وهي فيه واسناده
 ضعيف وفي هذا جميعه لا تكرار ابن الصلاح وغيره هذه الزيادة وقد سئل احمد بن حنبل عنه فيما احكاك ابن المنذر فقال اما ان

في
 يخاف اخاف

قال بوداودانفر اهل مصر باسناد هذين الحديثين حديث الربيع وحديث احمد بن يونس حدثنا حفص بن عمر ناشئة قال قلت لسليمان اذ انعم في الصلوة اذ امرت بآية تخوف فحدثني عن سعد بن عبيدة عن مسنور عن حماد بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه سبحان رب العظيم وفي سجوده سبحان رب العلى وما امر بآية رحمة الا وقف عندها فسأل ولا بآية عذاب الا وقف عندها فتعوذ حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام ثنا فتادة عن مطرف عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده وسبحوه قدوس رب الملكة والرحم حدثنا احمد بن صالح نا ابراهيم نا معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد عن عوف بن مالك الاشجعي قال قدمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة اذ امر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا بآية عذاب الا وقف فتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرأ بال عمران ثم قرأ سورة حشر حدثنا ابو الوليد الطيالسي وعلي بن الجعد قال اننا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة مولى الانصار

فلا اقول بحجة قلت واصل هذه في الصحيح عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمك الحمد ثم انتهى قال المنذرى واخرجه ابن ماجه بدون الزيادة (ناشئة قال) اى شعبة (بآية تخوف) مصدر من النفل اى بآية تخوف (عن صلاة) بكسر الهمزة وفتح اللام الخفيفة (بن زفر) بضم الزاء وفتح الهمزة الجسي بالموحدة كنيته ابو العلاء واوبكر الكوفي تابعي كبير من الثانية ثقة جليل (الاوقف عندها) اى عند تلك الآية (فسأل) اى الرحمة (فتعوذ) اى من العذاب وبشر العقاب قال ابن سنان ولا بآية تسبيح الا سبى وكبر ولا بآية دعاء واستغفار الا دعا واستغفر وان لم يركع جوسأل يفعل ذلك بلسانه او بقلبه واخذت يدل على مشروعية هذا التسبيح في الركوع والسجود وقد ذهب لشافعي ومالك وابو حنيفة وجمهور العلماء الى انه سنة وليس بواجب وقال اسحق بن راهويه التسبيح واجب فان تركه عمدا بطلت صلاته وان نسيه لم تبطل وقال الظاهر واجب مطلقا واشار الخطابي الى اختياره كما مر قال احمد التسبيح في الركوع والسجود وقول سمع الله من حمزة ورنالك والذكريين السجدين وحجيم التكبيرات واجب فان ترك منه شيئا عمدا بطلت صلاته وان نسيه لم تبطل ويسجد للمسهو هذا هو الصحيح عنه وعنده رواية انه سنة كقول الجمهور واحتج الموحنون بمثل بيت عقبة بن عامر لمذكور بقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلى ويقول الله تعالى وسبحوه ولا وجوب في غير الصلاة فتعين ان يكون فيها وبالقياس على القراءة واحتج الجمهور بحديث المسيبي صلاته فان النبي صلى الله عليه وسلم علمه واجبات الصلاة ولم يعلمه هذه الاذكار مع انه علمه تكبيرات الاحرام والقراءة فلو كانت هذه الاذكار واجبة لعلمها اياها لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فيكون تركه لتعليمه والاعمال ان الاوامر الواردة بما زاد على ما علمه لا استحباب الا للوجوب واخذت يدل على ان التسبيح في الركوع والسجود يكون بهذا اللفظ فيكون مفسرا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عقبة اجعلوها في ركوعكم اجعلوها في سجودكم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابو حنيفة بنحو مختصر ومطولا (يقول في سجوده وسبحوه قدوس رب الملكة والرحم) بضم اولهما وفتحهما والضم الكثر وافصح قال تغلب كل اسم على فعل فهو مفتوح الاول لا السبوح والقدوس فان الضم فيها اكثر قال الجوهري سبوح من صفات الله وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبوح هو الله عز وجل والمراد المسبح والمقدس فكانه يقول مسبح مقدس ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالالهية وقدوس المطهر من كل ما لا يليق بالخالق وهما خبران مبدئ وهما محذوف تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس وقال الهروي قيل لقدوس المبارك قال القاضي عياض وقيل فيه سبوحا قدوسا على تقدير اسبح سبوحا واذا ذكرنا اعظم واعبد (رب الملكة والرحم) هو من عطف الخاص على العام لان الرحم من الملكة وهو ملك عظيم يكون اذا وقف بحجيم الملكة وقيل يحتمل ان يكون جبريل وقيل خلق لانراهم الملكة كنسبة الملكة اليها كذا في النبيل قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي (قمت) اى مصليا (فسأل) اى الرحمة (فتعوذ) اى بالله من عذابه (سبحان ذي الجبروت) فعلت من الجبر معني الفهم الغلبة كذا في النهاية قال الطيبي وفي الحديث يكون ملك وجبروت اى عتو وفهر (والملكوت) فعلت من الملك اى الملك ظاهره وباطنه (والكبرياء) الكبرياء العظمة والملك او كمال الذات وكما لا لوجود قولان ولا بوصف بها الا الله من الكبر بالكسر هو العظمة (ثم سجد بقدر قيامه) اى للقراءة (ثم قام فقرأ بال عمران ثم قرأ سورة حشر) قال ابن سنان يحتمل ان المراد ثم قرأ

عن رجل من بني عباس عن حذيفة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فكان يقول الله اكبر ثلاثاً ثم المملوك
والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استغفر فقرا البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحواً من قيامه وكان يقول في ركوعه سبحان
ربي العظيم سبحان ربي العظيم ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه نحواً من قيامه يقول لربي الحمد ثم يسجد فكان سجوده
نحواً من قيامه فكان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثم رفع رأسه من السجود وكان يقعد فيما بين السجدين نحواً من
سجوده وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي فصل اربع ركعات فقرا فيهن البقرة وال عمران والنساء والمائدة وال انعام
شك شعبة ياب الدعاء في الركوع والسجود حدثنا احمد بن صالح واحمد بن عمر بن السرح ومحمد بن سلمة قالوا ان ابن
وهب انا عمر ويعني ابن الحارث عن عمار بن غزيرة عن سفيان بن عيينة عن ابي بكر بن محمد عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء حتى تنامسوا ناسفياً عن سليمان بن يحيى

نزل
ركوعه سجد

نزل
اخبرني

سورة النساء ثم سورة المائدة (عن رجل من بني عباس) قال حافظ في التقريب كانه صلاة بن زفر (يصلي من الليل فكان) القاء للتفصيل قاله
الطيب (يقول) اي بعد لنية القلبية (الله اكبر) اي من كل شيء اعظم وتفسيرهم اياه بالكبر ضعيف كذا قاله صاحب المنزب وقيل معناه اكبر
من ان يعرف كنه كبريائه وعظمته وانما قدر له ذلك واول لان افعلى يلزمه الالف واللام والاضافة كالاكبر واكبر القوم كذا في النهاية
(ذو المملوك) اي صاحب ملك ظاهر وباطن والصيغة للمبالغة (والجبروت) قال الطيب فعلت من الجبر القهر والجبار الذي يقهر العباد على
ما اراد وقيل هو العالي فوق خلقه (والكبرياء والعظمة) اي غاية الكبرياء ونهاية العظمة والبهاء ولذا قيل لا يوصف بغير الا لله تعالى ومعناها
الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له وقيل عبارة عن كمال الذات والصفات وقيل الكبرياء الترفع والتزعة عن كل نقص والعظمة تجاوز
القدر عن الاحاطة والتحقيق الفرق بينهما الحديث القدسي في الصحيح الكبرياء رداً في العظمة ازارى فمن نازعني فيها فقصمته اي كسرتة
واهلكته (ثم استغفر) اي قرأ الدعاء فانه يسمى دعاء الاستغفار او استغفر بالقراءة اي يدع بها من غير الاتيان بالدعاء لبيان الجواز
وبعد الدعاء جميعاً بين الروايات وجملاً على كل الحالات (فقرا البقرة) اي كلها كما هو الظاهر (فكان ركوعه) اي طوله (نحواً) اي قريباً (من قيامه)
قال مبرك والمردان ركوعه متجاوز عن اليهود كالقيام (وكان يقول) حكاية للحال لما ضيق استحضار قوله ابن حجر (سبحان ربي العظيم)
بقية الباء ويسكن (فكان قيامه) اي بعد الركوع يعني اعتداله (نحواً من قيامه) اي للقراءة وفي بعض النسخ نحواً من ركوعه قال ابن حجر وفيه
تطويل الاعتدال مع انه ركن قصير ومن ثم اختار النووي انه طويل بل يزمه جزم المذهب في بعض كتبه اهـ ويدل عليه ما تقدم في
الحديث المتفق عليه اذ اصله احدكم لنفسه فليطول ما يشاء كذا في المراجعة (فكان سجوده نحواً من قيامه) اي للقراءة قاله عصام الدين
وكانه اراد ان يكون سجوده اقل من ركوعه والظاهر الاقرب من قيامه من الركوع للاعتدال ثم رأيت ابن حجر قال اي من اعتداله قال القاري
(وكان يقعد فيما بين السجدين نحواً من سجوده) اي سجوده الاول (وكان يقول) اي في جلوسه بين السجدين (فقرا فيهن) اي في الركعات
الاربعة (شك شعبة) اي راوى الحديث والظاهر الاول مراعاة للترتيب المقرر مع ان الصحيح ان الترتيب في جميع السور وهو ما عليه الان
مصاحف الزمان ليس بتوقيفي كما يوجب لذلك الامام البخاري في صحيحه باب الجمع بين السورتين في ركعة والقراءة بالخواتيم وبسورة
قبل سورة وذكر السيوطي في الاتقان في علوم القرآن انه توقيفي والاول هو الصحيح والله اعلم قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي
وقال الترمذي ابو حمزة اسمه طلحة بن يزيد وقال النسائي ابو حمزة عندنا طلحة بن يزيد وهذا الرجل يشبه ان يكون صلاة هذا الرجل
وطلحة بن يزيد ابو حمزة الانصاري مولاهم الكوفي احتج به البخاري في صحيحه وصلة هو ابن زفر العبسي الكوفي كنيته ابوبكر ويقال ابو الصلاء
احتج به البخاري ومسلم رضي الله عنهما انتهى باب الدعاء في الركوع والسجود (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) استدل القرب
الى الوقت وهو للعبد مجاز اي هو في السجود اقرب من ربه منه في غيره والمعنى اقرب اكون العبد واحواله من رضائيه وعطائه وهو
ساجد وقيل اقرب مبتدأ محذوف والخبر لسد الحال مسدده وهي وهو ساجد اي اقرب ما يكون العبد من ربه حاصل في حال كونه ساجداً
(فاكثر والدعاء) قال ابن المالك وهذا لان حالة السجود تدل على غاية تدلل واعتراف بعبودية نفسه ورؤية ربه فكان مظنة
الاجابة فاهم بالكثرة الدعاء في السجود قال استدل به على فضلية كثرة السجود على طول القيام قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي (سليمان بن يحيى)

عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فقال يا ايها الناس انه لم يبق من قبضات النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له واني نهيت ان اقرأ الكاوسا سجدا فاما الركوع فحطمو الرب فيه واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم حدثنا عثمان بن ابي شيبة ناخرب عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا ومحمدك اللهم اغفر لي يباي اول القرآن حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب عن احمد بن السرح نا ابن وهب نا خبرني يحيى بن ايوب عن عمار بن غزوية عن سفيان مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقة وجله واوله واصله واخوه زاد ابن السرح علائقته وسرته حدثنا محمد بن سليمان التميمي نا بهم مئتين مصنف وثقه ابن معين (كشف الستارة) بكسر السين المهملة وهي السترة الذي يكون على باب البيت والدار (المبق من مبشرات النبوة) اي من اول ما يبدي ومنها ما اخذ من تنبؤ الصبر وهو اول ما يبدي ومنه وهو كقول عائشة اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الحديث وفيه ان الرويا من المبشرات سواء راها المسلم او راها غيره (او ترى له) على صيغة المجهول اي راها غيره له (واني نهيت ان اقرأ الكاوسا سجدا) اي اني نهيت عن قراءة القرآن في الركوع والسجود وفي بطلان الصلاة بالقراءة بحال الركوع والسجود خلاف قال الخطابي لما كان الركوع والسجود وهما غاية الذل والخضوع فخصوصين بالذكر والتسليم في عليهما السلام عن القراءة فيها كانه كراه ان يحجم بين كلام الله تعالى وكلام الخلق في موضع واحد فيكونان سواء ذكره الطبري وفيه انه ينتقض بالحجم بينهما في حال القيام وقال ابن الملك وكان حكيمنا افضل اركان الصلاة القيام افضل الاذكار القرآن فجعلنا افضل للافضل ونهي عن جعله في غير ذلك لعلهم استوائه مع بقية الاذكار وقيل خصت القراءة بالقيام والقعود عند البحر عنه لانها من الافعال العادية ويتخصمان للعبادة بخلاف الركوع والسجود لانها بذاتها مخالفتان العادية ويدلان على الخضوع والعبادة ويمكن ان يقال ان الركوع والسجود حالان دالان على الذل ويناسبهما الدعاء والتسليم فنهى عن القراءة فيها تعظيما للقرآن الكريم وتكريما لقائه القائم مقام الكليم والله بكل شئ عليم (فاما الركوع فحطمو الرب فيه) اي قولوا سبحان ربنا لعظيم (واما السجود فاجتهدوا في الدعاء) فيه البحث على الدعاء في السجود (فقمن) قال النووي هو يفهم القاف فتح الميم وكسرها لغتان مشهورتان فمن فتح فهو عند مصدر كينث ولا يحجم ومن كسر فهو و ضعف ينثي ويحجم قال وفيه لغة ثالثة تقيين بزيادة الياء فتح القاف كسر الميم ومعناه حقيق وجدير ويستحب الحجم بين الدعاء والتسليم المتقدم ليكون المصل عاملا بحجبه ما ورد والامر بتعظيم الرب في الركوع والاجتهاد في الدعاء في السجود وهو على النذب عند الجمهور وقد تقدم ذكر من قال بوجوب تسليم الركوع والسجود قال المنذر واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول) قال الحافظ في الفتح قد بين الاغمش في روايته عن ابي الضحى في التفسير ابتداء هذا الفعل وانه واظب عليه صلى الله عليه وسلم ولفظه ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذ جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث (سبحانك) هو منصوب على المصدرية (وتحملك) متعلق بمحذوف دل عليه التسليم اي وسبحك ومعناه بتوفيقك لي وهذا ينك وفضلك على سبحتك لا يحول وقوي قال القرطبي يظهر وجه اخر وهو ابقاء معنى المح على اصله وتكون الباء السببية ويكون معناه بسبب ذلك موصوف بصفات الكمال والجلال سبحك السبحون وعظمك المعظمون وقد روي بحذف الواو من قوله وسبحك يا بانياتنا (يتأول القرآن) قال الحافظ اي يفعل ما امر به وقد تبين من رواية الاغمش ان المراد بالقرآن بعضه وهو السورة المذكورة انتهى قال لقاضي جملة وقعت حالا عن ضمير يقول اي يقول متأولا للقرآن اي مبينا ما هو المراد من قوله فسيح محمد ربك واستغفرك انما مقتضاه ذكره الطبري قال المنذر واخرجه البيهقي ومسلم والنسائي وابن ماجة (اللهم اغفر لي ذنبي كله) للتاكيد وما بعده تفصيل لانواعه او بيان انه ويمكن نصبه بتقدير اعني (دقة) بكسر الالاء وفتح الغنة وصغيرة (وجلّه) بكسر الجيم وقد تضم اي جليله وكبيرة قيل لما قدم الدق على الجل كان السائل يتصاعد في مسئلته اي يترقى ولان الكبار تنشأ غالبا من الاصرار على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبار ومن حق الوسيلة ان تقدم اثباتا ووراها (واوله واخوه) المقصود الاحاطة (زاد ابن السرح) اي في روايته (علائقته وسرته) اي عند غيره تعالى والافهام اسوله

نا عبدة عن عبد الله عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلمست المسجد فإذا هو ساجد وقد مائة منصوبتان وهو يقول أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك باب الدعاء في الصلوة حدثنا عمرو بن عثمان نا بقيق نا شعيب عن الزهري عن عروة نا عائشة نا خبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا في صلواته اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات

عند قتلى يعلم السر أخفى قال المنذري واخرجه مسلم (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة (فقدت) ضد صاد فتاى طلبت فما وجدت (فلمست المسجد) اي مسست بيدى لموضع الذي كان يصلي فيه (وقد مائة منصوبتان) اي قائمتان وفي صحيح مسلم قالتمسته فوقمت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وقال في المرقاة المسجد بفتح الجيم اي في السجود فهو مصدر ميمي او في الموضع الذي كان يصلي فيه في حجرته وفي نسخة بكسر الجيم وهو يمثل مسجد البيت بمعنى معبد والمسيح النبوي انتهى (اعوذ برضاك من سخطك) اي من فعل يوجب سخطك على وعلى امتي (ومعافاتك) اي بعفوك واتى بالمخالبة للمبالغة اي بعفوك الكثير (من عقوبتك) وهي انزاع من انكار السخط وانما استعاذ بصفات الرحمة لسبقها وظهورها من صفات الغضب (واعوذ بك منك) اذ لا يملك احد معك شيئا فلا يعيده منك الا انت (لا احصى ثناء عليك) قال الطيبي الاصل في الاحصاء العد بالحصى اي لا اطيق ان اثني عليك كما تستحقه (انت كما اثنيت) ماموصولة او موصوفة والكاف بمعنى مثل قاله الطيبي (على نفسك) اي على ذاتك سئل الشيخ عن الدين بن عبد السلام كيف شبه ذاته بثنائه وهما في غاية الثباين فاجاب بان في الكلام حذف التقدير ثناء وكذا المستحق كثنائك على نفسك فحذف المضاف من المبتدأ أقصار الضمير المحرور فرفعوا قال الخطابي في هذا الكلام معنى لطيف وهو انه قد استعاذ بالله وسأله ان يحبيرة برضاه من سخطه ومعافاته من عقوبته والرضى والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والمواخاة بالعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به منه لا غير ومعنى ذلك الاستخفاف من التقصير من بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه وقوله لا احصى ثناء عليك اي لا اطيقه ولا ابلغه انتهى قال النووي في هذا الحديث دليل لاهل السنة في جواز اضافة الشراء الى الله تعالى كما يضاف اليه الخبر لقوله أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك والله اعلم قال المنذري واخرجه مسلم وابن ماجة باب الدعاء في الصلوة (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر) ومنه شدة الضغطة وحشة الوحدة قال ابن حجر المكي وفيه ابلغ الر على المعتزلة في انكارهم له ومبالغتهم في الخط على اهل السنة في اثباتهم له حتى وقم لسنين انه صلى على معتزلي فقال في دعائه اللهم اذقه عذاب القبر فانه كان لا يؤمن به ويبالغ في نفيه ويخطئ منبته اه (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) قال اهل اللغة الفتنة الامتحان والاختيار قال عياض واستعملها في العرف لكشف ما يكره اه وتطلق على القتل والاحراق والتمية وغير ذلك والمسيح بفتح الميم وتخفيف الميملة المكسورة واخره حاء مهملة يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن اذا ريد الدجال قيد به وقال بوداود في السنن المسيح مثقل الدجال ومخفف عيسى والمشهور الاول واما ما نقل الفربري في رواية المستملى وحده عنه عن خلف بن عامر هو الهمداني في احاد الحفاظ ان المسيح بالتشديد والتخفيف واحد يقال للدجال ويقال لعيسى وانه لا فرق بينهما بمعنى الاختصاص لاحدهما باحد الامرين فهو راي ثالث وقال الجوهري من قاله بالتخفيف فالمسيح الارض ومن قاله بالتشديد فلكونه ممسوح العين وحكي بعضهم انه قال بالحاء المعجمة في الدجال ونسب قاله الى التخصيف واختلف في تالقيب الدجال بذلك فقيل لانه ممسوح العين وقيل لان احد شق وجهه خلق ممسوح العين فيه ولا حاجب وقيل لانه يمسح الارض اذا خرج واما عيسى فقيل سمي بذلك لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لان ذكره يا مسحه وقيل لانه كان لا يمسح ذعاهاة الاربع وقيل لانه كان يمسح الارض بسياحته وقيل لان رجله كانت لا اخمص لها قاله الحافظ في الفتح وقال الشيخ محمد الدين الفيروزي ابا دى في القاموس المسيح عيسى عليه السلام لبركته وذكر في اشتقاقه خمسين قولاً في شرح مشارق الانوار وغيره والدجال لشؤمه انتهى (واعوذ بك من فتنة المحيا والممات) مفعول من الحيات والموت قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتتال بالدين والشهوات والجهالات واعظمها والعياذ بالله امر الحاتمة عند الموت وفتنة الممات محيية ان يراد بها الفتنة عند الموت

عن علي بن الحسين

اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال قائل ما الأثم والمستعجن من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب وعد فاخلف
 حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن ابن ابي ليلى عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال صليت الى
 جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة تطوع فسمعت يقول اعوذ بالله من النار ويل لاهل النار حدثنا احمد بن صالح
 بن عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 الى الصلوة وقمنا معه فقال اعزاني في الصلوة اللهم ارحمني ومحمدا ولا تحرمنا عنه اذ قال اسلم رسول الله صلى الله عليه قال
 للاعزاني لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل حدثنا هبة بن جبريل ناو كيع عن اسرا بيل عن ابي اسحق عن مسلم البطين عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سورة اسمر بك الاله قال سبحان ربى الاله قال ابو داود

اضيفت اليه لقربها منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنة القبر وقد صرح في حديث اسماء انكم تقتنون في قبوركم
 مثل وقريبا من فتنة الدجال ولا يكون مع هذا الوجه منكر ام قوله عن اهل القبر لان العذاب مرتب عن الفتنة والسبب غير المسبب وقيل اراد
 بفتنة المحيا الابتلاء منه في الصبر وفتنة الممات السؤال في القبر مع الحيرة وهذا من العالم بعد الحاصل لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات
 وفتنة الدجال داخل تحت فتنة المحيا واخرجه الحكير الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان امية اذا سئل من ربك تراه الى الشيطان فيشبه الى
 نفسه اني انار بك فلهذا اورس سوال لتثبت له حين يسئل ثم اخرج بسند جيد الى عمر بن مرة كانوا يستحيون اذا وضع الميعة في القبر ان يقولوا اللهم
 اعذه من الشيطان كن في الفتنة (من المأثم) اما مصدر انظر الرجل وما فيه الاثم وما يوجب الاثم (والمغرم) اي الدين يقال غرم بكسر الراء اي اذن قيل و
 المراد به ما يستدان فيما لا يجوز وفيما يجوز ثم يعجز عن ادائه ويحتمل ان يراد به ما هو اعظم من ذلك وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين قال القرطبي
 المغرم الغرم وقد نبه في الحديث على الضرر الا ان من المغرم والله اعلم (فقال قائل) اي عاقشة كما في رواية النسائي (ما الأثم) بالنصب وما تنجيبة
 (ما تستعجن) اما مصدرية اي استعاذت (ان الرجل) المراد به الجنس (اذا غرم) بكسر الراء اي اذمه دين والملاذمة استدان واتخذ ذلك دأبه وعادته كما
 يدل عليه السياق (حدث) اي خبر عن ما مضى الاحوال لتنهيد عذر في التفسير (فكذب) لانه اذا نقضاه كذب الدين ولم يحضر ما يوعى به دينه يكن
 ليتخلص من يده ويقول لي مال غائب اذا حضر ودي دينك وقال ابن جرير حدث الناس عن حاله ومعاملته فكذب عليه حتى يجهل على دأبه
 وان كان معد ما والصبر عليه ليرد فيه شيئا يفيقه قبل وفائه (وعد) اي في المستقبل بان يقول اعطيك غدا وفي المدة الفلانية (فاخلف) اي في وعده
 وقال ابن جرير وعد بالوفاء او غيره مطلقا وفي وقت معلوم فاخلف طمعاً في بقاء المال في يده او لسوء تدبيره او تصرفه فيما انفرد علم ان غرم شرط
 وحدث جزاء وكذب ما ترتب على الجزاء وعد عطف على حدث لا على غرم خلافا لمن زعمه لفساد المعنى حيثئذ كما هو ظاهر واخلف مترت على قاله
 في المرافاة قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (فسمعت) يقول اعوذ بالله من النار ويل لاهل النار اوراه احمد بلفظ سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول في صلاة ليست بقرينة فمر بن كوحنة والنار فقال اعوذ بالله الخ والحديث يدل على استحباب التوكل من النار عند المزمع كرها
 وقد قيد الراوي بصلاة غير فريضة وكذلك حديث حذيفة مقيد بصلاة الليل ولكن ذلك حديث عوف بن مالك الاشجعي قال المنذرى واخرجه
 ابن ماجه وابو ليلى له صحبة واختلف في اسمه فقيل يسار قيل داود وقيل اوس وقيل بلال وقيل بلال اخوه وفي اسنادة هبة بن عبد الرحمن بن
 ابي ليلى وهو ضعيف الحديث (الفحجرت واسعا) اي ضيقته ما وسعه الله وخصصته به نفسك دون اخوانك من المسلمين هل سالت الله لك
 ولكل المؤمنين وانكرتهم في رحمة الله تعالى التق وسعت كل شيء وفي هذا اشارته الى ترك هذا الدعاء والتمسك عنه وانه يستحب الدعاء بخير من
 المسلمين بالرحمة والهداية ونحوها واستدل به على انه لا يتصل صلاة من دعا بما لا يجوز جاهلا لعدم امر هذا الدعاء بالعادة (يبريد
 رحمة الله عز وجل) قال الحسن وقتادة وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين خاصة جعلنا الله ممن وسعته رحمة الله
 قال المنذرى واخرجه البخاري والنسائي (كان اذا قرأ الخ) قال المظهر عند الشافعي يجوز مثل هذه الاشياء في الصلاة وغيرها وعند ابن حنيفة
 لا يجوز الا في غيرها قال النور بشتي وكان عند مالك يجوز في النوافل هو كذا الحكم في حديث مسلم عن حذيفة انه صلى وسأله النبي صلى الله عليه وسلم
 فكان اذا امر بآية فيها تسبيح سمع واذا امر بسؤال سأل واذا امر بتعوذ تعوذ كان اقل ملا على القامري في المرافاة قلت ظاهر الحديث بوافقه اذهب
 اليه الشافعي لان قوله كان اذا قرأ عام يشمل الصلاة وغيرها وحديث حذيفة مقيد بصلاة الليل كما هو وجهه على من لم يجوز التسبيح

[illegible]

ابن سعيد بن الحكم حدثنا انا فم بن يزيد حدثني يحيى بن ابي سليمان عن زيد بن ابي العتاب وابن المقبري عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعتم الى الصلاة ونحن ساجدون فاسجدوا واوا ولا تغدوها شيئا ومن أدرك الركعة
(ونحن ساجدون) جميع ساجدا وبجملته حالية (فاسجدوا) فيه مشرعية السجود مع الامام لمن ادركه ساجدا ولا تغدوها شيئا) بضم العين وتشديد الدال
اي لا تحسبوه شيئا والمعنى واقعة في السجود ولا تتجملوا ذلك ركعة (ومن أدرك الركعة) قيل المراد به ههنا الركوع فيكون مدرك الامام الكامل ركعا
لذلك الركعة وفيه نظر لان الركعة حقيقة تجبرها واطرافها على الركوع وما بعد سجدا لا يصار اليه الا لقربة كما وقع عند مسلم من حديث البراء بلفظ
توجدت قيامه وركعته واعتدله فسجدته وان وقوع الركعة في مقابلة القيام والاعتدال والسجود قربة تدل على ان المراد بها الركوع وههنا ليست
قربة تصرف عن حقيقة الركعة فليس فيه دليل على ان مدرك الامام الكامل ركعة لتلك الركعة واعلم انه ذهب الجمهور من الائمة الى ان من أدرك
الامام راكعا دخل معه واعتدلت تلك الركعة وان لم يدرك شيئا من القراءة وذهب جماعة الى ان من أدرك الامام راكعا لم تحسب له تلك الركعة
وهو قول ابي هريرة وحكاية البخاري في القراءة خلف الامام عن كل من ذهب الى وجوب القراءة خلف الامام واختاره ابن خزيمة والصبغ
وغيرهما من محدثي الشافعية وقواه الشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين ورحمته المقبلي قال وقد بحثت هذه المسئلة واحطتها في جميع
بحثي فقها وحديثا فلم احصل منها على غير ما ذكرت يعني من عدم الاعتدال بادراك الركوع فقط واستدل الجمهور بمحدث الباب لكن الاستدلال
به موقوف على ارادة الركوع من الركعة وقد عرفت ما فيه ومحدث ابي بكره حيث صلى خلف الصف مخافة ان تقوته الركعة فقال صلى الله عليه
زاد الله حرصا ولا تغدوها شيئا ولم يامر باعادة الركعة قال الشوكاني في النيل ليس فيه ما يدل على ما ذهبوا اليه لانه كما لم يامر بالاعادة لم يفتل البناء انه
اعتد بها والدعاء له بالحرص لا يستلزم الاعتدال بها لان الكون مع الامام ما موبه سواء كان الشيء الذي يدركه المؤتم معتد به ام لا كما في الحديث
اذا اجتمعتم الى الصلاة ونحن ساجدون فاسجدوا واوا ولا تغدوها شيئا على ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غي ابا بكره عن العود الى مثل ذلك والاحتياط في شيء
قد غي عنه لا يصح وقد اجاب ابن حزم في المحلى عن حديث ابي بكره فقال انه لا حجة لغيره فيه لانه ليس فيه اجتزاء بتلك الركعة انتهى ومحدث
ابي هريرة من ادراك الركوع من الركعة الاخيرة في صلاته يوم الجمعة فليضف اليها ركعة اخرى راحة الدار فظن في اسناده ياسين بن
معاذ وهو متروك فلا يقوم به الحجة واستدل من ذهب الى ان من ادرك الامام راكعا لم تحسب له تلك الركعة بحديث ما ادركتم فصلوا
وما فاتكم فاموا اخرج الشيباني بانه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمام ما فاتته ومن ادرك الامام راكعا فاته القيام والقراءة فيه وهما
فرضان فلا بد له من اتمامهما وما روى عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من ادرك الامام في الركوع فليركم معه وليعد الركعة وقراه
البخاري في القراءة خلف الامام من حديث ابي هريرة انه قال ان ادركت القوم ركوعا لم تغد بتلك الركعة قال الحافظ وهذا هو المعروف
عن ابي هريرة موقوف او اما المرفوع فلا اصل له قال الشوكاني في النيل قد عرفت ما سلف وجوب الفاتحة على كل امام وما موم في كل ركعة
وعرفنا ان تلك الأدلة صالحة للاحتياط بها على ان قراءة الفاتحة من شروط صحة الصلاة فمن زعم انها تضمن صلاة من الصلوات او ركعة
من الركعات بدون فاتحة الكتاب فهو محتاج الى قامة برهان يخصص تلك الأدلة ومن ههنا ينبت لك ضعف ما ذهب اليه الجمهور ان
من ادرك الامام راكعا دخل معه واعتدلت تلك الركعة وان لم يدرك شيئا من القراءة ثم بين دلائل الفريقين ورحمهم خلاف ما ذهب اليه الجمهور
وقال قد ألف السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة في هذه المسئلة ورحمهم من ذهب اليه الجمهور وقد كتبت ابحاثا في الجواب عليها انتهى
كلام الشوكاني في النيل ملخصا ثم راجعت حديث ابي هريرة سكت عنه ابو داود والترمذي في مختصره وفيه يحيى بن ابي سليمان المدني
قال مير المومنين في الحديث محمد بن اسمعيل البخاري في جزء القراءة ويحيى هذا منكر الحديث روى عنه ابو سعيد مولى بني هاشم
وعبد الله بن رجاء البصري من اكبر لم يثبتين سماعه من زيد ولا من ابن المقبري ولا تقوم به الحجة انتهى وقال لي بهقي في المعرفة اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ اخبرنا الحسين بن الحسن بن ايوب حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة ثنا ابن ابي هريرة حدثنا انا فم بن يزيد حدثني يحيى بن
ابي سليمان عن زيد بن ابي عتاب وسعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعتم الى الصلاة
ونحن ساجدون فاسجدوا واوا ولا تغدوها شيئا ومن ادرك الركعة فقد ادرك الصلوة تفرد به يحيى بن ابي سليمان هذا وليس بالقوي انتهى
وفي الميزان والتهذيب يحيى بن ابي سليمان المدني روى عن المقبري وعطاء وعنه شعبة وابو سعيد مولى بني هاشم وابو الوليد

قال ابو حاتم يكتنب حديثه وليس بالقوي وذكره ابن حبان في التقات وثقة الحاكم وقال البخاري منكر الحديث انتهى والحديث أخرجه الدارقطني
من هذه الطريق اي طريق نافع بن يزيد كما ذكره ابو داود وسندنا ومتناوراه الدارقطني ايضا من وجه آخر وهذا الفظه حديثنا ابو طالب الحافظ
ثنا احمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن ثناء عمر بن سوار بن محمد بن يحيى بن اسمعيل قال ثنا ابن وهب **ح** وحدثنا ابو طالب نا ابن رشد بن ثناء حرملة
ثنا ابن وهب حدثني يحيى بن حميد عن قرة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
ادرك ركعة من الصلاة فقد ادركها قبل ان يقبض الامام عليه قال في التعليق المختار على سنن الدارقطني الحديث فيه يحيى بن حميد قال البخاري
لا يتابع في حديثه وضعفه الدارقطني واما قرة بن عبد الرحمن فاخرج له مسلم في الشواهد وقال الجوزجاني سمعت احمد يقول منكر الحديث
جدوا وقال يحيى ضعيف الحديث وقال ابو حاتم ليس بقوي انتهى ورحم الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى من ذهب من يقول بعدم
الاعتداد بادراك الركوع فقط وحقق هذه المسئلة في كتابه جزء القراءة ما لم يخلصه قال البخاري وتواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلاة الا بقراءة لم القرآن ثم اخرج من طريق ابى الزاهرية عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت ابا الدرداء يقول سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل صلاة قراءة قال نعم فقال رجل من الانصار فجببت هذه واما حديث من كان له امام فقرأه الامام له قراءة فهذا اخبر
لم يثبت عند اهل العلم من اهل الحجاز واهل العراق الرسالة وانقطاعه رواه ابن شاذان عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحسن بن صالح عن
جابر عن ابى الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدرك اسمعيل جابر عن ابى الزبير وذكر عن عباد بن الصامت وعبد الله بن عمر وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الفجر فقرأ رجل خلفه فقال لا يقرأ ان احكم والامام يقرأ الا بام القرآن فلو ثبت الخبران كلاهما كان هذا مستثنى من الاول لقوله لا يقرأ
الا بام الكتاب وقال ابو هريرة وعائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج قال البخاري فان
اخرج صححه فقال اذا درك الركوع جازت فكما اجازته في الركعة كذلك يجزيه في الركعات قبل انما اجاز زيد بن ثابت وابن عمر والذين لم يروا
القراءة خلف الامام فاما من راي القراءة فقد قال ابو هريرة لا يجزيه حتى يدرك الامام وقال ابو سعيد وعائشة لا يركع احدكم حتى يقرأ بام
القرآن وان كان ذلك اجماعا كان هذا المذرك للركوع مستثنى من الجملة مع انه لا اجماع فيه قال البخاري وقال عدة من اهل العلم ان كل ما لم
يقض فرض نفسه والقيام والقراءة والركوع والسجود عندهم فرض فلا يسقط الركوع والسجود عن المأموم وكذلك القراءة فرض فلا يزول
فرض عن احد الا بكتاب او سنة وقال ابو قتادة والنس وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا التبت الصلاة فما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا
فمن فاته فرض القراءة والقيام فعليه انما كما امر النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو نعيم ثنا شيبان عن يحيى عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال فما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا حدثنا قتيبة ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فليصل ما ادركه وليقض ما سبقه وفي لفظه ما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا حدثنا ابو اليان ثنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة
فما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا ثم اورد حديث ابى هريرة هذا نحو سبعة عشر طرقا بلفظ ما دركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا وبلغ ما ادر
فصلوا وما فاتكم فاتوا وبلغ ما ادركتم واقتضوا ما سبقتم وقال علي بن عبد الله انما اجاز ادراك الركوع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الذين لم يروا القراءة خلف الامام منهم ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عمر فاما من راي القراءة فان ابا هريرة قال قرء بها في نفسك يا فاطمة
وقال لا تختد بها حتى تدرى الامام قائما حدثنا مسدد وموسى بن اسمعيل ومحق بن مالك قالوا حدثنا ابو عوانة عن محمد بن اسحاق عن
الاعمش عن ابى هريرة قال لا يجزيك الا ان تدرى الامام قائما وفي لفظه قال اذا دركتم القوم ركوعا لم تختد بتلك الركعة وفي لفظه لا يجزيك
الا ان تدرى الامام قائما قبل ان يركع واخرج من طريق عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة قال قال ابو سعيد لا يركع احدكم حتى يقرأ بام القرآن قال البخاري
وكانت عائشة تقول ذلك واما حديثهم عن زياد الاعلم عن الحسن عن ابى بكر انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل
ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد وفي رواية يونس عن الحسن عن ابى بكر فاما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال لا يبي بركة انت صاحب هذا النفس قال نعم جعلني الله فداك خشيت ان تقوتني ركعة معك
فاسرعت المشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد صل ما ادركت واقتض ما سبقك فليس لاحد ان يعجز عما هي

النبي صلى الله عليه وسلم عنه وليس في جوابه انه اعتد بالركوع عن القيام والقيام فرض في الكتاب والسنة قال الله تعالى وقوموا لله قانتين وقال
 اذا قمتم الى الصلوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم قائما فان لم تستطع فقاعد قال البخاري وروى نافع بن يزيد حدثني يحيى بن ابي سليمان
 المدني عن زيد بن ابي عتاب وابن المقبري عن ابي هريرة رفعه اذا جئتم الى الصلوة ونحن سجدوا فاسجدوا ولا تغدوها شيئا ويحيى هذا منك الحديث
 روى عنه ابو سعيد مولى بني هاشم وعبد الله بن رجا البصري وما كبر ولم يبتين سماعة من زيد بن ابي عتاب ولا يقوم به الحجة وزاد ابن
 وهب عن يحيى بن حميد عن قرة عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ادرى كما قبل ان يقبل الامام صليبه كما يحيى
 ابن حميد فيجهول لا يعتمد على حديثه غير معروف بصحة خبره وليس هذا مما يحتج به اهل العلم وانما الحديث هو ما رواه مالك الامام احمد بن حنبل
 ابن قرة ثنا مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرى
 الصلوة ثم اورد رواية مالك من طريق عبد الله بن يوسف قال حدثنا مالك مثله وقد تابعه مالك في حديثه ثمانية انفس عبد الله بن عمر بن يحيى بن
 سعيد وابن الهادي وبوش ومحمد بن عبيدة وشعيب وابن جريج وكذلك قال عراك بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اتفق
 هؤلاء وكلمهم في روايتهم عن الزهري على لفظ من ادرك من الصلوة فقد ادرى كما رواه عراك باسامة وهو خبر مستفيض عند اهل العلم بالحجاز
 وغيره او ما قال واحد من هؤلاء ومثل ما قال يحيى بن حميد بل قوله قبل ان يقبل الامام صليبه لا معنى له ولا وجه لزيادته ثم اخبره البخاري
 احاديث هؤلاء والرواية الثمانية وكذلك حديث عراك بن مالك ثم قال البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك من الصلوة ركعة فقد ادرى
 الصلوة ولم يقل من ادرك الركوع او السجدة او التشهد وما يدل عليه قول بن عباس فوض الله على لسان نبيكم صلوة الخوف ركعة وقال ابن
 عباس صلى الله عليه وسلم في الخوف كهؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة قال الذي يدرك الركوع والسجدة من صلوة لا يقرء فيها بقائخة الكتاب
 فري خذاه ولم يخص صلوة دون صلوة والذي يعتمد على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان الصلوة لا يقرء فيها بقائخة الكتاب ووافر
 ابو هريرة وابو سعيد لا يركعن احد كرحتي يقرء فاتحة الكتاب انتهى كلامه ملخصا من راملتقطا من مواضع شتى من كتابه وفي كثر الحال
 اخبر اليه في كتاب القراءة عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرء بقائخة الكتاب خلف الامام
 قال البيهقي اسناد صحيح والزيادة التي فيه صحيحة مشهورة من اوجه كثيرة انتهى كلامه فهذا احمد بن اسمعيل البخاري احد المجتهدين
 وواحد من اركان الدين قد ذهب الى ان مدرك الركوع لا يكون مدركا للركعة حتى يقرء فاتحة الكتاب فمن دخل مع الامام في الركوع فله
 ان يقض تلك الركعة بعد سلام الامام بل حكى البخاري هذا المذهب عن كل من ذهب الى وجوب القراءة خلف الامام وقال الحافظ في الفتح
 تحت حديث ابي هريرة فما ادرىكم فصلوا وما فاتكم فاموا واستدل به على ان من ادرك الامام راكعا لم تحسب له تلك الركعة لا امر بتمام
 ما فاتته لانه فاتته الوقوف والقراءة فيه وهو قول ابي هريرة بل حكاه البخاري في القراءة خلف الامام عن كل من ذهب الى وجوب القراءة
 خلف الامام واختاره ابن خزيمة والضبي وغيرهما من محدثي الشافعية وقواه الشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين انتهى قال العراقي
 في شرح الترمذي بعد ان حكى عن شيخه السبكي انه كان يحنوا انه لا يعتد بالركعة من لا يدرك الفاتحة ما لقطه وهو الذي يحنوا وقال
 ابن حزم في المحلى لا بد في الاعتد بالركعة من ادراك القيام والقراءة بحديث ما ادرىكم فصلوا وما فاتكم فاموا ولا فرق بين قوت الركعة
 والركن والذي ذكره المفسر من ان الكل فرض لا تتم الصلاة الا به قال فهو ما مور بقضاء ما سبقه الامام وانما له فلا يجوز تخصيص شيء من ذلك بغير
 نص اخر ولا سبيل الى وجوده قال وقد اقدم بعضهم على دعوى الجماع على ذلك وهو كاذب في ذلك قد روى عن ابي هريرة انه لا يعتد
 بالركعة حتى يقرأ القرآن ثم قال فان قيل انه يكبر قائما ثم يركع فقد صار مدركا للوقفة قلنا وهذه معصية اخرى وما امر الله تعالى قط
 ولا رسوله ان يدخل في الصلاة من غير الحال التي يجد الامام عليها وايضا لا يجوز قضاء شيء يسبق به من الصلاة الا بعد سلام الامام
 لا قبل ذلك وقال ايضا في الجواب عن استدلالهم بحديث من ادرك من الصلوة ركعة فقد ادرى الصلوة حجة عليهم لانه مع ذلك لا يسقط
 عنه قضاء ما لم يدرك من الصلوة انتهى وقال الحافظ في التلخيص حديث ابي هريرة اذا ادركت القوم ركوعا لم تعتد بتلك الركعة وهذا
 هو المعروف موقوف واما المرفوع فلا اصل له وعزاه الراقي تبع الامام ان ابا عاصم العبادي حكى عن ابن خزيمة انه احتج بذلك انتهى
 قال الشوكاني في النيل فالجواب عن دعوى الجماع والمخالف مثل هؤلاء انتهى وهذا الذي بعد اعتداه هو قول شيخنا العلامة السيد محمد نذير حسين الدهلوي

منعنا الله تعالى بطول بقائه وذهب جمهور الأمة من السلف والخلف الى ان مدرك الركوع مدرك الركعة من غير اشتراط قراءة فاتحة
 الكتاب قال حافظ المغرب ابو عمر بن عبد البر في الاستدكار شرح الموطا قال جمهور الفقهاء من ادراك الامام راكعا فكبر وركع وامكن يديه من
 ركبتيه قبل ان يركع الامام راسه فقل ادرك الركعة ومن لم يدرك ذلك فقد فاتته الركعة ومن فاتته الركعة فقد فاتته السجدة اي لا يعتد بها
 هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واصحابهم والثوري والاوزاعي وابي ثور واحمد واسحاق وروى ذلك عن علي بن مسعود وزيد
 ابن عمر قد ذكرنا الاسانيد عنهم في التمهيد انتهى كلامه والجمهور بذلك من حديث ابى بكرة المتقدم ذكره ومنها حديث ابى هريرة الذي نحن
 في شرحه ومنها ما أخرجه مالك في الموطا انه بلغه ان ابن عمر وزيد بن ثابت كانا يقولان من ادرك الركعة فقل ادرك السجدة ومنها ما أخرجه
 ايضا بلا غان ابا هريرة كان يقول من ادرك الركعة فقل ادرك السجدة ومن فاتته قراءة ام القرآن فقد فاتته خير كثير ومنها ما أخرجه محمد
 في الموطا عن مالك عن نافع عن ابى هريرة انه قال اذا فاتتك الركعة فاتتك السجدة ومنها ما ذكره ابن عبد البر عن علي وابن مسعود وزيد
 ابن ثابت وابن عمر ياسانيد ائهم في التمهيد شرح الموطا ومنها ما قاله الحافظ في التلخيص راجعت صحيح ابن حزيمة فوجدته اخرج عن
 ابى هريرة من ادرك ركعة من الصلاة فقل ادركها قبل ان يقيم الامام صليبه وتزجمله ذكر الوقت الذي يكون فيه المأموم مدركا للركعة
 اذا ركع امامه قبل وهذا ما غير لما نقلوه عنه ويؤيد ذلك انه ترجم بعد ذلك باب ادراك الامام ساجدا والاخر بالاقتداء به في السجود
 وان لا يعتد به اذا لم يدرك للسجدة انما يكون بادراك الركوع قبلها واخرج فيه من حديث ابى هريرة ايضا مرفوعا اذا جئتموه ونحن سجدون
 فاسجدوا ولا تغدوها شيئا ومن ادرك الركعة فقل ادرك الصلاة وذكر الدارقطني في العلل نحوه عن معاذ وهو مرسى انتهى وقال
 الطحاوي في باب من صلى خلف لصف وحده وقد روى عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ركعوا دون الصف ثم
 مشوا الى الصف واعندوا بتلك الركعة التي ركعوها دون الصف ثم ساق من طريق سفيان عن منصور عن زيد بن وهب قال
 دخلت المسجد انا وابن مسعود فادركنا الامام وهو راكع فركعنا ثم مشينا حتى استويينا بالصف فلما قضى الامام الصلوة قمنا
 لا يقضى فقال عبد الله قد ادركت الصلوة واخرج من طريق سيار الى الحكم عن طارق قال كنا مع ابن مسعود فقام وقمنا فدخل
 المسجد فرأى الناس ركوعا في مقدم المسجد فكبر فركع ومشى وفعلنا مثل ما فعل واخرج عن سفيان عن الزهري عن ابى امامة
 ابن سهل قال رأيت زيد بن ثابت دخل المسجد والناس ركوعا فمشى حتى اذا امكنه ان يصل الى الصف وهو راكع فركع ثم دب وهو
 راكع حتى وصل لصف واخرج عن خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت كان يركع على عتبة المسجد ووجهه الى القبلة ثم يمشى
 مخترضا على شقه الايمن ثم يجتد بها ان وصل الى الصف او لم يصل انتهى وقال البيهقي في المعرفة باب اذا ادرك الامام راكعا قال
 الشافعي باسناد ان عبد الله بن مسعود دخل المسجد والامام راكع فركع ثم دب راكعا قال الشافعي وهكذا نقول وقد فعل هذا زيد بن
 ثابت ثم ساق البيهقي باسناد الى عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابى امامة سهل بن سهل بن حنيف ثم قال وقد رويناه في ذلك عن ابى بكر
 الصديق وعبد الله بن الزبير وفي معناه حديث ابى بكرة انه دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم مشى
 الى الصف وفي ذلك دلالة على ادراك الركعة بادراك الركوع وقد روى صريحا عن ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عمر في خبر مرسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي خبر موصول عنه غير قوى اما المرسى فراه عبد العزيز بن رفيع عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم واما
 الموصول فحديث ابى هريرة مرفوعا اذا جئتموه الى الصلوة الحديث وتفرد به يحيى وليس بالقوى انتهى كلامه ملخصا وفي كثر الحال
 في سنن الاقوال والافعال اخرج ابن ابى شيبعة عن عبد العزيز بن رفيع عن رجل من اهل المدينة عن الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه سمع خفقا نعلي وهو ساجد فلما فرغ من صلاته قال من هذا الذي سمعت خفقا نعليه فقال يا رسول الله قال فما صنعت
 قال وجدت ساجدا فسيرت فقال هكذا صنعوا ولا تعتدوا بها من وجدني راكعا او قائما او ساجدا فليكن معي على حالتي
 التي انا عليها واخرج عبد الرزاق عن الزهري ان زيد بن ثابت وابن عمر كانا يفتيان الرجل اذا انتهى الى القوم وهم ركوع ان يكبر
 تكبيرة وقل ادرك الركعة قالوا وان وجدهم سجدوا سجد معهم ولم يعتد بذلك واخرج ايضا عن ابن مسعود قال من ادرك الركعة
 فقد ادرك الصلاة ومن فاتته الركوع فلا يعتد بالسجدة انتهى وقال العيني في شرح البخاري تحت حديث وما فانكم فاتموا

استدل قوم على ان من ادرك الامام راكعاً لم تحسب له تلك الركعة للاصر باتمام ما فاته وقد فاته القيام والقراءة فيه وهو ايضا من ذهب من ذهب
الى وجوب القراءة خلف الامام وهو قول ابى هريرة ايضا واختاره ابن خزيمة وعند اصحابنا وهو قول الجمهور انه يكون مدر كالتلك الركعة كحديث
ابى بكرة حيث ركع دون الصف ولم يأمر باعادة تلك الركعة وروى ابوداود من حديث معاوية بن ابى سفيان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تبادروني بركوع ولا سجود فانه مما اسبقكم به اذ ركعت تذكروني به اذ اركعت واني قد بدنت وهذا يدل على ان المقتدى اذا لحق
الامام وهو في الركوع فلو شرع معه ما لم يرفع راسه يصير مدر كالتلك الركعة فاذا شرع وقد رفع راسه لا يكون مدر كالتلك الركعة ولو ركع
المقتدى قبل الامام فلحقه الامام قبل قيامه يجوز عندنا خلافا لفرج انتهى كلام العيني وانت رأيت كلام العلامة الشوكاني في نيل الاوطار
انه رجع من ذهب من يقول بعدم اعتداد الركعة بادرار الركوع من غير قراءة الفاتحة وبسط الكلام فيه واجاب عن ادلة الجمهور القائلين
بأدراك الركعة بمجرد الدخول في الركوع مع الامام وحقق العلامة الشوكاني في الفتح الرباني في الفتاوى الشوكاني خلاف ذلك ورجح مذهب
الجمهور وهذه عبارته من غير تلخيص ولا اختصار **ما قول علماء الاسلام** رضي الله عنهم في قراءة القرآن هل يجب على من لحق
امامه في الركوع ان يأتي بركعة عقب سلام الامام لانه قد فاته القيام والقراءة على ما اقتضاه مفهوم حديث الصحيحين فاذا ركع ركعة فصلوا وما
فانكروا فاموا وفي رواية فاقضوها وكما وافقه زيادة الطبراني في حديث ابى بكرة بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم له زادك الله حرصا ولا تعد زاد
الطبراني صل ما ادركت واقض ما سبقك انتهى وكما في مصنف ابن ابى شيبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لا اجده على حالة الا كنت
عليها وقضيت ما سبقني فوجده قد سبقني يعني النبي صلى الله عليه وسلم ببعض الصلاة او قال ببعض ركعة فوافقه فيما هو فيه واني بركعة بعد
السلام فقال صلى الله عليه وسلم ان معاذ اقل سن لكم فهكذا افاضوا ويؤكدون ان لم يمكنه قراءة الفاتحة بمقتضى ما اخرج به ابن
خزيمة في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة مع الامام قبل ان يقيم صليبه فقد ادركها وترجم له ابن خزيمة باب ذكر
الوقت الذي يكون فيه الامام مدر كالتلك الركعة ولما اخرج الدارقطني من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وان كان الحافظ بن حجر في فتح الباري
قال طرقة كلها ضعاف عند جميع الحفاظ وقال ابن تيمية روى مسندا من طرف كلها ضعاف والصحيح انه مرسل وقد قواه ابن الهمام في
فتح القدير بكثر طرقة وذكر الفقيه صالح المقلبي في الابحاث المسددة بحثا زاد السائل تردد افاضوا بما يطعن به الخاطري ان الله خير من
المسلمين افضل الجزاء الجواب لبقية الحفاظ القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى بقوله قد تقر بالادلة الصحيحة في الفاتحة
واجبة في كل ركعة على كل مصل امام واموم ومنفرد اما الامام والمنفرد فظاهر اما الاموم فلما صرح طرق من نهيه عن القراءة خلف الامام الا بفاتحة الكتاب
وانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها ولما ورد في حديث المسيخ صلاته من قوله صلى الله عليه وسلم ثم كن لك في كل ركعتك فافعل بعد ان علم القراءة
لفاتحة الكتاب والحاصل ان الدلة المصرة بانه لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وان كان ظاهرها انها تكفي المرة الواحدة في جملة الصلوة فقد دللت
الدلة على وجوبها في كل ركعة دلالة واضحة ظاهرة بيينة اذا تقررت لك هذا فاعلم انه قد ثبت ان من ادرك الامام على حالة فليصنع كما يصنع
الامام فمن وصل والامام في آخر القيام فليدخل معه فاذا ركع بعد تكبير المؤتمرة فقد ادرك الركعة بمنابعته له بقوله واذا ركع فاركعوا كما في حديث
انما جعل الامام ليؤتمره وهو حديث صحيح فلو توقف المؤتمر عن الركوع بعد ركوع الامام واخذ يقرأ فاتحة الكتاب لكان مخالفا لهذا الامر فقد
تقرر انه يدخل مع الامام وتقر انه يتابعه ويركع بركوعه ثم ثبت بحديث من ادرك مع الامام ركعة قبل ان يقيم صليبه فقد ادركها ان هذا
الداخل مع الامام الذي لم يتمكن من قراءة الفاتحة فلا درك الركعة بمجرد ادراكه له ركعا فتركت هذا ان مثل هذه الحالة مخصصة من عموم
ايجاب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه لا وجه لما قيل انه يقرأ بفاتحة الكتاب ويلحق الامام راكعا وان الماد الادراك الكامل وهو لا يكون الا مع
ادراك الفاتحة فان هذا يؤدي الى الهمال في حديث ادراك الامام قبل ان يقيم صليبه فان ظاهره بل صريحه ان المؤتمر اذا وصل والامام راكع وكبر
وركع قبل ان يقيم الامام صليبه فقد صار مدر كالتلك الركعة وان لم يقرأ حرفا من حروف الفاتحة فهذا الامر الاول مما يقيم فيه من عرضت له
الشكوك لانه اذا وصل والامام راكع وفي آخر القيام ثم اخذ يقرأ ويريد ان يلحق الامام الذي قد صار راكعا فقد حاول ما لا يمكن الوفاء به
في غالب الحالات فمن هذه الحيشية صارهم لا حديث ادراك الامام قبل ان يقيم صليبه الامر الثاني انه صار مخالفا للاحاديث الاثنية بالاف
وايجاب الركوع بركوعه والاعتدال باعتداله وبیان ذلك انه وصل حال ركوع الامام وبعد ركوعه ثم اخذ يقرأ الفاتحة من اولها الى آخرها

فقد ادرى الصلاة باب اعضاء السجود حدثنا مسدد وسليمان بن حرب قالنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت قال حماد امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبعة ولا يكف شعر اولا ثوباً حدثنا محمد بن كثير اننا شعبة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت وروى ما قال امر نبيكم ان يسجد على سبعة ارباب حدثنا قتيبة بن سعيد نا بكر يعني ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد العبد سجد معه سبعة ارباب وسجد وكفاة

ومن كان هكذا فهو مخالف لامامة لم يركم بركوعه وقد يقوته ان يعتدل باعتداله وامتنال الامر بمناجعة الامام واجب ومخالفة حرام ثم الثالث ان قوله صلى الله عليه وسلم من ادرى الامام على حالة فليصنع كما يصنع الامام يدل على لزوم الكون مع الامام على الحالة التي ادرى بها وانه يصنع مثل صنعه ومعلوم انه لا يحصل الوفاء بذلك الا اذا ركع بركوعه واعتدل باعتداله فاذا اخذ يقرأ الفاتحة فقد ادرى الامام على حاله ولم يصنع كما يصنع امامه فخالف الامر الذي يجب امتثاله وتخوم مخالفته واذا انصهر لك في ايجاب قراءة الفاتحة على المؤتمر المذكر لا امامه حال الركوع او بعده من المقاسد التي حدثت بسبب وقوعه في مخالفة ثلاث سنن صحاح كما ذكرنا تقر لك ان الحق ما قد منك من ان تلك الحالة التي وقعت للمؤتمر وهي ادرى امامه مشافراً بالركوع او الركعا وبعد الركوع مخصوصة من ادلة ايجاب قراءة الفاتحة على كل مصل ومما يؤيد ما ذكرنا الحديث الواحد من ادرى الامام ساجدا فليسجد معه ولا يعد ذلك شيئاً فان هذا يدل على ان من ادرى ركعا يعتدل بتلك الركعة وهذا الحديث ينبغي ان يجعل لاحقا بتلك الثلاثة الامور التي ذكرناها فيكون راجعاً لها في الاستدلال به على المطلوب وفي كون من لم يدخل مع الامام ويعتدل بذلك يصدق عليه انه قد خالف ما يدل عليه هذا الحديث وفي هذا المقدار الذي ذكرنا كفاية فاشدد بذلك ودع عنك ما قد وقع في هذا المبحث من الخبط والخلط والتزدد والتشكيك والوسوسة والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى كلام الشوكاني بلفظه وحروفه من الفقه الرباني قال شيخنا العلامة حسين بن محسن الانصاري وقد كتب في هذه في فتاويه اربعة سوالات وقد جاب عنها وهذا هو الآخر وهو ان انصافاً كما نراه واسم الفتاوى الفقه الرباني في فتاوى الامام محمد بن علي الشوكاني سماه بذلك ولده العلامة شيخنا احمد بن محمد بن علي الشوكاني حرره الفقير الى الله تعالى حسين بن محسن الخرجي السعدي انتهى وقد طال الكلام في غاية المقصود وهذا ملقط منه والله اعلم (فقد ادرى الصلاة) قال ابن هسلان المراد بالصلاة هنا الركعة اي صحت له تلك الركعة وحصل له فضيلتها انتهى قلت اذا اريد بالركعة معناها المجازي اي الركوع فارادة الركعة بالصلاة ظاهرة اما اذا اريد بالركعة معناها الحقيقي فلا وقبل ثواب الجماعة قال ابن الملك وقبل المراد صلاة الجمعة والا فخيرها يحصل ثواب الجماعة فيه بادرى جزء من الصلاة قال الطيبي ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا بادرى ركعة تامة سواء في الجمعة وغيرها كذا في لمقاة باب اعضاء السجود (امر) قال الحافظ هو بضم الهاء في جميع الروايات على البناء لما لم يسم فاعله وهو الله جل جلاله قال البيضاوي عرف ذلك بالعرف وذلك يقتضيه الوجوب قبل وقته نظراً لانه ليس فيه صيغة افعال انتهى وتعقب عليه الشوكاني حيث قال لفظ امر دل على المطلوب من صيغة افعال كما تقر في الاصول انتهى وفي رواية للبخاري من طريق شعبة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس بلفظ امر نأ على سبعة اي على سبعة اعضاء ويحیی بيانها (ولا يكف شعر اولا ثوباً) هو اما بمعنى المنع اي لا يمنعها من الاسترسال حال السجود ليقفها على الارض او بمعنى الجم اي لا يجزم ثوبه ولا شعره وظاهره يقتضيه ان انتهى عنه في حال الصلاة واليه حيز الداودي وروى عياض بانه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلحة سواء فعله في الصلاة او قبل ان يدخل فيها قال الحافظ واتفقوا على انه لا يفسد الصلاة لكن حكى ابن المنذر عن الحسن وجوب الاعادة قبل والحكمة في ذلك انه اذا ركع ثوبه وشعره عن مباشرة الارض اشبه المتكبر انتهى وقال النووي انفق العلماء على ان انتهى عن الصلاة وثوبه مشتمراً وكفه او نحوه او راسه معقوصاً وركع وشعره تحت عمامته او نحو ذلك فكل هذا انتهى عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه فلو صلى كذلك فقد اساء وصحت صلاته ثم ذهب الجمهور ان انتهى مطلقاً لم صلى كذلك سواء تجرد للصلاة ام كان قبله كذلك لا طائل لمعنى آخر وهو المختار الصحيح وهو الظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم انتهى لمخصراً (امر نبيكم ان يسجد على سبعة ارباب) بالمد جم ارب بكسر اوله واسكان ثانيه وهو الحضور قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه انتهى قال ابزيلي واخطأ المنذري اذ عر في مختصره هذا الحديث للبخاري ومسلم وليس فيهما لفظ ارباب اصلاً (وجهه) بالرفع بيان لسبعة ارباب

وركتاه وقد ماء حدثنا احمد بن حنبل نا اسمعيل يعني ابن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رفعه قال ان البدين
تسجد ان كما يسجد الوجه واذا وضع احدكم وجهه فليضع يديه واذا رفعه فليرفعها باب السجود على الانف و
الحجبه حدثنا ابن المنذر نا صفوان بن عيسى نا ممر عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى على جبهته وعلى ارنبته اترطين من صلاة صلاها بالناس حدثنا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق
عن معمر نحوه باب صدقة السجود حدثنا الربيع بن نافع ابو ثوبان نا شريك عن ابي اسحاق قال وصف لنا البراء بن
عازب فوضع يديه واعتمد على كتفيه ورفع عجزته وقال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد

کیف

والمراد بالوجه ههنا الجبهة والانف كما في رواية عند مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبع ولا اقلت الشعر ولا الثياب الجبهة والانف واليدين الحديث وفي رواية البخاري امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة وانشاء بيده على انفه الحديث قال الحافظ كانه ضمن انشاء معنى امر يستشدين الرأى فلذلك عذاه على دون الی ووقع في العدة بلفظ الی وهي في بعض النسخ من رواية كريمة وعند النسائي طريق سفيان بن عيينة عن ابن طاووس قد ذكر هذا الحديث وقال في اخيه قال ابن طاووس ووضع يده على جبهته وامرها على انفه وقال هذا واحد فهذه رواية مفسرة انتهى واعلم انه ذهب الازواج واحد واسمى وغيرهم الی وجوب السجود على الجبهة والانف جميعا وهو قول للشافعي وذهب الجمهور الی انه يجب السجود على الجبهة دون الانف وقال الامام ابو حنيفة انه يجوز السجود على الانف وحدها وقد نقل ابن المنذر اجماع الصحابة على انه لا يجوز السجود على الانف وحده واستدل بالطائفة الاولى برواية مسلم المذكورة عن ابن عباس لانه جعلها كعضو واحد ولو كان كل واحد منهما عضوا مستقلا للزمان تكون الاعضاء ثمانية وتغيب بانه يلزم منه ان يكفي بالسجود على الانف وحده الجبهة وحدها لان كل واحد منهما بعض العضو وهو يكفي كما في غير من الاعضاء وآت خبير بان المنشئ على الحقيقة هو المتحتم ولا شك ان الجبهة والانف حقيقة في المجموع وعطحت ابی سعيد الحداد الذي يأتي في باب السجود على الانف والجبهة واختار الجمهور رواية البخاري امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسجد على سبعة اعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين الركبتين والرجلين وتمسك الامام ابو حنيفة برواية البخاري المذكورة بلفظ امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة وانشاء بيده على انفه الحديث لانه ذكر الجبهة وانشاء الی الانف دل على انه المراد والا فرب الی الصواب ما ذهب الیه الاولون والله تعالى اعلم (وقد هاهنا اي اطراف قدميه قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة انتهى واعلم ان حديث العباس هذا اعزاه جماعة الی مسلم منهم اصحاب الاطراف والحميد في الجمع بين الصحيحين والبيهقي في سننه وابن الجوزي في جامع المسانيد وفي التحقيق ولم يذكره عبدالحق في الجمع بين الصحيحين ولم يذكر القاضى عياض لفظة الارباب في مشارق الانوار الذي وضعه على الفاظ البخاري ومسلم والموطا وانكره في شرح مسلم فقال قال لما ترى قوله عليه السلام يسجد سبعة ارباب قال له هي الارباب الاعضاء واحد هارب قال القاضى عياض وهذا اللفظ لم يبق عند شيخوخنا في مسلم ولا هي في النسخ التي رأينا والتي في كتاب مسلم سبعة اعظم انتهى قال الزيلعي والذي يظهر والله اعلم ان احدهم سبق بالوهم فتبعه الباقر هو محل اشتباه (ان اليدين تسجدان) المراد باليدين الكفان للتلايد دخل تحت المسمى عنه من افتراش السبعم والكلب قال المنذري واخرجه النسائي في باب السجود على الانف والجبهة (وعلى اربعة) بفتح هاء ونون وموحدة وسكون راء طرف الانف (اثرطين) اي وماء كما في رواية البخاري (من صلاة صلاها بالناس) اي في ليلة القدر قال الخطابي وهو دال على وجوب السجود عليهما ولو كان ذلك لصانها عن لوث الطين قال الحافظ وفيه نظر قد تقدم الاختلاف في ان وجوب السجود دهل هو على الجبهة وحدها وعلى الانف وحدها وعلى الجبهة والانف جميعا ولا خلاف ان السجود على مجموع الجبهة والانف مستحب وقد اخرج احمد عن حديث وائل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على الارض واضعا جبهته وانفه في سجوده واخرج الدارقطني عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا يصيب انفه من الارض ما يصيب الجبين قال الدارقطني الصواب عن عكرمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على الارض فأنكره قائلهم ثم بدلتك كن في النيل قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم نحوه انه منه ياب صفة السجود (ورقم عجيزته) هي العجز المربعة تستعارها الرجل قال المنذري واخرجه النسائي

باب الرخصة في ذلك الضرورة حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابن عجلان عن سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
اشتكى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام مشقة السجود عليهم اذ انفرجوا فقال استعجروا بالركب باب
التخصيص الاقواء حدثنا هناد بن السمر عن وكيع عن سعيد بن زياد عن زياد بن صبيح الخنفي قال صلى الله عليه وسلم
جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلابة في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبتغي عنه باب البكاء في الصلاة حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام نا يزيد يعني بن هريرة نا حماد يعني ابن سلمة عن
ثابت عن مظهر عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره ارنز كان من الرحي من البكاء صلى الله عليه وسلم

اذا انفرجوا

هكذا

الرجل

من التصاق بعضهم ببعض لان المقصود هناك اظهار الاتحاد بين المصلين حتى كانهم جسد واحد كن اذكرة الحافظ في الفهم وظاهر الاحاديث
يدل على وجوب التفرقة المذكور لكن حديث أبي هريرة الذي في باب الرخصة في ذلك يدل على انه للاستحباب باب الرخصة في ذلك للضرورة
اي في ترك السجود (اذا انفرجوا) اي اذا باعد اليدين عن الجنبين (فقال استعجروا بالركب) قال ابن عجلان وذلك ان يضع مرفقيه على كعبتيه اذا
طال السجود واعيا ذكره الحافظ وقال قد اخرج الترمذي هذا الحديث ولم يبق في رايته اذ انفرجوا فترجم له ما جاء في الاعتماد اذا قام من السجود
فجعل محل الاستعانة بالركب لمن يرفق من السجود طالبا للقيام واللفظ محتمل ما قال لكن الزيادة التي اخرجها ابوداود وتعين المراد انتهى قال المنذرى
اخرجه الترمذي وذكر انه لا يعرفه من هذه الطريق الا من هن الوجه من سلا وذكر انه روى من غير هذا الوجه من سلا وكانه اصح باب التخصيص
الاقواء (زياد بن صبيح) مصغر وقيل بالغته وثقه النسائي (فوضعت يدي على خاصرتي) الخاصة بالفارسية هي كاه قال في القاموس الخاصة الشاكلة
وما بين الحرقفة والقصيري وفسر الحرقفة بعظم الحجة اي راس الورك (قال هذا الصلابة في الصلاة) اي شبه الصلابة ان المصلوب يد باعه
على الجذع وهيئة الصلابة ان يضع يديه على خاصرتيه ويجافي بين عضديه في القيام كن في الجملة (ينهي عنه) اي عن الصلابة في الصلاة
واعلم انه ورد الحديث في النهي عن وضع اليد على الخاصة في الصلاة بلفظ في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا اخرج مسل بلفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم في عن التخصيص في الصلاة بلفظ في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار في الصلاة رواه احمد وابوداود والمؤلف
وبلفظ في عن التخصيص في الصلاة بلفظ في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار في الصلاة رواه احمد وابوداود والمؤلف
المحققون والاكثرون من اهل اللغة والحديث والفقه وحكي الخطابي وغيره قوله اخرج في تفسير الاختصار فقال وزعم بعضهم ان معنى الاختصار
هو ان يمسك بيديه فخمة اي عصا يتوكأ عليها قال ابن العربي ومن قال انه الصلاة على المختصرة لا معنى له وفيه قول ثالث حكاه الهروي
في الغريبين وابن الاثير في النهاية وهو ان تختصر السورة فيقرأ من آخرها آية او آيتين وفيه قول اخر حكاه الهروي وهو ان يجزف من الصلاة
فلا يمد قيامها وركوعها وسجودها والحديث يدل على تحريم الاختصار قد ذهب الى ذلك اهل الظاهر وذهب ابن عباس وابن عمر عائشة
وابراهيم النخعي ومجاهد وابو حنيفة ومالك والاوزاعي والشافعي واهل الكوفة وآخرون الى انه مكروه والظاهر ما قاله اهل الظاهر لعدم
قيام قرينة تصرف النهي عن التخصيص الذي هو معناه الحقيقي كما هو الحق واختلف في المعنى الذي في عن الاختصار في الصلاة لاجله على احوال
الاول للتنبيه بالشيطان الثاني انه تشبه باليهود الثالث انه راحة اهل النار الرابع انه فعل المختارين والمتكبرين والخامس انه شكل
من اشكال اهل المصائب يصفون ايديهم على انحاء اذ قاموا في المائدة والله تعالى اعلم واعلم ان المؤلف ذكر في ترجمة الباب الاقواء ايضا
يورد فيه حديثا منهم انه ترجم للاقواء قبل واورده فيه حديث ابن عباس وقد تقدم الكلام عليه ويحيى بعض البيان في باب الاختصار
في الصلاة باب البكاء في الصلاة (وفي صدره ارنز) بفتح الالف بعد هازاي مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم زاي ايضا اي صوت (كاريز
الرحي) يعني الطاحون قال الخطابي ارنز الرحاصوتها وحرقتها (من البكاء) اي من اجله قال ابن حجر المكي في شهر الشماغل هو بالقصر خروج
الدمع من الحزن وبالمخرج وجهه من رفق الصوت انتهى وروى النسائي هذا الحديث بلفظ وفي صدره ارنز كان من الرجل وهو بكسر الميم
وسكون الراء وفتح الجيم قد من نحاس وقد يطلق على قدر يطبخ فيها ولعله المراد في الحديث قال الطيبي ارنز الرجل صوت غليانه ومنه
الار وهو الانعاج قلت ومنه قوله تعالى توترهم ازا وقيل الرجل القدر من حديد او حرا وخرف لانه اذا انصم كانه اقيم على الرجل قاله في المراقبة
وفي الحديث دليل على ان البكاء لا يبطل الصلاة سواء ظهر منه حرفان ام لا وقد قيل ان كان البكاء من خشية الله لم يبطل هذا الحديث

باب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة جاثما الجوارح

[illegible]

يدل عليه وتدل عليه أيضاً ما رواه ابن حبان بسنده إلى علي بن أبي طالب قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود ولقد رأيتنا وما فينا قائم الرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح ويوب عليه ذكر الأياحة للمرء أن يبكي من خشية الله واستدل على جواز البكاء في الصلاة بقوله تعالى إذا نلت عليهم آيات الرحمن خرو سجداً وبكياً قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي بأكثره الوسوسة وحديث النفس في الصلاة (فأحسن وضوئه) أي تمه بآدابه (لا يسهو فيهما) أي لا يغفل فيهما قال الطبري يكون حاضر القلب أو يعبد الله كأنه يراه كذا في المرقاة قلت روى مسلم عن جرمان مولى عثمان أنه رأى عثمان دعا عباءة فأفرغ على نفسه ثلاث مرات الحديث وفيه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا أتته ركنين لا يجث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه فلو أريد بقوله لا يسهو فيهما أي لا يجث فيهما نفسه لكان أولى والأحاديث يفسر بعضها بعضاً وحينئذ يظهر مطابقة الحديث أنه ظهور قال النووي المراد بقوله لا يجث فيهما نفسه أي لا يجث بشيء من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة ولو عرض له حديث فأعرض عنه لمجرد عطف عنه ذلك وحصلت لهذه الفضيلة أن شاء الله تعالى أن هذا ليس من فعله وقد عفي لهذه الأمة عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر فهذا موضع الترجمة (غفر له ما تقدم من ذنبه) قيد بالصغائر وإن كان ظاهرة شمول الكبائر (فيحسن الوضوء) من الأحسان (يقبل) من الإقبال وهو خلاف الأدبار أي يتوجه وفي رواية مسلم مقبل (يقبله وجهه) أراد بوجهه ذاته أي يقبل على الركعتين بظاهرة وباطنه قال النووي وقد جمعه صلى الله عليه وسلم بين اللفظين أنواع الخشوع والخشوع في الأعضاء والخشوع بالقلب وقد تقدم الحديث في كتاب البهارة مطوياً باب الفخر على الأمام في الصلوة (عن المسور بن يزيد المالكى) يضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء وفتحها هو الاستد المالكى قال أبو بكر الخطيب يروى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد هذا أخر كلامه والمالكى هذا النسبة إلى بطن من بني أسد بن خزيمه وفي الرواة المالكى نسبة إلى قبائل عدة والمالكى إلى الجند والمالكى إلى المذهب والمالكى إلى القرية المشهورة على الفرات يقال لها المالكية وذكره ابن أبي حاتم وأبو عمر النمرى وغيرهما في باب من اسمه مسور بكسر الميم وسكون السين والذي قيده الحفاظ فيه ما ذكرنا قاله المنذري (وربما قال) أي المسور بن يزيد (أذكر تينها) أي الآية التي تركتها لم تنقرها وفي رواية ابن حبان فقال ظننت أنها قد نسخت قال فأنها لم تنسخ (وقال سليمان) قال نأجيبي بن كثير أي يلفظ التحدث ونسبه إلى أبيه وأما محمد بن العلاء فقال عن يحيى الكاهلي بلفظ عن ولم ينسبه إلى أبيه (فليس عليه) قال ابن رسلان يفهم اللام والباء الموحدة المحقة أي التيس واختلط عليه قال ومنه قوله تعالى ولليستأعليهم ما يلبسون قال وفي بعض النسخ بضم اللام وتشديد الموحدة المكسورة قال المنذري ليس بالتحفيف أي مع ضم اللام وكسر الموحدة (فلما انصرف) أي فرغ من الصلاة (قال لا) أي ابن كعب (أصليت معنا) بضم المعجمة (الاستفهام) قال فما منعك قال الخطابي محقول أنه أراد به ما منعك أن تنفخ على أذن أبيتي قد لبس على نتهى ولفظ ابن حبان

رَوَى عَلَى جَهَنَّمَ وَعَلَى أَرْبَعِينَ مِنْ صَلَواتِهَا بِالنَّاسِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يَقْرَأْهُ ابُودَاوُدَ فِي الرَّحْضَةِ
الرَّابِعَةِ بَابُ النَّظَرِ فِي الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَبُو مَعَاوِيَةَ وَمَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَاجِرٌ وَهَذَا حَدِيثُهُ
وَهُوَ أَنَّهُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ الطَّائِي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ عَثْمَانُ هُوَ ابْنُ شَيْبَةَ
قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى فِيهِ نَاسًا يَصَلُّونَ رَافِعِي أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ اتَّفَقُوا فَقَالَ
لِبَنِي تَهْنِئِينَ رَجُلًا لَيْسَ خُصُوفُ أَصْبَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ مُسَدَّدٌ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ أَصْبَارَهُمْ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي جَبِي
سَعِيدٍ ابْنِ عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَصْبَارَهُمْ
فِي صَلَاتِهِمْ فَأَشْتَدُّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِبَنِي تَهْنِئِينَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَخُطْفَتِ أَصْبَارِهِمْ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَاسِقِيَانُ بْنُ
عَبِيدَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُمَيْصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَقَالَ شَخْلَتْنِي

(أَبُو عَلِيٍّ) هُوَ الْأَمَامُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ اللَّوَلِيِّ الْبَصْرِيُّ رَوَى هَذِهِ النُّسخَةَ عَنْ الْمُؤَلَّفِ ابْنِ دَاوُدَ لَمْ يَقْرَأْهُ ابُودَاوُدَ فِي الرَّحْضَةِ الرَّابِعَةِ (أَيْ مَلَا حَدَّثَ)
وَقَرَأَ ابُودَاوُدَ هَذَا الْكِتَابَ فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ لَمْ يَقْرَأْهُ هَذَا الْحَدِيثُ بَابُ النَّظَرِ فِي الصَّلَاةِ (وَهَذَا حَدِيثُهُ) أَيْ حَدِيثُ عَثْمَانَ (وَهُوَ أَنَّهُ) أَيْ مِنْ حَدِيثِ
مُسَدَّدٍ (قَالَ عَثْمَانُ) أَيْ زَادَ عَثْمَانُ فِي رِوَايَتِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلَمْ يَزِدْ هَذَا الْكَلَامَ مُسَدَّدٌ فِي رِوَايَتِهِ فَلِذَلِكَ
صَارَ حَدِيثُ عَثْمَانَ أَثَرٌ مِنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ (ثُمَّ اتَّفَقَا) أَيْ مُسَدَّدٌ وَعَثْمَانُ (فَقَالَ لِبَنِي تَهْنِئِينَ رَجُلًا) الْأَمْرُ جَوَابٌ لِقِسْمٍ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَكْرُوهٍ بَلَّغَ رَأْيَ أَوْ سَمِعَ مَا يَكْرَهُ عَمَّهُ كَمَا قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطَ طَالِبِي تَهْنِئِينَ أَقْوَامٌ عَنْ كَذَا (الشَّخْصُونَ) أَيْ يَرْفَعُونَ وَاجْتِمَاعُ
صِفَةِ لِرَجَالٍ (قَالَ مُسَدَّدٌ فِي الصَّلَاةِ) أَيْ زَادَ مُسَدَّدٌ فِي رِوَايَتِهِ لَفْظَةَ فِي الصَّلَاةِ (أَوْ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ أَصْبَارَهُمْ) قَالَ الطَّبْرِيُّ وَهُوَ أَنَّ التَّخْيِيرَ قَدْ بَدَأَ
أَيْ لِيَكُونَ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَخَرَجْتُكَ يَا شُعَيْبُ الَّذِي بَيْنَ أَمْنٍ وَأَمْنٍ مِنْ قَرِينَتَا أَوْلَتْهُنَّ فِي مَلَنَّا أَنْتَنِي وَفِيهِ التَّمْيِيزُ الْأَكِيدُ وَالْوَعِيدُ الشَّدِيدُ
فِي رَفْعِ الْأَبْصَارِ فِي الصَّلَاةِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ اخْتَلَفُوا فِي كَرَاهَةِ رَفْعِ الْأَبْصَارِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الدُّعَاءِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَكَرَهُهُ شَرِيحٌ وَآخَرُونَ وَجَوَّزُوا الْأَكْثَرُ
وَقَالُوا إِنَّ السَّمَاءَ قِبَلَةُ الدُّعَاءِ كَمَا أَنَّ الْكعبةَ قِبَلَةُ الصَّلَاةِ وَلَا يَنْبَغُ رَفْعُ الْأَبْصَارِ إِلَّا إِلَى الْكعبةِ رَفْعَ الْيَدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ رَفَعْتُمْ يَدَيْكُمْ وَمَا تَعُدُّونَ
أَنْتُمْ قَالَ عَلَى الْقَارِي نَظَرَ فِي كَلَامِ الْقَاضِي هَذَا مَا أَنْصَحُهُ قُلْتُ فِيهِ أَنَّ رَفْعَ الْيَدِ فِي الدُّعَاءِ مَا تَوَرَّفَ مَا مَوَرَّفَ رَفْعَ الْبَصَرِ فِيهِ مَنَهَى عَنْهُ كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ
الْجَزْرِيُّ فِي أَدْبَابِ الدُّعَاءِ فِي الْحَصَنِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخَرُهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَآخَرُهُ ابْنُ مَاجَةَ طَرَفَمَنَهُ (مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَصْبَارَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ) زَادَ
الْبُخَارِيُّ إِلَى السَّمَاءِ وَزَادَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنِ الدُّعَاءِ قَالَ الْحَافِظُ أَنَّ حَمْلَ الْمَطَاقِ عَلَى هَذَا الْمُقَيَّدِ اقْتِضَى اخْتِصَاصُ الْكَرَاهَةِ بِالْأَدْعَاءِ الْوَقْعِ
فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حَبَانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَقِيْبٍ وَلَفْظُهُ لَا تَرْفَعُوا أَصْبَارَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ وَآخَرُهُ بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ
أَيْضًا مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَطَبْرَانِي مِنْ حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ الْحَدَّثِيُّ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَآخَرُهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَأَنَّهُ يَلْتَفِتُونَ فِي صَلَاتِهِمْ حَتَّى نَزَلَتْ قُرْآنُهُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ فَاقْبَلُوا عَلَى صَلَاتِهِمْ
وَنَظَرُوا أَمَامَهُمْ وَكَأَنَّهُ يَلْتَفِتُونَ أَنْ لَا يَجِيزُوا بِأَصْبَارِهِمْ مَوْضِعَ سَجْدَةٍ وَصَلَهُ الْحَاكِمُ بِدُرَائِي هَرِيرَةَ فِيهِ وَرَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ فِي آخِرَةِ فُطَاطُ أَرَأَيْتُمْ أَنْتُمْ (فَأَشْتَدُّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ) لَمَّا تَبَيَّنَ هَذَا الْقَوْلُ وَغَيْرُهُ مَا يَفِيدُ الْمُبَالَغَةَ فِي الزَّحْرِ (لِبَنِي تَهْنِئِينَ) وَهُوَ جَوَابٌ لِقِسْمٍ
مَحْذُوفٍ وَفِيهِ رِوَايَتَانِ لِلْبُخَارِيِّ فَالْأَكْثَرُونَ بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَضَمُّ الْهَاءِ وَحَذْفُ الْيَاءِ الْمُتَنَاءِ وَتَشْدِيدُ النُّونِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالثَّانِيَةُ بَضْمُ
الْيَاءِ وَسُكُونُ النُّونِ وَفَتْحُ الْفَوْقِيَّةِ وَالْهَاءِ وَالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَتَشْدِيدُ النُّونِ لِلتَّكْيِيدِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ (أَوْ لَخُطْفَتِ) بَضْمُ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحُ
الْفَاءِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ لَتَسْلِينَ قَالَ فِي النَّبْلِ لَا يَجِيزُوا كَالْحَالِ مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ أَمَّا الْإِنْتِهَاءُ عَنْهُ وَأَمَّا الْعَمَلُ وَهُوَ وَعِيدٌ عَظِيمٌ وَقَدْ بَدَأَ شَدِيدُ
وَالْإِلَاقَةِ يَقْتَضِي بَأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الدُّعَاءِ أَوْ عِنْدَ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كَمَا وَقَفَ بِهِ التَّقْيِيدُ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ
بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَرَّمَ عَنْ سَمَتِ الْقِبْلَةِ وَأَعْرَضَ عَنْهَا وَعَنْ هَيْئَةِ الصَّلَاةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَفْعَ الْأَبْصَارِ جَرِّمُ الصَّلَاةِ حَرَامٌ لِأَنَّ الْعُقُوبَةَ بِالْعَمَلِ كُنَتْ
الْإِعْنُ مِنْهُمْ وَالْمَشْهُودُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ وَيَا لَمَنْ ابْنُ حَزْمٍ فَقَالَ تَبْطُلُ الصَّلَاةُ بِهِ أَنْتُمْ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخَرُهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
وَابْنُ مَاجَةَ (فِي خُمَيْصَةٍ) بِفَتْحٍ الْمُجْمَعِ وَكُسْرُ الْمِيمِ وَبِالْصَادِ الْمَهْمَلَةِ كَسَاءٌ مَرِيحٌ لَهُ عِلْمَانُ قَالَ الْحَافِظُ وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ خُمَيْصَةٌ هِيَ قُوبُ حَزْزٍ
أَوْ صُوفٌ مَعْلَمٌ وَقِيلَ لَا تَسْمَى خُمَيْصَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ سُدُودًا مُعْلَمَةً وَكَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ قَدِيمًا وَجَمْعُهَا الْخُمَائِصُ (شَخْلَتْنِي) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ

اعلم هذه اذ هبوا بها الى ابي جهم واتوا بانيجائته حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي ناعبد الرحمن يعني ابن ابي الزناد قال سمعت هشام بن الجراح عن ابيه عن عائشة عن هذا الخبر قال واخذ كرويا كان في جهم فقبل يا رسول الله الخبيصة كانت خيرا من الكروى باب الرخصة في ذلك حدثنا الربيع بن نافع نا معاوية يعني ابن سلام عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني السليبي هو ابو بكتشة عن سهل بن الحنظلية قال ثوب بالصلاة يعني صلاة الصبح فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب قال ابوداود وكان ارسل فارسا الى الشعب من الليل يحرس باب العمل في الصلاة حدثنا القعنبي نا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سلبم عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

التهنى وهما يعني واحد اعلم هذه يعني الخبيصة وقال في اللسان علم الثوب رفته في طرافه (الى ابي جهم) هو عبيد ويقال عامر بن حذيفة القرشي العدوي صحابي مشهور وانما خصه صلى الله عليه وسلم بارسال الخبيصة لانه كان اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مالك في الموطا من طريق اخرى عن عائشة قالت اهدى ابو جهم بن حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيصة لها علم فتشهد فيها الصلوة فلما انصرف قال ردى هذه الخبيصة الى ابي جهم ووقع عند الزبير بن بكار ما يخالف ذلك فاخرج من وجهه مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم اتى تخمينتين سوداوين فلبس احدهما وبعث الاخرى الى ابي جهم ولابي داود من طريق اخرى واخذ كرويا لابي جهم فقبل يا رسول الله الخبيصة كانت خيرا من الكروى قاله الحافظ (واتوا بانيجائته) بفتح الهمة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم بعد النون بياء النسبة كساء غليظ لا علم له وقال تغلب يجوز فتح هزته وكسرها وكذا الموحدة يقال كشرنا نجاني اذا كان ملتقا كثيرا للصوف وكساء انجاني كذلك وانكر ابو موسى المديني على من زعم انه منسوب الى منبر البلاء المعروف بالشام قال صاحب الصحاح اذا نسبت الى منبر فتحت الباء فقلت كساء منجاني اخرجوه منظراني وفي الجهم منبر موضع اعجمي تكلمت به العرب ونسبوا اليه الثياب المنجانية وقال ابو حاتم السجستاني لا يقال كساء انجاني وانما يقال منجاني قال وهذا ما تخطئ فيه العامة وتعقبه ابو موسى كما تقدم فقال الصواب ان هذه النسبة الى موضع يقال له انجان والله اعلم قاله الحافظ قال ابن بطال نما طلب منه ثوبا غير هذا ليعلم انه لم يرد عليه هديته استخفا فاه قال وفيه ان الواهب اذا ردت عليه عطيته من غير ان يكون هو الراجح فيها فله ان يقبلها من غير كراهة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة (واخذ كرويا) اي رءاء كرويا الكردي بالضم ويشبهه ان يكون الرءاء منسوب الى الكردي ابن عمر بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكان عمر بن عامر يلبس كل يوم حلة فاذا كان اخر النهار مر قها لئلا تلبس بعد هكنا ضبط نسبه ابو اليقظان احدا ثمة النسب وقال الفاضل محمد افندي الكردي انه كرم بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح وهم قبائل كثيرة يرجعون الى ربيعة قبائل السوران والكوران والكهز والركز في شرح القاموس باب الرخصة في ذلك يعني الالتفات في الصلاة والنظر في الصلوة والاول قرب معنى وان كان بعيدا لفظا لان الحديث المذكور في الباب يوافق صريحة (عن سهل بن الحنظلية) وهو سهل بن الربيع وقيل سهل بن عمر والحنظلية امه وقيل ام جده وقيل عرف بذلك لان ام ابيه عمر ومن بني حنظلة بن تميم قاله المنذري (ثوب بالصلوة) اي اقيمت (وهو يلتفت الى الشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل والحديث اخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين وحسنه الحازمي واخرج الحازمي في الاعتبار عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت في صلاته يمينا وشمالا ولا يلوى عنقه خلف ظمرة قال هذا حديث غريب تفرد به الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند متصلا وارسله غيره عن عكرمة قال وقد ذهب بعض اهل العلم الى هذا وقال لا بأس بالالتفات في الصلاة ما لم يلو عنقه واليه ذهب عطاء ومالك ابو حنيفة واصحابه والاوزاعي واهل الكوفة ثم ساق الحازمي حديث الباب باسناد وجزم بعد المناقضة بين حديث الباب وحديث ابن عباس قال لا يخفى ان الشعب كان في جهة القبلة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يلتفت اليه ولا يلوى عنقه واستدل على صحة الالتفات بحديث رواه باسناد الى ابن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر هكذا وهكذا افلا تزل قد افلا المؤمنون الذين هم في الصلاة ثم خاشعون نظر هكذا قال ابن شهاب ببصرة نحو الرض قال وهذا وان كان مرسله شواهد واستدل ايضا بقول ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا (صلى راف بصره الى السماء فزال الذين هم في صلاة ثم خاشعون ذكره في النبيل باب العمل في الصلاة)

ت
بينما
جلوس

كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا سجد وضعاها واذا قام حملها حينئذ ثابته
يعني ابن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن ابى سعيد عن عمرو بن سليمان الزرقى انه سمع ابا قتادة يقول بينما نحن في
المسجد جلوسا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجللنا عليه امامة بنت ابى العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهي صبية تحملها على عاتقه فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عاتقه يضعها اذ اركم ويحيد لها
اذا قام حتى قضى صلاته يفعل ذلك بها حينئذ يخرج من سلمة المرادى ثابته وهيب عن حمزة عن ابيه عن عمرو بن
سليمان الزرقى قال سمعت ابا قتادة الانصاري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي للناس امامة بنت ابى العاص على
عاتقه فاذا سجد وضعاها قال بودا ولم يسمهم حمزة من ابيه الاحد ثانيا واحدا حينئذ يحيى بن خلف نا عبدا ا على نا حينئذ
ابن اسحق عن سعيد بن اسحق عن عمرو بن سليمان الزرقى عن ابي قتادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما نحن ننظر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والعصر قد دعا بلال للصلاة اذ خرج الينا وامامة بنت ابى العاص بنت ابنته
على عاتقه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة وقمنا خلفه وهي في مكانها الذي هي فيه قال فكبر فكبرنا

ت
بينما

(وهو حامل امامة) قال الحافظ المشهور في الروايات بالتصوين ونصب امامة وروى بالاضافة كما ترى في قوله تعالى ان الله بالمرءة بالوجهين وامامة
بضم الهمزة وتخفيف الميم كانت صغيرة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتزوجها على بعد وفاة فاطمة بوصية منها ولم تعقب (فاذا سجد
وضعاها) قال الحافظ كذا ما لك ايضا ورواه مسلم ايضا من طريق عثمان بن ابى سليمان ومحمد بن عجلان والنسائي من طريق الزبير واحمد بن محمد بن
ابن جريح وابن حبان من طريق ابى العيسى كلهم عن عامر بن عبد الله بن شيبه مالك فقالوا اذ اركم وضعاها ولا يروى داود يعني المؤلف من طريق المقرئ
عن عمرو بن سليمان حتى اذا اراد ان يركم اخذها فوضعاها ثم ركم (واذا قام حملها) اي امامة واحدث يدل على ان مثل هذا الفعل معفو عنه من غير
فرق بين الفريضة والنافلة والمنفرد والمؤتم والامام لما في الرواية الالية بلفظ بينما نحن ننظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة في الظهر
العصر الحديث ولما في صحيح مسلم بلفظ وهو يوم الناس في المسجد فاذا جاز ذلك في حال الامامة فصلاة الفريضة جاز في غيرها بالاولى
قال لنوع الحديث حملة اصحاب مالك على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة وهذا التاويل فاسد لان قوله يوم الناس صريح
او كالصريح في انه كان في الفريضة وادعى بعض المالكية انه منسوخ وبعضهم انه خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعضهم انه كان لفريضة
وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع
لان الادي طاهر ما في جوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدته وثياب الاطفال واجسادهم على الطهارة وكذا كل الشرع متظاهرة على
هذا والافعال في الصلاة لا تبطل اذا قلت او تقررت وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا ايضا بالجواز وتنبيهه على هذه القواعد التي ذكرها انتهى
قال لمنزري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (بينما نحن في المسجد جلوسا) جمع جالس وهو بالنصب على الحالية (بنت ابى العاص بن الربيع)
اسم ابى العاص لقيط وقيل مقسم وقيل القاسم وقيل هشيم وقيل هشيم وقيل ياسر هو مشهور بكنيته اسلم قبل الفتح وهاجور عليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بنته زينب وماتت معه واثنى عليه في مصاهرته وكانت وفاته في خلافة ابى بكر الصديق (وهي صبية) الصبية هي تقطع
بعد (على عاتقه) وهو ما بين المنكبين الى اصل العنق (يضعها اذ اركم) يعني اذ اقام (وهي صبية) هذا صريح في ان فعل الحمل والوضع كان منه صلى الله
عليه وآله وسلم لان امامة قال ابن دقيق العيد من المعلوم ان لفظ حمل لا يساوى لفظ وضع في اقتضاء فعل الفاعل لاننا نقول فلان حمل كن او لو كان غيره
حملة بخلاف وضع فعلى هذا الفعل الصادق منه هو الوضع لا الرقع فيقول العمل قال وقد كنت احسب هذا حسنا الى ان رأيت في بعض
طرقه الصحيحة فاذا قام اعادها انتهى وهذه الرواية في صحيح مسلم (يفعل ذلك) اي وضعاها حين الركوع وحملها حين القيام (ها) اي بامامة
(يصل للناس) اي يومهم وفيه رد على من حمل الحديث على النافلة (لم يسمهم حمزة) يعني بن بكير (من ابيه الاحد ثانيا واحدا) وهو حديث الوتر
قال في الخلاصة قال بودا ولم يسمهم حمزة من ابيه الاحد ثانيا واحدا (في مكانها) اي امامة (في مكانها) يعني عاتقه صلى الله عليه وآله وسلم
(الذي هي) اي امامة (فيه) الضمير المحذوف يرجع الى مكانها وحملها وهي في مكانها الحالية والمعنى انه صلى الله عليه وآله وسلم قام للصلاة في صلاة

قال حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركع اخذها فوضعتها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجدة ثم قام اخذها
فركبها في مكانها فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها ذلك في كل ركعة حتى فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم حينئذ
مسلم بن ابراهيم نا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ضمضم بن جوس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتلوا الاسوديين في الصلاة الحية والعقرب حذروا احدا بن حنبل ومسدد وهذا الفقه قال نا بشر يعني ابن
المفضل نا يونس عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد يصيل الباب
عليه مخلوق في حمة فاستفتح قال احمد فمشتي ففقه لي ثم رجع الى مصلاة وذكر ان الباب كان في القبلة

وقدنا خلقه والحال ان امامة ثبتت في مكانها اي عنقه صلى الله عليه وسلم الذي كانت امامة مستقرة فيه قبل قيامه في مصلاة (قال ابو قتادة
حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركع اخذها فوضعتها الى قوله فركبها في مكانها) هذا يردنا وبيل الخطابي حيث قال يشبه ان تكون الصبية قد
الفتة فاذا سجد تعلقت باطرافه والتمتته فيقبض من سجدة فتبقي محمولة كذلك الى ان يركع فيركعها لان قوله حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ان يركع اخذها فوضعتها وقوله اخذها فركبها في مكانها صريح في ان الرفع صادر منه صلى الله عليه وسلم ثم قال الخطابي فاذا كان علم الخبيصة
يشغله عن صلاته يستبدل بها الانجانية فكيف لا يشغل عنها بما هذه صفة من الامراتي وتعقبه النووي فقال واما قضية الخبيصة
فلانها تشغل القلب بلا فائدة وحمل امامة لا تسلم انه يشغل القلب وان شغله فيترتب عليه فوائد وبيان قواعد مما ذكرنا وغيره فاحتمل
ذلك الشغل لهذه القواعد بخلاف الخبيصة فالصواب الذي لا معدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والتنبيه على هذه القواعد
فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين الى يوم الدين والله اعلم انتهى في الحديث دليل على ان لمس ذوات المحارم لا ينقض الطهارة وذلك
لانها لا يلبسه هذه الملابس الا وقد لمسه ببعض اعضائها وفيه دليل على ان ثياب الاطفال وابدا نهم على الطهارة ما لم تعلم نجاسته وفيه
ان العمل ليسير لا تبطل به الصلاة وفيه ان الرجل اذا صل في كحة متاع او على قبته كارتق ونحوها فان صلاته حرجية قاله الخطابي قلت
وفيه دليل على جواز ادخال اعميان في المساجد قال المنذري في اسناده محمد بن اسحق بن يسار قد اثبت عليه غير واحد تنكبه فيه غير واحد
(اقتلوا الاسوديين) هو من باب التخليب كالفقرين ولا يسمى بالاسود في الاصل الا الحية (الحية والعقرب) بيان للاسوديين قال الخطابي
في المعالم فيه دلالة على جواز العمل ليسير في الصلاة وان مولاة الفعل مرتين في حال واحدة لا تنفس الصلاة وذلك ان قتل الحية غالبا
انما يكون بالضربة والضربتين فاما اذا تابم العمل وصار في حد الكثرة بطلت الصلاة وفي معنى الحية كل ضرار صباح قتله كالزنا بغير
الشبهة ونحوها ورخص عامة اهل العلم في قتل الاسوديين في الصلاة الا ابراهيم النخعي والسنة اولى ما انتبه واعلم ان الامر يقتل
الحية والعقرب مطلق غير مقيد بضربة او ضربتين وقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفك
الحية ضربة اصبتها ام اخطأتها وهذا هو التقييد بالضربة قال البيهقي هذا ان صح فاما اراد والله اعلم وقوع الكهائية في الاثنيان
بالماور فقد امر صلى الله عليه وسلم بقتلها واراد والله اعلم اذا صنعت بنفسها عند الخطاء ولم يرد به المنع من الزيادة على ضربة واحدة ثم
استدل البيهقي على ذلك بحديث ابي هريرة عن مسلم من قتل ونزعة في اول ضربة فله كن او كن احسنة ومن قتلها
في الضربة الثانية فله كن او كن احسنة ادنى من الاول ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كن او كن احسنة
ادنى من الثانية ذكره في النبيل قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن صحيح (وهذا الفقه)
اي لفظ مسدد (قال احمد) هو ابن حنبل (والباب عليه مغلق) فيه ان المستحب لمن صلى في مكان باب به الى القبلة ان يغلق الباب عليه
ليكون سترة لما بين يديه وليكون استروفيه اخفاء الصلاة عن الادميين (فجئت فاستفتح) اي طلبت فتح الباب والمظاهر
انما ظنت انه ليس في الصلاة والا لم تطلبه منه كما هو الاقبح بادبها وعلمها (فمشتي) قال ابن رسلان هذا المشي محمول على انه مشي خطوة
او خطوتين او مشي اكثر من ذلك متفرقا وهو من التقييد بالمذهب ولا يخفى فسادة قاله في النبيل (وذكر) اي عروة بن الزبير (الابواب)
كان في القبلة اي فلم يتحول صلى الله عليه وسلم عنها عند حبيته اليه ويكون رجوعه الى مصلاة على عقبه الى خلف قال لا شرف هذا
قطعه وهم من يتوهمون هذا الفعل ليستلزم ترك استقبال القبلة انتهى والحديث يدل على اباحة المشي في صلاة التطوع للحاجة

باب رد السلام في الصلاة حديثنا محمد بن عبد الله بن نيار بن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علفمة عن عبد الله قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فافكرنا رجعتنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة لشغل واحد ثنا موسى بن اسمعيل نا ابا ناعاصم عن ابي واثل عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة ونامر بما جئنا فقد مئت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فاخذني ما قدّم وما حدث فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ان الله عز وجل يحب من امرأ ما ابتداء وان الله تعالى اذا حدث من امرأ ان تكلموا في الصلاة فرد علي السلام محمد بن نيار بن زيد بن خالد بن وهب وقتيبة بن سعيدان اللبث حديثهم عن بكير عن نابل صاحب العباء قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن غريب وفي حديث النسائي يصلي تطوعا وكذا ترجم عليه الترمذي رحمه الله تعالى باب رد السلام في الصلاة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (في رد علينا) اي السلام باللفظ (فلما رجعتنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين معجمة ثبأ ثقيلة كياء النسب وقيل بالتخفيف ورجحه الصغاني وهو لقب من ملك الحبشة وحكي المطري تشديد الجيم عن بعضهم وخطاه قال ابن الملك كان هاجرا جماعة من الصحابة من مكة الى ارض الحبشة حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارتب منها لما يلحقهم من ابداء الكفار فلما اخرجهم عليه الصلاة والسلام منها الى المدينة وسهم اولئك بما جرت به اجروا من الحبشة الى المدينة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ومنهم ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم (فلم يرد علينا) اي السلام وروى ابن ابي شيبة عن مرسيل بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام في الصلاة في هذه القصة السلام بالاشارة كن في الفتح (ان في الصلاة لشغل) بضم الشين وسكون الخين وبضمهما والفتحة في التنوين اي بقراءة القرآن والذكر والدعاء وللتعظيم اي شغلا واي شغل لانها ما جاة مع الله تستدعي الاستغراق بخذل منه فلا يصح الاشتغال به وقال النووي معناه ان وظيفة الصلاة لا تشتغل بصلاته ونذر بما يقوله فلا ينبغي ان يرجع عن غيرها من رد السلام ونحوه قال الامام ابو سليمان الخطابي في المحالم اختلاف الناس في الصلابة عليه فرخصت طائفة في الرد كرسعيد بن المسيب لا يري بذلك باسا وكان الحسن البصري وقادة وروى عن ابي هريرة انه كان اذا سلم عليه وهو في الصلاة رده حتى يسلمهم وروى عن جابر بن نفوذك وقال اكثر الفقهاء لا يرد السلام وروى عن ابن عمر انه قال يرد اشارة وقال عطاء والشعب والتخفي وسفيان الثوري اذا انصرف من الصلاة رد السلام وقال ابو حنيفة لا يرد السلام ولا يشير قلت رد السلام قولنا ونطقا لمحظور وردة بعد الخروج من الصلاة سنة وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود بعد الفراغ من صلاته السلام والاشارة حسنة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اشار في الصلاة وقد رده اياه ابوداود وفي هذا الباب انتهى قلت استدل المانعون من رد السلام في الصلاة بحديث ابن مسعود هذا القول فلم يرد علينا ولكنه ينبغي ان يحمل الرد المنفي ههنا على الرد بالكلام لا رد بالاشارة لان ابن مسعود نفسه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رده عليه بالاشارة ولولم ترو عنه هذه الرأية لكان الواجب هو ذلك لاجتماع بين الاحاديث قاله الشوكاني والحدوث حجة على من قال يجوز رد السلام في الصلاة لفظا قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (كنا نسلم في الصلاة ونامر بما جئنا) وفي رواية (كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فيرد علينا السلام حتى قدمنا من ارض الحبشة) (فاخذني ما قدّم وما حدث) بفتح الدال اي ضمها للمشاكله قل يعني همومه وافلامه القديمة والحديثة وقال الخطابي معناه الحزن والكآبة قد يربها وحديثنا يريد انه قد عاوده قد يربها الاحزان وانصل بحديتها وفي النهاية يريد انه عاوده اخرائه القديمة وانصلت بالحديثة وقيل معناه غلب على التفكير في احوال القديمة والحديثة ايها كان سببا لترك رده السلام على (فلما قضى) اي ادى (ان الله عز وجل يحب من امرأ ما ابتداء او امرأه) اي شاته او امرأه (قد حدث) اي جرد من الاحكام بان تسلم حل الكلام في الصلوة بقوله ناهيا عنه (ان لا تكلموا في الصلاة) ويحتمل كون الاحداث في تلك الصلاة او قبلها (فرد علي السلام) يعني بعد فراغه من الصلاة وقد استدل به على انه يستحب لمن سلم عليه في الصلاة ان لا يرد السلام الا بعد فراغه من الصلوة وروى هذا عن ابي ذر وعطاء والتخفي والثوري قال ابن رسلان ومذهب الشافعي والجمهور ان المستحب ان يرد السلام في الصلاة بالاشارة وقال ابن الملك فيه دليل على استحباب رد جواب السلام بعد الفراغ من الصلاة وكذلك لو كان على قضاء الحاجة وقراءة القرآن وسلم عليه احد قال المنذري واخرجه النسائي (عن نابل صاحب العباء) قال الحافظ في التقریب نابل صاحب العباء والاكسية والشمال مقبول من الثالثة انتهى ووثقه النسائي وقبله الدارقطني ثقة هو فاشترطه ان لا

عن ابن عمر عن صهيب أنه قال قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرددت الإشارة قال لا أعلمه الا قال إشارة
 بأصبعه وهذا اللفظ حديث قتيبة حدثنا عبد الله بن محمد النخعي نا زهير نا أبو الزبير عن جابر قال سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم
 الى بقى المصطلق فأنبتته وهو يصلي على بعيرة فكلّمته فقال لي بيده هكذا فكلّمته فقال لي بيده هكذا وانا استمّوه بقر أو يوحى برأسه
 قال فلما فرغ قال ما فعلت في الذي سألتك فانه لم يمنعني أن أكلّمك إلا أني كنت أصلي حينئذ الحسن بن عيسى الخراساني
 الدامغانى نا جعفر بن عون نا هشام بن سعد نا نا فم قال سمعت عبد الله بن عمر يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 قباء يصلي فيه قال فجاءته الانصار فسألوا عليه وهو يصلي قال فقلت لبطل كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم
 حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي قال يقول هكذا وبسط كفه وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه اسفل وجعل ظهره الى فوق
 حدثنا أحمد بن حنبل نا عبد الرحمن بن مهزي عن سفيان عن ابى مالك الاشجعي عن ابى حازم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا غرار في الصلاة ولا تسليم قال احمد يعني فيما أرى ان لا تسليم ولا يسلم عليك وبغير الرجل بصلاته فينصرف وهو فيها شاك

(فرد إشارة) اي بالاشارة (قال) اي نابل (وكذا اعلمه الا قال) اي ابن عمر (اشارة بأصبعه) فيه دليل على استحباب رد السلام في الصلاة بالاشارة
 قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائي وقال الترمذى وحديث صهيب حسن لا تعرفه الا من حديث الليث عن بكير وقال النسائي
 نابل ليس بالمشهور هذا اخر كلامه ونابل وله نون وبعد الالف بالواحدة واخر كلامه هو صاحب الجعاء ويقال صاحب الشمال
 سمع من ابن عمر ابى هريرة روى عنه بكير بن الاشج واصله بن عبید (فأنبتته) اي نبي الله صلى الله عليه وسلم (فكلّمته) وفي رواية لمسلم
 فسلمت عليه (فقال لي بيده هكذا) زاد في مسلم واوما زهير بيده نحو الارض وفي رواية البخارى فسلمت عليه فلم يرد على فوقه في قلبه والله
 به اعلم قال الحافظ قوله فلم يرد على اي باللفظ وكان جابر لم يعرف اولان المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقه في قلبي ما الله به اعلم اي
 من الحسن (ويوحى برأسه) اي للرؤوس والسمود (فانه لم يمنعني ان أكلّمك الا اني كنت أصلي) وفي رواية لمسلم اما انه لم يمنعني ان ارد عليه الا
 اني كنت أصلي قال النووي وفي حديث جابر رد السلام بالاشارة وانه لا تبطل الصلاة بالاشارة ونحوها من الحركات اليسيرة وانه ينبغي
 لمن سلم عليه ومنعه من رد السلام ما تمن ان يعتذر الى المسلم ويدكر له ذلك المانع قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسائي وابو داود
 (الى قباء) بضم قاف وخفة موحدة مع مد وقصر موضع بميلين او ثلاثة من المدينة (يصلي فيه) اي في مسجده (وبسط جعفر بن عون كفه
 وجعل بطنه) اي بطن الكف (اسفل) اي الى جانب السفلى (وجعل ظهره الى فوق) واعلم انه ورد بالاشارة لرد السلام في هذا الحديث
 بحميم الكف وفي حديث جابر باليد وفي حديث ابن عمر عن صهيب بالاصبع وفي حديث ابن مسعود عند البيهقي بلفظ فاما برأسه
 وفي رواية له فقال برأسه يعني الرد ويجمع بين هذه الروايات بانه صلى الله عليه وسلم فعل هذه امره وهذه امره
 فيكون جميع ذلك جائزا والله تعا علم (لا غرار في صلاة ولا تسليم) يروى بالجرح عطا على الصلاة وبالنصب عطا على غرار قاله في المجموع
 قلت الرواية الزائدة تؤيد رواية الجرح قال الامام ابو سليمان الخطابي في المعالم اصل الغرار نقصان لبن الناقة يقال غارت الناقة غرارا
 فمى مغارا فانقص لبنها فمعنى قوله لا غرار اي لا نقصان في التسليم ومعناه ان ترد كما يسلم عليك وافيا لا تنقص فيه مثل يقال السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته فنقول السلام عليكم ورحمة الله ولا تنقص على ان تقول عليكم السلام ولا ترد التحية كما سمعتها من صاحبك
 فتبخسه حقها من جواب الكلمة واما الغرار في الصلاة فهو على وجهين احدهما ان لا يتم ركوعه وسجوده والاخر ان يشاك هل صلى ثلاثا
 او اربعافياخذ بالاكثروينك اليقين وينصرف بالشك وقد جاءت السنة في رواية ابى سعيد الخدري ان يطرح الشك ويبني على
 اليقين ويصلي ركعة رابعة حتى يعلم انه قد اكملها اربعاً وقال في النهاية الغرار في الصلاة نقصان هيئاتها واما كأنها وقيل اراد الغرار
 النوم اي ليس في الصلاة نوم قال وقوله ولا تسليم يروى بالجرح والنصب فمن جرحه كان معطوفا على صلاة وغرارة ان يقول المجيب
 عليك ولا يقول السلام ومن نصبه كان معطوفا على غرار ويكون المعنى لا تنقص في تسليم في الصلاة لان الكلام في الصلوة بغير كلامها
 لا يجوز انتمى (قال احمد) هو ابن حنبل (يعني فيما أرى ان لا تسليم ولا يسلم عليك) اي في الصلاة لانه لا يجوز فيها الكلام وهذا المعنى على رواية
 نصب تسليم عطا على غرار (فينصرف) اي من الصلاة (وهو فيها شاك) جملة حالية والحديث استدلال به على عدم جواز رد السلام في الصلوة

حدثنا محمد بن العلاء نا معاوية بن هشام عن سفيان عن أبي مالك عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال لا غرار في تسليم ولا صلاة قال أبو داود ورواه ابن فضال عن أبي هريرة ولم يرفعه باب تشبهت العاطس في الصلاة حدثنا مسدد نا يحيى نا عثمان بن أبي شيبة نا اسمعيل بن إبراهيم المعنى عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار نا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت وانك لم يأتك تنظرون الي قال فجعلوا يبصرون بأيديهم على أعقابهم فمررت أنهم يصمتموني قال عثمان فلما رأيتهم ليسكتوني لكني سكنت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبي وإني ما صرت في ولاتهم ولا سبني ثم قال ان هذه الصلاة لا يحل فيها شيء من كلام الناس هذا إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان قوم حديث عهد بمجاهلية وقد جاءنا الله بالاسلام ويحبابه لا يدل على المطلوب لانه ظاهر في التسليم على المصلي لا في الرد منه ولم يسم شموله للرد لكان الواجب حمل ذلك على الرد باللفظ جوايز الاحاديث (قال) اي معاوية بن هشام (اراه) بضم الهاء والضمة المنصوب يرجع الى سفيان اي اظن سفيان (ارفعه) اي الحديث واحكامه ان عبد الرحمن بن مهدي ومعاوية بن هشام ويحيى بن فضال بن خزان كلهم رووا عن سفيان الثوري ولما ابن مهدي فجعله من رواية الثوري فروعا من غير شك ومعاوية عن الثوري مع الشك وابن فضال عن الثوري لم يجعله فروعا بل موقوفا على أبي هريرة والله اعلم (لا غرار في تسليم ولا صلاة) بالجر عطف على تسليم وقد تقدم معنى الغرار في التسليم والصلاة (على لفظ ابن مهدي) اي بلفظ لا غرار في صلاة ولا تسليم (ولم يرفع) بل وفعه على أبي هريرة باب تشبهت العاطس في الصلاة (فغطس) بفتح الطاء قال في القاموس غطس يغطس ويطس عطسا وعطاسا انته العطسة (فقلت) اي ولنا في الصلاة (يرحمك الله) ظاهر انه في جواب قوله الحمد لله (فرماني القوم بأبصارهم) اي اسرعوا في الانتفات الى ونفوذ البصر في استعيرت من روى السهري قال الطيب والمعنى اشار الى ما عيّنهم من غير كلام ونظر الى نظر جر كيدا انكسر في الصلوة (فقلت) وانكسر الميابة بكسر الميم والشكل بضم وسكون وفتحها ففتان المرأة ولد لها والمعنى وافقد هالي فاني هلكت (ما شأكم) اي ما حالكم (تنظرون الي) نظر الغضب (فجعلوا) اي شرعوا (بصرون) اي يبصرون على أعقابهم (قال الثوري) يعني فعلوا هذا ليسكتوه وهذا الحمول على انه كان قبل ان يشرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة وانه لا ينطبل به الصلاة وانه لا كراهة فيه اذا كان لحاجة اتفق (بصمتموني) بفتح الميم اي يسكتوني (قال عثمان) هو ابن أبي شيبة (فلما رأيتهم ليسكتوني) اي غضيت وتغيرت قاله الطيب (لكني سكنت) اي سكنت ولم اعمل بمقتضى الغضب (بآبي وإني) متعلق بفعل محذوف تقديره اذن به بآبي وإني (ولا كهرتي) اي ما انتهرني والكهر الانتهاز قاله ابو عبيد وفي النهاية يقال كهره اذ اذ يره واستقبله بوجه عبوس (ولا سبني) اراد في انواع الزجر والعنف واثبات كمال الاحسان واللطف (ان هذه الصلوة) يعني مطلق الصلاة فيشمل الفرائض وغيرها (لا يحل فيها شيء من كلام الناس) فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان لحاجة او غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة او غيرها فان احتاج الى تنبيه او اذن لداخل وفحوة سحر ان كان رجلا وصغقت ان كانت امرأة وهذا من هيب الجاهل من السلف والخلف وقال طائفة منهم الاوزاعي يجوز الكلام لمصلحة الصلاة وهذا في كلام العامد لعالم اما كلام الناس فلا ينطبل صلاته بالكلام القليل عند الجاهل وقال ابو حنيفة والكوفيون ينطبل واما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو كلام الناس فلا ينطبل الصلاة بقليله كحديث معاوية بن الحكم هذا الذي نحن فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر باعادة الصلاة لكن عليه تحريم الكلام فيما يستقبل (انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) قال الثوري معناه هذا وخوضه فان التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة وغير ذلك من الاذكار مشروعة فيها فمعناه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ونحو اطباهم وانما هي التسبيح وما في معناه من الذكر والدعاء وشبهها ما ورد به الشرع وفي هذا الحديث النهي عن تشبهت العاطس في الصلاة وانه من كلام الناس الذي يجرم في الصلاة وتفسد به اذا اتى به عالما عامدا قال الشافعية ان قال يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته وان قال يرحمك الله او اللهم ارحمه او حمده الله فلا تملك بطل صلاته لانه ليس بخطاب واما العاطس في الصلاة فيستحب له ان يحرم الله تعالى هذا من هيب الشافعي وبه قال مالك وغيره وعن ابن عمر والنخعي واحمد رضي الله عنهم انه يجهر به والاول اظهر كونه ذكر السنة في الذكر في الصلاة الاسرار اما استثنى من القراءة في بعضها وشوها انتهى (انا قوم حديث عهد) اي جديدة (بجاهلية) متعلق

ذلك
استأثر به
ذلك

ومن رجال يأتون الكهان قال فلان تهر قال قلت من اجل يتطهرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم قال قلت من
رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذلك قال قلت جارية لي كانت ترمي عذبات قبل احد الجوانية
اذا طلعت عليها الطلعة فاذا الذئب قد ذهب بشاة منها وانما من بني ادم اسف كما يأسفون لكنى صككتها صكة فطهر ذلك على
بعده وما قبل ورد الشرع يسمى جاهلية لكثرة جهالتهم (ومن رجال يأتون الكهان) بضم الكاف جمع كاهن وهو من يدعى معرفة الضائر قال الطبري
الفرق بين الكاهن والعراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكواكب في المستقبل والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها
انتهى (فلان تهر) قال العلماء انما نهي عن اتيان الكهان لانهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الاصابة فيخاف الفتنة على الانسان بسبب
ذلك ولا يلبسون على الناس كثيرا من امر الشرائع وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون وتحرير
ما يحيطون من الحلو وهو حرام باجماع المسلمين (ومن رجال يتطهرون) في النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشئ
وهي مصدر تطير طيرة كما تقول تخير خيرة ولم يجئ من المصادر غيرها واصل التطير التقاؤل بالطير واستعمل لكل ما يتفاعل به ويتشاءم
وقد كانوا في الجاهلية يتطهرون بالصيد كالطير والطبي فيتمنون بالسواخ ويتشاءمون بالبوارح والبوارح على ما في القاموس من الصيد
ما من ميا منك الى ميا سرك والسواخ ضد ها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ويمنع عن السير الى مطالبهم ففقا للشرع وابطلوا منها
عنه (ذاك) اي التطير شئ يجدونه في صدورهم يعني هن اوهم يتشاءمون نفوسهم ليس له تأثير في اجتناب نفع او ضرر انما هو شئ يسو له
الشيطان ويزينه حتى يعملوا بقصديته ليجرهم بذلك الى اعتقاد مؤثر غير الله تعالى وهو لا يحمل باتفاق العلماء وقال النووي قال العلماء معناه
ان الطيرة شئ نجدونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير مكنتسب لكم فلا تكليف به ولكن لا تمنعوا بسببه من النظر
في اموركم فهذا هو الذي تقدم ذكره عليه وهو مكنتسب لكم فيقيم به التكليف فها هو صلى الله عليه وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من نصرها
بسببها (فلا يصدهم) اي لا يمنهم التطير من مقاصدهم لانه لا يضرهم ولا ينفعهم ما يتوهمونه وقال الطبري اي لا يمنهم عما يتوجهون الى المقاصد
او من سواء السبيل ما يجدون في صدورهم من الوهم فالنهي وارد على ما يتوهمونه ظاهرا وهم منهبون في الحقيقة عن مراوأة ما يوقعهم
من الوهم في الصدور (ومن رجال يخطون) الخط عند العرب فيما افسره ابن العربي قال ياتي الرجل العراف ويدين يديه غلام فامر ان يخط في الرجل
خطوط كثيرة وهو يقول اني عيان اسرها البيان ثم يامر من يحومنها اثنين اثنين حتى ينظر اخر ما يبقى من تلك الخطوط فان كان الباقي ثم جاف هو
دليل الفلاح والظفر وان بقي فردا فهو دليل الخيبة والياس وقد حول الكلام في لسان العرب (قال كان نبي من الانبياء يخط) اي فيعرف
بالفراسة بنوسط تلك الخطوط قبل هواد رينل ودانيل عليها الصلابة والسلام كن في المراقبة (فمن وافق) ضمير الفاعل راجع الى من اي
فمن وافق فيما يخط (خطه) بالنصب على الاحتمال ونقل السيد جمال الدين عن البيضاوي ان المشهور بخطه بالنصب فيكون الفاعل مضمرا وروى
مرفوعا فيكون المفعول محذوفا هو اي من وافق خطه خطه اي خط ذلك النبي (فذلك) اي فذلك مصيب او يصيب او يعرف الحال بالفراسة كن الذي
وهو كالتعليق بالحال قاله في المراقبة قال النووي اختلف العلماء في معناه فالصحيح ان معناه من وافق خطه فهو مباركه ولكن لا طريق لنا الى العلم
اليقيني بالموافقة فلا يباح والمقصود انه حرام لانه لا يباح الا بيقين الموافقة وليس لنا يقين بها وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم وافق خطه فذلك
ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة لئلا يتوهم متوهم ان هذا النبي يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يخط في اظفار النبي صلى الله عليه وسلم
على حرمة ذلك النبي مع بيان الحكم في حقا والمعنى ان ذلك النبي لا منعه في حقه وكذا لو علمتم موافقته ولكن لا علم لكم بها وقال الخطابي
هذا الحديث يجهل النبي عن هذا الخط اذا كان علما النبوة ذلك النبي وقد انقطعت فنهينا عن تعاطي ذلك وقال القاضى عياض
المختار ان معناه من وافق خطه فذلك الذي يجدون اصابعه فيما يقول لانه اباح ذلك لفاعله قال ويحتمل ان هذا السحر في شرعنا فحصل
من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الان انتهى (قبل احد والجوانية) بقدر الجحيم وتشديد الواو وبعزل الالف نون مكسورة ثم ياء
مشددة موضع بقرب احد في شمال المدينة واما قول القاضى عياض انها من عمل الفروع فليس بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة بعيد من
المدينة واخذ في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل احد والجوانية فكيف يكون عند الفرع (اسف كما يأسفون) اي اغضب كما يغضبون
ومن هذا قوله تعالى اسفونا انتقمنا منهم اي غضبونا لكنى صككتها صكة اي لطمتها لطة (فطهر ذلك) اي صكل يابها

قال
فبينما
القوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أفلا أعترف بأن الله قال أنت رسول الله قال أعترف بها
فأنتها مؤمنة حدثنا محمد بن يونس النسائي نا عبد الملك بن عمرو نا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم
السلمي قال لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت أمورا من أمور الإسلام فكان فيما علمت أن قيل لي إذا عطست فاحمد
الله وإذا عطس العاطس فحمد الله فقلت برحمته الله قال فبينما أنا قائم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة إذ عطس رجل فحمد الله
فقلت برحمته الله فرفعها بصوت فمر ما في الناس بأبصارهم حتى احتلمني ذلك فقلت ما لكم تنظرون إلى باعنين شتر قال فسبحوا فذكر
قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم قبل هذا العرابي نا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي إنما الصلاة لقراءة القرآن وذكر
الله فإذا كنت فيها فليكن ذلك شأنك فما رأيت معجلا قط أرقت من رسول الله صلى الله عليه وسلم باب التامين ومراء الأمام
حدثنا محمد بن كثير نا سفيان عن سماعة عن حجر بن جبر نا العنيس الحضرعي عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ
ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته حدثنا محمد بن خالد الشيعري نا ابن نمير نا علي بن صالح عن سلمة بن كهيل عن حجر بن عنبس

(ابن الله إلى قوله اعنفها فأنها مؤمنة) قال الخطابي في المعالم قوله اعنفها فأنها مؤمنة ولم يكن ظهر له من إيمانها أكثر من قولها حين سألتها ابن الله قالت في
السماء وسألها من أنا فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأن هذا أسوال عن إمامة الإيمان وسمة أهله وليس بسؤال عن أصل الإيمان وحقيقته بل هو
كأفرا جاءنا يريد الانتقال من الكفر إلى دين الإسلام فوصف من الإيمان هذا القدر الذي تكلمت الجارية لم يصبره مسلحا حتى يشهد أن لا إله إلا الله
وان محمدا رسول الله وينبئ من دينه الذي كان يعتقد وأنها هذا الرجل وامرأة توجدان في بيت فيقال للرجل من هذه المرأة فيقول نعم حتى فقص
المرأة فأننا نصدرهما ولا نكشف عن أمرهما ولا نطالبهما بشراطة عقد الزوجية حتى إذا جاءنا وهما اجنبيان يريدان ابتداء عقد النكاح بينهما فأننا
نطالبهما حينئذ بشراطة عقد الزوجية من احضار الولي والشهود وتسمية المهر كذلك الكافر إذا عرض عليه الإسلام لم يقتصر منه على أن يقول اني
مسلم حتى يصف الإيمان بكلمته وشراطته فإذا جاءنا من نجهل حاله في الكفر والإيمان فقالنا في مسلم قبلناه وكذلك إذا رأينا عليه أمارات المسلمين من
هيئة وشارع وفحوا حكمنا بالإسلامه إلى أن يظهر لنا خلاف ذلك انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي ما لم ينظروا إلى باعنين شتر بضم الشين
الهمزة وسكون الزاي وبعد هاء مائة جمع شتر وهو النظر عن اليمن والشمال وقيل هو النظر نحو العين وأكثر ما يكون في حال الغضب إلى الأعداء
(فإذا كنت فيها) أي في الصلاة (فليكن ذلك) إشارة إلى ما ذكر من القراءة وذكر الله (شأنك) بالنصب خبر فليكن أي حالك باب التامين ومراء الإمام

(أناسفان) هو الثوري (عن حجر) بضم الميم وسكون الجيم (إلى العنيس) بفتح العين والموحدة بينهما نا (إذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته)
قال الخطابي في التلخيص سنده صحيح وصحة الدار فطحي وأعله ابن القطان حجر بن عنبس وأنه لا يعرف واخطأ في ذلك بل هو ثقة معروف قبله صاحب
وثقه يحيى بن معين وغيره وتصحف اسم أبيه على بن حزم فقال فيه حجر بن قيس وهو مجهول وهو غير مقبول منه انتهى قال المنذري واخرجه
الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن قلت في رواية الترمذي مد بها صوته مكان رفعها صوته وليس لما مد المد إلا رفع الصوت
بها قال الشيخ عبد الحن الحنث الهلوي في اللغات قوله مد بها صوته أي بكلمة آمين يجهل بها ويجهل مد الالف على اللغة القصير والظاهر
هو الأول بقربة الروايات الاخر في بعضها يرفعها صوته هذا صريح في معنى الجهر في رواية ابن ماجه حتى يسمعها الصف الأول فيرفعها المسجد
وفي بعضها يسمع من كان في الصف الأول رواه ابوداود وابن ماجه انتهى وقال الخطابي في التلخيص احتج الرافعي بحديث وائل الذي يلفظ مد بها
صوته على استجبال الجهر بآمين وقال في أماليه يجوز حمل على أنه تكلم على لغة المددون القصير من جهة اللفظ ولكن رواية من قال يرفع صوته بتعد
هذا الاختمال ولهذا قال الترمذي عقبه وبه يقول غير واحد يرون أنه يرفع صوته انتهى الحديث يدل على استئذان الجهر بآمين قال الترمذي
وبه يقول غير واحد من أهل العلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم يرون أن يرفع الرجل صوته بالتامين ولا يخفيه وأبه يقول
الشافعي واحد واستثنى انتهى وقال مالك في رواية والحنفية بالسريها وتجهلها ما أخرجه احمد وابو يعلى والحاكم من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل
عن حجر بن العنيس عن علقمة بن وائل عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ غير المختوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخفها صوته
ولفظ الحاكم خفض صوته لكن قد اجمعت الحفاظ منهم البخاري وغيره أن شعبة وهم في قولهم خفض صوته وإنما هو مد صوته قال الترمذي في جامع
سمعت محمد يقول حديث سفيان أصح من حديث شعبة في هذا واخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث فقال عن حجر بن العنيس وأما هو حجر

فانه من وافق قوله قول الملكة عفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما اخبراه عن ابهريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ القرآن فامسوا فانه من وافق تأمينة تأمين الملكة عفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين حدثنا اسحق بن ابراهيم بن ابي هرون انا وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن بلال انه قال يا رسول الله لا تسبقني يا امين حدثنا الوليد بن عتبة بن المشقي

الاسرار واحد بيت النفس قيد بذلك وقال ابن رشيد توخذ المناسبة منه من جهات منها انه قال اذا قال الامام فقولوا فاقبل القول بالقول الامام انما قال ذلك جهرا فكان الظاهر الاتفاق في الصفة ومنها انه قال فقولوا ولم يبقيد بجهر ولا غير وهو مطلق في سياق الاثبات وقد عمل به في الجهر بليل ما تقدم يعني في مسئلة الامام والمطلق اذا عمل به في صورة لم يكن حجة في غيرها باتفاق ومنها انه تقدم ان المأموم ما مور بالاقداء بالامام وقد تقدم ان الامام يجهر فلو لم يجهر لكان الحافظ وهذا الخبر سبق اليه ابن بطلان وتعقب بانه يستلزم ان يجهر المأموم بالقراءة لان الامام يجهر بها لكن يمكن ان ينقل عنه بان الجهر بالقراءة خلف الامام قد نفي عنه فيق التامين داخل تحت عموم الامام بانواع الامام ويتقوى ذلك بما تقدم عن عطاء ان من خلف ابن الزبير كانوا يؤمنون بجهر وروى البيهقي من وجه اخر عن عطاء قال دركت مأتين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجدا اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لمرجة بامير انتهى (فانه من وافق قوله قول الملكة) قال النووي واختلف في هؤلاء الملكة فقبل هم السخطة وقيل غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم وافق قوله قول اهل السماء واجاب الاولون بانه اذا قاله الحاضرون من السخطة قاله من فوفهم حتى ينتهي الى اهل السماء والمرايا موافقة الموافقة في وقت التامين فيؤمن مع تأمينة قاله النووي (عفر له ما تقدم من ذنبه) ظاهرة عفران جبريل النوب الماضية وهو حصول عند العلماء على الصغار قاله الحافظ قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي (اذا امن الامام فامسوا) ظاهرة ان المؤمنين يؤمنون بالتأمين عند تأمين الامام ظاهر الرواية المذكورة انما يوقعه عند قول الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين وجماع الجهر بين الرايتين بان المراد بقوله اذا امن اي اراد التامين ليقيم تأمين الامام والمأموم معا قال الحافظ ويخالفه رواية معمر بن ابن شهاب بلفظ اذا قال الامام لا الضالين فقولوا امين فان الملكة تقول امين والامام يقول امين قال اخرجنا النسائي وابن السراج وخصوصه في كون الامام يؤمن وقيل المراد بقوله اذا قال الضالين فقولوا امين اي ولولم يقل الامام امين وقيل الاول لمن قرب من الامام والثاني لمن تباعد عنه لان جهرا الامام بالتأمين اخفض من جهره بالقراءة وقيل يؤخذ من الرايتين تغيير المأموم في قولها مع الامام او بعد قاله الطبري قال الخطابي وحذرة الوجود كرا شتملة وليست بدو الوجه الذي ذكره يعني الجهر بكون في الليل والحديث يدل على جهر الامام بالتأمين ووجه الدلالة انهم لم يكن التامين مسموعا للمأموم بل يعلم به وقد علق تأمينة بتأمينه واجيب بانه موضع معلوم فلا يستلزم الجهر به وفيه نظر لاحتمال ان يخبر به فلا يستلزم علم المأموم به وقد روى روض ابن عباد عن مالك في هذا الحديث قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهرا بامير اخرج السراج وابن حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب كان اذا قرع من قراءة القرآن رفع صوته وقال امين قاله الحافظ وقال الخطابي فيه دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بامير ولو كان جهر به لم يكن من يتقرب متابعه في التامين على سبيل المراكمة طريق الى معرفته فدل على انه كنت يجهر به جهرا ليس مع من وراءه وقد روى وائل بن حجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرع ولا الضالين قال امين رفع يدا صوته وقد رواه ابو داود باسناده في هذا الباب انتهى (قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين) هو متصل اليه برواية مالك عنه وخطا من زعم انه مشلق ثم هو من سبيل ابن شهاب وروى عنه موصولا اخرج الدارقطني في الغرائب والعلل من طريق حفص بن عمر العدني عن مالك عنه وقال الدارقطني تنزده حفص بن عمر وهو ضعيف قاله الحافظ قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بلال (هو ابن رباح) للؤذون حول ابي بكر رضي الله عنه (قال يا رسول الله لا تسبقني يا امين) قال الحافظ رجاءه ثقات لكن قبل الاعتناء بالابق بلا ولا يروى عنه بلفظ ان بلا لا قال وهو ظاهر ارسال ورجحه الدارقطني وغيره على الموصول انتهى وروى عبد الرزاق نحو قول بلال عن ابي هريرة بلفظ كان ابو هريرة يدخل المسجد وقد قام الامام فيناديه فيقول لا تسبقني يا امين ورواه البخاري في صحيحه تعليقا بلفظ لا تسبقني يا امين وهو جمعة لا تسبقني قال الحافظ مراد ابي هريرة ان يؤمن مع الامام داخل الصلاة وقد سكت به بعض المالكية في ان المأموم لا يؤمن وقال معتاد لا تنازع بالتأمين الذي هو من وظيفة المأموم وهذا انا وبطل بعيد انتهى قلت ورواية بلال تضعف هذا التأويل

ومحمد بن خالد قال ان الفريابي عن صبيح بن محمد عن الحصص بن حذاف عن المقرئ قال كنا نجلس الى ابي زهير النخعي وكان من الصحابة فيحدث احسن الحديث فاذا دعا الرجل مناديا قال ختمه بأمين فان امين مثل الطائفة على الصيغة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتي بنا على رجل قد اخرج في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجب ان ختم فقال رجل من القوم بآي شيء يختم فقال بأمين فانه ان ختم بأمين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال ختم يا فلان بأمين وانبت وهذا الفطوح قال بوداود والمقرئ قبيل من حمير باب التصديق في الصلوة حدثنا قتيبة بن سعيد ناسفيا عن الزهري عن اسامة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسليم للرجال والتصديق للنساء حدثنا القعنب عن مالك عن ابي حازم عن يزار عن سهل

لان بلالا لا يقيم منه ما حمل هذا القائل كلاهما في هريرة عليه قال الحافظ وقد جاء عن ابي هريرة من وجه اخر اخبره البيهقي من طريق حماد عن ثابت عن ابي الغيم قال كان ابو هريرة يؤذن لمكان واشترط ان لا يسبقه بالضالين حتى يعلم انه دخل في الصف وكان له كان يشغل بالاقامة وتعديل الصفوف وكان من ان يبادر الى الدخول في الصلاة قبل فراغ ابي هريرة وكان ابو هريرة ينهكه عن ذلك انتهى (عن صبيح) قال في الخلاصة صبيح بالفتح ابن حمزة اخبرناي المقرئ بضم الميم المحص وقيل ابن مأكولا بالضم وكذا عبد الغني عن حمزة بن قيس السكوني وعنه محمد بن يوسف الفريابي وثقه ابن حبان (ابو مصعب) هو حرة مكسوة بعد الصاد المهملة المفتوحة على وزن محذوف (المقرئ) بغير مكسوة بعد راء من دة كن اضبطه في الخلاصة وقال الحافظ في التقريب يفتح الميم والراء بينهما قاف ثم همة قبل باء النسبة ويأتي بسط الكلام فيه (فان امين مثل الطائفة على الصيغة) الطائفة بفتح الباء الخاتمة يريد انما تختم على الراء وترفع كفعل الانسان بما يعز عليه (ذات ليلة) اي ساعة من ساعات ليلة (قد اخرج في المسئلة) اي بالتم في السؤال والدعاء من الله تعالى (اوجب) الختم لنفسه يقال وجبا الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة او النار والمغفرة لذنبه او الاجابة لدعائه قاله في المراقبة (ان ختم) اي المسئلة (فقال رجل من القوم بآي شيء يختم فقال بأمين) قال الطيب فيه دلالة على ان من دعا يستحب له ان يقول امين بعد دعائه وان كان الامام يدعوا والقوم يؤمنون فلا حاجة الى تأمين الامام الكفاية بتأمين المأموم انتهى قال علي القاري وفيه نظر اذ القياس على الصلاة ان يؤمن الامام ايضا واما في الخارج فينبغي ان يحكم كل بين الدعاء والتأمين (فاتي الرجل) اي الذي قد اخرج في المسئلة (قال بوداود والمقرئ قبيل من حمير) قال المنذري هكذا ذكر غيره وذكر ابو سعيد المنذري ان هذه النسبة الى مقرئية بدمشق والاول شهر يقال بضم الميم وفتحها وصوب بعضهم الفتح وقال ابو زهير النخعي قيل اسمه فلان بن شرحبيل وقال ابو حاتم الرازي انه غير معروف بكنيته فكيف يعرف اسمه وذكره ابو عمر الفريابي في الحديث وقال ليس اسناده بالقائم ومصعب بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ونشد يد هاو بعد ها حاء مهملة انتهى قال في غاية المقصود تحت قوله والمقرئ قبيل من حمير ما نصه قال في تاج العروس شرح القاموس مقرئ بن سبيع بن الحارث بن مالك بن زيد بن علي بن مكرم بطن من حمير وبه عرف البلد الذي باليمن لزوج له ولادة هناك ونقل الرشاطي عن الهمداني مقرئ بن سبيع بن مخطي قال فاذا نسبت اليه شددت الباء وقد شدد في الشعر قال الرشاطي قد ورد في الشعر مهنواي مقرئ قال الحافظ عبد الغني بن سعيد الهمداني عليه المعول في نساب الحميريين وقال الحافظ الذهبي في كتاب المشنبة والمختلف مقرئ بن سبيع بطن من بني جشم وهو بضم الميم وفتحها واخره همة مقصورة والنسبة اليه مقرئ ويكتب بالف هي صورة الهمة ليفرق بينه وبين المقرئ من القراءة وقال ابن الكلبي بفتح الميم والنسبة اليه مقرئ والمحدثون يسمونه وهو خطأ ومنهم ابو المصعب المقرئ حدث عنه صبيح بن محمد المقرئ الحصري انتهى كلامه واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى قد ذكر في باب التأمين وراء الامام سبعة احاديث ومناسبة الحديث الرابع والخامس والسادس للباب ظاهرة ولما الاول والثاني والثالث فحيث ان المأموم امر بالتأين الامام في شأنه كله الا فيما هي عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني فلما امن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اماما ثبت التأين للمقتدى المأموم واما السابعة فحيث ان فاتحة الكتاب دعاء فمن قرأها اماما او مأموما او متفردا داخل الصلاة او خارجها يؤمن عقيبها والله اعلم باب التصديق في الصلاة (التسليم للرجال والتصديق للنساء) فيه ان السنة لمن نابه شيء في صلاته كاعلامه من يستأذن عليه بتبديل الامام وغير ذلك ان يسمي ان كان رجلا فيقول سبحان الله وان تصفق ان كان امرأة فتقر بطن كرها الايمن كقر بطن كرها على كفه عوجه اللهو واللعب فان فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلاتها لما فاتته الصلاة قاله النووي وكان معتمدا من التسليم لانها مأمورة

ابن سعد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصليهم بينهم وحانت الصلاة فجاء المؤذن الى بنى بكر صلى الله عليه وسلم فقال انصلي بالناس فاقبلهم قال نعم فصل ابو بكر في اداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما اكثرت الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم امكنت مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما اقر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر ابو بكر حتى استوى في الصف ونقذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا امرت ان قال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي ابيكم اكثرتم من التصفيق من نأبه شيء في صلاته فليسبتم وانه اذا سبتم التفت اليه وانما التصفيق للنساء قال بوداد وهذا في الفريضة حدثنا عمرو بن عوف انا حماد بن زيد عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال كان بين بنى عمرو بن عوف قبل ان ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام فانهم بعد الظهر فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر لم اترك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت

ذلك
الصلاة

بخفض صوتها في الصلاة مطلقا لا يختص من الاثنان ومنهم الرجال من التصفيق لانه من شأن النساء قاله الحافظ قال المذنبى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (ذهب الى بنى عمرو بن عوف) ابن مالك بن الاوس احد قبيلتي الانصار هما الاوس والخزرج بنو عمرو بن عوف بطن كبير من الاوس فيه عدة احباء كانت منازلهم بقاء (ليصليهم بينهم) وللبخاري في الصحيح من طريق محمد بن جعفر عن ابى حازم ان اهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اذهبوا بنا نصليهم بينهم وله في الاحكام من طريق حماد بن زيد عن ابى حازم ان توجهه كان بعد ان صلى الظهر (وحانت الصلاة) اى قرب وقتها والمراد بالصلاة صلاة العصر في رواية البخاري فلما حضرت صلاة العصر (فجاء المؤذن) هو بلال كما تدل عليه الرواية الثانية (فاقيم) بالنصب ويجوز الرقم (فصل ابو بكر) اى دخل في الصلاة وفي رواية عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه عن البخاري ونقذهم ابو بكر وكبر وفي رواية المسعودي عن ابى حازم فاستفتح ابو بكر الصلاة وهي عند الطبراني قال الحافظ في الفتح وهذا ايجاب عن الفرق بين المقامين حيث امتنع ابو بكر ههنا ان يستمر اماما وحيث استمر في مرض موته صلى الله عليه وسلم حين صلى خلفه الركعة الثانية من الصبح كما صرح به موسى بن عقبة في المغازى فكانه لما ان مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار ولما ان لم يمض منها الا اليسير لم يستمر في كون اوقم لعبد الرحمن بن عوف حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه الركعة الثانية من الصبح فانه استمر في صلاته اماما لهذا المعنى وقصة عبد الرحمن عند مسلم من حديث المغيرة بن شعبه (فتخلص) وفي رواية للبخاري فيجاء النبي صلى الله عليه وسلم ميتى في الصفوف يشققها شفا حتى قام في الصف الاول (وكان ابو بكر لا يلتفت) قيل كان ذلك لعلمه بالهوى عن ذلك وقد صح انه اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وقد تقدم (فرفع ابو بكر يديه فحمد الله) ظاهره انه تلفظ بالحمد (يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذا امرت) فيه سوال للرئيس عن سبب مخالفة امره قبل الزجر عن ذلك وفيه اكرام الكبير بحاطبته بالكنية واعتماد ذكر الرجل لنفسه بما يشتر بالتواضع من جهة استعمال ابى بكر خطاب الغيبة مكان الحضور اذ كان حاد الكرام يقول ابو بكر ما كان لي فعل عن قوله ما كان لابن ابي قحافة لانه ادل على التواضع من الاول (ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى يؤم كما في بعض الروايات (اكثرت من التصفيق) هو التصفيق وظاهره ان الانكار لما حصل عليهم لكثرة لا المطلقة (من نأبه) اى اصابه (فليسبتم) اى فليقل سبحانه الله (التفت اليه) بضم المثناة على البناء للجهول قال الخطابي في هذا الحديث انواع من الفقه منها تعجيل الصلاة في اول الوقت الا ترى انهم لما حانت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب لم يؤخروها وانتظارا له ومما ان الالتفات في الصلاة لا يؤجلها ما لم يتحول المصل عن القبلة بجميع بدنه ومما انه عليه السلام لم يأمرهم باعادة الصلاة كما صفقوا بايديهم وفيه ان التصفيق سنة النساء في الصلاة وهو معنى التصفيح المذكور في اول الحديث وهو ان يضرب بظهور اصابع اليمنى صفح الكف من اليسرى ومما ان تقدم المصلي عن مصلاة وناخرة عن مقامه الحاجة تعرض له غير مفسد صلاته ما لم يطل ذلك ومما اباحه رفق اليمين في الصلاة والحمد لله تعالى والثناء عليه في اضعاف القيام عند ما يحدث للمرء من نعمة الله وينجد دله من صنع الله تعالى ومما جواز الصلاة بامامين احدهما بعد الاخر ومما جواز الائتتمام بصلاة من لم يلحق اول الصلاة وفيه ان سنة الرجال عند ما ينوبهم شيء في الصلاة التسييم وفيه ان المأموم اذا سبى بر يد بذلك الحكم (اما لم يكن ذلك مفسدا للصلاة انتهى) قال المذنبى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (ان حضرت صلاة العصر لم اترك فمر ابا بكر فليصل بالناس) هذا الحديث

العصر أذن بلال فقرأهم أم أليكم فقد تم قال في أخره إذا نكحتم شي في الصلاة فليست الرجال وليصقم النساء حدثنا يحيى بن خالد
 نا أبو الوليد عن عيسى بن أيوب قال قوله التصفيق للنساء تضرب بأصبعين من يمينها على كفها اليسرى باب الإشارة في الصلاة حدثنا
 أحمد بن محمد بن شبيب المروزي وحماد بن رافع قالنا عبد الرزاق أنا معمر بن الزهري عن النضر بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يثبته
 في الصلاة حدثنا عبد الله بن سعيد نا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن الرخس عن أبي خنيفة عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والتصفيق للنساء من أشار في صلاته إشارة فرفع يده فليجزلها
 يعني الصلاة قال أبو داود هذا الحديث وهو باب مسحه الحصى في الصلاة حدثنا مسدد بن أسفيان عن الزهري عن أبي الرحوص
 شبيب عن أهل المدينة أنه سمع أبا ذرٍّ يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الوجهة فوجهه فلا يمسح الحصى
 حدثنا مسلم بن إبراهيم نا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن معبيق بن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تمسح وأنت نصلي

ما تقدم من قول بلال إني بركاتي بالناس لأنه يحل على أنه استغفره هل يبادر أو لا الوقت أو ينتظر قليلا ليأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويرحمه عند
 إلى بركاته لأنها فضيلة متحققة فلا تترك لفظة متوهمة (قال في أخره) أي أخر الحديث (فليست الرجال وليصقم النساء) وأعلم أنه قال
 مالك وغيره في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والتصفيق للنساء أي هو من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم له ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل
 ولا امرأة ونعقب هذه الرواية لأنها بصيغة الإعراب ترد ما قبله أصل هذه المقالة قال القرطبي لعل بمشروعية التصفيق للنساء هو الصحيح
 خبرنا ونظرنا (عن عيسى بن أيوب قال أي عيسى) قوله التصفيق للنساء تضرب بأصبعين من يمينها على كفها اليسرى هذا يدل على أن التصفيق غير
 التصفيق لأن التصفيق الضرب بباطن الراحة على الأخرى وقال زين الدين العراقي والمشهور أن معناها واحد قال عقبة والتصفيق
 التصفيق ولكن أقال أبو علي البغدادى والخطابى والجوهري قال بن حزم لا خلاف في أن التصفيق والتصفيق بمعنى واحد وهو الضرب بأحدى
 صفحتي الكف على الأخرى قال العراقي وما ادعاه من نفي الخلاف ليس مجيد بل فيه قولان أخران أنهما مختلفا المعنى أحدهما أن التصفيق الضرب
 بظاهر أحدهما على الأخرى والتصفيق الضرب بباطن أحدهما على باطن الأخرى حكاه صاحب الكمال وصاحب المفهرم والقول الثاني أن التصفيق
 الضرب بأصبعين للأذن أو التنبيه وباللقاف بالجيم وهو اللب باب الإشارة في الصلاة (كان يشير في الصلاة) فيه جواز الإشارة في
 الصلاة كحاجة كرم السلام وغيره (من أشار في صلاته إشارة تفهيم) على البناء للجمعول (عنه) الضمير يرجع إلى من وأحد يثبته على عدم
 جواز الإشارة المفهومة لكنه ضعيف قال المؤلف من هذا الحديث وهم قلت وقد سحت الإشارة المفهومة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رواية
 أم سلمة في حديث الركعتين بعد العصر من حديث عائشة وجابر لما صلى بهم جالساً في مرض له فقاموا خلفه وأشار إليهم أن اجلسوا وقد
 أحاديث الإشارة في الصلاة لرد السلام قال في الليل وفي سناد حديث أبي هريرة هذا أبو غطفان قال ابن أبي داود وهو رجل مجهول قال في أخر
 الحديث زيادة والصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يشير في الصلاة قال العراقي قلت وليس مجهول فقد روى عنه جماعة ووثقه النسائي
 وابن حبان وهو أبو غطفان المروى قبل اسمه سعيد هو على فرض صحته ينبغي أن تحمل الإشارة المذكورة في الحديث على الإشارة لتغيير السلام
 والحاجة جمعاً بين الأدلة باب مسحه الحصى في الصلاة (عن أبي الرحوص شبيب عن أهل المدينة) قال المنذرى وقد تقدم أن أبا الرحوص هذا
 لا يعرف اسمه وقد تكلم فيه يحيى بن معين وغيره انتهى (إذا قام أحدكم إلى الصلاة) أي شرع فيها (فإن الوجهة فوجهه) أي تنزل عليه وتقبل
 إليه (فلا يمسح الحصى) أي الحجارة الصغيرة والتقييد بالحصى خرج من الغالب لكونه كان الغالب على فرش مساجدهم ولا فرق بينه وبين
 التراب والرهمل على قول الجمهور ويدل على ذلك قوله في حديث معبيق بن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الرجل يسوى التراب والمراد بقوله إذا قام أحدكم إلى
 الصلاة الدخول فيها فلا يكون منهياً عن مسحه الحصى إلا بعد دخوله ويحتمل أن المراد قبل الدخول حتى لا يشتغل عند إرادة الصلاة إلا بالدخول
 فيها قال العراقي والأول أظهر ويرجح حديث معبيق فإنه سأل عن مسحه الحصى في الصلاة دون مسحه عند القيام كما في رواية الترمذى
 قاله الشوكاني وقال الخطابي في المعالم يريد بمسحه الحصى تسويته ليسجد عليه وكان كثير من العلماء يكرهون ذلك وكان مالك بن أنس
 لا يرى به بأساً ويسوى في صلاته غير مرة انتهى قال المنذرى وأخرجه الترمذى والنسائي وابن ماجه (عن معبيق) بالمهمل وباللقاف
 وأخره موحدة مصغره وإن إلى قاطمة الراسى حليف بن عبد شمس كان من السابقين الأولين (لا تمسح) أي الحصى (وأنت نصلي) جملة

فإن كنت لا بد فاعل فواحدة تسوية الحصاص باب الرجل يصلي مختصراً حتى يصلي بركعة واحدة أو بدو أو بدو يعني يضع يده على خصرته في باب الرجل يجتهد في الصلوة على عصا حدثنا عبد السلام بن عبد الرحمن الوابصي نا أبي عن شيبان عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف قال قد مت الرقة فقال لي بعض اصحابي هل لك في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت غيبة قد فعنا الى ابصنة قلت اصباحي نبدء فنظر الى دله فاذا عليه فلسوة لطيفة ذات اذنين ونسج أعين واذا هو معتمد على عصا ففصلته فقلنا بعداً سلمنا فقال حدثني أم فليس يثبت محض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسن وحمل الحجر اخذ عموداً في مصلاة يعتمد عليه

حالية اي في حال الصلوة (فإن كنت لا بد فاعل) لأنك (فواحدة) بالنصب اي فافعل فعلة واحدة او مرة واحدة لا يزيد منها قال الحافظ ويجوز الرفع فيكون التقدير فالجائز واحدة او فيجوز واحدة او فمرة واحدة تنكف او تجوز (تسوية الحصاص) اي لاجل تسوية الحصاص وحديث معقيب اخرج به الأئمة الستة باب الرجل يصلي مختصراً (فهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاختصار في الصلوة) قال النوى اختلف العلماء في معنى الاختصار الصحيح الذي عليه المحققون والاكثرون من اهل اللغة والغريب والمحدثين وبه قال اصحابنا في كتب المذهب ان المختصر هو الذي يصلي ويده على خصرته وقال الهرمزي قيل هو ان ياخذ بيده عصا يتوكأ عليها وقيل ان يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين وقيل هو ان يحذف فلا يمد قياها ور كوعها وسجدها وحدها والصحيح الاول قيل في عنه لانه فعل اليهود وقيل فعل الشيطان وقيل لان ابليس هبط من الجنة كذلك قيل لانه فعل المتكبرين انتهى (قال بوداود يعني يضع يده على خصرته) هذا هو الصحيح في معنى الاختصار قال المنذري واخرجه البخاري في مسلم والترمذي والنسائي وقد ترجم المؤلف ابو داود رحمه الله تعالى في باب التخصر الاقواء واورده فيه حديث زياد بن صبيح الكنعاني قال صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خصره في الحديث وترجمه ههنا باب الرجل يصلي مختصراً واورده فيه حديث ابى هريرة ومقادير الترمذيين والحديثين واحد فلا درى في الاعادة فائدة الا ان يقال ان لفظ الحديث في معنى الاختصار كان محتملاً للمعاني منها ان يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين وما كان هذا المعنى في الظاهر موافقاً للفظ او مراد الباب بهذا اللفظ لكن ترجمه عند المؤلف غير هذا المعنى الظاهر لورده هذا الحديث بلفظ آخر الحديث يفسر بعضه بعضاً ولذا عقبه بقوله قال بوداود يعني يضع يده على خصرته ولفظ البخاري في معنى الاختصار في الصلوة قال التوربشتي فسر المختصر بوضع اليد على الخصرة وهو صمد اليهود والنصارى يفسر على هذا الوجه في شيء من كتب اللغة ولم اطلع عليه الى الآن والحديث على هذا الوجه اخرجه البخاري ولعل بعض الرواة ظن ان المختصر يد بمعنى الاختصار وهو وضع اليد على الخصرة وفي رواية اخرى له قد فعل ان يصلي الرجل مختصراً وكذا مراد مسلم والدارمي والترمذي والنسائي وفي رواية المؤلف في معنى الاختصار في الصلوة فبين ان المختصر هو الاختصار المختصر قال الطبيب رده هذه الرواية على مثل هذه الأئمة المحدثين بقوله لم يفسر المختصر بهذا الوجه في شيء من كتب اللغة لا وجه له لان كتاب المجاز والكناية لم يتوقف على السماع بل على العلاقة المعتمدة وبيانه ان المختصر وسط الانسان والنهي لما وورده عليه علم ان المراد النهي عن امر يتعلق به لما انفقت الروايات على ان المراد وضع اليد على الخصرة وجب حملها عليه وهو من الكناية فان نفى الذات اقوى من نفى الصفة ابتداء انتهى كلامه باب الرجل يجتهد في الصلوة على عصا (قد مت الرقة) بفتح الراء المهملة وفتح القاف المشددة ببلد بالشام (هل لك في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) اي هل لك رغبة في لقاءه (قلت غيبة) اي فقلت نعم لقاءه غيبة (قد فعنا) اي ذهبنا (نبدء فنظر الى دله) قال في القاموس الدل كالمهدي وهما من السكينة والوقار حسن المنظر (فاذا عليه فلسوة لطيفة) اي لازقة بالراس ملصقة به (وبرس خ) قال ابن الاثير الخ ثياب تنسج من صوف وبرسيم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون وقال غيره الخ اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها وقال المنذري اصله من وبر الارب وبسبب ذكره الخ وقيل ان الخ ضرب من ثياب الاربيسم وقيل غير ذلك والبريس كل ثوب راسه منه لترك به من دراعة او جبة او غيره ويصح تحقيق لبس الخ في موضعه ان شاء الله تعالى (اغير) اي كان لونه لون الذباب (فقلنا) اي في اعتمادنا على العصا في الصلوة (لما اسن) اي كبر (وحمل الحجر) اي ضعف او كثر الحجر (اتخذ عموداً في مصلاة يعتمد عليه) فيه جواز الاعتماد على العمود والعصا ونحوها لكن مقيداً بالعذر المذكور وهو الكبر وكثرة اللحم ويلحق بهما الضعف والمرض ونحوهما قال العلامة الشوكاني في النبل وقد ذكر جماعة من العلماء ان من اخذ خنجر في قيامه الى ان يتكى على عصا او على عكاز او يستند الى حائط او يميل على احد جانبيه جاز له ذلك وجزء جماعة من اصحاب الشافعي

باب النهي عن الكلام في الصلوة حدثنا محمد بن عيسى نا هُشَيْمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
الْبُشَيْبِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ كَانَ أَحَدُ نَائِكِيهِ الرَّجُلِ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ فَتَرَلْتُ وَقَوْمُو اللَّهِ قَائِمِينَ فَأَمْرًا بَابُ السَّكُوتِ
وَهَيْبَةً عَنْ الْكَلَامِ بَابُ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَاةٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَاجِيٍّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ
عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ وَقَائِمًا

بِالزُّمْرِ وَعَدَمُ جَوَازِ الْقُعُودِ مَعَ امْكَانِ الْقِيَامِ مَعَ الْإِعْتِمَادِ مِنْهُمْ الْمَتَوَلَّى وَالْإِذْعَى وَكَذَلِكَ قَالَ بِالزُّمْرِ بِنِ قَدَامَةِ الْكُنْبَلِيِّ وَقَالَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ مِنْ أَصْحَابِ
الشَّافِعِيِّ لَا يَلِيزُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ الْقُعُودُ أَنْتَهَى مُلْخَصًا قُلْتُ قَدْ تَبَيَّنَ اعْتِمَادُ الصَّحَابَةِ رَضَوُا اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِحُجَّتِهِمْ عَلَى الْعَصَا فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فَقَدْ رُئِيَ مَا لَكَ فِي
الْمَوْطَأِ عَنْ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْكَعْبِ وَتَمِيمُ الدَّارِيُّ أَنَّ يَقُوهُ النَّاسُ فِي رَمَضَانَ بِأَحَدِ عَشْرَةِ رُكْعَةٍ فَكَانَ الْقَارِي يَقْرَأُ بِأَلْفَيْنِ حَتَّى كُنَّا نَعْتَمِدُ
عَلَى الْعَصَا مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ فَكُنَّا نَنْصَرِفُ فِي فُرُوعِ الْفَجْرِ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ (عَنْ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبَةَ) بِضَمِّ الشَّيْبِ الْمَجْمُوعَةِ وَفَتْحِ الْمَوْجِدِ مُصَغَّرًا
(كَانَ أَحَدُ نَائِكِيهِ الرَّجُلِ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ) وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَحَدٌ نَأْصَحُ بِهِ بِحَاجَتِهِ فَتَرَلْتُ
وَقَوْمُو اللَّهِ قَائِمِينَ أَيْ سَاكِنِينَ قَالَ فِي الْفِيلِ فِيهِ اِطْلَاقُ الْقُنُوتِ عَلَى السَّكُوتِ قَالَ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ فِي شَهْرِ التَّرْمِذِيِّ وَذَكَرَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ أَنَّ لَهُ عَشْرَةَ
مَعَانٍ قَالَ وَقَدْ نَظَّمَهَا فِي بَيْتَيْنِ يَقُولُ ٥ وَلَفْظُ الْقُنُوتِ أَعْدَمُ مَعَانِيهِ تَحِيدٌ + مُزِيدٌ عَلَى عَشْرَةِ مَعَانِيهِ مَرْصُوبَةٌ + دُعَاءٌ خَشْوَعٌ وَالْعِبَادَةُ طَاعَةٌ
اقَامَتُهَا أَقْرَبُ نَائِبِ الْعِبَادَةِ + سَكُوتُ صَلَاةٍ وَالْقِيَامُ وَطَوْلُهُ + كَذَلِكَ دَوَامُ الطَّاعَةِ الرَّاجِحُ الْفَيْهُ + وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ حَتَّى تَرَلْتُ قَالَ الْحَافِظُ
ظَاهِرٌ فِي أَنَّ نَسْخَ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ بَهَذَ الْآيَةُ فَيَقْتَضِي النَّسْخَ وَقَدْ بَالَدَ مَدِينَةُ لَانِ الْآيَةُ مَدْنِيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ فَيَشْكُلُ ذَلِكَ عَلَى قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ
ذَلِكَ وَقَدْ لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ شَيْءٌ وَكَانَ رَجُوعُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْبَحْشَةِ ثُمَّ بَلَغَهُمْ أَنَّ الْمَشْرُوكِينَ أَسْلَمُوا فَوَجَّعُوا
إِلَى مَكَّةَ فَوَجَدُوا الْأَمْرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَاشْتَدَّ لِذِي عَلَيْهِمْ فَخَرَجُوا إِلَيْهَا أَيْضًا فَكَانُوا فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَضْعَافَ الْأُولَى وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَعَ الْغُرَبَاءِ
وَاخْتَلَفَ فِي مَرَادِهِ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا هَلْ رَادُّ الرُّجُوعِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَخَرَجَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبْرِيُّ وَآخَرُونَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالُوا كَانَ تَحْرِيمُ الْكَلَامِ بِمَكَّةَ
وَحَلُّوا حَدِيثَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَوَقَوْمُوهُ لَمْ يَبْلُغَهُمْ النَّسْخَ وَقَالُوا إِنْ أَمِنَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْحَكْمُ ثُمَّ تَرَلْتُ الْآيَةَ بِوَفْقِهِ وَجَعَلَ آخَرُونَ إِلَى الْمَنْزِيهِ فَقَالُوا يَنْزَحُ حَدِيثُ ابْنِ
مَسْعُودٍ بِأَنَّهُ حَكَى لَفْظَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِلَافِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ فَلَمْ يَحْكِهِ وَقَالَ آخَرُونَ أَمَّا إِنْ رَادُّ ابْنِ مَسْعُودٍ رَجُوعَهُ الثَّانِي وَقَدْ مَرَدَّ أَنَّهُ قَدْ مَدَّ لِلدُّبَّةِ
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَهَّزُ إِلَى بَدْرٍ وَفِي مُسْتَدْرَكَ الْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ السَّخْتِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ثَمَانِينَ رَجُلًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَفِي آخِرِهِ فَتَجَلَّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَشَهِدَ بِدَرَاوِي السَّبْرُوكِيِّ اسْتِخْلَافَ الْمُسْلِمِينَ
بِالْبَحْشَةِ لَمْ يَبْلُغَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ رَجَعَهُمْ إِلَى مَكَّةَ ثَلَاثَةً وَثَلَاثُونَ رَجُلًا فَثَمَاتُ مِنْهُمْ رَجُلَانِ عَكْرٌ وَحَبَسَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ وَتَوَجَّهَ
إِلَى الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ رَجُلًا فَشَهِدَ بِأَبْدَرِافَعِيِّ هَذَا كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَظَهَرَ أَنَّ اجْتِمَاعَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ رَجُوعِهِ كَانَ
بِالْمَدِينَةِ وَإِلَى هَذَا الْجَمْعِ نَحْنُ الْخَطَابِيُّ وَلَمْ يَقِفْ مِنْ تَحْقِيقِ كَلَامِهِ عَلَى مُسْتَدْنَدَةٍ وَيَقْوَى هَذَا الْجَمْعُ بِرِوَايَةِ كَثُورِ الْمُنْقَدِمَةِ فَانْظُرْ ظَاهِرَهُ فِي
أَنَّ كَلَامَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ حَتَّى أَنَّ النَّاسَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقَوْمُو اللَّهِ قَائِمِينَ أَنْتَهَى (فَأَمْرًا بَابُ السَّكُوتِ وَهَيْبَةً عَنْ الْكَلَامِ) قَوْلُهُ وَهَيْبَةً
عَنِ الْكَلَامِ لَيْسَ لِلْجَمَاعَةِ وَأَمَّا زَادَةُ الْمُؤَلَّفِ وَمُسْلِمٌ وَاسْتَدْلَ بِهِ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِالشَّيْءِ لَيْسَ نَهْيًا عَنْ صَدِّهِ أَذْوَكَ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَنْجِ إِلَى قَوْلِهِ
وَهَيْبَةً عَنْ الْكَلَامِ وَاجْتِيبَ بَانَ دَلِيلُهُ عَلَى صَدِّهِ دَلَالَةُ التَّرَامِ وَمِنْ ثَمَّ وَقَدْ خَلَفَ فَلَعَلَّهُ ذَكَرَ كَوْنَهُ أَصْحَابَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ الْكَلَامِ
فِي الصَّلَاةِ قَالَ الْحَافِظُ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ فِي الصَّلَاةِ مِنْ عَالَمٍ بِالتَّحْرِيمِ عَامِدٍ لَخِيَرِ مَصْلَحَتِهَا وَأَوْتِاقَازِ مُسْطَبِلِهَا وَاخْتِلَافِهَا فِي السَّاهِي وَالْجَاهِلِ
فَلَا يَبْطُلُهَا الْقَلِيلُ مِنْهُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَابْطُلَهَا الْخَفِيَّةُ مَطْلَقًا وَاخْتَلَفُوا فِي أَشْيَاءٍ أَيْضًا كُنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَتَعَمُّدٍ صَلَاتُ الصَّلَاةِ
لِسُوءِ دَخْلِ عَلَى أَمَامِهِ أَوْلَا نَقَازِ مُسْلِمٍ لَثَلَا يَقِمْ فِي مَهْلَكَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ عَلَى أَمَامِهِ أَوْ سَبِيحٍ مِنْ مَرْبِهِ أَوْ رَدِّ السَّلَامِ أَوْ أَجَابَ دُعَاةَ أَحَدٍ وَاللَّهُ بِهِ أَوَّكِرُ
عَلَى الْكَلَامِ أَوْ تَقَرَّبَ بِقُرْبَةٍ كَأَعْتَقَتْ عَبْدِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ خِلَافَ عَمَلِ بَسْطِهِ كَتَبَ الْقَفَّةُ قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي الْحَاشِيَةِ الْفَرْقُ بَيْنَ قَلِيلِ
الْفَعْلِ لِلْعَامِدِ فَلَا يَبْطُلُ وَبَيْنَ قَلِيلِ الْكَلَامِ أَنَّ الْفَعْلَ لَا تَحْلُو مِنْهُ الصَّلَاةُ غَالِبًا لِمَصْلَحَتِهَا وَتَحْلُو مِنَ الْكَلَامِ الْإِجْنَبِيُّ غَالِبًا لِمَطَرَدِ أَنْتَهَى
قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بَابُ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ (قَالَ حَدَّثْتُ) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْمُوعِ إِلَى حَدَّثْتُ النَّاسَ
مِنَ الصَّحَابَةِ (صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ) أَيْ قَائِمًا قَالَ التَّوَوُّيُّ مَعْنَاهُ أَنَّ ثَوَابَ الْقَاعِدِ فِيهَا نِصْفُ ثَوَابِ الْقَائِمِ فَيَنْقُصُ مِنْ

فوجدته يصلي جالساً فوضعت يدي على راسي فقال مالك يا عبد الله بن عمر قلت حلت ثبثت يا رسول الله أنك قلت صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة وانت تصلي قاعداً قال أجل ولكني لست كأحد منكم حلت ثبثت ما يسجدنا يحيي عن حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعداً فقال صلاته قاعداً أفضل من صلاته قاعداً وصلاته قاعداً على النصف من صلاته قاعداً وصلاته قاعداً على النصف من صلاته قاعداً

صحتها ونقصان أجرها قال وهذا الحديث محمول على صلاة النفل قاعداً مع القدرة على القيام فهذه نصف ثواب القائم وأما إذا صلى النفل قاعداً بغيره عن القيام فلا ينقص ثوابه بل يكون كثوابه قائماً وأما الفرض فإن الصلاة قاعداً مع قدرته على القيام لم يصح فلا يكون فيه ثواب بل يأثم به قال أصحابنا وإن استحل كفو جرت عليه أحكام المندمين كما لو استحل الزنا والربا وغيره من المحرمات الشائبة التحريم وإن صلى الفرض قاعداً بغيره عن القيام أو مضطجاً بغيره عن القيام والقعود فثوابه كثوابه قائماً لا ينقص اتفاق أصحابنا في تعيين حمل الحديث في تنصيف الثواب على من صلى النفل قاعداً مع قدرته على القيام هذا تفصيل مذهبنا وبه قال الجمهور في تفسير هذا الحديث وحكاة القاضي عياض عن جماعة من الثوري وابن الماجشون وحكي عن البايع من أئمة المالكية أنه حمل على المصلي في بيضة لعذر أو نافذة لعذر أو لغير عذر قال وحمله بعضهم على من له عذر يترخص في القعود في الفرض والنفل ويمكنه القيام بمشقة انتهى (فوضعت يدي على راسي) أي بالتعجب وفي رواية مسلم فوضعت يدي على راسه قال على القاري لو لينوجه اليه وكانه كان هناك ما نهر من أن يحضر بين يديه ومثل هذا لا يسمى خلافاً لأدب عند طائفة العرب لعدم تكفيرهم كمال الفهم (ولكني لست كأحد منكم) قال النووي هو عند أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافذته قاعداً مع القدرة على القيام كنافذته قائماً تشريفاً له كما خص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم وقال القاضي عياض معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم حقه مشقة من القيام بحمل الناس وليس فكان أجره تاماً بخلاف غيره من لا عذر له هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل لأن غيره صلى الله عليه وسلم إن كان معذراً فثوابه أيضاً كامل وإن كان قادراً على القيام فليس هو كامل معذراً ولا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير لست كأحد منكم وأطلق هذا القول والصواب ما قاله أصحابنا أن نافذته صلى الله عليه وسلم قاعداً مع القدرة على القيام ثوابها كثوابه قائماً وهو من الخصائص الله أعلم انتهى قال المندري وأخرجه مسلم والنسائي (أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل) ذكر الرجل خرج من حيز الغالب فلا مفهوم له بل الرجل والمرأة في ذلك سواء (وصلاته قاعداً على النصف من صلاته قائماً) قال الخطابي إنما هو في التطوع دون الفرض لأن الفرض لا يجوز للمصلي قاعداً والمصلي بقدره على القيام وإذا لم يكن له جواز لم يكن لشئ من الجزئيات (وصلاته قائماً على النصف من صلاته قاعداً) قال الخطابي في معالم السنن لا أعلمني سمعت هذه الرواية إلا في هذا الحديث ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم رخص في صلاة التطوع قائماً كما رخص فيها قاعداً فإن صححت هذه اللفظة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من كلام بعض الرواة أدراجة في الحديث وقاسه على صلاة القاعد واعتبر بصلاة المريض قائماً إذا لم يقدر على القعود فإن التطوع مضطجاً للقادر على القعود جائز كما يجوز للمسافر إذا تطوع على راحلته فأما من جهة القياس فلا يجوز أن يصلي مضطجاً كما يجوز له أن يصلي قاعداً لأن القعود شكل من أشكال الصلوة وليس الاضطجاع في شئ من أشكال الصلاة انتهى وقال ابن بطلان وأما قوله من صلى قائماً فله نصف أجر القاعد فلا يصح معناه عند العلماء لفهمهم صحيح أن النافذة لا يصليها القادر على القيام إيماء قال وإنما دخل الوهم على ناقل الحديث وتغيب ذلك العراقي فقال ما نفى الخطابي وابن بطلان للخلاف في صحة التطوع مضطجاً للقادر فمردود فإن في مذهب الشافعية وجهين أحدهما الصحة وعند المالكية ثلاثة أوجه حكاهما القاضي عياض في الإكمال أحدها الجواز مطلقاً في الاضطراب الاختيار للصحيح والمريض وقد روى الترمذي بإسنادة عن الحسن البصري جواز فكيف يدعي مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق أنه قال الطبيب وهل يجوز أن يصلي التطوع قائماً مع القدرة على القيام والقعود فذهب بعض أهلنا إلى أنه لا يجوز وذهب قوم إلى جوازه وأجرة نصف القاعد وهو قول الحسن وهو الأصح والأول لثبوته في السنة انتهى قلت من ذهب إلى الجواز هو الحق وهو الظاهر من الحديث والله تعالى أعلم قال في النيل واختلف شرح الحديث في الحديث هل هو محمول على التطوع أو على الفرض في حق غير القادر فحمله الخطابي على الثاني وهو محتمل ضعيف لأن المريض لمقتضى الذي أتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يكتب له جميع الأجر لا نصفه قال ابن بطلان لا خلاف بين العلماء أنه لا يقال لمن لا يقدر على الشئ لك نصف أجر القادر عليه بل لا تارة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم من منعه الله وحبس عنه عمله بمرض أو غيره يكتب له أجر عمله وهو صحيح أهو وجهه سفيان الثوري

اليمنى

سألت عائشة أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة في ركعة قالت المفصل قال قلت فكان يصلي قاعدا قالت
حين خطبه الناس بأب كيف اجلس في التشهد حدثنا مسدد بن راشد بن المفضل عن عاصم بن كليب عن ابيه
عن وائل بن حجر قال قلت لأبي عبد الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأستقبل القبلة فكبر ثم يديه حتى خاذتا بأذنيه ثم أخذ شماله بيمينه فلما أراد ان يركع رفعهما أمثل ذلك قال ثم
جلس فأقرن رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحدهم فقه الايمن على فخذه اليمنى وثبت يمينه
ثبتهن وحلق حلقة ورأيت يقول هكذا وحلق بشرا الايهام والوسطى وأشار بالسبابة من ثمانية عبد الله بن مسleme
قبله يدل على جواز الركوع من قيام من قرء قاعدا ويجمع بين الحديثين بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل مرة كذا ومرة كذا قال المنذرى وأخرج مسلم والنسائي
وابن ماجه (قالت المفصل) أي قالت عائشة نعم يقرأ في ركعة السورة من المفصل وهو من الى آخر القرآن على الصحيح وسعى مفصلا لكثرة الفصل
بين سورة بالسبابة على الصحيح (حين خطبه الناس) قال الهروي في تفسيره يقال حطم فلان اهله اذا كبر في مكانه لما سجد من امورهم فقاموا لا اعتناء
بمصارحهم صبره شيئا محطوما والحط كسر الشيء اليأس ذكره النووي بأب كيف اجلس في التشهد (ثم جلس فأقرن رجله اليسرى) أي وجلس
على باطنها ونصب اليمنى (وحدهم) يصيغه الماضى مشددة الدال بعد الواو والعاطفة (رفقه) بكسر الهمزة وفتح الفاء ويعكس (الايمن على فخذه اليمنى)
قبل اصل الحد المنع والفضل بين الشيعيين ومنه سمي لما هي حد داله والمعنى فصل بين من فقه وجنبه ومنهم ان يمتصفا في حال استعلاءهما على
الفخذ كذا قاله الطيبي وقال المظهر أي رقمه رقمه عن فخذ وجعل عظمه رقمه كانه راس وتدفعله مشددا الدال من الحد وقال الاشرف ويحتمل
ان يكون وحدهم فوعامضا الى المرفق على الابتداء وقوله على فخذ الخبر والحجة حال وان يكون منصوبا عطفا على مفعول وضعه أي وضع يده
اليسرى على فخذ اليسرى ووضع حد من فقه اليمنى على فخذ اليمنى نقله ميرزا وكتب تحته وفيه نظر لعل وجه النظر ان وضع حد المرفق لا يثبت عن
احد من العلماء ولا دلالة على ما قاله على ما قبل في حديث صححه البيهقي وهو انه عليه السلام جعل من فقه اليمنى على فخذ اليمنى كما لا يخفى كذا في
المرواة وقال ابن رسلان يرقم طرف من فقه من جهة العضد عن فخذ حتى يكون من تقاعنه كما يرتفع الوتد عن الارض ويضم طرفه الذي
من جهة الكف على طرف فخذ اليمين انتهى (وقبض ثنتين) أي الخصر اليسرى من اصابع اليمنى (وحلق) بنشد يد الهم (حلقة) بسكون الهمزة
وتفخه أي خذا يهامه باصبعه الوسطى كحلقة (ورأيت) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يقول) أي يفعل (وحلق بشرا) أي ابن المفضل (وأشار بالسبابة)
قال العلماء خصت السبابة بالاشارة لانصافها بينا يخط القلب فتحرى بها سبب حضوره قال في السبل وموضع الاشارة عند قوله لا اله الا الله لما
راه البيهقي من فعل النبي صلى الله عليه وسلم بنوى بالاشارة التوحيد والاحلاص فيه فيكون جامعا في التوحيد بين الفعل والقول والاعتقاد
ولذلك فحى النبي صلى الله عليه وسلم بالاصبعين وقال اجد اجد لمن رآه يشير باصبعيه انتهى قال الامام الخطابي في معالم السنن في
هذا الحديث اثبات الاشارة بالسبابة وكان بعض اهل العراق لا يرى الاشارة بالسبابة وفيه اثبات الخلق بالايهام والوسطى وكان بعض اهل
المدينة لا يرى الخلق وقال يقبض اصابعه الثلاث ويشير بالسبابة وكان بعضهم يرى ان يحلق فيضم اغملة الوسطى بين عقدى الايهام
وانما السنة ان يحلق برؤس لانامل من الايهام والوسطى حتى يكون كحلقة المستديرة لا يفضل من جوانبها شيء انتهى وأعلم انه قد ورد في
وضع اليمنى على الفخذ حال التشهد هيات احداها الخلق كما في حديث الباب والثانية ما أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب
صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس في الصلوة وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخمسين وأشار بالسبابة قال الحافظ في التلخيص
صورتها ان يجعل الايهام معترضة تحت المسبحة والثالثة قبض كل الاصابع والاشارة بالسبابة كما في حديث ابن عمر عن مسلم بلفظ كان اذا
جلس في الصلوة وضع كفه اليمنى على فخذ اليمنى وقبض اصابعه كلها وأشار باصبعه التي الى الايهام ووضع كفه اليسرى على فخذ اليسرى
والاربعة ما أخرجه مسلم من حديث ابن الزبير بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذ اليمنى ويديه اليسرى
على فخذ اليسرى وأشار باصبعه السبابة ووضع ايهامه على اصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته والخاصة وضع اليد اليمنى على الفخذ وغير
قبض والاشارة بالسبابة وقد اخرج مسلم اية اخرى عن ابن الزبير تدل على ذلك لانه اقتصر فيها على مجرد الوضع والاشارة وكان ذلك اخرج عن
ابن عمر ما يدل على ذلك وكان ذلك اخرج المؤلف والترمذي من حديث ابي حنيفة بن زكريا القصب الهم لان تحمل الرواية التي لم يذكر فيها القصب

عن يزيد بن محمد القرشي ويزيد بن ابى حبيب عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو بن عطاء انه كان جالساً مع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ولم يذكر ابناً قنادة قال فاذا اجلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى فاذا اجلس في الركعة الاخيرة قدّم رجله اليسرى وجلس على مقعدته حدثنا قتيبة بن ابي نعيم عن يزيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن محمد بن عمرو العامري قال كنت في مجلس بهذا الحديث قال فيه فاذا اقعّد في الركعتين فعكّد على بطن قدّمه اليسرى ونصب اليمنى فاذا كانت الرابعة افصى يورك اليمنى الى الارض اخرجه قدّمه من ناحية واحدة حدثنا علي بن الحسين بن ابراهيم بن ابي بدر بن نازح بن ابي حنيفة نا الحسن بن الحسن بن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عباس او عياش بن سهل الساعدي انه كان في مجلس فيه ابوه فذكر فيه قال فسيح فانتصب على كفيه وركبته وصدور قدّمه وهو جالس فتورك ونصب قدّمه الاخرى ثم كبر فسجد ثم كبر فقام ولم يتورك ثم عاد فركم الركعة الاخرى فذكر كذلك ثم جلس بعد الركعتين حتى اذا هواراد ان ينهض للقيام قام بتكبير ثم ركع الركعتين الاخرين فلما سلم سلم عن يمينه وعن شماله قال ابوداود ولم يذكر في حديثه ما ذكر عبد الحميد في التورك والرفع اذا قام من ركنين

الشافعي ايضا على ان تشهد الصبح كالشهاد الاخير من غيره لعموم قوله حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم واختلف فيه قولان والمشهور عنه اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان قال المنذري واخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابو حنيفة (بهذا الحديث) الى المدكور (ولم يذكر) اي عيسى بن ابراهيم المصري (ابا قنادة) كما ذكره احمد بن حنبل ومسلم في روايتهم المدكور حيث قال الامير ابو قنادة (فاذا اجلس في الركعتين) اي الاوليين (جلس على رجله اليسرى) زاد البخاري ونصب اليمنى (فاذا اجلس في الركعة الاخيرة قدّم رجله اليسرى) اي اخرجهما من تحت مقعدته الى الجانب الايمن في هذا الحديث حجة قوية للشافعي ومن قال بقوله في ان هيئة الجلوس في التشهد الاول غير هيئة الجلوس في الاخير واعلم ان الحنفية ومن وافقهم حملوا هذا الحديث على العذر على بيان الجواز وهو حمل بخارج الى دليل وذكروا في ثبات مذهبه وهو الاقتراش في التشهدين احاديث لا يثبت بها مطلوبهم منها حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرش رجله وينصب اليمنى وحديث وائل صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقعّد وتشهد فرش رجله اليسرى اخرجه سعيد بن منصور وحديث المسيب صلاته انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جلست فاجلس على فخذك اليسرى اخرجه احمد وابوداود وحديث ابن عمر انه قال من سنة الصلاة ان تغصم رجلك اليسرى وتنصب اليمنى ثم اده النسائي ولا يخفى على الفطن المنصف ان هذه الاحاديث وامثالها بعضها لا يدل على مذهبه صريحاً بل يحتمل غيره وما كان منها لا يصح لا يدل على كونه في جميع القعدات على ما هو المدعى والحق انه لم يوجد حديث يدل صريحاً على استئان الجلوس على الرجل اليسرى في القعدة الاخيرة وحديث ابى حميد مفصل فليجمل المبهمة على المفصل والله تعالى اعلم (فاذا اقعّد في الركعتين) اي الاوليين (افصى يورك اليمنى الى الارض) اي مس بما لان من الورك الارض قال الجوهري افصى يده الى الارض اذا مسها بطن راحته (واخرجه قدّمه من ناحية واحدة) وهي ناحية اليمنى والحديث يدل على استئان التورك في القعدة الثانية وايضا يدل على نوع اخر من التورك وهو اخراج القدمين من ناحية واحدة لكن الحديث ضعيف وقال في المرافعة اطلاق الاخراج على اليمنى تغليب لان المحرر حقيقة هو اليسرى لا غير (فسجد وانتصب) اي امر ترفع او اعتمد (وهو جالس فتورك ونصب قدّمه الاخرى) قد نفذ هذه الرواية في باب افتتاح الصلاة بلفظ وهو ساجد ثم كبر فيجلس فتورك ونصب قدّمه الاخرى وهذه الرواية المتقدمة هي الصحيحة ومعنى هذه الرواية تخالف رواية عبد الحميد في صفة الجلوس فانها ظاهرة في الاقتراش بين السجدين وفي بعض الروايات فاعتدل على عقبيه وصدور قدّمه قال البخاري فان لم يحل على التعذر دفرواية عبد الحميد امرجه (ثم جلس بعد الركعتين) اي الاوليين (حتى اذا هواراد ان ينهض للقيام قام بتكبير) هذا يخالف في الظاهر رواية عبد الحميد حيث قال ثم اذا قام من الركعتين كبر ورف يديه كما كبر عند افتتاح الصلاة قال الحافظ ويمكن الجمع بينهما بان التشبيه واقم على صفة التكبير لا على محله ويكون معنى قوله اذا قام اي اراد القيام او شرع فيه (قال ابوداود ولم يذكر) اي عيسى بن عبد الله (في حديثه ما ذكر عبد الحميد في التورك والرفع اذا قام من ركنين) حاصله ان عبد الحميد ذكر التورك في التشهد ورفع اليدين حين القيام من الركعتين الاوليين لم يذكرهما عيسى

حدثنا أحمد بن حنبل فاعبد الملك بن عمر فأخبرني فليكن أخبرني عباس بن سهل قال قال جهم أبو حميد وأبو أسيد وسهل بن سعد
 وحميد بن مسلمة فذكر هذا الحديث لم يذكروا الرفق إذا قام من ثنتين ولا الجلووس قال حتى فرغ ثم جلس فافتش برجله اليسرى
 وأقبل بصدر اليمنى على قبلته باب التشهد محل ثنا مسدد زاذيحي عن سليمان الأعمش حدثني شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
 مسعود قال كنا إذا جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله قبل عبادته السلام على فلان وفلان فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن إذا جلس أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

(فذكر هذا الحديث) قد تقدم الحديث في باب افتتاح الصلاة مطولا (ثم جلس فافتش برجله اليسرى وأقبل بصدر اليمنى على قبلته) قد أخبر به
 القائلون بالافتش في التشهد الأخير وأجيب بأن هذه الجلسة التي ذكرت هيئة لها في هذا الحديث هي جلسة التشهد الأول بدليل الرواية
 المتقدمة فإنه وصف هيئة الجلوس الأول بهذه الصفة ثم ذكر بعد هيئة الجلوس الآخر وقد تقدم الكلام في هذه المسألة بالتشهد
 (قلنا السلام على الله قبل عبادته) أي قبل للسلام على عبادته وهو ظرف قلنا قال مبرك كن واقع في أصل سماعنا في المشكاة وفي صحيح البخاري بفتح
 القاف وسكون الموحدة ووقع في بعض النسخ منها يكسر القاف وفتح الموحدة ويؤيده ما وقع في رواية البخاري بلفظ السلام على الله من
 عبادته والسلام على الله بمعنى الاعتراف بسلامته تعالى من كل نقص فعلى فيه بمعنى اللام (السلام على فلان وفلان) في رواية البخاري السلام
 على جبرئيل وميكائيل للسلام على فلان وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الأعمش عن ابن ماجة يعنون الملائكة وفي بعض الروايات
 فتعد من الملائكة ما شاء الله (لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام) قال البيضاوي ما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم نكر التسليم على الله تعالى
 وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فإن كل سلامة ورحمة له ومنه وهو ما كرها ومحطها وقال التور بشتي وجه انتهى عن السلام على الله لأنه
 المراجع إليه بالمسائل المنتهية عن المعاني المذكورة فكيف يدعى له وهو المدعو على الحالات وقال الخطابي الماردان الله هو والسلام لا تقولوا السلام
 على الله فإن السلام منه بدء وإليه يعود ومرجع الأمر في صافته إليه أنه ذو السلام من كل لفة وعيب ويحتمل أن يكون مرجعاً إلى حفظ العبد فيما
 يطلبه من السلامة من الآفات والمهلكات في الفتح (ولكن إذا جلس أحدكم فليقل) استدلال به على وجوب التشهد خلافاً لمن لم يقل بكماله
 وأجاب بعض المأذنية بأن التسليم في الركوع والسجود مندوب وقد وقع الأمر به في قوله صلى الله عليه وسلم لما نزلت فسمي باسم ربك العظيم أحاطوا
 في ركوعهم الحديث فذلك التشهد وأجاب الكرماني بأن الأمر حقيقته الوجوب فيحمل عليه إلا إذا دل دليل على خلافه ولولا الإجماع على عدم
 وجوب التسليم في الركوع والسجود لحملناه على الوجوب انتهى وفي دعوى هذا الإجماع نظر فإن أحد يقول بوجوبه ويقول بوجوب التشهد
 الأول أيضاً وقد جاء عن ابن مسعود التصريح بفرضية التشهد وذلك فيما رواه الدارقطني وغيره بأسناد صحيح من طريق علقمة عن ابن مسعود
 كنا لا ندرى ما نقول قبل أن يفرض علينا التشهد (التحيات لله) أي دون غيره قيل التحية تفعلة من الحياة بمعنى الأحياء والتبعية وقيل التحية
 الملك سمي بها لأن الملك سبب تجية مخصوصة كقولهم أبيت العن واسلم وانعم (والصلوات) قيل الماردان الخمس وما هو أعظم من ذلك من الفرائض
 والنوافل في كل شريعة وقيل الماردان العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل الماردان الرحمة وقيل التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية
 والطيبات الصدقات المألية (والطيبات) أي ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يمجون به
 وقيل لطيبات ذكراؤه وقيل لا تقولوا لصاحته كالدعاء والثناء وقيل لأعمال الصالحة وهو أعظم قال القاضي يحتمل أن يكون الصلوات والطيبات معطوفتين
 على التحيات ويحتمل أن يكون الصلوات مبتدأة وخبرها محذوف والطيبات معطوفة عليها والواو الأولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها والثانية
 لعطف المفرد على الجملة انتهى (السلام عليك) قيل معناها اسم السلام أي اسم الله عليك فإنه من أسمائه تعالى أنه المسلم لعباده من الآفات وقال الزهري
 السلام بمعنى التسليم ومن سلم الله عليه من الآفات كلها وقيل السلامة من الآفات كلها عليك قال النووي يجوز فيه وفيما بعده أي السلام من اللام
 واثباتها والآيات أفضل وهو الموجود في روايات الصحيحين انتهى قال الخطابي يقيم في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وإنما اختلف
 ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم فإن قيل كيف شرع هذا اللفظ وهو خطاب بشر مع كونه منهياً عنه في الصلاة فأجواب أن
 ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ورحمته الله) أي إحسانه وهي لغة عطف وميل نفساً في غايته التفضل والإحسان والإنعام أو إرادة ذلك
 والاستحالة ذلك على الله تعالى إريد بها غايته التي هي صفة فعل وصفة ذات قاله في المراجعة (وبركاته) وهو اسم لكل خير فأعني منه تعالى

[illegible]

حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن ابى الزبير عن سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يُعْلَمُ مِنَ الْقُرْآنِ** وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكنا وعلى عباد الله الصالحين واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله حدثنا محمد بن داود بن سفيان نا يحيى بن حسان نا سليمان بن موسى ابوداود نا جعفر بن سعد بن سمرة بن جندب حدثني خبيب بن سليمان عن ابيه سليمان بن سمرة عن سمرة بن جندب اما بعد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان في وسط الصلاة او حين انقضاءها فابكوا وقبل التسليم فقولوا التحيات الطيبات والصلوات والملك لله نرسلموا وعن اليمين نرسلموا على قاريكم وعلى انفسكم قال ابوداود سليمان بن موسى كوفي الاصل كان بدمشقي قال ابوداود ودلت هذه الصحيفة على ان الحسن سمع من سمرة

على

فانصتوا ثم قال قال بواسطي يعني صاحب مسلم قال ابو بكر بن اخت ابى النصر في هذا الحديث اى طعن فيه فقال مسلم تريد احفظ من سليمان التميمي فقال له ابو بكر فحدث ابى هريرة يعني اذا قرأنا نصتوا فقال مسلم هو عندى صحيح فقال لم تضعه ههنا فقال ليس كل شئ عندى صحيح وضعته ههنا انما وضعت ههنا ما اجتمعوا عليه انتهى كلام مسلم قال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وقد تقدم الكلام على قوله واذا قرأنا نصتوا في باب الامام يصلى من تعود في الجزء الرابع (يعلمنا التشهد) سمي باسم جزئه الشريف كما هو القاعلة عند البلغاء في تسمية الكل باسم البعض (كما يعلمنا القرآن) فيه دلالة على اهتمامه واشارة الى وجوبه (وكان يقول التحيات المباركات) اى لنا ميات (الصلوات الطيبات لله) قال بعض العلماء ومن جملة ما يرفع تشهدان مسعودان واوالعطف تقتضي المعايير فتكون كل جملة ثناء مستقلة بخلاف ما اذا سقطت فان ما عد اللفظ الاول يكون صفة له فيكون جملة واحدة في الثناء والاو لا يرفع وحذف واوالعطف ولو كان جائزاً لكن التقدير خلاف الظاهر لان المعنى صحيح بدون تقديرها (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) قال الطبري يجوز فيه وفيما بعده اعنى (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) حذف اللام وثباته والاثبات افضل وهو الموجود في رواية الصحيحين قلت بل في الصحيح السمت (واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله) اتفق ابن عباس ههنا اللفظ اذ في سائر التشهدات الواردة عن عمر بن مسعود وجابر وابى موسى وعبد الله بن الزبير كلها بلفظ واشهد ان محمداً عبداً ورسوله واما قول الرافي المنقول انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في تشهده واشهد انى رسول الله فمره وروايته لا اصل له قاله على القارى قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (فقولوا التحيات) قال النووى

جمع تحية وهي المالك قيل للبقاء وقيل العظمة وقيل الحياة وانما قيل التحيات بالجمع لان ملوك العرب كان كل واحد منهم يحببه اصحابه بتحية مخصوصة فقبل جميع تحياتهم لله تعالى وهو المستحسن لذلك حقيقة والمباركات والزكيات في حديث عمر بن الخطاب عنه معنى واحد والبركة كثرة الخير وقيل للثناء وكن الزكوة اصلها التمام (والطيبات) اى الكلمات الطيبات (والصلوات) هي الصلوات المعروفة وقيل الدعوات والضرع وقيل الرحمة اى الله المتفضل بها (نرسلموا) فقبل معناه التعويد بالله والتخصيص به سبحانه وتعالى فان السلام اسم له سبحانه وتعالى تقديره الله عليكم حفيظ وكيل كما يقال لله معك اى بالحفظ والمعونة واللفظ وقيل معناه السلامة والنجاة لكم ويكون مصداقاً للزكاة والذل اذا كما قال الله تعالى فسلامك من اصحاب اليمين اما السلام الذى في آخر الصلاة وهو سلام التخليل فاختلف العلماء فيه فمنهم من جوز الامر فيه هكذا ويقول الالف واللام افضل ومنهم من اوجب الالف واللام لانه لم ينقل الا بالالف واللام ولا نه تقدم ذكره في التشهد فينبغي ان يعيد بالالف

واللام ليعود التعريف الى سابق كلامه كما يقول جاء في رجل فأكملت الرجل انتهى (قال ابوداود ودلت هذه الصحيفة على ان الحسن سمع من سمرة) وفي سنن ابى داود في باب اتخاذ المساجد في الدور عن سمرة بن جندب انه كتب الى بنييه اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث حديث فثبت انه كان عند بناء سمرة صحيفة من سمرة وانهم جمعوا ما كتب اليهم سمرة فصارت هذه المكاتيب عندهم بمنزلة الصحيفة والكتاب واما قول المؤلف دلت هذه الصحيفة فوجه دلالتها وتعلقها بالباب ان هذا اللفظ الذى رواه سليمان بن سمرة عن ابيه بقوله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ من الفاظ الصحيفة التى املاها سمرة ورواها عنه ولما رواه سليمان بن سمرة عن ابيه سليمان بن سمرة كما صح سمعاً من ابيه بهذه الصحيفة وغيرها من سمرة لان كلامهما اى سليمان بن سمرة وكن الحسن بن سليمان من الطبقة الثالثة فدل ذلك ان الحسن سمع من سمرة كما ان سليمان بن سمرة سمع من ابيه سمرة لانها من الطبقة الثالثة فلما سمع سليمان

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد حدثنا حفص بن عمر بن شعبة عن الحكم بن ابى ابي عن كعب بن عجرة قال قلنا او قالوا
 يا رسول الله امرتنا ان نصلّى عليك وان نُسَلِّمَ عليك فاما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
 من ابيه سمة فلا مانع ان يكون الحسن سمع منه وان اباد او من القائلين بان الحسن البصري ثبت سماعه من سمة وان كان عند بعضهم
 انه لم يسمعه منه الحديث الحقيقة وما عد ذلك فصحيحة بر ويحتمل عن سمة من غير سماع منه ويدل على ذلك ما قاله الامام الترمذي في
 جامعه في باب ما جاء في الصلاة الوسطى انها العصر حدثنا عبد بن سعيد عن قتادة عن الحسن بن سمة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال في الصلاة الوسطى صلاة العصر قال ابو عيسى قال محمد بن علي بن عبد الله حديث الحسن بن سمة حسن وقد سمع منه وقال
 ايضا في هذا الباب قال محمد بن علي بن سماع الحسن بن سمة صحيح واخرج هذا الحديث يعني حديث الحقيقة وفي الترمذي ايضا في باب
 اختلاف المواشي بغير اذن الرب باب حدثنا ابو سمية ينجي بن خلف حدثنا عبد الله بن علي عن سعيد بن قتادة عن الحسن بن سمة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ما شئنا فان كان فيها صاحبها فليست اذنه الحديث هذا حديث حسن غريب صحيح قال علي بن المدني سماع
 الحسن بن سمة صحيح وقد تكلم بعض اهل الحديث في رواية الحسن بن سمة وقالوا انما يحدث عن صحيفة سمة انتهى لكن قال الحافظ
 ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة الحسن البصري بعد نقل كلام المؤلف لم يظهر لي وجه الدلالة بعد والله اعلم كن في غاية المقصود
 شرح سنن ابى داود باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الشاء من الله
 تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من العباد طلب افضلة الرحمة الشاملة بخير الدنيا والاخرة من الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وقد امر الله
 المؤمنين به وقد اجمعوا على انه للوجوب فرى واجبة في الجملة فقيل يجب كما جرى ذكره وقيل الواجب الذي به يسقط المأثم هو الايتان بها
 مرة كالشهادة بنوته صلى الله عليه وسلم وما عد ذلك فهو مندوب كن في اللغات وقال في المرافعة اعلم ان العلماء اختلفوا في الامر
 في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما هل هو للندب او للوجوب ثم هل الصلاة عليه فرض عين او فرض كفاية ثم
 هل تتكرر كلما سمع ذكره ام لا واذا تكرر هل تنفذ اخل في المجلس ام لا فذهب الشافعي الى ان الصلاة في الفعدة الاخيرة فرض واجبه
 على انها سنة والمختار عندنا للوجوب والتداخل انتهى والكلام في هذه المسئلة طويل وقد اجاد واحسن واطال الشيخ العلامة الخفاجي
 في تفسير الرياض شرح شفاء القاضى عياض والامام ابن القيم في جلاء الافهام (عن كعب بن عجرة) بضم العين وسكون الجيم (فقد عرفناه)
 يعني بما نقلتم في احاديث التشهد وهو السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وهو يدل على تاخير مشروعية الصلاة عن التشهد
 (فكيف نصلي عليك) فيه انه يندب لمن اشكل عليه كيفية ما فهم جملة ان يسأل عنه من له به علم (قولوا اللهم صل) استدلال بذلك
 على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد التشهد والى ذلك ذهب عمر وابنه عبد الله وابن مسعود وجابر بن زيد والشعبي ومحمد
 ابن كعب القرظي وابو جعفر الباقر والشافعي واحمد بن حنبل واسحق وابن المواز واختار القاضى ابوبكر بن العربي وذهب الجمهور الى العلم
 بالوجوب منه مالك وابو حنيفة واصحابه والثوري والاوزاعي وآخرون قال الطبري والطحاوي انه اجمعت المتقدمون والمتأخرون
 على عدم الوجوب قال الشوكاني ودعوى الاجماع من الدعوى الباطلة لما عرفت من نسبة القول بالوجوب الى جماعة من الصحابة
 والتابعين والفقهاء ولكنه لا يتم الاستدلال على وجوب الصلاة بعد التشهد بما في حديث الباب من الامر بها وبما في سائر احاديث
 الباب لان غايته الامر بطلق الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو يقتضي الوجوب في الجملة فيحصل الامتنال بايقاع فرد منها خارج الصلاة
 فليس فيها زيادة على ما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولكنه يمكن الاستدلال لوجوب الصلاة في الصلاة بما
 اخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي وصححه وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني من حديث ابى مسعود بن زيادة كيف نصلي عليك
 اذا نحن صليتنا عليك في صلاتنا وفي رواية كيف نصلي عليك في صلاتنا وغاية هذه الزيادة ان يتعين بها محل الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم وهو مطلق الصلاة وليس فيها ما يعين محل النزاع وهو ينافي ما بعد التشهد الاخير ويمكن الاعتدال عن القول بالوجوب
 بان الاوامر المذكورة في الاحاديث تعليم كيفية وهي لا تقيد بالوجوب فانه لا يشك من له ذوق ان من قال لغيرة اذ اعطيتك درهما
 فكيف اعطيتك اباة اسرا ام جهر فقال له اعطنيه سرا كان ذلك امرا بالكيفية التي هي السرية لا امرا بالاعطاء وتبادر هذا المعنى لغة وشرعا

صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وإبراهيم على آل إبراهيم إنك حميد
مجيد حدثنا الفقيه عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجهول عن محمد بن عبد الله بن زيد وعبد الله بن زيد هو الذي أرى
الزكاة بالصلاة أخبره عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال تانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عباد فقال له
أبشير بن سعد أقرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شتمنا أنه
لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أفلحتم معي حديث كعب بن عجرة زاد في أخوة في العالمين إنك حميد مجيد حدثنا أحمد
ابن يوسف نازح بن محمد بن اسحق بن أحمد بن إبراهيم بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد عن عتبة بن عمر وهذا الخبر قال
تولوا الله صل على محمد النبي الأتي وعلى آل محمد حدثنا موسى بن اسمعيل نا حبان بن يسار الكلابي حدثني أبو مطرف عبيد الله
ابن طلحة بن عبيد الله بن كزيب حدثني محمد بن علي الهاشمي عن العجم عن أبي هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ستره

دالة على حجم كالأولواي يا من اجتمعت له الاسماء الحسنه ويؤيده قول الحسن البصري اللهم صل على محمد وآل محمد وهو علم منقول من اسم مفعول لمضعف سمي
فقد سأل الله بحميم اسمائه وقول أبي رجا الميم ههنا في التبعة وتسعون اسماءه (صل على محمد) هو علم منقول من اسم مفعول لمضعف سمي
به بالهام من الله لجد عبد المطلب لجد اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه ومن ثم كان يقول كما أخرجه البخاري في تاريخه
وتشقق له من اسمه لجلاله وذن والعرش محمود وهذا محمد وهو أشهر اسمائه لان الله جمع له من المحامد وصفات الحمد ما لم يحصه لغيره
ومن ثم كان بيده لواء الحمد وكان صاحب المقام المحمود الذي يجده فيه الاولون والآخرين والهمم من محامد الحمد حين يسجد بين يدي
ربه للشفاعة العظمى في فصل القضاء التي هي المقام المحمود ما لم يفتح به عليه قبل ذلك وسميت امته المحمداون كمد هم على السراء والضراء
وأما الحمد فليس به غيره قط وأما محمد فكان ذلك قبل وان ظهوره وبعد مد أناس عناقمهم الى رجائها غفلة عن ان الله اعلم حيث يجعل سلته
فسموا ابنهم محمد احتي بلغوا خمسة عشر نفسا هذا وقد قال بعض العلماء ان زيادة وارحم محمد وال محمد كما رحمت على إبراهيم كما يقول
بعض الناس ويربما يقولون رحمت بالنام لم يرد بل غير صحيح اذ لا يقال رحمت عليه ولان الترحم فيه معنى التكلف والتصنع فلا يحسن
اطلاقه على الله تعالى وقال النووي هي بدعت لا اصل لها ووافقه العلماء بعدة (وازواجه وذريته) بضم المجهة قال ابن حجر ويحيى نكسها من الزرع
اي الخلق وسقطت الهنرة وقبل غير ذلك وهي نسل الانسان من ذكر وانثى وعند ابي حنيفة وغيره لا يدخل فيه اولاد البنات الاولاد
بناته عليه السلام لانهم ينسبون اليه في الكفاءة وغيرهم هنا اولاد فاطمة رضي الله عنها وكذا غيرها من بناته لكن بعضهم لم يعقب
وبعضهم انقطع عقبه قال المنذري وأخرجه البخاري ومسألة النساء وابن ماجه (عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال تانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قال لشوكاني في النبيل الحديث أخرجه ايضا ابوداود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم وصححه
والبيهقي وصححه وزاد النبي الا في بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابوداود بعد قوله كما باركت على آل إبراهيم لفظ في العالمين في الباب
عن كعب بن عجرة عند الجماعة وعن علي عند النساء وعن أبي هريرة عند أبي داود وعن طلحة بن عبيد الله عند النساء بل لفظ اللهم صل على محمد
كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وفي رواية
وال محمد في الموضعين ولم يقل فيها وآل إبراهيم وعن أبي سعيد عند البخاري والنسائي وابن ماجه بل لفظ قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم وعن بريدة عند احمد بل لفظ اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد وفيه ابوداود والاعني نعيم وهو ضعيف جدا
وعن زيد بن خزيمة عند احمد والنسائي بل لفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعن أبي حميد عند الشيخين وعن ربيع بن ثابت
وجابر وابن عباس عند المستغفر في الدعوات قال النووي في شرح المذهب ينبغي ان تجمع ما في الاحاديث الصحيحة فتقول اللهم صل
على محمد النبي الا في وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه
وذريته كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد قال العراقي بقي عليه ما في الاحاديث الصحيحة الفاظ
اخر وهي خمسة يجمعها قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الا في وعلى آل محمد وأزواجه امهات المؤمنين وذريته

ان يكتمال بالمكيا الى الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امرأت المؤمنات وذريته
 واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد باب ما يقول بعد التشهد حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم
 نا الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني حماد بن ابى عاصم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتكبوا بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن
 المسيح الدجال حدثنا وهب بن بقية نا عمر بن يوسف نا يمام نا حدثني محمد بن عبد الله بن طاووس نا عن ابيه عن طاووس

واهل بيته كما صليت على ابراهيم نا ابراهيم نا حميد مجيد اللهم صل على محمد النبي واهل بيته كما صليت على ابراهيم
 وعلى ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد انتهى وهذه الزيادات التي ذكرها العراقي تامة في احاديث الباب التي ذكرها ابن تيمية في المنتقى وقد
 وردت زيادات غير هذه في احاديث اخر عن علي وابن مسعود وغيرهما ولكن في ما قال انتهى قال المنذرى اخرج مسلم والترمذي والنسائي
 وفي رواية اللهم صل على محمد النبي الاخي وعلى آل محمد نكلامه (يا مكيا) بكسر الميم وهو ما يكال به وفيه دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجزا
 من غيرها واوفر ثوابا (اهل البيت) الاشهر فيه النصب على الاختصاص ويحذف ابداله من ضمير علينا (فليقل اللهم صل على محمد) قال الاسنوي
 قد اشتهر زيادة سيدنا قبل محمد عند اكثر المصلين وفي كون ذلك افضل نظر قد روي عن ابن عبد السلام انه جعله من باب سلوك الادب وهو
 مبني على ان سلوك طريق الادب احب من الامتنال ويؤيده حديث ابى بكر حين امره صلى الله عليه وسلم ان يثبث مكانه فلم يمتثل وقال ما كان كائن
 ابى فخافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك امتناع علي حواسم النبي صلى الله عليه وسلم من الصحيفة في صلح الحديبية بعد
 امره بذلك وقال لا محاسن ابدا وكلا الحديثين في الصحيح فقريرة صلى الله عليه وسلم لهما على الامتناع من امتثال الامر تادبا مشعرا بلوحيته والحدث
 استدلل به القائلون بان الزوجات من الال والقائلون ان الذرية من الال وهو ادل دليل على ذلك لذكر الال فيه في اوميينا والحدث سكت
 عنه ابوداود والمنذرى وهو من طريق ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عن الجهم عن ابى هريرة عنده صلى الله عليه وسلم وقد اختلف فيه على
 ابى جعفر اخرجه النسائي من طريق عمرو بن عاصم عن حبان بن يسار الكلابي عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي عن ابى جعفر عن محمد بن الحنفية عن
 ابيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ حديث ابى هريرة وقد اختلف فيه على ابى جعفر عن حبان بن يسار باب ما يقول بعد التشهد
 (اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر) فيه تعيين محل هذه الاستعاذة بعد التشهد الاخير وهو مقيد وحديث عائشة المروي في الصحيحين والسنن
 بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر الحديث مطلق فيحمل عليه وهو يريد ما ذهب اليه ابن خزم
 من وجوبها في التشهد الاول وما ورد من الال للمصل بالداء بما شاء بعد التشهد يكون بعد هذه الاستعاذة لقوله اذا فرغ (فليتكبوا بالله)
 استدلل بهن الامر على وجوب الاستعاذة وقد ذهب الى ذلك بعض الظاهرية وفي السبل والحدث دليل على وجوب الاستعاذة مما ذكر
 وهو من هذا الظاهر وبان حزم منهم ويجب عنده ايضا في التشهد الاول علامته باطلاق اللفظ المتفق عليه وامر طاووس ابنه باعادة الصلوة
 لما لم يستعن فيها فانه يقول بالوجوب وبطلان الصلاة من تركها والجهر جعله على الدب انتهى (من عذاب جهنم) قد مر فانه اشد وابقي بدل
 باعادة الجار (ومن عذاب القبر) فيه رد على المنكرين لذلك من المعتزلة والحدث في الباب متواترة (ومن فتنة المحيا والممات) قال ابن دقيق العباد
 فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتنائ بالدين والشهوات والجهالات واعظمها والحياء ذبا لله امر الحائمة عند الموت وفتنة
 الممات يجوز ان يراد بها الفتنة عند الموت اصبغت اليه لقر بها منه ويكون المراد على هذا بفتنة المحيا ما قبل ذلك ويجوز ان يراد بها فتنة القبر
 وقد صح انهم يفتنون في قبورهم وقيل اراد بفتنة المحيا الابتلاء من زوال الصبر وبقية الممات السؤال في القبر مع الحيرة كذا في الفتحة
 (ومن شر المسيح الدجال) قال ابوداود في السنن مثقال الدجال ومخفف عيسى ونقل العزري عن خلف بن عامر ان المسيح بالتشديد والتخفيف
 واحد ويقال للدجال ويقال لعيسى وانه افرق بينهما قال الجوهري في الصحاح من قاله بالتخفيف فلم يسمه الارض ومن قاله بالتشديد
 فلكونه مسموح العين قال الحافظ وحكي عن بعضهم بالحاء المعجمة في الدجال ونسب قائله الى التخصيف قال في القاموس والمسيح عيسى بن
 مريم صلوات الله عليه وبركته كذا في النبيل وفي السبل واما عيسى فقيل له المسيح لانه خرج من بطن امه مسموحا بالدهن وقيل لان
 ذكره باسمه وقيل لانه ما كان يسمى ذاهة الامري وذكر صاحب القاموس انه جهم في وجهه تسهيمته بذلك خمسين قولا قال المنذرى

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول بعد التشهد اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والممات حدثنا عبد الله بن عمر وابو معمر نا عبد الوارث نا الحسين المصنف عن عبد الله بن بريث عن حنظلة بن علي ان رجلا من الانصار حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث المسجل فاذا اهو برجل قد مضى صلاته وهو يشهد وهو يقول اللهم اني اسئلك يا الله الاحل الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم قال فقال قد غفر له قد غفر له ثلاثا يا ب اخفاء التشهد حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا يوسف يعني ابن بكير عن محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله قال من السنة ان يخفي التشهد باب الدنكار في السنة حدثنا القحبي عن مالك عن مسيب بن ابي هريرة عن علي بن عبد الرحمن المعافى قال راى عبد الله ابن عمر وانا اعيت يا احصا في الصلاة فلم انصرف فلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام يصنع فقلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع قال اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض اصابعه كلها و اشار باصبعه التي تلى لا اله الا الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه اليسرى على فخذه اليسرى وقبض اصابعه كلها و ابن زياد نا عثمن بن حكيم نا ابراهيم بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى تحت فخذه اليمنى وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى و اشار باصبعه و اشار باليسبانية حدثنا ابراهيم بن الحسن المصنف نا جابر واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (اللهم اني) بفتح اليا وسكونها (من عذاب القبر) ومنه شدة الضخمة ووحشة الوحدة قال ابن حجر الموقية ابلغ الرد على المخنثة في انكارهم له ومبا لغتهم في الخط على اهل السنة في انبا لهم حتى وقم لسني انه صلى على معتزلي فقال في عارضة اللهم اذق عذاب القبر فانه كان لا يؤمن به ويبالغ في نفيه ويخطئ مثبتته (من فتنة الدجال) اي ابتلائه وامتحاناه (ان تغفر لي) اي تستر لي (انك انت الغفور الرحيم) فالمنفرة سترا لخب وعوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزخرفة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة مع الابرار وهذا هو الفوز العظيم والتعظيم المقيم ثننا الله بفضل الكرم (فقال) اي النبي صلى الله عليه وآله عليه السلام قال لم يدرى اخرجه النسائي اخفاء التشهد (عن عبد الله قال من السنة ان يخفي التشهد) قال الهيثمي اذا قال الصبي اي من السنة كن او السنة كن افهوا في الحكم كقوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام هذا من اهل الجهور من الحديثين والفقهاء وجعله بعضهم موقوفا وليس بشئ وقيل معنى سن كن اشاعل معنى قال وفعل وقر والحديث اخرجه الترمذي وقال حسن ومرواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين باب الاشارة في التشهد (وانا اعيت) الواو حالية اي العب (وقبض اصابعه كلها) والحديث فيه دليل على قبض كل الاصابع والاشارة بالسبابة وفي رواية لمسلم عن عبد الله بن عمر اذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع اصبعه اليمنى التي تلى لا اله الا الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه اليسرى على ركبته باسطها عليها و ظاهر هذه الرواية عدم القبض لشئ من الاصابع الا ان تحمل الرواية التي لم يكر فيها القبض على الروايات التي فيها القبض حمل المطلق على المقيد ويمكن ان يقال ان قوله يده اليسرى على ركبته باسطها عليها مشعر بقبض اليمنى ولكنه اشعار فيه خفاء على من يمكن ان يكون توصيف اليسرى بانها مبسوطة ناظر الى رفع اصبع اليمنى للدعاء فيقيد انه لم يرفع اصبع اليسرى للدعاء والله اعلم ذكره الشوكاني (واشار باصبعه التي تلى لا اله الا الله) وهي السبابة قال المندري واخرجه مسلم والنسائي (اذا قعد في الصلاة) ولفظ مسلم في صحيحه من حديث ابن الزبير انه صلى الله عليه وآله عليه السلام كان يجعل قدمه بين فخذه وساقه ويفرش قدمه اليمنى واختار هذه الصفة ابو القاسم الحنفي في مصنفه ولعله صلى الله عليه وآله عليه السلام كان يفعل هذا مرة وقد وقع الخلاف في الجلوس للتشهد الاثير هل هو واجب ام لا فقال بالاجوب عمر بن الخطاب وابو مسعود ومن الائمة ابو حنيفة شافعي وقال علي بن ابي طالب ومن الفقهاء الثوري والزهري ومالك انه غير واجب استدلالا لاولون بملازمة صلى الله عليه وآله وسلم لاخرون بانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يعلمه المسيي وجرم الملازمة لا تنقيد الوجوب قال الشوكاني هذا هو الظاهر لاسيما مع قوله صلى الله عليه وآله عليه السلام في حديث المسيي بعد ان علمه فاذا فعلت هذا فقد تمت صلاتك ولا يتوهم ان ما دل على وجوب التسليم دل على وجوب جلوس تشهد لانه لا ملازمة بينهما (اشار بالسبابة) اي المسبحة حين الجلوس وقد ورد في وضع اليمنى على الفخذ حال التشهد هيئات

عن ابن جبرئيل عن زياد عن محمد بن محمد بن عمار بن عبد الله عن عبد الله بن الزبير انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يثيب
 باصبغها اذا دعا ولا يجزئها قال ابن جبرئيل وزاد عمر بن دينار قال اخبرني عامر عن ابيه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 الاول ما اخرجته المؤلف من حديث وائل في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه جعل حمد فقه الايمن على فخذة اليمنى ثم قبض ثنتين من
 اصابعه وحلق حلقه ثم رفع اصبعه فرأيت يده يحركها يد عونها والثانية ما اخرجته مسلم من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركبتة اليمنى وعقد ثلاثه وخمسين وأشار بالسبابة والثالثة قبض كل الاصابع والاشارة بالسبابة
 كما في حديث ابن عمر الرابعة ما اخرجته مسلم والمؤلف من حديث ابن الزبير بلقط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد يدعو وضع يده
 اليمنى على فخذة اليمنى ويده اليسرى على فخذة اليسرى وأشار باصبغها على الوسطى وباقم كفه اليسرى ركبتة
 والخامسة وضع اليد اليمنى على الفخذ من غير قبض والاشارة بالسبابة وقد اخرج مسلم رواية اخرى عن ابن الزبير نزل على ذلك لا يقتصر
 فيها على مجرد الوضع والاشارة وتقدمت هذه الرواية ولكن لا يخرج المؤلف والترمذي من حديث ابن جبرئيل دون ذكر القبض اللهم الا ان
 يحل الرواية التي لم يذكر فيها القبض على الروايات التي فيها القبض كما تقدم ببياننا انما قد جعلنا الحافظ ابن القيم في زاد المعاد الروايات المذكورة
 كلها واحدة قال فان من قال قبض اصابعه الثلاث اربعة ان الوسطى كانت مضمومة ولم تكن منشورة كالسبابة ومن قال قبض ثنتين
 اراد ان الوسطى لم تكن مقبوضة مع البنصر بل انحصرت بالبنصر متساويتان في القبض دون الوسطى وقد صرح بذلك من قال وعقد
 ثلاثا وخمسين فان الوسطى في هذا العقد تكون مضمومة ولا تكون مقبوضة مع البنصر انتهى قلت ما قاله الحافظ ابن القيم ليس هو
 والصحيح ما قال الرازي ان الاخبار مرت بها جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصنع هكذا مرة هكذا انتهى وقال الطبري للفقهاء في
 كيفية عقدها وجوه اربعة ان يعقد الوسطى والبنصر والوسطى ويرسل المسبحة ويضم الاكمام الى اصل المسبحة وهو عقد ثلاثة وخمسين
 والثاني ان يضم الاكمام الى الوسطى المقبوضة كالفقبض ثلاثا وعشرين فان ابن الزبير ما ذكره لا لا شرف وهذا يدل على ان في الصحابة
 من يعرف هذا العقد والحساب المخصوص والثالث ان يقبض الخنصر والبنصر ويرسل المسبحة ويحلق الاكمام والوسطى كما رواه وائل
 ابن جبرئيل انتهى قال في المحل وهي صورة عقد تسعين وهو المختار عندنا كحالة وهو القول بتقديم الشافعي انتهى واتحدت يدل على استحباب
 وضع اليدين على الركبتين حال الجلوس للتشهد وهو صحيح عليه قال اصحاب الشافعي يكون الاشارة بالاصبع عند قوله الا الله من الشهادة
 قال النووي والسنة ان يجاوز بصرة اشارته وفيه حديث صحيح في سنن ابى داود ويشير بها موجهة الى القبلة وينوي بالاشارة التوحيد
 والاحلاص قال ابن رسلان والحكمة في الاشارة بها الى ان المعبود سبحانه وتعالى واحد يلجج في توحيد بين القول والفعل ولا اعتقاد
 عن ابن عباس في الاشارة انه قال هي الاخلاص وقال مجاهد مقمعة الشيطان وفي المحلى شرح الموطا قال الحلو ان من الحنفية بقبض اصبعه
 عند قوله لا اله الا الله ويضم عند قوله الا الله فيكون الرقم للنفي والوضع للاثبات وقال الشافعية يشير عند قوله الا الله ويرى البيهقي
 فيها حديثا ذكره النووي وفيه حديث خفاف انه صلى الله عليه وسلم كان يشير بها للتوحيد ذكره البيهقي وقال السنة ان يجاوز بصرة اشارته
 كما صرح في ابى داود ويشير بها موجهة الى القبلة وينوي بالاشارة التوحيد والاحلاص انتهى وسيجيء بعض بيانه قال المنذرى والحديث
 اخرجته مسلم (كان يشير باصبغها اذا دعا) اي اذا تشهد قال في المرقاة والمراد اذا تشهد والتشهد حقيقة النطق بالشهادة وانما سمي
 التشهد دعاء لاشتماله عليه ومنه قوله في الرواية الثانية يد عونها اي يتشهد بها وان يستمر على الرقم الى آخر التشهد انتهى وفي المحلى شرح الموطا
 ونقل عن بعض ائمة الشافعية والمالكية انه يد بيمينه الرقم الى آخر التشهد واستدل له بما في ابى داود انه رقم اصبعه فرأيت يده يحركها ويد عونها
 تحريكها اعم اذا الدعاء بعد التشهد قال ابن حجر المكي وليس ان يستمر الى الرقم الى آخر التشهد انتهى كلام صاحب المحلى قال السيد العلامة
 نذير حسين الدهلوي في بعض فتاواه ان المصلي يستمر الى الرقم الى آخر الدعاء بعد التشهد وقد نقل صاحب غاية المقصود فتواه
 بتامه (ولا يجزئها) قال ابن الملك يدل على انها لا تجزئ الا صمغ اذا رقعها للاشارة وعليه ابو حنيفة انتهى قال الشيخ سلام الله في المحلى
 شرح الموطا وفي حديث وائل عند ابى داود وفيه ثم رفع اصبعه فرأيت يده يحركها يد عونها فقيه تحريك السبابة عبد الرقم وبه اخذ
 مالك والجمهور على ان المراد بالتحريك ههنا هو الرقم لا غير فلا يجازىه ما في مسلم عن ابن الزبير كان صلى الله عليه وسلم يشير باصبغها

يَدْعُو كُنْ لَكَ وَيَسْأَلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخْزَةِ الْيَسْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُسَارٍ نَائِبُ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ عَامِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ بَعَثَ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ لَا يَجُوزُ بَصْرُهُ أَشَارَتْهُ وَحَدَّثَ بِثَبَاتٍ حُجَّاجُ الْأَثَرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلُ
زَاعَتَانُ يَعْجَانُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ نَاعِصَاهُمُ بْنُ قُرَامَةَ مِنْ بَنِي مُجَيْلَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مُيَزَّازٍ الْخَزَاعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاضْبَحًا ذَرَأَهُ الْيَمْنَى عَلَى فَخْزَةِ الْيَمْنَى رَافِعًا أَصْبَعَهُ الشَّبَابَةَ قَدْ حَنَّاهَا شَيْئًا بِأَبْ كَرَاهِيَةِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَشَيْبَةُ وَحَمْدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَمْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْغَزَالِيُّ قَالُوا نَا عَمْرُو بْنُ الرَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ
إِذَا دَعَا وَلَا يَجُوزُ كَمَا قَالَ الْمَالِكِيَّةُ أَنَّهُ لَا يَخَالَفُ مَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ تَرَكَهُ لِيَبَانَ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ أَنْتَهَى كَلَامُهُ (يَدْعُو كُنْ لَكَ) أَيُ يَشِيرُ بِهَا أَيْ يَرْفَعُ أَصْبَعَهُ
الْوَحْدَةَ إِلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى دَعَا أَيْ تَشَهَّدَهُ وَهُوَ حَقِيقَةُ النُّطْقِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَسُمِّيَ التَّشَهُّدُ دَعَاءً لِشَتْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَهُ عَلَى الْقَارِي
(وَيَسْأَلُ) أَيُ يَضْمُ (قَالَ لَا يَجُوزُ بَصْرُهُ أَشَارَتْهُ) أَيُ بَلْ كَانَ يَتَّبِعُهُ بَصْرُهُ أَشَارَتْهُ لِأَنَّهُ الْأَدَبُ الْمَوْافِقُ لِلخُضُوعِ وَالْمَعْتَى لَا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ حِينَ
الْإِشَارَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ كَمَا هُوَ عَادَةٌ بَعْضُ النَّاسِ بَلْ يَنْظُرُ إِلَى أَصْبَعِهِ وَلَا يَجُوزُ بَصْرُهُ عَنْهَا قَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (قَدْ حَنَّاهَا شَيْئًا) أَيُ أَمَّا لَهَا
قَلِيلًا قَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِأَبْ كَرَاهِيَةِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ) سَيَجِيءُ بَيَانُ
الْفَاطِشِيوْخِ الْمَوْصُوفِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهَذَا تَنْظِيرُكَ الرَّايَةَ الرَّاجِحَةَ مِنَ الرَّايَةِ الْمَرْجُوحَةِ قَالَ ابْنُ رِسلَانَ فِي شَرْحِ السَّنَنِ وَقَالَ ابْنُ
عَبْدِ الْمَلِكِ فِي رَوَايَتِهِ فَهِيَ أَنْ يَعْتَمِدَ الرَّجُلُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا تَهَضَّ فِي الصَّلَاةِ قَالَ شَارِحُ الْمَصَابِيحِ يَعْنِي لَا يَضْمُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا يَتَكَيَّ عَلَيْهَا
إِذَا تَهَضَّ لِلْقِيَامِ وَهَذِهِ الرَّايَةُ نَجْمَةُ الْخَفِيَّةِ وَاخْتِيَارُ الْخَرْقِ وَهُوَ مَرُوسٌ عَنْ عَمْرُو بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبَّاسٍ وَبِهِ يَقُولُ
مَالِكٌ وَأَصْحَابُ الرَّايِ وَقَالَ حَمْدُ الْكَثَرِ الْإِحَادِيثُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجْلِسُ إِلَّا سُرَّاحَةً وَلَا يَضْمُ يَدَيْهِ مَحْتَمِلًا عَلَيْهِمَا وَذَهَبَ لِشَأْفِي إِلَى أَنَّهُ يَجْلِسُ
وَبِهِ قَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَوَارِثِ وَابْنُ وَجِيدٍ وَرَوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ وَنَجْمَةُ الشَّافِعِيَّةِ حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحَوَارِثِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ
فَإِذَا كَانَ فِي وَزْنٍ صَلَاتِهِ لَمْ يَبْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعُ دَارِهِ الْخَارِي وَأَجَابُوا عَنْ قَوْلِ أَحْمَدَ أَنَّهُ الَّذِي عَلَيْهِ الْكَثَرُ الْإِحَادِيثُ فَمَرَادُهُ أَنَّ
الْكَثَرَ الْإِحَادِيثُ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْجُلُوسَةِ انْبِثَاقًا وَلَا نَفْيًا وَاحْتِجُوا عَلَى الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْأَرْضِ لِلْقِيَامِ بِحَدِيثِ أَبِيوبِ السَّكَنِيِّ أَنَّ ابْنَ قُرَابَةَ وَفِيهِ
فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ الثَّانِيَةِ جَلَسَ وَاعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَامَ رَأْسَهُ الْخَارِي فِي صَحِيحِهِ وَأَجَابُوا عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ بَارِئٌ بِضَعْفِ
مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ رَوَايَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَجْمُولٌ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ يَخَالَفُ لِرَوَايَةِ الثَّقَاتِ لِأَنَّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَرَفِيقَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
الْغَزَالِيُّ بَقِيَ الْغَيْبُ الْمَجْمُوعُ وَالزَّايُ الْمَشْدُودُ فِي الرَّايَةِ لِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ الرَّاقِ وَقَالَ فِيهِ فَهِيَ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ يَعْتَمِدُ
عَلَى يَدَيْهِ وَلَمْ يَقِلْ بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى أَحَدِ الْيَدَيْنِ مِنْ دُونِ الْأُخْرَى أَحَدٌ وَقَدْ عَلِمَ مِنْ قَاعَةِ الْمُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ مَنْ خَالَفَ الثَّقَاتِ كَانَ
حَدِيثُهُ شَاذًا مَرْدُودًا وَعَلَى نَقْدِ رِصَّةِ هَذِهِ الرَّايَةِ فَهِيَ مَجْمُولَةٌ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ فِي أُخْرَى عَمْرٍو عِنْدَ كِبَرِهِ وَضَعْفِهِ هَذَا فِيهِ
جَمْعُ بَيْنِ الْإِحْبَارِ وَمَجْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَهُ مَرَّةً لِيَبَانَ الْجَوَازُ أَنْتَهَى كَلَامُ ابْنِ رِسلَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ بَلْفُظُهُ أَنْتَهَى وَقَالَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَمِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَحَا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ فِي الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ رَأْسَهُ ابْنُ رِسلَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ شَيْوْخِهِ الْأَمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَاحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ شَيْبَةَ وَحَمْدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَمْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَفْظُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ
مَعْتَمِدٌ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ ابْنُ رِسلَانَ الرَّايَةَ الصَّحِيحَةَ بِيَدَيْهِ وَلَفْظُ ابْنِ رَافِعٍ فَهِيَ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَهُوَ مَعْتَمِدٌ عَلَى يَدَيْهِ وَلَفْظُ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَهِيَ أَنْ
الرَّجُلُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا تَهَضَّ فِي الصَّلَاةِ وَلَفْظُ ابْنِ شَيْبَةَ فَهِيَ أَنْ يَعْتَمِدَ الرَّجُلُ عَلَى يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ ابْنُ رِسلَانَ وَذَكَرَهُ فِي بَابِ الرَّفْعِ مِنَ السُّجُودِ
قَالَ ابْنُ رِسلَانَ يَعْنِي بَلْ يَضْمُهَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ أَنْتَهَى فَفَرَفَ مِنْ هَذَا أَنَّ رَوَايَةَ ابْنِ شَيْبَةَ وَابْنِ رَافِعٍ مُطْلَقَةٌ وَرَوَايَةُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
مَقْبُودَةٌ بِحَالِ الْجُلُوسِ وَرَوَايَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَقْبُودَةٌ بِحَالِ النُّهُوضِ فَقَدْ تَعَارَفَ الْقَيِّدَانِ وَالْحَدِيثُ وَاحِدٌ وَرَوَايَةُ الْأَمَامِ أَحْمَدُ
أَسْرَجَتْهُ أَمَامَ ثِقَةٍ مَشْهُورٍ بِالْعَدَالَةِ وَحَمْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْثَانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ فِيهِ فِي التَّقْرِيبِ صَدُوقٌ وَهُوَ مِنْ بَعْضِ حَدِيثِهِ
أَوْ يَحْسُنُ بِالْمَتَابَعَةِ وَالشَّوَاهِدِ وَيَرْجِعُ رَوَايَةَ الْأَمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْضًا مَا فِي الْخَارِي مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ الْحَوَارِثِ بَلْفُظٍ وَاعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ
وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَاعْتَمَدَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَاللَّهُ سَمَّاهُ أَعْلَمُ أَنْتَهَى مِنْ خُطِّ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ رَحِمَهُ وَقَالَ عَلَى الْقَارِي فِي الْمُرَاقَاةِ فَهِيَ أَنْ يَعْتَمِدَ أَيُ يَتَكَيَّ
الرَّجُلُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا تَهَضَّ أَيْ قَامَ فِي الصَّلَاةِ بَلْ يَبْهَضُ عَلَى صَدْرِهِ قَدْ مِيبَهُ مِنْ غَيْرِ إِعْتِمَادٍ عَلَى الْأَرْضِ وَبِهِ قَالَ ابْنُ حَنِيفَةَ قَالَ فِي الزَّهَارِ قِيلَ

اسماعيل بن اُميَّة عن نافع عن ابن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل ان يجلس الرجل في الصلوة وهو معتدل على يديه وقال ابن شنبويه في ان يجتمع الرجل على يديه في الصلوة وقال ابن رافع في ان يصلي الرجل وهو معتدل على يديه وذكره في باب الرِّفْع من الشُّجُور وقال ابن عبد الملك في ان يجتمع الرجل على يديه اذا هَضَف في الصلوة حدثنا بشر بن هلال نا عبد الوارث عن اسماعيل بن اُميَّة قال سألت نافعاً عن الرجل يصلي وهو مشبك يديه قال قال ابن عمر ذلك صلوة المخضوب عليهم حدثنا هرون بن زيد بن ابى الزرقاء نا ابى حمزة نا محمد بن سلمة نا ابن وهب وهذا اللفظ جميعاً عن هشام بن سعد عن نافع عن ابن عمر نا راي بن جابر نا علي بن ابي حمزة وهو نا عن هشام بن زيد نا ساقط على شقة الأسيثم اتفاقاً فقال لا تجلس هكذا هكذا يجلس الذين يعدون باب في تخفيف القعود حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن سعيد بن ابراهيم عن ابى عبيدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في الركعتين الأوليين كانه على الرِّفْع قال قلنا حتى يقوم قال حتى يقوم

معنى قوله ان يجلس الرجل في الصلوة وهو معتدل على يديه ان يضم يديه في التشهد على الارض ويكفي عليها وقيل هو ان يجلس الرجل في الصلوة ويرسل اليدين الى الارض من فخذه وقيل هو ان توضع على الارض قبل الركبتين في الهوى وقيل هو ان يضم يديه على الارض عند القيام والاول قرب الى اللفظ بمعنى والاخر هو في غاية من البعد في اللفظ والمعنى اذ معناه لا يلائم النوى عن الجلوس وايضا لو حمل على المعنى الاخير لكانت الرَّد ايتان عن راو واحد ومع هذا قال وفيه قال الشافعي وتمسك ابو حنيفة بالرَّاية الثانية على ان المصلي لا يجتمع على يديه عند قيامه ويجتمع على ظهور القدمين لما روى ابو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهض في الصلوة على صدره وقد مبه رءاه ابوداود انتهى كلام القارى قلت حديث صدور القدمين ما أخرجه ابوداود بل أخرجه الترمذي وضعفه وأخرجه ابن عدى في الكامل وهو ايضا ضعيف فلا يصح لمعارضه حديث مالك بن الحويرث الذي عند البخارى نعم روى عن جماعة من الصحابة انهم ينهضون في الصلوة على صدره وقد مبه اخرجه عنهم ابن شعبة وعبد الرزاق في مضيقيهما والبيهقي في سننه لكن هذا موقوف فكيف يترك السرفوع بالوقوف ومعنى راية احمد بن حنبل هو ما ذكره العلامة عبد الله الامير اليماني وقال في الازهار هو اقرب الى اللفظ والله اعلم (اذا هَضَف) اي قام (وهو مشبك) التشبيك ادخال اصابع احدى اليدين في اصابع اليد الاخرى (وهذه اللفظة) اي لفظ محمد بن سلمة (جميعاً) حال من الرَّد اية اخرى وبان زيد بن ابى الزرقاء وابن وهب جميعاً (ثمة اتفاقاً) اي هارون بن زيد ومحمد بن سلمة (فقال) ابن عمر (لا تجلس هكذا) خطاب للرجل المذكور وهذا الاثر يؤيد راية ابن عمر من طريق احمد بن حنبل والله اعلم باب في تخفيف القعود (كانه على الرِّفْع) يسكن المجة وتفترج الرءاء وبعدهما فاء جمع رصفته وهي حجارة محمأة على النار اراد به تخفيف التشهد الاول وسرعة القيام في الثانية والرابعة قاله الطيبي يعني لا يلبث في التشهد الاول كثيراً بل يخففه ويقوم مسرعاً كما هو قاعد على حجر حار فيكون مكثراً بالتشهد دون الصلوة والدعاء على مذهب ابى حنيفة او مكثراً بالتشهد والصلوة على الداء عند الشافعية قال ابن حجر المكي ومنه اخذ ائمتنا انه لا يس فيه الصلاة على الال والظاهر ما قاله بعض الشراح ان معناه اذا قام في الركعتين الاوليين يعني الاولى والثالثة من كل صلاة رباعية فهما الاوليان من كل ركعتين تقوم الفاصلة بينهما بالتشهد وحاصله ان الثالثة هي الاولى من الشفع الثاني ويؤيد هذا المعنى حيث قال في الركعتين دون بعدهما والله اعلم (قال) اي شعبة (قلنا حتى يقوم) النبي صلى الله عليه وسلم (قال) اي سعد بن ابراهيم (حتى يقوم) وفي رواية الترمذي قال شعبة ثم حرك سعد شفتيه بشيء فاقول حتى يقوم فيقول حتى يقوم قال الترمذي والعمل على هذا عند اهل العلم بختمارون ان لا يطيل الرجل للقعود في الركعتين الاوليين ولا يزيد على التشهد شيئاً في الركعتين الاوليين وقالوا ان مراد على التشهد فعليه سجد نا السهو هكذا روى عن الشعبي وغيره انتهى وفي حاشية المسند والمراد بقوله في الركعتين في جلوس الركعتين في غير الثانية يدل عليه قوله حتى يقوم وكونه على الرِّفْع كناية عن التخفيف وحتى في قوله حتى يقوم للتعليل بقربة الجواب بقوله ذاك يريد ولا يناسب هذا الجواب كون حتى للغاية انتهى ولفظ النساء من طريق ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم عن ابى عبيدة وفيه قلت حتى يقوم قال ذاك يريد انتهى قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هذا حديث حسن الا ان اباعبيدة لم يسمعه من ابيه هذا اخر كلامه وابوعبيدة هذا اسمه عام ويقال اسمه كنيته وقد اخرجه البخارى ومسلم محدثه في صحيحهما غير انه لم يسمعه من ابيه كما قال الترمذي

باب في السلام حدثنا محمد بن كثير نا سفيان بن عيينة نا زائدة نا احمد بن يوسف نا مسدد نا ابوالاحوص نا محمد بن عبيد المحاربي نا ياد بن ايوب قال نا اعمش نا عبيد الطناقي نا سفيان نا المنصور نا اسحق نا يحيى نا يوسف نا شريك نا محمد نا احمد بن منيع نا حسين بن محمد نا اسرائيل نا كلهم عن ابى اسحق نا الى الاحوص عن عبد الله نا قال اسرائيل نا حتى يرى بياض خدة السلام عليكم ورحمة الله نا داود نا وهذا لفظ حديث سفيان وحديث اسرائيل نا بفسره وغيره وقال عمر بن مرة نا سألنا ابا عبيدة هل تنكر من عبد الله شيئا قال ما ذكر شيئا والله اعلم يا ابى اسحق نا قال خنا ابو الطيب في غاية المقصود شرح سنن ابى داود نا سفيان الثوري نا زائدة نا ابوالاحوص نا سلام بن سليمان نا الحنفى نا الكوفى نا عمر بن عبيد الطناقي نا شريك نا اسرائيل نا هو نا وستة نا نفس كلهم يروون عن ابى اسحق نا اما ابوالاحوص نا شيخ مسدد نا فهو سلام بن سليمان نا شيخ نا الى اسحق نا هو ابوالاحوص نا ابن مالك نا عبد الله نا وهو نا مسعود نا كان يسلم نا من صلواته حال كونه ملتفتا بحديثه نا عن يمينه نا قال الطيبى ناى حجاز نا نظره عن يمينه نا يسلم نا احد نا على من في يمينه نا وعن شماله نا فيه مشروعية نا ان يكون التسليم الى جهة اليمين نا الى جهة الشمال نا قال النووي نا ولو سلم التسليمتين عن يمينه نا وعن يساره نا وتلقا نا وجهه نا والاوى نا عن يساره نا والثانية نا عن يمينه نا صححت صلواته نا وحصلت التسليمتان نا ولكن فاته الفضيلة نا في كيفية نا نا حتى يرى بياض خدة نا بضم الباء المتناة نا تحت من قوله نا يرى مبيضا نا السجود نا انا نا بن نا رسلان نا وبياض نا بالرفع نا على النيابة نا وفيه دليل نا على المبالغة نا في الالتفات نا الى جهة اليمين نا الى جهة اليسار نا زاد النسائي نا فقال عن يمينه نا حتى يرى بياض خدة نا وعن يساره نا حتى يرى بياض خدة نا اليسرى نا رواية له نا حتى يرى بياض خدة نا من ههنا نا وبياض خدة نا من ههنا نا انتهى نا السلام عليكم نا نا اما حال موكره ناى يسلم نا نا لا السلام عليكم نا او جملة استنباطية نا على تقدير ما اذا كان يقول نا فى المراجعة نا قال المنذرى نا واخرجه الترمذى نا والنسائي نا وابن ماجة نا وقال الترمذى نا حديث حسن صحيح نا وهذا لفظ حديث سفيان نا الثوري نا وحديث الثوري نا اخرج ايضا نا احمد نا الترمذى نا والنسائي نا كلهم نا من طريق نا يحيى نا بن نا مهران نا عن نا سفيان نا عن ابى اسحق نا الى الاحوص نا عن عبد الله نا مثله نا سندا نا ومنتها نا اخرج ايضا نا احمد نا من طريق نا وكيع نا عن نا سفيان نا واخرجه الطحاوى نا من طريق نا عبيد الله نا ابن نا موسى نا العيسى نا وابى نا نجيم نا عن نا سفيان نا بالاسناد نا المذكور نا فهد نا سفيان نا الثوري نا لم يختلف عليه نا رواته نا بل انفق كل من رواه عنه نا محمد بن كثير نا وعبد الرحمن بن مهزي نا وكيع نا وعبيد الله بن موسى نا وابى نا نجيم نا على هذا الاسناد نا والمتن نا قالوا كلهم نا اخبرنا نا سفيان نا عن ابى اسحق نا عن ابى الاحوص نا عن عبد الله نا ان النبى صلى الله عليه وسلم نا كان يسلم نا عن يمينه نا وعن شماله نا حتى يرى بياض خدة السلام عليكم ورحمة الله نا بفسره نا (وحديث اسرائيل نا بفسره نا) يشبه نا ان يكون الضمير نا المنصوب نا الى حديث سفيان نا وفعاله نا حديث اسرائيل نا فالمعنى نا والله اعلم ناى لم يفسر نا حديث اسرائيل نا حديث سفيان نا ولم يبينه نا ولم يوافق نا فى الاسناد نا بل يخالفه نا تارة نا فى المتن نا ايضا نا لان سفيان نا الثوري نا يروى نا عن ابى اسحق نا عن ابى الاحوص نا عن عبد الله نا وانما نا اسرائيل نا يروى نا عن ابى اسحق نا عن ابى الاحوص نا والاسود نا كلهم نا عن عبد الله نا بل يروى نا اسرائيل نا عن ابى اسحق نا عن عبد الرحمن بن الاسود نا عن ابيه نا وعلقة نا عن عبد الله نا فاسرائيل نا يختلف عليه نا فروى نا حسين بن محمد نا عن اسرائيل نا كما ذكره نا المؤلف ناى عن ابى اسحق نا عن ابى الاحوص نا الاسود نا عن ابيه نا ولفظ نا احمد نا فى مسنده نا حديثنا نا شام نا وحسين نا المعنى نا قالنا نا اسرائيل نا عن ابى اسحق نا عن ابى الاحوص نا والاسود نا بن نا يزيد نا عن عبد الله نا قال نا رايت نا رسول الله صلى الله عليه وسلم نا يسلم نا عن يمينه نا والسلام عليكم ورحمة الله نا حتى يبدا نا وبياض خدة نا وعن يساره نا بمثل ذلك نا وروى نا يحيى نا ابن نا آدم نا وابو نا احمد نا واسحق نا بن نا منصور نا نا لا نا منهم نا عن اسرائيل نا بلفظ نا اخر نا قال نا احمد نا فى مسنده نا حديثنا نا يحيى نا بن نا آدم نا وابو نا احمد نا قالنا نا اسرائيل نا عن ابى اسحق نا عن عبد الرحمن بن الاسود نا عن ابيه نا وعلقة نا عن عبد الله نا ثوري نا وكيع نا عن اسرائيل نا بلفظ نا اخر نا قال نا احمد نا فى مسنده نا حديثنا نا وكيع نا عن اسرائيل نا عن ابى اسحق نا عن عبد الرحمن بن الاسود نا وعلقة نا او احدهما نا عن عبد الله نا ان النبى صلى الله عليه وسلم نا كان يسلم نا فى كل رفق نا وخفض نا قال نا وفعاله نا ابو نا بكر نا وعمر نا فروى نا اسد نا عن اسرائيل نا عن ابى اسحق نا عن الاسود نا عن عبد الله نا وحديثه نا عند نا الطحاوى نا وروى نا عبيد الله بن موسى نا عن اسرائيل نا عن ابى اسحق نا عن عبد الرحمن بن الاسود نا عن ابيه نا وهو نا عبد الله نا وهو نا عند نا الطحاوى نا ايضا نا فهذا نا الاختلاف نا كما ترى نا على اسرائيل نا وروى نا عنه نا

شريك

قال بوداود ورواه زهير عن ابى اسحق ويحيى بن ادم عن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلقمة
عن عبد الله قال بوداود شعبة كان ينكر هذا الحديث الى اسحق ان يكون مرفوعا حديثا عتبة بن عبد الله نا يحيى بن ادم
بمخسة اوجه واما سفيان فلم يختلف عليه وتابعه سفيان على ذلك عمر بن عبد الطنافس فانه يروى عن ابى اسحق عن ابى الازهر عن عبد الله
وحدثه عند النسائي واحمد وابن ماجه وكان ابنه على بن صالح ابو محمد الكوفي عن ابى اسحق وهو عند النسائي وكان تابعه حسن بن صالح
ابو عبد الله الكوفي عن ابى اسحق وهو عند احمد في مسنده واستنبط من هذا البيان تزجيرواية سفيان على رواية اسرائيل وان كان اسرائيل
اثبت واحفظ الحديث ابى اسحق واجيب بان ذلك ليس وجه الترجيح لان ابى اسحق يروى الحديث عن ابى صالح وعلقمة والاسود بن يزيد
جميعا وقد جمع الحسين بن واقد هؤلاء الثلاثة في روايته فقال الحسين حدثنا ابو اسحق عن علقمة والاسود وابى الازهر قالوا حدثنا
عبد الله بن مسعود وحديث حسين بن واقد عند النسائي والدارقطني فسفيان يروى عن ابى اسحق عن ابى الازهر عن ابيه واسرائيل
عن هؤلاء جميعا مرة كن اومة كن اعلى ان زهير يروى عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه ايضا فبعد الرحمن شيخ زهير ابى اسحق
كما سبكه المؤلف ورجح الدارقطني هذا الاسناد كما سيجي (قال بوداود ورواه زهير بن معوية عن ابى اسحق) وحديث زهير واصله
النسائي بقوله اخبرنا محمد بن المنثري ثنا معاذ بن معاذ ثنا زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن الاسود وعلقمة عن عبد الله قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ويسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله
السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده ورأيت ابا بكر وعمر يفعلان ذلك ولفظ احمد حدثنا يحيى عن زهير حدثني ابو اسحق عن
عبد الرحمن بن الاسود عن الاسود وعلقمة عن عبد الله الحديث وفي لفظ لاحد ثنا سليمان بن داود ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن عبد الرحمن
ابن الاسود عن علقمة والاسود عن عبد الله ولفظ الدارقطني من طريق حميد الراسي ثنا زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود
عن ابيه وعلقمة عن عبد الله الحديث وفي لفظ لاحد ثنا ابو كامل ثنا زهير ثنا ابو اسحق عن عبد الله بن الاسود عن الاسود وعلقمة عن
عبد الله الحديث (ويحيى بن ادم) اي يروى يحيى بن ادم (عن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه) الاسود بن يزيد
(وعلقمة) هذا معطوف على عبد الرحمن او على ابيه فيه احتمالان فعلى الاول ابو اسحق يروى عن علقمة وعلى الثاني ابو اسحق يروى عن عبد الرحمن
عن علقمة ويؤيد الاحتمال الاول كون ابى اسحق كثيرا روايته عن علقمة ويؤيد الاحتمال الثاني اخرجه احمد في مسنده من طريق سليمان بن
داود حدثنا زهير ثنا ابو اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة والاسود عن عبد الله والله اعلم (عن عبد الله) اخرج احمد في مسنده
حدثنا يحيى بن ادم وابو احمد قالنا ثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلقمة عن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكبر في كل ركوع وسجود ورفع ووضع واوبكر وعمر يسلمون على يمانهم وشمالهم السلام عليكم ورحمة الله ورجح
الدارقطني اسناد زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود فقال في سننه اختلف على ابى اسحق في اسناده ورواه زهير عن
ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه وعلقمة عن عبد الله وهو احسن اسنادا وانما راجع الدارقطني اسناد زهير لان
الامام محمد بن اسمعيل البخاري يروى حديث عبد الله بن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته فقال التمس لي ثلاثة
احجار قال فانيته حجر بن الحديث باسناد زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله فكما اختلف على ابى اسحق
في حديث التسليم اختلف في حديث الاستنجاء بالحجارة ايضا فالبخاري راجع في حديث الاستنجاء رواية زهير وترك كل ما سواه
فاختار الدارقطني لاجل هذا الاختلاف الفاحش في حديث التسليم رواية زهير كما اختاره البخاري في حديث الاستنجاء ولائمة في اختيار
رواية زهير هذه وتزجيها على غيرها كلام طويل قال الترمذي في باب الاستنجاء بالحجر يروى مع عمر بن ربيعة عن ابى اسحق عن علقمة عن عبد الله
ويروى زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ويروى زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن
يزيد عن عبد الله قال ابو عيسى سألت عبد الله بن عبد الرحمن اي الروايات في هذا عن ابى اسحق اصح فلم يقض فيه شيئا وسألت محمد بن هذا
فلم يقض فيه شيئا وكانت راي حديث زهير عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله اشبه ووضع في كتابه الجامع انتهى
مختصرا (قال بوداود وشعبة) بن الحجاج امام ناقد (كان ينكر هذا الحديث) ويبدل منه (حديث ابى اسحق) وفي بعض النسخ زيادة هذه

ناموسى بن قيس الكضرى عن سلمة بن كهيل عن علقمة بن وائل عن ابيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله حل ثنا عثمان بن ابي شيبة نا يحيى بن زكريا

الجملة ان يكون مرفوعا أي ينكر شعبة حديث ابي اسحق مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم وليست هذه الزيادة في عامة النسخ واسقاطها اشبه الى الصواب لان حديث ابي اسحق من رواية ابن مسعود رواه جم غفير عن ابي اسحق وكثير من رواه عنه مرفوعا وما روى واحد منهم موقوفا على ابن مسعود واما من غير طريق ابي اسحق ايضا فحديث صح سند وثبت رفعه ويشبه ان يكون معنى قول شعبة على صورة حذف هذه العبارة ان شعبة ينكر حديث ابي اسحق ولم يره محفوظا لاجل اختلافه عليه وبسبب الاضطراب فيه ولعل المحفوظ عند شعبة ما روى من غير طريق ابي اسحق وهي عدة روايات منها ما رواه احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال قال عبد الله كأنما انظر الى بياض خدر رسول الله صلى الله عليه وسلم التسليمته اليه ومنها ما رواه احمد ايضا حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جابر عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى ارى بياض وجهه فما نسيت بعد فيما نسيت السلام عليكم ورحمة الله ومنها ما رواه احمد في مسنده حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال سمعته مرفوعه ثم تركه روى امير اورجل سلم تسليمتين فقال انى علقها ورواه مسلم من جهته فقال حدثني احمد بن حنبل قال نا يحيى بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال شعبة مرفوعه مرة ان اميرا اورجل سلم تسليمتين فقال عبد الله انى علقها قال الحكم في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله واخرجه الطحاوى حدثنا ابن ابي داود ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد نحوه والمحفوظ عند شعبة عن ابي اسحق من غير رواية ابن مسعود كما اخرج الطحاوى حدثنا ابن مرزوق ثنا وهب ثنا شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال كان عمار امير اعلينا سنة لا يصلى صلاة الاسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وعلى صورة اثبات هذه الجملة معنى قول شعبة والله اعلم ان ابا اسحق غلط في رفعه وانما هو موقوف على ابن مسعود كما تقدم من رواية مسلم من طريق زهير نا يحيى عن شعبة عن منصور وفيه فقال عبد الله انى علقها ولم يجعله منصور مرفوعا واما الحكم ايضا مرفوعه ثم تركه رفعه واخرجه الطحاوى حدثنا ابن ابي داود ثنا عثمان بن ابي شيبة نا جابر عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ان امير اهل مكة فسلم تسليمتين فقال ابن مسعود اترى من اين علقها وسمعت ابن ابي داود يقول قال يحيى بن معين هذا اصح ما روى في هذا الباب انتهى واجيب بان رفعه ليس بوجه من ابي اسحق بل انما المحفوظ رفعه كما عرفت من الروايات المتقدمة هذا غاية ما في وسعنا في بيان معنى كلام المؤلف وقول شعبة والله اعلم بما رد مؤلف الامام فان في العبارة الاختصار المفضى الى فوت المقصود انتهى كلام صاحب غاية المقصود بلفظه (عن

علقمة بن وائل عن ابيه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الخ) قال في سبل السلام شهر بلوغ المرام هذا الحديث اخرج ابو داود من حديث علقمة بن وائل عن ابيه ونسبه المصنف في التلخيص الى عبد الجبار بن وائل وقال لم يسم من ابيه فاعله بالانقطاع وهنا في بلوغ المرام قال صحيح وراجعتنا سنن ابي داود فرائبنا مرفوعة عن علقمة بن وائل عن ابيه وقد صح سماع علقمة عن ابيه فالحديث سالم عن الانقطاع فتصحيحه هنا في بلوغ المرام هو الاول وان خالف ما في التلخيص وحديث التسليمتين رواية خمسة عشر من الصحابة باحاديث مختلفة فيها صحيح وحسن وضعيف ومنزوك وكلاه بدون زيادة وبركاته الا في رواية وائل هذه ورواية عن ابن مسعود عند ابن حبان ومم صحة اسناد حديث وائل كما قال الحافظ في بلوغ المرام يتعين قبول زيادته اذ هي زيادة عدل وعدم ذكرها في رواية غير ليس رواية لعدم ما وقد عرفت ان الوارد زيادة وبركاته وقد صحت ولا عن من القول بها وقال به جماعة من العلماء وقول ابن الصلاح انها لم تثبت قد تعجب منه الحافظ وقال هي ثابتة عند ابن حبان في صحيحه وعند ابي داود وعند ابن ماجه قال صاحب السبل لانه قال ابن رسلان في شرح السنن لم نجد هاتى ابن ماجه قال صاحب السبل راجعتنا سنن ابن ماجه من نسخة صحيحة مرفوعة فوجدنا فيه ما لفظه باب التسليم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عمر بن عبيد

وكثير عن مسعر عن عبيد الله بن القبطية عن جابر بن سمرق قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احدا نأشأ ببيده من عن يمينه ومن عن يساره فلما صلى قال ما بال احدكم يوقى بيده كانهما اذنان جبريل شمس انما يكفى احدكم
 او لا يكفى احدكم ان يقول هكذا واشأنا يا صبيحنا يسلم على خيه من عن يمينه وعن شماله احدنا محمد بن سليمان الانباري
 عن ابى اسحق عن ابى الاحوص عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته انتهى بلفظه قال مؤلف غاية المقصود لكن نسخة السنن لابن ماجة التي عند شيخنا نذير حسين المحدث اظهرها
 بخط القاضي ثناؤه الله رحمة التي بايدينا تؤيد كلام ابن مسعود فانها خالية عن هذه الزيادة لكن الاعتماد في ذلك الباب على نسخة صحيحة مقبولة
 على الحفاظ كما قاله الامير اليماني في السبل فانه رأى هذه الزيادة وايضا قد اثبتت هذه الزيادة من رواية ابن ماجة الحفاظ في التخصيص
 وغيره من الكتب والله اعلم وفي تلخيص الافكار تحريم الاذكار للحفاظ ابن حجر لما ذكر النووى ان زيادة وبركاته زيادة فردة ساق الحفاظ قاعدة
 لزيادة وبركاته ثم قال فهذه عدة طرق ثبتت بها وبركاته بخلاف ما يوهه كلام الشيخ انه اية فردة انتهى كلامه وحيث ثبت ان التسليمتين
 من فعله صلى الله عليه وسلم في الصلوة وقد ثبت قوله صلوا كما أمرتوني صلى وثبت حديث تحريم التكبير وتحليلها السلام اخرج
 اصحاب السنن باسناد صحيح فيجب التسليم لذلك وقد ذهب الى القول بوجوبه الشافعية وقال النووى انه قول جمهور العلماء من الصحابة
 والتابعين ومن بعدهم وذهبت الحنفية وآخرون الى انه سنة مستدلين على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر
 اذا قم الامام مراسه من السجدة وقعد ثم احدث قبل التسليم فقد تمت صلاته قل على ان التسليم ليس بركن واجب والا لوجب
 الاعادة وكحديث المسيء صلاته فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمه بالسلام واجيب عنه بان حديث ابن عمر ضعيف باتفاق
 الحفاظ فانه اخرجه الترمذي وقال هذا حديث اسناد له ليس بذاك القوي وقد اضطررنا في اسناده وحديث المسيء صلاته
 لا ينافي الوجوب فان هذه زيادة وهي مقبولة والاستدلال بقوله تعالى ركعوا واسجدوا على عدم وجوب السلام استدلال غير تام
 لان الآية مجملة بين المطلوب منها فعله صلى الله عليه وسلم ولعمل بها وحدها لما وجبت القراءة ولا غيرها قال صاحب السبل ودل
 الحديث على وجوب التسليم على اليمين واليسار اليه ذهب جماعة وذهب لشافعي الى ان الواجب تسليمة واحدة والثانية مسنونة
 قال النووى اجماع العلماء الذين يعتمدون على انه لا يجب الانسليمية واحدة فان اقتصر عليها استحب له ان يسلم تلقاء وجهه فان سلم
 تسليمتين جعل الاولى عن يمينه والثانية عن يساره ولعل حجة الشافعي حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وازن بتسليم
 ركعات لم يفعل الا في الثامنة فيحمد الله ويذكر ويغتنم بهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة فيجلس يذكركم الله ويغتنم بهض ولا يسلم تسليمة
 اخرجها ابن حبان واسناده على شرط مسلم واجيب عنه بانه لا يجاز من حديث الزيادة كما عرفت من قبول الزيادة اذا كانت من عدل
 وعند مالك ان المسنون تسليمة واحدة وقد بين ابن عبد البر ضعف ادلة هذا القول من الاحاديث واستدل باللكية على كفاية
 التسليمة الواحدة بعمل أهل المدينة وهو على نوارثة كابرا عن كابر واجيب عنه بانه قد تفرق في الاصول ان عملهم ليس بحجة وقد طال الكلام
 فيه الحفاظ ابن القيم في اعلام الموقعين عن رب العالمين بما لا مزيد عليه وقوله عن يمينه وعن شماله اي مخرقا الى الجهتين بحيث يرى بياض
 خده (يوقى بيده) هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها يرى قال الامام ابن التيران صحت الرواية بالراء ولم يكن تصحيحا للواو فقد جعل الر في اليد
 موضع اليماء بها يجوز ذلك في اللغة يقول رميت ببصرى اليك اي مدته ورميت اليك بيدي اي اشرت بها قال والرواية المشهورة
 رواية مسلم علام مؤن بكرة مضمومة بعد الميم والاياء الاشارة او مأبوعى ايماء وهم يؤمؤن موزول ونقل وميت بياء ساكنة قاله
 الجوهري (كانها اذ ناب جبريل شمس) قال النووى وهو باسكان الميم وضما وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتتحرى باذناها والليل باسكان
 الميم وضما مع ضم الشين المعجمة شمس وهو اللاب النور الذي يمتد على ركبته ومن الرجال صعب الخلق (ان يقول) اي
 ان يفعل (هكذا واشأنا) النبي صلى الله عليه وسلم (يا صبيحنا) بان يضم احدكم بيده على فخذه وهذا المعنى متعين لان الرواية الاذنية من طريق
 محمد بن سليمان الانباري صبيحة للامراء وفيها ما يكفى احدكم ان يضم يده على فخذه ثم يسلم واورد مسلم في صحيحه من هذه الطريق اي
 طريق مسعر بلفظ كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله والسلام عليكم ورحمة الله واشأنا ببيده

ثنا أبو بكر عن مسعر بأسناده ومعناه قال ما يكفي أحدكم واحد هوان يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه
ومن عن شماله حدثنا عبد الله بن محمد النخعي نا زهير نا الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم الطائي عن جابر بن سمرة
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس راغوا إليه قال زهير امرأة قال في الصلوة فقال ما راكم راغوا إليه
كانها أذنا بخیل شمس أسكنوا في الصلوة باب الرقة على الإمام حدثنا محمد بن عثمان أبو الجاهل هرا سعيدي بن بشير
عن قتادة عن الحسن عن مسرة قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نركب على الإمام وأن نكاتب

الجاهلین فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكفي أحدكم واحد هوان يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من عن يمينه وشماله ومن طريق إسرائيل
بلفظ فكذا إذا سلمنا قلنا بأيدينا السلام عليكم السلام عليكم فطر البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم تشيرون بأيديكم كذا إذا ذاب
خیل شمس إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يؤم بيده انتهى وليس المراد أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله في التشيرون وأمر أن يشيرون
بأصبعه وأن عثمان بن أبي شيبة شيخ المؤلف تفرد بهذه اللفظة وغيره من الحفاظ كمحمد بن سليمان الأنباري شيخ المؤلف وإلى بكر بن
أبي شيبة وإلى كريب والقاسم بن زكريا من شيوخ مسلم كلهم في هذه اللفظ المذكور أنفا والله أعلم (ما راكم راغوا إليه) قال النووي والمراد
بالرفق المنهى عنه ههنا رفقه من أيديهم عند السلام مشيرين إلى السلام من الجاهلین كما صرح به في الرواية الأخرى وقد احتج بعض من خالفه
بحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في جزاء الرفق باليدین فاما احتجاج بعض من
لا يعلم بحديث وكيم عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
راغوا إليه الحديث فأنما كان هذا في التشهد لا في القيام كان يسلم بعضهم على بعض فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الرفق باليد في التشهد
ولا يخرج بهذا من له حظ من العلم هذا معروف مشهور لا اختلاف فيه ولو كان كما ذهب إليه لكان رفق اليد في أول التكبير والبعض
تكبيرات صلاة العید منهيا عنها لأنه لم يستثن رفقا دون رفقه وقد ثبت حديث مسعر وفيه أن يضع يده على فخذه ثم يسلم
الحديث قال البخاري فليحذر امرأة أن تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال الله عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
نصيبهم عقوبة أو يصيبهم عذاب اليم انتهى كلام البخاري وقال ابن حبان ذكر الخبر المتفق للقصة المختصرة المنقذة بأن القوم إنما أمروا بالسكون
في الصلاة عند الانتشار بالتسليم دون الرفق الثابت عند الركوع ثم رواه كثر رواية مسلم وقال الحفاظ في التلخيص لا دليل فيه على من الرفق
على الهيئة المخصوصة في الموضع المخصوص وهو الركوع والرفق منه لأنه مختص من حديث طويل انتهى وقال الزيلعي في نصب الراية
ولقائل أن يقول إنما حدثان لا يفسر أحدهما بالآخر كما جاء في لفظ الحديث دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا الناس راغوا إليه
في الصلوة فقال ما راكم راغوا إليه كذا ذاب خيل شمس أسكنوا في الصلوة والذي يرفقه يديه حال التسليم لا يقال له أسكن في
الصلوة إنما يقال ذلك لمن يرفقه يديه في أثناء الصلوة وهو حالة الركوع والسجود ونحو ذلك وهذا هو الظاهر الراوي في هذا وقت
كما شاهدته ورأى الأخرى في وقت آخر كما شاهدته وليس في ذلك بعد انتهى كلام الزيلعي قلت العجب كل العجب من الإمام جمال الدين الزيلعي
أنه كيف قال هذه المقالة ولو قال غير ذلك كالحاوي والعيني وأمثالهما لا يعجب منهم إنما العجب منه أنه محدث كبير من أهل الانصاف
ولا يخفى على من له مذاق في العلم فساد ديبانه والظاهر أنهم ليسوا بحدیثین بل هما حديث واحد يفسر أحدهما بالآخر والراوي واحد وهو جابر
ابن سمرة والمحدث واحد قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي باب الرقة على الإمام (أن نركب على الإمام) قال في المقاتلة أي ننوي الرقة على الإمام
بالتسليم الثانية من عن يمينه وبالأولى من عن يساره وبهما من على محاذاته كما هو مذهب الحسن بن علي الطبري قبله المأموم على
الإمام سلامه أن يقول ما قاله وهو مذهب مالك يسلم المأموم ثلاث تسليمات تسليمته يخرج بها من الصلاة تلقاء وجهه بينا من
يسير وتسليمته على الإمام وتسليمته على من كان على يساره وفي النيل قال أصحاب الشافعي أن كان المأموم عن يمين الإمام فينوي الرقة
عليه بالثانية وإن كان عن يساره فينوي الرقة عليه بالأولى وإن حاذاه فيما شاء وهو في الأولى أحب ولفظ ابن ماجة قال أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نركب على أمتنا وأن يسلم بعضنا على بعض (أن نكاتب) أن نعامل من المحبة أي وأن نختار من المصلين سائر
المؤمنين بأن يفعل كل منا من الأخلاق الحسنة والأفعال الصالحة والأقوال الصادقة والنصائح الخالصة ما يؤدي إلى المحبة والمودة

وَأَنَّ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ بِأَبِ التَّكْبِيرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدَةَ أَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ يُعَلِّمُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنِي
ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَا عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتُ لِلذِّكْرِ حِينَ يَنْصُرُ
النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصُرُوا
بِذَلِكَ وَاسْمَعَهُ يَا بَنِي حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَّائِيُّ أَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ قُرَّةِ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَفَ السَّلَامُ سُنَّةً

وَفِي النَّبْلِ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمَوْجِدَةُ اخْرَاجُوهُ وَالتَّحَابِ التَّوَادُّ وَتَحَابُوا أَحِبُّوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبَهُ (وَأَنَّ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) وَفِي
الصَّلَاةِ وَمَا قَبْلَهُ مَعْتَرِضَةٌ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ الْبُزَارِيُّ وَلَفْظُهُ وَأَنَّ يُسَلِّمَ عَلَى أُمَّتِنَا وَأَنَّ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الصَّلَاةِ أَيْ يَنْوِي الْمَصْلَى
مِنْ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنَ الْبَشَرِ وَكَذَلِكَ أَمَّنَ الْمَلِكُ فَإِنَّهُ أَحَبُّ بِالتَّسْلِيمِ الْمُشْعَرِ بِالتَّعْظِيمِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هَذِهِ سُنَّةٌ لِكُلِّ النَّاسِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
فِي خَارِجِ الصَّلَاةِ قَالَ الطَّبِيبُ هَذَا عَطْفٌ لِحَاصِلِهَا عَلَى الْعَامِلَانِ التَّحَابِ شَمْلٌ مَعْنَى مِنَ التَّسْلِيمِ لِيُؤْذَنَ بِأَنَّهُ فِتْرَةٌ بِأَبِ الْحُبَّةِ وَمَقْدَمُهَا قَالَ
الْحَافِظُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ وَرَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ قَبْلَ الظُّهْرِ بِرَبْعٍ وَبَعْدَ الظُّهْرِ
بِرَبْعٍ وَقَبْلَ الْغَدَاةِ بِرَبْعٍ وَبَعْدَ الْغَدَاةِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ وَفِي الْمَغْرِبِ بِرَبْعٍ
الظَّاهِرُ أَنَّ حَدِيثَهُ عَلَى تَحْوِيلٍ عَلَى تَسْلِيمِ الشَّهَادَةِ حَيْثُ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّ عِنْدَ التَّسْلِيمِ بِالْخُرُوجِ عَنِ الصَّلَاةِ
لَا يَنْوِي الْإِبْنِيَاءَ بَاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ وَفِي النَّبْلِ ظَاهِرٌ شَامِلٌ لِلصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَلَكِنَّهُ قِيْدُ الْبُزَارِيِّ بِالصَّلَاةِ كَمَا تَقَدَّمَ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ سَلَامُ
الْإِمَامِ عَلَى الْمَأْمُومِينَ وَالْمَأْمُومِينَ عَلَى الْإِمَامِ وَسَلَامُ الْمُقْتَدِينَ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ أَتَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ أَخْرَجَهُ رُبْعُهَا فَتَحْتَصِرُ قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ

فِي سَمَاعِ أَحْسَنَ مِنْ سَمْعِ أَبِي التَّكْبِيرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ يُعَلِّمُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ)
أَيْ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَفِي الرَّايَةِ الْإِتْيَاءُ بِالذِّكْرِ هُوَ أَعْمٌ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّكْبِيرِ أَخْصَصَ وَهَذَا مَفْسَرٌ لِأَعْمٍ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَالشَّيْخُ (ابْنُ جُرَيْجٍ) بَضَمَ الْجِيمَ أَوَّلَهُ وَفَتْحَ الرَّاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (أَبَا مَعْبُدٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحَ الْمَوْحِدَةِ أُخْرَى دَالٌ مَهْمَلَةٌ
اسْمُهُ نَافِذٌ (كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ عَلَى زَمَانِهِ فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ وَحُلُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَا حَكَاهُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ
هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهُ جَهْرٌ وَأَيْ قِيْدُ السَّيْرِ لِأَجْلِ تَعْلِيلِ صِفَةِ الذِّكْرِ كَمَا هُمْ دَاوِمُونَ عَلَى الْجَهْرِ وَالتَّخْفِيفُ أَنَّ الْإِمَامَ وَالْمَأْمُومَ يُخْفِيَانِ الذِّكْرَ إِلَّا
أَنْ اخْتِجِرَ إِلَى التَّخْلِيلِ (وَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ) أَيْ بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ كَمَا عِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ اسْتَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهِ (قَالَ كُنْتُ أَعْلَمُ) أَيْ أَظُنُّ
(إِذَا انْصُرُوا بِذَلِكَ) أَيْ أَعْلَمُ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْهُمْ بِرَفْعِ الصَّوْتِ (وَاسْمَعَهُ) أَيْ لَمْ يَكُنْ لَفْظُ الْبُخَارِيِّ كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصُرُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتَهُ
قَالَ لِقِسْطَانِي وَظَاهِرُهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ يَحْضُرُ الصَّلَاةَ فِي الْجَمَاعَةِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِصُغُرِهِ أَوْ كَانَ حَاضِرًا لَكِنَّهُ فِي آخِرِ الصَّفُوفِ
فَكَانَ لَا يَسْمَعُ انْقِضَاءَ هَا بِالتَّسْلِيمِ وَأَمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ بِالتَّكْبِيرِ قَالَ الشَّيْخُ تَقَى الدِّينَ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَبْلَغَ جَهْرِ الصَّوْتِ
يَسْمَعُ مِنْ بَعْدِ انْتِهَائِهِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ وَنَقَلَ ابْنُ بَطَّالٍ وَأُخْرُونَ أَنَّ أَصْحَابَ الْمَذَاهِبِ الْمُتَبَوِّعَةِ وَغَيْرَهُمْ مَنْفَقُونَ عَلَى عَدَمِ اسْتِحْبَابِ
رَفْعِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ وَالتَّكْبِيرِ وَحُلُّ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّهُ جَهْرٌ وَقَدْ تَسَيَّرَ حَتَّى يَعْلَمَهُمْ صِفَةُ الذِّكْرِ لَا أَنَّهُمْ
جَهْرٌ أَوْ أَعْمٌ فَاتَّخَذَ الْإِمَامُ وَالْمَأْمُومُ يَذْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ وَيُخْفِيَانِ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَمَامًا يُرِيدَانِ تَعْلِيمَ مَنْهُ ثُمَّ يَسِرُّ
وَحُلُّ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا انْتَهَى قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ يَا بَنِي حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَّائِيُّ أَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ قُرَّةِ بِنْتِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذَفَ السَّلَامُ سُنَّةً
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَيْضًا الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَفِي اسْنَادِهِ قُرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَارِيُّ الْمَصْرِيُّ قَالَ أَحْمَدُ مِنْكَ الْحَدِيثُ
جَدًّا وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ ضَعِيفٌ وَقَالَ ابْنُ بَوَّالٍ لَيْسَ بِالْقَوِيَّ وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ لَمْ يَرْوِهِ حَدِيثًا مِنْكُمْ وَأَرْجَوَانَهُ لَا يَأْسُ بِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ
فِي الصَّحِيحِ مَقْرُوءًا بِعَمْرِ بْنِ الْحَرِثِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالزُّهْرِيِّ مِنْ قُرَّةٍ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ فِي تَفَاتُهِ وَصَحَّ التِّرْمِذِيُّ هَذَا
الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقِهِ (حَذَفَ السَّلَامَ) وَالْحَذَفُ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الذَّالِ الْمَحْمُودَةِ يَعْنِي هَاقًا وَهُوَ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّ لَامِدَهُ مَذَابِعِي يَتْرَكَ الْإِطَالَةَ فِي لَفْظِهِ وَيُسْرِعُ فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هُوَ تَخْفِيفُهُ وَتَرْكُ الْإِطَالَةِ فِيهِ يَدُلُّ

قال عيسى بن عيسى عن ربه عن هذا الحديث قال بوداود سمعت ابا عبد الله عيسى بن يوسف اذ اخبرني عن ابي ارحم
القرطبي عن من مكة ترك ربه عن هذا الحديث وقال قتادة احمد بن حنبل عن ربه ياب اذا حدث في صلاة لم يستقبل
حنبل ثم عثان بن ابي شاذبة ناظر بن عبد الحميد عن عاصم الاحول عن عيسى بن حطان عن مسلم بن سلام عن علي بن
طريق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فسد احدكم في الصلاة فليتنصرف فليتوضأ وليجعد صلواته ياب في الرجل
يتطوع في مكانه الذي صلى فيه المكتوبة حدثنا مسدد ناظر بن عبد الوارث عن ليث عن الحجاج بن عبد الله عن
ابراهيم بن اسمعيل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج احدكم قال عن عبد الوارث ان يتقدم

عليه حديث النخعي التكبير جزمه والسلام جزمه فانه اذا جزم السلام وقطعه فقد حققه وحدثه انتهى قال الترمذي وهو الذي يستحبه
اهل العلم قال ورى عن ابراهيم النخعي انه قال التكبير جزمه والسلام جزمه قال ابن سبيل الناس قال العلماء يستحب ان يذكر بلفظ السلام
ولا يمد مدلا اعلم في ذلك خلافا بين العلماء وقد ذكر المهدى في البحران الرمي بالتسليم عجل الله فرجه قال لعله صلى الله عليه وسلم بسكينة
وقا ر انتهى قال الشوكاني وهو مدد بهن الدليل الخاص ان كان يريد كراهة الاستحجال باللفظ قال المنذري واخرجه الترمذي وقال
هذا صحيح هذا اخر كلامه وفي اسناده قرعة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري قال امام احمد بن حنبل قرعة بن عبد الرحمن صاحب الزهري
منكرو الحديث جدا (قال عيسى بن عيسى عن ابي عبد الله) هذه العبارة اي من قوله قال عيسى بن عيسى عن ابي عبد الله بن حنبل عن ربه وجدت في بعض
النسخ والاكثر عنها خالية وما ذكره الحافظ المزي في الاطراف ايضا واخرج الترمذي هذا الحديث من طريق عبد الله بن المبارك وهذا العظم
حدثنا علي بن حجر ناعبد الله بن المبارك والهقل بن زياد عن الوزاعي عن قرعة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
حدثنا في سنة سنة انتهى (ما رجم القرطبي) هو محمد بن يوسف ثقة امام (من مكة ترك ربه عن هذا الحديث) اي قال محمد بن يوسف في رواية
بعد الرجوع من مكة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا في السنة سنة بل قال هكذا عن ابي هريرة قال حدثنا في السنة
سنة كما اخرج الترمذي عن ابن المبارك وقال ابن تيمية في المنتقى اخرج الترمذي موقوفا على ابي هريرة انتهى واعترض عليه شارحه
الشوكاني في النبيل وقال ليس الحديث موقوفا كما قال ابن تيمية فان لفظ الترمذي عن ابي هريرة قال حدثنا في السنة سنة قال ابن سبيل الناس
وهذا ما يدخل في المسند عند اهل الحديث واكثرهم وفيه خلاف بين الاصوليين معروف انتهى قلت ابن تيمية لم يرد بقوله موقوفا
الاما اراد به عبد الله بن المبارك والقرطبي واحمد بن حنبل وهو ترك القول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا في السنة
سنة والاقصا على القول عن ابي هريرة قال حدثنا في السنة سنة فالحذف بحجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو اذ الائمة لان من
رأه مرفوعا ومن رآه موقوفا كلهم اتفقوا على لفظ المتن وهو قوله حدثنا في السنة سنة وما قال الحافظ ابن سبيل الناس هو صحيح انه ما يدخل
في المسند والله اعلم كن في غاية المقصود (وقال) اي المؤلف بوداود (فهام) الضمير المنصوف الى داود اي فلي احمد بن حنبل اباود عن رواية
ابي هريرة مرفوعا كما تقدم والله اعلم ياب اذا حدث في صلاة (عن علي بن طريق) بن المنذر الحنفى السجستاني قد تقدم هذا الحديث بهذا
الاسناد وللمتن في كتاب الطهارة في باب فيمن يجد في الصلاة فلا يرجع هناك (اذ فسد احدكم) اي خرج منه ربه بصوت (في الصلاة)
اي في اثباتها فلا ينافي الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث احدكم وقد جلس في اخلاصه قبل ان يسلم
فقد جازت صلواته رواه الترمذي وقال هذا حديث اسناده ليس بالقوى وقد اضطررنا في اسناده (فليتنصرف) عن صلواته (فليتوضأ)
وفي رواية (وليعد صلواته) قال الترمذي قال البخاري لا اعلم لعلي بن طريق غير هذا الحديث الواحد والحديث دليل على ان
الفساء ناقض الوضوء وهو صحيح عليه ويقاس عليه غيره من النواقض وانها تبطل به الصلاة وقد تقدم في كتاب الطهارة في الباب
المنكور ذكر حديث عائشة في من اصابه في صلواته او عاف فانه يتصرف ويبقى على صلواته حيث لم ينكلم وهو معارض لهذا
وكل منهما فيه مقال فالترجيح لمحمد بن علي بن طريق لانه قال صحته ابن حبان وحديث عائشة لم يقل احد بصحته فهذا الترجيح من حيث الصحة
قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابو حنيفة وقال الترمذي حسن وقد تقدم في الطهارة في باب في الرجل يتطوع في مكانه الذي صلى فيه المكتوبة
(اليعجز احدكم) وفيه دليل على انه لا ينبغي ان يصلي النفل في مكان الذي صلى فيه المكتوبة بل يتقدم او يتأخر عن يمينه او شماله (قال) اي مسدد

أَوْ بِنَا حَرَّ أَوْ عَنْ بَيْمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ زَادَ فِي حَدِيثِ حَمَادٍ فِي الصَّلَاةِ يَعْنِي فِي السُّبْحَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ تَجْدَةَ أَنَّ أَشْعَثَ
ابْنَ شُعْبَةَ عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ الزُّرَّاقِ بْنِ قَبَسٍ قَالَ صَلَّى بِنَا أَمَامَ لَنَا بَكْنِي أِبَارْمَثَةَ فَقَالَ صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَوْ مِثْلَ
هَذِهِ الصَّلَاةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَقُومَانِ فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ عَنْ بَيْمِينِهِ كَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنَ
الصَّلَاةِ فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَمِعَ مِنْ بَيْمِينِهِ وَنَ سَاسِرَةَ خَيْرَ ابْنَيْ أَبِي حَذِيَّةٍ ثُمَّ انْقَلَبَ كَانَتْ لِي بِرْمَثَةٍ يَبْعَثُ نَفْسِي فَقَامَ الرَّجُلُ
الَّذِي دُرِكَ مَعَهُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى مِنَ الصَّلَاةِ يَشْفِقُ فَوُثِبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِيهِ فَهَرَّ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَأَنْتَ يَهْلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنْتَ لَمْ يَكُنْ
بَيْنَ صَلَاتِهِمْ فَصَلَّى ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَابَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبْنَى الْحَطَّابِ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَدْ قِيلَ بِوَأَمِيَّةٍ مَكَانَ ابْنِ
بَابِ السَّهْوِ فِي السَّجْدَتَيْنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ نَحْنُ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدِي صَلَاتِي فِي الْعِشِيِّ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ قَالَ فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ شَرَسَتْ لَمْ

الآن

باب في سجود السهو

عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ دُونَ حَمَادٍ (فِي السُّبْحَةِ) أَيْ التَّغْلُ قَالَ الْمُنْزَرِيُّ وَآخِرُهُ ابْنُ مَاجَةَ وَسُئِلَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا فَقَالَ مَجْهُولٌ
(صَلَّى بِنَا أَمَامَ لَنَا بَكْنِي) بِالْخَفِيفِ وَلَيْشَدُ (أِبَارْمَثَةَ) بِكسر الراء (فَقَالَ) أَيْ ابْنُ رَمَثَةَ (صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ) الْإِشَارَةُ هَذَا لَيْسَتْ لِلْحَازِمِ لَأنَّ عَيْنَ الْمُنْشَرِّ
إِلَيْهِ الْوَاقِعُ فِي الْحَازِمِ لَمْ يَصِلْهُ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الَّذِي صَلَّاهُ مَعَهُ نَظِيرُهُ فَتُعَيَّنُ الْإِشَارَةُ لِلْحَقِيقَةِ الذَّهْنِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي ضَمَنِ هَذِهِ الْحَازِمِيَّةِ
وغيرها وَلَوْ قَالَ (أَوْ) عَلَى الشَّكِّ (قَالَ) أَيْ ابْنُ رَمَثَةَ (وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَقُومَانِ فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ عَنْ بَيْمِينِهِ) الْقَوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَلْبِثِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ
وَفِيهِ إِفَادَةُ الْحَثِّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ تَحْرَى الصَّفِّ الْأَوَّلُ ثُمَّ تَحْرَى بَيْمِينَ الْأَمَامَةِ أَفْضَلُ (وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ شَهِدَ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى) أَيْ تَكْبِيرَةَ التَّحْرِمَةِ فَإِنَّهَا الْأُولَى
حَقِيقَةً أَوْ تَكْبِيرًا لِرُكُوعٍ فَأَمَّا تَكْبِيرَةُ الرُّكُوعِ الْأُولَى (مِنَ الصَّلَاةِ) احْتِزَانًا مِنَ التَّكْبِيرِ الْمُتَعَادِلِ بَعْدَ الصَّلَاةِ أَيْ تَكْبِيرَةَ التَّحْرِمَةِ وَوَجْهٌ ذَكَرَهُ أَمْرٌ بِدِيكٍ
أَنْ مَدَّ رُكُوعًا أَمَّا قَامَ عَقِبَ صَلَاتِهِ لَصَلَاةِ السَّنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَقُومُ لِأَمَلِهِ (فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ صَلَاتِهِ (ثُمَّ سَلَّمَ)
أَيْ مَا ثَلَا وَمَنْصَرَفًا (عَنْ بَيْمِينِهِ وَعَنْ سَاسِرَةَ) وَلَيْسَ فِيهِ سَلَامٌ تَلْقَاءُ وَجْهَهُ (حَتَّى رَأَيْنَا) مُتَعَلِّقًا بِالْمَقْدَرِ الْمَذْكُورِ (بِبَاضِ حَذِيَّةٍ) أَيْ مِنْ طَرَفِ وَجْهِهِ
أَيْ خِذَ الْأَيْمَنِ فِي الْأُولَى وَالْإِيسَرِ فِي الثَّانِيَةِ (ثُمَّ انْقَلَبَ) أَيْ انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَتْ لِي بِرْمَثَةٍ) أَيْ كَانَتْ لِي جُرْدَةٌ عَنْ نَفْسِي أِبَارْمَثَةَ
وَوَضَعَهُ مَوْضِعَ ضَمِيرٍ يَحْمِلُ بِهَا اللَّيْبَانِ كَمَا بَيَّنَّهُ الطَّبِيبُ وَلِذَا قَالَ الْمُرَاوِي (يَعْنِي) أَيْ يَرِيدُ ابْنُ رَمَثَةَ يَقُولُهُ ابْنُ رَمَثَةَ (نَفْسُهُ) أَيْ ذَاتُهُ لَا غَيْرُهُ (يَشْفِقُ) بِالْخَفِيفِ
وَلَيْشَدُ أَيْ يَرِيدُ يَصِلِي شَفْعًا مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ الطَّبِيبُ الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ يَعْنِي قَامَ الرَّجُلُ يَشْفِقُ الصَّلَاةَ بِصَلَاةٍ أُخْرَى (فَوُثِبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ)
أَيْ قَامَ بِسُرْعَةٍ (فَأَخَذَ بِمَنْكِبِيهِ) بِالْتَّنْظِيَةِ (فَهَرَّ) بِالْتَّنْزِيلِ أَيْ حَرَكَةً بَعِثَ (فَأَنَّهُ) أَيْ الشَّانَ (الْأَافِمْ) وَفِي سَخْنَةٍ إِلَّا أَنَّهُ أَيْ الشَّانَ (فَصَلَّى) أَيْ
فَرَّقَ بِالنَّسْلِيمِ أَوْ التَّحْوِيلِ بِحِجَلٍ فَهِيَ كَأَنَّهَا أَمْرٌ أَيْ الْفَصْلُ فَلَمْ يَمِثْلُوا وَبِحِجَلٍ لَمْ يَوْمُوا بِهِ فَاعْتَقَدَ وَانْتَصَلَ الصَّلَاةَ وَأَنَّهُ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ
فَصَلُّوا أَوْ أَفْهَمُوا يَوْمَهُو إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَقِبَ صَلَاتِهِمْ فَادَى بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى قَسْوَةِ الْقَلْبِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنْ اللَّهِ وَآوَامَةٍ كُنْ فِي الْمُرَاقَاةِ قَالَ الطَّبِيبُ
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِمُ الْفَصْلُ تَرَكَ الذِّكْرَ بَعْدَ السَّلَامِ وَالتَّقْدِيرُ لِيَنْهَكُمُ شَيْءٌ الْأَعْدَمُ الْفَصْلُ (فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ) أَيْ إِلَيْهِمَا (فَقَالَ)
أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا أَبْنَى الْحَطَّابِ قَبْلَ الْبَاءِ زَائِدَةٌ وَقَبْلَ الْبَاءِ التَّعْدِيَّةُ وَالْمَفْعُولُ حَذُوفٌ أَيْ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشْدَ وَقَالَ الطَّبِيبُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ
أَيْ أَصَابَتْ الرَّشْدَ فِيمَا فَعَلْتَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ كُنْ فِي الْمُرَاقَاةِ وَقَالَ فِي أَعْلَامِ أَهْلِ الْعَصْرِ بِأَحْكَامِ رَكْعَتِي الْفَجْرِ وَالْفَصْلُ يَكُونُ بِالزَّمَانِ وَقَدْ يَكُونُ بِالتَّقْدِيمِ مِنْ مَكَانٍ
إِلَى مَكَانٍ أَمَّا الْفَصْلُ بِالزَّمَانِ فَكَمَا رَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِأَسْنَادٍ جَالِهَا رَجَالُ الصَّحِيحِ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي مُجْمَعِ الزَّوَائِدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاضٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ فَقَامَ رَجُلٌ يَصَلِّي فَرَأَاهُ عَمْرٌ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ فَأَمَّا هَؤُلَاءِ أَهْلُ
الْكِتَابِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَصَلَاتِهِمْ فَصَلَّى ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ رَمَثَةَ هَذَا ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ أَعْلَامِ أَهْلِ الْعَصْرِ الظَّاهِرُ أَنَّ عَمْرٌ لَمْ يَرِدْ بِالْفَصْلِ فَصَلَّى بِالْتَّقْدِيمِ
لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ اجْلِسْ وَلَمْ يَقُلْ تَقْدِيمًا أَوْ آخِرَ فَعَيَّنَ الْفَصْلُ بِالزَّمَانِ وَأَمَّا الْفَصْلُ بِالْتَّقْدِيمِ أَوْ التَّأَخُّرِ فَكَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ مَجَاوِيَةٍ وَفِيهِ
إِذَا صَلَّيْتَ الْحُجَّةَ فَلَا تَصَلِّ بِأَبْصَلَاةٍ حَتَّى تَكْمُلَ وَتُخْرِجَ قَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا بِذَلِكَ أَنْ لَا تَوْصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَمَّلَ وَتُخْرِجَ
أَنْتَهَى مُلْخَصًا قَالَ الْمُنْزَرِيُّ فِي إِسْنَادِهِ أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ وَالْمُنْهَالِ بْنُ خَلِيفَةَ وَفِيهَا مَقَالُ بَابِ السَّهْوِ فِي السَّجْدَتَيْنِ (عَنْ مُحَمَّدٍ) ابْنِ سِيرِينَ (أَحَدِ)
صَلَاتِي فِي الْعِشِيِّ هُوَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَكسر الشين المعجمة وَتَشْدِيدُ الْمَشْنَأَةِ التَّحْنِيَةِ قَالَ لِأَنَّهُ زَهَرَ هُوَ مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا وَقَدْ عَيَّنَ أَبُو هُرَيْرَةَ
فِي رِوَايَةٍ بِسَلَّمَ أَنَّهَا الظُّهْرُ فِي أُخْرَى أَنَّهَا الْعَصْرُ قَدْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُمَا تَعْدِلُ الْقِصَّةَ (الظُّهْرَ) عَطَفَ بَيَانًا أَوْ بَدَلَ مِنْ أَحَدٍ (ثُمَّ سَلَّمَ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ

ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يديه عليها أحداها على الأخرى يعرف في وجهه الغضب ثم خرج سرعان الناس وهم يقولون قصرت الصلاة وقصرت الصلاة وفي الناس أبو بكر وعمر فها بآية أن يكلمة فقام رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسببه ذا اليمين فقال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر الصلاة قال بل نسيت يا رسول الله فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم فقال صدق ذو اليمين فأومأ أي نعم فوجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المقامه فصل في الركعتين الباقيتين

ابن حصين المزي في مسلم انه سلم في ثلاث ركعات وليس باختلاف بل وهما قضيتان كما حكا النووي في الخلاصة عن المحققين (ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد) بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروفة أي موضوعها الرض (فوضع يديه عليها) أي الخشبة (أحداها على الأخرى) وفي رواية وضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه (يعرف في وجهه الغضب) ولعل غضبه لتأثير التردد والشك في فعله وكأنه كان غضبان فوقع له الشك لاجل غضبه كذا في المرافة (ثم خرج سرعان الناس) من المسجد وهو يفتح السنين للمهمة وفتح الرأه هو المشهور ويروي بأسكان الرأه هم المسرعون إلى الخروج قبل وبضما وسكون الرأه على أنه جمع سريهم كقفاير وقفران (وفي الناس أبو بكر وعمر فها بآية) أي غلب عليهم احترامه وتغظيه عن الاعتراض عليه (أن يكلمة) أي بأنه سلم على ركعتين وخشيان يكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقصان الصلاة وقوله أن يكلمة بدلا لاشتمال من ضميرها بآية لبيان أن المقصود هدية تكليمه لا نحو نظرة وانباؤه (فقام رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه يسببه ذا اليمين) وفي رواية رجل يقال له الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعد هامو حدة أخرى قاف وكان في يديه طول لقب ذي اليمين لطول كان في يديه وفي الصحابة رجل آخر يقال له ذو الشمالين وهو غير ذي اليمين وهم الزهري فجعل ذا اليمين وذو الشمالين واحدا وقد بين العلماء وهمه قال ابن عبد البر وذو اليمين غير ذي الشمالين وأن ذا اليمين هو الذي جاء ذكره في سجود السهو وأنه الخرباق وأما ذو الشمالين فإنه غير بن عمر انتهى (فقال يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة) بضم القاف وكسر الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد وكلها صحيحة والاول أشهر في شرع الله قصر الربعة إلى اثنين (قال لم أنس لم تقصر) بالوجهين أي في ظني (فأومأ) أي انشأ برؤسهم قال في السبلان الحديث دليل على أن ثنية الخروج من الصلاة وقطعها إذا كانت بناء على ظن التمام لا بوجوب بطلانها ولو سلم التسليمتين وأن كلام الناس لا يبطل الصلاة وكذا كلام من ظن التمام وهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو قول ابن عباس وابن الزبير وأخيه عروة وعطاء والحسن وغيرهم وقال به الشافعي وأحمد وجميع أئمة الحديث وقالت الخفجية التكلم في الصلاة ناسيا أو جاهلا يبطلها مستند ابن محمد بن مسعود وحديث زيد بن أرقم في النهي عن التكلم في الصلاة وقالوا هانا سنان لهذا الحديث وأجيب بأن حديث ابن مسعود كان بمكة متقدما على حديث الباب بأعوام والمنقدم لا ينسخ المتأخر وبأن حديث زيد بن أرقم وحديث ابن مسعود أيضا عمومان وهذا الحديث خاص بمن تكلم ظانا التمام صلواته فيخص به الحديثين المذكورين فتحتمل الدلالة من غير إبطال لشيء منها ويدل الحديث أيضا أن الكلام عن إصلاح الصلاة لا يبطلها كما في كلام ذي اليمين وفي رواية الصحيحين فقالوا وفي رواية للمؤلف كما سياتي فقال يريد الصلابة نعم فإنه كلام عن إصلاح الصلاة وقد روي عن مالك أن الأمام إذا تكلم بما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم من الاستفسار السؤال عند الشك وإجابة المأمور من الصلاة لا تنفسد وقد أجيب بأنه صلى الله عليه وسلم تكلم معتقدا التمام وتكلم الصلابة معتقدا التسليم وظنوا حينئذ التمام قال محمد بن اسمعيل الأمير اليماني ولا يخفى أن الجرم باعتقاده التمام محل نظر بل فيه ما تردد بين القصر والسيان وهو ذو اليمين نعم سرعان الناس اعتقدوا الفصير لا يلزم اعتقاد الجهم ولا يخفى أنه لا عدل عن العمل بالحديث لمن يتفق له مثل ذلك وما أحسن كلام صاحب المنار فإنه ذكر كلام المهدي ودعواه شحبه كما ذكرناه ثم رده بما رده أنه ثم قال وأنا أقول أرجو الله العبد إذا قال الله عاملا لذلك أن يثبتته في الجواب بقوله صحلى ذلك عن رسولك ولم أحد ما يمنع وإن يتجوز ذلك ويتأب على العمل به وإخاف على المتكلمين وعلى المجبرين على الخروج من الصلاة للاستيناف فإنه ليس باحوط كما ترى لأن الخروج بغير دليل ممنوع وإبطال العمل وفي الحديث دليل على أن الأفعال الكثيرة التي ليست من جنس الصلاة إذا وقعت سهوا أو مع ظن التمام لا تنفسد بها الصلاة فإن في رواية أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى منزله وفي أخرى يخرج داء مغضبا وكذلك خروج سرعان الناس فانها أفعال كثيرة قطعا وقد ذهب إلى هذا الشافعي وقيل دليل على صحة البناء على الصلاة بعد السلام وإن طال زمن الفصل بينهما وقد روي هذا

ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع وكبر قال فقيل لمحمد سلم في السهو فقال
 لم أحفظه من أبي هريرة ولكن يثبت أن عمران بن حصين قال ثم سلم أحمد بن حنبل في مسنده عن مالك عن أبيوب عن محمد
 بأسناده وحدث حماد بن عمار قال ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل بنا ولم يقل فأومأ قال فقال للناس نعم قال
 ثم رفع ولم يقل وكبر ثم كبر وسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع وتم حديثه لم يذكروا بعدة ولم يذكروا فأموا الإجماع بن
 زيد قال أبو داود وكل من روى هذا الحديث لم يقل فذكر جمع حديثنا مسدداً بنشر يعني ابن المفضل ناسخاً يعني
 عن ربيعة ونسب إلى مالك وليس بمشهور عنه ومن العلماء من قال يختص جواز البناء إذا كان الفصل بزمان قريب وقيل بمقدار ركعة وقيل
 بمقدار الصلوة وقيل أيضاً أنه يجزئ ذلك سجود السهو وجوباً كحديث صلوا كما رأيتموه في صلى في الصلاة أيضاً على أن سجود السهو لا يتعد جنة بعد استيلاء
 السهو وقيل على أن سجود السهو بعد السلام قال المنزري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية قال فقال للناس
 نعم ثم رفع ولم يقل وكبر ولم يذكروا فأموا الإجماع بن زيد وفي رواية قال قلت فالتشهد قال لم اسمع في التشهد واحب إلى أن ينشده وفي
 رواية كبر ثم كبر وسجد انتهى كلام المنزري (ثم سلم ثم كبر) قال القرطبي فيه دلالة على أن التكبير للأحرام لا ينافيه ثم المقتضية للتراخي فلو كان التكبير
 للسجود لكان معه وقد اختلف هل يشترط السجود السهو بعد السلام تكبيرة أحرام أو يكفي بتكبير السجود فالجمهور على أن كفاهاً وهذا
 وجوب التكبير لكن لا تبطل بتركه وإمانية إتمام ما بقي فلا بد منها ذكره الزرقاني (وسجد) للسهو (مثل سجدة) للصلوة (وأطول ثم رفع)
 من سجدة (وكبر وسجد) ثمانية (مثل سجدة) للصلوة (وأطول) منه (ثم رفع) أي ثانياً من السجدة الثانية (وكبر) ولم يذكروا أنه تشهد بعد
 سجد في السهو (قال) أيوب (فقيل لمحمد) بن سيرين والقائل سلة بن علقمة (سلم) بحذف حرف الاستفهام (في السهو) أي بعد سجود السهو
 عند الفراغ (فقال) محمد بن سيرين (ثم سلم) النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء تحقيقه فسؤال سلة بن علقمة من ابن سيرين عن امرئ الأول
 هل سلم النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجود السهو والثاني هل تشهد في سجود السهو فأجاب عن الأول في هذه الرواية وأجاب عن الثاني
 في الرواية الثانية والله أعلم (عن محمد بأسناده) إلى أبي هريرة وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وأخرجه أيضاً مالك في الموطأ
 ولفظه مالك عن أيوب السخيت يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ذو اليمين فقال للناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع ثم هذا اللفظ الموطأ وهذا واضح
 الإغلاق الذي في رواية المؤلف من طريق مالك فان أباداً وأخرج الحديث من طريق مالك ولم يسبق القاطن بتمامه بل اختصر اختصاراً
 لا يصلح لطالب إلى المقصود (لم يقل) أي مالك في روايته (بنا) وقال حماد في روايته صلى بنا (ولم يقل) مالك (فأموا) كما قال حماد (قال)
 مالك (فقال للناس نعم) مكان فأموا أي نعم (قال) مالك (ثم رفع) رأسه أي ثانياً من السجدة الثانية (ولم يقل) مالك (وكبر) كما قاله حماد
 في روايته فانه قال في آخر الحديث ثم رفع وكبر ومالك اقتصر على لفظة رفع دون وكبر وقال مالك هذه الجملة كما قالها حماد وهي (ثم
 كبر وسجد مثل سجدة أو أطول ثم رفع وتم حديثه) أي حديث مالك على هذه الجملة (لم يذكروا) مالك (ما بعدة) من الكلام الذي في رواية
 حماد وهو قوله فقيل لمحمد سلم إلى قوله قال ثم سلم وأخرج الطحاوي من طريق مالك بقوله حدثنا أبو نعيم نايب وهيب أن مالكاً حدثني عن أبيوب
 عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين اقتصر الصلوة ثم ذكر نحو ما بعد
 ذلك في حديث حماد بن زيد ولم يذكر في هذا الحديث نحو ما ذكره حماد في حديثه من قول أبي هريرة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
 (ولم يذكروا فأموا الإجماع بن زيد) بل حماد اختلف عليه روى محمد بن عبيد بن حماد بن زيد هكنا كما قال المؤلف بلفظ فأموا وروى
 اسد عن حماد بلفظ قالوا نعم ورواية اسد عند الطحاوي (قال أبو داود وكل من روى هذا الحديث) كما حدثنا مالك والمام عن أيوب
 عن ابن سيرين وكذا يحيى بن عتيق وابن عون وحسين ويونس وعاصم وغيرهم عن ابن سيرين (لم يقل) أحد منهم (فكبر) أي زيادة
 لفظه فكبر قبل قوله ثم كبر فسجد غير حماد بن زيد عن هشام بن حسان فان حماد بن زيد عن هشام قال فكبر ثم كبر وسجد كما سيجيء
 (ولا ذكر جمع) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مقامه في حماد بن زيد كما تقدم وهذه العبارة وجدت في بعض النسخ أي من قوله قال

ابن علقمة عن محمد بن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حكمة الى اخر قوله نبئت ان عمران بن حصين قال سمعنا
 سلم قال قلت فالتشهيد قال لم اسمع في التشهد واحب الي ان ينشئ ولم يذكر كان يسلم به ذاليد بن وكذا ذكر فاقوا واولا ذكر الغضب
 وحدث حماد عن ابيوب انه حدثنا علي بن نصرنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن ابيوب وهشام وبجي بن عتيق وابن عون عن محمد بن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ذي الديدن انه كبر وسجد وقال هشام يعني ابن حسان كبر ثم كبر وسجد قال بوداود روى
 هذا الحديث ايضا حبيب بن الشهيد وحميد بن بوش وعاصم الا حول عن محمد بن ابي هريرة لم يذكر احد منهم ما ذكر حماد بن زيد
 عن هشام انه كبر ثم كبر وسجد وروى حماد بن سلمة وابوبكر بن عتيق هذا الحديث عن هشام لم يذكر اعنه هذا الذي ذكره حماد بن
 زيد انه كبر ثم كبر ثم سجد وروى حماد بن زيد عن محمد بن كثير عن الزواي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة وعبيد الله بن عبد الله
 عن ابي هريرة بهذا القصة قال ولم يسجد سجدة في التشهد حتى يقنه الله ذلك حدثنا حماد بن ابي عوف نا يعقوب يعني ابن ابراهيم
 نا ابي عن صالح عن ابن شهاب نا اياك بن سليمان بن ابي حنيفة اخبرنا انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد
 السجدة ثاب النبي سجدة ان اذ اشكحت لقاها الناس قال ابن شهاب واخبرني بهذا الخبر سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
 واخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن وابوبكر بن الحارث بن هشام وعبيد الله بن عبد الله قال بوداود روى ابي عتيق عن ابن
 ابن ابي نضر عن ابني سلمة بن عبد الرحمن والعماد بن عبد الرحمن عن ابيه جميعا عن ابي هريرة بهذا القصة ولم يذكر انه سجد
 السجدة ثاب قال بوداود ورواه الترمذي عن الزهري عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه ولم
 يسجد سجدة في التشهد وحدثنا عبيد الله بن محاذ نا ابي ناسعة عن سعد بن ابراهيم سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم في الركعتين فقبل له نفصت الصلوة فصلى ركعتين ثم سجد سجدتين حدثنا
 اسمعيل بن اسد نا شهاب نا ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من
 الركعتين من صلاة المكتوبة فقال له رجل اقضيت الصلوة يا رسول الله ام شئت قال كل ذلك لم افعل فقال الناس قد فعلت ذلك

ابوداود الى قوله رحمه الله اعلم (نبئت ان عمران بن حصين) قال الخطابي والحديث فيه دليل على انه لا ينشئ السجدة في السهو وان سجد هم بعد
 السلام انتهى واخرج ايضا البخاري عن سلمة بن علقمة قال قلت لمحمد يعني ابن سيرين في سجد في السهو تشهد قال ليس في حديث ابي هريرة
 ومفهومه انه ورد في حديث غيره وقد روى المؤلف والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين عن خالد الحذاء
 عن ابي قلابة عن ابي الهيثم عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهى فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم صححه الحاكم على شرطيهما
 وقال الترمذي حسن غريب وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهو رواية اشعث لمخالفة غيره من الحفاظ عن ابن سيرين فان
 المحفوظ عنه في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الاسناد لا ذكر للتشهد فيه كما اخرج مسلم فصار
 زيادة اشعث شاذة لكن قد جاء التشهد في سجد السهو عن ابن مسعود عن المؤلف والنسائي عن المغيرة عند البيهقي وفي اسنادها ضعف
 الا انه باجماع الاحاديث الثلاثة ترتقى الى درجة الحسن وليس ذلك ببعيد وقد صح ذلك عند ابن ابي شيبة عن ابن مسعود من قوله قاله
 الزرقاني في شهر الموطا (عن ابيوب وهشام) بن حسان (وبجي بن عتيق وابن عون عن محمد) اي هؤلاء الاربعة كلهم يروون عن محمد بن سيرين
 (وقال هشام يعني ابن حسان) فيه دلالة على التكبير لا احرام كما هو مذاهب مالك وتقديره بانه (ثم كبر) وهذا التكبير للسجدة (وسجد)
 للسهو لكن قوله كبر في الاول هو ما انفرد به حماد بن زيد عن هشام بن حسان كما سيذكر المؤلف الامام (حتى يقنه الله ذلك) اي لقي الله
 تعالى اليقين في قلبه قال في سبل السلام اي صير تسليمه على اثنين يقينا عنده اما بوجه او تذكر حصل له اليقين والله اعلم ما مستند ابي هريرة
 في هذا انتهى كلامه (ان اياك بن سليمان) قال المنذري واخرجه النسائي وهو مرسل ابو بكر هذا تابعي انتهى (سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن) قال
 المنذري واخرجه البخاري والنسائي لا اعلم احدا ذكر في هذا الحديث ثم سجد سجدتين غير سعد انتهى (فقال الناس قد فعلت)
 اخبر الزواي بهذا الحديث على ان الكلام العمد اذا كان لمصلحة الصلوة لا تبطل الصلوة لان ذاليد بن تكملة عامدا والقوم اجابوا النبي صلى الله
 عليه وسلم عامدين مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى ان كلام الناس يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلوة

[illegible]

فصل تلك الركعة ثم سجد سجدة ثم سجد باب اذ اصيل خمساً حينئذ احصى بن عمر ومسلم بن ابراهيم المعنى قال حفص
ناشئة عن الحسن بن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً فقبل له ازيد في الصلوة
قال وما ذاك قال صليت خمساً فسجد سجدة ثنتين بعد ما سلم حينئذ عثمان بن ابي شبيبة ناخراً عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم لا ادري زاد ام نقص فلما سلم قبل له يا رسول الله احدث
في الصلوة شيئاً قال وما ذاك قالوا صليت كن او كن افنتي رجله واستقبل القبلة فسجد سجدة ثنتين ثم سلم فلما انقضى قبل علينا
بوجه فقال انه لو حدث في الصلوة شيئاً انما انكر به ولكن انما ابشر اني كما تنسئون فاذا نسيت فذكرني وقال اذا شك احدكم في
صلاته فليخبر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدة ثنتين حينئذ محمد بن عبد الله بن ميمون ناخراً عن عثمان عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله بهذا قال فاذ الشئ احدكم فليسجد سجدة ثنتين ثم تحول فسجد سجدة ثنتين قال ابو داود وله حصين نحو الاعمش

وخرج السرماع وفي رواية دخل الحجرة ثم خرج ورجع الناس ونفى على صلواته والوجه الثاني وهو المشهور في المذهب ان الصلوة تبطل بذلك
وهذا مشكل وتاويل الحديث صح على من ابطم او الله اعلم انتهى كلام النووي مختصراً قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه باب
اذا اصيل خمساً (قال حفص ناشئة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عثيمة (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله)
ابن مسعود (فقبل له) عليه السلام ما سلم (ازيد في الصلوة) بفتح الزا الاستفهام الاستخباري (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك)
اي وما سؤلكم عن الزيادة في الصلوة (قال صليت خمساً فسجد) عليه الصلاة والسلام بعد ان تكلم (سجدتين) للسهو (بعد ما سلم)
اي بعد سلام الصلوة لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو ولم يذكر في الحديث هل انتظر الصلوة او اتبعوه في الخامسة والظاهر انهم
اتبعوه لتجوزهم الزيادة في الصلوة لانه كان زمان نوح السحر اما غير الزمان النبوي فليس للمأمور ان يتبع امامه في الخامسة مع علمه
بسهوة لان الاحكام استقرت فلو نتجه بطلت صلاته لعدم العذر بخلاف من سهواكسوه واستند الى الاحتفائية بالحديث على ان سجود السهو
كاه بعد السلام وظاهر صحيح الامر البخاري يقتضي التفرقة بين ما اذا كان السهو بالنقصان او الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام
وفي الزيادة يسجد بعده وبذلك لما ذكر قال مالك والشافعي في القدير وحمل في الجدي السهو فيه على انه تدارك للمأثرة قبل السلام
سهواً في حديث ابن سعيد الامري السجود قبل السلام من التعرض للزيادة ولقظه اذا شك احدكم في صلاته فلم يدركه صلى فليطهر الشك
وليدين على ما استيقن ثم يسجد سجدة ثنتين قبل ان يسلم وفي قول قد يبرئان للشافعي ايضا يجزيان شاء سجدة قبل السلام وان شاء بعدة لثبوت
الامر من عنده صلى الله عليه وسلم كما مر رجاء اليه في ونقل الماوردي وغيره الاجماع على جوازها وانما الخلاف في الافضل ولان اطلاق النووي
احد الى انه يستعمل كل حديث فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام ذكره القسطلاني في شرح البخاري قال المنذري واخرجه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (فلا ادري زاد ام نقص) بالشك قال في المرافاة المرافاة التي فيها فقبل له ازيد في الصلوة اصح من
رافاة زاد ونقص بالشك (فاذا نسيت فذكرني) فكان حقه ان يذكره بالاشارة ونحوها عند ارادة قيامه الى الخامسة (فليخبر) الخري
طلب الخري وهو الاتق والحقيق والجدي راى فليطلب بغلبة ظنه واجتهاده قال الطيبي الخري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على
تحصيل الشئ بالفعل والتصميم بالان في (فليتم عليه) راجع الى ما دل عليه فليخبر والمعنى فليتم على ذلك ما بقي من صلاته بان يصلي اليه
ركعة او ركعتين او ثلاثاً وليفتقد في موضع يحتمل القعدة الاولى وجوباً وفي مكان يحتمل القعدة الاخرى فرضاً وبقي حكمه اذ هو ان اذا
لم يحصل له اجتهاد وغلبة ظن فليباين على الاقل المستيقن كما سبق في حديث ابن سعيد كذا في المرافاة (ثم ليسجد سجدة ثنتين) وثم
لجود التعقيب وفيه اشارة الى انه ولو وقع تراخي مجوز ما لم يقع منه منافي كذا في المرافاة وقال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه (عن عبد الله بهذا اقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تحول) النبي صلى الله عليه وسلم (فسجد سجدة ثنتين) اي للسهو (واحد حصين نحو الاعمش)
اي من غير ذكر الجملة اذا شك احدكم في صلاته فليخبر الصواب فليتم عليه فحسين والا عثم ما ذكر هذه الجملة عن ابراهيم واما منصور
فذكرها عن ابراهيم وحديث منصور اخرجه الائمة الستة بهذه الزيادة الا الترمذي فانه لم يخرجها اصلاً ولا النسائي فانه لم يذكر هذه
الجملة وذكره ابو داود بلفظ البخاري قال البيهقي في المعرفة واخرجه البخاري من حديث جوي عن منصور قال فليخبر الصواب بهذا اللفظ

حدثنا أنس بن علي نا جريز بن موسى نا جريز وهذا حديث يوسف بن الحسن بن عبد الله عن إبراهيم بن سويد
عن علقمة قال قال عبد الله صلى الله عليه وسلم بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خُشِعَ أَلَمُ الْفَقْرِ نُشِوشُ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ مَا أَشَأْنُكُمْ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَزِدُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ لَا قَالُوا فَإِنَّكَ قَدْ صَبَلَيْتَ خُشِعًا فَقَالَ فَقِيلَ سَجِدَ تَيْنِ ثُمَّ سَلِمْتَ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
أَشْئَى كَمَا تَنْسَوْنَ حَلَّتْ أَقْبَتِي بَنُ سَعِيدِ بْنِ الْبَيْتِ يَعْنِي بَنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ معاوية
ابن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا فسلم وقد بقيت من الصلوة ركعة فأدركه رجل فقال نسيت من الصلوة
ركعة فرجعت فدخل المسجد وأمر بلاك فقام الصلوة فصلى للناس ركعة فأخبرت بذلك الناس فقالوا إلى أين أنت في الرجل
قلت لا أراهُ فمضى فقلت هذا هو فقالوا هذا الطحمة بن عبد الله باب الشك والتثنية والثلاث من قال بلغني الشك

أو

في جملة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسعود بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن حكمه بن عتيبة والاعمش ذلك
القصة عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود
فيثبه ان يكون من جهة ابن مسعود او من دونه فأدرج في الحديث وذهب غيره إلى تصحيح الحديث بأن منصور بن المعتمر من
حفاظ الحديث وثقاتهم وقد روى القصة بنماها وروى فيها لفظ الثوري غير مضاف إلى غير النبي صلى الله عليه وسلم أهأعنه جماعة
من الحفاظ مسعود الثوري وشعبة ووهب بن خالد وفضيل بن عياض وجوز بن عبد الحميد وغيرهم والزيادة من الثقة
مقبولة إذا لم يكن فيها خلاف رواية الجماعة وأجواب عنه ما ذكره الشافعي رحمه الله وهو ان قوله فليترك الصواب معناه فليترك
يظن انه نقصه فيتمه حتى يكون الثوري ان يعيد ما شك فيه ويبني على حال يستيقن فيها وقال الخطابي ان الثوري يكون بمنزلة اليقين
قال الله تعالى فاولئك تحووا رشدا انتهى كلامه اليه في تخضرا (فلما انقضى) اي انصرف (توشوش القوم بينهم) الوشوشة كلامه في تخضرا
لا يكاد يفهم وروى بسين ماملة ويريد به الكلام الخفي كما في قوله الودود وقال النووي ضبطناه بالشين المحجمة وقال القاسمي روى
بالهمزة والمهمل وكلاهما صحيح ومعناه تحركوا ومنه وسواس الحلى بالهملة وهو تحركه وسوسة الشيطان قال اهل اللغة الوشوشة
بالهمزة صوت في اختلاط قال الاصمعي ويقال رجل وشواش اي خفيف انتهى قال المنذرى واخرجه مسلم قال الخطابي اختلف اهل العلم
في هذا الباب فقال بظاهر هذا الحديث جماعة منهم علقمة والحسن البصري وعطاء النخعي والزهري ومالك والاوزاعي والشافعي وحمد
ابن حنبل واسحق وقال سفيان الثوري ان كان لم يجلس في الرابعة احب الى ان يعيد وقال ابو حنيفة ان كان لم يقعد في الرابعة فرب
التشهد وسجد في الخامسة فصلاته فأسدته وعليه ان يستقبل الصلاة وان كان قد قعد في الرابعة قدر التشهد فقد تمت للظهر
والخامسة تطوع وعليه ان يضيف اليها ركعة ثم يتشهد ويسلم ويسجد سجدتين للسهم وتمت صلاته قال الشيخ الخطابي
ومنا بعة السنة اولى فاستناد هذا الحديث يحيى حديث عبد الله بن مسعود عن يزيد بن علي في الجودعة من استناد اهل الكوفة وقال
من صار الى ظاهر الحديث لا يجلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قعد في الرابعة ولم يكن قد قعد فيها فانه لم يصف
اليها السادسة وان كان لم يقعد في الرابعة فانه لم يستأنف الصلاة ولكن احتسب بها وسجد سجدتين للسهم فحلى الوجهين
جميعا يندخل الفساد على الكوفة فيما قالوه انتهى كلامه والله اعلم قال المنذرى واخرجه مسلم (وعن معاوية بن حديج) بضم الحاء المهملة
قال المنذرى واخرجه النسائي وقال ابو سعيد بن يوسف هذا اصح حديث يا ب اذ شك في الثنتين والثلاث من قال بليق بصيغة
السمول (الثلاث) ويلزمه البناء على اليقين وهو الاقل فيأق بما بقي ويسجد للسهم وقس شك هل صلى ثلاثا ام اربعام ثلاثا يعني على الأقل
وهو الثلاث ومن شك هل صلى ثلاثا او اثنتين يبني على اثنتين واصح في الماد حدث عبد الرحمن بن عوف كما سياتي قال النووي
وهو من ذهب الشافعي والجمهور فافهم فالواقي وجوب البناء على اليقين وجملا الثوري في حديث ابن مسعود على اخذ اليقين
قالوا والثوري هو القصد ومنه قوله تعالى تحووا رشدا فمضى حديث عبد الله بن مسعود الصواب فليعمل به وقصد الصواب
هو ما بينه في حديث ابن سعيد وغيره انتهى وسيجيئ توضيحه من كلام الخطابي وسلف انفا كلامه اليه في الله اعلم

حدثنا محمد بن العلاء نا ابو خالد عن ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين فاذا استيقن التمام سجد سجدتين فاذا كانت صلاته نافلة كانت الركعة نافلة والسجدتان وان كانت نافلة كانت الركعة تامة اما لصلاته وكانت السجدتان من غمغمة الشيطان قال ابو داود في اه هشام بن سعد ومحمد بن مطر عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي خالد اشبه حديثنا من عبد العزيز بن ابي رزمة انا الفضل بن موسى عن عبد الله بن كيسان عن عوف بن عبد الله بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في سجدة في السهو المرغمتين حدثنا القعنبي عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلا يدري كبر صلى ثلاثا او اربعاً فليصل ركعة ويسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم فان كانت الركعة التي خامسة شفعها ركعتين وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان

(عن عطاء بن يسار) هو مولى ام سلمة (اذا شك احدكم في صلاته) اي تردد بل رجحان فانه مع الظن بيني عليه عند ابي حنيفة خلاف الشافعي (فليلق الشك) اي ما يشك فيه وهو الركعة الرابعة يدل عليه قوله (وليبن) بسكون اللام وكسرة (على اليقين) اي علم يقيناً وهو ثلاث ركعات (كانت الركعة نافلة والسجدتان) اي نافلتان ايضاً (مرغمة الشيطان) مرغمة اسم فاعل على وزن مكرومة من الافعال اي مذللتين واعلم ان حديث ابي سعيد روى من طرق شتى وله الفاظ ونحن نسردها فاقول اخرج مسلم من طريق زيد بن اسلم عن عطاء عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كبر صلى ثلاثاً او اربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى اتماماً لاربع كانت ترغيم للشيطان ولفظ النساء في هذه الوجه اذا شك احدكم في صلاته فليبلغ الشك وليبن على اليقين فاذا استيقن بالتمام فليسجد سجدتين وهو قاعد فان كان صلى خمسا شفعنا له صلاته وان صلى اربعاً كانت ترغيم للشيطان وفي رواية للدارقطني اذا شك احدكم وهو يصلي في الثلاث والاربع فليصل ركعة حتى يكون الشك في الزيادة ثم يسجد سجدتين في السهو قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعنا له صلاته وان كان اتماماً فمما ترغمان انف الشيطان وفي رواية للدارقطني ايضاً اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كبر صلى اربعاً او ثلاثاً فليطرح الشك وليبن على اليقين ثم ليقيم فيصلي ركعة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم فان كانت صلاته اربعاً وقرن اربع ركعة كانت هاتان السجدتان تشفعان الخامسة وان كانت صلاته ثلاثاً كانت الرابعة تمامها والسجدتان ترغيم للشيطان ومن احاديث الباب ما اخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد احدكم في صلاته فلم يدري ثلاثاً صلى او اربعاً فليبن على ثلاث وليسجد سجدتين قبل ان يسلم قال الترمذي حسن صحيح ولفظ ابن ماجه اذا شك احدكم في الثنتين والسواحدة فليجعلها واحدة واذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلها ثنتين واذا شك في الثلاث والاربع فليجعلها ثلاثاً ثم ليتم ما بقى من صلاته حتى تكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم واخرجه الحاكم في المستدرک ولفظه فان الزيادة خير من النقصان (وحديث ابي خالد اشبه) اي اتم واكمل من حديث هشام بن سعد ومحمد بن مطر قال المذنب روى واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (المرغمتين) قال ابن الاثير يقال رغم الله انقه اي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانتقاد على كره انتهى والمعنى المذللين للشيطان وسيجيئ بيانه ايضاً وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم) هو من ادلة القائلين بان السجدة السهو قبل السلام (شفعها ركعتين) يعني ان السجدتين بمنزلة الركعة لانها ركناها فكانه بفعلها قد فعل ركعة سادسة فصارت الصلاة شفعاً فالسجدتان ترغيم للشيطان لانه لما قصد التلبس على المصلحة وبطلان صلاته كان السجدتان لما فيهما من الثواب ترغيماً له وظاهر الحديث ان حجر حصول الشك موجب للسهو ولو زال وحصلت معرفة الصواب قاله الشوكاني وقال الزرقي قوله شفعها ركعتين السجدتين اي ردها الى الشفع قال الباغي مجتملان الصلوة مبينة على الشفع فان دخل عليه ما يوترها من زيادة وجب اتمام ذلك بما يشفعها (وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم) اي غاظة واذلال (للشيطان) قال النووي هو ما خوذ من الرغام وهو التراب ومنه ارغم الله انقه والمعنى ان الشيطان لبس عليه صلاته

وتعرض لفسادها ونقضها فجعل الله تعالى للمصل طريقا إلى جبر صلاته وتدارك ما لبسه عليه وارغام الشيطان ورجة خاشع مبعدا عن
 مرادة وكملت صلوة ابن آدم وامثله من الله تعالى الذي عصى به ابليس من امتناعه من السجود انتهى قال الامام الخطابي رحمه الله تعالى
 قد روى ابو داود في ابواب السهو عدة احاديث في اكثر اسانيد هام مقال والصحيح منها والمعتبر عند اهل العلم هذه الاحاديث الخمسة التي
 ذكرناها وهي حديث عبد الله بن مسعود من طريق منصور بن حازم بن ابي سعيد الخدري وحديث عطاء بن يسار عن ابي هريرة
 من طريق الزهري عن ابي سلمة وحديث عبد الله بن يحيى في حديث ابي هريرة في حديث ابي سعيد الخدري وحديث ابي هريرة في حديث
 وكذا فيه بيان موضع السجدة من الصلوة وحصل الامر على حديث ابن مسعود قاما حديث ابن مسعود وهو انه يتحرى في
 صلاته ويسجد سجدتين بعد السلام فهو مذهب اصحاب الرأي ومقتضى التحري عندهم غالب الظن والكبر الراي كانه شك في الرابعة
 من الظاهر هل صلاحها ام لا فان كان اكثر اياه انه لم يصلها اضافة اليها اخرى ويسجد سجدتين بعد السلام وان كان اكثر اياه في الرابعة
 انه صلاحها اتمها ولم يضيف اليها ركعة وسجد سجدتين في السهو بعد السلام هذا اذا كان الشك يعتريه في الصلوة مرة بعد اخرى
 فان كان ذلك اول ما سعى فعله ان يستأنف الصلوة عندهم واما حديث ابن يحيى وذو اليمين فان ما كانا اعتبرهما جميعا وبقي مذهبنا
 عليهما في الوهم اذا وقع في الصلوة فان كان من زيادة زاده في صلب الصلوة سجد سجدتين بعد السلام لان في خبر ذي اليمين ان النبي صلى الله
 عليه وسلم سجد سجدتين وهو زيادة في الصلوة وان كان من نقصان سجد هما قبل السلام كان في حديث ابن يحيى ان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قام عن ثنتين ولم يتشهد وهذا انقصان في الصلوة ومذهب احمد بن حنبل الى ان كل حديث منها تأمل صفته ويستعمل
 في موضعه ولا يحمل على الخلاف وكان يقول ترك الشك على وجهين احدهما الى اليقين والاخر الى التحري فمن رجع الى اليقين فهو ان يلقي
 الشك ويسجد سجدتين في السهو قبل السلام على حديث ابي سعيد الخدري واذ رجع الى التحري وهو اكثر للوهم سجد سجدتين في السهو بعد
 السلام على حديث عبد الله بن مسعود قاما مذهب الشافعي فحق الحكم بين الاختيارين رد الحمل منها على المفسر والتفسير انما جاء في حديث
 ابي سعيد الخدري وهو قوله عليه السلام فليكن الشك وليكن على اليقين وقوله اذا لم يدرك اثنان صلى امر بركعة ويسجد سجدتين
 وهو جالس قبل السلام وقوله عليه السلام فان كانت الركعة التي صلاحها خمسة شفعها بماتين وان كانت اربعة فالسجدتان تغيم
 الشيطان قال وهذا فصول في الزيادات حفظها ابو سعيد الخدري لم يحفظها غيره من الصحابة وقبول الزيادات واجب فكان المصنف
 الى حديثه اولى ومقتضى التحري المذكور في حديث ابن مسعود عند الشافعي هو البناء على اليقين على ما جاء تفسيره في حديث ابي سعيد الخدري
 وحقيقة التحري هو طلب احد الامرين واو لا هما بالصواب واحراهما ما جاء في حديث ابي سعيد الخدري من البناء على اليقين لما فيه من
 كمال للصلوة والاحتياط لها وما يدل على ان التحري قد يكون بمعنى اليقين قوله تعالى فمن اسلم فاولئك تحروا ارشدا واما حديث ذي اليمين
 وسجودها بعد التسليم فان ذلك محمول على السهو في مذهبه لان تلك الصلوة قد نسبت الى السهو في مذهبه فحري حكم احدهما على
 مشاكلة حكم ما تقدم منها وقد زعم بعضهم انه منسوخ بخبر ابي سعيد الخدري وقد روى عن الزهري انه قال كل فعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا ان تقديرا للسجدة قبل السلام اخرى الامرين وقد ضعف حديث ابي سعيد قوم زعموا ان ما كان سجد عطاء
 ابن يسار لم يذكروا فيه ايا سعيد الخدري قال الشيباني وهذا امر لا يقيد في صحته ومعلوم عن مالك انه يروى الاحاديث وهي عنده مسندة
 وذلك معروف من عادته وقد رواه ابو داود من طريق ابن عجلان عن زيد بن اسلم وذكر ان هشام بن سعيد اسنده فيبلغ به ايا سعيد الخدري
 قال الشيباني وقد اسنده ايضا سليمان بن بلال حدثنا حمزة بن الحارث وعبد بن احمد بن نزيك قال حدثنا عباس بن ابي داود قال قال ناس من بني
 داود قال ناس سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 شك احدكم في صلاته فلم يدرك ركعة صلى اثنان امر بركعة فليطرح الشك وليكن على ما استيقن ثم ليسجد سجدتين وهو جالس قبل ان
 يسلم فان كان صلى خمسا كاننا شفعوا وان كان صلى اربعة كاننا ترغيبا للشيطان قال الشيباني ورواه ابن عباس كذلك ايضا حدثنا
 به عن محمد بن اسمعيل الصائغ قال قال ناس من قصب قال ناس عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدرك اثنان صلى امر بركعة فليطرح الشك فليصل ركعة ثم ليسجد سجدتين وهو جالس

حدثنا قتيبة بن يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن زيد بن اسلم بأسناده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا شك أحدكم في
صلاته فأنشأ يميناً أن قد صلى ثلاثاً فليقيم فليتم ركعة بسجودها ثم يجلس فينشأه إذا فرغ فلم يبق إلا أن يسلم فليسجد
سجدةً ثنتين وهو جالس ثم يسلم ثم ذكر معنى مالك قال أبو داود وكن لك رواية ابن وهب عن مالك وحفص بن قيس بن ميسرة وداود بن قيس
وهشام بن سعد إلا أن هشاماً بلغه به أسعید الخدری باب من قال يميناً على أكثر ظنه حدثنا النقيب ناظر بن سلمة عن حفص بن قيس

قبلاً للسلام فإن كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بما أتت أن كانت رابعة فالسجدتان ترغيب للشيطان قال الشيخ وفي هذا الحديث بيان
فساد قول من ذهب فيمن صلى خمسا إلى أنه يضيف إليها سادسة أن كان قد فعل واعتلوا بأن النافلة لا تكون ركعة وقد نص فيه من طريق
ابن عجلان على أن تلك الركعة الرابعة تكون نافلة ثم لم يأمر مرة بإضافة أخرى إليها انتهى كلامه بحروفه (عبد الرحمن
القاري) أي منسوب إلى بني قارة قال المنذري وهذا أيضا مرسل (كذاك) أي كجاري الغنبي مرسل (رواه ابن وهب عن مالك)

ابن النضر مرسل (و) كذا مرسل (حفص بن ميسرة وداود بن قيس وهشام بن سعد) كلهم من أقران مالك عن زيد بن أسلم مرسل (إلا أن
هشاماً) أي ابن سعد (بلغه به) أي أسعید الخدری (فهشام من بين أقران مالك جعله متصلاً بذكر أبي سعيد الخدری ورواية ابن وهب
عن مالك وعن حفص بن ميسرة وداود بن قيس وهشام بن سعد خرجها البيهقي في المعرفة وقال الزرقاني في شرح المؤطا هكأن مرسل
عند جميع الرواة وتابع مالكاً على إرساله الثوري وحفص بن ميسرة وعجدة بن جعفر وداود بن قيس في رواية ووصله الوليد بن مسلم
ويحيى بن راشد المازني كلاهما عن مالك عن زيد بن عطاء عن أبي سعيد الخدری وقد وصله مسلم من طريق سليمان بن بلال وداود
ابن قيس كلاهما عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد وله طرق عند النسائي وابن ماجه عن زيد موصولة ولنا قال أبو عمر بن
عبد البر هذا الحديث وإن كان الصحيح فيه عن مالك إلا أن إرساله فأنه متصل من وجوه ثابتة من حديث من تقبل زيادته لا نهم
حفاظ فلا يضره تفصيل من قصر في وصله وقد قال لأثره لاحمد بن حنبل أن ذهب إلى حديث أبي سعيد قال نعم قلت أنهم يختلفون
في إسنادة قال إنما يضره مالك وقد استدة عدة منهم ابن عجلان وعبد العزيز بن أبي سلمة انتهى قال ابن عبد البر وفي حديث
أبي سعيد دلالة قوية لقول مالك والشافعي والثوري وغيرهم أن الشاك يبنى على اليقين ولا يجوز التحري وقال أبو حنيفة إن
كان ذلك أول ما شك استقبل وإن اعتراه غير مرة تحرى وليس في شيء من الأحاديث فرق بين من اعتراه ذلك أول مرة أو مرة
بعد مرة وقال أحمد الشاك على وجهين اليقين والتحري فمن رجع إلى اليقين اتى الشاك وسجد قبل السلام على حديث أبي سعيد
وإذا رجع إلى التحري وهو أكثر الوهم سجد للسهو بعد السلام على حديث ابن مسعود الذي يرويه منصور وهو حديث معلول
وقال جماعة التحري هو الرجوع إلى اليقين وعلى هذا يصح استعمال التحري بمعنى واحد وأي تحري يكون لمن انصرف وهو شاك غير
متيقن ومعلوم أن من تحرى على غلب ظنه أن شعبة من الشك تصحبه انتهى وتقدم بيان ذلك من كلام الخطابي باب

من قال يميناً على أكثر ظنه قال به الحنفية قال أبو الليثي وعند الحنفية أن كان له ظن ببنى على غالب ظنه والا فبنى على اليقين وحتهم
حديث ابن مسعود من طريق منصور ومن ذهب الشافعي أنه يبنى على اليقين مطلقاً في الصور كلها وأما حديث الخدری وحدث
عبد الرحمن بن عوف انتهى وقال النووي حديث ابن مسعود من طريق منصور دليل لا في حنفية وموافقيه من أهل الكوفة وغيرهم
من أهل الرأي على أن من شك في صلاته في عدة ركعات تحرى وبنى على غالب ظنه ولا يلزمه الاقتصار على الأقل والالتيان في الزيادة
وظاهر حديث ابن مسعود حجة لهم ثم اختلف هؤلاء وقال أبو حنيفة ومالك في طائفة هذا المنع اعتراه الشك مرة بعد أخرى
وأما غيره فبنى على اليقين وقال آخرون هو على عمومته وذهب الشافعي وأحمد إلى حديث أبي سعيد المتقدم وهو صريح في
وجوب البناء على اليقين فإن قالت الحنفية حديث أبي سعيد لا يخالف ما قلنا لأنه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ومن شك
ولم يترجم له أحد الطرفين بنى على الأقل بالاجماع بخلاف من غلب على ظنه أنه صلى بأربعة أمثاله فأكواب أن تفسير الشك بمسنوى
الطرفين إنما هو اصطلاح طائفة من الأصوليين وأما في اللغة فالتردد بين وجود الشيء وعدمه كله يسمى شكاً سواء المستوى والراجح
والموجود والحديث يحمل على اللغة ما لم يكن هناك حقيقة شرعية أو عرفية ولا يجوز حملها على ما يطرأ للتأخير من الاصطلاح انتهى

عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ كنت في صلاة فشككت في ثلاث او اربع واكثر ظنك
على اربع تشهدات ثم سجدت سجدتين وانت جالس قبل ان تسلم ثم تشهدت ايضا ثم تسلم قال ابو داود رواه عبد الواحد
عن خفيف لم يرفعه ووافق عبد الواحد ايضا سفيان وشريك واسرائيل واختلغوا في الكلام في مان الحديث ولم يستندوه
حدثنا محمد بن العلاء نا اسمعيل بن ابراهيم نا هشام الدستوائي نا يحيى بن ابي كثير نا عياض نا وحيد نا موصي
ابن اسمعيل نا ابا نا يحيى عن هلال بن عياض عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى احدكم فليذكر رياءه اذ ام نقص فليستجيد سجدتين وهو قاعد فاذا اتاه الشيطان فقال لك قد احدثت فليقل كنبت
كلامه وقال الشوكاني في النبيل والذي يلوح لي انه لا معارضة بين احاديث البناء على الاقل والبناء على اليقين وتحري الصواب وذلك لان
التحري في اللغة كما عرفت هو طلب ما هو احرى الى الصواب وقد امر به صلى الله عليه وسلم والبناء على اليقين والبناء على الاقل عند عرض
الشك فان امكن الخروج بالتحري عن اثر الشك ولا يكون الا بالاستيقان بانه قد فعل من الصلوة كذا ركعات فلا شك انه مقدم على البناء على
الاقل لان الشارع قد شرط في جواز البناء على الاقل عدم الدارياة كما في حديث عبد الرحمن بن عوف وهذا التحري قد حصلت له الدارياة وامر
الشك بالبناء على اليقين كما في حديث ابي سعيد ومن بلغ به تحريه الى اليقين قد بنى على ما استيقن وهذا العلم انه لا معارضة بين الاحاديث
المدكورة وان التحري المذكور مقدم على البناء على الاقل انتهى كلامه قلت وما قاله الشوكاني حسن جدا والله اعلم عن ابي عبيدة بن عبد الله عن
ابيه لم يسمعه ابو عبيدة من ابيه قاله الحافظ في التهذيب والراجح انه لا يصح سماعه من ابيه وفي الخلاصة قال عمر بن مرة سألته هل تذكر عن
عبد الله شيئا قال لا قلت وقد ثبت في غير موضع من السنن للترمذي ان ابا عبيدة لم يسمعه من ابيه (رواه عبد الواحد عن خفيف لم يرفعه)
والحاصل ان محمد بن سلمة تفرد برفعه هذا الحديث وامر عبد الواحد وسفيان وشريك فهو لا ولم يرفعه وكان قال الدارقطني في مسنده
وقال البيهقي في المعرفة وروى خفيف عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مختلف في رفعه ومنته
وخفيف غير قوي وابو عبيدة عن ابيه مرسل انتهى وفي خفيف بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي عوف عن سفيان بن عوف عن سفيان بن عوف عن سفيان بن عوف
بالمرجاء وفي الخلاصة ضعفه احمد وثقة ابن معين وابوزرعة انتهى فالحديث مع كونه غير متصل اسنادا وضعيفا ايضا فالاحتياط
بهذا الحديث لمن يقول بتمه على كبره غير صحيح ولذا احتج الزيلعي على هذه المسئلة بحديث عبد الله بن مسعود من طريق منصور وكذا
الاحتياط بحديث ابي عبيدة هذا اعلى للشهد الثاني بعد سجدتي السهو ليس بصحيح قال الترمذي واختلف اهل العلم في الشهد في سجدتي
السهو فقال بعضهم ينتشهد فيهما وبسمل وقال بعضهم ليس فيهما انتشهد وتسليم واذا سجدت هما قبل التسليم ينتشهد وهو قول احمد واسحق قالوا
اذا سجدت في السهو قبل السلام ينتشهد انتهى قال المنذري واخرجه النسائي وقد تقدم ان ابا عبيدة لم يسمعه من ابيه قال ابو داود رواه
عبد الواحد عن خفيف ولم يرفعه ووافق عبد الواحد ايضا سفيان وشريك واختلغوا في الكلام في مان الحديث ولم يستندوه انتهى (قلم
يدي ادا م نقص فليستجيد سجدتين وهو قاعد) قد استدلل بظاهر هذا الحديث من قال ان المصل اذا شك فلم يذكر ادا ونقص فليستجيد
الاسجدتان عمل بظاهر هذا الحديث ومحدث ابي هريرة التي والى ذلك ذهب الحسن البصري وطائفة من السلف وروى ذلك عن انس
وابي هريرة وخالف في ذلك الائمة الاربعة وغيرهم فمنهم من قال ينبغي على كل ومنهم من قال يعمل على غالب ظنه ومنهم من قال يعيد
وقد تقدم تفصيل ذلك وليس في حديث الباب اكثر من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسجدتين عند السهو في الصلاة وليس
فيها بيان ما يصنعه من وقم له ذلك والاحاديث الآخرة قد اشتملت على زيادة وهي بيان ما هو الواجب عليه عند ذلك من غير السجود
فالمصير اليها واجب وظاهر قوله من شك في صلواته وقوله فاذا وجد احدكم ذلك وقوله في حديث ابي سعيد المتقدم اذا شك احدكم
في صلواته وقوله في حديث ابن مسعود المتقدم ايضا واذا شك احدكم فليتحرك الصواب ان سجود السهو مشروع في صلاة النافلة كما هو
مشروع في صلاة الفريضة والى ذلك ذهب الجمهور من العلماء قد يما وحدثنا لان الجبران واما غام الشيطان يحتاج اليه في النفل كما
يحتاج اليه في الفرض وذهب ابن سيرين وقتادة وروى عن عطاء ونقله جماعة عن اصحاب الشافعي عن قوله القديم الى ان التطوع
لا يسجد فيه وهذا يمتنع على الخلاف في اسم الصلاة الذي هو حقيقة مشروعية في الافعال الخمسة مرة هل هو متواطئ فيكون مشتملا

الاما وجد ربحاً أباً نفعه اوصوتاً بأذنه وهذا القط حديث أبان قال ابوداؤد وقال معمر وعلي بن المبارك عياض بن هلال
وقال الاوزاعي عياض بن ابى زهير حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كي وصل فاذ
وجد احدكم ذلك فليستحس سجدة تين وهو جالس قال ابوداؤد وكذا رواه ابن عيينة ومعمر والليث حدثنا جابر بن
ابى يعقوب نا يعقوب نا ابى عن ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هذا الحديث يا سنادة زاد وهو جالس قبل التسليم حدثنا
جابر نا يعقوب نا ابى عن ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم الزهري يا سنادة ومعاذ قال فليستحس سجدة تين قبل ان يسلم فتم يسلم

محمداً يدل على صحة كل صلاة او هو مشترك لفظ بين صلاتي الفرض والنفل قد ذهب الرازي الى الثاني لما بين صلاتي الفرض والنفل من التباين
في بعض الشروط كالقيام واستقبال القبلة وعدم اعتبار العدد المنوي وغير ذلك قال العلائي والذي يظهر منه مشترك محمول لوجود
الجامع بين كل ما يسمى صلاة وهو التبريم والتحليل مما يشتمل على من الشروط التي لا تتفق قال في الفخر والى كونه مشتركاً محتوياً ذهب
جمهور اهل الاصول قال ابن رسلان وهو اولى لان الاشتراك اللفظي على خلاف الاصل والتواطؤ خير منه انتهى فمن قال لفظ الصلوة
مشترك محمول قال بمشروعية سجود السهو في صلاة التطوع ومن قال بانه مشترك لفظي فلا عموم له حيث عذد الاعلى قولاً للشافعي ان
المشترك بهم جميع مسهباته وقد تخرج البخاري على باب السهو في الفرض والتطوع وذكر عن ابن عباس انه يسجد بعد وتيرة وذكر حديث
ابى هريرة انتهى كلامه الشوكاني (الاما وجد ربحاً بآنفه) اي استيقن انه احدث قال المنذري اخرج ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن
(وهذا القط حديث أبان) دون هشام الدسنواي (وقال معمر وعلي بن المبارك) والحاصل ان هشام الدسنواي عن يحيى بن ابى كثير قال
عياض من غير ذكر ابيه وقال ابان عن يحيى بن ابى كثير هلال بن عياض اما معمر وعلي بن المبارك فقالا عياض بن هلال وقال الاوزاعي
عياض بن ابى زهير قال الحافظ عياض بن هلال وقيل بن ابى زهير الانصاري وقال بعضهم هلال بن عياض وهو موجود مجهول
تفرد يحيى بن ابى كثير بالرواية عنه انتهى (ان احداكم اذا قام يصلي) فرضاً او نفلاً (فلبس عليه) بتخفيف الموحدة المفتوحة على الصحيح
وبنشد الموحدة ايضاً اي خلط عليه امر صلاته وشوش خاطرة قال في النهاية ليست الامر بالفقر البسه اذا خلطت بعضه ببعض
ومنه قوله تعالى وللبنات عليهم ما يلبسون وربما شدد التثنية وقال النووي ايضاً هو بالتخفيف اي خلط عليه صلواته وهو تشبهها
عليه وشككه فيها (حتى لا يدري كي وصل) اي ركعة او ركعتين او غيرهما لا يشتغل قلبه (فاذا وجد احدكم ذلك) اي التردد وعدم العلم
(سجدتين) فيه دلالة على انه لازيادة عليهما وان سها بامور متعددة قال المنذري واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود
(وكذا) اي كما رواه مالك وانتهى حديثه على قوله وهو جالس من غير ذكر جملة قبل ان يسلم (رواه ابن عيينة ومعمر والليث) ايضاً فهو لاؤد
الحفاظ من اصحاب الزهري مالك وابن عيينة ومعمر والليث لم يقولوا قبل ان يسلم وانما ذكرها ابن اسحق وابن اخي الزهري كلاهما عن ابن
شهاب كما سيأتي قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر حديث ابى هريرة هذا الحمول عند مالك والليث وابن وهب وجماعة على المستحسنة
الذي لا يكاد ينفك عنه ويكثر عليه السهو ويغلب على ظنه انه قد اتم لكن الشيطان يوسوس له فيجزيه ان يسجد للسجود دون
ان يأتي بركعة لانه لا يأمن ان ينوبه مثل ذلك فيما يأتي به واما من غلب على ظنه انه لم يكمل صلاته فيبني على يقينه فان
اعتراه ذلك ايضاً فيما سبق طي عنه ايضاً كما قاله ابن القاسم وغيره والدليل على ان حديث ابى هريرة هذا غير حديث البناء على
البقيين ان ابا سعيد راوى حديث البناء على اليقين المتقدم روى ايضاً حديث اذا صلى احدكم فلم يدرك اتمام نقص فليستحس
سجدتين وهو قاعد روى ابوداؤد ومحال ان يكون معناها واحداً لاختلاف الفاظها بل لكل واحد منهما موضع كما ذكرنا انتهى
كذا في شرح الزرقاني على الموطأ (فليستحس سجدة تين قبل ان يسلم) فيه دليل لمن قال ان سجود السهو قبل التسليم والا حادثة صحيحة
الواردة في سجود السهو لاجل الشك كحديث عبد الرحمن بن عوف عند احمد والترمذي وابن ماجة وابى سعيد المتقدم
وابى هريرة وغيرها قاضية بان سجود السهو لهذا السبب يكون قبل السلام وحديث عبد الله بن جعفر الذي لا يثبت
لمعاصر ضمها لا سيما مع ما فيه من المقال الذي سيأتي ولكنه يؤيد حديث ابن مسعود المذكور فيما يكون لكل جائز او سيجي بعض البيان

بَابُ مَنْ قَالَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ حُذْرًا أَحَدُ بَنِي إِسْرَافِيلَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَحَدَ بَنِي إِسْرَافِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ بَنَ شَيْبَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ عُثْبَةَ بَنِ مُحَمَّدٍ بَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَكَكَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَةً ثَانِيَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ بَابُ مَنْ قَامَ مِنْ ثَنَيْنٍ وَلَمْ يَتَشَهَّدْ حُذْرًا ثَانِيًا لِقَوْلِهِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْنَةَ

بَابُ مَنْ قَالَ (بَعْدَ التَّسْلِيمِ) حَدِيثُ الْبَابِ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَاحِدٌ فِي مُسْنَدِهِ وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي صَحِيحِهِ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ اسْنَادُهُ لَا يَأْسُ بِهِ وَعُثْبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ عُثْبَةُ ذِكْرُ ابْنِ حَبَابٍ فِي التَّنْقِاطِ وَمُصْعَبُ بْنُ شَيْبَةَ وَتَقَى ابْنُ مَعِينٍ وَأَخْبَرَهُ لَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ لَكِنْ ضَعُفَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ الْحَافِظُ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِهِ لَا عِتَابَ لِمَا خَلَفَ النَّاسَ فِي سَجُودِ السُّهُوِّ عَلَى رُبْعَةِ أَقْوَالٍ فَطَائِفَةٌ رَأَوْهُ السَّجْدَةَ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسِ بَيْتِ ذِي الْيَدَيْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ حَنِيفَةَ وَقَالَ بِهِ مِنْ الصَّحَابَةِ عَلَى وَسْعَدٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَمَنْ تَابِعَهُ ابْنُ الْحَسَنِ وَالتَّحْنُجِيُّ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْحَسَنِ وَابْنُ صَالِحٍ وَاهْلُ الْكُوفَةِ وَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ السَّجْدَةَ قَبْلَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ بَيْتَ ابْنِ جُبَيْنَةَ وَبَيْتَ الْحَذَرِيِّ وَبَحْثُ مَحَاوِيَةٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَزَعَمُوا أَنَّ حَدِيثَ ذِي الْيَدَيْنِ مَنْسُوخٌ وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ بِسَنَدٍ إِلَى الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّهُوِّ قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ وَأَخْرَجَ ابْنُ قِبْلَةَ السَّلَامُ ثَرْكَ الشَّافِعِيِّ بِحَدِيثِ مَعُودِيَةِ الْمَذْكُورِ قَالَ وَصَحِيحَةٌ مَعُودِيَةٌ مَأْخُوضَةٌ قَالَ الْحَازِمِيُّ وَطَرِيقُ الْإِنْصَافِ أَنْ يَقُولَ أَحَادِيثُ السَّجْدَةِ قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ كَلَامًا ثَابِتَةً صَحِيحَةً وَفِيهَا نَوْعٌ تَعَارَضَ وَلَمْ يَثْبُتْ تَقْدِيمُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ بِرِوَايَةِ صَحِيحَةٍ وَحَدِيثِ الزُّهْرِيِّ مَنْقُطٌ فَلَا يَدُلُّ عَلَى النِّسْخِ وَلَا يَجَارِضُ بِالْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ وَالْأَوَّلِيَّ حَمْلَ الْأَحَادِيثِ عَلَى التَّوَسُّعِ وَجَوَازِ الْأَمْرِ بِالْمَذْهَبِ الثَّلَاثِ أَنَّ السُّهُوَّ إِذَا كَانَ فِي الزِّيَادَةِ كَانَ السَّجْدَةُ بَعْدَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ بَيْتَ ذِي الْيَدَيْنِ وَإِذَا كَانَ فِي النِّقْصَانِ كَانَ قَبْلَ السَّلَامِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْقَوْلُ الرَّابِعُ أَنَّهُ إِذَا تَهَضَّ مِنْ ثَنَيْنِ سَجَدَ هُمَا قَبْلَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ بَيْتَ ابْنِ جُبَيْنَةَ وَكَانَ إِذَا شَكَّ فَرَجَعَ إِلَى لَيْقِينَ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ بَيْتَ ابْنِ سَعِيدٍ إِذَا سَلِمَ مِنْ ثَنَيْنِ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ بَيْتَ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَكَانَ إِذَا شَكَّ وَكَانَ مِنْ يَرْجِعُ إِلَى الْخَرِيِّ أَخَذَ ابْنُ أَحْمَدَ بَيْتَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَحْمَدُ فَإِنَّهُ احْتِيَاطٌ فَفَعَلَ مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ فِي تَطْيِيرِ كُلِّ وَاقِعَةٍ عَنْهُ أَنْتَى وَحَكَى الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ الْعِرَاقِيُّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ فِي هَذَا الثَّمَانِيَةِ مَذْهَبُ الْأَنْبِيَاءِ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ قَالَ النَّوَوِيُّ قَالَ إِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيُّ أَحَادِيثُ الْبَابِ خَمْسَةٌ حَدِيثُ ابْنِ هُرَيْرَةَ فِيمَنْ شَكَ فَادْبَرَ بِأَصْلِهِ فِيهِ أَنَّهُ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْضِعَهُمَا وَحَدِيثُ ابْنِ سَعِيدٍ فِيمَنْ شَكَ فِيهِ أَنَّهُ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَسْلُمَ وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيهِ الْقِيَامُ إِلَى خَامِسَةٍ وَأَنَّهُ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَحَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِيهِ السَّلَامُ مِنْ اثْنَتَيْنِ وَالْمَشْيُ وَالْكَلَامُ وَأَنَّهُ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَحَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِيهِ الْقِيَامُ مِنْ اثْنَتَيْنِ وَالسَّجْدَةُ قَبْلَ السَّلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كَيْفِيَّةِ الْإِخْذِ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَقَالَ دَاوُدُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا بَلْ تَسْتَحْلُ فِي مَوْضِعِهَا عَلَى مَا جَاءَتْ وَقَالَ أَحْمَدُ كَقَوْلِ دَاوُدَ فِي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ خَاصَّةً وَخَالَفَهُ فِي غَيْرِهَا وَقَالَ يَسْجُدُ فِيمَا سِوَاهَا قَبْلَ السَّلَامِ لِكُلِّ سُهُوٍّ أَمَّا الَّذِينَ قَالُوا بِالْقِيَاسِ فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ غَيْرُ فِي كُلِّ سُهُوٍّ شَاءَ سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَشَاءَ قَبْلَهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالنِّقْصَانِ وَقَالَ ابْنُ حَنِيفَةَ الْأَصْلُ هُوَ السَّجْدَةُ بَعْدَ السَّلَامِ وَتَأْوِيلُ بَاقِي الْأَحَادِيثِ عَلَيْهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ الْأَصْلُ هُوَ السَّجْدَةُ قَبْلَ السَّلَامِ وَرَدَّ بَقِيَّةَ الْأَحَادِيثِ إِلَيْهِ وَقَالَ مَالِكُ أَنَّ كَانَ السُّهُوُّ زِيَادَةً سَجَدَ بَعْدَ السَّلَامِ وَأَنَّ كَانَ نِقْصًا قَبْلَهُ فَأَمَّا الشَّافِعِيُّ فَيَقُولُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ سَعِيدٍ أَنَّكَ تَخْتَارُ خَامِسَةً شَفَعَهَا وَنُصَّ عَلَى السَّجْدَةِ قَبْلَ السَّلَامِ مَعَ تَحْوِيلِ الزِّيَادَةِ وَالْمَجُوزِ كَالْمَوْجُودِ وَيَتَأَوَّلُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي الْقِيَامِ إِلَى خَامِسَةٍ وَالسَّجْدَةَ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامٌ مَا عُلِمَ السُّهُوُّ إِلَّا بَعْدَ السَّلَامِ وَلَوْ عَلِمَهُ قَبْلَهُ يَسْجُدُ قَبْلَهُ وَيَتَأَوَّلُ حَدِيثُ ابْنِ هُرَيْرَةَ أَنَّهَا صَلَاةٌ جَرَى فِيهَا سُهُوٌّ فَسَهَا عَنْ السَّجْدَةِ قَبْلَ السَّلَامِ فَتَذَكَّرَ بَعْدَهُ هَذَا الْكَلَامُ الْمَازَرِيُّ قَالَ النَّوَوِيُّ وَهُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ نَفِيسٌ وَأَقْوَى الْمَذَاهِبِ هُنَا مَذْهَبُ مَالِكٍ ثُمَّ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَالشَّافِعِيُّ قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ مَالِكُ وَقَوْلُ بِالْخِيَارِ عَلَى الْقَوْلِ بِمَذْهَبِ مَالِكٍ لَوْ اجْتَمَعَ فِي صَلَاةٍ سُهُوٌّ سُهُوٌّ زِيَادَةً وَسُهُوٌّ نِقْصًا سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُخْتَلِفِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَوْ سَجَدَ قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ لِلزِّيَادَةِ وَالنِّقْصَانِ أَنَّهُ يَجُزُّ لَهُ وَلَا تَنْقُصُ صَلَاتُهُ وَأَمَّا اخْتِلَافُهُمْ فِي الْأَفْضَلِ أَنْتَى كَلَامُ النَّوَوِيِّ بَابُ مَنْ قَامَ مِنْ ثَنَيْنٍ وَلَمْ يَتَشَهَّدْ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْنَةَ) مَصْغَرًا لِبَيْتِ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ صَحَابِي ذِكْرُ ابْنِ عَبْدِ الْوَرَّاقِ فِي الصَّحَابَةِ قَالَ وَأَبُوهُ مَالِكُ لَهُ صَحِيحَةٌ أَيْضًا وَأَمَّا ابْنُ جُبَيْنَةَ أَمْرًا وَأَبْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْنَةَ نَاسِكًا فَاصْطَلَحَ أَهْلُ الدَّهْرِ وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ لَوْ كَتَبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ جُبَيْنَةَ يَتَّبِعُ أَنْ يَكْتُبَ الْفَقِيرُ ابْنُ وَبْنُونٍ مَالِكُ لَيْسَ فَمَ الْوَهْمُ وَيَعْرِفُ أَنَّ ابْنَ جُبَيْنَةَ نَحَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ لَمَّا لَكَ

فإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدة في السهو قال بوداود وليس في كتابي عن جابر الجعفي إلا هذا الحديث حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن عمر الجعفي بن يزيد بن هرون ابن المستعودي عن زياد بن عروة قال صلى بنا المغيرة بن شعبة فنهض في الركعتين قلنا
 سبحان الله قال سبحان الله ومضى فلما أتم صلاته وسلم سجدة في السهو قلنا أنصرك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والاصح عندهم عدم الوجوب لأن فعله لم يعد قياماً فكان قعوداً كذا في غنية المستقل وقال ابن حجر المكي من الشافعية وطاهر الحديث أن قوله إلا في
 ويسجد سجدتين في السهو خاص بالقسم الثاني فلا يسجد هنا للسهو وإن كان إلى القيام أقرب وهو الاصح عند جمهور أصحاب الشافعي وصححه النووي
 في عدة من كتبه واستدل له بالحديث الصحيح لا سهو في وثبة من الصلوة الا قيام عن جلوس وجلوس عن قيام انتهى قال الشوكاني وتمسك بهذا
 الحديث من قال ان السجود دائماً هو لقوات التشهد لا لفعل القيام وإلى ذلك ذهب النخعي وعلقمة والاسود والشافعي في أحد قوليه وذهب أحمد
 ابن حنبل إلى أنه يجب السجود لفعل القيام لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه أنه سجد في الركعتين الاخرتين من العصر على جهة السهو فسجد
 له ففعل ثم سجد للسهو أخرجه البيهقي والدارقطني موثقاً عليه وفي بعض طرقه أنه قال هذه السنة قال الحافظ ورجاله ثقات وأخرج الدارقطني
 والحاكم والبيهقي عن ابن عمر من حديثه بلفظ لا سهو الا في قيام عن جلوس وجلوس عن قيام وهو ضعيف انتهى (فإن استوى قائماً) ولفظ
 أحمد في مسنده وإن استنزه قائماً (فلا يجلس) لتلبسه بفرض فلا يقطعه (ويسجد) بالرغم (سجد في السهو) لتركه واجبا وهو الفعلة الأولى والحديث
 فيه أنه لا يجوز العود إلى القعود والتشهد بعد الانتصاب الكامل لأنه قد تلبس بالفرض فلا يقطعه ويرجم إلى السنة وقيل يجوز العود ما لم
 يشرع في القراءة فإن عاد عالماً بالتعريم بطلت أظاهر انتهى ولا بد من زاد قعوداً وهذا إذا تعذر العود فإن عاد ناسياً لم تبطل صلاته وأما إذا لم يستتم
 القيام فإنه يجب عليه العود لقوله في الحديث إذا قام أحدكم من الركعتين فلم يستتم قائماً فليجلس كن في نيل الأوطار (قال بوداود وليست كتابي)
 هذا الحديث واحد (عن جابر) بن يزيد بن الحارث (الجعفي) الكوفي (الأخذ الحديث) وجابر الجعفي هذا أحد علماء الشيعة يؤمن برجعة علي بن
 أبي طالب قال الثوري كان جابر ورعاً في الحديث وقال شعبة صدوق وإذا قال حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس وقال وكيع إن جابراً ثقة
 هذا أقول المعدلين فيه وأما أقوال الجاهلين فقال أبو بكر بن أبي خالد أقدم بالكذب وتركه يحيى القطان وقال أبو حنيفة النعمان
 الكوفي ما رأيت كذب من جابر الجعفي وقال ليث بن أبي سليم كذاب وقال النسائي وغيره مذكور تركه سفيان بن عيينة وقال أبو جزي كذاب
 وقال ابن عدي عامة ما قد قوة به أنه كان يؤمن بالرجعة وليس لجابر بن الجعفي في النسائي وأبو داود سوى حديث واحد في سجود السهو وقال
 ابن حبان كان يقول إن علياً يرجع إلى الدنيا وقال زائدة جابر الجعفي رافضيه يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل أن جابراً ضعيف رافضيه
 لا ينجح به كذا في غاية المقصود قال المنذري وأخرجه ابن ماجه وفي اسناده جابر الجعفي ولا يحتج به (فنهض في الركعتين) يعني أنه قام إلى الركعة
 الثالثة ولم ينته عن الركعتين ولفظ الترمذي فلما صلى ركعتين قام ولم يجلس فسبح به من خلفه فأشار إليهم أن قوموا فلما فرغ من صلاته
 سلم وسجد سجدتين في السهو (فلما أتم صلاته وسلم سجدة في السهو) ولفظ الطحاوي من هذه الطريق قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسبحا فنهض في الركعتين فسبحنا به فمضى فلما أتم الصلوة وسلم سجد سجدتين في السهو انتهى وفي لفظ الطحاوي قال صلى بنا المغيرة بن شعبة فقام
 من الركعتين قائماً فقلنا سبحان الله فاوى وقال سبحان الله فمضى في صلاته فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى قائماً من جلوسه فمضى في صلاته فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم قال إذا صلى أحدكم
 فقام من الجلوس فإن لم يستتم قائماً فليجلس وليس عليه سجدتان فإن استوى قائماً فليمض في صلاته وليس سجدتين وهو جالس انتهى
 وحديث المغيرة فيه دلالة أن سجدتين في السهو بعد السلام وزاد الترمذي في حديث عبد الله بن يحيى أنه سجد سجدتين معهما الناس معه مكان فأنس من
 الجلوس وفي هذه الزيادة فأنكثان أحدهما أن المؤمن يسجد مع إمامه لسهو الإمام ولقوله في الحديث الصحيح لا تحتلفوا وقد أخرجه البيهقي
 والبرز عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إمامكم يكفي من وراءه فإن سبها الإمام فحليه سجدتا السهو وعلى من وراءه أن يسجد وامرؤ أن
 سبها أحد من خلفه فليس عليه أن يسجد والإمام يكفيه وفي اسناده خارجة بن مصعب وهو ضعيف وأبو الحسنين المدايني وهو مجهول
 والحاكم بن عبد الله وهو أيضاً ضعيف وفي الباب عن عيسى بن عمار عن ابن عدي وفي اسناده عمر بن عمرو العسقلاني وهو مذكور وقد ذهب
 إلى أن المؤمن يسجد لسهو الإمام ولا يسجد لسهو نفسه الخفيفة والشافعية وروى عن مكحول أنه يسجد لسهو له وهو مذكور في الشوكاني

يَصْنَعُ كَمَا صَنَعْتُ قَالَ بُوَادُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي لَيْلى عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْمَغْبِيزَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَرَفَعَهُ وَرَوَاهُ أَبُو عَمِيرٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ
قَالَ صَلَّى بِنَا الْمَغْبِيزَةِ بْنِ شُعْبَةَ مِثْلَ حَدِيثِ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ بُوَادُ أَبُو عَمِيرٍ أَخُو الْمَسْعُودِيِّ وَفَعَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَغْبِيزَةُ
وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَالضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَى بِذَلِكَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ بُوَادُ وَهَذَا
وَهُوَ الظَّاهِرُ لِحَدِيثِ انْتِهَاضِ هَذِهِ الْحَدِيثِ لِتَنْصِيبِهَا وَأَنَّ وَقَعَ السُّهُوُّ مِنَ الزَّامِ وَالْمُؤْتَمَّرِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَكْفِي سَجُودَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُؤْتَمَّرِ مَا مَلَاحَظَ الْإِمَامُ وَمَنْقَرُهَا
وَالِيهِ ذَهَابُ جَمَاعَةٍ وَالْقَائِدَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ قَوْلَهُ مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّجُودَ إِنَّمَا هُوَ لِجَلِّ تَرْكِ الْجُلُوسِ لِتَرْكِ التَّشَهُُّدِ حَتَّى كَوَّنَهُ
جُلُوسَ مَقْدَارِ التَّشَهُُّدِ وَلَمْ يَتَشَهَُّدْ لِلسَّجْدِ وَجَزَمَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لِتَرْكِ التَّشَهُُّدِ وَأَنَّ ابْنَ الْجُلُوسِ أَنْتَهَى قَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ
الترمذى وقال حديث حسن صحيح هذا الخبر كلامه وفي أسناده المسعودى وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلى
الكوفى استشهد به البخارى وتكلم فيه غير واحد وأخرجه الترمذى من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ابى لىلى عن الشعبى عن المغيرة بن شعبه
وحكى عن الإمام أحمد أنه قال لا يحتج بحديث ابن ابى لىلى وتكلم فيه غيره وهذا أشار أبو داود الى حديث ابن ابى لىلى وقال ورواه أبو عمير
عن ثابت بن عبيد قال صلى بنا المغيرة بن شعبه مثل حديث زياد بن علقمة قال أبو داود وأبو عمير أخو المسعودى فعل سعد بن ابى وقاص
مثل ما فعل المغيرة وعمران بن حصين والضحاك بن قيس ومعاوية بن ابى سفيان وابن عباس فتى بذلك وعمر بن عبد العزيز قال أبو داود
هذا يفهم قام من اثنتين سجد وبعده ما سلموا هذا الكلام وحديث ابى عمير اخبره شئ فى هذا فان ابى عمير عتية بن عبد الله ثقة
احتج به الشيخان فى صحيحهما وثابت بن عبيد ثقة احتج به مسلم انتهى كلام المنذرى (وكذلك) أى مثل رواية المسعودى (رواه
ابن ابى لىلى) هو محمد بن عبد الرحمن بن ابى لىلى قال الترمذى وقد تكلم بعض أهل العلم فى ابن ابى لىلى من قبل حفظه قال أحمد لا يحتج بحديث ابن
ابى لىلى قال محمد بن اسمعيل بن ابى لىلى هو صدوق ولا ترى عنه كيد روى عنه حماد بن عيسى وغيره وكان من مثله هذا فلا ترى عنه شىء (عن الشعبى) عامر ثقة
إمام (عن المغيرة بن شعبه) ورفع (والحديث) أخرجه الترمذى من طريق هشيم بن ثابت بن ابى لىلى عن الشعبى قال صلى بنا المغيرة بن شعبه فنهض
فى الركعتين فسجد به القوم وسجد بهم فلم يقض صلواته سلم ثم سجد سجد فى السهو وهو جالس ثم حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بهم
مثل الذى فعل وأخرجه الطحاوى من طريق علي بن مالك الراسى عن عامر الشعبي نحوه (ورواه أبو عمير) مصغر وسلف أنفا ترجمته من
كلام المنذرى (عن ثابت بن عبيد) قال صلى بنا المغيرة بن شعبه مثل حديث زياد بن علقمة) ومقصود المؤلف الإمام بيان تقوية رواية
المسعودى والمسعودى يروى عن زياد بن علقمة عن المغيرة ويروى ابن ابى لىلى عن عامر الشعبي عن المغيرة ويروى أبو عمير عن ثابت
عن المغيرة وحديث المغيرة هذا حجة قاطعة على أنه من قام من اثنتين ولم يجلس ولم يتشهد عليه أن يسجد سجد فى السهو وقيل دليل
أيضا لمن ذهب الى أن سجد فى السهو يعدل للسلام وأما مطابقة الباب من الحديث فيحىث أن النبى صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين
ولم يتشهد فسجد سجد فى السهو والظاهر أن السجدتين كانتا لتترك التشهد لأن الجلوس لا يكون إلا لقراءة التشهد فيقاس عليه أنه
من جلس ولم يتشهد ليسجد سجد فى السهو وهذا هو مذهب الشافعى وقال الإمام أحمد كان السجدتان لاجل ترك الجلوس
لأن ترك التشهد كما تقدم والله أعلم (وفعل سعد بن ابى وقاص) مالك الصحابى الجليل (مثل ما فعل المغيرة) وحديث سعد بن مالك ابى وقاص أخرجه الطحاوى
من طريق شعبه عن بيان سمعت قيس بن ابى حازم قال صلى بنا سعد بن مالك فقام فى الركعتين الاوليين فقالوا سبحان الله فمضى
فما سلم سجد فى السهو وفى جميع الرواى وعن قيس بن حازم قال صلى بنا سعد بن ابى وقاص فنهض فى الركعتين فسبحن الله فاستتم قائما
قال فضة فى قيامه حتى فرغ قال كنتم ترون أن اجلس إنما صنعت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع رواه أبو يعلى والبخارى رجاله
رجال الصيحه (وعمران بن حصين) الصحابى فى فعل عمران مثل ما فعل المغيرة (و) كذلك فعل (الضحاك بن قيس) القهري الصحابى ولد قبل
وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسبع سنين (و) كذلك فعل (معاوية بن ابى سفيان) وحديثه عند الطحاوى فى شهره معانى الآثار والاقطنة
فى سننه والبيهقى فى المعرفة من طريق محمد بن عجلان مولى قاطمة عن محمد بن يوسف مولى عثمان عن ابيه أن معاوية بن ابى سفيان صلى بهم
فقام وعليه جلوس فلم يجلس فلما كان فى آخر صلاته سجد سجدتين قبل أن يسلم وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
وابن عباس فتى بذلك) أى بسجد فى السهو على من قام من اثنتين من غير تشهد وجلس (و) كذلك (عمر بن عبد العزيز) الخليفة العادل (وهذا)

فمن قام من ثنتين ثم سجد وأبعد ما سلموا أحدا ثم عمرو بن عثمان والربيع بن نافع وعثمان بن بشينة وشجاع بن مخلد معن السناد ابن عباس عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال عمرو بن وحدة عن أبيه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم ولم يكن عن أبيه غير عمرو باب سجد في السهو فهو فيهما تشبهان ونسبنا حديثنا عن محمد بن يحيى بن فارس عن محمد بن عبد الله بن المنذر حدثني أشعث عن محمد بن سيار عن عمار بن يعنى الكندي عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهوا فسجد سجدتين

الحديث أي حديث المغيرة (في) حتى (من) قام من ثنتين أي الركعتين الأوليين من غير تشهد وجلس (فترسجدوا) من السهو (بعد ما سلموا) أي بعد السلام وقرأ المؤلف من هذه الجملة بيان أن حديث المغيرة نص على أن الركعتين الأوليين وقام يلزم عليه سجد في السهو وهكذا أفعله جماعة من الصحابة المذكورين والثاني سجد السهو بعد الفراغ من السلام وأما فعل الصحابة في ذلك فمختلف منهم من سجد بعد السلام ومنهم من سجد قبل كما عرفت والله أعلم (قال عمرو بن عثمان شيخ المؤلف) (وحدة) دون الربيع بن نافع وعثمان بن بشينة وشجاع بن مخلد من شيوخ المؤلف (عن أبيه) وهو جبير بن نفير والمعتمد عمرو بن عثمان قال في روايته عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن ثوبان وقال لباقر بن محمد عن أبيه أي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ثوبان (لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم) قال الحافظ في بلوغ المرام سنة ضعيف وفي فتح القدير شرح الجامع الصغير قال البيهقي في المعرفة أنفرد به اسمعيل بن عياش وليس يقوى وقال الذهبي قال لا يروى هذا منسوخ وقال الزبير بن العريش حديث مضطرب وقال ابن عبد الهادي وابن الجوزي بعد ما عزيه لاسم بن حنبل اسمعيل بن عياش مقدوم فيه وقال ابن حجر في سنده اختلاف انتهى قال في سبل السلام قالوا في أسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال وخلاف قال البخاري إذا حدث عن أهل بلدة يعني الشاميين فصحيح وهذا الحديث من روايته عن الشاميين فتضعيف الحديث به فيه نظر والحديث دليل لمسئلتين الأولى أنه إذا تعدد المقصود لسجود السهو تعدد لكل سهو سجدتان وقد حكى عن ابن أبي ليلى ذهب إليه سبانه لا يتعد السجود وان تعدد موجب له لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذي الريد بن سلم وتكلم ومشي ناسيا ولم يسجد إلا سجدتين ولأن قيل إن القول ولو بالعمل به من الفعل فأجاب أنه لا دلالة فيه على تعدد السجود لتعدد مقتضيه بل هو للعموم لكل ساءة فيفيد الحديث أن كل من سهوا في صلاته بأي سهو كان يشرع له سجدتان ولا يختصان بالمواضع التي سهوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم بل بالأنواع التي سهواها وأكمل على هذا المعنى أولى من جملة على المعنى الأول وإن كان هو الظاهر فيه جمعا بينه وبين حديث ذي الريدين والمسئلة الثانية يختص به من يرى سجود السهو بعد السلام انتهى وفي ترجمة الأمانة وإذا تكبر منه السهو كفأة للجمعة سجدتان بالانفاق وعن الأوزاعي أنه إذا كان السهو من جنسين كالزيادة والنقصان سجد لكل سهو سجدتين وعن ابن أبي ليلى أنه قال بسجد لكل سهو سجدتين مطلقا انتهى قال البلذري وأخرجه ابن ماجه وفي أسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال وقال أبو بكر الأثرم لا يثبت حديث ابن جعفر ولا حديث ثوبان باب سجد في السهو فيهما تشهد وتسليم كما قاله الحنفية (عن عمران بن حصين) والحديث أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وروى ابن سيرين عن أبي المهلب وهو عم أبي قلابة غير هذا الحديث وروى محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب وأبو المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو ويقال معاوية بن عمرو وقد روى عبد الوهاب الثقفي وهشيم وغيره أحد هذا الحديث عن خالد الحذاء عن أبي قلابة بطوله وهو حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر فقام رجل يقول له الخرباق وأختلف أهل العلم في التشهد في سجد السهو فقال بعضهم يتشهد فيهما ويسلم وقال بعضهم ليس فيهما تشهد وتسليم وإذا سجد هاتين لم يتشهد وهو قول أحمد وإسحاق قال إذا سجد سجدتين في السهو قبل السلام لم يتشهد انتهى والحديث أخرجه الحاكم وصححه قلت وفي سياق حديث سنن أبي داود الذي تقدم في باب السهو في السجودتين وفي غير سنده أن هذا السهو سهو صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الريد بن سلم فإنه فيه بعد أن ساق حديث أبي هريرة إلى قوله ثم رفع وكبر ما لفظه فقيل لمحمد بن سيرين الراوي سلم في السهو فقال لم أحفظه من أبي هريرة ولكن ينعى أن عمران بن حصين قال ثم سلم وفي السنين أيضا من حديث عمران بن حصين قال سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل فقام إليه رجل يقال له الخرباق كان طويل اليدين إلى قوله فقال أصدق فقالوا نعم فصل تلك الركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم رواه الجماعة إلا البخاري والتزمذي ويختصم أنها تعدد القصص والحديث

ثَابِتٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْعَلُوا فِي بَيْتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا قُبُورًا حُرُثًا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نَاعِدُ اللَّهِ
ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي النَّصْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هَذَا إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ بَابُ مَنْ صَلَّى لَغَيْرِ الْقِبْلَةِ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ
ابْنِ اسْمَاعِيلَ نَاحِدًا عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ عَنِ الشَّارِحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِهِ كَانُوا يُصَلُّونَ مُخَوِّبِينَ الْمُقَدَّسِينَ قِيلَ أَنْزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجِئْتُ مَكَّنْتُمْ قَوْلًا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَنَادَاهُمْ وَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ
فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مُخَوِّبِينَ الْمُقَدَّسِينَ إِنْ أَرَادَ الْقِبْلَةَ فَدَحَّوْا إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَبَيَّنَ قَالَ فَمَا لَوْ كُنْتُمْ أَهْمُكُمْ كُوعٌ إِلَى الْكَعْبَةِ

(اجْعَلُوا فِي بَيْتِكُمْ) بِكسر الباء وضمها (من صلواتكم) أي بعض صلواتكم التي هي النوافل مودعة في بيوته وقوله من صلواتكم مفعول أول وفي بيوته بفتح
مفعول ثانٍ قد مر على الأول للاهتمام بشأن البيوت وإن من حقها أن يجعل لها نصيبا من الطاعات لتصير منورة لأنها مأواكم ومنفلككم وليست
كقبوركم التي لا تصلح لصلواتكم كذا في المرقاة وقال النووي ولا يجوز جملة على الفريضة وفي الصحيحين صلوا إليها الناس في بيوته فإن أفضله صلوة
المرء في بيته إلا المكتوبة وإنما أشرع ذلك لكونه أبعد من الرياء ولتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح أنه مرسل فضل صلوة
النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الأحياء إن ابن الأثير ذكره في معرفة
الصحابة عن عبد العزيز بن صهري عن جيب عن أبيه عن جده حبيب بن صهري عن حمزة بن عمار الطبراني وأسنده مرفوعا نحوه ما تقدم عن صهيب بن
النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف والاحرام والتراويح والجماعة (ولا تتخذوها قبورا) أي مثل القبور
التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلوا فيها كما لميت الذي انقطعت عنه الأعمال أو المراكاة فتجعلوا بيوتهما وطنا للنوم لا تصلون فيها قات النوم
أخوات ذكره القسطلاني قال المنذري وأخرج البخاري في صحيحه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال صلاة المرء في بيته أفضل) لأنه أبعد من الرياء
والحديث يدل على استحباب فعل صلاة التطوع في البيوت وإن فعلها فيها أفضل من فعلها في المساجد ولو كانت المساجد فاضلة كالمسجد
الحرام ومسجد صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس وقد ورد النص بغير ذلك في هذا الحديث فإن فيه صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته
في مسجد ي هذ إلا المكتوبة قال العراقي وأسناده صحيح فلهذا الوصل ناقلة في مسجد المدينة كانت بالف صلوة على القول بدخول النوافل
في عموم الحديث وإذا صلوا في بيته كانت أفضل من الف صلاة وهكذا حكم المسجد الحرام وبيت المقدس وقد استثنى أصحاب الشافعي
من عموم أحاديث الباب عدة من النوافل فقالوا فعلها في غير البيت أفضل وهي ما تشترع فيها الجماعة كالعيدين والكسوف والاستسقاء
وتحبة المسجد وركعتا الطواف وركعتي الاحرام قاله الشوكاني (إلا المكتوبة) قال العراقي هو في حق الرجال دون النساء فصلاتهن في البيوت
أفضل وإن أذن لهن في حضور بعض الجماعات وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إذا استأذنتكم نساء وكربا الليل إلى المسجد فاذنوا لهن
وبيوتهن خير لهن والمراد بالمكتوبة الواجبات بأصل الشرع والصلوات الخمس دون المنذر وقال النووي إنما حث على الناقلة في البيت لكونه
أخفى وأبعد من الرياء واصون من محبطات الأعمال وليتبرأ البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة ويقهر منه الشيطان كما جاء في الحديث
قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي بمثله وقال الترمذي حديث حسن بآب من صلى لغير القبلة ثم علم (كانوا يصلون) قال البغوي في المعالم
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على جادة أو أخواله من الأنصار أنه صلى قبل بيت المقدس سنة عشر وسبعة عشر
شهرا وكان يحبه أن يكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلوة صليها صلوة العصر صلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فمر على أهل مسجد وهم
مراكون فقال شهد يالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فزاروا كما هم قبل البيت وكان تحويل القبلة في رجب بعد أن قال
الشمس قبل قتال بدر بشهرين (من بني سلمة) بكسر اللام وليس بكسر اللام غير هذا (وهم كوع) جمع راكم (فما لو كانهم) أي انصرفوا كما كانوا
مراكين قال الخطابي فيه من العلم أن ما مضى من صلواتهم كان حايضا ولو لا جواز لم يجز البناء عليه فيه دليل على أن كل شيء لا يصلح في
التعبد ثم طرأ عليه الفساد قبل أن يعلم صاحبه فإن الماضي منه صحيح وذلك مثل أن يجزى المصل نجاسة بثوبه لم يكن علمها حتى صلى ركعة وأنه
إذا رأى النجاسة القاهها عن نفسه وبنى على ما مضى من صلاته وكذلك في المحاملات فلو وكل وكبلا فباع الوكيل واشترى ثم عزله بعد
أيام فإن عقودها قبل بلوغ الخبر إياها صحيحة وفيه دليل على وجوب قبول أخبار الأحاد وقال النووي فيه دليل على جواز التسليم

باب تفريع أبواب الجمعة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة حدثنا القعنبي عن مالك عن زيد بن عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلعت في الشمس يوم الجمعة فيخلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسبحة يوم الجمعة من حين تشرق حتى تطلع الشمس شققا من الساعة الا الجن والانس والاشرف في ساعة لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله عز وجل حاجة الا اعطاه اياها قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بعجسني مع كعب فقال عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة هي قال ابو هريرة فقلت له فاخبرني بها فقال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة من يوم الجمعة فقلت كيف هي اخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصاد فيها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال فقلت بلى قال هو ذلك

ووقوعه وفيه قبول خبر الواحد وان الشرح لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وقوله بيت المقدس فيه لغتان مشهورتان احدهما افتخر الميم واسكان القاف والثانية ضم الميم وفتح القاف واصطلح المقدس للتقليد من التطهير انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي والله اعلم باب تفريع ابواب الجمعة (فيه) اي يوم الجمعة (خلق آدم) الذي هو مبنى العالم (وفيه اهبط) اي انزل من الجنة الى الارض لعدم تعظيمه يوم الجمعة مما وقع له من النزلة ليتداركه بعد النزول في الطاعة والعبادة فيرتقى الى اعلى درجات الجنة وليعلم قدر النعمة لان النعمة تتبين عند المحنة والظاهر ان اهبط هنا بمعنى اخرج وفي رواية لمسلم فيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها قبل كان الاخراج من الجنة الى السماء والاهباط منها الى الارض فيفيدان كلاهما كان يوم الجمعة اما في يوم واحد واما في يومين والله اعلم (تيب عليه) وهو ما مضى مجهول من تاب اي وفق للتوبة وقبلت التوبة منه وهي اعظم المنة عليه قال الله تعالى اجتنباه ربه فتاب عليه وهدى (وفيه) اي في نحو ما يام الجمعة (مات) والموت تحفة المؤمنين كما ورد عن ابن عمر فوعا ربه الحاكم والبيهقي وغيرهما قال القاضى لا شك ان خلق آدم فيه وجب له شرفا وكون اوفاته فانه سبب لوصوله الى الجنات الاقدس والخلاص عن النكبات (وفيه تقوم الساعة) وفيها نعمتان عظيمتان للمؤمنين وصولهم الى النعيم المقيم وحصول عدائهم في عذاب الجحيم (وما من دابة) زيادة من لفادة الاستخراق في النقص (الا وهي مسبحة) بالسين بابدال الصاد سيناء ويروي مصبحة بالصاد وهما لغتان اي منتظرة لقيام الساعة قال الخطابي قوله مسبحة معناة مصبغة مستعمدة يقال صاخر واساخر بمعنى واحد انتهى (يوم الجمعة) ووجه اصاحته كل دابة وهي ما لا يعقل هو ان الله تعالى يجعلها ملهمة بذلك مستشعرة عنه فلا عجب في ذلك من قدر الله تعالى (من حين تشرق) قال الطيبي بنى على الفتح اضافته الى الجملة ويجوز اعرابه الا ان الرواية بالفتح (حتى تطلع الشمس) لان القيامة تظهر يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس (شققا) اي خوفا (من الساعة) اي من قيام القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها في ساعة (الا الجن والانس) فانهم لا يعلمون ذلك وانهم لا يلهيهم بان هذا يوم محتمل وقوع القيامة فيه (لا يصاد فيها) اي لا يوافقها وهو يصل حقيقة او حكما بالانتظار (يسأل الله) حال وبدل (حاجة) من امر الدنيا والاخرة (الاعطاه اياه) بالشرط المعتبرة في اداب الدعاء (ذلك في كل سنة يوم) قال الطيبي الانتشارة الى اليوم للذكور المشتمل على تلك الساعة الشريفة ويوم خيرة (فقلت بل في كل جمعة) قال الطيبي اي في كل جمعة او في كل اسبوع يوم (فقرأ كعب التوراة) بالحفظ او بالنظر (فقال) اي كعب (صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي هذا معجزة عظيمة دالة على كمال علمه صلى الله عليه وسلم انه احيى حيث اخبر بما خفي على اهل الكتاب (عبد الله بن سلام) هو صحابي جليل كان من علماء اليهود فدخل في الاسلام (مجلسي) اي يجلسي مع كعب ومن اكرمني معه (اية ساعة هي) ينصب اية اي عرفت تلك الساعة وبرفعها ايضا وزججه ابن حجر المكي حيث قال هي هنا كهي في لنعم اي الحزبين (فقلت له) اي لعبد الله (فاخبرني بها) اي بتلك الساعة (هي اخر ساعة من يوم الجمعة) قال الشرف يدل على قوله حديث التمسوا الساعة كما سياتي (وقد قال رسول الله) والحال انه قال (صلى الله عليه وسلم) في شأنها (لا يصاد فيها) اي (لا يوافقها) (من جلس مجلسا) اي جلوسا او مكان جلوس (ينتظر الصلوة) اي فيه (فهو في صلوة) اي حكما (حتى يصلي) اي حقيقة (فقلت بلى) اي بلى قال صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) عبد الله (هو) اي المراد بالصلاة (ذلك) اي الانتظار قبل اي الساعة الخفيفة اخر ساعة من يوم الجمعة

حدثنا الحسن بن سعيد بن الحسين بن زيد بن جابر عن ابي النضر عن الحسن بن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض فيه النخعة وفيه الصلوة والكثرة والفضل فيه فان صلواتكم معروضة على قال
 قالوا يا رسول الله وكيف نعرض صلواتنا عليك وقد ابرمت قال يقولون بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض اجساد الانبياء
 يا ابا جارية اية ساعة هي في يوم الجمعة حدثنا احمد بن صالح نايل وهما اخبرني عمرو بن يحيى بن الحارث ان الجارح مولى عبد العزيز حدثنا
 ان ابا سمية يعني ابن عبد الرحمن حدثنا عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة بريد ساعة
 وقد كبر الضمير باعتبار الوقت ذكره في المرافقة قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث صحيح وقد اخرج البخاري ومسلم
 طرفا منه في ذكر ساعة الجمعة من رواية الاعرابي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الفصل الاول في فضل الجمعة من رواية الاعرابي ايضا انهم كلامه
 (ان من افضل ايامكم يوم الجمعة) قال علي القاري وفيه اشارة الى ان يوم عرفة افضل ومساو (فيه خلق آدم) اي طيبته (فيه النخعة) اي
 النخعة الثانية التي توصل الابرار الى النعم الباقية قال الطيبي وتبعه ابن حجر المكي في النخعة الاولى فانها مبدء قيام الساعة ومقدم النشأة الثانية
 ولا منهم الجحيم كذا في المرافقة (وفيه الصلوة) اي الصلوة والمراد بها الصلوة الهاكل الذي يموت الانسان من هوله وهي النخعة الاولى فالتكرار
 باعتبار تغاير الوصفين والاولى ما اختص به من التباين الحقيقي (واكثر واعلى من الصلوة فيه) اي في يوم الجمعة فان الصلوة من افضل العبادات
 وهي فيها افضل من غيرها الاختصاص بها بتضايف الحسنات الى سبعين على سائر الاوقات ولكون اشغال الوقت الافضل بالعمل الافضل
 هو الاكمل والاجمل ولكونه سيد الايام فيصرف في خدمة سيد الانام على الصلاة والسلام (فان صلواتكم معروضة على) يعني على جوارحه
 فيه والافرى دائما تعرض عليه بواسطة الملائكة الا عند روضته فيسمعها بحضرة وقد جاء احاديث كثيرة في فضل الصلاة يوم الجمعة
 وليلتها وفضيلة الاكثر منها على سيد الابرار (وقد ابرمت) جملة حالية بفتح المراء وسكون الميم وفتح التاء الخففة ويروى بكسر المراء اي
 بليت وقيل على البناء للمفعول من الارم وهو الاكل اي صرت ما كولا للارض وقيل ابرمت بالميم المشددة والتاء الساكنة اي ابرمت العظام وصارت
 رهيما كذا قاله النور بنقي قال الطيبي يروى ابرمت بالميم اي صرت رهيما قيل فعل هذا يجوز ان يكون ابرمت بحد فاحد الميمين كظلت ثم كسرت
 المراء لالتقاء الساكنين يعني او فتحت بالاخفية او بالانقلية على ما عرف في محله قال الخطابي صله ابرمت فحن فواحد الميمين وهي لغة بعض
 العرب وقال غير هو ابرمت بفتح المراء والميم المشددة واسكان التاء اي ابرمت العظام (قال) اي وسمي المراء (يقولون) اي الصحابة اي يروى
 بهذا القول بليت (فقال) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل حرم على الارض) اي منعها وفيه مبالغة لطيفة (اجساد الانبياء)
 اي من ان تاكلها فان الانبياء في قبورهم احياء قال ابن حجر المكي وما افاده من ثبوت حياة الانبياء حياة يتعدون ويصلون قبورهم مستغناهم
 عن الطعام والشراب كالملائكة امرية فيه وقد صنف البيهقي جزا في ذلك قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجة وله عدة دقيقة اشارة
 اليها البخاري وغيره وقد جمعت طرقه في جزء وفي النبل بعد سرد الاحاديث في هذا الباب مانصه وهذه الاحاديث فيها مشرعية الاكثر من
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وانما تعرض عليه صلى الله عليه وسلم وانه حي في قبره وقد اخرج ابن ماجة باسناد جيد انه صلى الله
 عليه وسلم قال لا بد من اداء الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفي رواية للطبراني ليس من عبد يصلي على ابلغي صلاته
 قلنا وبعد وفاته قال وبعد وفاتي ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وقد ذهب جماعة من المحققين الى ان رسول
 صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء لا يبلون مع ان مطلق الادراك كالعلم والسمع ثابت لسائر
 الموتى وقد صح عن ابن عباس عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 وروى عليه وكان الى الدنيا اذ امر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه ر عليه السلام وعرفه واذا امر بقبر يعرفه ر عليه السلام وصح انه
 صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى البقيع لزيارة الموتى ويسلم عليهم وورد النص في كتاب الله في حق الشهداء اقم احياء بيزنون وان الحياة
 فيهم متعلقة بالجسد فكيف بالانبياء والمسلمين وقد ثبت في الحديث ان الانبياء احياء في قبورهم ر اة المنذرى وصححه البيهقي
 وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طهرت موسى ليلة اسري عن الكعبة لانه هو قائم يصلي في قبره انتهى باب الرحابة ليزرعة
 هي في يوم الجمعة (ثنتا عشرة بريد ساعة) ولفظ الشك يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة والمراد بها الساعة النجومية والمراد بها في هذه الساعات

أَيُّوَجِدُ مُسْلِمًا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَمَسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَأْتِيَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نَابِئُ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي فِي حِفْظِهِ
 يَعْنِي ابْنَ كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ زُرَّادٍ عَنْ ابْنِ مَرْسِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي شَأْنِ الْجُمُعَةِ يَعْنِي السَّاعَةَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْأَمَامُ إِلَى أَنْ
 يَقْضِيَ الصَّلَاةَ قَالَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْنِي عَلَى الْمَنَابِرِ بِأَبِ فُضْلٍ الْجُمُعَةُ حَتَّى تَأْتِيَ مَسْدُودًا أَبُو مَعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ صَالِحٍ عَنْ
 ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْضِئُوا فَاحْسِنُوا الْوُضُوءَ ثُمَّ آتُوا الْجُمُعَةَ قَالَ فَاسْتَمْتُمْ وَأَنْصَتُمْ عَقْرُ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ
 إِلَى الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمِنْ مَسْئَلِ الْحَصَا فَقَدْ لَخَا حَتَّى تَأْتِيَ أَبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى نَاعِيسٍ نَاعِيسُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنِي
 عَطَاءُ الْكُحْلِيِّ عَنْ مَوْيٍ أَنَّهُ أَمْرُ عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي رَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ مَنِ ابْنِ الْكُوفَةِ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَرْتُ
 الشَّيَاطِينُ بِرَأْيَاتِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ فَيَرْفُوقُونَ النَّاسَ بِالزَّارِبِثِ وَالرَّابِثِ وَتَبْتَطِطُ عَنْ الْجُمُعَةِ وَتَعْدُو الْمَلَائِكَةُ فَتَجْلِسُ عَلَى

كُسَاةِ الْأَيَّامِ (يَسْأَلُ اللَّهَ) أَيُّ فِي سَاعَةٍ مِنْهَا وَهَذِهِ السَّاعَاتُ عَرَفِيَّةٌ وَضَمِيرُ التَّمَسُّوْهَا رَاجِعٌ إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ (آخِرَ سَاعَةٍ) ظَرْفٌ لَلتَّمَسُّوْهَا وَالْمَرَادُ بِهَا
 السَّاعَةُ الْجُومِيَّةُ فَلَا اشْتِكَالُ فِي الظَّرْفِيَّةِ بَأَن يَقَالَ كَيْفَ يَلْتَمِسُ السَّاعَةَ فِي السَّاعَةِ كَذَلِكَ فِي حَاشِيَةِ الشُّكْلِ لِلْمُسْتَدْرِكِ وَالْقَاضِي خْتَلَفَ السَّلَفُ فِي
 وَقْتُ هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي مَعْنَى قَائِمٍ يَصْلِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ مِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ إِلَى الْغُرُوبِ قَالُوا وَمَعْنَى يَصْلِي يَدْعُو وَمَعْنَى قَائِمٍ مَلَزَمٌ وَمَوَاطِبُ كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا وَقَالَ آخَرُونَ هِيَ مِنْ حِينَ غُرُوبِ الْأَمَامِ إِلَى فَرَغِ الصَّلَاةِ وَقَالَ آخَرُونَ مِنْ حِينَ تَقَامُ الصَّلَاةُ حَتَّى يَفْرَغَ وَالصَّلَاةُ عِنْدَهُمْ
 عَلَى ظَاهِرِهَا وَقِيلَ مِنْ حِينَ يَجْلِسُ الْأَمَامُ عَلَى الْمَنَابِرِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَقِيلَ آخِرَ سَاعَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ الْقَاضِي وَقَدْ رَوَيْتُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مَفْسُورَةً لِهَذِهِ الْأَقْوَالِ قَالَ وَقِيلَ عِنْدَ الزَّوَالِ وَقِيلَ مِنَ الزَّوَالِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الظِّلُّ نَحْوَ ذِرَاعٍ وَقِيلَ هِيَ مَخْفِيَّةٌ فِي الْيَوْمِ كُلِّهِ كَلِمَةُ
 الْقَدْرِ وَقِيلَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ الْقَاضِي وَلَيْسَ مَعْنَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ أَنَّ هَذَا الْكَلِمَةَ وَقْتُ لَهَا بَلْ مَعْنَاهَا أَنَّهَا تَكُونُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ الْوَقْتِ
 لِقَوْلِهِ وَأَشَارَ بِبَيِّنَةٍ يَقُولُ هَذَا أَكْلَامُ الْقَاضِي وَالصَّحِيحُ بِلِصْوَابِ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَوْسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا مَا بَيْنَ
 أَنْ يَجْلِسَ الْأَمَامُ إِلَى أَنْ يَقْضِيَ الصَّلَاةَ ذَكَرَ النَّوَوِيُّ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الشُّكْلُ (عَنْ ابْنِ بَرْدَةَ) هُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَبْدُ اللَّهِ هُوَ يَوْمُ
 الْأَشْعَرِيِّ وَأَبُو بَرْدَةَ مِنَ التَّابِعِينَ الْمَشْهُورِينَ (يَقُولُ هِيَ) أَيُّ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ (مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْأَمَامُ) أَيُّ عَلَى الْمَنَابِرِ (إِلَى أَنْ يَقْضِيَ الصَّلَاةَ)
 وَقَدْ خْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَذَكَرَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِقِ عَنْ الْعُلَمَاءِ ثَلَاثَةَ وَأَرْبَعِينَ قَوْلًا وَهَذَا الْمَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ مَوْسَى أَحَدُهَا وَرَجَّحَهُ
 مُسْلِمٌ عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ هُوَ أَجْوَدُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَصَحُّهُ وَقَالَ بِهِ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ الْعَرَبِيِّ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ الْفَرَجِيُّ هُوَ نَوْصٌ
 فِي مَوْضِعِ الْخِلَافِ فَلَا يَلْتَمِزُ إِلَى غَيْرِهِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ هُوَ الصَّحِيحُ بِلِصْوَابِ قَالَ الْحَافِظُ وَلَيْسَ الْمَرَادُ أَنَّهَا تَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ الْوَقْتِ الَّذِي
 عَيْنُ بَلْ تَكُونُ فِي أَثْنَاءِهِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ الْوَقْتِ أَنَّهَا تَنْتَقِلُ فِيهِ فَيَكُونُ ابْتِدَاءُ مَظْنَمَتِهَا ابْتِدَاءُ الْخُطْبَةِ مِثْلًا وَانْتِهَائُهَا انْتِهَاءُ الصَّلَاةِ قَالَ
 الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِأَبِ فُضْلٍ الْجُمُعَةُ (وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) هُوَ يُنْصَبُ زِيَادَةُ عَلَى الظَّرْفِ كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ قَالَ قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى الْمَخْفِةِ
 لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْحَسَنَةِ الَّتِي تَجْعَلُ بَعْشَرَ امْتِنَالِهَا أَوْ صَارَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ الَّذِي فَعَلَ فِيهِ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْجَمِيلَةَ فِي مَعْنَى الْحَسَنَةِ الَّتِي
 تَجْعَلُ بَعْشَرَ امْتِنَالِهَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَالْمَرَادُ بِمَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَخُطْبَتِهَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ حَتَّى يَكُونَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِزِيَادَةِ
 وَلَا نَقْصَانٍ وَيُضَمُّ إِلَيْهَا ثَلَاثَةُ فَصَبِيرٍ عَشْرَةٍ (وَمِنْ مَسْأَلِ الْحَصَا فَقَدْ لَخَا) أَيُّ سِوَاهُ لِلْسَّجْدِ غَيْرُ مَرَّةٍ فِي الصَّلَاةِ وَقِيلَ بِطَرِيقِ اللَّعِبِ فِي حَالِ
 الْخُطْبَةِ فَقَدْ لَخَا أَيُّ بِصَوْتٍ لَعُوْا مَنْ عَنْ السَّمْعِ فَيَكُونُ شَيْبًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لَهُمْ الْقُرْآنَ وَالْغَوَاقِبُ وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ الْمَرْكُوقَةُ لَخَا
 أَيُّ تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَشْرَعُ لَهُ أَوْ عَمِلَ بِمَا يَنْهَى عَنْهُ صَوْتٌ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّوْهَمِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (فَيَرْفُوقُونَ النَّاسَ بِالزَّارِبِثِ أَوِ الرَّابِثِ)
 شَكَّ مِنَ الْمَرْوِيِّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ إِنَّمَا هُوَ الرَّابِثُ جَمْعُ رَبِيتَةٍ وَهِيَ مَا يَبْعَثُ الْإِنْسَانُ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَأَمَّا الزَّارِبِثُ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَقَالَ
 فِي النَّهْيَةِ فِي حَدِيثٍ عَلَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ غَدَرْتُ الشَّيَاطِينُ بِرَأْيَاتِهَا فَيَأْخُذُونَ النَّاسَ بِالرَّابِثِ فَيَذَرُوهَا لِحَاجَاتِهَا أَيْ لِيَرْتَوِّجُوهُمْ بِهَا عَنْ
 الْجُمُعَةِ يَقَالُ رَبِّتُهُ عَنْ الْأَمَامِ إِذَا حَبَسَتْهُ وَتَبَطَّطَ وَالرَّابِثُ جَمْعُ رَبِيتَةٍ وَهِيَ الْأَمْرُ الَّذِي يَحْبِسُ الْإِنْسَانَ عَنْ مَهَامِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ
 بِرَمُومِ النَّاسِ بِالزَّارِبِثِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ قُلْتُ يَحْزَنُ صَحَّتِ الرَّايَةُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ رَبِيتَةٍ وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ التَّرْبِيتِ تَقُولُ
 رَبِّتُهُ تَرْبِيتًا وَتَرْبِيتَةً وَاحِدَةً مِثْلُ قَدْ مَنَعَهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدِيمَةً وَاحِدَةً أَنْتَ (وَيَبْتَطِطُونَهُمْ) أَيُّ يُوْخِرُونَهُمْ

ناجس بن يزيد واسحق بن يوسف عن ايوب بن العلاء عن قتادة عن قدامة بن وقعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته الجمعة فليصنع صاعا ونصف درهم او نصف صاع قال ابو داود وسعيد بن بشير عن قتادة هكذا قال من اياه
او نصف درهم وقال عن سمرة قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يسأل عن اختلاف هذا الحديث فقال هما عند احفظ من ايوب
يجزي العلاء ياب من تجب عليه الجمعة حل لنا احمد بن صالح نايل وهب اخبرني في عمر وعن عبد الله بن ابي جعفر عن محمد بن جعفر
حدثنا عن عمرو بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان الناس يبتلون الجمعة من منازلهم ومن العوالي

عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة متعمدا فليده دينار فان لم يجد فتصق دينارا انتهى وايضا واخرجه ابن ماجة نحوه (عن قدامة
ابن وبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المنذر بن ابي اسحق هذا الحديث في سنة ما حدثت الحسن
عن سمرة وهو منقطع (وقال عن سمرة) اي قال سعيد بن بشير عن قتادة عن قدامة بن وبرة عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه يكون
الحديث متصلا لكن رجم المؤلف رواية هام على رواية ايوب وسعيد بن بشير فان في رواية هام ذكر دينار بخلاف رواية ايوب ففيها ذكر
درهم والمحمود ذكر الدينار في الله اعلم ياب من تجب عليه الجمعة فثبت بحديث الباب ان الجمعة واجبة على من كان خارجا من المصر البلد ما كانت
واجبة على كل من سمع النداء من اهل البلد وانشأ هذا الباب الى الكوفيين فانهم لم يوجبوا الجمعة على من كان خارجا من المصر (يبتلون
الجمعة) يقتتلون من النوبة اي يحضرونها نوبا والانتيا بفتح الهمزة من النوبة وفي رواية يبتلون (من منازلهم) القريبة من المدينة
(ومن عوالي) اجمع عالية مواضع وقرى شرق المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال او ثلاثة وابعد هاتمانية قاله الفسطلاني
وفي لسان العرب والعوالي هي اماكن باعلى اراضى المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعد هاتمانية انتهى في كتاب
المراسيل لابي داود قال مالك العوالي على ثلاثة اميال من المدينة واخر ابو داود في المراسيل من طريق احمد بن عمرو بن السرح عن ابو وهب
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل العوالي في مسجد يوم الجمعة انتهى قال القرطبي
وصاحب التوضيح في حديث عائشة زوجة لقول الكوفيين ان الجمعة لا تجب على من كان خارجا من المصر ان عائشة اخبرت عنهم يفعل دائم
انهم كانوا يبتلون الجمعة فدل على لزومها عليهم انتهى فان قلت لو كان حضور اهل العوالي واجبا الى المدينة ما تناوبوا ولو كانوا
يحضرون جميعا قلت ليس لما دمن قولها يبتلون ان بعض اهل العوالي كانوا يأتون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يحضرون في منازلهم
بل لما دمن كان حاضرا في منازلهم حضر المدينة يوم الجمعة لان فيهم من يتفرق الى حوائجهم من سفار وعلى ولم يصل الى منزله يوم الجمعة
ومنهم من كان من اصحاب الاعذار لا يستطيع الحضور الى المدينة فكيف يحضرون جميعا نعم لما وصلوا هؤلاء الى منازلهم زال
عنهم الاعذار كانوا يحضرون المسجد ومنهم من كان حضر المدينة في الجمعة الاولى لعلة المذكورة في الجمعة الاخرة ولم يصل
الى المدينة والحاصل ان بعض هؤلاء يحضرون المدينة في الجمعة الاولى مثلنا ثم من هؤلاء الحاضرين من يغيب في الجمعة الاخرى
فصدقت عائشة رضي الله عنها قولها انهم كانوا يبتلون فانتباههم لاجل هذا الالعدم المبالاة في حضور الصلوة لان في الرواية المذكورة
عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل العوالي في مسجد يوم الجمعة وهذه الرواية مبينة للمراد والحديث فيه دليل
على لزوم حضور المسجد لجامع الصلوة الجمعة لمن كان على مسافة ثلاثة اميال فما دونها ولا يحسن له التجميع في غيره فمع جمهم
في غيره من غير عذر شرعي فقد خالف السنة وانهم لكن لا تبطل صلواته لانه ما ورد فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء فيه وعيد واما من
كان على اكثر مسافة منها فيجوز له ان يجمع حيث شاء مع الجماعة ويؤيده ما أخرجه ابن ماجة عن ابن عمر قال ان اهل قرية كانوا يجمعون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وسنة حسن واخرج الترمذي عن رجل من اهل قرية عن ابيه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نشهد الجمعة من قبله انتهى وفيه رجل مجهول وقبأ موضع بقرب المدينة من جهة الجنوب نحو
ميلين واخر عبد البراق عن معمر عن ثابت قال كان انس يكون في ارضه وبينه وبين البصرة ثلاثة اميال فيشهد الجمعة بالبصرة
واخر ابو داود في المراسيل من طريق محمد بن سلمة المرادي عن ابن وهب عن ابن لهيعة ان بكير بن الاشتر حدثه انه كان بالمدينة
تسعة مساجد مع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلها يأتون بلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلوا مساجد

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا قبيصة نا سفيان عن محمد بن سعيد يعني الطائفي عن ابي سلمة بن بنيه عن
عبد الله بن هرون عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة على كل من سمع النداء قال
ابوداود وسوى هذا الحديث جماعة عن سفيان مقصودا على عبد الله بن عمر ولم يرفعه وانما اسنده قبيصة

ولفظ اليه في المعرفة انبأني ابو عبد الله عن ابي الوليد حدثنا ابراهيم بن علي ثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابن لهيعة عن بكير بن الاشج قال حدثني اشياخنا هم
كانوا يصلون في تسع مساجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسمعون اذان بلال فاذا كان يوم الجمعة حضروا كلهم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابو بكر بن المنذر روي عن ابن عمر انه كان يقول لجمعة الا في المسجد الاكبر الذي فيه الامام انتهى كلام البيهقي وقال الحافظ في التلخيص في البيهقي
ان اهل ذي الحليفة كانوا يجتمعون بالمدينة قال ولم ينقل انه اذن احد في اقامة الجمعة في شيء من مساجد المدينة ولا في القرى التي بقربها انتهى وقال
الترمذي احمد بن حنبل اجمع جعنين في مصر قال لا اعلم احدا فعله وقال ابن المنذر لم يختلف الناس ان الجمعة لم تكن تقضى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وفي عهد الخلفاء الراشدين الا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي تعطيل الناس مساجد هم يوم الجمعة واجتماعهم في مسجد واحد بين اليان بان الجمعة
خلاف سائر الصلوات وانها لا تصل الا في مكان واحد وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان اول جمعة احدثت في الاسلام في بلدهم قباله الجمعة القديمة
في ايام المعتضد في دار الخلافة من غير بناء مسجد لاقامة الجمعة وسبب ذلك خشية الخلفاء على انفسهم في المسجد العام وذلك في سنة ثمانين
ومائتين ثم بنى في ايام الملك في مسجد فجمعوا فيه وذكر ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق ان عمر كتب الى ابي موسى والى عمر بن العاص الى سعد
ابن ابي وقاص ان يتخذن مسجدا جامعاً للقبائل فاذا كان يوم الجمعة انضمو الى المسجد الجامع فشهدوا الجمعة وقال ابن المنذر لا اعلم احدا قال
يتخذون الجمعة غير عطاء انتهى كلام الحافظ قال الخازن في تفسيره ولا تتخذ الا في موضع واحد من البلد وبه قال الشافعي ومالك وابو يوسف
وقال احمد تصح بموضعين اذ اكثر الناس وضاق الجامع وفي روضة الامة والراجح من مذهب الشافعي ان البلد اذا كان كبيرا وعسرا اجتمع اهل في موضع
واحد جازا اقامة جمعة اخرى بل يجوز التعدد بحسب الحاجة وقال داود الجمعة كسائر الصلوات يجوز لاهل البلدان يصلونها في مساجد هم
انتهى وانت عرفت ان الجمعة في بلد واحد او قرية واحدة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء لم تكن تصل الا في المسجد الجامع ولم يحفظ
عن السلف خلاف ذلك الا ما روي عن عطاء بن ابي رباح وداود امام الظاهرية وقولهم اهدا خلاف السنة الثابتة فلا يجزئ بقولهم هذا
ملخص من غاية المقصود والمطالب الرفيعة في المسائل النفيسة كلاهما لا خيبنا الا اعظم ابي الطيب ادام الله مجده وحدثنا عاتشة هذا الخبر
البخاري ومسلم (الجمعة) واجبة (على كل من سمع النداء) او كان في قوة السامع وليس لما راد ان الجمعة لا تجب على من لم يسمع النداء وان كان في
البلد الذي تقام فيه الجمعة او في خارجه لقول الله تبارك وتعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الاية فامر الله تعالى بالسعي
بجهد النداء ولم يقيد بالسمع وهذا هو الظاهر قال الحافظ في الفقه والذي ذهب اليه الجمهور انها تجب على من سمع النداء او كان في قوة
السامع سواء كان داخل البلد او خارجه انتهى وقد حكى الحافظ زين الدين العراقي في شهر الترمذي عن الشافعي ومالك واهل حنبل انهم
يوجبون الجمعة على اهل مصر ان لم يسمعوا النداء انتهى والحديث وان كان فيه المقال كما سياتي لكن يشهد لصحته قوله تعالى اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة الآية قال النووي في الخلاصة ان البيهقي قال له شاهد فذكره باسناد جيد قال العراقي وفيه نظر قال ويغني عنه
حديث ابي هريرة عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزئ من رجل اعى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولي دعا فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب وروى نحوه
ابوداود باسناد حسن عن ابن ام مكتوم قال فاذا كان هذا في مطلق الجماعة فالقول به في خصوصية الجمعة اولى والمراد بالنداء المذكور في
الحديث هو النداء الواقع وقت جلوس الامام على المنبر لا الذي كان في زمن النبوة (مقصودا) اي موقوفا (وانما اسنده قبيصة) وفي
اسناده محمد بن سعيد الطائفي قال المنذري وفيه مقال وقال في التقريب صدوق وقال ابو بكر بن ابي داود هو ثقة قال وهذه سنة نفرد بها
اهل الطائفة انتهى قال الشوكاني وقد نفرد به محمد بن سعيد عن شيخه ابي سلمة ونفرد به ابو سلمة عن شيخه عبد الله بن هرون وقد ورد من حديث
عبد الله بن عمر من وجه اخر اخرج في الدرر فطره من رواية الوليد بن زهير بن محمد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا والوليد بن زهير
كلاهما من رجال الصحيح قال العراقي لكن زهير روى عن اهل الشام متكبرينهم الوليد والوليد مدلس قد رواه بالضعف في الصحيح رواية الدرر فطره

باب الجمعة في اليوم المطير حدثنا محمد بن كثير نا أحمد بن محمد عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه ان يوم حنين كان يوم مطر فأمر النبي صلى الله عليه وآله مناديه أن الصلوة في الرحال حدثنا محمد بن المنذر نا سعيد بن حبابة عن أبي المليح أن ذلك كان يوم الجمعة حدثنا نضر بن علي قال سفيان بن حبيب حدثنا عن خالد الحذاء عن أبي قتادة عن أبي المليح عن أبيه انه شهد النبي صلى الله عليه وآله عليه من الحديث في يوم الجمعة وأما هم فمطر لم يبتل أسفل نعالهم فأمرهم أن يصعدوا في رحالهم باب الخلاف عن الجماعة في الليلة الباردة أو الليلة المطيرة حدثنا محمد بن عبيد نا حماد بن زيد نا أيوب عن نافع ان ابن عمر نزل بضعين في ليلة باردة فأمر المتأدي فتأدي

أيضا من رواية محمد بن الفضل بن عطية عن حماد بن عمار عن شبيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن الفضل ضعيف جدا والحجاء هو ابن امرطاة وهو مدلس فختلف في الاحتجاج به والله اعلم باب الجمعة في اليوم المطير (بفتح الميم صيغة اسم الفاعل أي يوم مطر أي ذو مطر كذا في اللسان أي هل يلزم للمصلحة حضوره في الجامع أو يحجج في رحله لأجل المطر ويسقط عنه الجمعة (عن أبي المليح) قال المتذري أبو المليح اسمه عامر بن أسامة وقيل زيد بن أسامة وقيل أسامة بن عامر قيل عمير بن أسامة هذا بقوله اتفق الشيخان على الاحتجاج به بنبه وابوه له صحبة ويقال انه لم يرو عنه إلا ابنه أبو المليح (ان يوم حنين) مصغرا ودين مكة والطائف هو من كونه منصرف وقد يؤتى على معنى البقعة وقصة حنين ان النبي صلى الله عليه وآله فقه مكة في رمضان سنة ثمان ثم خرج منها لقتال هوازن وثقيف وقد بقيت أيام من رمضان فصار إلى حنين فلما انتفى الحج كان انكشف المسلمون ثم امد بهم الله بنصرة فحطفوا وقتلوا المشركين فنهزموا وغيروا مواضعهم وعياهم ثم صار المشركون إلى وطاس فنهزم من سار على نخلة اليمانية ومنهم من سلك الثنايا وتبعته جبل رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك نخلة ويقال انه صلى الله عليه وسلم اقام عليهم يوما وليلة ثم سار إلى وطاس فاقتتلوا وانهم المشركون إلى الطائف وغنم المسلمون منها ايضا مواضعهم وعياهم ثم سار إلى الطائف فقاتلهم بقية شوال فلما اهلوا القعدة ترك القتال لانه شهر حرام ورجل راجعا قتل جمرانة وقسم بها غنائم وطاس وحين يقال كانت سنة اربع سبى قلت وقد اختلف على أبي المليح فقال قتادة عنه ان القصة وقعت بحنين وقال خالد الحذاء عنه انها وقعت بالحديبية والله اعلم (الرحال) حزم رحل والمراد بها الدرع والمساكن والمنازل قاله ابن الاثير ولفظ النسائي اخبرنا محمد بن المنذر نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين فأصابنا مطر فتأدي رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ان صلوا في رحالكم (نا سعيد) هو ابن عبد العزيز الدمشقي (عن صاحب له) أي لسعيد ولم يعرف هذا (قال سفيان بن حبيب خيرا) بصيغة المحمول من التفضيل والخبر لسفيان بن حبيب لم يعرف واخرج ابن ماجة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا اسمعيل بن ابراهيم عن خالد الحذاء عن أبي المليح قال خرجت في ليلة مطيرة فلما امرجت استفتحت فقال لي من هذا اقال أبو المليح قال لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية واصابتنا السماء لم نبتل أسفل نعالنا فتأدي رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ان صلوا في رحالكم (من الحديث) بقرينة مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم اطلق على الموضع ويقال بعضه في الحل وبعضه في الحرم وهو احد اطراف الحرم على البيت وقال الزحشرى انها على شدة اميال من المسجد وقال ابو العباس احمد الطبري حركهم من طريق المدينة ثلاثة اميال ومن طريق جدة عشرة اميال ومن طريق الطائف سبعة اميال ومن طريق اليمن سبعة اميال ومن طريق العراق سبعة اميال انتهى وقال الطبري طوشي في قوله شتانا فتحتا ان فتحا ميمية هو صلح الحديبية قال ابن القيم وكانت سنة ست في ذي القعدة على الصبح (لم يبتل أسفل نعالهم) والمراد به قلة المطر اعلم انه في الاستدلال هذه الرواية على صحة الباب نظر لأن الرواية لا يبين ان النداء المذكور كان لصلوة الجمعة نعم كانت هذه الواقعة يوم الجمعة فيحتمل ان هذا الامر كان لصلوة الجمعة وكان يحتمل ان يكون لغیرها من الصلوة وان تعين احتمال يوم الجمعة فهذه واقعة سفر لا يستدل بها على حضوره الله اعلم باب الخلاف عن الجماعة في الليلة الباردة (نزل بضعين) بفتح الصاد الحجة وسكون الجيم بعد هاتون وبعد الف نون آخر وهو جبل على بريد من مكة وقال الزحشرى بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلا كذا في عمدة القاري (في ليلة باردة) وفي رواية للبخاري في الليلة الباردة او المطيرة وفي أخرى له اذا كانت ذات برد ومطر وفي صحيح أبي عوانة ليلة باردة وذات مطر وذات ريح وفيه ان كلا من الثلاثة عذر في التأخر عن الجماعة ونقل ابن بطال فيه الإجماع لكن المعروف عند المشافعية ان الريح عذر في الليل فقط وظاهر الحديث اختصاص الثلاثة بالليل وفي حديث الباب من طريق ابن اسحق عن نافع في هذا الحديث في الليلة المطيرة والغداة القعدة وفيه بأسناد صحيح من حديث أبي المليح عن أبيه انه لم يمتدأ يومه فخص لهم مكانا فقدم وكن لك في حديث ابن عباس

کان پیناڊی

الأثر في الباب في يوم مطير قال الحافظ ولم أر في شيء من الأحاديث الترخيص لعذر الرحيل في النهار صريحا (أن الصلوة في الرحال) في رواية للبخاري
ثم يقول على أثره يعني أن الإذان الاصل في الرحال وهو صريح في أن القول المذكور كان بعد فراغ الإذان وفي رواية لمسلم باللفظ في آخره أنه قال
القرطبي يحتمل أن يكون المراد في آخره قبيل الفراغ منه جماعه وبين حديث ابن عباس الأثر في الباب وحمل ابن خزيمة حديث ابن عباس على
ظاهره وقال أنه يقال ذلك بدلالة الحجة نظر إلى المعنى أن معنى على الصلوة ههنا هو الیهاء ومعنى الصلاة في الرحال تناخروا عن الحج فكيف يناسب
إيراد اللفظين معاً لأن أحدهما يقتضي الآخر قال الحافظ ويمكن الجمع بينهما ولا يلزم منه ما ذكر بأن يكون معنى الصلاة في الرحال خاصة المراد
أن يترخص من الصلوة نذوب لمن أراد أن يستكمل الفضيلة ولو يحمل المشتقة ويؤيد ذلك حديث جابر عن مسلم قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله والرحال قال أهلى اللغة الرجل المنزل وجمعه رحال
سواء كان من حجر أو من راء أو خشب أو وبر أو صوف أو شعر وغير ذلك في فتح الباری والصلوة في الرحال عم من أن يكون جماعة أو منفردا كنهما مظنة الكفراد
والمقصود الأصلي في الجماعة إيقاعها في المسجد (ورواه أحمد بن سامة) والمعنى أن حماد بن سامة يروى عن أيوب وعبيد الله كلاهما عن نافع
بحرف التزديد أي في الليلة القمرة أو المطيرة وأما اسم مجمل عن أيوب فلم يذكر حرف التزديد وقال في الليلة البارة وفي الليلة المطيرة ولكن
اتفقوا على أن هذه واقعة سفر وخالفهم محمد بن إسحاق فقال كان ذلك في المدينة كما سيأتي قال المنذرى وخالفه الثقات (في الليلة القمرة)
أي البارة قال في النهاية يوم قري بالفتح أي بارء وليلة قرة قال المنذرى وأخرجه ابن ماجه وفي رواية في الليلة القمرة أو المطيرة (عن عبيد الله عن نافع)
قال النعوى في هذا الحديث دليل على تخفيف أمر الجماعة في المطر فحجة من أعز أن أنها متأكد إذا لم يكن عندها مشقة من تكلف الأتيان إليها
وحمل المشتقة لقوله في الرحاية الثانية ليصل من شاء في رحله وإنها مشروعة في السفر وإن الإذان مشروعة في السفر في حديث ابن عباس رضي الله عنه
أن يقول الاصل في رحالكم في نفس الإذان وفي حديث ابن عمر أنه قال في آخره الإذان والامران جازيان نص عليها الشافعي فيجب بعد الإذان
وفي أثناءه لتثبت السنة فيها لكن قوله بعدة أحسن ليبيّن نظم الإذان على وضعه ومن أصحابنا من قال لا يقوله إلا بعد الفراغ وهذا ضعيف
مخالف لصريح حديث ابن عباس ولا منافاة بينهما لأن هذا أجزى في وقت ذلك وفي وقت كلاهما أصح قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم (عن مالك
عن نافع) قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (في الليلة المطيرة) أي ذي مطر (والغداة القمرة) أي البارة قال المنذرى ومحمد بن إسحاق
فيه من قال وقد خالفه الثقات والقسم هذا هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق أحد الثقات النبلاء (عن جابر) قال المنذرى وأخرجه مسلم والنسائي (عن محمد بن سيرين)

فلا تنقل حي على الصلوة قل صلواتي بيوئكم وكان الناس استنكروا ذلك فقال قد فعل دامن هو خير مني ان الجمعة عزمة والى كرهت
 ان اخرجكم فتمشون في الطين والمطر باب الجمعة للمملوك والمرأة حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثني اسحق بن منصور
 نا هريز عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق
 واجبي على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض قال بوداد وطارق بن شهاب قد رأى
 قال الامام علي بن ابي طالب في الفقه لا مانع ان يكون بين سيرين والحارث اخوة من الرضاع ونحوه فلا ينبغي
 تغليظ الرأية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قل صلواتي بيوئكم) يدل بحيلة مع اتمام الاذان (فكان الناس استنكروا ذلك) اي فلي فلا تنقل
 حي على الصلوة قل صلواتي بيوئكم (فقال) ابن عباس (قد فعل ذا) اي الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الراء اي واجبة فلو تركت المؤذن يقول حي على الصلوة لبادر من سمعه الى الجعي في المطر فيشقى عليه فامرته
 ان يقول صلواتي بيوئكم ليعلموا ان المطر من العذر التي تصير العزيمة رخصة وهذا من هبل الجهور لكن عند الشافعية والحنابلة مقيد بما يؤد
 ببل الثوب فان كان خفيفا او وجد كذا يمشي فيه فلا عذر وعن مالك رحمه الله لا يرخص في تركها بالمطر الحديث حجة عليه قاله القسطلاني في
 ارشاد السائر وقال العيني في عمدة القاري والمراد بقول ابن عباس ان الجمعة عزيمة ولكن المطر من العذر التي تصير العزيمة رخصة وهذا من هبل
 ابن عباس من جملة العذر لتترك الجمعة المطر اليه ذهب ابن سيرين وعبد الرحمن بن سمره وهو قول احمد واسحق وقالت طائفة لا يختلف
 عن الجمعة في اليوم المطير ورى ابن قانم قيل لما لك اختلف عن الجمعة في اليوم المطير قال ما سمعت قيل له في الحديث الا صلواتي الرجال قال
 ذلك في السفر انتهى كلامه قلت هذا من استنباطات عبد الله بن عباس ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه رخص في ترك صلوة الجمعة
 لاجل المطر الصحيح عندي في معنى قول ابن عباس ان الجمعة واجبة متحممة لا تترك لكن يرخص المصلي في حضور المسجد الجامع لاجل المطر فيصلي
 الجمعة في رحله من كان معه جماعة وليس المراد والله اعلم ان الجمعة تسقط لاجل المطر فانه لم يثبت قطع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعرض المؤلف من
 انعقاد هذا الباب ان اختلف عن الجماعة في الليلة الباردة او المطيرة كما ثبت من حديث ابن عمر فكان لا يجوز التخلف عن حضور المسجد الجامع يوم الجمعة
 بدليل رواية ابن عباس كن في غاية المقصود (واني كرهت ان اخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة من الحرج ويؤيده ما في بعض الروايات وثمكم
 اي ان اكون سببا في اكسابكم الاثم عند خروجي منكم فربما يقيم نسخا او كلام غير مرضي (فتمشون في الطين والمطر) فتكونون في الحرج قال المنذري
 واخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه باب الجمعة للمملوك والمرأة (عن طارق بن شهاب) ابن عبد شمس الاحمسي البجلي الكوفي لوراء الجاهلية
 ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه سماع وغزافي خلافة ابي بكر وعمر ثلاثا وثلاثين اواربعاً وثلاثين غزوة وسرية ومات سنة اثنين
 وثمانين ذكرا في السبل (قال الجمعة حق) اي ثابت فرضيتها بالكتاب والسنة (واجب) اي فرض موكد (على كل مسلم) فيه رد على القائل بانها فرض
 كفاية (في جماعة) لانها لا تصح الا بجماعة مخصوصة بالاجماع وانما اختلفوا في العدد الذي تحصل به واقامه عند ابي حنيفة ثلاثة سوى الامام ولا
 يشترط كونهم من حضر الخطبة وقال الاثنان سوى الامام وقال ابن حجر المكي ومذهبا انه لا بد من اربعين كاملين قلت وبجى تحقيق ذلك فثبت الباب الاثني
 (او امرأة) فيه عدم وجوب الجمعة على النساء اما غير الجائز في خلاف في ذلك واما العجائز فقال الشافعي يستحب لهن حضورها (او صبي) فيه ان الجمعة
 غير واجبة على الصبيان وهو محم عليه (او مريض) فيه ان المريض لا تجب عليه الجمعة اذا كان الحضور يجلب عليه مشقة وقد احتج به الامام
 ابو حنيفة الا عني وان وجد قائل ما في ذلك من المشقة وقال الشافعي انه غير معدور عن الحضور وان وجد قائل قال البيهقي في المعرفة
 وعند الشافعي الجمعة على المريض الذي لا يقدر على شهود الجمعة الا بان يزيد في مرضه او يبلغ به مشقة غير محتملة وكن ذلك من كان في معناه
 من اهل الاعذار انه متى قوت لم يعد مملوك او امرأة او صبي او مريض هكذا في النسبة بصورة المرفوع قال السيوطي وقد يستشكل بان المذكورات عطف
 بيان لاربعة وهو منصوب لانه استثناء من موجب والجواب انها منصوبة لافروعة وكانت عادة المتقدمين ان يكتبوا المنصوب بغير
 الف ويكتبوا عليه تنوين النصب ذكره النووي في شرح مسلم قال السيوطي ورايته انافي كثير من كتب المتقدمين المعتمدة ورأيت في خط
 الذهبي في مختصر المستدرک وعلى تقدير ان تكون مرفوعة تعرب خبر مبتدأ انتهى قال الخطابي اجم الفقهاء على ان النساء لا الجمعة عليهن فاما
 العبيد فقد اختلفوا فيهم فكان الحسن وقنادة يوجبان على العبد الجمعة اذا كان غائرا جاك اقال لا وزاعي واحسب ان مذهب داود

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه منه شيئا باب الجمعة في القرى حدثنا عثمان بن أبي شيبة وحميد بن عبد الله المحمدي قفطه قال
 ناوكيع عن ابراهيم بن كثر عن ابن عباس قال ان اول جمعة جُمعت في الاسلام بعد جمعة جُمعت في مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة الجمعة جُمعت بجوانا قرية من قرى البكرين قال عثمان قرية من قرى عبد القيس حدثنا قتيبة بن
 سعيد ناين ادريس عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي مامة بن سهل عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكان قاضيا بيه

ايحاب الجمعة عليه وقد روى عن الزهري انه قال اذا سمع المسافر الاذان فليحضر الجمعة وعن ابراهيم النخعي نحو من ذلك وفيه دلالة على ان فرض
 الجمعة من فروض الاعيان وهو ظاهر مذهب المشافعي وقد علق القول فيه وقال اكثر الفقهاء هو من فروض الكفاية وليس سنا هذا الحديث
 بن الوطاري بن شهاب لا يصح له سماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انه قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحيى الجواب عن ذلك
 (ولم يسمعه منه شيئا) وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول ليست له حصة والحديث الذي رواه من رسل انتهى وقال البيهقي في المعرفه اخبار ابو عبد
 الحافظ اخبرنا ابو بكر بن اسحق الفقيه اخبرنا عبيد بن محمد العجلي حدثني العباس بن عبد المطلب العنبري حدثني اسحق بن منصور حدثنا هريم بن
 سفيان عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن قيس بن مسلم عن طارقي بن شهاب عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل
 مسلم في جماعة الا اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض اسند عبيد بن محمد وارسله غيره فذكر البيهقي باسناده في رواية ابي داود ثم قال احمد
 البيهقي هذا هو المحفوظ مرسل وهو مرسل جيد وله شواهد ذكرناها في كتاب السنن وفي بعضها المريض وفي بعضها المسافر انتهى كلامه البيهقي
 وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارقي بن شهاب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وغزوت في خلافة ابي بكر
 قال بن حجر وهذا السناد صحيح وهذا الاستناد قال قدم وقد بحيلة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يا ابا الحسنين ودعاهم قال الحافظ
 ابن حجر اذا ثبت انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي على المراجع واذا ثبت انه لم يسمعه منه فهو ايده عنه مرسل صحابي وهو مقبول على المراجع وقد اخرج
 له النسائي عدة احاديث وذلك مصير منه الى اثبات صحبته انتهى وقال الحافظ بن العزاق فاذا ثبتت صحبته فالحديث صحيح وقايتة ان يكون مرسل
 صحابي وهو حجة عند الجمهور انما خالف فيه ابو اسحق الاسفرايني بل ادعى بعض الحنفية الانجاع على ان مرسل الصحابي حجة انتهى قلت على انه
 قد اندفع الازلال بالامر سال بما في رواية الحاكم والبيهقي من ذكر ابي موسى وفي الباب عن جابر عند الدارقطني والبيهقي وتيمم الدارقطني عند العقيلي
 والحاكم ابي احمد وابن عمر عند الطبراني في الاوسط وكلها ضعيفة قاله الحافظ في التلخيص وعن ام عطية بلفظ نهينا عن اتباع الجنائز ولا الجمعة
 علينا اخرج ابن خزيمة وقد استدلل بهذه الروايات على ان الجمعة من فرائض الاعيان وهذا هو الحق والله اعلم قاله في غاية المقصود
 باب الجمعة في القرى في هذه الترجمة اشارة الى خلاف من خص الجمعة بالمدن دون القرى والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه
 الاربعة واتخذ قرارا ويقم ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار احدها مصر الكفور للقرى الخارجة عن المصر احدها كفر بقر الكاف
 (طهران) بقر الممثلة وسكون الهاء الخراساني (عن ابي حمزة) بالبحيم والراء نصر بن عبد الرحمن بن عصام (جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم المكسورة
 (بجوانا قرية من قرى البحر) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تكرر ثم مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس ومدينة او حصن او قرية
 من قرى البحرين وفيه جواز اقامة الجمعة في القرى لان الظاهر ان عبد القيس لم يجعوا الايام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عرف من عادة الصحابة
 من عدم الاستعداد بالامور الشرعية في زمن نزول الوحي ولا نه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدلل بذلك جابر وابو سعيد في
 جواز العزل باقتحام فعلوا والقرآن ينزل فلم يهوا عنه وحكي الجوهري والنخعي وابن الاثير ان جوانا اسم حصن البحرين قال الحافظ وهذا الذي في
 كونها قرية وحكي ابن التين عن ابي الحسن النخعي انها مدينة وما ثبت في نفس الحديث من كونها قرية اصح مما احتمل ان تكون في اول الامر قرية ثم
 صارت مدينة وذهب ابو حنيفة واصحابه واسند ابن ابي شيبة عن علي وحذيفة وغيرهما ان الجمعة لا تقام الا في المدن دون القرى و
 احتجوا بما روى عن علي بن ابي طالب في قوله لا تقام الا في مصر جامع وقد ضعف احمد رفعه وصح ابن حزم وقفه ولا يجتهد اذ قد مسر في كنهه
 للاختصاص به وقد روى ابن ابي شيبة عن عماره كتب الى اهل البحرين ان جمعوا حيث ما كنتم وهذا يشمل المدن والقرى وصححه ابن خزيمة وروى
 البيهقي من طريق الوليد بن مسلم سألت الليث بن سعد فقال كل مدينة او قرية فيها جماعة امر باب الجمعة فان اهل مصر وسواهم كانوا يجتمعون
 على عهد عمر عثمان باهرهما وفيهما رجال من الصحابة واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر باسناد صحيح انه كان يرى اهل امية بين مكة والمدينة يجتمعون

ان النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانما هي قري صغار منفردة فبقي مسجد في بقي مالك بن النخاس وجهه فيه في قرية ليست بالكبيرة ولا مصر هناك انتهى
 وهذا الكلام حسن جدا واخره محمد بن اسحق بن خزيمة صاحب الصحيح عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن شعبة عن عطاء بن ابي ميمونة عن
 ابي رافع ان ابا هريرة كتب الى عمر رضي الله عنه يسأله عن الجمعة وهو بالبحرين فكتب اليهم ان جمعوا حيث ما كنتم قال البيهقي في المعرفة اسناد هذا الاثر حسن قال
 النشاف في معناه في اى قرية كنتم لا تمسك بالبحرين انما كان في القرى وايضا اخرج ابن ابي شيبة عن طريق ابي رافع عن ابي هريرة عن عماره كتب الى اهل
 البحرين ان جمعوا حيثما كنتم قال العيني سنده صحيح وايضا اخرج سعيد بن منصور في سننه وصححه ابن خزيمة وهذا يشمل المدن والقرى واخرج
 الطبراني في الكبير والوسط عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وهو اول من جمع بها يوم الجمعة
 جمعهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عشرين رجلا وفي اسناده صالح بن ابي الاخير وهو ضعيف قال الحافظ ويجمع بين رواية
 الطبراني هذه ورواية اسعد بن زرارة التي عند المؤلف بان اسعد كان امرا وكان مصعب اما ما قال البيهقي في المعرفة وروينا عن معاذ بن موسى
 ابن عقبة ومحمد بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب من بني عمر بن عوف في هجرة الى المدينة مر على بني سالم وهي قرية بين قبا والمدينة فادركته
 الجمعة فصلى فيها الجمعة وكانت اول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم انتهى ثم اخرج البيهقي من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
 عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قرية فيها اربعون رجلا فعليهم الجمعة ومن طريق سليمان بن موسى ان عمر بن عبد العزيز كتب
 الى اهل المياه فيما بين الشام ومكة جمعوا اذا بلغتم اربعين رجلا قال البيهقي وروينا عن ابي المليح الرقي انه قال انا كنا بكتاب عمر بن عبد العزيز اذا بلغ
 اهل القرية اربعين رجلا فليجمعوا وعن جعفر بن برقان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى علي بن عدي الكندي انظر كل قرية اهل قرا ليسوا هم
 باهل حمود ينتقلون قرا عليهم اميرائهم فليجمعهم وحكي البيت بن سعد ان اهل الاسكندرية ومداين مصر مدائن سواحلها كانوا يجمعون
 الجمعة على عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بامرهم وفيها رجال من الصحابة وكان الوليد بن مسلم يروي عن شيبان عن مولى لائل سعيد
 ابن العاص انه سأل ابن عمر عن القرى التي بين مكة والمدينة ما ترى في الجمعة قال نعم اذا كان عليهم امير فليجمع انتهى كلام البيهقي في المصنف
 عن مالك كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المياه بين مكة والمدينة يجمعون انتهى هذه الآثار للسلف في صحة الجمعة في القرى
 ويكفي لك عموم آية القرآن الكريم اذ اودى للصلاة الآية ولا يستمر اولا يخصصها الآية اخرى او سنة ثابتة صحيحة عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم تنسخها آية ولم يثبت خلاف ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان جماعة من الائمة استدلوا بحديث كعب بن مالك
 ما ذكر من الآثار على اشتراط اربعين رجلا في صلوة الجمعة وقالوا ان الامة اجتمعت على اشتراط العدد والاصل الظاهر فلا تصلح الجمعة الا بعد
 ثابت بدليل وقد ثبت جوازها بأربعين فلا يجوز باقل منه الا بدليل صحيح وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رايتهم في اصلي
 قالوا ولم تثبت صلاته لها باقل من اربعين واجيب عن ذلك بانه لا دلالة في الحديث على اشتراط اربعين لان هذه واقعة عينية وذلك
 ان الجمعة فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكة قبل الهجرة كما اخرج الطبراني عن ابن عباس فلم يتمكن من اقامتها هناك من اجل الكفار
 فلما هاجر من اصحابه الى المدينة كتب اليهم يا هم ان يجمعوا فجمعوا وانفق ان عدتهم اذا كانت اربعين وليس فيه ما يدل على ان دون
 اربعين لا تنعقد بهم الجمعة وقد تقرر ان وقائم الاعيان لا يجتمع بها على العموم وروى عبد بن حميد وعبد الرزاق عن محمد بن سيرين قال جمع
 اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة قالت الانصار لليهود يوم يجمعون فيه كل اسبوع وللنصارى مثل ذلك
 فلهم فليجمع يومنا نجمع فيه فنذكر الله ونشكره فجمعوا يوم العروبة واجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموا
 الجمعة حين اجتمعوا اليه فانزل الله تعالى في ذلك بعد ما يابها الذين امنوا اذ اودى للصلاة الآية قال الحافظ في التلخيص ورجال ثقاة الا
 انه مرسل وقولهم لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة باقل من اربعين يرد حديث جابر عند الشيعين واحمد والترمذي ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت غير من الشام فانتقل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا فانزلت هذه الآية
 واذا مروا واتجأوا اولهوا انفضوا اليها وتركوا قائما واللفظ لاجد وما اخرج الطبراني عن ابي مسعود الانصاري والدارقطني والبيهقي
 عن ام عبد الله الدوسية ونقدم كل ذلك واما احتجهم بحديث جابر عند الدارقطني والبيهقي بلفظ في كل اربعين فما فوقها الجمعة وصحيتها
 وقطر فضعيف جدا قال البيهقي هذا الحديث لا يحتج بمثله والاصل ان الجمعة تصح باقل من اربعين رجلا وهذا هو الصحيح المختار

باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد حدثنا محمد بن كثير أن السرياني نا عثمان بن المغيرة عن إياس بن أبي رملة الشامي قال
شهدت مع عافية بن إسحاق وهو كسائي زيد بن أرقم قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيد بين اجتماعي يوم
قال نعم قال فكيف صلي العبد ثم رخص في الجمعة فقال من شاء أن يصلي فليصل حدثنا محمد بن طريف البجلي
وقال الحافظ عبد الحق في أحكامه لا يصح في عيد الجمعة شيء وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص وقد وردت عدة أحاديث تدل على الاكتفاء بأقل من أربعين
وكن ذلك قال السيوطي لم يثبت في شيء من الأحاديث تعيين عدد مخصوص انتهى وبالحلاف في هذه المسئلة منتشر جدا وقد ذكر الحافظ في القم خمسة
عشر من هيا الانطيل الكلام بذكره واستدل بحقيقة على ان الجمعة لا تجوز في القرى بما أخرجه عند الرافق في مصنفه اخبرنا محمد بن أبي اسحاق عن
الحارث عن علي قال لا تشريق ولا جمعة الا في مصر جامع وابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا عبد بن العوام عن حجاج عن أبي اسحق عن الحارث عن علي قال
لا جمعة ولا تشريق ولا صلوة فطر ولا اضحى الا في مصر جامع او مدينة عظيمة وفيها الحارث الا عور هو ضعيف جدا لا يحمل الاحتجاج به وروى ابن
ابن شيبة ايضا حدثنا محمد بن منصور عن طلحة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن انه قال قال علي لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع واخرجه
ايضا عبد الرزاق انما الثوري عن زبيد الايامي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي مثله قال العيني اسناد طريق جري صحيح وقال
البيهقي في المعرفة اخبرنا علي بن احمد بن عبدان ثنا ابو بكر بن محبوب ثنا جعفر بن محمد القلاسي ثنا ادم ثنا شعبه عن زبيد الايامي عن سعد بن عبيدة
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لا تشريق ولا جمعة الا في مصر جامع وكذلك رواه الثوري عن زبيد موقوفا انتهى قال البيهقي والريعي وابن
حجر لم يثبت حديث علي مرفوعا واما موقوف فاصح وقال ابن الهمام في شرح الهداية وكفى بعلي قدوة واماما انتهى وهذا ليس بشيء لان الاجتهاد
فيه مسجرا لا تقوم به الحجة وقد عارضه عمل عمر وعثمان وعبد الله بن عمر ابى هريرة وورجال من الصحابة رضي الله عنهم وهذه الآثار مطابقة
لاطلاق الآية الكريمة والأحاديث النبوية في أخرى بالقبول ولذا قال الحافظ ابن حجر فلما اختلفت الصحابة وجب الرجوع الى المرفوع قلت هذا
هو المتعين ولا يحمل سواه وايضا لا يدري ما حدث في مصر جامع اهل القرى للعظام ام غير ذلك فان قال قائل بل هي القرى العظام قيل له فقد جمع
الناس في القرى التي بين مكة والمدينة على عهد السلف وبالريذة على عهد عثمان كما ذكره البيهقي في المعرفة واما رأينا الجمعة وضعت عن
المسافر والنساء واما اهل القرى فلم توضع عنهم قال في التلخيص المغن وحاصل الكلام اداء الجمعة كما هو فرض عين في الامصار فهكذا في القرى
من غير فرق بينهما ولا ينبغي لمن يريد اتباع السنة ان يتكلم العمل على ظاهرية القرآن والأحاديث الصحاح الثابتة باثر موقوف ليس علينا اجتهاد
على صورة المخالفة للنصوص لظاهرها واما اداء الظهر بعد اداء الجمعة على سبيل الاحتياط فبدعة محدثة فاعلموا اثر بلا مرية فان هذا احداث
في الدين والله اعلم باب إذا وافق يوم الجمعة فاعل وافق (يوم عيد) مقوله (قال صلى العبد) في يوم الجمعة (نذر رخص في الجمعة) اي في صلواتها
(فقال من شاء ان يصلي) اي الجمعة (فليصل) هذا بيان لقوله رخص واعلام بانه كان الترخيص بهذا اللفظ وسيأتي حديث ابى هريرة انه
صلى الله عليه وسلم قال قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء اجزأه من الجمعة وانا مجمعون واخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابى اسحاق
وفي اسناده بقية وصحح الارقطي وغيره ارساله والحديث دليل على ان صلوة الجمعة بعد صلوة العيد تصير رخصة يجوز فعلها وتركها
وهو خاص بمن صلى العيد دون من لم يصلها والى هذا ذهب جماعة الذين في حق الامام وثلاثة معه وذهب الشافعي وجماعة الى انها لا تصير
رخصة مستدلين بان دليل وجوبها عام بحجية الايام وما ذكر من الأحاديث والآثار لا يقوى على تخصيصها لما في اسانيد هاهن المقال قال
في السبل قلت حديث زيد بن ارقم قد صححه ابن خزيمة ولم يطعن غيره فيه فهو يصلم للتخصيص فانه يخص العام بالاحاد انتهى في النيل
حديث زيد بن ارقم اخرجه ايضا الحاكم وصححه علي بن المديني وفي اسناده اياس بن أبي رملة وهو مجهول انتهى وذهب عطاء الى انه يسقط
فرضها عن الجميع لظاهر قوله من شاء ان يصلي فليصل ولفعل ابن الزبير فانه صلى بهم في يوم عيد صلوة العيد يوم الجمعة قال ثم جئنا الى الجمعة
فلم يجزئنا فصلينا وحدها قال وكان ابن عباس في الطائف فلما قدم ذكرنا له ذلك فقال لصاب السنة وفي رواية عن ابن الزبير
انه قال عيد ان اجتماع في يوم واحد فجمعتهما فصلهما ركعتين بركة لم يزد عليهما حتى صلى العصر على القول بان الجمعة الاصل في يومها والظهر
بدل فهو يقتضيه صحة هذا القول لانه اذا سقط وجوب الاصل مع امكان ادائه سقط البدل وظاهر الحديث ايضا حديث رخص لهم
في الجمعة ولم يأمهم بصلوة الظهر ثم تقدرا اسقاط الجمعة للظهر يدل على ذلك كما قاله الشارح المغربي في شرح بلوغ المرام وايدى مذهب

نَاسِبًا طَعَنَ الرَّعْمَشَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَافٍ قَالَ صَلَّى بِنَا ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ أَوَّلَ النَّهَارِ ثُمَّ رُجِعْنَا إِلَى الْجُمُعَةِ فَلَمْ يُخْرِجْ
الْبَنَاءَ وَصَلَّيْنَا وَحْدَانَا وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍاءَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَمَّا قُدِّمَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَصَابَ السَّنَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ نَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ
عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ قَالَ عَطَاءٌ أَجْتَمَعُوا يَوْمَ جُمُعَةٍ وَيَوْمَ فِطْرٍ عَلَى عَبْدِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ عِيدَانِ اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَجَمَعَهُمَا جَمِيعًا
فَصَلَّاهُمَا رَكْعَتَيْنِ بَكْرَةَ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِمَا حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَنِّفِ وَعُمَرُ بْنُ حَفْصٍ لَوْ ضَلَّيْتُ الْمَعْنَى قَالَ لَا زَيْفَةَ نَاشِئَةً عَنْ
مُخْبِرَةٍ الصَّبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي يَوْمٍ هَذَا
عِيدَانِ فَمَنْ شَاءَ اجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ وَأَنَا جُمُعُوهُنَّ قَالَ عَنْ عُمَرَ عَنْ شُعْبَةَ بِأَبٍ مَا يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ
نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ
فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وَهَلْ فِي عَلَى الْإِنْسَانِ حَيْثُ مِنَ الدُّهْرِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ نَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْلَامَةَ

ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي السَّبِيلِ قُلْتُ وَلَا يَخْفَى أَنَّ عَطَاءَ أَخْبَرَهُ لَمْ يَخْرِجْ ابْنَ الزُّبَيْرِ لصلوة الجمعة وليس ذلك بنقص قاطع أنه لم يصل الظهر في منزله فالجزم
بأن مذهب ابن الزبير سقوط صلوة الظهر في يوم الجمعة يكون عيداً على من صلى صلوة العيد لهذه الرأية غير صحيحة لا احتمال أنه صلى الظهر في
منزله بل في قول عطاء أنهم صلوا وحداً أي الظهر ما يشرب بأنه لا قائل بسقوطه ولا يقال أن مراده صلوة الجمعة وحداً فإنها لا تقسم الجماعة
إجماعاً أثر القول بأن الأصل في يوم الجمعة صلوة الجمعة والظهر بدل عنها قول مرجوح بل الظهر هو الفرض الأصلي المفروض ليلة الإسراء والجمعة متأخرة
فرضها أثر إذا كانت وجب الظهر إجماعاً فهي البدل عنه وقد حققناه في رسالة مستقلة انتهى كلام محمد بن اسمعيل الأمير قال المندري وأخرجه النسائي
وابن ماجه (فقال صاب السنة) الحديث رجاله رجال الصحيح وحكى عن الشافعي في أحد أقواله وأكثر الفقهاء أنه لا ترخيص كان دليل وجوبها
لم يفصل واحديث الباب ترد عليه وحكى عن الشافعي أيضاً أن الترخيص يختص بمن كان خارج المصروف استدلاله بقول عثمان من أراد من أهل
العوالي أن يصل معنا الجمعة فليصل من أحبار ينصرف فليقل وردة بأن قول عثمان لا يختص قوله صلى الله عليه وآله وسلم قاله الشوكاني قال في حجة
الامة إذا اتفق يوم عيد يوم الجمعة قال لا حرج عند الشافعي أن الجمعة لا تسقط عن أهل البلد بصلوة العيد وأما من حضر من أهل القرى فالمرجح عنده
سقوطها عنهم فإذا صلوا العيد جاز لهم أن ينصرفوا ويتركوا الجمعة وقال أبو حنيفة وجوب الجمعة على أهل البلد وقال أحمد لا تجب الجمعة على أهل
القرى ولا على أهل البلد بل يسقط فرض الجمعة بصلوة العيد ويصلون الظهر قال عطاء تسقط الجمعة والظهر معاً في ذلك اليوم فلا صلوة

بعد العيد إلا العصر انتهى قال المندري وأخرجه النسائي من حديث وهب بن كيسان عن ابن عباس نحوه مختصراً (لم يزد عليهما حتى صلى العصر)
قال الشوكاني في ظاهره أنه لم يصل الظهر فيه أن الجمعة إذا سقطت بوجه من الوجوه المستوعبة لم يجب على من سقطت عنه أن يصل الظهر واليه
ذهب عطاء وظاهره أنه يقول بذلك القائلون بأن الجمعة الأصل وانت خير بأن الذي افترضه الله تعالى على عباده في يوم الجمعة هو صلاة
الجمعة فأوجب صلوة الظهر على من تركها العذر أو لغيره عن رخصته إلى دليل ولا دليل يصحح التمسك به على ذلك فيما أعلم انتهى كلامه قلت هذا
قول باطل والصحيح ما قاله الأمير اليماني في سبل السلام قال بن تيمية في المنتقى بعد أن ساق الرأية المنتقدة عن ابن الزبير قلت أنا وجه هذا
أنه رأى مقدمة الجمعة قبل الزوال فقد مرها واجترأ بها عن العيد انتهى (وأنا جهمون) قال الخطابي في أسناد حديث أبي هريرة مقال ويشبه أن يكون
معناه لو صح أن يكون المراد بقوله فمن شاء اجزأه من الجمعة أي عن حضور الجمعة ولا يسقط عنه الظهر أما أصيبه ابن الزبير فإنه لا يجوز عند
أن يحمل الأعلى مذهب من يرى تقديم الصلوة قبل الزوال وقد مر ذلك عن ابن مسعود وروى عن ابن عباس أنه بلغه فعل ابن الزبير فقال
أصاب السنة وقال عطاء كل عيد حين يمتد الضحك الجمعة والأضحى والفطر وحكى السخري عن منصور عن أحمد بن حنبل أنه قيل له الجمعة قبل الزوال
أوجب الزوال قال إن صليت قبل الزوال فلا عيب في ذلك قال ابن السخري فخطه هذا يشبه أن يكون ابن الزبير صلى الركعتين على أنها الجمعة وجعل العيد
في معنى التمتع لها والله أعلم قال المندري وأخرجه ابن ماجه وفي أسناده بقرينة بن الوليد وفيه مقال (قال عمر) بن حفص (عن شعبة) بصيغة عن
وأما محمد بن المصنف فقال حدثنا شعبة بأب ما يقرأ في صلوة الصبح يوم الجمعة (محول) على وزن محمد على الأشهر (كان يقرأ في صلوة الفجر يوم الجمعة)
قال النووي فيه دليل في استحبابها في صبح الجمعة وأنه لا تركه قراءة آية السجدة في الصلوة ولا السجود وكراهة مالك وأخرون ذلك وهم مجنون
بهذه الأحاديث الصحيحة الصحيحة المرفوعة من طرق عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما انتهى وفي كتاب الشريعة لابن إدريس من طريق

ومعناه وزاد في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون باب اللبس للجمعة حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رأى حلة سيرة يعنى ثياباً عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها
يوم الجمعة والوفد إذا قد مواعيلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه من الإخلاق له في الآخرة ثم جاءني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلة فقال يا عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة
عطارج ما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أكسها التلبس بها فكساها عمر أخاه شريكاً بمكة حتى ثابا أحمد بن صالح النخعي
وهب أخبرني يونس وعمر بن الحارث عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق ثياب
بالسوق فأخذها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يتخذ هذه ثياب العبد والوفد ثم ساق الحديث والأول
أنه حدثنا أحمد بن صالح النخعي وهب أخبرني يونس وعمر بن الحارث عن أبيه قال وجد عمر بن الخطاب حلة استبرق ثياب
حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على أحدكم أن وجد أو ما على أحدكم أن وجد ثم إن يتخذ
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غدت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث وفي أسناده من ينظر
في حاله والطبراني في الصغير من حديث علي بن النعمان صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح في تنزيل السجدة لكن في أسناده ضعف قاله الحافظ قال
العراق قد فعله عمر بن الخطاب وعثمان وابن مسعود وابن عمر وابن الزبير وهو قول المشافعي وأحمد وقد اختلف القائلون باستحباب قراءة التنزيل
في يوم الجمعة هل للإمام أن يقرأ بها سورة أخرى فيها سجدة فيسجد فيها أو يمتنع ذلك فروى ابن أبي شيبة في المصنف عن إبراهيم النخعي قال كان
يستحب أن يقرأ يوم الجمعة بسورة فيها سجدة ثورى أيضاً عن ابن عباس وقال ابن سيرين لا أعلم به بأساً قال النووي في الرخصة من زوجه لو أراد
أن يقرأ أية أويتين فيها سجدة لغرض السجود فقط لم أر فيه كلاماً إلا أصحابنا قال وفي كراهته خلاف للسلف (وزاد في صلاة الجمعة بسورة الجمعة
وإذا جاءك المنافقون) قال النووي فيه استحباب قراءتها بكراً لهما فيهما وهو من حديثنا ومن ذهب آخرين قال العلماء والحكمة في قراءة الجمعة اشتغالها
على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها وغير ذلك مما فيها من الفوائد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضر بها
منهم وتبذيرهم على التوبة وغير ذلك مما فيها من القواعد فغير ما كانوا يجمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها قال المنذرى وأخرجه مسلم والنسائي
بتنظيمه وأخرجه الترمذي قصة الفجر خاصة وأخرجه أيضاً ابن ماجه باب اللبس للجمعة (رأى حلة سيرة) في فتح الباري بكسر الهمزة وفتح التاء نية ثم لها
ثم لما حري قال ابن قزوين ضبطناه عن المنتقنين بالاضافة كما يقال ثوب خرو عن بعضهم بالتونين على الصفة أو البدل قال الخطابي يقال حلة
سيرة كناية عن ثياب وجهه ابن التين فقال يريدان عشرة مأخوذ من عشرة أكملت الناقة عشرة أشهر فسميت عشرة كناية عن الحلة سميت سيرة
لأنها مأخوذة من السيور لما فيها من الخطوط التي تشبه السيور وعطارج صاحب الحلة هو ابن حاجب التميمي انتهى (أنما يلبس هذه) أي الحلة الحريرية
(من الإخلاق) أي من لاحظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من يدل على المحرم فيشمل الذكور والإناث لكن الحديث مخصوص بالرجال
لقيام كل رجل على باحة الحرير للنساء (منها) أي من جنس الحلة السيرة (وقد قلت في حلة عطارج) بضم الهمزة وكسر الراء وهو ابن حاجب بن زياد
التميمي قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وله صحبة (ما قلت) من أنه إنما يلبسها من الإخلاق (في الآخرة) (إني لم أكسها التلبسها)
بل لتنفذ بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه يقال كساء إذا عطاها كسوة لبسها أم لا فباعه بالف درهم لكنه يشكك بما هنا من قوله (فكساها عمر أخاه)
من أمه عثمان بن حكيم قاله المنذرى وهو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدمي طي وكان أخاه من الرضاعة وانتصاب أخاه
أنه مقول ثان لكسا يقال كسوته جبة فيتعنى إلى مفعولين وقوله له في محل نصب صفة لقوله أخا نقدي أخا كائناً له وكان أقول (منشركاً بمكة)
نصب صفة بعد صفة واختلف في إسلامه فإن قلت الصحيح أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاه تحريم لبس الحرير عليهم فكيف
كساها عمر أخاه المشرك أجيب بأنه يقال كساء إذا عطاها كسوة لبسها أم لا كما مر فهو إنما أهدها له لينتفع بها ولا يلزم منه لبسها قاله القسطنطيني قال
المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (استبرق) هو ما غلظ من الديباخر (أينتم) أي اشتراها (تجمل) أي تزين (الوفد) جمع وفد وهم القوم
يجتمعون ويردون البلاد وكان ذلك الذين يقصدون الإهراء (ما على أحدكم) قال في المرقاة قيل ما موصولة وقال الطيبي ما بمنع ليس اسمه محذوف
وعلى أحدكم خبره وقوله (أن وجد) أي سعة يقدر بها على تحصيل ما يريد على ملبوس مهنته وهذه شريطة معترضة وقوله (أن يتخذ) متعلقاً باسم

[illegible]

الحديث مرسل لأن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الهمزة وتشديد الموحدة من صغار التابعين (قال عمر بن الحارث) (واخبرني) أي كما أخبرني يحيى بن سعيد الانصاري (ابن أبي حبيب) هو يزيد بن أبي حبيب كما في رواية ابن ماجة والرائية الزائدة (عن ابن حبان) هو محمد بن يحيى بن حبان كما عند ابن ماجة (عن ابن سلام) هو عبد الله بن سلام كما عند ابن ماجة من هذا الوجه (عن يوسف بن عبد الله بن سلام) قال الحافظ في الإصابة روى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وحفظ عنه وذكر البخاري أن ليوسف صحبة ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه أن له رواية وكان البخاري أصح وقال البغوي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة وذكر جماعة في الصحابة انتهى وأخرج ابن ماجة بقوله أحمد ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا شيبان عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن يحيى بن حبان عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يأتني هذا الشيخ هو محمد بن عمر الوافدي وحاصل الكلام أن الحديث اختلف في استادة من وجوه الأول الاختلاف على يحيى بن سعيد الانصاري فروى عمر بن الحارث عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عند المؤلف وروى يحيى بن سعيد الاموي عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر عن عائشة مرفوعة قاله ابن عبد البر في التهذيب قال الحافظ في استادة نظر أخرجه مالك بلائحة الثاني الاختلاف على يزيد بن أبي حبيب فروى عمر بن الحارث عن يزيد عن موسى عن ابن حبان عن ابن سلام كما عند المؤلف وهكذا عند ابن ماجة وهذا اللفظ حديثاً جرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهيب أخبرني عمر بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن موسى بن سعد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن سلام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر يوم الجمعة فنكر الحديث فجعله من مسندات عبد الله بن سلام وروى يحيى بن أيوب عن يزيد عن موسى عن يوسف بن عبد الله بن سلام فجعله من مسندات يوسف بن عبد الله بن سلام كما من مسندات أبي عبد الله ابن سلام الثالث روى عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن يحيى بن حبان عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه كما في الرأية المنتقلة ابن ماجة قال لم يأتني في الأطراف هو أشبه بالصواب انتهى أي كونه من مسندات عبد الله بن سلام لا ابنه يوسف والله أعلم كذا في غاية المقصود باب التخليق يوم الجمعة قبل الصلوة (وان يثبت فيه شعر) قال الترمذي عقبه في إسناده حسن وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث رخصة في اشتداد الشعر في المسجد قال العراقي في شرحه ويجمع بين أحاديث النبي وبين أحاديث الرخصة فيه بوجهين أحدهما أن يحمل النبي على التنزيه وتحمل الرخصة على بيان الجواز والثاني أن يحمل أحاديث الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كجاء المشركين ومدح النبي صلى الله عليه وسلم والبحث على الزهد ومكارم الأخلاق ويحمل النبي على النفاخ والهياء والزور وصفة الخمر فمخذلك (وثق عن التخليق) الحلقة والاجتماع للمعلم والمدرك قال الخطابي إنما أكره الاجتماع قبل الصلوة للعلم والذكر والبركة وإيمانهم بالصلوة وينصت للخطبة والذكر فإذا فرغ منها كان الاجتماع والتخليق بعد ذلك وقال الطحاوي في التخليق في المسجد قبل الصلوة إذا علم المسجد وعليه فهو مكره وغيره لا بأس به وقال العراقي رحمه الله أصحاً بنا وأصحهم على بآيه أنه ربما قطع الصفوف مع كونهم مأمورين يوم الجمعة بالتبكير والحرص في الصفوف الأول فالأول قاله السبكي قال المذنب ي وأخرجه الترمذي والشمس وابن ماجة وقال الترمذي حديث حسن وقد تقدم الكلام على اختلاف الروايات في الاحتجاج

باب اتخاذ المنبر حائشا فتيه بن سعيد بن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي حدثني ابو حازم
ابن دينار بن جابر قال اتوا سهل بن سعد الساعدي وقدا منروا في المنبر مرة عودته فسالوه عن ذلك فقال الله اني اعرف مما هو
ولقد رايت به اول يوم وضعه واول يوم جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فقامت امرأة
قد سماها سهل ان ترضي غلامك النجار ان يعمل لي عودا اجلس عليه اذ كلمت الناس فامرته ففعلها من طمرا فاء الغاية ثم جاءها
فامرسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بها فوضعت ههنا فرائيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه باوكبر عليها ثم ركع وهو عليها ثم
نزل لفه ففري فسبح في صل المنبر ثم عاد فلما فرغ اقبل على الناس فقال ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا اصلاتي

بديث عمر بن شبيب باب اتخاذ المنبر (القاري) بالقاف والراء المحققة وباء النسبة نسبة الى قارة وهي قبيلة واما قيل له القرشي لان حليف بني
زهره كان في عمرة القاري (ابو حازم) بالحاء المهملة والزاي واسمه سيلة الاعرج (ان رجلا) قال ايها فظ ابن حجر لم افق على اسمك (وقد امتروا) جملة حالية
اي تجادلوا وشكوا من المرأة وهي المجادلة قال لا اغب الامراء والمهارة المجادلة ومنه فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا وقال الكرماني من الامراء وهو
(في المنبر) اي منبر النبي (مم عوده) اي من اي شئ هو (فسالوه) اي سهل بن سعد (عن ذلك) الممتري فيه (مما هو) بثبوت الف ما الاستفهامية
الجريرة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله واني في عم يستألون واجهه بياخذف وهو المشهور انما اتى بالقسم موكل بالجملة الاسمية
وبان التثنية وبلا التأكيد في الخبر كراة التأكيد فيما قاله للسامع (ولقد رايت به) اي المنبر (اول) اي في اول (يوم وضعه) موضع هو زيادة
على السؤال كقوله (اول يوم) اي في اول يوم وفائدة هذه الزيادة الموكدة باللام وقد اعلامه بقوة معرفته بما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله
(ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمية ولا يعرف اسم المرأة وقيل فكيهة بنت عبيد بن ليث
او عاتقة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تصحيف فلانة او هي عاتقة فقال لها (قد سماها سهل) اخرج قاسم بن اصبغ وابوسعدي في نزف
المصطفى من طريق يحيى بن بكير عن ابن لهيعة حدثني عمار بن عذينة عن عباس بن سهل عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطب الى خشبة
فلما كثر الناس قيل له لو كنت جعلت منبرا وكان بالمدينة فجار احد يقال له ميمون فذكر الحديث (ان حري) اصله او حري على الفعل واجتمع
هزتان فتقلنا فحقت الثانية واستغنى عن هزمة الوصل فصار حري على وزن على لان المحذوف فاء الفعل (غلامك النجار) بالنصب صفة
لغلام (اجلس) بالرفع اي اذا اجلس وبالحزب جواب الامر والغلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن اصبغ وابوسعدي كما في الاوسط للطبراني واقل
بالوحدة والقاف المضمومة كما عند عبد الرزاق او باقوم بالميم بدل اللام كما عند ابن نعيم في المعرفة او صباح بضم الصاد كما عند ابن شوكال
او قبضة الخبز وفي مولاهم كما ذكره عمر بن شبة في الصحابة او كلاب مولى ابن عباس وتيمم الداراي كما عند ابن داود والبيهقي او مينا كما ذكره ابن
بشكوال وروى كما عند الترمذي وابن خزيمة وصححه ويحتمل ان يكون الماردي تيمم الداراي لانه كان كثير السفر الى رضى الرجم واشبهه الاقوال
بالصواب انه ميمون ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحمله بعضهم على ان الجميع اشتروا في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات ولم يكن
بالمدينة الا في راحل واحد واجيب باحتمال ان المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية اعوان له كان في الفتح والارشاد (قامت) اي امرت المرأة
غلامها ان يعمل (فعلها) اي الاعواد (من طمرا فاء الغاية) بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وبجاء الراء فاء معدودة شجر من شجر البادية وفي
صنعتي كارب طمرا فاء جمع طمرا فاء الخربك بالفارسية درخت كراتني والغاية بالخين المعجمة وبالموحدة موضع من عوالي المدينة من جهة
الشام (ثم جاء) الغلام (زبا) بعد ان عملها (فارسلته) اي المرأة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعلمه بانها فرغ منها (فامر بها) على الصلوة والسلام
(فوضعت) انت امرادة الاعواد والدرجات ففري رواية مسلم من طريق عبد العزيز بن ابي حازم فعمل له هذه الكلمات الثلاث (صلى عليها) اي
على الاعواد المعصومة منبر البراءة من قد تحفف عليه ربيته اذا صلى على الارض (وكبر عليها) نراد في رواية سفیان عن ابي حازم عند البخاري فقرا
(ثم ركع وهو عليها) جملة حالية زاد سفیان ايضا ثم ركع راسه (ثم نزل لفه ففري) اي رجع الى خلفه في افضة على استقبال القبلة (فسجد في
اصل المنبر) اي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد عن ابي حازم عند الطبراني فخطب الناس عليه
ثم اقيمت الصلوة فكبر وهو على المنبر فاذا هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلوة (فلما فرغ) من الصلوة (اقبل على الناس) بوجه الشريف (فقال)
عليه الصلاة والسلام ميبنا لصحابه رضى الله عنهم حكيمه ذلك (ايها الناس انما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا اصلاتي) بكسر اللام وفتح المثناة

حدثنا الحسن بن علي ابو عاصم عن ابن ابي رماة عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ابدن قال له تميم الداري ان اتخذ لك منبرا يا رسول الله يجمع عظامك قال بلى فانخذ له منبرا فترقأتين باب موضع المنبر حدثنا محمد بن خالد نا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع عن ابي الحسن قال كان بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط كقد رُمى الشاة باب الصلاة يوم الجمعة قبل الزوال حدثنا محمد بن عيسى نا الحسن بن ابراهيم عن ليث عن مجاهد عن ابي الخليل عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة قال ابو داود وهو مرسَل

الفوقية والعين اي لتعلموا حين فت احدى التاءين تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلوة وكذا الكثران نفق وجواز قصد تعليم الامومين افعال الصلوة بالفعل وارتفاع الامام على الامومين وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب وانما ذلك المنبر لكونه ابلغ ومشاهدة الخطيب الساع منه اذ ذكره القسطلاني في نشأة السائر قال المنبر في اخرج البخاري في مسلم والنسائي وابن ماجه (لما بدن) قال ابو عبيد روى بالتخفيف انما هو بالتشديد اي كبر واسن وبالتخفيف من البدانة وهي كثرة الهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سميئا (او يجمع عظامك) كناية عن القعود عليه والشك من الراوى بين لفظيهم او يجمع (ترقأتين) بفتح اضم من كرها اي اذم جنتين الحديث اخرج ايضا الحسن بن سفيان في البيهقي من طريق عبد العزيز بن ابي رواد هذه قال يحافظ في الفتح واسناده جيد وروى ابن سعد في الطبقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب وهو مستند الى جذع فقال ان القيام قد شق على فقال له تميم الداري الا عمل لك منبرا كما رأيت يصنع بالشام فشا وروى النبي صلى الله عليه وسلم المساميين في ذلك فروا ان يتخذ فقال العباس بن عبد المطلب ان لي غلاما يقال له كلاب اعلم الناس فقال مرة ان يعمل الحديث قال يحافظ رجا له ثقاة الا الواقدي قال وليس في حديث ابن عمر هذا التصريح بان الذي اتخذ المنبر تميم الداري بل قد تبين من رواية ابن سعد ان تميم الداري لم يجعله واشبهه الاقوال بالصواب قول من قال هو ميمون انتهى فان قلت قد ثبت في حديث سهل بن سعد من طريق عبد العزيز بن ابراهيم عند مسلم ان اعدوا المنبر كانت ثلاث درجات وكان اعند ابن ماجه من حديث الطخيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع اذا كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هل لك ان تجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك قال نعم فصنع له ثلاث درجات الحديث وفي حديث ابن عمر هذا اتخذ له منبرا درجتين فكيف المتوفيق بينهما اقلت ان المنبر لم يزل على حاله ثلاث درجات حتى زاده مروان في خلافة معاوية سمعت درجات من اسفله والذي قال مر قاتنين لم يعتبر الدرجة التي كان يجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نجار غير استمر على ذلك الا ما اصلح منه الى ان احترق مسجد المدينة سنة اربع وخمسين وستمائة فاحترق قاله العيني والله اعلم باب موضع المنبر (ابن يكون في المسجد فثبت ان يكون عند جدار القبلة) كان بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط القبلية من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن عبيد عن سلمة قال وكان بين المنبر والقبلة قرن من الشاة ولفظ البخاري حدثنا المكي بن ابراهيم ثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها (وبين الحائط) اي جدار القبلة (كقد رُمى الشاة) وهو موضع مروها فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بمجنب المنبر وتكون المسافة ما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الجدار نظير مسافة ما بين المنبر والجدار وهذه المسافة بين المنبر وجدار القبلة كقد رُمى الشاة وقد تقدم في باب الدنوم السترة من حديث سهل بن سعد قال كان بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم وبين القبلة من العز ولفظ الشيخين قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار من الشاة كن في غاية المقصود باب الصلاة من السنن والنوافل تجوز (يوم الجمعة) وقت استواء الشمس (قبل الزوال) ولا يجوز ذلك في غير يوم الجمعة (ان جهنم تسجر) بصيغة المجهول من باب نصر اي توقد قال الخطابي قوله تسجر جهنم وبين قرني الشيطان وامنا الى من اللفاظ الشرعية التي اكثرها يفرح الشارح بمحانيها ويحب علينا التصديق بها والوقوف عند الاقرار بصحتها والعمل بموجبها لكن في النهاية (الا يوم الجمعة) فانها لا تسجر فتجوز الصلوة يوم الجمعة وقت استواء الشمس قبل الزوال (هو مرسَل) قال المنذري وابو الخليل صاحب ابن ابي هريرة صبي بصري ثقة اخرج البخاري ومسلم انتهى واخرج البيهقي في المعرفة من طريق سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي الصلوة نصف النهار حتى تروى الشمس الا يوم الجمعة ومن طريق ابي نضر العبد انه حدثه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غشي عن الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة ثم ساق رواية ابي قتادة وقال بعد ذلك هذا

فجاهل الكرم من ابى الخليل وابو الخليل لم يسمعه من ابى قتادة باب وقت الجمعة حدثنا الحسن بن علي نازيد بن الحباب
 حدثني فليكن بن سليمان حدثني عثمان بن عبد الرحمن التميمي سمعت النس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي الجمعة اذا مالت الشمس حدثنا احمد بن يونس نايعلى بن الحارث سمعت اياس بن سبله بن الاكوع عجلت عن ابيه
 مرسل ابو الخليل لم يسمعه من ابى قتادة ورواية ابى هريرة وابى سعيد في اسنادهما من لا يحتج به ولكنهما اذا انضمت الى رواية ابى قتادة اخذت بعض
 القوة ورواية الرخصة في ذلك عن طاووس ومكحول انتهى مختصرا قال الحافظ ابن القيم في زاد المعاد في خصائص يوم الجمعة الحادى عشرانه لا يكره
 فعل الصلوة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه وهو اختيار شيخنا ابن تيمية وحدثنا ابى قتادة قال بوداود هو مرسل والمرسل اذا اتصل
 به عمل وعضده قياس وقول صحابي او كان مرسله معروفا باختيار الشيخين وروايته عن الرواية عن الضعفاء والمتركيين ونحو ذلك مما يقتضيه
 قوله على به انتهى لمخصرا قال صاحب الزمام وقوى الشافعي ذلك بما رواه عن ثعلبة بن ابى مالك عن عامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يصلون
 نصف النهار يوم الجمعة قال الحافظ ابن حجر كراهة الصلوة نصف النهار هو من ذهب الائمة الثلاثة والجمهور وخالف مالك فقال وما أدركت اهل
 الفضل الا وهم يحتجون يصلون نصف النهار قال ابن عبد البر وقد روى مالك حديث الصنائجى ولفظه ثم اذا استوت قارنهما فاذا زالت قارنهما
 وفي اخره ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في تلك الساعات فاما انه لم يصح عنده واما انه رده بالعمل الذي ذكره وقد استثنى الشافعي ومن
 وافقه من ذلك يوم الجمعة انتهى كذا في اعلام اهل العصر اما صلوة الجمعة قبل الزوال فاخرج الدارقطني في سننه من طريق ثابت بن الجراح الكلابي
 عن عبد الله بن سبلان السلمي قال شهدت يوم الجمعة مع ابى بكر وكانت صلاته وخطبته قبل نصف النهار ثم شهدتها مع عمر فكانت صلواته
 وخطبته الى ان اقول ان نصف النهار ثم شهدتها مع عثمان فكانت صلواته وخطبته الى ان اقول زال النهار ثم رأيت احدا عاب ذلك ولا انكره قال
 في التعليق المغنى الحديث رواه كلهم ثقات الا عبد الله بن سندان وقيل سبلان قال البخارى لا يتابع على حديثه وقال ابو القاسم اللالكائي
 مجهول وقال ابن عدى شبه المجهول والحديث اخرجه عبد الله بن احمد في زيادات المسند وابو نجير شيخ البخارى في كتاب الصلوة لابن ابي شيبة
 من رواية عبد الله بن سبلان قال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الا عبد الله بن سبلان فانه تابعي كبير لا انه غير معروف العدالة وروى ابن
 ابى شيبة من طريق عبد الله بن سبلان قال صلى بنا عبد الله يعني ابن مسعود الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحرة عبد الله بن سبلان صدوقا
 انه من تغريب الكبر قاله شعبة وغيره واخرجه ايضا من طريق سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية الجمعة ضحى وسعيد ذكره ابن عدى في
 الضعفاء واخرجه ابن ابى شيبة من طريق ابى رزين قال كنا نصلي مع على الجمعة فاحيانا نأخذ فيا واحيانا لا نأخذ كذا في الفتح وقال ابن تيمية في المنتقى
 حديث عبد الله بن سبلان اخرجه الامام احمد في رواية ابنه عبد الله قال وكذا روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد بن زيد ومعاوية انهم
 صلوا قبل الزوال انتهى وهذه الروايات استدل بها من ذهب الى جواز صلوة الجمعة قبل الزوال وان كان بعد الزوال افضل وهو قول احمد
 ابن حنبل واسحق بن راهويه قال لنوى قال مالك وابو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم لا تجوز الجمعة
 الا بعد زوال الشمس لم يخالف في هذا الا احمد بن حنبل واسحق بن عمار قبل الزوال انتهى وقد اغرب ابو بكر بن العربي فنقل الاجماع على انها لا تجز
 حتى تزول الشمس اما نقل عن احمد انه ان صلاها قبل الزوال جازا قال الحافظ وقد نقل ابن قدامة وغيره عن جماعة من السلف مثل قول
 احمد انتهى وقال الشيخ الحلي الزاهد عبد القادر الجيلاني في غنية الطالبين ووقتها قبل الزوال في الوقت الذي تقام فيه صلاة العبد انتهى
 والحااصل ان صلاة الجمعة بعد الزوال ثابتة بالاحاديث الصحيحة الصريحة غير محتمل التأويل وقوية من حيث الدليل واما قبل الزوال
 فجائز ايضا والله اعلم باب وقت الجمعة (اذا مالت الشمس) اي زالت الشمس قال الطيبي اي يزيد على الزوال فربما يحس ميلا نحو وقت الزوال
 اي مالت الى الغروب وتزول عن استوائها بعد تحقق الزوال انتهى قال الشيخ العارف عبد القادر الجيلاني في غنية الطالبين فاذا حدثت
 ذلك ففسر المثل بان تنصب عمودا وتقوم قائما في موضع من الارض مستويا معتدلا ثم علم على منتهى الظل بان تخط خطا ثم انظر ينقص
 او يزيد فان رأيت ينقص علمت ان الشمس لم تنزل بعد وان رأيت قائما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها وهو نصف النهار لا تجوز الصلوة
 حينئذ فاذا اخذ الظل في الزيادة فذلك نزول الشمس ففس من حد الزيادة الى ظل ذلك الشيء الذي قسمت به طول الظل فاذا بلغ الى اخر
 طوله فهو اخر وقت الظهر انتهى وقد طال رحمه الله كلاما حسنا واحديث فيه اشعار بما هو عليه صلى الله عليه وسلم على صلاة الجمعة اذا زالت

قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة ثم تنصرف وليس للحيطان في حدثنا محمد بن كثير اناسفيا عن ابى حازم عن سهل بن سعد قال كنا نقبل ونتخذى بعد الجمعة باب النداء يوم الجمعة حدثنا محمد بن سلمة المرادي نا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب اخبرني السائب بن يزيد ان الاذان كان اوله حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وآله وابى بكر وعمر فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس مر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث فاذن به على الزوراء فثبتت الزوراء على ذلك الشمس قال المنذرى واخرجه البخارى والترمذى وقال حسن صحيح (ليس للحيطان في) وفي رواية البخارى ثم تنصرف وليس للحيطان ظل يستظل به وفي رواية مسلم وما نجد في الاستتال به وعند الشيخين ايضا بلفظ اذ ان الت الشمس ثم نرجع نتنعم الفى المراد فى الظل الذى يستظل به لا فى اصل المظل ويدل على ذلك قوله ثم نرجع نتنعم الفى بل فيه التصريح بانه قد وجد في ذلك الوقت في يسير قال النووى اما كان ذلك لشدة التبريد وقصر حيطانهم انتهى فلا دالة في ذلك على انهم كانوا يصلون قبل الزوال نعم يستدل على ذلك بما اخرجه مسلم من طريق حسن بن عياش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نرجع فنرجع فزجره نواضحنا قال حسن فقلت يحقر في اية ساعة تلك قال نزل الى الشمس ثم من طريق سليمان بن بلال عن جعفر عن ابيه انه سأل جابر بن عبد الله متى كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي الجمعة قال كان يصلي ثم يذهب الى الجملاء فيرجه حين تزل الشمس يعني الواضح وقالوا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله كان يخطب خطبتين ويجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس كما في مسلم من حديث ام هشام وعند ابن ماجة من حديث ابى بن كعب وعند مسلم من حديث على وابى هريرة وابن عباس ولو كانت خطبته وصلاته بعد الزوال لما انصرف منها الاوقد صار للحيطان ظل يستظل به والتفصيل في التحديق للمغنى وفي السبل جاز مالك الخطبة قبل الزوال دون الصلوة انتهى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجة (نقيل) نتخذى بعد الجمعة من القبولة قال في النهاية المقييل والقبولة الاستراحة نصف النهار ان لم يكن معهما يوم انتهى وحكا عن ابن قتيبة انه قال لا يسمى غدا ولا قائلة بعد الزوال والحديث استدل به من قال يجوز صلوة الجمعة قبل الزوال ووجه الاستدلال به ان الغداء والقبولة محلها قبل الزوال واجاب المانعون ان الحديث ليس فيه دليل على الصلوة قبل الزوال لانهم في المدينة ومكة لا يقيمون ولا يتخذون الا بصلوة الظهر كما قال تعالى وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصارع بصلوة الجمعة في اول وقت الزوال بخلاف الظهر فقد كان يؤخره بعدة حتى يحتم الناس قاله في السبل قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة مختصرا ومطولا باب النداء يوم الجمعة (ان الاذان كان اوله) وفي رواية لابن خزيمة كان ابتداء النداء الذى ذكره الله تعالى في القرآن يوم الجمعة وله في رواية كان الاذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابى بكر وعمر اذ ائتم يوم الجمعة وقسم الاذنين بالاذان والاقامة يعني تغليبا (حين يجلس الامام على المنبر) قال المهلب الحكمة في جعل الاذان في هذا المحل ليعرف الناس جلوس الامام على المنبر فيبصقون له اذا خطب قال الحافظ وفيه نظر لما عند الطبراني وغيره من طريق ابن اسحاق في هذا الحديث ان بلاكا كان يؤذن على باب المسجد والظاهر انه كان يطلق الاعلام لا خصوص الانصاف نعم لما زيد الاذان الزول كان للاعلام وكان الذى يبين يدي الخطيب للانصاف فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس اى بالمدينة كما هو مصرح به في رواية عند البخارى وكان امره بذلك بعد مضي مدة من خلافته كما عند ابى نعيم في المستخرج (بالاذان الثالث) في رواية فامر عثمان بالنداء الاول وفي رواية التاذين الثاني امر به عثمان ولا منافاة لانه سمي ثالثا باعتبار كونه مزيدا واو لا باعتبار كونه فعله مقدما على الاذان والاقامة وثانيا باعتبار ايراد الاذان الحقيقي لا الاقامة قال في عمدة القارى الاذان الثالث الذى هو الاول في الوجود لكنه ثالث باعتبار شرعيته باعتبارها عثمان وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الانكار فصار اجماعا سكوتيا وانما اطلق الاذان على الاقامة لانها اعلام كالاذان انتهى (على الزوراء) بفتح الزاى وسكون الواو بعد هاء ردة قال البخارى هي موضع بسوق المدينة قال الحافظ وهو المعتمن وقال ابن بطل هو حجر كبير عند باب المسجد ورجع بماعند ابن خزيمة وابن ماجة عن الزهري انها دار بالسوق يقال لها الزوراء وعند الطبراني فامر بالنداء الاول على دار يقال لها الزوراء فكان يؤذن له عليها فاذا جلس على المنبر اذن مؤذنه الاول فاذا نزل قام الصلوة (فثبت الامر على ذلك) اى الاذان الثالث الذى هو الاول في الوجود قال في الفقه والذى يظهر ان الناس اذنوا بفعل عثمان في جميع البلاد اذ كان لكونه كان خليفة مطاع الامر لكن ذكر لفاكهاني ان اول من احدث الاذان الاول

حدثنا النضر بن محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه السلام اذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وابى بكر وعمر ثم ساق نحو حديث يونس حدثنا هناد بن السري نا عبد الله
 بكه السجاء وبالبصرة زياد قال الساجد وبلغني ان اهل الحرب الاذني الا ان لا تاذن عند هم سوى مرة وروى ابن ابي شيبة عن طريق ابن عمر قال الاذان
 الاول يوم الجمعة بدعة فيحتمل ان يكون قال ذلك على سبيل الازدكار فيحتمل ان يريد انه لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم وكل ما لم يكن
 في زمنه يسمى بدعة وتبين بما مضى ان عثمان بن عفان اذ اذنه لاعلام الناس بدخول وقت الصلوة قياسا على بقية الصلوات والحق الجمعة بابا وبقي
 خصوصيتها يا بالاذان بين يدي الخطيب وامامنا احدث الناس قبل الجمعة من الدعاء اليها بالاذكر والصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم
 فهو في بعض البلاد دون بعض وانما السلف الصالحون اولى كذا في الفتح قال المنزري واخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه
 (كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال في لسان العرب قال الفراء في تفسير قوله تعالى جعلناها نكالا لما بين يديها يعيى ^{المسحوق}
 جعلت نكالا لما مضى من الذنوب ولما تمحل بعد ها ويقال بين يديك كذا الكلى شئ امامك قال الله عز وجل من بين ايديهم ومن خلفهم قال
 الزجاج في قوله تعالى ولا يالذي بين يديه اراد بالذي بين يديه الكتب المتقدمة انتهى وقال الخفاجي في عناية الرازي وقيل الذي بين يديه
 يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يرايه ما مضى قد يرايه ما سيأتي انتهى قال الجوهري يقال ان بين يدي الساعة اهلها اي قد اما
 انتهى وهكذا في القاموس وفي تفسير لباب التاويل للحازن لما بين يديه من عجز الكلام وذلك ان ما بين يديه فهو امامه فقيل لكل شئ
 تقدم على الشئ هو بين يديه لغاية ظهوره واشتهر ما قال ابو بكر بن الانباري اليدان تستعملهما العرب في المجاز على معنى التقدم بقوله هذه
 تكون في الفتي بين يدي الساعة يريدون قبل ان تقوم الساعة تشيها او تمثيلا ما اذا كانت يد الانسان تتقدم مائه انتهى قال في المدارك لما بين
 ايدينا اي له ما قد امنا وقال في الجلالين ما بين ايدينا اي امامنا وهذا الحديث اخرجه ايضا الطبراني من طريق محمد بن اسحق بلفظ ان يلاذ
 كان يؤذن على باب المسجد والاصل ان بين يديه يستعمل لكل شئ يكون قدامه وامامه سواء كان قريبا او بعيدا والمعنى ان يلاذ كان
 يؤذن قدام النبي صلى الله عليه وسلم وامامه اذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة لكن لا يؤذن قدامه عند المنبر متصلا به كما هو
 المتعارف الا في اكثر بلاد الهند الا ما عهده الله تعالى لان هذا ليس موضع الاذان وتنفوت منه فائدة الاذان بل كان يؤذن (على باب
 المسجد) وهذا كما لتفسير لما بين يدي لان بين يدي بمعنى قدام وامام وهما ظرفان مبهمان قال في القاموس قدام كذا ظرف الوراخ والامام
 نقيض الوراخ كقدام يكون اسما ظرفا انتهى وقصر المبرم من المكان بالجهات الست وهي امام وخلف ويمين وشمال ووقوف وتحت وما في معناه
 فان امام زيد مثلا يبتدأ اول جميع ما يقابل وجهه الى انقطاع الارض فيكون مبهما قاله الخاجي في شرح الكافية وقال بعض محشيه والمبرم
 هو الذي لاحد ولا نهاية له انتهى فتعين انه لا يراى بقوله بين يديه قدام النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بل على باب المسجد ويؤدى ما نقل
 حافظ المغرب ابو عمر بن عبد البر عن مالك بن انس الامام ان الاذان بين يدي الامام ليس من الامر القديم وقال الزرقاني في شرح المواهب
 قال الشيخ خليل بن اسحق في التوضيح شرح كتاب ابن الحاجب واختلف النقل هل كان يؤذن بين يديه عليه الصلوة والسلام وعلى المنابر
 الذي نقله اصحابنا انه كان على المنابر نقله عبد الرحمن بن القاسم عن مالك في المجموعة كتاب له ونقل بن عبد البر في كافيته اسم كتاب له
 في الفقه عن مالك ان الاذان بين يدي الامام ليس من الامر القديم انتهى وقال في المراقبة نقل بعض المالكية عن ابن القاسم عن مالك انه
 في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بين يديه بل على المنارة انتهى وقال الامام ابن الحاجب محمد المالك في كتاب المدخل ان السنة في اذان الجمعة
 اذا صعد الامام على المنبر ان يكون المؤذن على المنارة كذلك كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر صدرا من خلافة عثمان رضي الله
 عنهم وكان المؤذنون ثلاثة يؤذنون واحد ابعد واحد ثم زاد عثمان بن عفان اذا نأى بالزوراء وبقي الاذان الذي كان على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنارة الخطيب على المنبر اذا ذكرتم انه لما ان تولى هشام بن عبد الملك اخذ الاذان الذي فعله عثمان
 بالزوراء وجعله على المنارة كان المؤذن واحد يؤذن عند الزوال ثم نقل الاذان الذي كان على المنابر حين صعود الامام على المنبر على
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر صدرا من خلافة عثمان بن عفان بين يديه وكانوا يؤذنون ثلاثة فجعلهم يؤذنون جماعة ويستترجون
 قال علماؤنا وسنة النبي صلى الله عليه وسلم اولى ان تتبع فقد بان ان فعل ذلك في المسجد بين يدي الخطيب بدعة وان اذانهم جماعة

ايضا بدعة اخرى فتمسك بعض الناس بها تبين البدعتين وهما ام احدهما هشام بن عبد الملك ثم تطاول الامر على ذلك حتى صار بين الناس كانه
 سنة معمول بها انتهى كلامه وقام له ابن الحارث حسن جدا غير اني لم اتف على نقل صريح ان المؤذنين كانوا ثلاثة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وكلام يؤذنون يوم الجمعة واحدا بعد واحد بل سيجي انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن واحد بل ولله اعلم ثم قال ابن الحارث
 فصل في النهي عن الاذان في المسجد ان الاذان ثلاثا مواضع المنار وعلى سطح المسجد وعلى بابه واذا كان ذلك كذا فيهم من الاذان في جوف
 المسجد لوجه احد هائله لم يكن من فعل من مضى الثاني ان الاذان انما هو ذل الناس ليا توالى المسجد ومن كان فيه فلا رائد لئلا يذلل لان ذلك
 تخصيل حاصل ومن كان في بيته فانه لا يسمعه من المسجد غالبا واذا كان الاذان في المسجد على هذه الصفة فلا فائدة له وما ليس فيه فائدة
 منهم وقال في فصل موضع الاذان ومن السنة الماضية ان يؤذن المؤذن على المنار فان نذر ذلك فعلى سطح المسجد فان نذر ذلك فعلى بابه
 وكان المنار عند السلف بناء يبنونه على سطح المسجد انتهى فان قلت قال صاحب الهداية واذا صعد الامام المنبر جلس في اذن المؤذنون
 بين يدي المنبر يدلك جري التوارث ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان انتهى وقال العلامة العيني في النهاية شهر الهراية
 في تفسير التوارث يعني هكنا فعل النبي صلى الله عليه وسلم الائمة من بعده الى يومنا هذا ولفظ التوارث انما يستعمل في امر له خطر يشرف يقال توارث
 الجبل كابر عن كابر اي كبر عن كبر في القدر الشرف وقيل هي حكاية العدل عن العدل كقولهم فلان توارث هذا المذكرة الهراية وهكذا في عامة كتب الحنفية واختلاف
 بينهم ومعه هذا الكلام ان الخطيب اذا جلس على المنبر اذن المؤذن امام الخطيب ومستقبله عند المنبر ولا يجعد المؤذن عن المنبر بحيث يكون
 على المنارة او المأذنة او على باب المسجد وعلى السطح ويكون المؤذن قريبا من الخطيب عند المنبر جري التوارث وانت خبير ان الفقيه الامام
 برهان الدين مؤلف الهداية من الائمة الكبار لكن لا يقبل منه دعوى التوارث على ذلك الا ينقل صريح صحيح الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت قط
 فيما اعلم تبطل دعوى التوارث ما نقله ابن عبد البر عن مالك الامام كما تقدم وما وقع في تفسير جويدي عن الضحاوي عن برد بن سنان عن مكحول
 عن معاذ ان عمر لم يؤذنين ان يؤذنا الناس الجمعة خارجا من المسجد حتى يسمع الناس وامر ان يؤذنين بين يديه كما كان في عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم واي بكر ثم قال عمر نحن ابتدعناه لكثرة المسلمين فضعيف جدا قال الحافظ وهذا الاثر منقطع بين مكحول ومعاذ ولا يثبت لان معاذ
 كان خرج من المدينة الى الشام في اول ما غزو الشام واستمر الى ان مات بالشام في طاعون عمواس وقد توارثت الروايات ان عثمان هو الذي
 زاده فهو المختار انتهى وسجود سعيد المفسر صاحب الضحاوي متروك الحديث قاله النسائي والدارقطني وغيرهما وقال ابن معين ليس بشيء
 وقال الجوزجاني لا يشتغل به وصحاح ابن مزاحم ضعفه يحيى بن سعيد ووثقه الاكثر وعلم ان اذان يوم الجمعة الذي ذكره الله تعالى هو الاذان
 حين صعود الامام على المنبر لا اذ خرج اسحق بن راهويه في مسنده من حديث السائب كان النداء الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة اذا جلس
 الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر حتى خلافة عثمان فلما اذن الناس زاد النداء الثالث على الزوراء وعند ابن خزيمة
 في صحيحه من رواية ابى عامر عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن السائب كان ابتداء النداء الذي ذكره الله تعالى في القرآن يوم الجمعة وكذا اخبره عبد بن
 حميد كما في المتن في حديث اذان الجمعة مروي من حديث السائب بن يزيد وابن عمر وسعيد بن حاطب اما حديث السائب فاخرجه الائمة
 السنة الاصلها وايضا اخبره احمد واسحق بن راهويه في مسندهما وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في السنن والمعرفة والطبراني في المعجم
 في المنتقى وروى اسناد حديث السائب علي بن شهاب الزهري وروى عن الزهري سبعة انفس ابن ابي ذئب وعبد العزيز بن ابى سلمة الماحشوي
 وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد وصالح وسليمان التيمي ومحمد بن اسحق لكن هؤلاء السبعة غير محمد بن اسحق ما ذكره في روايته موصلا
 وما قالوا القطبين بيديه ولا غير من الالفاظ المحيرة لتعين المكان نعم ذكر وقت الاذان وهو حين جلوس الامام على المنبر واما محمد بن اسحق
 فذكر في روايته موضع الاذان وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب المسجد وحديث ابن عمر اخبره الحارث في المستدرک كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم الجمعة فقع على المنبر اذن بلال وفي اسناد مصعب بن سلام ضعفه ابو داود وكان في التلخيص حديث سعيد
 حاطب اخبره ابن مندة عن طريق الحسن بن صالح الزنحجي عن ابيه عن سعيد بن حاطب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يجلس على المنبر
 يوم الجمعة ثم يؤذن المؤذن فاذا فرغ قام بخطب كذا في الاصابة وهكذا في اسناد الغاية فليس في الباب اي لتعين مكان اذان الجمعة غير
 حديث محمد بن اسحق ومحمد بن اسحق بن يسار هذان ثقة ثقة ولم يثبت فيه جرح وما نفع عليه الا التلخيص وفي هذه الرواية قد عنع عن لكن

عن محمد بن يحيى بن اسحق عن الزهري عن السائب قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد بلال ثم ذكر معنا حديثنا
محمد بن يحيى بن فارس بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابى عن صالح عن ابن شهاب ان السائب بن يزيد بن اخيت ثم اخبره قال
ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد وساق هذا الحديث وليس بتمامه باب الامام يكلم الرجل في خطبة
حدثنا يعقوب بن كعب الازداني نا محمد بن يزيد نا ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لما استنوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة قال اجلسوا فسمع ذلك ابن مسعود فجلس على باب المسجد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله
ابن مسعود قال بؤء او ذهنا اخبرك مرسلنا امرأة الناس عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله
صعدا المنبر حدثنا محمد بن سليمان الانباري نا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن العصري عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

ثبت سمع محمد بن اسحق عن الزهري في حديث اذان الجمعة كما اخرج احمد في مسنده حدثنا يعقوب شاذان عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن
عبيد الله الزهري عن السائب بن يزيد بن اخيت ثم قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد في الصلوات كلها في الجمعة وغيره ابودون ويقوم
قال كان بلال يؤذن اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة ويقبله اذ انزل ولا يبرو عمر حتى كان عثمان انتهى قال الحافظ ابن عبد البر
في التمهيد شرح المطايع سرد البرايات وقال ابن اسحق في هذا الحديث عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان يؤذن بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وابى بكر وعمر ذكرا ابودون حدثنا النخعي عن محمد بن سلمة عن ابن اسحق ثم ساق حديث
يونس الذي تقدم وفي حديث ابن اسحق هذه امم حديث مالك ويونس ما يدل على ان الاذان كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان ذلك
الثاني عند باب المسجد والثالث احد ثمة عثمان على الزوراء انتهى كلامه فهذه ابن عبد البر قد قيد الاذان الذي يكون بين يدي الامام ان يكون عند
باب المسجد وهن اهوا الصريح لم يثبت حرف واحد في الاذان مستقبل الامام محاذيابه عند المنبر كما هو المتعارف الآن فان قلت من اذن في الباب
كيف يكون بين يدي الامام ومستقبله قلت قد عرفت ان بين يدي بمعنى امام وهو ينال جميع ما يقابل وجهه الى انقطاع الارض فاذا اذن
الرجل في باب المسجد صار امام الخطيب ومستقبله لان باب المسجد يكون غالبا مستقبل المنبر وهكذا حال المساجد من خير القرون الى
هذه الخيرة ابن ابى شيبة في المصنف حدثنا عبيد الصمد عن المستمير بن الريان قال رأيت انساعدا لباب الاول يوم الجمعة قد استقبل المنبر هذا
ملخص من غاية المقصود والمطالب الرفيعة والله اعلم (المؤذن واحد) فيه انه قد شتهر انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم جماعة من المؤذنين منهم بلال
وابن ام مكتوم وسعد القرظ وابو محن ورة واجيب بانه اراد في الجمعة وفي مسجد المدينة ولم يتقال ابن ام مكتوم كان يؤذن يوم الجمعة بلال
ورع عنه التأذين يوم الجمعة بلال وابو محن ورة جملته صلى الله عليه وسلم مؤذنا بركة وسعد جملته ببقاء (ثم ذكر) محمد بن اسحق (محنة) اي معنى حديث
يونس واخره ابن ماجة بتمامه من طريق محمد بن اسحق ولفظه ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد واذا انزل قام
وابو بكر وعمر كذلك فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء (وساق) اي صاخر الراوى عن ابن شهاب
(هذا الحديث) مثل حديث يونس (و) لكن (ليس) حديث صالح (بتمامه) اي ما ساق صالح حديثه بالتمام والكمال كما ساق يونس عن الزهري واخره
احمد من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن ابن اسحق اتم من حديث صالح وتقدم انفا واخره احمد ايضا حدثنا يحيى بن ادم ثنا ابن ادريس
وابو شهاب عن محمد بن اسحق عن الزهري عن السائب بن يزيد بن اخيت ثم قال ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن واحد يؤذن اذا قعد على
المنبر ويقوم اذ انزل وابو بكر كذلك وعمر كذلك باب الامام يكلم الرجل في خطبة (لما استنوي) اي جلس مستويا على المنبر (قال جلسوا) قال
الطبري فيه دليل على جواز التكلم في المنبر انتهى وعندنا كنفية كلام الخطيب في اثناء الخطبة مكره اذا لم يكن امر بالمعروف (فسمع ذلك) اي امره
صلى الله عليه وسلم بالجلوس (فجلس على باب المسجد) مبادرة الى الامتنال (فقال تعال) اي امره عن صف التعال الى مقام الرجال وهما الى المسجد
وقال الراغب اصله ان يدعى الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للاداء الى كل مكان وتعالى ذهب صاعدا يقال عليه فجلس (انما رآه الناس)
والحديث المرسل اخرجه ابن ابى شيبة بقوله حدثنا حفص عن ابن جريج عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس الخطيب الحديث (ومحمد هو شيخ) اي يكتب
حدثنا ويظهر في ذكره ابن الصخر قال المنبرى ومحمد هو الذي اشار اليه وهو الذي روى هذا الحديث عن ابن جريج عن عطاء
ابى بكر عن جابر مر فوعا وقد احتج البخاري ومسلم في صحيحهما بمحمد بن يزيد بن هارون قال احمد بن حنبل كان يهرم باب الجلوس اذا صعد المنبر

يُحْطَبُ خُطْبَتَيْنِ كَانَ يَجْلِسُ ذَا صُعْدَا الْمَنبَرِ حَتَّى يَقْرَأَ أَرَأَاهُمُ الْمُؤَذِّنُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُحْطَبُ ثُمَّ يَجْلِسُ فَلَا يَتَكَلَّمُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُحْطَبُ
بَابُ الْخُطْبَةِ قَامَا أَحَدُهُمَا النَّفِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَازِلُهُ عَنِ سَمَاءِ ابْنِ جَابِرٍ عَنْ سَمَاءَةَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يُحْطَبُ قَامَا ثُمَّ يَقُومُ فَيُحْطَبُ قَامَا فَمِنْ حَدَّثَنَا أَنَّهُ كَانَ يُحْطَبُ جَالِسًا فَقَدْ كَذَبَ فَقَالَ فَقَدْ وَاللَّهِ صَلَّيْتُ
مَعَهُ الْكُتُبَ صَلَاةَ حَدَّثَنَا أَبُو رَاهِمٍ بْنُ مُوسَى وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمُعْتَقُ عَنْ ابْنِ الْأَحْوَصِ عَنْ سَمَاءِ ابْنِ جَابِرٍ عَنْ سَمَاءَةَ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَتَانِ يُجْلِسُ بَيْنَهُمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ نَازِلُهُ عَنِ ابْنِ

يُحْطَبُ خُطْبَتَيْنِ (أَيُّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَهَذَا الْجَمْعُ وَتَقْصِيلُهُ (كَأَنَّهُ يَجْلِسُ) اسْتِثْنَاءُ مَبِينٍ وَقَوْلُهُ يَجْلِسُ هُوَ مَوْضِعُ التَّزْجَةِ وَالْجُلُوسِ عَلَى الْمَنبَرِ قَبْلَ
الْخُطْبَةِ سَنَةً وَعَلَيْهِ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ خِلَافَ الَّذِي حَقِيقَةُ كُنْ أَقَالَهُ ابْنُ بَطَالٍ وَتَبَعَهُ ابْنُ التَّيْنِ وَقَالَ خَالَفَ الْحَدِيثَ أَنْتَهَى قُلْتُ وَقَالَ الْهَادِيَةُ مَا يَخْتَلِفُ
وَهَذِهِ عِبَارَتُهُ وَذَا صُعْدَا الْأَمَامِ عَلَى الْمَنبَرِ جَلَسَ أَنْتَهَى (أَذَا صُعْدَا الْمَنبَرِ) قَالَ الْعُلَمَاءُ لِيَسْتَحْبَّ الْخُطْبَةُ عَلَى الْمَنبَرِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْأَمْكَةُ فَإِنْ
الْخُطْبَةُ عَلَى مَنبَرٍ هَادِيَةٍ وَأَمَّا السَّنَةُ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى بَابِ الْكِبَةِ كَمَا فَعَلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ فَتْرَةِ مَكَّةَ وَتَبَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْفَاءُ الْأَشْرَفُ
وَأَمَّا أَحَدُ ذَلِكَ بِمَكَّةَ مَعَاوِيَةَ ثُمَّ وَفِيهِ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَاقْرَأَهُ السَّلَفُ مَعَ اعْتِزَالِهِمْ عَلَيْهِ فِي وَقَائِهِ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ كَذَلِكَ الْمُرَاقَاةُ (أَحْتَى يَقْرَأُ
أَرَأَاهُمُ) الْهَمْزَةُ (الْمُؤَذِّنُ) بِالْأَنْصَبِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِأَرَأَاهُمُ بِأَلْفٍ فَمَعَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لِيَفْرَغَ أَيْ قَالَ الرَّاوي عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ حَتَّى يَفْرَغَ الْمُؤَذِّنُ
كَأَنَّهُ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ الطَّبِيُّ أَيْ قَالَ الرَّاوي عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ بِأَلْفٍ فَمَعَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ لِيَفْرَغَ أَيْ قَالَ الرَّاوي عَنْ ابْنِ عَمْرٍاءَ حَتَّى يَفْرَغَ الْمُؤَذِّنُ وَالْمَعْنَى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عَلَى الْمَنبَرِ مَقْدَامًا يَفْرَغُ الْمُؤَذِّنُ مِنْ أَذَانِهِ (ثُمَّ يَجْلِسُ) أَيْ جَلَسَ حَقِيقَةً (فَلَا يَتَكَلَّمُ) أَيْ حَالُ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ لَذْنٍ وَلَا دُعَاءٍ أَوْ الْقِرَاءَةِ
سِرًّا وَالْأَوَّلَى الْقِرَاءَةُ لَمْ يَأْتِ ابْنُ حَبَّانَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي جُلُوسِهِ كُنْ أَلَّهِ وَالْأَوَّلَى قِرَاءَةُ الْخُرَاصِ كُنْ فِي شَرْحِ الطَّبِيِّ
قَالَ الْمَنْذَرِيُّ فِي إِسْنَادِهِ الْجَمْرِيُّ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَفِيهِ مَقَالُ بَابِ الْخُطْبَةِ قَامَا (كَأَنَّهُ يَجْلِسُ
قَامَا) قَبْلَهُ أَنَّ الْقِيَامَ حَالُ الْخُطْبَةِ مُشْرَعٌ قَالَ ابْنُ الْمَنْذَرِ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ أَنْتَهَى وَخَالَفَ فِي وَجُوبِهِ فَذَهَبَ
الْجَمْهُورُ إِلَى الْوَجُوبِ وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ حَقِيقَةَ أَنَّ الْقِيَامَ سَنَةٌ وَلَيْسَ بِوَجِبٍ قَالَهُ الشُّوْكَانِيُّ وَآخِرُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ يَقْعُدَانِ عَلَى الْمَنبَرِ وَأَوَّلَ مَنْ جَلَسَ عَلَى الْمَنبَرِ مَعَاوِيَةُ وَفِي ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جُرَيْجٍ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ أَمَّا خُطْبُ مَعَاوِيَةَ قَاعًا
حَيْثُ كَثُرَ شَجْمُ بَطْنِهِ وَكَجَمُهُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ أَنَا أَبُو رَاهِمٍ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي صَالِحُ مَوْلَى التَّوَمَةِ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ بَكْرٍ وَعَمْرُ
أَنْهُمْ كَانُوا يَخْطُبُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خُطْبَتَيْنِ قِيَامًا يَفْصَلُونَ بَيْنَهُمَا بِالْجُلُوسِ حَتَّى يَجْلِسَ مَعَاوِيَةَ فِي الْخُطْبَةِ الْأَوَّلَى فَطُطِبَ جَالِسًا وَخُطِبَ
فِي الثَّانِيَةِ قَامًا قُلْتُ أَنَّ الثَّابِتَ بِمَجْدَةٍ لَا يَفْقِدُ الْوَجُوبَ (أَكْثَرُ مِنَ الْفَصْلَةِ) قَالَ النَّوَوِيُّ الْمُرَادُ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ لَا الْجَمْعَةَ أَنْتَهَى وَلَا بَدَلَ مِنْ هَذَا
لِأَنَّ الْجَمْعَةَ الَّتِي صَلَّاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَدَلٍ أَفْرَاضَ صَلَاةِ الْجَمْعَةِ إِلَى عِنْدِ مَوْتِهِ لَا تَبْلُغُ ذَلِكَ الْمَقْدَامَ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ وَقَالَ فِي فَتْرَةِ الْوَدُوعِ
ظَاهِرُ الْمَقَامِ يَفْقِدُ أَنَّهُ أَرَادَ صَلَاةَ الْجَمْعَةِ فَالْعَدَدُ مُشْكَلٌ لِأَنَّ بَرَادِيَةَ الْكُتُبِ وَالْمُبَالَغَةَ فَإِنْ حُمِلَ عَلَى مَطْلَقِ الصَّلَاةِ وَالْأَمْرُ بِهِ أَنْتَهَى فَتَالَ
الْمَنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ مُسْلِمٌ وَالشَّافِعِيُّ (خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا) قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ دَلِيلٌ لِمَنْ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَالْأَكْثَرُونَ أَنَّ خُطْبَةَ الْجَمْعَةِ لَا تَصَحُّ مِنْ
الْقَادِرِ عَلَى الْقِيَامِ إِلَّا قَامَا فِي الْخُطْبَتَيْنِ وَلَا يَصِحُّ حَتَّى يَجْلِسَ بَيْنَهُمَا وَأَنَّ الْجَمْعَةَ لَا تَصَحُّ إِلَّا خُطْبَتَيْنِ قَالَ الْقَاضِي ذَهَبَ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورُ
الْخُطْبَتَيْنِ لِحُكْمِ الْجَمْعَةِ وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَاهْلِ الظَّاهِرِ أَيْ ابْنُ الْمَاجَشُونِ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهَا تَصَحُّ بِأَخْطَبَةٍ وَحِكْمُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُلَمَاءِ
عَلَى أَنَّ الْخُطْبَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا قَامَا مَنْ أَطَاقَ وَقَالَ أَبُو حَقِيقَةَ يَصَحُّ قَاعًا وَلَيْسَ الْقِيَامُ بِوَجِبٍ وَقَالَ مَالِكٌ هُوَ وَاجِبٌ وَلَوْ نَزَلَ إِسَاءٌ وَصَحَّتْ
الْجَمْعَةُ وَقَالَ أَبُو حَقِيقَةَ وَمَالِكٌ وَالْجَمْهُورُ بِالْجُلُوسِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ سَنَةٌ لَيْسَ بِوَجِبٍ وَلَا شَرْطٌ وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ فَرَضَ وَشَرْطَ الصَّحَّةِ
لِخُطْبَةِ قَالَ الْحَاوِيُّ أَيْ يَقُولُ هَذَا غَيْرُ الشَّافِعِيِّ دَلِيلُ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ ثَبَتَ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْكُتُبَ
أَنْتَهَى كَلَامُهُ وَقَالَ الرَّافِعِيُّ وَاطَّابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجُلُوسِ بَيْنَهُمَا أَنْتَهَى وَاسْتَشْكَلَ ابْنُ الْمَنْذَرِ بِإِجَابِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ وَقَالَ اسْتَفِيدَ
مِنْ فَعْلِهِ فَالْفِعْلُ بِمَجْدَةٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَا يَقْتَضِي الْوَجُوبَ وَلَوْ اقْتَضَاهُ لَوْ جَبَّ الْجُلُوسُ لَوْلَا قَبْلُ الْخُطْبَةِ الْأَوَّلَى وَلَوْ جَبَّ لَمْ يَدُلَّ عَلَى بَطَالِ
الْجَمْعَةِ بِتَرْكِهِ (يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ) فِيهِ دَلِيلٌ لِلشَّافِعِيِّ فَإِنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي الْخُطْبَةِ الْوَعْظَ وَالْقِرَاءَةَ قَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَصِحُّ الْخُطْبَتَانِ إِلَّا بِمَوْلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا وَالْوَعْظُ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَاجِبَاتٌ فِي الْخُطْبَتَيْنِ وَتَجِبُ قِرَاءَةُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَحَدِهِمَا

عن سماعة بن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ثم يقعد فعدَّة لا يتكلم وساق الحديث باب
الرجل يخطب على قوس حدثنا سعيد بن منصور نا شهاب بن خراش حدثنا شبيب بن رزيق الطائفي قال جلست إلى رجل
له صُحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الحكيم بن حزن الكوفي قال وحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابع سبعة أو ثمانية تسعة فدخلنا عليه فقلنا يا رسول الله زناك فادع الله لنا بخير فأمرنا بأمرنا لنا بشيء من التمر والشان
أذن الأعداء فاقمنا بها أياماً ثم نادى يا أيها الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام متوكِّعاً على عصا أو قوس في يده ولثني عليه
كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال أيها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كل ما أمرتم به ولكن سددوا وابشروا
قال أبو علي سمعت أبا داود قال ثبتني في شيء منه بعض الأصحاب وقد كان انقطع من القرطاس حدثنا محمد بن يشار نا أبو عاصم
نا عمران عن قتادة عن عبد الله بن أبي عيسى عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نثره قد قال الحمد لله
لست نجيبه ولست أغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن شر ما نكس الله فلا مضل له ومن يصنل فلا هادي له لا شهادة إلا الله

على الأصح ويجب الدعاء للمؤمنين في الثانية على الأصح وقال مالك وأبو حنيفة والجمهور يكفي من الخطبة ما يقم عليه الاسم وقال أبو حنيفة
وأبو يوسف ومالك في رواية عنه يكفي تحميد أو تسبيح أو تهليل وهذا ضعيف لأنه لا يسمي خطبة ولا يحصل به مقصود هاهم مخالفة
ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله النووي قلت وقوله يذكرون الناس فيه دليل صريح على أن الخطبة وعظ وتذكير للناس أن النبي صلى الله
عليه وسلم يجلب أصحابه في خطبته قواعد الإسلام وشرائعه ويأمرهم وينهاهم في خطبته إذا عرض له أمر أو نهى كما أمر الداخل وهو يخطب
أن يصلي ركعتين وفي الخطبة يقرأ الناس عن ذلك وأمره بالجلوس وكان يدعو الرجل في خطبته تعالى جلس يا فلان وكان يأمرهم بمقتضى
الحال في خطبته فاذا لم يلبس الخطيب أن يقرأ القرآن ويعظبه ويأمرهم وينهى ويبين الأحكام المحتاج إليها فإن كان السامعون أعجمياً يترجم بلسانهم
فإن أئمة التذكير والعظ في غير بلاد العرب لا يحصل ولا يفيد إلا بالترجمة بلسانهم وحدثنا جابر هذا هو دليل على جواز ذلك وقال الله
تبارك وتعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم الآية قال في جامع البيان أي ليبين لهم ما أمرهم به فيهموه بلا كلفة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم إن بحث إلى الأحمر والأسود بصريح الدلالة لكن الأولى ويكون بلغته من هو فيهم حتى يفهموا ثم ينقلوه وينتجوه انتهى فإن
قلت إن كانت الترجمة تنجز في الخطبة فتجوز قراءة ترجمة القرآن أيضاً في الصلوة فإن صلى واحد وقرأ ترجمة سورة الفاتحة مثلاً مكان الفاتحة
صحت صلواته قلت كلا ولا يجوز ذلك في الصلوة قط والغياص على الخطبة قياس مع الفاسق لأن الخطبة ليس فيها الفاظ مخصوصة وإذا كان
معيّنة بل إنما هي التذكير كما تقدم والصلوة ليست بتذكير بل إنما هي ذكر وبين التذكير والذكر فرق عظيم ولا بد في الصلوة قراءة القرآن لا هاهم
والما موم والمنفرد لقوله تعالى وأما تنبئهم من القرآن فلفظ اقروا أصيغته أمر يدل على الوجوب ولا يمثل الأمر بالقرآن بالقرآن بالعربي
كما أنزل علينا ووصل إلينا بالنقل المتواتر أن من يقرأ ترجمته في الصلوة لا يطاق عليه قراءة القرآن بل هو خالف الأمر لما هو به فكيف يجوز
قراءة ترجمة القرآن في الصلوة بل هو ممنوع وأما الخطبة فهي تذكير فلا بد للخطيب أن يفهم معاني القرآن بعد قرأته ويؤيد بذكر السامعين
بلسانهم ولا يفوت مقصود الخطبة هكذا قاله شيخنا العلامة تذيير حسين المحدث الدهلي كذا في غاية المقصود ملخصاً قال
المنذرى وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه باب الرجل يخطب على قوس (رزيق) يتقدمهم الممثلة على المجمة (الكوفي) بضم الكاف وفتح
اللام ليس له غير هذا الحديث قاله السبوطي (والشان) إذا ذلك دون الخ أي الحال يومئذ كانت ضعيفة والحديث فيه مشروعية الاعتماد
على سيف أو عصا أو قوس حال الخطبة قبل والحكمة في ذلك الاشتغال عن العبث وفيه أيضاً مشروعية اشتغال الخطبة على الحمد لله والعظ
وأما الحمد لله فلا يذهب الجمهور إلى أنه واجب في الخطبة وكذلك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال المنذرى في إسناده شهاب بن
خراش أبو الصلت الحوشبي قال ابن المبارك ثقة وقال إمام أحمد وأبو حاتم الرازي لا بأس به وقال يحيى بن معين ليس به بأس قال
ابن حبان كان رجلاً صالحاً وكان ممن يخطي كثيراً حتى خرج عن حد الاعتدال به الاعتدال اعتباراً (قال أبو علي) محمد بن الوليد تلميذ المؤلف
أبي داود (أبا داود) أي المؤلف (قال) أبو داود (ثبتني) من التثبيت أي ذكرني بعد أن غاب عني وشككت فيه (في شيء منه) من هذا الحديث
(بعض أصحابي) هو فاعل ثبتني (وقد كان انقطع) من القرطاس أي من قرطاس كتابي فليلاً ذكر في بعض أصحابي فقد حضرني

واشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضره الله شيئا ولا يضر الله شيئا حدثنا محمد بن سلمة المرادي انا ابن وهب عن يونس انه سأل ابن شهاب عن النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فذكر نحوه قال ومن يعصهما فقد غوي وسأل الله ربنا ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع
رسوله ويتبع رضوانه ويحفظ سخطه فاما نحن به وله حدثنا مسددنا يحيى عن سفيان بن سعيد عن ثني عبد العزيز
ابن رفيع عن ثني الطائي عن عدي بن حاتم ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
ومن يعصهما فقال قم اذهب بشئ الخطيب انت حدثنا محمد بن بشرنا محمد بن جعفرنا شعبة عن حبيب عن عبد الله
ابن معن عن بنت الحارث بن النعمان قالت ما حفظت قاف الا من في رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بها كل جمعة

ما غاب عنى بانقطاع ذلك القرطاس والله اعلم (رشد) بفتح الشين المعجمة (ومن يعصهما) فيه جواز التشريع بين ضمير الله تعالى ورسوله ويؤيد
ذلك ما ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان يكون الله تعالى ورسوله احب اليه مما سواهما وما ثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم
امر مناديا ينادي يوم خيبر ان الله ورسوله ينهيانكم عن محرم الاهلية واما ما في صحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائي من حديث عدي بن
حاتم ان خطيبا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي فقال له
صلى الله عليه وسلم بشئ الخطيب انت قل من يعص الله تعالى ورسوله فقد غوي فحمول على ما قال النوى من ان سبب الانكار عليه ان
الخطبة شأنها البسط والايضاح واجتناب الانشادات والرموز قال لهذا ان ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلاثا لتفهم عنه قال واما ثني الضمير في مثل قوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما لانه ليس خطبة وعظ واما هو تعليم حكم فكل
ما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس لما راد حفظها واما يراى الانعاط بها ولكنه يرد عليه انه قد وقع الجمع بين
الضميرين منه صلى الله عليه وسلم في حديث الباب وهو وارج في الخطبة لاني تعليم الاحكام وقال القاضي عياض وجهان من
العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم انما انكر على الخطيب تشريكه في الضمير المقتضى للتسوية وامر بالاحط تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه
كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الا خذ يقل احدكم ما شاء الله وينشاء فلان ولكن ليقول ما شاء الله ثم ما شاء فلان ويرد على هذا ما قد مرنا
من جمعه صلى الله عليه وسلم بين ضمير الله وضمير المؤمنين يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انما انكر على ذلك الخطيب التشريك لانه فرم
منه اعتقاد التسوية فيها على خلاف معتقده وامر بتقديم اسم الله تعالى على اسم رسوله ليعلم بذلك فساد ما اعتقده وقال المنذرى في
استادة عمران بن داود ابو الحوام القطان البصري قال عفان كان ثقة واستشهد به البخاري وقال يحيى بن معين والنسائي ضعيف الحديث
وقال يحيى بن مرة ليس بشئ وقال يزيد بن مزروعى كان عمران حروريا وكان يرى السيف على اهل القبلة
هذا اخر كلامه وداود اخره راء ماملة (فقد غوي) بفتح الواو وكسرها والصواب الفتح كما في شرح مسلم وهو الغي وهو الانهك في الشئ
وقد اختلف اهل العلم في حكم خطبة الجمعة فذهب الشافعي وابو حنيفة ومالك الى الوجوب ونسبه القاضي عياض الى عامة العلماء
واستدلوا على الوجوب بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بالاحاديث الصحيحة ثبوت استمراره ان كان يخطب في كل جمعة ويقول صلى
عليه واله وسلم صلوا كما اتيتموني اصلي وذهب الحسن البصري وداود الظاهري والجمهور الى ان الخطبة مندوبة فقط قال الشوكاني واما
الاستدلال للوجوب بحديث ابى هريرة مرفوعا قال كل كلمة لا يبدأ فيها بالحمد لله فهو اجنم راء ابوداود وفي رواية الخطبة التي ليس فيها
شهادة كالكلام مائة راء احمد ومحمد بن عيسى ايضا عند البيهقي في ذلك النبوة مرفوعة احكامية عن الله تعالى بلفظ وجعلت امتك لا تجوز لهم
خطبة حتى يشهدوا وانك عبدك ورسولك فوهم ان غاية الاول عدم قول الخطبة التي لا حمد فيها وغاية الثاني عدم جواز خطبة لا شهادة
فيها بانه صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله والقبول والحوار وعدمها لازمة بينهما وبين الوجوب قطعاً انتهى قلت والحق
مع الجمهور قال المنذرى وهذا امر سهل (بشئ الخطيب) تقدم تفسير هذه الحديث اتفاقا وبسط الكلام فيه السيوطي في مرقاة الصعود
وكلامه احسن من كلام النوى يطول الكلام بذكره قال المنذرى اخرجه مسلم والنسائي وفيه بشئ الخطيب انت وكذا اخرجه ابوداود
في كتاب الادب (يخطب بها كل جمعة) قال الطيبي ان المراد اول السورة لا جميعها لانه عليه الصلوة والسلام لم يقل جميعها في الخطبة

قالت وكان تنوير رسول الله صلى الله عليه وآله وتوحيدها واحدا قال ابو داود قال فرس بن عبادة عن شعبة قال بنت حارثة بن النعمان قال ابن اسحق ام هشام بنت حارثة بن النعمان حدثنا مسدد بن يحيى عن سفيان قال حدثني سماعة عن جابر بن سمرة قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقصدا وخطبته فصد أيات من القرآن ويذكر الناس حدثنا حماد بن خالد ناظرنا ناسليمان بن بكال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن اخيه قال ما أخذت قاف الا من في رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأ بها في كل جمعة قال ابو داود وكل الراية يحيى بن ايوب وابن ابي الزر جال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن ام هشام بنت حارثة بن النعمان حدثنا ابن النعمان ان ابن وهب اخبرني يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن اخيه بنت عبد الرحمن كانت الكبر منها بمحنة باب رفع اليد بين علي المنبر حدثنا احمد بن يوسف ناظرنا عن حصين بن عبد الرحمن قال رأى عمارة بن ربيعة بن بشر بن مهران وهو يقرأ في يوم الجمعة انتهى قال القاري وفيه انه لم يحفظ انه عليه الصلوة والسلام كان يقرأ أولها في كل جمعة والا لكانت قراءتها واجبة او سنة مؤكدة بل الظاهر انه كان يقرأ في كل جمعة بعضها فحفظت الكل في الكل انتهى وقال ابن حجر المكي قوله يقرأ بها أي كلها أو بعضها على اول السورة صرف النص عن ظاهرة انتهى قلت القول ما قال ابن حجر المكي وما قاله الطيبي هو خلاف الظاهر (وكان تنوير) ولفظ مسلم لقد كان تنويرا وتنوير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحدا سنتين او سنة وبعض سنة قال النووي في هذا إشارة الى حفظها ومعرفة ما بها بحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقربها من منزله (عن شعبة) قال بنت حارثة بين المؤلف الاختلاف على شعبة فرس بن جعفر عن شعبة عن خبيب عن عبد الله بن محسن عن بنت الحارث بن النعمان وروى فرس بن عبادة عن شعبة بلفظ بنت حارثة بن النعمان (وقال ابن اسحق) في روايته (ام هشام بنت حارثة) وحديث حماد بن اسحق اخرجه مسلم واحمد وابو يعلى واللفظ مسلم حدثنا عمر الناقل نايعقوب بن ابراهيم ناظرنا يحيى بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حماد عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زبارة عن ام هشام بنت حارثة بن النعمان الحديث وأما اصلان حماد بن اسحق سمي بنت الحارثة بام هشام وشعبة فذا بهما وقال المنذرى واخرجه مسلم والنسائي (فصل وخطبته قصدا) القصص في الشيء هو الاقتصار وفيه ترك التحويل وانما كانت صلواته صلى الله عليه وآله وسلم وخطبته كذلك لئلا يمل الناس والحديث فيه مشروعية اقصاها الخطبة ولا خلاف في ذلك واختلف في اقل ما يجوز على قول مبسوط في كتب الفقه قاله الشوكاني قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي (عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصارية المدنية (عن اختها) هذا صحيح يحتمل ولا يصح عدم تسميتها لانها صحابية والصحابه كلهم عدل والظاهر ان اخت عمرة هي ام هشام كما سبق (كان يقرأ بها في كل جمعة) فيه دليل على مشروعية قراءة سورة في الخطبة كل جمعة قال العلماء وسبب اختياره صلى الله عليه وآله هذه السورة لما اشتملت عليه من ذكر البعث والموت والمواعظ الشريفة والزواجر الاكيدة وفيه دلالة لقراءة شيء من القرآن في الخطبة وقد قام الاجماع على عدم وجوب قراءة السورة المذكورة ولا بعضها في الخطبة وكان محافظته على هذه السورة اختيارا منه لما هو الاحسن في الوعظ والتذكير وفيه دلالة على تزييد الوعظ في الخطبة كن في السبل وقال النووي وفيه دلالة على القراءة في الخطبة وهي مشروعة بلا خلاف واختلفوا في وجوبها والصحيح عندنا وجوبها واقلها آية انتهى (كذا رواه يحيى بن ايوب) أي كما روى سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ عن عمرة عن اختها روى يحيى بن ايوب ايضا عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن اختها (و) أي وروى (ابن ابي الزر جال) هو عبد الرحمن ابن ابي الزر جال الانصاري ثقة (عن يحيى بن سعيد عن عمرة) بلفظ (عن ام هشام بنت حارثة بن النعمان) كما رواه حماد بن اسحق (عن عمرة عن اخت لعمرة) اخت عمرة هي ام هشام لكن يشك في ام هشام هي بنت حارثة بن النعمان بن نعيم بن زيد الانصاري الخرجي وعمرة هي بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة الانصاري فكيف تكون اختها ويجاب بان المراد اختها من الرضاة او من القرابة البعيدة فلا اشكال ورواية سليمان بن بلال ويحيى بن ايوب اخرجها مسلم ايضا في صحيحه (كانت) أي اخت لعمرة (الكبر منها) من عمرة (معناه) أي بمعنى حديث سليمان بن بلال والله اعلم (باب رفع اليد بين علي المنبر) ما حكمه وبوب الترمذي باب كراهية رفع اليد على المنبر وبوب النسائي بقوله (باب الاشارة في الخطبة) وبوب ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف باب الرجل يخطب يشير بيده (عمارة) بضم العين وتخفيف الميم (ابن ربيعة) بالنسخة (وهو) أي بشر بن مهران (يدعوني يوم الجمعة) ولفظ مسلم وابن ابي شيبة من طريق عبد الله بن ادريس وابي عوانة عن حصين عن عمارة بن ربيعة قال رأى بشر بن مهران على المنبر رافعا يديه وكان اخرجه النسائي من طريق سفيان عن حصين بلفظ رفع يديه يوم الجمعة على المنبر

فقال عمارة فجز الله هاتين البيتين قال زائدة قال حصين حدثني عمارة قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما يريد على هذه يعجز السبابة التي تلي اربعها من حديثنا مسددنا بشر بن المفضل نا عبد الرحمن يعني ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن ابي ذياب عن سهل بن سعد قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبره ولا غيره ولكن رأيت به يقول هكذا او اشار بالسبابة وعقد الوسط بالاربعها يا اقصا الخطب حديثنا محمد بن عبد الله بن تمير نا ابي نا العلاء بن صالح عن عدي بن ثابت عن ابي راشد عن عمار بن ياسر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اقصا الخطب

ولفظ الترمذي من طريق هشيم بن حصين قال سمعت عماراً وبشر بن مروان يخاطب فرغ يد يديه في الدعاء ولفظ احمد في مسندة ثنائين فضيل ثنا
حصين عن عمار بن ربيعة انه رأى بشر بن مروان على المنبر راغبا يد يديه يشير باصبعيه يد عوف قال لعن الله هاتين اليدين رأيت رسول الله
على المنبر يد عوف وهو يشير باصبع قال في المرافقة قوله راغبا يد يديه اي عند التكلم كما هو دأب الوعاظ اذ جؤوا اليه يد له قوله الذي واشار باصبعه
المسبوحة قاله الطيبي وقال النووي فيه ان السنة ان لا يرفع اليد في الخطبة وهو قول مالك واصحابنا وغيرهم وحكي للقاضي عن بعض السلف
وبعض المالكية ابا حنيفة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى واجاب الاولون بان هذا الرفع كان لعرض انتهى
وفي مصنف لابن ابي شيبة حدثنا عن رجل من شعبة عن سماعة بن حرب قال قلت له كيف كان يخاطب النعمان قال كان يلهم يديه قال وكان
الضحاك بن قيس اذا خطب ضم يديه على فيه حدثنا ابن عبيدة عن ابن ابي فجيح عن عمار قال اذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده حدثنا
ابن مهدي عن سفيان عن خالد عن ابن سيرين قال كانوا يستأذنون الامام وهو على المنبر فلما كان زياد وكثر ذلك قال من وضع يديه على
انفه فهو اذنه انتهى قلت وهل المراد في حديث عمار بالرفع المن كورفم الدين عند الدعاء على المنبر والمراير رفع اليدين لا وقت الدعاء بل عند
التكلم كما هو دأب الوعاظ والقصاص انهم يحركون ايديهم يمينا وشمالا بينهم على الاستماع في حديث عمار في يد وسناده على
حصين بن عبد الرحمن ومروانه اختلفوا عليه فرأية عبد الله بن ادريس وابي عوانة وسفيان كلهم عن حصين نزل على المعنى الثاني
ولن ابوب النسائي باب الاشارة في الخطبة وبوب ابن ابي شيبة الرجل يخاطب يشير بيده وهكذا افهم الطيبي ومرواية هشيم
وزائدة وابن فضيل كلهم عن حصين نزل على المعنى الاول وهكذا افهم النووي وامام توجه المؤلف وكذا الترمذي في فتحه للمعنى
الثاني ترجيح من وجهين الاول ان ابا عوانة الوصاح وسفيان الثوري وعبد الله بن ادريس وثقوا ثبت من هشيم بن بشر وعمر بن
فضيل وان كان زائدة بن قدامة مثل هؤلاء الثلاثة في الحفظ فتعارض رواية هؤلاء الثلاثة الحفاظ بر رواية زائدة بن قدامة والحدوث الكثير
اولى بالحفظ والثاني ان قوله الذي لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما يزيد على هذه السبابة التي تلي الارتفاع يؤيد هذا
المعنى الاخير لان رفع اليدين في الدعاء ليس ما توارى عنه الصفة بل اراد الراوي ان رفع اليدين كلتيهما التي اطاب السامعين ليس من دأب النبي
صلى الله عليه وسلم بل انما يشير النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه السبابة انتهى مختصرا من غاية المقصود (فيم الله هاتين اليدين) دعاء عليه واخبار
عن غيره فنحو قوله تتكأنت بيد ابى لهب (وهو على المنبر) قال في القاموس نذر الشيء رفعه ومنه المنبر بكسر الميم (ما يزيد على هذه) ولفظ
مسلم ما يزيد على ان يقول بيده هكذا واشار باصبعه المسبوحة ولفظ النسائي ما زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا واشار باصبعه السبابة
قال الطيبي والمعنى اي يشير عند التكلم في الخطبة باصبعه يخاطب الناس بيدهم على الاستماع قال المنبر مري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
(عن ابن ابي ذباب) اسمه حارث بن عبد الرحمن (شاهرا يد يديه) اي مظهر راغبا يد يديه حيث يظهر بياض بطيه او نحوه وكانه اراد المبالغة
والا فالرفع معلوم عند الدعاء (ولا غيره) اي المنبر فلم يكن من دأبه صلى الله عليه وسلم ان يرفع يديه الى هذا الحد (يقول هكذا) اي يشير هكذا
(واشار بالسبابة) كانه يرفعها عند التشهد وهذا الحد يثوقه جوابا وكان سائلا سأل سهل بن سعد هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه
على المنبر شاهرا يد يديه فاجاب سهل بانه ما رأيت ذلك يفعل به الا لوصف المذكور انما رأيت يشير وقت الموعظة بالسبابة ويعقل الواسطي
بالا بهام كانه يرفعها عند التشهد والله اعلم وقال المنبر مري في اسناده عبد الرحمن بن اسحق القرشي المدني ويقال له عباد بن اسحاق
وعبد الرحمن بن مغوية وفيهما مقال باب اقتصار الخطيب (باقتصار الخطيب) وانما اقتصار الخطبة علامة من فقه الرجل لان الفقير هو
المطلع على جوامع الالفاظ فيتمكن بذلك من التعبير باللفظ المختصر على المعاني الكثيرة قال المنبر مري ابو راشد هذا اسم عمر الميسم ومرواية

حدثنا محمد بن خالد نا الوليد خبرني شيبان ابو معاوية عن سماك بن حرب عن جابر بن سمره السوائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة انما هن كلمات يسيرات باب الدنومن الامام عند الموعظة حدثنا علي بن عبد الله نا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب ابي بخط يده ولم اسمعه منه قال قتادة عن يحيى بن مالك عن سمره بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال احضر الذكر واذا نوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها باب الامام يقطع الخطبة للامر يجتث حدثنا محمد بن العلاء بن زيد بن حباب حدثنا حماد بن عيسى بن واقد حدثنا عبد الله بن بركة عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الحسن والحسين عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل فآخنها فصعد بهما المنبر فقال صدق الله انما هو الكبر واوكاد كمر فتنة رايت هذين فلم اصبر ثم اخذ في الخطبة باب الاحتباء والامر يخطب حدثنا محمد بن عوف حدثنا المقرئ ناسعيد بن ابى ايوب عن ابى مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الحبو يوم الجمعة والامام يخطب حدثنا اود بن رشيد نا خالد بن حيان التميمي نا سليمان بن عبد الله بن الزبير نا عن يعلى بن شداد بن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس ثم بنا فظفرت فاذا اجل من

(الايصال الموعظة يوم الجمعة) قال في النيل الحديث سكت عنه ابوداود والمنذرى وهو من رواية شيبان بن عبد الرحمن النخعي عن سماك ورجال اسناده ثقات وفيه ان الوعظ في الخطبة مشرع وان اقتصار الخطبة او من اطلتها باب الدنومن الامام عند الموعظة (وجدت في كتاب ابي) قال البيهقي في السنن الكبرى كذا امره ابوداود عن علي بن المديني وهو الصحيح ولا خبرنا عبد الله الحافظ نا ابوبكر بن محمد بن حمدان الصيرفي ثنا اسمعيل بن اسحق القاضي نا معاذ بن هشام حدثنا ابي عن قتادة فذكره قال البيهقي ولا اظنه الاوهما في ذكر سماع معاذ عن ابيه هو وشيخه فاما اسمعيل القاضي فهو اجل من ذلك انتهى (جندب) بفتح الدال وضمها (احضر الذكر) اي الخطبة المشتملة على ذكر الله وتذكير الانام (وادنو) اي اخرجوا قد رما امكن (من الامام) يعني اذا لم يكن هناك ما من من الدنو (فان الرجل لا يزال يتباعد) اي عن مواطن الخيرات بلا عذر (حتى يؤخر في الجنة) اي في دخولها او في درجاتها قال الطيبي لا يزال الرجل يتباعد عن استماع الخطبة وعن الصف الاول الذي هو مقام المقرئين حتى يؤخر الى اخر صف المتسفلين وفيه توهين امر المتأخرين تنسيبه لهم حيث وضعوا انفسهم من اعلى الامور الى اسفلها (وان دخلها) فيه تعريض بان الداخل يمنع من الجنة ومن الدرجات العالية والمقامات الرفيعة بمجرد الدخول كذا في المرقاة وفي النيل الحديث قال المنذرى في اسناده انقطاع وهو يدل على مشروعية حضور الخطبة والدنومن الامام لما في الاحاديث من الحصر على ذلك والتزغيب اليه وفيه ان التأخر عن الامام يوم الجمعة من اسباب التأخر عن دخول الجنة جعلنا الله تعالى من المتقدمين في دخولها باب الامام يقطع الخطبة للامر يجتث (يعثران) من العثرة وهي الزلة من باب نصر (فنزل) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر (فقال صدق الله) الحرف فيه جواز الكلام في الخطبة للامر يجتث وما قال بعض الفقهاء اذا تكلم اعاد الخطبة فهو باطل قال الخطابي والسنة اولى ما اتهم (ثم اخذ في الخطبة) اي شرع قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث الحسين بن واقد هذا اخر كلامه والحسين بن واقد هو ابو علي قاضي مرو ثقة اخبر به مسلم في صحيحه باب الاحتباء والامام يخطب (نهي عن الحبو) هي ان يقيم الجالس ركبتيه ويقوم جلبيه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشد عليهما ويكون البتة على الارض وقد يكون الاحتباء باليدين عوضا للتوب يقال احتبى محتبى احتباء والاسم الحبو بالضم والكسر معا والجمع حبي وحبي بالضم والكسر قال الخطابي وانما نهي عن الاحتباء في ذلك الوقت لانه يجلب النوم ويعرض طهارته للانتقاض قد ورد الذي عن الاحتباء مطلقا غير مقيد بحال الخطبة وكذا يوم الجمعة لانه مظنة لانكشاف عورة من كان عليه ثوب واحد وقد اختلف العلماء في كراهية الاحتباء يوم الجمعة فقال بالكراهة قوم من اهل العلم كما قال الترمذي منهم عبادة بن نسي قال العراقي وورد عن مكحول وعطاء والحسن انهم كانوا يكرهون ان يحتبوا والامام يخطب يوم الجمعة رواه ابن ابى شيبه في المصنف قال ولكنه قد اختلف عن التزادة فنقل عنهم القول بالكراهة ونقل عنهم عدمها وذهب اكثر اهل العلم كما قال العراقي الى عدم الكراهة قال المنذرى واخرجه الترمذي وقال حسن هذا اخر كلامه وسهل بن معاذ كنيته ابو انس جهني مصر كضعفه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وابو مرحوم عبد الرحيم بن ميهون مولى بني نبيت مصر ايضا ضعفه ابن معين وقال ابو حاتم الرازي لا يحتج به (جل من) اي اكثر وفي النيل والاثر الذي رواه يعلى بن شداد عن الصحابة

وكان

فوجل بلغو

في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتهم محبتين والامام يخطب قال ابوداود كان ابن عمر يجتبي والامام يخطب
والنس بن مالك وشريح وصحصة بن صوحان وسعيد بن المسيب ابراهيم النخعي ومكحول واسماعيل بن محمد بن سعيد ونعيم
ابن سلامة قال لا بأس بها قال ابوداود ولم يبلغني ان احدا كرهاها الا عبادة بن نسي باب الكلام والامام
يخطب حدثنا القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قلت انصت والامام يخطب فقد لغوت حدثنا مسدد وابوكامل قالان يزيد عن حبيب بن الحارث عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها يخطب وهو
خطه منها ورجل حضرها يدعوه فهو رجل دعا الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء منع من رجل حضرها انصت وسكوت

سكت عنه ابوداود والمنذرى وفي اسناد سليمان بن عبد الله بن الزرقان وفيه لين وقد وثقه ابن حبان (كان ابن عمر) الزاين عمر وصلى الله عليه
ابى شيبة في المصنف ثنا ابو خالد الاحمر عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر ان كان يجتبي والامام يخطب ثم ساق بسند بن اخوين عن ابن عمر (و)
كن (النس بن مالك) الصحابي (وشريح) القاضي محضهم وقيل له صحبة (وصحصة بن صوحان) تابعي كبير محضهم (قال) كل واحد فيهم (اباسها)
اي بالحجة واخره ابن ابى شيبة حدثنا الضحاك بن مخلد عن سالم الخياط قال رأيت الحسن وعمر بن دينار والابان الزبير
وعطاء يجتنبون يوم الجمعة والامام يخطب (ولم يبلغني ان احدا) من الصحابة والتابعين وانباهم (كرهاها) اي الحجة (العبادة بن نسي) الشافعي
من التابعين لكن اخرجه ابن ابى شيبة في المصنف حدثنا محمد بن مصعب عن الازواج عن مكحول وعطاء والحسن انهم كانوا يكرهون ان يجتنبوا
والامام يخطب يوم الجمعة والحاصل ان حديث النهي لم يثبت عند المؤلف او ثبت لكن ثبت عند نسخة بفعل جماعة من الصحابة منهم انس
ابن مالك الذي روى حديث النهي والله اعلم باب الكلام والامام يخطب (اذا قلت) اي لصاحبكم كما في رواية (انصت) من الانصات بمعنى
السكوت مقول لقول (والامام يخطب) جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشرع في الخطبة خلافا لمن قال بخروج الامام ثم
الاحسن الانصات (فقد لغوت) قال النووي ومغني فقد لغوت اي قلت اللغو وهو الكلام الملقى الساقط الباطل المردود وقيل معناه قلت
غير الصواب وقيل تكلمت بما لا ينبغي ففي الحديث النهي عن جميع انواع الكلام حال الخطبة ونبهه على ما سواه لانه اذا قال انصت وهو
في الاصل امر بمعرف وسماه لغوا فخير من الكلام اولى وانما طريقه اذا اراد به في غيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فهمه فانزل
فهمه فليتهه بكلام مختصر لا يزيد على اقل يمكن واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه وهما قولان للشافعي قال القاضى
قال مالك وابو حنيفة والشافعي وعامة العلماء يجب الانصات للخطبة وحكى عن النخعي والشعبة وبعض السلف انه لا يجب الا اذا اتى فيها
القرآن قال واختلفوا اذا لم يسمع الامام هل يلزمه الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه وقال النخعي واحمد واحد فولى الشافعي
لا يلزمه وفي قوله صلى الله عليه وسلم والامام يخطب دليل على ان وجوب الانصات والنهي عن الكلام انما هو في حال الخطبة وهذا من ذهب
الشافعي ومن ذهب مالك والجمهور وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائي
(يحضر الجمعة ثلاثة نفر) اي انصفوا باوصاف ثلاثة (فرجل) كان في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها رجل يحضرها والفاء تفصيلية لان
التقسيم حاصر فان حاضري الجمعة ثلاثة فمن رجل لا يخطب وقاب الناس فخطه من الحضور اللغو والذى ومن ثان طالب
خطه غير مؤذ فليس عليه ولا له الا ان ينفضل الله بكرمه فيسحق مطلوبه ومن ثالث طالب رضا الله عنه متحرا احرام الخلق فهو
هو ذكوة الطيبى (حضرها يخطب) (وهو) اللغو (خطه) اي حظ ذلك الرجل (منها) اي من حضورها قال ابن حجر المكي لا يخط
له كامل لان اللغو بمنع كمال ثواب الجمعة ويجوز ان يراد باللغو ما يشمل الخط في الدين ابدليل نفيه عن الثالث اي قد لكان الذي خطه
(ورجل حضرها يدعوه) اي مشتغلا به حال الخطبة حتى منعه ذلك من اصل سماعه او كماله اخذ من قوله في الثالث بانصات وسكوت
(ان شاء اعطاه) اي مدد عا لسعة حلمه وكرمه (وان شاء منعه) عقابا على ما اساء به من اشتغاله باللغاء عن سماع الخطبة فانه يجوز
(ورجل حضرها بانصات) اي مقتزنا بسكوت مع استماع (وسكوت) اي مجرد فالاول اذا كان قريبا والثاني اذا كان بعيدا وهو يؤيد قول محمد
ابن ابى سمية وابن الرهام من الائمة الحنفية ويحتمل ان الانصات والسكوت بمعنى وجه بينهما للتأكيد ومجمله اذا سمع الخطبة ففي النهاية

ولم يخطب رغبة مسلم ولم يؤذ احد افرى كفاية الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك بان الله تعالى عز وجل يقول من جاء بالحسنة
 فله عشر امثالها باب استئذان المحدث للامام حدثنا ابراهيم بن الحسن المصيصي نا ابراهيم بن جريح اخبرني هشام بن عروة عن عروة
 عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث احدكم في صلاته فليأخذ بانفقه ثم لينصرف قال ابو داود وراه حماد بن سلمة وابو اسامة عن هشام
 عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الامام يخطب لم يذكر عائشة باب اذا دخل الرجل والامام يخطب حدثنا سليمان بن جريح نا حماد عن
 عمرو وهو ابن دينار عن جابر نا رجاء جاء يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال صليت يا فان قال لا قال قم فاركع حدثنا محمد بن عيسى
 واسماعيل بن ابراهيم المعنى قالنا حفص بن غيث عن ابي عمير عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال جاء سليل الخطفان
 الانصاف ان يسكت سكوت مستهم وفي القاموس انصت سكوت والتأكيده واستمع محدثه وانصته اسكتته انتهى فيجوز جعله
 على المتعدي بانه يسكت الناس بالاشارة فان التأسيس اولى من التأكيد وقال ابن حجر المكي بانصاف الخطيب وسكوت عن اللغو (ولم يخطب
 رغبة مسلم) اي لم يخطب وزعمها (ولم يؤذ احد) اي بنوع اخر من الاذى كالاقامة من مكانه او القعود على بعض اعضائه وعلى سباده بغير رضا
 او بنحوه ثم اوبصل (فرى) اي سمعته الشاملة للخطبة والصلوة والوصاف المذكورة (كفاية) اي له قاله الطبري اي للنويعين حين
 انصرفه (الى الجمعة التي) اي الى مثل تلك الساعة من الجمعة التي (تليها) اي تقر بها وهي التي قبلها على ما ورد منصوصا (وزيادة ثلاثة ايام)
 بالجمع عطف على الجمعة (وذلك) اي ما ذكر من كفاية ما بين الجمعة من السبعة وزيادة ثلاثة (بان الله تعالى عز وجل يقول) اي بسبب مطابقة
 قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فانه لما قام بتعظيم هذا اليوم فقد جاء بحسنة تكفر عنه في ذلك الوقت وتعدى الكفاية
 الى الايام الماضية بحكمه اقل التصاعف في الحسنة والحديث اخرجنا ايضا ابن خزيمة في صحيحه قاله على القاسري قال المنذري وقد نقل الكلام
 على عمر بن شبيب باب استئذان المحدث للامام (فليأخذ بانفقه) قال الخطابي انما امره ان يأخذ بانفقه ليوهم القوم ان به رعا فافى هذا
 الباب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو احسن وليس يدخل في باب الرياء والكذب وانما هو من التجمل
 واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس كذا في مرقاة الصعود قال الحافظ الامام البيهقي في المعرفة باب استئذان من احد ائمة
 في الحرم من بينا عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلانه قال اذا حدث احدكم يوم الجمعة فليمسك على انفقه ثم
 يخرج هكذا امره الثوري وغيره عن هشام مرسل وقد حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن احمد الاصبهاني الحافظ حدثنا ابو حفص عمر بن
 شاهين حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابو الفضل بن موسى حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا حدث احدكم وهو في الصلوة فليأخذ على انفقه فلينصرف واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا محمد بن اسمعيل
 ابن الفضل السوائي حدثنا جدي حدثنا جريح بن حماد حدثنا الفضل بن موسى فذكره غير انه قال في صلاته فليأخذ على انفقه فلينصرف
 فليتوضأ تبعة ابن جريح وعمر بن علي عن هشام في وصله وفيه دلالة على ان ليس عليه ان يستأذن الامام يوم الجمعة اذا اراد ان يخرج
 وان قول الله عز وجل واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه خاص في الحرب ونحوها انتهى كلامه قال المنذري ذكرنا
 حماد بن سلمة وابو اسامة وراي نحوه مرسل واخرجه ابن ماجه باب اذا دخل الرجل والامام يخطب (ان رجلا جاء) هو سليلك بضم
 السين كما في الرواية الثانية وزاد مسلم عن الليث عن ابى الزبير عن جابر فقعد سليلك قبل ان يصلي (فقال) له صلى الله عليه وسلم
 (اصليت) بجهة الاستفهام (قال قم فاركع) والحديث فيه دليل على ان تحية المسجد تصل على حال الخطبة وقد ذهب الى هذا طائفة
 من الفقهاء والمحدثين ويحفظهما البيهقي لسماع الخطبة وذهب جماعة من السلف الى عدم شرعية حال الخطبة والحديث هذا
 حجة عليهم وقد تناولوه باحد عشر تاويلا كلها مردودة سرها الحافظ في فتح الباري برودة واستدلوا بقوله تعالى فاستمعوا له
 وانصتوا ولا دليل في ذلك لان هذا خاص وذلك عام وكان الخطبة ليست قرأنا ولا نه صلى الله عليه وسلم هي الرجل ان يقول
 لصاحبه والخطيب يخطب انصت وهو امر معروف وجوابه ان هذا امر الشارح وهذا امر الشارح فلا تغارض بين امريه
 بل القاعد ينصت والد اخل يركم التحية كذا في السيل وقال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
 وابن ماجه (سليك) بضم السين وفتح اللام (الخطفاني) بفتح فاء

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط بقال له أصليبت شيئا قال قال صلى ركعتين يتخوذ فيها أحثنا أحمد بن حنبل لمحمد بن جعفر عن سعيد بن الوليد أبي بشر عن طلحة أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث أن سليكا جاء فد كرتجوة زاد ثم أقبل على الناس قال إذا جاء أحدكم والامام يحط بقال فيصلي ركعتين يتخوذ فيها باب يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة حدثنا هرون بن معروف نا بشر بن النسيبي نا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية قال كنا مع عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فجا رجل يتخطى رقاب الناس فقال عبد الله بن بسر جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم

(صلى ركعتين) حملها الشافعية على تحية المسجد فانما واجبة عندهم وكان عندنا من عندنا الحنفية لما لم تجب في غير وقت الخطبة لم تجب فيه بطريق الأولى وهو من هب مالك وسفيان الثوري كذا قال النوى قال المنذرى أخرجه مسلم من حديث جابر فقط وأخرجه ابن ماجه بالاسنادين (فليصل ركعتين) فيه ان داخل المسجد حال الخطبة يقتصر على ركعتين قال في المنتقى ومفهومه بمنع من تجاوز الركعتين بمجرد خروج الامام وان لم يتكلم (يتخوذ فيها) فيه دلالة على مشروعية التخفيف لتلك الصلوة ليتفرغ لسماع الخطبة ولا خلاف في ذلك بين الفألكين بانها تشرع صلوة التحية حال الخطبة وقال النوى هذه الاحاديث كلها صحيحة في الدلالة لمد هب الشافعي احمد واسحق وفقهاء الحديث انه اذا دخل الجامع يوم الجمعة والامام يحط بقال يستحب ان يصلي ركعتين تحية المسجد ويكبر الجلوس قبل ان يصليهما وانه يستحب ان يتخوذ فيها ليسمع بعدهما الخطبة وحكي هذا المذهب ايضا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين قال القاضي وقال مالك والبيهقي وابو حنيفة والثوري وجهه من السلف من الصمالية والتابعين لا يصليهما وهو مروي عن عمر بن عثمان وعلي رضي الله عنهما وختمهم بالامام وانما لو هذه الاحاديث انه كان عريا نا فامة النبي صلى الله عليه وسلم بالقيام ليراه الناس ويتصدقوا عليه وهذا باطل يرد صريحه في الحديث عليه اذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يحط بقال فيركع ركعتين وليتخوذ فيها وهذا ينظر في اليه تاويل وكذا الظن عا لما يبلغه هذا اللفظ صحيحا فيخالف في هذه الاحاديث ايضا جواز الكلام في الخطبة كما جاز في الركعة الخطيب وغيره في الامم بالمعروف في الزيادة المصالح في كل حال وموطن وفيه ان تحية المسجد ركعتان وان نوافل النهار ركعتان وان تحية المسجد لا تقوت بالجلوس حتى جاهد حكمها وقد اطلق الشافعية قواها بالجلوس وهو معمول على العالم بانها سنة اما الجاهل فيبتدأ ركعها على قرب هذا الحديث والمسند بطعن هذه الاحاديث ان تحية المسجد لا تترك في اوقات النهي عن الصلوة وانها ذات سبب تنباح في كل وقت ويحقق بها كل ذوات الاسباب كفضاء الفائنة ونحوها لانها لو سقطت في حال لكان هذا الحال ولي بها فانه مأمور باستماع الخطبة فلا تترك لها استماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لها الخطبة وامر بها بعد ان قد كان هذا الجالس جاهل حكمها دل على تاكدها وانها لا تترك بحال ولا في وقت من الاوقات والله اعلم انتهى قال المنذرى وأخرجه مسلم باب يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة (يتخطى رقاب الناس) قل فرق النوى بين التخطي والتفريق بين الاثنين وجعل ابن قدامة في المغني التخطي هو التفريق قال العراقي والظاهر الاول لان التفريق يحصل بالجلوس بينهما وان لم يتخط وقد اختلف اهل العلم في حكم التخطي يوم الجمعة فقال الترمذي حاكيا عن اهل العلم انهم كرهوا التخطي رقاب يوم الجمعة وشددوا في ذلك حتى اوجبوا في تغليفه عن الشافعي التصريح بالتخيير وقال النوى في زوائد الرضة ان المختار في تخريره للاحاديث الصحيحة واقتصر صاحب احمد على الكراهة فقط وروى العراقي عن كعب الاحبار انه قال لان ادع الجمعة احب الى من ان التخطي رقاب وقال ابن المسيب كان اصلي الجمعة بالحرة احب الى من التخطي وروى عن ابى هريرة نحوه ولا يصح عنه لانه من رواية صالح مولى التؤمة عنه قال العراقي وقد استثنى من التخيير الكراهة الامام او من كان بين يديه فرجة لا يصل اليها الا بالتخطي وهكذا اطلق النوى في الرضة وقيد ذلك في شرح المهذب فقال اذا لم يجد طريقا الى المنبر والمحراب الا بالتخطي لم يكبر لانه ضرورة وروى نحو ذلك عن الشافعي وحديث عقبة بن السارث المروي في صحيح البخاري قال صليبت وراة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة العسرة ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففرغ الناس من سماعه فخرج عليهم الحديث يدل على جواز التخطي للحاجة في غير الجمعة فمن خصص الكراهة بصلوة الجمعة فلا معارضة بينهما عند من عمم الكراهة لوجود عامة التأذي فهو محتاج الى الاعتذار عنه وقد خص الكراهة بحضوره بخبر من يتنزه الناس به في ركعة ويسرهم ذلك ولا يتأذون له ال علة الكراهة التي هي التأذي قاله الشوكاني قال المنذرى وأخرجه النسائي وابو الزاهرية اسم جد يركب حميرا

يُخْطَبُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْلِسْ فَقَدْ أَذِنَتْ يَابُ الرَّجُلِ يَنْتَعِسُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ حَدَّثَنَا
هَذَا أَبُو الشَّرْحَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ اسْتَعْنَى عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا
نَعَسَ حَدُّكَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ قُجْلَيْهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ يَابُ الْإِمَامِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْمَذْبُوحِ حَدَّثَنَا
مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ وَهُوَ ابْنُ حَازِمٍ أَدْرَى كَيْفَ قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ مِنَ الْمَذْبُوحِ فَيَعْرِضُ لِهَ الرَّجُلِ فِي الْحَاجَةِ فَيَقُومُ مَعَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ قَالَ
أَبُو دَاوُدَ وَاحِدٌ بَيْتَ لَيْسَ مَعْرُوفٍ عَنْ ثَابِتٍ هُوَ مَا تَقَرَّرَ بِهِ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ يَابُ مِنْ أَدْرَكَكَ مِنَ الْجَمْعَةِ مَرَّكَ عَنْكَ نَتْنَا الْقَعْنَةِ عَنْكَ
عَنْ ابْنِ شَرَابٍ عَنْ ابْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدْرَكَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَكَ الصَّلَاةُ

أَمَلَا
وَهُوَ

وَيُقَالُ حَضَرْتُهُ شَاخِي آخِرُهُ لَهُ مُسْلِمٌ يَابُ الرَّجُلِ يَنْتَعِسُ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ (إِذَا نَعَسَ حَدُّكَ) لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ جَمِيعُ الْيَوْمِ بَلْ لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ
يَنْتَظِرُ صَلَاةَ الْجَمْعَةِ كَمَا وَرَدَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ بِالْفِظِ إِذَا نَعَسَ حَدُّكَ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَسَوَاءٌ فِيهِ حَالُ الْخُطْبَةِ أَوْ قَبْلَهَا كَرَجَالِ
الْخُطْبَةِ أَكْثَرُ (فَلْيَتَحَوَّلْ) وَالْحِكْمَةُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّحَوُّلِ أَنَّ الْحُكْمَةَ تَذْهَبُ النَّعَاسُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِيهِ انْتِقَالُهُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَتْهُ فِيهِ
الْغَفْلَةُ بِنَوْمِهِ وَإِنْ كَانَ النَّائِمُ لَا يَخُورُ عَلَيْهِ فَقَدْ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يَنْتَعِسْ عَلَيْهِ وَهِيَ فِي قِصَّةِ نَوْمِهِ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الْوَادِي بِالنَّتْقَالِ مِنْهُ وَابْتِغَاءً
مَنْ جَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ وَالتَّعَاسُ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَا كَانَ الْأَمْرُ بِالتَّحَوُّلِ لَا ذَهَابَ مَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الشَّيْطَانِ
مَنْ حَيْثُ غَفَلَهُ أَمْرُ السَّجْدَةِ الْمَسْجِدِ عَنْ الذِّكْرِ وَسَمَاعِ الْخُطْبَةِ أَوْ مَا فِيهِ مَنْفَعَةٌ كَمَا ذَكَرَ فِي النَّبْلِ قَالَ الْمَذْهَبُ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ
صَحِيحٌ وَفِيهِ إِذَا نَعَسَ حَدُّكَ يَوْمَ الْجَمْعَةِ يَابُ الْإِمَامِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ مِنَ الْمَذْبُوحِ (لَا أَدْرَى كَيْفَ قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ لَا) ضَمِيرُهُ لِقَوْلِهِ وَهُوَ ابْنُ
حَازِمٍ وَقَوْلُهُ أَوْ لَا يَسْكُونُ الْوَاوُ أَوْ عَاطِفَةٌ وَلَا نَائِيَةٌ وَالظَّاهِرُ أَنْ يُقَالَ لَا أَدْرَى قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ لَا كَيْفَ قَالَهُ كَمَا لَا يَحْتَفِي وَأَمَّا هَذَا الْكَلَامُ فَالظَّاهِرُ أَنْ
يُقَدَّرَ كَيْفَ الْأَمْرُ ثُمَّ يَجْعَلُ قَالَهُ الْخَرِيقُ بِرُفْعَةِ الْإِسْتِغْفَارِ تَفْسِيرُ الْجَمْعَةِ كَيْفَ الْأَمْرُ بَعْضُهُمْ ضَبْطُ الْوَاوِ لَا يَنْتَشِدُ الْوَاوُ كَانَ الْمَعْنَى لَا أَدْرَى كَيْفَ
قَالَهُ مُسْلِمٌ أَوْ لَا مَا حَدَّثَنِي بِهِ وَهَذَا بَصِيحٌ كَمَا فِي فَخْرٍ أَوْ دَلَّ لِلْسَّنَدِ وَوَجَدَ فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ بِنَسْكِ بْنِ الْوَاوِ فِي الْأَصْلِ وَفِي الْهَامِشِ
بِدَلَالَةِ الْأَمْرِ بِنَبِيِّهِ ابْنِ رَسُلَانٍ يَنْتَشِدُ الْوَاوُ وَهُوَ الَّذِي وَافَقَ لِلْقَامِ أَنْ يَنْتَشِدَ الْوَاوُ وَخَرَجَ النَّسَائِيُّ بِقَوْلِهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا الْفَرَّيْبِيُّ
حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نَابُ الْوَاوِ الطَّيَالِيسِيُّ نَابُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
فِي الْحَاجَةِ (حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ) أَيْ يَكَلِّمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا فِي رِوَايَةِ فَيْكَلُهُ الرَّجُلُ فِي الْحَاجَةِ وَيَكَلِّمُهُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَأْسُ الْكَلَامَ بَعْدَ فَرَاغِ الْخُطْبَةِ
مِنَ الْخُطْبَةِ وَأَنَّهُ لَا يَحْرَمُ وَلَا يَكْرَهُ وَنَقَلَهُ ابْنُ قِدَامَةَ فِي الْمَغْنِيِّ عَنْ عَطَاءٍ وَطَاوُسٍ وَزُهْرِيٍّ وَبُكَوْرٍ وَنَافِعٍ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَالْحَنَفِيِّ وَيَعْقُوبَ
وَمُحَمَّدَ قَالَ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ الْمَذْهَبُ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ
جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ الْخِزَارِيَّ يَقُولُ وَهُمْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ وَهُمْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ بِمَا يَبْهَمُ فِي الشَّيْءِ وَهُوَ صَدُوقٌ
وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ تَقَرَّرَ بِهِ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ ثَابِتٍ (وَالْحَدِيثُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ يَقُولُ وَهُمْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَخَذَ رَجُلٌ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَا زَالَ يَكَلِّمُهُ حَتَّى نَعَسَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَالَ مُحَمَّدٌ وَالحديث هو هذا قَالَ مُحَمَّدٌ وَهُمْ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فِي حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي قَالَ مُحَمَّدٌ وَيُرْوَى عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ فَحَدَّثَنَا بِحُجْرَةِ الصَّوْافِ
عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي فَوَهُمُ جَرِيرُ
فَظَنُّوا أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَابُ مِنْ أَدْرَكَكَ مِنَ الْجَمْعَةِ رَكْعَةً (مَنْ أَدْرَكَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ) وَفِي رِوَايَةِ
الشَّيْخَيْنِ مَعَ الْإِمَامِ وَخَرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْرَكَكَ مِنَ الْجَمْعَةِ رَكْعَةً فَلْيَصِلْ إِلَيْهَا
أُخْرَى وَمَنْ قَاتَنَتْهُ الرُّكْعَتَانِ فَلْيَصِلْ رُبْعًا (فَقَدْ أَدْرَكَكَ الصَّلَاةُ) قَالَ الشَّافِعِيُّ أَيْ لَمْ تَقْتَنَهُ وَمَنْ لَمْ تَقْتَنَهُ الْجَمْعَةَ صَلَاةً كَثِيرَةً قَالَ ابْنُ الْمَكِّ
فَيَقُومُ بَعْدَ تَسْلِيمِ الْإِمَامِ وَيُصَلِّيُ رَكْعَةً أُخْرَى قَالَ الطَّبْرِيُّ وَهَذَا مُحْتَضَرُ الْجَمْعَةِ وَالْأَظْهَرُ جَمْلُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا يَبْنَاهُ مَا وَرَدَ

باب ما يقرأ في الجمعة حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنكثري عن ابيه عن حبيب
 ابن سالم عن النعمان بن بشير نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين ويوم الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم
 وهل اتاك حديث الغاشية قال وربما اجتمع في يوم واحد فقرأهما حدثنا القعنبي عن مالك عن حمزة بن عبيد المازني
 عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ما ذا كان يقرأ أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الجمعة على انشور الجمعة فقال كان يقرأ بهل اتاك حديث الغاشية حدثنا القعنبي نا سليمان يعني ابن بلال عن
 جعفر عن ابيه عن ابن ابي رافع قال صلى بنا ابو هريرة يوم الجمعة فقرأ سورة الجمعة وفي الركعة الأخيرة اذا جاء المنافقون
 قال فادركت ابا هريرة حين انصرف فقلت له انك قرأت بسورتين كان علي يقين انهما بالكوفة قال ابو هريرة فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة حدثنا مسدد عن يحيى بن سعيد عن شعبة عن معمر بن خالد عن زيد بن عتيبة عن حمزة بن عبد
 الله بن عبيد الله بن عتبة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم وهل اتاك حديث الغاشية باب الرجل يأتها بالامام وبينهما رجلان
 في خصوص الجمعة في حديث من ادرك من الجمعة ركعة فليصل اليها اخرى وقال النووي من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك
 تلك الصلوة وقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة وفي رواية من ادرك ركعة من الصبح قبل
 ان تظلم الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر اجتمع المسلمون على ان هذا
 ليس على ظاهره وانه لا يكون بالركعة مذكورة لكل الصلوة وتكفيه وتحصل براعته من الصلوة بهذه الركعة بل هو متاخر في انضمام
 تقديرك فقد ادرك حكم الصلوة او وجوبها وفضلها قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب
 ما يقرأ في الجمعة (كان يقرأ في العيدين) اي الفطر والاضحية اي في صلواتها (ويوم الجمعة) اي في صلواتها بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى اي
 في الركعة الاولى بعد الفاتحة (وهل اتاك حديث الغاشية) اي في الثانية بعدها وكانه كان يقرأ أما ذكره ابن عباس تارة مرة قراءة
 سورة الجمعة والمنافقين كما عند مسلم وما ذكره النعمان تارة وفي سورة سبحة والغاشية من التذكريات احوال الأخيرة والوعود والوعيد
 ما يناسب قراءتها في تلك الصلوة الجامعة وقد ورد في العيدين انه كان يقرأ بقاف واقتربت فالسنة ان يقرأ الامام في صلوة
 الجمعة في الركعة الاولى بالجمعة وفي الثانية بالمنافقين او في الاولى بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى وفي الثانية بهل اتاك حديث الغاشية
 او في الاولى بالجمعة وفي الثانية بهل اتاك حديث الغاشية قال العراقي والافضل من هذه الكيفيات قراءة الجمعة في الاولى والمنافقين
 في الثانية كما نص عليه الشافعي فيما رواه عنه الربيع وقد ثبتت الواجهة الثلاثة التي قد منها فلا وجه لتفضيل بعضها على
 بعض لان الاحاديث التي فيها اللفظ كان مشعرة بانه فعل ذلك في ايام متعددة وقال ابو حنيفة واصحابه ورواه ابن ابي شيبة
 في المصنف عن الحسن البصري انه يقرأ الامام بما شاء وقال ابن عبيد الله انه يكره ان يتعد القراءة في الجمعة بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 والله وسلم لئلا يجعل ذلك من سنتها وليس منها قال ابن العربي وهو من ذهب ابن مسعود وقد قرأها ابو بكر الصديق بالقراءة وحكى ابن
 عبد البر في الاستدكار عن ابي اسحق المازني مثل قول سفيان بن عيينة وحكى عن ابن ابي هريرة مثله وخالفهم جمهور العلماء ومن
 خالفهم من الصحابة على وابو هريرة قال العراقي وهو قول مالك والشافعي واحمد وابي ثور انتهى مختصرا (وربما اجتمع) اي العيدين
 والجمعة (فقرأ بهما) اي بهاتين السورتين قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ان الضحاك) قال
 المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (يقرأ بهما يوم الجمعة) قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
 (كان يقرأ في صلاة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى) وفي رواية مسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم اسم ربك الاعلى وهل اتاك
 حديث الغاشية قال النووي فيه استحباب القراءة فيهما بهما وفي الحديث الاخر القراءة في العيدين بقاف واقتربت وكلاهما صحيح
 فكان صلى الله عليه وسلم في وقت يقرأ في الجمعة والمنافقين وفي وقت سبحة وهل اتاك وفي وقت يقرأ في العيدين قاف واقتربت
 وفي وقت سبحة وهل اتاك ثم كلامه قال المنذري واخرجه النسائي باب الرجل يأتها بالامام من الائتمام اي يقتدى (بالامام وبينهما
 جدرا) هل يضر ذلك بالاعتداء او لا والظاهر من حديث الباب انه لا يضر كما ذهب اليه المالكية والمسئلة ذات خالف شهر

حل ثنا زهير بن حرب نا هُشَيْمُ بْنُ إِسْحَاقَ بن سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرَتِهِ وَالنَّاسُ يَأْتُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَّةِ بَابُ الصَّلَاةِ يُعَدُّ الْجُمُعَةُ حَلْ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَعْنِي قَالَا نَحْنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ نَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي مَقَامِهِ فَدَفَعَهُ وَقَالَ يُصَلِّيُ الْجُمُعَةَ أَرْبَعًا وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّيُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ وَيَقُولُ هَكَذَا فَعَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلْ ثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ السَّمْعِيلِ نَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُطِيلُ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ وَيُصَلِّيُ بَعْدَ هَاتِيكُمَا رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ وَيَحْدِثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَلْ ثَنَا أَحْمَسُ بْنُ عَلِيٍّ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْخَوَارِجِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ جَبْرِ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جَبْرِ أَرَسَلَهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ وَبَوَّبَ الْخَارِي بِقَوْلِهِ بَابُ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَمَامِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَائِطًا أَوْ سِتْرَةً (فِي حَجْرَتِهِ) قَالَ لِحَافِظِ ظَاهِرِ الْمَرَادِ حَجْرَةُ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُ جَدِّهِ الْأَحْمَدِيِّ فِي رِوَايَةِ الْخَارِي مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حَجْرَتِهِ وَجَدَّ لَهُ الْحِجَّةُ قَصِيرًا الْحَدِيثُ وَأَوْضَحَهُ مِنْهُ رِوَايَةُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عِنْدَ أَبِي نَعِيمٍ يَلْفِظُ كَانَ يَصَلِّي فِي حَجْرَةٍ مِنْ حُجْرَاتِ رِجَالِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَرَادَ الْحِجَّةَ الَّتِي كَانَ احْتَجَّهَا فِي الْمَسْجِدِ بِالْحَصِيرِ كَمَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الشَّيْحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَكَانَ أَحَدُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَ الشَّيْحَيْنِ وَكَانَ دَاوُدُ وَحَمْدُ بْنُ نَصْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي نَصَبَتْ لَهُ الْحَصِيرَ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَأَمَّا أَنْ يَجْلِسَ عَلَى التَّعْدَادِ عَلَى الْحِجَازِ فِي الْحِجَارِ وَفِي نَسْبَتِهِ الْحِجَّةُ إِلَيْهَا (يَأْتُونَ بِهِ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَّةِ) مَقْنُضَةٌ أَنَّهُمْ كَانُوا يَصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ وَهُوَ إِخْلَافُ الْحِجَّةِ وَهُمْ خَارِجُهَا وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوَّامَةِ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَوْقَ الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ الْأَمَامِ وَصَالِحٌ فِيهِ ضَعْفٌ لَكِنْ رِوَاةُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَعْتَصَدُ وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَيْضًا عَنْ أَحْمَسُ بْنُ نَصْرٍ أَنَّ ابْنَ سَلِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ ابْنَ التَّيْمِيِّ وَهُوَ مَعْتَمَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مَضْبُوطًا فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ صَحِيحٌ كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْخَارِي بِخُحَّةٍ بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ (فِي مَقَامِهِ) أَيِ الْمَقَامِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْجُمُعَةَ (فَدَفَعَهُ) أَيِ مَنَعَهُ (يَطِيلُ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ) وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مَشْرِئَةِ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ وَلَمْ يَقْسُكِ الْمَأْنَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَحَدًا يَدُلُّ عَلَى النِّهْيِ عَنْ الصَّلَاةِ وَقَدْ تَرَفَّعَ وَهُوَ مَعْنَى كَوْنِ عَمُومِهِ فَخَصَّصَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ مِنَ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَغَايَةُ مَا فِيهِ الْمَنْعُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ وَهُوَ غَيْرُ حُلِّ الزَّوَالِ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ مَرْغَبٌ فِيهَا عَمُومًا وَخُصُوصًا فَالدَّلِيلُ عَلَى مَدْعَى الْكِرَاهَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ قَالَهُ الشُّوْكَانِيُّ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَزَّاهُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَصَلَّى مَا قَدَّرَ لَهُ نَزَّاهُ إِلَى الْحَدِيثِ وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ طَرِيقِ بَقِيَّةٍ عَنْ مَبِشَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُجَّاجِ بْنِ أَسْرَاطَةَ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَعُ مِنْ قَبْلِ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا لَا يَفْصَلُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ وَهَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ جَدًّا وَلَا يَقُومُ بِهِ الْحِجَّةُ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ كَثِيرُ التَّنْذِيرِ لَيْسَ وَمَبِشَرُ مَتَكُ الْحَدِيثِ قَالَ أَحْمَدُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ وَالْحِجَاجُ بْنُ أَسْرَاطَةَ تَزَكَّى يَحْيَى الْقَطَّانُ وَابْنُ مَهْدٍ وَعَطِيَّةُ ضَعْفُهُ الْجَهْلُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو شَامَةَ فِي كِتَابِ الْبَاعِثِ وَلَعَلَّ الْحَدِيثَ انْقَلَبَ عَلَى حَدِّ هَوْلٍ وَالضَّعْفُ لِعَدَمِ ضَبْطِهِمْ وَانْقِاطِعِهِمْ فَقَالَ قَبْلَ الْجُمُعَةِ وَأَمَّا هُوَ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَيَكُونُ مُوَافِقًا لِمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنْتَهَى وَقَالَ التَّزَمْدِيُّ وَرَوَى عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي قَبْلَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا وَيَعْدُهَا أَرْبَعًا وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ (كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ) قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي الْبَاعِثِ عَلَى التَّكْرَارِ الْبَدْعُ وَالْحَوَادِثُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فِي بَيْتِهِ وَلَا يَصَلِّيُهُمَا فِي الْمَسْجِدِ وَذَلِكَ هُوَ الْمُسْتَحَبُّ وَقَدْ وَرَدَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثُ وَأَرَسَلَهُ إِلَى هَذَا التَّوَابِلِ مَا نَقَدَمُ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ لَا سُنَّةَ لِلْجُمُعَةِ قَبْلَهَا وَأَمَّا اطَّالَةُ ابْنِ عَمْرِو الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ فَذَلِكَ مِنْهُ وَمِنْ امْتِنَالِهِ تَطَوُّعًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَا مِنْهُمْ كَانُوا يَبْكُرُونَ إِلَى حُضُورِ الْجُمُعَةِ فَيَسْتَنْتِغِلُونَ بِالصَّلَاةِ وَكَانَ الْمَرَادُ مِنْ صَلَاةِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ تَطَوُّعًا إِلَى خُرُوجِ الْأَمَامِ فَمِنْ ابْنِ لَكْمَانَ كَانَ يَنْقُذُ أَنْهَا سُنَّةُ الْجُمُعَةِ وَقَدْ جَاءَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ بَكْرٍ الْمُنْذَرِيُّ يَنْبَغِي أَنْ ابْنِ عَمْرِوهُ كَانَ يَصَلِّي قَبْلَ الْجُمُعَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي ثَمَانِي رَكْعَاتٍ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُمْ مِنْ بَابِ التَّطَوُّعِ مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَوْفِيقٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَا كَانَ اخْتِلَافُ الْعَدَدِ الْمَرْوِيِّ عَنْهُمْ وَبَابِ التَّطَوُّعِ مَفْتُوحٌ وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ يَقَعُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

السيائب بن يزيد بن أخت نمر ليسأله عن شيء رأى منه معاوية في الصلوة فقال صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلمت فمئت في مقامى فصليت فلما دخل أرسل الى فقال لا تغد لما صنعت اذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلوة حتى تكلم او تخرجه فان نبي الله صلى الله عليه وسلم بذلك ان لا تقبل صلاة بصلوة حتى تتكلم او تخرجه احد ثنائى بن عبد العزيز ابن ابي رامة الامير وزى ان الفضل بن موسى عن عبد الحميد بن جعفر بن يزيد بن ابي حبيب عن عطاء عن ابن عمر قال كان اذا كان بمكة فصل الجمعة تقدم فصل الركعتين ثم تقدم فصل اربعاء اذا كان بالمدينة فصل الجمعة ثم رجع الى بيته فصل الركعتين ولم يصل في المسجد ف قيل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك احد ثنائى احمد بن يوسف بن زهير

قبل الاذان ودخول وقت الجمعة لا فقه كافي يرون ويصلون حتى يخرج الامام وجرت عادة الناس انهم يصلون بين الاذان وبين يوم الجمعة متفلقين بركعتين او اربع ونحو ذلك الى خروج الامام ذلك جائز ومباح وليس بمكروه جهة كونه صلوة وانما المنكر اعتقاد العامة منهم ومعظم المتفقهة منهم ان ذلك سنة للجمعة قبلها كما يصلون السنة قبل الظهر كل ذلك بمعزل عن التحقيق والجمعة لاسنة لها قبلها كالعشاء والمغرب وكذا العصر انتهى كلامه ملخصا قلت حديث ابن عمر الذي نشره قال النووي في الخلاصة صحيح على شرط البخارى وقال العراقي في شرح الترمذى اسناده صحيح وقال الحافظ ابن الملقن في رسالته اسناده صحيح لا حرم واخرجه ابن حبان في صحيحه انتهى واما المنشاء اليه في قول ابن عمر كان يفعل ذلك فالظاهر ما قاله الشيخ ابو شامة من انه كان يصل الركعتين بعد الجمعة في بيته وقال الحافظ اختج النووي بحديث ابن عمر على اثبات سنة الجمعة التي قبلها ونعقب بان قوله وكان يفعل ذلك عائد على قوله ويصل بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل عليه رواية الليث عن نافع عن عبد الله انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فمسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخرج مسجلا واما قوله كان يطيل لصلوة قبل الجمعة فان كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح ان يكون مرفوعا لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج اذا زالت الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلوة الجمعة وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافذة لصلوة راتبة فلا حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو متفلق مطلق وقد ورد الترغيب فيه وورد في سنة الجمعة التي قبلها احاديث اخرى ضعيفة انتهى ويؤيد قول الحافظ ما اخرج الامام ابو بكر بن ابي شيبة في المصنف حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر يخرج يوم الجمعة فيطيل الصلوة قبل ان يخرج الامام والله اعلم قال المنذرى واخرجه النسائي بخوة واخرجه مسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه من وجه اخر بمعناه (صليت معه الجمعة في المقصورة) قال في المصباح قصرته قصر احسن منه حرم مقصورات في النجيام ومقصورة الدار الحجة منها ومقصورة المسجد ايضا انتهى قال النووي فيه دليل على جواز اتخاذه في المسجد اذا رآها ولي الامر مصالحة قالوا واول من عملها مخوية بن ابي سفيان حين ضربه الخارجي قال القاضي واختلفوا في المقصورة فاجازها كثير ومن السلف وصلوا فيها منهم الحسن والقاسم بن محمد وسالم وغيرهم وكرها ابن عمر والشعبى واحمد واسحق وكان ابن عمر اذا حضرت الصلوة وهو في المقصورة خرج منها الى المسجد قال القاضي وقيل لما يصح فيها الجمعة اذا كانت مباحة لكل احد فان كانت مخصوصة ببعض الناس ممنوعة من غيرهم لم يصح فيها الجمعة لخروجها عن حكم الجامع (لا تغد) من الاعادة (فلا تصلها) بقية فكسر سكون اللام المحققة من الوصل الى لا تصل الجمعة بصلوة اخرى (حتى تكلم او تخرجه) فيه دليل على ان النافذة الراتبة وغيرها لا يستحب ان يتحول لها عن موضع الفريضة الى موضع اخر وافضله التحول الى بيته والا فموضع اخر من المسجد وغيره ليكثر مواضع سجدة ولتتفضل صورة النافذة عن صورة الفريضة وقوله حتى تتكلم دليل على ان الفصل بينهما يحصل بالكلام ايضا ولكن بالانتقال الفضل قاله النووي قال المنذرى واخرجه مسلم (فصل الجمعة تقدم) ليفصل بينهما بالمشى واختلاف المكان (فقبل له) اى سالوه عن سبب ذلك وفي النيل وكون ابن عمر بن الخطاب كان يصل بمكة بعد الجمعة ركعتين ثم اربعاء اذا كان بالمدينة صلى بعد هاتركعتين في بيته ف قيل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فليس في ذلك علم ولا ظن انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل بمكة ذلك وانما اراد رفع فعله بالمدينة فحسب لانه لم يصح انه صلى الجمعة بمكة وعلى تقدير وقوعه بمكة منه فليس ذلك في اكثر الاوقات بل نادرا ما كانت النخصات نص في حقه بالتخفيف في بعض الاوقات فانه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش الحديث فيما الحق تعقب

سبح وحمد شافع بن الصبايح البزازنا اسمعيل بن كزيع عن ابي عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الصبايح قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل ربا وثمة حديثه قال بن يونس اذا صلى الجمعة فصلى بعد ذلك ربا قال بن يونس فان صلى في المسجد ركعتين ثم أتيت المئذنة والبيت فصل ركعتين حدثنا الحسن بن علي بن عبد الرزاق عن معمر بن الزهرى عن سفيان بن عمار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته قال ابو داود وكذا في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر حدثنا ابو ابراهيم ابن الحسن نا حجاج بن محمد عن ابن جبر عن اخيه عطاء بن راي عن ابن عمر يصلي بعد الجمعة في بيتهم ان عن مصلاة الذي صلى فيه الجمعة قليلا غير كثير قال فيركع ركعتين قال ثم يمشي انفس من ذلك فيركع اربع ركعات قلت لعطاء كم ركعتان ايت ابن عمر يصنع ذلك قال من امر ابا قال ابو داود رواه عبد الملك بن ابي سليمان ولم يثبت

من ذلك فاقتصر على الركعتين في بيته وكان يطيلهما كما ثبت في رواية النسائي وافضل للصلاة طول القنوت الى القيام فاعلم ان كانت اطول من اربع ركعات او متوسطات والحاصل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر الامة امر المختصا بجمعة بصلوة اربع ركعات بعد الجمعة واطول ذلك ولم يقيد بكونها في البيت واقتصاره صلى الله عليه وسلم على ركعتين كما في حديث ابن عمر لا يثبت في مشقة عية الاربعة لعدم المعارضة بينهما والحديث سكت عنه المؤلف ثم المندري وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح (فليصل اربعا) قال في سبل السلام حديث ابن هريرة بلقظ اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعد اربعا اخرجته مسلم فيه دليل على شرعية اربع ركعات بعد الجمعة والاربعة اول كان ظاهرة الوجوب الا انه اخرجته عنه ما وقع في لفظه من رواية ابن الصبايح من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا اخرجته ابو داود في ان ذلك ليس بواجب والاربعة افضل من الاثنين لوقوع الامر بذلك وكثرة فعله لها صلى الله عليه واله وسلم قال في الحديث في النبي كان صلى الله عليه واله وسلم اذا صلى الجمعة دخل منزله فصلى ركعتين سنتها وامر من صلاها ان يصلي بعدها اربعا قال شيخنا ابن تيمية ان صلى في المسجد صلى اربعا وان صلى في بيته صلى ركعتين وعلى هذا ايدل الاحاديث وذكر ابو داود عن ابن عمر انه كان اذا صلى في المسجد صلى اربعا واذا صلى في بيته صلى ركعتين وفي الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه واله وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته انتهى قال المندري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ونتم حديثه) اي حديث محمد بن الصبايح عن اسمعيل بن زكريا عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه (وقال بن يونس) عن زهير عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه (اذا صلى الجمعة الخ) هذه اللفظة في رواية ابن يونس عن زهير وتابع زهير على ذلك خالد بن عبد الله وعبد الله بن ادريس كلاهما عن سهيل وروايتهم عند مسلم واما الجملة من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا هي لفظه محمد بن الصبايح عن اسمعيل بن زكريا وتابع اسمعيل على هذه سفيا وجوز كلاهما عن سهيل وروايتهم عند مسلم زاد سفيان في روايته لفظ منكر اي من كان منكم مصليا وباختلاف هذه الجملة يختلف الحكم كما عرفت انفا من كلام الامير اليماني (قال) اي سهيل (فقال بن يونس) وهذه الزيادة في رواية ابن يونس فقط دون ابن الصبايح وفي صحيح مسلم من طريق عبد الله بن ادريس قال سهيل فان عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت (يصلي بعد الجمعة ركعتين في بيته) استدلال به على ان سنة الجمعة ركعتان ومن فعل ذلك عمر بن الخطاب بن حصين وقد حكاة الترمذي عن النشافعي واحمد قال العراقي لم يرد النشافعي واحمد بذلك الايمان اقل فليستحى والاستحى اكثر من ذلك فنص النشافعي في الامر على انه يصلي بعد الجمعة اربع ركعات ذكوة في باب صلاة الجمعة والعيد بن ونقل ابرقانة عن احمد انه قال ان شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وان شاء صلى اربعا قال الشوكاني قال المندري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وليس في حديث الترمذي في بيته (وكذا لك) اي كما رواه سالم عن ابيه ابن عمر (رواه عبد الله بن دينار) العدوي مولى ابن عمر (عن ابن عمر) ايضا وهكذا رواه نافع عن ابن عمر ايضا وحديث نافع عند الشيخين واصحاب السنن (فيما زاد) انفعال من الميز وهو الفصل اي فينقل عن المكان الذي صلى فيه ويفارقة قاله السنن وقال في النهاية يمتاز عن مصلاة اي يتحول عن مقامه الذي صلى فيه واستمرا من رجل من رجل اي انفصل عنه وتباعده وهو استفعل من الميز انتهى (انفس من ذلك) اي ابعد قليلا من الاول قال في النهاية اي افسم وابتعد قليلا (قال مرارا) اي رايت مرارا (رواه عبد الملك بن ابي سليمان) العريضي عطاء ابن ابي رباح هذا الحديث (ولم يثبت) كما ان ابن جبر عن عطاء بل اقتصر عبد الملك على بعض الحديث

باب في القعود بين الخطبتين حدثنا محمد بن سليمان الانباري ثنا عبد الوهاب يعني بن عطاء عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ امرأه قال ابو ذر ثم يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب **باب صلاة العید** حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن عيسى عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيها اقل ما هذان اليومان قالوا لكان لعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدا لكم بهما خيرا منهما يوم الاضحية ويوم الفطر **باب وقت الخروج الى العيد** حدثنا احمد بن حنبل نا ابو المغيرة نا صفوان نا يزيد بن خنيس نا السجستاني قال خرج عبد الله بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس في يوم عيد فظروا الضحى فانكروا بطاء الامام فقالوا لكانا قد فرغنا ساعتنا ههنا وذلك حين التشبيه

باب في القعود بين الخطبتين هذا الباب مع هذا الحديث وجد في بعض النسخ وتقدم هذا الحديث بهذا الاستناد والمثل في باب الجلويس اذا صعد المنبر واورد الحديث ههنا اثبات القعود بين الخطبتين وهناك اثبات الجلوس بعد صعود المنبر عند الاذان والله اعلم **باب صلاة العید** (قال النووي هي عند الشافعي جمهور اصحابه وجمهير العلماء سنة مؤكدة وقال ابو سعيد الاصفهاني من الشافعية هي فرض كفاية وقال ابو حنيفة هي واجبة فاذا قلنا فرض كفاية فامتنع اهل موضع من اقامتها قوتوا عليها كسائر فرض الكفاية واذا قلنا انها سنة لم يقاتلوا بتركها كسنة الظهر وغيرها قيل يقاتلون لانها شعار ظاهر قالوا وسعى عيد العود وتكرره وقيل لعود السر فيه وقيل نقول لا بعودة على من ادركه كما سميت القافلة حين خروجها تقا ولا لقولها سالمة وهو جوهرها وحقيقتها الراجحة (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) اي من مكة بعد الهجرة (ولهم) اي لاهل المدينة (يومان) وهما يوم النحر ويوم المهرجان كن اقاله الشراح وفي القاموس النبروز اول يوم السنة معرب نوروز والنوروز مشهور وهو اول يوم تتحول الشمس فيه الى برج الحمل وهو اول السنة الشمسية كما ان غرة شهر المحرم اول السنة القمرية واما مهرجان فالظاهر بحكم مقابلة بالنيروز ان يكون اول يوم الميزان وهما يومان معتدان في الهواء لا حر ولا برد ويستوى فيهما الليل والنهار فكان الحكماء المنتقد من المتعلقين بالهيئة اختارواهما للعيد في ايامهم وقلدهم اهل زمانهم لاعتقادهم بكمال عقول حكمائهم فجاؤا الانبياء وابطلوا ما بني عليه الحكماء (في الجاهلية) اي في زمن الجاهلية قبل ايام الاسلام (ابد لكم بهما خيرا) الباء هنا داخلة على المتروك وهو الاضحية اي جعل لكم بدل لغيرها خيرا (منهما) اي في الدنيا والاخرى وخير اليسست افعل تفصيل ذلك اخبرية في يوميهما (يوم الاضحية ويوم الفطر) بدل من خيرا او بيان له وقدم الاضحية فانه العيد الاكبر قاله الطيبي ونهي عن اللعب والسرور فيها اي في النيروز والمهرجان وفيه نهاية من اللطف وامر بالعبادة لان السرور الحقيقي فيها قال الله تعالى قل يفضل الله ويرحمته فذلك فليفرحوا قال المظهر فيه دليل على ان تعظيم النيروز والمهرجان وغيرهما اي من اعياد الكفار منى عنه قال ابو حفص الكبير الخنفي من اهدى في النيروز بيضة الى مشرك تعظيما لليوم فقد كفر بالله تعالى واحبط اعماله وقال الفاضل ابو المحاسن الحسن بن منصور الخنفي من اشترى فيه شيئا لم يكن يشتريه في غيره او اهدى فيه هدية الى غيره فان اراد بذلك تعظيم اليوم كما يعظمه الكفرة فقد كفر وان اراد بالشراء التمتع والتزدة بالاهداء التخاب جريا على العادة لم يكن كفرا لكنه مكره كراهة التشبيه بالكفرة حينئذ فيحذر عنه قاله علي القاري قال المندري واخرج الترمذي والنسائي **باب وقت الخروج الى العيد** في اي وقت يستحب (يزيد) بالياء التثنية والزاي (ابن خنيس) بضم المعجمة (فانكروا) عبد الله بن بسر (ابطاء الامام) اي تاخير الامام في الخروج الى المصلى (فقال) عبد الله (قد فرغنا) اي عن صلاة العيد في مثل هذه الساعة زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذلك) اي وكان ذلك الوقت (حين التشبيه) قال السيوطي اي حين يصلي صلاة الضحى وقال القسطلاني اي وقت صلاة الصبح وهي الغافلة اذا مضى وقت الكراهة وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين يسبح الضحى قاله السبكي حاشية ابن ماجه وقال ابن سريان يشبه ان يكون شأها على جواز حذف اسمين مضادين والتقدير وذلك حين وقت صلاة التشبيه كقوله تعالى فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيهم من افعال ذوى تقوى القلوب وقوله فقبطت قبضة من اثر الرسول اي من اثره فرس الرسول وقوله حين التشبيه يعني ذلك حين حين وقت صلاة العيد قل ذلك على ان صلاة العيد سجة ذلك اليوم انتهى وحديث عبد الله بن بسر

باب خروج النساء في العيد حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد عن ايوب ويونس وحبيب ويحيى بن عتيق وهشام
في آخرين عن محمد بن ابي عبيدة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان يخرج ذوات الخد ومريوم العيد قبل فالحبس قال
ليشهدن الخبر ودعوة المسلمين قال فقالت امرأة يا رسول الله ان لم يكن احد يهن ثوب كيف نصنع قال تلبسها صاحبها
طائفة من ثوبها حدثنا محمد بن عبيد نا حماد نا ايوب عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ويغتزل الحبيص مصل
المسلمين ولم يذكر الثوب قال وحدثت عن حفصة بنت سيرين عن امرأة اخبرته عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
موسى في الثوب حدثنا النعماني نا زهير نا عاصم نا احوط نا حفصة بنت سيرين عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
والحبيص يكن خلف الناس فيكبرن مع الناس حدثنا ابو الوليد يعني لطيا السبي ومسلم قال نا اسحق بن عثمان حدثني

يدل على مشروعية التجليل لصلوة العيد وكراهة تأخيرها تاخير اذان اعلی الميعاد وحدثني عمر بن حزم عند الشافعي يدل على مشروعية
تجليل الاضحية وتأخير الفطر لعل الحكمة في ذلك من استحياب الامساك في صلاة الاضحية حتى يفرغ من الصلوة فانه ربما كان ترك التجليل
لصلاة الاضحية مما يتأذى به منتظر الصلوة لذلك وايضا فانه يعود الى الاشتغال بالذبح لا ضحيته بخلاف عيد الفطر فانه لا امساك
ولا ذبيحة واحسن ما ورد من الاحاديث في تعيين وقت صلاة العيدين حديث جندب عندنا حافظ احمد بن حسن البناء في كتاب
الاضحية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا يوم الفطر والشمس على قيد رحمين والاضحية على قيد رحمة واخرجه الحافظ في التلخيص ولم ينقل
عليه قال بعض العلماء وهي من بعد ان يسقط الشمس الى الزوال ولا عرف فيه خلافا انتهى قال النووي في الخلاصة حديث عبد الله بن بسر اسأله
صححه على شرط مسلم قال المنذرى واخرجه ابن ماجه باب خروج النساء في العيد (عن محمد) هو ابن سيرين (ان امر عطيية) هي الانصارية
اسمها كسبية بنت الحارث (ان يخرج ذوات الخد) قال النووي الخد والبيوت وقيل الخد ومريوم يكون في ناحية البيت قال القاضي
عياض واختلف السلف في خروجهن للعيدين فرأى جماعة ذلك حقا عليهم منهم ابو بكر وعلي وابن عمر وغيرهم رضي الله عنهم ومنهم
من منعهم ذلك منهم عروة والقاسم ويحيى النضر ومالك وابو يوسف واجازة ابو حنيفة مرة ومنعه مرة (الحبيص) هو بعضهم الحاء
ولتشديد الباء المفتوحة جمع حائض اي البالغات من البنات او المباشرات بالحبيص مع افهن غير طاهرات (قال) النبي صلى الله عليه وسلم
(ليشهدن) اي يحضرن (الخبر) وفي رواية الشيباني فيشهدن جماعة المسلمين (ودعوة المسلمين) اي دعائهم ويكثرون سوادهم (قال)
النبي صلى الله عليه وسلم (تلبسها) من اللباس (صاحبها) بالرفع على لفظة عطيية قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه (ويغتزل الحبيص) اي تنفصل وتتقف في موضع منفردات لئلا يؤذين غيرهن بدنهن او يجهن قال الخطابي امر جميع
النساء بحضور المصلي يوم العيد لتصل من ليس لها عذر تنصل بركة الدعاء الى من لها عذر وفيه ترغيب للناس في حضور الصلوات
وعج السائل لذكر ومقاربة الصلوات لئلا يلهو بهم بركتهم (ولم يذكر) محمد بن عبيد في روايته (الثوب) قصة الثوب (قال) محمد بن عبيد (وحدث)
اي حماد عن ايوب (عن حفصة) بنت سيرين (عن امرأة) لم تعرف اسمها (تحدثت) اي الحديث (عن امرأة اخرى) هي امر عطيية قال
الحافظ في الفتح رواه ابوداود عن محمد بن عبيد وابو يعلى الموصلي عن ابي الربيع كلاهما عن حماد عن ايوب عن محمد عن امر عطيية وعن ايوب
عن حفصة عن امرأة تحدثت عن امرأة اخرى وزاد ابو الربيع في رواية حفصة ذكر الجلباب انتهى وهذه المرأة التي لم تعرف اسمها جاء
ذكرها في رواية البخاري من طريق عبد الوارث عن ايوب عن حفصة بنت سيرين قالت كنا نمنع جوارينا ان يخرجن يوم العيد فجاءت
امرأة فنزلت قصر بني خلف فأتيتها فحدثت ان نمرج اختها غرام مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة فكانت اختها معه في ست
غزوات قالت فكان يقوم على المرضى ونداوى الكملى فقالت يا رسول الله اعلني احلنا يا سدا لم يكن لها جلباب ان لا تخرج فقال
لتلبسها صاحبها من جلبابها قالت حفصة فلما قدمت امر عطيية أتيتها فسالته اسمعت في كذا وكذا قالت نعم الحديث والحاصل
ان ايوب حدث به حماد عن محمد عن امر عطيية وعن حفصة عن امر عطيية ايضا والله اعلم كذا في غاية المقصود (فذكر) محمد بن عبيد
(معنى) حديث (موسى) بن اسمعيل (في الثوب) اي في ذكر الثوب من الجلباب وغيره (كنا نمنع بهذا الخبر) ومسلم ساق الحديث بتمامه
ولفظه كنا نمنع بالخروج في العيدين والمحيطة والبكر قالت الحبيص يخرجن فيكن خلف الناس (فيكبرن مع الناس) فيه جواز ذكر الله تعالى

اسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدم المدينة فجاءه نساء الأنصار
 في بيت وأرسل النبي عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددنا عليه السلام ثم قال يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يجوز أن يخرج من المسجد في يوم الجمعة ولا الجمعة علينا ونهانا عن اتباع الجنازة يوم العيد
 حدثنا محمد بن الحارث عن الأعمش عن اسمعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن قيس بن مسلم عن
 طارقي بن شهاب عن أبي سعيد الخدري قال خرج في يوم عيد فبدأ بالخطبة قبل الصلوة فقام رجل فقال
 يا أمروا أن خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلوة فقال أبو سعيد الخدري
 من هذا قالوا فلان بن فلان فقال ما هذا أفقد فضة ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكرًا
 فاستطاع أن يخبره بغيره فليخبره بغيره فإن لم يستطع فليسأله أن يستطع فيخبره بذلك أضعف الإيمان حدثنا أحمد بن حنبل
 الحائض والجنب وإنما يحرم عليها القرآن قال النووي فيه دليل على استحباب التكبير لكل أحد في العيدين وهو وجه عليه قال العلماء يستحب التكبير
 ليلتي العيدين وحال الخروج إلى الصلوة قال القاضي التكبير في العيدين أربعة مواطن في السبع إلى الصلوة إلى حين يخرج الإمام والتكبير
 في الصلوة وفي الخطبة وبعد الصلوة أما الأول فاختلوا فيه فاستحب جماعة من الصحابة والسلف فكانوا يكبرون إذا خرجوا حتى
 يبلغوا المصلي يرفعون أصواتهم وقاله الأوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحبابه ليلة العيدين وقال أبو حنيفة يكبر في الخروج
 للأضحية والفطر خالفه أصحابه فقالوا يقول الجمهور وأما التكبير بتكبير الإمام في الخطبة فمالك يراه وغيره ياباه (فارس) النبي
 صلى الله عليه وسلم (فارس) عمر بن الخطاب (عليه) على عمر (وامرأنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعتق) بضم المهملة وفتح المثناة الفوقية
 المشددة جمع عاتق قال أهل اللغة وهي الجارية البالغة وقال ابن دريد هي التي قاربت البلوغ قال ابن السكيت هي ما بين أن يبلغ
 إلى أن تغنس ما لم تنزوجه والتغنيس طول المقام في بيت أبيه بالزوجة حتى تنطق في السن قالوا سميت عاتقًا لأنها اعتقت من أمها
 في الجنمة والخروج في الحوائج وقيل ما قاربت أن تنزوجه فتعق من قهر أبيها وأهلها وتستقل في بيت زوجها جها قاله النووي (و)
 قال النبي صلى الله عليه وسلم بأن (الجمعة) فرض (علينا) كما هي فرض على الرجال وأخرج ابن خزيمة عن أم عطية بلفظ فهدينا عن اتباع الجنازة
 والجمعة علينا وتزوج عليه إسقاط الجمعة عن النساء (وهنا) أي لقلة صبرهن بأب الخطبة يوم العيد (وعن قيس بن مسلم) الجدي
 أبو عمر الكوفي أي يروي الأعمش عن اسمعيل بن رجاء وروى عن قيس بن مسلم فلا عيش شيخنا ولها أسنادان (أخرج من المنبر)
 ليخطب عليه وهذا يؤيد على أن من أول من فعل ذلك ووقع في المدونة لما لك ورواه عمر بن شبة عن أبي عسان عنه قال أول من
 خطب الناس في المصلي على منبر عثمان بن عفان قال الحافظ يحمّل أن يكون عثمان فعل ذلك مرة ثم تركه حتى أعاده مروان (فبدأ بالخطبة
 قبل الصلوة) وقد اعتذر مروان عن فعله لما قال له أبو سعيد غيرتم والله كما في البخاري يقول أن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد
 الصلوة فجعلتها قبلها قال في الفقه وهذا يشعربان من أن فعل ذلك باجتهاد منه وقال في موضع آخر لكن قبل أنهم كانوا في زمن مروان
 يتعمدون ترك سماع الخطبة لما فيها من سبب من لا يستحق السبب والأفراط في ملح بعض الناس فعمل هذا الأمر على مصلحة نفسه (فقام
 رجل) في المبهمة أنه عمار بن زبيدة وقال في الفقه يحمّل أن يكون هو أبا مسعود كما في رواية عبد الرزاق وفي البخاري ومسلم أن
 أبا مسعود أنكر على من أن أيضا فيمكن أن يكون أنكاره من أبي سعيد وقم في أول الأمر ثم تعقبه أنكاره من الرجل المذكور يؤيد ذلك
 ما عند البخاري في حديث أبي سعيد بلفظ فإذ مروان يريد أن يرتقيه يعني المنبر قبل أن يصلي فجهزت بثوبه فجذبني فأرغم فخطب
 فقلت له غيرتم فقال يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما أعلم وفي مسلم فإذ مروان ينادي يده كأنه يحرقني نحو
 المنبر وأنا أجرة نحو الصلوة فلما رأيت ذلك منه قلت أين الابتداء بالصلوة فقال لا يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم فقلت كلا والذي نفسي
 بيده أننا نون بخير مما أعلم ثلاث مرات ثم انصرف والحد يث فيه مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد أن استطاع ذلك
 والأفيا للسان والأفيا للقلب وليس وراء ذلك من الإيمان شيء (فقد فضة ما عليه) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (فإن
 لم يستطع) أي التغير بغيره (فليسأله) أي فينكر بلسانه (فإن لم يستطع) أي لا يفتكر بلسانه (فليخبره) أي فينكر بقلبه قال المنذري في أخرجه مسلم

بليقين في النساء

نول نول

نا عبد الرزاق ومحمد بن بكر قالنا ابن جريج أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم خطب الناس فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكل على يد بلال وبلال باسط ثوبه تلقى النساء فيه الصدقة قال تلقى المرأة فتخراها ويلقيهن ويلقيهن وقال ابن بكر فتخراها حل ثلثا حفص بن عمر نا شعبة ثم وثا ابن كثير نا شعبة عن ايوب عن عطاء قال انه قد علم عن ابن عباس وشريك ابن عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج يوم فطر فصلى ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال قال ابن كثير اكبر علم شعبة فامرهم بالصلاة فجعلوا يلقيهن ويلقيهن حل ثلثا مسدد وابو عمر عبد الله بن عمر قالنا عبد الوارث عن ايوب عن عطاء عن ابن عباس بمعناه قال فظن انه لم يسمع النساء فمشى اليهن وبلال معه فوعظهن وامرهن بالصلاة فكانت المرأة تلقى القرط والحائض في ثوب بلال حل ثلثا محمد بن عبيد نا سجاد بن زيد عن ايوب عن عطاء عن ابن عباس في هذا الحديث قال فجعلت المرأة تغطي القرط والحائض وجعل بلال يجعلها في كسائه قال فقسمه على فقراء المسلمين بأب يخطب على قوس حل ثلثا الحسن بن علي نا عبد الرزاق نا ابن عبيدة عن ابي جناب عن يزيد بن البراء عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل يوم العيد قوسا فخطب عليه بأب ترك الاذان في العيد حل ثلثا محمد بن كثير نا اسفيان عن عبد الرحمن بن عمار

والترمذي والنسائي وابن ماجه (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة) كما كان دأبه صلى الله عليه وسلم (نزل فأتى النساء) قال لقاضي هذا النزول كان في أثناء الخطبة قال النووي وليس كما قال انما نزل اليهن بعد فراغ خطبة العيد وبعد انقضاء وعظ الرجال كما في حديث جابر هذا وهو صريح في انه اتاهن بعد فراغ خطبة الرجال وفي هذا الحديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الاخرة واحكام الاسلام وحثهن على الصدقة وهذا اذا لم يترتب على ذلك مفسدة وخوف على الواعظ او الموعوظ وغيرهما ويدل على ان خطبته كانت على شيء عال وفيه ان النساء اذا حضرن صلوة الرجال ومحامهم يكن بمنزل عنهن خوفا من فتنه او نظرة او فكر ونحوه وفيه ان صدقة التطوع لا تقتصر الى ايجاب وقبول بل تكفي فيها المعاطاة لانهن اللقين الصدقة في ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره هذا هو الصحيح وقال اكثر اصحابنا العراقيين تقتصر الى ايجاب وقبول باللفظ كالهبة والصحيح الاول وبه جزم المحققون (وهو يتوكل على يد بلال) قال الطبري فيه ان الخطيب ينبغي ان يعتمد على شيء كالقوس والسيف والعنزة والعصا او يتكى على انسان (وبلال باسط ثوبه) معناه انه بسطه ليجتمع الصدقة فيه (قال تلقى المرأة فتخراها) هو بفتح الفاء والتاء المثناة فوق وبالحاء المعجمة واحدا فتخرا كفصبة وقصب واختلف في تفسيرها ففي صحيح البخاري عن عبد الرزاق قال هي خواتيم العظام وقال الاصمعي هي خواتيم لا فصوص لها وقال ابن السكيت خواتيم يلبس اصابع اليد وقال ثعلب وقد يكون في اصابع الواحد من الرجال وقال ابن دريد وقد يكون لها فصوص تجمع ايضا فتحات وافتاخ وفي هذا الحديث جواز صدقة المرأة من مالها بغير اذن زوجها فلا يتوقف ذلك على ثلث مالها هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على ثلث مالها الا برضا زوجها وقال ابن بكر فتخراها بزيادة التاء قال المنذري واخرجه النسائي (اكبر علم شعبة) اي اغلب ظن شعبة انه سمع من ايوب هذه الجملة ايضا يعني فامرهم بالصلاة (قال ابن عباس) (ظن) اي النبي صلى الله عليه وسلم (انه لم يسمع النساء) لبعدهن عنه صلى الله عليه وسلم (فكانت المرأة تلقى القرط) قال ابن دريد كل ما علق من شجرة الاذن فهو قرط سواء كان من ذهب او خرز (والحائض) وفيه لربما لغات فتح التاء وكسر ها وخاتام وخيتام (فقسمه على فقراء المسلمين) وفيه دليل على ان الصدقات العامة انما يصرفها في مصارفها الامام وفي هذه الاحاديث استحباب وعظ النساء وتعليمهن احكام الاسلام وتذكيرهن بما يجب عليهن واستحباب حثهن على الصدقة وتخصيصهن بذلك في مجلس منفرد قال المنذري اخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه بأب يخطب على قوس (نول يوم العيد قوسا) وبواو واحد وكان اصله بواوين من المناولة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها بالواوين والحديث اخرجه احمد مطورا ولفظه حل ثلثا معاوية بن عمرو ثلثا زائدة ثلثا ابو جناب الكلبي حدثني يزيد بن البراء عن عازب عن البراء بن عازب قال كنا جلوسا في المصلى يوم اضحى فاننا انما رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم على الناس ثم قال ان اول نساك يومكم هذا الصلاة قال فتقدم فصلى كعتين

قال سأل رجل ابن عباس شهدته العبد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغرى
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد الذي عنده امر كثير بن الصلت فصلته ثم خطب ولم يذكرهم اذانا ولا اقامة قال ثم
امر بالصدقة قال فجعل النساء يمشين الى اذانهم وحلوقهم قال فامر بلا اذان اهان ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا مسددنا يحيى عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
العبد بلا اذان ولا اقامة وابا بكر وعمر وعثمان شك يحيى حدثنا عثمان بن ابي شيبة وهذا لفظه قال ان ابوالاخوص

ثم سلم ثم استقبل الناس بوجهه واعطى قوسا وعصا فانكأ عليه فملا الله واثنى عليه الحديث قال في التلخيص اخرج الطبراني وصححه ابن السكن
باب ترك الاذان في العبد (اشهدت العبد) اي حضرت صلاته (قال نعم) اي شهدته (ولولا منزلتي منه) اي من النبي صلى الله عليه وسلم يعني
لولا قربي ومكاني منه صلى الله عليه وسلم ما شهدته (من الصغرى) وفي رواية البخاري من طريق عمر بن علي عن يحيى القطان عن سفيان بن عيينة
مكاني منه ما شهدته يعني من صغرة قال العبد هذا من كلام الراوي وكلمة من التلخيص واخرج البخاري من طريق مسدد عن يحيى عن سفيان
بلفظ ولولا مكاني من الصغرى ما شهدته قال العبد فيه تقدير ونحوه وحذف تقديره ولولا مكاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم اشهد له لجل الصغرى وكلمة من التلخيص والحديث المذكور من طريق عمر بن علي يؤيد هذا المعنى وهو قوله ولولا مكاني منه ما شهدته اي
لولا مكاني من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرته اي العبد وفسر الراوي هناك علة عدم الحضور بقوله يعني من صغرة والصغرة لعل الحضور
ولكن قرب ابن عباس منه صلى الله عليه وسلم ومكانه عنده كان سببا لحضوره انتهى كلامه وكلام العبد هذا احسن جدا لمزيد على حسنه
(العلم) بفتح العين واللام وهو المناء الجبل والرابية والعلامة (عند دار كثير بن الصلت) كثير بن الصلت هو ابو عبد الله ولد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وله دار كبيرة بالمدينة قبل المصلى للعبد وكان اسمه قليلا فسماه عمر بن الخطاب كثير وكان يعد في اهل
الحجاز (فصلته ثم خطب) روى ابن ماجه عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر واضمح فخطب قائما ثم قعد فقرأ ثم قام سنة
ضعيف فيه اسم جميل بن مسلم وابو جهم ضعيفان قال النووي في الخلاصة وما روى عن ابن مسعود انه قال السنة ان يخطب في العبد
خطبتين يفصل بينهما بجلوس ضعيف غير متصل ولم يثبت في تكرير الخطبة شيء والمعتمد فيه القياس على الجمعة (ولم يذكر) اي ابن عباس
في بيان كيفية صلاته عليه الصلوة والسلام (اذانا ولا اقامة) في الجملة معترضة (ثم امر بالصدقة) اي بصدقة الفطر او بالزكاة او
بمطلق الصدقة (الى اذانهم) بالجمع اذن (وحلوقهم) جمع حلق وهو الحلقوم اي ما فيهما من القرط والقلادة وقال مالك الحلق
جمع حلقة قاله في المرافقة وقال العبد حلق بفتح اللام جمع حلقة وهي الخاتم لا فص له وفي هذا الحديث من الفوائد منها ان الصبي اذا
ملك نفسه وضبطها عن اللعب وعقل الصلوة شرع له حضور العبد وغيرها المستحب للامام ان يعظ النساء ويذكرهن اذ حضرن
مصلى العبد ويأمرهن بالصدقة ومنها الخطبة في صلاة العبد بعد هاهنا من غير اذان ولا اقامة ومنها ان يصلي في الصغرى انتهى قال في شرح
السنة فيه دليل على جواز عطية المرأة بغير اذن زوجها وهو قول عامة اهل العلم الا ما حكى عن مالك (قال) ابن عباس (قام) النبي صلى الله
عليه وسلم (ثم رجع) بلال قال المنذرى واخرجه البخاري والنسائي (صلى العبد بلا اذان ولا اقامة) واخرجه الشيخان من حديث ابن عباس وجابر
قالا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية ولمسلم عن عطاء قال اخبرني جابر ان لا اذان للصلوة يوم الفطر حين يخرج الامام ولا بعد ما يخرج
ولا اقامة ولا نداء ولا شيء لانداء يومئذ ولا اقامة (وان) ابابكر وعمر صليا العبد بلا اذان ولا اقامة وهذا اعطف على اسمهم (وعثمان)
مكان عمر (شك يحيى) هو القطان قاله المنذرى وفي الباب عن سعد بن ابي وقاص عند البزار في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العبد
بغير اذان ولا اقامة وكان يخطب خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوسة وعن البراء بن عازب عند الطبراني في الاوسط ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم صلى في يوم الاضحية بغير اذان ولا اقامة وعن ابي رافع عند الطبراني في الكبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يخرج الى العبد ما شيا بغير اذان ولا اقامة وفي اسنادة مندل وفيه مقال واحاديث الباب تدل على عدم شرعية الاذان
والاقامة في صلاة العبد قال العراقي وعليه عمل العلماء كافة وقال ابن قدامة في المغني ولا تعلم في هذا خلافا ممن يعتقد
بخلافه الا انه روى عن ابن الزبير انه اذنا قائم قال قيل ان اول من اذن في العبد بن زيار انتهى قال المنذرى اخرج ابن ماجه مختصرا

عن سماك يعني ابن حرب عن جابر بن سمرق قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا مرتين العبد ين بغير اذان ولا إقامة باب التكبير في العبد ين حدثنا قتيبة بن زائيد عن الهيثم عن عقيب عن ابن شهاب عن عمرو عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر الاضحية في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمساً حدثنا ابن شهاب عن ابن شهاب عن ابن الهيثم عن خالد بن زيد عن ابن شهاب باسناداه ومعناه قال سوى تكبير في الركوع حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن الهيثم عن خالد بن زيد عن ابن شهاب عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم التكبير في الفطر سبع في الأولى وخمس في الأخرى والقراءة بعد كلتيهما حدثنا ابو نوبة السري عن نافع بن سليمان يعني ابن جيان عن ابي يعلى الطائفي عن عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر في الأولى سبعاً ثم يقوم فيكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يركع قال ابو داود وراه وكيع وابن المبارك قال سبعة وخمسة

(غير مرة ولا مرتين) قال الطيبي حاله كثير (بغير اذان) في شرح السنة العمل على هذا عند عامة اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذ اذنا اقامة لصلاة العبد والشيء من التوافل في الزهاري بكرة ولا عبرة باحداث من فعل ذلك من الولة انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي باب التكبير في العبد ين (في الأولى) اي الركعة الأولى (وفي الثانية) اي الركعة الثانية قال النووي واما التكبير المشرع في اول صلوة العبد فقال المشافعي هو سبع في الأولى غير تكبيرة الاحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك احمد وابو نورة كذلك لكن سبع في الأولى احدهن تكبيرة الاحرام وقال الثوري وابو حنيفة خمس في الأولى واربع في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجهه من العلم اعبري هذه التكبيرات متوالية متصلة وقال عطاء والشافعي واحمد يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى مروي هذا ايضا عن ابن مسعود وقال المنذري وفي رواية سوى تكبير في الركوع واخرجه ابن ماجه وفي اسناد عبد الله بن الهيثم والبخاري حديث عائشة اخرجها الحاكم في المستدرک وقال تفرد به ابن الهيثم وقد استشهد به مسلم في موضعين قال وفي الباب عن ابن عمر بن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو والطرق اليهم قاسدة انتهى وذكر الدارقطني في علله ان فيه اضطراباً فاقبل عن ابن الهيثم عن خالد بن زيد عن الزهري وقيل عنه عن عقيب عن الزهري وقيل عنه عن ابى الاسود عن عروة عن عائشة وقيل عنه عن الاعرج عن ابى هريرة قال والاضطراب فيه من ابن الهيثم انتهى وقال الترمذي في علله سألت حماد عن هذا الحديث فضعفه وقال لا اعلم به غير ابن الهيثم انتهى (خالد بن زيد) واخرجه الدارقطني من طريق خالد بن زيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر الاضحية سبعاً وخمسة سوى تكبير في الركوع انتهى واخرجه ايضا الحاكم من هذا الوجه ومرة قال ابن الهيثم عن يونس عن الزهري وهو عند الطبراني في الاوسط قال في التلخيص يحتمل ان ابن الهيثم سمع من الثلاثة اي عقيب خالد ويونس عن الزهري (باسناداه) باسناد حديث قتيبة اي عن الزهري ابن شهاب عن عروة عن عائشة (سوى تكبير في الركوع) اي سبع تكبيرات في الركعة الأولى وخمس في الثانية كلها اثنتا عشرة تكبيرة سوى تكبير في الركوع فم تكبير في الركوع تصير التكبيرات اربعة عشر تكبيرة (عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي) قال ابن القطان في كتابه والطائفي هذا ضعفه جماعة منهم ابن معين قاله الزيلعي وقال المنذري في اسناده عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي وفيه مقال وقد اخرج له مسلم في المتابعات وقد تقدم الكلام على عمرو بن شبيب انتهى وقال النووي في الخلاصة قال الترمذي في العلل سألت البخاري عنه فقال هو صحيح انتهى وفي التلخيص روى احمد وابو داود وابن ماجه والدارقطني من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده وصححه احمد وعلي والبخاري فيما حكاه الترمذي انتهى (والقراءة) الحمد وسورة (بعد كلتيهما) زاد الدارقطني فيه من طريق ابى نعيم عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي وخمس في الثانية سوى تكبيرة الصلوة وفي الحديث دليل على ان القراءة بعد التكبير في الركعتين وبه قال الشافعي ومالك وذهب ابو حنيفة الى انه يقدم التكبير في الأولى ويؤخره في الثانية ليوالي بين القراءةين (عن ابى يعلى الطائفي) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي ابو يعلى (فيكبر اربعاً) هكذا رواه سليمان بن جيان وخالف اصحاب عبد الله الطائفي (رواه وكيع وابن المبارك) اي روى عن عبد الله الطائفي (قال سبعة وخمسة) بخلاف سليمان فانه قال سبعة واربعاً ورواه ابن المبارك اخرجها ابن ماجه بلفظ حدثنا احمد

حدثنا محمد بن العلاء وابن أبي زكريا والمعنى قريب قال أن زكريا يعني ابن حبيب عن عبد الرحمن بن ثوبان عن
 أبيه عن مكحول قال أخبرني أبو عائشة جليلي الذي هرب من أبي سعيد بن العاص سأل أبا موسى الأشعري
 وحدثني عن أبيه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحية والفطر فقال أبو موسى كان يكبر أربعاً تكبيرة على الجنازة
 فقال حدثني مكحول فقال أبو موسى كنت في البصرة حيث كنت عليهم قال أبو عائشة وأنا حاضر سعيد بن العاص
 ابن العلاء ثنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة
 العيد سبعاً وخمسة (عن عبد الرحمن بن ثوبان) قال ابن الجوزي في التحقيق قال ابن معين هو ضعيف وقال حماد لم يكن بالقوى في حديثه
 صدأ كبير انتهى قال الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي في التنقيح عبد الرحمن بن ثوبان وثقه غير واحد وقال ابن معين ليس به بأس لكن
 أبو عائشة قال ابن حزم فيه مجهول وقال ابن القطان لا يعرفه انتهى (يكبر في الأضحية والفطر) أي في صلاتهما (كان) النبي صلى الله عليه وسلم يكبر
 أي في كل ركعة (أربعاً) أي متوالية والمعنى مع تكبيرة الاحرام في الركعة الأولى ومع تكبيرة الركوع في الثانية (تكبيرة) أي مثل عدد تكبيرة
 (على الجنازة) صلاة الجنازة (صدق) أبو موسى (حيث كنت عليهم) أي أميراً (وأنا حاضر) وقت هذه المكالمة والحديث استدلل به الحنفية
 وقالوا يصلح الإمام بالناس ركعتين يكبر في الأولى للافتتاح وثلاثاً بعد هاتئذ يقرأ الفاتحة وسورة ويكبر تكبيرة يركع بها ثم يبتدئ في الركعة
 الثانية بالقراءة ثم يكبر ثلاثاً بعد هاويكبر مرة بركعة بها وهذا قول ابن مسعود وهو قولنا كان في الهداية والحدث سكنت عنه ابوداود
 ثم المندرجي لكن فيه كلام كما تقدم وقال البيهقي في المعرفة وعبد الرحمن هذا قد ضعفه يحيى بن معين والمشهور من هذه القصة أنهم
 اسندوا امرهم إلى ابن مسعود فأنشأ ابن مسعود بآربع في الأولى قبل القراءة واربعة في الثانية بعد القراءة ويركع لاربعة ولم يسند ذلك إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم كذلك رواه أبو اسحق السيبكي وغيره عن شيوخهم ولو كان عند أبي موسى فيه علم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
 يسأله عن ابن مسعود وروى عن علقمة عن عبد الله أنه قال خمس في الأولى واربعة في الثانية وهذا يخالف الرواية الأولى عنه انتهى كلامه
 فقلت رواية أبي اسحق التي أشار إليها البيهقي أخرجها عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا معمر عن أبي اسحق عن علقمة والاسود قال كان ابن مسعود
 جالساً وعند حذيفة وأبو موسى الأشعري فسألهم سعيد بن العاص عن التكبير في صلاة العيد فقال حذيفة سأل الأشعري فقال
 الأشعري سأل عبد الله فإنه أفد منا وأعلمنا فسأله فقال ابن مسعود يكبر أربعاً ثم يقرأ في الثانية فيقرأ ثم يكبر أربعاً
 بعد القراءة وأخرجه أيضاً أخبرنا سفيان الثوري عن أبي اسحق عن علقمة والاسود أن ابن مسعود كان يكبر في العيد تسعاً ثم قبل
 القراءة ثم يكبر ويركع وفي الثانية يقرأ فإذا فرغ كبر أربعاً ثم ركع وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا هشيم ثنا خالد الحذاء عن عبد الله
 ابن الحارث قال صلى ابن عباس يوم عيد فكبر تسع تكبيرات خمساً في الأولى واربعة في الأخرى وإلى بين القراءتين ورواه عبد الرزاق في مصنفه
 أخبرنا اسمعيل بن أبي الوليد ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث قال شهدت ابن عباس كبر في صلاة العيد بالبصرة تسع تكبيرات
 وإلى بين القراءتين قال وشهدت المخيرة بن شعبة فعل ذلك أيضاً فسألت خالد كيف كان فعل ابن عباس ففسر لنا كما صنع ابن
 مسعود في حديث معمر والثوري عن أبي اسحق سواء وأخرج ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن محمد بن سيرين عن أنس
 أنه كان يكبر في العيد تسعاً فذكر مثل حديث ابن مسعود انتهى وأشعث هو ابن سوار ضعيف وهذه الآثار كلها تؤيد مذهبنا في حقيقة
 وروى عن ابن عباس أيضاً خلاف ذلك أخرج ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن جريج عن عطاء ابن ابن عباس كبر في العيد ثلاث عشرة سبعاً
 في الأولى وستاً في الأخرى بتكبيرة الركوع كلهن قبل القراءة أخبرنا ابن إدريس ثنا ابن جريج به نحوه حدثنا هشيم عن حجاج وعبد الملك عن
 عطاء عن ابن عباس أنه كان يكبر في العيد ثلاث عشرة تكبيرة حدثنا يزيد بن هارون ثنا حميد عن عامر بن أبي عامر أن ابن عباس كبر
 في العيد ثنتي عشرة تكبيرة سبعاً في الأولى وخمساً في الأخرى انتهى وكان من رواية يزيد بن هارون هذه هي الرواية الثانية عن ابن عباس
 لأنه كبر في الأولى سبعاً بتكبيرة الركوع وكبر في الثانية خمساً بتكبيرة الركوع فاجمعة اثني عشرة تكبيرة والله أعلم وأخرجه مالك في الموطأ
 عن نافع مولى ابن عمر قال شهدت الأضحية والفطر مع أبي هريرة فكبر في الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة وفي الأخرى خمساً قبل القراءة
 قال مالك وهو الامر عندنا وأخرج البيهقي في المعرفة بأسناده إلى الشافعي أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني اسحاق بن عبد الله عن عثمان

ابن عروة عن ابيه ان ابا ايوب وزيد بن ثابت امره ان يكبر في صلاة العيدين سبعا وخمسا وهذه الآثار كلها توافق من ذهب مالك
والشافعي واحمد وغيرهم من الائمة وجاءت فيه الاحاديث المرفوعة ايضا غير ما تقدمت فمنها ما اخرجه الترمذي وابن ماجه
من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده عمرو بن عوف المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر
في العيدين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الاخرة خمسا قبل القراءة قال الترمذي حديث حسن وهو احسن شيء روي في هذا
الباب وقال في علله الكبرى سألت محمد بن اعين هذا الحديث فقال ليس شيء اصح منه وبه اقول انتهى قال ابن القطان في كتابه هذا
ليس بصريح في التصحيح فقلوه هو اصح شيء في الباب يعني اشبه ما في الباب واقل ضعفا وقوله به اقول يحتمل ان يكون من كلام الترمذي
اي وانما اقول ان هذا الحديث اشبه ما في الباب لان كثير بن عبد الله عند همدان ومرو وممنها ما رواه ابن ماجه حدثنا همدان بن عمار
ثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كان يكبر في العيدين في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الاخرة خمسا قبل القراءة وهذا الحديث ضعيف لضعف عبد الرحمن
ابن سعد وابوه لا يعرف حاله قاله السندى واخرجه الدارقطني في سننه عن عبد الله بن محمد بن عمار عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في العيدين في الاولى سبعا وفي الاخرة خمسا قال الزيلعي عبد الله بن محمد قال فيه ابن معين
ليس بشيء وقال الذهبي عبد الله بن محمد بن عمار عن ابيه ضعه ابن معين قال عثمان بن سعيد قلت ليحيى كيف حال هؤلاء قال
ليسوا بشيء انتهى ومنها ما اخرجه الدارقطني ايضا عن فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التكبير في العيدين في الاولى سبع تكبيرات وفي الاخرة خمس تكبيرات قال الترمذي في علله الكبرى سألت محمد بن اعين هذا الحديث
فقال لفرج بن فضالة ذهاب الحديث والصحيح ما رواه مالك وغيره من الحفاظ عن نافع عن ابي هريرة فحله انتهى ومنها ما رواه
عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا ابراهيم بن ابي يحيى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي بن كبر في الاضحية والفطر الاستسقاء سبعا
في الاولى وخمسا في الاخرى ويصلي قبل الخطبة ويكبر بالقراءة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يفعلون
ذلك وابراهيم بن ابي يحيى ضعه ابن معين واحمد وثقه الشافعي قال ابن القطان قال احمد بن حنبل ليس في تكبير العيدين عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث صحيح وروى العقيلي عن احمد انه قال ليس يروى في التكبير في العيدين حديث صحيح مرفوع وكذا قال الحاكم
وسلف كلامه قال البيهقي في الخلافيات لا شك في صحته موقوفا على ابي هريرة وعن ابن عباس مثله ورواه ثقات وكذا الطبراني
قال في حديث ابي هريرة الصحيح الموقوف وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق حسان انه كبر في العيدين سبعا
في الاولى وخمسا في الثانية من حديث عبد الله بن عمرو بن عبد الوهاب وعائشة وابي واقد وعمر بن عوف المزني ولم يرو عنه من وجه
قوي ولا ضعيف خلاف هذا وهو اول ما عمل به انتهى وقد اختلف العلماء في عدد التكبيرات في صلاة العيدين في الركعتين وفي
موضع التكبير على عشرة اقوال احدى اهلها انه يكبر في الاولى سبعا قبل القراءة وفي الثانية خمسا قبل القراءة قال العراقي وهو قول اكثر
اهل العلم من الصحابة والتابعين والائمة قال وهو مروي عن عمرو بن علي وابي هريرة وابي سعيد وجابر وابن عمرو وابن عباس وابي ايوب وزيد
ابن ثابت وعائشة وهو قول الفقهاء السبعة من اهل المدينة وعمر بن عبد العزيز والزهرى ومكحول وبه يقول مالك والاوزاعي
والشافعي واحمد واسنن قال الشافعي والاوزاعي واسنن ان السبع في الاولى بعد تكبيرة الاحرام القول الثاني ان تكبيرة الاحرام حرة
من السبع في الاولى وهو قول مالك واحمد والمزني والقول الثالث ان التكبير في الاولى سبع وفي الثانية سبع مروي عن ذلك عن انس
ابن مالك والمغيرة بن شعبه وابن عباس وسعيد بن المسيب والنخعي القول الرابع في الاولى ثلاث بعد تكبيرة الاحرام قبل
القراءة وفي الثانية ثلاث بعد القراءة وهو مروي عن جماعة من الصحابة ابن مسعود وابي موسى وابي مسعود الانصاري
وهو قول الثوري وابي حنيفة والقول الخامس يكبر في الاولى ستا بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة وفي الثانية خمسا بعد
القراءة وهو واحد الرايتين عن احمد بن حنبل وباقى الاقوال الخمسة مذكورة في نيل الاوطار فلا يخرج اليه واما فرج الدين في تكبيرات
العيدين فلم يثبت في حديث صحيح مرفوع وانما جاء في ذلك اثر قال البيهقي في المعرفة باب في الدين في تكبير العيدين قال احمد البيهقي

باب ما يقرأ في الاضحية والفطر حدثنا القعنب عن مالك عن حمزة بن سويد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثي ماذا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحية والفطر قال كان يقرأ فيهما بآفاق والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانتشق القمر **باب الجلووس للخطبة** حدثنا محمد بن الصباح البزاز الفصلي بموسى السبيعي في نا ابن جهم عن عطاء عن عبد الله بن السائب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد فلما قضى الصلوة قال انا خطب فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن احب ان يذهب فليذهب قال ابوداود وهذا امر سئل عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم **باب الخرج الى العيد في طريق ويرجع في طريق** حدثنا عبد الله بن مسلمة نا عبد الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم العيد في طريقين اخرج فيهما اهلهم للعيد من يومه يخرج من الغد حدثنا حفص بن عمر نا شعبه عن جعفر بن ابى عمير بن ابيس عن عمومة له من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشهدون انهم راوا الهلال بالامس ورجل بناءه عن عمر بن الخطاب في حديث مرسل وهو قول عطاء بن ابي رباح وقاسه الشافعي على رفرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حين اخرج الصلوة وحين اراد ان يركع وحين رفرم راسه من الركوع ولم يرفعه في السجود قال فلما رفرع يديه في كل ذكر كان حين يذكر الله قائماً او راكعاً الى قيام من غير سجود لم يجز الا ان يقال يرفعه المكبر في العيد يديه عند كل تكبيرة كان قائماً فيها انتهى والله اعلم **باب ما يقرأ في الاضحية والفطر** (كان يقرأ فيهما بآفاق الخ) قال النووي فيه دليل للشافعي وموافقيه انه تشن القراءة فيهما في العيدين قال العلماء والحكمة في قراءة ما اشتملنا عليه من الاخبار بالبعث والاعبار عن القرقرن الماضية واهلاك المكن بين وتشبيهه بوز الناس للعيد بوزهم للبعث وخرجهم من الاجداث كانوا هم جراد منتشر الله اعلم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه **باب الجلووس للخطبة (البزاز)** (مجتهدين) (فلم اقص الصلوة الخ) وفيه ان الجلووس لسماع خطبة العيد غير واجب قال في المنتقى وفيه بيان ان الخطبة سنة اذ لو وجبت لوجب الجلووس لها انتهى قال الشوكاني وفيه ان تخيير السامع لا يدل على عدم وجوب الخطبة بل على عدم وجوب سماعها الا ان يقال انه يدل من باب التشارة لانه اذ لم يجب سماعها لا يجب فعلها وذلك لان الخطبة خطاب ولا خطاب الا لخطاب فاذا لم يجب السماع على الخطاب لم يجب الخطاب وقد اتفق الموجهون لصلوة العيد وغيرهم على عدم وجوب خطبته ولا اعرف قائل يقول بوجوبها وقال النووي اتفق اصحابنا على انه لو قدمها على الصلوة صحت ولكنه يكون تاركاً لسنة مغفوة للفضيلة بخلاف خطبة الجمعة فانه يشترط الصحة صلوة الجمعة تقدم خطبتها عليها لان خطبة الجمعة واجبة وخطبة العيد مندوبة (وهذا امر سئل عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم) (وكن اقال النسائي ونقل اليه مقي عن ابن معين انه قال غلط الفضل بن موسى في اسناده وانما هو عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه وقال النسائي هذا خطأ والصواب انه مرسل **باب الخرج الى العيد في طريق ويرجع في طريق** (اخذ يوم العيد في طريق الخ) والحديث يدل على استحباب الذهاب الى صلوة العيد في طريق والرجوع في طريق اخرى للامام والمأموم وبه قال اكثر اهل العلم كما في الفقه وقد اختلف في الحكمة في مخالفتهم صلى الله عليه وسلم الطريق في الذهاب والرجوع يوم العيد على احوال كثيرة قال الحافظ اجتمع لي منها اكثر من عشرين قولاً قال القاضي عبد الوهاب المالكى ذكر في ذلك فوائد بعضها قريب واكثرها دعاوى فارغة انتهى قال المنذرى واخرجه ابن ماجه وفي اسناده عبد الله بن عمر بن حفص العمري وفيه مقال وقد اخبر له مسلم مقراً نا ابا خبيد عبيد الله ابن عمر رضي الله عنهما **باب اذ الم يخرج الامام للعيد من يومه يخرج من الغد** (عن ابى عمير بن انس) (اي انس بن مالك الانصاري) يقال اسمه عبد الله معد ود في صغار التابعين عمر بعد ابيه انس زماناً طويلاً (عن عمومة له) جمع عم كالبعولة جمع بعل ذكره الجوهري وهو المراد هنا وقد يستعمل بمعنى المصدر كآبوة وخولة (من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) صفة عمومة وجهالة الصحابي لا تضر فانهم كلهم عدل (ان كبا) جمع ركب كصحب جمع صاحب (يشهدون) اي يؤدون الشهادة (انهم راوا الهلال بالامس) ولفظ احمد في مسنده غم علينا هلال شوال فاصبحنا اصباحاً ما فجا ركب من اخر النهار فشهدوا وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم راوا الهلال بالامس فامر الناس ان يظفروا يومهم وان يخرجوا العيد هم من الغد وهكذا في رواية ابن ماجه في كتاب الصيام والدارقطني اخره قد هو اخر النهار وصح الدارقطني اسناده بهذا اللفظ

عن اخر الجزء السادس والاربعين من نسخة الخطيب

ثم نرجع من بطن النخاع الى بيوتنا باب الصلوة بعد صلوة العيدين حدثنا حفص بن عمر بن شعبة حدثني عدي بن ثابت
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فطر فصلب كعتين لم يصلي قبلها ولا بعد هاتئني
النساء ومعه بذل فامرهن بالصلوة فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخاها باب يصلي بالناس العيدين في المسجد اذا
كان يوم فطر حدثنا هشام بن عمار نا الوليد بن مسعود نا الربيع بن سليمان نا عبد الله بن يوسف نا الوليد بن مسعود نا
نا رجل من القرويين وسماه الربيع في حديثه عيسى بن عبد الاعلى بن ابي فروة سمع ابا يحيى عبيد الله التميمي
يجدث عن ابي هريرة انه اصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلوة العيدين في المسجد

يومي هذا ولا يستعمل بعد المعنى في غير العرب فلا يثبت من الباب بل هو من تصرفات النساء والله اعلم باب الصلوة بعد صلوة
العيدين (لم يصلي) اي سنة قاله الطيبي هذا النقص محمول على المصنف بخبر ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيدين
شيئا فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين رواه ابن ماجة واحمد والحاكم وصححه وحسنه الحافظ في الفقه وحدثنا ابن عباس هذا الخبر الامة
السنة وفيه دليل على كراهة الصلوة قبل صلوة العيدين وبعد ها والى ذلك ذهب احمد بن حنبل قال بن قدامة وهو مذاهب ابن عباس
وابن عمر قال ورى ذلك عن علي وابن مسعود وحذيفة وبريدة وسليمان بن الاكوع وجابر وابن ابي اوفى وقال به شريح وعبد الله بن مغفل
ومسروق والضحك والفاطم وسالم ومحمد بن ابي جريح والشعب ومالك ورى عن مالك انه قال لا يتطوع في المصلي قبلها ولا بعد ها وله
في المسجد رواه ايتان وقال الزهري لم اسمع احدا من علماءنا يذنب ان احدا من سلف هذه الامة كان يصلي قبل تلك الصلوة ولا بعد ها قال
ابن قدامة وهو اجماع كما ذكرنا عن الزهري وعن غيره انتهى ويرد دعوى اجماع ما حكاه الترمذي عن طائفة من اهل العلم من الصحابة وغيرهم
انهم راوا جواز الصلوة قبل صلوة العيدين وبعد ها ورى ذلك العراقي عن جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين واما اقوال التابعين
فرواها ابن ابي شيبة وبعضها في المعرفة للبيهقي وروى ابن المنذر عن احمد انه قال الكوفيون يصلون بعد ها لا قبلها والبصريون يصلون قبلها
لا بعد ها والمدينيون لا قبلها ولا بعد ها قال في الفقه وبالاول قال ابو زاعي والثوري والحنفية وبالثاني قال الحسن البصري وجماعة وبالثالث
قال الزهري وابن جريح واحمد واما مالك فمنعه في المصلي وعنه في المسجد رواه ايتان انتهى وعن مالك واحمد انه لا يصلي قبلها ولا بعد ها وعن
ابن حنيفة انه يصلي بعد ها لا قبلها (تلق خرصها) هو الحلقة الصغيرة من الحبل وفي القاموس خرص بالضم ويكر حلقة الذهب والفضة
او حلقة القرط او الحلقة الصغيرة من الحبل انتهى (وسخاها) بسين مهملة مكسورة بعد ها خاء معجمة وهو خيط تنظم فيه الخرزات وفي القاموس
ان السخاب ككتاب قلادة من سلك وقرنفل ومحبب بالجوهر قال الخطابي خرص الحلقة والسخاب القلادة وفي الحديث من الفقه اعطية
المرأة البالغة وصدرها بغير اذن زوجها جائزة ما ضية ولو كان ذلك مفتقرا الى اذن الزوج لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليأمر بها بالصلوة
قبل ان يستاذن ازواجهن في ذلك انتهى باب يصلي بالناس العيدين في المسجد اذا كان يوم فطر (انه) اي الشان (اصابهم) اي الصحابة (صلوة
العيدين في المسجد) اي مسجد المدينة قال ابن المالك يعني كان صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة العيدين في الصحراء الا اذا اصابهم مطر فيصلي في المسجد
فلا فضل داوها في الصحراء في سائر البلدان وفي مكة خلاف والظاهر ان المعتمد في مكة ان يصلي في المسجد احراما على ما عليه العمل في هذه
الايام ولم يعرف خلافه منه عليه الصلوة والسلام ولا من احد من السلف الكرام فانه موضوع بحكم قوله تعالى اول بيت وضع للناس
لعموم عباداتهم من صلاة الجماعة والجمعة والعيدين والاستسقاء والحجزة والكسوف والخسوف ذكره في المراجعة وفي السبل في اختلاف
العلماء على قولين هل لا فضل في صلوة العيدين خرص الى الجبانة او الصلوة في مسجد البلد اذا كان واسعا الاول قول الشافعي اذا كان
مسجد البلد واسعا صلوا فيه ولا يخرجون فكلما يقضي بان العلة في خرص طلب الاجتماع ولذا امر صلى الله عليه وسلم باخراج
العواتق وذوات الخدور فاذا حصل ذلك في المسجد فهو افضل ولذلك اهل مكة لا يخرجون لسعة مسجد ها وضيق اطرافها والى
هذا ذهب جماعة قالوا الصلوة في المسجد افضل والقول الثاني لما كان ان خرص الى الجبانة افضل ولو انتم المسجد للناس وخرجتم
محافظة صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يصلي في المسجد الا لعذر المطر لا يجافى صلى الله عليه وسلم الا على الافضل ولقول علي رضي
وانه رى انه خرج الى الجبانة لصلوة العيدين وقال لو لانه السنة لصليت في المسجد واستخلف من يصلي بضعة الناس في المسجد قالوا

يُجْمَعُ ابوابُ صلوة الاستسقاء وتقريرها حديثاً واحداً بن محمد بن ثابت المروزي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن
عبد بن قيس عن عمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس للاستسقاء فصلى بهم ركعتين جهراً بالقراءة فيها وحول قراءة
ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة حدثنا ابن السرح وسليمان بن داود قال انا ابن وهب اخبرنا ابن ابي ذئب
ويونس عن ابن شهاب اخبرني عبد بن قيس المازني انه سمع عمه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يستسقى فحول الى الناس ظهره فمد يده الى الله عز وجل قال سليمان بن داود واستقبل القبلة وحول
قراءة ثم صلى ركعتين قال ابن ابي ذئب وقرأ فيها زاد ابن السرح يريد الجهر حدثنا محمد بن عوف قال قرأت في كتاب عمر
ابن الخطاب يعني ابي جحيفة عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن محمد بن مسلم بهن الحديث باسناد لم يذكر الصلوة
وحول قراءة فجعل عطاؤه الايمن على عاتقه الايسر على عاتقه الايمن ثم دعا الله عز وجل

تلا وحول

فان كان في الجبانة مسجد مكشوف فالصلوة فيه افضل وان كان مسقوفا ففيه تردد انتهى قال في فتح الباري قال الشافعي في الامم بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العيدين الى المصلى بالمدينة وهكذا من بعد الا من عن مطرف نحوه وكان اعادة اهل البلد الى
اهل مكة انتهى الحديث اخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم وسكت عنه ابو داود والمندري وقال في التلخيص اسناد ضعيف انتهى
قلت في اسناد رجل مجهول وهو عيسى بن عبد الاعلى بن ابي فرقة الفري المدني قال فيه الذهبي في الميزان لا يكاد يعرف وقال هذا
حديث منكرو وقال ابن القطان لا اعلم عيسى بن ابي فرقة من كتب الرجال ولا في غير هذا الاسناد انتهى قال المندري واخرجه
ابن ماجه (جماع) يضم الجيم وتشديد الميم يقال جماع الناس اي اختلاطهم (وتقريرها) بالرفع معطوف على الجماع اي تقرير ابواب صلوة
الاستسقاء والرفع ما يتفرع من اصله يقال فرعت من هذا الاصل مسائل فتفرعت اي استخرجت فخرجت والمعنى هذه مجموعة
ابواب الاستسقاء وما يتفرع عليه من المسائل من تحويل الرءاء والخطبة ورفع اليدين في الدعاء بهيئة مخصوصة وغير ذلك والله اعلم
(عن عمه) المراد به عبد الله بن زيد بن عاصم المتكبر في الروايات (خرج بالناس) فيه استحباب الخروج للاستسقاء الى الصحراء لانه بلغ في
الاقتدار التواضع والها اوسم للناس (فصل في ركعتين) فيه دليل على استحباب الركعتين في صلوة الاستسقاء (تجهر بالقراءة فيها)
ولم يذكر في رواية مسلم الجهر بالقراءة وذكر البخاري واجمعوا على استحبابه واجمعوا انه لا يؤذن لها ولا يقام حديث اخرجه احمد عن
ابن هريزة (وحول قراءة) اي جعل اليمين من رءائه على عاتقه الشمال والشمال منه على عاتقه الايمن وصار ظاهراً باطناً وباطناً
ظاهراً قال الشيخ عبد الحق في اللغات وطريقة هذا القلب والتحويل ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره ويده
اليمنى الطرف الاسفل من جانب يمينه ويقب يديه خلف ظهره حتى يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب
اليمنى والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى من جانب اليسار انتهى وفيه استحباب تحويل الرءاء في اثباتها للاستسقاء قال
الخوازي اجمع العلماء على ان الاستسقاء سنة واختلفوا هل تسن له صلوة ام لا فقال ابو حنيفة لا تسن له صلوة بل يستسقى
بالدعاء ولا صلوة وقال سائر العلماء من السلف والخلف الصلوة والتابعون فمن بعدهم تسن الصلوة ولم يخالف فيه الا ابو حنيفة
وتعلق باحد ابيات الاستسقاء التي ليس فيها صلوة واحتمل الجمهور باحد ابيات الثابتة في الصحيحين وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى للاستسقاء ركعتين واما الاحاديث التي ليس فيها ذكر الصلوة فبعضها محمول على نسيان الراوي وبعضها كان في الخطبة الجمعة
ويتحققه الصلوة للجمعة فكيف بها ولولم يصل اصلاً كان بياناً يجوز الاستسقاء بالدعاء ولا صلوة ولا خلاف في جوازها وتكون
الاحاديث المثبتة للصلوة مقدمة لانها زيادة علم ولا معارضة بينهما قال اصحابنا الاستسقاء ثلاثة انواع احدها الاستسقاء
بالدعاء من غير صلوة الثاني الاستسقاء في خطبة الجمعة او في اثنى صلوة مفردة وهو افضل من النوع الذي قبله والثالث
وهو كسائر ان يكون بصلوة ركعتين وخطبتين ويتأهب قبله بصدقة وصيام وتوبة واقبال على الخير وهي آمنة الشئ وخوفاً
من طاعة الله تعالى قال المندري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن محمد بن مسلم) هو ابن شهاب
الزهري والاسناد المذكور (لم يذكر) اي الزبيدي عن الزهري قصة الصلوة (وقال) اي الزبيدي (فجعل عطاؤه الايمن) قال الخطابي اصل العطاء

عائقيه

خطبتكم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن عمار بن عزيقة عن عباد بن قتيبة عن عبد الله بن زيد قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خميسة له سوداء فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما أثقلت قلبها على عائقة حدثنا القتيبي وعثمان بن أبي شيبة نحوه قال حدثنا حاتم بن أسهم بن أسحق بن عبد الله بن كنانة أخبرني أبو قال أرسلني الوليد بن عتبة قال عثمان بن عتبة وكان أمير المدينة إلى ابن عباس سئله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلاً متوضعاً متضرعاً حتى أتى المصلين زاد عثمان فرقى على المنبر ثم اتفقاً فلم يخطب خطبكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العبد قال أبو داود والخبر للنقل والصواب ابن عتبة باب في أي وقت يحول رداءه إذا استسقى حدثنا عبد الله بن مسلمة بن مسleme بن سليمان يعني ابن بلال عن يحيى عن أبي بكر بن محمد عن عباد بن قتيبة عن عبد الله بن زيد أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلين يستسقي فانه لما أراد أن يدعوا استقبال القبلة ثم حوّل رداءه حدثنا القعنبى عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر انه سمع عباد بن قتيبة يقول سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلين فاستسقى وحوّل رداءه حين استقبال القبلة باب رفع اليدين في الاستسقاء حدثنا أحمد بن سلمة المروزي أنا ابن وهب عن حيوة وعمر بن مالك عن ابن الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عمير مولى بني أبي الحكم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى

الرداء وإنما أضاف العطف إلى الرداء لانه أراد أحد شق العطف انتهى قال في شرح المشكوة قاله ضمير الرداء ويجوز أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ويريد بالعطف جانب الرداء قال الثوري يشق سمي الرداء عطفاً لوقوعه على العطفين وهما الجانبان انتهى (وعليه خميسة) أي كساء اسود مر به له علمان في طريقه من صوف وخيبر وسوداء صفة خميسة وفيه تجريد قال في النهاية هي ثوب خراوصوف معاً وقيل لا تسمى خميسة إلا أن تكون سوداء معلقة وكانت من لباس الناس قديماً وجهها الخائن انتهى (فلما أثقلت) أي عسرت عليه (قلبي) بتثنية اللام وقيل بتخفيفها (على عائقة) بالتحنية هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها بالافراد والمعنى أي لم يجعل أسفلها أعلاها بل جعل ما على كتفه اليمين على عائقة اليسر زاد الامام أحمد في روايته وحول الناس معه وقال الحاكم هو على شرط مسلم (نحوه) أي رواية عثمان نحو رواية القتيبي وهو كقول المعنى أي معنى حديثهما واحد (قال عثمان بن أبي شيبة) (ابن عتبة) باللقاب بعد العين هو صفة الوليد أي قال عثمان في روايته الوليد بن عتبة وأما القتيبي فقال الوليد بن عتبة بالتاء بعد العين (متبذلاً) بتقدسيم التاء على الموحدة أي لا بسا لثياب البدلة تاركاً لثياب الزينة تواضعاً لله تعالى النازل والنزل ترك الزين والتهنى بالهيئة الحسنة الجميلة على هيئة التواضع (متضرعاً) أي مظهر المضراعة وهي التذلل عند طلب الحاجة (فلم يخطب خطبكم هذه) النفع متوجه إلى القيد لا إلى المقيد كما يدل على ذلك الأحاديث المصروفة بالخطبة ويدل عليه أيضاً قوله في هذا الحديث فرقى المنبر ولم يخطب خطبكم هذه فأنما نفى وقوع خطبة منه صلى الله عليه وسلم مشابكة خطبة الخاطبتين ولم ينف وقوع مطابق الخطبة منه على ذلك فلا يصح التمسك به لعدم مشروعية الخطبة وقال الزيلعي مفهوم الحديث انه خطب لكن لم يخطب كما يفعل في الجمعة ولكنه خطب الخطبة واحدة فلذلك نفى النوع ولم ينف الجنس ولم يرو انه خطب خطبتين فلذلك قال أبو يوسف يخطب خطبة واحدة وهم يقولون يخطب خطبتين ولم أجده شاهداً انتهى (ثم صلى ركعتين) فيه دليل على استحباب الصلوة ثم يخطب فيه إلا الحنفية (كما يصلي في العبد) تمسك به الشافعي ومن معه في مشروعية التكبير في صلوة الاستسقاء كتكبير العبد وتاولة الجموع على ان المراد كصلوة العبد في عدة الركعة والجمهر بالقراءة وكونها قبل الخطبة والله اعلم قال المنذرى وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه ان اسحق بن عبد الله بن كنانة رأى عن أبي هريرة مرسلًا انتهى باب في أي وقت الحز (استقبال القبلة) قال النووي فيه استحباب استقبالها للدعاء ويلحق به القراءة والاذان وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالحطبة ونحوها (ثم حوّل رداءه) فيه دليل على إجماع العلماء في استحباب تحويل الرداء ولا يستحبه أبو حنيفة والحديث يرد عليه قالوا والنحو يسل شرعاً ولا بتغيير الحال من القحط إلى نزول الغيث والخصب ومن ضيق الحال إلى سعة قاله النووي باب رفع اليدين في الاستسقاء (عن عمير) بالتصغير (مولى بني أبي الحكم) بالمدح اسم رجل من قدماء الصحابة سمى بذلك كذا نفعه

عند أحمار الزيت قريباً من الزوراء قائماً أيدي عويستسقية رافعا يديه قبيل وجهه لا يجاوزهما رأسه حد ثنائين إلى خلف
ناحمد بن عبد بن عبيدنا مسعر عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم أسقنا غيثاً
مغيثاً مريعاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل قال فاطبقت عليهم السماء حد ثنائين نصرت علياً نازيدين بن زياد سعيد
عن قتادة عن أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى
بياضاً أي يبطيه حد ثنائين الحسن بن محمد الزعفراني نافعان ناسحان ثابت عن أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا يعني

من أكل اللحم وحكم ما ذكر على النصب في الجاهلية اسمه عبد الله بن عبد الملك استشهد يوم حنين قيل هو الذي يروي هذا الحديث ولا يعرف له
حديث سواه وغير يروي عنه وله أيضاً صحبة (عند أحمار الزيت) وهو موضع بالمدينة من الكثرة سميت بذلك لسواد أحمارها كما كان
طليت بالزيت (من الزوراء) بفتح الزاى المحجمة موضع بالمدينة (قائماً أيدي عويستسقية) حالان أي داعياً مستسقياً (قبل وجهه) بكسر القاف وفتح
الموحدة أي قبلته (لا يجاوزهما) أي يديه حين رفعهما (أرأسه) ولا ينفذ في ما يأتي في رواية أنس أنه كان يبالي في الرفع للاستسقاء لا احتمال
أن ذلك أكثر أحواله وهذا في نادر منها أو بالعكس قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي من حديث عمير مولى أبي النجم وقال الترمذي كذا
قال قتبية في هذا الحديث عن أبي النجم لا يعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث الواحد وعمير مولى أبي النجم قد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أحاديث وله صحبة (أنت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي) جمع بأكيه أي جاءت عند النبي صلى الله عليه وسلم نفوس بأكيه ونساء
بأكيه لا نقطاع المطر عنهم ملجئة إليه وهذه هي الرواية المشهورة في سنن أبي داود قال المنذري هكذا وقع في روايته وفي غيرها ما شاهدها
بالباء الموحدة المفتوحة وذكر الخطابي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي بضم الياء بثنيتين من تحتها انتهى قلت المواكاة والتوكؤ والالتكاء
الاعتماد والتحامل على الشيء قال الخطابي في المعالم معناه التحامل على يديه إذا رفعهما ومدهما في الدعاء ومن هذا التوكؤ على العصا وهو
التحامل عليها انتهى وقال في النهاية أي يتحامل على يديه أي يرفعهما ومدهما في الدعاء ومنه التوكؤ على العصا وهو التحامل عليها انتهى وقد أخذ
هذه الرواية صاحب المشكوة أيضاً قال المنذري قال بعضهم والصحيح ما ذكره الخطابي قال المنذري وللرواية المشهورة وجه انتهى راجح
السنة الرواية المشهورة وبالف في رد غيرها ولم يقف على كلام الخطابي وابن الأثير والمنذري وقال النووي وهذا الذي ادعاه الخطابي لم تأت
به الرواية ولا انحصر الصواب فيه بل ليس هو واضح المعنى وفي رواية البيهقي أنت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي انتهى قلت على رواية
الخطابي يوافق الحديث بالباب والله أعلم أن في غاية المقصود (أسقنا) بالوصل والقطم (غيثاً) أي مطراً (مغيثاً) بضم أوله أي معينا من
الغائث بمعنى الإعانة (مريعاً) بفتح الميم والمد ويجوز ادغامه أي هنيئاً محمود العاقبة لا ضرر فيه من الخرق والهدم (مريعاً) يروي على
وجهين بالياء والباء فمن رواه بالياء جعله من المراجعة وهو الخصب يقال منه امرع المكان إذا خصب ومن رواه بالياء كان معناه منبتاً
للربيع قاله الخطابي وفي شرح المشكوة مريعاً بفتح الميم وبضم أي كثير أو في شرح السنة دامة وخصب ويروي مريعاً بالياء بضم الميم
أي منبتاً للربيع ويروي مريعاً بفتح الميم والتاء أي بينت به ما يرقم الأبل وكل خصب مريع ومنه يرقم ويلعب ذكره الطيب (فاطبقت عليهم
السماء) على بناء القاعل وقيل بالمفعول يقال أطبق إذا جعل الطباق على شيء وغطاه به أي جعلت عليهم السحاب كطباق قبل أي ظهر
السحاب في ذلك الوقت وغطاهم السحاب كطباق فوق رؤسهم بحيث لا يرون السماء من تراكم السحاب وعمومه الجوانب وقيل
أطبقت بالمطر الدائم يقال أطبقت عليه الحصى دامت وفي شرح السنة أي ملأت والغيث المطبق هو العام الواسع (الذي
الاستسقاء) قال في النيل ظاهرة نفى الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض للأحاديث الثابتة في الرفع في غير الاستسقاء
وهي كثيرة وقد أفردها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيها عدة أحاديث وصنف المنذري في ذلك جزأً وقال النووي
هي أكثر من أن تحصر قال وقد جمعت غيرها نحو من ثلاثين حديثاً من الصحيحين أو أحدهما قال وذكرتها في أخبار صفوة الصلوة
في شرح المذهب انتهى فذهب بعض أهل العلم إلى أن العمل بها أولى وحمل حديث أنس على نفى رويته وذلك لا يستلزم نفى رويته
غيره وذهب آخرون إلى تأويل حديث أنس المذكور لاجل الجمع بأن يحل النفع على جهة مخصوصة أما على الرفع البليغ ويدل عليه
قوله حتى يرى بياضاً ببطيه ويؤيد أن غالب الأحاديث التي وردت في رفع اليدين في الدعاء إنما المراد بها من اليدين وبسطهما

خير

وَمَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ بَطْنِهِ حُلَّتْ نَاسِمُ بْنُ أَبِي هَرِيرَةَ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَرِيرَةَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ عَوْدُ الْحُجَّاءِ الزَّيْتُ بِأَسْطِ الْكَيْفِ حُلَّتْ نَاسِمُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْتِيُّ نَاسِمُ بْنُ
 ابْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَبْرُورٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَزْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ شَكَكَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ فَوَضَعَ لَهُ فِي الْمَصَلِّ وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدَا حَاجِبِ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى الْمَذْبُوحِ وَكَبَّرَ وَحَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ لَكُمْ شَكْوَةٌ جَدُّ دِيَارِكُمْ وَاسْتَيْخَارَ
 الْمَطَرِ عَنْ آبَائِكُمْ زَمَانَهُ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
 مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ
 مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حَيْثُ نَشْرُفُ فَعَزَّ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضَ بَطْنِهِ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَاءُ وَكَانَ عِنْدَ الْأَسْتِسْقَاءِ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَرَفَعَهُمَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِهِ حَتَّى حَازَنَاهُ وَحِينَئِذٍ يَرَى بَيَاضَ بَطْنِهِ وَأَمَّا عَلَى صِفَةِ رَفْعِ الْيَدَيْنِ
 فُذَلِكَ كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ الْمَذْكُورَةِ وَالْبُخَارِيِّ دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ النَّاسِ كَانَ يَسْتَسْقَى هَكَذَا أَوْ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ
 بَطْنِهِ كَمَا سَيَأْتِي وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يَنْبَغِي الْبَقَاءُ عَلَى النَّفْيِ الْمَذْكُورِ عَنْ النَّاسِ فَلَا تَزْفِرُ الْيَدَيْنِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَدْعِيَةِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا الرَّفْعُ وَيَجْعَلُ
 فِيهَا سِوَاهَا بِمَقْصُودِ النَّفْيِ وَتَكُونُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الرَّفْعِ فِي غَيْرِ الْأَسْتِسْقَاءِ أَرْجَحُ مِنَ النَّفْيِ الْمَذْكُورِ فِي حَدِيثِ النَّاسِ مَا لَا تَحَاطُّ خَاصَّةً فِي بَيْتِي
 الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ وَلَا تَحَاطُّ أَمْتِيَّةً وَهِيَ أَوْلَى مِنَ النَّفْيِ وَغَايَةُ مَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ أَنَّهُ نَفَى الرَّفْعَ فِيمَا يَعْلَمُهُ وَمِنْ عِلْمِ حُجَّةٍ عَلَى مَنْ لَمْ يَجْعَلْ أَنْتَهَى كَلَامَهُ وَالْحَقُّ
 أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَنْفَرُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الدَّعَاءِ بَلْ إِنَّمَا مَرَادُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبَالِغُ فِي الرَّفْعِ فَقَالَ بَلِيغٌ فَوْقَ حَذَاءِ الصَّدْرِ بِحَيْثُ يَجْعَلُ بَطُونُ
 يَدَيْهِ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ بَطْنِهِ إِلَّا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَآخِرُ جِهَةِ الْخَاسِرِ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (وَمَدَّ يَدَيْهِ
 وَجَعَلَ بَطُونَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ) قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالسَّنَّةُ فِي كُلِّ دَعَاءٍ لَمْ يَمْدُ بَدَا كَالْقَطْعِ وَنَحْوُهُ أَنْ يَرَفَعَ يَدَيْهِ وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ كَقِيَّةِ إِلَى السَّمَاءِ وَإِذَا دُعِيَ السَّوَالُ
 شَيْءٌ وَتَحْصِيلُهُ جَعَلَ بَطْنَ كَقِيَّةِ إِلَى السَّمَاءِ وَاحْتِجَّاهُ الْحَدِيثُ قَالَهُ النَّوَوِيُّ وَقَالَ الْمَنْذَرِيُّ وَآخِرُ جِهَةِ مُسْلِمٍ مَخْتَصَرُ الْخَبَرِ (عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَرِيرَةَ) هُوَ النَّبِيُّ
 وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمَنْذَرِيُّ (خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ) بِكسر النون وَفَتْحُ الزَّاءِ الْخَفِيفَةِ (فَحَوَّلَ الْمَطَرُ) بِضَمِّ الْقَافِ هُوَ مَصْدَرٌ كَالْقَطْعِ مَعْنَاهُ احْتِسَابُ
 الْمَطَرِ وَفَقْدُهُ فِي الْقَامُوسِ الْقَطْعُ احْتِسَابُ الْمَطَرِ (فَامْرَأَتُ الْمَنْذَرِيِّ) فِيهِ اسْتِجَابُ الصَّغُورِ عَلَى الْمَنْذَرِ كَخَطْبَةِ الْأَسْتِسْقَاءِ (وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ) أَيِ عَيْنِهِ لَهَا
 وَيَسْتَجِيبُ لِلْأَمْرِ أَنْ يَجْعَلَ النَّاسُ فِي جَزِيرَتِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْبِلَادِ (حَاجِبِ الشَّمْسِ) فِي الْقَامُوسِ حَاجِبُ الشَّمْسِ ضَوْءُهَا أَوْ نَاحِيَتُهَا أَنْتَهَى وَأَمَّا سَمِيُّ
 الضَّوْءِ حَاجِبًا لِأَنَّهُ يَنْجِبُ جُوهَهَا عَنِ الدُّرُوكِ وَفِيهِ اسْتِجَابُ الْخُرُوجِ لَصَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَدْ خَرَجَ الْحَاكِمُ وَاصْبَحَ ابْنُ السَّكَنِ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ كَمَا صَنَعَ فِي الْعِيدِ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ صَلَاةٌ أَوْ قُرْبَانٌ صَلَاةُ الْعِيدِ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ
 وَقَدْ حَكَى ابْنُ الْمَنْذَرِ الْأَخْتِلَافَ فِي وَقْتِهَا قَالَ فِي الْفَتْحِ وَالرَّائِجُ أَنَّهُ لَا وَقْتُ لَهَا مُعَيَّنٌ وَأَنْ كَانَ أَكْثَرُ أَحْكَامِهَا كَالْعِيدِ لَكِنَّا هُنَا لَفَتْ بِأَنَّهَا لَا تَخْتَصُّ بِيَوْمٍ
 مُعَيَّنٍ وَتَقَالُ بِنِ قَدَامَةِ الْجَمَاعِ عَلَى أَنْهَا لَا تَصِلُ فِي وَقْتِ الْكِرَاهَةِ وَأَقَادُ ابْنِ حَيَّانَ بَانَ خُرُوجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَسْتِسْقَاءِ كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
 سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ (جَدُّ دِيَارِكُمْ) بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ أَيِ قُحْطِهَا (وَاسْتَيْخَارَ الْمَطَرُ) أَيِ تَأْخُرُهُ قَالَ الطَّبِيعُ وَالسَّيْنُ لِلْمَبَالِغَةِ يَقَالُ
 اسْتَخَارَ الشَّيْءَ إِذَا تَأَخَّرَ تَأْخِيرًا عَبِيدًا (عَنْ أَبِي بَانَ زَمَانَهُ) بِكسر الهمزة وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ أَيِ وَقْتِهِ مِنْ أَضَافَةِ الْخَاصِّ إِلَى الْعَامِّ يَعْنِي عَنْ أَوَّلِ نَازِلِ الْمَطَرِ
 وَالْأَبَانَ أَوَّلُ الشَّيْءِ قَالَ فِي النَّهَائَةِ قَبْلَ نَوْنِهِ أَصْلِيَّةٌ فَيَكُونُ فَعَالًا وَقِيلَ زَائِدَةً فَيَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ أَبِ الشَّيْءِ يَتَوَبُّ إِذَا تَهَيَّأَ لِلذَّهَابِ فِي الْقَامُوسِ
 أَبَانَ الشَّيْءَ بِالكسر حِينَئِذٍ أَوَّلُهُ (وَقَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ) يُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ افْتِتَاحِ الْخُطْبَةِ بِالْبِسْمَلَةِ
 بَلْ بِالْحَمْدِ وَلَمْ تَأْتِ رِوَايَةٌ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ افْتَتَحَ الْخُطْبَةَ بِغَيْرِ التَّحْمِيدِ كَمَا فِي السَّبِيلِ (مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ) بِقصر الهمزة أَيِ بِلَا الْف
 بَعْدَ الهمزة فِي مَالِكٍ (قُوَّةً) أَيِ بِالْقُوَّةِ حَتَّى لَا تَمُوتَ وَالْمَعْنَى اجْعَلْهُ مَنْفَعَةً لَنَا لَا مَضَرَّةَ عَلَيْنَا (وَبَلَاغًا) أَيِ زَادَ أَنْ يَبْلُغَنَا (إِلَى حَيْثُ) أَيِ مِنْ أَحْيَانٍ
 أَجَانَا قَالَ الطَّبِيعُ الْبَلَاغُ مَا يَنْبَغِي بِهِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَالْمَعْنَى اجْعَلْ الْخَيْرَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا سَبَبًا لِقُوَّتِنَا وَمَدِّ النَّاسِ دَاطُولًا (ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى) (عَنْ
 فِيهِ اسْتِجَابُ الْمَبَالِغَةِ فِي رَفْعِ الْيَدَيْنِ عِنْدَ الْأَسْتِسْقَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ) فِيهِ اسْتِجَابُ اسْتِجَابِ الْخُطْبَةِ عِنْدَ
 تَحْوِيلِ الرَّجَاءِ الْقَبِيلَةِ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ التَّفَاوُلُ بِتَحْوِيلِهِ عَنِ الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَهِيَ الْمَوَاجَهَةُ النَّاسِ إِلَى الْحَالَةِ الْأُخْرَى وَهِيَ اسْتِجَابُ الْقَبِيلَةِ

وقلب أو حول رداءه وهو ما فيه ثم أقبل على الناس من فصيلي كثنين فانشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم أمطرت بأذن الله
 فلم يأت مسجدة حتى سألت السبيول فلما رأى سرعتهم إلى الكنن صلى الله عليه وسلم حتى بدأت نواجده فقال شهد الله على كل
 شيء قد برؤاني عبد الله ورسوله قال بودا وذهن أحد ثغريب أسناده جيد أهل المدينة يقرؤون مديك يوم الدين وارهنا
 الحديث فجدة لهم حل ثنا مسدد بن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك عن يونس بن عبيد عن ثابت عن
 أنس قال صاب أهل المدينة فخط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة إذا قام رجل فقال يا رسول الله
 هلك الكراع هلك الشاة فأنشأ الله أن يسقينا فمد يده ودعا قال أنس وإن السماء لمثل الزجاجة فما جرت ريجي ثم انشأت سحابة
 نزلت من تحت سلت السماء عز إليها فخرجنا نحو من الماء حتى أتينا منارنا فلم نزل المطر إلى الجمعة الأخرى فقام المذبح والرجل
 أو غيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت فأدع الله أن يجيبه فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال حوا اليئنا ولا علينا
 واستد بارهم ليتحول عنهم الحال الذي هم فيه وهو الجذب بحال الخرو وهو الخصب (وقلب) بالتشديد (أو حول رداءه) شك من الروي (فانشأ
 الله سبحانه) أي وجد واحد (فرعدت وبرقت) بفتح الراء أي ظهر فيها الرعد والبرق والنسبة مجازية قال في النهاية برقت بالكسر بمعنى الحيرة
 وبالفتح من البريق المعان (ثم أمطرت بأذن الله) في شرح مسلم جاء في البخاري ومسلم أمطرت بالالف هو دليل للمذهب المختار الذي عليه الأكثر
 والمحققون من أهل اللغة أن أمطرت ومطرت لغتان في المطر قال بعض أهل اللغة لا يقال أمطرت إلا في العذاب لقوله تعالى وأمطرت عليهم
 حجارة من المشهور الأول قال تعالى عارض مطرنا وهو في الحيرة أنهم يحبون خيرا (فلم يأت) رسول الله صلى الله عليه وسلم من المحل الذي استسقى
 فيه من الصحاء (مسجدة) أي النبوة في المدينة (حتى سألت السبيول) أي من الجوانب (رأى سرعته) أي سرعة مشيهم والتجأهم (إلى الكنن)
 بكسر الكاف وتشديد النون وهو ما يزيد به الحرو البرد من المساكن وفي القاموس لكن وقاء كل شيء وسفرة كالكنة والكنان بكسرهما
 والبيت الجحيم الكنان وكنة انتهى (حتى بدت نواجده) النواجذ على ما ذكره صاحب القاموس قصر الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب
 أو التي تلي الأنياب أو هي الأضراس كلها أجمع ناجذ والنجد شدة العض بها انتهى قال الطيب وكان ضحكته تجبأ من طلبهم المطر اضطرا مرثم
 طلبهم الكن عنه فراراً من عظيم قدرته الله تعالى وظهرها رقة رسول الله وصدقه بأجابة دعائه سريعا وصدقه أني بالشهادتين (هذا)
 أي حديث عائشة الذي فيه ملك يوم الدين (حديث غريب) وليس بمشهور لتقدم روايته (أسناده جيد) أي قوى لعله فيه الاتصال
 أسناده وثقات روايته وأخرجه أيضا أبو عوانة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن السكن (ملك يوم الدين) أي
 بخير ألف قال ابن كثير في تفسيره قرأ بعض القراء ملك يوم الدين أي بخير ألف وقرأ آخرون مالك بالالف وكلاهما صحيح متواتر في السبع
 وقد نرح كلام القراءتين من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة وروحه النجاشي ملك بخير ألف لأنها قراءة أهل الحرمين (حجرت لهم)
 أي لأهل المدينة وجمع الكلام فيه في كتاب القراءة أن شاء الله تعالى (ويونس بن عبيد) البصر وهذا عطف على عبد العزيز والمعنى
 أن حماد بن زيد رواه بأسنادين الأول عن عبد العزيز عن أنس الثاني عن يونس عن ثابت عن أنس وبهذا الإسناد الثاني أخرجه البخاري
 في الجمعة وفي علامات النبوة ذكره الحافظ المزي في الشرح (فبينما هو يخطبنا الخ) فيه دليل على أنه إذا اتفق وقوع الاستسقاء يوم الجمعة
 اندرجت خطبة الاستسقاء وصلاتها في الجمعة وقد بوب لذلك البخاري (الكراع) بضم الكاف جماعة الخيل (الشاة) بضم شاة (مثل)
 الزجاجة) أي كناية عن صفاتها (عز إليها) بالعين المهملة ثم الزاي لجمع عز لوزن جماء في المزايدة الأسفل والجمع الخ إلى بفتح اللام وكسرها
 وقوله أرسلت السماء عز إليها إشارة إلى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزايدات كذا في المصباح قلت عز لاء هو في المزايدة
 الأسفل فشبه انشاع المطر اند فاقه بالذي يخرج من المزايدة (ثم قال حوا اليئنا) بفتح اللام والحوال والحوال بمعنى الجانب ففي رواية مسلم
 حولنا وعند البخاري وإبي داود حوا اليئنا تنثنية حوال وهو ظرف يتعلق بمحذوف تقديره اللهم انزل وأمطر حوا اليئنا
 ولا تنزل علينا والمراذبه صرف المطر عن الابنية والردم (ولا علينا) فيه بيان للمراد بقوله حوا اليئنا لأنه يشمل الطرق التي حولهم فأراد
 إخراجها بقوله ولا علينا قال الطيب في إدخال الواو هنا معنى لطيف وذلك لأنه لو اسقطها لكان مستسقيا للأكام وما معها فقط ودخل
 الواو يقتضيه أن طلب المطر على المدن كورات ليس مقصود العينة ولكن ليكون وقاية من أذى المطر فليست الواو محصلة للعطف

باب مَنْ قَالَ اربع ركعات حدثنا احمد بن حنبل نا يحيى عن عبد الملك حدثني عطاء عن جابر بن عبد الله قال كُسِفَت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم الذي مات فيه ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما كُسِفَت لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا للناس سرت ركعات في اربع سجرات كبر ثم قرا فاطال القراءة ثم ركع نحو امما قام ثم رفع راسه فقرأ دون القراءة الاولى ثم ركع نحو امما قام ثم رفع راسه فقرأ القراءة الثالثة دون القراءة الثانية ثم ركع نحو امما قام ثم رفع راسه فاخذ السجود فسجد سجدتين ثم قام فركع ثلاث ركعات قيل ان يسجد ليس فيها ركعة الا التي قبلها اطول من التي بعدها الا ان ركوعه نحو من قيامه قال ثم ناخر في صلاته فتاخرت الصفوف معه ثم تقدم فقام في مقامه وتقدمت الصفوف فقضى الصلوة وقد طلعت الشمس فقال يا ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت بشر فاذا رايتما شيئا من ذلك فصلوا حتى ينجلي ساق يقيته الحديث حدثنا مؤيد بن هشام نا اسمعيل عن هشام نا ابو الزبير عن جابر قال كُسِفَت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فاطال للقيام حتى جعوا

سجرات وهو مذهب مالك والشافعي واحمد بن حنبل وروى انه ركعها في ركعتين واربع سجرات وروى انه ركع ركعتين في ست ركعات واربع سجرات وروى انه ركع ركعتين في عشر ركعات واربع سجرات وقد ذكر ابو داود واذا غاب عنها او يشبهه ان يكون المعنى في ذلك انه صلاها مرات وكرات فكانت اذا طالت مدة الكسوف مد في صلاته وزاد في عدد الركوع واذا قصرت نقص من ذلك وكل ذلك جائز يصلي على حسب الحال ومقدار الحاجة فيه انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي بخوة باب من قال اي من الائمة كما لك والشافعي واجل وجهه وروى علماء الحجاز (اربع ركعات) اي اربع ركوعات في الركعتين فصا في كل ركعة ركوعان وهذا هو الراجح الصحيح لذابوب عليه المؤلف واما من قال غير ذلك ايضا وراها واسعا ولم يختص بصورة واحدة فاورح دلالتهم ايضا في هذا الباب والله اعلم (اليوم الذي مات فيه ابراهيم) هو السنة العاشرة من الهجرة وهو ابن ثمانية عشر شهرا واكثر وكان ذلك يوم عاشر الشهر كما قال بعض الحفاظ وفيه رد لقول اهل الهيئة لا يمكن كسوفها في غير يوم السابع والثامن والتاسع والعشرين الا ان يريد ان ذلك باعتبار العادة وهذا خارق لها (ست ركعات) اي ركوعات اطلاقا للكل وارادة الجزء (في اربع سجرات) اي في ركعتين فيكون في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجدتان قال الطبري اي صلى ركعتين كل ركعة بثلاث ركوعات وعند الشافعي واكثر اهل العلم ان الخسوف اذا تم ادى جاز ان يركع في كل ركعة ثلاث ركوعات وخمس ركوعات واربع ركوعات انتهى وقال لامام البخاري وغيره من الائمة لا مساع يحل هذه الاحاديث على بيان الجواز الا اذا تعدت الواقعة وهي لم تتعد لان مرجعها كلها الى صلاته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابنه ابراهيم وحينئذ يجب ترجيح اخبار الركوعين فقط لانها اصح واكثر خالف في ذلك جماعة من الائمة المجامعين بين الفقه والحديث كابن المنذري فذهبوا الى تعدد الواقعة وحملوا الررايات في الزيادة والتكرير على بيان الجواز وقواه النووي في شرح مسلم وغيره (نحو امما قام) اي مماثل للقيام في المقدار (القراءة الثالثة) اي في المرة الثالثة (فاخذ) اي انخفض (فسجد سجدتين) فائدة ذكرها ان الزيادة منحصر في الركوع دون السجود (ليس فيها ركعة) اي ركوع (نحو من قيامه) اي في الطول (قال) جابر (ثم ناخر) النبي صلى الله عليه وسلم (في صلاته) من موضعه الذي كان فيه (فتاخرت الصفوف معه) مع النبي اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم (ثم تقدم) النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك المكان (فقام في مقامه) السابق (وتقدمت الصفوف) كذلك اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم واما كان وجه تاخره وتقدمه صلى الله عليه وسلم في بيته الخبة والنار لما اخرجته مسلم وغيره بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت في مقامي هذا اكل شيء وعد ثم حتى لقد رايتني اريدا ان اخذ قطعا من الجنة حين رايتموني جعلت اتقدم ولقد رايت جهنم يحيط ببعضها حين رايتموني تاخرت الحديث (ان الشمس والقمر آيتان الخ) وفي رواية انهم قالوا كُسِفَت لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام من اعرابهم قال العلماء والحكمة في هذا الكلام ان بعض الجهلة الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فيبين انهما آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات يطرا عليهما النقص والتغير كتغيرهما وكان بعض الضلال من المنجمين وغيرهم يقول لا ينكسفان الا لموت عظيم او نحو ذلك فبين ان هذا باطل لا يختر باقوا لهم لسمما

حدثنا موسى بن اسماعيل ناوهيب نا ايوب عن ابي قلادة عن قبيصة الهلالي قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر فجر فخرجنا نؤبه وانا معه يومئذ بالمدينة فصلى ركعتين فاطال فيها القيام ثم انصرف وانجلى فقال انما هذه الايات يحوف الله عز وجل بها فاذا امر ايتوها فصلاوا كما حدثت صلاة صليتها وهما من المكتوبة حدثنا احمد ابن ابراهيم نا رجا نا بن سعيد نا عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلادة عن هلال بن عامر نا قبيصة الهلالي حدثنا ان الشمس كسفت بمعنى حديث موسى قال حتى بدت النجوم باب القراءة في صلاة الكسوف حدثنا عبيد الله بن سعد نا عيسى نا ابي عن محمد بن اسحق حدثني هشام بن عروة وعبد الله بن ابي سلمة عن سليمان بن يسار كلهم قد حدثني عن عروة عن عائشة قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر فجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلى بالناس فقام فجرزت قراءته فرايت انه قرأ سورة البقرة وساق الحديث ثم سجد سجدتين ثم قام فاطال القراءة فجرزت قراءته فرايت انه قرأ سورة آل عمران حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد نا اخبرني ابي نا الاوزاعي نا اخبرني الزهري نا اخبرني عروة ابن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة طه فجهر بها يعني في صلاة الكسوف حدثنا ابي يحيى عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال كسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقام قريبا طويلا نحو من سورة البقرة ثم ركع وساق الحديث باب ينادي فيها بالصلاة حدثنا عمرو بن عثمان نا الوليد نا عبد الرحمن بن ثمر نا سأل الزهري فقال الزهري نا اخبرني عروة عن عائشة قالت كسفت الشمس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى بالصلاة جامعة

قال

عن ابي هريرة

وابن خزيمة وابن المنذر به قال صاحب ابى حنيفة وابن العربي من المالكية وحكى النووي عن الشافعي ومالك وابى حنيفة والليث بن سعد وجهه هو الفقهاء انه ليس في كسوف الشمس في جهر في خسوف القمر قد احتج به حديث سمرة هذا وحديث قبيصة الذي بان صلاة الكسوف ركعتان بركوع واحد كسائر الصلوات قال المنذري واخرجه الترمذي مختصرا والنسائي مطولا ومختصرا وابن ماجة مختصرا وقال الترمذي حديث حسن صحيح (عن قبيصة الهلالي قال كسفت الشمس الخ) قال السندي في حاشية النسائي وقوله وصلوا كما حدثت صلاة فيه انه ينبغي ان يلاحظ وقت الكسوف فيصل الاجله صلاة هي مثل ما صلاها من المكتوبة قبلها ويلزم منه ان يكون عدد الركعات على حسب تلك الصلاة وان يكون الركوع واحدا ومقتضى هذا الحديث انه يجب على الناس العمل بهذا وان سلم انه صلى الله عليه وسلم صلى بركوعين لان هذا امر للناس وذلك فعل انتهى كلامه وفي الليل واما حديث قبيصة فاخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وسكت عنه ابو داود والمنذري ورجاله رجال الصحيح في الباب عن ابي بكرة عند النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين مثل صلاتكم هذه وقد احتج بهذه الاحاديث القائلون بان صلاة الكسوف ركعتان بركوع واحد كسائر الصلوات وقد رجت ادلة هذا المذهب باشتغالها على القول بحاق في حديث قبيصة والقول بركوع من الفعل اشار صاحب المنتقى الى ترجيح الاحاديث التي فيها تكرار الركوع ولا شك انها ترجح من وجوه كثيرة منها كثرة طرقها وكونها في الصحيحين واشتمالها على الزيادة انتهى وكن اخرج احمد في مسنده قال المنذري واخرجه النسائي باب القراءة في صلاة الكسوف (فقام فجرزت) بجاء مهمل وزاء محذوف ثمراء مهمل اي قدرت قال الخطابي هذا يدل على انه لم يجهر بالقراءة فيها ولو جهر لاحتج فيها الى الحزب والتخمين ومن قال لا يجهر بالقراءة فيها مالكا واصحاب الرأي وكذلك قال الشافعي قال المنذري في اسناد محمد بن اسحق وقد تقدم الكلام عليه (فجهر بها يعني في صلاة الكسوف) قال الخطابي هذا خلاف الراية الاولى عن عائشة واليه ذهب احمد بن حنبل واسحق بن راهويه وجماعة من اصحاب الحديث قالوا قول المثبت اولى من قول لنا في لانه حفظه زيادة لم يحفظها الثاني وقال وقد يجتمعا ان يكون الجهر انما جاء في صلاة الليل دون صلاة النهار ويجتمعا ان يكون جهر مرة وخفت مرة وكل ذلك جائز انتهى وقد تقدم بعض الكلام انفا قال المنذري واخرجه البخاري في مسلم والترمذي بمعناه (عن ابن عباس) في فجر البصري ووقع في رواية اللؤلؤ في سنان ابي داود عن ابي هريرة بدل ابن عباس وهو غلط وقال المنذري في الاطراف ووقع في نسخة القاضي عن ابي هريرة وهو وهم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي باب ينادي فيها بالصلاة (فنادى بالصلاة جامعة) وفي رواية اخرى فبعث مناديا اي ينادي بهذه الجملة قال ابن الهمام ليجتمعوا ان لم يكونوا اجتمعوا قال الطيبي الصلاة مبتدأ وجامعة

وهو يستخفون ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته وقد أحصت الشمس ساق الحديث حل ثلثا مسددا يشتر بن
المفضل نا الجوزي عن حبان بن عمير عن عبد الرحمن بن سمرق قال بينما أنا أترقي بأسمهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كسفت الشمس فنبذ ثوبهم وقلت لا نظرن ما أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوف الشمس اليوم فانتبهت
اليه وهو رافع يديه يسبح ويهمل ويدعو حتى حصر عن الشمس فقرا بسورتين وركعتين ركعتين ياب
الصلوة عند الظلمة ونحوها حدثنا محمد بن عمر بن جبلة بن أبي روادنا حرمي بن عمارة عن عبيد الله
ابن النضر حدثني أبي قال كانت ظلمة على عهد النبي بن مالك قال فأنبتت أنسبا فقلت يا أبا حمزة هل كان
يُصيبكم مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله إن كانت الشمس لتشتد فبأدر السجدة الحقة القيافة

في صلواته فسدت صلاته إلا يا يوسف فإنه قال صلاته جائزة (وقد أحصت الشمس) معناه أثلجت وأصل المحصل مخلوص يقال
أحصت الشيء محصا إذا خلصته من الشوب والمحص هو ذا الخالص ومنه التحييص من الذنوب وهو التطهير منها وفي الحديث بيان
أن السجود في صلاة الكسوف يطول كما يطول الركوع وقال مالك لم نسمع أن السجود يطول في صلاة الكسوف ومن ذهب الشافعي
واسحق بن راهويه يطول السجود كما ركوع انتهى كلام الخطابي قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وفي إسناد عطاء بن السائب خروج
له البخاري حديثا مقرونا بأبي بشر قال أبو أيوب هو ثقة وقال يحيى بن معين لا يحتج بحديثه وفرق الإمام أحمد وغيره بين من سمع منه
قد بما ومن سمع منه حديثا (قال بينما أنا أترقي) أي أطرح من القوس (باسمهم) جمع سهرام (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني امتثالا
لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فإنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم فسرهما بالركعة وقال من تعلم الرمي فتزك فليس منها (فنبذ ثوبهم)
أي وضعت الأسرهم والقبية (وقلت) في نفسي ولا صحابي (لا نظرن) أي لا يصرن (ما أحدث) أي تجد من السنة (حتى حصر) أي أزيل الكسوف
وكشف عنها (فقرا بسورتين وركعتين ركعتين) ولفظ مسلم بينما أنا أترقي بأسمهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كسفت الشمس
فنبذ ثوبهم وقلت لا نظرن ما أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم في انكساف الشمس فانتبهت اليه وهو رافع يديه يدعو ويكبر ويحمد
ويهلل حتى جلي عن الشمس فقرا بسورتين وركعتين ركعتين وفي الرواية الثانية لمسلم قال فأتينته وهو قائم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح
ويحمد ويهلل ويكبر ويدعو حتى حصر عنها قال فلما حصر عنها قرأ سورتين وصل ركعتين قال الطبري يعني دخل في الصلوة ووقف في القيام
الأول وطول التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد حتى ذهب الكسوف ثم قرأ القرآن وركعتين ثم قام في الركعة الثانية وقرأ فيها
القرآن وركعتين وسجد وتشهد وسلم انتهى وقال النووي في شرح مسلم هذا ما يستشكل فيظن أن ظاهرا أنه ابتداء صلاة الكسوف بعد
انجلاء الشمس ليس كذلك فإنه لا يجوز ابتداء صلاتها بعد الانجلاء وهذا الحديث محمول على أنه وجد في الصلوة كما صرح به في الرواية
الثانية فترجم الراوي جميع ما جرى في الصلوة من دعاء وتكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وقراءة سورتين في القيامين الآخرين للركعة الثانية
وكانت السورتان بعد الانجلاء تنمي للصلاة فتمت جملة الصلوة ركعتين أولها في حال الكسوف وآخرها بعد الانجلاء وهذا الذي ذكرته
من تقديرة لابد منه لأنه مطابق للرواية الثانية ولقواعد الفقه ولروايات باقي الصحابة والرواية الأولى محمولة عليه أيضا ليتفق الروايتان
ونقل القاضي عن المازري أنه تأوله على صلوة ركعتين تطوعا مستقلا بعد انجلاء الكسوف لأنها صلوة كسوف وهذا ضعيف
مخالف لظاهر الرواية الثانية وقوله هو رافع يديه فيه دليل لأصحابنا في رفع اليدين في القنوت وروى عن من يقول لا ترفع اليدين في
دعوات الصلاة انتهى كلام النووي قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي باب الصلوة عند الظلمة ونحوها (من الرمي والزلزل) (عبيد الله
ابن النضر) بالصاد المنجزة وكلما كان باللام فهو بالمنجزة (فبأدر السجدة) أي شرع وتسمى اليه لأجل الصلوة وذكر الله وأخرجه ابن السني
عن جابر بن جهم إذا وقعت كبيرة أو هاجت ريج مظلمة فعليك بالتكبير فإنه يجلي الحجاب الأسود وأخرجه عبد بن حميد عن أبي بن كعب أن
سجداها جئت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحها رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبحها فأنها مأمورة ولكن قل اللهم اني
أسألك خيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما امرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما امرت به وأخرجه الشافعي عن علي بن أبي حمزة عن علي بن زيد
سنت ركعات في أربع سجرات خمس ركعات وسجدة تين في ركعة وسجدة تين في ركعة قال الشافعي في تركها هذا الحديث عندنا

باب السجود عند الآيات **حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي نا يحيى بن كثير نا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة قال قيل لابن عباس مانت فلانة بعوضاً زواجه النبي صلى الله عليه وسلم خرواً جذا فقيل له تسجد هذه الساعة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتممت آية فاسجد واواى آية اعظم من ذهاب أزواجه النبي صلى الله عليه وسلم**
نفر يعز ابواب صلوة السفر باب صلوة المسافر **حدثنا القعيني عن مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فافترت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر**
حدثنا احمد بن حنبل ومسلم قال نا يحيى عن ابن جريج نا عبد الرزاق عن ابن جريج

عن علي لقلنا به وراه البيهقي ايضا وقال هو ثابت عن ابن عباس واخره ابن جريج عن عبد الله بن الحارث ان عبد الله بن العباس بينا هو بالبصرة وهو امير عليها استعمله علي بن ابي طالب اذ زلزلت الارض فانطلق الى المسجد والناس معه فكبر اربع ركعات يطيل فيهن القراءة ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم كبر اربعاً يطيل فيهن القيام ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم كبر اربعاً يطيل فيهن ثم قال سمع الله من حمدة ثم سجد سجدتين ثم قام فكبر اربعاً يطيل فيهن القيام ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم كبر اربعاً يطيل فيهن القيام ثم ركع ثم قال سمع الله من حمدة ثم سجد سجدتين فكانت اربعاً وعشرين تكبيرة واربع سجرات وقال هذه صلوة الآيات كذا في كثر العمال قال المنذرى تحت حديث انس حكي البخاري في التاريخ فيه اضطراب باب السجود عند الآيات (ماتت فلانة) اي صغية وقيل حفصة (بعوضاً زواجه النبي صلى الله عليه وسلم) بالرفع بدل وبيان واخره مبتدأ محذوف والنصب يتقدريون (خرواً) اي سقط ووقع (ساجداً) انبأ بالسجود (فقيل له تسجد) بجذف الاستفهام (في هذه الساعة) اي في الساعة التي وصل اليك خبر موتها (اذ اتممت آية) اي علامة مخوفة قال الطبيب قالوا المراد بها العلامات المنذرة بزلزل البلاء والحق التي يخوف الله بها عباده ووقاة ازواجه النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لانهم ضمنوا الى شرف الزوجية شرف الصلوة وقد قال صلى الله عليه وسلم انا امانة اصحابي فاذا ذهبت اتي اصحابي ما يؤعدون واصحابي امانة اهل الارض احدث ففهم احق بهذا المعنى من غيرهن فكانت وفاتهن سألبة للامنة وزوال الامنة موجب الخوف (فاسجدوا) قال الطبيب هذا مطلق فان اريد بالآية خسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وان كانت غيرها كسجود الرجز الشديد والزلزلة وغيرها فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة ايضا لما ورد كان اذا حزته امر فزع الى الصلاة (واي آية اعظم) لانهم ذوات البركة فجباً ففهم يدفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب بذاتها ففهم فينبغي الالتجاء الى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهم ليندفع العذاب ببركة الذكر والصلوة كذا في المراقبة قال المنذرى واخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه هذا أخر كلامه وفي اسناده سلم بن جعفر قال يحيى بن كثير العنبري كان ثقة وقال الموصلي متروك الحديث لا يحتج به وذكر هذا الحديث **نفر يعز ابواب صلوة السفر باب صلوة المسافر** اي ابواب صلوة السفر ما يتفرع عليها من المسائل الاحكام (قالت فرضت الصلاة ركعتين) اختلف العلماء في القصر في السفر فقال الشافعي ومالك بن انس واكثر العلماء يجوز القصر الاتمام والقصر افضل وقال ابو حنيفة وكثيرون القصر واجب ولا يجوز الاتمام ويجوزون بان اكثر فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كان القصر واجبة الشافعي وموافقه بالاحاديث المشهورة في صحيح وغيره ان الصحابة كانوا يسافرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا القصر منهم المقيم ومنهم الصائم ومنهم المفطر لا يجيب بعضهم على بعض وبان عثمان كان يكثر ذلك عائشة وغيرها وهو ظاهر قول الله عز وجل فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وهذا يقتضي رفع الجناح والاباحة واما حديث فرضت الصلاة ركعتين فمعناه فرضت ركعتين لمن اراد الاقتصار عليهما فزيد في صلوة الحضر كعتان على سبيل التحميم افترت صلوة السفر على جواز الاقتصار فثبتت دلائل جواز الاتمام فوجب المصير اليها والجمع بين دلائل الشرع ذكره النووي وقال الخطابي هذا قول عائشة عن نفسها وليسست برواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا محكية عن قوله وقد روي عن ابن عباس مثل ذلك عن قوله فيحتمل ان يكون الامر في ذلك كما قاله لانها اقلها ان عالمان وقد شهدا زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكونا شهدا اول زمان الشريعة وقت انشاء فرض الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة عن عبد الله بن بابويه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمري الخطاب أريد أن أقصر الناس الصلاة وإنما قال
الله عز وجل أن يخففتم أن يفئدكم الذين كفروا فقد ذهب ذلك اليوم فقال عجبت مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام فقال صدقة تصدق الله عز وجل بها عليكم فاقبلوا صدقته حدثنا أحمد بن حنبل نا عبد الرزاق وعبد بن بكر
قالا أنا ابن جريج قال سمعت عبد الله بن أبي عمارة يحدث فذكره نحوه قال أبو داود وراه أبو عاصم وحماد بن مسعدة وكأمر راه
ابن بكرباب متى يقصر المسافر حدثنا ابن بشير نا أحمد بن جعفر نا شعيب نا يحيى بن يزيد الهنات قال سألت
النس بن مالك عن قصر الصلاة فقال نس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال
فإن الصلاة فرضت عليه بمكة ولم تكن عائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالمدينة ولم يكن ابن عباس في ذلك الزمان في سن من يعقل
الأمور يعرف حقائقها ولا يبعد أن يكون قد أخذ هذا الكلام عن عائشة فإنه قد يفعل ذلك كثير في حديثه وإذا فتنشت عن الكثر ما يرويه
كان ذلك سمعاً من أكثر الصحابة وإذا كان كذلك فإن عائشة نفسها قد ثبتت عن أنها كانت تنزه في السفر في قصر الصلاة انتهى قال المنذري
وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (عبد الله بن بابويه) بموحدة قالف بموحدة ثانية مفتوحة فمئة تحت ويقال بابا كذا في المغني (عن يعلى
ابن أمية) مصر السليم يوم الفتح وشهد حنيناً والطائف ونبوك (ذهب ذلك اليوم) أي وذهب الخوف فما وجه القصر (عجبت مما عجبت منه)
وفي رواية لمسلم عجبت ما عجبت منه والرواية الأولى هي المشهورة المعروفة قاله النووي (فقال صدقة الخ) أي صلاة القصر صدقة من الله تعالى
وفيه جواز قول القائل تصدق الله علينا والله هم تصدق علينا وقد كرهه بعض السلف قال النووي وهو غلط ظاهر أعلم أنه قد اختلف أهل
العلم هل القصر واجب أم رخصة والتام أفضل فذهب إلى الأول الحنفية وروى عن علي وعمر نسيه النووي إلى كثير من أهل العلم قال
الخطابي في المعالم كان مذاهب أكثر علماء السلف وفقهاء الأمصار على أن القصر هو الواجب في السفر وهو قول علي وعمر وابن
عباس وروى ذلك عن عمر بن عبد العزيز وقتادة والحسن وقال حماد بن أسلم إن يعبد من يصلي في السفر أربعا وقال مالك يعبد ما دام
في الوقت انتهى كلام الخطابي وإلى الثاني الشافعي ومالك وأحمد قال النووي وأكثر العلماء وروى عن عائشة وعثمان وابن عباس قال
ابن المنذري قد اجمعوا على أنه لا يقصر في الصبح ولا في المغرب قال النووي ذهب الجمهور إلى أنه يجوز القصر في كل سفر مباح وذهب بعض
إليه يشترط في القصر الخوف في السفر وبعضهم كونه سفر حج أو عمرة وعن بعضهم كونه سفر طاعة (فاقبلوا صدقته) أي سواء حصل الخوف أم لا
أنما قال في الآية أن خففتم لأنه قد خرج من حيزه الإغلب فيجوز أن تدل على عدم القصر أن لم يكن خوف وأما فاقبلوا ظاهره الوجوب فيؤيد قول من
قال أن القصر عزيمة وقد قال البغوي أكثرهم على وجوب القصر قال الخطابي في هذا الحديث حجة لمن ذهب إلى أن التمام هو الأصل
الأنزلي أنهم قد نجحوا من القصر مع عدم شرط الخوف ولو كان أصل صلاة المسافر ركعتين لم ينتجياً من ذلك فدل على أن القصر إنما هو عن
أصل كامل فدل تقدمه فحذف بعضه وأبقى بعضه وفي قوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم دليل على أنه رخصة رخصهم
فيها والرخصة إنما تكون إباحة لا عزيمة انتهى قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (رواه أبو عاصم وحماد بن مسعدة)
ورواه برعيادة كلهم عن ابن جريج (كأمر راه ابن بكر) أي سمع ابن بكر عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي عمارة عن عبد الله بن بابويه وحديث مروى
عند الطحاوي وحديث ابن عاصم عند الدارمي لكن يلفظ أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي عمارة أما عبد الرزاق وكذا يحيى عند مسلم
فقالا عن ابن جريج عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمارة عن عبد الله بن بابويه وأما عبد الله بن إدريس عند مسلم والنسائي وابن ماجه
فقالا عن ابن جريج عن ابن أبي عمارة نا شأرا المؤلف إلى هذا الاختلاف كذا في غاية المقصود باب متى يقصر المسافر وفي صحيح البخاري باب
في كم يقصر الصلاة (إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال) اختلف في تقدير الميل فقال في القم الميل هو من الأرض منتهى مد البصر لأن البصر
يميل عنه على وجه الأرض حتى يبقى أدرأه وبذلك حزم الجوهري وقيل إن ينظر إلى الشخص في أرض مستوية فلا يرى أرجل هوام أمارة
أو ذهاب أو أن قال النووي الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة والأصبع ست شعيرات
معترضة معتدلة قال الحافظ وهذا الذي قال هو الأشهر منهم من عبر عن ذلك بأثنى عشر ألف قدم يقدم الإنسان وقيل هو أربعة
ألف ذراع وقيل ثلاثة آلاف ذراع نقله صاحب البيان وقيل خمسمائة وصححه ابن عبد البر وقيل ألفاً ذراع ومنهم من عبر عن ذلك

او ثلاثة فرائض شعبة شعبة كعتين حدثنا زهير بن حرب نا ابن عيينة عن محمد بن المنكدر ابراهيم بن ميسرة سمعنا انس بن مالك يقول
 صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء والعصر بذي الحليفة ركعتين باب الاذان في السفر حدثنا زهير بن حرب
 نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث ان ابا عثمان المعافى حدثه عن عتبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحب ربك
 بالف خطوة للجمل قال ثم ان الذراع الذي ذكر النووي تحريه قد حرمه غيره بذراع الحديد المشهور في مصر والحجاز في هذه الاغصان فوجده
 ينقص عن ذراع الحديد بقدر الثمن فعلى هذا فالميل بذراع الحديد في القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعاً او ثلاثة
 فراسخ الفرس في الاصل السكون ذكره ابن سيده وقيل لسة وقيل الشئ الطويل وذكر الفراء ان الفرس فارسي معرب وهو ثلاثة اميال واعلم
 انه قد وقع الخلاف الطويل بين علماء الاسلام في مقدار المسافة التي يقصر فيها الصلاة قال في الفتح فحكى ابن المنذر وغيره فيها نحو امان
 عشرين قولاً اقل ما قيل في ذلك يوم وليلة واكثره ما دام غائباً عن بلدة وقيل اقل ما قيل في ذلك الميل كما مر اه ابن ابي شيبة باسناد صحيح
 عن ابن عمر الى ذلك ذهب ابن حزم الظاهري واختاره باطلاق السفر في كتاب الله تعالى كقوله اذا ضربتم في الارض الآية وفي سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فلم يخص الله ولا رسوله ولا المسلمين باجمعهم سفر من سفر ثم احتج على تركه القصر فيما دون الميل بان النبي صلى الله
 عليه وسلم قد خرج الى البقيع لدفن الموتى وخرج الى القضاء للغائط والناس معه فلم يقصر ولا افطر وقد اخذ بظاهر حديث انس المذکور في
 الباب الظاهرية كما قال النووي قد ذهبوا الى ان اقل مسافة القصر ثلاثة اميال قال في الفتح وهو اصح حديث وروى في ذلك امر حقه قد حمله
 من خالفه على ان المراد المسافة التي يبتدأ منها القصر غاية السفر قال ولا يخفى بعد هذا الحمل مع ان البيهقي ذكر في روايته من هذا الوجه
 ان يحيى بن يزيد راويه عن انس قال سألت انساً عن قصر الصلوة وكنت اخرج الى الكوفة يعني من البصرة فاصلي ركعتين ركعتين حتى ارجع
 فقال انس فذكر الحديث قال فظهر انه سأل عن جواز القصر في السفر عن الموضع الذي يبتدئ القصر منه وذهب الشافعي وقال ان
 واصحابها والليث والاوزاعي وفقهاء اصحاب الحديث وغيرهم الى انه لا يجوز الا في ميسرة رحلتين وهما ثمانية واربعون ميلاً كما شئنا
 كما قال النووي وقال ابو حنيفة والكوفيون لا يقصر في اقل من ثلاث مراحل وقد ورد البخاري ما يدل على ان اختياره ان اقل مسافة
 القصر يوم وليلة يعني قوله في صحيحه وسمى النبي صلى الله عليه وسلم السفر يوماً وليلة بعد قوله باب في كم يقصر الصلوة وقال الخطابي ان ثبت
 هذا الحديث كانت الثلاثة فراسخ حراً فيما تقصر فيه الصلاة الا اني لا اعرف احداً من الفقهاء يقول به وقد روي عن انس انه كان يقصر
 الصلاة فيما بينه وبين خمسة فراسخ وعن ابن عمر انه قال اني لا اسافر الساعة من النهار فاقتصر عن علي انه خرج الى الجيلة فصلى بهم الظهر
 ركعتين ثم رجع من يومه وقال عمرو بن دينار قال لي جابر بن زيد يقصر يعرفه فاما مذهب الفقهاء فان الاوزاعي قال عامة العلماء
 يقولون مسافة يوم تام وهذا اخذ وقال مالك القصر من مكة الى عسفان والى الطائف والى جدة وهو قول احمد بن حنبل والشافعي
 والى نحوه اشكار الشافعي حين قال ليلتين قاصدين وروى عن الحسن والزهرى قريب من ذلك قال لا يقصر في مسافة يومين واعتمد
 الشافعي في ذلك قول ابن عباس حين سئل فقيل له نقصر الى عرفة قال لا ولكن الى عسفان والى جدة والى الطائف وروى عن ابن
 عمر مثله ذلك وهو اربعة برد وهذا عن ابن عمر اصح الروايتين وقال سفيان الثوري واصحاب الرأي لا يقصر الا في مسافة ثلاثة
 ايام انتهى قال المنذري واخرجه مسلم (والعصر بذي الحليفة ركعتين) وقد استدلل بذلك على باحة القصر في السفر القصيرة ان
 بين المدينة وذى الحليفة ستة اميال وتعقب بان ذا الحليفة لم تكن منتهى السفر انما خرج اليها حيث كان قاصداً الى مكة واتفق
 نزوله بها وكانت اول صلوة حضرت صلاة العصر فقصرها واستمر يقصر الى ان رجع قال في المراقبة لا يجوز القصر الا بعد مفارقتها
 يتيان البلد عند ابي حنيفة والشافعي و احمد ورواية عن مالك وعنه انه يقصر اذا كان من المصر على ثلاثة اميال وقال بعض
 التابعين انه يجوز ان يقصر من منزله وروى ابن ابي شيبة عن علي بن ابي ربيعة عن البصرة فصلى الظهر بعائمه قال نالوجا وزنا
 هذا الشخص لصلينا ركعتين قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي باب الاذان في السفر (اباعشانة)
 بضم العين المهملة وتشديد الشين المحجمة (يعجب ربك) اي يرضى قال النووي التجب على الله محال اذ لا يخفى عليه اسباب
 الاشياء والتجب انما يكون مما خفي سببه فالهجرة عظم ذلك عنده وكبر وقيل معناه الرضا والخطاب اما الراوي او لوحد من الصحابة

عن رجل من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول لله عز وجل انظر والى عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة باب المسافر يصلي وهو يشك في الوقت حدثنا مسددنا أبو موسى عن المسحاجر بن موسى قال قلت لانس بن مالك حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا إذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فقلنا زالت الشمس ولم نزل صلي الظهر ثم انزلنا حتى حدثني حمنة العاذلي رجل من بني ضبة قال سمعت انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلا لم ير رجل حتى يصلي الظهر فقال له رجل وان كان بنصف النهار قال وان كان بنصف النهار باب الجمع بين الصلاتين حدثنا الفقيه عن ملاك عن ابي الزبير المكي عن ابي الطيب عامر بن واثلة ان معاذ بن جبل اخبرهم اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلي الظهر والعصر جميعا

غيره وقيل الخطاب عام (من راعي غنم) اختار العزلة من الناس (في رأس شظية بجبل) يفتح الشين المعجمة وكسر الظاء المعجمة وتشديد النون اى قطعة من رأس الجبل وقيل هي الصخرة العظيمة الخارجة من الجبل كأنها انف الجبل (يؤذن للصلاة ويصلي) وقائدة تاذنيه اعلام الملائكة والجن بدخول الوقت فان لهم صلاة ايضا وشهادة الاشياء على توحيدهم ومتابعة سنته والتشبه بالمسلمين في جماعتهم وقيل اذا ذرأ قام يصلي الملائكة معه ويحصل له ثواب الجماعة والله اعلم (فيقول لله عز وجل) اى ملائكة وارساء المقربين عنده (انظر الى عبدى هذا) تعجب للملائكة من ذلك الامر بعد التعجب لمزيد التمجيد وكذا التسميته بالعبد و اضافته الى نفسه والاشارة بهذا التعظيم على تعظيم (منى) اى يفعل ذلك خوفا من عذابي لا ليراه احد وفي الحديث دليل على استحباب الاذان والاقامة للمنفرد (قد غفرت لعبدى) فان احسنت يذهب السيئات (وادخلته الجنة) فانها دار المثوبات قال المنذرى رجال اسنادة ثقات باب المسافر يصلي (في الطريق) وهو المسافر المصلي (يشك في الوقت) هل جاء وقت الصلاة ام لا فلا اعتبار لشكه وانما الاعتماد في معرفة الاوقات على الامام فان تيقن الامام على جمعي الوقت فلا يعتبر بشك بعض الاتباع (فقلنا زالت الشمس ولم نزل) الشمس اى لم يتيقن انس وغيره بزوال الشمس ولا بعد زوالها النبي صلى الله عليه وسلم كان اعرف الناس للاوقات فلا يصلي الظهر الا بعد الزوال وفيه الدليل الى مباداة صلاة الظهر بعد الزوال معا من غير تأخير والحديث سكت عنه المنذرى (اذا نزل منزلا) اى قبيل الظهر لا مطلقا كيف وقد صح عن انس اذا ارتحل قبل ان تزيم الشمس اخر الظهر الى وقت العصر (وان كان بنصف النهار) متعلق بما يفهم من السياق من التمجيد اى يعجل ولا يبالي بها وان كان بنصف النهار والماد قرب نصف النهار اذا ابد من الزوال قاله السندى قال المنذرى والحديث اخرجه النسائي قلت وبوب باب تجميل الظهر في السفر انتهى وبوب ابن ابي شيبة في مصنفه باب من قال اذ كنت في سفر فقل زالت الشمس ام لا وارج فيه رواية جبر عن مسحاجر بن موسى الضبي قال سمعت انس بن مالك يقول لمح بن عمر اذ كنت في سفر فقلت زالت الشمس ولم نزل وانتصف النهار ولم ينتصف فصل قبل ان يرتحل ومن طريق منصور بن الحارث قال اذ كنت في سفر فقلت زالت الشمس ولم نزل فصل انتهى قال المنذرى واخرجه النسائي باب الجمع بين الصلاتين قال لشافعي والاکثرون يجوز الجمع بين الظهر والعصر في وقت ايتما شاء وبين المغرب والعشاء في وقت ايتما شاء بشرط الجمع في وقت الاولى ان يقدر معها وينوى الجمع قبل فراغه من الاولى وان لا يفرق بينهما وان اراد الجمع في وقت الثانية وجب ان ينويه في وقت الاولى ويكون قبل ضيق وقتها بحيث يتيقن من الوقت ما يسع تلك الصلاة فالكثران اخرها بلائنة عصر وصارت قضاء واذا اخرها بالنية استحب ان يصلي الاولى اولا وان ينوى الجمع وان لا يفرق بينهما قاله النووي (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر) قال الخطابي في هذا ايمان واضح ان الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة وبغير المزدلفة جائز وفيه ان الجمع بين الصلاتين لمن كان نازلا في السفر غير سائر جائز وقد اختلف الناس في الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة وبغير المزدلفة فقال قوم لا يجمع بين الصلاتين فيصلي كل واحدة منهما في وقتها روى ذلك عن ابراهيم النخعي وحكاها عن اصحاب عبد الله وكان احسن ومكول بكرهان الجمع في السفر بين الصلاتين وقال اصحاب الراى اذا جمع بين الصلاتين في السفر اخر الظهر الى اخر وقتها وعجل العصر في اول وقتها فلا يجمع بين الصلاتين في وقت احدهما وروى عن سعد بن ابي وقاص انه كان يجمع بينهما كذلك وقال كثير من اهل العلم يجمع بين الصلاتين في وقت احدهما

ثم دخل ثم خرج فصل المغرب والعشاء جميعاً حدثنا سليمان بن داود العتكي ناسخاً عن أبيه عن نافع بن نافع عن ابن عمر استصخره على صفة وهو مكة فسار حتى غربت الشمس وبدأت النجوم فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل في سفره جمع بين الصلاتين فسار حتى غاب الشفق فنزل فجمع بينهما حدثنا يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرهلي الهمداني نا المفضل بن فضالة والبيهقي بن سعد عن هشام بن سعد عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر إن يرتحل قبل أن يرتفع الشمس آخر الظهر حتى ينزل العصر في المغرب مثل ذلك إن غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين المغرب والعشاء وإن يرتحل قبل أن تغيب الشمس آخر المغرب حتى ينزل للعشاء ثم جمع بينهما قال أبو داود رواه هشام بن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نا المفضل والبيهقي حدثنا فتيبة نا عبد الله بن نافع عن أبي مؤثر عن سليمان بن أبي يحيى عن ابن عمر

أن شاء قدم العصر أن شاء أخر الظهر على ظاهر الأخبار المروية في هذا الباب هذا قول ابن عباس وعطاء بن أبي رباح وسالم بن عبد الله وطائفة ومجاهد وبه قال الشافعي واسحق بن راهويه وقال أحمد بن حنبل إن فعل ذلك لم يكن به بأس قال الخطابي فدل على صحة ما ذهب إليه هؤلاء حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرهما أبو داود في هذا الباب انتهى قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه (استصخره على صفة) يقال استصخره إذا أتته الصارخ وهو المصوت يعلمه بأمر حادث يستعين به عليه أو ينجي له ميتاً والاستصخر الاستخارة الاستخانة كن في النهاية والمراد ههنا إعدام أمر موتها أي أنه أخبر بموتها (فترجل فجمع بينهما) قال الخطابي ظاهر اسم الجمع عرفاً لا يقم على من أخر الظهر حتى صلاها في آخر وقتها وعجل العصر فصلها في أول وقتها لأن هذا فصل كل صلاة منهما في وقتها الخاص منها وإنما الجمع المعروف بينهما أن تكون الصلاتان معاً في وقت أحدهما ألا ترى أن الجمع بعرفة والمزدلفة كذلك ومعقول أن الجمع بين الصلاتين من الرخص العامة لجميع الناس عامهم وخاصهم ومعرفة أوائل الأوقات وأواخرها مما لا يدركه أكثر الخاصة فضلاً عن العامة وإذا كان كذلك كان في اعتبار الساعات على الوجه الذي ذهبوا إليه مما يبطل أن تكون هذه الرخصة عامة على ما فيه من المشقة المرتبة على تفريق الصلوات في أوقاتها الموقفة انتهى قلت حديث ابن عمر هذا استدلال به من قال باختصاص رخصة الجمع في السفر بمن كان سائر الأوقات واجيب عن ذلك بما وقع من النص في حديث معاذ بن جبل المذكور بلفظ خروج فصل الظهر والعصر جميعاً ثم دخل ثم خرج قال الشافعي في الإجماع قوله ثم دخل ثم خرج لا يكون إلا وهو نازل فليسافر إن يجمع نازلاً ومسافراً وقال ابن عبد البر هذا أوضح دليل في الرد على من قال لا يجمع إلا من جد به السير وهو قاطع لا لباس هذه الأحاديث تخصص أحاديث الأوقات التي بين أجريل وبينها النبي صلى الله عليه وسلم لا عرابي حيث قال في آخرها الوقت ما بين هذين الوقتين قال المنذري وأخرجه الترمذي من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع وقال حسن صحيح وأخرجه الشيخان من حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه بمحنة أتم منه قد خرج المسئل بمحنة مسلم والنسائي من حديث مالك عن نافع (تبوك) غير منصرف على مشهور وهو موضع قريب من الشام (إذا غابت) أي مالت (الشمس) أي عن وسط السماء إلى جانب المغرب أراد به الزوال (جمع بين الظهر والعصر) قال المنذري وحكي عن أبي داود أنه أنكره وقال المنذري وقد حكي عن أبي داود أنه قال ليس في تقدير الوقت حديث قائم (رواه هشام بن عروة) أخرجه الدارقطني في سننه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة وعن كريب مولى ابن عباس قال لا اختبركم عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر قلنا بلى قال كان إذا غابت له الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يرتكب وإذا لم ترتع له في منزله سار حتى إذا حانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر إذا حانت له المغرب في منزله جمع بينهما وبين العشاء وإذا لم تكن في منزله ركب حتى إذا حانت العشاء نزل فجمع بينهما قال الدارقطني في هذا الحديث حجاج عن ابن جريج قال أخبرني حسين عن كريب وحده عن ابن عباس ورواه عثمان بن عمر عن ابن جريج عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس ورواه عبد المجيد عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن حسين عن كريب عن ابن عباس وكلهم ثقات فأستدل أن يكون ابن جريج سمعه أو أنه من هشام بن عروة عن حسين عن كريب عن ابن جريج سمعنا فسمعنا منه كقول عبد الرزاق وحجاج عن ابن جريج حدثني حسين وأحمد أن يكون حسين سمعه من عكرمة ومن كريب جميعاً عن ابن عباس وكان يحسن بقرعة عنهما جميعاً كرواية عبد الرزاق عنه ورواه عن كريب وحده كقول حجاج وابن أبي ربيعة

فلسفہ

عن حكومة وحده عن ابن عباس كقول عثمان بن عمرو نعم الا قويل كلها انتهى وفي التلخيص فرى اسمعيل القاضي في الاحكام عن اسمعيل بن
ابى اويس عن اخيه عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن عباس انتهى قال المنذرى وذكر ابو بكر بن محمد بن عبد الله التميمي
ان حديث ابن عباس في الباب صحيح وليس له علة وليس بشيئ ان يكون سكن الى ما رآه في كتاب الدار فطن من جوابه على اختلاف الطرق فيه وحسين
ابن عبد الله هذا هو ابو عبد الله حسين الهاشمي المديني ولا يحتج بحديثه انتهى مختصرا (ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال المنذرى في اسناده
عبد الله بن نافع ابو محمد الخزرجي مولا لهم المديني الصائغ قال يحيى بن معين ثقة وقال ابو زرعة الرازي لا بأس به وقال الامام احمد بن حنبل يكن
صاحب حديث كان ضيقا فيه وكان صاحب رأى وكان يفتى اهل المدينة برأى مالك ولم يكن في الحديث بذلك وقال البخارى يعرف حفظه
ويكره وقال ابو حاتم الرازي ليس بالحافظ هولين يعرف حفظه ويكره وكتابه اصح انتهى فلم يثبت حديث ابن عمر فرقا وانما فرى هو قوا عليه
فرى ابوب عن نافع عنه انه لم ير ابن عمر جمع بينهما الا تلك الليلة وروى مكحول عن نافع انه رأى ابن عمر فعل ذلك مرة او مرتين (في غير خوف ولا سفر)
قال المنذرى قال مالك ارى ذلك كان في مطر اخرجه مسلم والنسائي وليس فيه كلام مالك وقال الخطابي وقد اختلف الناس في جواز الجمع بين
الصلوتين للمطر في الحضر فاجاز جماعة من السلف فرى ذلك عن ابن عمر فحله عروة وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز وابو بكر بن عبد الرحمن
وابو سلمة وعامة فقهاء المدينة وهو قول مالك والشافعي واحمد بن حنبل غير ان الشافعي اشترط ان يكون المطر قائما في وقت اقتناء الصلوتين
معاً وكذلك قال ابو ثور لم يشترط ذلك غيرهما وكان مالك يرى ان يجمع الممطر بينهما في الطين وفي حال الظلمة وهو قول عمر بن عبد العزيز وقال
الوزاعي واصحاب الراى يصل الممطر كل صلوة في وقتها انتهى (قال في سفره سافرناها الى تبوك) قال المنذرى وحديث قرعة هذا الذي ذكره ابو داود
واخرجه مسلم في صحيحه انتهى قلت ولفظ مسلم من طريق قرعة قال نا ابو الزبير قال ناسع بن جبير قال نا ابن عباس نا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع بين الصلوة في سفره سافرهما في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمل على ذلك قال اراد ان
لا يخرج امته (اراد ان لا يخرج امته) قال الخطابي هذا حديث لا يقول به اكثر الفقهاء واسناده جيد اما انكموافيه من امر حبيب وكان ابن المنذرى
يقول به وبجكبه عن غير واحد من اصحاب الحديث وسمعت ابا بكر القفال يحكيه عن ابى اسحق المروزي وحكى عن ابن سيرين انه كان لا يرى
با سنان يجمع بين الصلوتين اذا كانت حاجة او شيء مما لم يتخذ عادة وتاوله بعضهم على ان يكون ذلك في حال المرض قال ابن المنذرى لا معنى لجمع الاصل
فيه على غير من الاعذار ان ابن عباس قد اخبر بالعلة فيه وهو قوله اراد ان لا يخرج امته وقد اختلف الناس في ذلك فرخص فيه عطاء
ابن ابى رباح للمريض في الجمع بين الصلوتين وهو قول مالك واحمد بن حنبل وقال اصحاب الراى يجمع المريض بين الصلوتين الا انهم ابا حوا
ذلك على شرطهم في جمع المسافر بينهما او منهم ذلك الشافعي في الحضر الا للممطر انتهى قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
(محمد بن فضيل عن ابيه) فضيل بن غزوان ومحمد وابوه فضيل كلاهما ثقتان والحديث سكت عنه المنذرى وفي هذا دليل على صحة الجمع
الصورة الذي تناول به الحنفية احاديث الجمع بين الصلوتين ويحتمل تحقيق الكلام فيه (رأه ابن جابر) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (نحو هذا)

حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي ان ابا عيسى عن ابن جابر بهذا المعنى قال ابوداود ورواه عبد الله بن العلاء عن نافع قال حتى اذا كان عند ذهاب الشفق نزل فجهم بينهما احد ثنا سليمان بن حرب ومسدد قالان احمد بن زيد وحدثنا عمرو بن عون نا احمد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثمانيا وسبعا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولم يقل سليمان ومسدد بنا قال ابوداود ورواه صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال في غير مطر حدثنا احمد بن صالح نا يحيى بن محمد البخاري نا عبد العزيز بن محمد عن مالك عن ابى الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غابت له الشمس بمكة فجهم بينهما بسرف حدثنا محمد بن هشام جابر احمد بن حنبل نا جعفر بن عون عن هشام بن سعد قال بينهما عشرة اميال يعني بين مكة وسرف حدثنا عبد الملك بن شعيب نا ابن وهب عن الليث قال قال ربيعة يعني كتيب اليه حدثني عبد الله بن دينار قال غابت الشمس وانا عند عبد الله بن عمر فسرنا فلم نر اية قد اُضئت قلنا الصلاة فسرنا حتى غاب الشفق ونصوبت النجوم ثم انه نزل فصلى الصلاة جميعا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير صلى صلاة في هذه يقول يجهم بيني وبينكم بعد ليل قال ابوداود ورواه عاصم بن محمد عن اخيه عن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ذؤيب

اي نحو حديث فضيل بن غزوان (عن ابن جابر بهذا المعنى) وحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وصله الطحاوي من طريق بشر بن بكر قال حدثني ابن جابر حدثني نافع ولفظه حتى اذا كان في آخر الشفق نزل فصلى المغرب ثم صلى العشاء وصله الدارقطني من طريق الوليد بن مزيد سمعت ابن جابر حدثني نافع نحوه (حتى اذا كان) اي ابن عمر (عند ذهاب الشفق) وهو آخر المغرب (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة) اي ثمان ركعات اربع للظهر واربع للعصر وسبع ركعات ثلاثا للمغرب واربع للعشاء واورد البخاري هذا الحديث في باب تاخير الظهر الى العصر من طريق عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء فقال ايوب لعله في ليلة مطيرة قال عسى واخرجه البخاري في كتاب التهجيد من طريق سفيان عن عمرو سمعت ابا الشحاء جابرا سمعت ابن عباس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قلت يا ابا الشحاء اظنه آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء واخر المغرب قال وانا اظنه قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي قال ابوداود ورواه صالح مولى التوءمة عن ابن عباس قال في غير مطر هذا اخر كلامه وصالح هذا هو ابن نهان المدني وقد تكلم فيه غير واحد والتوءمة هي بنت امية بن خلف كان معها اخت لها في بطن وفي مسلم قلت يا ابا الشحاء اظنه آخر الظهر وعجل العصر واخر المغرب وعجل العشاء قال وانا اظن ذلك وفي البخاري معناه واورده هذا الكلام في الحديث في كتاب النساء وفي كتاب البخاري فقال قول لعله في ليلة مطيرة قال عسى (فجهم بينهما بسرف) بكسر الراء اسم موضع قريب بمكة قال المنذري واخرجه النسائي في اسناده يحيى البخاري قال البخاري يتكلمون فيه وذكر ابوداود عن هشام بن سعد قال بينهما عشرة اميال يعني بين مكة وسرف هذا اخر كلامه وقد ذكر غيره ان سرف على ستة اميال من مكة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل اثني عشر وهي بفتح السين وكسر الراء المهملةتين وبعد هاء (قال) اي الليث (قال ربيعة يعني كتيب) ربيعة (اليه) الى الليث (حدثني) القائل حدثني هو ربيعة والمعنى الليث ابن سعد يروي عن ربيعة مكاتبة ويروي ربيعة عن عبد الله بن دينار (حتى غاب الشفق) قال ابن الاثير الشفق من الاضداد يقع على الكهنة التي تزي في المغرب بعد مغيب الشمس به اخذ الشافعي وعلى اللياض الباقي في الافق الغربي بعد الكهنة المذكورة وبه اخذ ابو حنيفة انتهى (ونصوبت النجوم) اي اجتمعت (فترانه) اي عبد الله بن عمر (ثم قال) ابن عمر (اذا جد به السير) اي اشتد قاله صاحب المحكم وقال عياض جلد به السير اي اسرع كان وكانه نسب الاسراع الى السير توسعا كن في الفتح وقال ابن الاثير اي اذا اهتم به واسرع فيه يقال جد مجد ويجد بالضم والكسر وجد به الامر جد فيه اذا اجتهد انتهى ولفظ الموطن اذا عجله السير وفي رواية للبخاري اذا عجله السير وتعلق به من اشتد في الجمع الجد في السير ورواه الحافظ ابن عبد البر يانه اما حكى الحال التي لم يقل لا يجمع الا ان يجد به فلا يعارض حديث معاذ قبله وفي هذا الحديث دليل واضح على ان الجمع بينهما من ابن عمر كان بعد غروب الشفق وهذا هو الصحيح المشهور من فعله (رواه عاصم بن محمد عن اخيه) عن محمد (عن سالم) وهذا التعليق وصله الدارقطني باسناد الى عاصم بن محمد عن اخيه عن محمد بن محمد عن نافع وعن سالم قال في عبد الله بن عمر خبر من صنف في اسرع السير ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال بعد ان غاب الشفق بساعة (رواه ابن ابي نجيم) هو عبد الله (عن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب)

ان الجمع بينهما من ابن عمر كان بعد غيوب الشفق حديثاً قنينة وابن موهب المعنى قال ان المفضل عن عقيل عن ابن شهاب عن انس
ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاعت
الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب صلى الله عليه وسلم قال بودا وكان مفضل قاضي مصر كان عجايب الدعوة وهو ابن فضالة

مستجاب

وابن ابي ذؤيب الاسدي المدني وهذا التعليق وصله الطحاوي من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيم عن اسمعيل بن ابي ذؤيب قال كنت مع ابن عمر فيه
فسار حتى ذهبت فحمة العشاء ورأيت ابياً يابض اللون فنزل فصله ثلاثاً المغرب واثنين العشاء الحديث (ان الجمع بينهما من ابن عمر كان بعد غيوب الشفق) الجمع
من ابن عمر بعد غيوب الشفق هو الصحيح المشهور من فعله وهكذا رواه عن عبد الله بن عمر خمسة من حفاظ اصحابه كاسم مولى عمر وحديثه عند
البخاري في الجهاد من طريق اسمعيل بن عمر في هذه القصة حتى كان بعد غروب الشفق نزل فصله المغرب والعشاء جمعاً بينهما وكعب بن عبد الله بن
ديناور وتقدم حديثه وكاسم مولى بن ابي ذؤيب وتقدم حديثه ايضا وكاسم بن عبد الله المدني وتقدم حديثه ايضا ولفظ البخاري من طريق
الزهري عن سالم عن نافع وفيه فقلت له الصلاة فقال سر حتى صار ميلين او ثلاثة ثم نزل فصله الحديث وكنا مع مولى بن عمر كما عبد الله بن واقد
فخالفهم والحد الكثير اولى بالحفظ وعبد الله بن واقد مقيول وهو لا وثقات اثبات فلا يعتبر بروايته مع وجود رواية هؤلاء الحفاظ لكن اختلف
على نافع فروى من حفاظ اصحاب نافع عنه ان نزوله كان بعد غيوب الشفق كعب بن عبد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله بن عمر عن ابن عمر جمع بين المغرب والعشاء
بعد ان يغيب الشفق وكاليت عنه عند الطحاوي ولفظه فسار حتى هم الشفق ان يغيب واصحابه ينادونه للصلاة قائلين عليه حتى اذا كثروا عليه
قال في رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هاتين الصلاتين وانا اجمع بينهما او كايوب وموسى بن عقبة عن نافع فاخر المغرب بعد ذهاب
الشفق حتى ذهب هوى من الليل اخرجه عبد الرزاق عن معمر بن ابي ايوب عن الطحاوي ومروية موسى بن عقبة عن ابي ابي ذؤيب
يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله اذا جدد السنين جمع بين المغرب والعشاء الى بعد الليل واما فضيل بن غزوان من اصحاب
نافع فروى عنه ان نزوله كان قبل غيوب الشفق فصله المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصله العشاء وهذه الجملة قد تقدم بها فضيل بين
ثقات اصحاب نافع ما قالها احد غيره وفضيل وان كان ثقة لكن لا شك انه دون عبيد الله بن عمر في الحفظ والانتقان والنبات حتى قد مله احمد
ابن صالح على مالك في نافع وانه دون ايوب السخيتي فان ايوب ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ودون موسى بن عقبة فان ثقة فقيه
امام في المخازي ودون الليث بن سعد فانه ثقة ثبت فقيه امام مشهور فحديث فضيل شاذ لا يقبل واما ابن جابر عن نافع فقال حتى اذا كان في آخر
الشفق نزل فصله المغرب ثم العشاء واما عبد الله بن العلاء عن نافع فقال حتى اذا كان عند ذهاب الشفق نزل فجمع بينهما وتقدم حديثهما واما
عطاء بن خالد المخزومي عن نافع فقال حتى اذا كاد الشفق ان يغيب نزل فصله المغرب وغاب الشفق فصله العشاء وحديثه عند الطحاوي في اللفظ
واما اسامة بن زيد عنه فقال حتى اذا كان عند غيبوبة الشفق نزل فجمع بينهما اخرجه الطحاوي فان جابر وعبد الله بن العلاء وان كانا ثقتين لكن
لا يساويان الحفاظ الاربعة المذكورة من اصحاب نافع وعطاء بن صدوق يهيم واسامة ضعيف وعلى بن ليس حديث ابن جابر وعبد الله بن العلاء
ان ابن عمر صلى المغرب قبل غيوب الشفق وانما في حديثهما انه نزل عند غيبوبة الشفق وثبت في روايات الحفاظ الاربعة من اصحاب نافع وكذا
في رواية اسمعيل وعبد الله بن دينار اسمعيل بن ابي ذؤيب من اجلاء حفاظ اصحاب ابن عمر انه صلى المغرب بعد غيوب الشفق بل في رواية سالم
ان ابن عمر سار بعد غيوب الشمس ميلين او ثلاثة اميال ثم نزل فصله في روايات هؤلاء الثقات اثبات مقدمة عند التعارض ومفسرة
لها في رواية غيرهما انتهى مختصراً من غاية المقصود (اذا ارتحل) في سفره (قبل ان تزيغ الشمس) اي قبل الزوال (قبل ان يرتحل صلى الظهر) اي وحده
وهو المحفوظ من رواية عقيل في الصحيحين ومقتضاه انه كان لا يجمع بين الصلاتين الا في وقت الثانية منها وانه احتج من ابي جمع التقدم لكن
روى اسحق بن راهويه هذا الحديث عن شبابة بن سوار عن الليث عن عقيل عن الزهري عن انس وفيه اذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر
والعصر جميعاً ثم ارتحل اخرجه الاسماعيلي واعل بتفرد اسحاق بذلك عن شبابة بن سوار ثم تقدم جعفر القزويني به عن اسحاق وليس ذلك بقادر
فانها اما ان حافطان وقال النووي وسناده صحيح كذا في الفتح والتلخيص واخرجه الحاكم في الاربعة حديثاً محمد بن يعقوب هو الاصح حديثاً محمد بن
اسحاق الصغاني وهو احمد شيوخ مسلم حديثاً حسن بن عبد الله الواسطي عن المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاعت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والعصر

حدثنا سليمان بن داود المهرشي نا ابن وهب اخبرني جابر بن اسمعيل عن عقيبيل هذا الحديث باسنادة قال ويؤخر المغرب حتى يحكم بيننا وبين الحشاء حين يغيب الشفق حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل عامر بن وائل عن معاوية بن جبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخرج الظهر حتى يجعها الى العصر فيصلي بها جميعا واذا ارتحل بعد زايغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم سار كما كان اذا ارتحل قبل المغرب اخرج المغرب حتى يصلي بها مع العشاء واذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب قال بوداد ولم يرو هذا الحديث الا قتيبة وحده باب قصر قراءة الصلاة في السفر حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصلي بنا العشاء الاخرة فقرا في احدى الركعتين بالتبين والركعتين باب التطوع في السفر حدثنا قتيبة بن سعيد نا الليث عن صفوان بن سليمان عن ابى بشير الخفاري عن البراء بن عازب الانصاري قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية

ثمرك قال حافظ سنده صحيح وقال حافظ صلاح الدين العلائي سنده جيد وفي رواية الى تغيير في مستترجه على صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر فرالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل فقرا فادت رواية الاسماعيل والحاكم وابي نعيم ثبوت جمع التقديريين فعله صلى الله عليه وسلم ولا يتصور فيه الجمع الصور وهذه الروايات صحيحة كما قال حافظ في بلوغ المرام والفتح الا انه قال بن القيم انه اختلف في رواية الحاكم فمنهم من صحها ومنهم من حسنها ومنهم من قدح فيها وجعلها موضوعا وهو الحاكم فانه حكم بوضعه ثم ذكر كلام الحاكم في وضع الحديث ثم رده ابن القيم واختار انه ليس بموضوع وسكوت ابن حجر هنا عليه وجرمه بانه باسناد صحيح يدل على رده لكلام الحاكم وامار رواية المستخرج والسماعين فانه لا مقال فيها ويؤيد صحته حديث معاذ المتقدم ولفظه محتمل لجمع التأخير وجمع التقديريين كليهما لكن حديث انس الذي من طريق قتيبة عن الليث هو كالتفصيل للجمع ويؤيد ايضا حديث مسلم من طريق حكيم بن عتيبة عن ابى حنيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطيء فوضأ فصل الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال لنوى فيه دليل على القصر والجمع في السفر في ان الافضل لمن اراد الجمع وهو نازل في وقت الاولى ان يقدم الثانية الى الاولى انتهى ولفظ البخاري في باب سنن الامام سنن من خلفه من طريق عون بن ابى حنيفة قال سمعت ابى محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطيء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين واخرجه ايضا في عدة مواضع وله الفاظ وآورد دلائل ثبات جمع التقديريين في الفتح والى جواز الجمع للمسافر نقديما وماونا خيرا ذهب الشافعي ومالك واحمد وغيرهم وقال الاوزاعي يجوز للمسافر جمع التأخير فقط دون جمع التقدير وهو رواية عن مالك واحمد بن حنبل واختاره ابن حزم الظاهري وقد عرف مما تقدم ان احاديث جمع التقدير بعضها صحيح وبعضها حسن وذلك يرد ما حكى عن ابى داود انه قال ليس في جمع التقدير حديث قائم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وليس في حديث البخاري ويؤخر المغرب (لم يرو هذا الحديث الا قتيبة وحده) وقال الترمذي وروى عن ابى حنبل عن قتيبة هذا الحديث وحديث معاذ حسن غريب تفريده قتيبة لا يعرف احدا رواه عن الليث غيره وحديث الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل عن معاذ حديث غريب والمعروف عند اهل العلم حديث معاذ من حديث ابى الزبير عن ابى الطيفيل عن معاذ انتهى قال المنذري وذكر ابوسعيد بن يونس حافظ لم يحدث به الا قتيبة وقال انه غلط فيه فغير بعض الاسماء وان موضع يزيد بن ابى حبيب ابو الزبير وذكر الحاكم ابو عبد الله ان الحديث موضوع وقتيبة بن سعيد ثقة مأمون وحكي عن البخاري انه قال قلت لقتيبة بن سعيد من كتبت عن الليث بن سعد حديث يزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل فقال كتبت مع خالد المدائني قال البخاري وكان خالد المدائني يدخل الاحاديث على الشيوخ هذا اخر كلامه وخالد هذا هو ابو الهيثم خالد بن القاسم المدائني متروك الحديث انتهى في التلخيص قال ابن ابى حاتم في العلل عن ابى اعرفه من حديث يزيد والذي عنده انه دخل له حديث في حديث واظن بالحكم في علوم الحديث في بيان علة هذا الخبر فلا يراهم منه واعلاه ابن حزم بانه معنع ليزيد بن ابى حبيب عن ابى الطيفيل لا يعرف له عنه رواية انتهى قال في البداهة لم يتران للحفاظ في هذا الحديث خمسة اقوال حدها انه حسن غريب قال الترمذي ثانيا انه محفوظ صحيح قاله ابن حبان ثالثا منكر قاله ابوداود رابعا انه منقطع قاله ابن حزم خامسا انه موضوع قاله الحاكم واصل حديث ابى الطيفيل في صحيح مسلم وابو الطيفيل عدل ثقة مأمون انتهى في اطال الكلام في غاية المقصود والله اعلم باب قصر قراءة الصلاة في السفر (فقرا في احدى الركعتين) قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه بخوة باب التطوع في السفر (الى بكرة)

عشر سفرا قبل ان يترك ركعتين اذا غابت الشمس قبل الظهر حدثنا القعنب بن عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه
قال صحبت ابن عمر في طريق قال فصل بينا ركعتين ثم اقبل فرأى ناسا قياما فقال ما يصنعون هولاء قلت ليسجون قال لو كنت
مسيحا اتممت صلواتي ابن ابي اني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وصحبت
ابا بكر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وصحبت عمر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وصحبت عثمان فلم يزد
علي ركعتين حتى قبضه الله عز وجل وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة باب التطوع على الرحلة
والوتر حدثنا احمد بن صالح بن ابان وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الرحلة اى وجهه توجه ويوتر عليها غير ان الله لا يصلي المكتوبة عليها حدثنا مسدد بن ربيع بن عبد الله بن الجارود حدثني عمرو
ابن ابي السجاء حدثني الجارود بن ابي سبرة حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر فاراد ان يتطوع
استقبل بناقته القبلة فكبر ثم صلى حيث وجهه ركابه حدثنا القعنب عن مالك عن عمرو بن يحيى لما روى عن ابي الحباب سعيد بن
بيسار عن عبد الله بن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى خيبر حدثنا عثمان بن ابي شيبة

توجهت

بضم الباء وسكون السين المهمله وفتح الراء المهمله واخره ناء ثانیة قاله المنذرى قال المزني في الاطراف لم يعرف اسم ابى بسرة انتهى واما ابو بصرة
بالصاد الغفارى فاسمه جميل والله اعلم (فما رأيت ترك ركعتين) لعلمهم اشكر الوضوء والاقتصار عليهما في سنة الظهر (اذا غابت) مالت (قبل
الظهر) ظرف لترك قال المنذرى واخرجه الترمذى وقال غريب وقال وسألت محمد عنه فلم يجزئه الا من حديث الليث بن سعد ولم يعرف اسم
ابى بسرة وراه حسنا انتهى (ليسجون) اى يصلون النافلة (لو كنت مسجعا) قال النووى المسبح ههنا المنتفل بالصلوة والسجدة ههنا صلوة التفل
معناه لو اخذت التفل لكان اتمام فرضتي اربعا حب الى ولكنى لا ارى واحدا منهم اكمل السنة القصر ترك التفل ومراة النافلة الرتبة مع
الفرأى كسنة الظهر العصر غيرها من المكتوبات واما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر هرى هو عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيحين عنه وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلقوا في استحباب النوافل
الرتبة فتركها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعى واصحابه والجمهور دليله الاحاديث العامة في نذر الراتب وحديث صدراة صلى الله عليه وسلم
الضحى يوم الفتح بمكة ورأيت الصبح حين ناموا واحاديث أخر صحيحة ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الراتب في رحله ولا يراه ابن عمر فان النافلة في البيت
افضل ولعله تركها في بعض الاوقات تنبيها على جواز تركها (وصحبت عثمان) وذكر مسلم في حديث ابن عمر قال مع عثمان صدر من خلافته ثم اتها وفي
رأية ثمان سنين اوست سنين وهذا هو المشهور ان عثمان اتم بعد سنت سنين من خلافته وتاول العلماء هذه الرواية على ان المراد ان عثمان
لم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله في غير مناه والروايات المشهورة بانما عثمان بعد صدر من خلافته محاولة على الاتمام بمعنى خاصة وقد فسر عمران
ابن الحصين في رأيت ان اتمام عثمان انما كان بمعنى وكذا ظاهر الاحاديث التي ذكرها مسلم واعلم ان القصر مشترع بعرفات ومزدلفة ومنى والحج
من غير اهل مكة وما قرب منها ولا يجوز لاهل مكة ومن كان دون مسافة القصر هذا مذهب الشافعى وابى حنيفة والاكثرين وقال مالك
يقصر اهل مكة ومنى ومزدلفة وعرفات فعلة القصر عند في تلك المواضع النسل وعند الجمهور وعلة السفر الله اعلم انتهى قال المنذرى والجمهور
البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه مختصرا ومطولا باب التطوع على الرحلة والوتر (يسبح على الرحلة) يقال يصلي سجدة اى يتنفل والسجدة بضم
السين واسكان الباء النافلة (اى وجه توجه) يعنى في جهة مقصده قال العلماء فلو توجه الى غير المقصد فان كان الى القبلة جاز والافلا
(ويوتر عليها) فيه دليل لمذهب الشافعى ومالك واحمد والجمهور انه يجوز الوتر على الرحلة في السفر حيث توجه وانه سنة ليس بواجب وقال
ابو حنيفة هو واجب ولا يجوز على الرحلة والاحاديث الصحيحة للرؤية في ذلك ترد عليه وقد اطنب الكلام في الامام محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل
والله اعلم قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائي (فاراد ان يتطوع) اى يتنفل ركبا والاداية تسيير (استقبل بناقته القبلة فكبر) اى
لا يستفتا عقيب الاستقبال قال في المحيط منهم من شرط التوجه الى القبلة عند التسمية يعنى بشرط كونها سهلة وزمها بيده وبه قال الشافعى
الحنفية لم ياحذوا به هذا فى النفل واما فى الفرض فقد اشترط التوجه اليها عند التسمية وفى الخلاصة ان الفرض على الاداية يجوز عند العذر ومن
الاعذار المطر والخوف من عدو او سبب والجهل عن الركوب للضعف (حيث وجهه ركابه) اى ذهب به ركوبه (يصلي على حمار) قال المنذرى

وأولئك عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قال فمضت وهو يصلي على الرحلة نحو المشرق والسجود أخفض من الركوع باب الفريضة على الرحلة من عند ابن شاذان بن خالد بن محمد بن شبيب عن النعمان بن المنذر عن عطاء بن أبي رباح أنه سأل عائشة هل رخص للنساء أن يصلياً على الدواب قالت لم يرخسهن في ذلك في شدة ولا رخاء

وغيره من أغلظ من عمر بن يحيى المازني قالوا وإنما المعروف في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم على الرحلة أو على البعير والصواب أن الصلوة على الكرم من فعل النس كما ذكره مسلم ولهذا لم يذكر البخاري حديث عمر بن عبد الله بن قطن ومتابعيه وفي الحكم بتخليط رواية عمر بن قطن أنه نقل شيئاً مما لا فعله كان الكرم طرفة والبعير مرة وأمرات لكن قد يقال أنه شاذ فإنه مخالف لإبادة الجمهور في البعير والراحلة والشاذ مردود وهو الصحيح ألف البيهقي ذكره النووي قال المنذري وأخرج مسلم والنسائي وقال النسائي عن عمر بن يحيى لا يتابع على قوله يصلي على جماره وما يقول على رحلته وقال غيره وعمر الدارقطني وغيره عن عمر بن يحيى في قوله على جماره المعروف على رحلته وعلى البعير هذا أخرجه مسلم من فعل النس بن مالك وأخرجه الإمام مالك بن انس في الموطأ من فعل النس بن مالك أيضاً وقال فيه يركب ويسجد إيماء من غير أن يضع وجهه على شيء (فمضت) أي إليه (وهو يصلي) حال (على رحلته نحو المشرق) طرف أي يصلي إلى جانب المشرق أو حال أي متوجهاً نحو المشرق أو كانت متوجهة إلى جانب المشرق (والسجود أخفض من الركوع) أي أسفل من إيماءه إلى الركوع أي يجعل رأسه للسجود أخفض منه للركوع وهذه الأحاديث فيها دلالة على جواز صلوة الوتر والتطوع على الرحلة للمسافر قبل جهة مقصده وهو إجماع كما قال النووي والعراقي وابن حجر وغيرهم وإنما الخلاف في جواز ذلك في الحضرة فحوزه أبو يوسف وأبو سعيد الأصمطي وأهل الظاهر قال ابن حزم وقد روي عن وكيع عن سفيان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم النخعي قال كانوا يصلون على رحالهم ودوابهم حيثما توجهت قال وهذه حكاية عن الصحابة والتابعين عموماً في الحضرة قال النووي وهو مخفي عن النس قال العراقي استدلل من ذهب إلى ذلك بعموم الأحاديث التي لم يصرح فيها بذكر السفر وحمل جمهور العلماء الروايات المطلقة على المقيدة بالسفر قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه أنهم من حديث الترمذي وحده السجود أخفض من الركوع وقال حسن صحيح باب الفريضة على الرحلة من عند ابن شاذان بن خالد بن محمد بن شبيب عن النعمان بن المنذر عن عطاء بن أبي رباح أنه سأل عائشة هل رخص للنساء أن يصلياً على الدواب (في شدة) والمراد بالشدة الأمر الذي يجعل على نفسه أشد من غيره أن يحكم به الشرع ومثله رواية عامر بن ربيعة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على رحلته يسير يؤم برأسه قبل أي وجهة توجه ولم يكن يصنع ذلك في الصلوة المكتوبة متفق عليه فحمل هذه الرواية على غير الضرورة الشرعية فبحوز إراء الفرض على الدواب والراحلة لما أخرجه أحمد في مسنده والدارقطني والترمذي والنسائي عن يعلى بن مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى مضيق هو وأصحابه وهو على رحلته والسماء من فوقهم والبلدة من أسفل منهم فحضرت الصلوة وأمر المؤذن فاذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحلته فصل بهم يؤم إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع قال الترمذي حديث غريب تقدمه عمر بن ميمون بن الرقاع البلخي لا يعرف إلا من حديثه وقد روي عنه غير واحد من أهل العلم وكنى عن النس بن مالك أنه صلى في ماء وطين على دابته والعمل على هذا اعتداه أهل العلم وبه يقول أحمد وأصح انتهى قال في شرح الأحكام لابن تيمية والحديث صحيح عبد الحق وحسنه النووي وضحه البيهقي وهو يدل على ما ذهب إليه البعض من صحة صلاة الفريضة على الرحلة كما تقدم في السفين بن بالاجماع وقد صحح الشافعي الصلوة المفروضة على الرحلة بالشروط التي سنأتى وحكى النووي في شرح مسلم والحافظ في الفقه الإجماع على عدم جواز ترك الاستقبال في الفريضة قال الحافظ لكن رخص في شدة الخوف وحكى النووي أيضاً الإجماع على عدم صلاة الفريضة على الدابة قال قلاوامة استقبل القبلة والقيام والركوع والسجود على دابة وافقه عليها هودج أو نحوه جازت الفريضة على الصحيح من مذهب الشافعي فإن كانت سائرة لم تقدم على الصحيح المنصوص الشافعي وقبل نص كالسقيفة فإنها تقدم فيها الفريضة بالاجماع ولو كان في مركب وخاف لو نزل للفريضة انقطع عنهم وحقه الضرب قال أصحاب الشافعي يصل الفريضة على الدابة بحسب الإمكان ويلزمه أعادها لأنه عن رنا انتهى قال في شرح الأحكام والحديث يدل على جواز صلاة الفريضة على الرحلة ولا دليل يدل على اعتبار تلك الشروط العمومات يصل هذا الحديث لتخصيصه أو ليس في الحديث المذكور

قال محمد بن هذ في المكتوبة باب متى يتيه المسافر حديثنا موسى بن اسمعيل ناسحا دس وحدثنا ابراهيم بن موسى نا ابن علقمة وهذا لفظه قال نا علي بن زيد عن ابي نصر عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فاقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين يقول يا اهل البلد صلوا اربعاً فاقام سبعة عشر ثم اشد بن العلاء وعثمان ابن ابي شيبة المصنف واحد قال نا حفص عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام سبعة عشر بمكة يقصر الصلوة قال ابن عباس ومن اقام سبعة عشر قصر ومن اقام اكثر انما قال بوداود قال عباد بن منصور عن عكرمة

عن المطر ند اوة الرض فالظاهر صحة الفريضة على الرحلة في السفر من حصل له مثل هذا العذر وان لم يكن في هودج الا ان يمنع من ذلك اجماع ولا اجماع فقد روى الترمذي عن احمد واسحق انهما يقولان يجوز الفريضة على الرحلة اذا لم يجد موضعاً يؤدي فيه الفريضة نازلاً وراه العراق في شهر الترمذي عن الشافعي انتهى (هذا في المكتوبة) اي عدم الرخصة قال المنذري قال الدارقطني تفرد به النعمان بن المنذر عن سليمان بن موسى عن عطاء هذا اخر كلامه والنعمان بن المنذر هذا اغسأني د مشقة ثقة كنيته ابو الوزير انتهى باب متى يتيه المسافر صلواته اذا نزل في موضع واقام فيه (احمد) هو ابن مسلمة فها د واسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علي بن زيد لكن هذا اللفظ ابن علي د دون حماد (فاقام) اي مكث (يقول) اي بعد تسليمه خطا بالمقتدين به (يا اهل البلد صلوا اربعاً) اي اتوا صلواتكم (فانا) اي قاني واصحابي (سفر) يسكون الفاء جمع سافر كركب وصحب اي مسافرون قال لطيف الفاء هي الفصيحة لد لانتها على محذوف هو سبب لما بعد الفاء اي صلوا اربعاً ولا تقتدوا بنا فانا سفر كقوله ثقاتنا فخرت اي ضرب فانفجرت قال الخطابي هذا العدد جعله الشافعي حد في القصر لمن كان في حرب يخاف على نفسه العدو وكذلك كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بمكة عام الفتح فاما في حال الامن فان الحد في ذلك عند اربعة ايام فاذا ازم مقامه اربع اتم الصلوة وذهب في ذلك الى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة بمكة وذلك انه دخلها يوم الاحد وخرج منها يوم الخميس كل ذلك يقصر الصلاة فكان مقامه اربعة ايام وقد روى عن عثمان انه قال من ازم مقام اربع فليتم وهو قول مالك بن انس وابي ثور واختلفت الروايات عن ابن عباس في مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح فروى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام سبعة عشر بمكة يقصر الصلوة وعند اقام تسعة عشر وعنده انه اقام خمس عشرة وكل قد ذكره ابوداود على اختلافه فكان خبر عمران بن حصين اصحها عند الشافعي واسلمها من الاختلاف فصاير اليه وقال اصحاب الراي وسقيان الثوري اذا جمع المسافر مقام خمس عشرة اتم الصلاة ويشبه ان يكونوا ذهبوا الى احل الروايات عن ابن عباس وقال لا وزاعي اذا اقام اثني عشرة ليلة اتم الصلاة وروى ذلك عن ابن عمر قال الحسن بن صالح بن حي اذا ازم مقام عشر اتم الصلاة واره اذهب الى حديث انس بن مالك وراه ابوداود انتهى قال المنذري واخرجه الترمذي بنحوه وقال حسن صحيح هذا اخر كلامه وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان وقد نكلم فيه جماعة من الائمة وقال بعضهم هو حديث لا تقوم به حجة لكثرة اضطرابه (اقام سبعة عشر بمكة) بتقدير السنين قبل الباء لكن في رواية البخاري من طريق ابي جوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ تسعة عشر بتقدير التاء قبل السنين ولفظه اقام النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يقصر فحين اذا سافر تسعة عشر قصرنا وان زدنا اتمنا انتهى وكذا اخرجه البخاري في المغازي من وجه اخر عن عاصم وحده وكذا راه ابن المنذر من طريق عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة لكونه اخرجه ابوداود من هذا الوجه اي من طريق ابن الاصبهاني بلفظ سبعة عشر بتقدير السنين وكان اخرجه المؤلف من طريق حفص بن غياث عن عاصم قال ابوداود وقال عباد بن منصور عن عكرمة تسعة عشر بتقدير التاء كن اذ كوها معلقة وقد وصلها اليه في تقدم (اي) داود من حديث عمران ابن حصين وفيه فاقام بمكة ثمانى عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين وكذا في داود من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلوة قال الحافظ وجمع اليه في بين هذا الاختلاف بان قال تسعة عشر عد بوجي الدخول واخرجه ومن قال سبعة عشر حذفتها او من قال ثمانى عشرة عد احدها واما رواية خمسة عشر فضعفها النووي في الحاشية وليس مجيد لان روايتها ثقات ولم يفردها ابن اسحق فقد اخرجها النسائي من رواية عمه مالك عن عبيد الله كذلك واذا ثبت انها صحيحة فليتم على الراوي ظن ان الاصل رواية سبعة عشر فحين ف منها بوجي الدخول واخرجه في ذكر انها خمس عشرة واقتضى ذلك ان رواية تسعة عشر اخرجه الراي ايات وبهذا احتج اسحق بن هرويه وبوجهها ايضا انها اكثر ما وردت به الروايات الصحيحة واخذ الثوري واهل الكوفة رواية

عن ابن عباس قال أقام تسعة عشرة حدثنا النخيلة نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفقه خمس عشرة بقصر الصلوة قال ابو داود وروى هذا الحديث عبد بن سليمان
واحمد بن خالد الوهبي وسلمة بن الفضل عن ابن اسحق لم يذكروا فيه ابن عباس حدثنا نصر بن علي اخبرني ابي ناسر عن ابن
الاصمعي عن حكيم بن عمار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة تسعة عشر ليلة كعتين حدثنا موسى بن اسمعيل
ومسلم بن ابراهيم المعنى قال انا وهيب حدثني يحيى بن ابي اسحق عن النبي بن طراب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة الى مكة فكان يصلي كعتين حتى رجعنا الى المدينة فقلنا اهل افمنهم بها شيئا قال فمنا عشرة اهل ثمانية بن ابي شيبه
وابن المشني في هذا اللفظ ابن المشني قال انا ابو اسامة قال ابن المنني قال اخبرني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن
جده ان عليا كان اذا سافر سار بعد ما تغرب الشمس حتى تكاد ان تظهر ثم ينزل فيصلي المغرب ثم يدا عوبعشائه فيتمشى
ثم يصلي العشاء ثم يرتحل ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
سبع مئة اباد وروى اسامة بن زيد عن حفص بن عبيد الله يعني ابن النسي بن مالك ان انس كان
خمس عشرة لكونها اقل ما ورد فيعمل ما زاد على ذلك وقم اتفاقا واخذ الشافعي بحديث عثمان بن حصين لكن محله عندنا فيمن لم يرمع الإقامة فانه اذا
مضت عليه المذكورة وجب عليه الاتمام فان اتمم الإقامة في اول الحال على اربعة ايام اتمم على خلاف بين اصحابه في دخول يومه الدخول
والخروج فيها او لا انتهى كلامه الحافظ لم يخصص قال المنذري واخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه ولفظ البخاري والترمذي وابن ماجه تسعة
عشر (عن عبيد الله بن عبد الله) قال البيهقي اما حديث محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله منصرفا فقد رواه كذلك بعض اصحاب ابن اسحق
عنه ورواه عبد بن سليمان وسلمة بن الفضل عن ابن اسحق لم يذكر ابن عباس في رواه عبد الله بن ادريس عن ابن اسحق عن الزهري قوله انتهى
وقال المنذري واخرجه ابن ماجه واخرجه النسائي بخوة وفي اسناده محمد بن اسحاق واختلف على ابن اسحاق فيه فروى عنه مسندا ومروى
عنه عن الزهري من قوله انتهى (اقمنا عشرة) قال الحافظ لا يعارض ذلك حديث ابن عباس المذكور كان حديث ابن عباس كان في فقه مكة وحديث
النسائي في حجة الوداع وقد اخرج البخاري من حديث ابن عباس قد قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اربعة ايام الحديث ولا شك انه خرج من مكة
صباح الرابع عشر فتكون مدة الإقامة بمكة ونواحيها عشرة ايام بلبا اليها كما قال انس وتكون مدة اقامته بمكة اربعة ايام سواء لانه خرج منها
في اليوم الثامن فصلى الظهر مئى ومن ثم قال الشافعي ان المسافر اذا اقام ليلة قصر اربعة ايام وقال احمد واحمد وعشرين صلوة استخه وقال
الزيلي وقد رها الشافعي اربعة ايام فان نواها صار مقيما وبردة حديث انس فان فيه قلت كما اقمنا بمكة قال اقمنا بها عشرة ايام
يقال يحتمل انهم عزموا على السفر في اليوم الثاني والثالث واستمروا بهم ذلك الى عشرة ايام الحديث انما هو في حجة الوداع فتعين انهم نوا
الإقامة اكثر من اربعة ايام لاجل قضاء النسك نعم كان يستقيم هذا لو كان الحديث في قضية الفقه والحاصل انها حديثا واحدا
حديث ابن عباس وكان في الفقه صرح بذلك في بعض طرقه اقام بمكة عام الفقه والاخر حديث انس وكان في حجة الوداع انتهى قال
المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال ابو اسامة) اخبرني عبد الله وهذا اللفظ ابن المشني واما
عثمان فقال عن عبد الله كما سياتي (عن ابيه) محمد بن عمر (عن جده) عمر بن علي (اذا سافر) من منزله (حتى تكاد) اي تقرب الشمس (انظلم)
من باب الافعال اي انظلم الشمس ما على الارض بحيث لا يبقى اثر من شعاع الشمس وضوئها على الارض وتظهر ظلمة الليل
(فبصلي المغرب) لم يبين الراوي ان صلاة المغرب كانت قبل غروب الشفق او بعده والاحتمال في الجانبين قائم (ثم يدا عوبعشائه)
بفتح العين اي يطلب طعام الحشة (فيتمشى) اي فياكل طعام الحشى (ثم يصلي العشاء) لم يبين الراوي وقت ادائها والاحتمال في
كلا الجانبين موجود فليس فيه حجة للحنفية على جميع الصورى واعلم ان الحديث ههنا في هذا الباب موجود في جميع النسخ الحاضرة
وكن اموجود في مختصر المنذري لكن الحديث ليس مطابقا لترجمة الباب فيشبهه ان يكون اورد المؤلف عقب هذا الباب تلميها
لاحاديث الجمع ولا يخفى ما فيه من البعد وهذا التقدير والتأخير من تصرفات النساخ والله اعلم قال المنذري واخرجه النسائي (قال عثمان)
ابن ابي شيبه في روايته (عن عبد الله) بالعننة ولما ابن المشني في اخبار (سمعت ابا داود) يعني المؤلف وهذه المقولة لابي على اللؤلؤى راوى السنن

يجمع بينهما حين يغيب الشفق ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك ورأيت الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
باب اقام بارض العد ويقصر حد لنا احمد بن حنبل ناعبد الرزق انا محمد عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن
ثوبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبوتك عشرين يوما يقصر الصلوة قال ابو داود وغيره من غير
اليسند باب صلوة الخوف من رأى ان يصلي بهم وهم صفان فيكبر بهم جميعاً ثم يركع بهم جميعاً ثم يسجد الامام الصف
الذي يليه والآخر قدام سجدة ثم يسجد الاخرين الذين كانوا خلفهم ثم تآخر الصف الذي يليه الى مقام
الآخرين ونقل الصف الاخير الى مقامهم ثم يركع الامام ويكعون جميعاً ثم يسجد ويسجد الصف الذي يليه والآخرين
يسجدونهم فاذا جلس الامام والصف الذي يليه يسجد الاخرون ثم جلسوا جميعاً ثم يسجد عليهم جميعاً قال ابو داود وهذا قول
سفيان حدثنا سعيد بن منصور بن جابر بن عبد الحميد عن منصور بن عمار عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا في المشركين وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال لمشركون لقد صبتنا غرة لقد صبتنا غفلة
لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر فما حضر من العصر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستقبلاً القبلة والمشركون امامه فصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم صف وصف بعد ذلك الصف صف
اخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعاً واحداً ثم يسجد ويسجد الصف الذي يليه وقام الاخرون يجزئونهم

(يجمع بينهما) اي المغرب والعشاء (حين يغيب الشفق) هذه الرواية مفسرة لاجمال ما في رواية علي بن ابي طالب (مثله) اي مثل حديث حفص بن عبد الله
في رواية حفص والزهري عن انس متفقان على ان الجمع كان بعد غيوب الشفق وتقدمت رواية الزهري في باب الجمع بين الصلاتين بلفظ
وبؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق باب اذا قام بارض العد ويقصر (يقصر الصلوة) وقد اختلف العلماء في
تقدير المدة التي يقصر فيها المسافر اذا اقام ببلدة وكان متردداً غير عازم على اقامة ايام معلومة فذهب بعضهم الى ان من لم يعزم اقامة مدة
معلومة كمن ينظر القصر الى شهر ينزعه وذهب ابو حنيفة واصحابه وهو مروي عن الشافعي الى انه يقصر ابداً لان الاصل للسفر وما روي
من قصره صلى الله عليه وسلم في مكة وتبوء دليل لهم لا عليهم كانه صلى الله عليه وسلم قصر مدة اقامته ولا دليل على التمام فيما بعد تلك المدة ويؤيد
ذلك ما اخرج به البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمدين اربعين يوماً يقصر الصلوة ولكنه قال تفرد به الحسن بن عمار
وهو غير صحيح مروي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة اياماً قال الشوكاني والحق ان الاصل في المقيم الاقام لان القصر لم يشرعه
الشارع الا للمسافر والمقيم غير مسافر فلو لا ما ثبت عندنا صلى الله عليه وسلم من قصره بمكة وتبوء مع الاقامة لكان المتعين هو الاقام
فلا ينتقل عن ذلك الاصل الا بدليل وقد دللنا على القصر مع التردد الى عشرين يوماً كما في حديث جابر ولم يصح انه صلى الله عليه وسلم
قصر في الاقامة اكثر من ذلك فيقتصر على هذا المقدار ولا شك ان قصره صلى الله عليه وسلم في تلك المدة لا ينفي القصر فيما زاد عليها ولكن ملاحظة
الاصل المذكور هي الفاضلية بذلك (غير مع لا يسند) ورواه ابن حبان والبيهقي من حديث معمر بن صحبة ابن حزم والنووي واعل الدارقطني
في العلل بالارسال والانقطاع وان علي بن المبارك وغيره من الحفاظ مودة عن يحيى بن ابي كثير عن ابن ثوبان مرسلاً وان الزواي رواه عن يحيى
عن انس فقال بضع عشرة وبهذه اللفظ رواه جابر اخرج به البيهقي من طريقه الله اعلم باب صلوة الخوف (من رأى) اي من الجماعة من ذهب
الى (ان يصلي) الامام بهم اي بالناس المجتمعين (وهم) اي الناس المجتمعون (فيكبر بهم) اي فيكبر الامام بهؤلاء ويفتخون الصلوة كلهم معاً
(ثم يركع بهم جميعاً) اي يركع الامام بهؤلاء كلهم (ثم يسجد الامام) يسجدتين (والصف الذي يليه) اي الصف المقدم الذي يلي الامام هو يسجد
مع الامام والآخرين الذين هم في الصف المؤخر (قيام) جمع قائم (يجزئونهم) اي يجزئون الامام والصف المقدم (فاذا قاموا) اي الذين في الصف
المقدم الذين كانوا خلفهم اي خلف الصف المقدم ولم يسجدوا معهم (عن مجاهد عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله
في المعرفة بلفظ حدثنا ابو عبيد الله قال في هذا انصر بسماع مجاهد عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله عن ابي عبيد الله
من مكة وقيل هي قرية جامعة على سنة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد قامة كن في مرصد الاطلاع (وعلى المشركين خالد) اي كان اميرهم خالد
ابن الوليد (لقد صبتنا غرة) بكسر الغين المجهدة وتشديد الراء اي غفلة في صلاة الظهر يريدون فلو حملنا عليهم كان احسن (فنزلت آية القصر)

ثم يُسَلِّمُ بهم جميعاً حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ معاذٍ نا إلى نا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في خوف فجعَلهم خلفه صفين فصلَّي بالذين يلونه ركعة ثم قام فلم يزل قائماً حتى صلى الذين خلفه ركعة ثم تقدّموا ونا آخر الذين كانوا قد أمَّهم فصلَّي بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم تقدّم حتى صلى الذين خلفوا ركعة ثم سلم ياب من قال إذا صلى ركعة وثبت قائماً اتَّموَّ الانفسهم ركعة ثم سلموا ثم انصروا فقاموا وجاء العَدُوُّ واختلف في السلام حدثنا القعنبى عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلوة يخوف أنَّ طائفة صفت معه وطائفة وجاء العَدُوُّ فصلَّي بالتي معه ركعة ثم ثبَّت قائماً واتَّموَّ الانفسهم ثم انصروا وصدقوا وجاء العَدُوُّ وجاءت الطائفة الأخرى فصلَّي بهم الركعة التي بقيت من صلواته ثم ثبَّت جالساً واتَّموَّ الانفسهم ثم سلم بهم قال مالك وحديث يزيد بن رومان أحبُّ ما سمعتُ إلى

واقول الجرح ثلاثة على المشهور واختلف فيه بعض الأئمة كما سيأتي (ثم يسلم) الإمام (بهم جميعاً) أي بالطائفتين جميعاً كما هو ظاهر العبارة لكن حديث الباب لا يدل على ذلك (فصلي) النبي صلى الله عليه وسلم (بالذين يلونه ركعة) ولم يذكر عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم أن أهل الصف الأول الذين يلونه صلوا واتَّموَّ الانفسهم ركعة أخرى أم لا لكن روى يحيى بن سعيد عن القاسم أنهم اتَّموَّ الانفسهم الركعة الباقية والمؤلف حمل هذا الحديث على ذلك المعنى المفسَّر ولذا قال في ترجمة الباب حتى يصلي الذين معه ركعة أخرى (ثم قام) النبي صلى الله عليه وسلم (فلم يزل قائماً) لكي يفرغ أهل الصف الأول من الركعة الثانية ولاجل أن يصلي معه أهل الصف المؤخر ركعة بعد فراغ أهل الصف الأول (حتى صلى الذين خلفهم ركعة) أي خلف أهل الصف الأول وهذه غاية لقيام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت صلوة الصف المؤخر معه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الصف المقدم ولذا فصل الكلام وقال (ثم تقدّموا) أي أهل الصف المؤخر للصلوة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ونا آخر الذين كانوا قد أمَّهم) أي قدام الصف المؤخر وكان تأخر ذلك الصف المقدم لأجل الحراسة وهم قد فرغوا من الصلوة (فصلَّي بهم) أي بالصف المؤخر (ركعة) واحدة (ثم تقدّم) النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد (حتى صلى الذين خلفوا) عن الركعة الأولى ثم هم أهل الصف المؤخر (ركعة) أخرى (ثم يسلم) النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الطائفة الثانية أو بالطائفتين جميعاً واليه جرح المؤلف والظاهر هو الأول والله أعلم قال المنذرى وفي رواية وثبت قائماً وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة مختصراً ومطوراً انتهى باب من قال إذا صلى الإمام (اتَّموَّ الذين يلون الإمام) (الانفسهم ركعة) أخرى (ثم سلموا) هؤلاء بعد الفراغ من الركعتين (واختلف) الإمام والمأمور (في السلام) فلا يكون سلام بعض المأمومين مع الإمام (عن صالح بن خوات) بقدر الخاء المعجمة وشدة الواو بأبى ثقة وابوه صحابى جليل (عن) صلَّيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو سهل بن أبي حنيفة قال الحافظ والرازي أنه أبو خوات بن جبير كما جزم به النووي في تهذيبه قال أنه محقق من رواية مسلم وغيره وذلك لأن أبى ليس رواه عن يزيد بن شبيب مالك فقال عن صالح عن أبيه أخرجه ابن مندة ويحتمل أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل فأبهمه تارة وعينه أخرى لكن قوله (يوم ذات الرقاع) يعين أن المبرم أبوه إذ ليس في رواية صالح عن سهل أنه صلّاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيد أن سهل لم يكن في سنن من يخرج في تلك الغزوة لصغره لكن لا يلزم أن لا يروى بها فربما أتته أياها مرسلاً صحابى في هذا بقوى تفسير الذى صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات وتسميت ذات الرقاع لأن إقام المسلمين نقيت من الحفّاء فكانوا يلغون عليها (الخوف) (ثم ثبَّت) حال كونه (قائماً واتَّموَّ) أي الذين صلَّي بهم الركعة (الانفسهم) ركعة أخرى (الطائفة الأخرى) التي كانت وجاء العَدُوُّ ثم ثبَّت جالساً لم يخرج من صلواته (ثم يسلم) النبي صلى الله عليه وسلم (بهم) بالطائفة الأخرى وأما الاختلاف في السلام مع الإمام والمأموم فكان مع الطائفة الأولى فقط فإنهم اتَّموَّ الانفسهم بالسلام والطائفة الثانية سلموا مع الإمام وأما في الرواية الثانية فالاختلاف للطائفتين مع الإمام في السلام ويشبه أن يكون هذا الاختلاف مراد المؤلف بقوله واختلف في السلام في ترجمة الباب قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى وقال الخطابى وإلى هذا الحديث ذهب مالك والشافعى إذا كان العدو من وراءهم وأما أصحاب الراى فأنهم ذهبوا إلى حديث ابن عمر انتهى (قال مالك وحديث يزيد بن رومان أحبُّ ما سمعتُ إلى) هذا في رواية القعنبى عن مالك وأما في رواية يحيى بن يحيى الليثى في المؤطا عن مالك فقال قال مالك وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أحبُّ ما سمعتُ إلى في صلوة الخوف انتهى

انا

ثني

بهم

ركعة ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبل هؤلاء العدد وفصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء فصلوا
 لانفسهم ركعة ثم سلموا ثم ذهبوا فقاموا مقام اولئك فاستقبل العدد ورجع اولئك الى مقامهم فصلوا لانفسهم ركعة ثم
 سلموا احد ثنائيتين المنصرنا اسحق بن يعنى بن يوسف عن شريك عن خصيف باسناده وصحاه قال فكثير بنى الله صلى الله
 عليه وسلم فكثير الصقان جميعا قال بوداودر اله النورى بهذا المعنى عن خصيف وصلى عبد الرحمن بن سمرة هكذا الا ان الطائفة
 التي صلى بهم ركعة ثم سلم مضوا الى مقام اصحابهم وجاء هؤلاء فصلوا لانفسهم ركعة ثم رجعوا الى مقام اولئك فصلوا
 لانفسهم ركعة قال بوداودر حد ثنائيتك مسلم بن ابراهيم بن عبد الصمد بن حبيب اخبرني ابى نهم غزامة عبد الرحمن بن
 سمرة كابن فصل بنا صلوة الخوف باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ولا يقضون حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان
 حدثني الاشعث بن سليل عن الاسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدير قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان
 فقام فقال ليكم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة انا فصل بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة
 ولم يقضوا قال بوداودر وكان اراه عبيد الله بن عبد الله وهما جاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بن شقيق عن
 ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد الفقير وابو موسى قال بوداودر رجل من التابعين ليس بالاشعري جميعا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 (ثم سلم) النبي صلى الله عليه وسلم (فقام هؤلاء) اي الطائفة الثانية (ثم سلموا) قال الحافظ وظاهر ان الطائفة الثانية والت بين ركعتيهما ثم اتمت الطائفة
 الاولى بعد هذا (راه النورى بهذا المعنى) اخره الطي اوى من طريق قبيصة وموئل قال احد ثنائيتان عن خصيف عن ابى عبيدة عن عبد الله قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض ايامه فصف صفا خلفه وصفا موازى للعد وكلمهم في صلاة فصل بهم ركعة ثم ذهب هؤلاء
 الى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء الى مصاف هؤلاء فصل بهم ركعة ثم قضاوا ركعة ركعة ثم ذهب هؤلاء الى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء الى مصاف
 هؤلاء وقضوا ركعة انتهى وفراد المؤلف ان في رواية شريك عن خصيف فكبر الصقان جميعا وليس هذه الجملة في رواية محمد بن فضيل عن
 خصيف لكن رواية النورى بجميعها في رواية شريك فقال النورى في روايته وكلمهم في صلاة كما سلف (وصلى عبد الرحمن بن سمرة) صحابى اسلام يوم العثم
 وافتح سجستان وكابل (هكذا) اي كما ذكر في حديث ابن مسعود (الا ان الطائفة التي صلى بهم ركعة) وهي الطائفة الثانية التي دخلت مع الامام
 في الركعة الثانية (ثم سلم) الامام بعد فراغه من الركعتين (مضوا) خبر ان (وجاء هؤلاء) وهي الطائفة الاولى التي صلت مع الامام الركعة الاولى
 (ثم رجعوا) اي الطائفة الاولى (الى مقام اولئك) اي الطائفة الثانية (فصلوا) اي الطائفة الثانية ركعتيهما الباقية والفرق بين رواية ابن مسعود
 واثبت عبد الرحمن بن سمرة ان في حديث ابن مسعود ان الطائفة الثانية والت بين ركعتيهما ثم اتمت الطائفة الاولى بعد ها وفي فعل عبد الرحمن ان
 الطائفة الثانية اتمت ركعتيهما الباقية بعد تمام الطائفة الاولى ركعتيهما الثانية والله اعلم (اخبرني ابى) هو حبيب بن عبد الله الازدي (كابل)
 يضم الباء الموحدة ويقال كابلستان وهوبين الهند وسجستان في ظهر الغور به زعفران وعود واهليلج كن في الماصد باب من قال يصلي
 الامام (ولا يقضون) من خلفه ركعة اخرى (بطبرستان) بفتح اوله وثانية وكسر الراء بلاد واسعة ومدن كثيرة يشتملها هذا الاسم يغلب عليها
 الجبال وهي تشبه بما زندير كن في الماصد (ولم يقضوا) والحديث سكت عنه المؤلف والمنذرى ورجال اسناد رجال الصحيح وفيه دليل
 على ان صلاة الخوف لا تقتصر على ركعة لكل طائفة قال الحافظ وبالاقتصار على ركعة واحدة في الخوف يقول النورى واسحق ومن
 نبحها وقال به ابو هريرة وابو موسى الاشعري وغير واحد من التابعين ومنهم من قيد بشدة الخوف وقال الجمهور قصر الخوف قصر هيئة القصر
 عدد وتا ولو اهل الحديث واشباهه بان المراد بها ركعة مع الامام وليس فيها ثلثة الثانية واجيب بان قوله ولم يقضوا وكان بعض الروايات
 الالية يرد ذلك والله اعلم (وكان اراه عبيد الله بن عبد الله) عن ابن عباس وحديثه عند النسائي من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان قال
 حدثني ابو بكر بن ابى الجهم عن عبيد الله بن عبد الله فن كر الحديث وفيه ولم يقضوا واخرجه ابن ابى شينة من طريق وكيع قال ثنا سفيان عن ابى بكر
 ابن ابى الجهم نحوه ولم يذكر فيه هذه الجملة اي ولم يقضوا (وهما جاهد عن ابن عباس) وسيجيء هذا الحديث (وكان اراه) (عبد الله بن شقيق عن
 ابى هريرة) وحديثه عند النسائي بلفظ تكون لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ركعة وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان (ويزيد الفقير) حد
 يزيد من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عنه عن جابر عن فو عا عند النسائي بلفظ فصل بالدين خلفه ركعة وسجد بهم سجدتين

وقد قال بعضهم عن شعبة في حديث يزيد الفقير انهم قضاوا ركعة اخرى وكان له اسماء الخنف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان له اسماء زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فكانت للقوم ركعة وللنبي عليه السلام ركعتين حدثنا مسدد وسعيد بن
 منصور قالنا ابو عوانة عن بكير بن الاخثنس عن عمار بن عبد الله عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل الصلوة على لسان نبيكم صلى الله
 عليه وسلم في الحضر اربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة باب من قال يصلي بكل طائفة ركعتين حدثنا عبد الله بن معاذ
 نا ابي ناسر اشعث عن الحسن بن الحسن عن ابي بكر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر فصلى بعضهم خلفه وبعضهم بازاء العذر
 فصلى بهم ركعتين ثم سلموا فأنطق الذين صلوا معه فوقفوا موقف أصحابهم ثم جاء أولئك فصلاوا خلفه فصل بهم
 ركعتين ثم سلموا فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات ولا صحابة ركعتين ركعتين وبذلك كان يفتي الحسن
 قال بوداود وكان ذلك في المغرب يكون للامام ست ركعات وللقوم ثلاثا قال بوداود وكان ذلك رواية يحيى بن ابي كثير
 عن ابي سلمة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قال سليمان الشكري عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم انهم انطلقوا وجاءت تلك الطائفة فصل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم فسلم الذين
 خلفه وسلم أولئك انتهى مختصرا واخره ابن ابي شيبة من طريق وكيع ثنا المسعودي ومسعر عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال صلوة الخوف ركعة
 ركعة (وقد قال بعضهم عن شعبة) عن الحكم عن يزيد الفقير (انهم قضاوا ركعة اخرى) اخره النسخة من طريق جابر بن محمد عن شعبة عن الحكم عن يزيد
 الفقير عن جابر بن عبد الله بلفظ فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان ولهم ركعة وكان احمد ابن ابي شيبة من طريق غندر عن شعبة نحوه وليس عندنا
 هذا اللفظ اي انهم قضاوا ركعة اخرى (وكان ذلك) اي كما روي هو لا رواه اسماء الخنف (هو اسماء بن الوليد اليامي ثم الكوفي) (وكان ذلك رواية زيد بن ثابت)
 اخرجه النسائي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل صلوة حذيفة واخرجه ابن ابي شيبة واخرجه الطحاوي بلفظ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلوة الخوف فصلى خلفه وصفا موازي العذر وفصل بهم ركعة ثم ذهب هو لا والى مصاف هو لا وجاء هو لا والى مصاف هو لا و
 فصل بهم ركعة ثم سلم عليهم وفي لفظه فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة (بكبير بن الاخثنس) الكوفي روى عن اشعث
 والاعمش وابوعوانة قال ابن معين وابوزرعة وابو حاتم والنسائي ثقة واخرجه مسلم (وفي الخوف ركعة) قال النووي هذا الحديث قد عمل
 بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصري والضحك واسحاق بن لهوويه وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلاة الخوف كصلاة الا من في عدد
 الركعات فان كانت في الحضر وجب اربع ركعات وان كانت في السفر وجب ركعتان ولا يجوز الاقتصار على ركعة واحدة في حال من الاحوال وتناولوا
 حديث ابن عباس هذا على ان المار ذكره مع الامام وركعة اخرى ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه في الخوف وهذا التأويل لا بد منه للجمهور بين الدلالة انتهى قال السندي قلت لامنافة بين وجوب واحدة والعمل باشتين حتى يحتاج الى
 التأويل للتوفيق يجوز انهم علموا بالاجب والاوى والله اعلم قال المنذري واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه باب من قال الحمد (فكانت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم) والحديث فيه دليل على ان من صفات صلاة الخوف ان يصلي الامام بكل طائفة ركعتين فيكون مفترضا في ركعتين ومتنقلا
 في ركعتين قال النووي وبهذا قال الشافعي وحكوه عن الحسن ادعى الطحاوي انه منسوخ ولا تقبل دعواه اذا دلل لنسخه انتهى وقال السندي
 فيه اقتداء المفترض بالمتنفل قطعا ولم ار له عنده جوابا شافيا انتهى (وكان ذلك في المغرب) وهو قياس صحيح والظاهر انه من قول ابى داود لكن اخرجه
 البيهقي هذا الحديث من طريق ابى بكر محمد بن بكير عن ابى داود عن عبد الله بن معاذ نحوه سندنا ومتنا وفيه وكان ذلك في المغرب الى اخر القول ثم قال البيهقي
 وهذا الظاهر من قولنا اشعث واخرجه الدارقطني من طريق عمرو البكر اوى حدثنا اشعث عن الحسن بن الحسن عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم صلوة
 المغرب ثلاث ركعات ثم انصرف وجاء الآخرون فصل بهم ثلاث ركعات فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ست ركعات وللقوم ثلاث ثلاث قال البيهقي
 في المعرفة رواه عمرو البكر اوى عن اشعث عن الحسن بن الحسن عن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب وهو وهم والصحيح هو الاول قولنا اشعث
 (وكان ذلك رواية يحيى بن ابي كثير) يعني في غير المغرب وحديثه عند مسلم بلفظ فصل بطائفة ركعتين ثم تاخروا فصل بالطائفة الاخرى ركعتين قال
 فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان (وكان ذلك) اي كما رواه ابو سلمة عن جابر رواه سليمان الشكري ايضا وهكذا
 روى الحسن عن جابر بن عبد الله ففي حديث هو لا وكاهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم ركعتين ثم سلم ثم سلم بالقوم الاخرين ركعتين ثم سلم

بَابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ نَاعِدُ الْوَارِثِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَفْيَانَ الْهَذَلِيِّ وَكَانَ نَحْوَ عُمُرَيْنِ وَعُرْفَاتٍ فَقَالَ
اذهب فاقتله قال فما أتته وحضرت صلاة العصر فقلت اني لا أخاف ان يكون بيني وبينه ما ان أوخر
الصلاة فانطلقت أمشي وأنا أصلي أو حي إيماء نحوة فلما أدنووت منه

فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين قال المنذرى حديث أبي بكوة اخوجه للنسائي انتهى ثم علم انه قال الحافظ ابن
عبد البر في التمهيد روى في صلاة الخوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وجوه كثيرة فمنها سنة اوجه الاول ما دل عليه حديث ابن عمر قال به من
الأئمة الاوزاعي واشهب قال لعيني وقال به ابو حنيفة واصحابه قال ابن عبد البر الثاني حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبي حنيفة قال به مالك
والشافعي واحمد وابو ثور الثالث حديث ابن مسعود قال به ابو حنيفة واصحابه الا ابا يوسف الرابع حديث ابى عياش الزرقى قال به ابن ابي ليلى
والثوري الخامس حديث حذيفة قال به الثوري في مجيئه وهو المرمى عن جماعة من الصحابة منهم حذيفة وابن عباس وزيد بن ثابت
وجابر بن عبد الله السادس حديث ابى بكوة انه صلى بكل طائفة ركعتين وكان الحسن البصري يفتي به وقد حكى المنذرى عن الشافعي انه لو صلى
في الخوف بطائفة ركعتين ثم سلم فصل بالطائفة الاخرى ركعتين ثم سلم كان جائزا قال وهكذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بطن نخل قال ابن
عبد البر وروى ان صلاة هكذ كانت يوم ذات الرقاع وذكر ابو داود في سننه لصلاة الخوف ثمانية صور وذكرها ابن حبان في صحيحه تسعة
انواع وذكر القاضى عياض في الاكمال لصلاة الخوف ثلاثة عشر وجها وذكر النووي انها تبلغ ستة عشر وجها ولم يبين شيئا من ذلك قال الحافظ
العراقى في شرح الزمذنى قد جمعت طرق الاحاديث الواردة في صلاة الخوف فبلغت سبعة عشر وجها وبينها لكن يمكن التداخل في بعضها وحكى
ابن القصار لما لى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلىها عشرا ثم قال ابن العربي صلاحها اربعا وعشرين مرة وبين القاضى عياض تلك المواطن
واطال الكلام فيها كذا في عمدة القارى مختصرا وفي التلخيص روى صلاة الخوف عن النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة عشر نوعا ذكرها ابن حزم في
جزء مفرد وبعضها في صحيح مسلم ومعظمها في سنن ابى داود وذكر الحاكم ثمانية انواع وابن حبان تسعة انواع وقال ليس بينها تضاد ولكن صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف مرارا ومراعا ان يصلى ما شاء عند الخوف من هذه الانواع وهي من الاختلاف المباح ونقل ابن الجوزى عن احمد انه
قال ما اعلم في هذا الباب حديثا الا صحيحا انتهى هذا كله لمخصرا من غاية المقصود باب صلاة الطالب (عن ابن عبد الله بن انيس) قال
المنذرى هذا هو عبد الله بن عبد الله بن انيس جاء ذلك مبينا من رواية محمد بن سلمة الحارثى عن محمد بن اسحاق انتهى واكدت سكوت عنه ابو داود
والمنذرى وحسن استادة الحافظ في الفقه والحديث استدلال به على جواز الصلاة عند شدة الخوف بالاياء وهذا الاستدلال صحيح لا شك فيه
لان عبد الله بن انيس فعل ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك زمان نزول الوحي ومحال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم عليه وفعل الصحابي ايضا
حجة ما لم يجاز منه حديث مرفوع كذا في الغاية قال ابن المنذرى كل من احفظ عنه العلم يقول ان المطلوب يصلى على دابته يؤمى ايماء وان كان طالبا
نزل فصل بالارض قال الشافعي الا ان ينقطع عن اصحابه فيخاف عود المطلوب عليه فيجزئ ذلك وعرف بهذا ان الطالب فيه التفصيل بخلاف
المطلوب ووجه الفرق ان شدة الخوف في المطلوب ظاهرة لتحقيق السبب المقتضى لها واما الطالب فلا يخاف استيلاء العدو عليه فلما يخاف
ان يفوته العدو قال في الفقه وما نقله ابن المنذرى متعقب بكلام الاوزاعي فانه قيد بشدة الخوف ولم يستثن طالبا من مطلوب وبه قال
ابن حبيب من المالكية وذكر ابو اسحاق القرارى في كتاب السنن له عن الاوزاعي انه قال اذا خاف الطالبون ان نزلوا الارض فوث العدو صلوا
حيث وجهوا على كل حال والظاهر ان مرجع هذا الخلاف الى الخوف المذكور في الآية فمن قيد بالخوف على النفس والمال من العدو ففرق بين
الطالب والمطلوب ومن جعله اعم من ذلك لم يفرق بينهما وجوز الصلاة المذكور للراجل والراكب عند حصول اى خوف قاله في شرح المنتقى
وقال في عمدة القارى ومذهب الفقهاء في هذا الباب فعند ابى حنيفة اذا كان الرجل مطلوبا فلا يأس بصلاته سائرا وان كان طالبا فلا وقال مالك ومجاعة
من اصحابه هما سواء كل واحد منهما يصلى على دابته وقال الاوزاعي والشافعي في آخرين كقول ابى حنيفة وهو قول عطاء والحسن والثوري واحمد وابو ثور
وعن الشافعي ان خاف الطالب فوت المطلوب او ما والا فلا انتهى (عنة) بضم العين وفتح الراء والنون وادخلت عرفت (فاقتله) اى خالدا بن سفيان
(ان يكون بيني وبينه) اى خالدا (ما) موصولة اى القتال والحرب او الكيد والمكر (ان اوخر الصلاة) ولفظ احمد ان يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة (نحوة)

قال لي من أنت قلت رجل من العرب بلغني أنك تجمع لهذا الرجل فحدثك في ذلك قال لي لفتي ذلك فمشيت معه ساعة حتى إذا أمكنني
 علوته يسير حتى برد باب تغريع أبواب التطوع وركعات السنة حدثنا محمد بن عيسى نا ابن عليته نادى ودين ابى هبند
 حدثني النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن عنبسة بن ابى سفيان عن ام حبيبة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم
 ثلثة عشرة ركعة تطوعاً نبي الله يبعثني في الجنة حدثنا احمد بن حنبل نا هشيب نا خالد نا مسدد نا يزيد بن زريع نا خالد نا
 المعنى عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التطوع فقالت كان يصلي
 قبل الظهر اربعاً في بيته ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يرجع الى بيته فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يرجع الى بيته فيصلي
 ركعتين وكان يصلي بهم العشاء ثم يدخل بيته فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسعة ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليل
 طويلاً قائماً وليلاً طويلاً جالساً فإذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم ركع وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع
 الفجر يصلي ركعتين ثم يخرج فيصلي بالناس صلاة الفجر حدثنا الفقعري نا الحسن بن علي نا فاعم عن عبد الله بن عثمان نا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هاتركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين وكان يصلي
 بعد الجمعة حتى يصير فيصلي ركعتين حدثنا مسدد نا يحيى عن شعيب نا ابراهيم نا محمد نا المنذر نا عمار نا عاصم نا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعاً قبل الظهر وركعتين قبل صلاة الغداة باب ركعتي الفجر حدثنا مسدد نا يحيى
 عن ابن جريج نا عطاء عن عبيد بن عمير نا عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل شدة
 معاهدة منه على الركعتين قبل الصبح باب في تخفيفهما حدثنا احمد بن ابى شعيب نا ابي نازع نا زيد نا يحيى نا سعيد

اي نحو رنة فكان الاستقبال الى غير القبلة (قال) خالد (انك تجمع) العساكر (لهذا الرجل) اي لقناله يعني النبي صلى الله عليه وسلم (في ذلك) الام وهذا الكلام
 ذوالمعنيين ولقد صدق عبد الله بن النيس فيما عني به وما اطعم عدو الله خالد على هذه التورية (لفي ذلك) اي في جمع العساكر فمشيت معه ساعة
 اجل التمكن والقدرة عليه (حتى اذا امكنني) اي سهل وتيسر امر الحادثة (حتى برد) اي مات باب تغريع ابواب التطوع وركعات السنة (عن
 ام حبيبة) وهي اخت معاوية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (ثلثة عشرة) بسكون الشين وتكسر (ركعة) بسكون الكاف وانما ذكر ذلك مع ان من الواضح ان
 لانها على السنة كثير من العوام تجرى بفحتها كون جمعها كذلك (بنو له بهن بيت في الجنة) مشتمل على انواع من النعمة قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي
 والنسائي وابن ماجه (كان يصلي قبل الظهر) فيه استحباب النوافل الرتبة في البيت كما يستحب فيه غيرها وسواء فيه رتبة فرائض النهار والليل وقال
 مالك النوري الافضل فعل نوافل النهار الرتبة في المسجد وراتبة الليل في البيت قلت اخرج مسدد وغيره انه صلى الله عليه وسلم صلى سنة الصبح والجمعة
 في بيته وهما صلاتا نهار مع قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس احد العدل
 عنه وهو قول الشافعي والاعلم (فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد) اي ينتقل من القيام الى الركوع والسجود ولم ير وعكس ذلك فكان صلى الله عليه وسلم في صلاة
 وفي بعضها ينتقل من القعود الى القيام ويقرأ بعض القراءة ثم ينتقل من القيام الى الركوع والسجود ولم ير وعكس ذلك فكان صلى الله عليه وسلم في صلاة
 الليل على ثلاث احوال قائماً في كل واحد في كل واحد في بعضها ثم قائماً انما قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه مختصراً
 ومطولاً (كان يصلي قبل الظهر ركعتين) والتنشيد لا تنافي الجمع وبه يحصل الجمع بينه وبين ما روى انه كان لا يدع اربعاً قبل الظهر (في بيته) الظاهر
 انه قيد للاخيرة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (كان لا يدع) اي لا يترك (اربعة قبل الظهر) وهي سنة الظهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلي قبل الظهر اربعاً في اكثر ويصلي ركعتين ايضا والراحم هو الاربع قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي باب ركعتي الفجر (لم يكن على شيء) اي
 على محافظة شيء (من النوافل) اي الزوائد على الفرائض من السنن (اشد) خبر لم يكن (معاهدة) اي محافظة ومداومة (منه) اي من تعاهده عليه
 السلام (على الركعتين قبل الصبح) قال الطبري قولها على متعلقة بمعاهدة ويجوز تقدير معمول التميز عليه والظاهر ان خبر لم يكن على شيء لم يكن
 يتعاهد على شيء من النوافل واشد معاهدة حال ومفعول مطلق على تاويل ان يكون المعاهدة متعاهداً كقوله واشد خشية قاله القاري
 والحد يث فيه دليل على عظم فضلها وانما اقوى واوكد السنن الراتب والمحافظة عليهما اشد من غيرهما واستدل به لمن قال بالوجوب وهو المنقول
 عن الحسن البصري ونقل ابو غسان مثله عن ابى حنيفة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم باب في تخفيفهما

باب الاضطجاع بعد ما حركنا مسدداً وابوكامل وعبيد الله بن عمر بن ميسرة قالوا نأخذ عبد الواحد الا نعلمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجح على يمينه فقال لمروان بن
الحكم اما يجزيك احدنا مشاة الى المسجد حتى يضطجح على يمينه قال عبيد الله في حديثه قال لا قال فبلغ ذلك ابن عمر فقال اكثر
ابو هريرة على نفسه قال فقبل ابن عمر هل تنكر شيئاً مما يقول قال لا ولكنه اجترأ وجبتا قال فبلغ ذلك ابا هريرة قال فما ذنبني ان
كنت حفظت ولستوا احدنا يجزي بن حكيم زائداً بن عمر ناطك بن انس عن سالم بن عبد الرحمن عن ابن سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته من آخر الليل نظر فان كنت مستيقظة حدثني وان كنت نائمة ايقظني
وصلى الركعتين ثم اضطجح حتى ياتيئه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يجزى الى الصلاة حدثنا مسدد
ناسفيان عن زياد بن سعد عن ابن ابي عتاب او غيره عن ابي سلمة قال قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت نائمة اضطجح وان كنت مستيقظة حدثني حدثنا عيسى بن عبد الله بن زياد بن يحيى قال اناس من اهل بن
سجاد عن ابي مكي بن ابي الفضل رجل من الانصار عن مسلم بن ابي بكر عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة الصبح
فكان ابي مكي رجلاً لا نأذاه بالصلاة او حره بجله قال زياد قال نأبو الفضل باب اذا ادرك الامام ولم يصل ركعتي الفجر
حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عاصم عن عبد الله بن سرجس قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح

باب الاضطجاع بعد ما اي بعد سنة الفجر (فليضطجح على يمينه) قال في اعلام اهل العصر باحكام ركعتي الفجر وليس الاضطجاع بعد ركعتي الفجر واجبه
الا ممن سواه كان له فحج بالليل لا وهذا هو الحق وهو الذي من حديث اربعة انفس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وابو هريرة وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر وتفصيل المقام فيه وارجع اليه (اما يجزيك) همة استغفار وما نافية اي كيف (مشاة) اي مشية (الكثرة) اي اكثر (اي عجز) اي
اليه من حيث السهو والخطا ومن حيث تكلم الناس واعتراضهم (ولكنه اجترأ) من الجرأة بمعنى الافدام على شيء (وجبتا) من الجبن صبغة ما ضمن
الغير وهو صند الجراة يقال جبن الرجل كمن يريانه اقدم على اكثر من الحديث وجبتا نحن عنه فكذلك حديثه وقل حديثنا ذكره في فتح الودود قال
المندري واخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد قبل ان ابا صالح لم يسمع هذا الحديث من ابي هريرة فيكون منقطعاً انتهى
وقال المنوي في شرح مسلم اسناداً على شرط الشيخين وقال في رياض الصالحين اسناداً صحيحاً قال ذكرنا الانصاري في فتح العلام اسناداً على شرط الشيخين
انتهى (فان كنت مستيقظة حدثني) والحديث يدل على مشروعية الاضطجاع بعد صلاة ركعتي الفجر الى ان يؤذن بالصلاة وقد اختلف في حكم هذا
الاضطجاع على ستة اقوال الاول وهو الصحيح انه مشروع على سبيل الاستحباب قال العراقي فمن كان يفعل ذلك او يفتي به من الصحابة ابو موسى
الاشعري ورافقه بن خديج والنس بن مالك وابو هريرة واختلف فيه على ابن عمر في عده فعل ذلك كما ذكره ابن ابي شيبة في مصنفه وروى عنه اكاره
وممن قال به من التابعين ابن سيرين وسعيد بن المسيب والقاتم بن محمد بن ابي بكر وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن
ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار قال ابن حزم ورفيئنا من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عثمان بن غياث انه حدثه قال كان
الرجل يمشي وعمر بن الخطاب يصلي بالناس فيصلي ركعتين في مؤخر المسجد ويضع جنبيه في الارض ويدخل معه في الصلاة وممن قال باستحباب
ذلك من الائمة الشافعي واصحابه وتما الكلام في اعلام اهل العصر فليرجع اليه (وان كنت نائمة ايقظني) اي للتخديث او للوتر قال المندري واخرجه
البخاري ومسلم والترمذي (عن حديثه) قال حدث زياد بن سعد والضمير المنصوب يرجع الى من الموصولة (ابن ابي عتاب) اهل من الموصولة
واسمه زياد وعبد الرحمن قاله المندري (او غيره) اي غير ابن ابي عتاب فالشجر لزياد بن سعد مجهول لا يدركه ابن ابي عتاب او غيره (فان كنت نائمة
اضطجح) هذا المجهول على خلاف الزوائد (وان كنت مستيقظة حدثني) قال ابن الملك فيه دليل على ان الفصل بين سنة الصبح وبين الفريضة جائز
وعلى الحديث مع اهل سنة يعني من قال ان الكلام بين السنة والفرص يبطل الصلاة او ثوابها فقله باطل قال المندري في سباده رجل مجهول
(لا يبرجل الا نأذاه بالصلاة الخ) فيه دليل على ان يستيقظ مستيقظاً للتأتم للصلاة قال المندري في اسناد ابا الفضل الانصاري وهو غير مشهور
(ابو الفضل) هكذا مصنف في بعض النسخ والذي في التقريب ابو الفضل بن خلف الانصاري وقيل فيه ابو الفضل بن زياد ميم وقيل ابن الفضل انتهى
باب اذا ادرك الامام ولم يصل ركعتي الفجر (عن عبد الله بن سرجس قال جاء رجل) قال الخطابي في هذا دليل على انه اذا صادف الامام في الفريضة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله امر اُصل قبل العصر اربعا حذثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابى اسحاق عن عاصم بن صهيرة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصلي قبل العصر ركعتين باب الصلوة بعد العصر حذثنا احمد بن صالح نا عبد الله ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الاشعث عن كريب مولى ابن عباس نا عبد الله بن عباس عن عبد الرحمن بن ازهر المسوري نا مخزومة اسلوته نا عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا ام سلمة ما ارسلوني به فقالت سلاما سلمة نصليتها وما وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فقلت يا ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني به الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فاذكر ايته يصليها اما حين صلها فانه صلى العصر ثم دخل وعندى لسوء من بني حرام من الانصار فصليها فارسلت اليه الجارية فقلت قومي بجدي فقول له تقول ام سلمة يا رسول الله اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين وامرك تصليهما فان اشار بيده فاستأخرى عنه قالت ففعلت الجارية فاشار بيده فاستأخرت عنه فلم انصرف قال يابنت ابى امية سألت عن الركعتين بعد العشاء انه انى ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فرماها نان باب من رخص فيها اذا كانت الشمس من نفعة حذثنا مسلم بن ابو الهيثم نا شعبة

(رحم الله امره صلى قبل العصر اربعاً) في الليل وفي الباب عن علي رضي الله عنه عند اهل السنن بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر اربع ركعات
يفصل بينهما بالتسليم وزاد الترمذي والنسائي وابن ماجه على الملائكة المقرئين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وله حديث آخر به عن ابي
عند الطبراني في الاوسط وعن عبدالله بن عمر بن العاص عند الطبراني في الكبير والايوسط مرفوعاً بلفظ من صلى اربع ركعات قبل العصر لم تحسبه
النار وعن ابي هريرة عند ابي نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات قبل العصر غفر الله له وهو من رواية الحسن بن ابي
ولم يسمعه منه وعن امر حبيبة عند ابي يعلى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتاً في الجنة
وعن امر سلمة عند الطبراني في الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى اربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار الا حديث المذكورة
تدل على استحباب اربع ركعات قبل العصر الذي عاء منه صلى الله عليه وسلم بالرحمة لمن فعل ذلك والتصريح بتحریم بدنه على النار مما بيننا فس
فيه المتن افسون قال المندري واخرجه الترمذي وقال حديث حسن هذا اخر كلامه وابو المثنى اسمه مسلم بن المثنى الكوفي القرشي وقال
ابن مهران مؤذن المسجد الجامع بالكوفة وهو ثقة (كان يصلي قبل العصر ركعتين) اي احببنا فلا ينافي ما تقدم من الاربع ومن جهة الاختلاف في
الروايات صار التخيير بين الاربع والركعتين جمعاً بين الروايتين والاربع افضل قال المندري عاصم بن ضمرة وثقه يحيى بن معين وغيره وتكلم فيه
غير واحد باب الصلوة بعد العصر (فردوني الى ام سلمة) قال النووي فيه انه يستحب للعالم اذا طلب منه تحقيق امر مهم ويعلم ان غيره اعلم
به او عرف باصله ان يرشد اليه اذا امكنه وفيه الاعتراف لاهل الفضل بمن يتهم وفيه اشارة الى ادب الرسول في حاجة وانه لا يستقل فيها
بتصرف لم يؤذن له فيه ولهذا لم يستقل كريب بالذهاب الى ام سلمة لانهم انما ارسلوه الى عائشة فلما ارشدته عائشة الى ام سلمة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستقل بالذهاب حتى رجم اليهم فاخبرهم فارسلوه اليها (فارسلت اليها الحجازية) فيه قبول خبر الواحد والمائة
مع القدرة على البقين بالسماع من لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلوا له تقول ام سلمة) انما قالت عن نفسها تقول ام سلمة فكنت نفسها
ولم تقل هندا باسمها لانها معروفة بكنيتها ولا باسب ذكر الانسان نفسه بالكنية اذا لم يعرف الا بها واشتهر بها بحيث لا يعرف غالباً الا بها
وكنيت بابنها سلمة بن ابى سلمة وكان صحابياً (فاشار بيده) فيه ان اشارة المصلي بيده ونحوها من الافعال الخفيفة لا تبطل الصلوة
(فهما هاتان) فيه فوائد منها اثبات سنة الظهر بعد ها ومنها ان السنن الراتبة اذا فاتت يستحب قضائها وهو الصحيح ومنها ان الصلوة
التي لها سبب لا تكو في وقت النجاء كما يكره ما لا سبب لها فان قيل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قلنا الاصل الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
وعدم التخصيص حتى يقوم دليل به بل هناد لانه ظاهرة على عدم التخصيص وهي انه صلى الله عليه وسلم بين انها سنة الظهر ولم يقل هذا الفعل
مختص بي وسكوته ظاهر في جواز الاقتداء به من المداومة عليهما من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلام النووي مختصراً وقال الحافظ
ابن عبد البر انما المعنى في هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد الصبح والعصر على التطوع المندأ والنافلة واما الصلوات المفروضة

وَأَسْأَلُهَا
تَصْلِيحَهَا

ن ۱
عزیزا بصلیہا
صلیہا
فصلیہا

حتى تطلع الشمس في صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس حدثنا الربيع بن نافع نا محمد بن المثنى عن العباس بن سالم عن أبي سالم
عن أبي مائة عن عمر بن عبد الله السلمي أنه قال قلت يا رسول الله أي الليل أسمى قال خوف الليل الآخر فصل ما شئت فأت
الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصل الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس وترتفع قبس رطخ أو رطخين فإنها تطلع بين قرني شيطان
يصل لها الكفار فصل ما شئت فأت الصلاة مشهودة مكتوبة حتى يعدل الرمح ظل ثم أقصر فإن جهنم تسير وتفتح أبوابها
فإذا زالت الشمس فصل ما شئت فأت الصلاة مشهودة حتى يصلي العصر ثم أقصر حتى تغرب الشمس فإنها تغرب بين قرني
شيطان ويصل لها الكفار قص حديثاً طويلاً قال العباس هكذا حدثني أبو سالم عن أبي مائة إلا أن أخطئ شيئا لا أريد أن أسخط الله وأتوب إليه
(حتى تغرب الشمس) قال في الإلام ان الأوقات التي هي فيها عن الصلاة على نوعين أحدهما ما يتعلق الكراهة فيه بالفعل بمعنى أنه ان تخر
الفعل لم تترك الصلاة قبله وان تقدم في الوقت كرهت وذلك في صلاة الصبح وصلاة العصر ففي هذا يختلف وقت الكراهة في الطول والقصر
وثانيهما ما يتعلق فيه الكراهة بالوقت كطلوع الشمس إلى ارتفاع ووقت الاستواء ووقت الغروب وتحصل ما ورد من الأخبار في تعيين الأوقات
التي تترك فيها الصلوة أنها خمسة عند طلوع الشمس عند غروبها وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر عند الاستواء وترجم بالتحقيق إلى ثلاثة
وقت الاستواء ومن بعد صلاة الصبح إلى ان ترتفع الشمس فيدخل فيه الصلوة عند طلوع الشمس كذلك من بعد صلاة العصر إلى ان تغرب الشمس
انتهى ما علم ان حديث عمر بن الخطاب في النهي عن الصلوة بعد الغروب والعصر ان كانت قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كما هو مذهب عمر بن الخطاب والصحاب
والتابعين ومن بعدهم من الأئمة وقيد جماعة من الصحابة والتابعين الكراهة وقت الطلوع والغروب كما تقدم فقلوا لا تترك الصلوة بعد
الصبح ولا بعد العصر إلا لمن قصد بصلوته طلوع الشمس وغروبها وقوى هذا المعنى الإمام ابن المنذر قال المنذر وأخرج البخاري في مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن عمر بن عبد الله) بالحركات (أي الليل اسم) قال الخطابي يريد ان أي أوقات الليل التي هي للدعوة وأولى للاستجابة
(قال خوف الليل الآخر) أي ثلث الليل الآخر وهو الجزء الختامي من أسداس الليل (فان الصلوة مشهودة) أي تشهد ها الملائكة وتكتب اجر
المصلين (ثم أقصر) أي انته عن الصلوة وكف عنها (فترتفع) فيه ان النهي عن الصلوة بعد الصبح لا يزول بنفس طلوع الشمس بل لا بد من
الارتفاع وقد وقع عند البخاري من حديث عمر بن الخطاب حتى تشرق الشمس في الاضائة وفي حديث عقبة عند مسلم واصحاب السنن حتى
تطلع الشمس بأربعة ذلك يبين ان المراد بالطلوع الارتفاع والاضائة لا مجرد الظهور ذكر معنى ذلك القاضي عياض قال النووي وهو متعين لا بد
عنه للجمعة بين الروايات (فيس) أي قدر في رأي العين قال في النهاية القيس والقيد سواء أي القدر (فانها) أي الشمس
(تطلع بين قرني شيطان) قال النووي قيل المراد بقري الشيطان حزبه واتباعه وقيل غلبة أتباعه وانتشار فساده وقيل القران نا حينئذ الراس
وانه على ظاهره قال وهذا الأقوى ومعه انه يد في راسه إلى الشمس في هذه الأوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في
الصورة وحينئذ يكون له ولشيعته تسلط ظاهر فيمكن من ان يلبسوا على مصلين صلاتهم فكروها الصلوة حينئذ صيانة لها كما كرهت
في الامكن التي هي مأوى الشيطان (ويصل لها) أي للشمس (الكفار) وعند مسلم واحمد وحينئذ يسجد لها الكفار (ثم) أي بعد ارتفاعها قدر في
(مشهودة مكتوبة) أي تشهد ها الملائكة ويحضر نها وتكتب اجرها وذلك اقرب إلى القبول وحصول الرحمة (حتى يعدل الرمح ظل) ولفظ مسلم
حتى يستقل الظل بالرمح قال النووي معناه انه يقوم مقابله في الشمال ليس ماثلاً إلى المشرق ولا إلى المغرب وهذا حال الاستواء انتهى والمراد
انه يكون الظل في جانب الرمح ولم يبق على الارض من ظله شيء وهذا يكون في بعض أيام السنة ويقدر في سائر الايام عليه وقال الخطابي وهو اذا قامت
الشمس قبل ان تزول واذا انتهى قصر الظل فهو وقت اعتداله فاذا اخذ في الزيادة فهو وقت الزوال (فان جهنم تسير) بالسبين الممثلة والحجيم
والراء أي يوقد عليها ايقاد ابليغا وقال الخطابي ذكر تسخير جهنم وكون الشمس بين قرني الشيطان وما اشبه ذلك من الاشياء التي تذكر على
سبيل التعليل لتحريم شيء اولي عن شيء من امور الانذار معانيها من طريق الحس والعيان وانما يجب علينا الايمان بها (حتى تصل العصر)
قال في النيل فيه دليل على ان وقت النهي لا يدخل بدخول وقت العصر لا بصلوة غير المصلحة وانما يكره لكل انسان بعد صلاته نفسه حتى لو اخرها
عن اول الوقت لم يكره التنفل قبلها انتهى قلت هذا هو الظاهر من الحديث وحمله الآخرون على وقت الغروب وعلى وقت الطلوع كما تقدم (الاربعة)
أي يكون ذلك الخطأ مبنياً على اختيار وتعمد قال المنذر وأخرج الترمذي مختصراً بمعناه وقال هذا حديث حسن صحيح غريب موهن الوجه من الكراهة

حدثنا الحسن بن ابراهيم ناوهيب ناقدامة بن موسى عن ايوب بن حصين عن ابي علقمة عن يسار مولى ابن عمر قال راى ابن عمر انا
 اُصلّى بعد طلوع الفجر فقال يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلّى هذه الصلوة فقال ليبلغ شاهدكم
 غايبك لا تنصّلوا بعد الفجر الا تسجدتان حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن ابي اسحاق عن الاسود ومسروق قالان شهدا على عائشة
 انها قالت ما من يؤمى على النبي صلى الله عليه وسلم الا صلى بعد العصر كعتين حدثنا عبيد الله بن سعيد نا عبي نا ابي عن ابن اسحق
 عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان مولى عائشة انها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر فيبني عناء ويؤجل
 ويبنى عن الوصال باب الصلوة قبل المغرب حدثنا عبيد الله بن عمر نا عبد الوارث بن سعيد عن حسين المعلم عن عبد الله
 ابن بريدة عن عبد الله المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين
 لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرزاني نا سعيد بن سليمان نا منصور بن ابي الاسود
 عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال صليت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد اخرج مسلم طرغمه في ثناء الحديث الطويل (انصلوا بعد الفجر) اي بعد طوعها (الاسجدتين) اي سنة الفجر والحديث يدل على كراهة التطوع بعد
 طلوع الفجر الركعتين الفجر قال الترمذي وهو ما اجمع عليه اهل العلم كرهوا ان يصلي الرجل بعد طلوع الفجر الركعتين الفجر قال الحافظ في التلخيص
 دعوى الترمذي الاجماع على الكراهة لذلك عجب فان الخلاف فيه مشهور حكاة ابن المنذر في غيره وقد اطنب في ذلك محمد بن نصر في قيام الليل
 انتهى وطرق حديث الباب يقوى بعضه ببعض فتنهض للاحتجاج بها على الكراهة وقد اقرط ابن حزم فقال الرايات في اذنه لصلوة بعد الفجر
 الركعتين الفجر ساقطة مطروحة مكن وبه كن في النيل قلت وادخال الحديث في الباب لا يخلو عن تكلف شديد قال المنذر ي واخرجه الترمذي
 وابن ماجه مختصرا وقال الترمذي هذا حديث لا يعرف الا من حديث قدامة بن موسى وذكره البخاري في التاريخ الكبير وساق اختلاف الرواة فيه
 (الاصل بعد العصر ركعتين) قال الحطاي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت قيل انه مخصوص بذلك وقيل ان الاصل فيه انه صلّاها
 يوما قضاء لفأنت ركعتي الظهر وكان صلى الله عليه وسلم اذا فعل فعلا واظب عليه ولم يقطعه فيما بعد وقيل انه صلى بعد العصر تنبيها
 لاعتدائه نهية صلى الله عليه وسلم عن الصلوة بعد الصبح وبعد العصر على وجه الكراهية لا على وجه التحريم قال المنذر ي واخرجه البخاري في مسلم
 والنسائي (ويواصل) اي في الصيام بان يصوم ولا يفطر يومين او اياما كان في النهاية قلت رواية محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان عن عائشة
 عن الفقه لما عند مسلم من رواية عبد الله بن طاووس عن ابيه عن عائشة انها قالت وهم عمرنا ما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج طلوع
 الشمس وغروبها فاما مفاد كلامها في رواية ذكوان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الصلوة بعد العصر مفاد كلامها في رواية طاووس ان النبي
 يتعلّق بطلوع الشمس وغروبها ولا يفعل صلوة الفجر والعصر ثبت عنها انها كانت تصلي بعد العصر كما عند الشيخين ان ابن عباس في رواية ارسلا
 كرميا الى عائشة يسألها عن الركعتين وقال قل لها انا اخبرنا انك تصليهما فتاويل قول عائشة الذي في رواية ذكوان انها كانت ترى مداومة
 النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من خصائصه وكانت تقول انه صلى الله عليه وسلم لا يصليهما في المسجد مخافة ان يثقل على امته وكان يجب
 ما خفف عنهم فهذا يرجع الى استدلاله لهما الى اصل الصلوة في ذلك الوقت هذا المختص من اعلام اهل العصر والله اعلم قال المنذر ي
 في اسناد محمد بن اسحق بن يسار قد اختلف في الاحتجاج به بينه باب الصلوة قبل المغرب (صلوا قبل المغرب ركعتين) ولفظ البخاري
 قال في الثالثة لمن شاء هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب ثلاث مرات وكان وقع في رواية (الاسم) على ثلاث
 مرات وقال في الثالثة لمن شاء وفي رواية ابي نعيم صلوا قبل المغرب ركعتين قالوا ثلاثا ثم قال لمن شاء (خشية) وفي البخاري وكراهية
 ان يتخذها الناس سنة وانتصاب خشية وكراهية على التعليل ومخنة سنة طريقة لازمة يواظبون عليها قال في السبل الى طريقة عا لوفور لا يتفقوا
 عنها فقد يؤدى الى قول اول الوقت وهو دليل على انها تندب الصلوة قبل صلاة المغرب اذ هو المبدأ من قوله قبل المغرب لان المبدأ قبل الوقت لما علم انه
 منهي عن الصلوة فيه في رواية ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل المغرب ركعتين فثبت شرعية ما بالقول والفعل انتهى في هذه الرواية قال المنذر ي واخرجه
 البخاري بنحو (محمد بن عبد الرحيم البرزاني) برائتين محتجبتين هكذا في تذكرة الحفاظ للذهبي محمد بن عبد الرحيم هذا المعرف بصاعقة وهكذا في تحفة الاشراف في
 بعض النسخ محمد بن عبد الرحيم البرقي وهو ايضا من شيوخ ابي داود والاول هو الاصح كن في غاية المقصود (عن المختار بن فلفل) بضم تين

ابن زيد المعنى عن واصل عن يحيى بن عقيب عن يحيى بن يعمر عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يُصْبِرُ عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ مِنْ ابْنِ
 آدَمَ صَدَقَةٌ تَسْلِيْمُهُ عَلَى مَنْ كَفَى صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَأَمَانَةُ الْإِذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ
 وَبَضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقَةٌ وَبُحْرَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنَ الصُّلُوحِ قَالَ ابُو دَاوُدَ وَحَدِيثٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيْبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 زَادَ فِي حَدِيثِهِ وَقَالَ كُنْ أَوْ كُنْ أَوْ زَادَ ابْنُ مَيْمُونٍ فِي حَدِيثِهِ قَالَ ابُو الْوَيْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدٌ نَأْيُ قَضَى شَهْوَتَهُ وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةٌ قَالَ لَا رَأَيْتَ
 لَوْ وَضَعْنَا فِي غَيْرِهَا أَلَمْ يَكُنْ يَا نُوَيْرُ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ أَنَا خَالِدُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ ابْنِ السَّوْدِ الرَّقْلِيِّ
 قَالَ بَيْنَمَا كُنْ عِنْدَ ابْنِ ذَرٍّ قَالَ يُصْبِرُ عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ مِنْ أَحَدِكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ فَاهُ بِكُلِّ صَلَاةٍ صَدَقَةٌ وَصِيَامٍ صَدَقَةٌ وَحَجٍّ
 صَدَقَةٌ وَتَسْبِيحٍ صَدَقَةٌ وَتَكْبِيرٍ صَدَقَةٌ وَتَحْمِيدٍ صَدَقَةٌ فَقَدْ رَسَّوْا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ثُمَّ قَالَ
 يَحْيَى بْنُ حَزْمٍ مَنْ ذَلِكَ رَكْعَتَا الصُّلُوحِ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَمَةَ الْمَدَنِيُّ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ زَيْدَانَ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ مَعَاذٍ
 ابْنِ النَّسْلِ الْجَهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَاةٍ حِينَ يُبْصِرُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتِي
 الصُّلُوحِ لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غُفِرَ لَهُ خَطَايَاةٌ وَأَنْ كَانَتْ أَكْثَرُ مِنْ زَيْدِ الْبَحْرِ حَدَّثَنَا ابُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ نَالِ الْهَيْثَمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ يَحْيَى

قَالَ النَّوَوِيُّ وَأَنْ أَقْلَهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلُهَا ثَمَانُ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٌّ (يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ) بَضَمَ الْعَيْنَ قَالَ السَّيْبَوِيُّ (عَلَى كُلِّ سَلَامَةٍ) هُوَ بَضَمُ
 السَّيْنِ وَتَخْفِيفُ اللَّامِ وَاصِلُهُ عِظَامُ الْأَصَابِعِ وَسَائِرُ الْكَفِّ ثُمَّ اسْتَحْمَلَ فِي جَمِيعِ عِظَامِ الْبَدَنِ وَمُقَاصِلُهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى سِتِينَ وَثَلَاثَ مِائَةِ مَفْصَلٍ عَلَى كُلِّ مَفْصَلٍ صَدَقَةٌ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي النِّهَايَةِ السَّلَامَةُ جَمْعُ سَلَامَةٍ وَهِيَ الْأَمَلَةُ مِنَ
 الْإِثْمِ لِأَصَابِعٍ وَقِيلَ وَاحِدَةً وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ وَيُجْمَعُ عَلَى سَلَامِيَّاتٍ وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصَلَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ السَّلَامَةُ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مَجُوفٍ مِنْ
 صَغَارِ الْعِظَامِ الْمَعْنَى عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ أَنْتَهَى - قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَنْ كُلَّ عِضْوٍ وَمَفْصَلٍ مِنْ بَدَنِهِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ أَنْتَهَى (وَأَمَانَةُ الْإِذَى)
 أَيْ إِبَالَةُ الْإِذَى (وَبَضْعَةُ أَهْلِهِ) الْبَضْعُ بَضَمُ الْبَاءِ هُوَ الْجَمَاعُ وَالْمَعْنَى مَبَاشَرَةً مَعَ أَهْلِهِ (وَبُحْرَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ) وَبُحْرَى بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَضَمُّهُ فَالضَّمُّ مِنَ
 الْأَجْزَاءِ وَالْفَتْحُ مِنَ جُزْئِ بُحْرَى أَيْ كَفَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى تَجْزَى نَفْسٌ فِي الْحَدِيثِ الْبُحْرَى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَ دَلِيلٍ عَلَى عَظَمَةِ فَضْلِ الصُّلُوحِ وَكِبَرِهِ وَقُرْبَاهُ
 وَأَنَّهُ تَصِيرُ رَكْعَتَيْنِ وَاحِدَتَيْنِ عَلَى الْحَافِظَةِ عَلَيْهَا وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَصِلِي الصُّلُوحَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ مِنْ مَغْبِيهِ وَأَنَّهُمَا مَرَّانَةً صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَةَ الصُّلُوحِ قَطْ قَالَتْ وَأَنْ لَا يَسْبَحُهَا وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْعُ الْعَمَلُ هُوَ يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ
 فَيَفْرَضَ عَلَيْهِمْ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلِي الصُّلُوحَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ وَفِي رِوَايَةٍ مَا شَاءَ اللَّهُ وَفِي حَدِيثٍ أَمْرًا أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانُ رَكَعَاتٍ وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ ذَرٍّ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَابْنِ لَدْرٍ رَأَى رَكْعَتَانِ وَهَذِهِ الْحَادِيثُ الْمَرْبُوعَةُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ كُلِّهَا
 مُتَّفَقَةٌ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهَا عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَحَاصِلُهَا أَنَّ الصُّلُوحَ سُنَّةٌ مُتَّكَفَةٌ وَأَقْلَهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلُهَا ثَمَانُ رَكَعَاتٍ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعٌ أَوْ سِتٌّ كُلُّهُمَا
 أَكْمَلُ مِنْ رَكْعَتَيْنِ وَدُونَ ثَمَانٍ وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ حَدِيثِي عَائِشَةَ فِي نَفْيِ صَلَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبَاتِهَا فَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلِيهَا
 بَعْضُ الْأَوْقَاتِ لِفَضْلِهَا وَيُتْرَكُهَا فِي بَعْضِهَا خَشْيَةً أَنْ تَفْرُضَ كَمَا ذَكَرْتَهُ عَائِشَةُ وَيَتَأَوَّلُ قَوْلَهَا مَا كَانَ يَصِلِيهَا إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ مِنْ مَغْبِيهِ عَلَى مَعْنَاهُ
 مَا رَأَيْتُهُ كَمَا قَالَتْ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلِي سَجْدَةَ الصُّلُوحِ سَبْدَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَكُونُ عِنْدَ
 عَائِشَةَ فِي وَقْتُ الصُّلُوحِ إِلَّا فِي نَادِرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مَسَافِرًا وَقَدْ يَكُونُ حَاضِرًا وَلَكِنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَإِذَا كَانَ
 عِنْدَ نِسَائِهِ فَأَتَمَّ كَانَ لَهَا يَوْمٌ مِنْ نُسْعَةٍ فَيَصْبِرُ قَوْلَهَا مَا رَأَيْتُهُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُهُ مُسْلِمٌ وَفِي الْأَلْفَاظِ اخْتِلَافٌ (وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ) مِنْ رِوَايَةِ
 أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ عَنْهُ عَنْ وَاصِلٍ (أَتَمَّ) مِنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ وَاصِلٍ (وَلَمْ يَذْكُرْ مُسَدَّدٌ) فِي رِوَايَتِهِ (الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ) كَمَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ
 مَنِيعٍ (زَادَ) أَيْ مُسَدَّدٌ فِي رِوَايَتِهِ (وَقَالَ كُنْ أَوْ كُنْ) هَكَذَا ابُو هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ الْمَشَارِئِيهِ وَصَرَّحَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ بِهِ وَهُوَ ذِكْرُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (وَزَادَ ابْنُ مَنِيعٍ)
 دُونَ مُسَدَّدٍ (بِقَضَى شَهْوَتِهِ) أَيْ يَجِئُ مَعَ أَهْلِهِ لِقَضَاءِ شَهْوَتِهِ (أَقَالَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيْ أَخْبَرَنِي) (لَوْ وَضَعْنَا) أَيْ شَهْوَتَهُ (فِي غَيْرِهَا)
 وَهُوَ الزَّادُ (أَلَمْ يَكُنْ يَأْتُمُّ) وَيُنْكَبُ الْحَصِيَّةَ (عَنْ سَهْلٍ بْنِ مَعَاذٍ ابْنِ النَّسْلِ الْجَهَنِيِّ) مَنْسُوبٌ إِلَى قَبِيلَةِ جَهَنِمَةَ مَصْغَرًا (مَنْ قَعَدَ) أَيْ اسْتَمَرَ (فِي مُصَلَاةٍ) مِنَ الْمَسْجِدِ
 أَوِ الْبَيْتِ مُشْتَغَلًا بِذِكْرِ الْفِكْرِ أَوْ مُتَّقِدًا لِلْعِلْمِ أَوْ مُسْتَفِيدًا وَطَائِفًا بِالْبَيْتِ (حِينَ يُبْصِرُ) أَيْ يَسْلُمُ (مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ) أَيْ إِلَى أَنْ يَصِلَ (رَكْعَتِي الصُّلُوحِ) أَيْ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ وَارْتِفَاعِهَا (أَلَيْقَالَ) أَيْ فِي بَيْنَهُمَا (الْأَخِيرُ) أَيْ هُوَ مَا يَنْتَزِعُ عَلَى الثُّوَابِ وَكَتَفَى بِالْقَوْلِ عَنِ الْفَعْلِ (غُفِرَ لَهُ خَطَايَاةٌ) أَيْ الصَّغَائِرُ

ويحتمل الكبار قاله على القاري قال المنذري سهل بن معاذ بن النس ضعيف والراوي عنه زيان بن فايد الحمري ضعيف ايضا ومعاذ بن النسل جهني له صحبة معدود وفي اهل مصر الشام وزيان بفتح الزاي وبعد هاياء موحدة مشددة مفتوحة وبجل اللف ونون وفايد بالفاء وبعد الالف ياء آخر الحرف دال مهملة (صلوة في الزيادة) أي صلاة تتبع صلوة وتتصل بها فرضا أو سنة أو نقلا (الغوية) أي ليس بينهما كلام باطل ولا غلط واللغو اختلاط الكلام (كتاب في عليين) أي مكتوب ومقبول تصعبه الملائكة المقربون إلى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح قاله المناوي قال المنذري قد تقدم الكلام على القاسم هذا واختلاف الأئمة في الاحتجاج بحديثه (يا ابن آدم) وفي بعض النسخ يحذف حرف النداء (الانجزي) يقال العجزة الامراء فاته أي لا تنفوني من العبادة قال الحافظ العراقي أي تقتنه بأن لا تفعل ذلك فيفوتك كفايتي آخر النهار (في أول نهارك) يحتمل ان يراد بها فرض الصبح وكذا الفجر أو اريد بالاربع المذكورة صلاة الضحى واليه حجة المؤلف وعليه عمل الناس (الكثرة) يحتمل ان يراد كفايته من الأوقات والحوادث الضارة وان يراد حفظه من الذنوب والعفو عما وقع منه في ذلك أو اعم من ذلك قاله السيوطي قال الشوكاني واستدل بالحديث على مشروعية الضحى ولكنه لا يثبت الا على تسليم انه اريد بالاربع المذكورة صلاة الضحى وقد قيل يحتمل ان يراد بها فرض الصبح وركعتا الفجر لأنها هي التي أول النهار حقيقة ويكون معناها كقوله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى فهو في ذمة الله قال العراقي وهذا ينبغي على ان النهار هل هو من طلوع الفجر أو من طلوع الشمس والمشهور الذي يدل عليه كلام جمهور اهل اللغة وعلماء الشريعة انه من طلوع الفجر قال وعلى تقدير ان يكون النهار من طلوع الفجر فلا مانع من ان يراد بهذه الركعتين بعد طلوع الشمس لأن ذلك الوقت ما خرج عن كونه أول النهار وهذا هو الظاهر من الحديث وعلى الناس فيكون المراد بهذه الركعتين ركعتي صلاة الضحى انتهى وقد اختلف في وقت دخول الضحى فروى النووي في الرخصة عن اصحاب الشافعي ان وقت الضحى يدخل بطلوع الشمس ولكن يستحب تأخيرها إلى ارتفاع الشمس ذهب البعض منهم إلى ان وقتها يدخل من الارتفاع وبه جزم الرافعي وابن الرفعة قال المنذري واخرجه الترمذي من حديث أبي الدرداء وأبي ذر وقال حسن غريب هذا أخرجه في اسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال ومن الأئمة من يصح حديثه عن الشاميين وهذا الحديث شاع في الاسناد وحديث أبي همام قد اختلف الرواة فيه اختلفوا كثيرا وقد جمعت طرقه في جزء مفرد وحمل العلماء هذه الركعات على صلاة الضحى وقال بعضهم النهار يقع عند أكثرهم على ما بين طلوع الشمس إلى غروبها واخرجه ابوداود والترمذي في باب صلاة الضحى وذكر بعضهم ان نجيم بن همار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وذكر هذا الحديث وقد وقع لنا حديث من روينه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هذا وقد قيل في اسم أبيه هبار بالباء الموحدة وهذا يدل على الممهلة وهم بمبهمين وقيل خمار بالخاء المفتوحة المجتزئة وقيل حماس بالخاء المهملة المكسورة انتهى (صلى سحرة الضحى ثمان ركعات) قال النووي هذا الوجه مجرب فيها الذي في الصحيح ويبين ان المراد به صلاة الضحى وبه يندفع توقف القاضي عياض وغيرها في الاستدلال به قائلين انها اخبرت عن وقت صلواتها عن نبيها فلعلها كانت صلاة شكر لله تعالى على الفتح قال اسناد ابى داود في هذا الحديث صحيح على شرط البخاري انتهى (قال احمد بن صالح) مقصوده ذكر اختلاف لفظ احمد بن صالح واحمد بن عمر فذكر احمد بن صالح لفظ سحرة الضحى أي صلى يوم الفتح سحرة الضحى ثمان ركعات ولم يذكر ابن السرح بل قال صلى يوم الفتح ثمان ركعات قال المنذري اخرجه ابن ماجه (يوم فتح مكة) اغتسل في بيتهما قال الحافظ ابن حجر ظاهرة ان الاغتسال وقع في بيتهما ووقع في المؤطا ومسلم من طريق أبي مرة عن ام هانئ انها ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو با على مكة

ثمان

عنه أخر ابن الساجع والجزء الثاني من مجلد خطيب البغدادي ٢٧

وصلت ثمان ركعات فلم يركب أحد صلوات بعد حدثنا مسدد بن زياد بن زبير عن ثمان الجعفي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى فقالت لا إلا أن يحج من مخيبيه قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بين السجود قالت من المفصل حدثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قط وأني لا أسمعها وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها ليكن العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيقرضوا عليه حلت لنا أن نقبل واحمد بن يونس قال لا يركبها ناسمك قال قلت لجابر بن سمرة الكندي كنت نجا ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا فكان لا يقوم من صلاة الذي صلى فيه الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام صلى الله عليه وسلم بأب صلاة النهار حدثنا عمر بن مروان شعبه عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبد الله الباري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار من مشي فوجدته يغتسل وجميع بينهما بأن ذلك تكرهه ويؤده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هانئ وفيه ان أباه ستره لما اغتسل وان في رواية أبي مرة عن ابن فاطمة بنته هي التي سترته ويحتمل أن يكون نزل في بيته بأب على مكة وكانت هي في بيت آخر مكة فجاءت إليه فوجدته يغتسل فيحرق القوم وأما السنن فيحتمل أن يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في ثنائه والله أعلم (وصلت ثمان ركعات) زاد كريب عن أم هانئ في الرواية المتقدمه يسلم من كل ركعتين وكان أخرجه ابن خزيمة أيضا وفيه روى عن ثمان ركعات في صلاة يوم الفتح ركعتين وهو صحيح وفي الطبراني من حديث ابن أبي وفي أنه صلى الضحى ركعتين فسأله أمه فقالت فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي يوم الفتح ركعتين وهو صحيح علم أنه رأى من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ورأت أم هانئ بقية الثمان وهذا يقوى أنه صلاها مفصلة والله أعلم قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي (فقال لا إلا أن يحج من مخيبيه) بفتح الميم وكسر الغين أي من سفره قال الخطابي أخذ قوم بحديث عائشة فلم يروا صلاة الضحى وقالوا إن الصلاة التي صليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هي سنة الفتح قال وهذا القول لا يرد في صلاة الضحى لتواتر الروايات بها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى حديث عائشة أنه ما صلاها مفصلة بها ومن ذهب السلف الاستسقاء وتركها ظاهرها قال وحديث أبي هريرة لا ترغيب فيها لأنه صلى الله عليه وسلم لا يوصي بعمل إلا وفي فعله جزيل الاجر والثواب انتهى (يقرب) أي يجمع (بين السجود) أي بين سور القرآن في ركعة واحدة (من المفصل) وهو السبع الأخير من القرآن قال الطبراني وله سورة الحجرات إن سورة قصص كل سورة كفصل من الكلام انتهى قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في مختصر ومطوك (ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال النووي أي ما يروى عليه بأقرب يكون نقبا للهداية لا الصلاة والله أعلم وأما ما صح عن ابن عمر أنه قال في الضحى هي بدعة فحجوا على أن صلاتها في المسجد والنظائر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لأن أصلها في البيوت ونحوها مذكور أو يقال إن ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم الضحى وأما كيف كان فجهلوا العلماء على استحباب الضحى (ما سمع) أي ما صلى (سجدة الضحى) يضم السين أي نافلة الضحى (وان كان) حقة من متقلة (البدع) بفتح اللام وفتح الدال أي يترك (أن يعمل به) بفتح الياء أي يعمل به وفيه بيان كمال شفقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمره فيه إذا تعارضت مصالحه قدم أهمها انتهى قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم (فإذا طلعت قام صلى الله عليه وسلم) أي صلاة الضحى (الضحى) وهي الضحوة الصخرة يقال لها الشراق والقيام إلى الصلاة هو ظاهر من تبويب المؤلف وفي رواية لمسلم حتى تطلع الشمس حسنا هو بفتح السين وباء تنوين أي طلوعا حسنا أي مرتفعة قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي بخوة باب صلاة النهار (صلاة الليل والنهار من مشي) قال الخطابي روى هذا عن ابن عمر نافع وطاؤس وعبد الله بن دينار لم يذكر فيها أحد صلاة النهار وإنما هو صلاة الليل من مشي من الزمان سبيل الزيادة أن تقبل وقد قال بهذا في التوافل مالك بن انس والشافعي واحمد بن حنبل وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى يوم الفتح ثمان ركعات سلم عن كل ركعتين وصلاة العيد ركعتان وصلاة الاستسقاء ركعتان وهذه كلها من صلاة النهار وقال في النبيل والحديث يدل على أن المستحب في صلاة تطوع الليل والنهار أن يكون من مشي من ذلك أما في جانب الزيادة كحديث عائشة صلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم صلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن وأما في جانب النقصان كحديث أبي هريرة بركعة قال المنذري وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي اختلف أصحاب شعبة في حديث ابن عمر فوجد بعضهم

حدثنا ابن المنذر نا معاذ نا شعبة نا ثني عبد رب بن سعيد عن أنس بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن الحارث عن المطلب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة مثني مثني ان تشهد في كل ركعتين وان تباأس وتمسك وتقمع بيدك ونقول اللهم اللهم
فمن لم يفعل ذلك فمى خذ الجرس سئل ابو داود عن صلوة الليل مثني قال ان شئت مثني وان شئت اربعا يا ب صلوة التسبيح
حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم نا يسابور نا موسى بن عبد العزيز نا الحكم نا ابن انا عن عكرمة عن ابن عباس نا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمها الا اعطيتك الا اصبحت الا احبوك الا افعل بك

ورفعه بحضرة وقال والصحيح ما روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة الليل مثني مثني وروى الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما يذكر فيه صلوة النهار قال النسائي هذا الحديث عندى خطأ والله اعلم وقال الامام الشافعي هكذا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثابت وقد يروى عنه خبر يثبت اهل الحديث مثله في صلوة النهار وذكر حديث يعلى بن عطاء هذا وسئل البخارى عن حديث يعلى بن عطاء
الصحيح هو فقال نعم وذكر البخارى في الصحيح عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال ما ادرى كذا فقراء ارضنا الا ليس من في كل اثنيتين من النهار ذكر
في الباب احاديث تدل على ذلك وحكى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين ثم ذكر المنذر في كلامه الخطابي الذي تقدم (الصلوة مثني مثني) قال العراقي يحتمل ان يكون المراد
انه يسلم في كل ركعتين ويحتمل ان المراد انه يتشهد في كل ركعتين وان جهر ركعات بنسليم واحد فيكون قوله عقبه (ان تشهد في كل ركعتين)
تفسير المعنى مثني مثني (وان تباأس) اى تظهر بؤسا وفاقا قال الخطابي معناه اظهر البؤس والفاقا وقال ابو موسى المدني اى تظهر خضوعا وقولا
قال الخطابي صاحب الحديث يغفلون شعبه في رواية هذا الحديث قال محمد بن اسمعيل البخارى اخطأ شعبه في هذا الحديث في مواضع قال عن انس
ابن ابي أنس نا عمران بن ابي أنس نا عبد الله بن الحارث نا هرون عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث وربيعة بن الحارث هو ابن المطلب فقال هو عن المطلب
الحديث عن الفضل بن عباس نا محمد بن كزيب نا الفضل نا قلت ورواه الليث بن سعد عن عبد رب بن سعيد عن عمران بن ابي أنس عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن
ابن الحارث عن الفضل بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح قال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخارى في خطأ
شعبه وصوب الليث بن سعد وكذلك قال محمد بن اسحق بن خزيمة انتهى (وتمسك) من المسكنة وقيل من السكون والوقار الميم مزية فيها قاله
الخطابي اى تظهر سكونا ووقارا فيهم زائد وقال العراقي مضارع حذف منه احد التائين (وتقمع بيدك) قال الخطابي افتناع اليد بن فخرى في الدعاء
والمسألة انتهى وجعل ابن العربى هذا الرف بعد الصلوة فيها قال العراقي لا يتعين بل يجوز ان يراد الرفق في قنوت الصلوة في الصحيح والوتر (وتقول
اللهم اللهم) نداء معناه يا الله اى اعطني كذا او كذا (اى خذ الجرس) اى نقصان في الاجر والفضيلة قال المنذرى واخرجه البخارى وابن ماجة وفي حديث
ابن ماجة المطلب بن ابي وداعة وهو وهم وقيل هو عبد المطلب بن ربيعة وقيل الصحيح فيه ربيعة بن الحارث عن الفضل بن عباس صلى الله عليه
واخطأ فيه شعبه في مواضع وقال البخارى في التامر انه لا يصح انتهى قلت هكذا في نسختين من المنذرى وليس الحديث في صحيح البخارى اصلا وقال
المرى في الاطراف حديث الصلوة مثني مثني ان تشهد في كل ركعتين اخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة انتهى وهذا وهم من المنذرى جرى القلم
بلفظ البخارى مكان النسائي كذا في الشرح باب صلوة التسبيح (يا عمها) اشارة الى مزيد استحقاؤه وهو منادى مضاف الى ياء المشكك فقلت
ياؤه الفا والحقت بهاء السكت كيا غلامها (الا اصبحت) اى لا اعطيتك منحة قال في المغرب المنحان يعطى الرجل الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها ثم
يردها اذا ذهب درها هذا الصلة ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء (الا احبوك) يقال حباة كذا او بك اذا اعطاه والحباء العطية كذا في النهاية وهو
قريب المعنى وكرر الفاظا متقاربة المعنى تقرير للتأكيد قال السيوطى واقرط ابن الجوزى فاورد هذا الحديث في كتاب الموضوعات واعلم موسى بن
عبد العزيز قال انه مجهول قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في كتاب الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة اسماء ابن الجوزى بذكر هذا الحديث في
الموضوعات وقوله ان موسى بن عبد العزيز مجهول لم يصيب فيه فان ابن معين والنسائي وثقه وقال في اما الى اذكار هذا الحديث اخرج البخارى
في جزء القراءة خلف الامام وابوداود وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه البيهقي وغيرهم وقال ابن شاهين في التعميم
سمعت ابا بكر بن ابي داود يقول سمعت ابي يقول اصح حديث في صلوة التسبيح هذا قال وموسى بن عبد العزيز وثقه ابن معين والنسائي وابن
حبان وروى عنه خلق واخرجه البخارى في القراءة هذا الحديث بعينه واخرجه له في الادب حديثا في سماع الرعد وبعض هذه الامور ترتفع
الجحالة ومن صحح هذا الحديث او حسنه غير من تقدم ابن مناذر والف في نصيحي كتابا والاخرى الخطيب ابو سعد السمعاني وابو موسى المدني

عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وأخره قديمه وحديثه خطأك وعملة صغيرة وكبيرة سره وعلا نيته عشر
خصال أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة واحدة فترتفع من القراءة في أول ركعة وانت قائم قلت
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركم فتقولها وانت راكع عشر ثم ترفع رأسك من الركوع
فتقولها عشر ثم تهوي ساجد فتقولها وانت ساجد عشر ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر ثم تسجد فتقولها
عشر ثم ترفع رأسك فتقولها عشر فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات إن استطعت أن تصلها في
كل يوم مرة فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل
ففي عمر مرة حدثنا محمد بن سفيان الزبيري عن أبيه عن ابن أبي حنيفة عن ابن أبي عمير عن مالك عن ابن جزي

وأبو الحسن بن الفضل والمنتزعي وابن الصلاح والنووي في تهذيب الأسماء وآخرون وقال الدليلى في مسند الفردوس صلاة التيسير أشبه الصلوات
وأصحها إسناداً ورأى البيهقي وغيره عن أبي حامد الشافعي قال كنت عند مسلم بن الحجاج ومحدثا هذا الحديث فسمعت مسلماً يقول لا يروى فيها
إسناد أحسن من هذا وقال الترمذي قد رأى ابن المبارك وغيره من أهل العلم صلاة التيسير وذكر الفضل فيها وقال البيهقي كان عبد الله بن المبارك
يصليها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفيه تقوية للحديث المرفوع وكحديث ابن عباس هذا طرق فتابع موسى بن عبد العزيز عن
الحكم بن أبان إلهي بن الحكم ومن طريقه أخرجه ابن راهويه وابن خزيمة والحاكم وتابع عكرمة عن ابن عباس عطاء وأبو الجوزاء وهما هدا
وورج حديث صلاة التيسير أيضاً من حديث العباس عبد المطلب وابنه الفضل وأبي رافع وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن علي بن
إبي طالب وجعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله وأم سلمة والنصارى الذي أخرجه المؤلف حديثه وسيجيء وقال الزركشي غلط ابن الجوزي بالشك
في جملة من الموضوعات لأنه رواه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلاً عن أن يكون موضوعاً وغاية
ما علله بموسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك فقد روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن وإسحاق بن إبراهيم بن زيد بن المبارك
الصنعاني وغيرهم وقال فيه ابن معين والنسائي ليس به بأس لو ثبتت جهالة لم يلزم أن يكون الحديث موضوعاً لم يكن في إسنادة
من يهتم بالوضع والطريقان الأخران في كل منهما ضعيف ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعاً انتهى (عشر خصال) بالنصب
على أنه مفعول للأفعال المتقدمة على سبيل التنارع قال التوربشتي الحفصة هي الخلة أي عشرة أنواع ذنوبك والخصال العشر منحصرة في قوله
أوله وأخره وقد زادها أيضاً بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الأقسام أي هذه عشر خصال وقال ميرك في الخصال العشر هي الأقسام
العشر من الذنوب وقال بعضهم المراد بالعشر الخصال للتبسيحات والتحميدات والتهليلات والتكبيرات وأنها سوى القيام عشر انتهى
(أوله وأخره) بالنصب قال التوربشتي أي مبدأه ومنتهاه وذلك أن من الذنوب ما لا يواقع الإنسان دفعة واحدة وأما يأتي منه شيئاً فشيئاً
ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر (سر وعلا نيته) والضمير في هذا كلها عائذ إلى قوله ذنبك وفي شرح الحاشية لا يروى
ههنا بحث شريف (ان تصلي) ان مفسرة لان التعليير في معنى القول أو هي خبر مبتدأ أعذوف والمقدر عائذ إلى ذلك أي هو يعجز عما موربه ان
تصلي (في أول ركعة) أي قبل الركوع (خمس عشرة مرة) وفيه ان التيسير بعد القراءة وبه أخذ أكثر الأئمة وأما ما كان عبد الله بن المبارك يفعل
من جعله خمس عشرة قبل القراءة وبعد القراءة عشر ولا يسبح في الاعتدال فهو في ألف لهذا الحديث ووافقه النووي في أن لا ذكر فحجل
قبل الفاتحة عشر لكنه اسقط في مقابلتها ما يقال في جلسة الاستراحة وقال بعضهم وفي رواية عن ابن المبارك أنه كان يقول عشرين في
السجدة الثانية قال القاري وهذا وارد في أن يخلاف ما قبل القراءة (ثم تركم فتقولها وانت راكع عشر) أي بعد تسبيح الركوع (فتقولها عشر) أي
بعد التسليم والتحميد (وانت ساجد عشر) أي بعد تسبيح السجود (ثم تسجد) أي ثانياً ثم ترفع رأسك أي من السجدة الثانية (فتقولها عشر) أي
أي قبل أن تقوم على ما في الحصن قال القاري وهو محتمل جلسة الاستراحة وجلسة التشهد انتهى قلت الحديث الثاني وفيه التصريح بأن جلسة
الاستراحة لا غيرها (ذلك) أي مجموع ما ذكر من التسيحات (خمس وسبعون) مرة (في أربع ركعات) أي في مجموعها بلا محالفة بين الأولى والثلاث
فتصير ثلاثمائة تسبيحة وقال عبد الله بن المبارك ويبدأ في الركوع بسبحان رب العظيم ثلاثاً وفي السجود بسبحان رب العلي ثلاثاً ثم
يسبح التسيحات المذكورة وقيل له ان سرها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدة السهو وعشر عشر قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة وذكر الترمذي

صلى الله عليه وسلم قال بجعفر بهذا الحديث فذكر نحوهم قال في السجدة الثانية من الركعة الاولى كما قال في حديث محمد بن
ابن ميمون باب ركعتي المغرب اثنَ تَصْلِيَانِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْثَدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ابْنِ أَبِي
بَكْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَوْسَى الْقَطَرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ اسْتَحْقَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَجْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّى صَبَّحَ نَبِيَّ عَبْدَ الْأَشْهَلِ فَصَلَّى فِيهِ الْمَغْرِبَ فَلَمَّا أَقْبَضَ صَلَاتَهُمْ رَأَاهُمْ يُسَبِّحُونَ بَعْدَهَا فَقَالَ هَذِهِ صَلَاةُ الْبُيُوتِ
حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نَاطِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمَخْبِرَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطِيلُ الْقِرَاءَةَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَنْقَرِقَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ
رَأَاهُ نَضْرًا الْجَدِّيُّ عَنْ يَحْقُوبَ الْقُتَيْبِيِّ وَأَسْنَدُهُ مِثْلُهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنُ الطَّبَّاعِ أَنَّ نَضْرًا الْجَدِّيَّ عَنْ يَحْقُوبَ
مِثْلَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَاسْلِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْعَتَاكِيُّ قَالَ لَا يَحْقُوبُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَهَا مَرَّسًا قَالَ ابْنُ دَاوُدَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْقُوبَ يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ حَدَّثَكُمْ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مُسْتَدٌّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِ الصَّلَاةِ
بَعْدَ الْعِشَاءِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَافِعٍ نَزِيدُ بْنُ الْحَبَابِ الْعُكْلِيُّ نَاطِلُ بْنُ مَخُولٍ حَدَّثَنَا مُقَاتِلُ بْنُ يَشِيدٍ الْعَجَلِيُّ عَنْ ثَرْوَانَ
ابْنِ هَارِثٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ قَطُّ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّيْتُ أَرْبَعَةَ رُكْعَاتٍ وَسِتَّ رُكْعَاتٍ وَلَقَدْ طَرَفْتُ بِاللَّيْلِ فَطَرَحَنَاهُ نَظْعًا

والآخرها سنة باب قيام الليل حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يُعَقِّدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِكَ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يُضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَإِنْ قُدَّ فَإِنْ سَبَقَ
 فَذَكَرَ اللَّهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ إِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ
 كَسَلًا زَانِحًا نَفْسًا بَنِي بَشَارًا نَابِذًا أَبُودَاوُدَ وَنَاشِعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حُجْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَيْسٍ يَقُولُ قَالَتْ عَالِشَةُ لَأَنْدَعُ
 قِيَامَ اللَّيْلِ فَإِنْ رَسَّوَلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُوهُ وَكَانَ إِذَا فَرَضَ وَكَسَلَ صَلَّاهُ قَاعًا حَلَّ ثَمَانِينَ بَشَارًا يَجِي نَابِذًا عَجَلًا
 عَنْ الْفَقْهَاءِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَابْتَغَى أَثَرَهُ
 فَإِنْ أَبَتْ نَضَمَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَجَمَهُ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَابْتَغَتْ رُوحَهَا فَإِنْ ابْتَدَتْ نَضَمَتْ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ

اللائي (والآخرها) أي السورة (سنة) واحدة وقيل أكثر من ذلك وتقديره بيانه أنفا قال المنذرى وقد حصر من حديث عائشة أنها قالت وأمسك الله
 حاتم بن أبي عشرين شهر في السماء انتهى باب قيام الليل (يعقد) بكسر القاف أي يشد (على قافية راسك) أي قفاه وموخره وقيل وسطه (ثلاث
 عقد) جمع عقدة والمراد بها عقد الكسل أي يحمله الشيطان عليه قاله ابن الملك وقال الطيبيراماد تنقله وإطالته فكانه قد شد عليه شد وعقدة
 ثلاث عقد قال البيضاوي القافية القفا وقفا كل شيء وقافيته أخوه وعقد الشيطان على قافيته استعاره عن تسويل الشيطان وتحبب النوم
 إليه والدعة والاستراحة والتقييد بالثلاث للتأكيد أولان الذي يغفل به عقدة ثلاثه أشياء الذكر والوضوء والصلوة وكان الشيطان
 منعه عن كل واحدة منها بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيصه لثلاثه محل الواهمة وحمل تصرفها وهو أطوع القوى للشيطان في أسرع
 اجابة لدعوته (يضرب) أي يبدء تأكيد أو احكاما (مكان كل عقدة) قيل معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ قال مبرك واختلف
 في هذا العقد فقيل على الحقيقة كما يعتقد السامعون ليسجرو ويؤذنه ما ورد في بعض طرق الحديث أن على راس كل آدمي حبلا فيه ثلاث عقد
 وذلك عند ابن ماجة ونحوه لاجل ولبن خزيمة وابن حبان وقيل على الجواز كأنه شبه فعل الشيطان بالذات من منعه من الذكر والصلوة بفعل
 السامع لمسحور من منعه عن مرادة (عليك ليل طويل) وهكذا وقع في جميع آيات البخاري ليل بالرفع وقال القاضي عياض واية الأكثر
 عن مسلم بالنصب على الإغراء وقال الطيبيراماد طويل هم ما بعد أي قوله (فأرقد) مفعول للقول المحذوف أي يلغ الشيطان على كل عقدة
 يعقد هاهنا القول وهو عليك ليل طويل أي طويل (فإن استيقظ) أي من نوم الغفلة (فذكر الله) بقلبه أو لسانه (انحلت) أي انفثت (عقدة)
 أي عقدة الغفلة (فإن توضأ انحلت عقدة) أي عقدة النجاسة (فإن صلى انحلت عقدة) أي عقدة الكسالة والبطالة قال الحافظ ابن حجر وتتم بلفظ
 الجمع أي عقد بخير اختلاف في رواية البخاري وفي الموطأ بلفظ الافراد (فأصبح) أي دخل في الصباح أو صار (نشيطا) أي للعبادة (طيب النفس)
 أي ذات فرح لأنه تخلص عن وثاق الشيطان وتخفف عنه أعباء الغفلة والنسيان وحصل له رضا الرحمن (والا) أي وإن لم يفعل كذلك بل أطاع
 الشيطان ونام حتى تقوته صلوة الصبح ذكره مبرك والظاهر حتى تقوته صلوة التهجيد (أصبح خبيث النفس) محزون القلب كثير الهمة متخيرا
 في أمره (كسلان) كذا في النسب وفي بعضها كسلان أي لا يحصل مرادة فيم يقصده من أمور لأنه مقيد بقييد الشيطان ومبعد عن قرب الرحمن
 ذكره على القاري قال المنذرى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وكان إذا مضى وكسل أي تنب والحديث يدل على جواز التنفل قاعدا من كسل
 صر الفدية على القيام قال النووي وهو إجماع العلماء قال ابن حجر المكي ومن خصا نضله عليه الصلوة والسلام من ثواب تطوعه جالسا كهبوا قائما
 لأن الكسل المقتضى لكون اجراء القاعدا على النصف من اجراء القائم كما في الصحيح ما صون في حقه عليه السلام انتهى وفيه أن كل من صلى جالسا
 ضربة فرضا أو نفلا يكون ثوابه كاملا فلا يعد مثل هذا من الخصا نضله لله إلا أن يراد به الإطلاق سواء جلوسه يكون بعذر أو غير عذر قاله
 على القاري وأخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الرجل قاعدا نصف الصلوة قال فأتيت فوجدته
 يصلي جالسا قالت يا رسول الله إنك قلت صلوة الرجل قاعدا على نصف الصلوة وانت تصلي قاعدا قال أجل ولكني لست كأحد منكم والمحدث
 سكت عنه المنذرى (قام من الليل) أي بعضه (فصل أي التهجيد) (وابتغى أثره) بالتهنئة أو الموعظة وفي معناها همارمه (فإن ابت) أي
 امتنعت لغلبة النوم وكثرة الكسل (نضم) أي رث (في وجهها الماء) وللمراد التلطف معها والسعي في قيامها طاعة ربها أمرها المكن قال تعالى
 وتعاونوا على البر والتقوى وقال ابن الملك وهذا يدل على أن المرأة أحد على التحريم يجوز لبس السجدة (رجم الله امرأة قامت من الليل التي نفثت بالسبني) (فصل) (ابن عثيمين)

حدثنا ابن كثير نا سفيان عن مسعر عن علي بن الأثير عن حماد بن محمد بن حاتم بن بزيع نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن
 الأعمش عن علي بن الأثير عن الأثير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقظ الرجل أهله من الليل
 فضليا أو صلة ركعتين جميعا ككتب في الذكرين والذكرات ولم ير فعه ابن كثير ولا ذكر أباه هريرة جله كلامه لم يسجد قال أبو داود
 في إسناده ابن مهدي عن سفيان قال وأما ذكر أباه هريرة قال أبو داود وحديث سفيان موقوف باب النعاس في الصلوة حدثنا
 القعقعي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا نعت أحدكم
 في الصلوة فليؤخر حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعلة يذهب يستغفر فيسب نفسه حدثنا
 أحمد بن حنبل نا عبد الرزاق نا معمر عن هشام بن عروة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام أحدكم من الليل
 فاستنجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليصلي ركعتين أو ركعتين جميعا أو ركعتين جميعا أو ركعتين جميعا أو ركعتين جميعا
 حدثهم قال نا عبد العزيز عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وجبل ممدود بين سائر يمين فقال ما هذا
 الجبل فقيل يا رسول الله هذه حمدة ابنة عيسى فصلى ركعتين ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
 فإذا أعيت فتجلس قال زيدا فقال ما هذا قالوا الزيبك تصلي فإذا أكسبت أو فترت أمسكت به فقال حلوة

والواو ملطخ بالجم وفي الترتيب الذي اشارة لطيفة لا تخفى وفيه بيان حسن المعاشرة وكمال الملاطفة والموافقة كذا في المرافة قال المنذري نا
 النسائي وابن ماجه وفي اسناده محمد بن عجلان وقد وثقه الامام احمد ويحيى بن معين وابو حاتم الرازي واستشهد به البخاري واخوه له مسلم
 في المتابعة وتكلم فيه بعضهم (إذا يقظ الرجل أهله) أي امرأته أو نساءه أو أولاده أو أقاربه وعبيده وأما ع (من الليل) أي في بعض اجزاء الليل
 (فصليا) أي الرجل والمرأة والرجل وأهله (أو صلة) أي كل واحد منهما (ركعتين جميعا) قال الطيبه حال موكلته من فاعل فصليا على التنبيه لا الأفراد
 لأنه ترديد من الراوي فالنقد بر فصليا ركعتين جميعا إذا دخل وصلى في البين فإذا اراد تقييده بفعله يقدر فصلة وصلت جميعا فهو قريب من
 التنازع انتهى وهو يفيد ان جميعا ليس بقيده لقوله فصلة مع انه خلاف الظاهر لأنه لو كان كذلك لقال فصليا جميعا أو صلة فالصحيح ان الشان إنما
 هو بين الأفراد والتنبيه والبقية على حالها فيقال حينئذ ان جميعا حال من معنى ضمير فصلة وهو كل واحد منهما لقوله تعالى ولو شاء ربك
 لأمن من في الأرض كلهم جميعا كذا في المرافة (كتبا) أي الصنفان من الرجال والنساء وفي بعض النسخ كتب (في الذكرين) أي الله كثير أي
 في جملةهم (والذكرات) كذا في الحديث اشارة الى تفسير الآية الكرمة والذكرين الله كثير والذكرات اعد الله لهم مغفرة واجزاء عظيما
 (ولم ير فعه ابن كثير) والحاصل ان محمد بن حاتم فعه وجعل من مسندات أبي هريرة نا سعيد الخدري وأما محمد بن كثير عن سفيان فلم
 ير فعه الحديث ولا ذكر أباه هريرة بل جله من كلام أبي سعيد موقوفا عليه وأما عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان فقال في روايته وإسناد
 ان سفيان ذكر أباه هريرة وعلى كل حال هذا الحديث من طريق سفيان عن مسعر موقوف على الصحابي ومن طريق شيبان عن الأعمش مرفوع
 الى النبي صلى الله عليه وآله والله اعلم قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه مسندا باب النعاس في الصلوة (قال اذا نعت) بقية العيز بكسر
 والنعاس والنوم ومقد منه (فليؤخر) الامر للاستجابة فيترتب عليه الثواب ويكره له الصلوة حينئذ (فإن أحدكم) علة للرقاد وترك
 الصلوة (لعله) استئناف بيان لما قبله (يذهب يستغفر) أي يريد ان يستغفر (فيسب) بالنصب ويجوز الرفع قاله الحافظ العسقلاني
 (نفسه) أي من حيث لا يريد أي يقول لنفسه بان يقول اللهم اغفر فيسب نفسه بان يقول اللهم اغفر
 والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل والهوان وهو تصور مثالي من الامثلة ولا يشترط اليه التصحيف والتخفيف وقال ابن حجر المكي
 بالرفع عطفا على يستغفر بالنصب جوابا للترجي ذكره في المرافة قال النووي وفيه الاحت على الاقبال على الصلوة بخشوع و فراغ قلبه ونشاط
 وفيه امر الناعس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس وهما عام في صلوة الفرض والنفل في الليل والنهار من هذا مذهبنا ومن ذهب
 لاكن لا يخرجهم فريضة عن وقتها قال القاضي وحمله مالك وجماعة على نفل الليل لأنها محل النوم غالب انتهى قال المنذري واخرجه البخاري
 والترمذي والنسائي وابن ماجه (فاستجمر القرآن) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس قال النووي في النهاية أي أمرته عليه فلم يقدر
 ان يقرأ كأنه صار به عجمة انتهى قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي (وحبل ممدود بين سائرين) أي السطوانتين المعهودتين (فإذا أعيت) أي فترت

كتبا أو

شنا

لتصل

فقال ليصلي أحدكم نشأ طه فاذا اكسل او فتر فليقعذ باب من نام عن حربه حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابو صفوان عبد الله
ابن سعيد بن عبد الملك بن قروان ح وحديثنا سليمان بن داود ومحمد بن سلمة المراءدي قالنا ابن وهب المعنى عن يونس
عن ابن شهاب ان السائب بن يزيد وعبيد الله اخبراه ان عبد الرحمن بن عبد قالا عن ابن وهب بن عبد القاري قال
سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر
وصلاة الظهر كتب له كما نما قرأه من الليل باب من نوى القيام فنام حدثنا القعنبي عن مالك عن محمد بن المنكر عن سعيد
ابن جبلة عن رجل عنده رخصي ان عائشة زعمت ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرني ان يكون
له صلاة بليل يغلي عليه نوم الا كتب له اجر صلاة وكان نومه عليه صدقة باب اي الليل افضل حدثنا القعنبي عن مالك
عن ابن شهاب عن ابو سلمة بن عبد الرحمن وعن ابو عبد الله الاخر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل
كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفر في اغفر له

[illegible]

باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل خلت أحسين بن يزيد الكوفي نا حَقِصَ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوقِظُهُ الله عز وجل بالليل فما أَيْحَى السُّكْرِ حتى يَفْرُغَ من حَزْبِهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا دُكَّانُ بْنُ الْأَحْوَصِ وَهَذَا حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَوةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهَا أَيُّ حَالٍ كَانَ يُصَلِّيهِ قَالَتْ كَانَ إِذَا سَمِعَ الصُّرَاخَ قَامَ فَصَلَّى حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا أَلْفَاةُ السُّكْرِ عِنْدِي إِلَّا نَأْمًا لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى نَائِجِي بْنُ زَكْرِيَّا عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّوَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَرْحَى حَدِيثُهُ عَنْ حَزْنَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِاءَ بْنِ الْهَقْلِ بْنِ زِيَادٍ السُّكْرِ نَأْمًا لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ يَقُولُ كُنْتُ أُبَيِّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوْضُوءَ وَجْهٍ أَجَنَّةً فَقَالَ سَلْبِي فَقُلْتُ مَرًا فَقُنْتُ فِي أَجَنَّةٍ قَالَ وَغَيْرُ ذَلِكَ قُلْتُ هُوَذَا قَالَ فَأَعْنَيْ عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ نَائِجِي بْنُ زَكْرِيَّا عَنْ نَاسِعِيدٍ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ النَّسَبِ بْنِ مَالِكٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ تَنَجَّاهُ جُؤْبُهُمْ عَنِ الْمُضْجَاعِ بِدُعَاؤِهِمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَفَعَهُمْ يُنْقِضُونَ قَالَ كَانُوا يَنْقِضُونَ مَا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْحِشَاءِ يُصَامُونَ قَالَ وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ قِيَامَ اللَّيْلِ يَنْتَقِلُونَ

ابن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقالوا والمراد بها ما جاء بكيفية وعن إسحاق بن راهويه يقول دخلت على عبد الله بن طاهر فقال لي يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل كل ليلة فقلت أيها الأمير إن الله يبعث لنا نبيا نقل لنا عنه أخبارا بها نحل الدماء وبها نخوم وبها نخل الفروج وبها نخوم وبها نبيح الأموال وبها نخرم فإن صح ذلك وان بطل ذلك فأمسك عبد الله انتهى ملخصا محررا وأما أصلان هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها الإيمان بها وأجرؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها وقد طال الكلام في هذه المسئلة واشتباهاها من أحاديث الصفات حفاظ الإسلام كابن تيمية وابن القيم والذهبي وغيرهم فعليك مطالعة كتبهم والله أعلم قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل (إن كان) مخففة من مثقلة (فما أَيْحَى السُّكْرِ) بفتح السين أي السدس الأخير قاله السدس وذلك لفرق لون النوم بعد القيام يروح البدن ويذهب ظر السهر ذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح قاله القسطلاني وأحمد بن حنبل سكت عنه المنذري (إذا سمع الصراخ) يضم الصاد الصوت الشديد وصوت الصارخ يعني الديك لأنه كثير الصياح في الليل كذا في اللسان وفي رواية البخاري ومسلم إذا سمع الصارخ وقال حافظ ووقع في مسندنا الطيالسي في حديث مسروق الصارخ الديك والصراخ الصبيحة الشديدة وجرت العادة بأن الديك يصيح عند نصف الليل غالباً قاله محمد بن ناصر قال ابن التين وهو موافق لقول ابن عباس نصف الليل أوقبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصيح عند ثلث الليل وكان داود يتحرى الوقت الذي ينادي الله فيه هل من سائل كذا قال المراد بالبدن أو مقبلا كل ليلة في ذلك الوقت لا الدوام المطلق انتهى (قام فصله) لأنه وقت نزول الرحمة والسكون قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم أتم منه (ما أَلْفَاةُ) بالفاء أي وجده صلى الله عليه وسلم (السُّكْرِ) بالرفع فاعل لف (عندى) (الأنائم) بعد القيام الذي مبدؤه عند سماع الصارخ جمعاً بينه وبين رواية مسروق السابقة وهل المراد حقيقة النوم واضطجاعه على جنبه لقولها في رواية البخاري فإن كنت يقطر حدثي والأاضطجاع أو كان نومه خاصاً بالليل إلى الطوال وفي غير رمضان دون القصار لكن يجنبها إخراجها إلى دليل قاله القسطلاني قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه (إذا حَزَبَهُ) أي بالحاء المهملة ثم الزاي قال في النهاية أي نزل به أمهم أو أصابهم غم وحرى بالنون من الحزن قال المنذري وذكر بعضهم أنه روى عن مسروق أنه انتهى وأحمد بن حنبل ليس له تعلق بالباب إلا أن يقال إذا حَزَبَهُ أمر صلى في آخر الليل والله أعلم (أنه بوضوءه) بفتح الواو أي ماء الوضوء (فقلت مرافقتك) أي أسألك صحبتك وقرابتك في أجنة (أو غير ذلك) بفتح الواو قاله النووي وغيره (هو ذلك) أي سوالي هذا (الغير) (فأعني على نفسك) معناه كن لي عوناً في إصلاح نفسك بكثرة السجود ونحوها قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي وأخرجه الترمذي وابن ماجه طر فأمته وليس لربيعه بن كعب في كتبهم سوى هذا الحديث (كانوا يبتدقون) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها يبتدقون وأخرجه ابن جرير وفيه في تفسيره من طريق مالك بن دينار قال سألت النسب بن مالك عن قول تنجأ في جنونهم

حدثنا أحمد بن المنصور نا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس في قوله كانوا قبل ليلة من الليل فالحجوج قال كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء زاد في حديث يحيى وكذلك نتجاني جنوهم يا اباقتباس صلوة الليل بركعتين حدثنا الربيع بن نافع ابونوبة نا سليمان بن حيان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام أحدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين حدثنا محمد بن خالد نا ابراهيم يعني ابن خالد عن رباح عن معمر عن ابوب عن ابن سيرين عن ابى هريرة قال اذا بعناك زاد ثم ليطول بعد ما شاء قال ابو داود وروى هذا الحديث حماد بن سلمة وزهير بن معاوية وجماعة عن هشام أو قفوه على ابى هريرة وكذلك رواه ابوب وابن عون أو قفوه على ابى هريرة ورأاه ابن عون عن محمد قال فيهما انجوز حدثنا ابن حنبل يعني احمد نا سحر قال قال ابن جريج اخبرني عثمان بن ابى سليمان عن علي الازدی عن عبید بن عمير عن عبد الله بن حبشي الخشعي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال افضل قال طول القيام

فَمَا يَذَّكَّرُ بِهِ أُولَئِكَ
فَيَعْلَمُونَ

کتابخانه مرکزی

[illegible]

باب صلاة الليل مثنى مثنى حدثنا القعنب عن مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل حدثنا أحمد بن جعفر الوركاظي نا ابن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على قدر ما يسرعه من في الحجرة وهو في البيت حدثنا محمد بن بكر بن الربيع نا عبد الله بن المبارك نا عن محمد نا عن عمران بن زائدة نا عن أبيه نا عن خالد الوائلي نا عن الهريزي نا قال كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل يرفع طويلاً ويخفص طويلاً قال بوداد أبو خالد الوائلي اسمه هرقم حدثنا موسى بن اسمعيل نا أحمد عن ثابت البناني نا عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا الحسن بن الصبا نا يحيى بن اسحق نا أحمد بن سبله نا عن ثابت البناني نا عن عبد الله بن رباح نا عن أبي قتادة نا النبي صلى الله عليه وسلم نا عن أبي بكر يصلي يخفص من صوته قال ومرو بهم نا الخطاب وهو يصلي رافعاً صوته قال فلهما أجمعنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر مررت بك

وهو ساجد ويقول عليه السلام وأما السجود فأكثر وأفديه من الدعاء فقم من أن يستجاب لك من قرب العبد من الله تعالى راجع إلى أحسان إليه وذلك بكثرة الثواب وهذا الصنع كون طول القيام أفضل ولا يمكن أن يكون في الصلوة مكانا كل واحد أفضل للصلوة وأيضا فإن السجود أفضل من القيام واجبه ونقله لأن الشرع سأل في القيام في حق المسبوق ولم يسأل في السجود فدل على أن واجب السجود أفضل من واجب القيام وأكد وكل ما كان واجبه أفضل كان نقله أفضل فبحر من السجود ونقله على القيام قال وأجواب أن المراد بالحد يثنى سنة القيام وسنة السجود أما الأول فلنقله وطول القيام وطوله ليس واجبا بالاجتماع وأما الثاني فلنقله فأكثر وأفديه من الدعاء والواجب من السجود لا يسعد دعاء المراد بالصلوة في قول السائل إلى الصلوة أفضل للصلوة لأن الالف واللام للعموم فيكون التقدير أي سنة الصلوة أفضل انتهى قال السبكي والشك في باقي باب (صلوة الليل مثني) لا اختلاف في مثني عنه واحد وإنما اختلفوا في الأفضل قال الشافعي أن الأفضل في صلاة الليل والنهار مثني مثني وقال أبو حنيفة رجع الأفضل فيهما أربع أربع وقال صاحباه في الليل مثني وفي النهار أربع والأخبار ردت على أنحاء فكل أخذ بما يترجح عنده ومما أوافق مذهب أبي حنيفة ما ورد عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربع ركعات لا يفصل بينهما بسلام رده أبو يعلى الموصلي في مسنده وما في مسلم من حديث معاذة أنها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت أربع ركعات الحديث وما في الصحيحين من حديث عائشة في بيان صلاة الليل يصلي أربع ركعات لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم أربع ركعات لا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث فهذا الفصل يقيد المراد بالالف قالت ثم أتينا فلا تسأل كذا ذكره ابن الهمام في فتح القدير شرح الهداية وفي رواية الشيباني فأم رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل وأجواب عن هذا السؤال يشعر بأنه وقم عن كيفية الوصل والفصل لا عن مطلق الكيفية ومعنى قوله مثني مثني أي اثنتين اثنتين وتكرر لفظ مثني مثني للمبالغة وقد فسر ذلك ابن عمر في رواية أحمد ومسلم عنه (فأذا خشى أحدكم الصبح) استدلال به على خروجه وقت الوتر بطلوع الفجر واستدل على مشروعية الأيتار بركعة واحدة عند حنيفة هجوم الصبح ويدل أكثر الأحاديث الصحيحة الصريحة على مشروعية الأيتار بركعة واحدة من غير تقييد وقد ذهب إلى ذلك جماعة من الأئمة وسيجيء ببيانته (فوتره) أي تجعل تلك الركعة صلوته وتره قال المنذري وأخرجه البخاري وصلى والنسائي وابن ماجه باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل (على قدر ما يسمعه) أي مقدار قراءة يسرها (من في الحجرة) المراد من الحجرة قاله السندي (وهو في البيت) أي في بيته قال القاري قيل المراد بالحجرة إخص من البيت يعني كان لا يرفع صوته كثيرا ولا يسر بحيث لا يسمعه أحد وهذا إذا كان يصلي ليلا وأما في المسجد فكان يرفع صوته فيها كثيرا ذكره ابن الملك قال المنذري في إسناد ابن أبي الزناد وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان وفيه مقال وقد استشهد به البخاري في مواضع (كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل) في الأذهار يعني في الصلوة ويحتمل في غيرها أيضا والخبر عن وف وهو مختلفة (يرفع) أي صوته رفعا متوسطا (طورا) أي مرة أو حالة إن كان خاليا (ويخفض طورا) إن كان هناك نائما وبحسب حاله المناسب لكل منهما وقال الطبري يرفع خفيك والعائد عن وفي يرفع عليه السلام فقرأ طورا صوته انتهى الحديث سكنت عنه المنذري (فأذا هو بالي) قال الطبري أي ما بالي بكر (يصلي) حال عنه (يخفض) خفيك

باب في صلاة الليل حديثنا بن المثنى نا بن ابي عدي عن حطة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل عشرة ركعات ويوتر بسجدة ويسجد في الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة حديثنا القعقعي عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجعه على شقه الايمن حديثنا عبد الرحمن بن ابراهيم ونصر بن عاصم وهذا اللفظ قالنا الوليد نا الاوزاعي وقال نصر عن ابن ابي ذئب واذا فرغ من الركعة الاولى من صلاة الفجر فقام فركعتين خفيفتين ثم اضطجعه على شقه الايمن حتى ياتي به المؤذن حديثنا سليمان بن داود المهري نا ابن وهب اخبرني ابن ابي ذئب وعمر بن الحارث ويونس بن يزيد نا ابن شهاب اخبرهم باسناداه ومعهنا قال ويوتر بواحدة ويسجد سجدة قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل ان يركع راسه فاذا سكنت المؤذن بالاولى من صلاة الفجر قام فركعتين خفيفتين ثم اضطجعه على شقه الايمن حتى ياتي به المؤذن حديثنا سليمان بن داود المهري نا ابن وهب اخبرني ابن ابي ذئب وعمر بن الحارث ويونس بن يزيد نا ابن شهاب فاذا سكنت المؤذن من صلاة الفجر وتكئله الفجر وساق معهنا قال وبعضهم يزيد على بعض حديثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة

هذا حديث حسن غريب هذا اخر كلامه وفي اسناده اسمعيل بن عياش وفيه مقال ومنهم من يصح حديثه عن الشاميين وهذا الحديث شافى الاسناد باب في صلاة الليل (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل عشرة ركعات) في السبل وظاهرة انها موصولة لا تعود فيها انتهى قلت هذا خلاف الظاهر (ويوتر بسجدة) اي ركعة (ويسجد سجدتي الفجر) اي يصلي ركعتي الفجر بعد طلوعه (فذلك) اي ما ذكر من الصلوة في الليل مع تغليب ركعتي الفجر او الصلوة جميعا (ثلاث عشرة ركعة) وفي رواية انه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء ركعتين خفيفتين فكانت خمس عشرة ركعة ولما اختلفت الفاظ حديث عائشة زعم البعض انه حديث مضطرب وليس كذلك بل الروايات جمولة على اوقات متدرجة واوقات مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز وان الكل جائز قال الحسن انه يقال انها اخبرت عن الاغلب من فعله صلى الله عليه واله وسلم فلا ينافيه ما خالفه لانه اخبار عن النادر قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والنسائي (كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة) هي اكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث ولقولها ما كان يصلي الله عليه من يري في رمضان ولا غيره على أحد عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلوزاد عليها لم يحز ولم يصح وتروى قال السبكي واذا قطع محل الايتار بذلك وصحته لكن احب الاقتصار على أحد عشرة فاقول لانه غالب احواله صلى الله عليه وسلم (اضطجعه على شقه الايمن) لانه كان يحب النيام قال بعض العلماء حكمته ان لا يستغرق في النوم لان القلب اليسار في النوم عليه راحة له فيستغرق فيه وفيه كلام لانه صح انه عليه الصلوة والسلام كان تنام عينه ولا ينام قلبه نعم يجوز ان يكون فعله لا يرشاد امته وتعليمهم قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (الى ان ينصدمع) اي يشق الفجر وهو بظاهرة يشمل ما اذا كان بعد نوم ام لا (ويوتر بواحدة) فيه ان اقل الوتر ركعة فردة والنسليم من كل ركعتين وبهما قال الائمة الثلاثة (ويمكث في سجدة) يعني يمكث في كل واحدة من سجرات تلك الركعات قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية (فاذا سكنت) بالهاء (المؤذن) اي فرغ قال الحافظ العسقلاني هكذا في الروايات المعتمدة بالمشقة الفوقانية وروى سكب بالموحدة ومعناه صب الاذان والرواية المذكورة لم تنبث في شيء من الطرق وانما ذكر الخطابي من طريق الاوزاعي عن الزهري انتهى وقال بعض العلماء يجوز فيه التاء المشقة من فوق ولكن قيد وبالباء الموحدة كذا في الفايق للزهري والنهاية للجزري وقالوا ارادت عائشة اذ اذن فاستعارت السكب للافاضة والكلام كما يقال افرغ في اذني حديثنا اي القى وصب وقال في الفايق كما يقال هضب في الحديث واخذ في الخطبة وكذا صرح به الهروي في الغريبين (بالاولى من صلوة الفجر) اي بالنداء الاول وهي الاذان والثانية الاقامة (قام فركعتين) هما سنة الفجر (خفيفتين) يقرأ فيهما الكافرون والافخاص (ثم اضطجعه على شقه الايمن) اي للاستراحة عن تعب قيام الليل ليصلي فرضه على نشاط كذا قاله ابن المالك وغيره وقال النووي يستحب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر (حتى ياتي به المؤذن) اي يستأذنه للاقامة قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ثلاث عشرة ركعة)

عاصم الانطاكي

يترك

ثمان

لقد كان كثر

يؤتى بها بخمسة لا يجلس في شيء من الخمس حتى يجلس في الأخرى فيسلم قال أبو داود وأبو هريرة عن هشام نحوه حدثنا
 القعقبي عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة
 ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين حدثنا موسى بن اسماعيل ومسلم بن إبراهيم قال أبو داود عن أبيه عن
 أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة كان يصلي ثماني ركعات ويوتر بركعة
 ثم يصلي قال مسلم بن عبد الوتر ثم اتفقا ركعتين وهو قاعد فإذا أراد أن يركع قام فركع ويصلي بين الأذان والفجر والأقامة
 ركعتين حدثنا القعقبي عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يزيد في رمضان ولا في غيره على أحد عشر ركعة يصلي أربعا فلا تنسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تنسأل عن حسنهن
 وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتتاك قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تترامان ولا ينام قلبي
 حدثنا حفص بن عمر ناهاهما ثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام قال طأطأت امرأتني فأتيت المديونة لأبيع
 عقارا كان لي بها فاشترى به السلاح وأعزني فليقيت نقر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد أراد نقر
 منكاسته أن يفعلوا ذلك فها هم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لكم في رسول الله أسوة حسنة تأتيت بن عباس
 فسألت عن وتر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك على علم الناس بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأت عائشة فأتيتها
 قال ابن الملك ثمان ركعات منها بتسليمين وقال ابن حجر المكي في شرح الشرائع باربع تسليمات ويمكن أنه عليه الصلاة والسلام صلى أربعا بتسليمين
 وأربعا بتسليمين جميعا بين القضيتين وإحاطة بالفضيلتين كذا في المرقاة (يوتر منها) أي من ثلاث عشرة (بمخمس) أي يصلي خمس ركعات بنية الوتر
 (لا يجلس في شيء) أي لم يشهد (حتى يجلس في الأخرى) واليه ذهب الشافعي وغيره من الأئمة والحدِيث يدل على مشروعية الأربعا بخمس ركعات وهو
 يروى عن مالك بن يحيى الترمذي (أرواه ابن خزيمة عن هشام) فوهيب ليس بمتمدد في هذه الرواية عن هشام بل تابعه ابن خزيمة وحديثه عند مسلم وتابعه
 أيضا وكريم وأبو ساعدة كجعند مسلم أيضا قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة) منها
 الركعتان الخفيفتان اللتان يشتم عليهما الصلاة (ثم يصلي إذا سمع النداء بالصبح) سنة (ركعتين خفيفتين) يقرأ بقل يا أيها الكافر في قل هو الله
 أحد ثم يصلي ولا يداوود قل أمنا بالله وما أنزل علينا في الركعة الأولى وفي الثانية ربنا آمنا ما أنزل واتبعنا الرسول قال المنذري وهو طرف
 من الذي قبله (كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة) قال ابن الملك إنما أعدت الوتر ركعتي الفجر بالفجر لأن الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 الوتر آخر الليل ويبقى مستيقظا إلى الفجر ويصلي الركعتين أي سنة الفجر متصلا بتسجدة ووتره كذا في المرقاة قال السدي ظاهر هذا التفصيل
 أنها ثلاث عشرة مع سنة الفجر قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في (ليالي) رمضان فقالت ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على أحد عشر ركعة أي غير ركعتي الفجر فاما أرواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر فأسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا وهو في الصحيحين
 مع كونها أعلم بحاله عليه السلام ليل من غيرها (يصلي أربعا) أي أربعم ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي ثنتي ثنتي واحدة فمحمول على وقت
 آخر فلا مانع جاز أن (لا تنسأل عن حسنهن وطولهن) لأنهن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن
 السؤال عنه والوصف (فقلت) بقاء انعطاف على السابق (يا رسول الله انتام) بهمة الاستفهام الاستخيار (ولا ينام قلبي) ولا يحارس
 يومه عليه السلام بالوادى لأن طلوع الفجر متعلق بالعين لا بالقلب وفيه دلالة على كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك لأنه
 تقر بعندها من ذلك فاجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس هو في ذلك كغيره ذكره القسطلاني قال المنذري أخرجه البخاري ومسلم والترمذي
 والنسائي (أبيع عقارا) على وزن سلام كل ملك ثابت له أصل كالدار النخل وقال بعض أهل اللغة ربما أطلق على المتاع (فاشترى به) أي
 بثمن العقار (منكاسته) بدل من نقر (أن يفعلوا ذلك) أي تطليق النساء وبيع المتاع لإرادة الغزو (وقال) كل واحد من الصحابة ممن لقيت
 بهم (أسوة حسنة) أي اقتداء ومتابعة حسنة جميلة (فقال ذلك على علم الناس) فيه أنه يستحب للعالم إذا سئل عن شيء ويخبر أن غيره أعلم منه

فاستنبت حَكِيمُ بْنُ أَفْكَرٍ فَأَبَى فَوَاشَدَتْهُ فَأَنطَلَقَ مَعِي فَأَسْتَأْذَنًا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ مِنْ هَذَا قَالَ حَكِيمُ بْنُ أَفْكَرٍ قَالَتْ وَمَنْ
 مَكَتَ قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ لَيْسَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الَّذِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ نَعَمْ الْمَرْءُ كَانَ عَامِرًا قَالَ قُلْتُ
 يَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنِي عَنْ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ السُّنَّتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِنَّ خَلْقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ قَالَتْ السُّنَّتُ تَقْرَأُ أَيُّهَا الْمَرْءُ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَتْ فَإِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ السُّورَةِ
 نَزَلَتْ فَقَامَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدَامُهُمْ وَجَلَسَ خَاتَمُهُمْ فِي السَّمَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ نَزَلَ
 آخِرُهَا فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ نَطْوَعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ قَالَ قُلْتُ حَدِّثْنِي عَنْ وَتْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ يُوْتِرُ بِمَا أَوْزَعَاتُ
 لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ ثُمَّ يَقُومُ فِي صَدْرِ رَكْعَةٍ أُخْرَى لَا يَجْلِسُ إِلَّا فِي الثَّامِنَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَلَا يَسْلِمُ إِلَّا فِي التَّاسِعَةِ ثُمَّ يَصَلِّي
 رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ فَمِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَا يَأْتِي فِيهَا أَلَسْتُ وَآخِذَ لَحْمٍ أَوْ تَوَلَّى سَبْعَ رَكَعَاتٍ لَمْ يَجْلِسْ إِلَّا فِي السَّادِسَةِ
 وَالسَّابِعَةِ وَلَمْ يَسْلَمْ إِلَّا فِي السَّابِعَةِ ثُمَّ يَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ فَمِنْ ذَلِكَ تِسْعَ رَكَعَاتٍ يَأْتِي وَلَمْ يَقُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْنَهُمَا إِلَى الصُّبْحِ وَلَمْ يَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةٍ قَطُّ وَلَمْ يَصُمْ شَهْرًا نَبِيًّا غَيْرَ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ دَاوُدَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِذَا غَلِبَتْهُ
 عَيْنَاهُ مِنَ اللَّيْلِ بَنُوهُ صَدْرَ النَّهَارِ ثَلَاثِي عَشْرَةَ رَكْعَةً قَالَ فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثَنِي فَقَالَ هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْحَدِيثُ وَلَوْ كُنْتُ أَكَلْتُهَا
 لَا تَبِيْتَهَا حَتَّى أَشْفَاهُ بِهَا يَهْمُهَا فَهِيَ قَالَ قُلْتُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَكَلِّمُهَا مَا حَدَّثْتُكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نَايِبُ بَنِي سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ
 عَنْ قَتَادَةَ بِأَسْنَادِهِ سَحْوَةَ قَالَ يَصَلِّي ثَمَّ فِي رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِي بَيْنِ الْأَعْمَدِ الثَّامِنَةِ فَيَجْلِسُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ ثُمَّ يَدْعُو ثُمَّ يَسْلِمُ سَلَامًا يُسَبِّحُ فِيهَا

به ان يرشد السائل اليه فان الدين النصيحة ويتضمن مع ذلك الانصاف والاعتزاف بالفضل لاهله والتواضع (فاستتبع) اي استصحب
وطلبت منه المصاحبة وسألت منه ان يتبعني في الذهاب الى عائشة (عن خلق رسول الله) بضم الحاء واللام ويسكن اي اخلاقه وشما كذا
(كان القرآن) اي كان خلقه جميع ما فصل في القرآن من مكارم الاخلاق فان النبي صلى الله عليه وسلم كان متخلياً به وقال النووي معناه العمل به
والوقوف عند حدوده والتأديب بأدابه والاعتبار بامثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة)
هذا ظاهره انه صار تطوعاً في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والامة فاما الامة فهو تطوع في حقهم بالاجماع واما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلقوا
في نسخه في حقه والاصح نسخه قاله النووي (ولا يسلم الا في التاسعة) فيه مشرعية الايتار بتسمر ركعات متصلة لا يسلم الا في اخرها ويقعد في
الثامنة ولا يسلم (فلما اسن واخذ اللحم) اي كبره وبدن (او تسبع ركعات لم يجلس الا في السادسة والسابعة) وفي رواية النسائي صلى سبع
ركعات لا يقعد الا في اخرهن فرواية المؤلف تدل على ثبات القعود في السادسة والرواية الثانية تدل على نفيه ويمكن الجمع محل النفي للقعود في
رواية النسائي على القعود الذي يكون فيه التسليم وظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يوتر بدين سبع ركعات
وقال ابن حزم في المحلى ان الوتر وفجر الليل ينقسم الى ثلاثة عشر جهاً ايها فعل اجزأه ثم ذكرها واستدل على كل واحد منها ثم قال واحبها اليها
وافضلها ان يصلي ثنتي عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ثم يصلي ركعة واحدة ويسلم انتهى (ثم يصلي ركعتين وهو جالس) اخذ بظاهره الاوراعي
واحمد واباح ركعتين بعد الوتر جالساً وانكره مالك قال النووي الصواب ان فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة
او مرت قليلة ولفظ كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار قال وانما تأولنا حديث الركعتين لان الروايات المشهورة في الصحيحين بان اخر صلاته
صلى الله عليه وسلم في الليل كانت وتر وفي الصحيحين احاديث كثيرة مشهورة بالاهم يجعل اخر صلاة الليل وتر فكيف يظن انه يداوم على ركعتين
بعد الوتر وما اشار اليه القاضي عياض من رواية الركعتين فليس بصواب لان الاحاديث اذا صححت وامكن الجمع بينها تعين انتهى ملخصاً
(ولم يقرع القرآن في ليلة) اي كاملاً بتمامه (وكان اذا غلبت عيناه) هذا دليل على استحباب المحافظة على الايراد وانها اذا قانت تقضى (والله هو الحكيث)
الذي اريد به (الكلها) اي عائشة (حتى اشأفها به) اي بالحديث (مشافهة) اي اسمع منها مواجهاً ويشبه ان يكون ترك الكلام معها لاجل
المنازعة كانت بين علي بن ابي طالب وبينها اولاهم اخر لكن هذا فعل ابن عباس ليس به حجة بل هو في اللف للنصوص والله اعلم (ما حدثك)
اي لتذهب اليها للحديث فتكلمها او المراءاة لانك لا تكلمها فان علمت هذا قبل ذلك ما حدثك حديثها ايضاً قال لمنذري واخرجه
مسلم والنسائي (يسمعنا) من الاسماع وفيه استحباب الجهر بالتسليم فهذا النوع اخر من صلاته مغاير لما تقدم في رواية صلى

يعني ابن سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلُ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ بِتِسْعٍ أَوْ كَمَا قَالَتْ وَيَصِلُ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ وَرَكَعَتِي الْغُجْرِ بَيْنَ الْإِذَانِ وَالْإِقَامَةِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَاحِيًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ بِتِسْعٍ رَكَعَاتٍ ثَلَاثًا أَوْ ثَلَاثِينَ رَكَعَاتٍ وَرَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ الْوُتْرِ يَغْفِرُ فِيهَا فَإِذَا ارْتَدَّ إِلَى رَكَعَتَيْهِ قَامَ فَرَكَعَتَيْنِ سَجَدَ قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَأَى الْحَدِيثَيْنِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فِيهِ قَالَ عَائِشَةُ بَيْنَ وَقَاصٍ بِأَمْتَيْنِ كَيْفَ كَانَ يَصِلُ الرُّكْعَتَيْنِ فَنُكِرَ مَعْنَاهُ حَدَّثَنَا وَهَبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ زَائِنٍ الْعَمَشِيِّ نَاحِيًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَخْبِرِينِي عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصِلُ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ ثَلَاثًا أَوْ إِلَى فَرَاشِهِ فَيَنَامُ فَإِذَا كَانَ جَوْفَ اللَّيْلِ قَامَ إِلَى حَاجَتِهِ وَإِلَى طَهْوَرِهِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ يُخَيِّلُ إِلَيْنَا أَنَّهُ يُسَوِّي بَيْنَهُنَّ فِي الْقِرَاءَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ثُمَّ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ ثُمَّ يَصِلُ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ ثُمَّ يَضَعُ جَنْبَهُ فَيُكَلِّمُ مَا جَاءَ بِلَالٍ فَإِذَا زَانَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ يُغْفِي وَرُبَّمَا شَكَّكَتْ إِعْفَاؤُهُ حَتَّى يُوَدِّدَهُ بِالصَّلَاةِ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاتُهُ حَتَّى أَسَنَّ وَكُنْزُ كَرْتٍ مِنْ كَلِمَةٍ مَا شَاءَ اللَّهُ وَسَأَقُ الْحَدِيثَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى نَاحِيًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

بما شاهد قاما الاختلاف في حديث عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواة عنها فيجتمعا ان اخبارها باحدى عشرة هو الاغلب وباقى رواياتها اخبار
منها بما كان يقع نادرا في بعض الاوقات فاكثره خمس عشرة ركعتي الفجر واقله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من التساع الوقت اوضيق بطول
قراءة او لنوم او عذر مرض وغيره او في بعض الاوقات عند كبر السن او تارة تعد الركعتين الخفيفتين في اول قيام الليل وتعد ركعتي الفجر تارة
وتعد فهما تارة او تعدا حدهما وقد تكون عدت رابعة العشاء مع ذلك تارة وحذفتا تارة قال القاضى ولا خلاف انه ليس في ذلك حد لا يزداد عليه
ولا ينقص منه وان صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الاجر وانما الخلاف في فعل النبي صلى الله عليه وسلم واختارته لنفسه انتهى ملخصا
(ابن سبلة بن عبد الرحمن) تقدم وجه الجمع بين هذه الاحاديث المتقدمة والاثنية من كلام القاضى والنووى والله اعلم والحديث سكوت عبد المنذر
(علقمه بن وقاص) قال المنذرى واخبره مسلم طر فامنه في الركعتين (مرى هذين الحديثين) اى حديث ابن سبلة بن عبد الرحمن وعلقمه بن
وقاص (خالدين عبد الله الواسطى) ثقة ثبت (عن علي بن محمد بن عمر مثله) اى مثل حديث حماد بن سبلة لكن فيه بعض الزيادة كما اشار بقوله
(قال) اى خالدين عبد الله (كان يصلي الركعتين) اى بعد الوتر (عن خالد بن عبد الله الطحان الواسطى) وهو يروى عن هشام بن حسان كما يروى عن
عبد الله قال في الشرح رواية وهب بن بقية عن خالد عن هشام ما وجدناها في اطراف المزي واما رواية ابن المشي عن عبد الله اعلى فتا بنية فيه
والله اعلم (دخل المسجد) اى الموضع الذي يصلي في البيت (بجبل) بصيغة المجهول بتشديد الياء (الى) بتشديد الياء (فاذنه) بضم الميم وودعة
من الاذن ان اى علمه (فريغ) من الغفاء اى بتمام نوم خفيفا قالت عائشة (ورعما شككت) في نومه صلى الله عليه وسلم هل (اغفأ) اولا قال في
النهاية غفوت غفوة اى نمت نومة خفيفة ويقال اغفأ اغفأ واغفأ اذا نام وقلم ايقال غفأ انتهى (اسن) بانبات الهمة هكنا في
بعض نسخ الكتاب وفي بعضها اسن بدون الهمة قال النووى هكنا في معظم الاصول لصححه مسلم سن وفي بعضها اسن وهذا هو المشهور
في اللغة قال المنذرى والحسن هو البصر والحديث اخرجه النسائي (عن عائشة) تقدم هذا الحديث في اول الباب سندنا ولم يوجد هذا
في هذا الموضع الا في نسخة واحدة مع قول ابى داود انما كبرت الخ وكان في اخر الحديث هذه العبارة صحرا بن دحيير عن الرملى انتهى يعنى من رواية
احمد بن دحيير عن الرملى لكن لم يبينه المزي على ذلك ولكن ليس في المنذرى في هذا المحل (لانهم اضطربوا فيه) اى في هذا الحديث على هشام بن
عروة فزوى وهيب وابن نمير عن هشام هكنا اى او تزخمس لم يجلس الا في اخرهن وروى مالك وجماعة عن هشام خلاف ذلك تقدم بعض
بيان ذلك في اول الباب ولذا قال بعض العلماء ان احاديث الفصل كما في مالكا ان ثبت واكثر طر فاذا هو الذي رواه اكثر الحفاظ عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة ورواية او تزخمس لم يجلس الا في اخرهن انفرد بها بعض اهل العراق عن هشام وقد انكرها مالك قال المنذر
هشام بالعراق اننا كنا عنده ما لم نعرف وقال ابن عبد البر ما حدث به هشام قبل خروجه الى العراق اصح عند اهل الحديث قال الزرقاني في شرح المواعظ قد اجيب عن كلام
مالك ابن عبد البر فيه بحث طويل نشئت فارجع الى الشرح والله اعلم (اصح ابنا) اى شيوخنا في الحديث (لا يرون الركعتين بعد الوتر) وتقدم الكلام فيه

ہذا بین احوال بیان

فَيَتَوَضَّأُ

سوی

۵۰

حکومت و صیانت

هشتمین غنای

عاشقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عَلَيْكُمْ سَلَامٌ

اللايين من
سفره و...

١٠٠

میں نے اس کی طرف اشارہ کیا۔

بروید و بماند

هذا الكتاب

اضطرب

صحیح بنیاد

ثقف
الشيء
سرفه

2

1

1

1

1

1

1

1

1

عن حبيب بن ابى ثابت عن حماد بن عثمان بن ابى شيبه نا محمد بن فضيل عن حصين عن حبيب بن ابى ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس انه قد عند النبي صلى الله عليه وسلم انه استيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السمورة ثم قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضأ ويقرأ هؤلاء الايات ثم اوثر قال عثمان بن ثابت ركعات فانه المؤمن فيهم الى الصلوة وقال ابن عيسى ثم اوثر فانه بلال فاذا بالصلوة حين طلع الفجر فصلى ركعتي الفجر ثم خرج الى الصلوة ثم اتفقوا وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نوراً واجعل في لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل خلفي نوراً واجعل في نورى واجعل من فوقى نوراً ومن تحتي نوراً اللهم واعظم لي نوراً احسن نوراً وهب بن بقيقه عن خالد بن حصين نحوه قال واعظم لي نوراً قال ابو داود وكذلك قال ابو خالد الدالي عن حبيب في هذا وكذلك قال في هذا الحديث وقال سلمة بن كهيل عن ابى ريشدين عن ابن عباس عن حماد بن عثمان نا ابو عاصم نا زهير بن محمد عن شريك بن عبد الله بن ابى ثمر عن كريب عن الفضل بن عباس قال بث ليلة عند النبي صلى الله عليه وسلم كيف يصلي فقام فتوضأ وصلى ركعتين قيامه مثل ركوعه وركوعه مثل سجوده ثم نام ثم استيقظ فتوضأ واستاك ثم قرأ بخمس آيات من آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فليعلم بآيات الله يفعل هذا خلقه صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى سجدة واحدة فاقوثر بها وناذى المأذى عن ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

بست
ثم صلى

عند خالتي
ولست نثر

عن ابن عباس انه قد في الشام في غير ذلك قال فاضطجعت في عرض الوسادة الى الجحدة او الفرائض واضطجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها (فتسوك) فيه استحباب السواك عند القيام من النوم (وهو يقول ان في خلق السموات والارض) اي من اخر سورة آل عمران (حتى ختم السورة) فان فيها طائف عظيمة لمن نامل في مبانيها (فنام حتى نفخ) اي تنفس بصوت حتى يسمع منه صوت النفخ بالفجر كما يسمع من النائم قال النووي هذه الآية فيها الحافزة لباقي الايات في تحليل النوم بين الركعات وفي عدد الركعات فانه لم يذكر في باقي الروايات تحليل النوم وذكر الركعات ثلاث عشرة قال القاضي هذه الرواية وهي رواية حصين عن حبيب بن ابى ثابت مما استدركه الدارقطني على مسلم لا ضطرار بها واختلاف الرواية قال الدارقطني ورى عنده على سبعة اوجه وخالف فيه الجوهري قال القاضي ويحتمل انه لم يعد في هذه الصلوة الركعتين الاوليين الخفيفتين ولهذا قال صلى ركعتين فاطال فيهما فدل على انها بعد الخفيفتين فتكون الخفيفتان ثم الطويلتان ثم الست المذكورات ثم ثلاث بعد ها كما ذكر فصارت الجملة ثلاث عشرة كما في باقي الروايات انتهى (فعل ذلك) المذكور من قوله فتسوك الى قوله حتى نفخ (ثلاث مرات ست ركعات) قال الطبري بدل من ثلاث مرات اي فعل ذلك في ست ركعات (كل ذلك) بالنصب بيان لثلاث ويجوز ان يكون مفعول (يستاك) وهذا الحديث يدل على ان الوتر ثلاث ركعات (وهو يقول) الجملة حال من ضمير الفاعل في خرج (في قلبي نوراً) قيل هو ما ينبغي به الشيء ويظهر قال الكرماني التنوين للتعظيم اي نور عظيم او قدم القلب لانه بمنزلة الملك قال القرطبي هذه الاوار يمكن حملها على ظاهرها فيكون سأل الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نوراً يستضيء به من ظلمات يوم القيامة هو ومن يتبعه او من شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نوراً لم يمشى به في الناس قلت ويمكن الجمع فنام فانه لا منعه ثم قال والتحقيق في معناه ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمسم مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب كاشف عن العلومات ونور الجوارح ما يبين وعليها من اعمال الطاعات قال النووي سأل النور في اعضائه وجهاته والمرا دبه بيان الحق وضيائة والهداية اليه فسأل النور في جميع اعضائه وجسمه ونفسيته ونفقاته وحالاته وجملته في جهاته الست حتى لا يربغ شيء منها انتهى قال الممنذرى واخرجه مسلم والنسائي واخرجه البخاري ومسلم من حديث كريب عن ابن عباس وسياق (قال واعظم لي نوراً) والحاصل ان وهب بن بقيقه عن خالد الطحان عن حصين قال واعظم لي نوراً يحذف اللهم وما قال اللهم اعظم لي نوراً اعتمد مسلم عن بعض الرواة واما هشيم ومحمد بن فضيل كلاهما عن حصين فليقل اعظم لي نوراً واثاب الله الله وما قال حبيب كذا سلمة بن كهيل عن ابى ريشدين فقال كما رواه وهب اي يلفظ اعظم لي نوراً ويحذف اللهم وحديث ابى ريشدين اخرجه مسلم (قال بث) ما مضى من البيوت (واسنن) اي استاك (ان في خلق السموات والارض) اي في خلق العلويات والسفليات (واختلاف الليل والنهار) اي طول الوقت ونوراً وحرراً وبرد (قوتوها)

بعد ما سكنت المؤذن فصل سجدين خفيفتين ثم جلس حتى صلى الصبح قال ابو داود وخفي علي من ابن بشار بعضه حدثنا عن ابن ابي شيبة ناوكير ناخذ بن قيس الأسدي عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال بث عند خالتي بميمونة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أمسى فقال أصلي الغلام قالوا نعم فاضطجع حتى اذا مضى من الليل فاشاء الله فقام فوضأ ثم صلى سبعا وخمسا او تزبهن لم يسلم الا في اخرهن حدثنا ابن المنثي نا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم بن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال بث في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث فصل النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء فصل الربيعا ثم نام ثم قام يصلي فقمت عن يساره فادارني واقامني عن يمينه فصل خمسنا ثم نام حتى سمعت غطيطة وخطيطة ثم قام فصل ركعتين ثم خرج فصل الغداة حدثنا قتيبة نا عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن يحيى بن عباد عن سعيد بن جابر نا ابن عباس حدثه في هذه القصة قال قام فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم اوتر بخمس لم يجلس بينهن حدثنا عبد العزيز بن يحيى نا في حديث محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثلاث عشرة ركعة ركعة قبل الصبح يصلي سبعا ثم ثلثي ويوتر بخمس لا يقعد بينهما الا في اخرهن حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن عمار بن مالك عن عروة عن عائشة انها اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ركعة بركعتي الفجر حدثنا نصر بن علي وجعفر بن مسافر نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا خبرهما عن سعيد بن ابى ايوب عن جعفر بن ربيعة عن عمار نا ابن مالك عن ابى سلمة عن عائشة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى ثمان ركعات قائما او ركعتين بين الاذانين ولم يكن يدعهما قال جعفر بن ابن مسافر في حديثه وركعتين جالسنا بين الاذانين نا جالسنا حدثنا احمد بن صالح ومحمد بن سلمة المرادي قال نا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن ابى قيس قال قلت لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر ثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة

من الليل

اي بتلك الركعة (بعد ما سكنت) اي فرغ من الاذان (خفي على ولم يظهر لي) (من ابن بشار) هو محمد (بعضه) اي بعض الحديث يشبه ان يكون المغني سمعت منه هذا القدر الذي رويته لكن عنده بعض الزيادات على هذا القدر المذكور لكن لم اسمع منه وخفي على كذا في الشرح والحديث سكنت عند المنذري (صلى سبعا وخمسا) هذا اشك من ابن عباس ومن بعض الرواة والاخر هو الظاهر فيه الاتيان بسبع او خمس متصلة من غير فصل والتسليم في اخرهن والحديث سكنت عند المنذري (فصل الربيعا) هي اربعة العشاء (ثم قام يصلي) لم يذكر ابن عباس عددا (فادارني واقامني عن يمينه) عن ههنا بمعنى الجانب الاخر في من جانب يساره الى جانب يمينه (فصل خمسنا) او تروها (خطيطة) في النهاية الخطيطة الصوت الذي يخرج من نفس لنا ثم وهو ترويدة حيث لا يجيد مسافرا (او خطيطة) وهو قريب من الخطيطة وهو صوت التأم (فصل ركعتين) هما ركعتي الفجر قال المنذري واخرجه البخاري والشيخ (فصل ركعتين ركعتين حتى صلى ثمان ركعات) قد ذكر الراوي في هذه الرواية عدد الصلوة التي صلى قبل الاتيان بخمس وبعد الاربع من رتبة العشاء وابهم ذكر العدد في الرواية المتقدمة والحديث سكنت عند المنذري (عن عروة بن الزبير عن عائشة) والحديث سكنت عند المنذري (بركعتي الفجر) قال المنذري واخرجه مسلم (صلى العشاء ثم صلى ثمان ركعات) وترك الراوي ذكر الوتر ولفظ البخاري حدثنا عبد الله بن يزيد نا سعيد بن ابى ايوب حدثني جعفر بن ربيعة عن عمار نا ابن مالك عن ابى سلمة عن عائشة قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى ثمان ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين الندائين ولم يكن يدعهما ابدا (بين الاذانين) اي الاذان والاقامة (قال جعفر بن مسافر في حديثه وركعتين جالسا بين الاذانين) ولم يقل لفظ جالسا نصر بن علي وكان لم يقل البخاري وهو هو ومن جعفر نا علم (بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر) اي بكم ركعة كان يحل صلاته وترا او بكم كان يصلي الوتر (كان يوتر باربع) بتسليمة او بتسليمتين (وثلاث) اي بتسليمة كما هو الظاهر فيكون سبعا (وست وثلاث) فيكون تسع اعم الوتر (ثمان وثلاث) فيكون احد عشرة ركعة (وعشر وثلاث) فيكون ثلاث عشرة ركعة وفي انبائها ثلاث في كل عدد دلالة ظاهرة بان الوتر في هذه الرواية في الحقيقة هو الثلاث وما وقع قبله من مائة المسمى بصلوة التفهيم فاطلاق الوتر على الكل مجاز ويؤيد الحديث الصحيح اجمعوا اخرجواكم بالليل وترا كذا في الرواية (ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة)

قال بوداد زاده احمد بن صالح ولم يكن يوتر بكعتين قبل الفجر قلت ما يوتر قالت لم يكن يدع ذلك ولم يدرك احد وسرته وثلاث حد ثنا
 مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن ابراهيم عن منصور بن عبد الرحمن عن ابى اسحق الهمداني عن الاسود بن يزيد انه دخل على عائشة
 فسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل ثم انه صلى احدى عشرة
 ركعة وتوتر بكعتين ثم فوض حين قبض صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل تسع ركعات وكان اخر صلاته من الليل الوتر
 حد ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني ابى عن جدي عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن حمزة بن سليمان
 ان كريبا مؤلى ابن عباس اخبره انه قال سألت ابن عباس كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قال بث
 عنده ليلة وهو عند مبوءة فنام حتى اذا ذهب ثلث الليل ونصفه استيقظ قام الى شئ فيه ماء فتوضأ وتوضأت
 معه ثم قام فقمت الى جنبه على يساره فجعلني على يمينه ثم وضع يده على راسي كانه يمس أدنى كانه يوقظني فصلى ركعتين
 خفيفتين قلت قرأ فيهما بأم القرآن في كل ركعة ثم سألته صلى الله عليه وسلم بالوتر فنام فاتاه بلال فقال الصلوة
 يا رسول الله فقال ركعتين ثم صلى للناس حد ثنا نوح بن حبيب ويحيى بن موسى قالنا عبد الرزاق انا مخبر عن ابن
 طاؤس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال بث عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فصلى ثلاث
 عشرة ركعة منها ركعتا الفجر خربت قيامه في كل ركعة بقدر يابها المرء لم يقبل نوم منها ركعتا الفجر حد ثنا القعنب عن مالك
 عن عبد الله بن ابى بكر عن ابيه ان عبد الله بن قيس بن حمزة اخبره عن زيد بن خالد الجهني انه قال لا ترمقن صلوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة قال فتوسدت عنتك اوفسطاطه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين
 ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين
 قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما
 عن مالك عن حمزة بن سليمان عن كريبا مؤلى ابن عباس ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنام

بالناس

ركعتي ركعتي

وهما دون
وهما دون

اي غالباً والا فقد ثبت انه اوتر بخمس عشرة وهذا الاختلاف بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت او طول القراءة كما جاء في حديث حذيفة
 وابن مسعود ومن نوم ومن مرض وكبر السن قالت فلما اسن صلى اربع ركعات او غيرها نقله الطبري والحديث سكت عنه المنذري (عن الاسود
 بن يزيد انه دخل على عائشة) قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي واخرجه مسلم ط فامنه وهو قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي من الليل حتى يكون اخر صلاته الوتر (قام الى شئ) قال اللغوي الشئ القربة الخاق وجهه شئان (فقت الى جنبه على يساره) فجعلني على
 يمينه (فيه ان موقف الماموم الواحد عن يمين الامام وانه اذا وقف عن يساره يتحول الى يمينه وانه اذا التحول حوله الامام وان الفعل القليل
 لا يبطل الصلوة وان صلوة الصبي صحيحة وان له موقفاً من الامام كالبالغ وان الجماعة في غير المكتوبات صحيحة انتهى قال المنذري واخرجه البخاري
 وصلى الترمذي والنسائي وابن ماجه مختصراً ومطولاً (خربت قيامه) بالحاء المهملة ثم الزاء ثم الراء اي قد رت وفرضت قال المنذري واخرجه
 الشئ (انه قال لمرقن) بضم الميم اي لا نظرت واتماكن وارقبين قال الطيب وعدل ههنا عن الماضى الى المضارع استخضار التلك الحالة
 لتقر بها في ذهن السامع (الليلة) اي في هذه الليلة حتى ارى كم يصلي واحله صلى الله عليه وسلم كان خاسراً جاعاً عن الحجرات (فتوسدت عنتك)
 بفتح تاء اي وضعت راسي عليها والمراد رقدت عند يابه قاله السند قال في المصباح العتبة هي اسكفة الباب (اوفسطاطه) وهو الحجة
 العظيمة على ما في المغرب فيكون المراد من توسد القسطاط توسد عنتك فيكون شكاً من الروى قاله القاسري (فصلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ركعتين خفيفتين) افتح بهما صلوة الليل (طويلتين) كرهات ثلاث مرات للمبالغة في طولهما (ثم اوتر) اي بواحدة قال المنذري
 اخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (فاضطجعت في عرض الوسادة) عرض بفتح العين هكذا نقله القاضي عياض عن رواية
 الاكثرين قال وراه الدودي بالضم وهو الجانب والصحيح الغتم والمراد بالوسادة الوسادة المعروفة التي تكون تحت الرأس قال المباحي
 والاصيلي وغيرهما ان الوسادة هنا الفراش لقوله اضطجعت في طولها وهذا ضعيف وفيه دليل على جواز نوم الرجل مع امرأته من غير

حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جريح عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يحصل شيئا من الأيام قالت لا كان عمله ديمة واكرم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ما كان ياب
تفريع ابواب شهر رمضان باب في قيام شهر رمضان حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن المتوكل قالانا عبد الرزاق
انا معمر قال الحسن في حديثه ومالك بن انس عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمرهم بعزيمة ثم يقول من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابى بكر رضي الله عنه وصدر من خلافة عمر
رضي الله عنه قال بوداود وكان اراه عقيل ويونس وابواؤيس من قام رمضان وروي عقيل من صام رمضان وفاته
حدثنا محمد بن خالد وابى حلف المعنى قالانا سفيان عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة يئله به النبي صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه قال بوداود وكان اراه يحيى بن ابي كثير عن ابى سلمة ومحمد بن عمرو عن ابى سلمة حدثنا القعنب عن طلحة عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد فصلى بصلوته ناس ثم صلى
من القبلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رايت
الذي صنعتم فلم يستعقب من اخرج اليكم الا اني خشيت ان تقرح عليكم ذلك في رمضان حدثنا هناد بن السمر نا عبد

اي صل في بعض الليالي ونه في بعضه والحديث سكت عنه المنذري (من الايام) اي لعل فيه (كان عمله ديمة) هو يكسر اللال واسكان الياء اي يديم
عليه ولا يقطعه قال في النهاية الديمة المطر الدائم في سكون شهرت عمله في دوامه مم الاقتصار بديمة المطر اصله الواو وانقلبت ياء لكثرة ما قبلها
قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم والترمذي باب تفريع ابواب شهر رمضان باب في قيام شهر رمضان (قال الحسن في حديثه) اي
فمعرو مالك كلاهما يرويان عن الزهري (من غير ان يأمرهم بعزيمة) معناه لا يأمرهم امر اجاب وتخيير بل امر ندب وترغيب ثم فسر به بقوله
(ثم يقول من قام رمضان) وهذه الصيغة تقتضى الترغيب والندب دون الاجباب واجتمعت الامة ان قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب
(ايماناً) اي مؤمناً بالله ومصدقاً بانه تقرب اليه (واحتساباً) اي محاسباً بما فعله عند الله اجر الم يقصد به غيره يقال احتسب بالشيء اي اعتد به
فنصبهما على الحال ويجوز ان يكون على المفعول له اي تصديقاً بالله واخلاصاً وطلباً للثواب (غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد احمد ومات آخره من
الصغائر ويصح غفران الكبار (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك) معناه استمر الامر هذه المدة على كل واحد يقوم رمضان
في بيته منفرد حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على ابى بن كعب فصلى بهم جماعة واستمر العمل على فعلها جماعة وقد جاءت هذه
الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام قاله النووي (وكان اراه عقيل ويونس وابواؤيس) اي كلهم عن الزهري بلفظ من قام بالقاف في
سفيان بالصاد اي من صام وتجي رواية قال المنذري واخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال بوداود وكان اراه عقيل ويونس وابواؤيس من
قام رمضان وروي عقيل من صام رمضان وقامه هذا اخر كلامه وقد اخرج البخاري حديث عقيل عن الزهري بلفظ القيام (من قام
ليلة القدر) هذا مع الحديث المتقدم من قام رمضان قد يقال ان احدهما يغني عن الآخر وجوابه ان يقال قيام رمضان من غير موافقة
ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها سبب لغفران وان لم يقم غيرها قاله النووي قال المنذري
واخرجه البخاري ومسلم والنسائي واخرجه ابن ماجه مختصراً في ذكر الصوم انتهى (صلى في المسجد) وفي رواية البخاري خرب ليلة من جوف
الليل فصلى في المسجد (بصلوته ناس) مقتدين به وعند البخاري قا صبح الناس فتح ثواب (ثم صلى من القبلة) الثانية (ثم اجتمعوا
من الليلة الثالثة) وعند البخاري فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة
الرابعة عجز المسجد عن اهلها حتى خرج لصلاة الصبح (ان تقرض) صلوة التراويح (عليكم) وظاهر قوله خشيت ان تقرض عليكم اراه صلى الله
عليه وسلم ترقب اقراض قيام رمضان في جماعة على مواظبتهم عليه فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه انه اذا ثبت على شيء من اعمال
القرب واقتدى الناس به في ذلك العمل فرض عليهم ولان قال خشيت ان تقرض عليكم وقال في الفتح ان الخوف اقراض قيام الليل بمعنى

عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان الناس يصومون في المسجد في رمضان او نراهم
 قامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فصر بُت له حبيباً افضل عليه بهذه القصة قالت في قال نَحْنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا
 والله ما بُت ليكني هذه بحمد الله غافلاً ولا خفي على مكانكم حدثنا مسدد بن زياد بن زهير نا داود بن ابي هذيل عن الوليد بن عبد الرحمن
 بن جابر بن نقير عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فليقم بنا شيئاً من الشهر حتى يفي سبعم فقام بنا حتى ذهب
 ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بنا فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام
 هذه الليلة قال فقال ان الرجل اذا صام مع الامام حتى ينصرف حبيب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة
 جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال الشكور ثم لم يقم بنا بقيتة الشهر
 جعل التهج في المسجد جماعة شرا في صحة التفل بالليل ويؤم اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم فاقمت
 به فصلاوا ايها الناس في بيوتكم فمنعهم من التجميع في المسجد اشتقاق عليهم من اشتراطه وامن مع اذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه
 عليهم انتهى وكان عمر بن الخطاب يقول في جمعة الناس على جماعة واحدة نعمت البديعة هي وانما اسمها بديعة باعتبار صورتها فان هذا الاجتماع عرفت
 بعدة صلى الله عليه وسلم وباعتبار الحقيقة فليست بديعة لانه صلى الله عليه وسلم اتمهم بصلواتها في بيوتهم لعله هي خشية الافتراض وقد
 زالت بوفاته صلى الله عليه وسلم قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم (يصومون في المسجد في رمضان او نراهم) قال الخطابي يريد منفرقين
 ومن هذا قولهم ونزعت الشيء اذا فرقته ففي هذا الثبات الجماعة في قيام شهر رمضان وفيه ابطال قول من زعم انها محدثة (فصرت) اي
 بسطت (بحمد الله) جملة معترضة بين الحال وذى الحال (غافلاً) حال من ضمير ما بُت (ولا خفي على مكانكم) ومع ذلك لم اخرج اليكم خشية الافتراض
 عليكم والحد يث سكت عنه المنذرى (فلم يقم بنا شيئاً من الشهر) اي لم يصل بنا غير الفريضة من ليالى شهر رمضان وكان اذا صلى الفجر دخل
 حجرته (حتى يفي سبعم) اي من الشهر كما في رواية ومضى اثنان وعشرون قال الطبري اي سبعم ليال نظر الى المتقين وهوان الشهر تسع وعشرون
 فيكون القيام في قوله (فقام بنا) ليلة الثالثة والعشرين (حتى ذهب ثلث الليل) فصل وذكر الله وقرأ القرآن (فلما كانت السادسة) اي
 ما بقي وهي الليلة الرابعة والعشرون (فلما كانت الخامسة) وهي الليلة الخامسة والعشرون قال صاحب المفاتيح فحسب من اخر الشهر وهو
 ليلة الثلاثين الى اخر سبعم ليال وهو الليلة الرابعة والعشرون (حتى ذهب شطر الليل) اي نصفه (لو نفلتنا) بالتشديد (قيام هذه الليلة)
 وفي رواية بقية ليلتنا اي لو جعلت بقية الليل زيادة لنا على قيام الشطر في النهاية لوزدنا من الصلوة النافلة سميت بها النوافل لانها
 زائدة على الفرائض وقال المظهر تقديراً لوزدت قيام الليل على نصفه لكان خيراً لنا ولولا التقى (حتى ينصرف) اي الامام (حسب له) على البناء
 للمفعول اي اعتبر وعُد (قيام الليلة) اي حصل له ثواب قيام ليلة تامة يعنى الاجر حاصل بالفرض وزيادة النوافل مبنية على قدر النشاط
 لان الله لا يمل حتى تموا قال والمقالة والظاهر المراد بالفرض العشاء والصبح (فلما كانت الرابعة) اي من الباقية وهي السادسة والعشرون (فلما كانت
 الثالثة) اي من الباقية وهي ليلة السابع والعشرين (جمع اهله ونساءه الناس) اي الخواص منهم (حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح) قال الخطابي
 اصل الفلاح البقاء وسمى السحور فلاحاً اذ كان سبباً لبقاء الصوم ومعيناً عليه ومن ذلك جى على الفلاح اي العمل الذى يخلدكم في الجنة
 وقيل لانه معين على اتمام الصوم المفصى الى الفلاح وهو الفوز بالزلفى والبقاء في العقب (قلت) قاله الراوى عن ابي ذر (قال)
 ابو ذر (السحور) بالضم والفتح قال ابن الاثير في النهاية هو بالفتح ما يشرب به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه
 واكثر ما يروى بالفتح وقيل الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام والبركة والاجر والصواب في الفعل لاقى الطعام انتهى قال على القارى وبظهر خشيتهم
 من فوته (بقية الشهر) اي لثامنة والعشرين والتاسعة والعشرون والى كرات التي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليالى فاخرجه الامام حافظ
 محمد بن نصر المروزي في قيام الليل حدثنا اسحق اخبرنا ابو البراء بن عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
 في شهر رمضان ثمان ركعات واورفها كانت الليلة القابلة اجتمعنا في المسجد رجونا ان يخرج فيصلي بنا فاقمنا فيه حتى اصبحنا فقلنا يا رسول
 رجونا ان يخرج فيصلي بنا فقال لا كرهت او خشيت ان يكتب عليكم الوتر حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا يعقوب بن عبد الله ثنا عيسى بن جارية
 عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثمان ركعات والوتر فذكر الحديث حدثنا اسحق اخبرنا النضر بن محمد ثنا العلاء

حدثنا نصر بن علي وداود بن أمية أن سفيان أخبرهم عن أبي يعفور وقال داود عن ابن عبيد بن نسطاس عن أبي الصمغاني
 مسروق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخشراحي لليل وشد الميزر أيقظ أهله قال بوداود أبو يعفور
 اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس حدثنا أحمد بن سعيد الهذلي أني ناعبد الله بن وهب أخبرني مسلم بن خالد عن
 العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أناس في رمضان يصلون في ناحية
 المسجد فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أصابوا ونعم ما صنعوا قال بوداود ليس هذا الحديث بالقوي مسلم بن خالد ضعيف باب في ليلة القدر حدثنا سليمان
 بن حرب ومسدد الميموني قالنا سمعنا زيدا عن عاصم عن زيار قال قلت لأبي بن كعب أخبرني عن ليلة القدر يا أبا المنذر فإن ضحكنا
 سئل عنها فقال من يقيم الحول يصيبها فقال رحمه الله أيا عبد الرحمن والله لقد علمتها في رمضان زاد مسدد ولكن كره
 أن يتركوا الواجب إن كانوا ثم اتفقوا والله أنفقوا رمضان ليلة تسبعم وعشرين لا يستثنى قلت يا أبا المنذر أعلمت ذلك قال بالآية التي

فاذا الناس

يستغل

ابن المسيب عن الحلبة بن زيد الانصاري عن حذيفة بن أسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان فركم فقال في ركوعه سبحان ربّي العظيم مثل
 ما كان قائما ثم سجد فقال في سجوده سبحان ربّي الاعلى مثل ما كان قائما ثم جلس يقول رب اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان قائما ثم سجد فقال سبحان
 ربّي الاعلى مثل ما كان قائما ثم صلى الا ربهم ركعات حتى جاء به الى الغداة حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا يعقوب بن عبد الله ثنا عيسى بن جارية
 عن جابر قال جاء ابي بن كعب في رمضان فقال يا رسول الله كان صلي الليلة شئ قال وما ذلك يا ابي قال نسوة دارى قلن انا لانقر القرآن
 فنصلي خلفا بصلواتك فصليت بهن ثمان ركعات والوتر فسكت عنه وكان شبه الرضا وآخر ما لك عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد
 انه قال قال عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتمامي الذي ان يقول للناس يا أحد عشر ركعة وقال الامام سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد الله
 ابن محمد حدثني محمد بن يوسف سمعت السائب بن يزيد يقول كنا نقوم في زمان عمر بن الخطاب يا أحد عشر ركعة وآخر محمد بن نصر في قيام
 الليل حدثنا محمد بن اسحاق حدثني محمد بن يوسف عن جده السائب بن يزيد قال كنا نصلي في زمن عمر في رمضان ثلاث عشرة وأما ما قال بعض من
 اشتبه في رسالته تحفة الاخبار يا حياء سنة سيد البراءان التراويح عشرة ركعة سنة موكدة واطب عليها الخلفاء الراشدون فخطا بين
 لا ينفقت اليه لانه لم يثبت فظان ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب صلى عشرين ركعة مرة واحدة ايضا فضلا عن المواظبة والله اعلم كذا في
 غايمة المقصود ملخصا قال المنذرى واخرجه الترمذي والنسائي وابو داود وقال الترمذي حديث حسن صحيح (وقال داود) بن أمية في حديثه (عن
 ابن عبيد بن نسطاس) وقال نصر بن علي عن أبي يعفور وكلاهما واحد ان ابا يعفور هو ابن عبيد واسمه عبد الرحمن كما سيصرح به ابوداود
 (اذا دخل العشر) اي الاخر فالام للعهد وفي رواية لابن ابي شيبة التصريح بالخير (احيا الليل) اي غالبه بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن قال النووي
 اي استغرق بالسهر في الصلاة وغيرها قال في الشرح واما قول بعض شيوخنا المحققين بركاهة قيام كل الليل فمحنة الدوام عليه ولم يذهب
 بركاهة ليلة او ليلتين او عشر انتهى (وشد الميزر) بكسر الميم اي ازمه هو عبارة عن القصد والتوجه الى فعل شاق مهم كتنهير الثوب قال الخطابي
 شد الميزر يتناول على جهين احدهما هجران النساء وترك غشيانهم وقيل الجرد والتشمير في العمل (وايقظ أهله) اي امره بايقاظهم للعبادة وطلب
 ليلة القدر لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة وانما لم يأمرهم بنفسه لانه كان محتكفا قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
 (ليس معهم قرآن) اي لا يحفظون شيئا كثيرا من القرآن (مسلم بن خالد ضعيف) فقيه صدوق كثير الاوهام كذا في التقريب وقال في الخلاصة
 والتهذيب مسلم بن خالد المكي الفقيه الامام المعروف بالزنجي روى عنه الشافعي وابن وهب والحميد وطائفة قال ابن معين ثقة وضعفه
 ابوداود وقال ابن عدي حسن الحديث وقال ابو حاتم امام في الفقه تخلف وتكر ليس بذلك القوي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي
 ليس بالقوي باب في ليلة القدر (عن زيار) بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيب مصخر (يا أبا المنذر) هن الكنية ابي بن كعب (فان
 صاحبنا) يعني عبد الله بن مسعود (فقال) اي ابن مسعود (من يقيم الحول) اي تمام الحول لانها تدور في تمام السنة (ابا عبد الرحمن)
 هن الكنية ابن مسعود (واحب) شك من الراوي (ثم اتفقا) اي سليمان ومسدد (لا يستثنى) حال اي خلفا جازما من غير ان يقول
 عقبيه ان شاء الله تعالى مثل ان يقول الخالف لا فعلن الا ان يشاء الله او ان شاء الله فانه لا ينعقد اليمين وانه لا يظهر حزم الخالف

اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لبري ما الآية قال نُصِبَ الشَّمْسُ صُبْحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِثْلَ الطُّسْتِ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ
 حَتَّى تَرْتَفِعَ حَتَّى تَأْخُذَ بِحَفْصِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيِّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَرِّمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ مَسْلَمٍ الزَّهْرِيِّ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ فِي مَجْلِسِ بَنِي سَلَامَةَ وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ فَقَالُوا مَنْ
 يُسْأَلُ لَنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَذَلِكَ صَبِيحَةُ أَحَدِي وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَخُجْتُ فَوَافَيْتُ
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُمْتُ بِبَابِ بَيْتِهِ فَمَرَرْتُ فَقَالَ دَخُلْ فَدَخَلْتُ فَأَتَيْتُ بِعِشَاءَةٍ فَرَأَيْتُ
 الْكَفَّ عَنْهُ مِنْ قُلْتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ نَاوِلْنِي نَعْلِي فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ فَقَالَ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ قُلْتُ أَجَلُ رَسُولِي إِلَيْكَ هَظْ
 مِنْ بَنِي سَلَامَةَ يُسْأَلُونَكَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ كَرُمَ اللَّيْلَةُ فَقُلْتُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ قَالَ هِيَ اللَّيْلَةُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ أَوَ الْقَابِلَةُ
 بِرَبِّ لَيْلَةٍ تِلْكَ وَعِشْرِينَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ نَازِهُرِيًّا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ
 الْجَهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي بَادِيَةً أَوْنُ فِيهَا وَأَنَا أَصِلُ فِيهَا بِمُحَمَّدٍ اللَّهُ فَمَرَرْتُ بِلَيْلَةٍ أَنْزَلَهَا إِلَيْهِ هَذَا الْمَسْجِدَ
 فَقَالَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَقُلْتُ لِابْنِهِ فَكَيْفَ كَانَ أَبُوكَ يُصْنَعُ قَالَ كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ إِذَا صَلَ الْعَصْرَ فَلَا يَخْرُجُ
 مِنْهُ كَحَاجَةٍ حَتَّى يَصِلَ الصُّبْحَ إِذَا صَلَ الصُّبْحَ وَجَدَ ابْنَتَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَجَلَسَ عَلَيْهَا فَلَمَحَنِي بِبَادِيَتِهِ حَدَّثَنَا مَوْسَى

(مَا الْآيَةُ) أَيِ الْعَلَامَةِ وَالْإِمَارَةِ (مِثْلَ الطُّسْتِ) مَعْنَاهُ بِالْفَارِ سَيَّةٌ تَنْشُدُ وَأَصْلُهُ طُسٌّ بِدَلْ أَحَدِي السِّيَّاتِ تَأْ لَاسْتِثْقَالٍ إِذَا اجْمَعَتْ
 أَوْ صَغُرَتْ رَدَّتْ السَّيْنُ لِأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَهُمَا وَأَوَّافًا وَقُلْتُ طُسُّوسٌ وَطُسَّاسٌ وَطُسَيْسٌ وَحُكِيَ بِالشَّيْنِ الْمَجْمُوعَةِ لَفْظَةً عَجْمِيَّةً
 (لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ حَتَّى تَرْتَفِعَ) قَالَ الطَّبِيُّ وَالشَّعَاعُ هُوَ مَا يَرَى مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ حُرْفِهَا مِثْلَ كِبَالٍ وَالْقَضِيَانِ مَقْبَلَةُ الْبَيْتِ كَمَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا أَنْتَ قِيلَ وَفَائِدَةٌ كَوْنُ هَذِهِ الْعَلَامَةِ مَعَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَوْجَدُ بَعْدَ انْقِضَاءِ اللَّيْلَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحْيَاءٌ يَوْمَهَا كَمَا لَيْسَ أَحْيَاءٌ لَيْلَهَا أَنْتَ
 قَالَ الْقَارِي وَفِي قَوْلِهِ لَيْسَ أَحْيَاءٌ يَوْمَهَا نَظَرٌ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْزِلُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ فَائِدَةَ الْعَلَامَةِ أَنْ يَشْكُرَ عَلَى حُصُولِ تِلْكَ النِّعْمَةِ أَنْ قَامَ بِحَدِّ مَةِ اللَّيْلَةِ
 وَالْأَفْيَأُ سَفَافٌ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَنَبَذَ أَمْرَكَ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عِلَامَةً فِي أَوَّلِ لَيْلِهَا أَبْقَاءَ لَهَا عَلَى بَهَامِهَا قَالَ الْمُنْذَرِيُّ أَخْرَجَهُ
 مُسْلِمٌ وَالزَّوْمَذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ) إِنَّمَا سَمِيتُ بِهَا لِأَنَّهُ يَقْدَرُ فِيهَا الرِّزَاقُ وَيَقْضَى وَيَكْتَبُ الْأَجَالُ وَالْأَحْكَامُ الَّتِي تَكُونُ فِي السَّنَةِ
 لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْزَلَ الْمُلْكَ وَالْفَرْحَ فِيهَا بِأَذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ الْقَدْرُ بِهِذِ الْمَعْنَى يَجُوزُ فِيهِ تَسْكِينُ الْأَمْرِ وَالْمَشْهُورُ
 الْقَرِيْبُ وَقِيلَ سَمِيَ بِهَا لِعَظَمَةِ قَدْرِهَا وَشَرَفِهَا وَالْإِضَافَةُ عَلَى هَذَا مِنْ قَبْلِ حَاتِمِ الْجَوْدِ كُنَّا فِي الْمَعَاتِ وَالْمِرْقَاةِ (وَذَلِكَ) أَيِ اجْتِمَاعِ النَّاسِ
 وَعَزَمَهُمْ عَلَى سُؤَالِ هَذَا الْأَمْرِ (صَبِيحَةُ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ) أَيِ بَعْدَ مَضِيِّ تِلْكَ اللَّيْلَةِ (فَوَافَيْتُ) أَيِ لَقِيتُ مَعَهُ وَاجْتَمَعْتُ بِهِ قَتَ صَلَوةَ الْمَغْرِبِ
 (فَأَتَيْتُ) بِصَبِيحَةِ الْمَجْهُولِ (بِعِشَاءَةٍ) بِغَفْمَةِ الْعَيْنِ أَيِ طَعَامِ اللَّيْلِ (الْكَفَّ عَنْهُ) أَيِ عَنِ الطَّعَامِ أَيْدِي (مَنْ قُلْتَهُ) أَيِ الطَّعَامِ وَمَا أَكَلَ إِلَّا الْقَلِيلَ
 (هَظْ) أَيِ حَاجَةٍ (مَنْ بَنِي سَلَامَةَ) بِكسر اللام (فَقَالَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَرُمَ اللَّيْلَةُ) الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مَوْجُودَةٌ تَسْتَلْزِمُ عَنْهَا فَقُلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةُ
 الْحَاضِرَةُ (اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ) وَقَدْ مَضَتْ لَيْلَةُ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ (قَالَ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (هِيَ اللَّيْلَةُ) أَيِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ هِيَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الْحَاضِرَةُ
 وَأَسْتَدِلُّ بِهِ مَنْ قَالَ أَنَّهَا لَيْلَةُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ (وَالْقَابِلَةُ) أَيِ الْآتِيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَقَالَ ابُودَاوُدَ وَهَذَا اخْتِ
 غَرِيبٌ وَعَنْهُ لَمْ يَرَوْهُ الزَّهْرِيُّ عَنْ ضَمْرَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ (أَنْ لِي بَادِيَةً أَوْنُ فِيهَا) أَيْ سَاكِنًا (فِيهَا) الْمُرَادُ بِالْبَادِيَةِ دَارُ أَقَامَةٍ بِهَا فَقَوْلُهُ أَنْ لِي بَادِيَةٍ
 أَيْ لِي دَارُ بَادِيَةٍ أَوْ بَيْتًا وَحَيْمَةً هُنَاكَ وَاسْمُ تِلْكَ الْبَادِيَةِ الْوُطَاءَةُ قَالَه الْقَارِي (وَأَنَا أَصِلُ فِيهَا بِمُحَمَّدٍ) وَلَكِنْ أَرِيدُ أَنْ أَعْتَكِفَ
 وَأَرِيدُ إِدْرَاكِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (فَمَرَرْتُ) أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ مُحَقِّقٍ (بِلَيْلَةٍ) زَادَ فِي الْمَصَابِيحِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ (أَنْزَلَهَا) بِالْفَرْحِ عَلَى أَنَّهُ
 صَفَةٌ وَقِيلَ بِالْجَزْمِ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ أَنْزَلَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ النَّزُولِ بِمَعْنَى الْحُلُولِ وَقَالَ الطَّبِيُّ أَيِ أَنْزَلَ فِيهَا قَاصِدًا أَوْ مُنْتَهِيًا (إِلَى هَذَا
 الْمَسْجِدِ) إِنْشَاءً إِلَى الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ قَصْدُ حَيَاةٍ فَضِيلَتِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (فَقَالَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ) فَتَدْرِكُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (فَقُلْتُ)
 هَذَا أَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّوِيُّ عَنْ ضَمْرَةَ (لِابْنِهِ) أَيِ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ضَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (فَكَيْفَ كَانَ أَبُوكَ) أَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ (يَصْنَعُ) أَيِ
 فِي نَزْوَلِهِ (إِذَا صَلَ الْعَصْرَ) أَيِ يَوْمِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ (فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ كَحَاجَةٍ) أَيِ مِنَ الْحَاجَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ اغْتِنَا مَا الْخَيْرَاتِ الْآخِرُونِيَّةِ
 أَوْ كَحَاجَةٍ غَيْرِ ضَرُورِيَّةٍ (حَتَّى يَصِلَ الصُّبْحَ) يُبَشِّرُ إِلَى أَنَّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي سِتْدَةِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ وَقَدْ خَرَّجَ مُسْلِمٌ

ثَنَا

ب

قَارِي

نَاوِلُونِي

ن

اخبرنا

ابن اسمعيل نا وهيب نا أبو عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان في ناسعة تبقى وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى باب فيمن قال ليلة احدى وعشرين حدثنا القعقبي عن ذلك عن يزيد بن عبد الله بن الرزاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التميمي عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتكمف العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاماً حتى اذا كانت ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي فليجتكمف العشر الاواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم انسيها وقد رأيتني

في صحيحه من حديث بسر بن سعيد عن عبد الله بن انيس في ليلة القدر وقوله صلى الله عليه وسلم اراى صبحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرها ليلة ثلاث وعشرين الحديث انتهى (في ناسعة تبقى) يدل من قوله في العشر الاواخر وتبقى صفة لما قبله من العدد اي يرجى بقاؤها وفي سابعة تبقى وفي خامسة تبقى الظاهر ان المراد التمسوها في العشر الاوسط والعشرين والسابعة والعشرين والخامسة والعشرين وقال الطبري رحمه الله قوله في ناسعة تبقى الليلة الثانية والعشرون تاسعة من الاعداد الباقية والاربعة والعشرون سابعة منها والسادسة والعشرون خامسة منها وقال الزكريا تبقى في الاولى هي ليلة احدى وعشرين والثانية ليلة ثلاث وعشرين والثالثة ليلة خمس وعشرين هكنا اقاله مالك وقال بعضهم انما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليالي اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا يكون الا في شقم فتكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين والخامسة الباقية ليلة ست وعشرين والسابعة الباقية ليلة اربع وعشرين على ما ذكره البخاري بعد عن ابن عباس ولا يصادف واحد منهن وترا وهن اعلى طريقة العرب في التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فاما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي كذا في المراجعة قال المنذري واخرجه البخاري وذكر متابعتها عن عكرمة عن ابن عباس التمسوها في اربع وعشرين انتهى قال النووي اختلافوا في محلها فقال جماعة هي منتقلة تكون في ستة في ليلة وفي سنة اخرى في ليلة اخرى وهكنا اوبهنا ايجم بين الاحاديث ويقال كل حديث جاء باحدا او قاتها ولا تعارض فيها قال ونحو هذا قول مالك والثوري واحمد واسحق وابى ثور وغيرهم قالوا وانما تنتقل في العشر الاواخر من رمضان وقيل بل في كل وقيل انها معينة فلا تنتقل ابدال هي ليلة معينة في جميع السنين لا تتعارضها وعلى هذا قيل هي في السنة كلها وهو قول ابن مسعود وابى حنيفة وصاحبيه وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر جماعة من الصحابة وقيل بل في العشر الاوسط والاواخر وقيل في العشر الاواخر وقيل تختص باواخر العشر وقيل باشفاها كما في حديث ابى سعيد وقيل بل في ثلاث وعشرين او سبع وعشرين وهو قول ابن عباس وقيل تطلب في ليلة سبع عشرة واحدا وعشرين او ثلاث وعشرين وحكي عن علي وابن مسعود وقيل ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثير من الصحابة وغيرهم وقيل ليلة اربع وعشرين وهو حكي عن بلال وابن عباس الحسن وقتادة وقيل ليلة سبع وعشرين وهو قول جماعة من الصحابة وقيل ليلة سبع عشرة وهو حكي عن زيد بن ارقم وابن مسعود ايضا وقيل ليلة تسع عشرة وحكي عن ابن مسعود ايضا وحكي عن علي ايضا وقيل اخر ليلة من الشهر انتهى فختصروا قد اطال الكلام فيه الحافظ في الفتح فليرجع اليه باب فيمن قال ليلة احدى وعشرين (من رمضان) فيه ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فلا اعتكاف فيه سنة لمواظبة صلى الله عليه وسلم عليه اقاله ابن عبد البر ولعل مراده رمضان لا يقيد وسطه اذ هو لم يداوم عليه (فاعتكف عاماً) اي اعتكف في رمضان في عام (يخرج فيها) ولفظ الموطن الليلة التي يخرج فيها من صبحها من اعتكافه (من كان اعتكف معي) العشر الاوسط (فليجتكمف العشر الاواخر) وفي رواية للشيخين فخطبنا صبيحة عشرين وفي اخرى لها خطب الناس فأمهم ما شاء الله ثم قال كنت اجاور هذا العشر ثم بد لي ان اجاور هذا العشر الاواخر فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه وفي مسلم من وجه اخر عن ابى سعيد انه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية على سدة لها حصيد فاحذت فحماة في ناحية القبة ثم كلم الناس فقال لا اعتكف العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكف العشر الاوسط ثم وثبت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن احب منك ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه وعند البخاري ان جابر بن عبد الله قال له ان الذي تطلب اما ملك بفتح الهمزة والميم اي قد امك (وقد رأيت) وفي رواية اريت بهنزة اوله مضمومة مبنى للمفعول اي علمت (هذه الليلة) نصيب مفعول به لا ظرف اي اريت ليلة القدر وجوز الباقى ان الرؤية بمعنى البصر اي رأى علامتها التي اعلمت له بها وهي السجود في الماء والطين (ثم انسيها) بضم الهمزة قال للفقهاء ليس معناه انه رأى ملكة والافوا عيانا ثم نسي في اول ليلة رأى ذلك لان مثل هذا اقل ان ينسى وانما معناه انه قيل له ليلة القدر ليلة كن اوكنا فتسنى كيف قيل له (وقد رأيتني) بضم التاء وفيه عمل الفعل في ضميرى الفاعل والمفعول وهو التمسك وذلك من خصائص

السجدة من صبيحتها في ماء وطين قال التمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد فمطرت السماء من تلك الليلة
 وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فقال ابو سعيد فابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وانفذه انزل الماء و
 الطين من صبيحة احدى وعشرين حدثنا محمد بن المنذر نا عبد الله بن ابي نضر نا عن ابي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر من رمضان والتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة قال قلت
 يا ابا سعيد انكم اعلم بالحدود منا قال جئ قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون فالتى
 تليها التاسعة واذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة واذا مضت خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة قال
 ابوداود لا ادري اخفى على منه شيء ام لا باب من روى انها ليلة سبعة عشر حدثنا حكيم بن سيف الرازي نا عبد الله
 يعنى ابن عمر عن زيد يعنى ابن ابي ابيسة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرون ثم سكنت باب من روى في السبع
 الاواخر حدثنا القعقبي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر في السبع الاواخر

افعال القلوب اى آيت نفسه (السجدة من صبيحتها) بمعنى في كفو له تخاف من يوم الجمعة اول ابتداء الغاية الزمانية (في ماء وطين) علامة جعلت له يستدل بها
 عليها ثم المرددة لى علم تعيينها تلك السنة لرفع وجودها لرفع بطيها بقوله (فالتمسوها في العشر الاواخر) من رمضان (والتمسوها في كل وتر) منه
 اى ونازلها ليلة واحدة والعشرين الى اخر ليلة التاسع والعشرين وهذا الاينافى قوله التمسوها في السبع الاواخر لانه صلى الله عليه وسلم
 لم يحدث بما هنا جازما به قال الباجي يحتمل في ذلك العام ويحتمل انه الغلب في كل عام قاله الزرقاني (قال ابو سعيد فمطرت) بفقتحين (السماء
 من تلك الليلة) اى التى اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للشيخين فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد (وكان المسجد على عريش)
 اى على مثل العريش والا فالعريش هو السقف اى انه كان مطلعا بالخصوص والجريد ولم يكن يحكم البناء بحيث يكن من المطر في رواية وكان السقف
 من جريد النخل (فوكف المسجد) اى سال ماء المطر من سقفه فهو من ذكر المحل وارادة الحال (فابصرت عيناى) توكيد (من صبيحة احدى وعشرين)
 قال في المراجعة يعنى الليلة التى روى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة القدر هي ليلة احدى والعشرين كذا قيل والظاهر ان من يعنى في وهي متعلقة
 بقوله فابصرت انتهى ولفظ الموطا قال ابو سعيد فابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف وعلى وجهه وانفذه انزل الماء والطين من صبح ليلة
 احدى وعشرين قال الزرقاني قوله من صبح ليلة احدى وعشرين متعلق بقوله انصرف وفي رواية فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه
 وانفذه فيها الماء والطين تصديق رواية وفيه السجود على الطين وحمله الجوهري على الخفيف قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والنسائي
 وابن ماجه (فالتى تليها التاسعة) ولفظ مسلم (فالتمسوها في العشر الاواخر من رمضان التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة)
 قال قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالحدود منا فقال جئ قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون
 فالتى تليها اثنا وعشرون فالتى تليها التاسعة فاذا مضت ثلاث وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضت خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة قال النووى
 قوله فالتى تليها اثنا وعشرون هكنا وقع في بعض نسخ مسلم وفي اكثرها ثنتين وعشرين بالياء وهي صواب انتهى قال المستدرك حاصل الحديث
 ان اعتبار الحدود بالنظر الى ما بقى لا بالنظر الى ما مضى لكن بقى الاشكال فيه من جهة فوات الوتر وايضا هذا الحد يخرج من الليلة التى قد تحققت مرة
 انها ليلة القدر وهي ليلة احدى وعشرين كما في الحديث السابق والله اعلم الا ان يجاب عن الاول انها اوتار بالنظر الى ما بقى وهو كفى ومقتضى
 الحديث السابق ان اعتبار الاوتار بالنظر الى ما مضى فيلزم ان يسجد كل ليلة من ليالى العشر الاخير لا دراهم عاة الاوتار بالنظر الى ما مضى والى
 ما بقى فتأمل والله تعالى اعلم كذا في فتح الورد وروى النيل والحديث يدل على ان ليلة القدر يرسى وجودها في تلك الثلاث الليالى انتهى قال المنذرى
 واخرجه مسلم والنسائي باب من روى انها ليلة سبع عشرة (عن ابن مسعود) وكذا اخرجه ابن ابي شيبة والطبرانى من حديث زيد بن ارقم
 قال بلانشك ولا امتراء انها ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة انزل القرآن انتهى قال المنذرى في اسنادة حكيم بن سيف وفيه مقال باب
 من روى في السبع الاواخر (تتم ليلة القدر في السبع الاواخر) التخرى القصد والاجتهاد في الطلب ثم ان هذا الحديث دل على ان ليلة القدر في السبع
 الاواخر لكن من غير تعيين وروى عبد الرزاق عن ابن عباس قال قال دعاء امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ائروا عن ليلة القدر فاجمعوا على انها

فقال بعضهم سبعة أيام وقال بعضهم أحسن من ثمانية أشهرنا عبد الصمد نا همام نا قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عبد الله
ابن عمر وانه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن قال في شهر قال في أقوى من ذلك رد الكلام ابو موسى وتناقضه حتى قال
أقرأه في سبعين قال في أقوى من ذلك قال لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث حدثنا محمد بن حفص ابو عبد الرحمن القطان خال
عيسى بن شاذان نا ابوداود نا الحريش بن سليم عن طلحة بن مصرف عن خيثمة عن عبد الله بن عمر وقال قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اقر القرآن في شهر قال ان بي قوة قال قرأه في ثلاث قال ابو علي سمعت ابا داود يقول سمعت احمد بن حنبل نا
حنبل يقول عيسى بن شاذان كبتس باب تحزيب القرآن حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا ابن ابي مريم نا يحيى بن ايوب
عن ابن الهاد قال سألت نافع بن جابر بن مطعم فقال لي في كم تقرأ القرآن فقلت ما أحزبه فقال لي نافع را نقل ما أحزبه فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قرأت جزءاً من القرآن قال حسبت انه ذكره عن المغيرة بن شعبه حدثنا مسدد نا قرا نا بن شعام نا
وحدثنا عبد الله بن سعيد نا ابو خالد وهذ الفظه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعقوب عن عثمان بن عبد الله بن اوس عن
جلده قال قال عبد الله بن سعيد نا اوس بن حذيفة قال قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثقيف قال فزلت الرخاف
على المغيرة بن شعبه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك في قبر له قال مسدد وكان في الوفا الذين قد مواعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف قال
كان كل ليلة نايتنا بعد العشاء يحل نا قال ابو سعيد قائم على رجلتي واخرج بين رجله من طول القيام انما نايتنا نايتنا فيقول لاسواء

(فقال بعضنا سبعة ايام) اى فى حكم القراءة على ما مر فى لفظ حديث مسلم الذى هو اتم قال المنذر بن عطاء بن السائب فيه مقال وقد اخرج له البخارى
مقر ونا وابوه السائب بن مالك قال يحيى بن معين ثق (ابن المشي) هو محمد بن المشي كنيته ابو موسى (مرد ابو موسى) محمد بن المشي (هذا الكلام)
اى فى قوى من ذلك (وتناقضه) كما فى حديث مسلم بن ابراهيم (حتى قال) النبى صلى الله عليه وسلم (افرقه فى سبعه ايام فى سبعة ايام) (قال) النبى صلى الله
عليه وسلم (لا يفقه) اى لا يفهم معانى القرآن ولا يتدبر فيها ولا يتفكر (من قراءة) اى القرآن (فى اقل من ثلاث) اى ثلاثة ايام وهذا نص صريح فى انه لا يفقه
القرآن فى اقل من ثلاثة ايام والحديث سكت عنه المنذر بن عيسى (قال ابو على) محمد بن المؤيد بن ابي اسحق (كيس) بالتحقيق على وزن جيد بمعنى
القطنة والعقل اى عاقل فطين وهذا توثيق لعيسى بن احمد بن حنبل وقال ابن حبان كان من الحفاظ باب تحريب القرآن (فى كم) اى فى كم
مدة (فقلت ما) نافية (احزبه) بتشديد الزاء المجتزئة والحزب ما يجعل على نفسه من قراءة او صلوة كالورد والحزب النوبة فى ورد الماء
وتحريب القرآن تجزئته واتخاذ كل جزء حزبا له كذا فى فتح الودود (لانقل ما احزبه) اى لا تنكر من التحريب واتخاذ كل جزء حزبا له (قرأت جزءا)
وهو المعنى من الحزب (انه) اى نافع بن جبير (ذكره) اى الحديث (عن المغيرة بن شعبه) فيكون الحديث متصلا بالحديث سكت عنه المنذر بن
(ابو خالد) هو الاحمر (وهذه الفظه) اى لفظ عبد الله بن سعيد الكندى الكوفى (عن عبد الله بن عبد الرحمن) اى قرآن بن تمام وابو خالد الاحمر كلاهما
يرويان عن عبد الله (اوس بن حذيفة) قال بن مده ومن نزل الطائف من الصحابة اوس بن حذيفة التقيف كان فى وفد ثقيف روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد البر هو جده عثمان بن عبد الله وكان فى الوفد الذين قد مواع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى مالك
فانزلهم فى قبلة بين المسجد وبين اهله قال بن معين اسناد هذا الحديث صالح وحدثه عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث ليس بالقائم
فى تحريب القرآن انتهى كذا فى اسد الغابة (فانزلت الاحلاف) جمع حليف ولفظ ابى داود الطيالسى فنزل الاحلاف على المغيرة بن شعبه
قال فى المصباح الحليف المعاهد يقال منه تحالفا اذا تحالفا وتعاقد اعلى ان يكون امرهما واحدا فى النصره والحماية انتهى (كان) اى اوس
ابن حذيفة (قال) اى اوس بن حذيفة (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابو سعيد) هو عبد الله بن سعيد وابو سعيد كنيته (حتى يروى)
اى يعتمد على احدى الرجلين مرة وعلى الاخرى مرة لا سناحة قال الخطاى هو انه يطول قيام الانسان حتى يعين فيعتمد على احدى رجلية مرة ثم يتكى على رجله
الاخرى مرة وقال فى النهاية اى يعتمد على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما (واكثر ما يجد ثامنا) موصولة (لحقى) وهو الذى
(من قومه من قريش) بدل من قومه ولفظ الطيالسى كان اكثر ما يجد ثامنا اشتكاه قريش (السواء) هكذا فى اكثر النسخ قال الطيبى اى لا نحن سواء
فحذف لم يندأ أو جعلت لا عوضا عن المحذوف وهذا قول سيبويه والمعنى حالنا الان غير ما كانت عليه قبل الهجرة انتهى وقال السندى
اى ما كان بيننا وبينهم مساواة بل انهم كانوا اول اعز ثم اذلهم الله تعالى انتهى وفى بعض نسخ الكتاب (لا اشى) وهكذا فى نسختين من المنذر بن

لَنَا مُسْتَضْعَفَيْنِ مَسْتَدِينَيْنِ قَالَ مَسَدٌ دِمَكَةٌ فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ سَجَالُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كُنَّا أَلَّ عَلَيْهِمْ بِرَدِّ الْوُثْنِ عَلَيْنَا
 فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ أَبْطَأَ عِنْدَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَأْتِينَا فِيهِ فَقُلْنَا لَقَدْ أَبْطَأَتْ عِنَّا اللَّيْلَةُ قَالَ إِنَّهُ طَرَعٌ عَلَى سَجَرَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَكُوهَتْ أَنْ
 أَجْعَلَ خَنِيئَةً قَالَ وَنَسَّ سَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَحْزِنُونَ الْقُرْآنَ قَالُوا ثَلَاثٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَاحِدٌ
 عَشْرَةٌ وَثَلَاثُ عَشْرَةٌ وَحَرْبُ الْمُفْضَلِ وَحَدَّثَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ لَنَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَمْدِ هَذَا نَائِدٌ بَيْنَ زُرَّارٍ نَاسِعِدٍ عَنْ
 قَتَادَةَ عَنْ ابْنِ الْعَدَاءِ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْقُرُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ
 فِي أَوَّلِ مَنْ ثَلَاثِ حُدُودٍ نَائِدٌ بَيْنَ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّاقِ أَنَا مَعْمَرٌ عَنْ سَمَاعٍ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ مُنْبِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
 سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَيْفِ الْقُرْآنِ قَالَ فِي رُبْعَيْنِ يَوْمًا ثُمَّ قَالَ فِي شَهْرٍ ثُمَّ قَالَ فِي عَشْرِينَ ثُمَّ قَالَ فِي خَمْسِ عَشْرَةٍ ثُمَّ قَالَ فِي عَشْرِ
 ثُمَّ قَالَ فِي سَبْعٍ لَمْ يَنْزِلْ مِنْ سَبْعٍ حُدُودٍ نَائِدٌ بَيْنَ مَوْسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ابْنِ اسْحَقَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ
 قَالَ أَلَيْسَ ابْنُ مَسْعُودٍ جَلَّ فَقَالَ ابْنُ أَقْرِءِ الْمُفْضَلُ فِي رَكْعَةٍ فَقَالَ هَذَا الْكُفْرُ الشَّجَرُ وَنَزَلَ الْكُفْرُ الدَّقْلُ كُنَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَقْرَأُ النَّظْمَ وَالشُّوْرَ ثَلَاثِينَ فِي رَكْعَةِ الْجُمُعَةِ وَالرَّحْمَنَ فِي رَكْعَةٍ وَأَقْرَبَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رَكْعَةٍ وَالطُّورُ وَالذَّارِ يَا فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَوْقَعَتْ
 وَتَوْنُ فِي رَكْعَةٍ وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتُ فِي رَكْعَةٍ وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ وَالْمَدْثُرُ وَالْمُرْتَقِلُ فِي رَكْعَةٍ وَهَلْ لِي وَلَا أَفْسِمُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي رَكْعَةٍ وَعَمَّ بَيْتَاءُ لَوْنُ وَالْمُرْسَلَاتُ فِي رَكْعَةٍ وَالْأَحْزَانُ وَآذُ الشَّمْسِ كُورَتْ فِي رَكْعَةٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا أَتَى الْبَيْهَقِيُّ ابْنَ
 مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَلَّ ثَمَّا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ نَاشِعَةُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يُطَوِّفُ
 بِالْبَيْتِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْإِيتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفْتَاهُ حَلَّ ثَمَّا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نَابًا وَهَبَ

وَالْمَعْنَى لَا أَسَى إِذِ بَيْنَهُمْ وَعَدَاؤُهُمْ وَمَعْنَا (فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ) وَلَفْظُ الطِّيَالَسِيِّ فَلَمَّا أَقْدَمْنَا الْمَدِينَةَ انْتَصَفْنَا مِنَ الْقَوْمِ فَكَانَتْ سَجَالُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَعَلَيْنَا
 (كَانَتْ سَجَالُ الْحَرْبِ) أَيُ ذُنُوبَهَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَهِيَ جَهْمُ سَجَلٍ وَهِيَ الدُّلُوكُ الْكَبِيرَةُ وَقَدْ يَكُونُ السَّجَالُ مَصْدَرًا سَاجَلَتِ الرَّجُلُ مَسَاجِلَةً وَسَجَالُ الْوُحُوْدَانِ
 يَسْتَقِ الْجُلَانُ مِنْ بَأْسٍ أَوْ رَكِيَّةٍ فَيَنْزِعُ هَذَا سَجَالًا وَهَذَا سَجَالًا وَيَتَوَانِ السَّجَرُ بَيْنَهُمَا أَنْتَهَى (نَدَّالُ عَلَيْهِمْ) أَيُ مَرَّةً تَكُونُ لَنَا عَلَيْهِمْ دَوْلَةٌ وَغَلِيَّةٌ وَلَهُمْ عَلَيْنَا
 دَوْلَةٌ فَهُوَ تَقْسِيرُ قَوْلِهِ سَجَالُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ (فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ أَبْطَأَ) أَيُ نَاحِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَفْظُ الطِّيَالَسِيِّ وَاحْتَبَسَ عِنَّا لَيْلَةٌ عَنِ الْوَقْتِ
 الَّذِي كَانَ يَأْتِينَا فِيهِ (طَرَعٌ عَلَى سَجَرَةٍ) هَكَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ حَزَنِي قَالَ الْخَطَّابِيُّ يَرِيدُ كَانَهُ أَغْفَلَهُ عَنْ وَقْتِهِ ثُمَّ ذَكَرَهُ فَقَرَأَهُ وَاصْلَهُ
 مِنْ قَوْلِكَ طَرَعُ عَلَيْكَ إِذَا خَرَجَ عَلَيْكَ فُجَاءَةً طَرَعُ فَرُطًا فِيهِ فِي الْهِدَايَةِ أَيُ وَرَجَّوْهُ وَقِيلَ طَرَّاطُورٌ أَيُ مَهْمُوزًا إِذَا جَاءَ مَفْاجَأَةً كَانَهُ فِي أَهْلِ الْوَقْتِ
 الَّذِي كَانَ يُؤَدِّي فِيهِ وَجْهٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ أَنْتَهَى (كَيْفَ تَحْزِنُونَ الْقُرْآنَ) وَكَيْفَ تَجْعَلُونَهُ الْمَنَازِلَ وَالْحَرْبُ هُوَ مَا يَجْعَلُهُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قِرَاءَةِ
 (قَالُوا ثَلَاثٌ) أَيُ الْبَقَرَةِ وَالْإِمْرَانِ وَالنِّسَاءِ فَهَذِهِ السُّورُ الثَّلَاثَةُ مِنْزِلٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِ مَنْزِلَاتِ الْقُرْآنِ (وَخَمْسٌ) مِنْ الْمَائِدَةِ إِلَى الْبُرَاقَةِ (وَسَبْعٌ)
 مِنْ يُونُسَ إِلَى النُّحْلِ (وَتِسْعٌ) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْفُرْقَانِ (وَاحِدٌ عَشْرَةٌ) مِنَ الشُّعْرَاءِ إِلَى لَيْسَ (وَتِلَاثُ عَشْرَةٌ) مِنَ الصَّافَاتِ إِلَى الْحَجَرَاتِ
 (وَحَرْبُ الْمُفْضَلِ وَحَدَّثَ) مَنْ قَافَ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ كَانَ تَرْتِيبُ الْقُرْآنِ مَشْهُورًا عَلَى هَذَا النَّمطِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ
 قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (لَا يَفْقَهُ) بِفَتْحِ الْقَافِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ
 صَحِيحٌ (فِي كَرَمَةٍ) أَيُ فِي كَرَمَةٍ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَذَكَرَ ابْنُ بَعْضِهِمْ رَأًهُ مَسْلُوقًا (فَقَالَ هَذَا
 كُنْهُنَ الشُّعْرِ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْهَذَا سُرْعَةُ الْقِرَاءَةِ وَأَمَّا عَابَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ إِذَا سَرَعَ الْقُرْآنُ وَلَمْ يَرْتَلْهَا فَاتَهُ فَمِ الْقُرْآنُ وَادْرَكَهُ مَعَانِيهِ أَنْتَهَى وَفِي الْهِدَايَةِ
 ارْتَادَتْهُ الْقُرْآنَ هَذَا أَفْتَسَرَ فِيهِ كَمَا تَسَرَّعَ فِي قِرَاءَةِ الشُّعْرِ وَالْهَذَا سُرْعَةُ الْقَطْمِ وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ (وَنَزَلَ الْكُفْرُ الدَّقْلُ) أَيُ كَمَا يَنْتَسِقُ قَطُّ
 الرُّطْبِ الْيَابِسُ مِنَ الْعِنَقِ إِذَا هُزَّ وَالْقُلُوبُ رَدَى التَّمْرِ بِأَسْلِهِ وَمَا لَيْسَ لَهُ اسْمٌ خَاصٌ فَتَرَاهُ لَيْسَ بِمَرْدُودٍ لَاحِظًا لَمْ يَكُنْ يَكُونُ مَشْهُورًا قَالَهُ فِي الْهِدَايَةِ
 (كَانَ يَقْرَأُ النَّظْمَ وَالشُّوْرَ ثَلَاثِينَ فِي رَكْعَةِ الْجُمُعَةِ وَالرَّحْمَنَ فِي رَكْعَةٍ وَأَقْرَبَتْ وَالْحَاقَّةُ فِي رَكْعَةٍ وَالطُّورُ وَالذَّارِ يَا فِي رَكْعَتَيْنِ وَأَوْقَعَتْ
 وَتَوْنُ فِي رَكْعَةٍ وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتُ فِي رَكْعَةٍ وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ وَالْمَدْثُرُ وَالْمُرْتَقِلُ فِي رَكْعَةٍ وَهَلْ لِي وَلَا أَفْسِمُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِي رَكْعَةٍ وَعَمَّ بَيْتَاءُ لَوْنُ وَالْمُرْسَلَاتُ فِي رَكْعَةٍ وَالْأَحْزَانُ وَآذُ الشَّمْسِ كُورَتْ فِي رَكْعَةٍ قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا أَتَى الْبَيْهَقِيُّ ابْنَ
 مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَلَّ ثَمَّا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ نَاشِعَةُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يُطَوِّفُ
 بِالْبَيْتِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْإِيتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفْتَاهُ حَلَّ ثَمَّا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ نَابًا وَهَبَ

قَالَ
إِقْرَأْنِي أَقْرَأْنِي

وقيل من الشيطان وقيل من الزنات ويجتمل من الجحيم قال في النهاية اى اغتامة عن قيام الليل وقيل رادها اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل وقيل تخفيف
السوء وتفتيح من المكروه قاله السبوحى قال المنذرى واخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه (من القاتنين) القنوت بربيعان
منعند دة كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام والسكوت فيصرف في كل واحد من هذه المعاني الى ما يجتمله لفظ الحديث
الوارد فيه كن فى النهاية والمرا دهنها الغيام فى الليل (كتب من المقنن بن بكسر الطاء من المالكين ما لا كثيرا والمراد كثرة الاجر وقيل الى ممن اعطى
من الامراى اجرا عظيما قاله السنن والحديث سكنت عنه المنذرى (ابن حنبل) الاصح عبد الله (واما ابن حنبل) الاكبر فهو ابو عبد الرحمن بن حنبل
القاضى وكلاهما مشهوران بابن حنبل لكن عبد الله بابن حنبل الاصح وعبد الرحمن بابن حنبل الاكبر والله اعلم (فقال قوتنى) بفتح الهزة وكسر الواو
اى علمنى (فقال قرأتنا) اى ثلاث سور (من ذوات الراء) بالمد والهمزة قال الطيبى اى من السور التى صدرت بالراء (فقال كبرت) بضم الباء وتكسر
(سقى) اى كثر عرى (واشتد قلبى) اى غلب عليه قلة الحفظ وكثرة النسيان (وغلط لسانى) اى ثقل بحيث لم يطق وعنى فى نغم القرآن ان تعلم السور
الطوال (قال) اى فان كنت لا تستطيع قراءتها (فاقرأت لنا من ذوات حسم) فان افصروا ذوات حسم افصروا ذوات الراء (من المسجيات) اى ما فى
اوله سجد وبسبح (فاقرأه النبي صلى الله عليه وسلم اذ انزلت الارض حتى فرغ منها) اى النبي والرجل قال الطيبى كانه طلبه لما يحصل به الفلاح اذ عمل به
فلذلك قال سورة جامعة وفي هذه السورة آية زائدة لا يزيد عليها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولاجل هذا الجهم الذى لاحد قال صلى الله
عليه وسلم حين سئل عن الحرام الاهلية لم ينزل على فيها شئ الا هذه الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال الطيبى وبيان ذلك انها وردت لبيان الاستقصاء فى عرض الاعمال والجزاء عليها كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين (لا ازيد عليه ابد) اى على العمل بما دل عليه ما افروا نتيه من فعل الخير
وترك الشر لعل القصد بالحلف تأكيد العزم لاسيما بحضوره صلى الله عليه وسلم الذى بان له الملبأعة والجهنم (ثم ادبر) اى ولى دبره وذهب (افلم) اى
فاز بالملطوب (الرجل) قال الطيبى تصغير تعظيم ليعرف غوره وقوة ادراكه وهو تصغير شاذ اذ قياسي من رجل ويجتمل ان يكون تصغيرا لجل
بالالف بمعنى لما شئ (مرتين) اما للتأكيد او مرة للدينونة والاخرى وقبل لشدة اعجابه عليه الصلاة والسلام منه قاله على القاسرى قال المنذرى
واخرجه النسائى والله اعلم باب فى عدد الاى (ثلاثون آية) خبر مبتدأ أعوذ اى هي ثلاثون والجملة صفة لها قاله الطيبى قال فى المراجعة
والاظهر ان قوله ثلاثون الخبر الاول وتشفع الخبر الثانى وقد استدل بهن الحديث من قال بسملة ليست من السورة وآية تامة منها
لان كونها ثلاثين آية انما يصح على تقدير كونها آية تامة منها والحال انها ثلاثون من غير كونها آية تامة فمى اما ليست بآية تامة منها
كمن ذهب الى حنيفة ومالك والاكثرين واما ليست بآية تامة بل هي جزء من الآية الاولى كرواية فى مذهب الشافعى (لتنفخ
الصاخبها) اى لمن يقرؤها فى القبر او يوم القيمة قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال للزمذى حسن
هذا الخبر كرامه وقد ذكره البخارى فى التاميم الكبير من رواية عباس الجششى عن ابى هريرة كما اخرجه ابوداود ومن ذكر محله
وقال لم يرد كرامه عن ابى هريرة يرد ان عباس الجششى روى هذا الحديث عن ابى هريرة لم يرد كرامه انه سمعه من ابى هريرة

نقش بر ابواب مسجد
القرن و دینین مسجد
نسبت بین
واهی

رَأَيْتُ تَغْرِيمَ أَبْوَابِ السُّجُودِ وَكَمَّ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْبَرَقِيِّ نَافِعُ بْنُ أَبِي قُرَيْمٍ أَنَا نَافِعُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ
 سَعِيدٍ الْعُتْقَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنَيْنٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ كُرَّالٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْرَأَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ
 مِنْهَا ثَلَاثٌ فِي الْمُفْصَلِ وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَانِ قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْدَةَ وَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدَى عَشْرَةَ
 سَجْدَةً وَاسْنَادُهُ وَآه حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الشَّيْخِ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهَيْعَةَ أَنَّ بَشِيرَ بْنَ هَاشِمٍ أَخْبَرَنَا أَبَا الْمُصْعَبِ جَدَّاهُ
 أَنَّ عَفَّةَ بْنَ عَامِرٍ حَدَّثَهُ قَالَ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَانِ قَالَ نَعَمْ وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا
 فَلَا يَقْرَأُ هُمَا كَأَبٍ مِنْ لَمْ يَزِ السُّجُودَ فِي الْمُفْصَلِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَافِعٍ نَافِعُ بْنُ الْأَزْهَرِيِّ الْقَاسِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنَةُ بَكَّةَ نَافِعُ بْنُ أَبِي قُرَيْمٍ عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ
 عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْجُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمُفْصَلِ مُنْذُ تَحَوَّلَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَا
 هُشَادُ بْنُ الشَّيْخِ نَافِعُ بْنُ أَبِي قُرَيْمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَرَأْتُ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجْمَ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهِمَا حَدَّثَنَا ابْنُ الشَّيْخِ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ نَافِعُ بْنُ أَبِي قُرَيْمٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ
 عَنْ خَالِ بْنِ جَدَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَاهُ قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْدَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا

باب تفريع ابواب السجود وكسجدة في القرآن (الحنفي) على وزن زفر نسبة الى الحنفاء وهم كثيرون (اقرأه) أي عمر (والجس عشرة سجدة) قال
الطبري أي حملة ان يحجم في قراءته خمس عشرة سجدة (في القرآن) في النهاية لاقرأ الرجل القرآن أو الحديث على الشيخ يقول القرائي فلان أي حملي على ان
اقرأ عليه (منها ثلاث في المفصل) وهي النجم وانشقت واقرأ وقد علم حالها وهذا الحديث قال احمد وابن المبارك واخرجه الشافعي سجدة من ابو حنيفة
الثانية من الحج واخرجه مالك المفصل (واسناده واه) أي ضعیف قال المنذري واخرجه ابن ماجه وحديث ابی الدرداء هذا الذي اشار اليه
ابوداود واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي غريب (ومن لم يسجد هما فلا يقرأهما) قال في السبل وفي الحديث رد على ابی حنيفة وغيره
ضمن قال انه ليس في سورة الحج الا سجدة واحدة في الاخيرة منها وفي قوله ومن لم يسجد هما فلا يقرأهما تأكيد لشرعية السجود فيها ومن قال يا حيا
فهو من ادله ضمن قال ليس بواجب قال لما ترك السنة وهو سجد المتلاوة بفعل المندوب وهو القرآن كان الا ليقول الاعتناء بالمسنون والترك لما كان تركه
بالاحسن له ان لا يقرأ السورة قال المنذري وقال هذا حديث اسناده ليس بالقوي هذا اخر كلامه وفي اسناده عبد الله
بن لهيعة ومشر بن هاربان ولا يحتج بهما والله اعلم انتهى وفي المراجعة قال ميرزا لكن الحديث صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه من غير
ريقهما واقره الذهبي على تصحيحه انتهى باب من لم يسجد في المفصل (قال محمد بن رافع) (رأيت) أي هذا الشيخ وهو اظهر من القاسم (السجدة)

شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة قال الثوري شتي هذا الحديث ان صحاح بلزوم منه حجة لما صح عن أبي هريرة قال سجد ناصح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اذ السماء انشقت وفي اقرب اسم ربك وابو هريرة متأخر قال ابن الملك ولان كثيرا من الصحابة يروونها فيه فلا تنبأت
بالبقبول قال الثوري هذا حديث ضعيف الاسناد وممكنه ضعيفا مناف للمثبت المقدم عليه فان اسلام أبي هريرة سنة سبع
مذكراته سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في الانشقاق واقرأوها من المفصل على ان الترك يحتمل ان يكون لسبب من الاسباب قال المنذري
سناده ابو قدامة واسمه الحرث بن عبيد ايادي بصري لا يحتج بحديثه وقد صح ان ابا هريرة رضي الله عنه سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم في
السماء انشقت وفي اقرب اسم ربك على ما سياتي وابو هريرة اما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة من الهجرة (قال الشيخ في)
في النيل الحديث احتج به من قال ان المفصل لا يشرع فيه سجود التلاوة وهم المالكية والشافعية في احد قوليه واحتج به ايضا من خص سورة
م بعد السجود وهو ابو ثور واجيب عن ذلك بان تركه صلى الله عليه وسلم للسجود في هذه الحالة لا يدل على تركه مطلقا لاحتمال ان يكون
سبب في الترك اذ ذلك اما لكونه كان بلا وضوء او لكون الوقت كان وقت كراهة او لكون القارى لم يسجد او كان الترك لبيان الجواز قال
فتحه وهذا المرجح الاحتمالات وبه جزم الشافعية وقد مرى البخارى من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالبحر وسجد معه
سبلون والمشركون والحسن والانس ومرى البزار والدارقطني عن ابي هريرة انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد ناصح
في الفتح ورجاله ثقات ومرى ابن مردويه باسناد حسنه الحافظ عن ابي هريرة انه سجد في خاتمة النجم فسئل عن ذلك فقال لا يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في ابو ثور تقدم ان ابا هريرة اما السبع سنة سبع من الهجرة قال المنذري واخبر البخاري في مسلم والترمذي والنسائي قال ابو داود كان يزيد الزمام

باب من رأى فيها سجود أحدنا حفص بن عمر بن الأشعث عن أبي إسحق عن الأسود عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم سجداً بها وما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفاً من حصاً أو تراباً فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا قال عبد الله فلقد رأيته بعد ذلك قتل كافراً باب السجود في إذا السماء انشقت وأفرأ أحدنا مسنداً فساقن عن أيوب بن موسى عن عطاء بن رباح عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأفرأ أحدنا مسنداً فساقن عن أيوب بن موسى عن عطاء بن رباح عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت فسجد فسجدت فقلت ما هذه السجدة قال سجدت بها خلف إلى القاسم فلا زال يسجد بها حتى قالها باب السجود في صحن حللنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال ليس من عزائم السجود وقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود فيها) يريد أن القاسم إمام السامع فيجوز أن يذكر ترك السجود وتركها النبي صلى الله عليه وسلم اتباعاً لزيد والله أعلم باب من رأى فيها سجود (أقرأ سورة النجم سجداً بها) وفي نسخة فسجد فيها أي ما فرغ من قراءتها (وما بقي أحد من القوم) الذين أطعم عليهم عبد الله بن مسعود (الأسجد) معه عليه الصلوة والسلام وقال النووي أي من كان حاضر قراءته من المسلمين والمشركون والجن والإنس قاله ابن عباس حتى يتراجع أن أهل مكة أسلموا (فأخذ رجل من القوم) الحاضرين هوامية بن خلف (كفاً من حصاً) أي حجارة صغاراً (أو تراباً) شك من الرازي (يكفيني هذا) كان المقصود من السجود التواضع والانقياد والمذلة بين يدي رب العباد ووضع اشرف الاعضاء في أحسن الاشياء رجوعاً إلى أصل من الغناء وهذا ما في راسه من قوم الكبرياء وعدم وصوله إلى مقام الصفياء (قال عبد الله) أي ابن مسعود (يخبر ذلك) أي بعد هذه القصة (قتل) أي يومئذ (كافراً) قال الطبري فيه أن من سجد مع النبي صلى الله عليه وسلم من المشركون قد أسلموا والحديث فيه مشروعية السجود لمن حضر عند القاسم الآية التي فيها السجدة قال القاضى عياض وكان سبب سجودهم فيما قال ابن مسعود أنها أول سجدة تزلت وأما ما يروى من خيارهم والمفسرين أن سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشناء على الهة المشركين في سورة النجم فباطل لا يصح فيه شيء من جهة الحقل ولا من جهة النقل كذا في شهر مسلم للنووي قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم وأخرجه النسائى مختصراً وهذا الرجل هوامية ابن خليف وقيل هو الوليد بن المغيرة وقيل هو عبيد بن ربيعة وقيل أنه ابواحيمة سعيد بن العاص الأول أصح وهو الذي ذكره البخارى باب السجود في إذا السماء انشقت وأقرأ (عن أبي هريرة) قال سجدنا (نا) قال في السبل والحديث دليل على مشروعية سجود التلاوة وقد اجمعت على ذلك العلماء وإنما اختلفوا في الوجوب وفي مواضع السجود فأجهم على أنه سنة وقال أبو حنيفة واجب غير فرض ثم هو سنة في حق التالى والمستقيم أن سجد التالى وقيل وإن لم يسجد وأما مواضع السجود فقال الشافعى يسجد فيما عدا المفصل فيكون أحد عشر موضعاً قالت الحنفية في أربعة عشر محلاً إلا أن الحنفية لا يبعدون في الحجج السجدة واعتبروا بالسجدة سورة ص وقال أحمد وجماعة يسجد في خمسة عشر موضعاً عن أبي جعفر في الحج وسجدة ص واختلفوا أيضاً هل يشترط فيها ما يشترط في الصلوة من الطهارة وغيرها فاشتراط ذلك جماعة وقال قوم لا يشترط وقال البخارى كان ابن عمر يسجد على غير وضوء وفي مسند ابن أبي شيبة كان ابن عمر يزل عن راحلته فيهرق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ ووافقه الشعبي على ذلك وروى عن ابن عمر أن قال لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر جسمه بين قوله وفعله على الطهارة من الحدث الأكبر وهذا الحديث يدل على السجود للتلاوة في المفصل انتهى قال المنذرى وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه (قال أبو داود) أسلم أبو هريرة هذه العبارة ليست في أكثر النسخ وكذا ليست في مختصر المنذرى (فقلت ما هذه السجدة) هو استنهامها أكثر من ذلك فمسك من رأى ترك السجود للتلاوة في الصلوة ومن رأى تركه في المفصل ويجاب عن ذلك بأن أبا رافع وكن الواسطة كما عند البخارى لم يتركها على أبي هريرة بعد أن أعلمها بالسنة فهذه المسئلة ولا احتج عليه بالعمل على خلاف ذلك قال ابن عبد البر وأى عمل يدعى مع مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده والحديث يدل على مشروعية سجود التلاوة في الصلاة لأن ظاهر السياق أن سجدة صلى الله عليه وسلم كان في الصلوة وفي القنن ان في رواية إلى الاشتغال عن معترضهم بأن سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها كان داخل الصلوة وإلى ذلك ذهب جمهور العلماء ولم يفرقوا بين صلوة الفريضة والتلاوة قال المنذرى وأخرجه البخارى ومسلم والشافعى السجود في ص (ليس من عزائم السجود) قال في القنن والمراد بالعزائم ما وردت العزيمة على فعله كصيغة الأمر مثلاً بناء على أن بعض المنذريين بات الكمال من بعض عند من لا يقول بالوجوب وقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

۲۰

عن قتال بن داود
اسلم ابو هريرة
سنة ست عام
جيد وهذا السجود
من رسول الله
عليه السلام

يُسْجَدُ فِيهِ أَحَدُ ثَلَاثَةِ أَهْمَدَ بْنِ صَالِحٍ نَابِئِ الْوَهْبِ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي بَعْثَرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَلَالٍ عَنْ عِيَّاضَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي شَرِيحٍ
عَنِ ابْنِ سَعْدٍ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنَابِرِ فَلَمَّا بَلَغَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ فَلَمَّا كَانَ
يَوْمَ الْآخِرِ أَهْلًا بَلَغَ السَّجْدَةَ فَتَنَّتْهُ النَّاسُ السَّجْدَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هِيَ تَوْبَةٌ نَبِيٍّ وَلَكِنِّي رَأَيْتُكُمْ تَنْتَهَرُونَ لِمِ السَّجْدَةِ
فَنَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ وَأَبَاتُ فِي الرَّجُلِ لِيُسَمَّى السَّجْدَةُ وَهُوَ أَبَاتُ أَوْ فِي غَيْرِ صَلَوةٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ أَبُو الْيَمَانِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
بِعَيْنِ ابْنِ حُرَيْرٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَامَ الْفَتْحِ سَجْدَةً فَسَجَدَ
النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْهُ الرَّاكِبُ وَالسَّاجِدُ فِي الدَّرَجِ حَتَّى إِنَّ الرَّاكِبَ لَيَسْجُدُ عَلَى يَدَيْهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ تَائِيحِي بِسُجُودِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَبْنِ شُعَيْبٍ أَخْبَرَنِي تَائِيحِي عَنْ أَبِي نُمَيْرٍ الْمَعْنِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ قَالَ
ابْنُ نُمَيْرٍ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ ثُمَّ انْتَفَقَ فَيَسْجُدُ وَلَيَسْجُدُ مَعَهُ حَتَّى لَا يَكُنْ أَحَدٌ نَامَكَ أَوْ خَرَجَ مِنْ جُفَيْتِهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقُرَاطِيِّ أَبُو مَسْعُودٍ
الرَّازِيُّ أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ وَأَذَامُ بِالْسَّجْدَةِ كَبْرُ
وَسُجُودٍ وَسُجُودٍ نَامَكَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقُ كَانَ الثَّوْرِيُّ يُعْجِبُهُ هَذَا الْحَدِيثُ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَوْدَعْتُهُ لِأَنَّهُ كَبْرُ أَبِي مَا يَقُولُ ذَا سَجْدَةٍ حَدَّثَنَا
مُسَدَّدٌ نَامَهُ جَبَلُ نَا خَالِدُ بْنُ كَثَّاعٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ

سجد هاد أو توبة وسجد ناشكرا وقد روى ابن المنذر في غيره عن علي بن أبي طالب باسناد حسن ان العزائم جميعا ولم تنزل ولكن اثبت عن ابن عباس في الثلاثة الاخر وقيل لاعراف وسجدة وحج والم أخرجه ابن ابي شيبة قال المنذر روى أخرجه البخاري والترمذي والنسائي (نشرت الناس) بفتح الشين المحجمة والزاء المشددة والنون قال الخطأ بصحة استوفوا وتأشبهوا له وتهبوا واصلوا من الشرن وهو القلق يقال بات فلان على شرن اذا بات تلقا ينفلق من جنب الى جنب انتهى وتقدم الكلام في هذا اذهب العلماء (انما توبة نبي) اي داود عليه السلام كما في قوله تعالى فاستغفره وخررا كما واناب (نشرت) اي تأهبتم وتهبأنتم والحديث سكت عنه المنذر في باب في الرجل يسمم السجدة وهو راكب (قواعم الفخر) اي فتح مكة (سجدة) اي آية سجدة بانضمام ما قبلها او بعد ها او منفردة ببيان الجواز (في الارض) متعلق بالساجد ولما كان راكب لا يسجد على الارض جعل غير الساجد عليها اقسامه فقيه ايماء الى ان راكب لا يلزمه النزول للسجود بالارض (حتي ان راكب) بكسر الهمزة وتفتح (يسجد على يده) اي الموضوعه على السرج او غيره ليجل الحجم حالة السجدة قال ابن المالك وهذا يدل على ان من يسجد على يده يصح اذا سجد على عنقه عند ابى حنيفة لا عند الشافعي قال ابن الهيثم اذا تلا راكبا او مضيا لا يقدر على السجود اجزأه اليماء انتهى والحديث أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي كذا في المرفأة قال المنذر روى في اسناده مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وقد ضعفه غير واحد من الائمة (المعنى) اي واحد وكلاهما اي يحيى بن سعيد وغيره ورويان عن عبد الله (ثرتا) اي يحيى بن سعيد وابن غير (لا يحسن احدنا مكانا) لكثرة الزحام واختلاط الناس وروى البيهقي باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب قال اذا شئت الزحام فليسجد احدكم على ظهر اخيه اي ولو غير اذنه مع ان الامر فيه ليسير ولا بد من مكانه مع القدر في على رعاية هيئة الساجد بان يكون على من تقف والمسيح عليه في مخفض به قال احمد والكوفيون وقال مالك يمسك فاذا رفعوا سجدوا واذا قلنا بجواز السجود في الفرض فهو اجوز في سجود القرآن لانه سنة وذلك فرض قاله القسطلاني قال النووي اذا سجد المستمع لقراءة غيره وهما في غير صلوة لم ترتب به بل لانه يرفع قبله وله ان يطول السجود بحد وله ان يسجد وان لم يسجد القاري سواء كان القاري متطهرا او محدثا او امرأة او صبيا او غيرهم قال المنذر روى واخرجه البخاري ومسلم (اذا لم يسجد) اي لم يسجد وسجدنا قال الخطابي فيه من الفقه ان المستمع للقرآن اذا قرأ بحضرة السجدة سجد مع القاري وقال مالك والشافعي اذا لم يكن قد استمع القرآن فان شاء سجد وان شاء لم يسجد وفيه بيان ان السنة ان يكبر لسجدة فوعا هذا عن هب انما هب العلم وكذلك يكبر اذا رفع راسه وكان الشافعي واحدا يقولان يرفع يديه اذا اراد ان يسجد وعن عطاء وابن يسير بن اذا رفع راسه من السجود سلم وبه قال السجدي بن اهوويه واخبرهم في ذلك بقوله عليه السلام تحرمها التكبير وتحبها التسليم وكان احمد كبير التسليم في هذا قال المنذر روى باسناد عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غير واحد من الائمة واخرجه له مسلم مرفوعا بابا خيه عبيد الله بن عمر بن عيسى الله عنهم (لانه كبر) اي لانه فيه ذكر التكبير وما جاء ذكر التكبير في سجود التلاوة الا في هذا الحديث واخرجه الحاكم من رواية العمري ايضا لكن وقع عنه مصنف والمصنف ثقة ولان قال علي بن بشر الشيخين قال الحافظ واصله في الصحيحين من حديث ابن عمر بلفظ اخرنا يقول اذا

بالليل يقول في السجدة مراراً سجدة لله الذي خلقه وخلق سمعه وبصره بحوله وقوته باب في من يقرأ السجدة بعد الصبح حدثنا
عبد الله بن الصبح العطار نا أبو بكر نا ثابت بن عمار نا أبو ميمونة الهيثمي نا قال ما بعثنا الرب قال ابوداود يعني الى المدينة قال
كنت أقض بعد صلاة الصبح فاسجد فيها فنهاى بن عمر فلم يأنه ثلاث ثم أتت نمر عباد فقال في صليت خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بكر وعمر وعثمان فلم يسجدوا حتى تطلع الشمس فقرأ أبو بكر استجاب الوتر باب استجاب الوتر ثنا إبراهيم بن
موسى نا عيسى عن زكريا عن ابي اسحق عن عاصم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اهل القرآن أو تروا فان الله وثق
بجيت الوتر ثنا عثمان بن ابي شيبة نا ابو حفص نا ابي اسحق عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمحنة زاد فقال اعزائي ما تقول قال ليس لك ولا لصحابك حدثنا ابو الوليد الطيالسي وقتيبة بن سعيد
المعنى قالنا اللبث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوري عن عبد الله بن ابي مبرة الزوري عن
خارجة بن حذافة قال ابو الوليد العدوي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى
قد امدكم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر فاحلها لكم فيما بين العشاء الى طلوع الفجر

(سجد وحسب) بفتح الباء وسكونها والنسبة عجازية او للرب بالوجه الذات للذي خلقه وخلق سمعه وبصره تخصيص بعد تعميم اي فتحها واعطاها
الامر له واثبت لها الامداد بعد الاجاد (بحوله) اي بصره الا ذات عنها (وقوته) اي قدرته بالنبات والاعانة عليها وهذا الحديث اخرجه الدارقطني
والحاكم والبيهقي وصححه ابن السكن وقال في اخره ثلاثا وزاد الحاكم فثبنا ربك الله احسن الخالقين وزاد البيهقي وصورة بعد قوله خلقه ولمسلم
شوخه من حديث علي في سجود الصلوة والنسائي ايضا شوخه من حديث جابر في سجود الصلوة ايضا والحديث يدل على مشروعية الذكر في سجود التلاوة
بما اشتمل عليه قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث صحيح فائدة ليس في احاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار ان يكون
الساجد متوضاً وقد كان يسجد معه صلى الله عليه وسلم من حضر تلاوته ولم يتقلد له امر احكامهم بالوضوء ويجوز ان يكونوا جميعاً متوضعين وقد روي
البخاري عن ابن عمر انه كان يسجد على غير وضوء قال في الفقه لم يوافق ابن عمر احد على جواز السجود بلا وضوء الا الشيعية اخرج ابن ابي شيبة عنه بسند
صحيح واخرجه ايضا عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرأ السجدة ثم يسجد وهو على غير وضوء وتقدم فيه بعض الكلام والله اعلم باب في من يقرأ
السجدة بعد الصبح (الركب) اي جماعة من الركبان (كنت اقض) اي كنت اعط الناس واذكرهم فاقرأ سورة من القرآن فيها السجدة ومنه الحديث لا يقص
الا امير او مامورا ومحتال اي لا ينبغي ذلك الا لامير يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليحتملوا او مامور بذلك فيكون حكمه حكم الامير ولا يقص تكسباً
كن في النهاية (فنهاى بن عمر) عن سجدة التلاوة بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس (فلم يأنه) عن هذا الفعل بل كنت افعلها ثلاث مرات
ظرف فنهاى اي نهاى ثلاث مرات (ثم عاد) ابن عمر (لمنعم في المرة الرابعة بقوله) فقال ابن عمر (حتى تطلع الشمس) قال الشوكاني روي عن بعض الصحابة
انه يكره سجود التلاوة في الاوقات المكرهه والظاهر عدم الكراهة لان السجود المذكور ليس بصلاة والاحاديث الواردة باله في تخصيصه بالصلوة
التي قال المنذري في اسنادها ابو بكر البكري وعبد الرحمن بن عثمان بن امية ولا يحتج بحديثه فقرأ يعز ابواب الوتر باب استجاب الوتر (يا اهل
القرآن أو تروا) قال الطبري يريد به قيام الليل فان الوتر يطلق عليه كما يفهم من الاحاديث فلذلك خص الخطاب لاهل القرآن (فان الله وثق) اي واحد
في ذاته لا يقبل الانقسام وواحد في صفاته فلا شبه له ولا مثل له وواحد في فعله فلا شريك له ولا معين (يجب الوتر) اي يثيب عليه ويقبله من
عامله قال الخطابي تخصيصه اهل القرآن بالامر فيه يدل على ان الوتر غير واجب ولو كان واجبا لكان عاماً واهل القرآن في عرف الناس القراء والحفاظ
دون العوام ويدل على ذلك قوله لا اعزائي ليس لك ولا لصحابك قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حديث
حسن وفي حديثه عن علي رضي الله عنه قال الوتر ليس بحكمة كصلواتكم المكتوبة وفي بعضها ولكنه سنة سنهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
ان عاصم بن ضمرة تكلم فيه غير واحد (عن ابي عبيدة عن عبد الله بن عمر) قال المنذري واخرجه ابن ماجه وقد تقدم ان ابا عبيدة بن عبد الله لم يسمع
من ابيه فهو منقطع (ليس لك ولا لصحابك) بل انه خاص بالقرء والحفاظ (الزوري) بفتح الزاء المعجمة وسكون الواو ثم الفاء (قال ابو الوليد)
الطيالسي (العدوي) صفة خارجة بن حذافة (ان الله تعالى قد امدكم) اي جعلها زيادة لكم في اعمالكم من مدايحهم وامدة اي زادة وقال
في المعاني الامداد اتباع الثاني الاول تقوية له وتأكيده من الممدد (من جملتهم الخ) بضم الخاء وسكون الميم جمع الاحمر والنعمة هنا الايضاف الصفة

الركب
عنه

سند
فقال قد امدكم
الله بصلاة

باب في من لم يوتر حديثنا ابن المشيخة ابو اسحق الطالقاني نا الفضل بن موسى عن عبيد الله بن عبد الله العنكي عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو تترحق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا احد ثلثا القعبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن حبان عن رجل من بني كنانة يدعى الخدجي سمع رجلا بالشام يدعى ابا محمد يقول ان الوتر واجب قال الخدجي ثم حجت الى عبادة بن الصامت فاستبرئته فقال عبادة كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبت الله علي العباد فممن جاء بهن لم يصيبهم منهن شيئا استحقاقا لحققهن كان له عند الله عهد ان يبدل جنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يبدل جنة وان شاء ادخله الجنة باب كبر الوتر حديثنا محمد بن كثير بن ابراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر بن الخطاب عن ابي الدية سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلوة الليل فقال يا صبيح هكذا اصنعه مثني والوتر ركعة من اخر الليل حل ثلثا عبد الرحمن بن المبارك نا قريش بن حبان العجلي نا بكر بن وائل عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابن ابي ايوب الانصاري

الى الموصوف وضرب المثل بها لانها افضل عندهم من السجود وحمل النعم اعز الاموال عندهم قال الخطابي الحديث يدل على انها غير ركعة لهم ولو كانت واجبة لم يكن الكلام على صيغة لفظ الالتزام فيقول فرض عليكم والزكوة ونحو ذلك من الكلام وقد روي ايضا في هذا الحديث ان الله قد زادكم صلوة والزيادة في النوافل وذلك ان نوافل الصلوة شفع لا وتر فيها فاقبل مدكم بصلوة وزادكم صلوة لم تكونوا تصلونها قبل على تلك الهيئة والصورة وهي الوتر والقول فجعلها لكم فيما بين العشاء الى طلوع الفجر فيه دليل على ان الوتر لا يقضى بعد طلوع الفجر واليه ذهب مالك والشافعي واحمد وهو قول عطاء وقال سفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه يقضى الوتر وان كان قد صلى الفجر وهو قول الاوزاعي قال المنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث يزيد بن ابي حبيب هذا اخر كلامه وقال البخاري لا يعرف الاسناد بعينه الاسناد هذا الحديث سمع بعضهم من بعض انتهى قال السيوطي ليس لعبد الله الزوني ولا لشيوخه عبد الله بن ابي مرة ولا لشيوخه خارجة بن حذافة عند المؤلف والترمذي وابن ماجه الا هذا الحديث الواحد وليس له من اية في بقية الكتب الستة انتهى باب في من لم يوتر (الوتر حق) قال الخطابي معنى هذا الكلام الترويض على الموت والترغيب فيه (فمن لم يوتر فليس منا) معناه من لم يوتر رغبة عن الستة فليس منا وقد دلل الاخبار الصحيحة على انه لم يرد بالحق الواجب الذي لا يسمع غيره منها خبر عبادة بن الصامت لما بلغه ان ابا محمد من الانصار يقول ان الوتر حق فقال كذب ابو محمد ثم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدد الصلوات الخمس منها خبر طلحة بن عبيد الله في سؤال الاعرابي ومنها خبر انس بن مالك في فرض الصلوات لبيبة الاسدي وقد اجمع اهل العلم على ان الوتر ليس بفريضة الا انه يقال في رواية الحسن بن زياد عن ابي حنيفة قال هو فريضة واصحابه لا يقولون ذلك فان صححت هذه الرواية فهو مسبوق بالاجماع فيه قال المنذري في استادة عبيد الله بن عبد الله ابو المتييب العنكي المروزي قد وثقه ابن معين وقال ابو حاتم الرازي صالح الحديث وتكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما (عن ابن حبان عن رجل من بني كنانة) قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه قال ابو عمر الترمذي لم يختلف عن مالك في استادة هذا الحديث وهو صحيح ثابت واخذ جري قلسطيني اسمه رفيع وهو بضم الهم وسكون الحاء المعجمة وكسر اللام المهملة وقد فتحوا بعضهم ويعد هاجيم قيل ان ذلك لقب له وقيل هو نسب له وخدج بطن من كنانة وابو محمد انصار اسمه مسعود وله صحبة وقيل اسمه سعد بن اوس من الانصار من بني النخار كان يدري ما قوله كن بل اى اخطا وبما كن بالانه يشبهه في كونه ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وهذا الرجل ليس بخبر واما قاله باجتهاد اذ اراه الى ان الوتر واجب والاجتهاد لا يدل على الكذب وانما يدل على خطئه وقد جاء كذب بمعنى اخطا في غير موضع انتهى باب كم الوتر (والوتر ركعة من اخر الليل) قال الخطابي قد ذهب جماعة من السلف الى ان الوتر ركعة منهم عثمان بن عفان وسعد بن ابي وقاص وزيد بن ثابت وابو موسى الأشعري وابن عباس وعائشة وابن الزبير وهو مذهب ابن المسيب وعطاء ومالك والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق غير ان الاختيار عند مالك والشافعي واحمد واسحق ان يصلى ركعتين ويوتر بركعة وان افرد الركعة جاز عند الشافعي واحمد واسحق وكراهه مالك وقال اصحاب الراي الوتر ثلاث لا يفصل بين الشفع والوتر بتسليمة وقال سفيان الثوري ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدي عشرة ركعة وقال الاوزاعي ان فصل بين الركعتين والثالثة فحسن وان لم يفصل فحسن وقال مالك يفصل بينهما فان لم يفصل ونسي الى ان قام الى الثالثة سجد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر خمس فليفعل ومن أحب أن يوتر ثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر واحدة فليفعل باب ما يقرأ في الوتر حديثنا عن أن بن أبي شيبه نا أبو حفص الأثيري نا أبو إبراهيم بن موسى نا أنا محمد بن انس وهذا الفقه عن الأعمش عن طلحة وزبيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنس عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بيسم الله الرحمن الرحيم وقال للذين كفروا والله الواحد الصمد حدثنا أحمد بن أبي شعيب نا أحمد بن سبلان نا حفص نا عبد العزيز نا جرجير قال سألت عائشة أم المؤمنين نا بيا شئ كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره عن سجدتين سجدة في السهو انتهى قال المنذرى وأخرجه مسلم والنسائي (الوتر حق على كل مسلم) وهو دليل لمن قال بوجوب الوتر وقد ذهب الجمهور إلى أن الوتر غير واجب بل سنة وخالفهم أبو حنيفة فقال أنه واجب وروى عنه أنه فرض قال ابن المنذر ولا أعلم أحدا وافق أبا حنيفة في هذا وأما صاحب المنتقى حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم يوتر على غير ركعة واحدة الأئمة الستة للاستدلال به على عدم الوجوب لأن الفريضة لا تنص على الركعة ولكن لا يرد حديث ابن أبي حنيفة للاستدلال بما فيه من التخيير على عدم الوجوب ومن الأدلة الدالة على عدم وجوب الوتر ما انفق عليه الشيخان من حديث طلحة بن عبد الله قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع وروى الشيخان أيضا من حديث ابن عباس نا النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن الحديث وفيه فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وهذا من أحسن ما يستدل به بكون بعث معاذ كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ببسائر وأجاب الجمهور أيضا عن أحاديث المشركين بالوجوب بأن أكثرها ضعيف وهو حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمر بريدة وسليمان بن صرح وابن عباس وابن عمر ابن مسعود وابن أبي أوفى وعقبة بن عامر معاذ بن جبل كذا قال العراقي وبقية ما لا يثبت به المطلوب (اسمها مع قيام الأدلة الدالة على عدم الوجوب كذا في نيل الأوطار قال المنذرى وأخرجه النسائي وابن ماجه وقد وقف بعضهم ولم يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه فروا كما ذكرناه من رواية بكر بن وائل عن الزهري متابعه على رفعه الإمام أبو عمر الأوزاعي وسفيان بن حسين ومحمد بن أبي حفصة وغيرهم ويحتمل أن يكون برويه مرة من فتية ومرة من رواية باب ما يقرأ في الوتر (عن أبيه) وهو عبد الرحمن بن أبي خرازي نا محمد بن أبي حنيفة (يوتر) أي يقرأ في صلاة الوتر (بسم الله الرحمن الرحيم) أي في الركعة الأولى بعد قراءة الفاتحة (وقل للذين كفروا) أي قل يا أيها الكفرون في الركعة الثانية (والله الواحد الصمد) أي في الثالثة بعد ما أوزاد النسائي ولا يسلم إلا في آخرهن فجاء في عدة طرق أن السور الثلاث بثلاث ركعات والحديث فيه دليل على الإتيان بثلاث وأخرج بعض الحنفية لما ذهبوا إليه من تعيين الوصل والاقصاء على ثلاث بأن الصحابة أجمعوا على أن الوتر بثلاث موصولة حسن جائز واختلفوا فيما زاد عليها أو نقص عنها قال فآخذ تأيما أجمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه وتعمده محمد بن نصر المروزي بما رواه من طريق عمار بن مالك عن أبي هريرة فروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق وموقوف على أبي هريرة من طريق أخرى لا توتر واثبات نشبهوا بصلاة المغرب وقد صححه الحاكم وبما رواه محمد بن نصر من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة والأعرابي عن أبي هريرة فروا وأساندة على شرط الشيخين وقد صححه ابن حبان والحاكم ومجاهد الدارقطني برواية ثقات لا توتر واثبات ولا تشبهوا الوتر بثلاث وأخرج ابن نصر عن سليمان بن يسار أحد الفقهاء أنه كره الثلاث في الوتر وقال لا يشبه التطوع الفريضة فهذا كله يقدر في الإجماع الذي نزعنا لكن قول محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا تأييدا لثلاث موصولة نعم ثبت عنه أنه أوتر بثلاث لكن لم يبين الراوي هل هي موصولة أو مفصولة انتهى يروى عليه ما رواه الحاكم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن أي فيصليهن بثلاث تشهد واحدة قال الحافظ ويجاب عن محمد بن نصر باحتمال أن حديث أبي بن كعب المروى في السنان وحديث عائشة هذا الميثاقا عند قلت هذا الاحتمال ضعيف والجمهور بين حديث الإتيان بثلاث وحديث الذي عن التشبيه بصلاة المغرب إن محل الذي على صلاة الثلاث بثلاثين وقد فعله السلف أيضا فروى محمد بن نصر من طريق الحسن أن عمر بن الخطاب كان ينهض في الثالثة من الوتر بالتكبير يعني إذا قام من سجدة الركعة الثانية قام مكبرا من غير جلوس للتشهد ومن طريق المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب لم يقرأ في آخرهن ومن طريق عبد الله بن طائس عن أبيه أنه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهما ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحدا بن زيد عن أبي حنيفة وروى محمد بن نصر عن ابن مسعود والنسائي وابن أبي العزيم أنهم أوتروا بثلاث كما مر في كتابهم

أَقُولُ هُنَّ فِي الْوُتْرِ أَبُو الْخَوَارِ بِرَبِيعَةَ بْنِ شَيْبَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَاحِدًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْقَرَارِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتْرَةِ اللَّهِ أَلَمْ يَأْتِ عَوْدُ بَرِصَاكَ مِنْ سَخَطِكَ بِمَعَاذِ اللَّهِ
 مِنْ عَقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ ابُودَاؤُدُ وَهَيْشِي أَمَّا أَقْدَمُ شَيْخٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ
 يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَرَوْعْدَهُ غَيْرُ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ ابُودَاؤُدُ رَأَى عَيْسَى بْنِ يُوْنُسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ ابُودَاؤُدُ
 رَأَى عَيْسَى بْنِ يُوْنُسَ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْ فُطْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ مَسْعُورٍ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ ابُودَاؤُدُ وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ زُرَيْمٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ
 قَتَادَةَ عَنْ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ فِي الْقَنْوَتِ وَلَا ذَكَرَ ابُودَاؤُدُ
 وَكَذَلِكَ رَأَى عَبْدُ الْأَعْلَى وَهَجْرُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ وَسَمَاعَةُ بْنُ كُهَيْلٍ بِالْكُوفَةِ مَعَ عَيْسَى بْنِ يُوْنُسَ لَمْ يَذْكُرُوا الْقَنْوَتَ وَقَدْ رَأَى أَيْضًا هِشَامُ
 الدِّسْتَوَائِيُّ وَشُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ لَمْ يَذْكُرَا الْقَنْوَتَ قَالَ ابُودَاؤُدُ وَحَدَّثَ زُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ الْأَعْمَشَ وَشُعْبَةَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ كُلُّهُمْ عَنْ زُبَيْدٍ لَمْ يَذْكُرُوا أَحَدٌ مِنْهُمْ الْقَنْوَتَ إِلَّا مَا رَأَى عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ مَسْعُورٍ عَنْ زُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ
 فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ قُتِلَ قَبْلَ الرُّكُوعِ قَالَ ابُودَاؤُدُ وَلَيْسَ هُوَ بِالْمَشْهُورِ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ أَنْ يَكُونَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ مَسْعُورٍ

ابن بن كعب

ولم

يخاف

أَبِي بِنٍ كَعْبٍ وَأَبِي عَمْرٍو مَعَاذَ الْقَارِي أَنْتَهَى (يَقُولُ فِي آخِرِ وَتْرَةِ اللَّهِ) أَيْ بَعْدَ السَّلَامِ مِنْهُ كَمَا فِي رِوَايَةِ قَالَ مِيرَاوُ فِي أَحَدِي رِوَايَاتِ النَّسَائِيِّ كَانَ يَقُولُ إِذَا خَرَجَ
 مِنْ صَلَاتِهِ وَتَبَوَّأَ مُصَاحِبَهُ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِصَاكَ) أَيْ مِنْ جَمَلَةِ صِفَاتِ جَمَالَكَ (مِنْ سَخَطِكَ) أَيْ مِنْ بَقِيَةِ صِفَاتِ جَلَالِكَ (وَبِمَعَاذِكَ) مِنْ أَعْمَالِ الْكِرَامِ
 وَالْإِنْعَامِ (مِنْ عَقُوبَتِكَ) مِنْ أَعْمَالِ الْغَضَبِ وَالْإِنْتِقَامِ (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ) أَيْ بِذَلِكَ مِنْ أَنْ تُصِفَاكَ وَفِيهِ إِيْمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَبِحَدِّ رَحْمَةِ اللَّهِ
 نَفْسَهُ وَاشْتِرَافًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَفَرَّ إِلَى اللَّهِ (لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ) أَيْ لَا أُطِيقُهُ وَلَا أَبْلِغُهُ حَصْرًا وَحَدًّا (أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ) أَيْ ذَانِكَ
 قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخَرُجَهُ الزَّمَذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ الزَّمَذِيُّ هَذَا أَحَدُ بَيِّنَاتِ حَسَنِ غَرِيبٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ
 سَلَمَةَ قَالَ ابُودَاؤُدُ وَهَيْشِي أَمَّا أَقْدَمُ شَيْخٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَرَوْعْدَهُ غَيْرُ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ قَالَ ابُودَاؤُدُ وَجَعَلَ
 الدَّارِمِيُّ رَأَى عَنْ هَذَا الشَّيْخِ غَيْرُ حَمَادٍ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ وَلَيْسَ كَمَا أَعْنَدُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْقَرَارِيُّ مِنْ الثَّقَاتِ وَقَالَ
 ابُوحَاتِمٍ الْبُخَارِيُّ شَيْخٌ قَدِيمٌ ثِقَةٌ وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَرَّاشِ
 فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعْتُ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مُنْصَوِّبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِصَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمَعَاذِكَ مِنْ
 عَقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابُوعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الصَّلَاةِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الدُّعَاءِ تَقَرَّرَ (قَالَ
 ابُودَاؤُدُ رَأَى عَيْسَى بْنُ يُوْنُسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَذَكَرَ ابُودَاؤُدُ مَعْلُقًا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ فِي الْوُتْرِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابُودَاؤُدُ هُوَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ وَقَدْ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَنِهِ بِطَوْلِهِ
 وَذَكَرَ الْقَنْوَتَ فِيهِ (عَنْ فُطْرٍ بْنِ خَلِيفَةَ) أَفْطَرُ بْنُ خَلِيفَةَ تَابِعُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ (وَرَأَى) بِصِيغَةِ الْجَهْلِ (عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) وَهَذَا مِنْ تَابِعِ عَيْسَى
 ابْنِ يُوْنُسَ (عَنْ مَسْعُورٍ) وَهَذَا مِنْ تَابِعِ لُفْطَرِ بْنِ خَلِيفَةَ (وَحَدَّثَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرَبَةَ) رَأَى زُبَيْدُ بْنُ زُرَيْمٍ (فِي زُرَيْمٍ خَالَفَ عَيْسَى بْنُ يُوْنُسَ
 (وَكَذَلِكَ) أَيْ بَعْدَ ذِكْرِ الْقَنْوَتِ فِي الْمَتْنِ وَاسْقَاطِ اسْمِ أَبِي بِنٍ كَعْبٍ فِي الْأَسْنَادِ (وَسَمَاعَةُ) أَيْ سَمَاعُ بْنُ بَشِيرٍ كَمَا هُوَ الظَّاهِرُ (مَعَ عَيْسَى بْنِ يُوْنُسَ) وَلَمْ
 يَذْكُرُوا الْقَنْوَتَ (فَدَلَّ عَلَى) وَهَمَّ عَيْسَى بْنُ يُوْنُسَ وَمَنْ دُونَهُ (وَقَدْ رَأَى أَيْضًا هِشَامُ الدِّسْتَوَائِيُّ وَشُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَلَمْ يَذْكُرَا الْقَنْوَتَ) فَكَيْفَ يَذْكُرُ
 سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرَبَةَ هَذَا اللَّفْظَ عَنْ قَتَادَةَ وَهَذَا كَلَهُ يَدِلُّ عَلَى وَهَمِّ عَيْسَى قَالَتْ بِلَّ عَيْسَى بْنُ يُوْنُسَ نَفْسَهُ لَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فِي رِوَايَةِ اسْتَحْيَى بْنِ أَبِي هَبِيمٍ
 عَنْ عَيْسَى بْنِ يُوْنُسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرَبَةَ وَحَدَّثَهُ عِنْدَ النَّسَائِيِّ (وَحَدَّثَ زُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ الْأَعْمَشَ وَشُعْبَةَ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) وَرِوَايَةُ هَذَا عِنْدَ النَّسَائِيِّ (كَلَامُ عَنْ زُبَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْقَنْوَتَ) فَدَلَّ عَلَى أَنَّ ذِكْرَ الْقَنْوَتِ مِنْ حَدِيثِ زُبَيْدٍ لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ
 (وَلَيْسَ هُوَ) أَيْ ذِكْرُ الْقَنْوَتِ (بِالْمَشْهُورِ) عِنْدَ الْحَدَّثِينَ (مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ بَلْ يَخَافُ أَنْ يَكُونَ) هَذَا الْوَهْمُ (عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ مَسْعُورٍ)

وربما أوتر من آخره قلت كيف كانت قراءته أكان يُسبَرُ بالقراءة أم يُجهرُ قالت كل ذلك كان يفعل ربما أسر وربما أجهز وربما أغسل
فنام وربما أوصا فنام قال بوداود قال غير قتيبة فعنه في الجنازة حدثنا أحمد بن حنبل نا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جملوا آخر صلاتكم بالليل وترا باب في نقض الوتر حدثنا مسدد نا مازن بن عمار نا عبد الله بن
بدر عن قيس بن طلق قال زامننا طلق بن علي في يوم من رمضان وأهس عندنا وأفطر ثم قام بنا تلك الليلة وأوتر بنا ثم
التحلل إلى المسجد فصلى يا صحابيه حتى إذا بقي الوتر قد تم جلا فقال أوتر يا صحابيك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا وتران في ليلة يا ب القنوت في الصلوة حدثنا داود بن أمية نا معاذ يعقوب بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سفيان
ابن عبد الرحمن نا أبو هريرة قال والله لأقرن بكم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان أبو هريرة يقيمت في الركعة الأخيرة من صلوة
الظهر و صلوة العشاء الأخيرة و صلوة الصبح ويدعو للمؤمنين ويأخو الكافرين حدثنا أبو الوليد وصفيان بن إبراهيم وحفص بن
عمر حدثنا ابن معاذ حدثني أبي نا الواسع نا شعبة عن عمر بن مروة عن ابن أبي ليلى عن البراء نا النبي صلى الله عليه وسلم
(وربما أوتر من آخره) وهو الكثير الأفضل بحسب ما رأى فيه من مصلحة الوقت (ربما أسر ربما أجهز) أي في الليل بحسب ما يناسب للمقام والحال
قال المنذري وأخرجه مسلم والترمذي وفي حديثنا ما نقلت الحسن لله الذي جعل في الأمر سعة (قالوا جعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) في فتح الباري
أنه يختلف المسلف في موضعين أحدهما في مشرفة ركعتين بعد الوتر من جلوس والثاني من أوتر ثم أراد أن يتنقل من الليل هل يكتم بوتره
الاول ويتنقل ماشا أو يشتم بوتره بركعة ثم يتنقل ثم إذا فعل هذا اهل يحتاج إلى وتر آخر ولا اما الاول فوقع عند مسلم من طريق أبي سلمة عن
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ركعتين بعد الوتر وهو جالس وقد ذهب إليه بعض أهل العلم وجعل
الأمر في قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا اختصاصا بمن أوتر آخر الليل إيجاب من لم يقل بذلك بان الركعتين المذكورتين هما ركعتا الفجر وحمل
النووي على أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لبيان جواز النقل بعد الوتر وجواز التنقل جالساً واما الثاني فنذهب الأكثر إلى أنه يصلي شفعا كما أراد
ولا ينفذ وتره الاول قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم باب في نقض الوتر (لا وتران في ليلة) قال السيوطي هذا جاء على لغة بني الحارث
الذين ينصبون المنبر بالالف فانه لا يسميها على ما ينصب به فيقال في المنبر لرجلين في الدار فجي لا وتران بالالف على غير لغة الحجاز على
حد من قرآن هذا لساحران انتهى قال في النبل وقد احتج به على أنه لا يجوز نقض الوتر ومن جملة المحتجين به على ذلك طلق بن علي الذي
كما قال العراقي قال وإلى ذلك ذهب أكثر العلماء وقالوا من أوتر وأراد الصلوة بعد ذلك لا ينفذ وتره ويصلي شفعا شفعا حتى يصير
فمن الصحابة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ورافع بن عمر وطلح بن علي وأبو هريرة وعائشة ورافع ابن أبي شيبه والمصنف
عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر بن عباس ومن قال به من التابعين سعيد بن المسيب وعقبة والشعبي وإبراهيم النخعي وسعيد
ابن جبير ومكحول والحسن البصري في ذلك ابن أبي شيبه عنهم في المصنف أيضاً وقال به من التابعين طاؤس وأبو عجلان ومن الأئمة سفیان
الثوري ومالك بن المبارك وأحمد بن حنبل والترمذي عنهم في سننه وقال أنه أصح ورافع العراقي عن الأوزاعي والشافعي وأبي ثور وحكاة
القاضي عياض عن كافة أهل الفتيا وروى الترمذي عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم جواز نقض الوتر وقالوا يضيف إليها
أخرى ويصلي ما بدله ثم يوتر في آخر صلاته قال وذهب إليه الشيخ انتهى قال المنذري وأخرجه النسائي وأخرجه الترمذي مختصراً وقال حديث حسن
غريب هذا آخر كلامه وقيس بن طلق قد ضعفه غيره وأحد انتهى باب القنوت في الصلوة (فكان أبو هريرة يقيمت) قال النووي يستحب القنوت
في جميع الصلوة إذا نزلت بالمسلمين نازلة والعبادة لله قال الشافعي رحمه الله إن القنوت مسنون في صلوة الصبح دائماً وأما غيرها فلا فيه
ثلاثة أقوال الصحيح المشهور أنه نزلت نازلة لعد وعقط ووباء وعطش وضرب ظاهري المسلمين ونحو ذلك فتتوا في جميع الصلوات
المكتوبة والاقلام وحل القنوت بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة وفي استحباب الجهر بالقنوت في الصلوة الجهرية وجهان
أصحهما الجهر ويستحب رفع اليدين فيه ولا يمسح الوجه وقيل يستحب مسحه والصحيح أنه لا ينبغي فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل
دعاء وفيه وجه أنه لا يحصل إلا بالدعاء المشهور اللهم اهدني في ما بين يدي من الهدى إلى آخره والصحيح أن هذا مستحب لا شرط وذهب أبو حنيفة
وأحمد وآخرون إلى أنه لا قنوت في الصبح وقال مالك يقيمت قبل الركوع ودلائل الجهم معروفة وقد أوضحتها في شرح المهذب والله أعلم قال المنذري

كان يَفْتَنُ في صلوٰة الصبح قال بوداد بن معاذ و صلوٰة المغرب حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم نا الوليد نا الازواعي جد ثني
يحيى بن ابي كثير حدثني ابوسلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلوٰة الغنم شهر يقول في قنوته اللهم
شيء الوليد بن الوليد اللهم نجح سلمة بن هشام اللهم شيئا المستضعفين من المؤمنين اللهم اشد دوطأتك على مضرة اللهم اجعلها عليهم
سيرة كسبي يوسف قال ابو هريرة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك له فقال احاذرهم فقلوا
حدثنا عبد الله بن معاوية الجعفي نا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال قلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهر فمنا ابعا في الظهر العصر المغرب والعشاء و صلوٰة الصبح في دبر كل صلوٰة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الرابعة
يدعو على احبائه من بنى سليمان على رعل ودكوان وعصية ويؤمن من خلفه حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالان احمد عن
ابوب عن محمد عن انس بن مالك انه سئل هل فتن النبي صلى الله عليه وسلم في صلوٰة الصبح فقال نعم فقل له قبل الركوع او بعد
الركوع قال بعد الركوع قال مسدد بن يسير حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا احمد بن سلمة عن انس بن سيرين عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم فتن شهر ان تركه حدثنا مسدد نا بشر بن المفضل نا ابو انس بن عبيد عن محمد بن سيرين حدثني من صلى

وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي (كان يفتن في صلاة الصبح زاد من معاذ وصلاة المغرب) ورؤي أحمد ومسلم والترمذي وصححه عن البراء أن النبي صلى الله عليه وآله كان يفتن في صلاة المغرب والفجر وأخرجه البخاري عن انس قال كان القنوت في المغرب والفجر قال في الليل تمسك بهذا الطلح اوى في ترك القنوت في الفجر قال لانهم اجمعوا على نسخه في المغرب فيكون في الصبح كذلك وقد عارضه بعضهم فقال اجمعوا على انه صلى الله عليه وآله يفتن في الصبح ثم اختلفوا هل تركه ام لا فيتمسك بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه قال ابن القيم صح حديث ابى هريرة انه قال والله لا افر بكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة ان رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك ثم تركه فاحب ابو هريرة ان يعلمهم ان مثل هذا القنوت سنة وان رسول الله صلى الله عليه وآله فعله وهذا مرد على الذين يكرهون القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل وغيرها ويقولون هو منسوخ قال اهل الحديث متوسطون بين هؤلاء وبين من استحب عند النوازل وغيرها فانهم يفتنون حيث قنت رسول الله صلى الله عليه وآله يتركونه حيث تركه فيفتنون به في فعله وتركه انتهى لمخضا قال المنذري وأخرجه مسلم والنسائي مشتملا على الصلواتين (الولين) قال السيوطي صوابه ابو الوليد كما في رواية ابن داسة وابن الاعرابي واسمه هاشم بن عبد الملك الطيالسي انتهى (اللهم شرمي اى خالص) (اللهم اشد) اى خذهم اخذ اشد بـ (لو طأناك) الوطأة بفتح الواو واسكان الطاء بعد ها همة اى شدتك وعقوبتك قال الطيبري ان الوطأة في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء يبرجله فقد استنقصه في اهراكه واماته انتهى (اجعلها) اى وطأناك (سنتين) جمع سنة وهو القحط اى اجعل عذابك عليهما وان تسلط عليهما فحقا عظيما سبع سنين (كسنى يوسف) بكسر السين وتخفيف الباء اى كسنى ايام يوسف من القحط العام في سبعة اعوام قال الخطابي ومعنى الوطأة العقوبة لهم والابقاع بهم ومعنى سنين كسنى يوسف القحط وهي السبع الشداد التي اصابتهم (قد فذموا) اى الوليد وسلمة وغيرهما من ضعفاء المسلمين من مكة الى المدينة نجاهم الله من دار الكفار كان ذلك الدعاء لهم لاجل تخليصهم من ايدى الكفرة وقد خلصوا منهم وجاءوا بالمدينة فما بقي حاجة بالدعاء لهم بذلك قال الخطابي فيه من الفقهاء اثبات القنوت في غير الوتر وفيه دليل على ان الدعاء لقوم باسمائهم لا يقطع الصلوة وان الدعاء على الكفار الظلمة لا يفسد ها قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم (شهر متتابع) اى عواليا في ايامه او في صلاته (في دبر كل صلاة) فيه ان القنوت للنوازل لا يختص ببعض الصلوات فهو يرد على من خصصه بصلاة الفجر عند ها (اذا قال سمع الله لمن حمده) في التصريح بان موضع القنوت بعد الركوع لا قبله وهو الثابت في اكثر الروايات (عليه اياه) اى قبائل (من بنى سليم) يضم السين المهملة وفتح اللام قبيلة معروفة (على رمل) براء مكسورة وعين مهملة ساكنة قبيلة من سليلهم كما في القاموس وهو ما بعد بن من قوله من بنى سليم (ودكوان) هم قبيلة ايضا من سليم (وعصية) تصغير عصا سميت به قبيلة من سليم ايضا قال المنذري في اسناده هلال بن خباب ابو العلاء العبدي مولا هم الكوفي نزل المدين وقد وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو حاتم الرازي قال ابو حاتم وكان يقال تغير قبل موته من كبار السن وقال العقيلي في حديثه وهم تغير بأخرجه وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد (فقال نعم) قنت فيها (قال مسدد) ببسبر اى نعمان يسبر وهو شهر كما في رواية عاصم عند البخاري من طريق مسدد قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه مختصرا ومطولا (قنت شهر ثم تركه) قال الخطابي ومعنى قوله ثم تركه اى ترك الدعاء على هذه القبائل المذكورة او ترك القنوت في الصلوات التي يرب

بعده
يسيرا

روزان قصیدہ بمختار الخیر ۱۲ مصباح

باب الحث على قيام الليل حدثنا محمد بن بشير نا يحيى نا ابن عجلان نا الفقعس نا بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فصلت فان ابنته فصح في وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من
 الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابنته فصح في وجهه الماء حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع نا عبد الله بن موسى عن شيكان عن ابي الحسن
 عن علي بن الاثير عن الزعفراني نا مسلم عن ابي سعيد نا ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امرأته
 فصلت ما ركعتين بجميعا كنبأ من الذاكرين الله كثيرا والذالك ان باب ثواب قراءة القرآن حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن
 علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه حدثنا احمد بن محمد
 ابن السرح نا ابن وهب نا اخبرني يحيى بن ايوب عن زبائن بن فائد عن سهل بن معاوية نا ابي جهم نا عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداة تا جايوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
 فاطمكة بالذي عمل بهذا حدثنا مسلم بن ابراهيم نا هشام نا وهما نا عن قتادة عن زبارة بن اوفى عن سبيع بن هثم نا عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه وهو لا يشتم عليه فله اجران

وقد تقدم هذا الحديث بهن الاستاد مختصرا في باب افتتاح صلاة الليل بركعتين باب الحث على قيام الليل (قام من الليل) اي بعضه (فصلت) اي التهجيد
 (وايقظ امرأته) بالنبيذ او الموعظة وفي معناها حمى رمة (فصلت) ما كتب الله لها ولو ركعة واحدة (فان ابنت) اي امتنعت لخلبة النوم وكثرة الكسل
 (فصح) اي رش (في وجهها الماء) والمراد التلطف معها والسعة في قيامها طامعة ربها مما امكن قال تعالى ونعوا ونوا على البر والتقوى وهذا يدل على ان
 اكراه احد على الخير يجوز ليلسحب (قامت من الليل) اي وقتت بالسبق (فصلت وايقظت زوجها) والواو ملطوق الجهم وفي الترتيب الذي كرى
 اشارة لطيفة لا تخفى (فان ابنته فصح في وجهه الماء) وفيه بيان حسا المعاشرة وكمال الملاطفة والموافقة قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه
 وفي استاده محمد بن عجلان وقد تقدم الكلام عليه (كتبا) اي الصنفان من الرجال والنساء (من الذاكرين الله كثيرا) اي في جملتهم (والذالك ان) كذا لك
 وفي الحديث اشارة الى تفسير الآية الكريمة والذاكرون الله كثيرا والذالك ان كرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قال المنذرى واخرجه النسائي وابن ماجه
 وقد تقدم الكلام عليه في الجزء قبله اي في باب قيام الليل باب ثواب قراءة القرآن (خيركم) اي يا معشر القراء او يا ايها الامة اي افضلكم كما في رواية (فمن تعلم
 القرآن) اي من تعلمه (وعلمه) اي حق تعليمه ولا يتمكن من هذا الا بالاحاطة بالعلوم الشرعية اصولها وفروعها ومثل هذا الشخص يعرف كل ما لنفسه
 مكملا لغيره فهو افضل المؤمنين مطلقا ولنا من عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم يدعى في ملكوت عظيم والفرد الاكمل من هذا
 الجنس هو النبي صلى الله عليه وسلم الشبه بالشبه قال الطيب نا خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن قال المنذرى واخرجه البخاري الترمذي والنسائي وابن ماجه (مروى
 القرآن) اي في حكمه كما في رواية فاقتننه وقال ابن حجر المكي اي حفظه عن ظهر قلب (تا جايوم القيامة) قال الطيب كناية عن الملائكة السعادة انتهى والظاهر
 حملة على الظاهر كما يظهر من قوله (ضوءه احسن) اختاره على انوار اشرف اعلاما بان تشبيهه التاجر مع ما فيه من نقاش الجواهر بالشمس ليس
 بجود الاشراف والضوء بل مصرعانية من الزينة والحسن (من ضوء الشمس) حال كونها (في بيوت الدنيا) فيه تيميم صيانة من الاحراق وكلال النظر
 بسبب اشعتها كما ان قوله (لو كانت) اي الشمس على الفرض والتقدير (فيكم) اي في بيوتكم تيميم للمبالغة فان الشمس مع ضوئها وحسبها لو كانت
 داخلية في بيوتنا كانت انس اتم ما لو كانت خارجة عنها وقال الطيب اي في داخل في بيوتكم كن في المراقبة (فما ظنكم) اي اذا كان هذا اجزاء والذالك كونها
 سببا لوجوده (بالذي عمل بهذا) اي القرآن قال الطيب استفصا الرظن عن كنه معرفته ما يعطى للقارئ العامل به من الكرامة والملازمة بالاعين برأت
 ولا اذن سمحت ولا خطر على قلب بشر كما اذا دونه ما الاستفهامية الموكدة لمعنى تحير الظان انتهى قال المنذرى سهل بن معاوية نا ابي جهم نا عن ابي جهم نا عن
 عنه زبائن بن فائد وهو ضعيف ايضا (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به) الماهر من الماهرة وهي الحذق جازان يريد به جودة الحفظ او جودة اللفظ
 وان يريد به ما هو اعم منها وان يريد به كلامها (مع السفرة الكرام البررة) قال النووي السفرة جمع سافر كما تب وكتبة والسافر السوار السفرة الرسل
 لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة والماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا
 يشق عليه القراءة بجودة حفظه وانقائه قال القاضي يجهل ان معناه كونه مع الملائكة ان له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لانها ارفع صفاتهم
 من جعل كتاب الله تفتحا قال يجهل ان يراد انه عامل بعملهم وسالك مسلكهم (والذي يقرأه وهو يشتم عليه فله اجران) فهو الذي يتردد في تلاوته

والله
 شاف

عن لفظ المنذرى وهو شاف عليه

حفص بن عاصم يحدث عن أبي سعيد بن المجلان النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي فدعا قال فصليت ثم اتيت قال فقال لا منعك
ان تجيبي قال كنت اصلي قال لم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الا لكم منكم سورة من اوفي
القرآن بشك خالد قبل ان اخرج من المسجد قال قلت يا رسول الله قولك قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم
باب من قال هي من الطول احد ثمانية بن ابي شيبة تاجر عن اعمش عن مسلم بن عبيد بن جابر عن ابن عباس قال اوتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني الطول واوتي موسى ستاً فلما انقضى الواح رفعت ثنتان وبقي اربع باب ما جاء في آية الكرسي حدثنا محمد بن
المنذر نا عبد الله بن ابي اسحق عن ابي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا المنذر راى آية معك من كتاب الله اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا المنذر راى آية معك من كتاب الله اعظم

حدثني

(عن ابي سعيد بن المجلان) بتشديد اللام المفتوحة (قال كنت اصلي) قال ابن المالك وقصته انه قال مررت ذات يوم على المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى ثقل وجوهك في السماء فقلت لصاحبي تعال حتى نركم
ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فنكون اول من صلى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه حتى صليت
(قال لم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول) بالطاعة (اذا دعاكم) وحده الضمير لان دعوة الله تسمي من رسوله (لما يحييكم) اي
الايان فانه يورث الحيوة الابدية والقرآن فيه الحيوة والنجاة او الشهادة فانهم احياء عند الله يرزقون او الجهاد فانه سبب بقاءكم كذا
في جامع البيان ودلائل الحديث على ان اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تبطل الصلوة كما ان خطابه بقولك السلام عليك ايها النبي لا يبطلها
وقيل ان دعاءه كان لا يصح ان يقطم الصلوة بمثله (اعظم سورة) اي افضل وقيل اكثر اجزاء قال الطبري لما قال اعظم سورة اعظم
بعظيم قدرها وتفردها بالخصية التي لم يشتركها غيرها من السور ولا شتمها لها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها (يا رسول الله
قولاك) اي راع قولك واحفظه (هي السبع المثاني) قيل اللام للعهد من قوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم الآية والقرآن
العظيم عطف على السبع عطف على صفة وقيل هو عطف عام على خاص وفيه دليل على جواز اطلاق القرآن على بعضه وفي رواية البخاري
قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيت به وفي رواية له من حديث ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي السبع المثاني
والقرآن العظيم قال المنذر راى واخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه وابو سعيد بن المجلان انصاري عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رافع وهو من الصحابة الذين انفرد البخاري باخراجه حديثه وليس له في كتابه سوى هذا الحديث باب من قال هي (اي الفاتحة من الطول)
بضم الطاء وفتح الواو جمع الطولي مثل الكبر في الكبري واما عند الفاتحة من الطول فمشكل جدا والحديث ليس بظاهر بهذا ابل خيرة النسائي ما يدل على
خلافه وسيجيء (اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً من المثاني الطول) قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اوتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم السبع المثاني وهي الطول واوتي موسى ستاً فلما انقضى الواح رفعت اثنتان وبقي اربع انتهى وفي فتح الباري وقد روى
النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور من اول البقرة الى آخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس قال الحافظ وفي
لفظ الطبري اي من حديث ابن عباس ايضا البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فسميتها وافي رواية صحيحة
عند ابن ابي حاتم عن عمار بن جابر عن ابي يونس وعندنا حكم انها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال تنشي فيهم القصص ومثله عن سعيد بن
جبير عند سعيد بن منصور في سننه واصل ان المراد بالسبع المثاني في الآية الكريمة هو الفاتحة لتصريح الاحاديث الصحيحة بذلك والمراد بالسبع
المثاني الطول لوارد في الحديث هو سبع سور من البقرة الى التوبة والله اعلم قاله في الشرح (واوتي موسى) صلى الله عليه وسلم (ستاً) من الواح كذبت فيها
التوراة قال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اعطى موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاءها
فراى بني اسرائيل عكوفاً على عبادة العجل رعى بالتوراة من يده فتخطمت فرمى الله منها ستة اسباع وبقي سبع (فلما انقضى) موسى (الواح) اي طرحتها
غضباً (رفعت ثنتان وبقي اربع) وفي الحلية عن عمار بن جاهد قال كانت الواح من زبرجد فلما القاها موسى ذهب التفصيل يعني اخبار الغيب وبقي
الهدي اي ما فيه المواعظ والحكام وعند ابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان الواح موسى كانت تسعة فرمى منها لوحان وبقي سبعة والله اعلم
قال المنذر راى واخرجه النسائي باب ما جاء في آية الكرسي (ابا المنذر) بصيغة الفاعل كنية ابي بن كعب (اي آية معك) اي حال كون عصا حبال قال الطبري

قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضر في صدري وقال لي هنك يا ابا المنذر العلم باب سورة الصمد حدثنا القعنبي عن
ملك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري عن رجل سمع رجلا يقول اقل هو الله احد بردها فلما
اُخبر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي نفسه بيد الله
لن تعد في ثلث القرآن باب المعوذتين حدثنا احمد بن محمد بن عمرو بن السرح ان ابن وهب قال اخبرني معاوية عن العلاء بن ربحارث
عن القاسم مولى معاوية عن عقبة بن عامر قال كنت اقوم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقته في السفر فقال لي يا عقبة
الا اعلمك خير سورتين قرئت فاعلمني قال عوذ برب الفلق وعوذ برب الناس قال فلم يرني سرتني هما اجدا فلما نزل
لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت الى فقال
يا عقبة كيف رأيت حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
ابيه عن عقبة بن عامر قال بينا انا اُسبِرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحُفَّة والابواء اذ غَشِيَتْنا ابرج وظلمة
شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بعوذ برب الفلق وعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما
وقم موقف البيان لما كان يحفظه من كتاب الله لان مع كلمة تدل على المصاحبة انتهى قال القاسم وكان رضي الله عنه ممن حفظ القرآن كله في زمنه
صلى الله عليه وسلم وكان ثلاثين من بني عمه (اعظم) قال اسحق بن راهويه وغيره المعنى راجع الى الثواب والاجرائى اعظم ثوابا واجرا وهو المختار كما ذكره الطيبي
(قلت الله ورسوله اعلم) فوض الجواب اولاً ولم اكره عليه السؤال وحين ان مراده عليه الصلاة والسلام طلب الاخبار عما عنده فاخبره بقوله (قلت
الله لا اله الا هو الحي القيوم) ويحتمل ان يقال فوض اولاً وادباً واجاب ثانياً طلباً في فهم بين الادب والامتنان كما هو دأب ارباب الكمال (فضر) اي النبي
صلى الله عليه وسلم (في صدرى) اي حجة وتعديته في نظير قوله تعالى واصلي في ذريتي اي وقع الصلوات فيهم حتى يكونوا محلاً لله (اليهن لك) وفي نسخة
ليهنني بهزة بعد النون على الاصل فحذف تخفيفاً اي ليكن العلم هنيئاً لك قال الطيبي يقال هذا في الطعام بهنأ وفيه عنق وهنأت اي تهنأت به وكل
امرئ انك من غير نعب فهو هنئ وهذا ادعاء له بتيسير العلم وسوخته فيه ويلزمه الاخبار بكونه عالماً وهو المقصود وفيه منقبة عظيمة لا ي
رضي الله عنه كن اذكرة في المفاة قال المنذري واخرجه مسلم باب في سورة الصمد (وكان الرجل يتقأها) اي يعدها قليلاً (انها لتعدل ثلث القرآن)
قال النووي وفي الرواية الاخرى ان الله عز وجل القرآن ثلاثاً اجزاء فجعل كل هو الله احد جزءاً من اجزاء القرآن قال القاضي قال لما نرى قيل معناه ان
القرآن على ثلاثة اشياء قصص واحكام وصفات لله تعالى وكل هو الله احد متحصنة للصفات قرئ ثلث وجزء من ثلاثة اجزاء وقيل معناه
ان ثوابه لم يتهاى عاف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغیر تضعيف قال المنذري واخرجه البخاري والنسائي ورى عن ابي سعيد الخدري عن
قنادة بن النعمان واخرجه النسائي عن ذلك واخرجه البخاري تعليقاً باب في المعوذتين (الا اعلمك خير سورتين) قال النووي فيه حجة للقول
بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض قال وفيه خلاف للعلماء فمنهم من ادعى ان وجاعة لان تفضيل بعضه
يقضي نقصاً لمفضول وليس كلام الله نقص وتاول هو ادعاء ومن اطلاق اعظم وافضل في بعض الآيات السورة بمعنى عظيم فافضل واجاز
ذلك اسحق بن راهويه وغيره قالوا وهو راجع الى عظم اجر قارئ ذلك وجزيل ثوابه والمختار جواز قول هذه الآية او السورة اعظم وافضل بمعنى
ان الثواب المتعلق بها اكثر وهو معنى الحديث والله اعلم (فلم يرني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (سرت) بصيغة المجهول (بهما) بهاتين السورتين (احداً)
لعله لكونهما قصيرتين كبيرتين واراد ان يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة كبيرة (صلى بهما) اي المعوذتين (كيف رأيت) هاتين السورتين المشتملتين
على النعوذ من الشر كلها فمن حفظهما فقد وفي من الآفات والبلبات قال المنذري واخرجه النسائي والقاسم هو ابو عبد الرحمن القاسم بن
عبد الرحمن القرشي الاموي مولاهم الشامي وثقه يحيى بن معين وعدة وتكلم فيه غير واحد (بين الحُفَّة) وهي ميقات اهل الشام من بلاد اهل
مصر والمغرب وتسمى في هذا الزمان رابعة سميت بذلك لان السيول تحفها وهي التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم ينقل حمله المدينة اليها فانقلت
اليها وكان لا يمر بها طائر الا رحم (والابواء) بفتح الهمة وسكون الباء والمدجبل بين مكة والمدينة وقيل قرية من اعمال الفرع وبه نوقيت ام النبي
صلى الله عليه وسلم بينهما وبين الحففة عشرين او ثلاثون ميلاً (فجعل) اي طفق وشرع (يتعوذ بعوذ برب الفلق) اي الخلق او يرثي في قعر جهنم (واعوذ
برب الناس) اي بهاتين السورتين المشتملتين على ذلك (يا عقبة تعوذ بهما) اي بلهما افضل للتعاويد ومن ثم لما سحر عليه الصلاة والسلام

فما تعوذ بمنزلة ما قال وسمعه يؤمن بها في الصلوة باب كيف يستحب الترتيل في القراءة أحد ثمانية مسندنا يحيى بن عيسى
حدثني عاصم بن بهدلة عن زهير بن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأها أحد ثمانية مسندنا يحيى بن ابراهيم بن جابر عن قتادة قال سألت انس بن مالك
صلى الله عليه وسلم فقال كان يمدُّ أحد ثمانية زيد بن خالد بن وهيب الرضائي نا الليث عن ابن ابي مليكة عن يحيى بن محمد
انه سأل الرسول عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وما لكم وصلاته فكانت وصلاته كان يصلي ويقرأ فقرأ ما يصلي
يصلي قد مر ما نقرأ فيه يقرأ ما يصلي حتى يصلي وتغنيت قراءته فاذا هي تنعت قراءته حرفاً حرفاً حتى يقرأ ما يصلي ثم
ناشعة عن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مخنف قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح وهو يقرأ وهو يقرأ وهو يقرأ
مكت مسطوراً سنة حق انزل الله عليه ليعلم انه يتعوذ بها ففعل فرأى ما يجد من السحر قال المنذري في اسناد محمد بن اسحق وقد نقل
الكلام عليه باب كيف يستحب الترتيل في القراءة (يقال) اي عند دخول الجنة (لصاحب القرآن) اي من يلزمه بالتلاوة والعمل لا من يقرأ ولا
يعمل به (اقرأ وارتق) اي الى الجحيم جات الجنة او مراتب القرب (ورتل) اي لا تستجمل في قراءتك في الجنة التي هي لحد التلاذ والشهود الاكبر كعبادة
الملائكة (كما كنت ترتل) اي في قراءتك وفيه اشارة الى ان الجحيم على وفق الاعمال كسبية وكيفية (في الدنيا) من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (فان منزلتك
عند آخر آية تقرؤها) وقد ورد في الحديث ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن وجاء في حديث من اهل القرآن فليس فوقه درجة والقراءة
يتصاعد من بقدرها قال الداني واجموا على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا في ازا فقبل ومائتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى ويؤخذ من الحديث انه لا ينال هذا الثواب الا من حفظ القرآن
واتقن اداءه وقراءته كما ينبغي له قال الخطابي جاء في الاثر عدد آيات القرآن على قدر درجته الجنة يقال للقاتري اقرأ وارتق الدرر على قدر ما تقرأ من آيات
القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استوفى على أقصى درجته الجنة ومن قرأ جزء منها كان رقيه من الدرر على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند
منتهى القراءة انتهى وقال الطبري ان الترتيل يكون دائماً فكما ان قراءته في حال الاختتام استندعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترتيل
في المنازل التي لا تنتهي وهذه القراءة لهم كالترتيب للملائكة لا كشغلهم من مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم انتهى قال بعض العلماء ان من عمل
بالقرآن فكانه يقرأه دائماً وان لم يقرأه ومن لم يعمل بالقرآن فكانه لم يقرأه وان قرأه دائماً وقد قال تعالى كناب انزلنا اليك مبارك باليد برون
آياته وليتذكر اولوا الالباب فحجرت التلاوة والحفظ لا يعتبرا اعتباراً يرتب عليه المراتب العالية في الجنة العالية قال المنذري واخرجه الترمذي
وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح (كان يمد مداً) المراد انه كان يمد ما كان في كلامه من حروف المد واللين بالقدر المعروف وبالشرط المعلوم
عند ارباب الوقوف وفي صحيح البخاري سئل النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من بسم الله
ويد بالرحمن ويد بالرحيم وهو يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمد قراءته في البسملة وغيرها وقد استدل به القائلون باستحباب الجهر
بقراءة البسملة في الصلوة لان كون قراءته كانت على الصفة التي وصفها انس تستلزم سماع انس لها منه صلى الله عليه وسلم وما سمع جمهوره ولم
يقصر انس هذه الصفة على القراءة الواقعة منه صلى الله عليه وسلم خارج الصلوة فظاهر انه اخبر عن مطلق قراءته صلى الله عليه وسلم قال
المنذري واخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن يعلى بن مملك) ميمون بن علي وزن جعفر مقبول من الثالثة لكن في التقريب
(وصلاته) اي في الليل (فقلت وما لكم وصلاته) معناها اي شئ يحصل لكم وصف قراءته وصلاته وانتم لا تستطيعون ان تفعلوا مثله
ففيه نوع تعجب ونظيرة قول عائشة وايبك بطريق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق (كان يصلي ويقرأ ما يصلي الخ) اي كان صلواته
في اوقات ثلاث الى الصبح او كان يستمر حاله هذا من القيام والنيا الى ان يصبح (وتغنيت) اي وصفت (حرفاً حرفاً) اي مرتلة وجودة مميزة
غير مختلطة بل كان يقرأ بحيث يمكن عد حروف ما يقرأ والمراد حسن الترتيل والتلاوة قال الطبري وهذا يحتمل وجهين احدهما ان تقول كانت قراءته
كيت وكيت وثانيهما ان تقرأ مرتلة مبينة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في المرافة قال المنذري واخرجه الترمذي والنسائي وقال
الترمذي حسن صحيح غريب (انقرؤه) الا من حديث ليث بن سعد عن ابن ابي مليكة عن يحيى بن مملك (وهو يترجم) قال النووي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ وترجم في قراءته قال القاضي اجماع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها قال ابو عبيد والاحاديث الواردة في ذلك محمولة

باب في ترتيل القرآن
منزلتان
الترتيل
باب استحباب الترتيل في القراءة

باب التشديد في حفظ القرآن ثم نسبته حد ثنا محمد بن العلاء بن ابن ادريس عن يزيد بن ابى زياد عن عيسى بن فائد عن سعد بن عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه الا لقي الله يوم القيامة اجذم باب انزل القرآن على سبعة احرف حد ثنا القعنب عن مالك عن ابن شهاب عن حمزة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هنيئام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأها فكذلك ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف ثم لبسته برداء فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال لا اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه من الطوائف واصحاب الفنون بحسن صوته به وتؤيده الرواية الاخرى بتخفيف بالقرآن يحجر به قال المنذرى واخرجه البخاري ومسلم والنسائي

باب التشديد في من حفظ القرآن ثم نسبته (ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه) اي بالنظر وبالغيب او المعنى ثم يذكر قراءته نسي او ما نسي (الا لقي الله يوم القيامة اجذم) اي ساقط الاسنان او على هيئة الجنوم او ليست له بد ولا يجد شيئاً يمسك به في عذر النسيان او يكسر لاسه بين يدي لله حياء وخجالة من نسيان كلامه الكريم وكتابه العظيم وقال الطيبي اي مقطوع اليد من الجذم وهو القطع وقيل مقطوع الاعضاء يقال رجل جذم اذا انتساقطت اعضاؤه من الجذام وقيل جذم الحجة اي لاجته له ولا لسان يتكلم به وقيل حالي اليد عن الخير قاله القاري قال المنذرى في اسنادة يزيد بن ابى زياد الهاشمي مولاهم الكوفي كنيته ابو عبد الله ولا يخفى مجد بيته وقال عبد الرحمن بن ابى حاتم عيسى بن فائد رواه عن من سمع سعد بن عباد فهو على هذا منقطع ايضا باب انزل القرآن على سبعة احرف (هشام بن حكيم بن حزام) بكسر الحاء قبل الزاء قال الطيبي حكيم بن حزام قرشي وهو ابني خديجة ام المؤمنين وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام تاخر اسلامه الى عام الفتح وولادة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم (على غير ما اقرؤها) اي من القراءة (اقرأها) اي سورة الفرقان (فكذلك ان اعجل عليه) بفتح الهمزة والجيم وفي نسخة بالتشديد اي فامر به ان اخاصمه وظهر بواذر غضبي عليه بالعجلة في انشاء القراءة (ثم امهلته حتى انصرف) اي عن القراءة (ثم لبسته) بالتشديد (برداء) اي جعلته في عنقه وجردته قال الطيبي لبست الرجل ثيابه اذا جمعت ثيابه عند صدره في الخصومة ثم جردته وهذا يدل على اعتنائهم بالقرآن والحفاظ على لفظه كما سمعوه بلا عدول الى ما تتجوزة العربية (هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأتم) قيل نزل القرآن على لغة قريش فلما عسر على غيرهم اذن في القراءة بسبع لغات للقبائل المشهورة كما ذكر في اصول الفقه وذلك لا ينافي في زيادة القراءات على سبع للاختلاف في لغة كل قبيلة وان كان قليلا ولا يتمكن بين الاختلاف في اللغات (اقرأ فقرأ) اي هشام (القراءة التي سمعته) اي سمعت هشام اياها على حد المفعول الثاني (هكذا انزلت) اي السورة والقراءة (فقال هكذا انزلت) اي على لسان جبرئيل كما هو الظاهر وهكذا على التخيير انزلت انزل على سبعة احرف اي لغات او قراءات او انواع قيل اختلف في معناه على احد واربعين قولاً منه انه ما لا يدري معناه لان الحرف يصدرق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى البهجة قال العلماء ان القراءات وان زادت على سبع فانها راجعة الى سبعة اوجه من الاختلافات الاول اختلاف الكلمة في نفسها بالزيادة والنقصان كقوله تعالى تنشقها ونشرها وقوله سار عوا وسار عوا الثاني التغير في الجمع والتوحيد ككتبه وكتابه الثالث بالاختلاف في التذكير والتأنيث كما في يكن ونكن الرابع الاختلاف في التصريف كالخفيف والتشديد نحو يكن بوزن يكد بوزن والفتح والكسر نحو يفتن ويقتن ويقتن الخ امس الاختلاف في الاعراب كقوله تعا ذوالعرش المجيد برفع الدال وجرها السادس اختلاف الاداة نحو لكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها السابع اختلاف اللغات كالتمجيد والامالة والافلا بوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الاول القليل مثل عبد الطاغوت ولا تغفل لهم وهذا كله تيسير على الامة المحومة ولذا قال صلى الله عليه وسلم (فاقرأوا ما تيسر منه) اي من انواع القراءات بخلاف قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه فان المراد به الاعظم من المقدار والجنس والنوع والحاصل انه اجاز بان يقرأ ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بالتواتر بليل قوله انزل على سبعة احرف والظاهر ان المراد بالسبعة التكميل لا التحديد فانه لا يستقيم على قول من الاقوال لانه قال النووي في شرح مسلم اصح الاقوال واقرأها الى معنى الحديث قول من قال هي كيفية النطق بكلماتها من ادغام وظهار وتخيير وتزقيق وامالة ومد وقصر وتليين لان العرب كانت تختلف اللغات في هذه الوجوه فيسر الله عليهم ليقرأ كل بما يوافق لغته

من ثمانية بن يحيى بن فارس وأحمد بن الرازي قال أن معمر قال قال أنهرى إنما هذه الحروف في الأمر الواحد ليس يختلف في حلال ولا
 حرام من ثمانية أبو الوليد الطيالسي ناهاهم بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يحيى عن سليمان بن صرد عن أبي بن كعب
 قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الذين آمنوا قل على حرفين فقال الملك الذي معي قل على حرفين قلت على حرفين
 فقيل لي على حرفين أو ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال ليس منها إلا ثمانية
 ويسهل على لسانه انتهى كلامه النووي قال القاسري وفيه أن هذا ليس على إطلاقه فإن الادغام مثلاً في مواضع لا يجوز إلاظهارها فيها وفي مواضع
 لا يجوز الادغام فيها وكذلك البواقي وفيه أيضاً أن اختلاف اللغات ليس مختصراً في هذه الوجوه لوجوه اشباع ميم الحجة وقصر واشباع هاء
 الضمير وتركه ما هو متفق على بعضه ويختلف في بعضه وقال ابن عبد البر أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفق عليها بالفاظ مختلفة
 نحو قبل وتعال وعجل وهلم واسرع فيجوز إبدال اللفظ بمرادفه أو ما يقرب منه لا بضمة وحديث أحمد بإسناد جيد صريح فيه وعندنا بأسنا وجيد
 أيضاً من حديث أبي هريرة أنزل القرآن على سبعة أحرف عليها حكيم أغفور الرحيم وفي حديث عندنا بسند جيد أيضاً القرآن كله صواب عالم يجعل
 مخففة عن أبي أوزة أبا مخففة ولهذه الألفاظ كما أضاء لهم سعوفاً بدل مشوافيه وابن مسعود أمهلونا آخر ونأبدل النظر ونأف قال
 القاسري أنه مستبعد جداً من الصحابة خصوصاً من أبي وابن مسعود إنما أبداً لفظاً من عندهما بل لا سيما سمعاه من لفظ النبوة وإقامه
 مقامه من التلاوة والصواب أنه تفسير بينهما أو سمعاه منه صلى الله عليه وآله وسلم الوجوه فقر أمرة كن أو مرة كن كما هو الآن في القرآن من الاختلافات
 المتنوعة المعروفة عندنا باب النشأ وكذا قال الحارثي وإنما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم
 بالكتابة والصيرورة والتفان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحفظ قاله في المرقاة وقال الحافظ الإمام الخطابي قال بعضهم معنى
 الحروف اللغات يريد أنه أنزل على سبع لغات من لغات العرب هي فصيح اللغات وأعلاها في كلامهم قالوا وهذه اللغات متفرقة في القرآن
 غير مجمعة في الكلمة الواحدة وإلى نحو من هذا أشار أبو عبيد وقال القتيبي لا تعرف في القرآن حروفاً على سبعة أحرف قال ابن الأثير في هذا
 غلط وقد جاء في القرآن حروف يصح أن تقرأ على سبعة أحرف منها قوله تعالى وعبد الطاغوت وقوله تتأخر سله معناه إبرئهم ويلعب وذكر
 وجوهاً كأنه يذهب في تأويل الأحاديث إلى أن بعض القرآن أنزل على سبعة أحرف لا كله وذكر بعضهم وجوهاً أخرى قال وهوان القرآن
 أنزل خصاً للقاسري موسى عليه السلام أن يقرأ على سبعة أحرف أي يقرأ على أي حرف شاء منها على البديل من صاحبه ولو كان معناه ما قاله ابن
 الأثير لكان لغيره من القرآن بسبعة أحرف وإنما قيل على سبعة أحرف ليعلم أنه لا يريد به هذا المعنى أي كأنه أنزل على هذا من الشرط
 أو على هذا من الرخصة والتوسعة وذلك لتسهيل قراءته على الناس ولو أخذنا بأن يقرأ أوه على حرف واحد لشق عليهم وكان ذلك
 داعياً إلى الزهادة فيه وسبباً للفتور عنه وقيل فيه وجه آخر وهوان المراد به التوسعة ليس حصر العدد انتهى وقال السكندر على سبعة أحرف
 أي على سبع لغات مشهورة بالفصاحة وكان ذلك رخصة أو لتسهيل عليهم ثم جمعه عثمان بن عفان من حزين خاف الاختلاف عليهم في القرآن وتكون
 بعضهم بعضاً على لغة قريب من التي أنزل عليها أو لا انتهى وقال السيوطي المختار أن هذا من التشابه الذي لا يدرى تأويله وفيه أكثر من ثلاثين
 قولاً وردتها في الاتفاق انتهى قلت سبع اللغات المشهورة هي لغة الحجاز والهنديل والهوازن واليمن والطي والثقيف وبني تميم قال لمنزري
 وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (هذه الحروف) أي القراءة على سبعة أحرف (في الأمر الواحد) من الإباحة والحلال والنهي والحرام
 (ليس يختلف) حكمه (في حلال ولا حرام) والمعنى أن من اختلاف القراءة لا يبدل المعنى فلا يصير حكم واحد من بعض القراءة حلالاً أو يصير
 ذلك الحكم بعينه من قراءة أخرى حراماً مثل ما يبق حكم واحد من الحلال والحرام وان اختلفت القراءة والله أعلم (أقربت القرآن) بصيغة
 المجهول أي أقر أني جبرئيل (فقيل لي) القائل هو الله تعالى على لسان الملائكة انقرباً إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم (على حرف) واحد (أو) للتخيير أي وتقرأ
 على (حرفين) لتسهيل اللمة (قل) يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أقرأ) على حرفين قلت على حرفين أي أقرأ على حرفين (حتى بلغ) ذلك القائل المفهوم
 من قبيل وجبرئيل أو النبي صلى الله عليه وآله وسلم (سبعة أحرف) أي إلى سبعة أحرف (ثم قال) ذلك القائل (ليس منها) أي من سبعة أحرف (الإشاف) أي للعليل في فهم المقصود (كاف) للاعجاز في إظهار البلاغة وقيل أي شاف لصدر المؤمنين
 في إثبات المطلوب للاتفاق في المعنى وكاف في الحجة على صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكافر من كذا في المرقاة

سنہ
علی وجہ حکم
قرأت

فاسئلوه
الحمى

كذا في المأثرة قال المنذرى أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه (لا تستزو الجدر) اجمع جلا راى (لا تستزو الجدر) بن ثياب لان هذا من داب المتكبرين
 ولان فيه اصابة المال من غير ضرورة (من نظري كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار) قال الخطابي قوله عليه السلام فانما ينظر في النار انما هو
 مثل يقول كما اتخذ النار فلتحت من هذه الصنيع اذا كان معلوما ان النظر في النار والتحدث اليها يضر بالبرص قد يجتمل ان يكون اراد بالنظر الى
 النار الدخومنها والتصل فيها لان النظر الى الشيء انما يتحقق عند قرب المسافة بينك وبين الدخومنها وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه كما
 ينظر الى ما يوجب عليه النار فاضمة في الكلام وزعم بعض اهل العلم انه انما اراد به الكتاب الذي فيه امانته او سر يكو صاحبه ان يطلع عليه
 احد دون الكتاب التي فيها علم فانه لا يحل منعه ولا يجوز كتمانها وقيل انه عالم في كل كتاب لان صاحب الشيء اولى بماله واحق بمنفعة ملكه
 وانما يأتى بكتمان العلم الذي يسأل عنه فاما ان يأتى في منعه كتماناً بعينه وحسبه من غيره فلا وجه له والله اعلم انتهى (سلوا الله ببطون كفكم
 ولا تسألوه بظهورها) لان اللان بالطالب للشيء بينا له ان يد كفه الى المطلوب وبسطها متضرعاً لعلها من عطائه الكثير المؤذن به
 رفع اليدين اليه جميعاً اما من سأل رفع شيء وقع به من الياء فالسنة ان يرفع الى السماء ظهر كفيه اتباعاً له عليه الصلوة والسلام وحكمته
 التقاول في الاول بمصوّل لما مول وفي الثاني بن فم المخذور (فاذا فرغتم اي من الدعاء فامسحوا بها) اي بكفكم (ووجهكم) فانها تنزل عليها
 آثار الرحمة فتصل بركتها اليها كلها واهية اي ضعيفة (وهذا الطريق) اي طريق عبد الله بن يعقوب (امثله) اي احسن الوجوه (وهو ضعيف
 ايضاً) لان فيه راو مجهول قال المنذرى واخرجه ابن ماجه (اذا سألتم الله) اي شيئاً من جلب نفع او دفع ضرر (فستألوه ببطون كفكم) اجمع الكف
 قال الطيبر لان هذه هبة السائل المنتظر للاخذ فيها عى مطلقاً كما هو ظاهر الحديث (ولا تسألوه بظهورها) قال الطيبر روى انه
 عليه الصلوة والسلام اشار في الاستسقاء بظهر كفيه ومعناه انه رفع يديه رفعا بليغا حتى ظهر رياض بطنه وصارت كفاه على اذنيه لئلا
 ملتصقان بجمرة من راسه الى قدميه قال المنذرى قال ابوداود قال سليمان بن عبد الحميد له عندنا صحبة يعنى مالك بن يسار وفي
 نسخة ماله عندنا صحبة قال ابو القاسم البغوي ولا اعلم بهذا الاسناد غير هذا الحديث ولا ادري لمالك بن يسار صحبة ام لا هذا اخبركم وفي
 اسناده اسمعيل بن عياش وقد تكلم فيه غير واحد وصححه بعضهم في ابنته عن الشاميين وفي اسناده ايضا ضمضم بن زرعة الحضرمي
 وهو شامي وثقه يحيى بن معين (وظاهرهما) اي ظاهر الكفين وهذا في الاستسقاء قال المنذرى في اسناده عمر بن بهان البصري ولا يجتزئ
 بحديثه (عن سلمان) اي الفارسي (ان بكه جي) فعيل اي مبالغ في الحياء وفسر حق الله بما هو الغرض والغاية وعرض الحياء من الشيء تركه
 والاباء منه لان الحياء تعبير وانكسار يعزى الانسان من تخوف ما يعاب ويذم بسببه وهو محال على الله تعالى لكن غايته فعل كسير ترك
 ما يضر او معناه عامل محاملة المستحي (كره) وهو الذي يعطى من غير سوال فكيف بعدة (يستحي من عبدة) اي المو من (ان يرد
 ها صفر) بكسر الصاد وسكون الفاء اي فارغتين خاليتين من الرحمة قال الطيبر يستوي فيه المذكور والمؤنث والتثنية والجمع
 قاله الفارسي قال المنذرى واخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب ورى عن بعضهم ولم يرفعه هذا اخبركم
 وفي اسناده جعفر بن ميمون ابو علي بياض الانماط قال يحيى بن معين صالح وقال مرة ليس بذلك وقال مرة ليس بثقة وقال ابو حنيفة الرازي صالح

ابن خالد حدثني العباس بن عبد الله بن معجيد بن العباس بن عبد المطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال المسألة ان ترفع
يدك عن وصيتك او نحوها والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة والابتهاال ان تمد يدك جميعاً حدثنا عمر بن عثمان
ناسف بن حدثني العباس بن عبد الله بن معجيد بن العباس بهذا الحديث قال فيه والابتهاال هكذا ورفع يديه وجعل
ظهورهما ممتاً لي وجهه حدثنا محمد بن يحيى بن قاسم بن ابراهيم بن حمزة عن عبد العزيز بن محمد عن العباس بن
عبد الله بن معجيد بن العباس عن اخيه ابراهيم بن عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كرهوه
حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن حفص بن غثام بن عتبة بن ابي وقاص عن السائب بن يزيد عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرم يديه مسحاً وجهه بيديه حدثنا مسدد نا يحيى عن مالك بن مغول نا عبد الله بن بريدة
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقول اللهم اني اسألك اني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب حدثنا
عبد الرحمن بن خالد الرقي نا زيد بن حباب نا مالك بن مغول بهذا الحديث قال فيه لقد سأل الله باسمه الاعظم حدثنا
عبد الواح بن معجيد نا الحلبي نا خلف بن خليفة عن حفص بن غثام يعني ابن ابي اسحق عن النضر بن كنان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نا الساور نا جل يصلي ثم دعا الله اني اسألك يا انك الحمد اله الا انت المئتان يد بع السموات والارض

سألت
ابن
الحسين

وقال احمد بن حنبل ليس بقوي في الحديث وقال ابو علي رواته لابي اس به (قال المسألة) مصدر بمعنى السؤال والمضاف مقدر ليصح الحديث
ادبها (ان ترفع يدك عن وصيتك) اي قرياً منها لكن الى ما فوق (والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة) قال الطيبي ادب الاستغفار الاشارة
بالسبابة سبب النفس الامارة والشيطان والتعود منها وقيد بواحدة لانه يكره الاشارة بأصبعين لما روى انه عليه الصلوة والسلام اي
رجلا يشير بها فقال له احداً (والابتهاال) اي التضرع والمبالغة في الدعاء في دفع المكروه عن النفس ادبه (ان تمد يدك جميعاً) اي
حتى يرى بياضاً بطيلاً قال فيه والابتهاال هكذا (تعليم فعمل في تفسير المشار اليه قوله (ورفع يديه وجعل ظهورهما ممتاً لي وجهه) اي رفع
يديه رمتاً كلياً حتى ظهر بياض الاطمين جميعاً وصارت كفاه محاذين لراسه قال الطيبي ولعله اراد بالابتهاال دفع ما يتصوره مقابلته
العداب فيجعل يديه الترس ليستتره عن المكروه والحديث سكوت عنه المنذرى كان اذا دعا فرم يديه مسحاً وجهه بيديه في سناد عبد الله
ابن لهيعة وهو ضعيف قال المنذرى وقوله مسحاً وجهه بيديه خبر كان واذا ظرف له قال الطيبي دل على انه اذا لم يرفع يديه في الدعاء لم يمسح
وهو قيل حسن لانه صلى الله عليه وسلم كان يدعوكثيراً كما في الصلوة والطواف وغيرها من الدعوات الماثورة برب الصلوات وعند النور بعد
الاكل وامثال ذلك ولم يرفع يديه لم يمسح بها وجهه قاله على القاري (الاحد) اي بالذات والصفات (الصمد) اي المطلوب بالحقيقة (اذا سئل به
اعطى واذا دعي به اجاب) السؤال يقول العبد اعطني فيعطى الدعاء ان ينادى ويقول يا رب فيجيب الرب تعالى ويقول لبيك يا عبد
في مقابلته السؤال الاعطاء وفي مقابلته الدعاء الاجابة وهذا هو الفرق بينهما ويزيد كاحد هما مقام الاخر ايضا واعلم انه قد ورد اقوال من
العلماء في اسم الاعظم فقال قائلان اسماء الله تعالى كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض وينسب هذا الى الاشعري والباقلاني
وغيرهما ووجه هو انه ما ورد في ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به العظيم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها من ثواب
الداعي بذلك قاله عبد الحق الدهلوي في اللمعات وقال الطيبي في الحديث دلالة على ان الله تعالى اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك
من كونه ههنا وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سواه هو الاسم الاعظم اذ لا شرف للحروف قال المنذرى واخر
الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب وقال شيخنا الحافظ ابو الحسن المقدسي رضي الله عنه وهو اسناد ادهم
فيه ولا اعلم انه روى في هذا الباب حديث اجود اسناداً منه وهو يدل على بطلان مذهب من ذهب الى نفى القول بان الله اسماً
هو الاسم الاعظم وهو حديث حسن (ثم دعا اللهم اني اسألك) لعله حذف المفعول لكتفاء بعلم المسؤل (بان لك) تفقيد الجار
للاختصاص (الحمد اله الا انت المئتان) اي كثير العطاء من المنة بمعنى النعمة والمنة مذمومة من الخلق لانه لا يملك شيئاً قال صاحب
الصالح من عليه منا اي النعم والمئتان من اسمائه تعالى (يد بع السموات والارض) يجوز فيه الرفع على انه صفة المئتان او خبر مبتدأ

يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب وماذا سئل به
 اعطى حذيثا مسدودا عيسى بن يونس نا عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهيكتة واحدة لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاحة سورة ال عمران اسم الله لا اله الا
 هو الحي القيوم حذيثا عثمان بن ابي شيبة نا حفص بن غياث عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن عطاء عن عائشة قالت
 سئلت محمدا لها فجعلت تدعو على من سرقها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبحني عنده قال ابو داود لا تسبحني لا تخفف
 عنده حذيثا اسلم بن ابي حبيب نا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر قال استاذنت النبي صلى الله
 عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني انك لي بها الدنيا قال شعبة ثم لقيت عاصما
 بعد بالمدينة فحيته فقلت له فقال لا تسرنا يا اخي في دعائك حذيثا زهير بن حرب نا ابو معاوية نا الاعمش عن ابي صالح عن
 سعد بن ابي وقاص قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم انا ادعوا بصبحتي فقال لا تحذوا احدوا واشاء بالسبابة باب التيسير
 باب كحصة حذيثا احمد بن صالح نا عبد الله بن وهب اخبرني عمر ان سعيد بن ابي هلال حدثه عن خزيمة عن عائشة
 بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى وخصي تسير به
 فحذوف اي هو وانت وهو اظهره النصب على النداء ويقويه رواية الواحد في كتاب الدعاء له يابديع السموات كذا في شهر الحري على المصباح
 اي مبدعها وقيل يديع سمواته وارضه وفي الصحاح اريد عت الشيء اخبر عنه لا علم مثال سبق (يا ذا الجلال والاکرام) اي صاحب العظمة
 والمنة قال المنذر بن ابي وخرجه النسائي (عن اسماء بنت زيد) اي ابن السكن ذكره ميرزا (وفاحة سورة ال عمران) بالجر على انما واقبلها بابل لان
 وجوز الرفع والنصب وجههما ظاهر (المر لا اله الا هو الحي القيوم) وروى الحاكم اسم الله تعالى الاعظم في ثلاث سور البقرة وال عمران وطه
 قال لقاسم بن عبد الرحمن الشافعي التابعي روى انه قال لقيت مائة صحابي فالتفتهم اي السور الثلاث فوجدت انه الحي القيوم قال ميرزا
 وهذا اقوال اخرى تعيين الاسم الاعظم منها انه رب اخرجها الحاكم من حديث ابن عباس وايضا لما جاء اسم الله الاكبر رب ومنها الله
 الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الهام زب العابد بن ومنها انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل في
 الاسماء احسنه وثر اضيفت اليه ومنها الرحمن الرحيم وقد استوعب السيوطي الاقوال في رسالته ذكره في المرقاة قال المنذر بن ابي وخرجه الترمذي
 وابن ماجه قال الترمذي حذيث حسن هذا اخر كلامه وشهر بن حوشب وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وتكلم فيه غيره واحد في اسناده
 ايضا عبيد الله بن ابي زياد القدر المكي وقد تكلم فيه غيره واحد (لا تسبحني عنده) بسين مهملة ثم موحدة مشددة ثم خاء معجمة هو مثل تخفف وزنا وصحة
 اي لا تسبحني عنده بدعائك عليه اي لا تخفف عنه الاثم الذي استحق بالسرقة والحديث سكت عنه المنذر بن ابي (استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
 في العمرة) اي من المدينة في قضاء عمرة كان نذرهما في الجاهلية (فاذن لي) اي في (يا اخي) بصيغة التصغير وهو تصغير تطف في تخطف لا تخف
 ويروي بلفظ التكبير (من دعائك) فيه اظهر الخضوع والمسكنة في مقام العبودية بالتسلسل لدعاء ممن عرف له الهداية وحث للافة على
 الرغبة في دعاء الصالحين واهل العبادات وتنبيههم على ان لا يخصوا انفسهم بالدعاء ولا يشاءوا فيه اقرارهم واحباءهم لا سيما في مظان
 الاجابة وتخييل لشان عمر ارشاد الى ما يحج دعاءه من الرح (فقال) عطف على قال لا تنسنا لتعقيب المبين بالمبين اي قال عمر فقال بمعنى
 تكلم النبي صلى الله عليه وسلم (كلمة) وهي لا تنسنا (ما يسرني انك لي بها الدنيا) الباء البدلية وما نافية وان مع اسمه وخيرة فاعل يسرني اي
 لا يجيبني ولا يفرحني كون جميع الدنيا لي بد لها كذا في المرقاة قال المنذر بن ابي وخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 هذا اخر كلامه وفي استاذة عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غيره واحد من الائمة (فقال احد احد) اي اشر بواحدة
 ليوافق التوحيد المطلوب بالاشارة قال المنذر بن ابي وخرجه النسائي واخرجه الترمذي والنسائي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة بنحوه وقال
 حديث حسن غريب باب التيسير بالحصر (على امرأة) قال القاري اي حرم له او كان ذلك قبل نزول الحجاب على انه لا يلزم من الدخول الروية
 ولا من وجود الروية حصول الشهوة (وبين يديها) الواو الحال (فوي) جمع فواة وهي عظم التمر (او حصص) شك من الراوي (تسبح) اي المرأة
 (به) اي بما ذكر من النوى او الحصر وهذا اصل صحيح ليجوز السجدة بتقريره صلى الله عليه وسلم فانه في معناها اذ لا فرق بين المنظومة

فقال اخبرني بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عد ما خلق في السماء وسبحان الله عد ما خلق في الارض وسبحان الله عد ما خلق بين ذلك وسبحان الله عد ما هو خالق والله اكبر من ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك حدثنا مسدد بن عبد الله بن داود عن هاني بن عثمان عن حميد بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم بن التكريم والتفصيل وان يحقون بالانامل فانهم مسؤولون مستنطقات حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة ومحمد بن قزامة في اخبرين قالوا انما عننا عن الاعمش عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح قال بن قدامة بهيمه حدثنا داود بن امية ناسفيا بن عبيدة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند جويرية وكان اسمها برة فحول اسمها فخرهم وهي في مصلاها ودخل وهي في مصلاها فقال لم تزل في مصلاها قالت نعم قال قد قلت بعد اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لو زنت سبحان الله وحمد الله وحده خلقه وصن نفسه زنت عرشه وما ذكره

نيل
فخرج الم

والمنشورة فيما بعد ولا يغند بقول من عد ما يدعه (فقال) اي النبي صلى الله عليه وسلم (بما هو ايسر) اي سهل واخف (عليك من هذا) اي من هذا الجمع والتعداد (او افضل) قيل وللشك من سعدا ومن دونه وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وهو الاظهر قال ابن الملك تبعا للطبري وانما كان افضل لانه اعترف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصى ثنائه وفي الحد بالانوى اقدم على انه قادر على الاحصاء (عد ما خلق) فيه تخطيب للكثره غير ذوى العقول المحبوسة في المقام (في السماء) اي في عالم العلويات جميعها (عد ما خلق في الارض) اي في عالم السفليات كلها كذا قيل والظاهر ان المراد بها السماء والارض المعهودتان لقوله (وسبحان الله عد ما خلق بين ذلك) اي ما بين ما ذكر من السماء والارض (وسبحان الله عد ما هو خالق) اي خالقه او خالق له فيما بعد ذلك واختاره ابن حجر المكي وهو ظاهر لكن الادق الاختف ما قاله الطبري اي ما هو خالق له من الازل الى الابد ولم يرد الاستمرار فهو اجمال بعد التفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله تعالى يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زمانا دون زمان كن في المراقبة وفي النيل والحديث دليل على جواز عد التسبيح بالانوى والخصه وكان ابا السبيحة لعده الفارق لتقريره صلى الله عليه وسلم للمراة على ذلك وعدم انكاره والارشاد الى ما هو افضل لا ينافي الجواز وقد وردت بذلك آثار قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائي وقال الترمذى حسن غريب من حديث سعد (عن يسيرة) بضم التحتية وفتح السين ويقال سيرة بالهنة امر ايسر صحابية من الانصار يات ويقال من المهاجرات كن في التقريب (والتقديس) اي قول سبحان الملك القدوس وسبحوه قدوس رب الملكة والروح قال ابن حجر هذا اعادة العرب ان الكلمة اذا تكررت على السنتهم اختصرها ليسهل تكررها بضم بعض حروف احداها الى اخرى كالحقولة والكبيلة والبسملة والتلهيل فانه ما خوذ من لا اله الا الله يقال هيلال الرجل وهلال اذا قال ذلك (فانهم) اي الانامل كسائر الاعضاء (مسؤولات) اي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شئ استعملن (مستنطقات) بفتح الطاء اي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن او عليهن بالنسبة قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائي وقال الترمذى حديث غريب انما نعرفه من حديث هاني بن عثمان هذا اخر كلامه وبسيرة بضم الباء اخر الحروف وبعد السين المهلة ياء ايضا وراء مهلة وتاء التانيث هي بسيرة بنت ياسر انصارية تكنى ام ياسر قيل محبيضة لها صحبة وقيل كانت من المهاجرات (يعقد التسبيح) قال ابن قدامة بهيمه (وقد علل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في حديث السابق بان الانامل مسؤولات مستنطقات يعن انهن يشهدن بذلك فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية اولى من السبحه والخصى قال المنذرى واخرجه الترمذى والنسائي وقال الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث الاعمش عن عطاء بن السائب (فحول اسمها) اسمها جويرية (لو وزنت) بصيغة المؤنث المجهول (لو زنتهن) اي لترجمت تلك الكلمات على جميع اذكارك وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال وزنه فوزنه اذا غلب عليه وزاد في الوزن (سبحان الله وحده) اي بحمد الله (عد خلقه) منصوب على نزع الخافض اي بعد كل واحد من مخلوقاته وقال السيبوي نصيب على الظرف اي قدر عد خلقه (ورضاء نفسه) اي اقول له التسبيح والتحميد بقدر ما يرضيه خالصا مخلصا له فالمراد بالنفس ذاته والمخبر ابتغاء وجهه (وزنه عرشه) اي اسبحه واحمده بنقل عرشه او بمقدار عرشه (وول دكلما) المراد مصدر مثل المد وهو الزيادة والكثره اي بمقدار ما يساويها في الكثرة معيارا وكيلا ووزن او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير

حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم بن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني محمد بن ابي عاصم عن ابي ثني
ابو هريرة قال قال ابو ذر يا رسول الله ذهب اصحابي بالثور يا لثور يا لثور يصليون كما انصلي ويصومون كما انصوم ولم يفتوا
اموال يتصدقون بها وليس لنا مال نتصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ان اعلّمتك كلمات تذكرك الله
من سبقك ولا ينقصك من خلفك الا من اخذ بمثل عملك قال بلى يا رسول الله قال تكبر الله في كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتحمدها ثلاثا وثلاثين وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر باب ما يقول الرجل اذا سلم حديثنا مسددا ابو معاوية عن الاعمش
عن المسيب بن ارفع عن وراق بن مولى المغيرة بن شعبه عن المغيرة بن شعبه كُتِبَ معاوية الى المغيرة بن شعبه اى
شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم من الصلوة فامّا هذه المغيرة عليه وكتب الى معاوية قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا اله الا الله
يُنْفِخُ الْحَيَاةَ مِنَ الْجَدِّ حَتَّى تَمُوتَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُلْبَةَ عَنْ الْحِجَابِ بْنِ ابْنِ عَثْمَانَ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى الْمَدِينَةِ يَقُولُ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ أَهْلُ النَّعْمَةِ وَالْقُضُي وَالشَّاءِ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ أَنَّ الْأَنْبَاءَ بَرَاءَ عَمْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُهَيِّئُ فِي دُبُرِ كُلِّ
صَلَاةٍ فَذَكَرَ بِهَذَا الدُّعَاءَ زَادَ فِيهِ وَكَلَامُ حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَسَاقِ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَسَلِيمُ أَنَّ بَنَ دَاوُدَ الْعَتَكِيَّ وَهَذَا أَحَدُ بَيْتِ مُسَدَّدٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
يَقُولُ

رسول الله

وهذا تمثيل يرا به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل وكلمته تعالى هو كلامه وصفته لا تعد ولا تحصى فاذا المالد الحجاز مبالغة في الكثرة لانه
ذكروا اما يحصر العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اى ما لا يحصى عددا لا تحصى كات الله قال للمذمري واخرجه النسائي
واخرجه مسلم تحويل الاسم فقط واخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الله بن عباس عن جوبيرة بنت الحارث بنتا
رضي الله عنهم اذهب اصحابي بالثور قال الخطابي بالثور جمع الدثر وهو المال الكثير وتحمدها ثلاثا وثلاثين قال السيوطي هكذا في نسخة سنن داود
وفيه سقط واحد من افراد لم يروه من اصحاب الكتب السنة غير وقد روى مسلم والنسائي والبيهقي في الدعوات من طريق عطاء بن ريد
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركعتين ثلاثا وثلاثين وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر انتهى قال النووي
قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر انتهى قال النووي
في هذا الحديث دليل لمن فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وفي المسئلة خلاف مشهور بين السلف والخلف من الطوائف والله اعلم
قال المذمري وقد اخرج مسلم بعضه من حديث ابى الاسود الدبلي فيه زيادة ونقص باب ما يقول الرجل اذا سلم (له الملك له الحمد) قال الكاف
في الفقه زاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة بن يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير الى قدير ورأته موثقون وثبت مثله عند البزار من حديث
عبد الرحمن بن عوف يستند صحيح لكن في القول اذا صبح واذا امسى انتهى (والا ينفع ذا الجح من الجح) قال النووي المشهور الذي عليه الجمهور
انه بفتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا الغنى والخط من غناه وضبطه جماعة بكسر الجيم انتهى قال في النهاية اى لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه وانما
ينفعه الإيمان والطاعة انتهى والحديث يدل على مشروعية هذا الذكر بعد الصلوة وظاهره انه يقول ذلك مرة ووقع عند احمد والنسائي وابن خزيمة
انه كان يقول للذكر المذمور ثلاث مرات قال الخطابي في الفقه وقد اشتهر على السنة في الذكر المذمور زيادة ولا راد لما قضيت وهو في مسند عبد بن
حميد من رواية معمر بن عبد الملك بهذا الاسناد لكن حذف قوله ولا يعطى لما منحت ووقع عبد الطبراني تاما من وجه اخر انتهى قال المذمري واخرجه
البيهقي ومسلم والنسائي (اهل النعمة والفضل) اى انت اهل النعمة (يهلل) في دبر كل صلاة هو ضم الدال على المشهور في اللغة والمعروف في الروايات
قاله النووي وقال ابو عمر المظهر في كتاب اليواقيت دبر كل شيء بفتح الدال اخراواته من الصلاة وغيرها قال هذا هو المعروف في اللغة واما الجاحزة
فبالضم وقال الداودي عن ابن الاعرابى دبر الشيء بالضم والفقه اخراواته والصحيح الضم كما قال النووي ولم يذكر الجوهري واخرون غيره وفي القاموس

واغسل حوبتي وأجبت دعوتي وثبتت حجتي وأهد قلبى وسدد لسانى وأسئل سحينة قلبى حدثنا مسدد نا يحيى عن سفين قال
سمعت عمر بن عبد الله بن مسعود ومعاذة قال وكثير الهدى لى ولم يقل هداى حدثنا مسلم بن إبراهيم نا شعبة عن عاصم (القول
وخالد الخداع عن عبد الله بن الحارث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم قال اللهم أنت السلام
ومناك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام قال بوداد وسهم وسفينة من عمرو بن مرة قالوا ثمانية عشر حديثا حدثنا
ابراهيم بن موسى نا عيسى عن الأوزاعي عن ابى عمارة عن ابى أسامة عن نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا أراد أن يتصرف من صلواته استغفر ثلاث مرات ثم قال اللهم فذكر معنى حديث عائشة باب الاستغفار
حدثنا النعمان بن محمد بن يزيد نا عثمان بن واقد الحميري عن ابى نضيرة عن مولى ابى بكر الصديق عن ابى بكر الصديق رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصغر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قال
نا حماد عن ثابت عن ابى بردة عن الأثرم المزني قال مسدد في حديثه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليجئ على قلبى واني استغفر الله في كل يوم مائة مرة حدثنا الحسن بن علي نا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن محمد بن بشير

وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة (واغسل حوبتي) بفتح الحاء ويضم اى احد ذنبي والحبوب بالضم مصدر والحاب الاثم سمي بذلك لكونه مزجورا
عنه اذا الحوب في الاصل لزج الابل وذكر المصدر دون الاثم وهو الحوب لان الاستبراء من فعل الذنب ابلغ منه من نفس الذنب (واجب
دعوتي) اى دعائى واما قول ابن حجر المكي ذكر لانه من فوائد قبول التوبة فهو انه لا تجاب دعوة غير التائب وليس الامر كذلك لما صح من دعوة
المظلوم مستجابة وان كان فاجرا وفي رواية ولو كان كافرا (وثبتت حجتي) اى على عدلك في الدنيا والعقب (واهد قلبى) اى الى معرفتي ربى (وسدد)
اى صوب وقوم (لسانى) حتى لا ينطق الا بالصدق ولا يتكلم الا بالحق (واسئل) بضم اللام الاولى اى اخبر (سحينة قلبى) اى غشه وعله
وحفده وحسده ونحوها مما ينشأ من الصدر ويسكن في القلب من مساوى الاخلاق قاله على القارى قال المنذرى واخرجه الترمذى
والنسكاى وابن ماجه وقال الترمذى حسن صحيح (اذ اسلم) اى من الصلوة المكتوبة (اللهم أنت السلام) اى من المعائب والحوادث والتغير
والافات (ومناك السلام) اى منك يروج وليس هو هب ويستفاد (تباركت) اى تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا ونعالى صفاتك
عن صفات المخلوقين (يا ذا الجلال والإكرام) اى يا مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال التزعة عما لا يليق وقيل الجلال لا يستعمل الا لله
والاكرام الاحسان وقيل المكرم لا وليا له بالانعام عليهم والاحسان اليهم قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسكاى وابن ماجه
(ان يتصرف) اى يفرغ قال المنذرى واخرجه مسلم والترمذى والنسكاى وابن ماجه باب في الاستغفار (ما آفية) اى ما دام على
المحسنة (من استغفر) اى من كل سيئة (وان عاد) اى ولورجم الى ذلك الذنب او غيره (في اليوم) او الليلة (سبعين مرة) ظاهرة التكرير
والتكرير قال بعض العلماء المصر هو الذي لم يستغفر لم يندم على الذنب والاصرار على الذنب الكثرة وقال ابن الملك الاصرار الثبات
والدوام على المحسنة يعنى من عمل محسنة ثم استغفر فندم على ذلك خيره عن كونه مصرا ذكره في المراجعة قال المنذرى واخرجه الترمذى
قال هذا حديث غريب انما تعرفه من حديث ابى نضيرة بضم النون وفتح الصاد المهملة وسكون الياء اخراخروف وبعد هاء مهملة
وتاء تانيث (عن الاخر) بفتح الهمزة والغيين المجرى وتشديد الراء (المزني) النسبة الى قبيلة مزينة مصغرا وقيل الجهنى له صحبة وليس له في
الكتب السنة سوى هذا الحديث ذكره ميرزا (اليغان) بضم الياء بصيغة المجهول من الغين واصله الغيبة لانه قال في النهاية وعينت السماء
تغان اذا طبق عليها الغيرة وقيل الغين شجر ملتفت المراد ما يغشاها من السهل الذي لا يحلومنه البشر لا قلبه اذا كان مشغولا بالله تعالى فان
عرض له وقتا ما عرض بشئ يشغله عن امور الامة والملة ومصالحهم أعد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفرغ الى الاستغفار انتهى وقال في الفاتحة
اى يطبق ويغشى او يسير ويخطى على قلبى عند ارادة ربى انتهى وقال السيوطى هذا من المتشابه الذي لا يعلم معناه وقد وقف
الاصحى امام اللغة على تفسيره وقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه انتهى قال السندى حقيقته
بالنظر الى قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا تدرى وان قدر صلى الله عليه وسلم اجل واعظم مما يخطر في كثير من الاوهام والتفويض في مثله
احسن نعم القدر المقصود بالافهام مفهوم وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يحصل له حالة داعية الى الاستغفار فيستغفر كل يوم مائة مرة فكيف غيره والله اعلم

بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَادَةِ وَأَمَاتَ عَلَى فَرَشِهِ خَلِّثْنَا مَسْدُودًا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ
 الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي بَنِي الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ مَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْيَيْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ
 وَصَدِّقُ ابْنُ بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ عَبْدٍ يُدْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الظُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ
 ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْأَغْفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا قَاتِلَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ نَاعِبًا لِلَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمَقْرِيِّ نَاحِيَّةً عَنْ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي عَقْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَيْلِيُّ عَنْ الصُّنَّاعِيِّ
 عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا مَعْزُودُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ وَصِيكَ يَا مَعْزُودُ لَنْدَعَنَّ فِي
 دُبُرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَتُحَرِّكْ وَتُشْكِرْ وَتُحْسِنُ عِبَادَتَكَ وَأَوْصِي بِذَلِكَ مَعَاذُ الصُّنَّاعِيِّ وَأَوْصِي بِهِ الصُّنَّاعِيُّ
 أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ نَابِيًا وَهَبَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْمُخَبِّرِ
 عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ بِأَلْفِ مَعْوِذَاتٍ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ
 نَافِعٍ وَأَوْدُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَدْعُو ثَلَاثًا
 وَيَسْتَغْفِرَ ثَلَاثًا حَدَّثَنَا مَسْدُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولُنَّ هُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ أَوْ فِي الْكَرْبِ اللَّهُ الرَّبُّ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ شَيْءٌ قَالَ بُوْدُ أَوْ هَذَا أَهْلًا لِمَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَابْنِ جَعْفَرٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ نَاسِحًا عَنْ ثَابِتٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَثْمَانَ التَّهْمَنِيِّ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ كَبَّرَ النَّاسُ وَرَفَعُوا أَصْوَاهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا النَّاسُ

عَقْلُهُ
 قَالَ سَمِعْتُ

دُنُوْنَا

وَمُقَاتِلًا بِرُكَاثَتِهَا بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَادَةِ) فَجَادَ لَعَلَّةً عَلَى صَدَقِ الطَّلَبِ (وَأَمَاتَ عَلَى فَرَشِهِ) لِأَنَّ كَلَامَهُمَا آتَى خَيْرًا وَفَعَلَ مَقْدُورًا فَاسْتَوِيَا
 فِي أَصْلِهِمَا لِأَجْلِ مَا لَمْ يَذَرِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (نَفَعَنِي اللَّهُ) بِالْعَمَلِ بِهِ (فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ) عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ وَلَوْ
 كَانَ الْقَبُولُ الْمَوْجِبَ لِلْعَمَلِ حَاصِلًا بِذَوْنِهِ (وَصَدِّقُ ابْنُ بَكْرٍ) أَيِ عَلِمْتُ صَدَقَةً بِإِحْلَافٍ (فَيُحْسِنُ الظُّهُورَ) أَيِ الْوَضُوءَ (ثُمَّ قَرَأَ) أَيِ ابْنِ بَكْرٍ
 (إِلَى آخِرِ الْآيَةِ) وَتَمَامَ الْآيَةِ ذَكَرَهُ اللَّهُ فَاسْتَغْفِرُ الَّذِينَ تَوْبَهُمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصِرْ أَعْلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ جَزَاءُ مَنْ مَغْفِرَةٌ
 مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ
 التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ وَذَكَرَ ابْنُ مَاجَةَ وَذَكَرَ ابْنُ مَاجَةَ وَذَكَرَ ابْنُ مَاجَةَ وَذَكَرَ ابْنُ مَاجَةَ وَذَكَرَ ابْنُ مَاجَةَ وَذَكَرَ ابْنُ مَاجَةَ
 (لَا حَبْلَ) لِأَمَلِهِ لِلْإِبْتِدَاءِ وَقِيلَ لِلْقَسَمِ وَفِيهِ أَنْ مَنْ أَحَبَّ أَحَدًا اسْتَحْيَاهُ لِيُظْهِرَ الْحُبَّ لَهُ (فَقَالَ وَصِيكَ يَا مَعْزُودُ) إِذَا رَدَّتْ ثَبَاتُ
 هَذِهِ الْحُبَّةِ فَلَا تَنْزَكَنَّ (فِي دُبُرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ) أَيِ عَقِبِهَا وَخَلْفَهَا أَوْ فِي آخِرِهَا (تَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَتُحَرِّكْ وَتُشْكِرْ) مِنْ طَاعَةِ اللِّسَانِ (وَتُحْسِنُ عِبَادَتَكَ)
 (وَحَسَنُ عِبَادَتِكَ) مِنْ طَاعَةِ الْأَمْرِ كَانَ قَالَ الطَّبِيبُ ذَكَرَ اللَّهُ مَقْدَمَةَ الشَّرْحِ الصِّدْقِ وَشُكْرَهُ وَسَبِيلَةَ النِّعَمِ الْمُسْتَجَابَةِ وَحَسَنَ الْعِبَادَةِ الْمَطْلُوبِ
 مِنْهُ التَّجَرُّعُ يَشْغَلُهُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْغَوِيُّ سَنَادُهُ صَحِيحٌ ذَكَرَهُ الْمُنْذَرِيُّ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَصِيَّةَ (أَنْ أَقْرَأَ بِأَلْفِ مَعْوِذَاتٍ)
 بِكُسْرٍ أَوْ وَتَقْتَعُ (دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ) قَالَ مِيرُكُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ مَاجَةَ
 أَقْرَأَ بِأَلْفِ مَعْوِذَاتٍ فِي دُبُرِكِ كُلِّ صَلَاةٍ فَعَلِيَ الْأَوَّلَ مَا أَنْ يَكُونَ أَقْلُ الْجَمْعِ اثْنَيْنِ وَأَمَّا أَنْ يَدْخُلَ فِي الْمَعْوِذَتَيْنِ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْكَافِرُونَ أَوْ تَعْلِيلًا
 يَعْنِي لِأَنَّ الْمَعْوِذَتَيْنِ أَكْثَرُ لَوَانٍ فِي كَلِمَتَيْهِمَا يَعْنِي الْإِخْلَاصَ وَالْكَافِرِينَ بِرَأْيِهِ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَالتَّجَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي فِيهِمَا مَعْنَى التَّعَوُّذِ أَيْضًا كَذَا
 فِي الْمُرَاقَةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ الْمُنْذَرِيُّ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنْتَ أَيُّ كَلِمَةٍ كَانَ
 عَبْدُ اللَّهِ بِغَيْرِ اسْمٍ أَيْ بِغَيْرِ اسْمٍ مَسْعُودٍ (بِجَهْدِهِ) أَيِ بِجَهْدِهِ (أَنْ يَدْعُو) أَيِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ
 النَّارِ وَغَيْرِهِ (وَيَسْتَغْفِرُ ثَلَاثًا) أَيِ يَقُولُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (عِنْدَ الْكَرْبِ) أَيِ الْحَمَّةِ وَالْمَشَقَّةِ (أَوْ فِي الْكَرْبِ) شَكَرَ الرَّوِيُّ
 قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مَسْنُودًا وَرَسُولًا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (وَعَلَى بْنِ زَيْدٍ) ابْنُ جَدِّ عَانَ (وَسَعِيدِ) ابْنِ أَبِي سُلَيْمٍ (الْحَجَرِيُّ) فَحَدَّثَ بِرُكَاثَتِهِ

باب النهي عن يد شرا الإنسان على أهله وقاله حدثنا هشام بن عمار يحيى بن الفضل وسليمان بن عبد الرحمن قالوا
نأخذ من ابن أبي عمير ثنا يعقوب بن عمار عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم قال أبو ذؤاد هذا الحديث متصلٌ بعبادة بن الوليد بن عباد
لَقِيَ جَابِرَ أَبِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ نَيْفِ الْعَدَنِيِّ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ زَوْجِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمَا صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِمَا
وَعَلَى زَوْجَيْكَ يَا بَابُ الدَّعَاءِ بَظُهُمُ الْغَيْبِ حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ الْمَرْجَانِ النَّضْرِيُّ شَمِيلُ بْنُ مُوسَى بْنِ ثَرْوَانَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَتْ حَدَّثَنَا سَيْدُ بْنُ سَمٍّ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِخَلِيلِهِ بَظُهُمُ
الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ آمِينَ وَلَيْ يَمُوتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَبَيْنَ الشَّهْرِ نَابِئٌ وَهُوَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَسْرَعَ الدَّعَاءِ أَجَابَةٌ دَعْوَةُ
عَائِلٍ لَخَائِلٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِیْهِيرَ نَاهِشَامُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا يَمُكِّنُ الْجَمْعَ بَيْنَ سَائِكَيْنِ وَلَا يَجُوزُ تَحْرِيكُ الثَّانِي لِأَنَّهُ وَجِبَ سَكُونُهُ لِأَجْلِ تَأْءِ الْمَتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا تَحْرِيكُ الْأَوَّلِ وَحَيْثُ حَرَّكَ ظَهَرَ التَّضْعِيفُ
وَالَّذِي جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِالْإِدْغَامِ وَحَيْثُ لَمْ يَظْهَرْ التَّضْعِيفُ فِيهِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الرَّأْيِ اخْتِاجُ الْوَأْنِ يَشْدُو وَالْتِمَاءُ لِيَكُونَ مَا قَبْلَهَا سَائِكًا حَيْثُ
تَعْدُرُ تَحْرِيكُ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَيَتَرَكُوا الْقِيَاسَ فِي التَّزَامِ مَا قَبْلَ تَأْءِ الْمَتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ فَإِنْ صَحَّتِ الرَّأْيُ وَلَمْ تَكُنْ مَحْرُوفَةً فَلَا يَمُكِّنُ تَحْرِيجُهُ إِلَّا عَلَى لُغَةِ
بَعْضِ الْعَرَبِ فَإِنَّ التَّحْلِيلَ نَعَمُ أَنْ نَأْسَأَمَ مِنْ بَكْرٍ وَأَثَلُ يَقُولُونَ رُدُّتْ وَرُدَّتْ وَكَذَلِكَ مَعَ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ يَقُولُونَ رُدُّنْ وَرُدَّتْ وَرُدُّنْ وَرُدَّتْ وَرُدُّنْ
وَرُدَّتْ وَرُدُّنْ وَأَمْرُ نَزْنٍ قَالَ كَانَهُمْ قَدَّرُوا الْإِدْغَامَ قَبْلَ دُخُولِ التَّمَاءِ وَالنُّونِ فَيَكُونُ لَفْظُ الْحَدِيثِ أَسْرَعَتْ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ وَفَتْحُ التَّمَاءِ وَاللَّامُ أَعْلَمُ
أَنْتَهَى كَلَامُهُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُ حَرْفِ النِّسَاءِ وَابْنُ مَاجَهٍ وَلَهُ عِلَّةٌ وَقَدْ جَمَعْتُ طَرَفَهُ فِي جُزْءٍ مَقْرَأَ أَنْتَهَى بِأَبِیْهِ النَّهْيُ أَنْ يَدْعُوَ الْإِنْسَانَ عَلَى أَهْلِهِ
وَمَا لَهُ (أَبُو حُرَيْرَةَ) بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ثَرْوَاءُ مَحْمُودَةٌ سَائِكَةٌ تَرَاءُ مَهْمَلَةٌ (الْإِدْغَامُ) أَيْ دَعَاءُ سُوءٍ (عَلَى نَفْسِكَ) أَيْ بِالْهَلَالِ وَمِثْلُهُ (وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ)
أَيْ بِالْعَمَى وَخَوْفُهُ (وَلَا تَدْعُوا عَلَى مَوَالِكُمْ) أَيْ مِنْ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ بِالْمَوْتِ وَغَيْرِهِ (لَا تَوَافِقُوا) أَيْ لِلدَّاعِي وَعِلَّةُ لِلنَّهْيِ أَيْ لَا تَدْعُوا عَلَى مَنْ ذَكَرْتُمْ لَا تَوَافِقُوا
(مِنْ اللَّهِ سَاعَةً نَبِيلٌ) أَيْ عَطَاءٌ (فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ) أَيْ لِكُلِّ تَصَادُفٍ سَاعَةً أَجَابَةٌ وَنَبِيلٌ فَتَسْتَجِيبُ دَعْوَتَكُمْ السُّوءَ ذِكْرُهُ فِي الْمِرْقَاةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ
وَآخِرُ حَرْفِ مُسْلِمٍ فِي إِثْنَاءِ حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْإِدْغَامِ بِأَبِیْهِ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى)
قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ الصَّلَاةُ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ وَالتَّبَرُّعِ قَبْلَ يَجُوزُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْطَى الزَّكَاةِ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الصَّلَاةُ الَّتِي لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَاهَا بِمَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ فِي خَاصَّةٍ لَهُ أَنْتَهَى وَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى الْكَلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي الشِّفَاءِ وَالْخَفَافِ
فِي شَرْحِهِ فَلَا يَرِجَمُ إِلَيْهِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ وَآخِرُ حَرْفِ التَّرْمِذِيِّ مَخْصَرٌ وَأَشَارٌ إِلَى هَذَا الْفَصْلِ وَآخِرُ حَرْفِ النَّسَائِيِّ بِأَبِیْهِ الدَّعَاءِ بَظُهُمُ الْغَيْبِ
(إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِخَلِيلِهِ) أَيْ لِمَوْصِنٍ (بَظُهُمُ الْغَيْبِ) الظَّهَرُ مَقَامُ التَّكْبِيرِ أَيْ فِي غَيْبَةِ الْمَدْعُو لَهُ عَنْهُ وَأَنْ كَانَ حَاضِرًا مَحَلَّ بَانَ دَعَا لَهُ بِقَلْبِهِ حِينَئِذٍ وَلَيْسَ أَنَّهُ
وَلَيْسَ بِمَحَلٍّ (قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ آمِينَ) أَيْ اسْتَجَبَ لَهُ يَأْرَبُ دَعَاءُهُ لِأَخِيهِ فَقَوْلُهُ (وَأَلَا) فِيهِ التَّفَاتُ وَاسْتِجَابُ اللَّهِ دَعَاءَكَ فِي حَقِّ أَخِيكَ وَلَكَ
(بِمَنْ) بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمَثَلَةِ وَتَنْوِينِ اللَّامِ أَيْ عَطَى اللَّهُ لَكَ بِمَنْ مَأْسَأَلْتَ لِأَخِيكَ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْبَاءُ زَائِدَةٌ فِي الْمَبْتَدَأِ كَمَا فِي بِحْسَبَاتِ دُرِّهِمْ
وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ إِذَا ارَادَ أَنْ يَدْعُوَ نَفْسَهُ يَدْعُوَ خَلِيلَهُ الْمُسْلِمَ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ لِيَدْعُوَهُ الْمَلَكُ بِمَثَلِهَا فَيَكُونُ اعْوَانٌ لِلِاسْتِجَابَةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ
وَآخِرُ حَرْفِ مُسْلِمٍ بِخَوْفِهِ وَأَمَّا الدَّعَاءُ هُوَ الصَّغْرَى تَابِعِيَّةٌ وَاسْمُهَا أَهْجِيَّةٌ وَيُقَالُ جَهِيمةٌ وَيُقَالُ جَمَانَةٌ وَالْكِبْرَى اسْمُهَا خَائِرَةٌ لَهَا أَصْحَابَةٌ وَلَيْسَ بِهَا
فِي الْكُتَابِ حَدِيثٌ وَذَكَرَ خَلْفُ الْوَاسِطِيِّ فِي تَحْلِيلِهِ هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَسْنَدِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا هَرَلَهُ فِي صُحْبِهِ
وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِمٌ قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَبِهَ عَلَى هَذَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَسْفَاطِ طَرَفِ النَّهْيِ
عَنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (أَنْ أَسْرَعَ الدَّعَاءِ أَجَابَةٌ) تَمْيِيزُ (دَعْوَةُ عَائِلٍ لَخَائِلٍ) كَخُلُوصِهِ وَصِدْقِ النِّيَّةِ وَبَعْدَهُ عَنِ الرَّيَاءِ وَالسَّهْوَةِ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ
وَآخِرُ حَرْفِ التَّرْمِذِيِّ وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالْأَفْرِيقِيُّ يَضَعُفُ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ ابْنُ الْأَفْرِيقِيِّ

أنا

ومعادي وعاقبة امرئى فاقدره على وكسره على وبكره على وفيه اللهم وان كنت تعلمه نشر الى مثل الاول فاصرفني عنه واصرفه عني
واقدره على الخير حيث كان ثم رجعت به اوقال في عاجل امرى واجله قال ابن مسleme وابن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر
باب في الاستعاذة حدثنا عثمان بن ابي شيبة ناوكيم نااسماعيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن محمد بن الخطاب قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ينعوذ من الجبن والبخل وسوء العشرة فتنه الصدور وعذاب القبر حدثنا مسدد ناالمعتمر
قال سمعت ابي قال سمعت النسي بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل
والجبن والبخل والهجر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحرمة والفتنة المنكرة حدثنا سعيد بن منصور في فتنة
ابن سعيد قال نايعقوب بن عبد الرحمن قال سعيد الزهري عن عمرو بن ابي عمير عن النسي بن مالك قال كنت اخذتم النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث ابن مسعود في ديني وفي دنياي وعندة في الكبر عن ابي ايوب في دنياي واخرى (ومعادي) اي ما يعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر او ظرف
(وعاقبة امرئى) الظاهر انه بدل من قوله ديني (فاقدره) بضم الدال وبكسر الهمزة اي اجعله مقدرا لي وهبته ونجزه لي قال في النهاية القدر عبادة عاقضا الله
وحكمه من الامر وهو مصدر قد مر يقدر قد مر وقد تسكن داله ومنه ليلة القدر التي تقدر فيها الارباب وتقفض ومنه حديث الاستخارة فاقدره لي قال
ميركزي بضم الميم وكسر هاء ومعناه ادخله تحت قدرتي ويكون قوله (ويسر لي) طلب التيسير بعد التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون يسره
عطفاً لتفسيره (وبكره على وفيه) اي اكبر الخير والبركة فيما اقدره تعالى عليه ويسره لي (مثل الاول) اي يقول ما قال في الاول من قوله في ديني ومعاشي ومعاده
وعاقبة امرئى (فاصرفني عنه) اي اصرف خاطري عنه حتى لا يكون سبب اشتغال القلب (واصرفه عني) اي لا تقدره على (واقدره على الخير) اي يسره على واجعله
مقدرا لي (حيث كان) اي الخير من زمان او مكان وفي رواية النساء حيث كنت وفي رواية البراء ان كان غير ذلك خير اوفقني للخير حيث كان
وفي رواية ابن حبان وان كان غير ذلك خير لي فاقدره لي الخير حيثما كان وفي رواية له ايما كان لاحول ولا قوة الا بالله (ثم رجعت) من الترضية وهو
جعل الشخص راضيا ورضيت ورضيت بالشد يد بمعنى (به) اي بالخير وفي رواية النساء بقضائك قال ابن المالك اي اجعله راضيا
بخبرك المقدور الله بما قدر له ما هو خير له فراه شار اوقال في عاجل امرى واجله قال في المفاة الظاهر انه بدل من قوله في ديني الخ وقال الجوزي
في مفتاح الحصن اوفي الموضعين للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل امرى واجله او قلت معاشي وعاقبة امرئى قال الطيبي الظاهر انه شك
في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امرئى وقال عاجل امرى واجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هي على اربعة اقسام خير في دينه ودنياه
وخير في دنياه فقط وخير في العاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولي والجمع افضل ومجتهل ان يكون الشك في ان الله صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي
وعاقبة امرئى اوقال بدل لالفاظ الثلاثة في عاجل امرى واجله ولفظ في المعادة في قوله في عاجل امرى بما يؤكد هذا او عاجل الامر يشمل الدين
والدنيوي والاجل يشملهما والعاقبة انتهى قال المنذري واخرجه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه بخوة باب الاستعاذة (من الجبن)
قال الشوكاني بضم الجيم وسكون الباء وتضم المهابة للاشياء والتاخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدى الى عدم الوفاء
بقرض الجهاد والصدقة بالحق وانكار المنكر ومجر الى الاخلال بكتير من الواجبات (والبخل) بضم الباء المؤجلة واسكان الخاء المججمة وبفتحها
وبضمها ويفتح الباء واسكان الخاء ضد الكرم ذكره في القاموس وقد قيد بعضهم في الحديث بمنع ما يجب اخراجه من المال شرعا او عادة
ولا وجه له لان البخل بما ليس بواجب من غرائز النفس المضادة للكمال فالتعوذ منها حسن بلا شك فاولى تبقية الحديث على عموم ترك التعرض
لتنقيده بما لا دليل عليه (وسوء العشرة) هو البلوغ الى حد في الهرم يعود معه كالطفل في سخف العقل وقلة الفهم وضحف القوة (وفتنه الصدور)
ابن الجوزي في جامع المسانيد همان يموت غير تائب وقال لا شر في شرح المصابيح قيل هي موته وفساده وقيل ما ينطوي عليه الصد من غل حسد
وخلق سبب وعقيدة غير مرضية وقال الطيبي هو الضيق المشاير اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وعذاب القبر) فيه رد
على المنكرين لذلك من المعتزلة والاحاديث في هذا الباب متواترة قال المنذري واخرجه النسائي وابن ماجه (المعتمر) هو ابن سليمان التيمي
(اني اعوذ بك) اي التبع اليك (من الجبن) هو ضد القدر (والكسل) اي التناقل عن الامر المحمود (والجبن) هو ضد الشجاعة وهو الخوف عند القتال
(والبخل) وهو ترك اداء الواجبات المالية (والهرم) اي رذل العمر (واعوذ بك من عذاب القبر) فيه اثبات لعذاب القبر وتعليم للائمة لان الانبياء لا يعذبون
(من فتنة المحرمة) تعبير بعد تخصيص قال المنذري واخرجه البخاري ومسلم واسماعيل بن سعيد بن منصور (الزهري) هذه صفة يعقوب بن عبد الرحمن

صلى

تحول

فكنت أسأله كثيراً فيقول اللهم اني اعوذ بك من الهوى والحزن وظلم الدين وغلبة الرجال وذكر بعض ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديثنا
 القحطى عن مالك عن ابى الزبير المكي عن طائفة عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء
 كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
 واعوذ بك من فتنة المحيا والممات حديثنا ابراهيم بن موسى الرازي نا عيسى بن هاشم عن عبيد بن عاصم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر حديثنا موسى بن اسمعيل نا حماد
 انا اسحق بن عبد الله عن سعيد بن يسار عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر والفاقة والذلة
 واعوذ بك من ان اظلم او اظلم احدنا ابن عوف نا عبد الغفار بن داود نا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عوف نا
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
 (من الهوى والحزن) بضم الحاء وسكون الزاى ويقتهما قال الطيبى رحمه الله في المتوفى والحزن فيما فات (وظلم الدين) بالطاء المعجمة يفتحون في اكثر النسخ
 كحق بسبب الدين وفي بعضها بالصاد المعجمة يفتحون وشكك اللام وذكره في النهاية في ضلع اى ثقله وشدته وذلك حين لا يجد من عليه الدين وقادة
 لا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلباً الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه (وغلبة الرجال) اى قهرهم وشدة تسلطهم عليه
 والمراد بالرجال الظلمة اولدائهم واستعاذ عليه الصلوة والسلام من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس كذا في المرافة (ما ذكره النبي)
 هو محترم بن سليمان التيمي قال لمنذرى واخرجه الترمذى والنسائى (كان يترجم) اى اصحابه واهل بيته (هذه الدعاء) الذى يأتى قال النووى
 ذهب طائفة الى وجوبه وامر ابنه باعادة الصلاة حين لم يدع هذه الدعاء فيها والكجور على انه مستحب (اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم)
 فيه إشارة الى انه لا خلاص من عذابها الا بالالتجاء الى بارئها (من فتنة المسيح الدجال) اى على تقدير لقيه او اعوذ بك من فتنة المحيا
 فخير بعد تخصيصه وكلم اعوذ فى كل واحدة اظهر العظم موقعها وانها حقيقة باعادة مستقلة قاله القارى قال لمنذرى واخرجه مسلم
 والنسائى والترمذى (اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار) اى فتنة تؤدى الى النار لئلا يتكرر مجتمعا ان يراد بفتنة النار سوا التحنن على سبيل التوبة
 واليه الاشارة بقوله تعالى كلما التقى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكن نذير (وعذاب النار) اى من ان اكون من اهل النار وهم الكفار فانهم هم المعذبون
 واما الموحدون فانهم مؤدبون ومهذبون بالنار لا معدون بها (ومن شر الغنى) وهى لبطر الطغيان وتحصيل المال من الحرام وصره فى
 العصيان والتفاخر بالمال والحاجة (والفقر) هى الحسد على الاغنياء والطمع فى اموالهم والتنلل بما يدنس العرض وينتلم الدين وعدم الرضا
 بما قسم الله له وغير ذلك مما لا تحصى عاقبته وقيل لفتنة هنا الابتلاء والامتحان اى من بلاء الغنى وبلاء الفقر اى من الغنى والفقر الذى يكون
 بلاء ومشقة ذكره فى المرافة قال لمنذرى واخرجه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه بنحوه اتم منه (اللهم اني اعوذ بك من الفقر) اى من
 قلب حريص على جمع المال ومن الذى يقضى بصاحبه الى كفران النعمة فى المال ونسيان ذكر المنعم المتحال وقال الطيبى اراد فقر النفس اعنى الشرة
 الذى يقابل غنى النفس الذى هو قناعتها (والقلة) القلة فى ابواب البر وخصال الخير لا عليه الصلاة والسلام كان يؤثر الاقلال فى الدنيا وبكرة
 الاستكثار من الاعراض لقابلية (والذلة) اى من ان اكون ذليلاً فى اعيان الناس بحيث يستخفونه ويحقرون شأنه ولا يظهرون المراد بها الذلة
 الحاصلة من المحصنة او التنلل للاغنياء على وجه المسكنة والمراد بهذه الادعية تعليم الامة قال الطيبى اصل لفقر كسرفقار الظهور والفقر يستعمل
 على اربعة اوجه الاول جود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان مادام فى الدنيا بل عام فى الموجودات كلها وعليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم
 الفقراء الى الله والثانى عدم المقتنيات وهو المذكور فى قوله تعالى للفقراء الذين احصوا فى سبيل الله وانما الصدقات للفقراء والثالث فقر
 النفس هو المقابل بقوله الغنى غنى النفس المعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى الرابع الفقر الى الله المشار اليه بقوله اللهم
 اغنى بالقفار اليك ولا تنفقنى بالاستغناء عنك واباه عنى تعالى بقوله رب لى ما انزلت الى من خير فقير والمستعاذ منه فى الحديث هو
 القسم الثالث وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذى هو فقر النفس لا قلة المال (من ان اظلم او اظلم) معلوم ومجهول والظلم
 وضع الشيء فى غير موضعه او التعدى فى حق غيره قال لمنذرى واخرجه النسائى وابن ماجه من حديث جعفر بن عياض عن ابى هريرة
 (من زوال نعمتك) اى نعمة الاسلام والايمان ومنحة الاعمال (وتحول عافيتك) بضم الواو والمشددة اى انتقالها من السمع
 الى البصر ان يحوّل من سمع وان يحوّل من بصر

بصلى الله عليه وسلم

